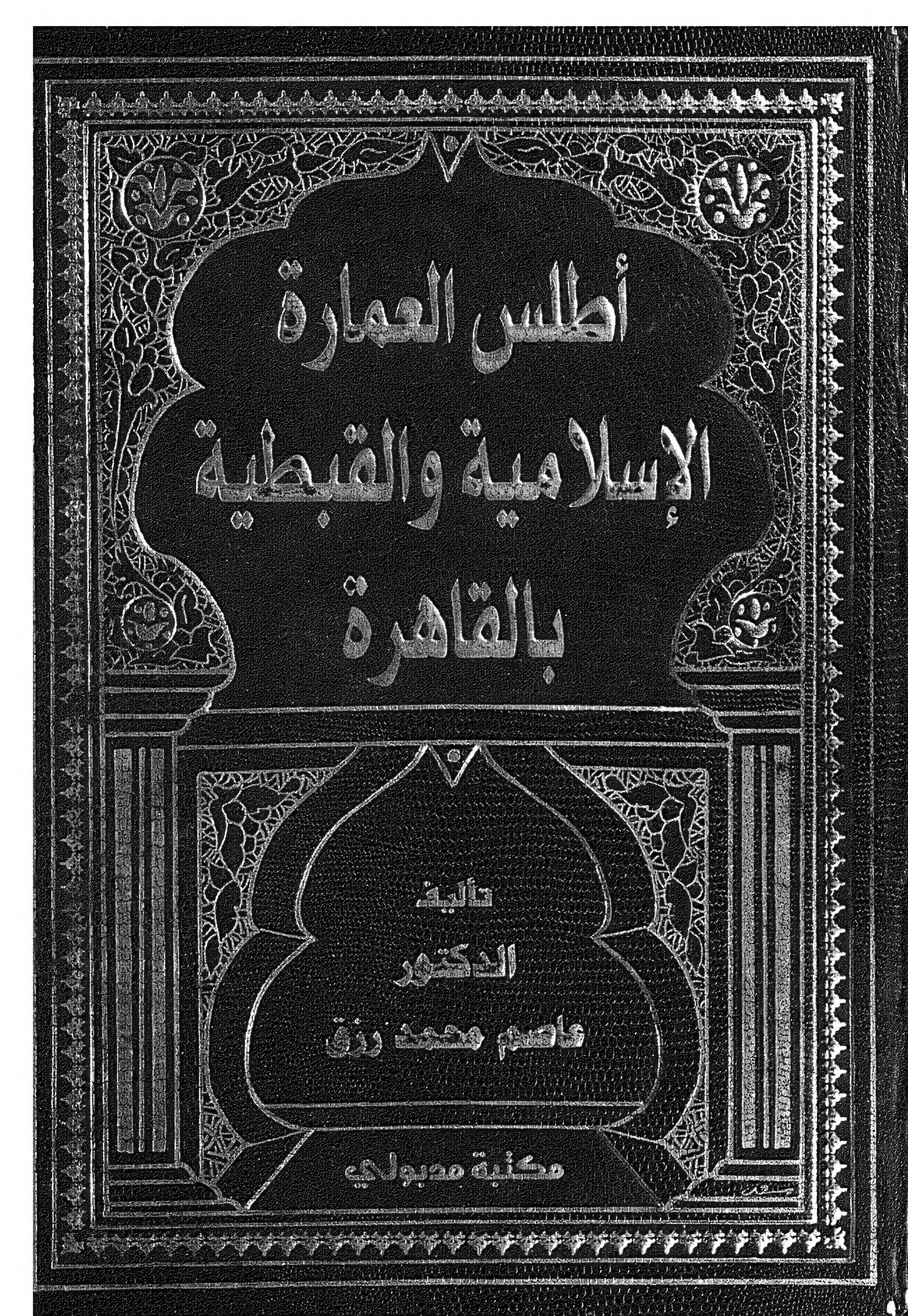

أطلس العمارة
الإسلامية والقبطية
بالقاهرة
تأليف
الدكتور
عاصم محمد رزق
مكتبة مدبولي

أطلس
العمارة الإسلامية والقبطية
بالقاهـــرة

عنوان المصنف : أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة

المؤلف : د. عاصم محمد رزق

الطبعة : الأولى - ٢٠٠٣

الناشر : مكتبة مدبولي ٦ ميدان طلعت حرب ـ ت:٥٧٥٦٤٢١

رقم الإيداع : ٢٠٠١/٩٤٢٨

الترقيم الدولي : ٩٧٧ ـ ٢٠٨ ـ ٣٤٠

طباعة : مؤسسة حسن جواد ـ بيروت ـ لبنان

ت :٢٧١٢٢٢ فاكس . ٢٧١٤٤٤ موبايل ٠٣٧٥٠٠٠٠

أطلس
العمارة الإسلامية والقبطية
بالقاهرة

تأليف

الدكتور عاصم محمد رزق

الناشر

مكتبة مدبولي

2003

الجزء الثاني

آثار عصر دولة المماليك البحرية

(٦٤٨ – ٧٨٤هـ / ١٢٥٠ – ١٣٨٢ م)

القسم الأول

من أثر رقم ١ : منارة زاوية الهنود (٦٤٨ هـ/١٢٥٠ م)

الى أثر رقم ٥١ : قصر الأمير بشتاك (٧٣٥ - ٧٤٠ هـ/١٣٣٤ - ١٣٣٩ م)

فهرس الموضوعات

الموضــوع	الصفحــة

الموضـــوع	الصفحـــة

١ – منارة زاوية الهنود

بالدرب الأحمر

(٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م)

١- بيانات الأثـــر

١- إسم الأثــر:	منارة زاوية الهنود
٢- موقـــعه :	شارع التبانه بالدرب الأحمر
٣- تاريخـــه :	(٦٤٨ - ٦٧٠هـ/١٢٥٠ - ١٢٧١م)
٤- رقم تسجيله:	٢٣٧ - أثـر

٢- نبذة عن منشئها

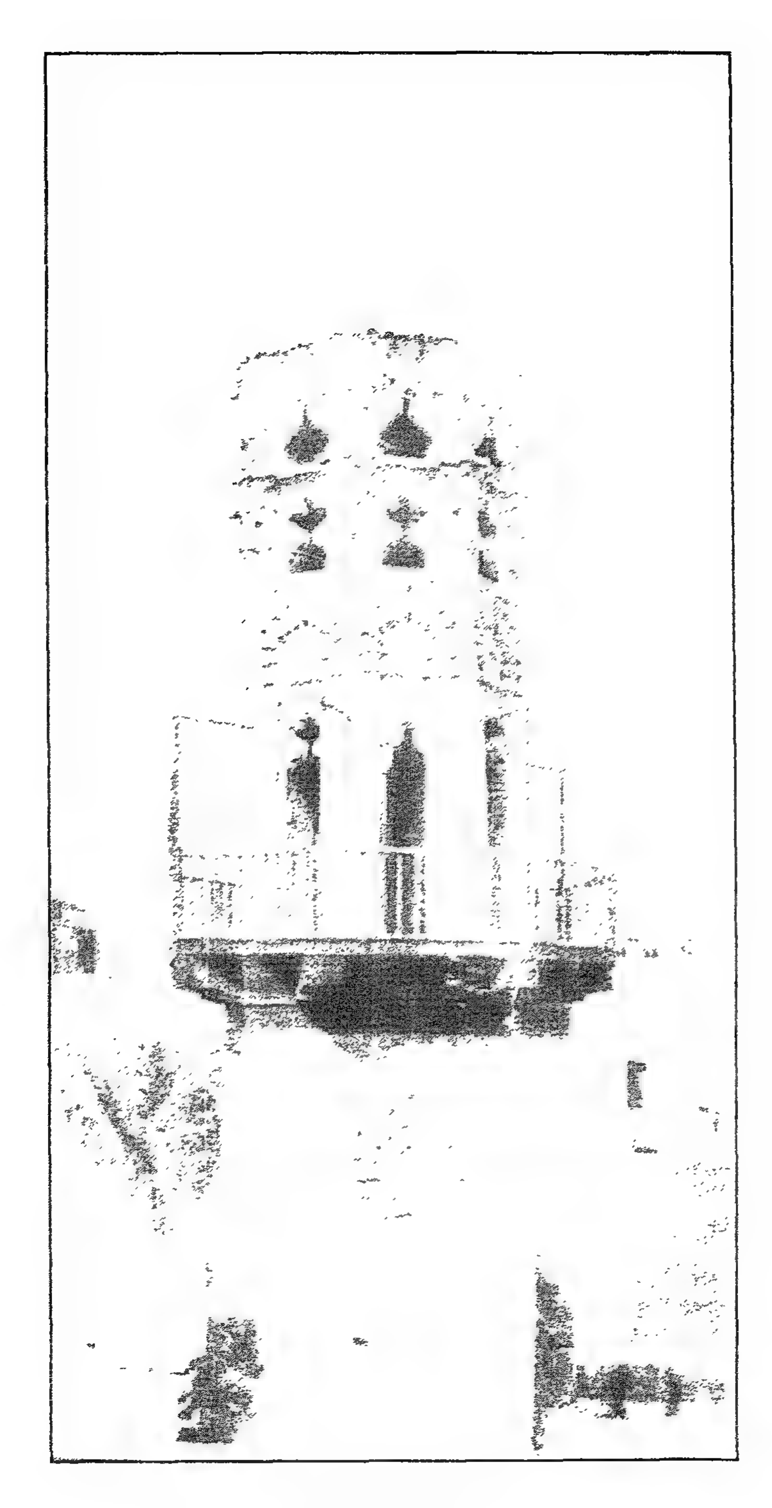
لا يعرف لهذه المنارة منشئ ولا تاريخ إنشاء محدد. وكل ما أمكن الوقوف عليه هو أنها تشترك - ولا سيما في الجزء العلوي منها - مع منارة الصالح نجم الدين أيوب التي أنشئت سنة (٦٤١هـ / ١٢٤٢م) في كثير من التفاصيل المعمارية والفنية. ولذلك اختلفت آراء الباحثين في تاريخها تبعاً لاختلاف رؤاهم وأسانيدهم، فقد أرجعها كل من عبد العزيز سالم وكمال الدين سامح وهوتكتير وكريزويل إلى سنة (٦٤٨هـ / ١٢٥٠م) وأرجعها فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة إلى سنة (٦٦٠هـ / ١٢٦١م)، بينما أرجعها حسن عبد الوهاب إلى سنة (٦٧٠هـ / ١٢٧١م)، ولذلك فقد رأينا أن نحصر تاريخها بين سنتي (٦٤٨هـ / ١٢٥٠ م)، (٦٧٠ هـ / ١٢٧١م) ، وأن نضعها من ثم على رأس أثار دولة المماليك البحرية لأن السنة التي أرجعتها إليها غالبية الآراء هي سنة مشتركة بين نهاية العصر الأيوبي وبداية العصر المملوكي البحري من جهة، ولأن السنة التي أرجعتها إليها بقية الآراء هي سنة تدخل في عصر دولة المماليك البحرية من جهة أخرى.

٣- نبذة عن عمارتها

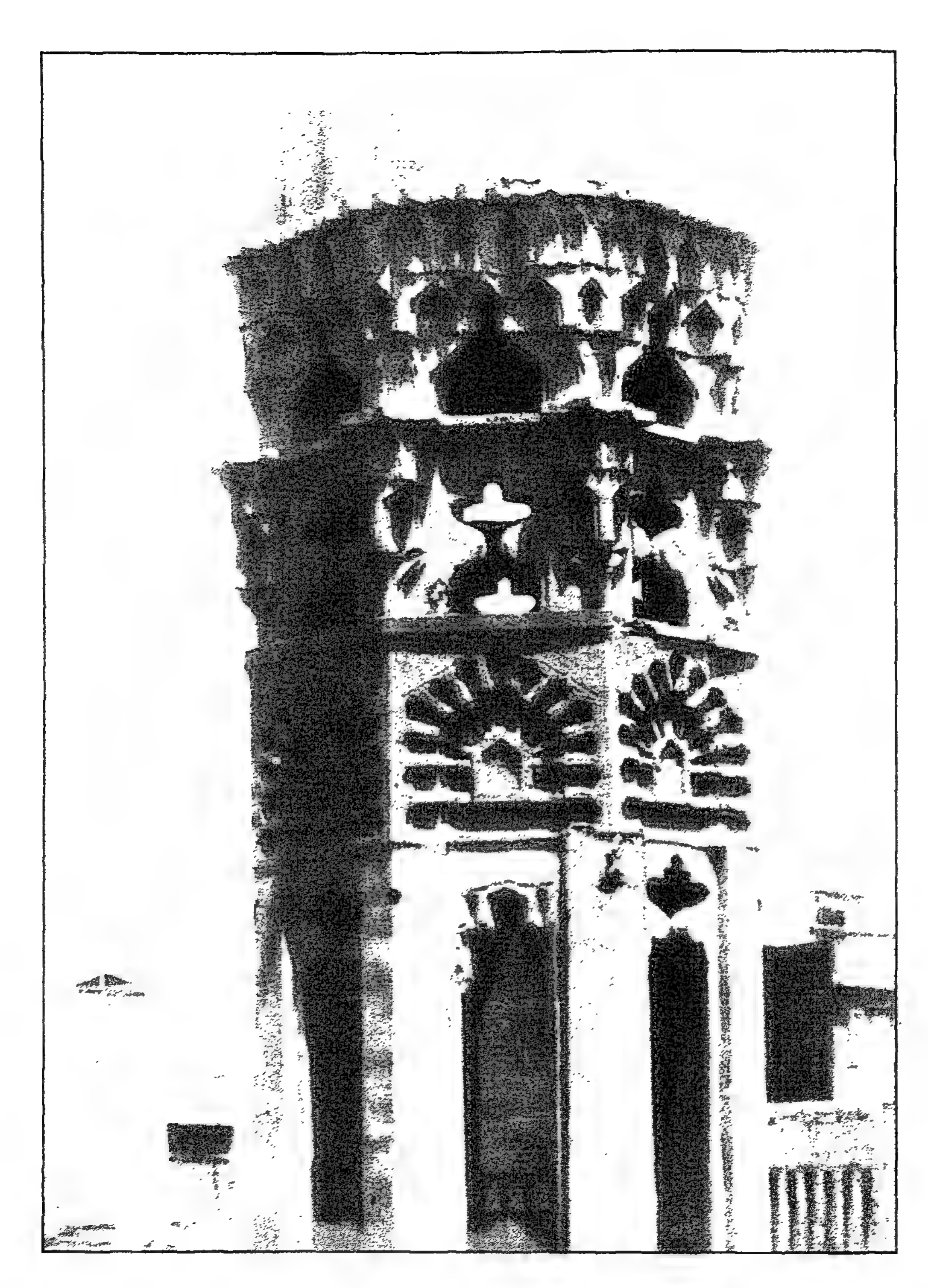
تتكون العمارة الخارجية لهذه المئذنة من قاعدة حجرية مربعة تزينها أربع حنايا ذات عقود منكسرة مشعة. تعلوها شرفة خشبية مربعة ترتكز على حرمدانات من الخشب. يليها بدن مثمن زينة المعمار بثمان فتحات تتوجها ثمانية عقود منكسرة مشعة تشبه عقود القاعدة. يلي ذلك رقبة مثمنة تضم ثمانية عقود مخوصة

بالمقرنصات جعل المعمار في كل ضلع من أضلاعها فتحتان معقودتان بعقدين منكسرين أحدهما سفلي والآخر علوي ، يلي ذلك كورنيش حجري من فسطونات مسننة ذات رؤوس مطلة على الخارج تعلوه قمة على هيئة مبخرة ذات تضليعات بارزة.

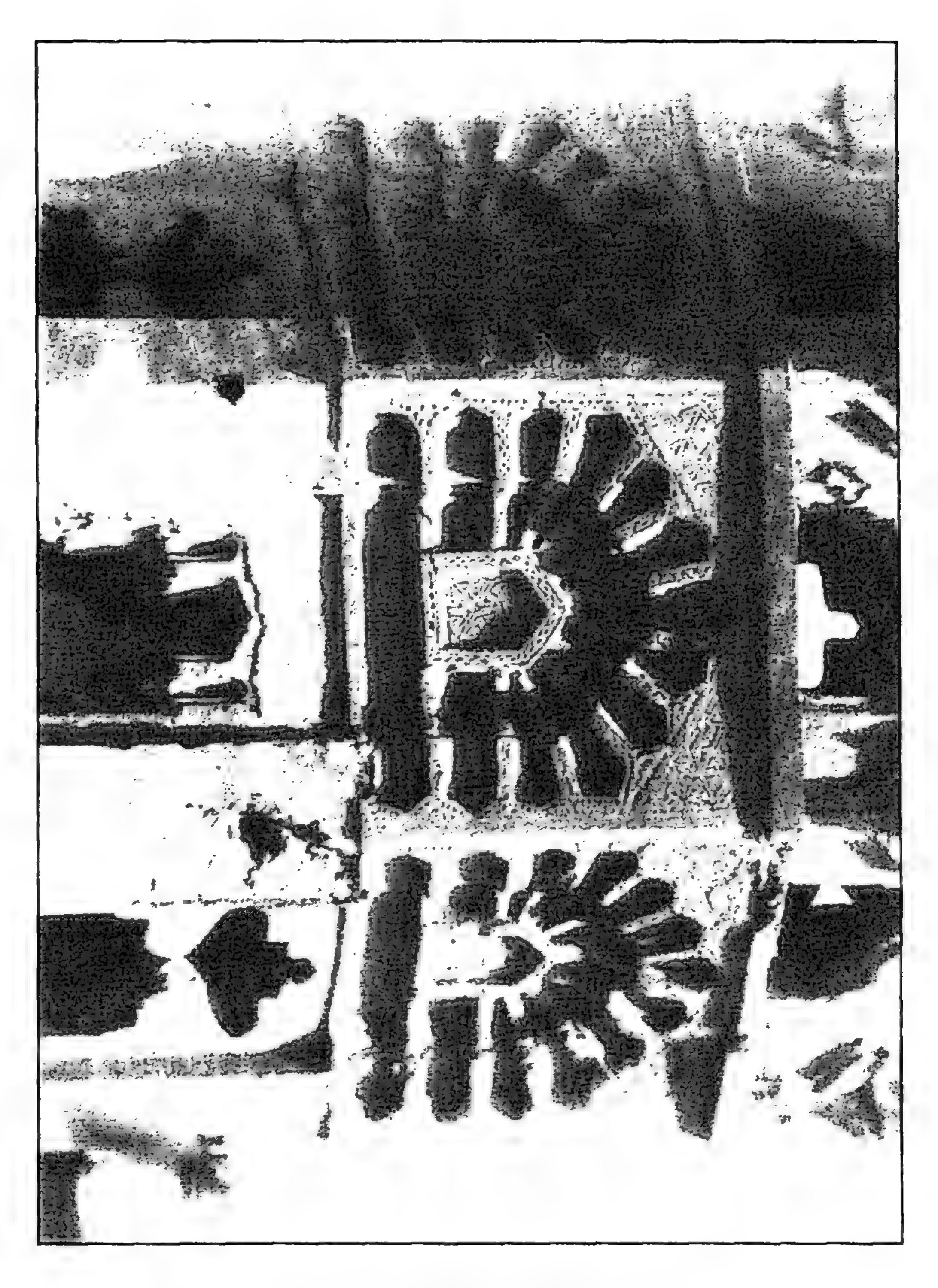
ومن الجدير بالذكر أن هذه المئذنة مجهولة المنشئ والتاريخ تشترك – كما قلنا – في كثير من التفاصيل الفنية مع منارة الصالح نجم الدين أيوب التي أنشئت سنة (٦٤١هـ / ١٢٤٢م) فلكل منهما قاعدة مربعة تعلوها شرفة خشبية مربعة، وببدن كل منهما مراوح محارية جصية، وعملت خوذة كل مهما على هيئة مبخرة مضلعة، غير أن منارة الهنود قد امتازت عن المنارة الأيوبية بوجود زخارف جصية بين تواشيح المراوح المحارية مما أدى بالبعض إلى إرجاعها إلى عصر السلطان الظاهر بيبرس قبيل سنة (٦٧٠هـ / ١٢٧١م) ، بينما ذهب البعض الآخر إلى أن الجزء العلوي للمبخرتين رغم أنه يشبه بعضه بعضاً إلا أن الرأس المضلعة للمنارة الأيوبية لم تكن بنفس الامتداد، ومما لا شك فيه أن هذه المنارة هي حلقة من حلقات التطور الذي شاركتها فيه مئذنة أبي الغضنفر أسد الفائزي (٥٥٢هـ / ١١٥٧م) ومئذنتي الحاكم بأمر الله ذات الرؤوس المضلعة التي تحتوي على ثلاثة طوابق مزخرفة بالمقرنصات بدلا من طابقين فقط.



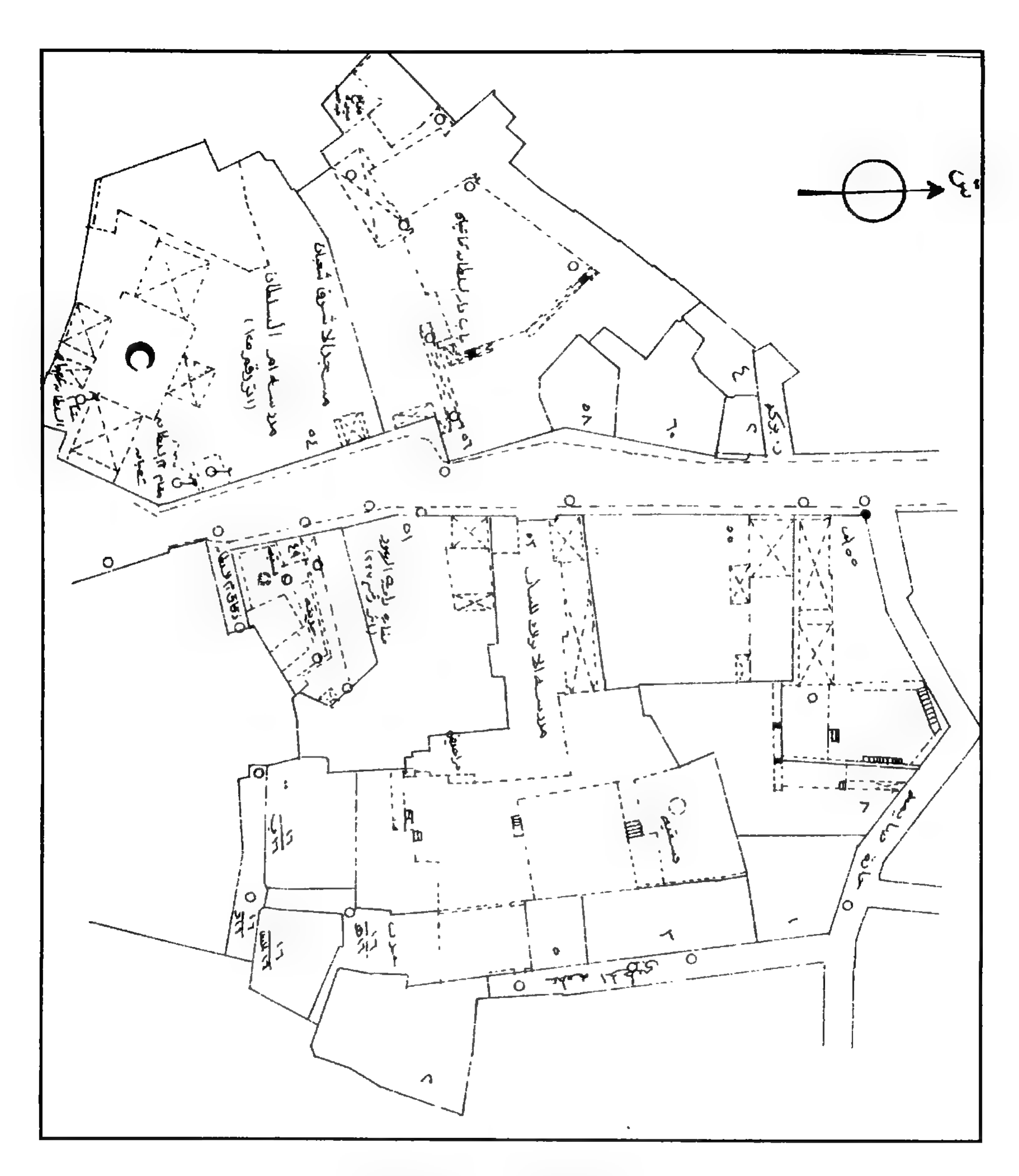
منارة زاوية الهنود



منارة زاوية الهنود - الجزء العلوي من المنارة

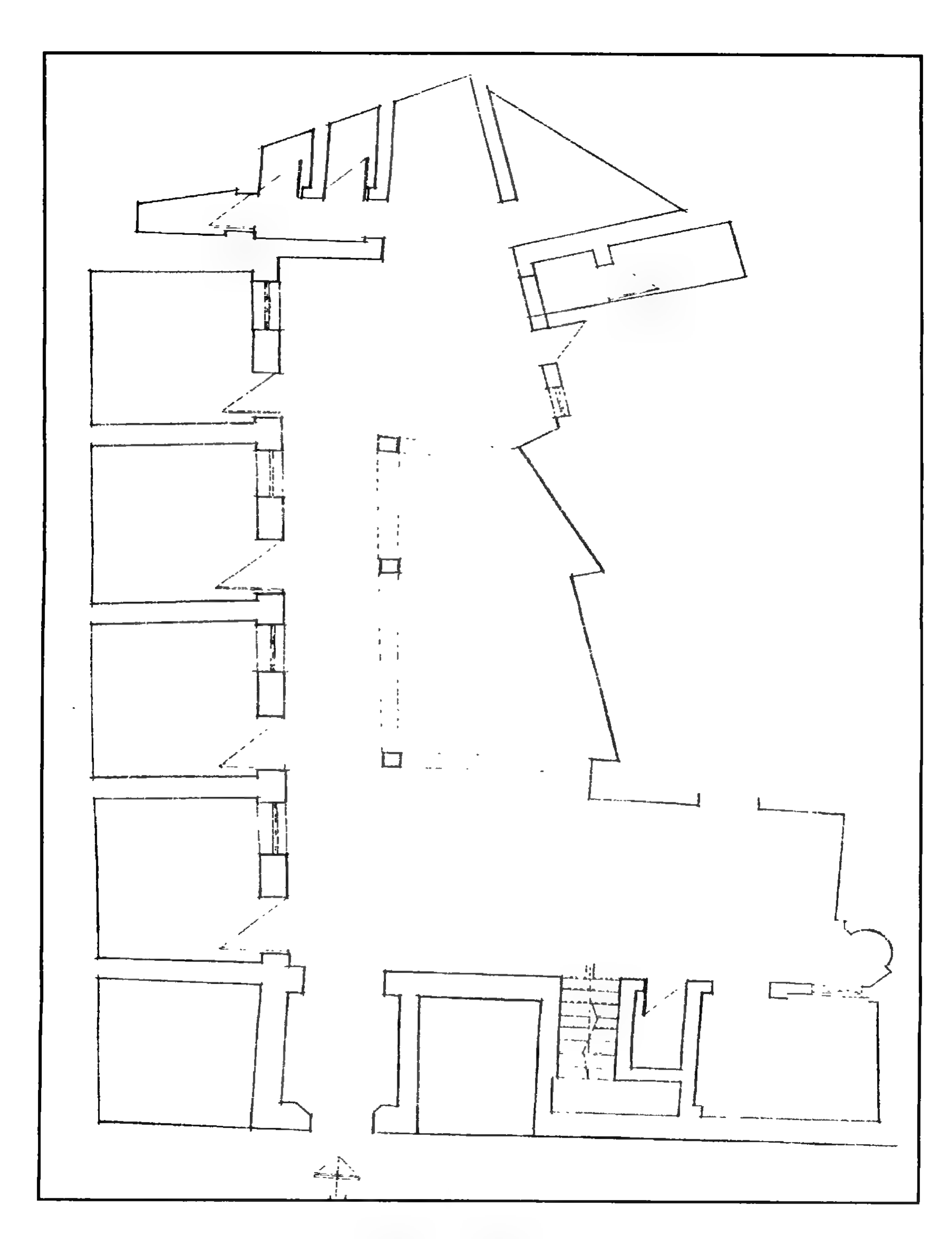


منارة زاوية الهنود - العقود التسعة بالدحلات



زاوية ومنارة الهنود - خريطة موقع

قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٢٣



زاوية ومنارة الهنود - مسقط أفقي

٤- أهم صادرها مراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- سالم (السيد محمود عبد العزيز – دكتور)

المآذن المصرية (المطابع الأميرية بالقاهرة ١٩٥٩) ص٢٥.

٢- سامح (كمال الدين – دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (القاهرة ١٩٨٣) ص٨٩.

٣- عبد الوهاب (حسن)

العمارة في عصر المماليك البحرية (بحث في مجلة العمارة عدد (٩ – ١٠) سنة (١٩٤٠) ص ٤٧٩.

٤- فكرى (أحمد – دكتور)

مساجد القاهرة ومدارسها – العصر الأيوبي (دار المعارف ١٩٦٩) ص ص٤٤– ٤٥ .

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) م ٢٣ ص ١٤ .
- كراسة ٥ عن سنة (٨٧ / ١٨٨٨) م ٢٥ ص ٧.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٥٦ ص ٦.
- كراسة ٨ عن سنة (١٩١) ت ١٠٥ ص ٧٨، م ٥١ ص ٤، ت ١٢٤ ص ٨٨.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ١٤٧ ص ١٧ ، م ٥٨ ص ٣٣.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٣ ص ٣٦.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٧٩) ت ٢٢٦ ص ١٢٨.
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٧٤ ص ٨٧.

٦- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٢ ص ٢٧٦

ثانياً : المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.) :
Mohammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 197.

2- Creswell (K. A. C.) :
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952 – 9) Part 2, P.P. 141 – 2 , 213.

3- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) ;
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome, 1, P. 286

٢ – (بقايا) مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري

(المدرسة الظاهرية القديمة بالنحاسين)

(٦٦٠ – ٦٦٢ هـ / ١٢٦١ – ١٢٦٣ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: (بقايا) مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البند قداري

٢- موقـــعه : شارع المعز لدين الله البحري بالجمالية

٣- تاريخـــه : (٦٦٠ - ٦٦٢هـ / ١٢٦١ - ١٢٦٣م)

٤- رقم تسجيله: ٣٧ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المدرسة هو السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس بن عبد الله البند قداري الصالحي النجمي الأيوبي التكي، سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار الحجازية، ولد في حدود العشرين وستمائة بصحراء القبجاق جنوبي روسيا، وجاء إلى مصر مع الأمير علاء الدين البند قداري الصالحي، فلبث في خدمته إلى آل إلى أستاذه الملك الصالح نجم الدين فأعتقه وجعله من جملة مماليكه وقدمه على طائفة الجمدارية، فترقى بيبرس في خدمة الصالح نجم الدين حتى توفي الصالح في أواخر سنة (٦٤٧هـ / ١٢٤٩م) فانتقل بيبرس إلى خدمة ولده توران شاه، ولكنه ما لبث هو ورفاقه أن تآمروا على توران شاه وقتلوه، فانتقل بيبرس إلى مماليك عز الدين أيبك أول سلاطين المماليك البحرية في مصر، فلما قتل أيبك انتقل بيبرس إلى الملك المظفر قطز وأصبح من أكبر قواده الذين شاركوا في صد هجمات المغول والانتصار عليهم في موقعه عين جالوت سنة (٦٥٩هـ / ١٢٦٠م)، وما لبث بيبرس أن تآمر هو وأعوانه على قتل المظفر قطز، وتولى السلطنة من بعده وأعاد مصر إلى حظيرة الخلافة العباسية التي جعل مقرها القاهرة بعد أن سقطت بغداد في يد التتار. وظل سلطا لمصر والشام سبع عشرة سنة وشهرين وإثنى عشر يوماً حتى توفي في دمشق في ٢٨ محرم سنة (٦٧٦هـ / ٣٠ يونيه ١٢٧٧م) وقد جاوز الخمسين من عمره.

٣- نبذة عن عمارتها

ينحصر ما بقى من عمارة هذه المدرسة حاليا في بقايا الواجهة الجنوبية الغربية ومعها جزء من العضادة اليمنى

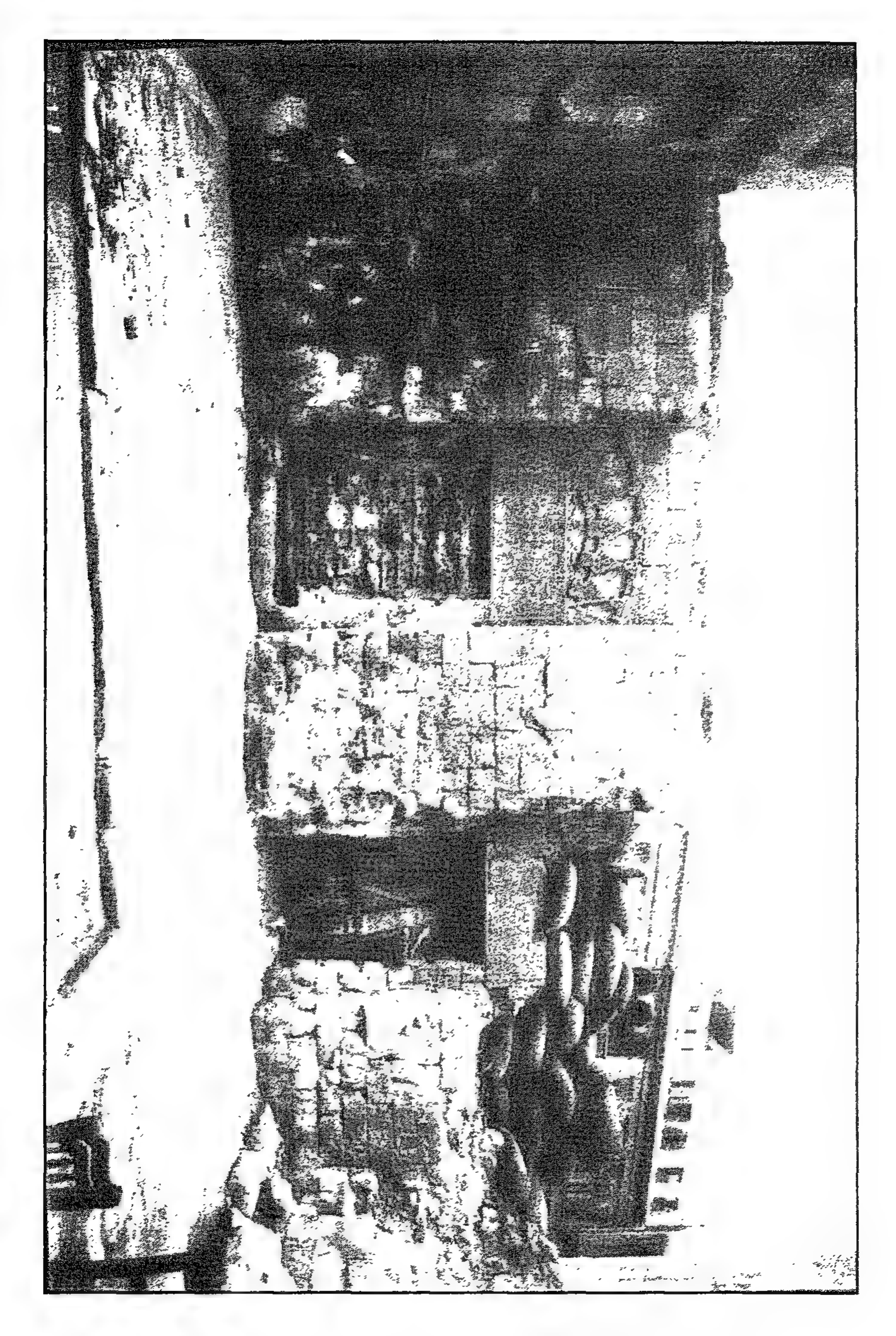
لكتلة المدخل، وفي بقايا حجرة السبيل وبقايا الأيون الجنوبي الغربي.

ويتكون ما بقي من واجهتها الحجرية المشار إليها من دخلتين متشابهتين أسفل كل منهما فتحة شباك مغشى بالمصبعات (يمناها مسدودة حاليا بالحجر)، فوق كل منهما عتب حجري تزينه زخارف هندسية يعلوها شريط منقوش بزخارف نباتية مورقة يليه نفيس عليه أسدين متقابلين يشيران إلى رنك الظاهر بيبرس، يلي ذلك عقد عاتق من صنجات معشقة عليه زخارف نباتية بارزة.

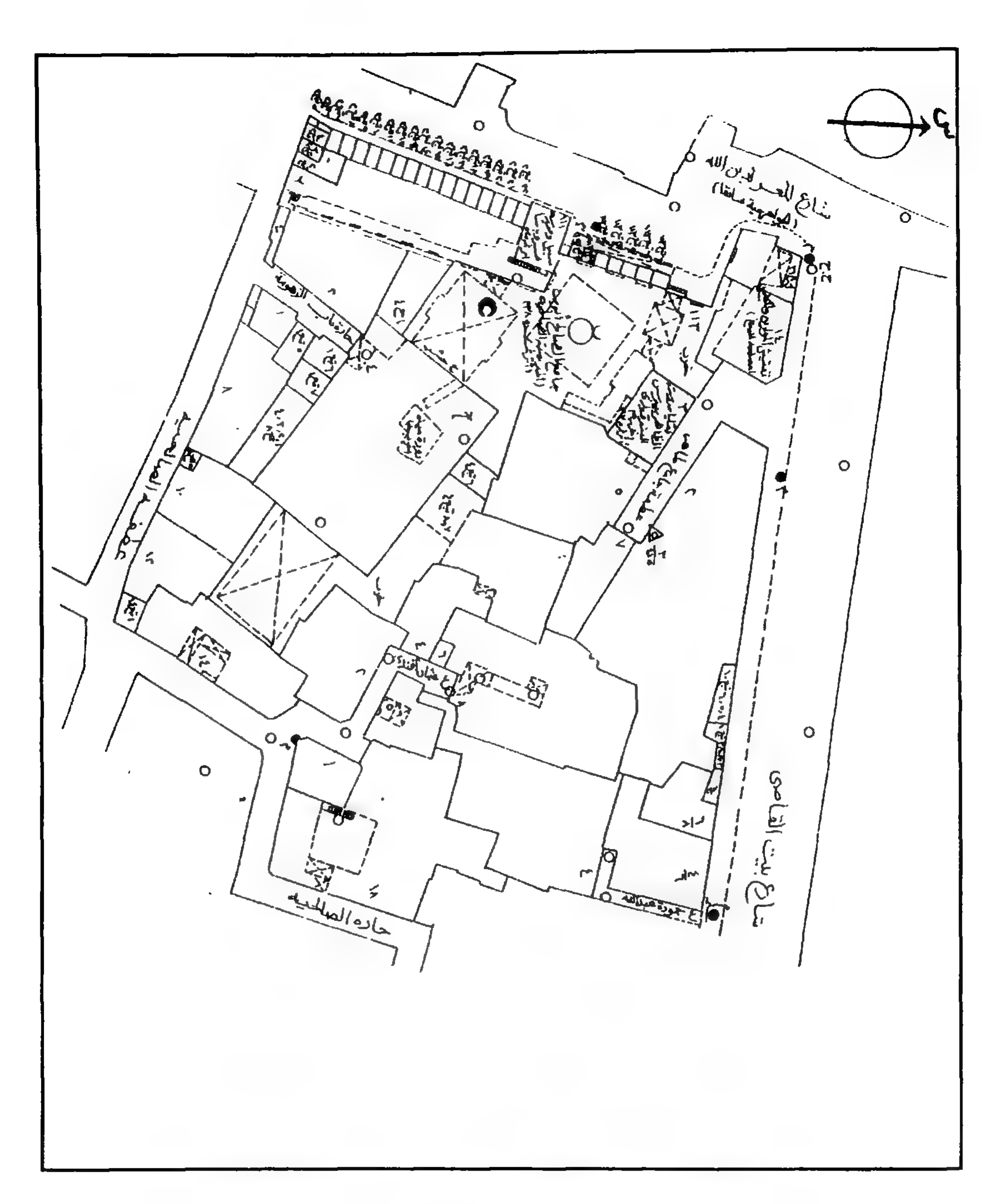
ويتكون السبيل – الذي ألحقه المنشئ بهذه المدرسة – من حجرة مستطيلة ذات شباكين للتسبيل بالواجهة الجنوبية الغربية المطلة على شارع المعز لدين الله البحري لا زال أحدهما باقيا حتى اليوم، أما الآخر فقد حلو إلى فتحة باب للحانوت الذي يشغل السبيل حاليا، ويعلوه عتب حجري مستقيم عليه زخارف هندسية، يليها شريط حجري تزينه زخارف نباتية مورقة، يلي ذل نفيس عليه أسدان متقابلان، يعلوهما عقد عاتق منقوش بزخارف نباتية بارزة، والى الشمال من هذا الباب المستحدث يوجد شريط حجري بارز عليه بقايا كتابات نسخية لجزء من النص الإنشائي للمدرسة تقول " بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة السعيدة مولانا السلطان الأعظم .. .. .. " أسفله بقايا شريط كتابي آخر لم يبق منه غير بضع كلمات منها "عدل في العالـــ " .

أما بقايا الإيوان الجنوبي الغربي فهي عبارة عن مساحة مستطيلة غير مبلطة ولا مسقفة في ضلعها الجنوبي الشرقي حنية محراب مجوف مستحدث خال من الزخرف، وفي ضلعها الشمالي الشرقي عقدان حجريان نصف دائريان ترتكز أرجلهما على دعائم حجرية تعلوهما بقايا آجرية، وفي ضلعها الجنوبي الغربي دعامه تقبل الدعامة التي بالضلع الشمالي الغربي المستحدث أيضاً.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المدرسة كانت مشيدة على نظام المدارس المملوكية ذات التخطيط المتعامد الذي يتكون من صحن أوسط تحيط به أربعة إيوانات أكبرها وأهمها إيوان القبلة، وقد أتت عوامل التعدي والاندثار على منشآتها ولا سيما عندما شق الطريق الموصل بين بيت القاضي وسوق النحاسين أمام قبة قلاوون، وعندما سقطت مئذنتها سنة (١٨٨٢) وبذلك لم يبق منها سوى الأجزاء القليلة التي تم وصفها رغم أنها كانت مدرسة جليلة ذات مئذنة لم يشرع فيها المنشئ إلا بعد أن رتب لها وقفها وكان بالشام وجعل بها خزانة تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم، وبنى بجانبها سبيلا يعلوه مكتب لتعليم الأيتام، وقد نقل بابها المصفح الذي يحتفظ بتاريخ إنشاء المدرسة سنة (٦٦١هـــ) مكتوبا عليه حتى اليوم إلى مبنى السفارة الفرنسية أمام حديقة الحيوانات بالجيزة.

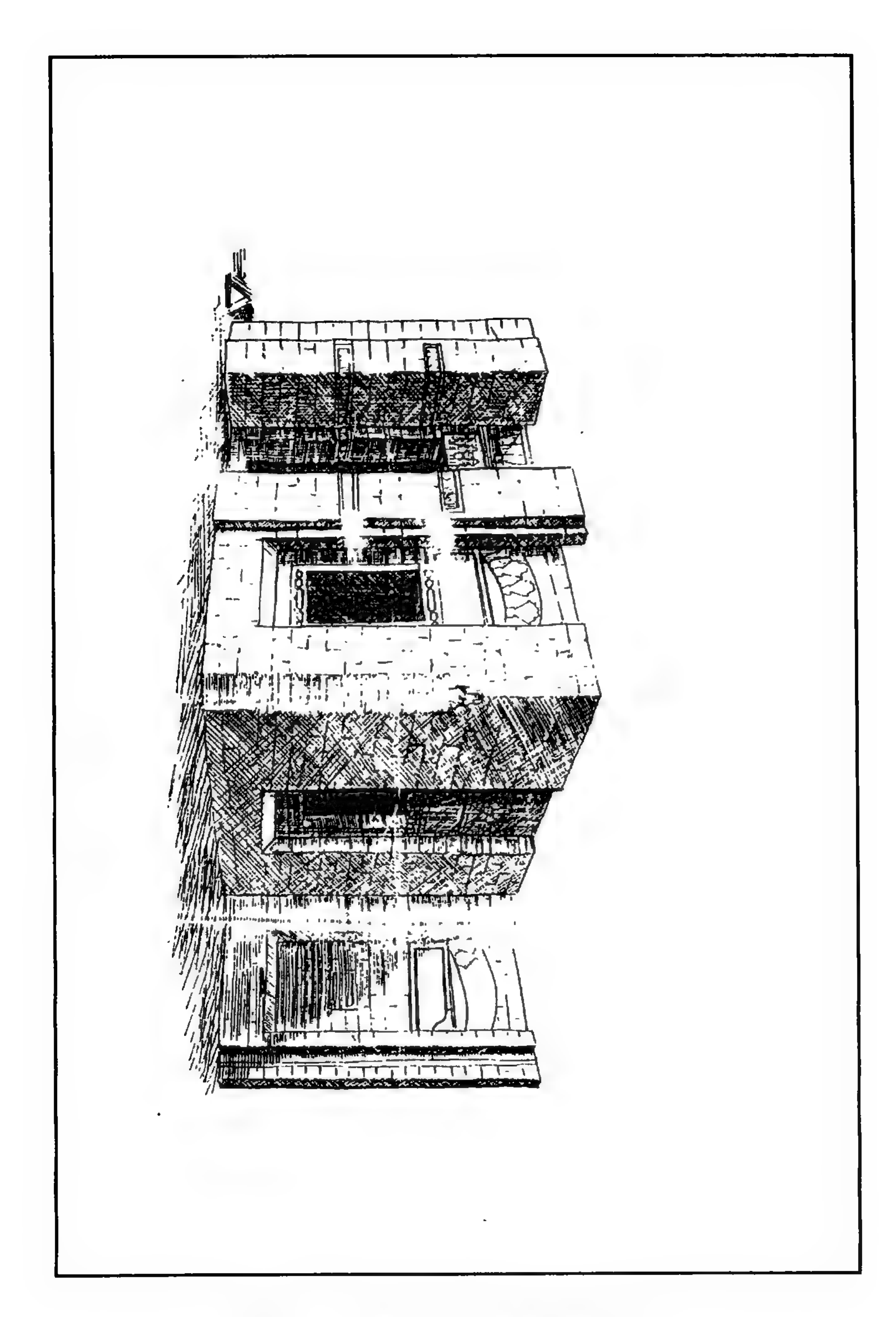


(بقايا) مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - جزء من الواجهة

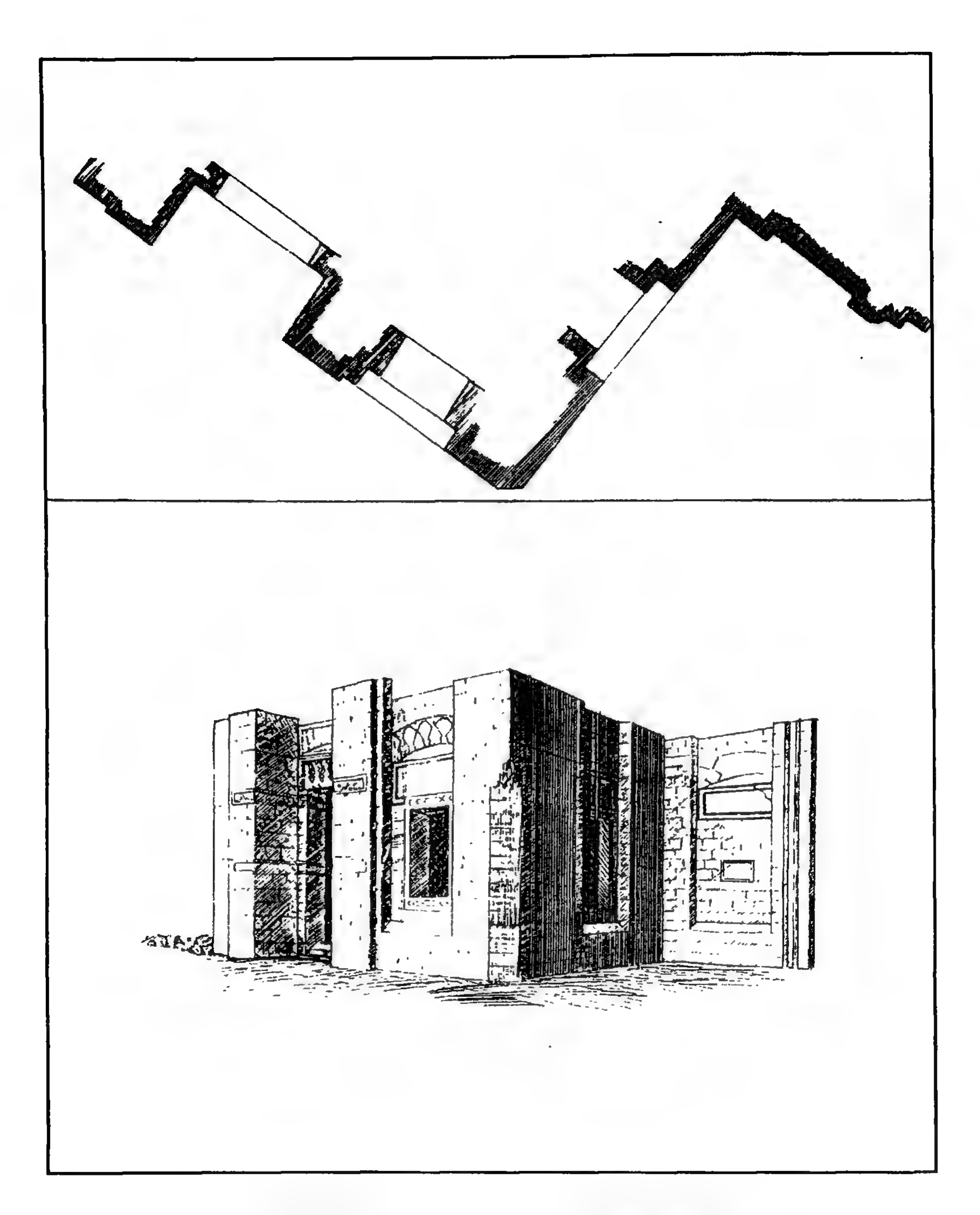


(بقايا) مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - خريطة موقع

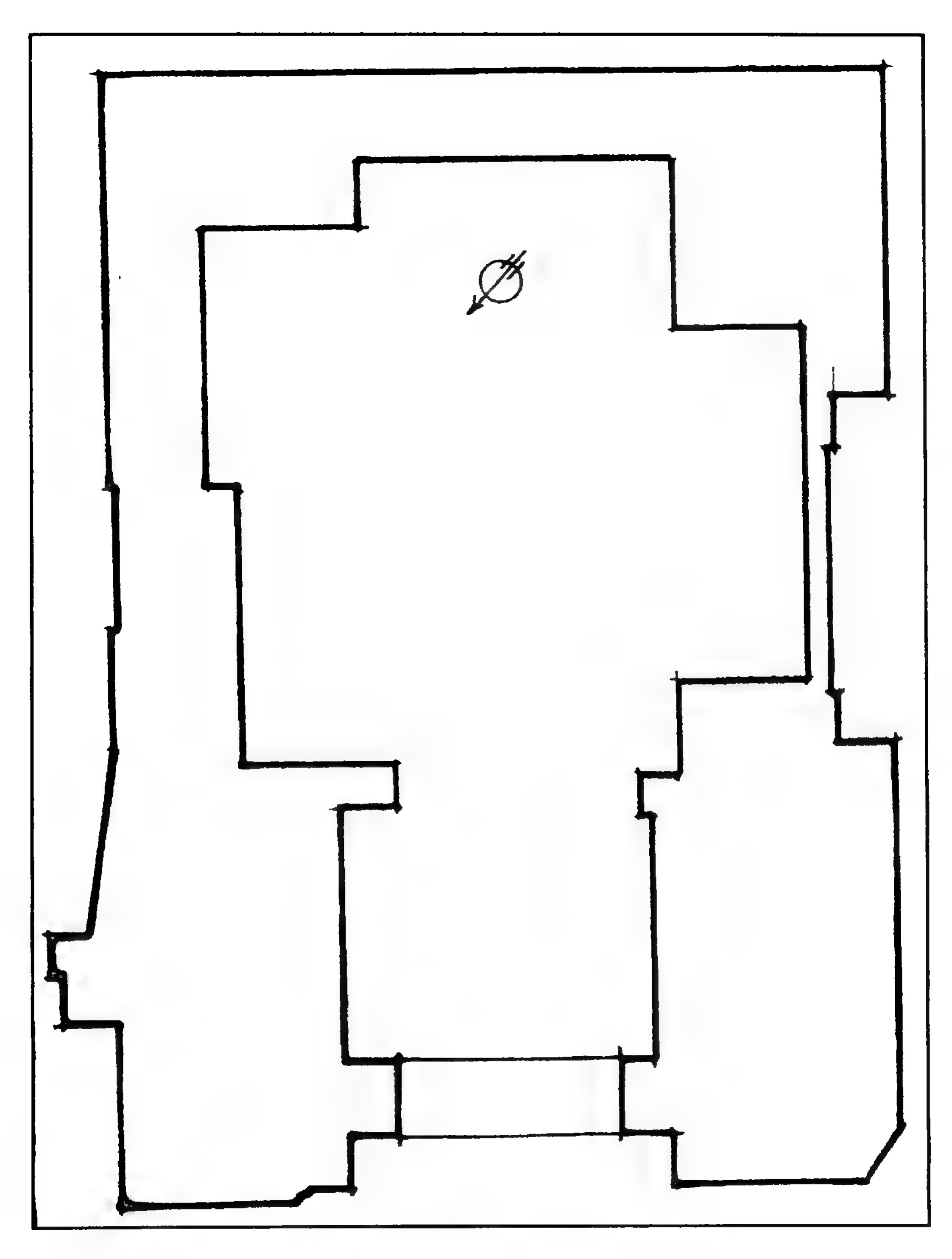
قسم الجمالية - منطقة رقم ٣١٠



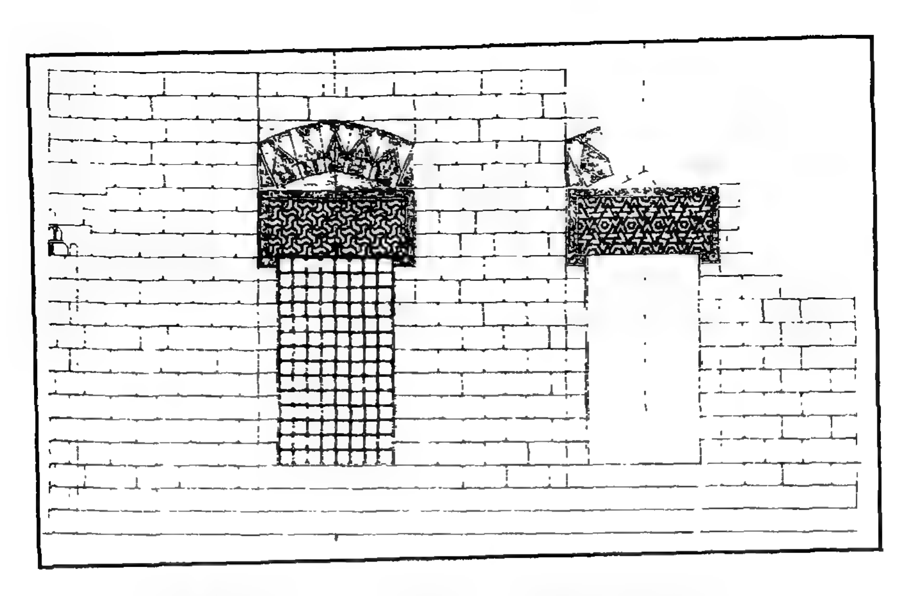
مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - منظور



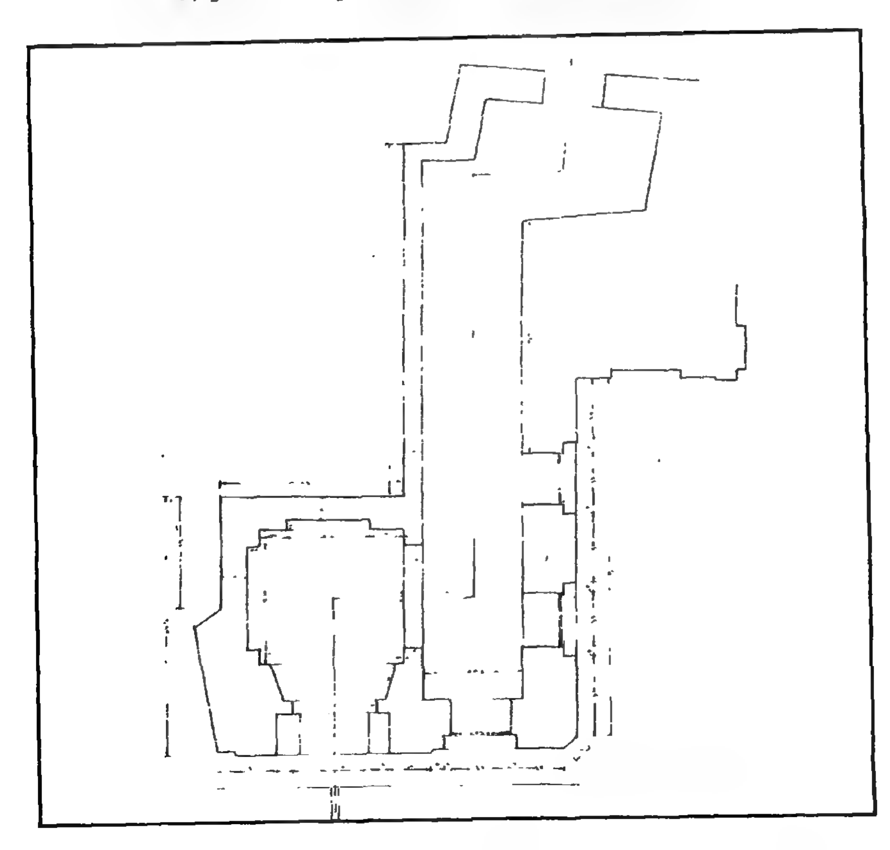
مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - مشروع نقل بقايا المدرسة



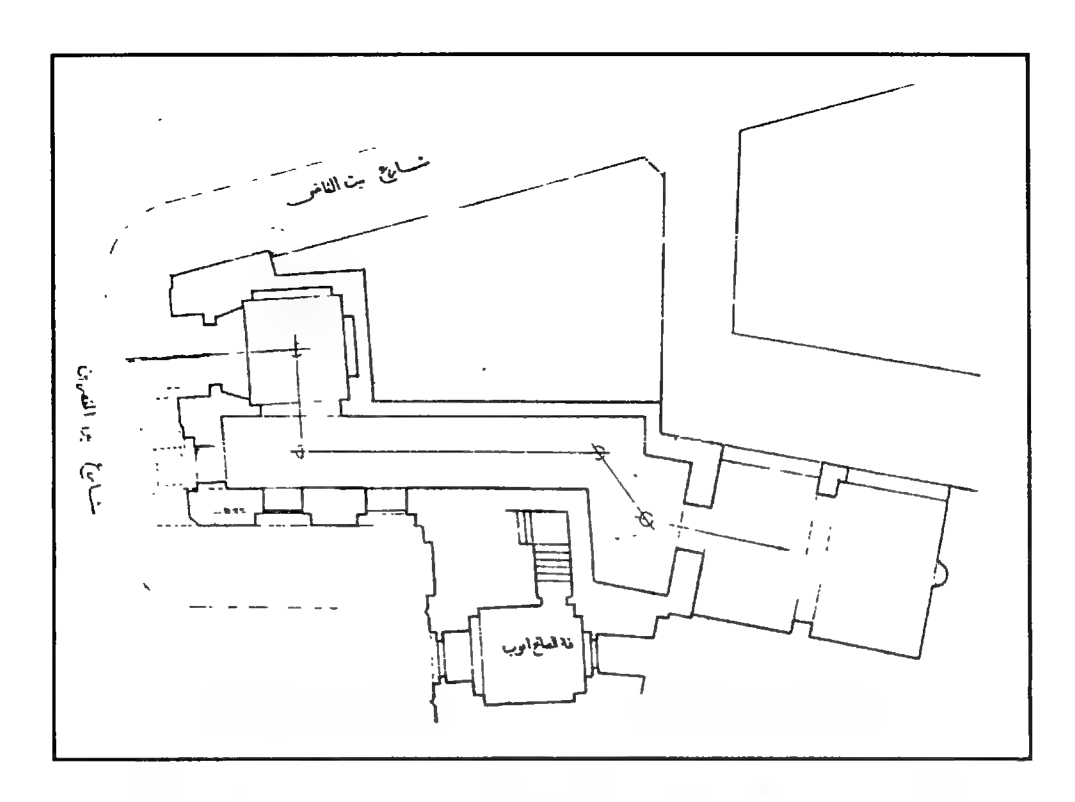
(بقايا) مدرسة الظاهر بيبرس البندقداري - مسقط أفقي



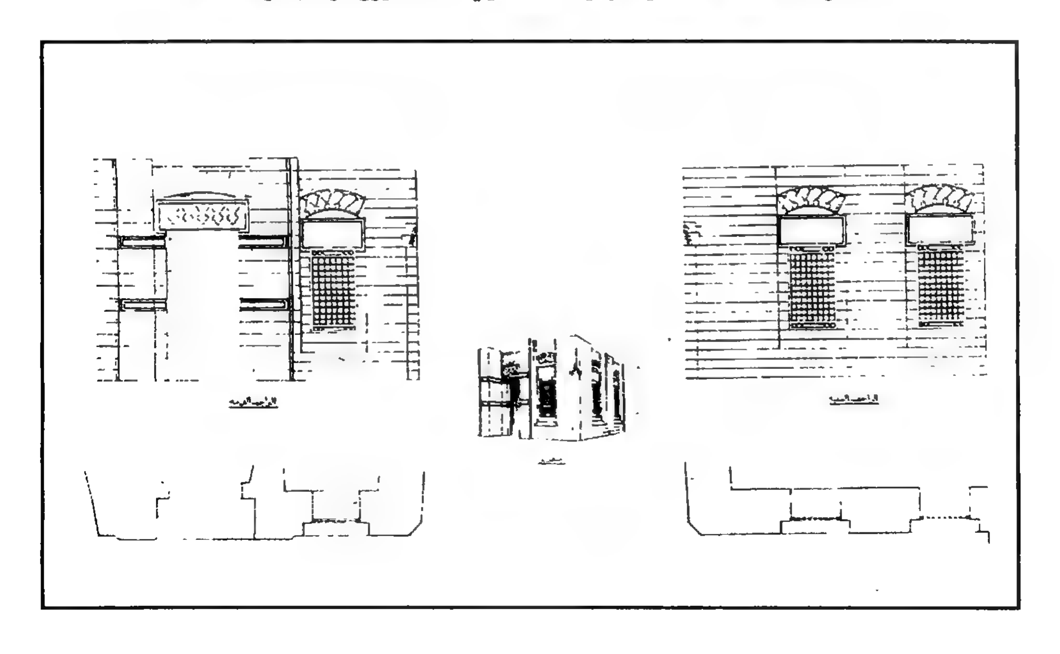
مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - بقايا الواجهة



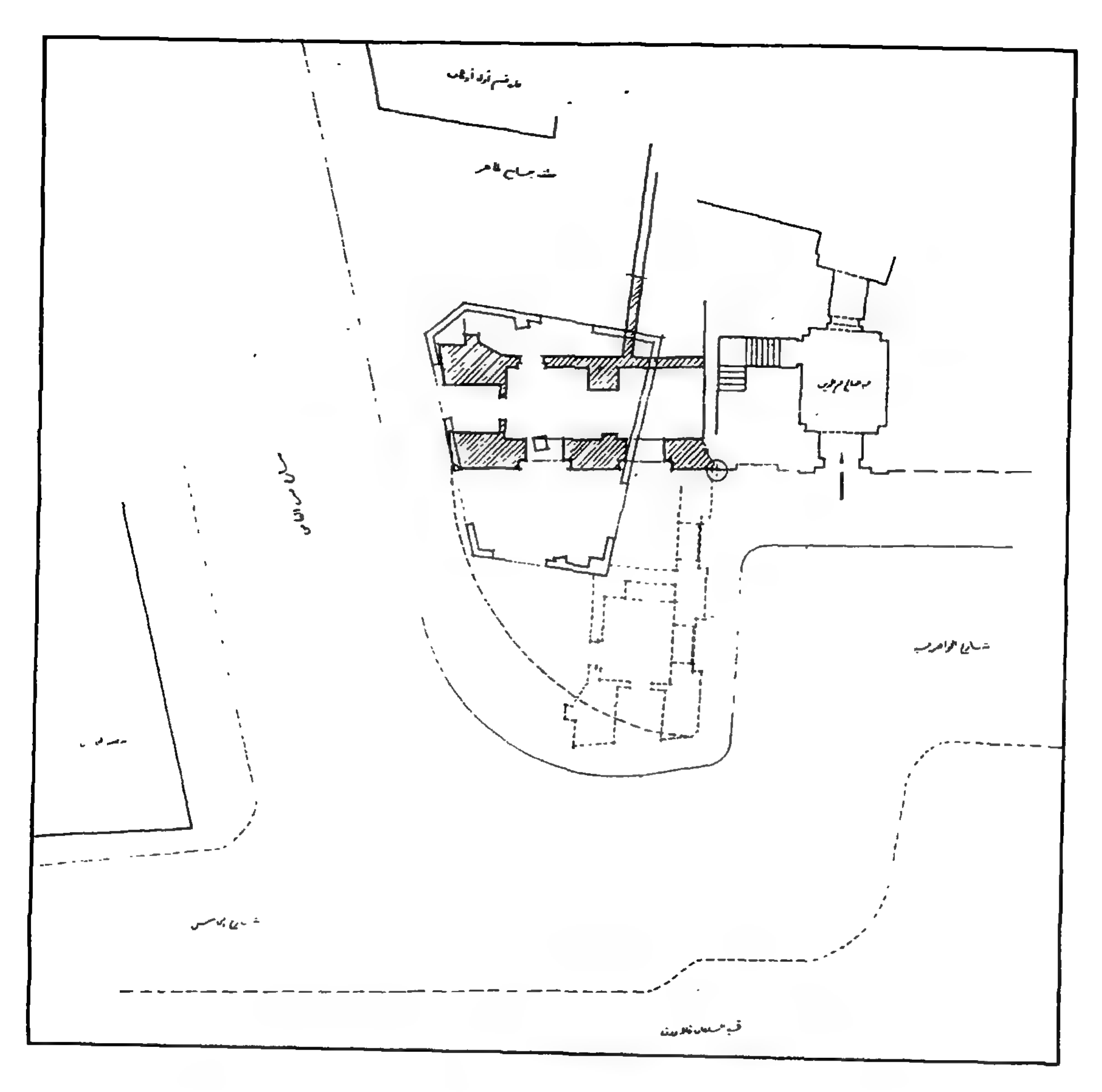
مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - مشروع ترميم المدرسة



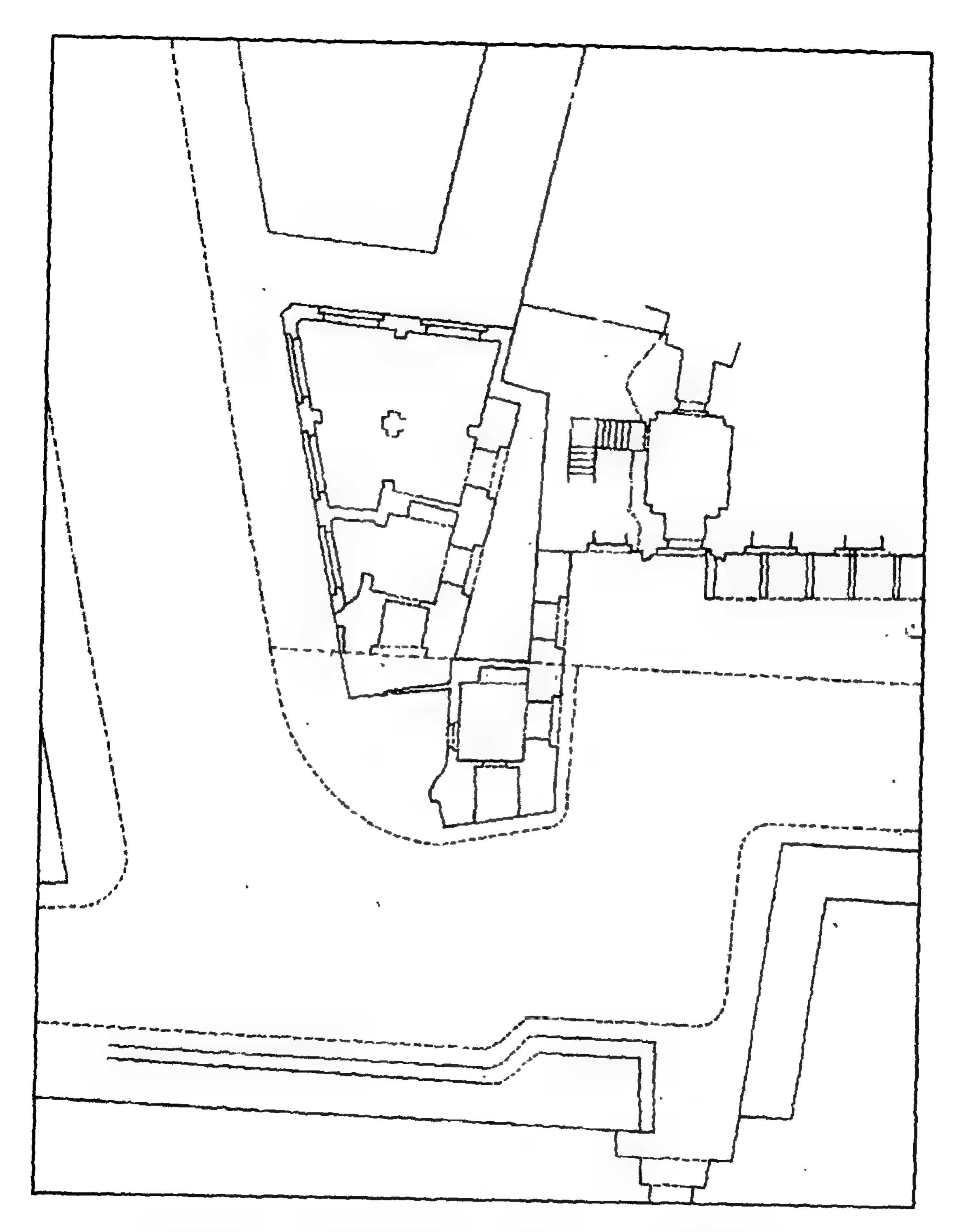
مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - مشروع ترميم الواجهات



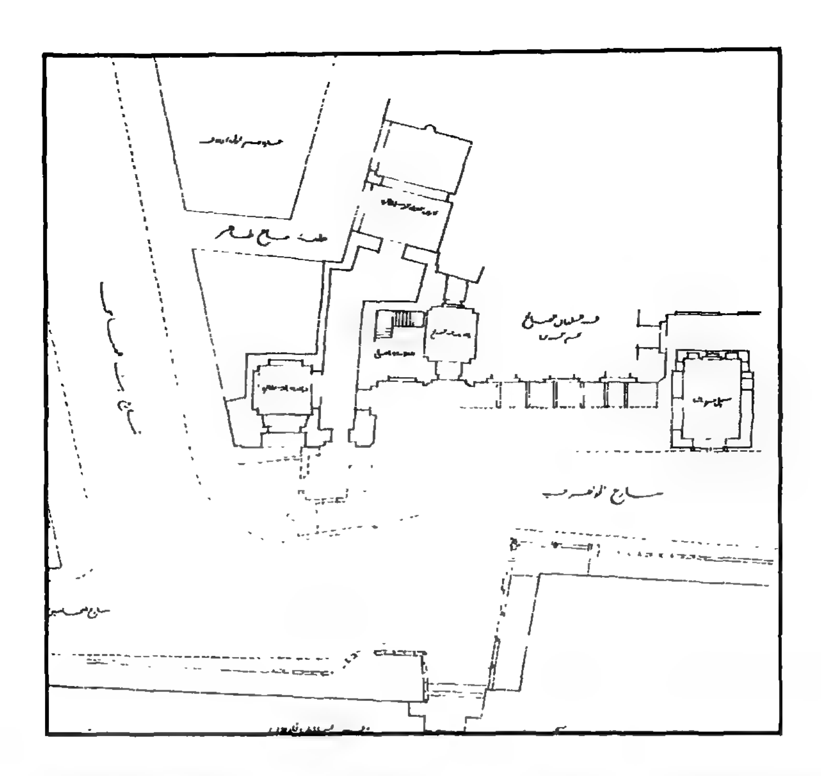
مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - مشروع تكملة الواجهات



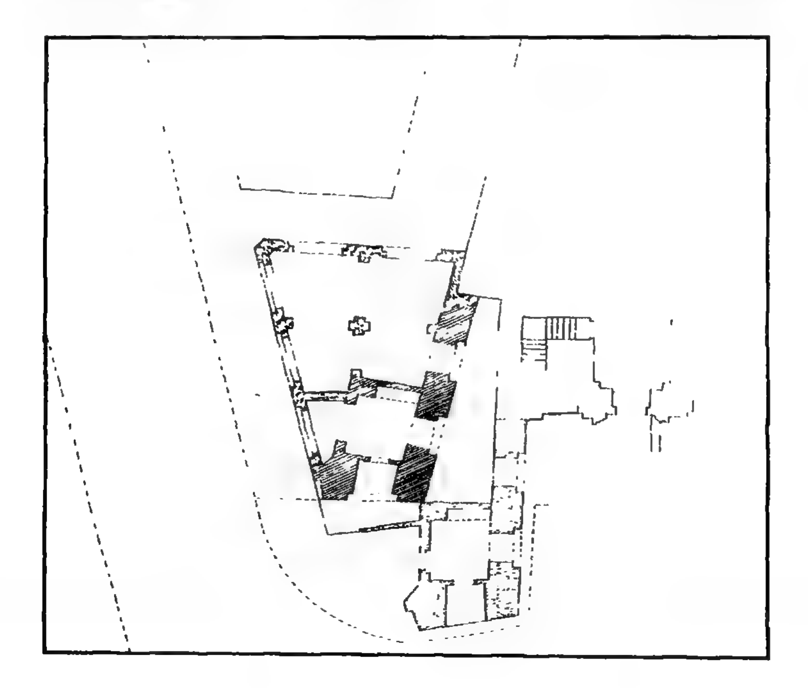
مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - مشروع نقل بقايا المدرسة



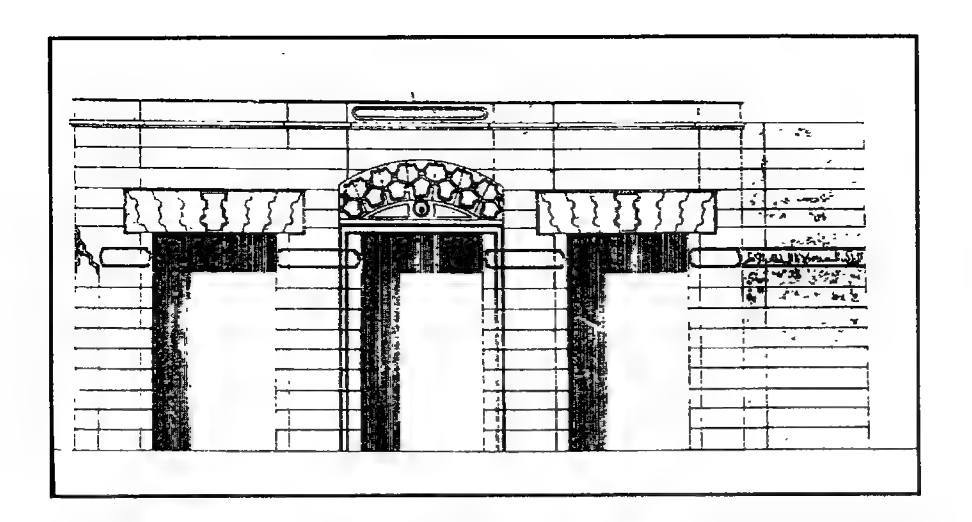
مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - مشروع نقل بقايا المدرسة الى الجهة الشرقية



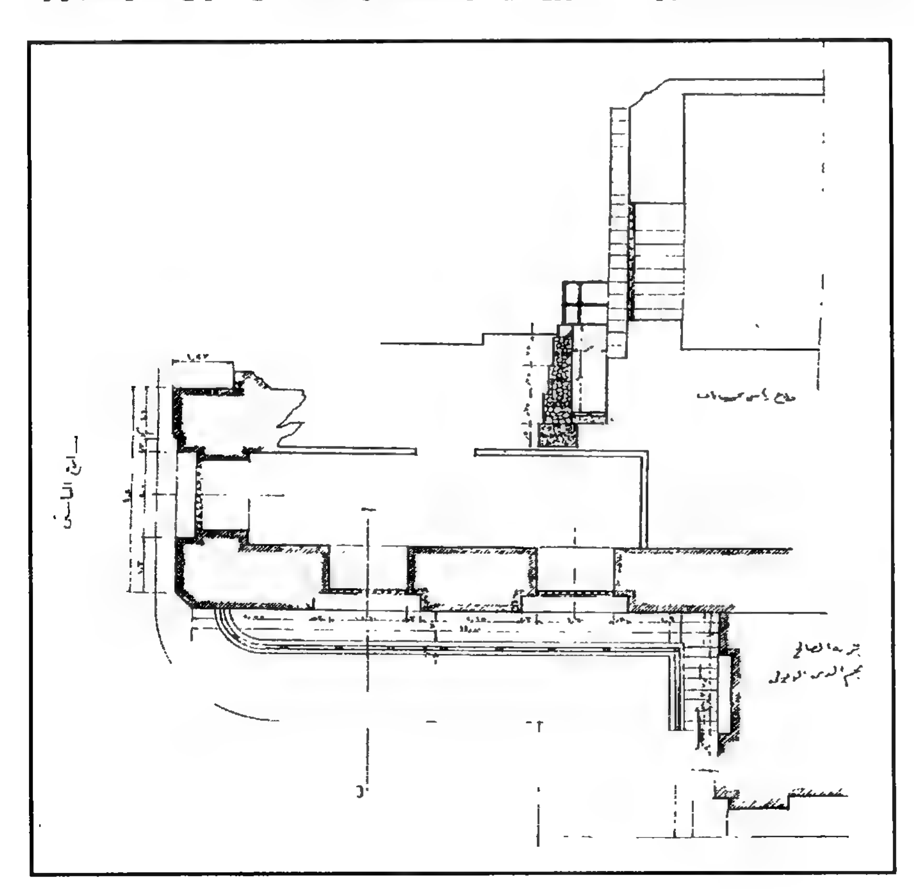
مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البند قداري - مشروع نقل المدرسة الى الجهة الشرقية وعمل دكاكين



مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - مشروع نقل المدرسة الى الجهة الشرقية وعمل الدكاكين



مدرسة الظاهر بيبرس البندقداري - مشروع عن الواجهة البحرية للدكاكين المزمع انشاؤها بجوار المدرسة



مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - رسم عن الخندق المزمع عمله أمام الواجهة القبلية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- إبراهيم (شحاته عيسى)

القاهرة (تاريخها - نشأتها - امتدادها) دار الهلال (١٩٥٦) ص ص ١٣٣ - ١٣٥.

٢- حجة وقف رقم (٢٤) محفظة (٤)

تاريخها ٥ ربيع آخر سنة (٧٠٩هـ) بدار الوثائق القومية باسم السلطان المظفر أبو الفتح بيبرس المنصوري.

٣- حجة وقف رقم (١٢٦) محفظة رقم (٣٠)

تاريخها ٨ ربيع آخر سنة (٨٦٥هـ) بدار الوثائق القومية باسم الملك الظاهر بيبرس

٤- حجة وقف وتبادل رقم (٥٧٨)

تاريخها ١٠ شعبان سنة (١٢٩٥م) بأرشيف الأوقاف باسم ناظر وقف المرحوم الظاهر بيبرس

٥- الحديدي (فتحي)

دراسات في مدينة القاهرة - حي الجمالية (القاهرة ١٩٨٢) ص١٩.

٦- (عبد الرحمن - دكتور)

القاهرة تاريخها وآثارها (القاهرة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م) ص١٥٧.

٧- شامح (كمال الدين - دكتور)

تطور القبة في العمارة الإسلامية (القاهرة ١٩٧٤م) ص١٩.

٨- السيوطي (الشيخ حلال الدين)

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (القاهرة ١٩٦٥ عن طبعة بولاق ١٩٠٨) جـ١ ص ١٤٥.

٩- عبد الكريم (دولت - دكتورة)

معاهد تزكية النفوس في مصر (القاهرة ١٩٨٠) ص ص٧٨ - ٨٣.

١٠- عبد الوهاب (حسن)

بين الآثار الإسلامية في مصر (مطبعة شندلر بالقاهرة ١٩٥٥) ص٢٠.

١١- عزت (أحمد)

المرشد لزيارة آثار القاهرة الإسلامية (القاهرة ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م) ص ص٢٨ - ٢٩.

١٢- كراسات لجنة حفظا الآثار العربية :

- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) ت١٩ ص٤٣.
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠)ت٩١ ص٨١، ت٩٥ص٩٤.
- كراسة ٣٣ عن سنة (١٩٧٥) ت٥٨٦ ص ص ٢٧٥ – ٢٧٦.
- كراسة ٣٤ عن سنة (١٩٢٦) ت٦١٦، ت٦٦٨ ص١٧٣.
- كراسة ٣٦ عن سنة (١٩٣٠) ت٦٦٧ ص١٦١، ت٦٦٨ ص١٧٣.
- كراسة ٣٧ عن سنة (١٩٣٤) ت٦٨٩ ص١٣٩، ت٦٩١ ص١٤٦، ت٦٩٢ ص١٤٨.
- كراسة ٣٨ عن سنة (١٩٣٦) ت٧١٧ ص٧، ت٧١٨ ص٢٠، ت٧٢٣ص٤، ت ٧٢٥ ص٥٥، ت٧٣٠ ص٨١، ت٧٥٨ ص٢٢٠، ت٧٦٥ ص٤٥، ت ٧٦٦ ص٢٥٣.
- كراسة ٣٩ عن سنة (١٩٤٤) ت٨٣٩ ص٢٣، ت٧٩٢ ص٣٥، ت٨٠٤ ص ٧٩، ت٨٣١ ص١٧٧، ت٨٣٣ ص١٩٠، ت٨٣٤ ص١٩٣، ت٨٣٥ ص ١٩٥، ت٨٣٨ ص٢٠٧، ت٨٤١ ص٢٢، ت٨٤٦ ص٢٤٦.
- كراسة ٤٠ عن سنة (١٩٤٩) ت٨٨١ ص٨٤.

١٣- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (ط. بولاق ١٣٠٥هـ) جـ٦ ص٩.

١٤- المقريزي (تقي الدين أحمد)

الخطط (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ٢ ص ص ٣٧٨ – ٣٧٩، طبعة الشعب جـ٣ ص٣٤٠.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford, 1952-9) Part, 2, P. 143.
2- Haut Coeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire, (Paris 1932) Tome2, P. 264,
3- VanBerchem (M.):
C.I.A. (Paris 1903) Tome 2, P. 118.

٣ - جامع السلطان الظاهر بيبرس

بميدان الظاهر

(٦٦٥ - ٦٦٧ هـ / ١٢٦٦ - ١٢٦٨ م)

١- بيانات الأثـــر

١- إسم الأثـــر: جامع السلطان الظاهر بيبرس البند قداري

٢- موقـــعه : ميدان الظاهر

٣- تاريخـــه: (٦٦٥ - ٦٦٧هـ / ١٢٦٦ - ١٢٦٨م)

٤- رقم تسجيله: ١- أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

تنظر ترجمته في مدرسته (الظاهرية القديمة) بشارع المعز لدين الله البحري (أثر رقم ٣٧).

٣- نبذة عن عمارته

تتكون عمارة هذا المسجد من مربع طوله ضلعه مائة متر تحيط به أربع واجهات حجرية ارتفاعها حوالي أحد عشر متراً كانت تعلوها شرافات لا زالت بقاياها قائمة في الواجهة الجنوبية، وقد دعمت الأركان الخارجية لهذه الواجهات بأربعة أبراج منها اثنان مربعان في الجهة الشرقية واثنان مستطيلان في الجهة المقابلة، وكلها أبراج مصمته باستثناء البرج القائم في الركن الجنوبي الغربي الذي شغله المعمار بدرج يؤدي إلى السطح وفتح فيه ثمان نوافذ صغيرة للتهوية والإنارة منها أربع في الناحية الغربية واثنتان في كل من الناحيتين الجنوبية والشرقية، وبالإضافة إلى هذه الأبراج الركنية فقد دعمت إمتدادات الواجهات المشار إليها بست عشرة دعامة ساندة منها ثمان في الناحية الشمالية وثمان في الناحية الجنوبية لتحمل الضغط الطارد بلوائك إيوان القبلة والإيوان الشرقي، كذلك فقد فتحت في الجزء العلوي من هذه الواجهات اثنتان وسبعون نافذة ذات عقود مدببة بواقع ثمان عشرة نافذة في كل ضلع كانت مملوءة بالجص المعشق بالزجاج الملون.

ولهذا المسجد ثلاثة مداخل تذكارية بارزة منها اثنان فرعيان في وسط الضلعين الشمالي والجنوبي، وواحد رئيسي في وسط الضلع الغربي يعد تحفة معمارية رائعة عبارة عن كتلة عرضها (١١,٨٥) متر تبرز عن

سمت الواجهة بمقدار (٨,٨٥) متر تتوسطها فتحة باب عرضها (٣,٩٥) متر يعلوها عقد مفصص كان يرتكز على عمودين، على جانبيه السفليين الداخليين حنيتان مستطيلتان ذواتي صدرين مقرنصين بصفين من الدلايات بكل مهما تجويف ذو عقد مفصص، وعلى جانبيه العلويين الداخليين أيضاً حنيتان أخريان ذواتي عقدين مفصصين تتوسط كلا منها جامة دائرية مفصصة أيضاً، وعلى الجانب الداخلي بكل من هاتين الحنيتين يوجد شكل نجمي بداخله لفظ الجلالة، أما جانبيه الخارجيين ففي كل منهما ثلاث حنيات مستطيلة ذوات عقود مدببة منكسرة تتوسطها جامة دائرية.

ويفضي الباب الرئيسي لهذا المسجد إلى ممر أوله مستطيل مقبى وآخره مربع تغطيه قبة ضحلة ترتكز على مثلثات كروية مقعرة على جانبها تجويفان ذواتي عقدين مدببين تتقدمهما أربعة أعمدة رخامية، وينتهي هذا الممر بعقد مدبب كبير يفضي إلى الإيوان الغربي، ويغلب على الظن أن هذا المدخل الرئيسي كانت تعلوه غرفة مربعة في واجهتها الغربية حنية ذات عقد مدبب منكسر يرجح أنها كانت تمثل الطابق الأول لمئذنة المسجد التي كانت تشبه مئذنة المدرسة الصالحية بالنحاسين.

أما المدخلان الفرعيان فهما أصغر من المدخل الرئيسي، وكل منهما عبارة عن كتلة بارزة عرضها (٨,١٥) متر تبرز عن سمت الواجهة بمقدار (٤٩ متر، فوق كل منها عقد مدبب كبير عرضه (٣,٧٥) متر، يفضي كل منها إلى ممر عبارة عن مربع يغطيه قبو متقاطع على جانبيه حنيتان ذواتي عقدين من صنجات مزخرفة، وينتهي الممر المشار إليه في الناحية الشمالية بباب مستطيل يعلوه عتب من أحجار مشهرة بالأحمر والأبيض، فوقه عقد عاتق نقشت طبلته بكتابات نسخية من ثمانية أسطر نصها:

١- بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أعز الإسلام
٢- وجنده وانصره نصراً لا غلبة بعده ببقاء
٣- الآمر بعمارة هذا الجامع المبارك
٤- مولانا وسيدنا السلطان الملك الظاهر
٥- ركن (.. ..) لإسلام والمسلمين
٦- أبو الفتح بيبرس الصالحي قسيم أمير المؤمنين
٧- خلد الله ملكه وذلك بتاريخ الرابع عشر
٨- من ربيع الآخر سنة خمس وستين وستمائة

ويحيط بهذا النص إزار على هيئة حدوة فرس عليه كتابات نسخية بها بعد البسملة قوله تعالى " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه " – إلى قوله عز منه قائل "والله يرزق من تشاء (بغير حساب) ".

أما الباب الواقع في الناحية الجنوبية فعليه لوحة حجرية مستطيلة ذات كتابات نسخية بارزة من سبعة أسطر نصها :

١- بسم الله الرحمن الرحيم مما أمر بإنشاء .
٢- هذا الجامع المبارك إلى الله .
٣- العظيم وإظهاراً لعزة الدين القويم مولانا .
٤- وسيدنا السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا وا
٥- لدين سلطان الإسلام والمسلمين أبو الفتح
٦- بيبرس الصالحي قسيم أمير المؤمنين خلد الله
٧- ملكه .. ..

وأسفل هذه اللوحة إزار بالخط الكوفي نصه "(تبارك) الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذ لك جنات ويجعل لك قصوراً" علاوة على دوائر أخرى على يمين هذا الباب ذات كتابات قرآنية من قوله تعالى " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه إلى قوله تعالى" وإيتاء الزكاة" .

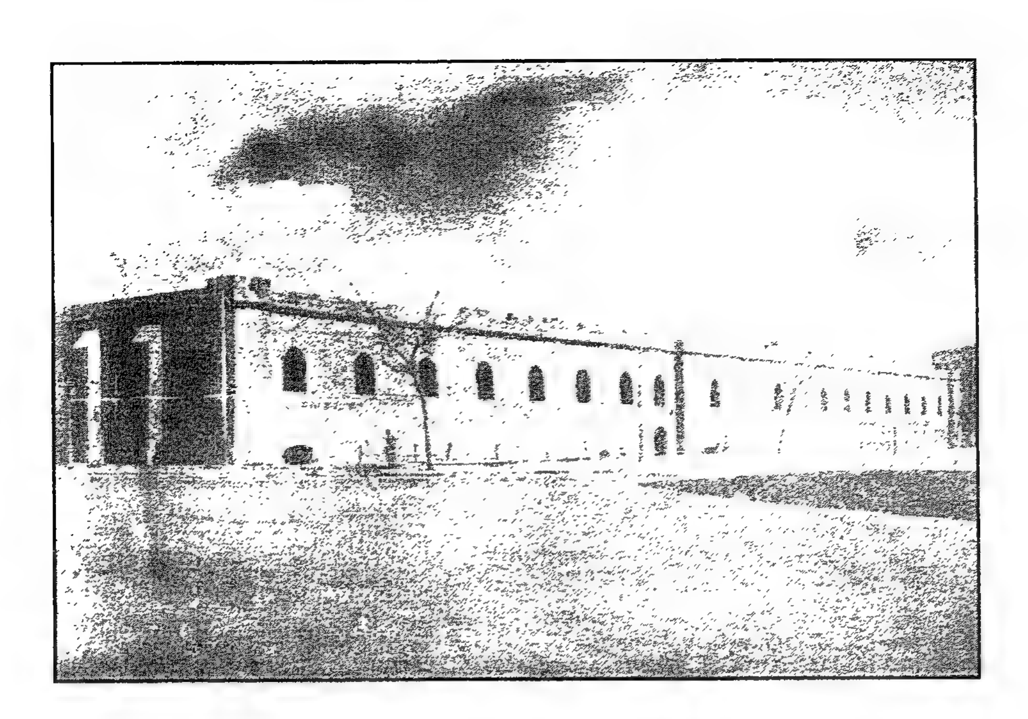
وفوق العقد العائق لهذا الباب توجد لوحة حجرية ذات كتابات بارزة من خمسة أسطر نصها :

١- بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله ن آمن بالله واليوم
٢- الآخر أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك مولانا السلطان الملك الظاهر
٣- ركن الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين صاحب القبلتين
٤- الآمر ببيعة الخليفتين خادم الحرمين الشريفين أبو الفتح بيبرس قسيم أمير المؤمنين
٥- خلد الله ملكه وذلك بتاريخ الرابع عشر من ربيع الآخر سنة خمسة وستين وستمائة.

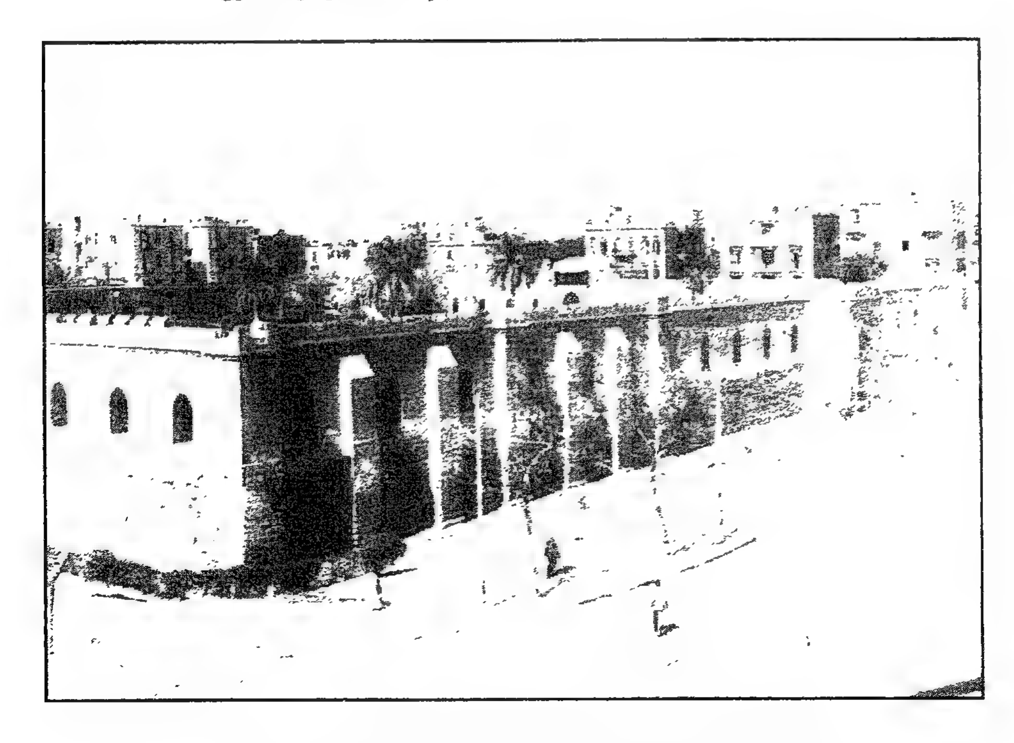
أما عمارة الجامع الداخلية التي بنيت بالآجر فهي عبارة عن صحن أوسط مربع طول ضلعه (٦٠,٧) متر تحيط به أربعة إيوانات أكبرها وأهمها إيوان القبلة الذي يتكون من ست بلاطات، بينما يتكون كل مـــن

الإيوانين الشمالي والجنوبي من ثلاث بلاطات، والإيوان الغربي من بلاطتين، ويحتوي الجامع على مقصورة بإيوان القبلة تتقدم محراباً مجوفاً عبارة عن حنية كبيرة على جانبيها حنيتان أخريان تعلوهما نافذتان، وفوق حنية المحراب توجد لوحة رخامية ذات كتابات نسخية تثبت إنشاء المقصورة والقبة الآجرية التي كانت تغطيها سنة (٦٦٦هـ / ١٢٦٨م)، أما سقوف الجامع التي لم يبق منها شيء فالغالب على الظن أنها كانت عبارة عن سقوف خشبية.

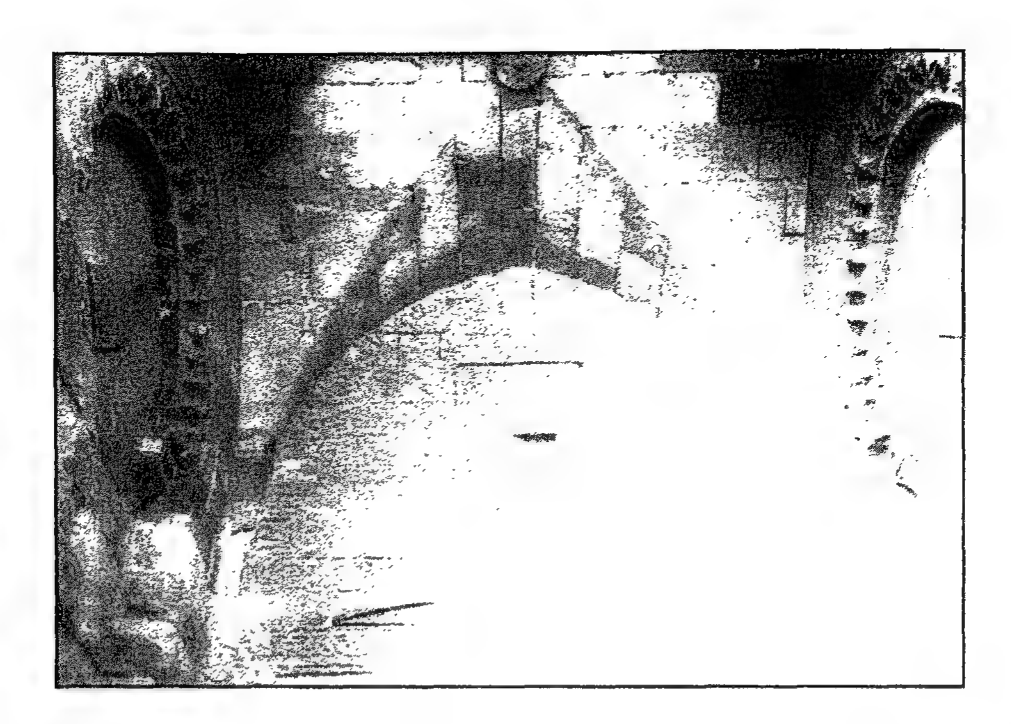
ومن الجدير بالذكر أن هذا الأثر كان قد تعرض لكثير من عوامل التلف والخراب، فقد اتخذته الحملة الفرنسية كحصن نصبت المدافع على واجهاته وأسكنته بعض جنودها، ثم زادت حالته سوءاً بعد أن أمر محمد علي باشا بتحويله سنة (١٧٩٩م) إلى مصنع للصابون، وجاء الجيش البريطاني فاستعمله مذبحاً ليكمل حلقات التخريب التي لحقت به من قبل، وقد ظل المسجد على ذلك إلى أن سعت لجنة حفظ الآثار العربية في تسلمه من الجيش البريطاني سنة (١٩١٨م) وقامت بجهد كبير لإصلاحه وترميمه فنظفته مما بداخله، وأكملت بناء بعض عقود إيوان قبلته ووضعت فيه منبراً أثريا، وأعادت بذلك الصلاة إليه، وأخيراً أدركه المجلس الأعلى للآثار بمشروع كامل يعيده إلى ما كان عليه في سابق عهده.



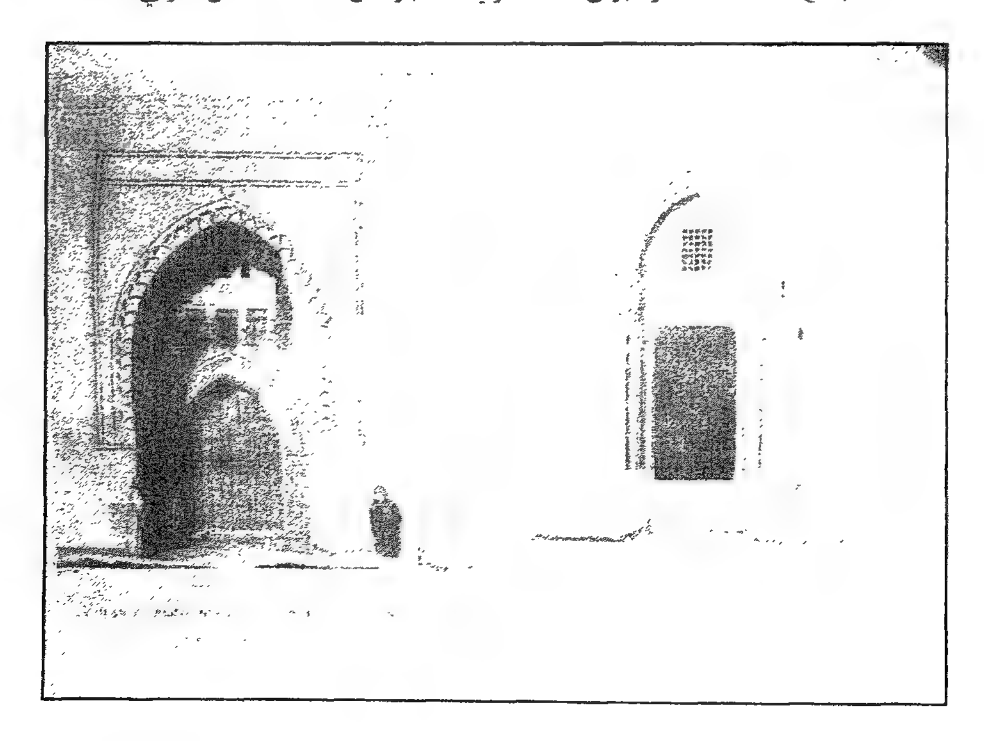
جامع السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - منظر من الخارج



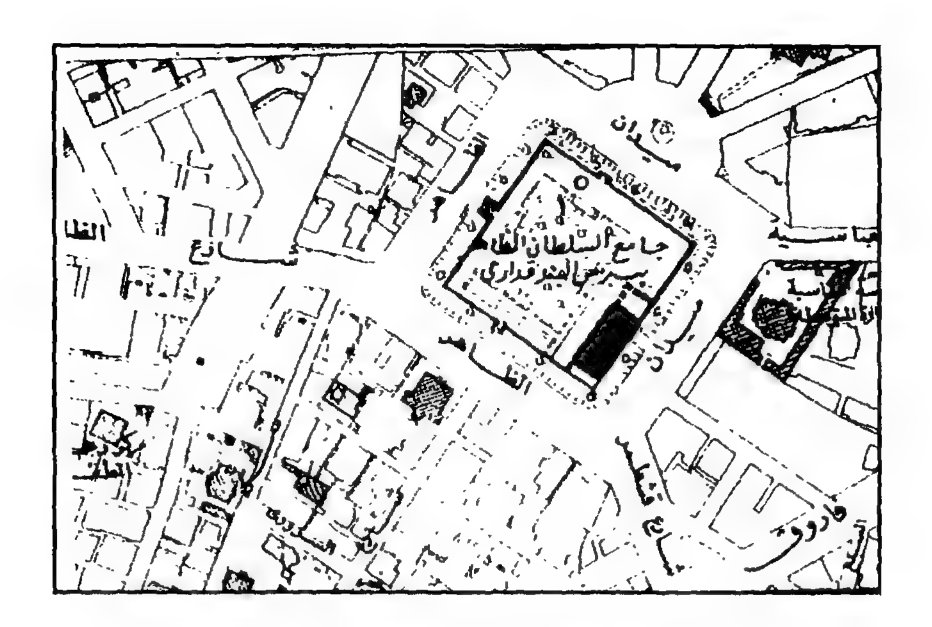
جامع السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - منظر من الخارج



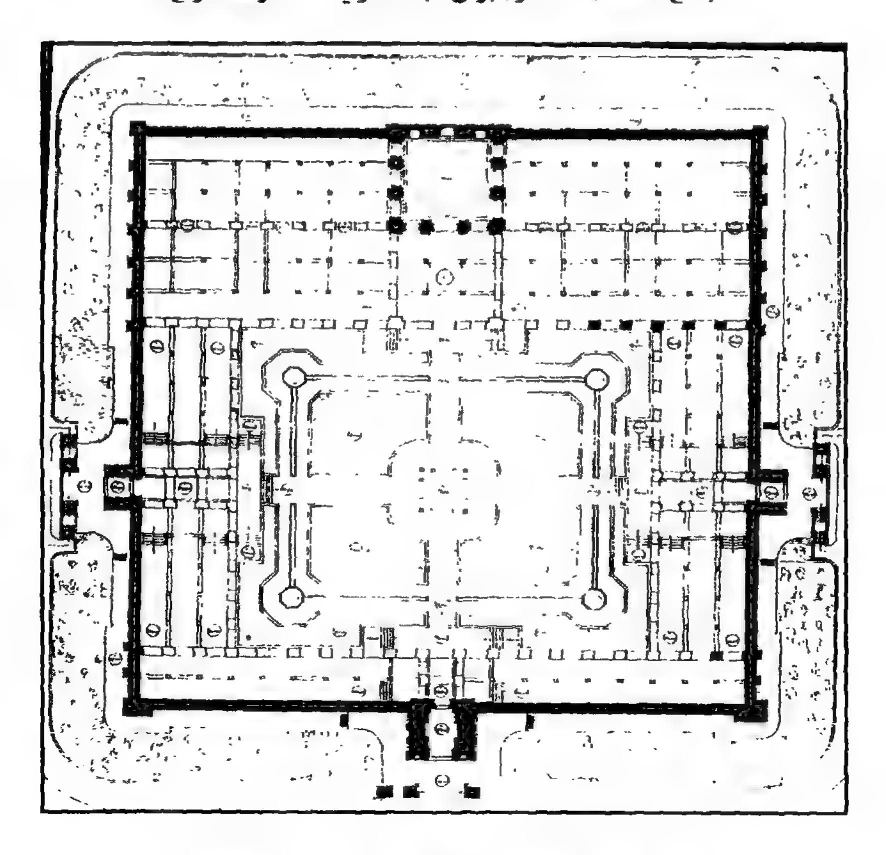
جامع السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - جزء من سقف المدخل الغربي



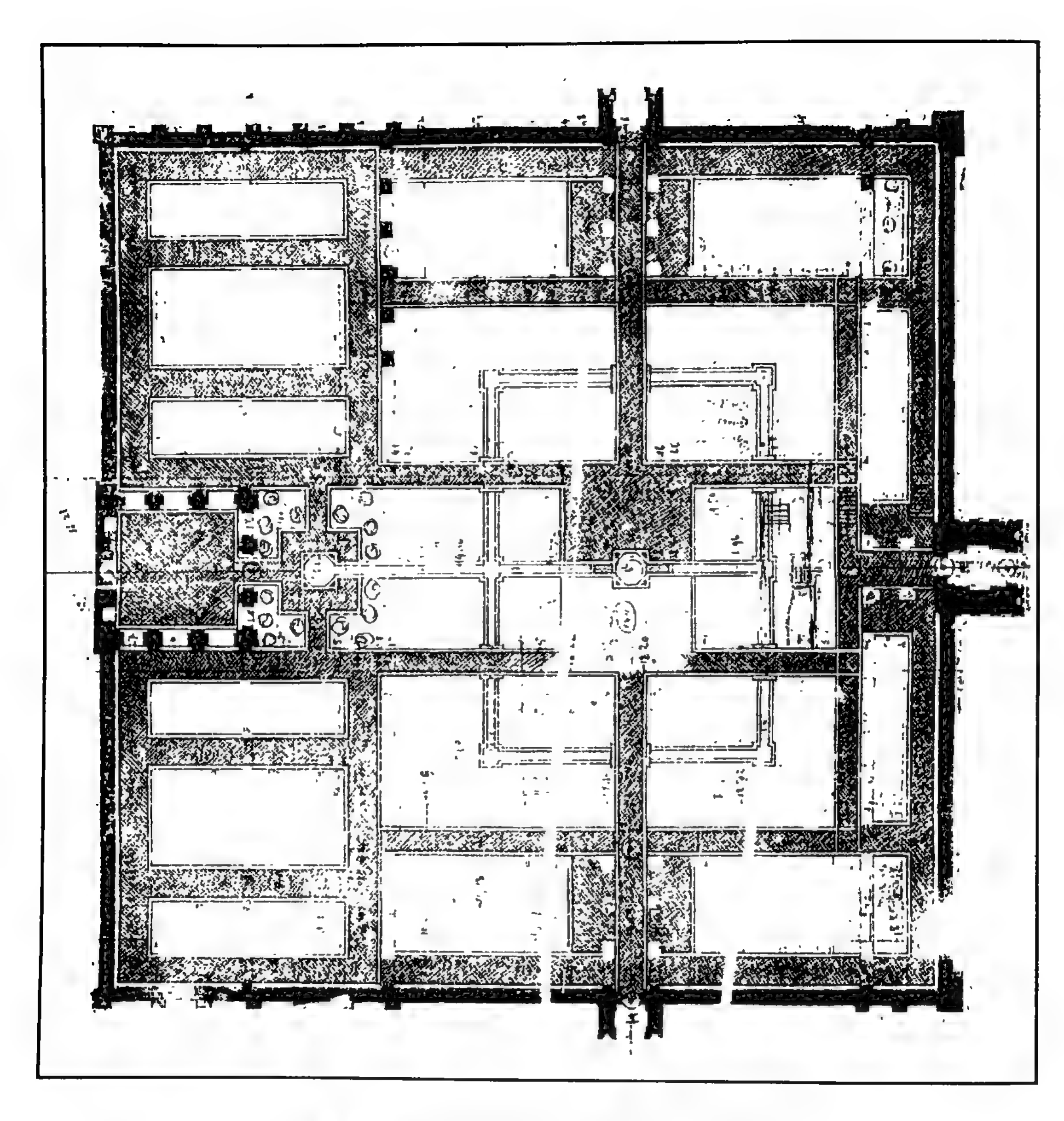
قصر السلطان الظاهر بيبرس - المدخل الرئيسي



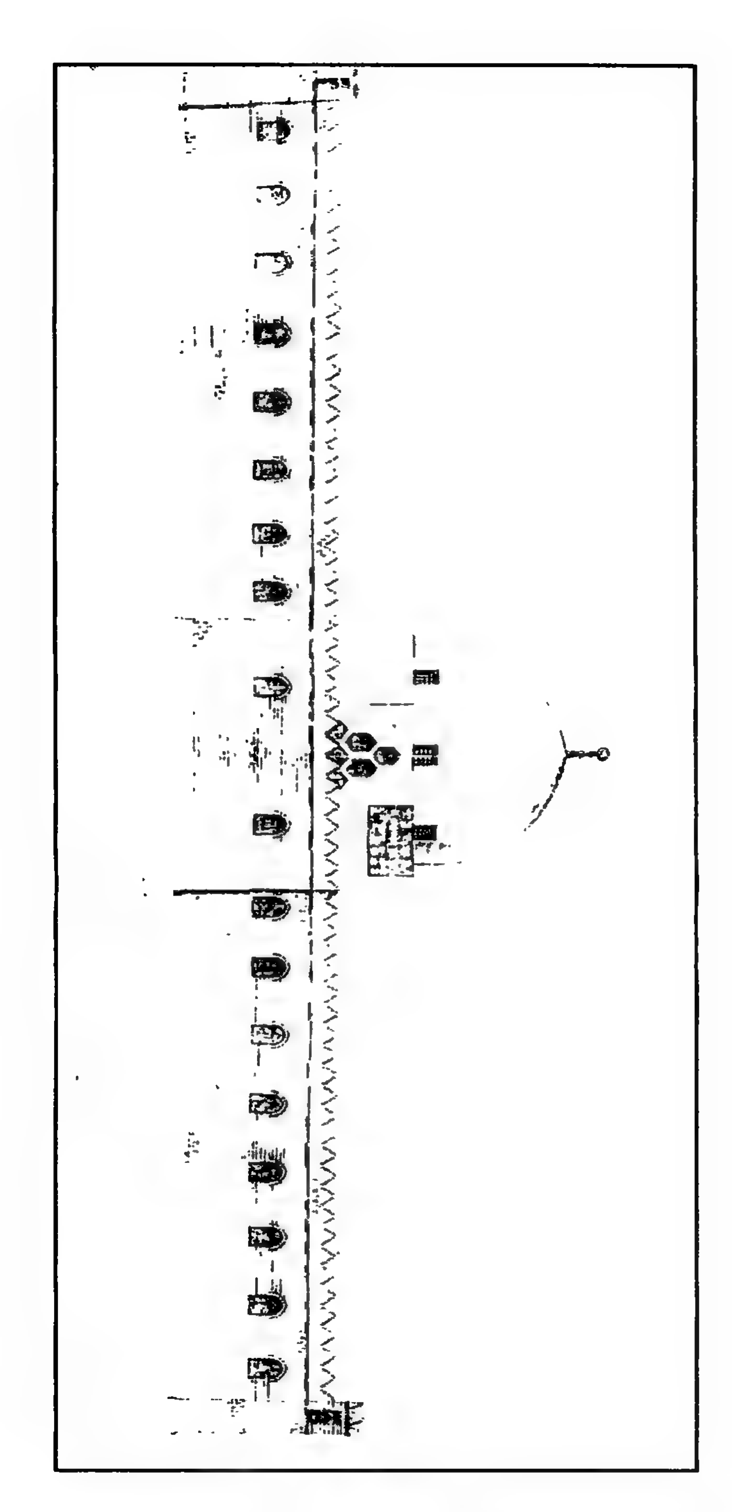
جامع السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - خريطة موقع



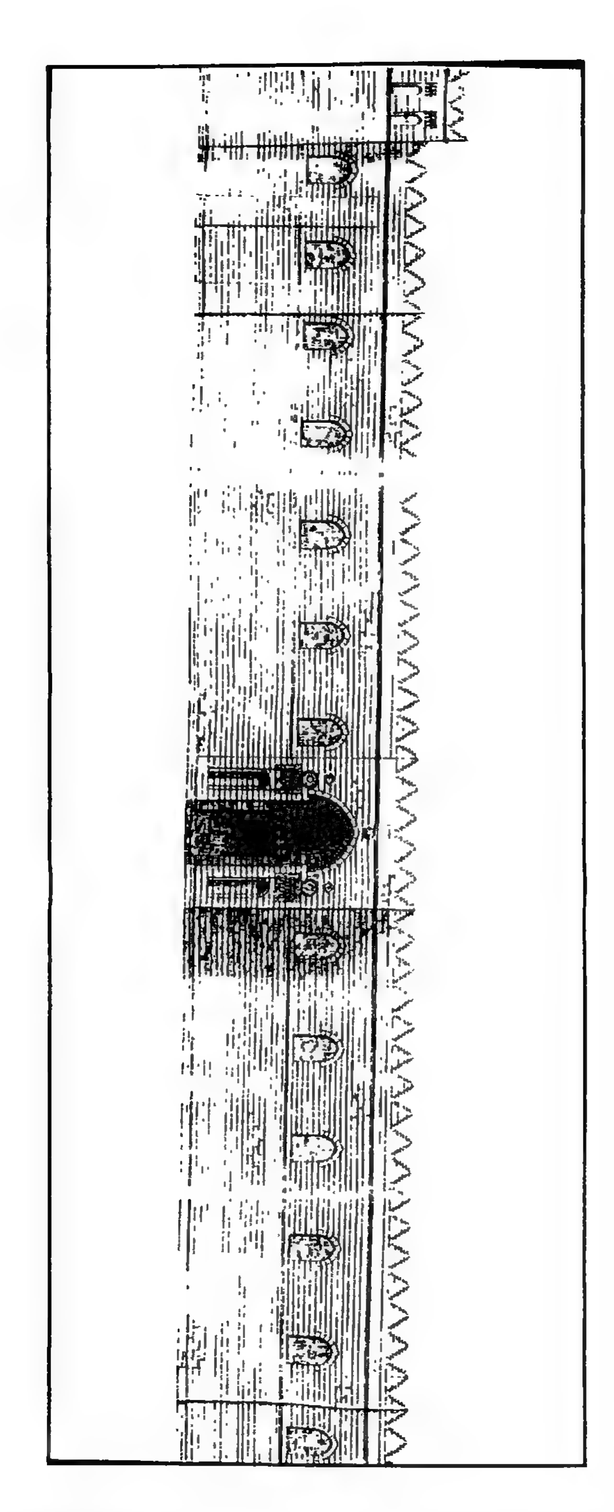
جامع السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - مسقط أفقي



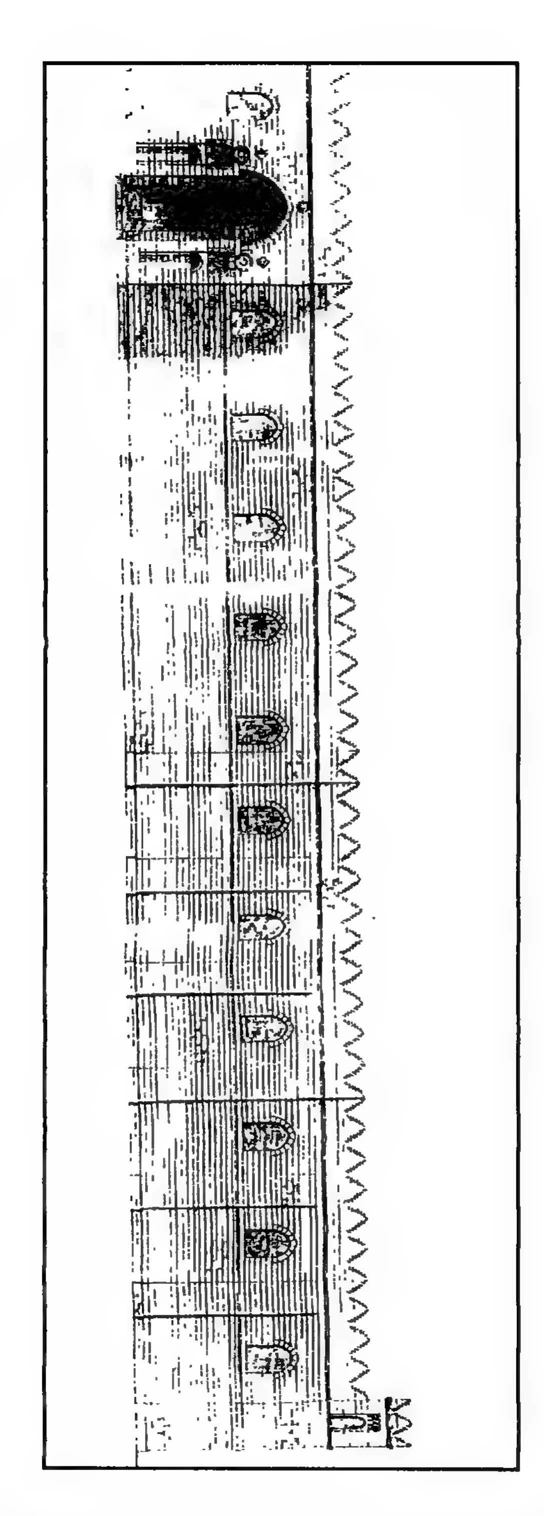
جامع السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - مسقط أفقي



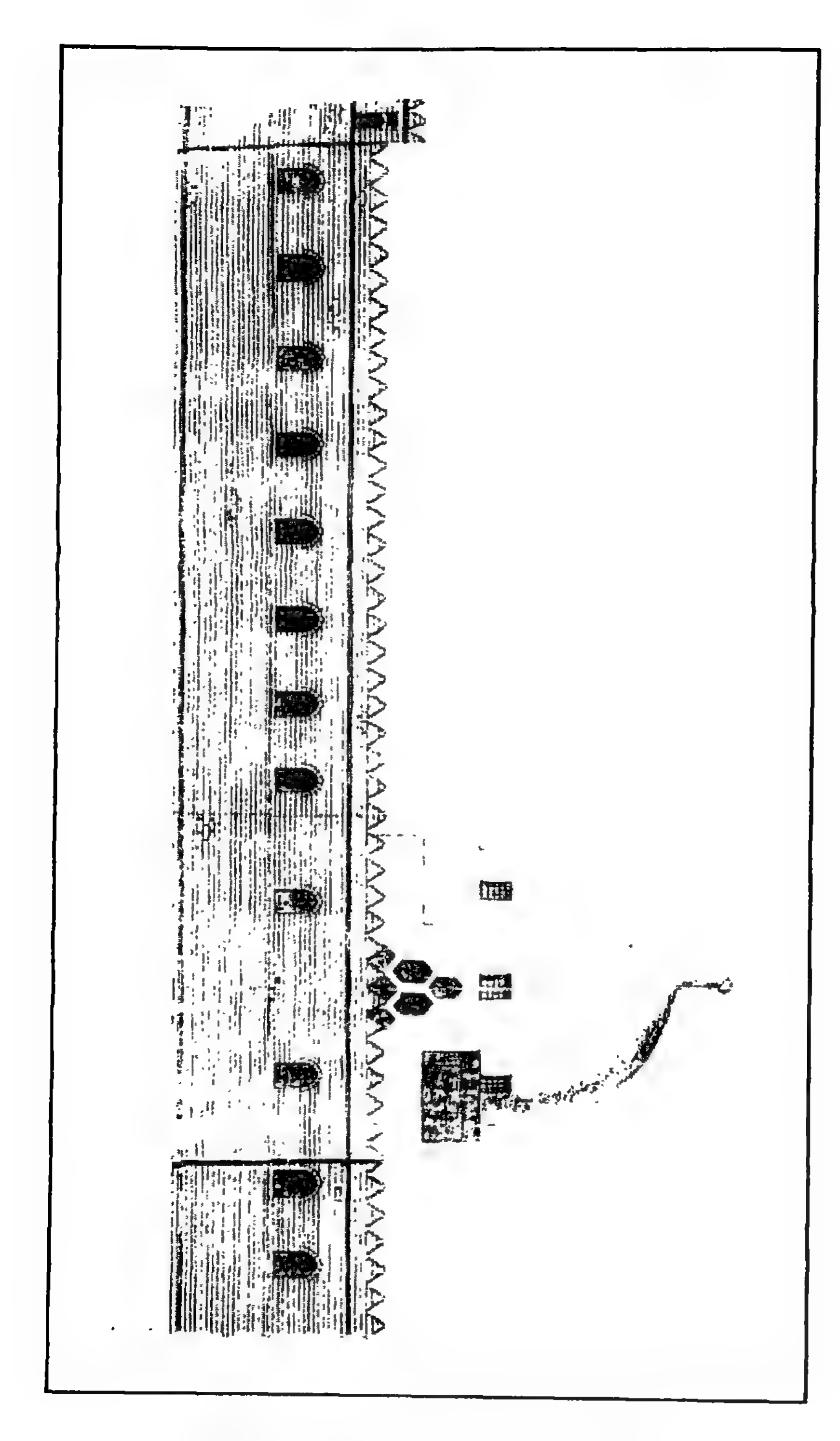
جامع السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - مشروع الواجهة الشرقية



جامع السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - مشروع الواجهة الجنوبية



جامع السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - مشروع الواجهة الجنوبية



جامع السلطان الظاهر بيبرس البندقداري - قطاع

٤- أهم مصادره ومراجعه

١- إبراهيم (شحاته عيسى) :

القاهرة – تاريخها – نشأها – امتدادها (دار الهلال القاهرة ١٩٥٦) ص ص١٣٣ – ١٣٥.

٢- الأوقاف (وزارة) :

مساجد مصر (ط. مصلحة المساحة ١٩٤٨) جـ١ ص ص٤١ – ٤٣.

٣- ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي):

بدائع الزهور في وقائع الدهور (ط. بولاق ١٣١٢هـ) جـ١ ص ص٨٦ – ٨٧

٤- ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف) :

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (ط. دار الكتب المصرية ١٩٣٨) جـ١ ص ٩٤ وما بعدها .

٥- حجة وقف رقم (٢٤) محفظة رقم (٤) بدار الوثائق القومية تاريخها ٥ ربيع آخر سنة (٧٠٩) باسم السلطان المظفر أبو الفتح بيبرس المنصوري.

٦- حجة وقف رقم (١٢٦) محفظة رقم (٣٠) بدار الوثائق القومية تاريخها ٨ ربيع آخر سنة (٨٦٥هـ) باسم الملك الظاهر بيبرس.

٧- حجة وقف وتبادل رقم (٥٧٨) بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها أول محرم سنة (١٢٩٥هـ) باسم الخديوي إسماعيل الذي كان مشرفاً على وقف السلطان الظاهر بيبرس، صادرة عن الباب العالي عن تبادل قطعة أرض مقدارها فدانين بغيط القطة وحانوت بقصبة رضوان وما بها من الجدك أخذت لجهة وقف المرحوم السلطان الظاهر بيبرس.

٨- زكي (عبد الرحمن – دكتور) :

- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص٣٢.
- القاهرة تاريخها وآثارها (القاهرة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦) ص ص١٠٤ – ١٠٨.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام ص ص ٣١٩ – ٣٢٠.

٩- سامح كمال الدين – دكتور():

العمارة الإسلامية في مصر (القاهرة ١٩٨٣) ص٣٧.

١٠- عبد الجواد (توفيق أحمد – دكتور) :

تاريخ العمارة والفنون الإسلامية (ط. دار الكتب المصرية ١٩٧٠) جـ٣ ص ص ١١٣، ١١٦ – ١١٩ – ٣١٥ .

١١- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٩ عن سنة (١٩٨٢) م ٥٤ ص ٢٠. م ٥٥ ص ٣٠، ت١٣٣ ص ص٥٦ –٥٧
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) م ٥٦ ص ٥، ت ١٤٧ ص ١٥، م ٥٩ ص ص ٣٦ – ٣٧ ، ت١٥١ ص٥٤، ت ١٥٤ ص ص ٦٣ – ٦٤ .
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) م ٦٨ ص ٩، ت ١٩٥ ص ٣٥.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) م ٨٨ ص ٤٠، ت ٢٣٧ ص ٦٠، ت ٢٤١ ص ص ١١٢ ، ١١٣.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) م ٨٨ ص ٢١، ت ٢٥٤ ص ص ٥٤ – ٥٥ ، ت ٢٥٩ ص ٩٧ .
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٦٤ ص ١٥ .
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) م ١١١ ص ١٢٦.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٢ ص ص ٥٦– ٥٧ .
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٦١ ص ص ١٠٠ – ١٠١ .
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩١٠) م ١٦٠ ص ٤٦ ، م ١٦١ ص ٧١.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٣٥ ص ٧٠، ت ٤٣٦ ص ص ٧٥ – ٧٦
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٣ ص ٢٥، ت ٤٥٥ ص ٨٥، ت ٤٥١ ص ٨٧.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٩٠٨) ت ٥٤١ ص ١١١.
- كراسة ٣٣ عن سنة (١٩٢٠) ت ٥٦٦ ص ٤٢، ت ٥٧٣ ص ٩٦، ت ٥٧٣ ص ٩٩، ت ٥٧٨ ص ١٥٧، ت ٥٨٥ ص ٢٦٣ــ ت ٥٩٨ ص ٣٤٢.
- كراسة ٣٤ عن سنة (١٩٢٥) ت ٦٠٨ ص ١٢. ت ٦١٩ ص ٨٦ .

- كراسة ٣٥ عن سنة (١٩٢٨) ت ٦٢٧ ص ص ٦٥ – ٧٢، ت ٦٢٩ ص ٧٨، ت ٦٣٩ ص ص ١٣٩ –١٤٠ .
- كراسة ٣٧ عن سنة (١٩٣٣) ت ٦٧٢ ص ٦، ت ٦٧٧ ص ص ٦١ – ٦٢.
- كراسة ٣٨ عن سنة (١٩٣٦) ت ٧١٧ ص ٧ ، ت ٧١٨ ص ٢١، ت ٧٢٥ ص ص ٥٤ – ٥٥، ت ٧٢٦ ص ٥٩، ت ٧٦٦ ص ٢٥٢.

١٢- لمعي (صالح – دكتور) :
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ١٣ .

١٣- ماهر (سعاد – دكتورة) :
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١– ١٩٨٣) جـ٣ ص ص ٣٢ – ٣٧.

١٤- مبارك (علي باشا) :
الخطط التوفيقية الجديدة (ط بولاق ١٣٠٥هـ) جـ١ ص ص ٢٧ – ٢٩

١٥- مرزوق (محمد عبد العزيز – دكتور) :
بين الآثار الإسلامية (الإسكندرية ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م) ص ٣٧

١٦- المقريزي (تقي الدين أحمد) :
الخطط . (ط. الشعب)جـ٣ ص ٣٤٠ ، طبعة بولاق (١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ص ٢٩٩ – ٣٠٠.

١٧- مؤنس (حسين – دكتور) :
المساجد (عالم المعرفة – الكويت ١٩٨١) ص ص ٢٦٠ – ٢٦١).

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Briggs (M.S):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palistine, Oxford, 1924 , P. P . 96 – 97 , 190

2- Crswell (K.A.C):
The Muslim Architecture of Egypt, Oxford (1952 – 9) Part 2 P. P. 155, 209.

3- Shafii (F) :
West Islamic Influences on Architecture in Egypt (B. F. A. C. U.) Vol. XIV, Part 2, P.P. 31 – 32 .

4- Van Berchem (M):
C. I. A. , (Paris 1903) , VOI II, P.P. 121 – 125 .

5- Wiet (G.) : et Haut Coeur (L.):
Les Mosquées du Caire, Paris 1932, Tome 1, P. 277.

٤ – مدفن مصطفى باشا

(ضريح يوسف العجمي أو رباط أزدمر)

بالإمام الشافعي

(٦٦٦ – ٦٧٢ هـ / ١٢٦٧ – ١٢٧٢ م)

١- بيانات الأثــــر

١- إسم الأثــــر:	مدفن مصطفى باشا (ضريح يوسف العجمي) أو رباط أزدمر)
٢- موقــــــعه :	شارع القادرية بقرافة الإمام الشافعي
٣- تاريخـــــه :	(٦٦٦ - ٦٧٢هـــ / ١٢٦٧ - ١٢٧٢م)
٤- رقم تسجيله:	٢٧٩ - أثــــــر

٢- نبذة عن منشئه

ينسب هذا الضريح في الأصل إلى الشيخ العارف المريد يوسف العجمي جد زين الدين يوسف، كان واحداً من صلحاء عصر السلطان الظاهر بيبرس البندقداري الذي تولى السلطنة من سنة (٦٥٨هـــ / ١٢٦٠ م) إلى سنة (٦٧٦ه / ١٢٧٧م) حتى أن السلطان كان يستشيره ويأخذ برأيه في كثير من أمور الدولة لأنه كان من أكبر مؤيديه في نقل الخلافة العباسية إلى مصر بعد سقوط بغداد في يد التتار، فجيء إليها بالخليفة الحاكم بأمر الله أبا العباس أحمد بن الأمير أبي علي الحسن من العراق سنة (٦٦١هـــ/١٢٦٢م) وكان الشيخ العجمي أول المبايعين له.

وعندما وقع الغلاء بمصر لقلة الأقوات بعد انحسار ماء النيل سنة ٦٦٢هـــ / ١٢٦٣م) أشار الشيخ العجمي على السلطان بتوزيع الفقراء على الأغنياء لإطعامهم ففعل، كما أشار عليه بتوزيع الغلال الموجودة في شونه الخاصة على الزوايا والربط، حتى يرتب للفقراء منها كل يوم ما يحتاجونه من الخبز الذي كان يوزع عليهم بجامع ابن طولون. كذلك كان لهذا الشيخ علاقاته الوثيقة بأكابر أمراء العصر مثل الأمير حسام الدين لاجين الذي كان لا يرد للشيخ طلباً، والأمير جمال الدين بن يغمور الذي كان يحضر دروس الحديث في رباطه. وكان ممن لازمه من صلحاء العصر القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن خلف المعروف بابن بنت الأعز المتوفى سنة (٦٦٥هـــ / ١٢٦٦م) والإمام المحدث تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد المعروف بابن القسطلاني الذي عين ـــ بوساطة العجمي - في مشيخة دار الحديث الكاملية وظل بها حتى مات سنة (٦٥٥ هـــ / ١٢٦٦م) ، ولما توفى الشيخ العجمي دفن بالقبة الملحقة بالرباط الذي كان يقيم فيه.

وقد عرف هذا الأثر أيضاً برباط أزدمر نسبة إلى الأمير أزدمر الصالحي الذي قيل أنه رمم رباطاً به مجموعة من الخلوات وضريحاً للشيخ ابن يوسف ، في إشارة واضحة إلى أن هذا الرباط هو الرباط الذي يضم ضريح الشيخ يوسف العجمي، كذلك فقد عرف هذا الأثر بمدفن مصطفى باشا ثاني الولاة العثمانيين على مصر (٩٢٨ – ٩٢٩ هـ / ١٥٢٢ – ١٥٢٣) الذي كان قد جدده تجديداً كاملاً فنسب إليه ، وقد جاء هذا الوالي إلى القاهرة في ثالث عشر ذي الحجة سنة (٩٢٨هـ) وضم إليه طائفة خاير بك، أقوى طوائف المماليك حينذاك بعد أن تقرب منهم وأحسن إليهم، ولكنهم ما لبثوا أن خرجوا عليه بزعامة جانم السيفي كاشف الجيزة واينال الطويل كاشف الغربية وقرقماس السيفي كاشف البهنسا، فجرد إليهم مصطفى باشا تجريده جعل سر دارها قراموسي أغات مستحفظان وأغا التفكجية، فالتقى الفريقان في ولاية الشرقية ووقعت الحرب بينهما إلى أن قتل جانم السيفي وأعدم إينال وقرقماس، وطلب مصطفى باشا العزل فورد إليه في رابع شوال من سنة (٩٢٩هـ – ١٥٢٣م) أمراً بعزله وتولية الوالي أحمد باشا بدلاً منه، فكانت مدة ولايته تسعة اشهر وعشرين يوماً.

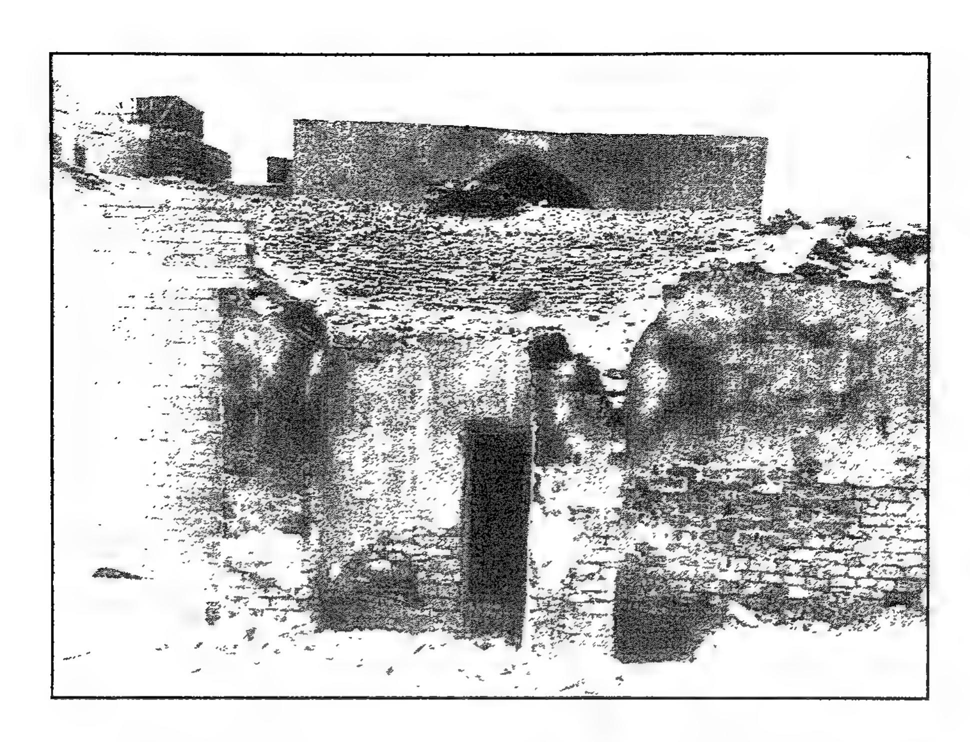
وتأسيساً على الزخارف الجصية التي تزين هذا لأثر والتي تشبه إلى حد كبير ما وجد مها بجامع السلطان الظاهر بيبرس الذي بنى سنة (٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م) فقد اتفقت آراء الباحثين على أن هذا الأثر هو رباط ضريح الشيخ يوسف العجمي. وأنه يرجع إلى ما بين سنتي (٦٦٦ / ٦٧٢هـ).

٣- نبذة عن عمارته

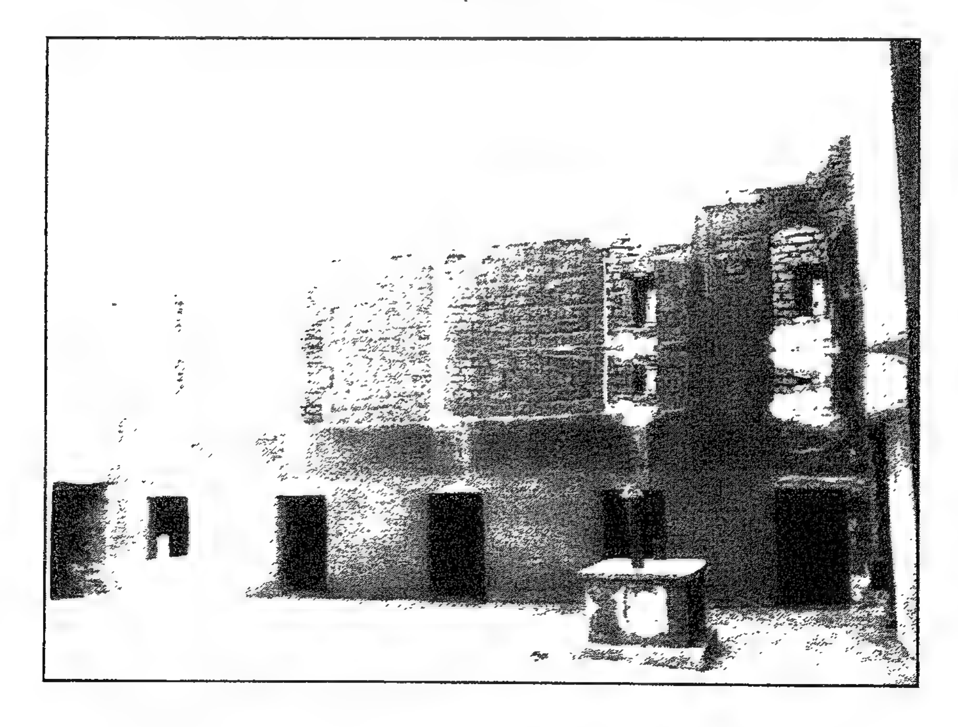
تتكون العمارة الخارجية لهذا الأثر من واجهتين مبنيتين بالحجر الفص النحيت أولاهما في الناحية الشمالية الغربية تضم مدخلاً رئيسياً لعله أول مثال من نوعه في عمارة مصر الإسلامية عبارة عن فتحة مستطيلة ذات عقد نصف دائري مزخرف بصنجات حجرية، تعلوه نافذة صغيرة مربعة، على جانبيه شباكان مستطيلان ذواتي مصبعات حديدية، فوق كل منهما عتب حجري مسطح يعلوه نفيس فوقه عقد حجري عاتق، والأخرى في الناحية الجنوبية الشرقية تضم ثلاثة شبابيك مستطيلة ذات مصبعات حديدية فوق كل منها – كما في شبابيك الواجهة الرئيسية – عتب حجري مسطح يعلوه عقد عاتق فوقه نفيس، وتتوج هذه الواجهة بقايا شارفات تشبه شرافات مسجد الجيوشي ومشهد السيدة رقية وقبة الخلفاء العباسيين.

أما عمارته الداخلية فتبدأ – بعد المدخل المشار إليه – برحبه مربعة يغطيها قبو آجري متقاطع في نهايتها حنية عميقة مرتفعة مقبية يغلب على الظن أنها كان مصطبة، على جانبها الشرقي نافذة صغيرة، بوفي الضلع الغربي لهذه الرحبة فتحة باب ذات عقد مدبب يغلق عليها مصراع خشبي كبير يفضي إلى ممر مستطيل مغطى بقبو طولي من الآجر به فتحات ضيقة تشبه المزاغل، وفي نهايته الجنوبية باب يفضي إلى صحن مربع طول ضلعه حوالي (١١,٥٠) متر على جانبيه الشرقي والغربي عشر خلوات في طابقين، بالسفلى منهما خمس خلوات مقبية شبه مربعة. وبالعلوي خمس خلوات أخرى ذات سقوف خشبية.

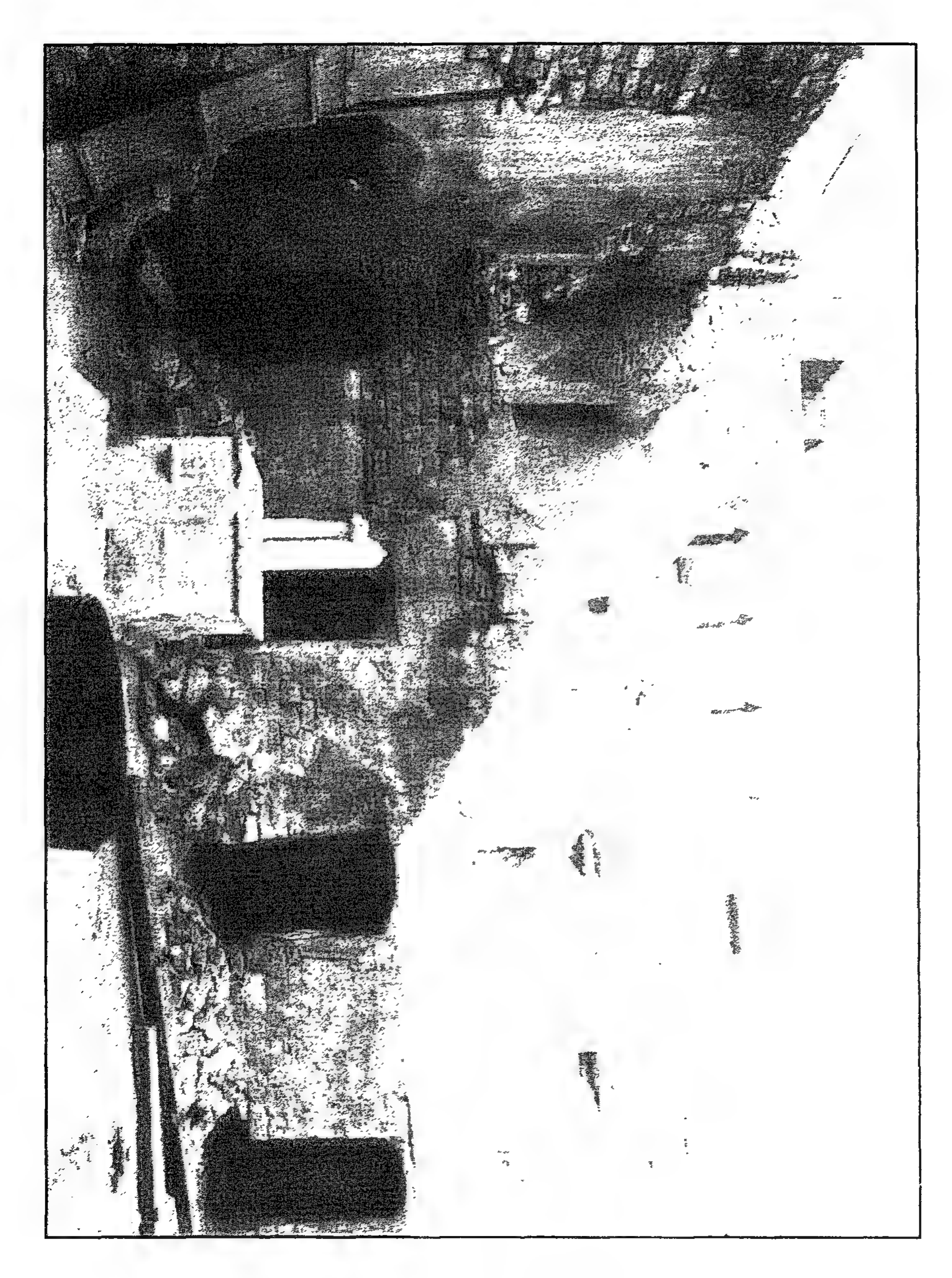
وفي الناحية الشمالية لهذا الصحن توجد غرفة مستطيلة يغطيها قبو تتوسطه فتحة مربعة للتهوية والإنارة . أما في ناحيته الجنوبية فيوجد إيوان مستطيل مقبي، في نهايته محراب جصي رائع يشبه محراب المحروسة الصالحية ومحراب السادات الثعالبة، عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عامودين زين بزخارف جصية مخرمة فيما يشبه الدانتيلا، على جانبيه حنيتان كانا في غالب الظن كتبيتان، وتعلوه نافذة ثلاثية الفتحات يحيط بها إطار من الكتابات الكوفية. بينما يوجد على يمينه باب يفضي إلى ممر ضيق معظمه مستحدث. وعلى يساره مصلى مستطيلة ذات أرضية حجرية وسقف خشبي في صدرها ثلاثة محاريب مزينة بزخارف جصية رائعة تعلوها نافذة ثلاثية.



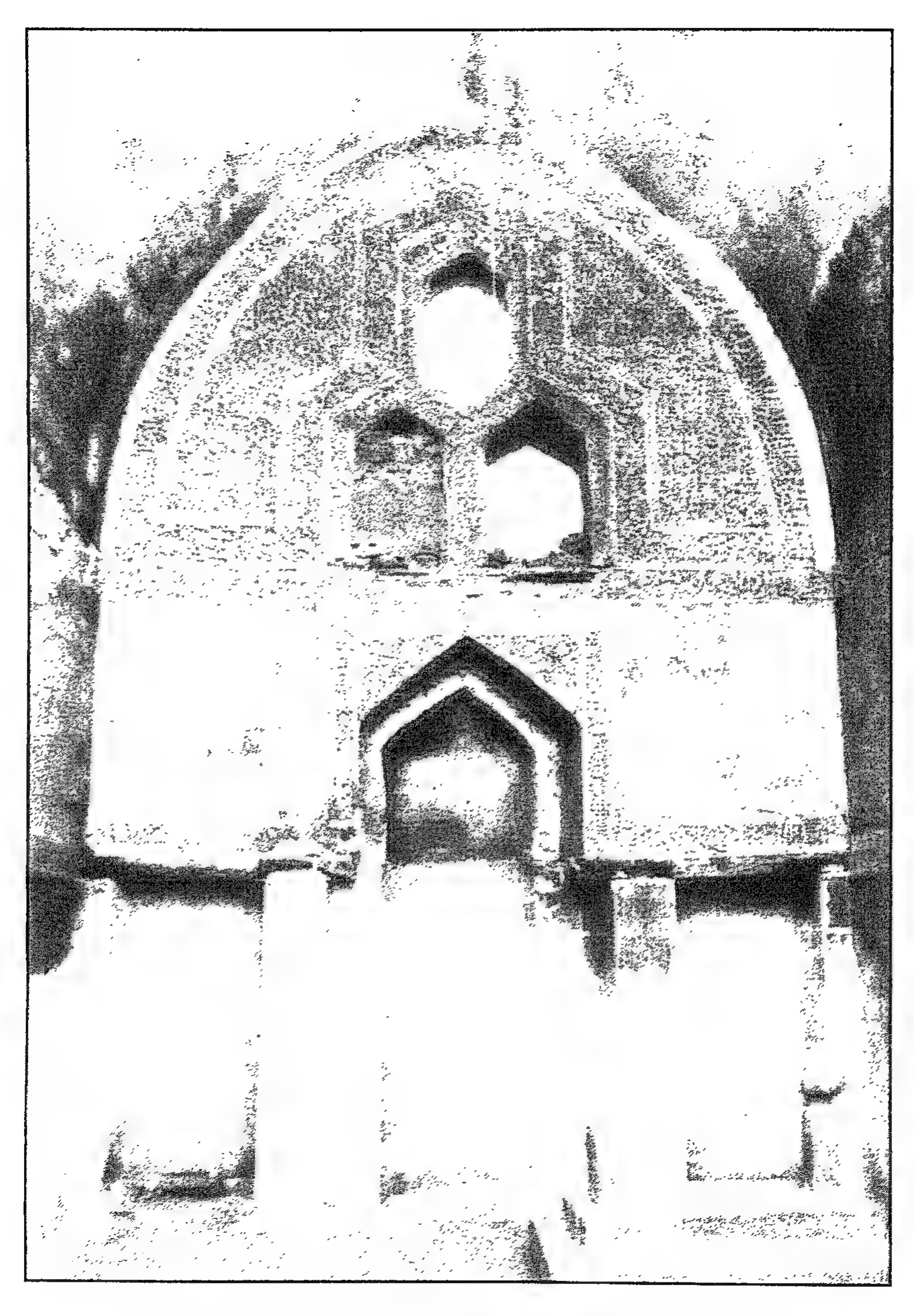
مدفن مصطفى باشا (ضريح يوسف العجمي أو رباط أزدمر) - منظر من الخارج



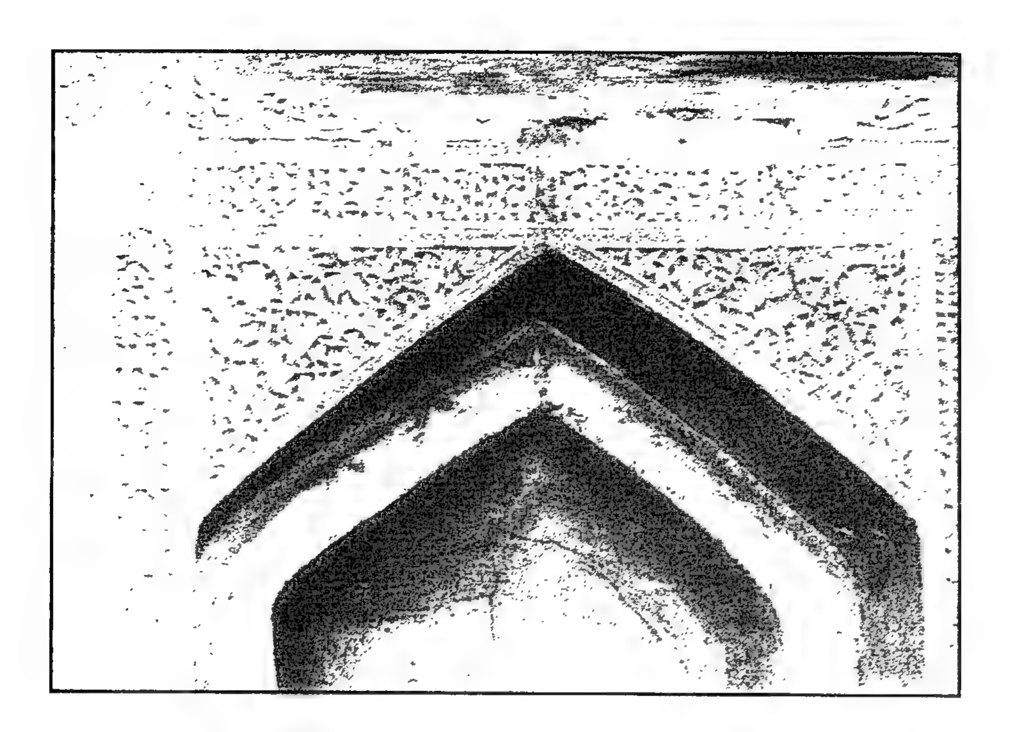
مدفن مصطفى باشا (ضريح يوسف العجمي أو رباط أزدمر) - منظر من الداخل



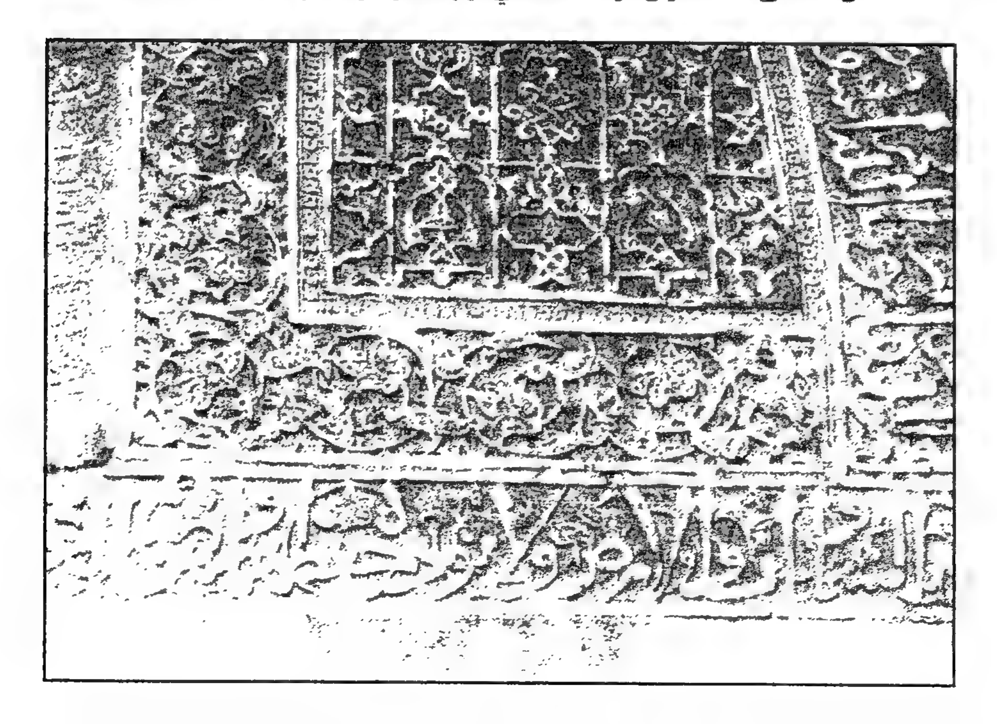
مدفن مصطفى باشا (ضريح يوسف العجمي او رباط أزدمر) - الواجهة الشرقية من الداخل



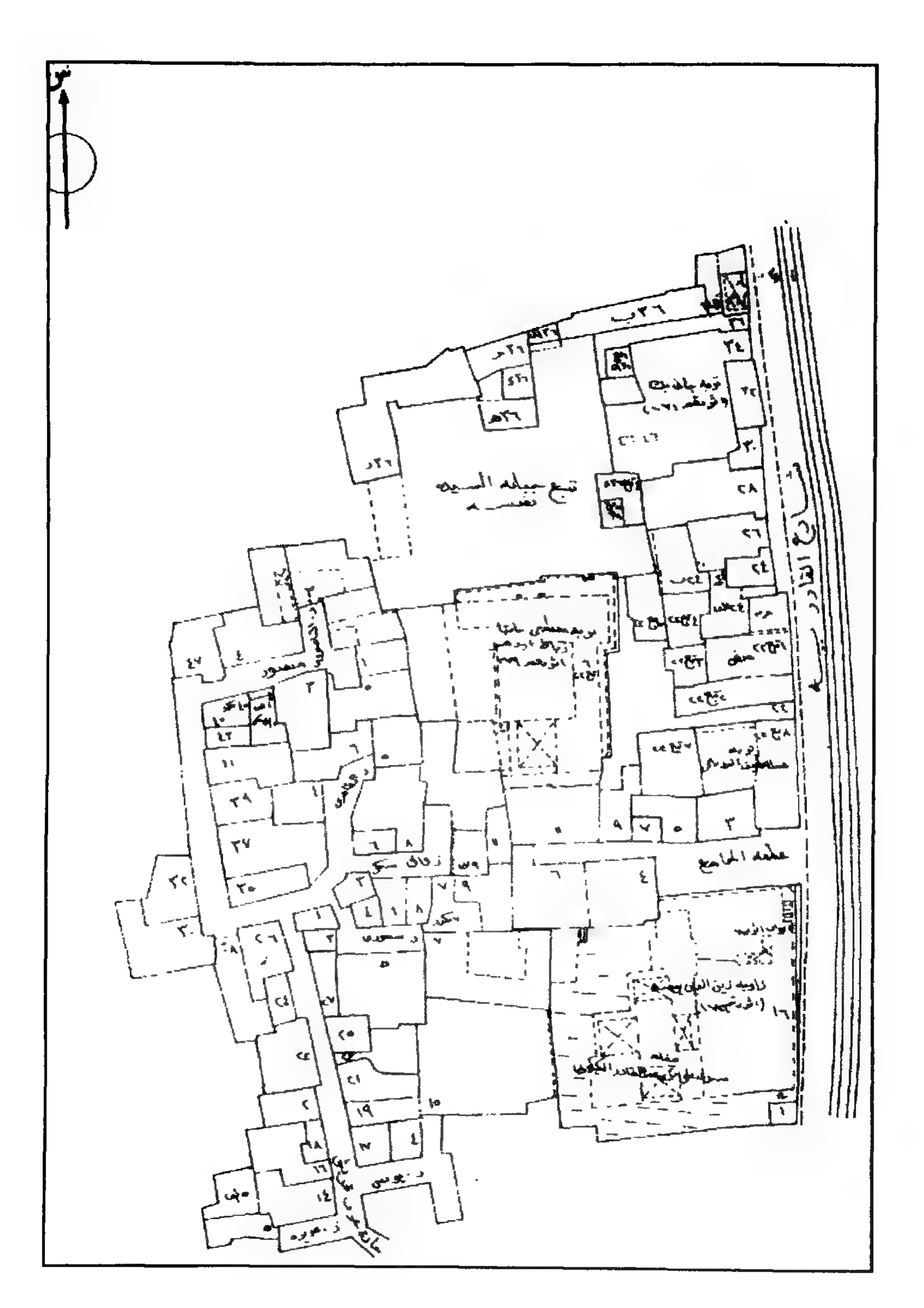
مدفن مصطفى باشا (ضريح يوسف العجمي أو رباط أزدمر) - المحراب



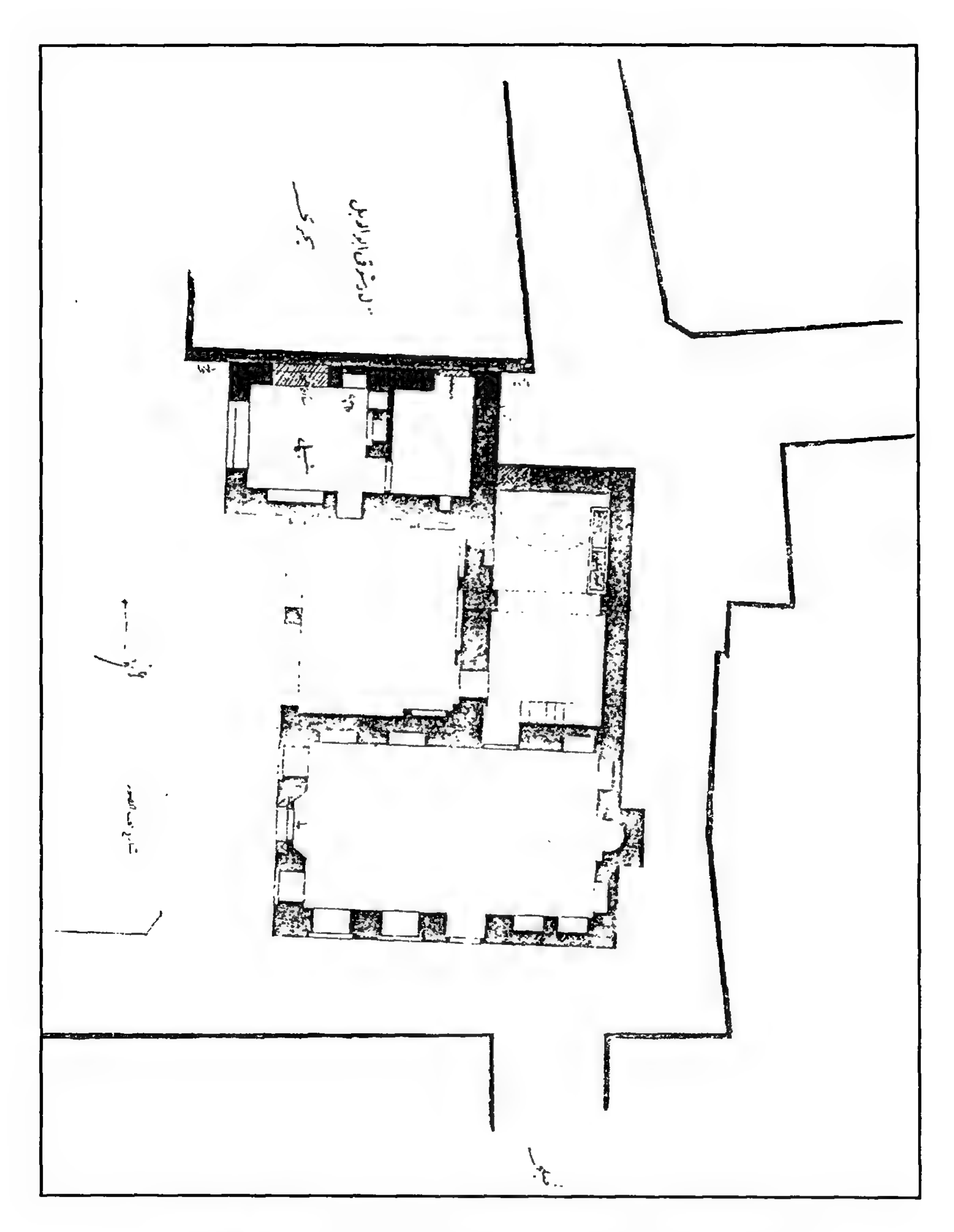
مدفن مصطفى باشا (صريح يوسف العجمي أو رباط أزدمر - زخارف عقد المحراب



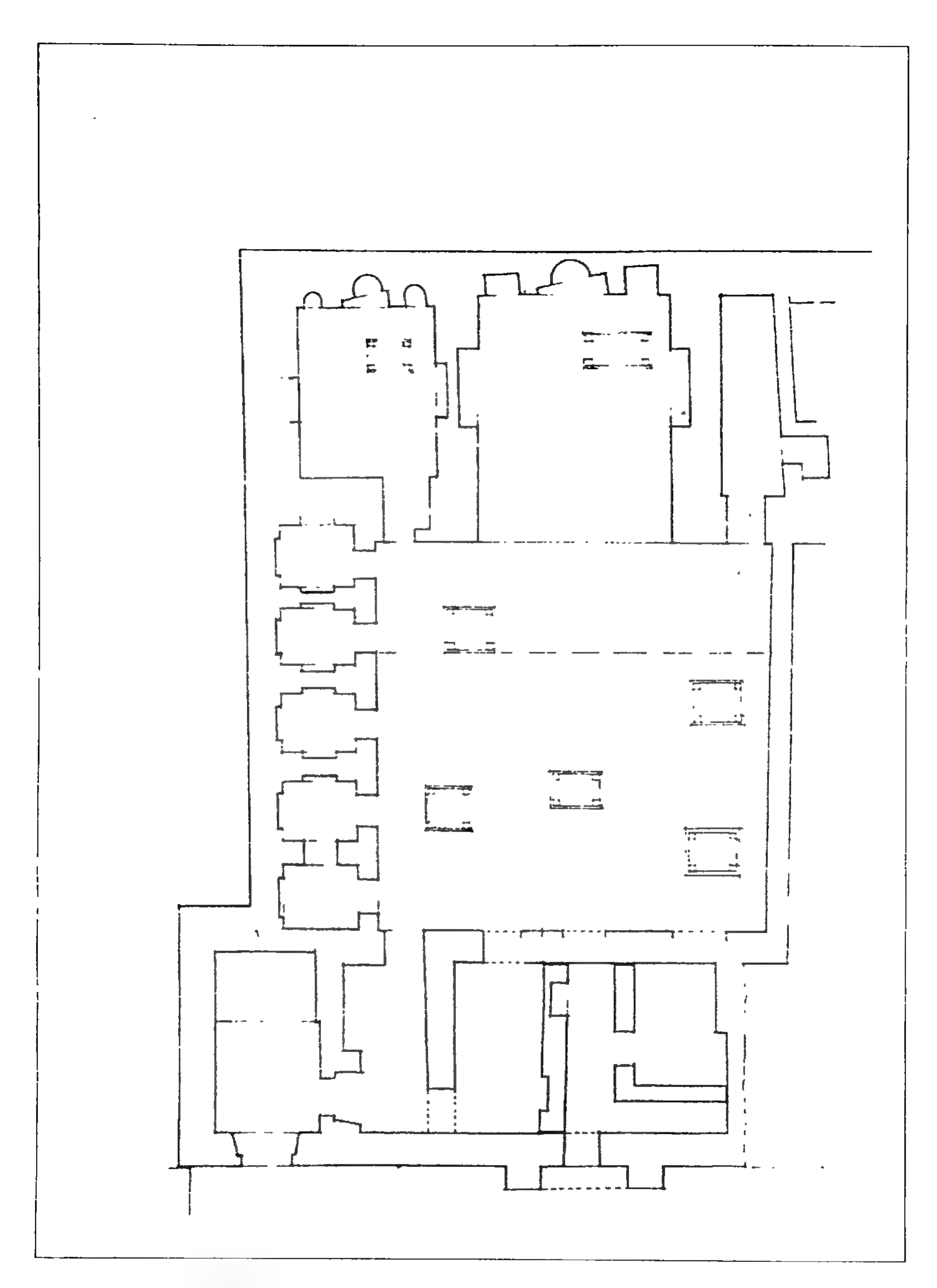
مدفن مصطفى باشا (صريح يوسف العجمي أو رباط أزدمر) - زخارف نباتية وكتابية أعلا المحراب



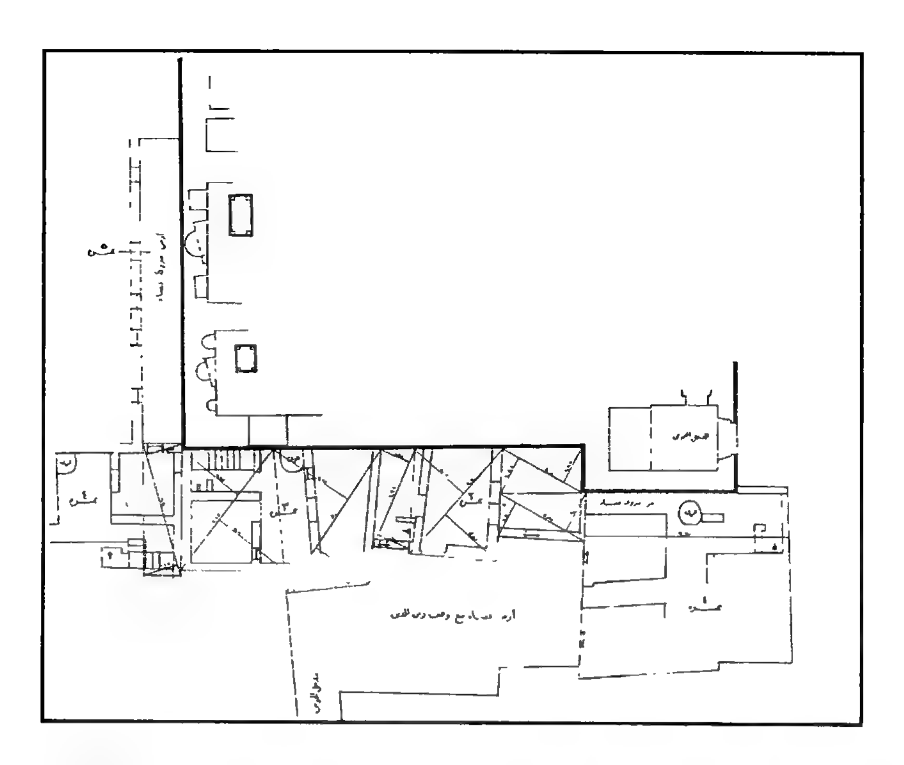
مدفن مصطفى باشا – خريطة موقع – قسم الخليفة – منطقة رقم ٩٠



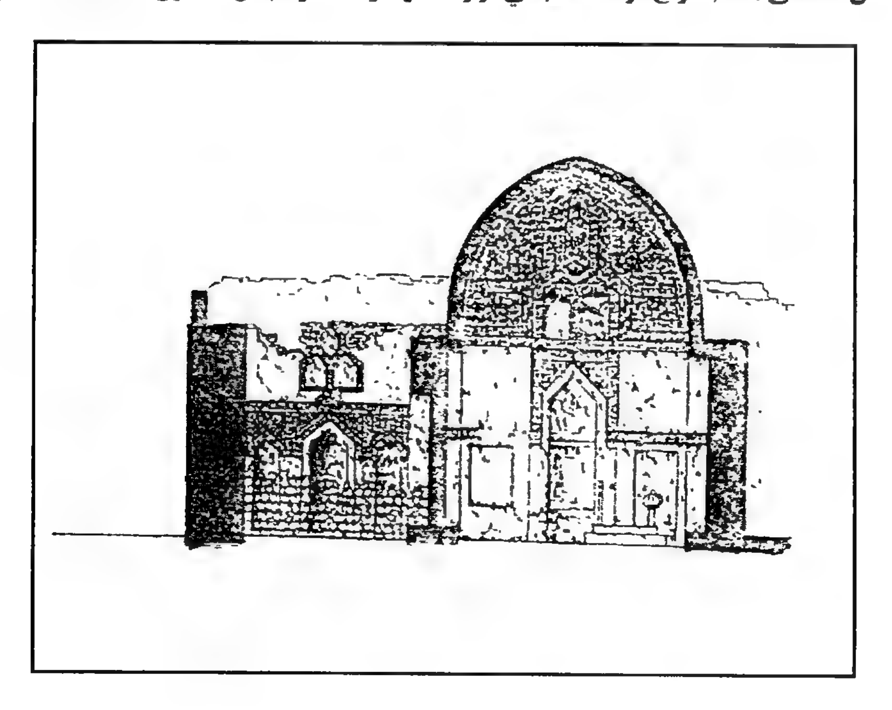
مدفن مصطفى باشا (ضريح يوسف العجمي أو رباط أ زدمر) - مسقط أفقي قديم



مدفن مصطفى باشا (ضريح يوسف العجمي أو رباط أزدمر) - مسقط أفقي



مدفن مصطفى باشا (ضريح يوسف العجمي أو رباط أزدمر) - رسم عن المنازل الملاصقة للمدفن



مدفن مصطفى باشا (ضريح يوسف العجمي أو رباط أزدمر) - واجهة

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- الحنفي (أحمد شلبي بن عبد الغني)

أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن (القاهرة ١٩٧٨) ص ص ١٠٢- ١٠٣ .

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٨٠ ص ١١٨ .

- كراسة ٤٠ عن سنة (٤٦ – ١٩٥٣) ت ٨٧٣ ص ٤٥ .

٣- ماهر (سعاد – دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (١٩٧١ – ١٩٨٣) جـ٣ ص ص ٣٨ – ٤٣ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

Briggs (M.S.) :
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924)
P. P. 98 – 100.

2- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952 – 9)
Part 3, P.P. 178 – 180.

3- Haut Coeur (L.) et Wiet (G.):
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome, 1, P.P. 59 – 63.

4- Shaffii (F.M.):
West Islamic Influences on Architecture in Egypt (B.F.A.C.U.) Vol. XIV, Part 2 19, P.P. 32-34.

٥ - مسجد (ومدرسة) آق سنقر الفارقاني

(جامع الحبشلي بدرب سعادة)

(٦٧٦ - ١٠٨٠ هـ / ١٢٧٧ - ١٦٦٩ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	مسجد (ومدرسة) آق سنقر الفارقاني (جامع الحبشلي)
٢- موقـــــعه :	حارة الوزيرية المتفرعة من شارع درب سعادة بالأزهر
٣- تاريـــــخه:	(٦٧٦ ، ١٠٨٠هـــ / ١٢٧٧ ، ١٦٦٩م)
٤- رقم تسجيله:	١٩٣ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا الأثر هو شمس الدين آق سنقر الفارقاني السلاحدار، كان مملوكاً للأمير نجم الدين أمير حاجب، ثم انتقل إلى الملك الظاهر بيبرس البندقداري، فترقى في وظائف الدولة إلى أن صار واحداً من كبار أمرائها. وحظي بثقة السلطان فقدمه على كثير من الأمراء وعينه أستادارا لدولته ونائباً عنه في غيبته عند سفره على رأس جيشه إلى بلاد الشام لمحاربة الصليبيين، وقد عهد إليه السلطان بفتح بلاد النوبة فسار إليها على رأس حملة عسكرية وفتحها.

ولما مات الظاهر بيبرس (٦٥٨ -٦٧٦هـــ / ١٢٦٠ - ١٢٧٧م) وتولى الحكم من بعده إبنه السعيد بركة خان (٦٧٦ - ٦٧٨هـــ / ١٢٧٩م) جعل آق سنقر نائباً للسلطنة بالديار المصرية بعد موت الأمير بدر الدين بيلبك الخازندار، ويبدو أن آق سنقر كان شديداً حازماً حتى كرهته الخاصكية، فاتفقوا مع مماليك بيلبك الخازندار على القبض عليه، وما لبثوا أن تم لهم ذلك بمساعدة الأمير سيف الدين كوندك الساقي، فأخذوه من باب القلة إلى البرج، فسجن به عدة ليال ثم أخرج منه ميتاً سنة (٦٧٦هـــ / ١٢٧٧م) ودفن بمكان لم يعرفه أحد.

وفي سنة (١٠٨٠هـــ / ١٩٦٩م) كان المسجد قد تهدم وتشعت فأعاد بناءه من جديد - على ما هو عليه الآن - الأمير محمد كتخدا مستحفظان أحد كبار العسكريين في مصر على عهد الوالي العثماني علي باشا قره قاش (١٠٧٩ - ١٠٨٠هـــ / ١٦٦٨ - ١٦٦٩م) ، وقد أتت هذه العمارة التجديدية على كل ما كان من عمارة الأثر المملوكية، حتى أصبح مسجداً عثمانياً صرفاً عرف بجامع الحبشلي، وهي تسمية لازمت

هذا الأثر منذ تجديده لأن الجبرتي كان قد ذكر ضمن وفيات سنة (١١٧٨هـ / ١٧٦٥م) ترجمة للشيخ علي بن أبي لاخير بن علي المرحومي الشافعي أشار خلالها إلى أنه كان خطيباً لجامع الحبشلي.

٣- نبذة عن موقعه

يقع هذا الأثر – كما أسلفنا- في درب سعادة بالأزهر. وهو الشارع الذي سماه المقريزي بحارة الوزيرية نسبة إلى الوزير الفاطمي يعقوب بن كلس الذي كانت داره فيها، ثم سميت هذه الحارة بعد ذلك بدار الديباج نسبة إلى الدار التي كانت تصنع فيها منسوجات قصور الخلفاء الفاطميين. وكان لدرب سعادة المشار إليه خمسة أبواب أولها قرب قنطرة باب الخرق عند ضريح تسميه العامة خطأ بضريح الست سعادة علم على التي قيل لها أنها كانت جارية زنجية للسلطان الناصر محمد بن قلاوون، والحقيقة أنه سمي بباب سعادة لأنه كان الباب الذي يدخل منه سعادة أحد غلمان المعز لدين الله الفاطمي وحامل مظلته، وثانيها تجاه قنطرة الأمير حسين، وثالثها باب الخوخة قرب قنطرة الموسكي. ورابعها قرب باب حارة الجودرية ، وخامسها بجوار جامع الحبشلي الذي كان يعرف بالمدرسة الفارقانية نسبة إلى الأمير آق سنقر الفارقاني السلاحدار.

٤- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا الأثر من واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية في الناحية الشمالية الغربية تطل على شارع درب سعادة، في طرفها الشمالي مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية يغطيه عقد مدائني مملوء بمقرنصات مقعرة ذات دلايات. تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراع خشبي حديث يعلوها عتب حجري من صنجات معشقة. فوقه عقد عاتق بينهما نفيس مغشى ببلاطات من القاشاني المنقوش بزخارف نباتية باللون الأزرق على أرضية بيضاء. يلي ذلك نافذة مستطيلة ذات حجاب من خشب الخرط. على جانبيها مستطيلان زخرفيان تزينهما زخارف زجزاجية غائرة، وفوقهما مستطيلان آخران تزينهما زخارف نجمية خماسية بارزة.

وعلى يمين هذا المدخل دخلة مستطيلة ذات صدر مقرنص بثلاث حطات، في أسفلها شباك مستطيل مغشى من الخارج بحجاب من المصبعات المعدنية تغلق عليه من الداخل درفتان خشبيتان، يعلوه عتب حجري

من صنجات معشقة فوقها عقد عاتق بينهما نفيس، وفي أعلاها قندلية بسيطة من ثلاث فتحات معقودة ذات حجاب من السلك الرفيع.

ويقوم في الطرف الغربي من هذه الواجهة سبيل له شباك مستطيل للتسبيل، غشى من الخارج بحجاب من المصبعات المعدنية، تغلق عليه من الداخل درفتان خشبيتان، يعلوه عتب حجري من صنجات معشقة فوقها عقد عاتق بينهما نفيس عليه بلاطات من القاشاني المنقوش بزخارف عثمانية الطراز، يلي ذلك لوحة كتابية ذات كتابات تركية، على جانبيها مستطيلان زخرفيان تزينهما عناصر هندسية، يحيط بكل منهما جفت لاعب ذو ميمات، وتنتهي الواجهة من أعلا بصف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، والواجهة الثانية في الناحية الجنوبية الغربية وبها ثلاث دخلات رأسية مستطيلة متشابهة ذات صدور مقرنصة بمقرنصات من ثلاث حطات. أسفل كل منها شباك مغشى من الخارج بحجاب من المصبعات المعدنية تغلق عليه من الداخل درفتان خشبيتان، يعلوه عتب مستقيم من صنجات معشقة فوقه عقد عاتق بينهما نفيس، وأعلاها قندلية بسيطة من ثلاث فتحات معقودة ذات حجاب من السلك الرفيع.

وفي الطرف الجنوبي من هذه الواجهة توجد مئذنة عثمانية الطراز عبارة عن قاعدة مربعة حددت جوانبها بأشرطة حجرية بارزة وشطفت أركانها العلوية لكي يتحول بدن القاعدة إلى بدن مثمن به فتحة واحدة تشبه المزاغل، تعلوه شرفة حجرية ترتكز على أربع حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، يليها بدن مثمن ثان فتح المعمار في أربعة أضلاع منه أربع فتحات صغيرة ذات عقود مدببة منكسرة للتهوية والإنارة الداخلية، وتنتهي المئذنة بقمة مخروطية مدببة على هيئة قمم المآذن العثمانية يعلوها هلال من المعدن.

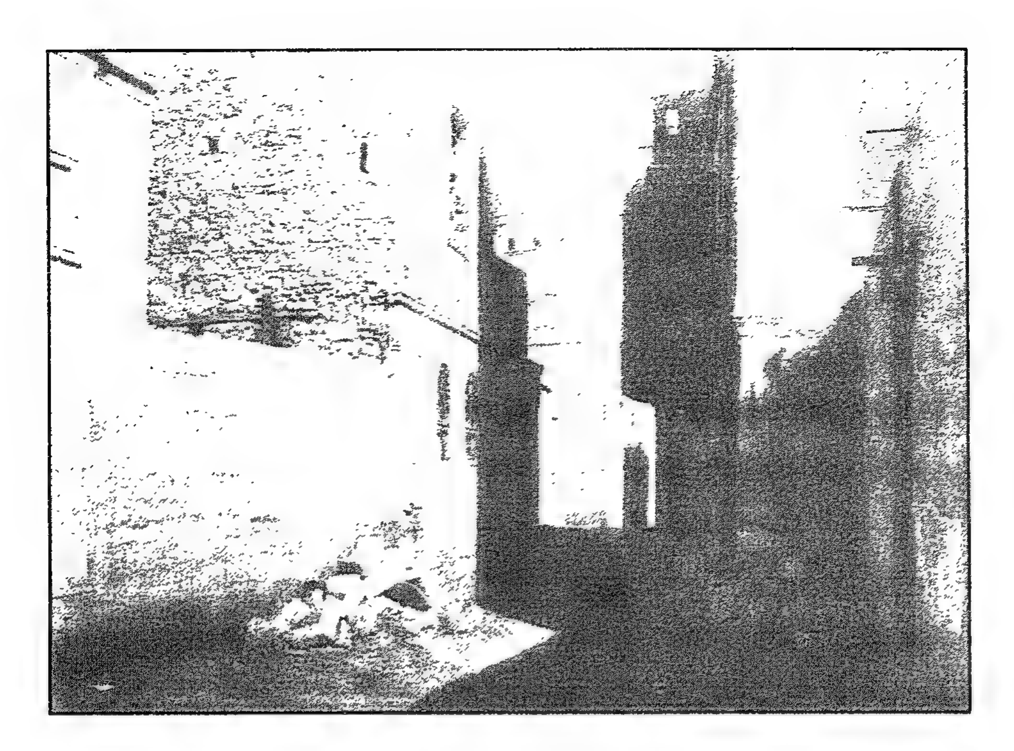
أما عمارته الداخلية فهي عبارة عن دركاة مستطيلة فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية وغطيت بسقف خشبي من براطيم ذات مربوعات منقوشة بزخارف نباتية مذهبة وملونة، في ضلعها الشمالي الشرقي فتحة باب ذات عقد منبطح تفضي إلى الميضأة، وفي ضلعها الآخر باب ثان يفضي إلى صحن مربع مكشوف فرشت أرضيته المنخفضة ببلاطات حجرية.

وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات، أولها في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل يشرف على الصحن بعقدين كبيرين مدببين يرتكزان في الوسط على عمود رخامي أسطواني له قاعدة مربعة وتاج كورنثي، وقد فرشت أرضية هذا الإيوان ببلاطات حجرية ، وغطى بسقف من براطيم خشبية مطبقة ذات مربوعـــات

مذهبة وملونة أسفله بامتداد الجدران إزار خشبي عليه كتابات قرآنية من سورتي الفتح ويس بالإضافة إلى نص إنشائي يقول " أنشأ هذا المسجد المبارك من فضل الله تعالى وعونه وجزيل عطائه العميم الأميري الكبيري الأمير محمد كتخدا مستحفظان كان الله له بتاريخ سنة ثمانين وألف" ، ويتكون هذا الإيوان من بلاطتين بينهما بائكة من ثلاثة عقود مدببة – يحملها عمودان رخاميان ذواتي قاعدتين مربعتين وبدنين أسطوانيين وتاجين كورنثيين، ويتوسط جدار القبلة فيه محراب مجوف عبارة عن حنية ذات عقد نصف دائري يرتكز على عمودين رخاميين ذواتي قاعدتين مخروطتين وبدنين مثمنين وتاجين ناقوسيين، يعلوه مربع زخرفي يحيط به إطار من أشكال هندسية سداسية وثمانية، وتتوسطه دائرة يحيط بها جفت لاعب غشيت ببلاطات قاشانية ذات زخارف نباتية عبارة عن أصص تخرج منها نباتات ذات لون أزرق على أرضية بيضاء، وعلى يمين هذا المحراب توجد كتيبة، تجاورها فتحة باب ذات مصراع خشبي تفضي إلى سلم صاعد للمئذنة، وعلى يساره دخلتان سبق الحديث عنهما عند الوصف الخارجي لهذا القسم من الواجهة، ويجاور هذا المحراب منبر خشبي من حشوات مجمعة، وثاني إيوانات هذا المسجد في الناحية الشمالية الغربية يشرف على الصحن بعقد واحد مدبب وهو عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطى بسقف من البراطيم الخشبية المطبقة، تتصدره دكة مبلغ خشبية مستطيلة ترتكز على عمود رخامي ذو قاعدة مخروطية وبدن مثمن وتاج ناقوسي، يصعد إليها بواسطة سلم خشبي في الركن الشمالي من الإيوان.

وفي الضلع الجنوبي الغربي من هذا الإيوان فتحة باب صغيرة ذات مصراع خشبي تفضي إلى سبيل بغير كتاب عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية كانت مفروشة برخام ملون دقيق يغطيها سقف خشبي من براطيم ذات مربوعات مزينة بزخارف هندسية مذهبة وملونة بألوان مختلفة في ضلعها الشمالي الغربي شباك للتسبيل، يحيط بسقفها إزار خشبي عليه كتابات قرآنية تقول "بسم الله الرحمن الرحيم إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا" إلى قوله تعالى "وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً صدق الله العظيم" .

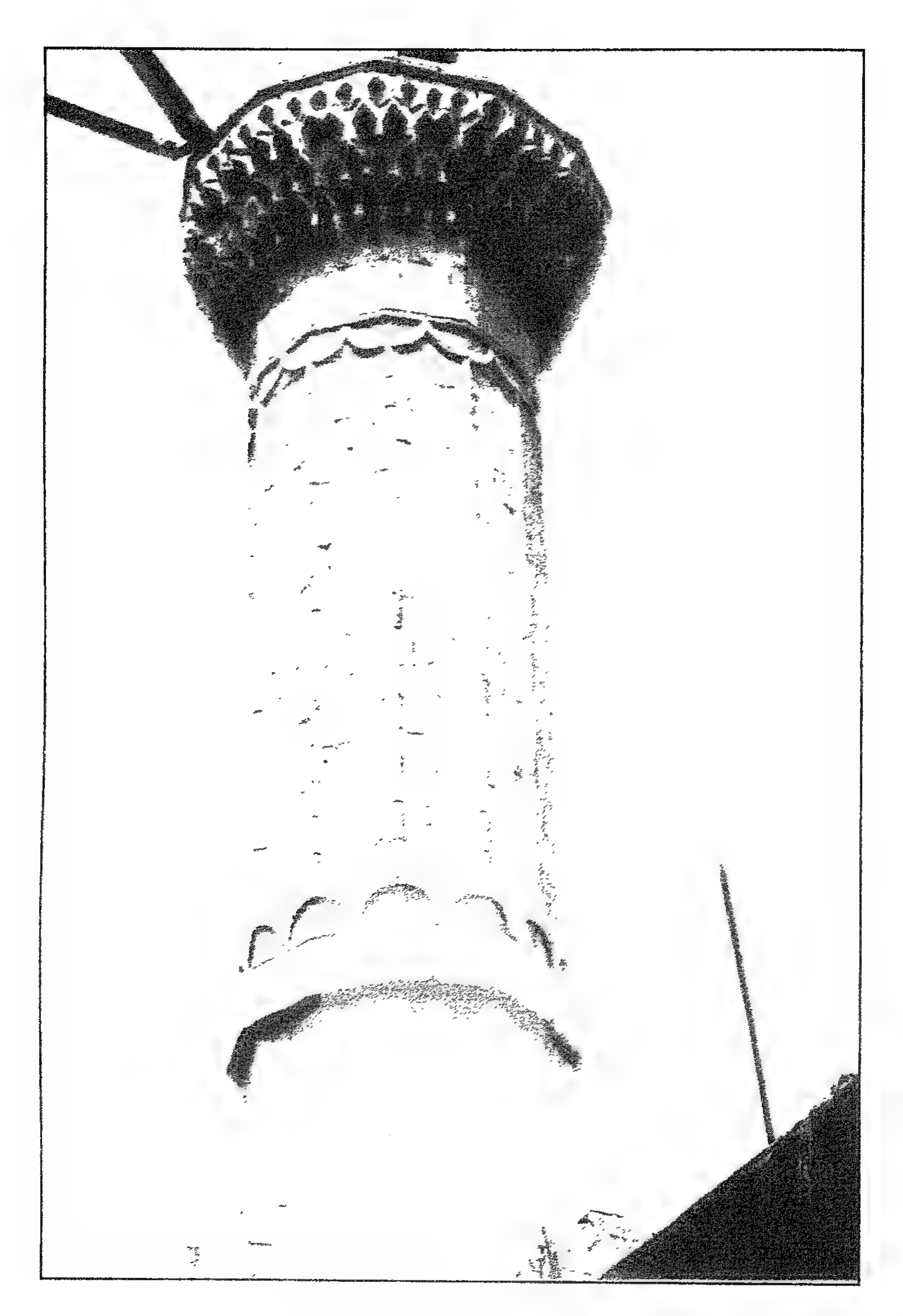
أما الإيوانان الجانبيان فكل منهما عبارة عن مستطيل يشرف على الصحن بعقدين مدببين يحملهما من الوسط عمود رخامي ذو قاعدة مربعة وبدن أسطواني وتاج كورنثي، وقد فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطى بسقف من البراطيم الخشبية المطبقة، وهذان الإيوانان خاليان من التفاصيل المعمارية والزخرفية باستثناء دخلة في الإيوان الجنوبي الغربي عبارة عن ترديد لدخلة الواجهة من الخارج، وفتحة باب في الإيوان الشمالي الشرقي ذات مصراع خشبي حديث تفضي إلى حجرة صغيرة تستخدم كمخزن لأدوات المسجد.



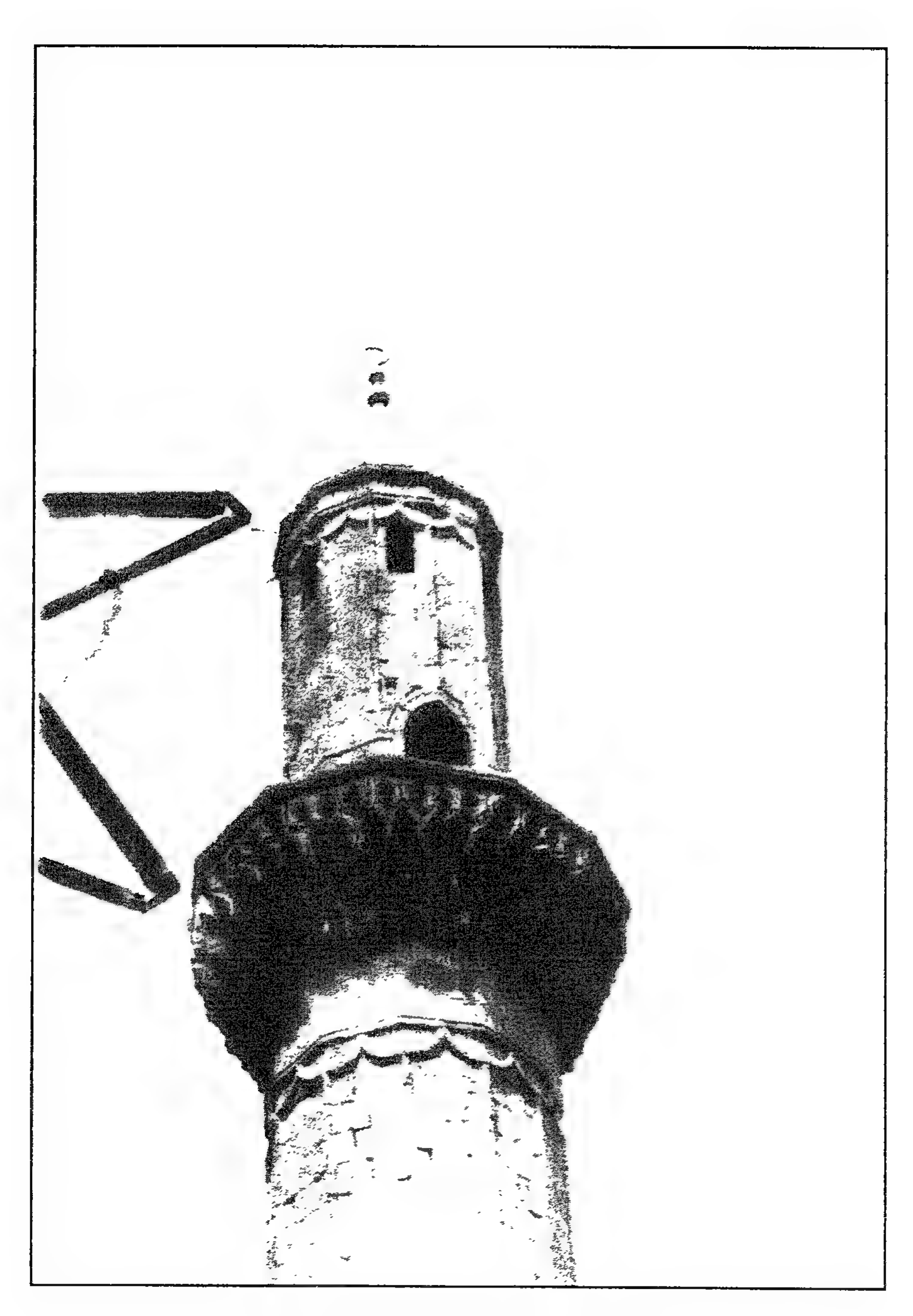
مسجد آق سنقر الفارقاني - منظر من الخارج



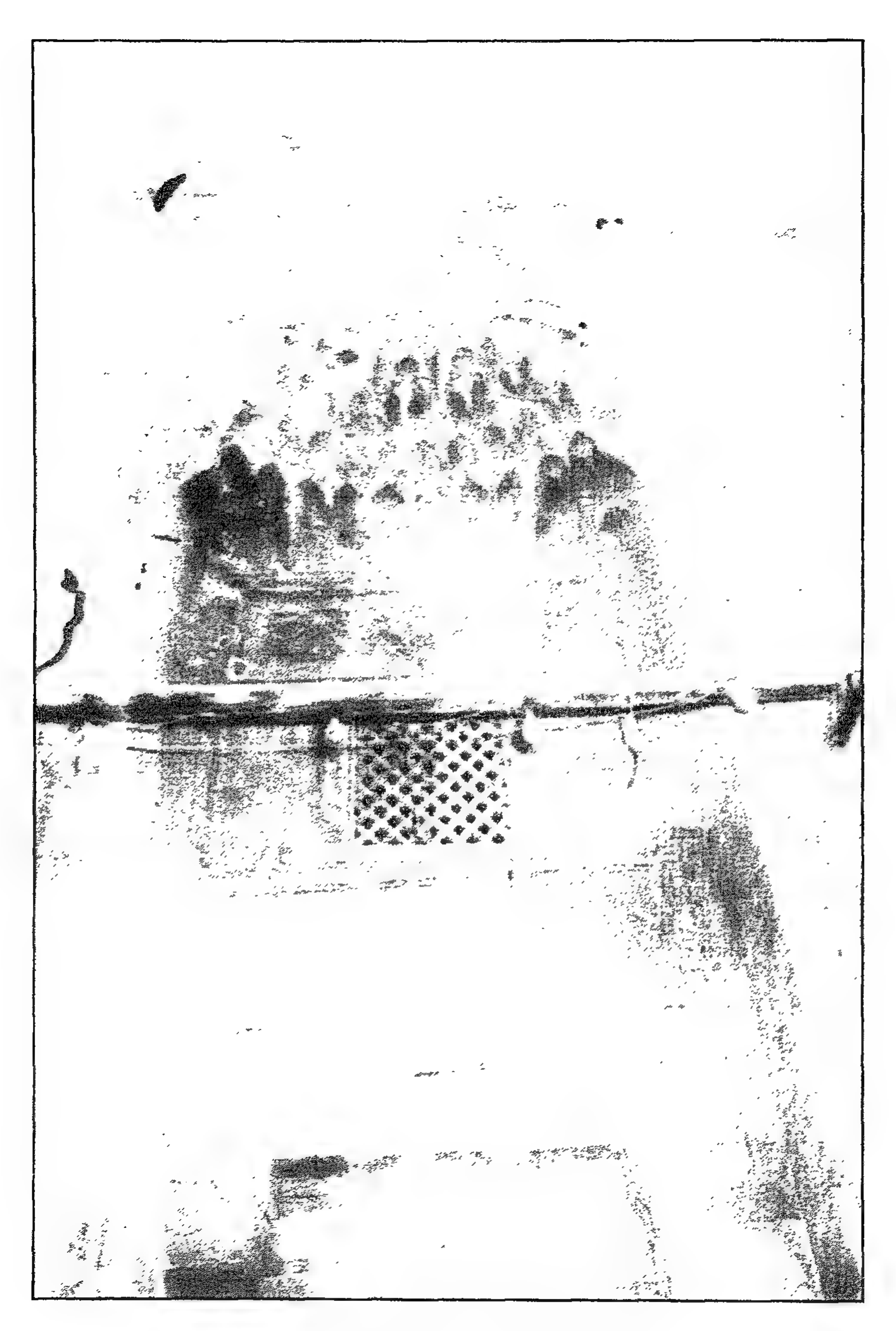
مسجد آق سنقر الفارقاني - منظر من الخارج



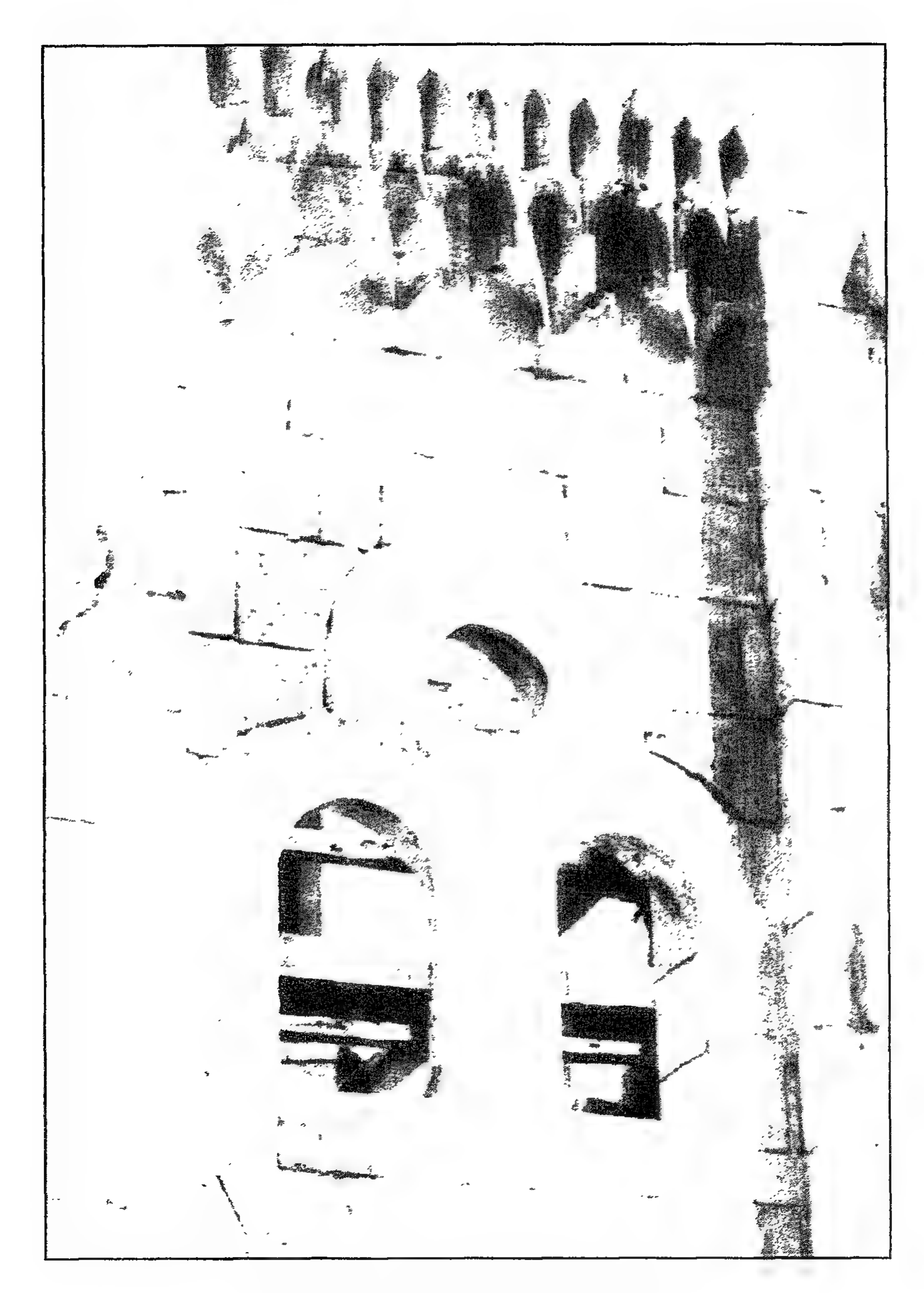
مسجد آق سنقر الفارقاني - المئذنة



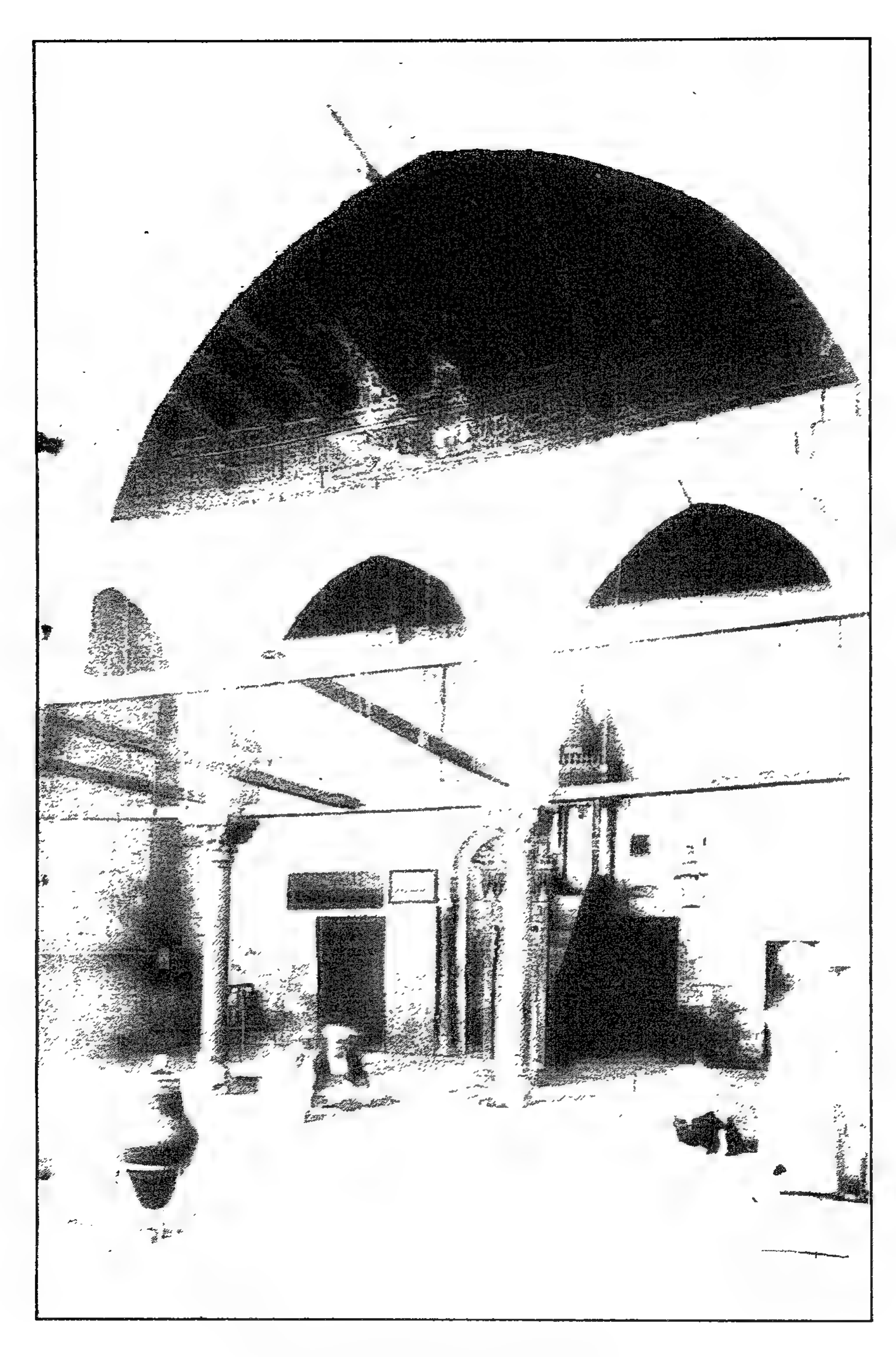
مسجد آق سنقر الفارقاني - الجزء العلوي من المئذنة



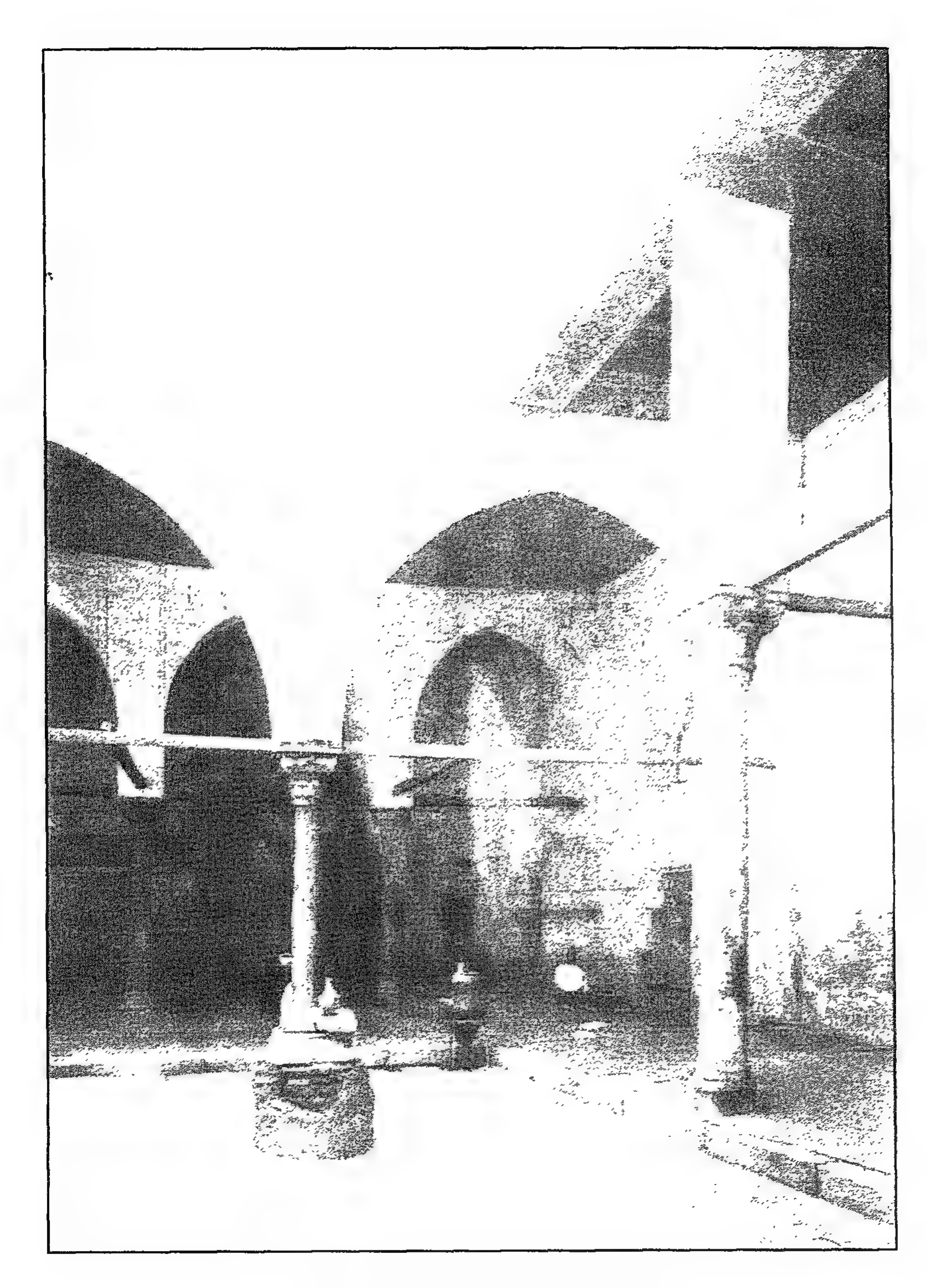
مسجد آق سنقر العرفاني - المدخل الرئيسي



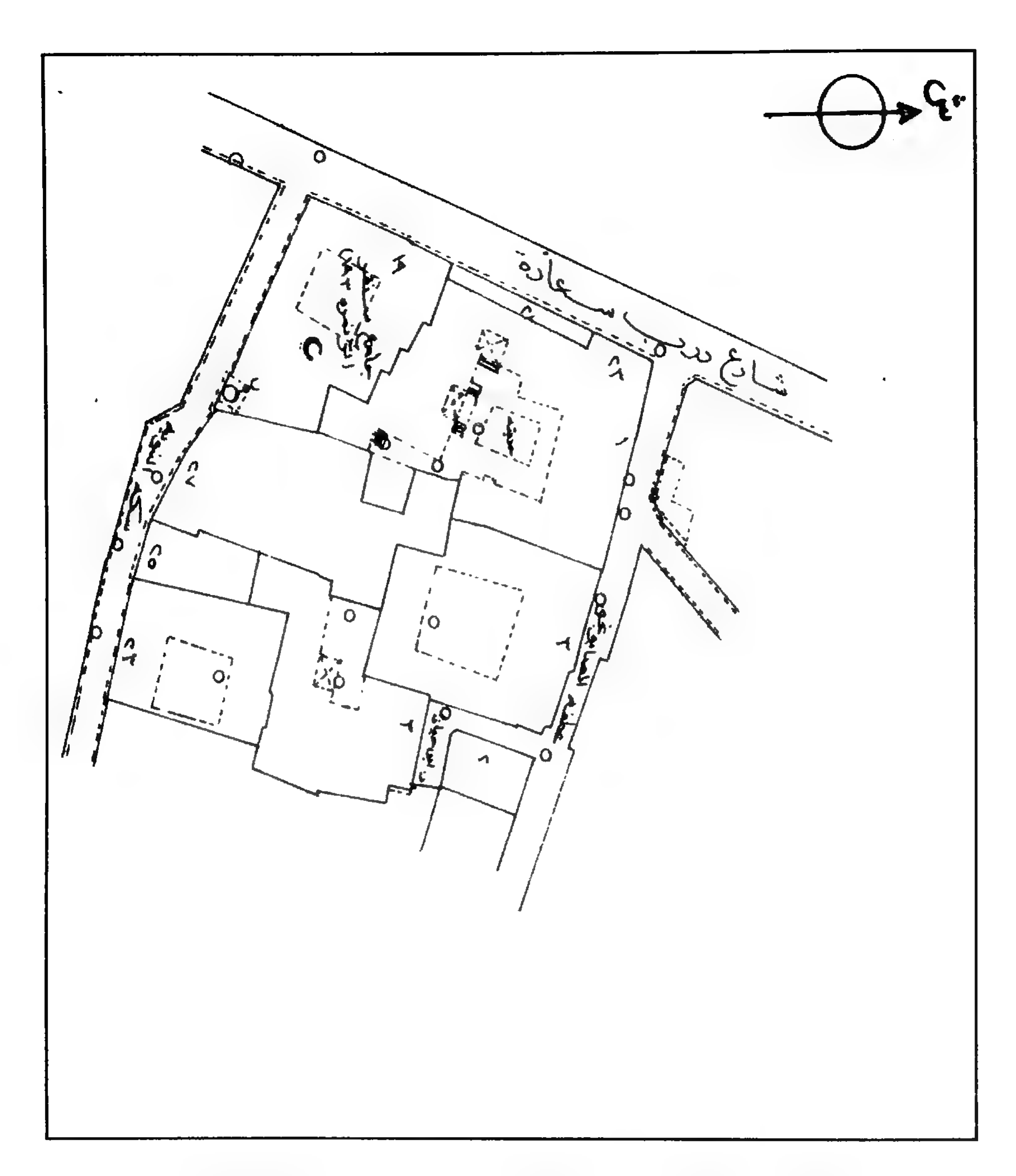
مسجد آق سنقر الفارقاني - دخله خارجية بالواجهة



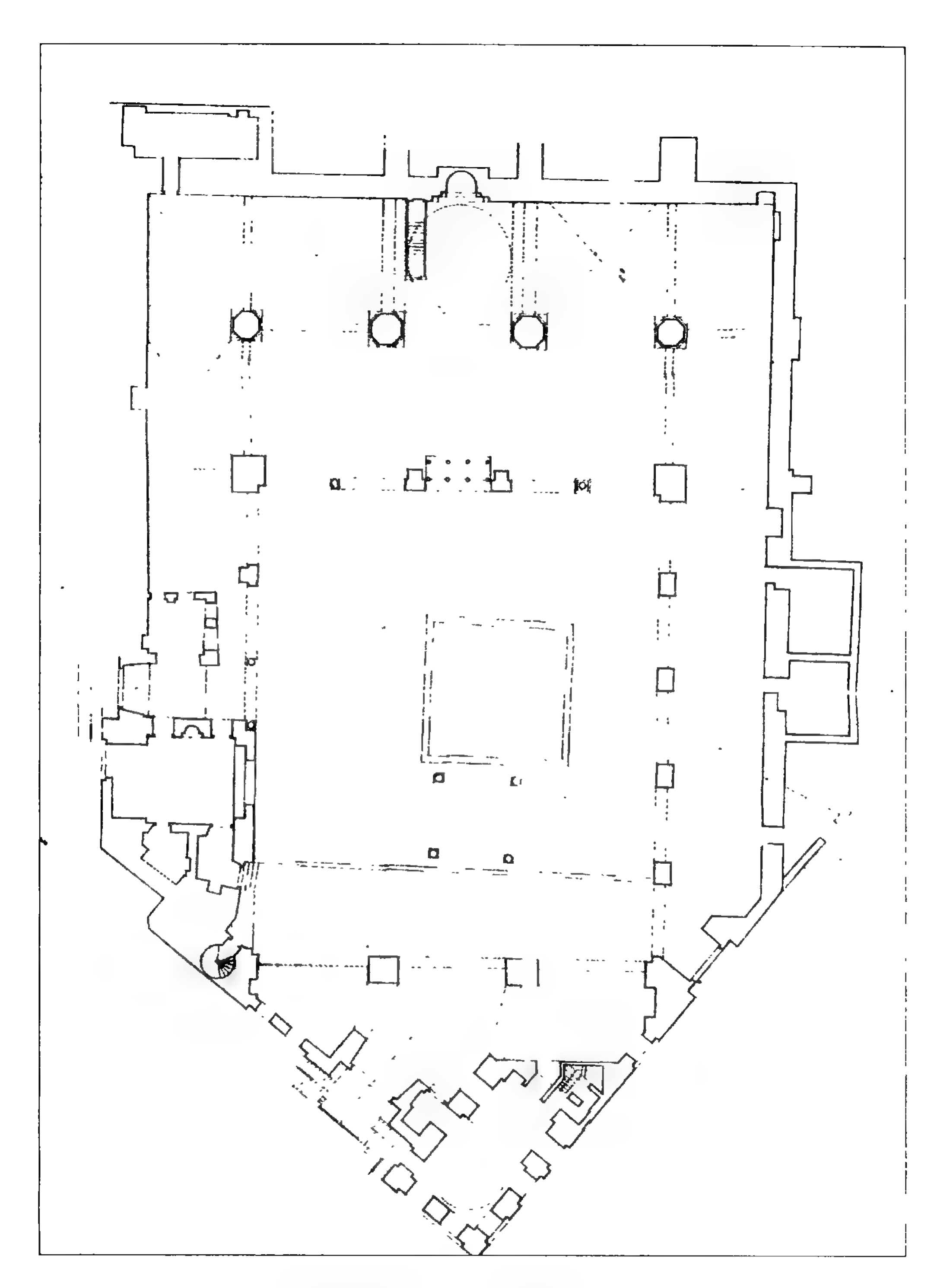
مسجد آق سنقر الفارقاني - ايوان القبلة



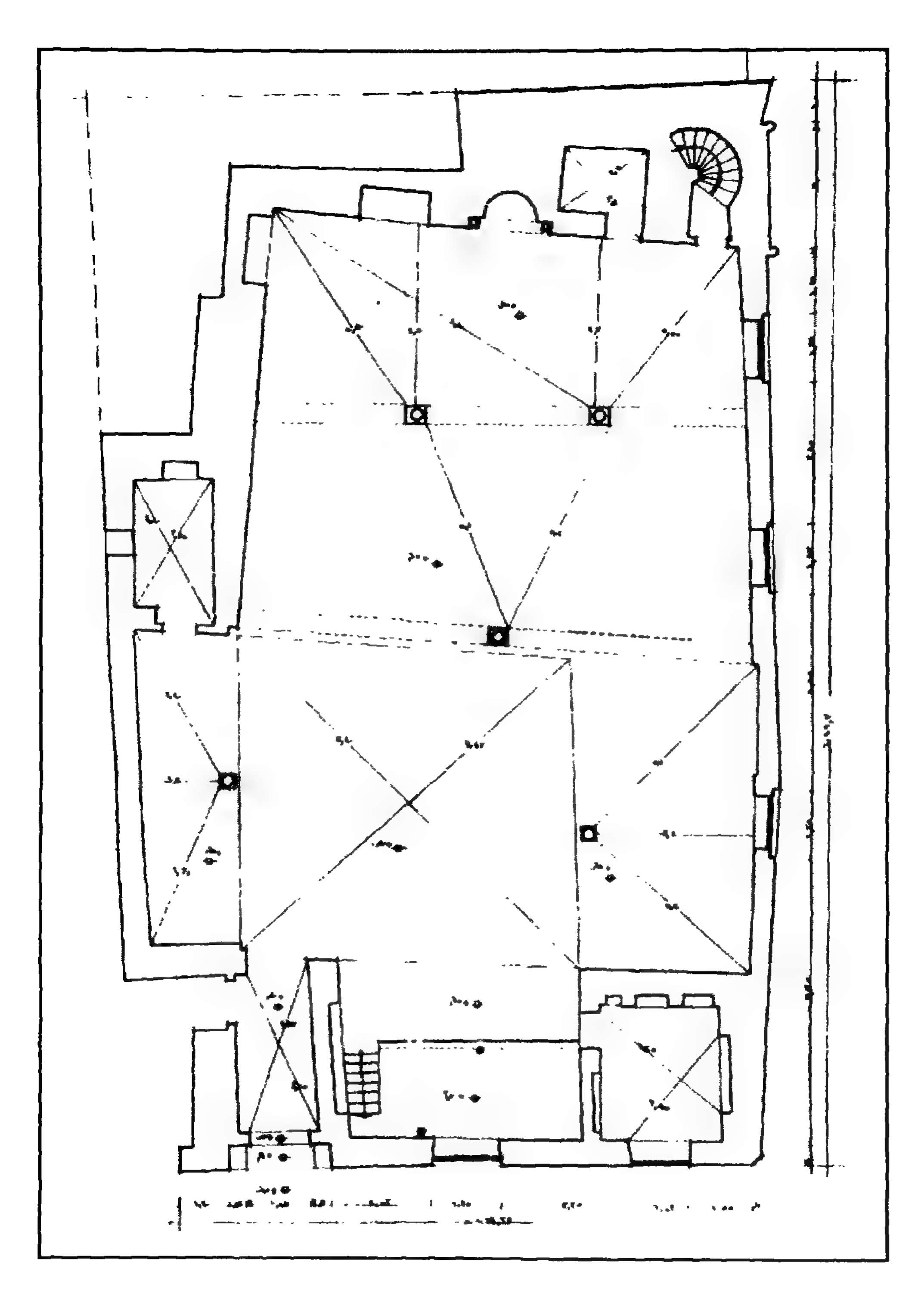
مسجد آق سنقر الفارقاني - منظر من الداخل



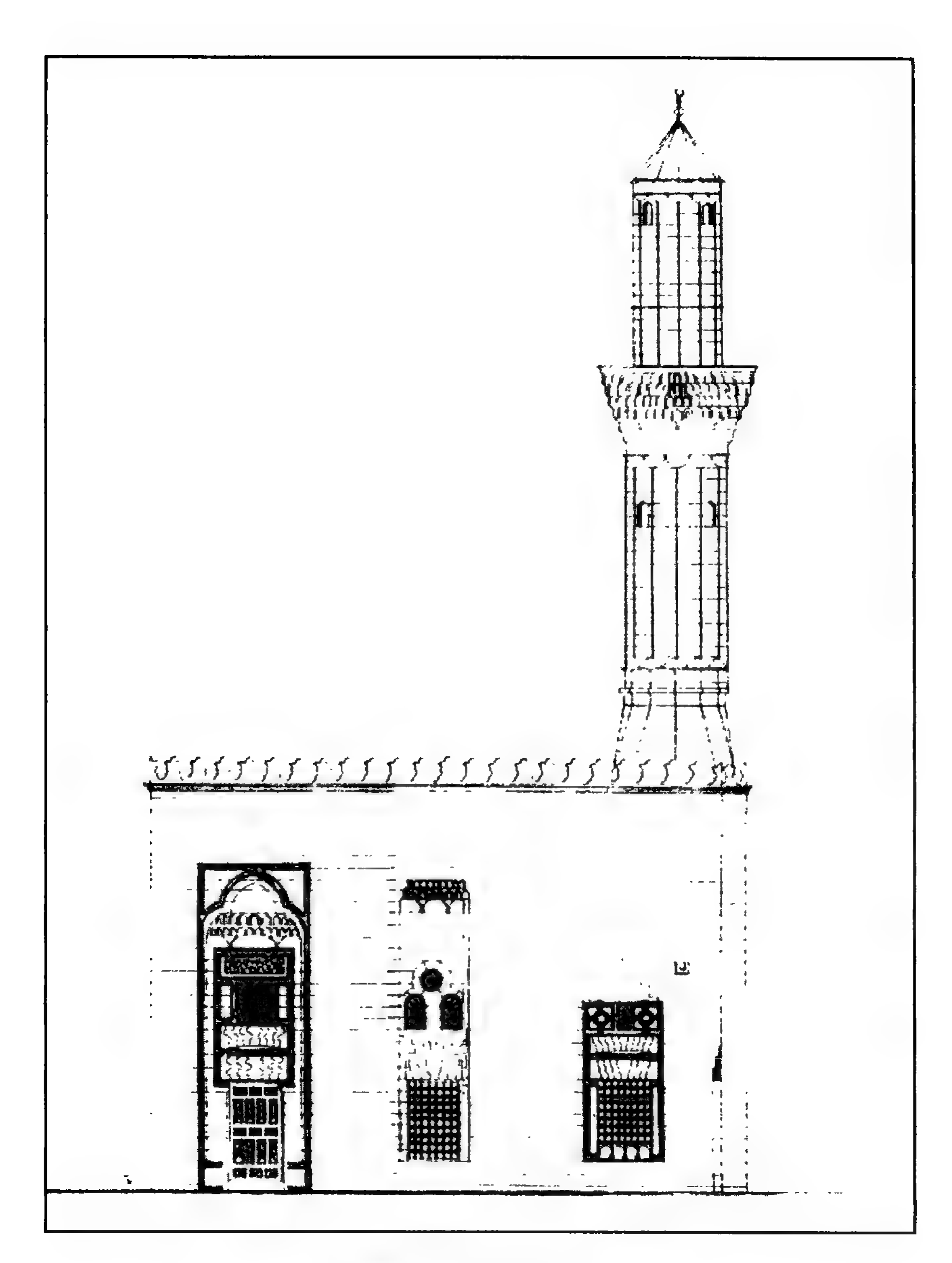
مسجد آق سنقر الفارقاني - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٧٢



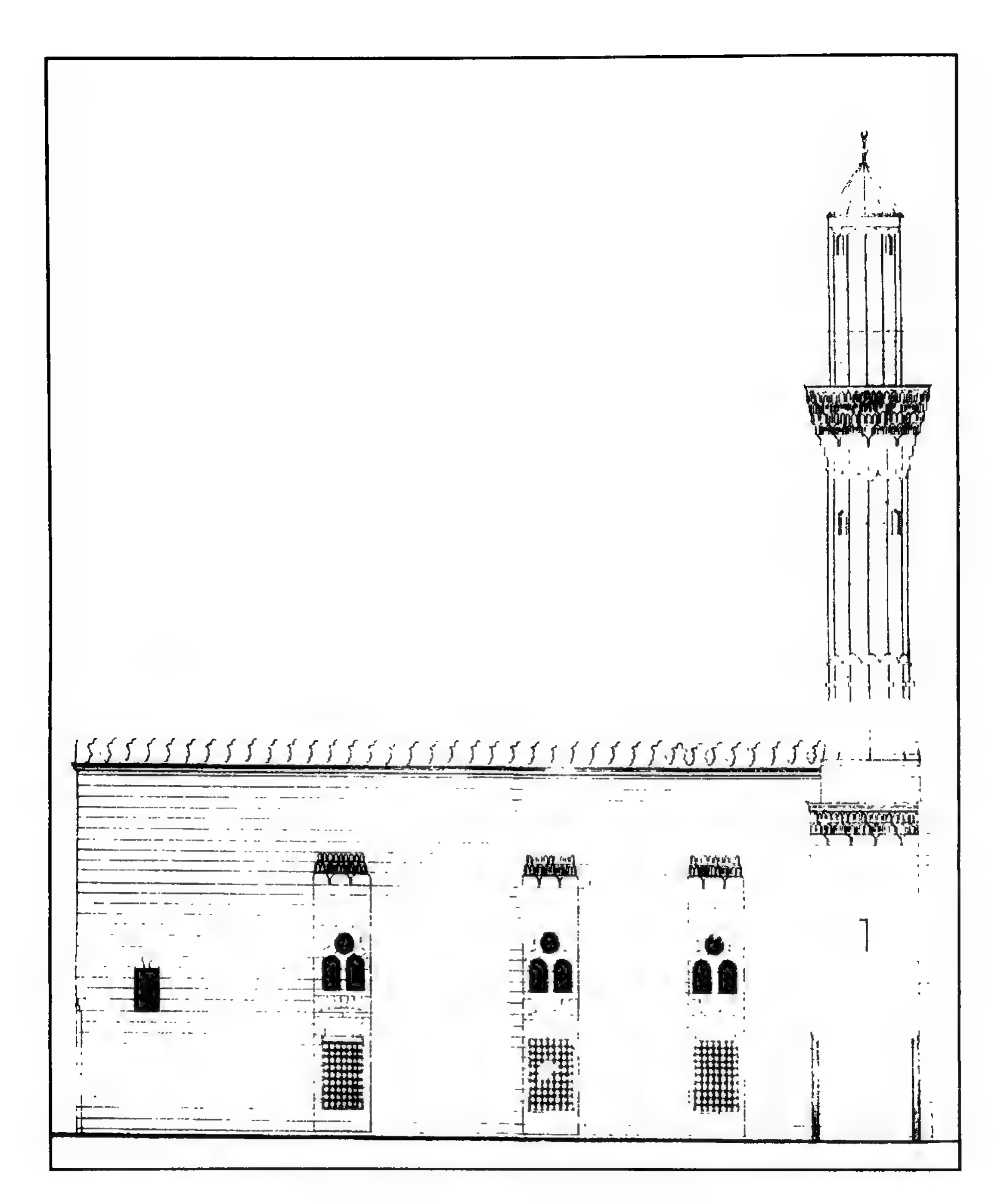
مسجد آق سنقر الفارقاني - مسقط أفقي قديم



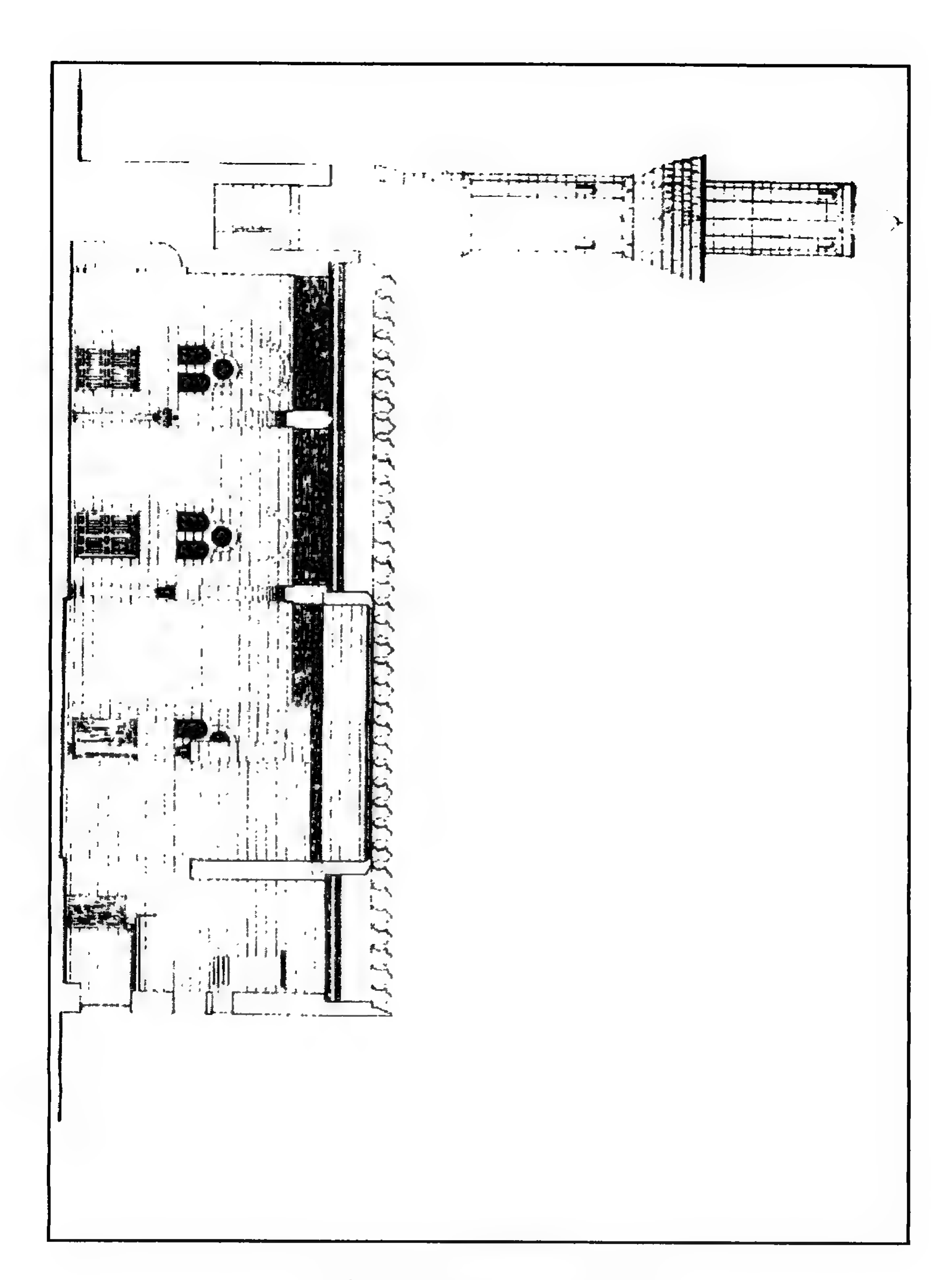
مسجد آق سنقر الفارقاني - مسقط أفقي حديث



مسجد آق سنقر الفارقاني - الواجهة الرئيسية



مسجد آق سنقر الفارقاني - الواجهة الجنوبية



مسجد آق سنقر الفارقاني - قطاع رأسي

٥- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- الجبرتي (الشيخ عبد الرحمن)

عجائب الآثار في التراجم والأخبار (طبعة وزارة الأوقاف ١٩(جــ١ ص ٢٦٣

٢- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ٢٤٥.

٣- عبد الوهاب (حسن)

تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦) جــ١ص ص ٣١ – ٣١٩.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٧) ت ٣٩ ص ص ٦٦ – ٦٧ .
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٩٣ ص ١١٧.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٩ ص ١٠٠ .
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ٣٢٦ ص ١٣، ت ٣٢٩ ص ٤٤.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٣٧ ص ٣١، ت٣٣٩ ص ٥٣، ت ٣٤٧ ص ص ١٠٩ – ١١٠
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٧٥ ص ٧٩.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨١ ص ٢٢، ت ٣٨٣ ص ٢٩، ت ٣٨٤ ص ٣٩
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤١١ ص ١٣٩.

٥- ماهر (سعاد – دكتورة)

- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧٩ – ١٩٨٣) جــ٥ ص ص ١٩٩ – ٢٠٣ .

٦- مبارك (علي باشا) :

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة مصورة عن الطبعة الثانية لهيئة الكتاب ١٩٨٣)

جـ١ ص ٤٩، صـ٣ ص ٢٠٠، جـ ٥ ص ١٢ .

٧- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة دار صادر – بيروت بدون عن طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ٢ ص ٣٦٩.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Haut Coeur (L.) et Wiet (G.):
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome, 1, P. 351.

2- Van Berchem (M.):
C. I. A. (Paris 1903) , Tome 2, P. 621 .

٦ - قبة أم الصالح (تربة فاطمة خاتون)

بالخليفة

(٦٨٢ - ٦٨٣ هـ / ١٢٨٣ - ١٢٨٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- إسم الأثـــر: قبة أم الصالح (تربة فاطمة خاتون)

٢- موقـــعه : شارع الأشرف (خليل) بالخليفة

٣- تاريـــخه: (٦٨٢ – ٦٨٣هـ /١٢٨٣ ، ١٢٨٤م)

٤- رقم تسجيله: ٢٧٤ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

كانت هذه القبة جزءاً من مدرسة أنشأها الملك المنصور قلاوون ثامن سلاطين دولة المماليك الحرية الذي تولى السلطنة من سنة (٦٧٩هـ/١٢٧٩م) إلى سنة (٦٨٩هـ/١٢٩٠م) ، وكان قد أنشأها لزوجته فاطمة خاتون أم ولده الملك الصالح علاء الدين علي التي توفيت سنة (٦٨٣هـ / ١٢٨٣م) ، وجعل الشاد على عمارتها الأمير علم الدين سنجر الشجاعي، فلما اكتمل بناؤها نزل إليها السلطان ومعه إبنه الصالح ، وتصدق عندها بمال جزيل ورتب لها وقفاً على قراء وفقهاء وغير ذلك، وفي سنة (٦٨٧هـ / ١٢٨٨م) توفي الملك الصالح في حياة أبيه ودفن بتربة أمه في هذه القبة.

ومن الجدير بالذكر أن المدرسة المشار إليها كانت قد تخربت تماماً وبقيت على تخربها مدة – حولت بعدها إلى تكية عرفت بتكية السيدة نفيسة سكنها بعض الأتراك وبنوا فيها بيوتا، ولم يبق من عمارة هذه المدرسة إلا القبة والمنارة والبوابة الرئيسية وبقايا الظلة القائمة أمام الضريح والردهة الموصلة إليه.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من مربع آجري تقوم جدرانه على مدماكين سفليين من الحجر، في وسط كل منها من أسفل – عدا جدار القبلة – باب يكتنف الشمالي الغربي منها – والذي يفتح على السقيفة – حنيتان متشابهتان كان على جانبي كل منها عمودان يحملان عقداً مدبباً، أما الأبواب الثلاثة الأخرى فتعلوها أعتاب خشبية فوقها عقود عاتقة من الآجر، وفي أعلا كل جدار من هذه الجدران نافذة قندلية بسيطة

ذات فتحتين سفلتين ذواتي عقدين حدويين تحملهما دعامة خشبية في الوسط تعلوهما قمرية دائرية، وكانت هذه النوافذ مزينة بإطارات معقودة ذات زخارف جصية قالبية تشبه مثيلاتها في مجموعة المنشئ بشارع المعز لدين الله، لم يبق منها إلا ما يحيط بالنافذة الموجودة بالضلع الشمالي الشرقي للقبة وعليه كتابة كوفية نصها "بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما" .

وتعلو المربع السفلي لهذه القبة المندثرة منطقة انتقال مثمنة في وسط كل ضلع منها نافذة ذات عقد مدبب تحيط بها دخلتان معقودتان بكل منهما عمودان ترتكز عليهما رجلا العقد الذي كان مزينا بزخارف نباتية وكتابية على طبقة من الجص لم يبق منها إلا زخارف النافذة الموجودة بالناحية الجنوبية الشرقية وعليها كتابة كوفية نصها "بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد" وقد زينت جدران القبة من أعلا بإزار حجري يشتمل على كتابات نسخية مملوكية ضاعت معالمها، وكان يعلوها صف من الشرافات المسننة اندثر معظمها ولم يبق منها إلا القليل.

وبالإضافة إلى العمارة الخارجية المشار إليها فإنه كان يتقدم القبة ظلة أو سقيفة ذات سقف خشبي مسطح تماثل سقائف أضرحة السيدة رقية والأشرف خليل وشجرة الدر، بها ثلاث فتحات في الناحية الشمالية الغربية ، وفتحتان فلي كل من الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية، فوق كل منها عتب حجري يعلوه عقد آجري عاتق.

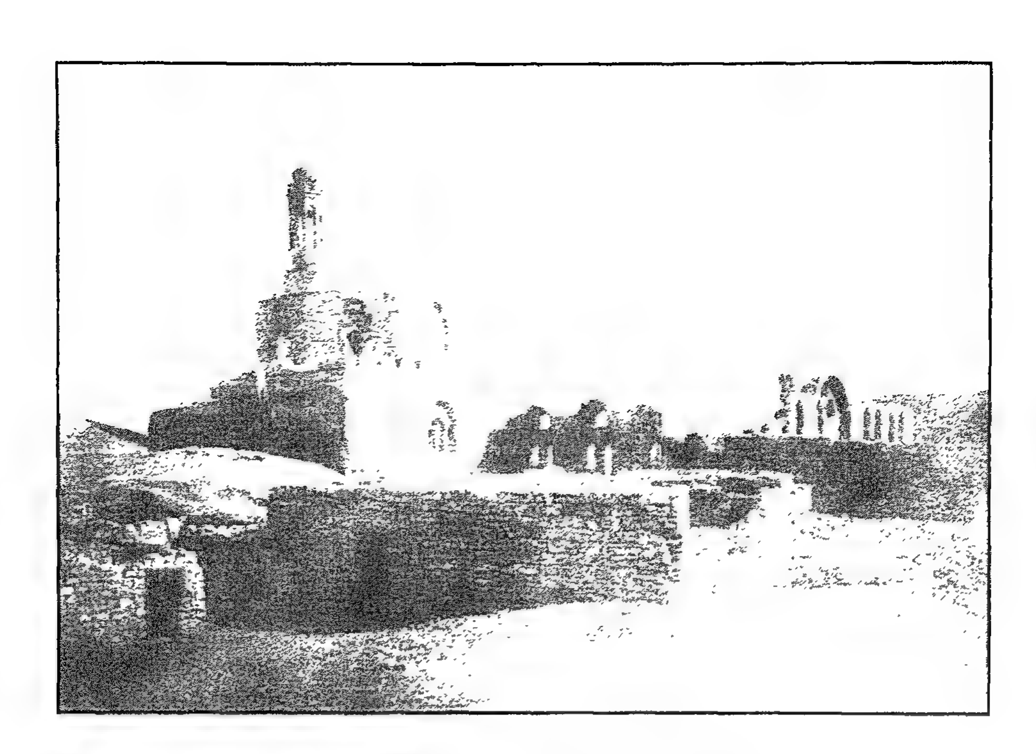
أما عمارتها الداخلية فتبدأ بمدخل رئيسي من الناحية الشمالية الغربية عبارة عن حجر مقبى — كان على جانبيه عمودان غير موجودين حالياً — تكتنفه مكسلتان حجريتان تزينهما زخارف قالبية منحوتة ، تعد أول مثل من نوعها في عمارة مصر الإسلامية، حيث استخدم المعمار فهيا قوالب من الآجر ذات شكل خاص عرف بعد ذلك بالزخرفة القالبية لتي استخدمت على نطاق واسع في الإطارات المعقودة حول النوافذ، ويتوسط هذا الحجر باب يعلوه عتب حجري يفتح على دخلة ذات قبو آجري، ويفضي إلى فضاء على يمينه ردهة كانت مغطاة بقبة آجري اندثر معظمه يدخل إليها من فتحة مرتفعة غير مسقوفة حالياً كانت مغطاة بعقد تضم صفين من نوافذ مستطيلة ذات أعتاب حجرية استخدمت كقواعد لنوافذ الصف الثاني ذات الحجم الأصغـــر .

أما القبة من الداخل فهي عبارة عن حجرة مربعة ذات جدران مغطاة بطبقة جصية غير مزخرفة في

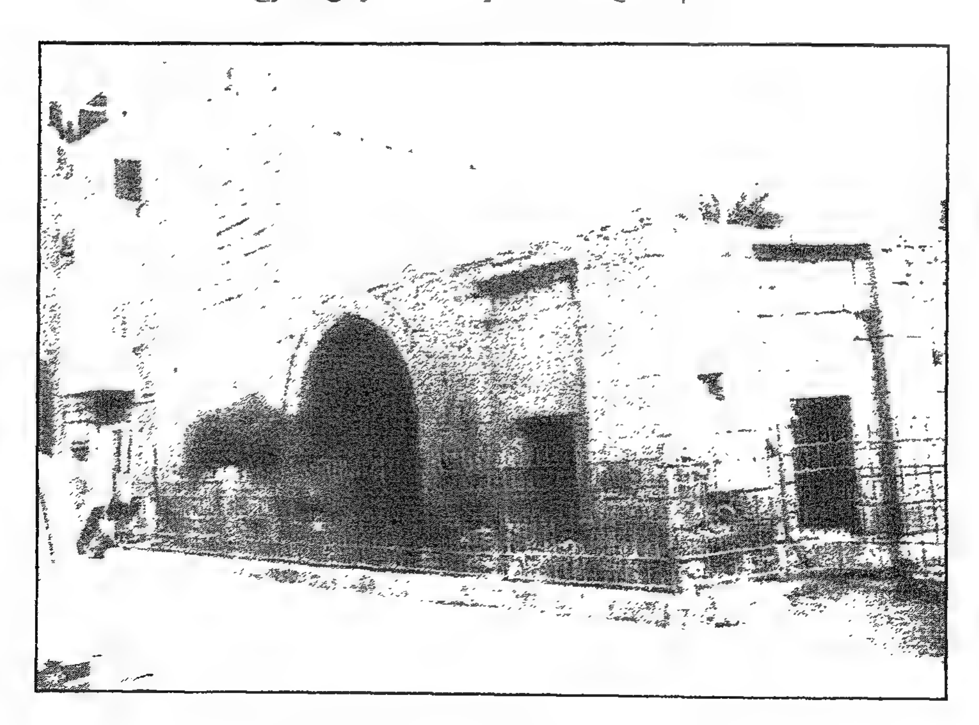
وسط كل منها – كما أسلفنا – باب يقع داخل حنية ذات عقد مدبب متراجع يكتنفه عمودان مندمجان يبدأ منهما الإطار المعقود الذي يحيط بالنوافذ التي تعلو الأبواب، وفي الأركان العلوية لهذه القبة أربعة مثلثات فريدة من نوعها، يحتوي كل منها على ثلاثة صفوف من المقرنصات الصغيرة تحيط بها مقرنصات كبيرة تحمل أضلاع المثمن الذي يعلوه مربع الضريح.

ويتصدر جدار القبلة في هذه التربة ذات السقف الخشبي الذي عمل بدلا من القبة المندثرة محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية كان يكتنفها عمودان غير موجودين حالياً، وقد تركت هذه الحنية على طبقتها الجصية خالية من الزخارف، بينما زين الإطار الخارجي لعقده حتى مستوى بداية تاج العمود الذي كان يكتنفه بأشكال هندسية عبارة عن شريط من المعينات المتجاورة وأشكال نباتية لتفريعات بسيطة محورة، كما زينت كوشتي عقده بزخارف هندسية عبارة عن مثلثات متداخلة.

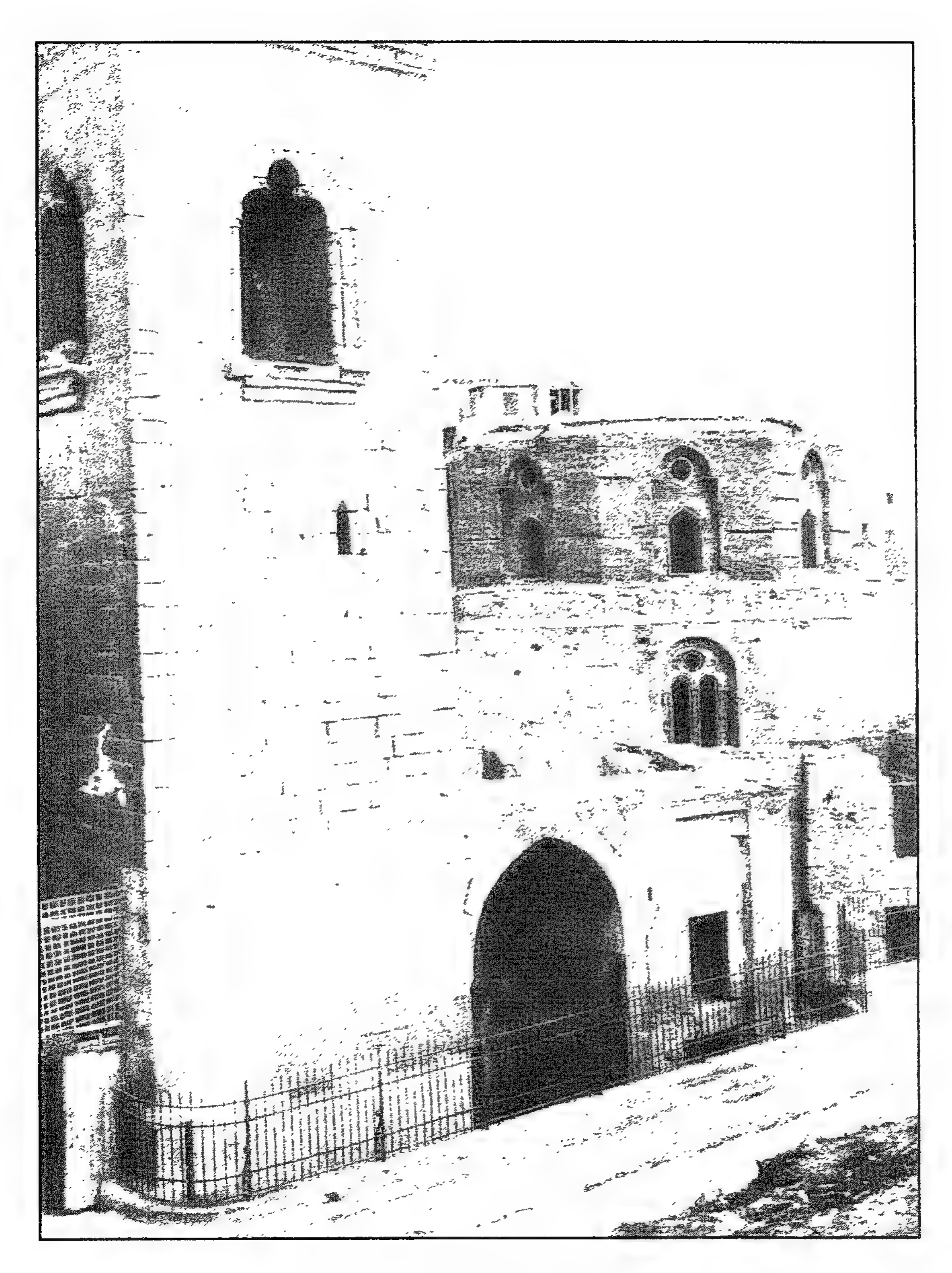
أما المئذنة التي كانت ملحقة بهذه المدرسة فتقع بجوار المدخل الرئيسي المشار إليه، وهي عبارة عن بدن مربع يضيق كلما صعد إلى أعلى في ناحيته الجنوبية الشرقية فتحة ذات عتب مستو يعلوه عقد عاتق كانت بابا للمئذنة ، في نهاية كل ضلع من أضلاعه نافذة على جانبيها عمودان مندمجان ذواتي تاجين وقاعدتين على هيئة زهرة اللوتس يحيط بها إطار معقود. يلي هاذ البدن المربع فانوس علوي عبارة عن قبة آجرية ضحلة ترتكز على مثلثات كروية مقعرة كانت تعلوها مبخرة.



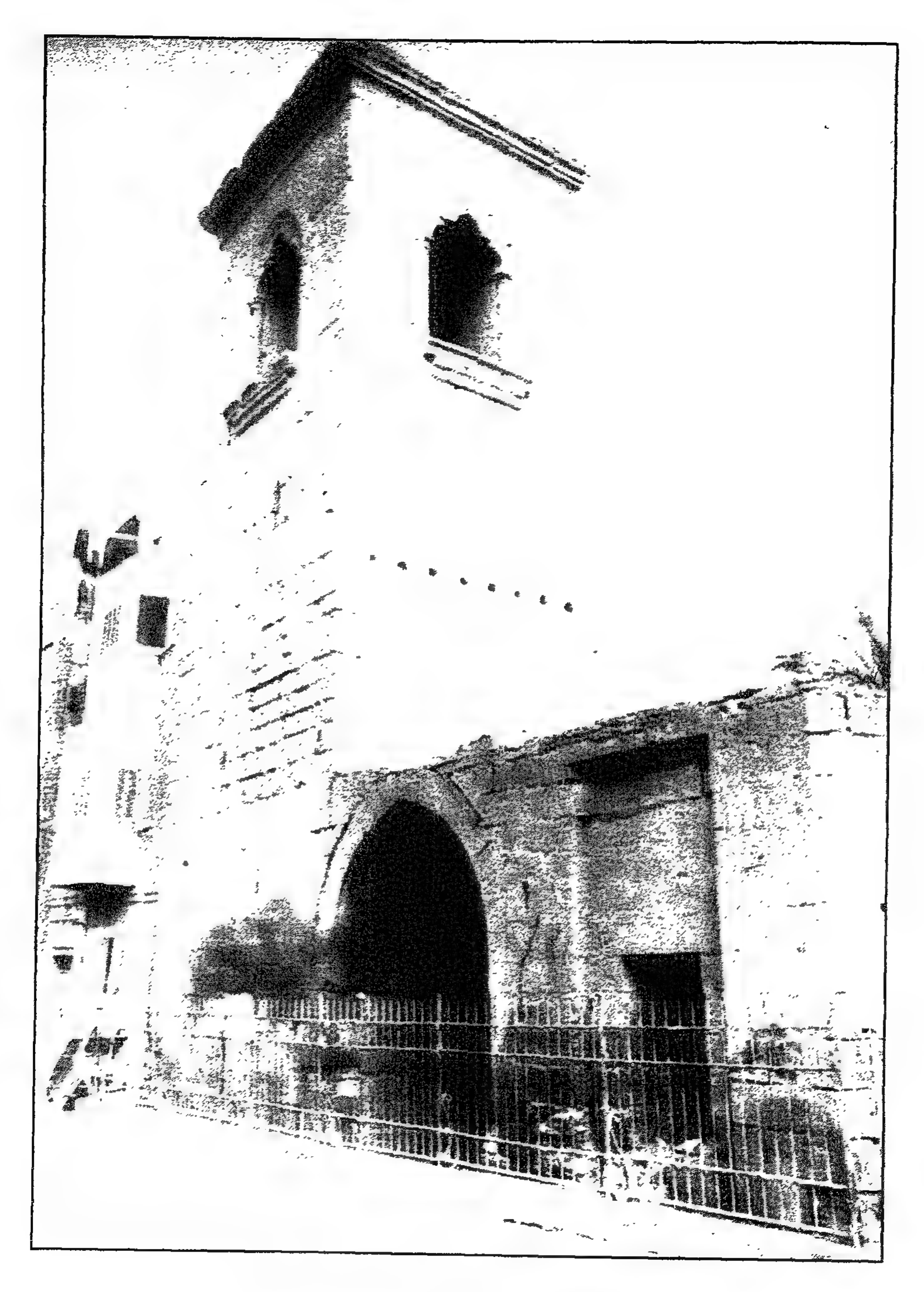
قبة أم الصالح (فاطمة خاتون) - منظر من الخارج



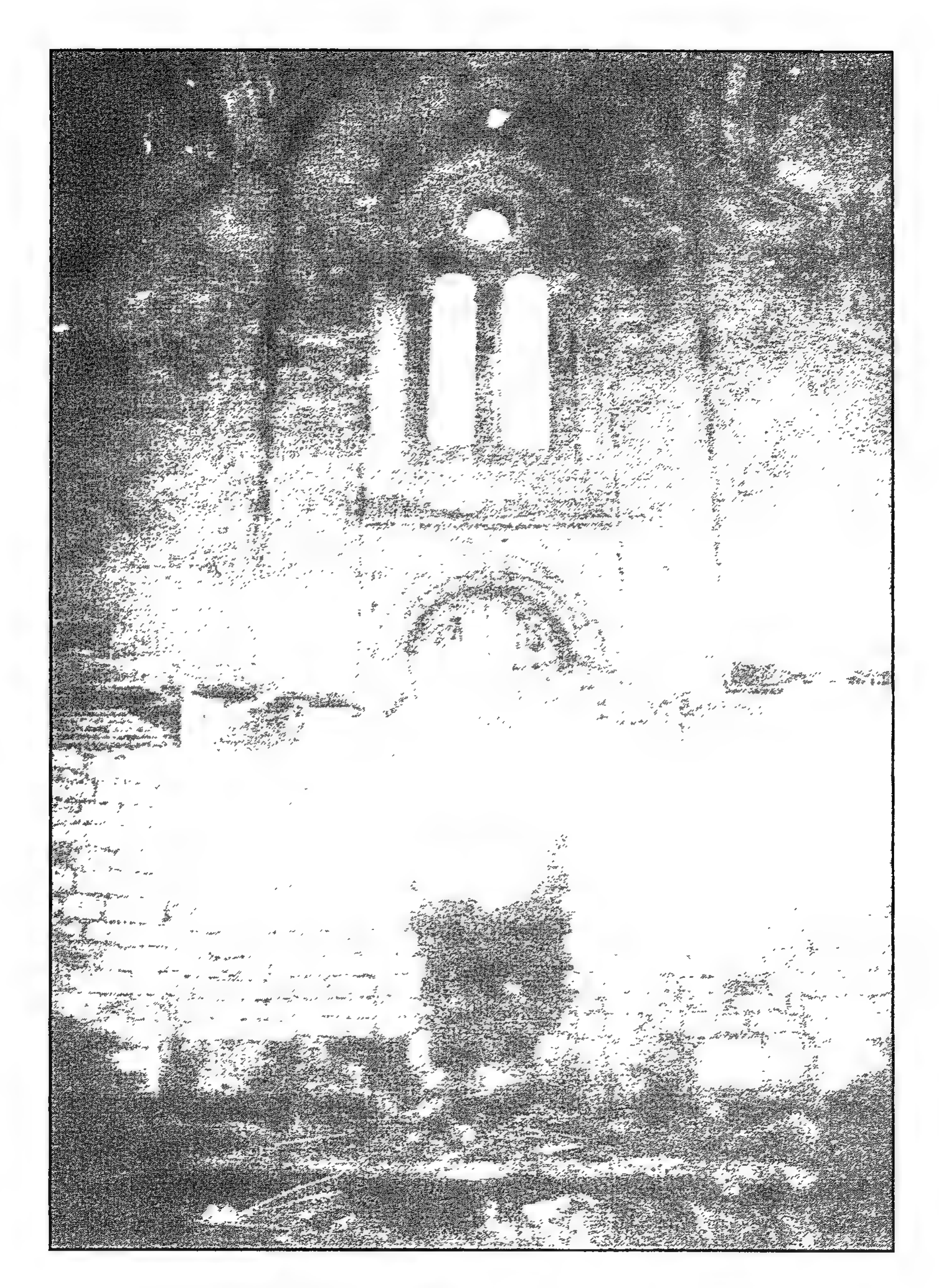
قبة أم الصالح (فاطمة خاتون) - منظر من الخارج



قبة أم الصالح (تربة فاطمة خاتون) - منظر من الخارج



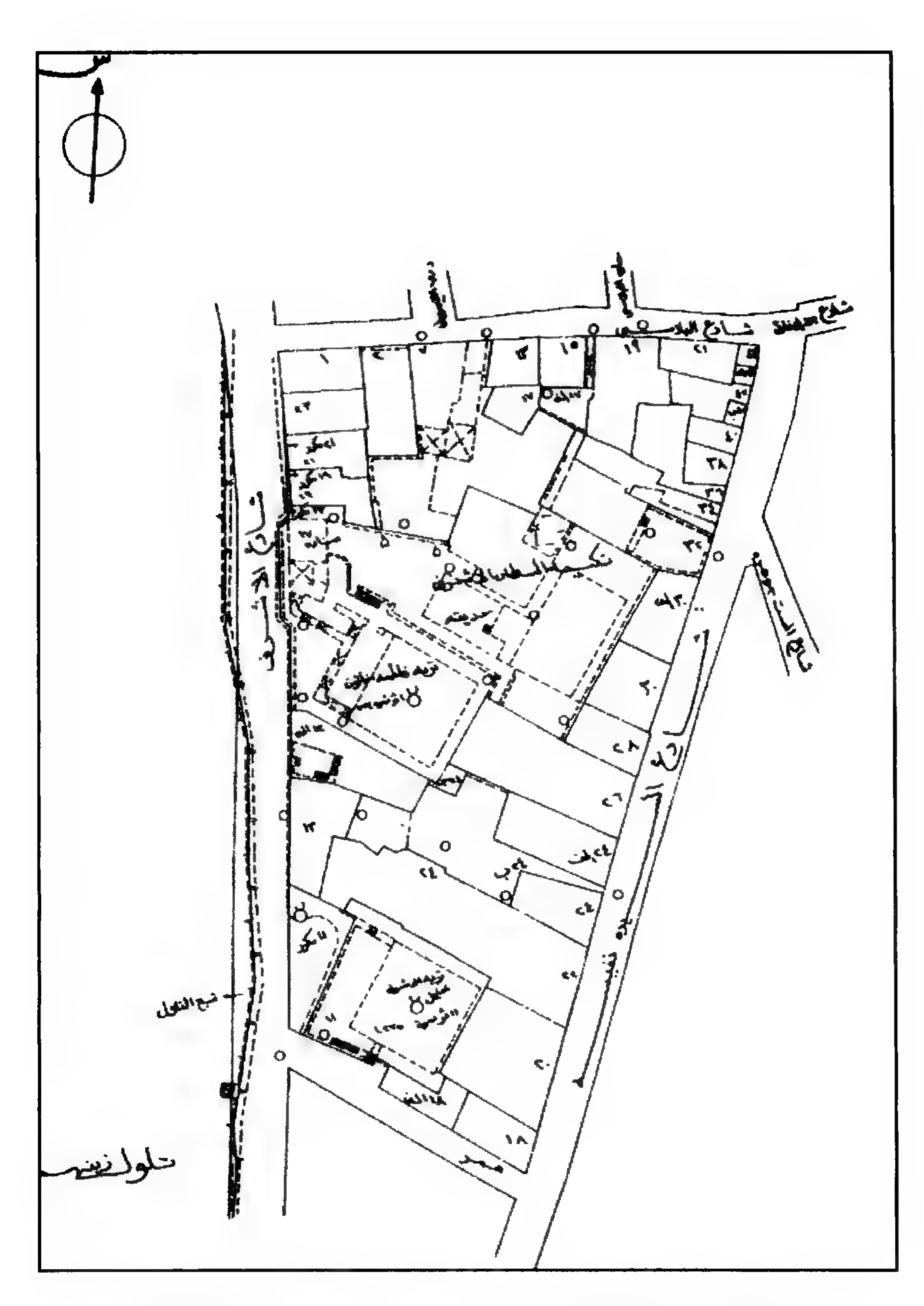
قبة أم الصالح (تربة فاطمة خاتون) - المئذنة



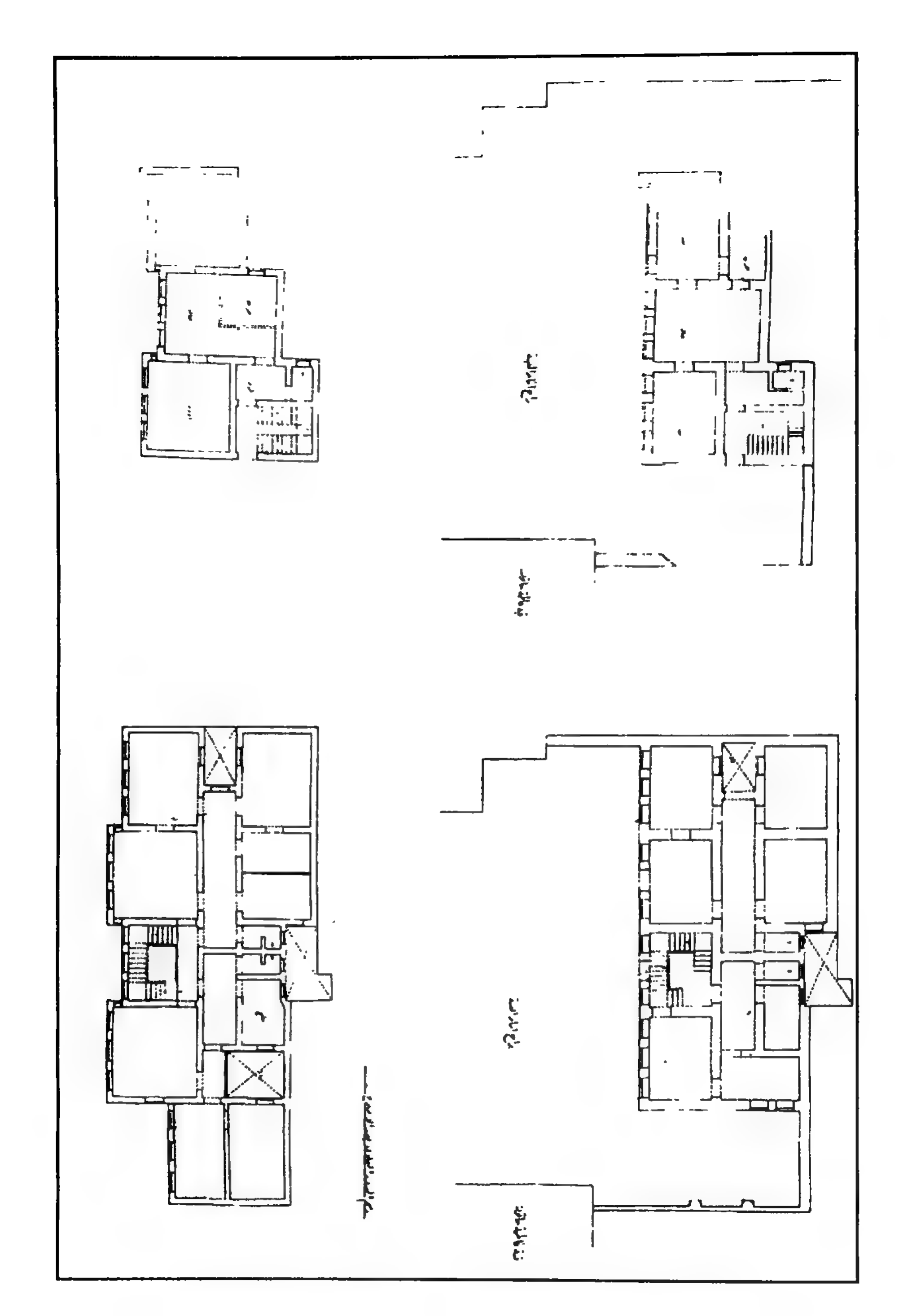
قبة ام الصالح (تربة فاطمة خاتون) - المحراب



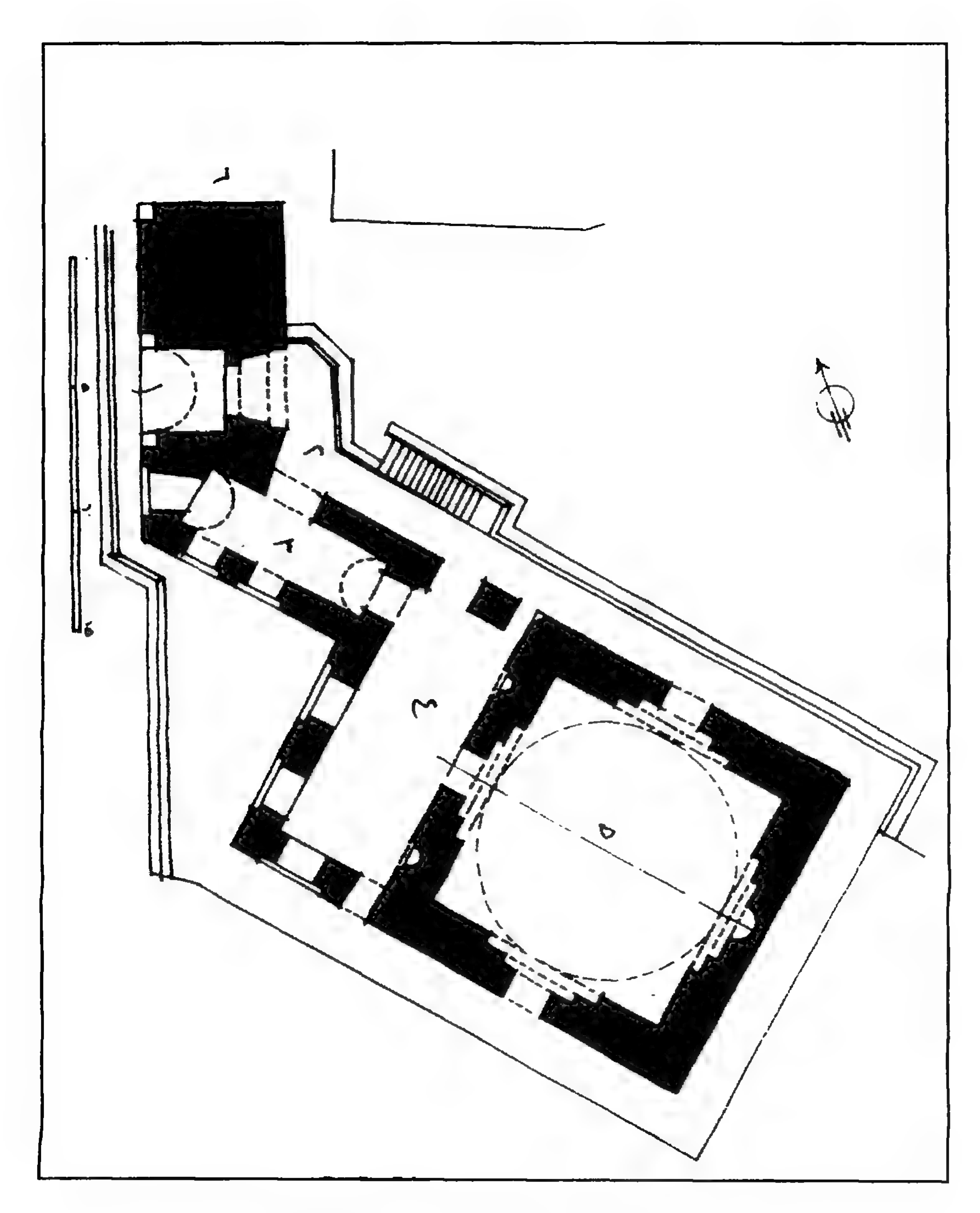
قبة أم الصالح (تربة فاطمة خاتون) - مقرنصات القبة من الداخل



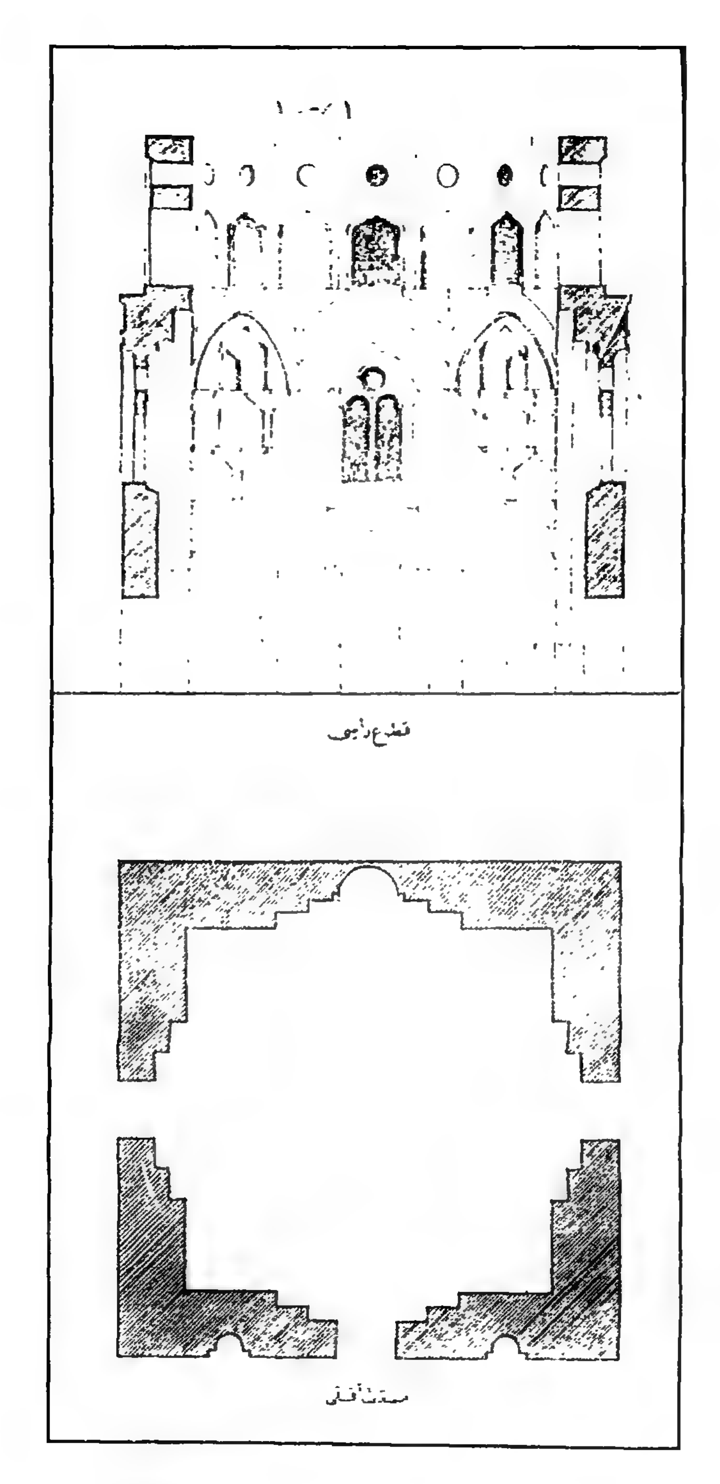
قبة أم الصالح (تربة فاطمة خاتون) - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ٨٤



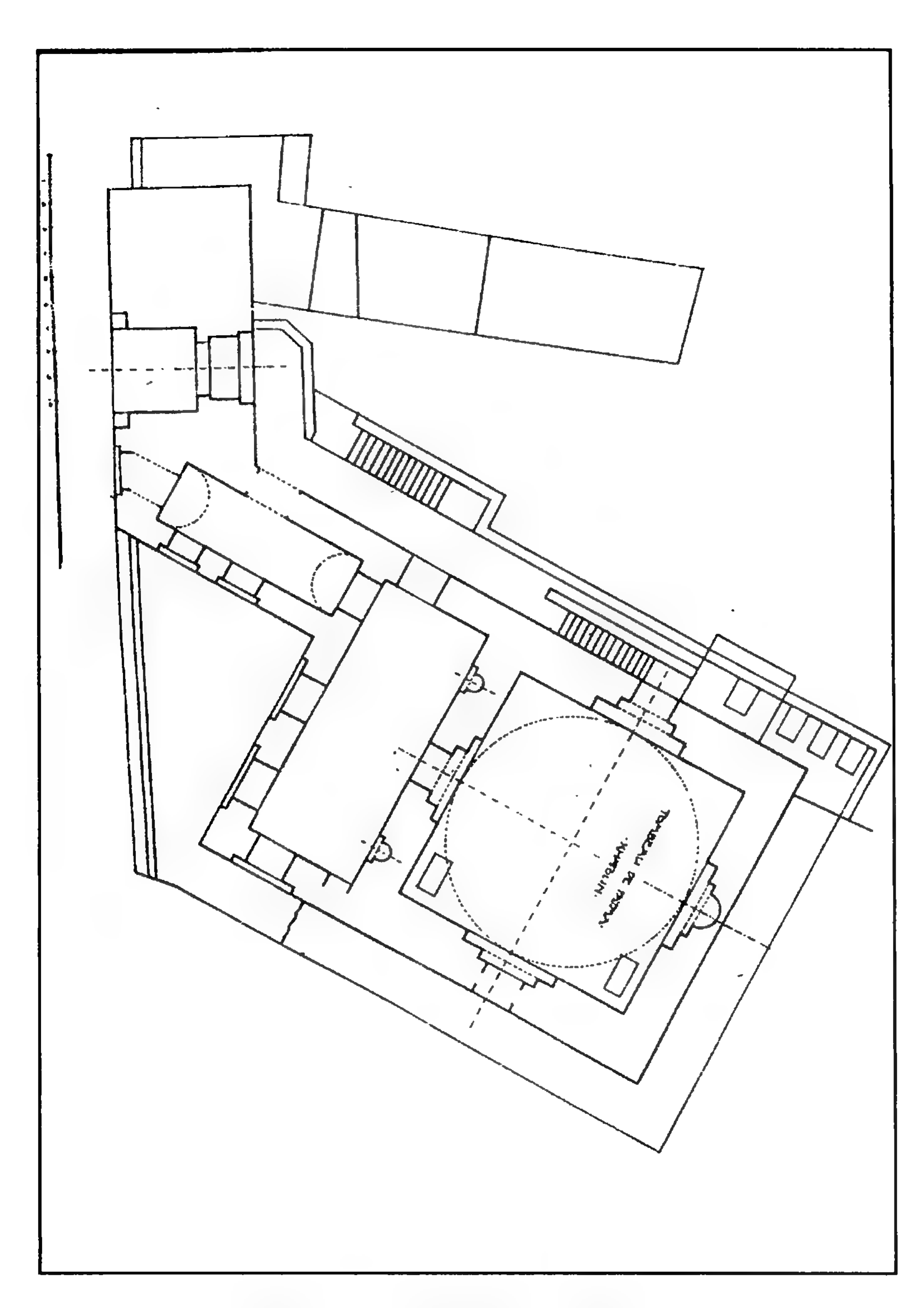
قبة أم الصالح (تربة فاطمة خاتون) - مسقط أفقي للدور الأرضي



قبة أم الصالح (تربة فاطمة خاتون) - مسقط أفقي



قبة أم الصالح (تربة فاطمة حاتون) - مسقط أفقي وقطاع



قبة أم الصالح (تربة فاطمة خاتون) - مشروع تخلية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١١ عن سنة (١٩٨٤) ت ١٦٦ ص ص ٦٣ – ٦٨ .
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٨٤ ص ٣٥، ت ١٨٨ ص ٦٧.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٩٢ ص ١١٣ .
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) م ١٣٢ ص ٧٥، ت ٣٣٥ ص ٩٠.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٣٧ ص ٣٢، ت٣٩٩ ص ٥٣، ت ٣٤٣ ص ص ٨٢ – ٨٣
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٦٣ ص ١٣، ت ٣٧٠ ص ٤٧، ت ٣٧١ ص ٥٤.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٨٩ ص ١٦٣.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥ – ١٩١٩) ت ٤٩٣ ص ١٤، ت٤٩٤ ص ١٧، ت ٤٩٩ ص ص ٤٤–٤٥، ت ٥٠٠ ص ٥٥ .

٢- ماهر (سعاد – دكتورة)

- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧٩ – ١٩٨٣) جـ٣ ص ص ٤٤ – ٥١ .٧

٣- مبارك (علي باشا) :

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٨ م) حـ٦ ص ٥ .

٤- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ م) حـ ٢ ص ٣٩٤ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- **Creswell (K. A. C.):**
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952 – 9) Part 2, P. P. 181 – 183 .



٧ – زاوية وخانقاة أيدكين البندقداري

(زاوية الأبار) بالخليفة

(٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م)

١- بيانات الأثــر

١- إسم الأثــر:	زاوية وخانقاه أيدكين البندقداري (زاوية الأبار)
٢- موقــــعه :	شارع السيوفية بالخليفة
٣- تاريــخه :	(٦٨٣هـ / ١٢٨٤م)
٤- رقم تسجيله:	١٤٦ - أثــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه الخانقاه هو الأمير علاء الدين أيدكين بن عبد الله البندقداري الصالحي النجمي، كان مملوكاً للأمير جمال الدين موسى بن يغمور، ثم انتقل إلى مماليك الصالح نجم الدين أيوب الذي عينه بندقدارا لدولته (٦٣٧ - ٦٤٦هـ/ ١٢٤٠ - ١٢٤٩م)، فلما تولى الظاهر بيبرس البندقداري - الذي كان مملوكاً لهذا الأمير - السلطنة (٦٥٨ - ٦٧٦هـ / ١٢٦٠ - ١٢٧٧م) ولاه نيابة حلب سنة (٦٥٩هـ / ١٢٦٠م) ثم نيابة دمشق، ثم نقله إلى إمرة الطبلخاناه بمصر سنة(٦٦١هـ / ١٢٦٢م) وعاش أيدكين البندقداري حتى عاصر دولة المنصور قلاوون ثم مات بالقاهرة عن عمر يناهز السبعين في شهــر ربيــع سنــة (٦٨٤هـ / ١٢٨٥م) ودفن بتربته التي كان قد أنشأها بهذه الخانقاه.

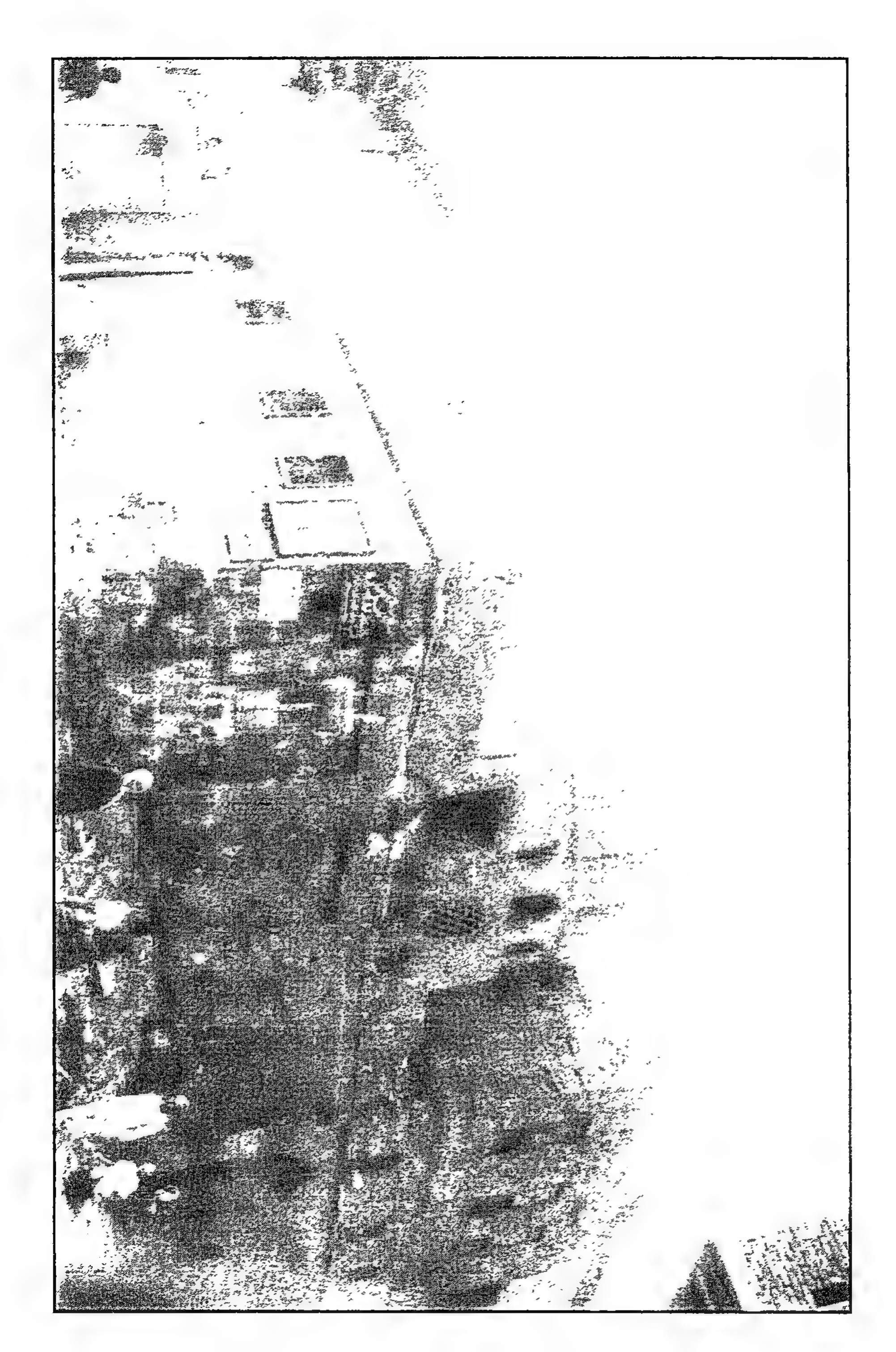
٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه الخانقاه من واجهة حجرية واحدة في الناحية الشمالية الغربية تطل على الشارع، تجاورها قبتان إحداهما شمالية للمنشئ عبارة عن مربع حجري تعلوه قبة آجرية مضلعة ترتكز على رقبة أسطوانية منقوشة بكتابات نسخية بارزة وزخارف هندسية ، تضم عدداً من النوافذ ذات الجص المعشق بالزجاج الملون، والأخرى جنوبية عبارة عن مربع حجري تعلوه قبة حجرية مغطاة بطبقة ملاطية خالية من الزخرف ترتكز على رقبة أسطوانية بها كتابات نسخية بارزة نصها "بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" .. إلى قوله تعالى "وهو العلي العظيم صدق الله العظيم" وتضم هذه الرقبة عدداً من النوافذ ذات الجص المعشق بالزجاج الملون لم يبق منها إلا القليل.

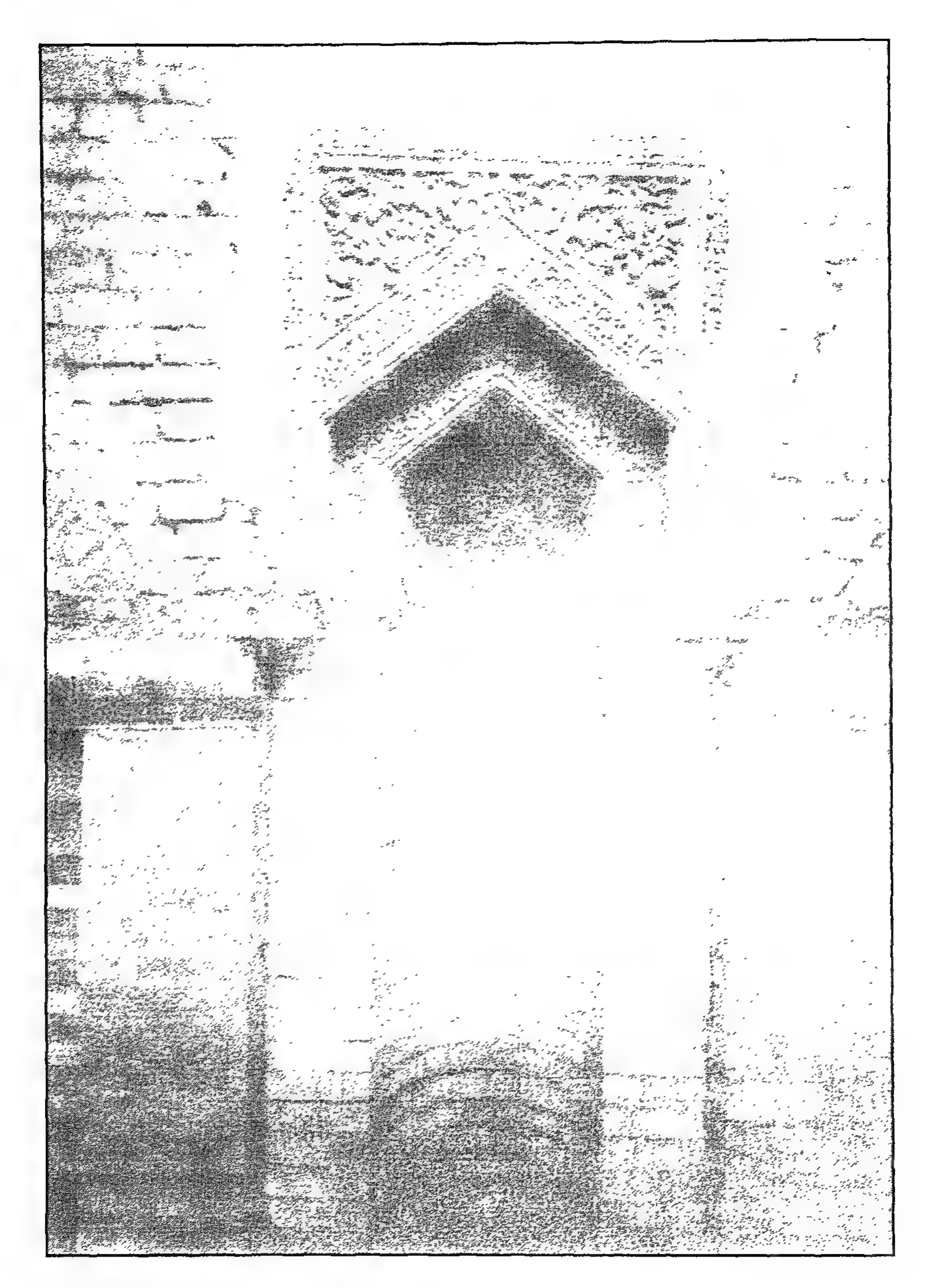
أما عمارتها الداخلية ذات التخطيط المتعامد فتبدأ بمدخل في الواجهة الرئيسية المشار إليها عبارة عن حجر غائر تكتنفه مكسلتان آريتان يتوجه عقد ثلاثي تعلوه كتابات نسخية نصها "بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم .. .. الآية، ويفضي هذا الباب إلى استطراق ينتهي إلى صحن مربع – تغطيه شخشيخة خشبية مجددة – تحيط به أربعة أروقة متساوية تتكون كل منها من بلاطة واحدة يشتمل الشرقي منها على محراب مجدد على يمينه منبر حديث، ويكون هذا الصحن والأروقة الأربعة الحطية به الزاوية المستحدثة بهذه الخانقاه والتي تعرف بزاوية الآبار.

أما القبتان الضريحيتان فأولاهما – كما أسلفنا – شمالية للمنشئ عبارة عن حجرة مربعة ذات جدران حجرية بها ثلاثة مداخل محورية، منها اثنان مسدودان حالياً بالآجر والحجر في الناحيتين الشمالية الغربية والشمالية الشرقية، وواحد مفتوح بين القبة والزاوية عبارة عن باب مربع صغير ذو مصراع خشبي واحد – ينزل إليه بثلاث درجات حجرية تفضي إلى داخل الضريح الذي فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وعمل في جداره الجنوبي الشرقي محراب مجوف زينت طاقيته وكوشيته بزخارف نباتية وكتابات كوفية مزهرة نصها "كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام"، ويعلو مربع هذه القبة إفريزان خشبيان أحدهما سفلي خال من الزخارف، والآخر علوي عليه كتابات نسخية بارزة نصها "بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا". وقد نقش قطب هذه القبة بزخارف هندسية وكتابات نسخية بارزة نصها "ونزعنا ما في صدورهم من غل .. .. إلى قوله تعالى "أدخلوها بسلام آمنين" وتتوسط أرضية هذا الضريح، تركيبة خشبية فوق قبر المنشئ عليها إفريزان كتابيان أحدهما علوي نصه بعد البسملة قوله تعالى " الله لا اله إلا هو الحي القيوم" إلى قوله عز من قائل "وهو العلي العظيم صدق الله العظيم"، والآخر علوي نصه " الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو الله الأمير علاء الدين أيدكين البندقداري جعله الله محل عفوه .. .. يوم القيامة .. .. ومن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور" .

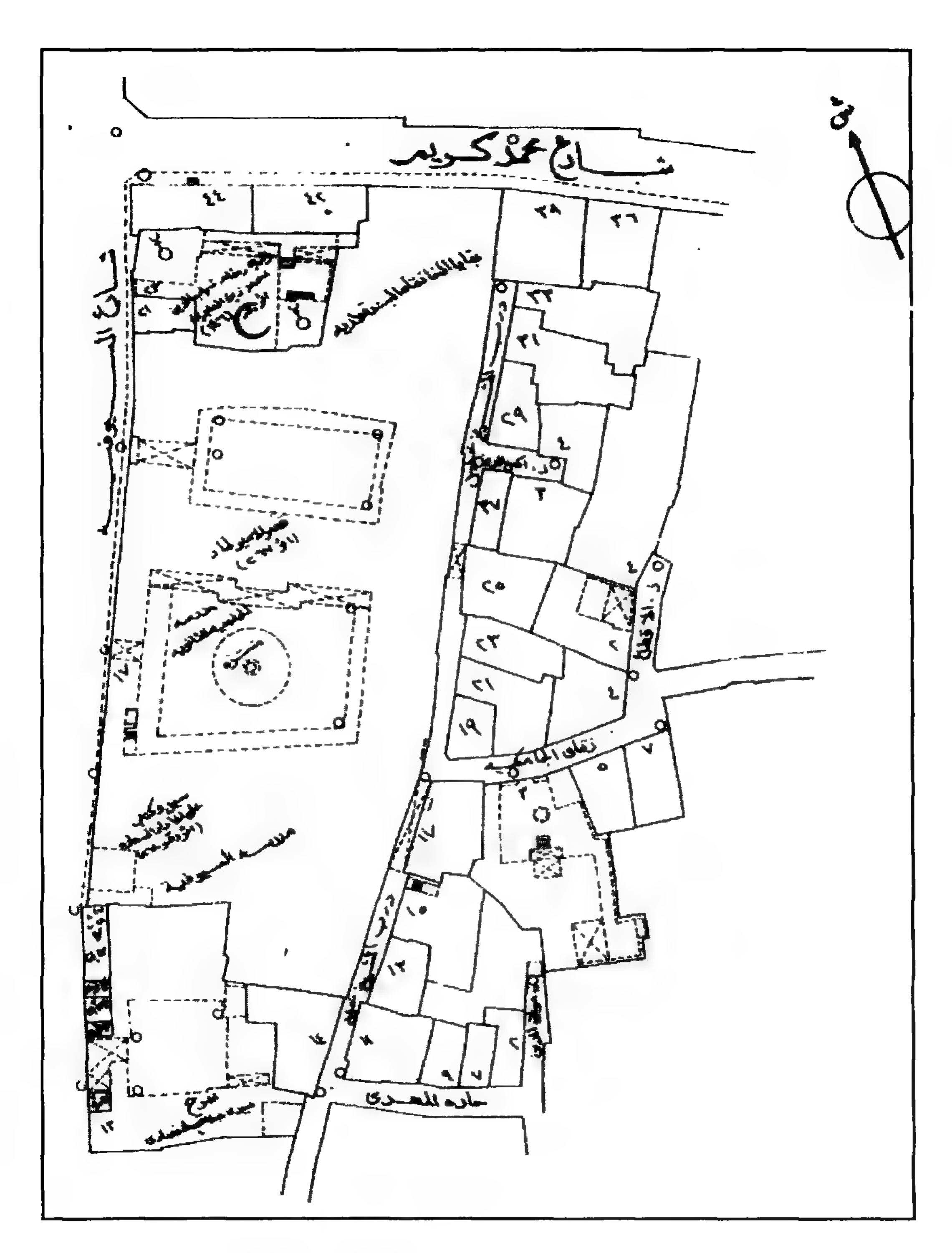
والقبة الثانية جنوبية لابنة المنشئ عبارة عن حجرة ضريحية مربعة تغطيها قبة حجرية ملساء ترتكز على رقبة أسطوانية فوق أربع مناطق انتقال مقرنصة في الأركان، وقد فرشت أرضية هذه القبة ببلاطات حجرية وعمل في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف خال من الزخرف، وكان يحيط بأعلى مربعها السفلي إزار خشبي لم يبق منه إلا جزء صغير في الجهة الجنوبية الشرقية.



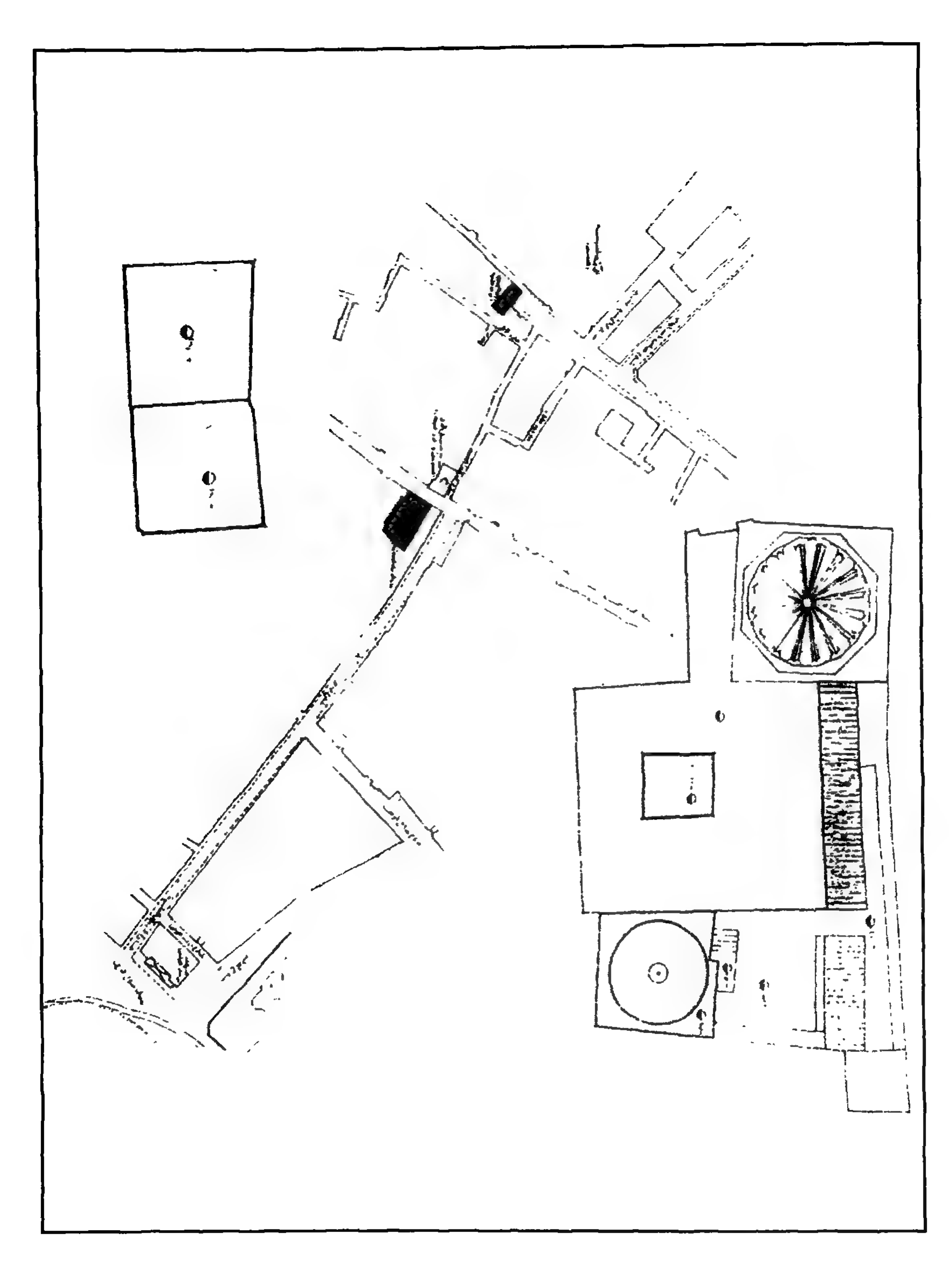
زاوية وخانقاه أيدكين البندقدارى - منظر من الخارج



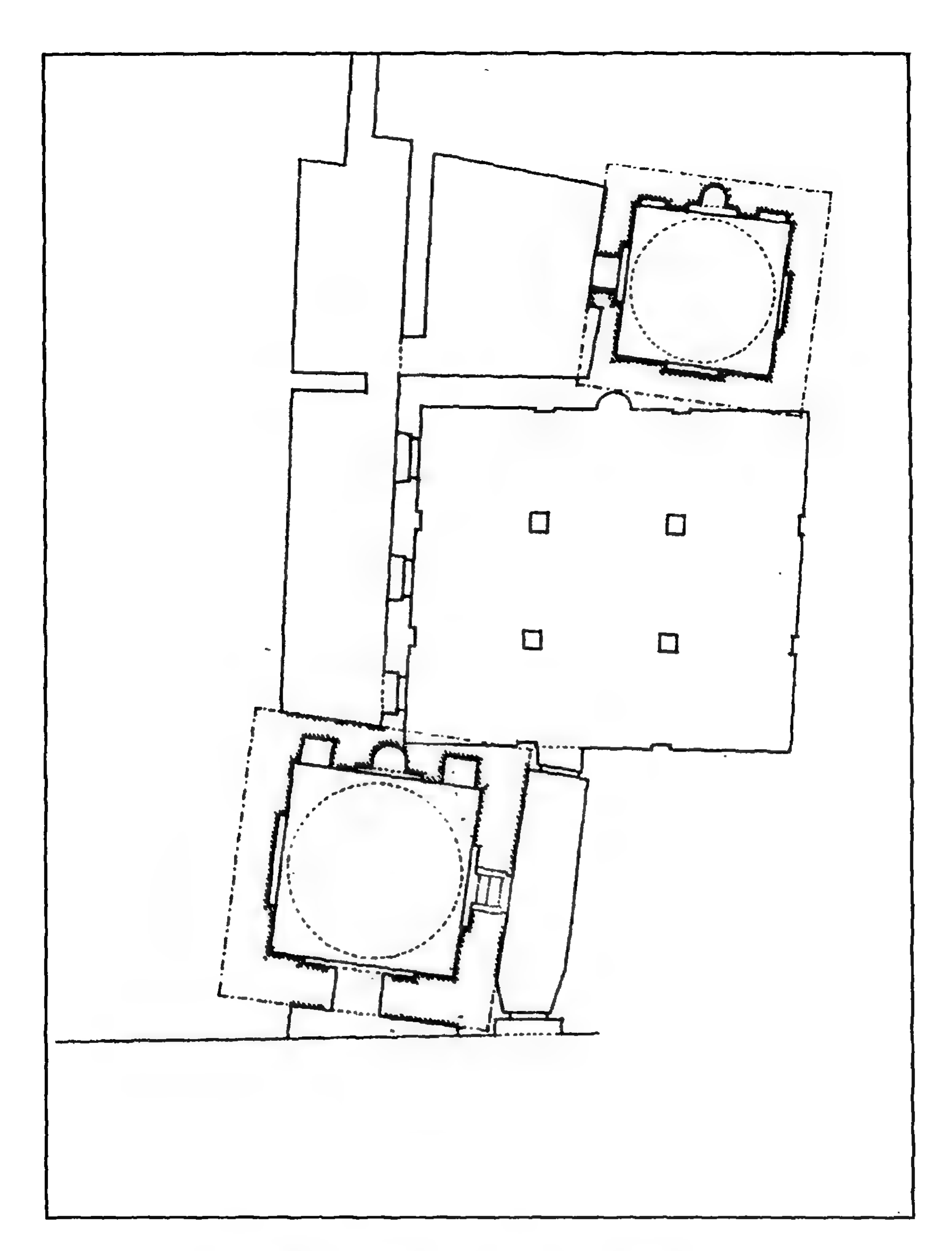
زاوية وخانقاة أيدكين البندقداري (زاوية الآبار) - المحراب



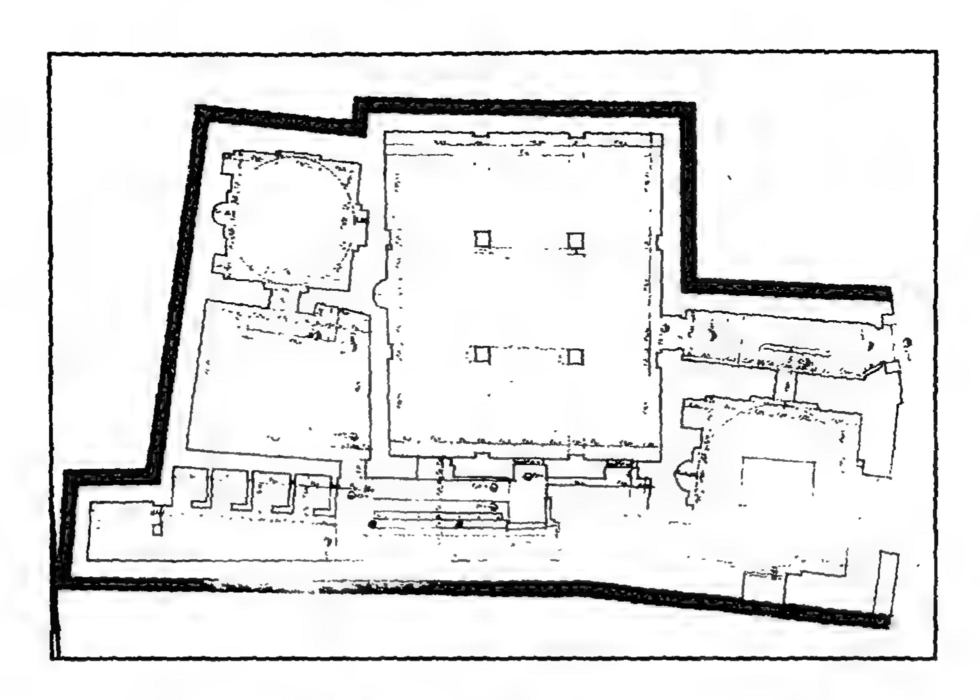
زاوية وخانقاة أيدكين البندقداري (زاوية الآبار) - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١١٣



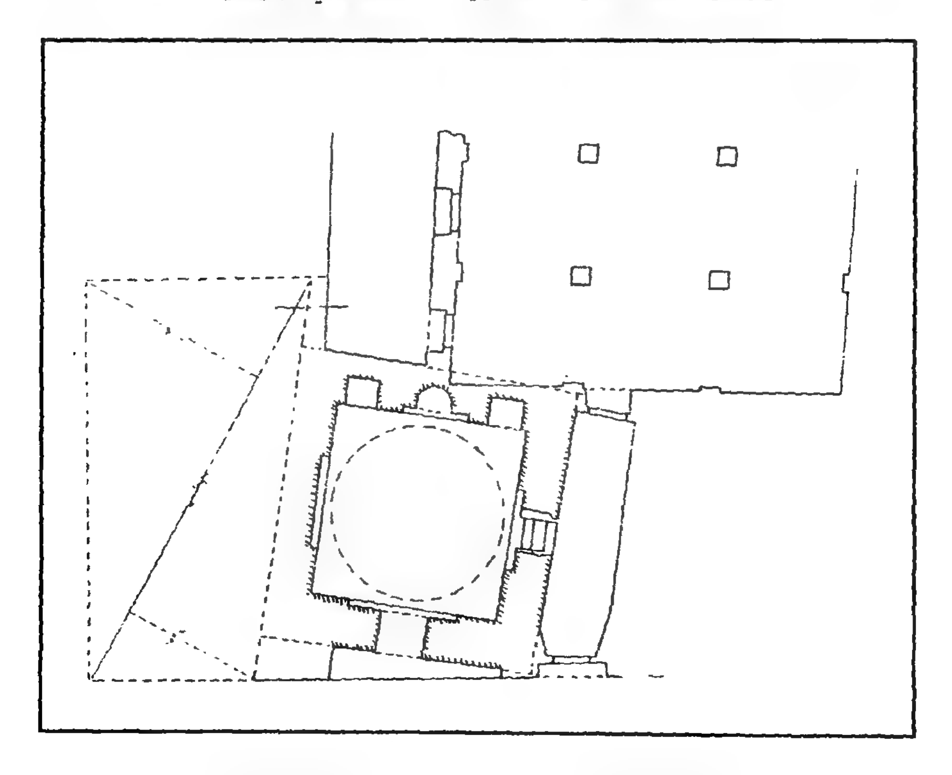
زاوية وخانقاه أيدكين البند قداري - خريطة موقع



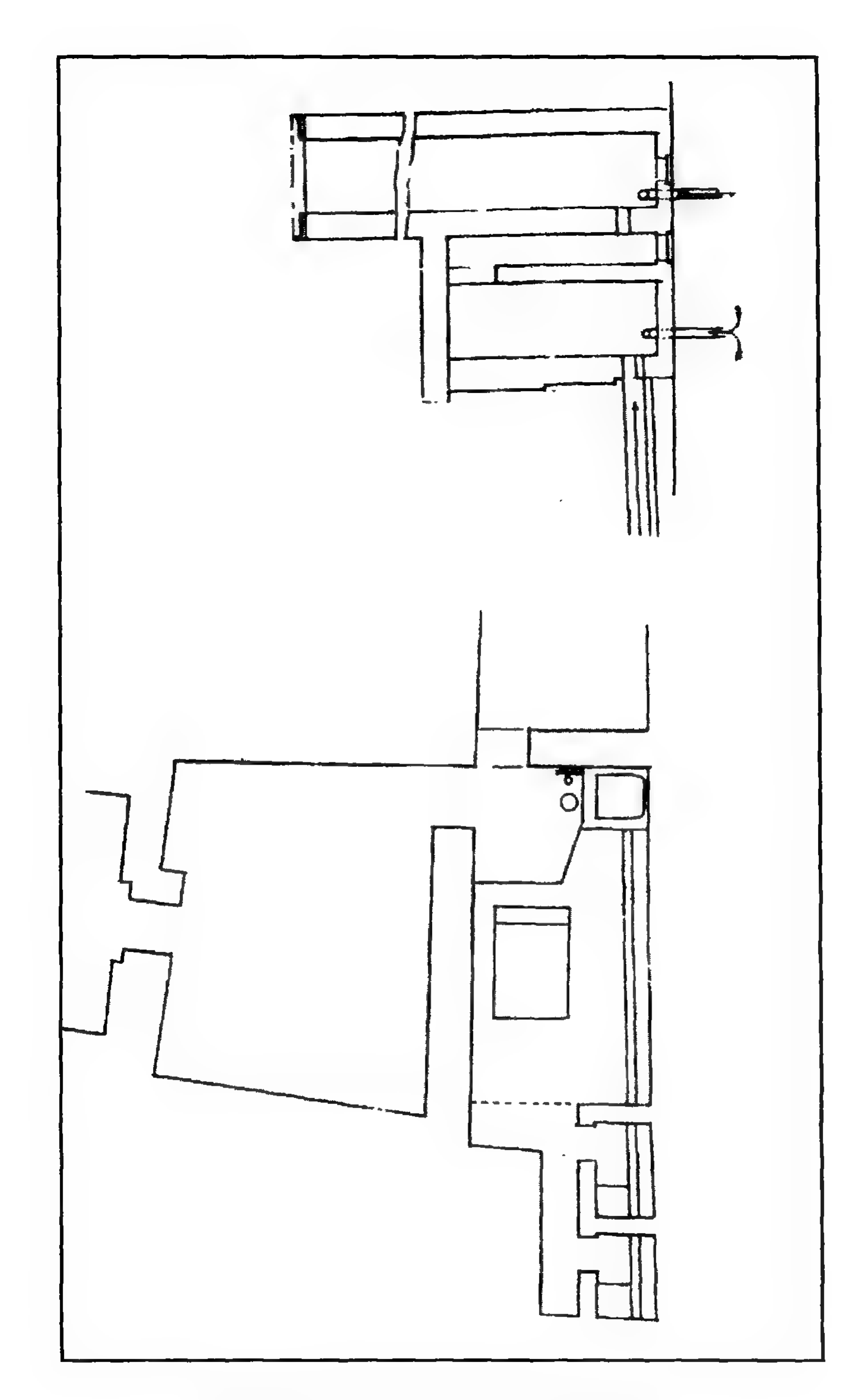
زاوية وخانقاة أيدكين البندقداري - مسقط أفقي للزاوية والقبة



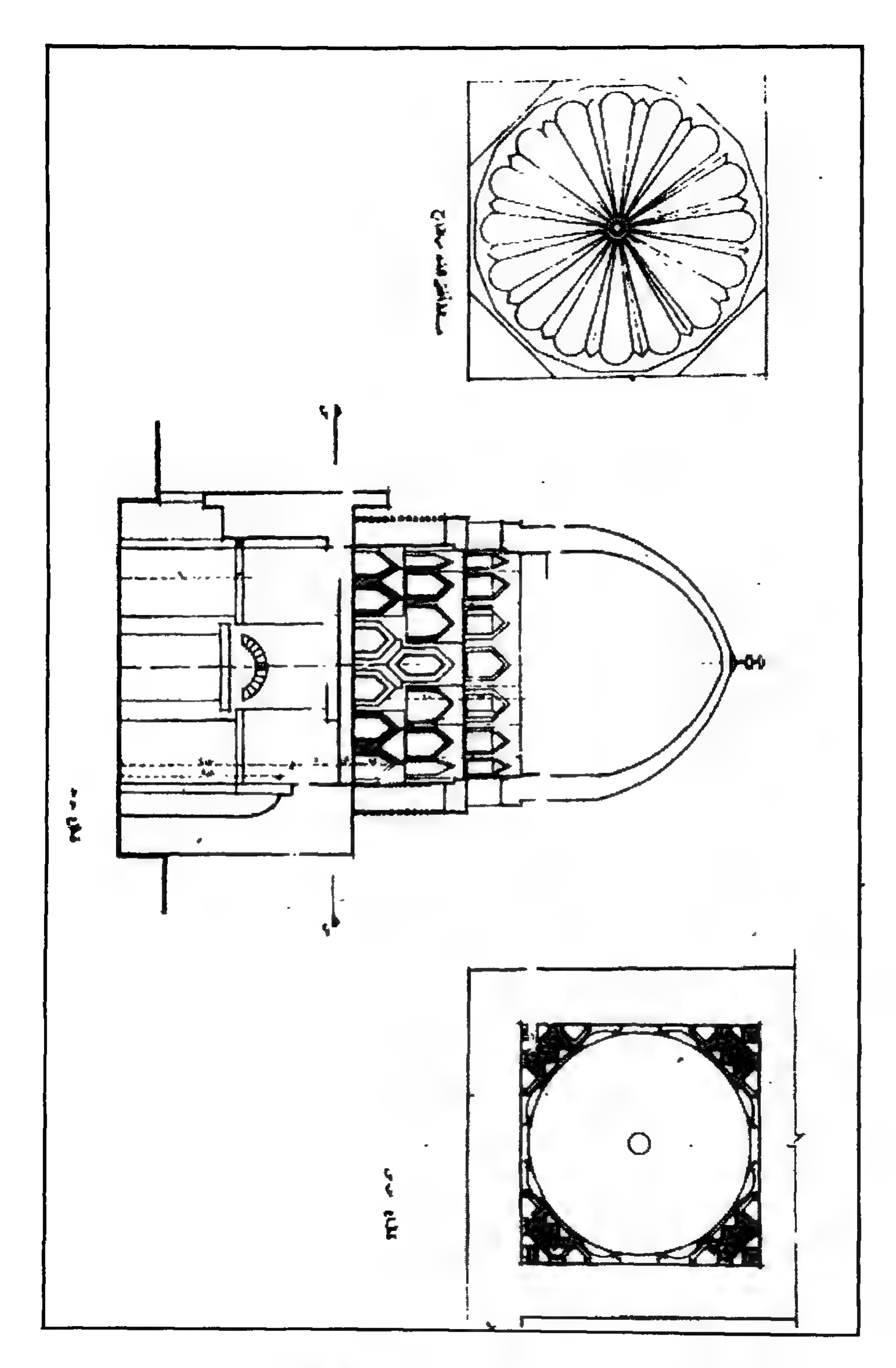
زاوية وخانقاة أيدكين البندقداري - مسقط أفقي للزاوية والقبة



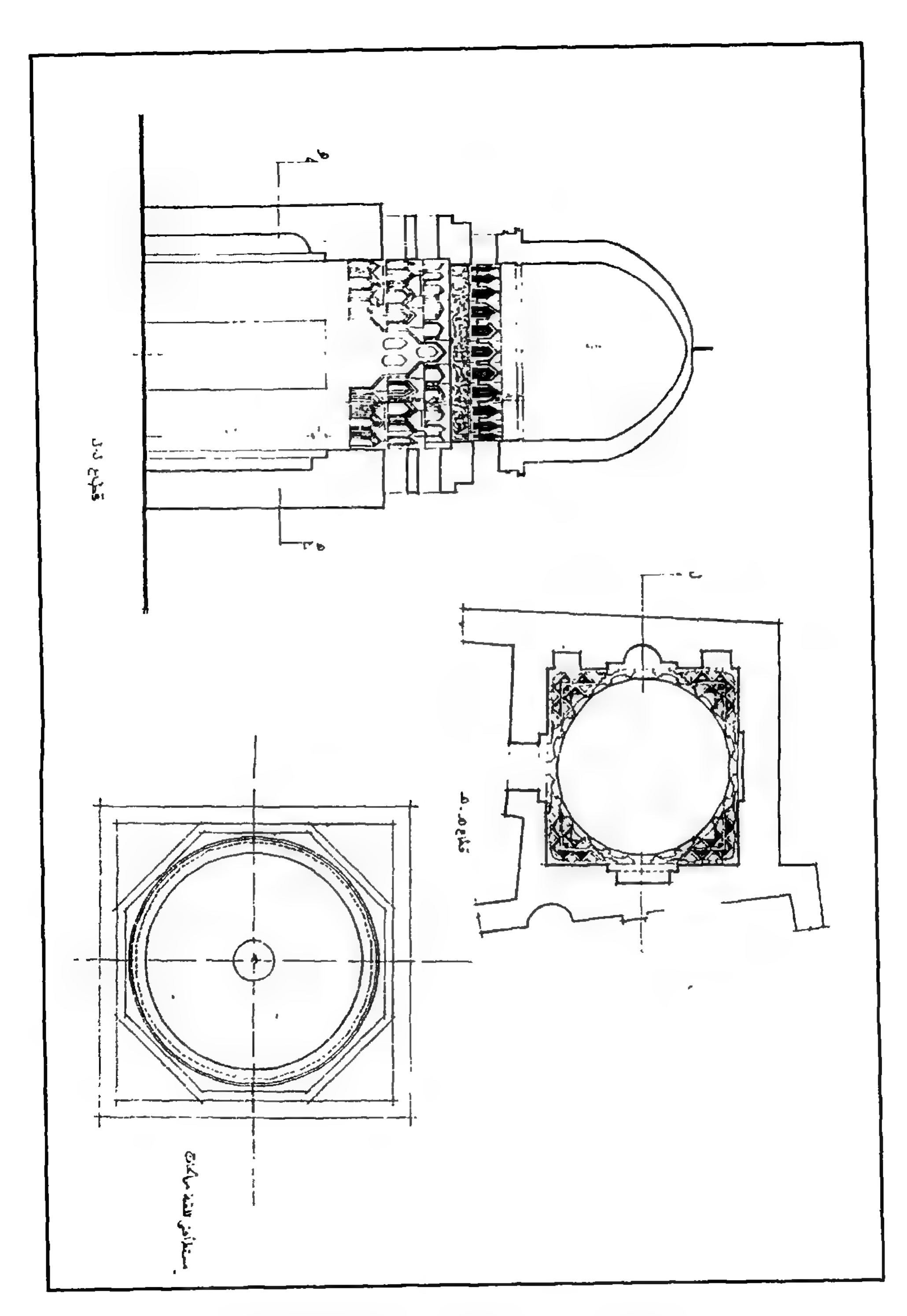
زاوية وخانقاة أيدكين البندقداري - مسقط أفقي للقبة



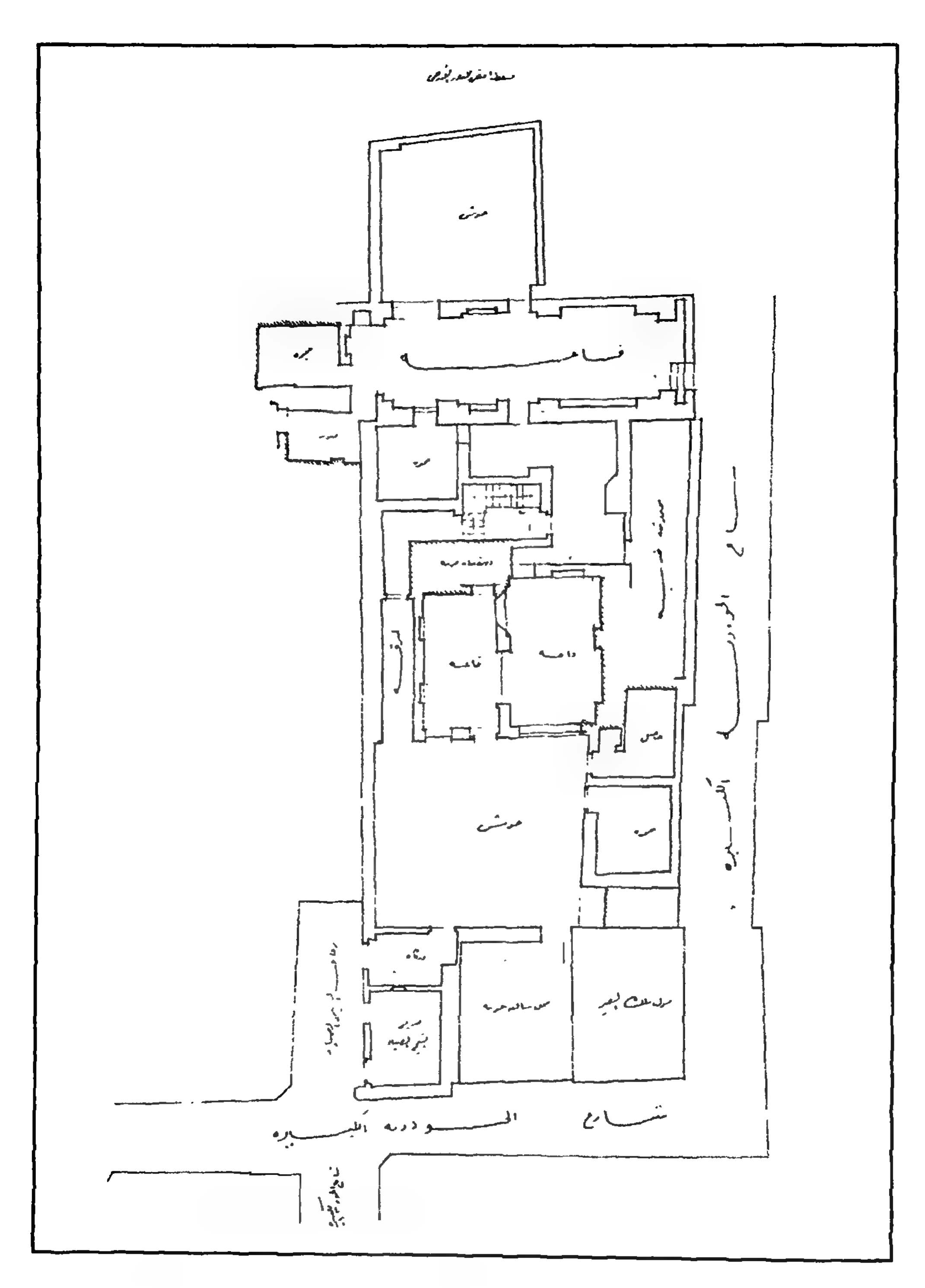
زاوية وخانقاة أيدكين البندقداري - مسقط وقطاع



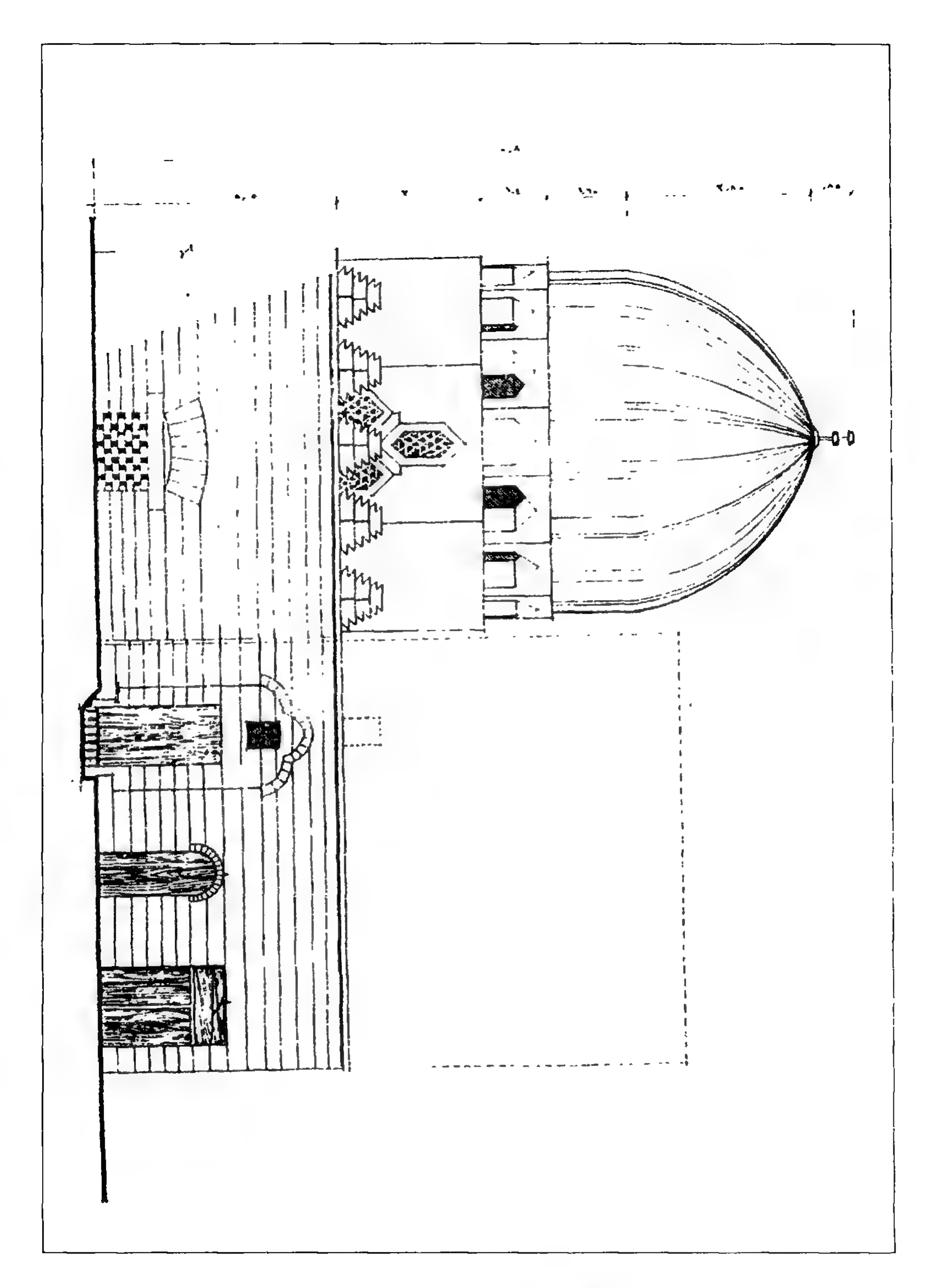
زاوية وخانقاة أيدكين البندقداري – مسقط أفقي وقطاعان للقبة



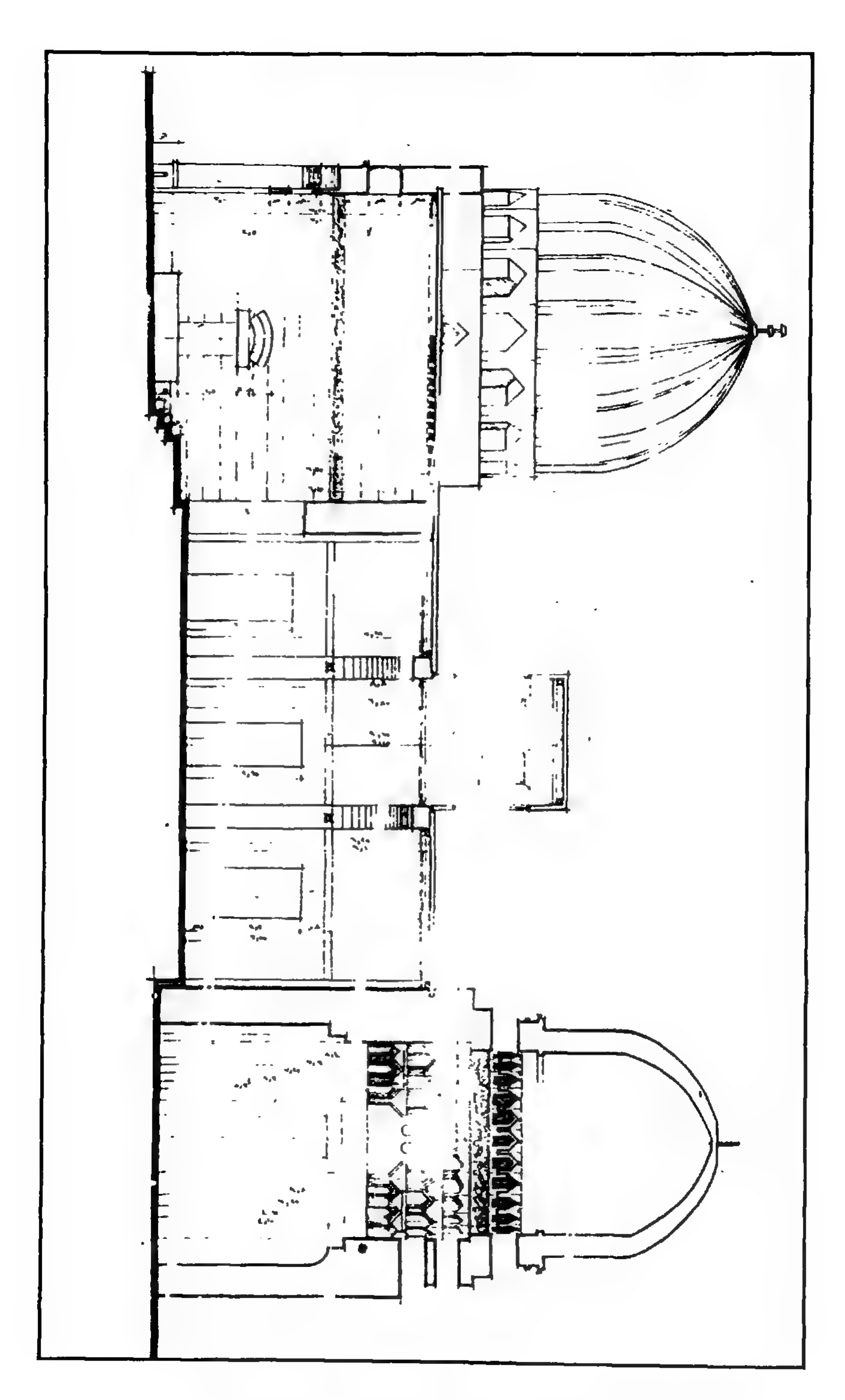
زاوية وخانقاة أيدكين البندقداري - مسقط وقطاعان للقبة



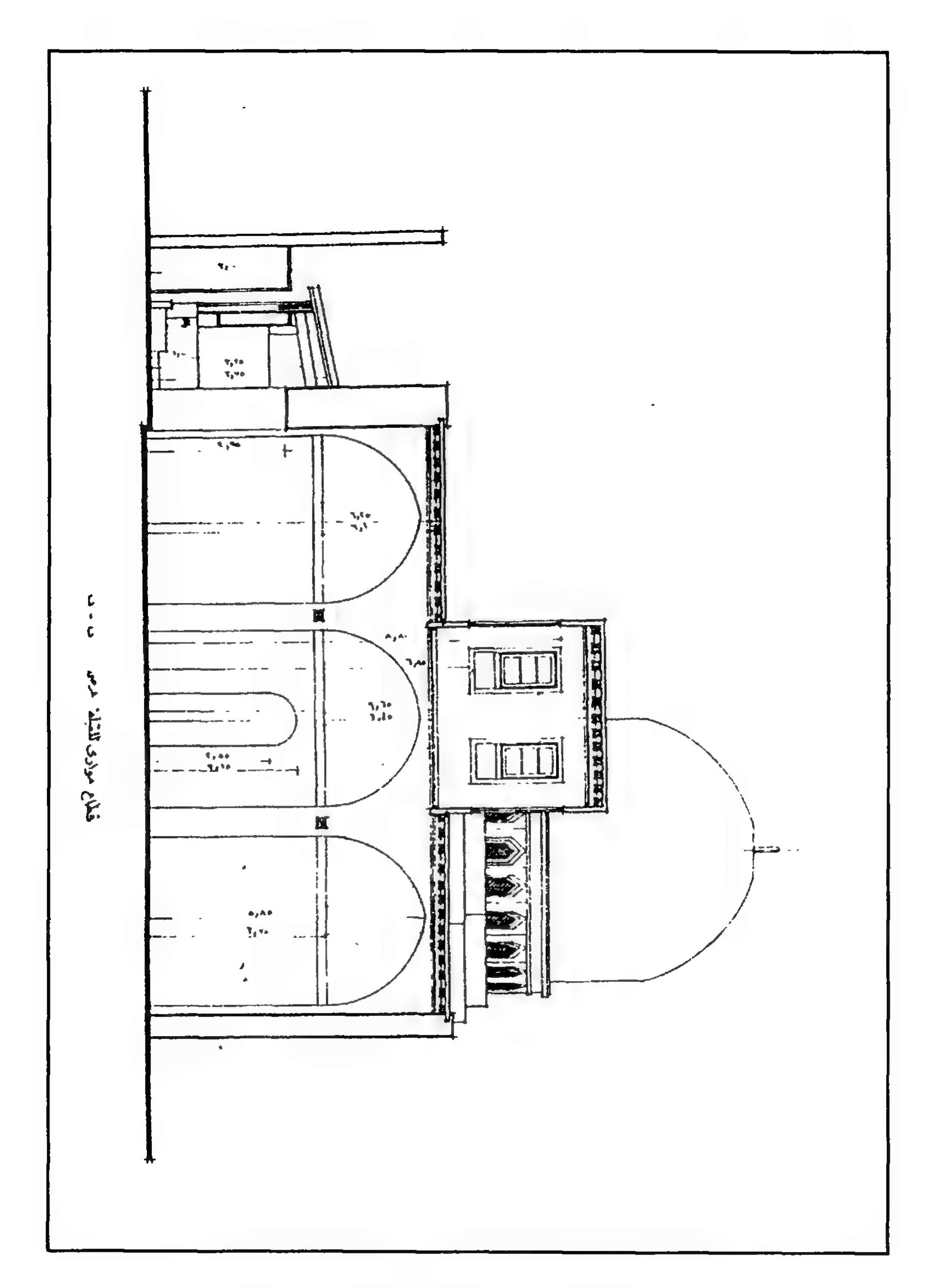
زاوية وخانقاة أيدكين البندقداري - مسقط المنزل وقف الخانقاة



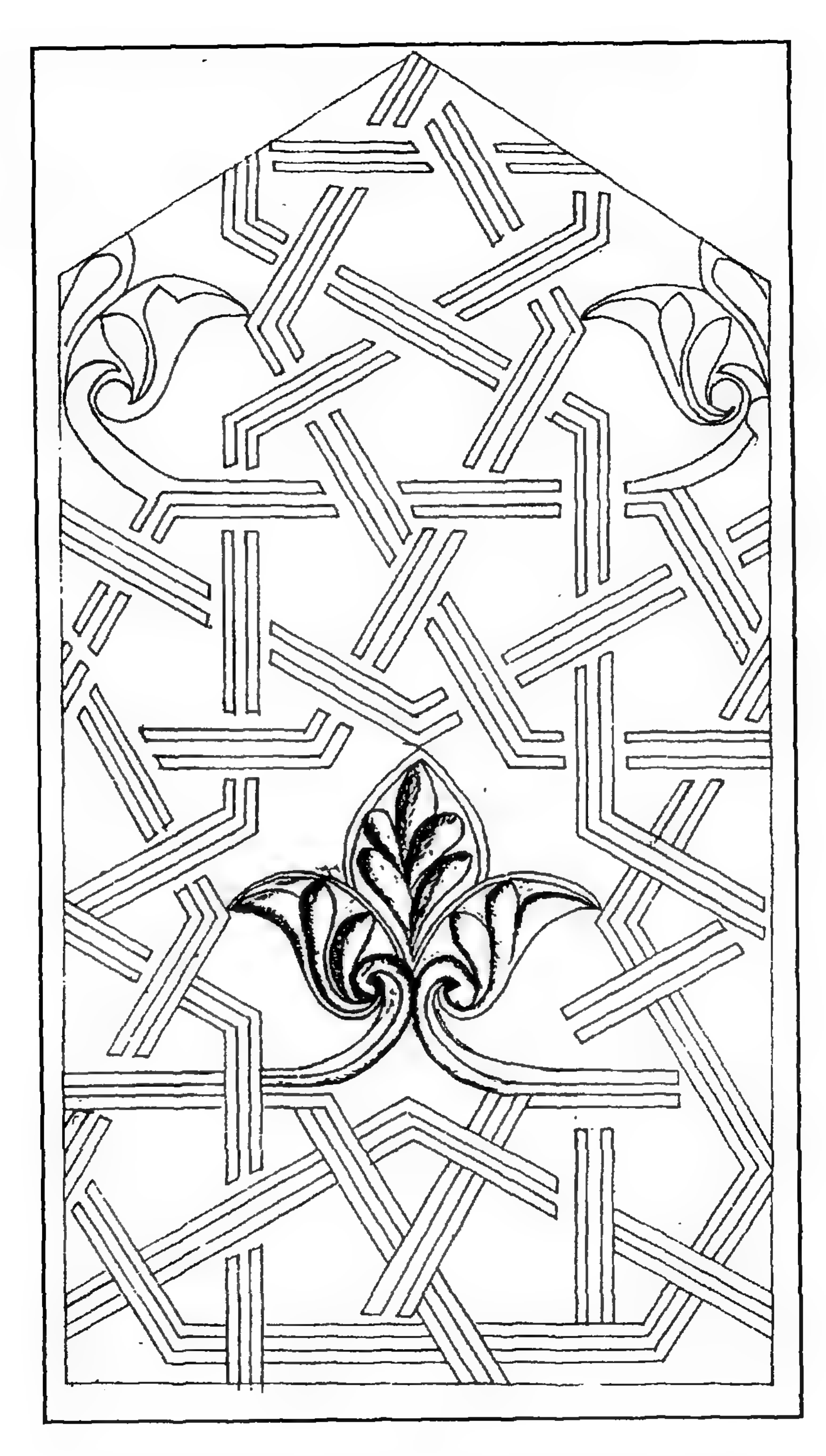
زاوية وخانقاة أيدكين البندقداري - واجهة



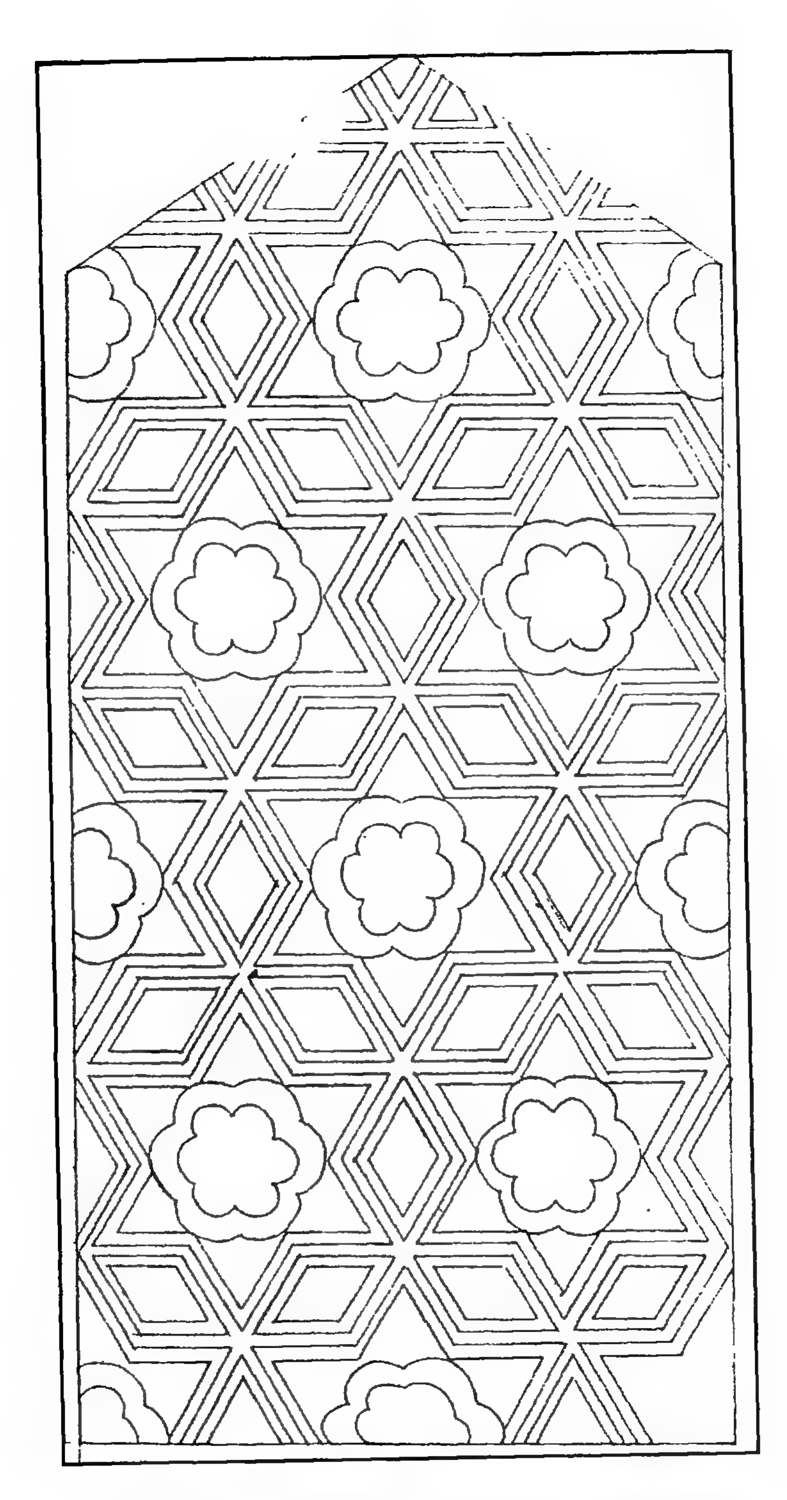
زاوية وخانقاة أيدكين البندقداري - قطاع



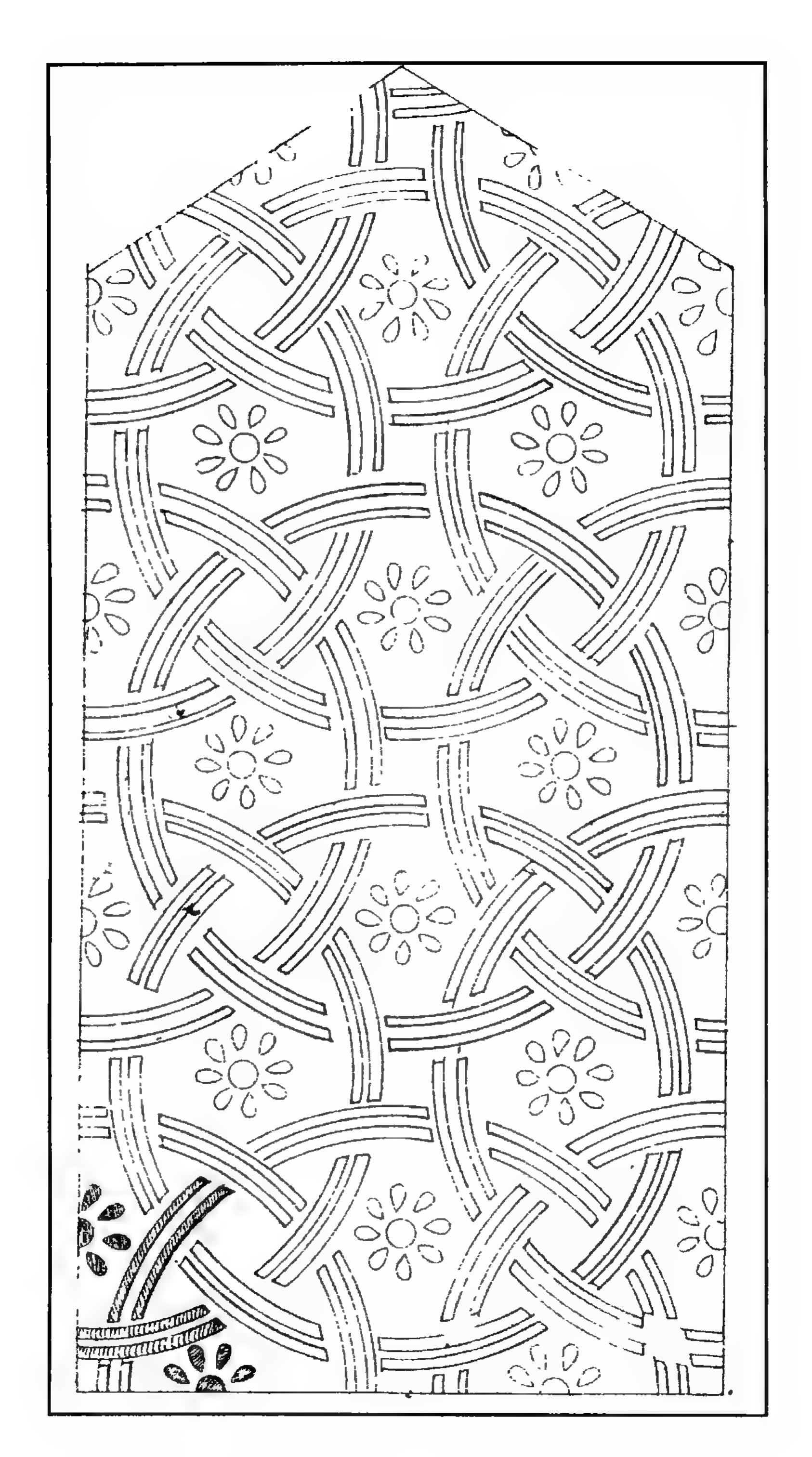
زاوية وخانقاة أيدكين البندقداري - قطاع موازي للقبلة



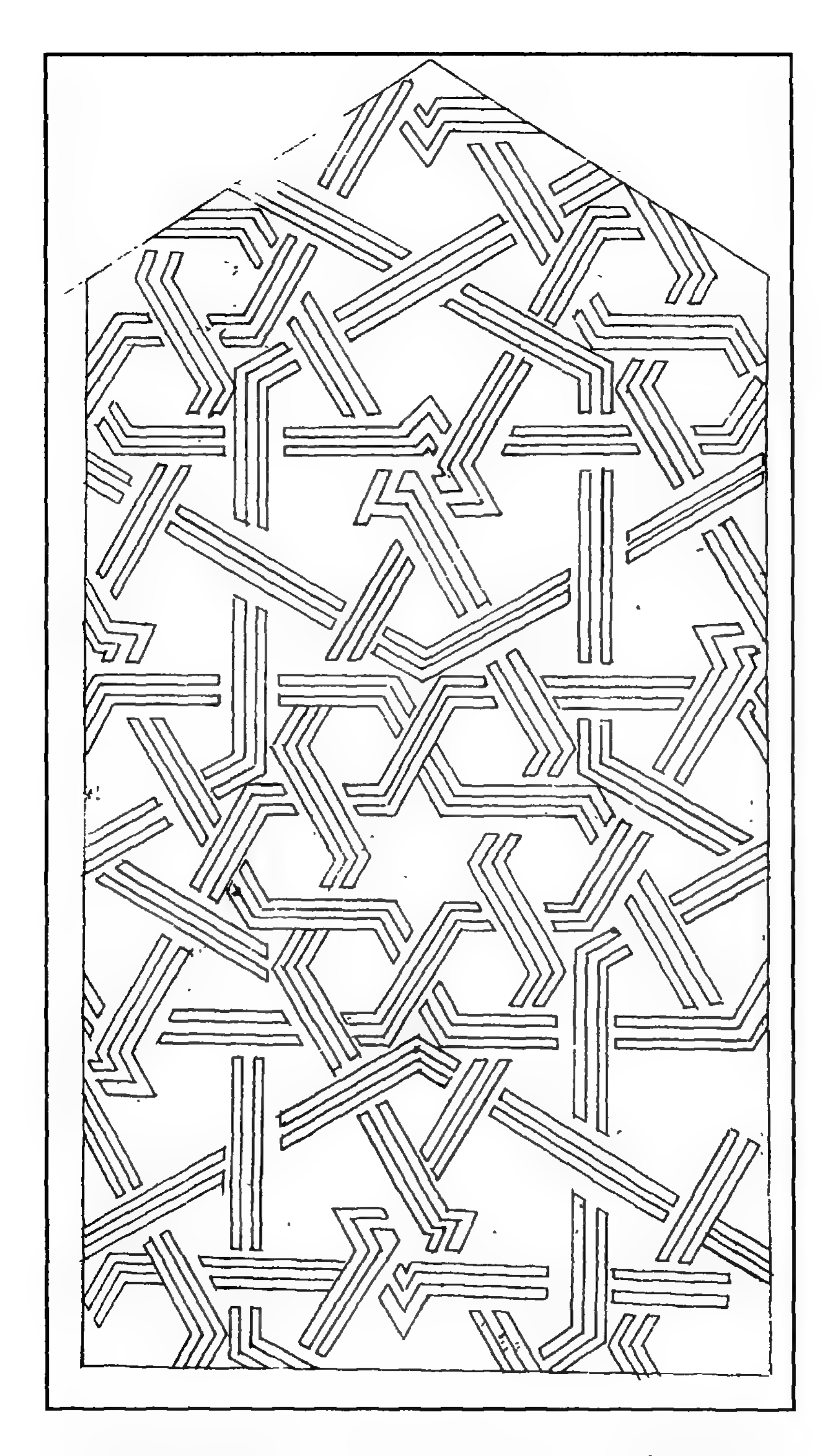
زاوية وخانقاة أيدكين البندقداري - شباك جص معشق بالزجاج الملون



زاوية وخانقاه أيدكين البندقداري - شباك جص معشق بالزجاج الملون



زاوية وخانقاه أيدكين البندقداري - شباك جص معشق بالزجاج الملون



زاوية وخانقاة أيدكين البندقداري - شباك من الجص المعشق بالزجاج الملون

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة دار الكتب ١٩٣٨) جـ ٧ ص ٣٦٥

٢- الحداد (محمد حمزة إسماعيل)

قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك – رسالة ماجستير – كلية الآثار (١٩٨٦) ص ٣٥٣ .

٣- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (مكتبة الانجلو المصرية (١٩٨٧) ص ١١٧.

٤- عبد الكريم (دولت – دكتورة)

معاهد تزكية النفوس في مصر (مطبعة حسان – القاهرة ١٩٨٠) ص ص ٧٨ – ٨٣

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٩٢ ص ص ١١١ – ١١٢ .
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٩٩ ص ٥٠ .
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٧ ص ٥٩ .
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٥٨ ص ص ٤٦ – ٤٧ .
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٩١٧) ت ٣٥٦ ص ٢٩٠ .

٦- ماهر (سعاد – دكتورة)

- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١ – ١٩٨٣) جـ٣ ص ص ٥٢ – ٥٤ .

٧- مبارك (علي باشا) :

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥ هـ) جـ١ ص ٤٥، جـ٥ ص ١٦، جـ٦ ص ٤٤.

٨- مصطفى (صالح لمعي – دكتور)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (طبعة بيروت ١٩٧٥) ص ٢٥ .
٩- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
الخطط (دار صاد بيروت – بدون) جـ ٢ ص ص ٤٢٠ – ٤٢١، طبعة الشعب جـ٣ ص ٤١١ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Creswell (K.A.C.) :
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952 – 9)
Part 2, P. 185, Part 3, P. 214.

2- Haut Coeur (L.) et Wiet (G.):
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome, 1, P. 292.

٨ – مدرسة وقبة وبيمارستان السلطان قلاوون

بين القصرين

(٦٨٣ – ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ – ١٢٨٥ م)

١- بيانات الأثـــر

١- إسم الأثـــر: مدرسة وقبة وبيمارستان السلطان قلاوون

٢- موقـــــعه : منطقة بين القصرين بشارع المعز لدين الله البحري بالجمالية

٣- تاريـــــخه : (٦٨٣ - ٦٨٤هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥م)

٤- رقم تسجيله: ٤٣ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المجموعة المعمارية الرائعة هو السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو المعالي قلاوون بن عبد الله الألفي التركي الآقسنقري الصالحي النجمي سابع ملوك الترك بالديار المصرية، كان قبجاقي الجنس اشتراه الأمير علاء الدين آق سنقر الساقي العادلي بألف دينار فعرف أيام إمرته بالألفي الآقسنقري، فلما مات آق سنقر انتقل سنة (٦٤٧هـ / ١٢٤٩م) إلى مماليك الصالح نجم الدين فعرف بالصالحي النجمي، وتدرج في مراتب الدولة حتى صار أتابك العسكر على عهد السلطان العادل سلامش (٦٧٨ - ٦٧٩هـ / ١٢٨٠م) وذكر إسمه مع إسم العادل على منابر الدولة، فلما مات العادل سلامش انتقلت السلطنة إلى قلاوون في حادي عشر رجب سنة (٦٧٨هـ / ١٢٧٩م) فأبطل عدة مكوس أثارت عليه الأمير شمس الدين سنقر الأشقر بدمشق وأعلن نفسه سلطاناً لقب بالملك الكامل، فبعث إليه قلاوون حملة هزمته واستعادت منه دمشق، ثم خاض قلاوون العديد من الحروب التي خرج منها منتصرا، فلما جاءت جيوش التتار إلى حلب، وعاثت فيها فسادا توجه قلاوون إليهم في رابع عشري رجب سنة (٦٨٠هـ / ١٢٨١م) ولاقاهم عند حمص وهزمهم، ثم توجه سنة (٦٨٤هـ / ١٢٨٥م) وحاصر حصن المرقب ثمانية وثلاثين يوماً حتى استعاده من الصليبيين عنوة، ثم غزا بلاد النوبة سنة (٦٨٧هـ / ١٢٨٨م) بحملة قادها الأمير أيبك الأفرم وعاد منها بغنائم كثيرة، وفي سنة (٦٨٨هـ / ١٢٨٩م) قاد قلاوون جيشاً حاصر به طرابلس أربعة وثلاثين يوماً حتى فتحها، ثم خرج لملاقاة الصليبيين بعكا وجهز جيشا عسكر به في الريدانية وكان متوعكاً، ولبث بمعسكره عند مسجد التبن خارج القاهرة وثقل عليه المرض حتى توفى في السادس من ذي القعدة سنة (٦٨٩هـ / ١٢٩٠) فحمل إلى القلعة حتى تم تجهيزه ودفنه في تربته بين القصرين، وكانت مدة حكمه إحدى عشرة سنـــة وثلاثـــة أشهـــر ،

كان خلالها سلطانا كريماً مقداماً عادلاً عفيفاً أسس أسرة دام حكمها من بعده زمناً ليس بالقليل.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه المجموعة الأثرية من واجهة واحدة في الناحية الجنوبية الشرقية على شارع المعز لدين الله تنقسم إلى قسمين يبرز أحدهما عن سمت الآخر يضم الأيمن - الذي يمثل واجهة الضريح - ثمان دخلات بكل منها - فيما عدا الدخلتين أسفل المئذنة - ثلاثة شبابيك فوق بعضها، تتكون السفلية منا من مستطيلات مغشاة بمصبعات برونزية، وتتكون الوسطى من مستطيلات أخرى مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون أيضا، ويقطع هذه الواجهة بطولها فوق مستوى الشبابيك السفلية شريط مستعرض من الكتابات التأسيسية بخط النسخ المملوكي الكبير تتخلله فواصل زخرفية كثيرة نصه اختصاراً :

" بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه القبة الشريفة والمدرسة المعظمة والبيمارستان المبارك تقربا إلى الله سبحانه وتعالى سيدنا ومولانا السلطان الأعظم الملك المنصور العالم العادل المؤيد المظفر المجاهد المنصور سيف الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين سيد الملوك والسلاطين سلطان الأرض ذات الطول والعرض .. .. ملك البرين والبحرين .. .. ملك ملوك العرب والعجم صاحب القبلتين وخادم الحرمين الشريفين قلاوون قسيم أمير المؤمنين أدام الله نصره وأعز أنصاره وأعلا مناره وضاعف اقتداره .. .. .. وكان ابتداء عمارة ذلك في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة والفراغ منه في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وستمائة للهجرة النبوية".

أما القسم الأيسر من هذه الواجهة فهو يمثل واجهة المدرسة ويضم - فيما عدا الطابقين الأول والثاني من الحنية الوسطى المشتملة على المحراب - ثلاثة شبابيك فوق بعضها تماثل شبابيك القسم الأيمن، وقد أنشأ الناصر محمد بن قلاوون على جزء من هذه الواجهة سبيلا صغيرا كانت له قبة صغيرة لا تزال رقبتها المغشاة ببلاطات القاشاني موجودة حتى اليوم.

أما عمارتها الداخلية فتبدأ بمدخل يتوسط الضريح والمدرسة عبارة عن كتلة بنائية ضخمة ترتد إلى الداخل قليلاً كان يتقدمها سلم صاعد بمطلعين يكتنفهما زوج من الأعمدة الضخمة لكل منها تاج كورنثـــي

يعلوها عقد حدودي من صنجات معشقة بالرخام الأبلق حليت كوشتيه بزخارف هندسية متقاطعة على شكل ميمات، ويغلق على فتحة هذا المدخل مصراع خشبي ضخم مغشى برقائق برونزية ذات زخارف نجمية وحليات بارزة، تعلوه قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين ترتكزان على ثلاثة أعمدة حلزونية فوقهما قمرية دائرية غشيت بزخارف معدنية من أوراق العنب وفروعه، بينما يشغل الجزء العلوي من هذا المدخل حنية نصف دائرية تتوسطها ثلاثة شبابيك مستطيلة تعلوها قمرية كانت تطل على ممر علوي فوقه دهليز كبير تفتح عليه خلوات الطلبة الدارسين بالمدرسة.

ويفضي المدخل المشار إليه إلى دهليز ضخم يكتنفه عن يمين ويسار ست أزواج من الحنايا الضحلة المعقودة تفتح شبابيك اليمنى منها على الضريح، وتفتح شبابيك اليسرى على المدرسة وخلوات الطلبة، ويغطى هذا الدهليز سقف عبارة عن براطيم خشبية تحصر فيما بينها مربوعات مزخرفة بالتذهيب والألوان، ويوجد بهذا الدهليز خمسة أبواب أحدها في صدره يتوصل منه إلى البيمارستان واثنان على يمينه يؤديان إلى الضريح واثنان على يساره يؤديان إلى المدرسة.

وتتكون العمارة الداخلية للضريح من حجرة شبه مربعة ذات حوائط سفلية بها حنايا معقودة مدعمة بأعمدة مندمجة تتوسطها أربع دعامات تشكل تخطيطاً مثمناً ترتكز عليه رقبة القبة، وقد بنيت هذه الدعامات من الآجر المكسي الرخام، بينما عملت الأعمدة من جرانيت وردي يبلغ ارتفاع كل منها سبعة أمتار تعلوها تيجان كورنثية فوقها مخدات خشبية حتى تتوازى في ارتفاعها مع ارتفاع الدعامات المبنية، وفوق هذه الدعامات والأعمدة ثمانية عقود ترتكز عليها رقبة القبة، كما توجد ثمانية عقود أخرى عمودية على الجدران الداخلية مع مربع القبة (بواقع اثنين في كل جهة)، ويربط بين الأعمدة والدعامات المشار إليها روابط خشبية . وتغطى المساحات المحصورة بين العقود العمودية على الجدران الداخلية أسقف خشبية مكونة من مثمنات وبراطيم مجلدة بالتذهيب والألوان، ويبلغ ارتفاع السقف الذي يغطى مربع القبة حوالي خمسة عشر متراً تبرز من وسطه رقبة مثمنة بمقدار سبعة أمتار، ويتوسط الجدار الجنوبي الشرقي لهذا الضريح محراب مجوف ارتفاعه سبعة أمتار يتميز بضخامته وثراء زخارفه، وهو عبارة عن حنية نصف دائرية تكتنفها ثلاثة أزواج من الأعمدة الضخمة عليها عقود حدوية زخرفت كوشاتها بفسيفساء من الرخام والصدف بينما زخرفت حنية المحراب بصفوف من المحاريب الصغيرة المحمولة على عمد زخرفية رشيقة، وبالضلع الشمالي الغربي فتحة توصل إلى فناء يتقدم الضريح عبارة عن مستطيل به أربعة أعمدة من الجرانيت الوردي اللون أقيمت عليها عقود حاملة لست

قباب ضحلة ترتكز على مثلثات كروية، في حين سقف الجزء الشمالي الغربي من الفناء بقبو مدبب وترك الجزء الذي أمام مدخل الضريح مكشوفاً، لأنه كانت تتوسطه كما يقول المقريزي فسقية ماء، وتتوسط أرضية هذا الضريح تربة مغطاة بتركيبة خشبية عليها كتابات بالخط الكوفي، وقد دفن بهذه التربة المنصور قلاوون وابنه الناصر محمد وحفيده علاء الدين إسماعيل، وتحيط بهذه التركيبة مقصورة خشبية حليت بنقوش وكتابات ترجع إلى عصر الناصر محمد بن قلاوون.

أما المدرسة فهي تتكون من صحن مكشوف عبارة عن مساحة مستطيلة غير مسقوفة بالضلع الشمالي الشرقي منها ست حجرات صغيرة كانت تمثل خلوات للطلبة الدارسين يعلوها طابقان آخران كان يتوصل إليهما عن طريق سلم بالزاوية الشمالية من هذا الصحن. كما يوجد طابق علوي فوق الدهليز الكبير كان يتقدم الخلوات العلوية، ويكتنف هذا الصحن إيوانان أحدهما في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل مقسم إلى ثلاثة أساكيب أوسعها أوسطها تسير عقودها عمودية على جدار القبلة وهي نصف دائرية ممتدة محمولة على عمد من الجرانيت الوردي لها تيجان كورنثية تعلوها مخدات خشبية ترتكز عليها أرجل العقود التي تدعمها روابط خشبية، ومن الجدير بالذكر أن سقف هذا الإيوان المسطح ليس من عصر الإنشاء لأنه يرجع إلى القرن التاسع عشر، وقد قام العالم الفرنسي ماكس هرتس بعمل تصور معماري لهذا السقف وقت إنشائه مؤداه أن الاسكوب الأوسط منه كان مغطى بقبو مدبب في حين غطى الاسكوبين الجانبيين بأقبية متقاطعة من الآجر المكسي بطبقة من الجص. ويتصدر الجدار الجنوبي الشرقي لهذا الإيوان محراب صغير نسبيا بالقياس إلى محراب الضريح عبارة عن حنية نصف دائرية يكتنفها عمودان زخرفت بصفوف من محاريب صغيرة تعلوها قنديليات مركبة من الجص المعشق بالزجاج الملون، والآخر في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل فقدت واجهته المعقودة وكذلك سقفه الأصلي. على يمينه – مطلا على الصحن– فتحة باب كانت تؤدي إلى ممر منكسر يوصل إلى دهليز كبير به سلم يفضي إلى خلوات الطلبة، وعلى يساره – مطلا على الصحن أيضاً – باب يؤدي إلى منطقة فضاء بها ميضأة حديثة ملحق بها عدد من دورات المياه. وكان بهذه المنطقة سلم يوصل إلى الخلوات العلوية بالجهة الجنوبية الغربية من الصحن وبالناصية الجنوبية الغربية لهذا الصحن قاعة كبيرة لتلاوة القرآن الكريم على واجهتها ثلاثة عقود كانت مشغولة بخلوات الطلبة الدارسين إلا أن الوالي عبد الرحمن كتخدا كان قد هدم هذه الخلوات وأقام مكانها هذه القاعة سنة (١١٧٤هـ).

وقد التحق بهذه المجموعة المعمارية الهامة في الطرف الشرقي من واجهة الضريح المطلة على شـــــارع

المعز، مئذنة تتكون من ثلاث دورات أولاها وثانيتها ذواتي بدنين مربعين، أما ثالثتها فذات بدن أسطواني، ويتوج هذه المئذنة قمة ليست من عصر الإنشاء لأن الناصر محمد بن قلاوون كان قد قام سنة (٧٠٣هـ) بإعادة بناء هذه المئذنة بعد أن سقطت اثر الزلزال الذي حدث عام (٧٠٢هـ) وقد زينت عقود الدورتين الأولى والثانية لهذه المئذنة ذات الأشكال الحدوية بكرانيش مقرنصة، أما الدورة الثالثة فقد زخرفت بعدد من العقود ذات الزخارف البارزة، وفوق باب القبة الداخلي يوجد نص كتابي بخط النسخ المملوكي يقول :

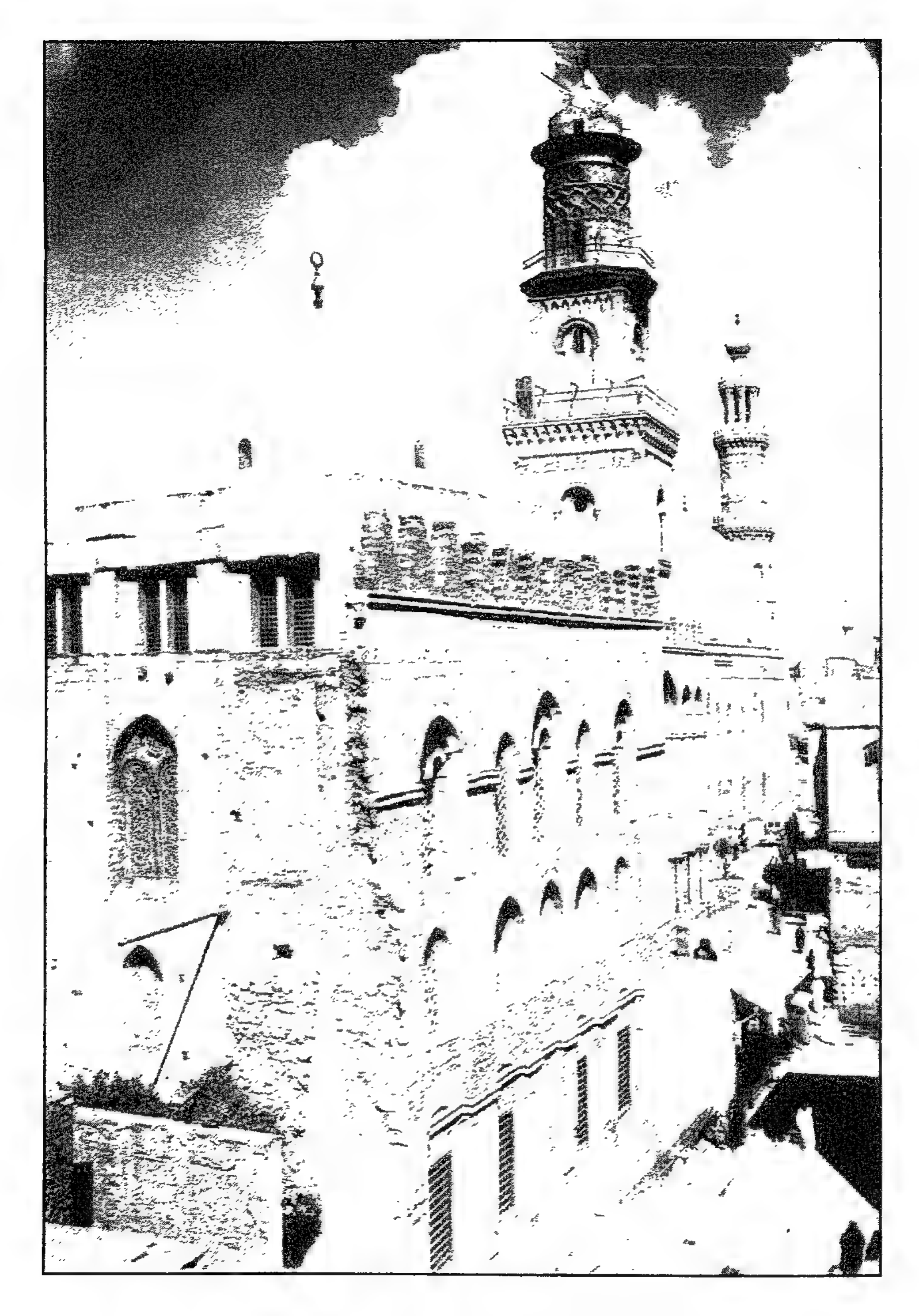
" أمر بإنشاء هذه القبة الشريفة المعظمة مولانا السلطان الأعظم الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحي قسيم أمير المؤمنين أدام الله أيامه وحرس أنعامه ونشر في الخافقين ألويته وأعلامه، وكان ابتداء عمارتها في شوال سنة ثالثة وثمانين وستمائة والفراغ منها في صفر سنة أربع وثمانين وستمائة للهجرة النبوية المحمدية الشريفة".

وعلى بدن المئذنة نص ثان يقول :

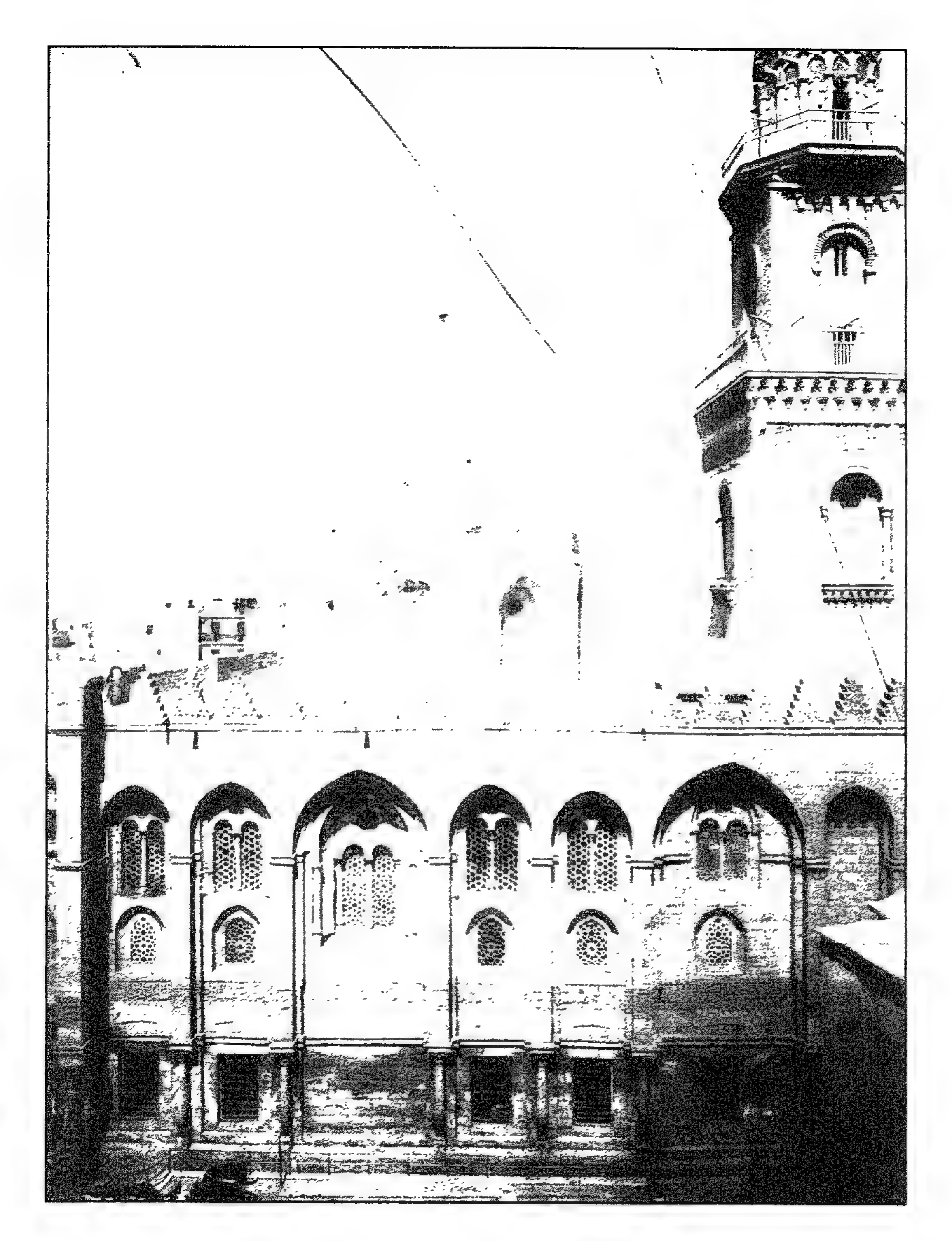
" بسم الله الرحمن الرحيم اللهم جدد الرحمة والرضوان على روح الملك المنصور رحمه الله، أمر بتجديد هذه المئذنة في أيام والده مولانا السلطان الملك الناصر أبو الفتح محمد وذلك عند ظهور الآيات المنزلة وسقوط أعاليها عند حدوث الزلزلة في شهور سنة ثلاث وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام".

بينما نجد على التركيبة الخشبية للضريح بقايا كتابات تقول:

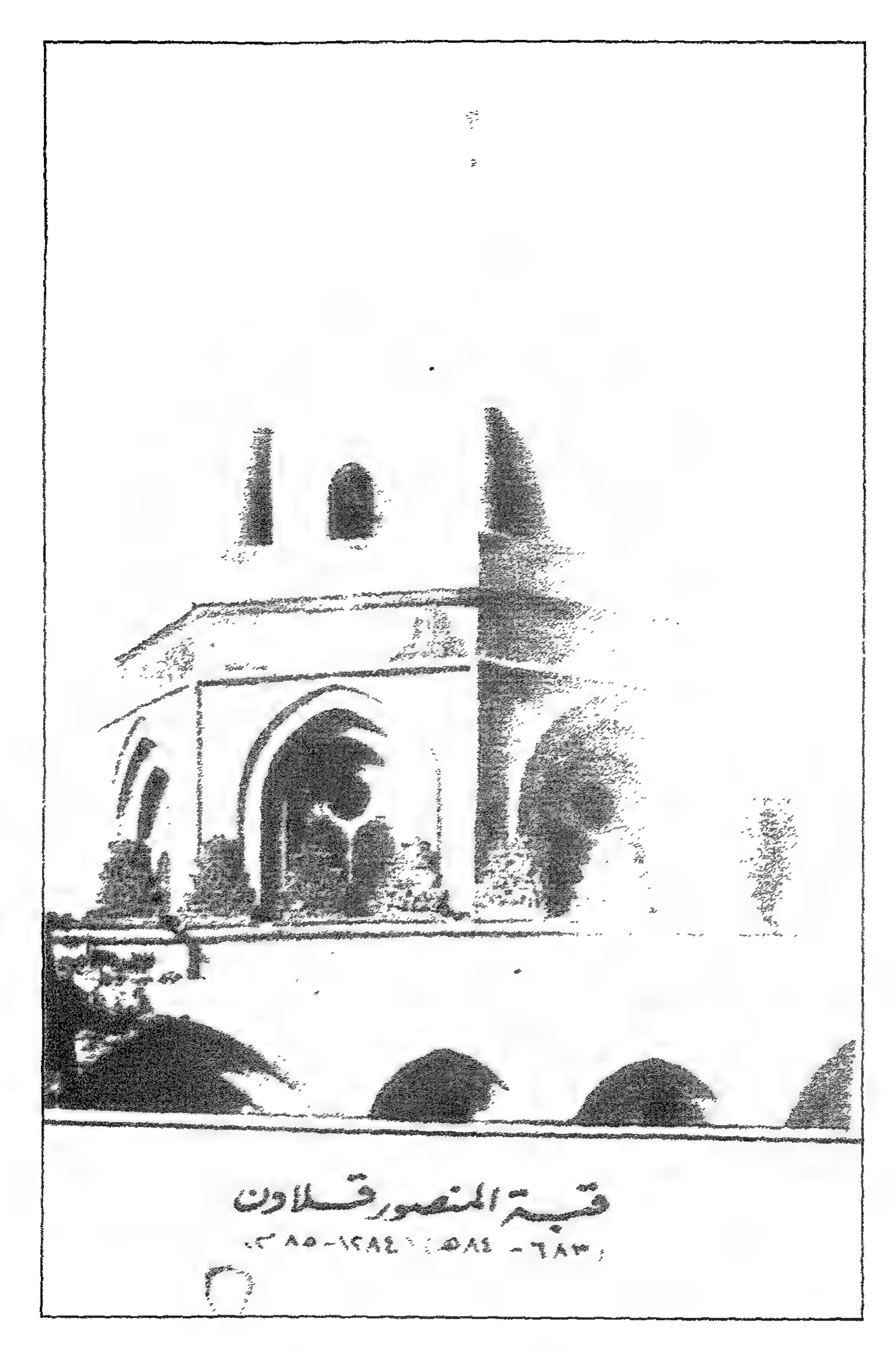
" .. .. الدنيا والدين قلاوون الصالحي سلطان الإسلام والمسلمين قدس الله روحه ونور ضريحه انتقل إلى رحمة الله تعالى .. .. "



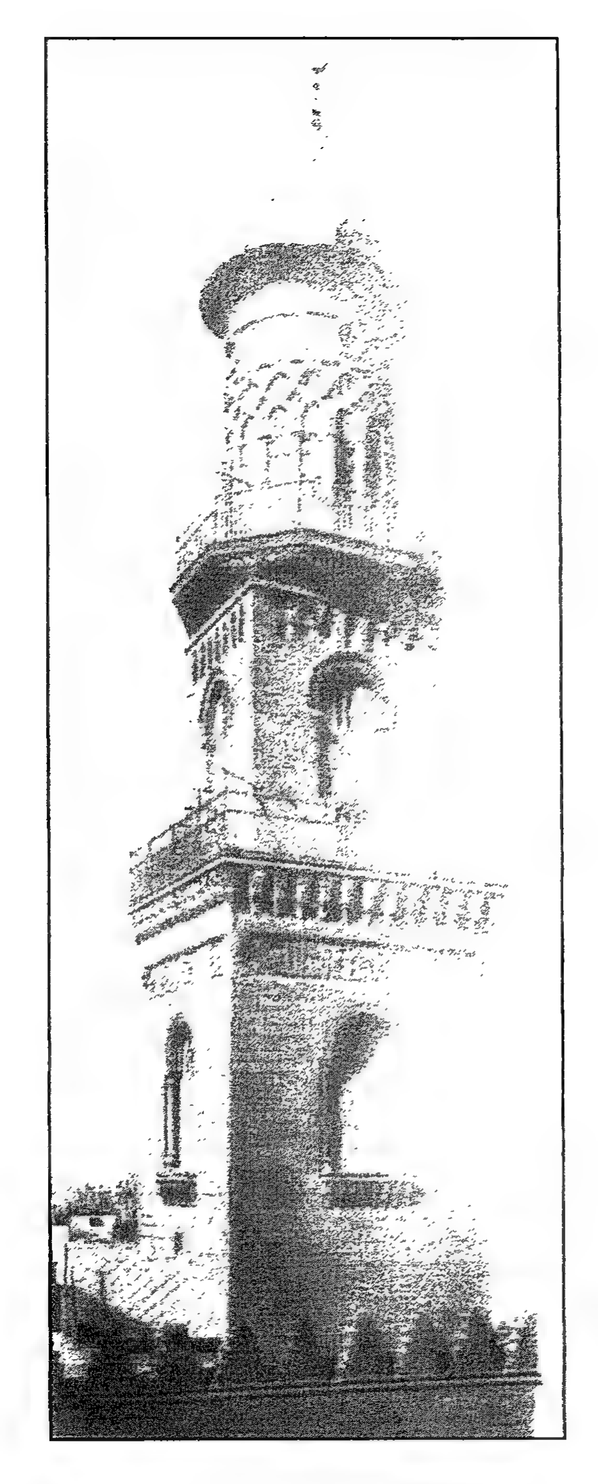
مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - منظر من الخارج



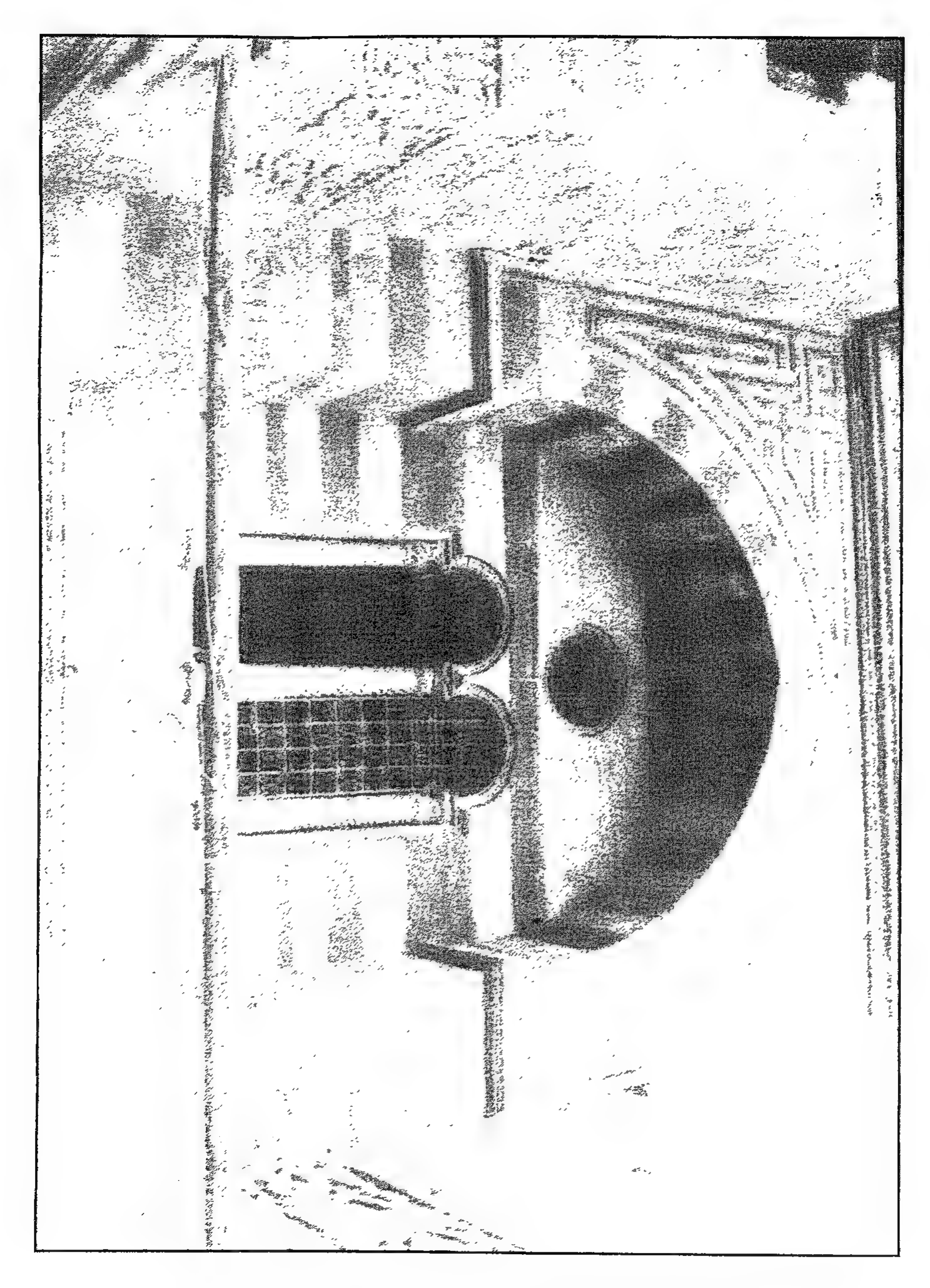
مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - منظر من الخارج



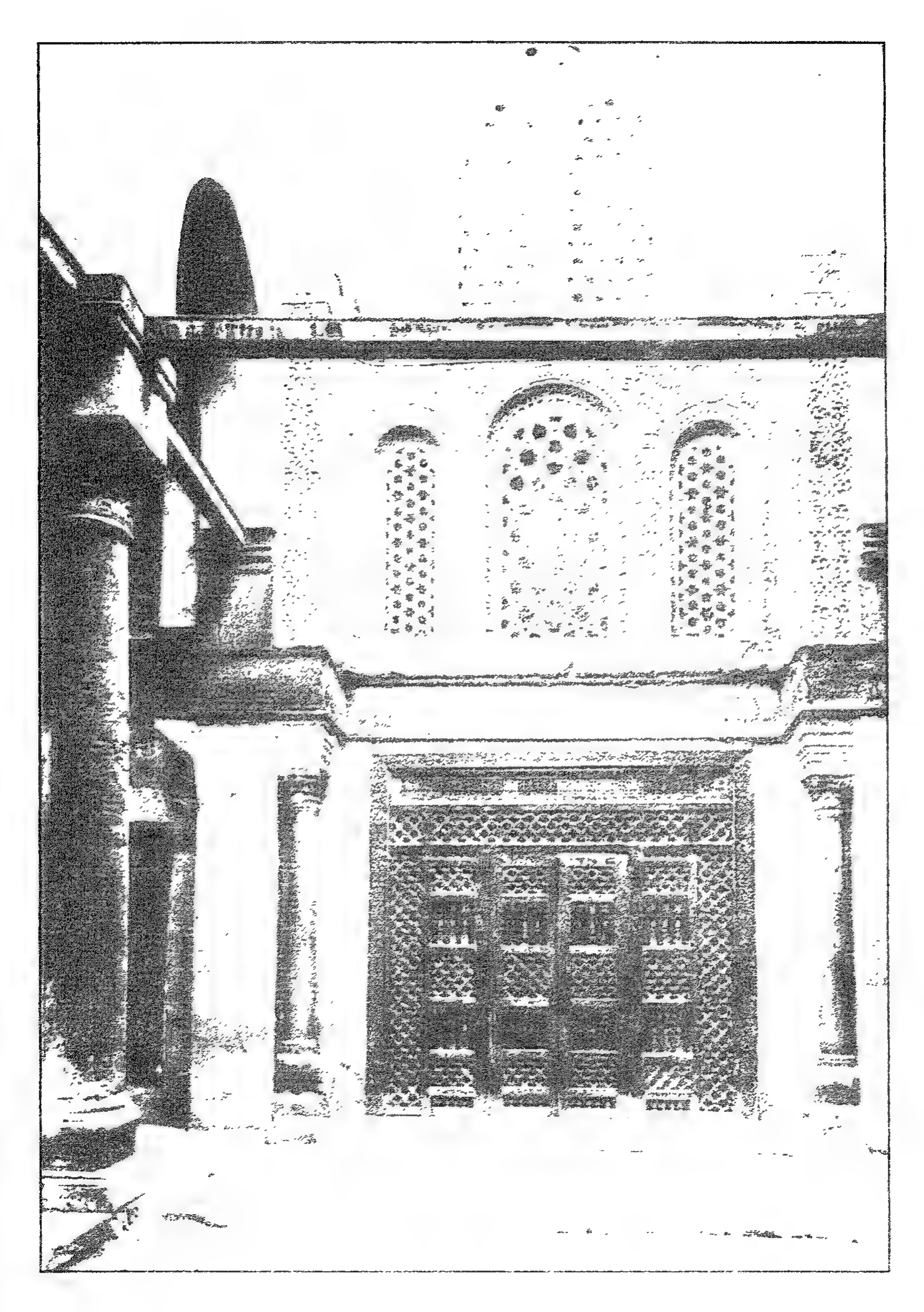
مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - منظر القبة من الخارج

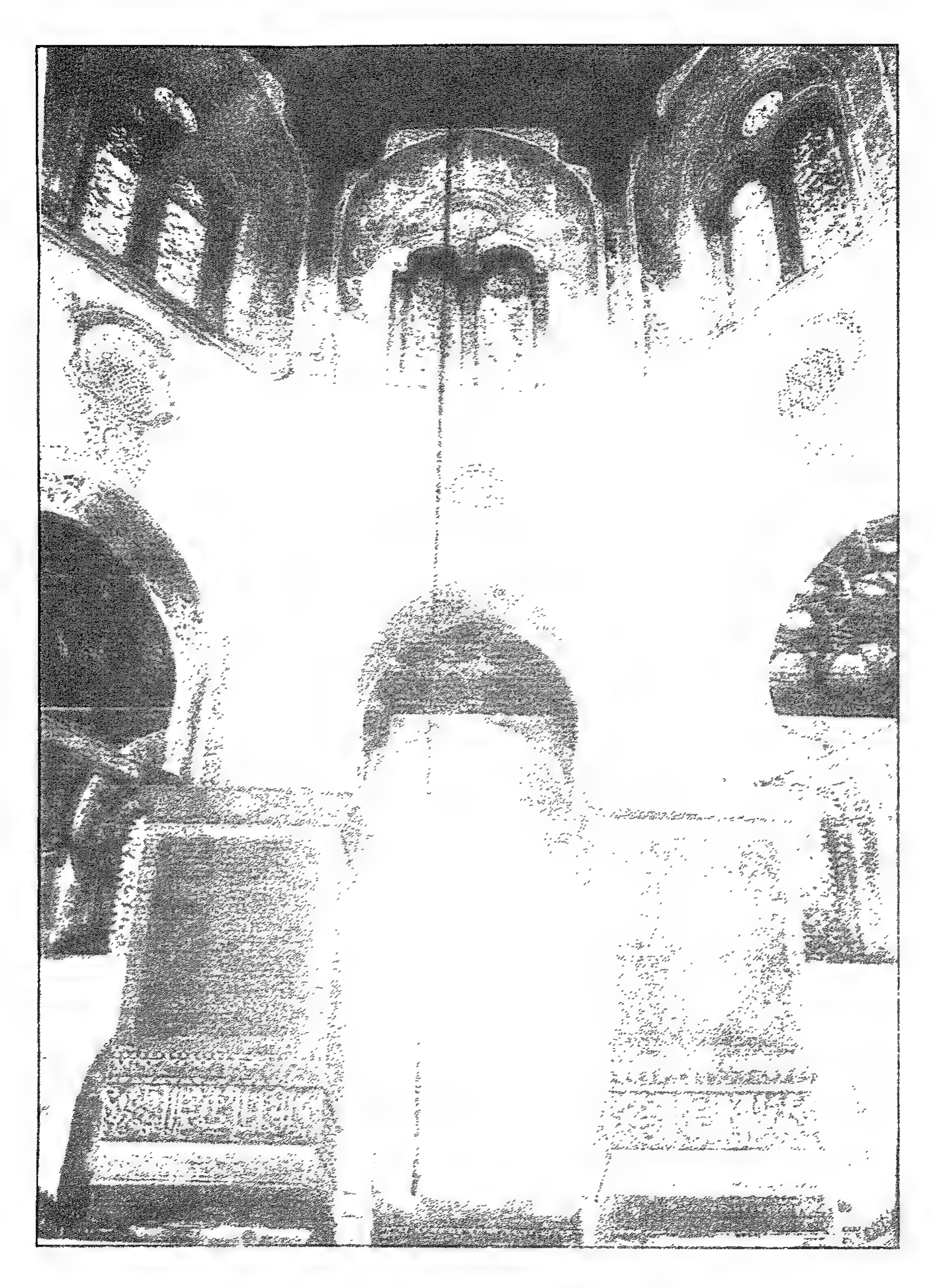


مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - المئذنة

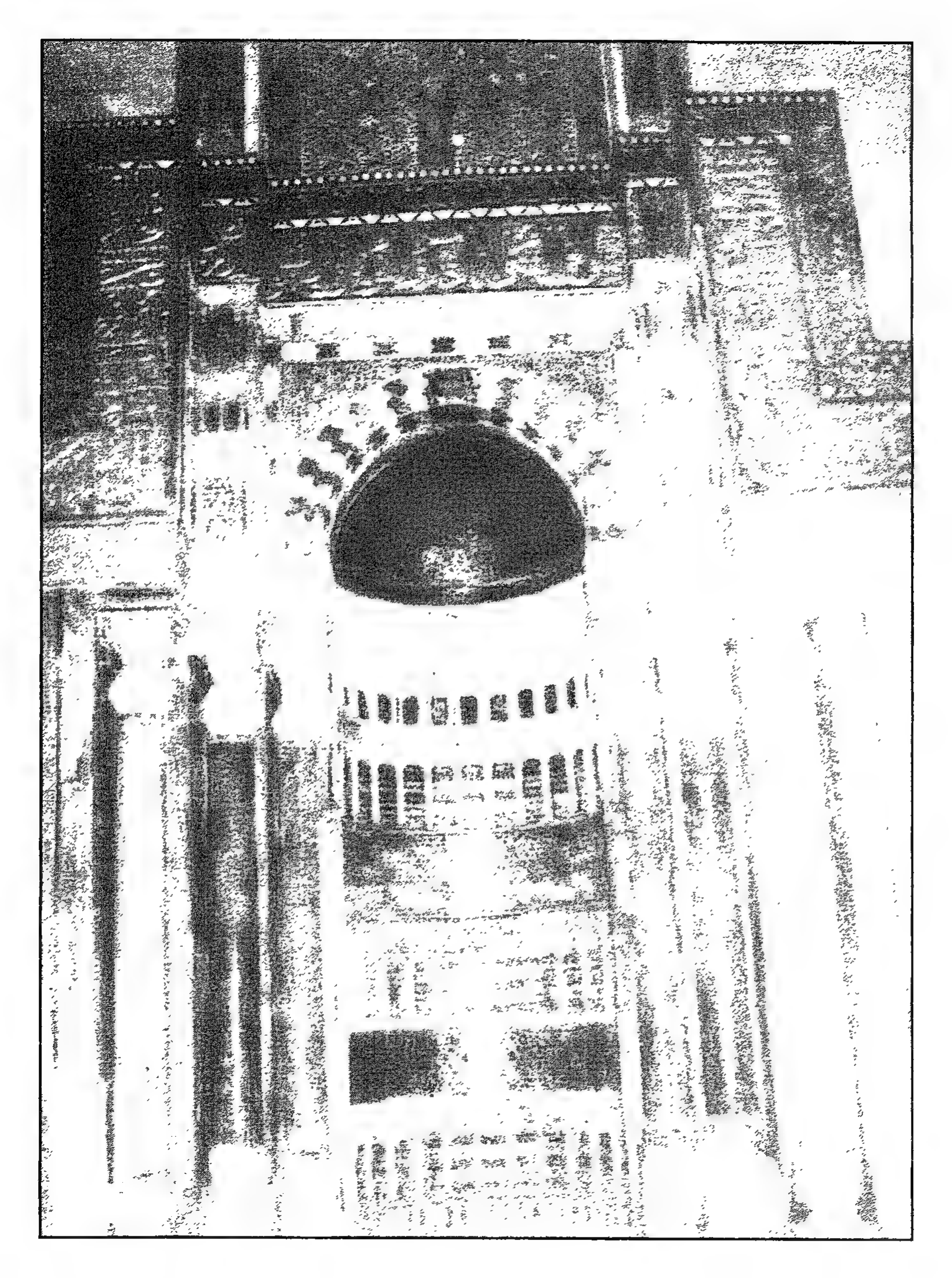


مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - الجزء العلوي من المدخل الرئيسي

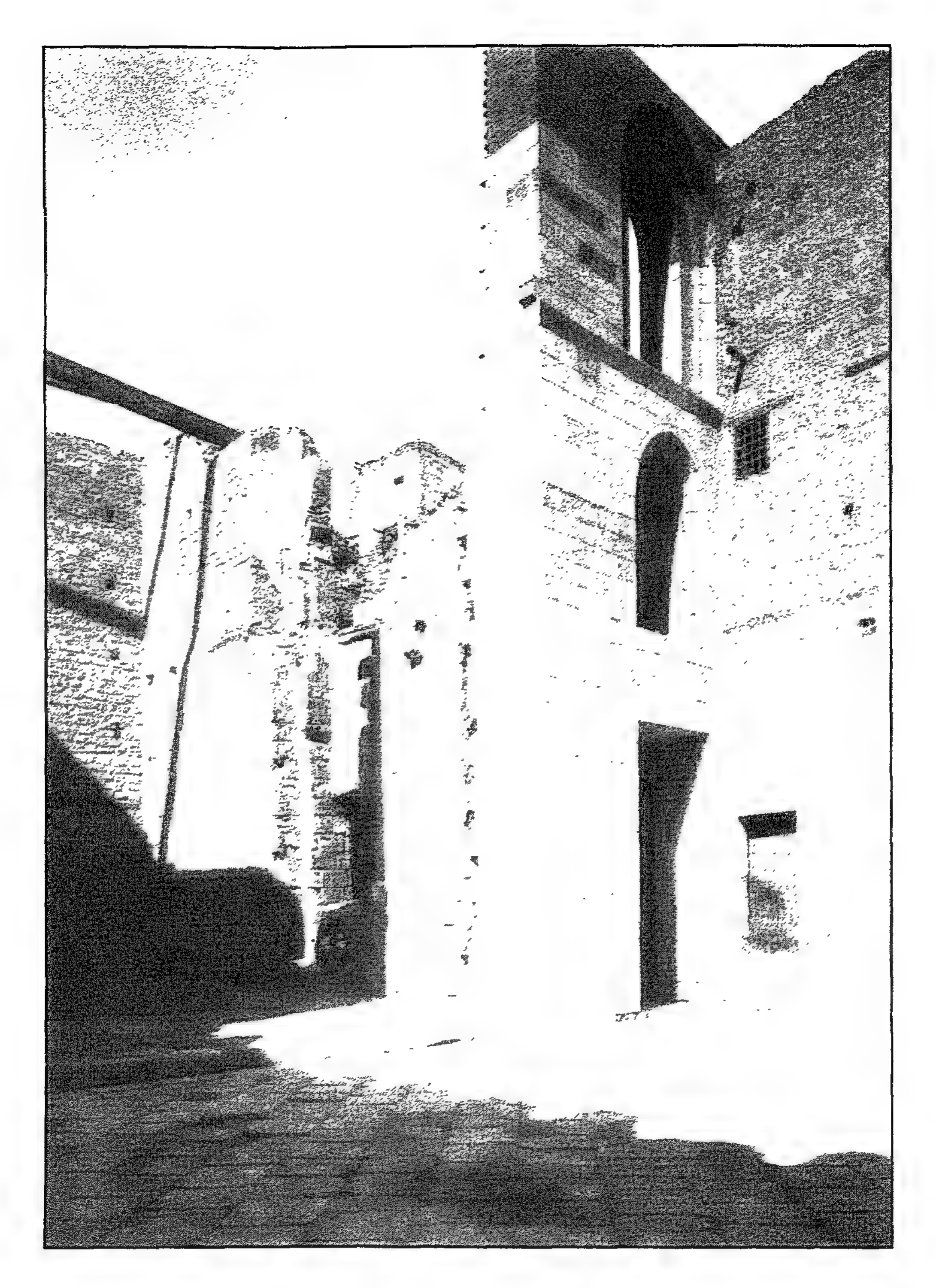




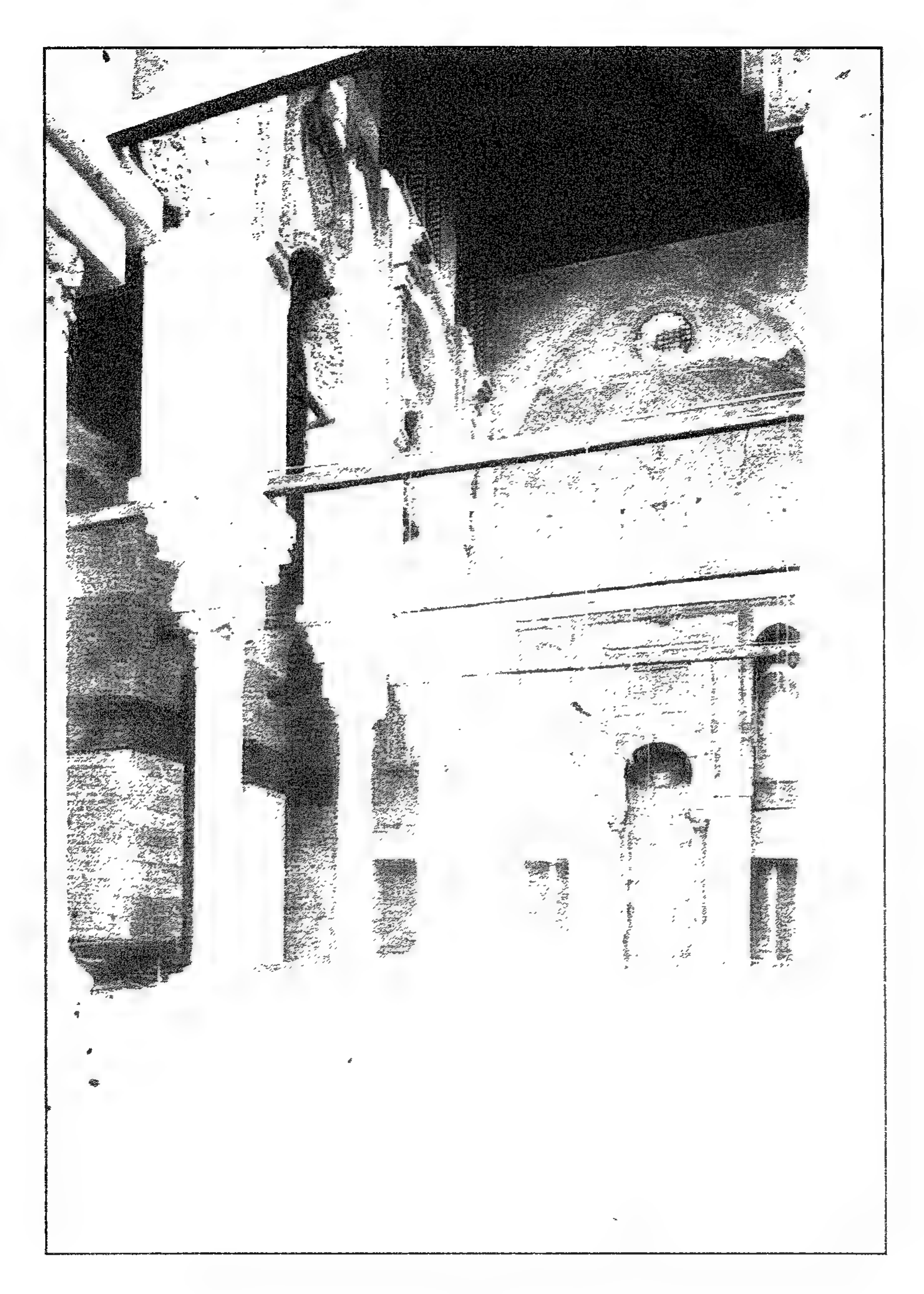
جامع السلطان قايتباي بالصحراء - منظر من داخل القبة



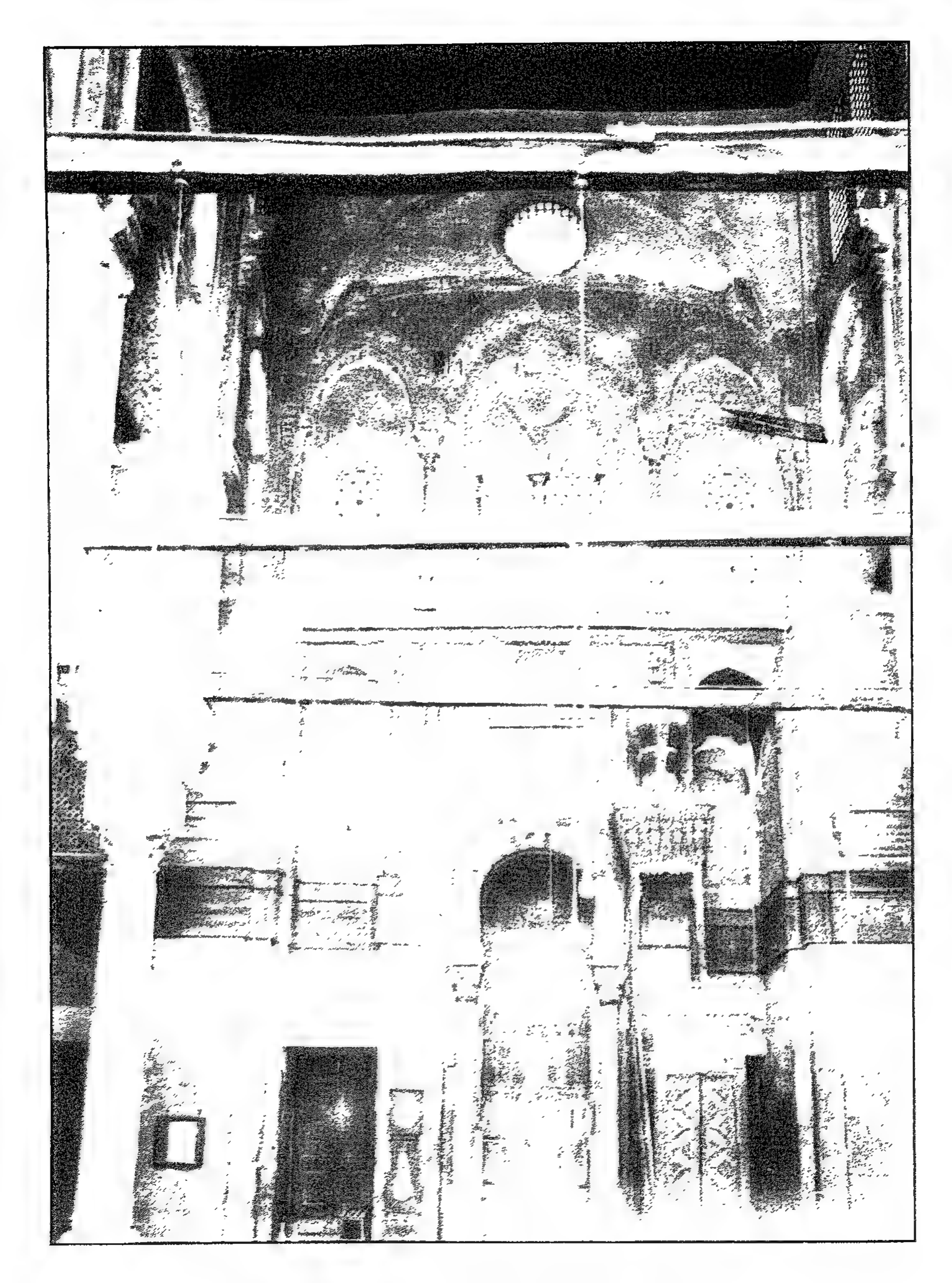
مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - محراب القبة



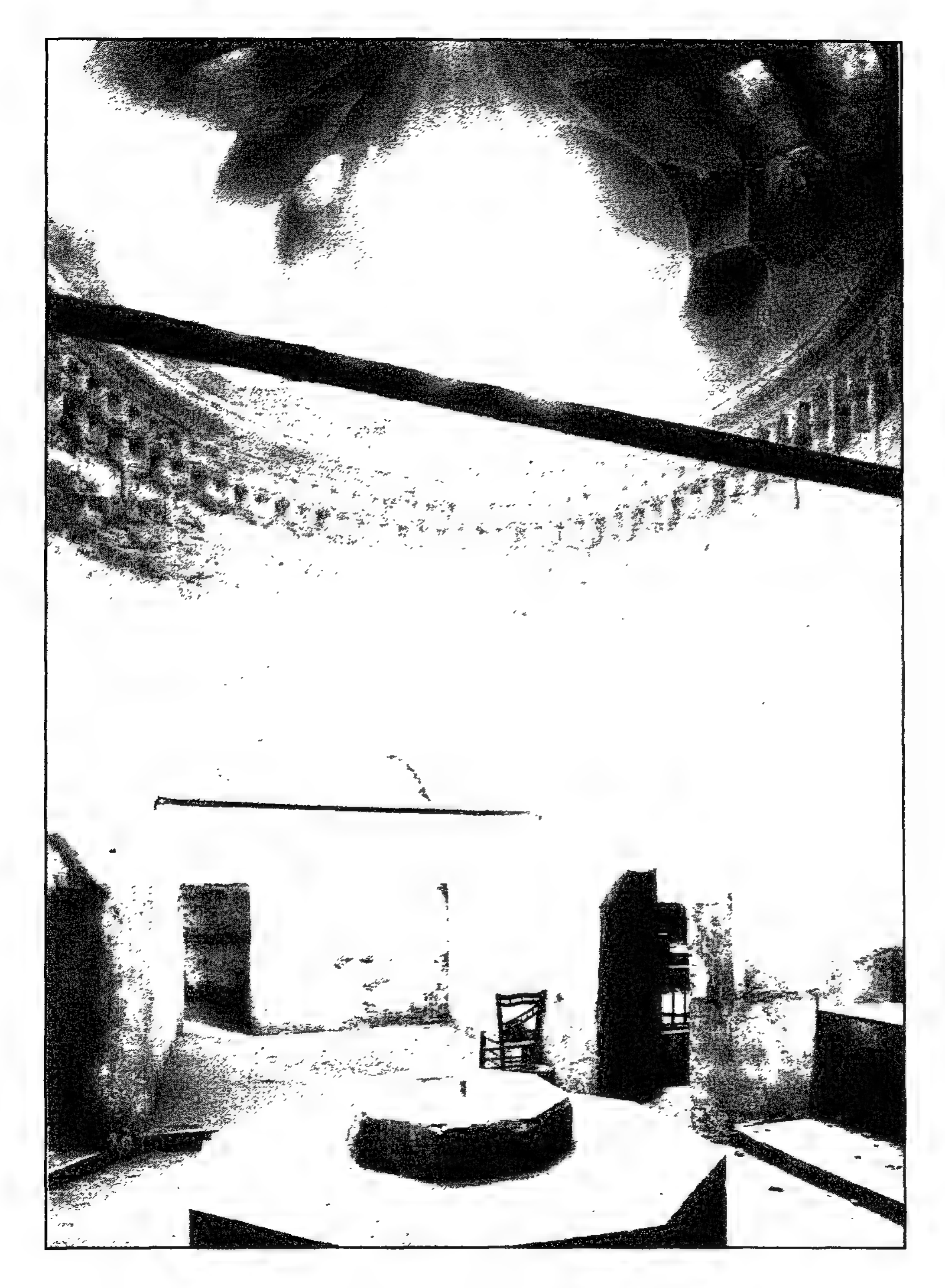
مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - الإيوان الغربي للمدرسة



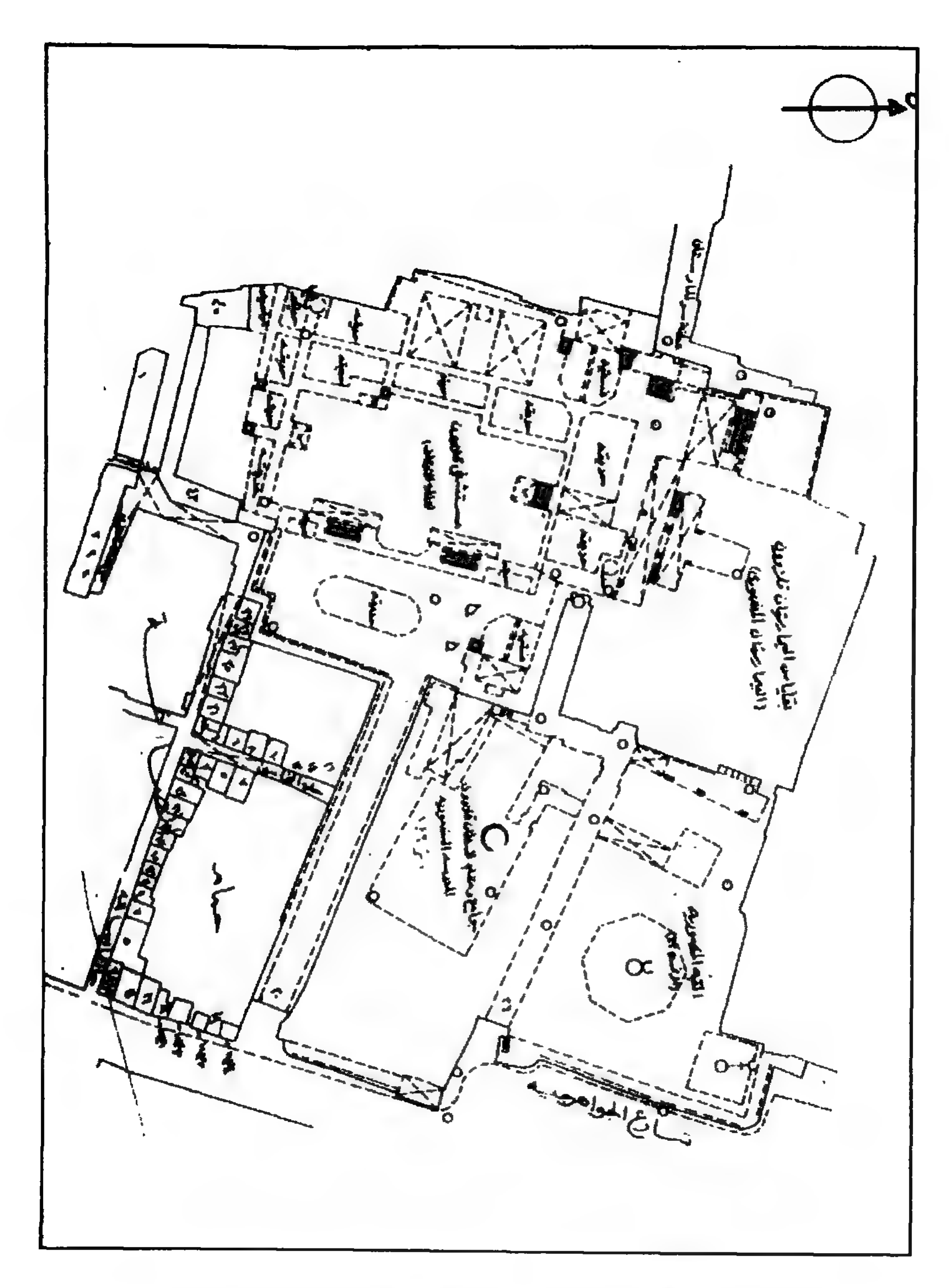
مجموعة السلطان قلاوون المعمارية – ايوان القبلة بالمدرسة



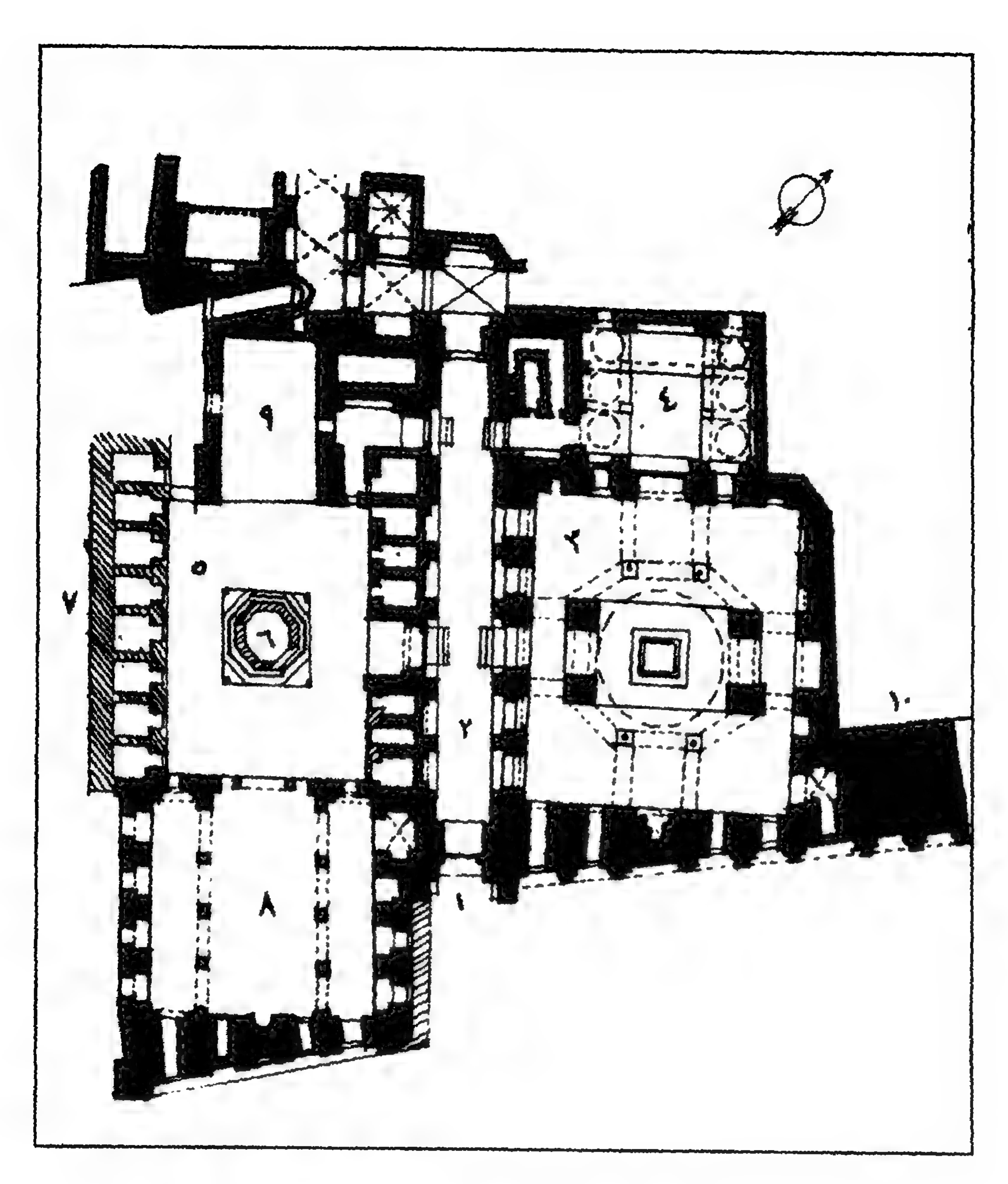
مجموعة السلطان قلاون المعمارية - جدار القبلة بالمدرسة



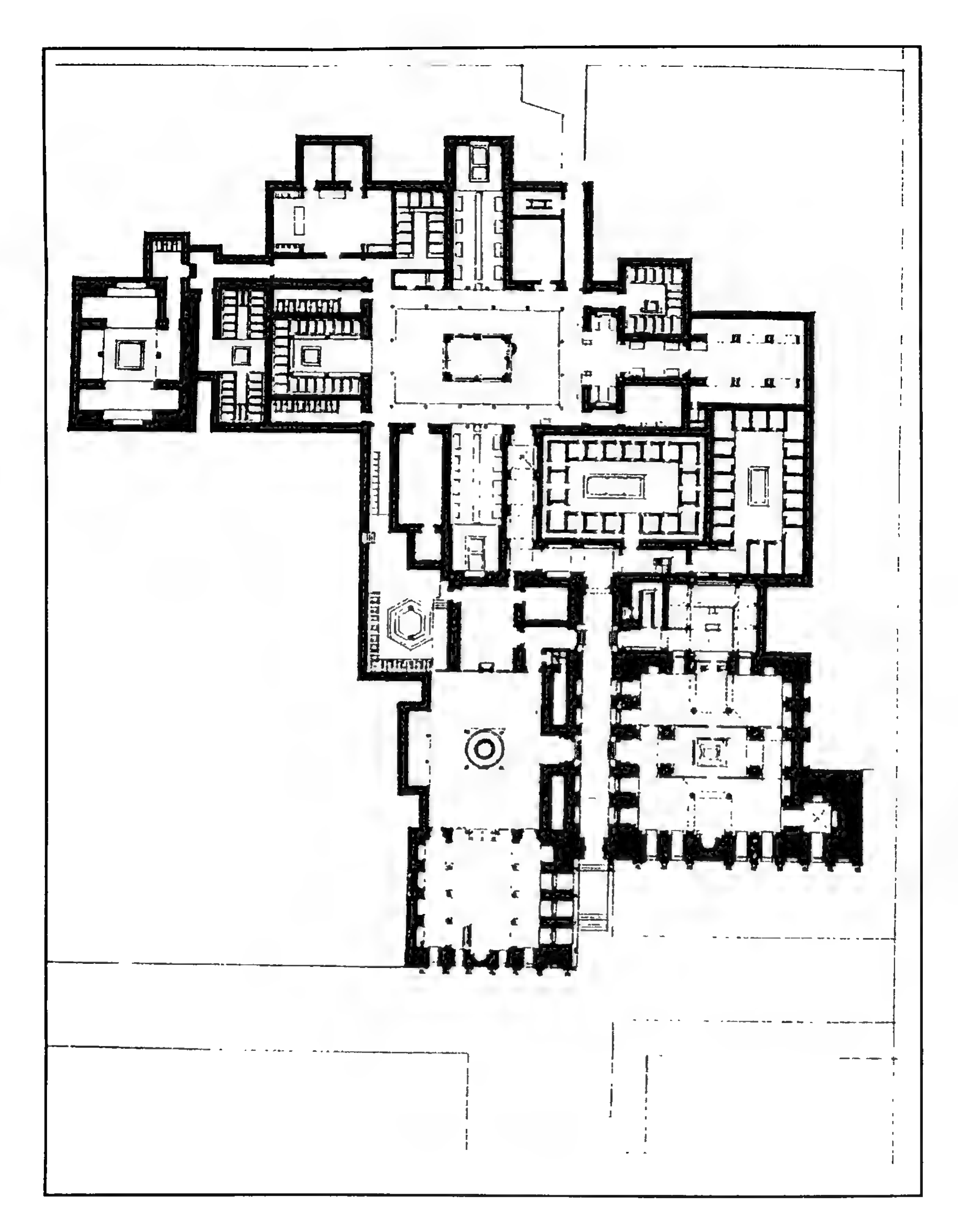
حمام السلطان قلاوون - منظر من الداخل



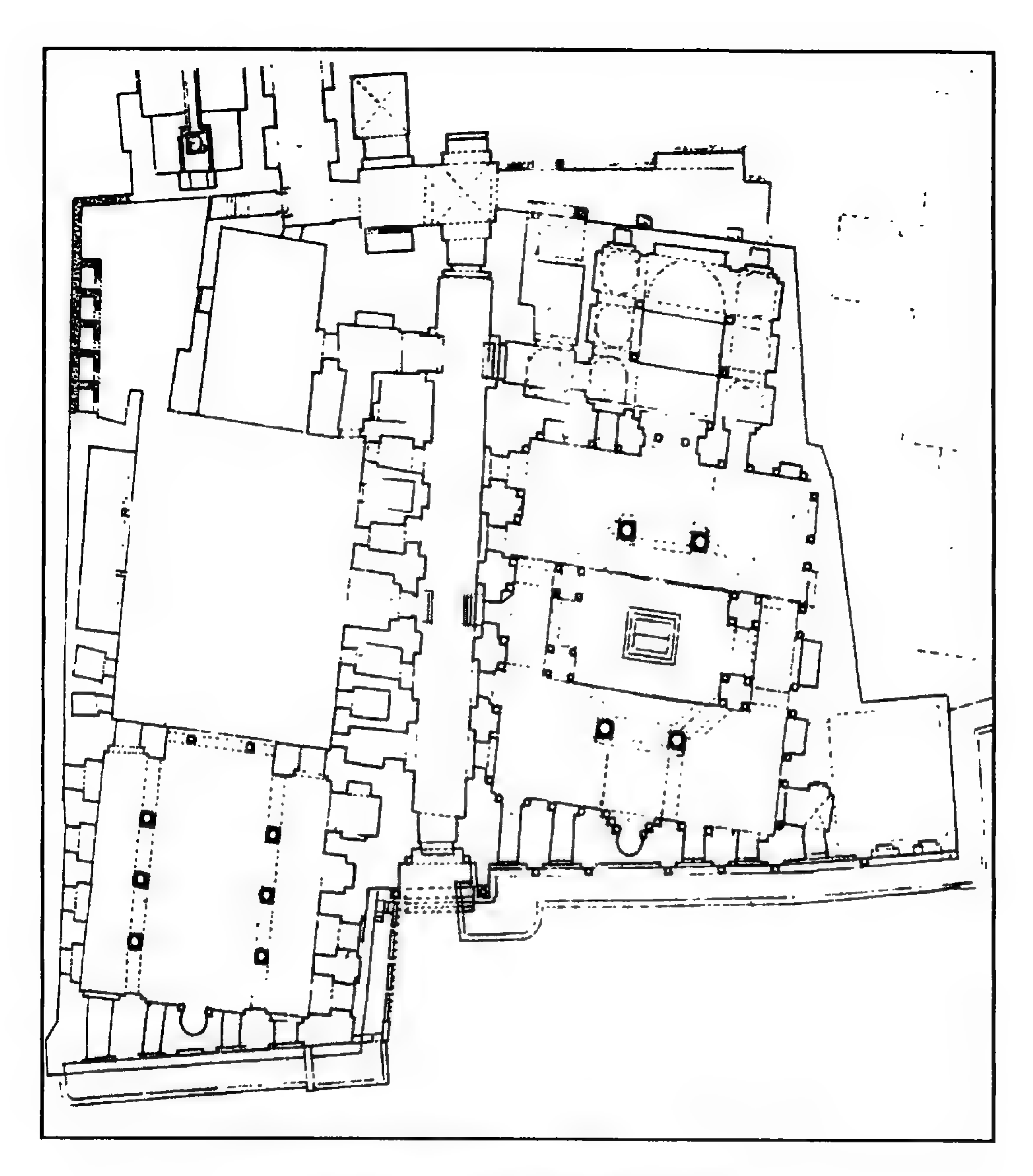
مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - خريطة موقع – قسم الجمالية – منطقة رقم ٣٠٩



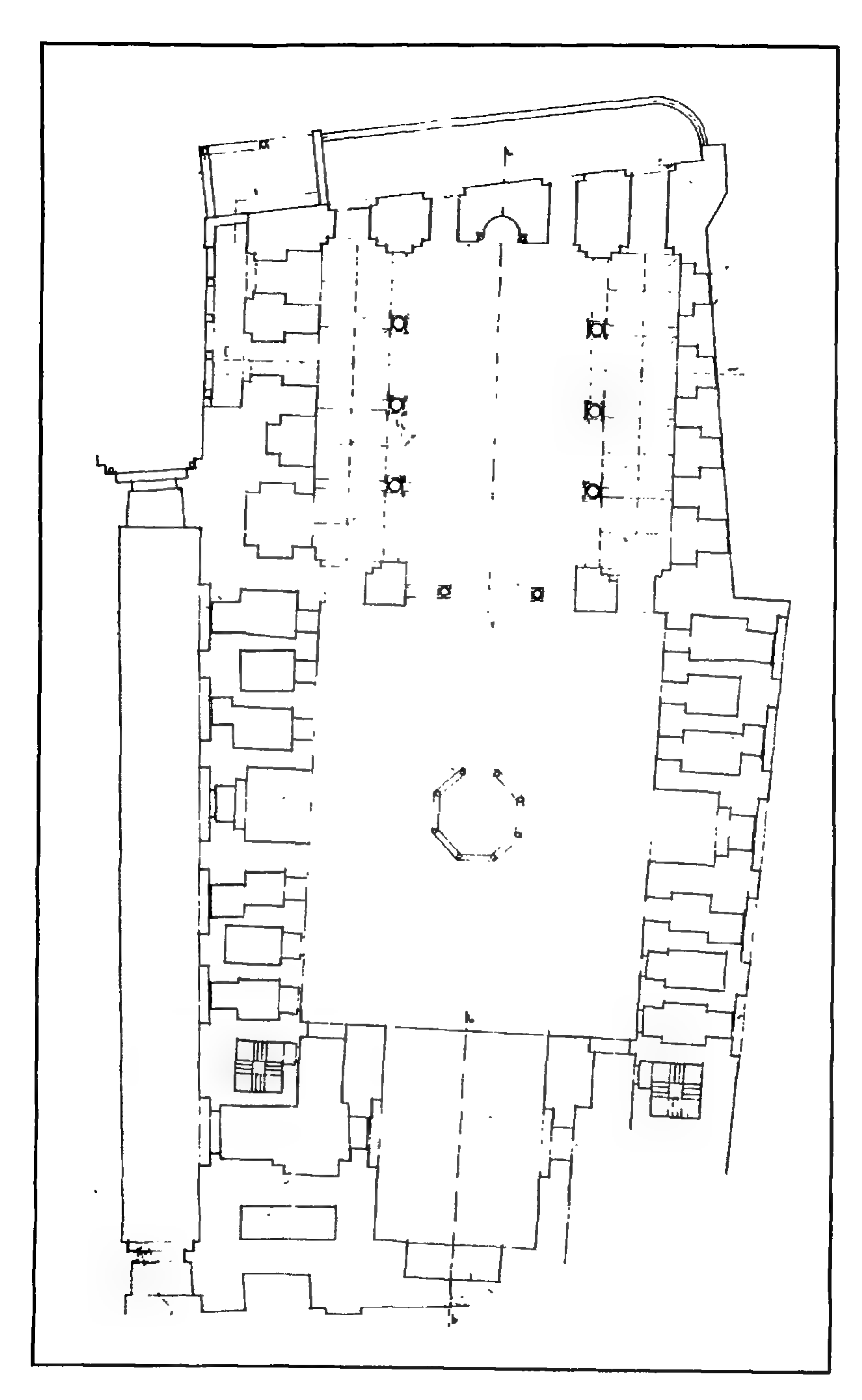
مدرسة وقبة وبيمارستان السلطان قلاوون - مسقط أفقي



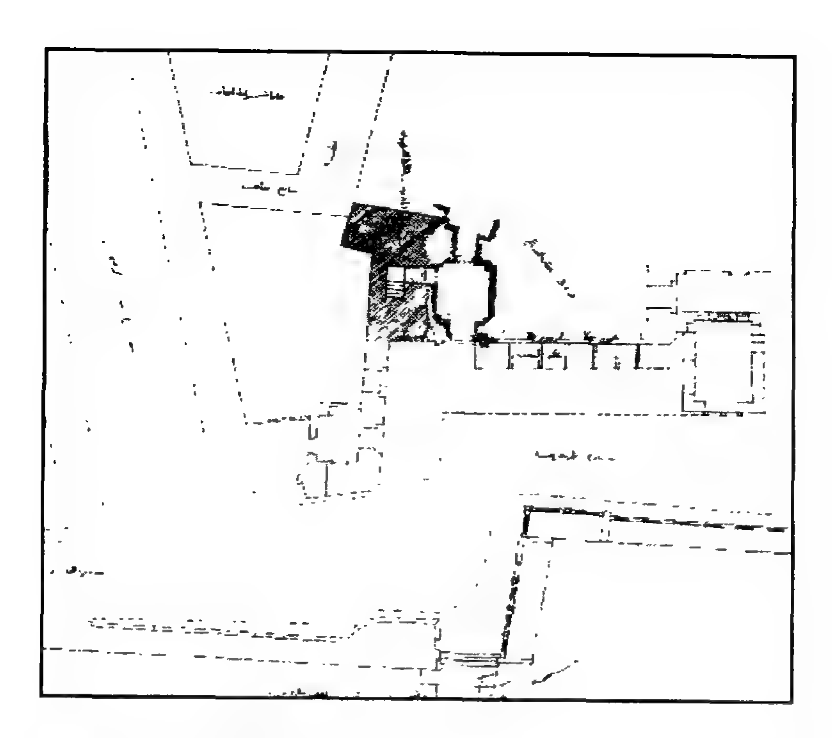
مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - مسقط أفقي



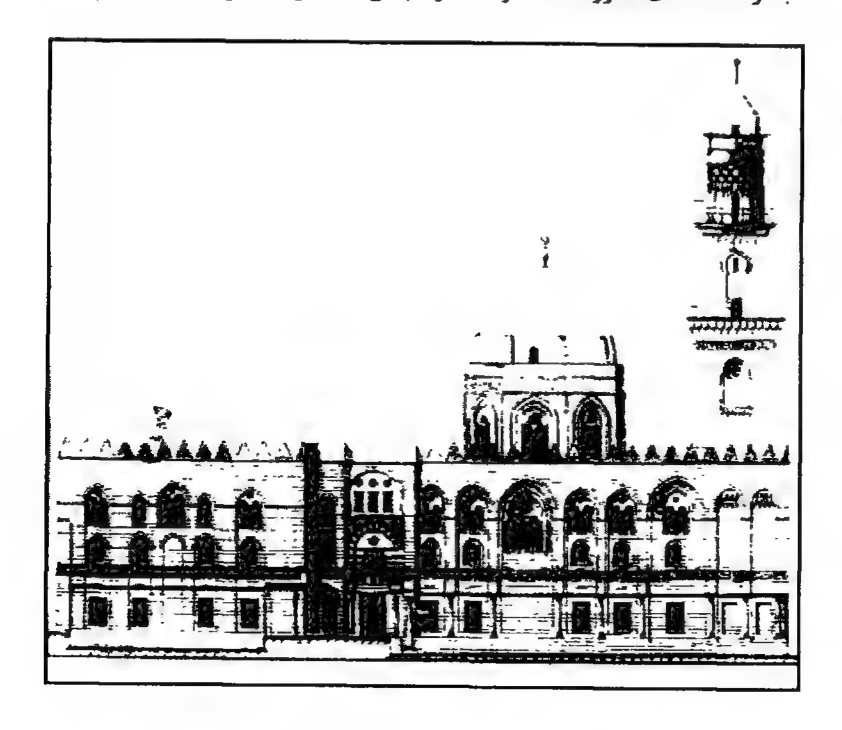
مجموعة السلطان قلاوون المعمارية – مسقط أفقي



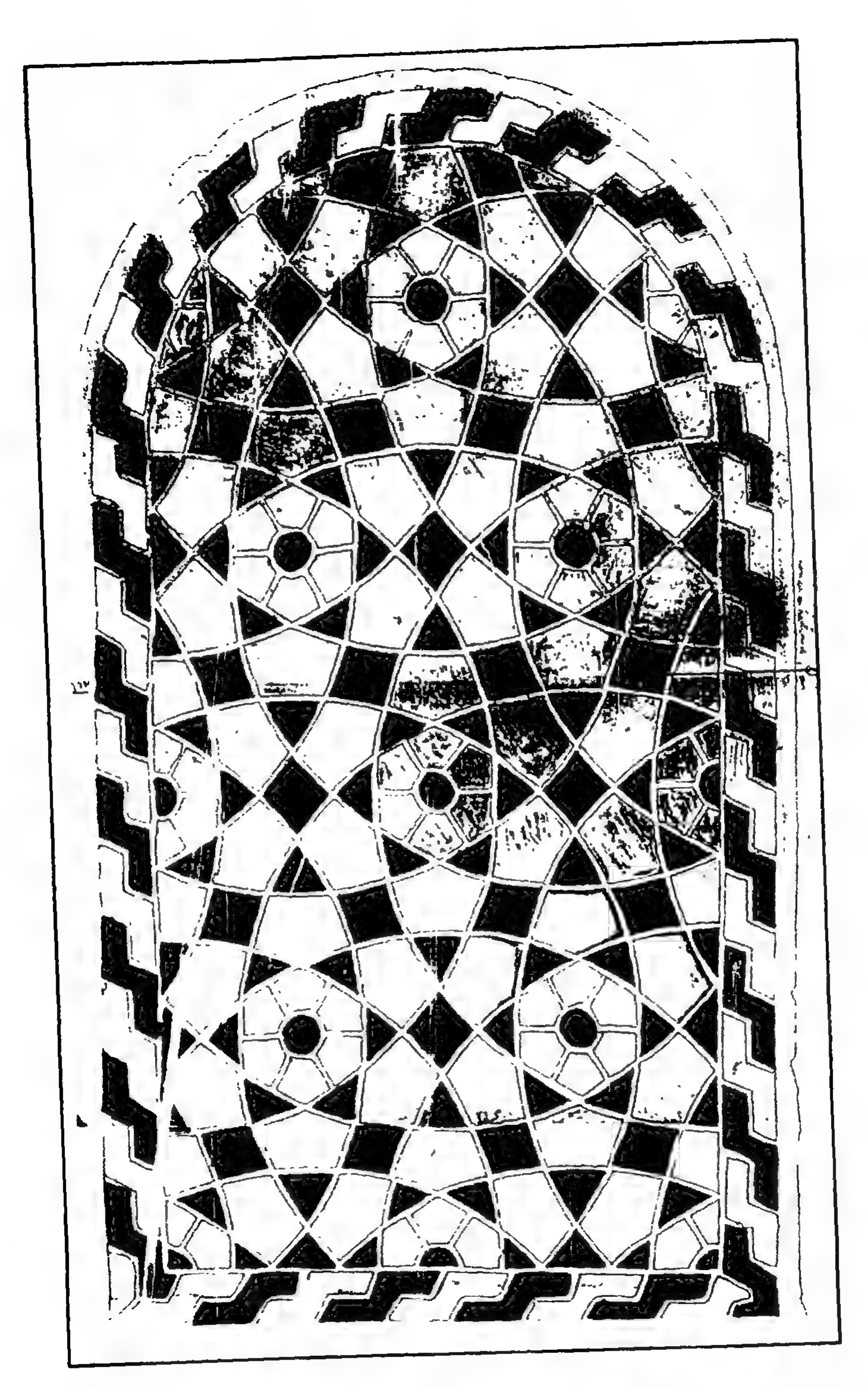
بيمارستان السلطان قلاوون - مسقط أفقي



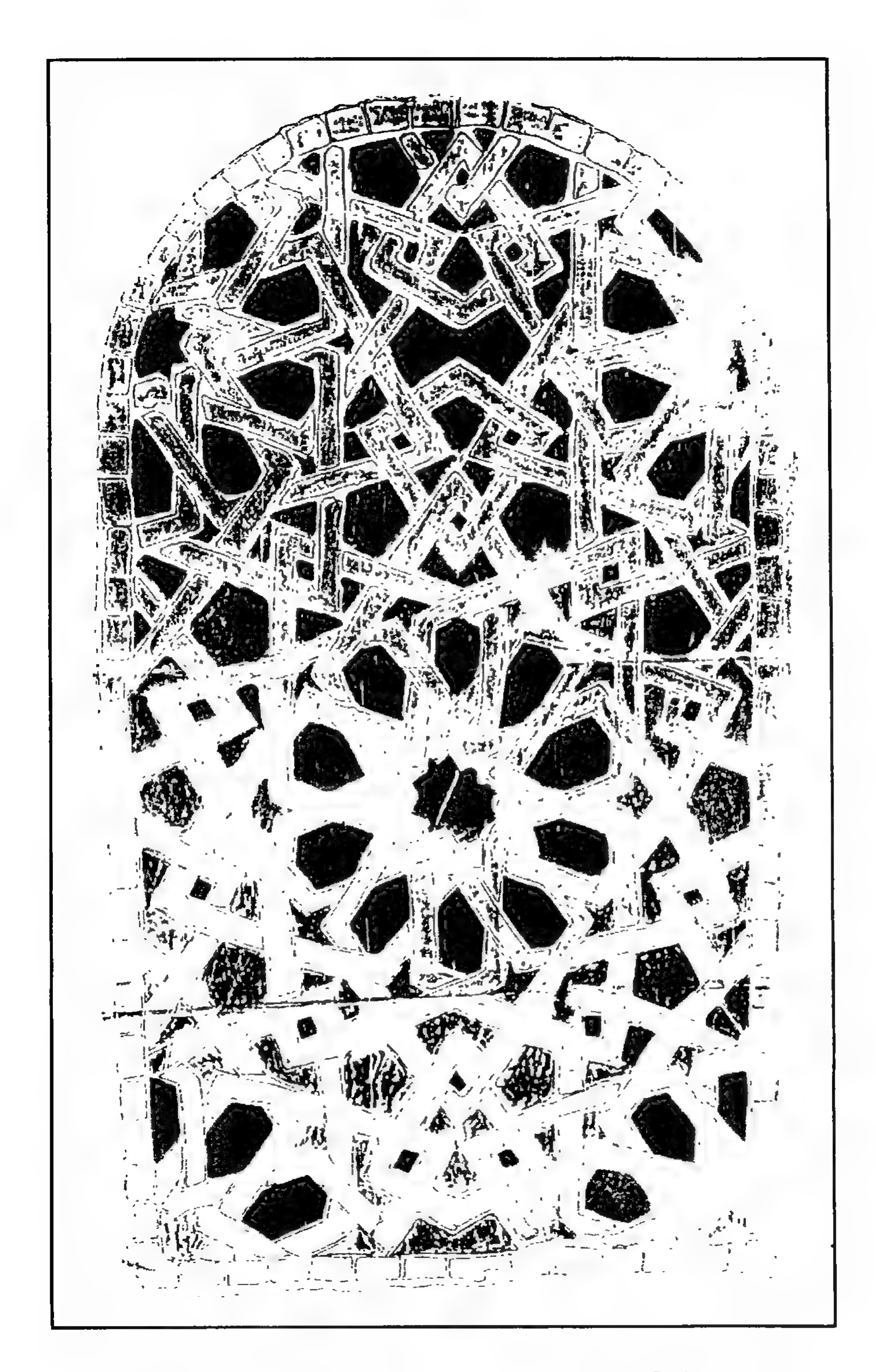
مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - رسم عن الجدار المطلوب إنشاؤه أمام القبة



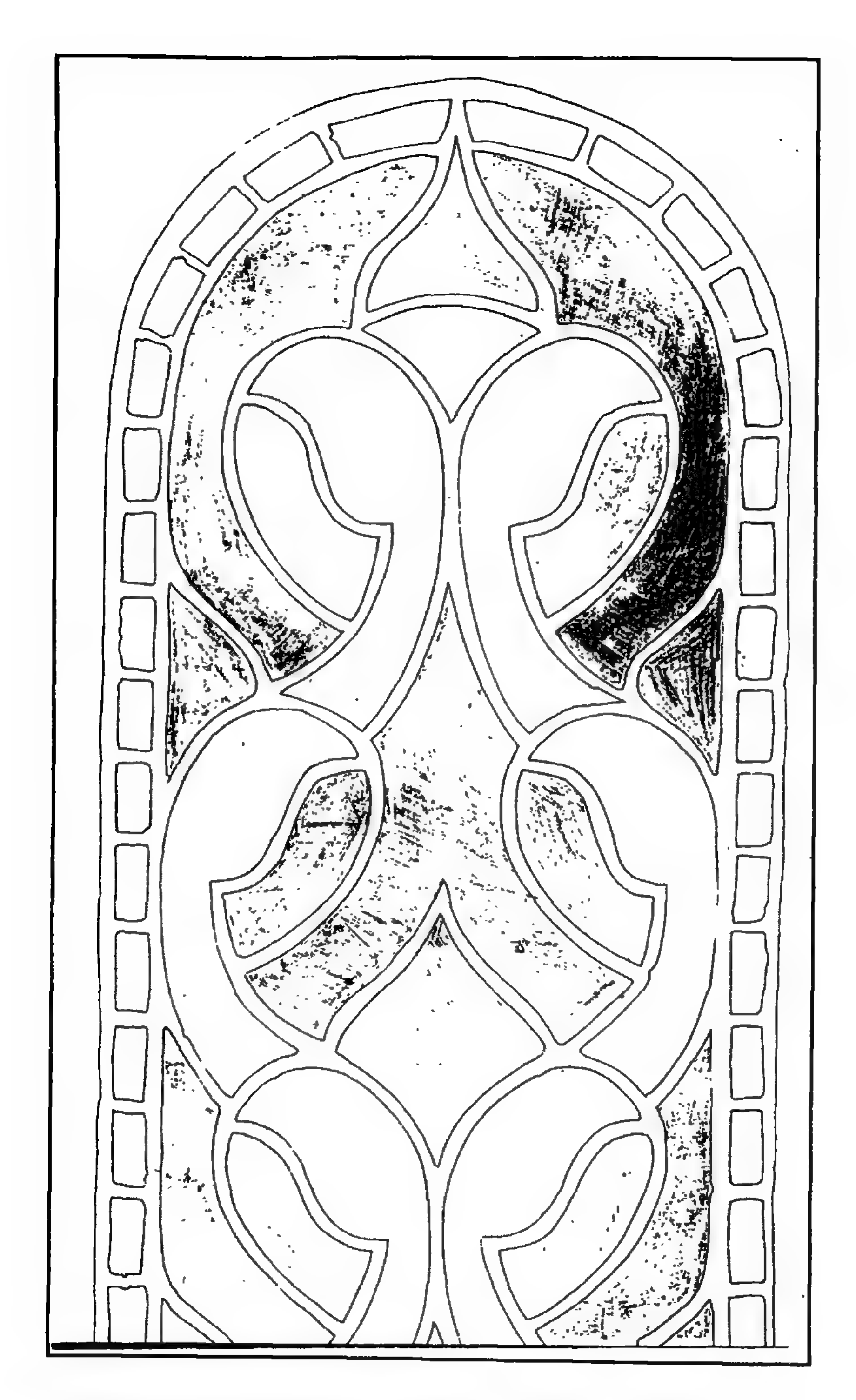
مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - الواجهة الشرقية



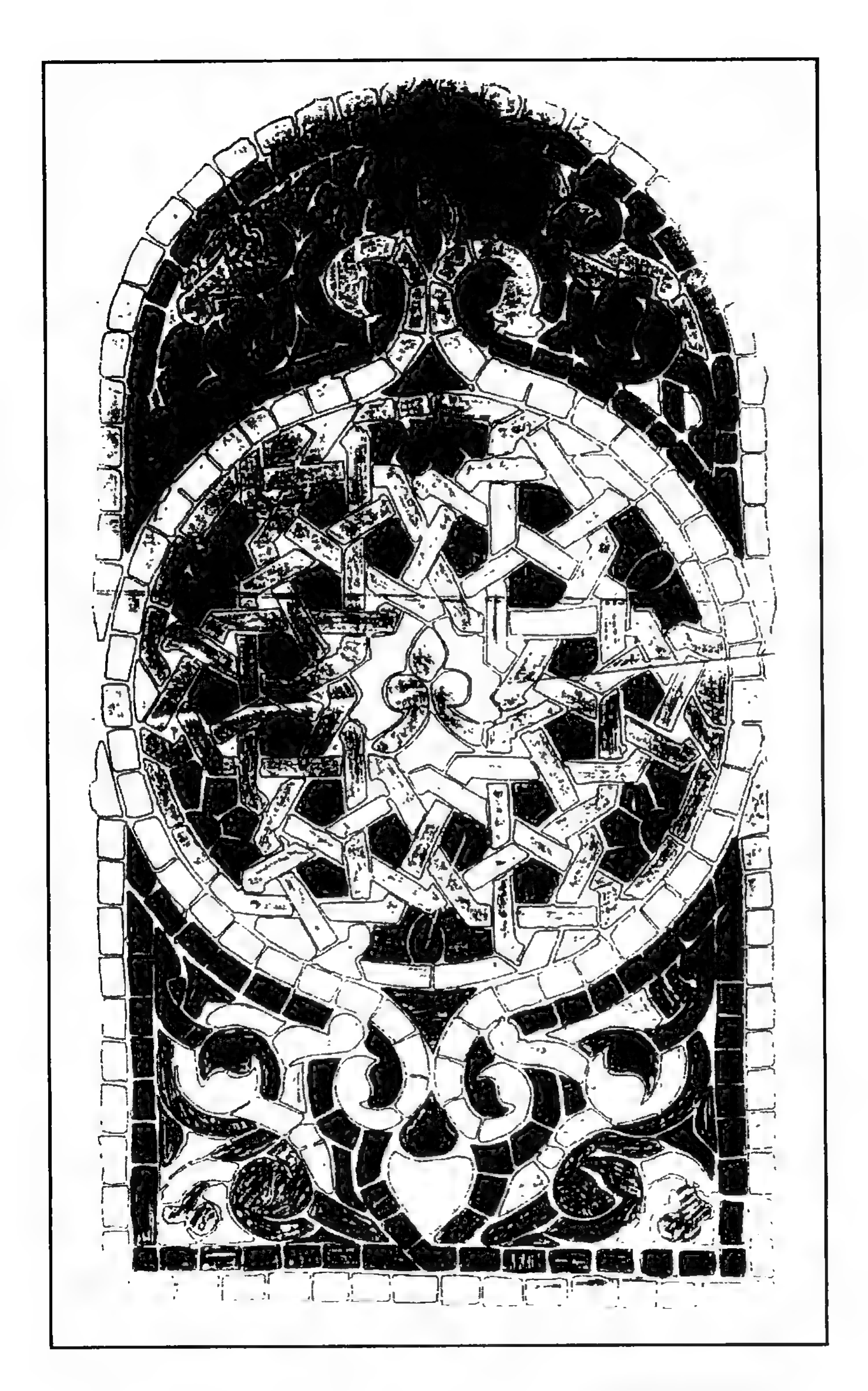
مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - شباك من الجص المعشق بالزجاج الملون بالقبة



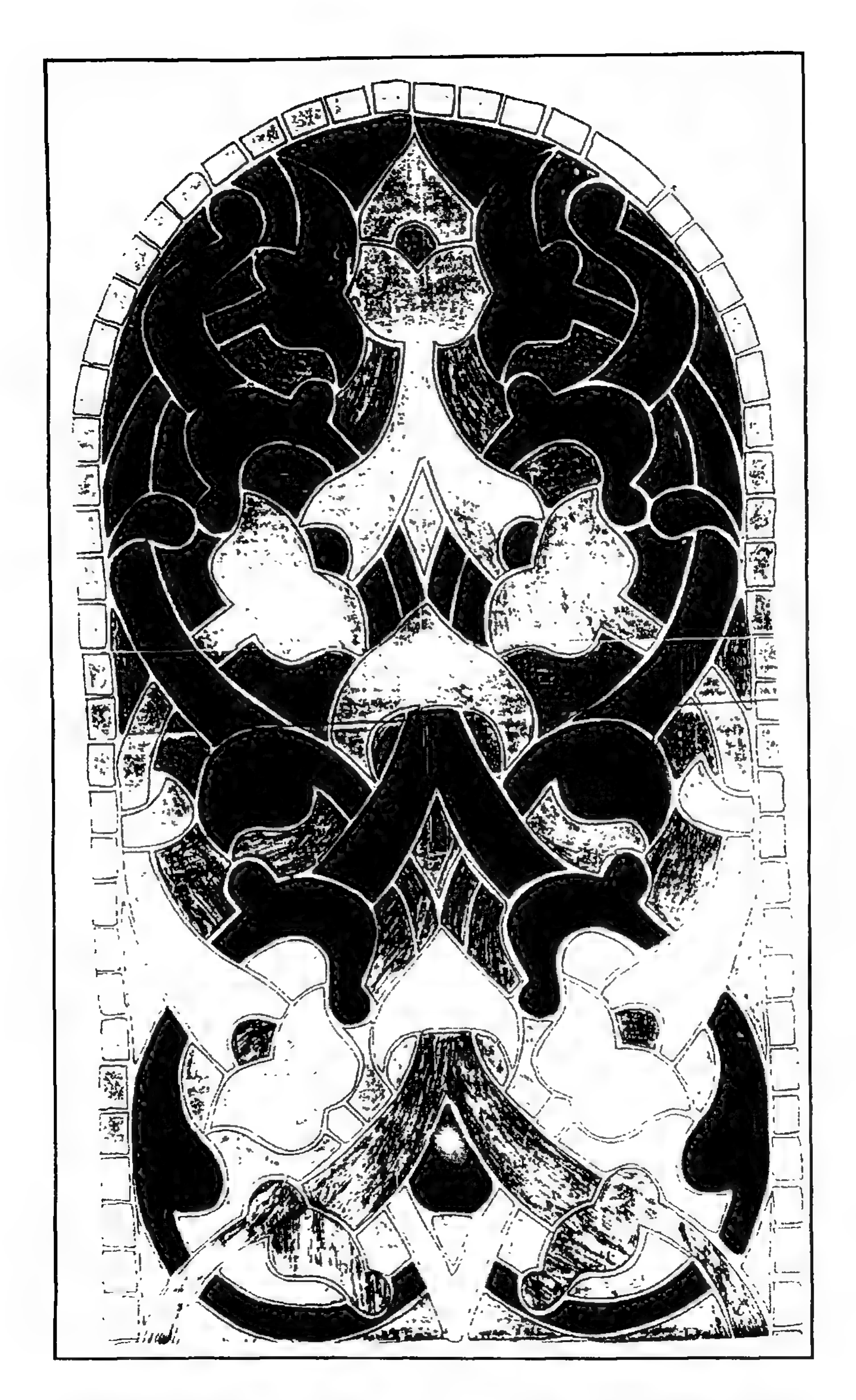
مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - شباك من الجص المعشق بالزجاج الملون بالقبة



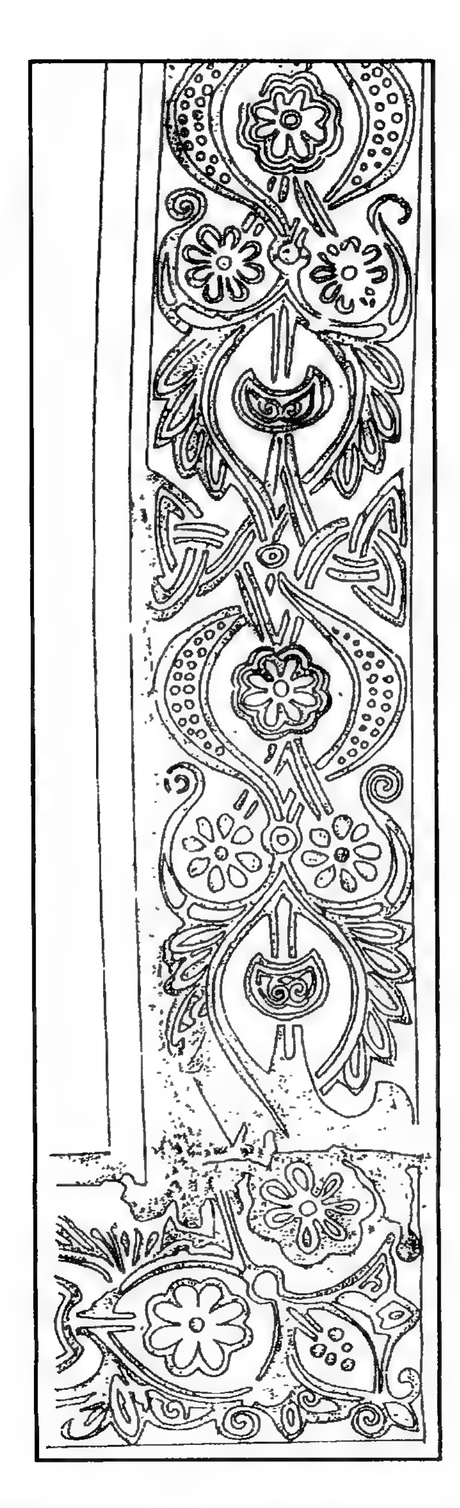
مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - شباك من الجص المعشق بالزجاج الملون بالقبة



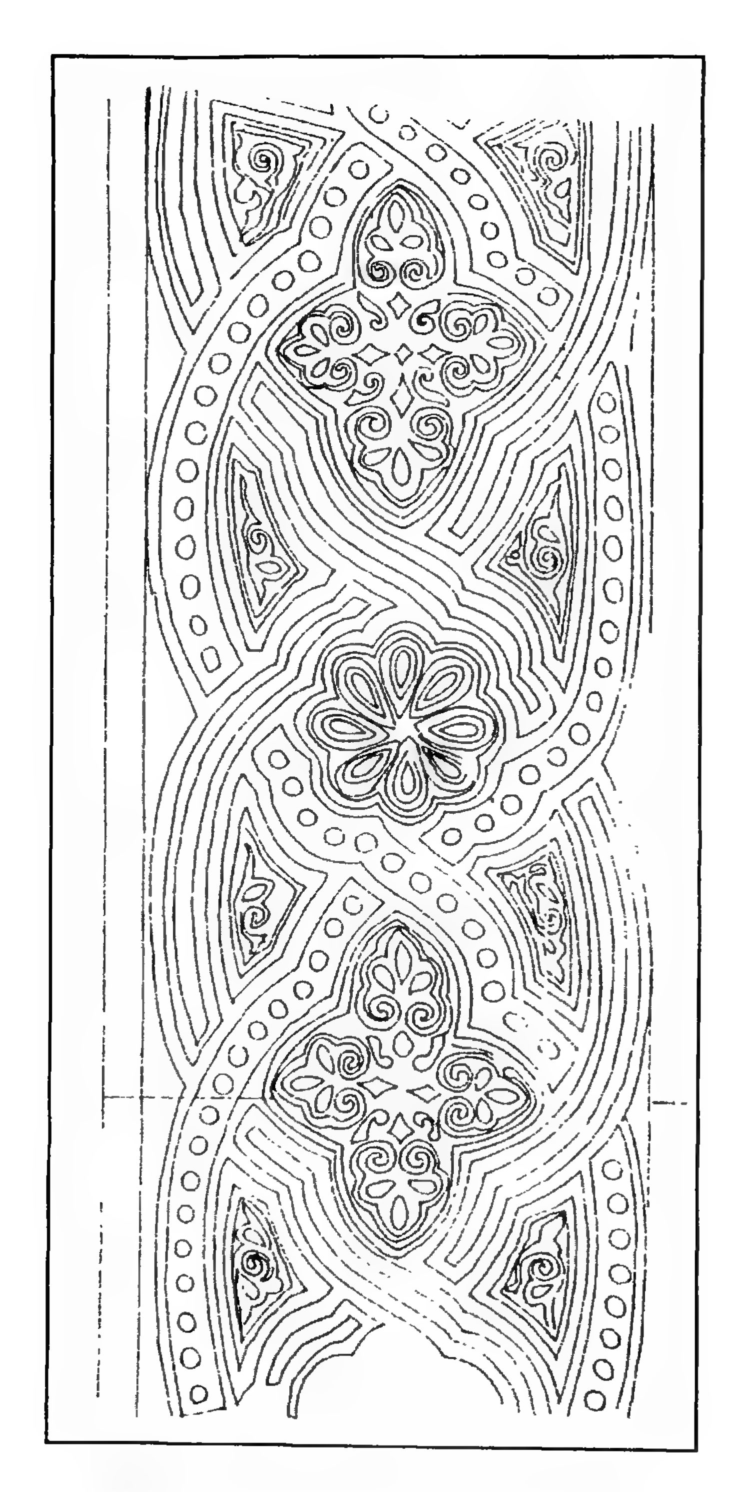
مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - شباك من الجص المعشق بالزجاج الملون بالقبة



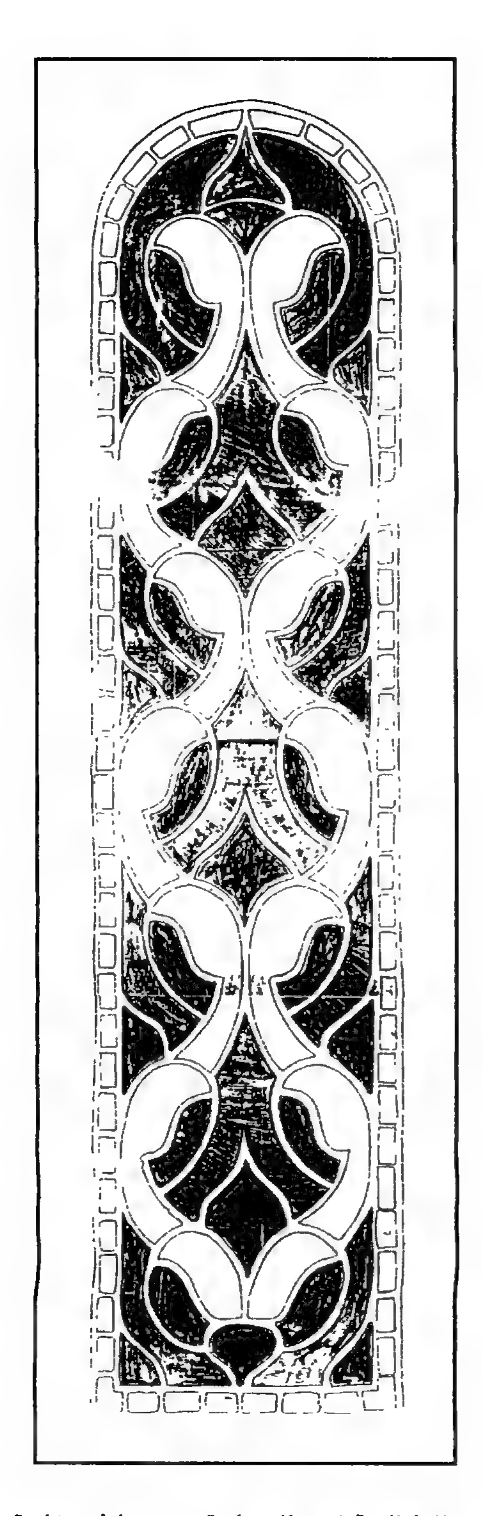
مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - شباك من الجص المعشق بالزخام الملون بالقبة



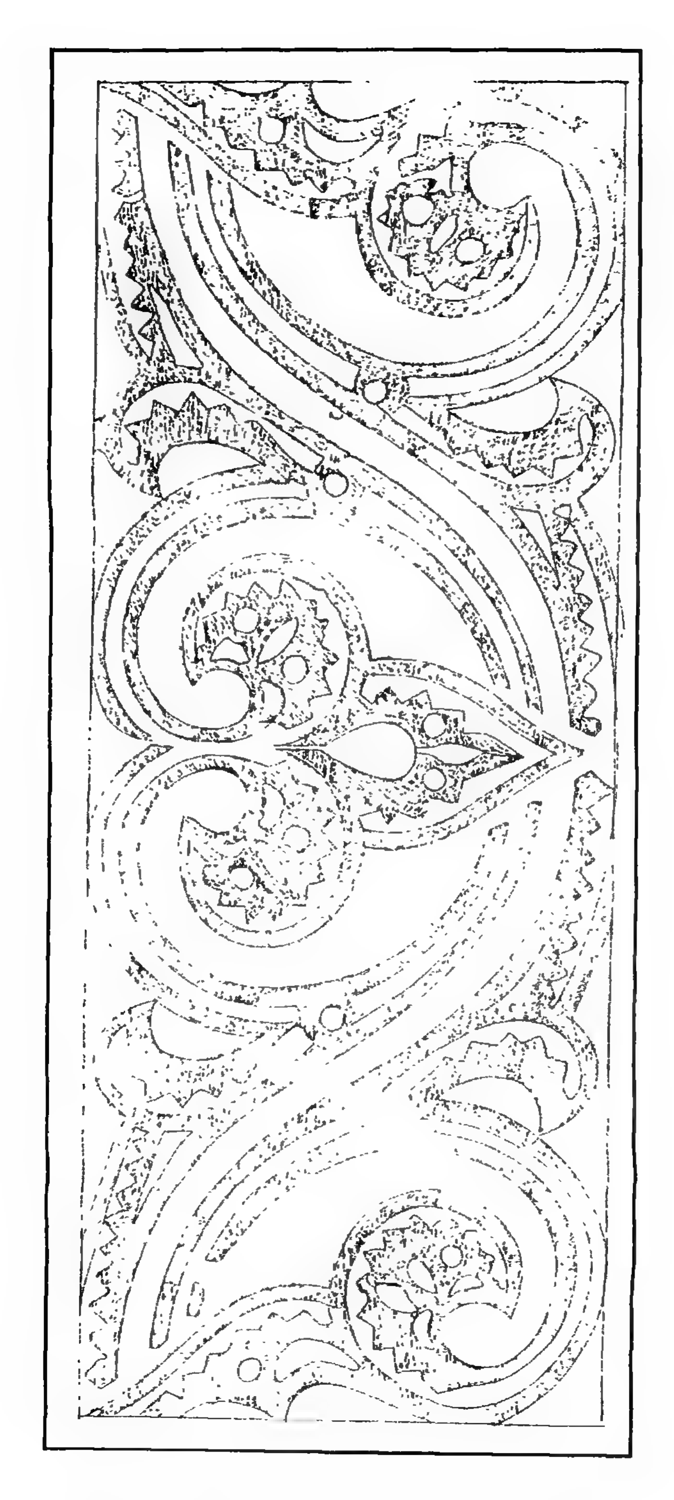
مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - زخارف رخامية بالقبة



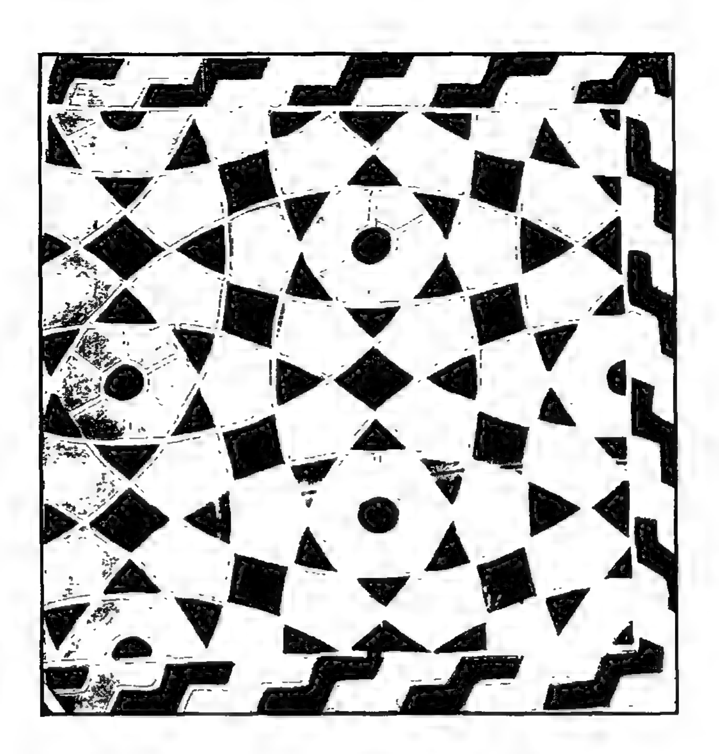
مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - زخارف رخامية بالقبة



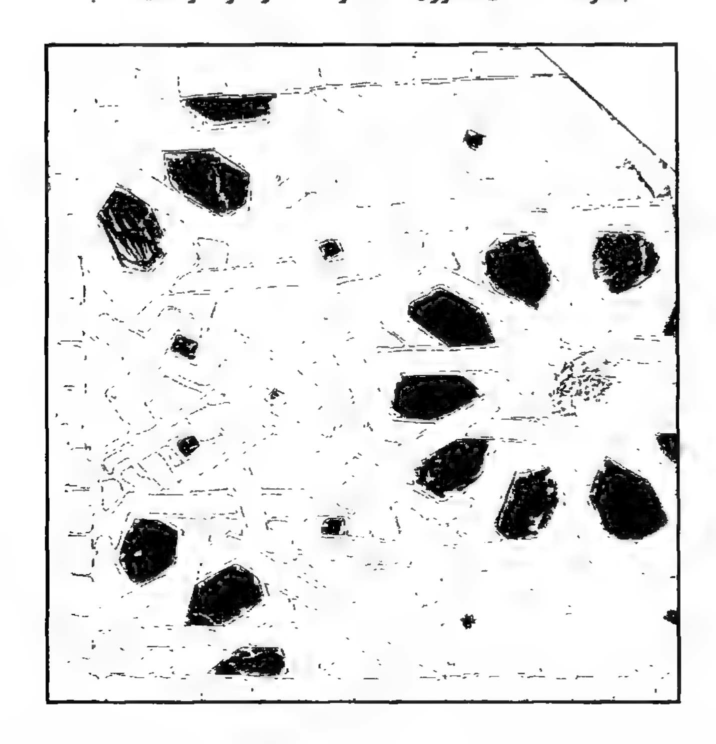
مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - زخارف رخامية بالقبة



مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - خارف رخامية بالقبة



مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - زخارف رخامية بالقبة



مجموعة السلطان قلاوون المعمارية - زخارف هندسية قوامها وحدة الطبق النجمي بالقبة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : الحجج والوثائق :

١- وثيقة رقم (٧٠٦ج) أوقاف :

تاريخها ٢٣ ذي الحجة سنة (٦٨٤هـ) وبها وصف للمدرسة والبيمارستان.

٢- وثيقة رقم (١٠١٠) أوقاف :

تاريخها ١٢ صفر سنة (٦٨٥هـ) بمحكمة الأحوال الشخصية تحت رقم (٢/١٥) وبها أوقاف على مصالح البيمارستان، علاوة على وصف الأثر وموقعه والغرض من إنشائه.

٣- وثيقة رقم (١٠١١) أوقاف :

تاريخها ١٤ رجب سند (٦٨٦هـ) أوقاف على مصالح البيمارستان أيضاً.

٤- وثيقة رقم (١٠١٢) أوقاف :

تاريخها ٨ محرم سنة (١١٧٥هـ) خلاصة شروط كتب وقف السلطان قلاوون

ثانياً : المصادر والمراجع العربية :

١- إبراهيم (شحاته عيسى - دكتور)

القاهرة - تاريخها - نشأتها - امتدادها (القاهرة ١٩٥٦) ص ص ١٣٥ - ١٣٩ .

٢- أحمد (محمود)

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٣٨) ص ص ١٠٢- ١٠٧.

٣- الأوقاف : (وزارة)

مساجد مصر (طبع مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ ١ ص ٤٤.

٤- ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٢) جـ١ ق١ ص ص ٣٥٣ - ٣٥٤ .

٥- ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٣٩)

جـ ٧ ص ص ٢٩٨ – ٣٠٤، (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٨) جـ ٧ ص ص ٢٩٢ – ٣٢٦

٦- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

– القاهرة تاريخها وآثارها (القاهرة ١٣٦٨هـ / ١٩٦٦م) ص ١٥٧.

– موسوعة القاهرة في ألف عام (الطبعة الثانية القاهرة ١٩٨٧) ص ٢٧٨.

٧- سالم (السيد محمود عبد العزيز – دكتور)

المآذن المصرية (القاهرة ١٩٥٩) ص ٢٦ .

٨- سامح (كمال الدين – دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ص ٣٧ – ٣٩ ، ١٠٥ – ١٠٦ .

٩- عبد الحميد (سعد زغلول – دكتور):

العمارة والفنون في دولة الإسلام (مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٠) جـ ٣ ص ٤٢.

١٠- عبد الوهاب (حسن) :

تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦) جـ ١ ص ص ١١٤ – ١٢٣ .

١١- عزت (أحمد) :

المرشد لزيارة آثار القاهرة الإسلامية (القاهرة ١٩٥١) ص ص ٢٨ – ٢٩.

١٢- عكاشة (ثروت – دكتور)

القيم الجمالية في العمارة الإسلامية (القاهرة ١٩٨٢) ص ص ١٨٥ – ١٩٠ .

١٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

– كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) م٩ ص ص ٧ – ٩.

– كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) م١٦ ص ٢٠، ت٢١ ص ٤٨.

– كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) م ٢٣ ص ١٨

– كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨/٨٧) ت ٢٥ ص ص ٣ – ٧، م٢٣ ص ص ٣٩ – ٤٠

– كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) م ٣٦ ص ٢١، م٣٨ ص ص ٣٢ – ٣٤، ت٦٠ ص ٧٢ .

– كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) م٤١ ص٧، م٤٤ ص ٢٦، ت٧٩ ص ص ٤١ – ٤٢ .

– كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) م٤٧ ص ٣٠.

- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) م ٥٣ ص ٨، م٥٥ ص٣٣، ت١٤٢ ص٨٨
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ١٥٥ ص٧٠.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت١٦٥ ص٤٤.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت١٨٥ ص٣٩، م٦٧ ص ص ٥٢ – ٥٨، ت١٨٦ ص ص ٦٠ –٦١.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت١٩٧ ص٤٦.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) م٧٨٤ ص٤٤، م٧٨ ص١٣١، ت٢٨ ص١٥٠، ت٢٣٠ ص١٦٨.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت٢٣٤ ص٣٠، ت٢٤٢ ص١٢٢.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩)ت٢٥١ ص٣٧، ت٢٥٧ ص٨٦، ت٢٦٠ ص١٠٣ .
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت٢٦٤ ص ص ١١–١٢، م٩٨ ص٢٧، ت٢٦٧ ص ص ٣٦–٣٧.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت٢٧٩ ص٢٦.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت٢٩٩ ص٢٨، ت٣٠٣ ص٦٥، ت٣٠٥ ص٧٥.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) م١٢١ ص١٥، ت٣١٦ ص ص١٨–٢٠. ت٣٢١ ص٥٧.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) م١٢٦ ص٨، ت٣٢٩ ص ص ٣٧–٣٩، ت٣٣٥ ص٩٦.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ٣٣٧ ص ص٣٠–٣١. ت٣٣٨ ص٥٢. ت ٣٤١ ص٦٤.
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت٣٤٩ ص ص ٩–١٠، ت٣٥٤ ص٤٠، ت٣٦٠ ص٩٥.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٦٣ ص٩، م١٥١ ص٣٥، ت٣٦٨ ص٣٩
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨١ ص ص ١١– ١٥، ت ٣٨٣ ص ص ٢٨–٢٩، ت٣٨٥ ص٤٣.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) م ١٦٣ ص ١٠. ت ٣٩٦ ص ص ٢٠ – ٣٢ ، ت ٣٩٨ ص ص ٣٨–٣٩.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٣ ص ص ١٥ – ١٦. ت ٤١٥ ص ص ٣٤ – ٣٥، ت٤١٩ ص٧٤.

- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٢٧ ص ص ١٤ – ١٥، ت ٤٣١ ص ص ٤٢ – ٤٣، ت٤٣٣ ص٤٩.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت٤٥٢ ص ص٩١-٩٢، ت٤٤٨ ص٧٠.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت٤٥٦ ص٣٢، ت٤٥٩ ص٤٩، م٢٠٢ ص ص ٥٩-٦٠.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٧٥ ص ص ٧٤ – ٧٥، ت ٤٧٧ ص ٨٧ ، ت٤٨٠ ص ص١٠٥-١٠٦.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٩١٥) ت٤٩٣ ص١٣، ت٤٩٤ ص١٧، ت٤٩٥ ص٢٣، ت٥٠١ ص٥٦، ت٥٤١ ص٣١٩.
- كراسة ٣٣ عن سنة (١٩٢٠) ت٥٦١ ص٢٨، ت٥٦٥ ص٣٥، ت٥٧٨ ص١٥٤.
- كراسة ٣٤ عن سنة (١٩٢٥) ت٦٠٨ ص١٣، ت٣١٨ ص٨٤٠.
- كراسة ٣٥ عن سنة (١٩٢٨) ت٦٢٧ ص ص ٦٨-٧٢، ت٦٢٨ ص٧٤، ت٩٢٩ ص٧٨.
- كراسة ٣٦ عن سنة (١٩٣٣) ت٦٦٩ ص١٧٩، ت ٦٧٠ ص١٨٥.
- كراسة ٣٧ عن سنة (١٩٣٥) ت٦٩٤ ص٥٣/ ت٦٩٦ ص١٦٣.
- كراسة ٣٨ عن سنة (١٩٤١) ت٧٨٥ ص٣، ت٧٨٨ ص١٥، ت٧٩٢ ص٣٣

١٤- ماهر (سعاد – دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١ – ١٩٨٣) جـ٣ ص ص ٦٩- ٧٤ .

١٥- مبارك (علي باشا) :

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥ هـ) جـ٢ ص ١٣، جـ٦ ص ٦٢.

١٦- مرزوق (محمد عبد العزيز – دكتور)

بين الآثار الإسلامية (الإسكندرية ١٩٥٣) ص٣٧.

١٧- مصطفى (صالح لمعي – دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (طبعة بيروت ١٩٧٥) ص ١٣ .

١٨- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ٢ صص ٣٧٩-٣٨٢، (طبعة الشعب) جـ٣ ص٣٨٦.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1-Briggs (M.S.) :
Mohammadan Archtitecture in Egypt and Palestine, (Oxford 1924) P.P. 98 – 99.

2- Creswell (K.A.C.) :
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952 – 9) Vol 2, P. 190 , Vol 3, P.P. 202-210.

3- Haut Coeur (L.) et Wiet (G.):
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome, 1, P.P. 259 – 276.

4- Van Berchem (M.) :
C. I. A. (Paris 1903) Vol 2, P. 125.

5- Shafii (F.M.) :
West Islamic Influences on Architecture in Egypt before The Turkish Period (B.F.A.C.U.) Vol. XIV,port 2, P. 33.

٩ - قبة الصوابي

بالقرافة الكبرى

(٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م)

١- بيانات الأثـــر

١- إسم الأثـــر:	قبـــة الصوابـــــي
٢- موقعـــــه :	شارع القرافة الكبرى بجبانة السيوطي
٣- تاريــــخه :	(٦٨٤هـــ / ١٢٨٥م)
٤- رقم تسجيله:	٢٩٦ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

لم يعرف لهذه القبة منشئ ولا تاريخ إنشاء محدد، وكل ما أمكن الوقوف عليه مقارنة بمثيلاتها المعاصرة هو أنها كانت قد أنشئت في غالب الظن سنة (٦٨٤هـــ/١٢٨٥م) على عهد السلطان قلاوون الذي تولى الحكم من سنة (٦٧٩هـــ/١٢٧٩م) إلى سنة (٦٨٩هـــ/١٢٩٠م)، ومن ثم فإنه يمكن القول أن منشئها هو في غالب الظن أيضاً الطواشي شمس الدين صواب السهيلي الظاهري لالا (مربي) المسعود خضر بن الظاهر بيبرس الذي كان بالكرك، فلما قبض المنصور قلاوون سنة (٦٨١هـــ/١٢٨٢م) على خضر وأحضره إلى القاهرة، توجه صواب إلى الحج فقبض عليه أمير عرب عقبة تبوك وأحضره إلى المنصور قلاوون فأكرمه وأعاده إلى الكرك وأقره على ما كان عليه من الحكم وزيادة المعلوم وثوقا بديانته وأمانته فكان بقية حياته صاحب بر و معروف على الكثيرين حتى مات سنة (٧٠٦هـــ/١٣٠٦م) وقد قارب عمره المائة.

٣- نبذة عن عمارتها

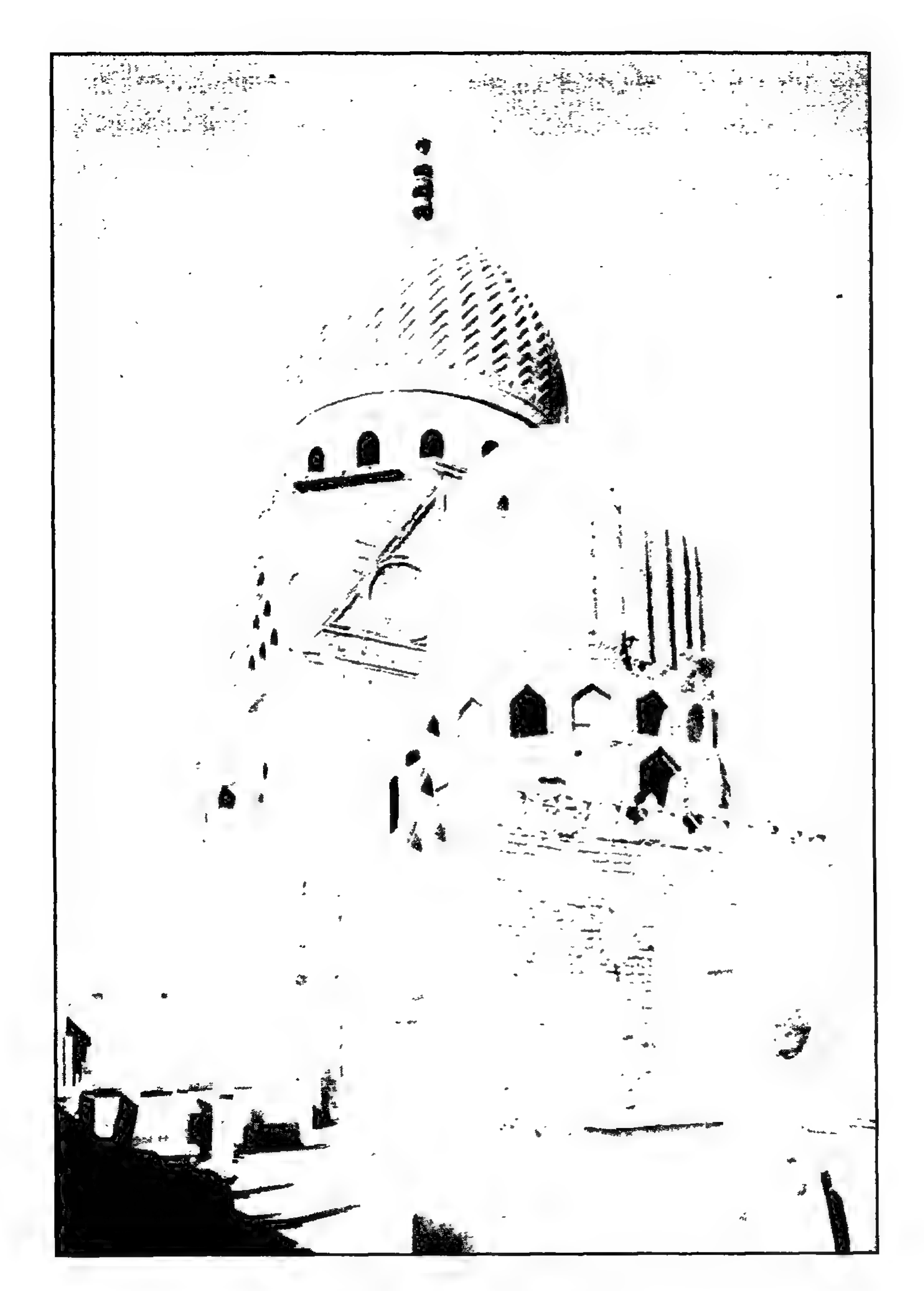
تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من مربع حجري له ثلاث واجهات تتوجها شرافات حجرية على هيئة ورقة نباتية ثلاثية أولاها في الناحية الجنوبية الغربية تتوسطها فتحة باب مستحدثة، وثانيتها في الناحية الجنوبية الشرقية في جانبها الأيمن فتحة شباك مغشاة من الداخل بسياج حديدي، وثالثتها في الناحية الشمالية الشرقية تتوسطها دخلة ذات صدر مقرنص بأربع حطات في أسفلها فتحة شباك مغشاة من الداخل بسياج حديدي، أما الواجهة الرابعة فتقع في الناحية الشمالية الغربية التي أغلقت عليها قبة الأمير سودون، ويقوم

على المربع الحجري السفلي لهذه القبة مثمن في كل ضلع من أضلاعه نافذة ثلاثية ذات عقود منكسرة، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ ذات عقود منكسرة أيضاً قابلها المعمار بثمان مضاهيات، وكانت تحيط بتلك النوافذ أشرطة جصية ذات زخارف نباتية وهندسية بارزة يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز الذي يقوم على أرضية نباتية مورقة به بعد البسملة آية الكرسي. تتخلل كتاباته أشكال هندسية مفرغة، وترتكز على الرقبة المشار إليها خوذة آجرية ذات تضليعات مغطاة بطبقة ملاطية يعلوها هلال نحاسي.

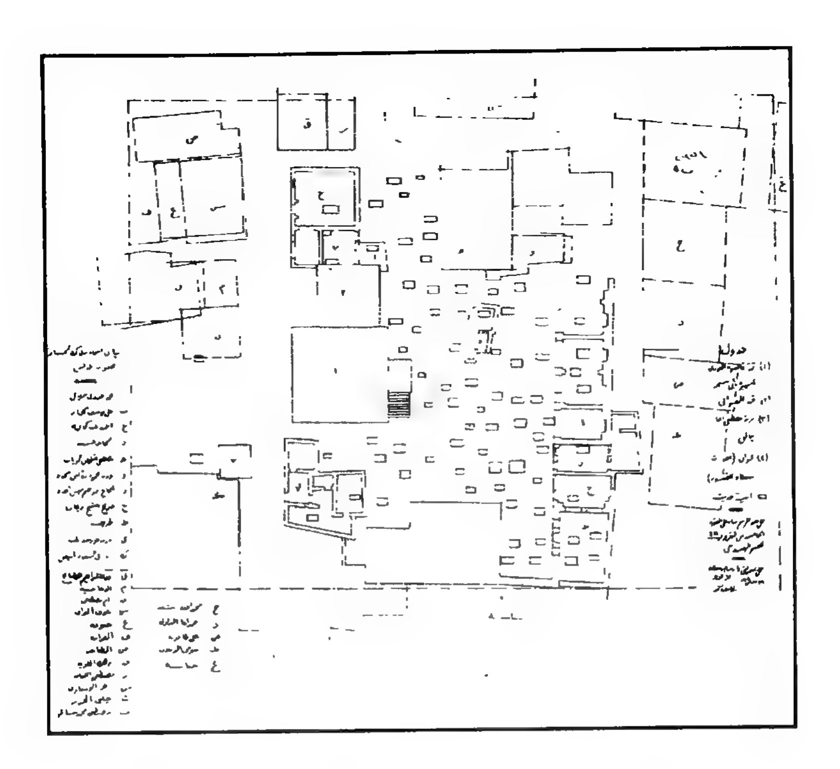
أما عمارتها الداخلية فتبدأ بمدخل في الواجهة الجنوبية الغربية عبارة عن فتحة مستطيلة يغلق عليها باب خشبي حديث من مصراعين يغلب على الظن أنه ليس هو المدخل الأصلي للقبة الذي كان يقع في الناحية الشمالية الغربية وأغلقت عليه – كما قلنا– قبة الأمير سودون التي بنيت ملاصقة لقبة الصوابي من هذه الناحية.

ويفضي المدخل المشار إليه إلى حجرة مربعة ذات أرضية من البلاطات الحجرية يتوسط ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد منكسر تغطيها طاقية مفصصة على جانبيها دخلتان يمناهما مسدودة حاليا، ويسراهما تضم فتحة شباك، وفي ضلعها الشمالي الشرقي دخلة بها فتحة شباك آخر تطل على الخارج، وفي ضلعها الشمالي الغربي فتحة الباب الأصلي المسدودة. أما ضلعها الجنوبي الغربي ففيه فتحة الباب الحالي للقبة، وتنتهي الأركان العلوية لهذا المربع السفلي بأربع مناطق انتقال تتكون كل منها من حطتين من المقرنصات التي تحصر فيما بينها أربع نوافذ ثلاثية ذات عقود منكسرة. يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ ذات عقود منكسرة قابلها المعمار –كما قلنا– بثمان مضاهيات، وترتكز على هذه الرقبة قبة آجرية ملساء تغطيها طبقة من الملاط في قطبها نص كتابي به بعد البسملة قوله تعالى "لا اله إلا الله محمد رسول الله إن الدين عند الله الإسلام".

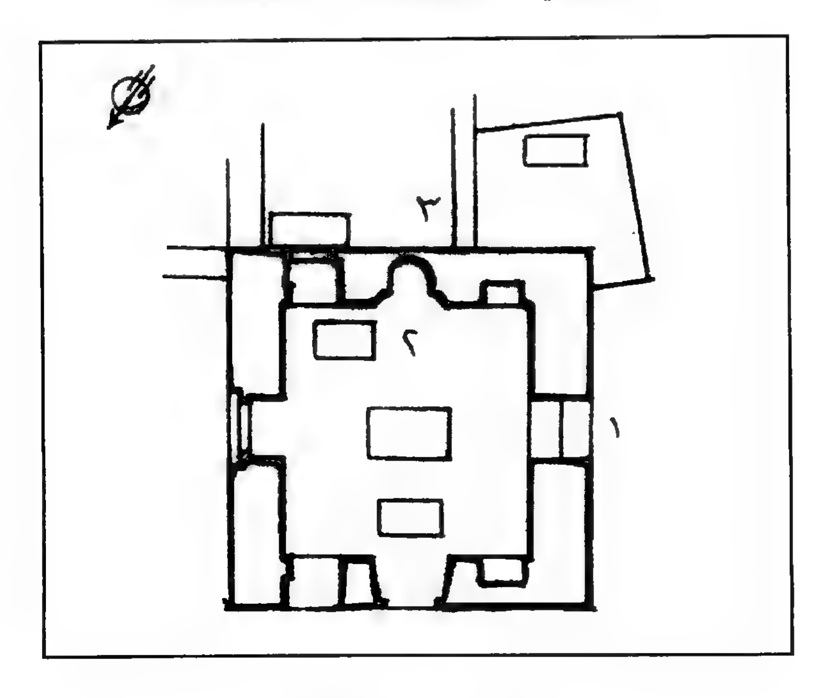
ومن الجدير بالذكر أن الإفريز الجصي الخارجي ذي النقوش المنتهية بحشوات مستديرة تحصر فيما بينها جامات دائرية، والمقرنصات الداخلية لهذه القبة هما ظاهرتان أثريتان تجعلها مشابهة تماماً لقبة الخانقاة البندقدارية التي يرجع تاريخها إلى سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م) وقبة حسام الدين توران طاي التي يرجع تاريخها إلى سنة (٦٨٤هـ/١٢٨٥م) مما جعل إرجاعها إلى هذا التاريخ – رغم خلوها من النصوص الإنشائية المؤرخة – أمرا مقبولا ومرجحا.



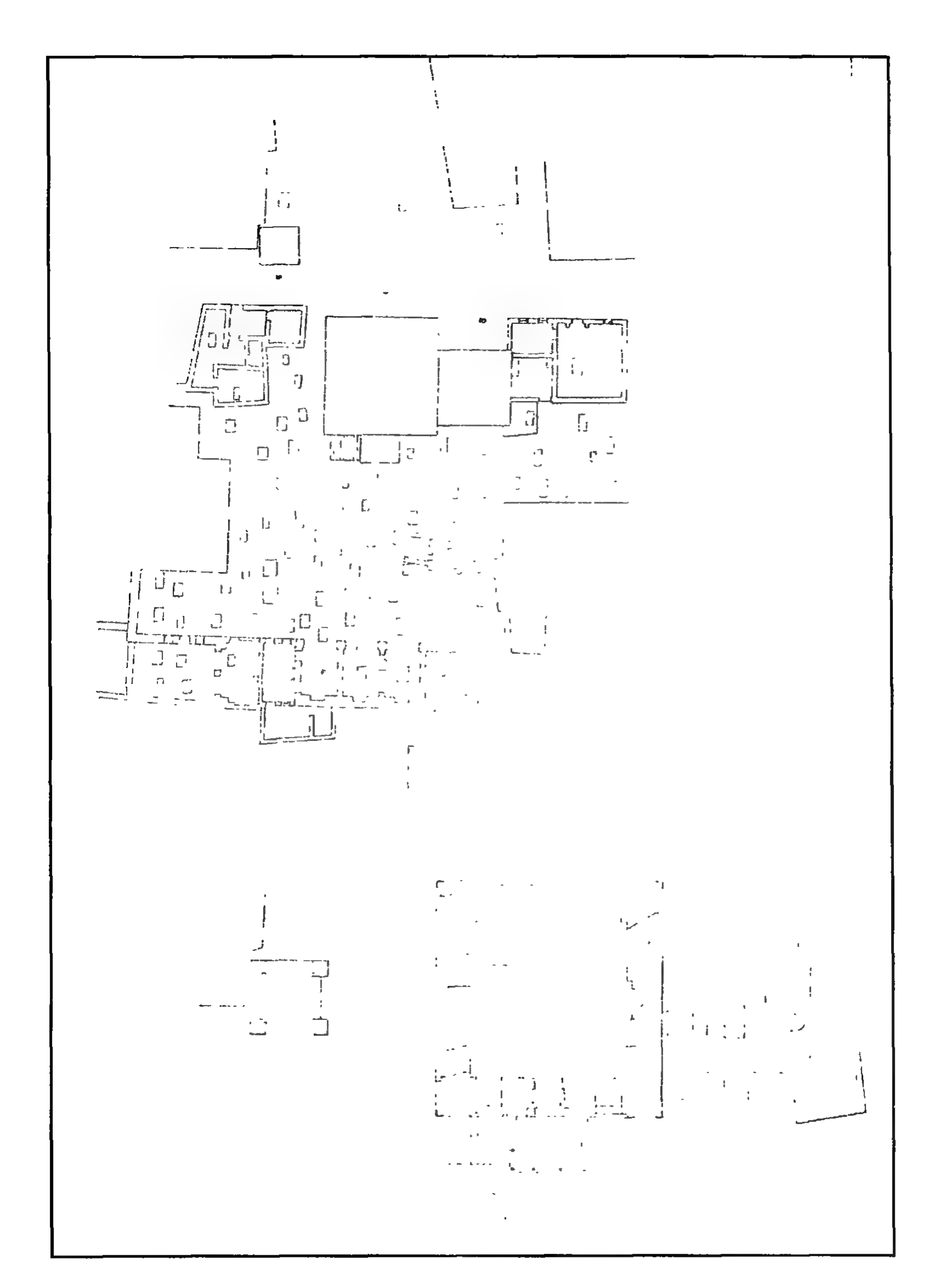
قبة الصوابي - منظر من الخارج



قبة الصوابي - الموقع العام والآثار الموجودة فيه



قبة الصوابي - مسقط أفقي



قبة الصوابي - موقع ومسقط أفقي

١- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- العسقلاني (ابن حجر) :

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (مطبعة المدني - الطبعة الثانية ١٩) جـ٢

ص ص ٣٠٧ - ٣٠٨.

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت١٦٦ ص ٦٣ -٦٤، ت١٦٧ ص ص ٧٣-٧٤.

- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) م٦٦ ص٤٨.

- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٦٩) م٦٨ ص ص ٨-١٠.

- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت٣٠٢ ص ص ٥٦-٥٧.

- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت٤٩١ ص٦، ت٤٩٣ ص١٣، ٤٩٤ ص١٩، ت٤٩٦ ص٢٩، ت٤٩٩ ص ص ٤٥-٤٦، ت٥٣٦ ص٢٩١.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952 – 9) Vol 3 P.P. 212-215.

2- Haut Coeur (L.) et Wiet (G.):
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome, 1, P.P. 259 – 272.

١٠ – قبة الملك الأشرف خليل

بالخليفة

(٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: قبة الملك الأشرف خليل
٢- موقعـــــه : شارع الأشرف بالخليفة
٣- تاريـــــخه: (٦٨٧هـ / ١٢٨٨م)
٤- رقم تسجيله: ٢٧٥ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القبة هو السلطان الملك الأشرف خليل بن السلطان الملك المنصور قلاوون، جلس على عرش مصر بعد وفاة أبيه في يوم الأحد سابع ذي القعدة سنة (٦٨٩هـ/١٢٩٠م)، وكان والده قد أوكل إليه أمور السلطنة في حياته بعد موت أخيه الملك الصالح على سنة (٦٨٧هـ/١٢٨٨م)، فباشر الأشرف أمور الدولة بحكمة وشجاعة. وكانت الحرب سجالاً بينه وبين الصليبيين في السواحل الشامية حتى أجلاهم عنها وفتح عكا وعدة حصون شامية أخرى، ثم عاد إلى القاهرة وأكمل عدة المماليك (البحرية) إلى عشرة آلاف جندي لم يسمح لهم بالنزول من القلعة إلا في النهار وأمرهم ألا يبيتون إلا فيها.

وبنى الأشرف خليل بقلعة الجبل قصر الأشرفية وصرف عليه الكثير من الأموال وجعل فيه مجلساً عاليا يشرف على القاهرة والجيزة صور فيه أمراء الدولة وخواصها، وقد ظل هذا القصر باقيا حتى هدمه الناصر محمد عندما شرع في بناء قصره الأبلق وملحقاته، وفي سنة (٦٩٣هـ/١٢٩٣م) ذهب الأشرف خليل في نفر يسير من خواصه للصيد حتى وصل الطرانة (إحدى قرى مركز كوم حمادة بالبحيرة) فتصيده بيدرا نائب سلطنته ومعه جماعة من أعوانه وقتلوه، وأعلن بيدرا نفسه سلطانا ليوم واحد قتله فيه زيم الدين كتبغا ومن معه من مماليك الأشرف خليل.

والواقع أن تاريخ إنشاء هذه القبة يبدو واضحا في الشريط الكتابي الذي يحيط بأعلى جدران القبة منا لخارج أسفل الشرافات المسننة التي تتوجها، وقد جاء فيه أنها بنيت في شهور سنة (٦٨٧هـ/١٢٨٨م) وهو ما يعني أنها كانت قد بنيت قبل موت السلطان قلاوون بسنتين لأنه توفى سنة (٦٨٩هـ/١٢٩٠م)، ولذلك

فإن فان بيرشم يعتقد أن هذا الضريح كان قد بنى قبل أن يصبح الأشرف خليل وليا للعهد، وأنه كان ضمن مدرسة أنشأها الأشرف ضاعت معالمها ولم يبق منها إلا هذه القبة.

٣- نبذة عن عمارتها

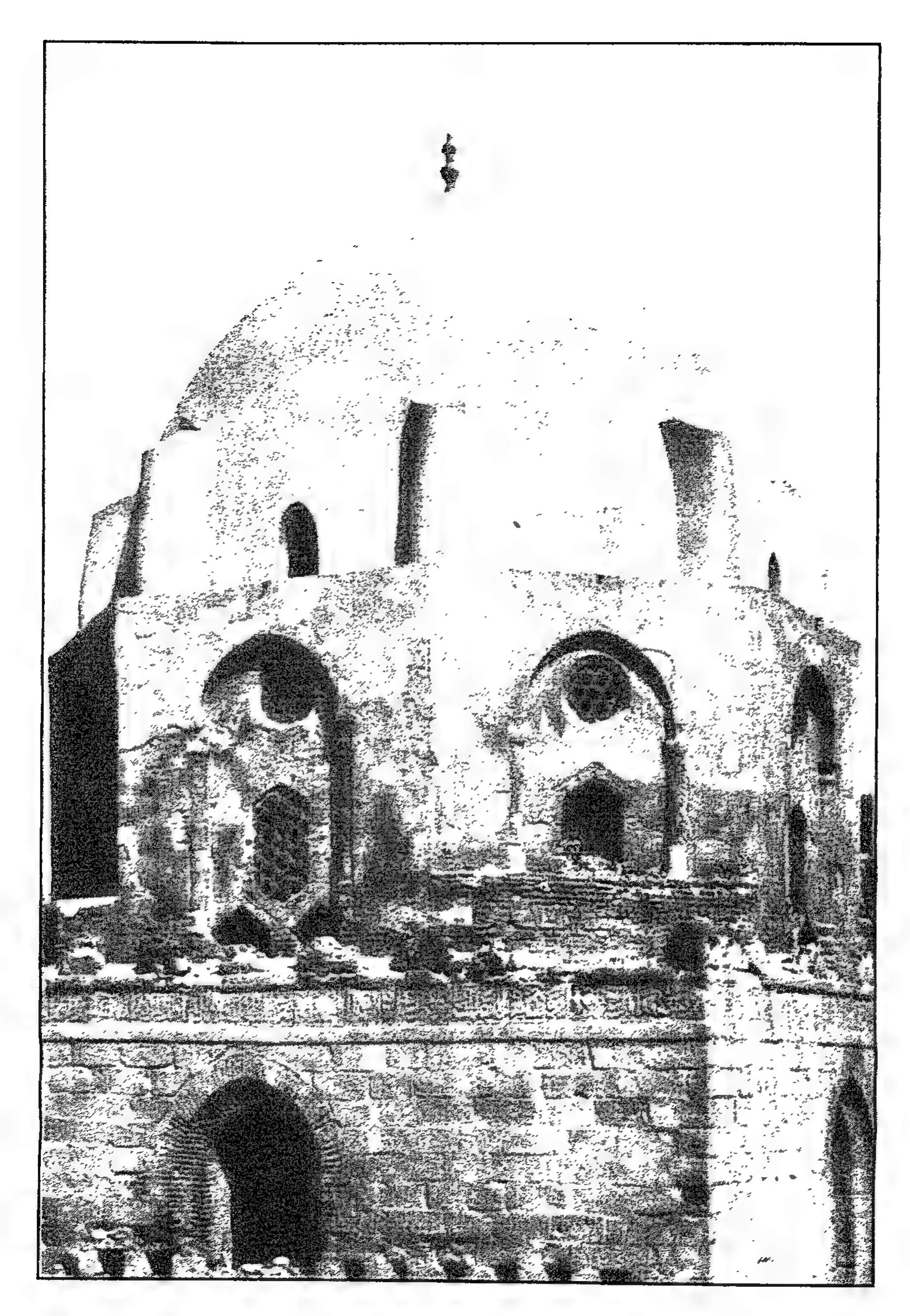
تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من مربع حجري ترتكز جدرانه من الخارج على قاعدة مشطوفة دعمت بثماني دعامات نصف دائرية تعلوها رقبة آجرية مثمنة يشتمل كل ضلع من أضلاعها على حنية بداخلها نافذة ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين مندمجين تحيط به زخارف من الجص المعشق بالزجاج الملون، وقد فتحت في جدران هذه القبة – فيما عدا جدار القبلة- ثلاثة أبواب محورية يقع كل منها داخل حنية مستطيلة أسفل عتب خشبي فوقه عقد عاتق تعلوه نافذة ذات عقد مدبب تحيط بها زخارف جصية فوقها في النافذتين الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية بقايا كتابات كوفية تشبه في شكلها وطريقة عملها تلك الكتابات الموجودة في ضريح فاطمة خاتون، وتبدأ هذه الكتابات من الجانب الشمالي.

وعلى ذلك فانه يمكن القول أن القبة بهذا التكوين الخارجي تشبه إلى حد بعيد قبة فاطمة خاتون المجاورة لها من حيث المساحة والأسلوب المعماري والزخارف الجصية والكتابية، وهو ما جعل الأستاذ كريزويل يعتقد أن المعمار الذي قام بالبناء واحد في القبتين.

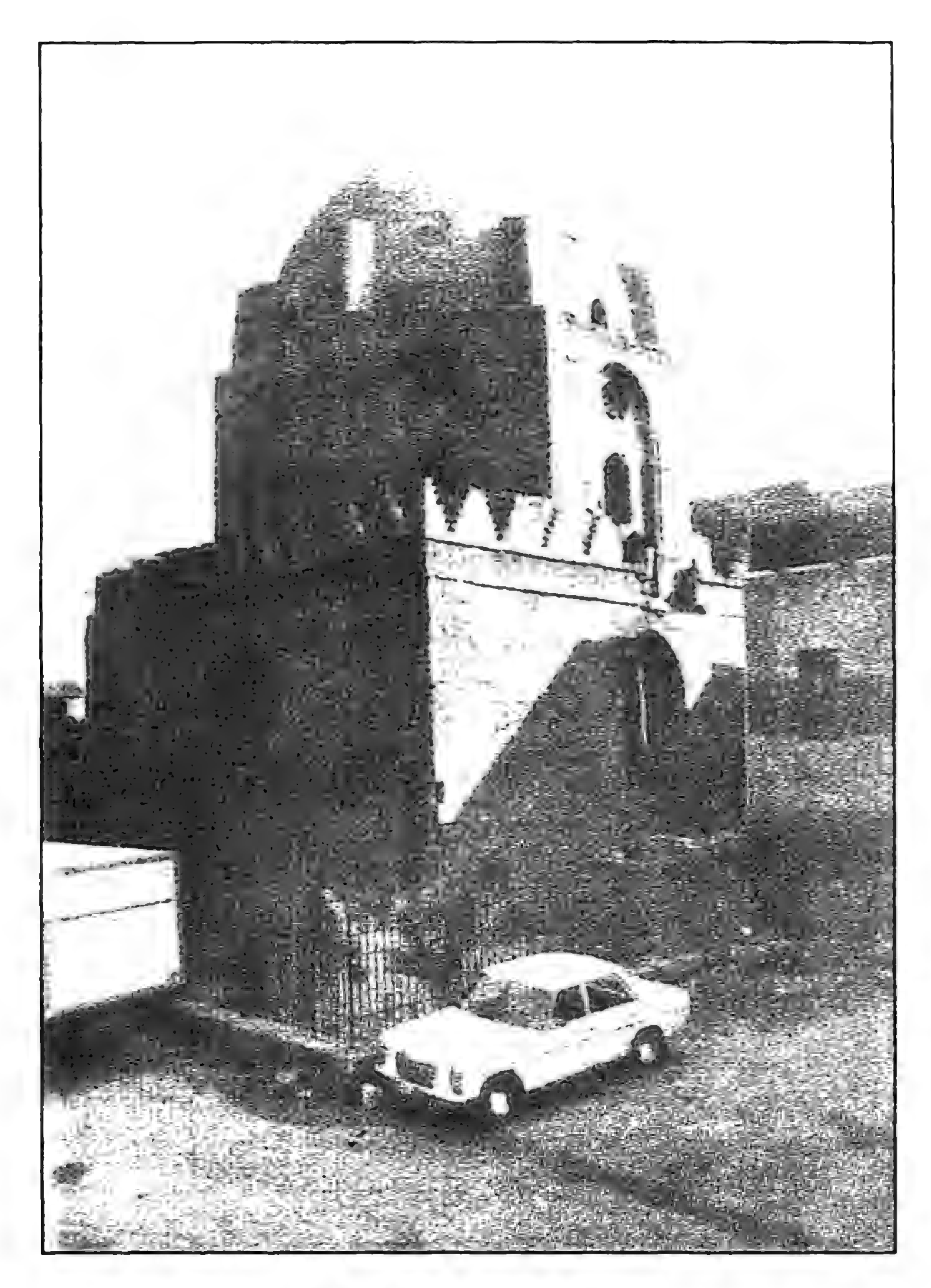
أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن حجرة مربعة تضم ثلاثة جوانب منها – عدا جانب المحراب كما قلنا- ثلاثة أبواب محورية داخل حنايا مستطيلة كانت تكتنفها أعمدة لم يعد لها وجود حاليا، وفي الأركان العلوية لهذه الحجرة أربع مناطق انتقال تتكون كل منها من ثلاث حطات من المقرنصات البلدية تضم كل منها خمس وحدات يعلوها شريط رائع من الكتابات العربية في جزئه السفلي كتابات قرآنية بخط النسخ المملوكي تنحصر في ثمانية بحور تفصل بينها دوائر نصها "بسم الله الرحمن الرحيم إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب" إلى قوله تعالى " ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا

وتوفنا مع الأبرار صدق الله العظيم" وفي جزئه العلوي زخارف نباتية تتخللها أربع وعشرون قمرية دائرية ملئت كلها بزخارف هندسية من الجص المعشق بالزجاج الملون، يلي ذلك إفريز خشبي لم يبق من زخارفه غير أجزاء بسيطة في الضلع الشمالي الغربي قوام عناصرها أوراق نباتية ثلاثية وخماسية بالغضافة إلى جامات وفروع باللون الأبيض على أرضية زرقاء.

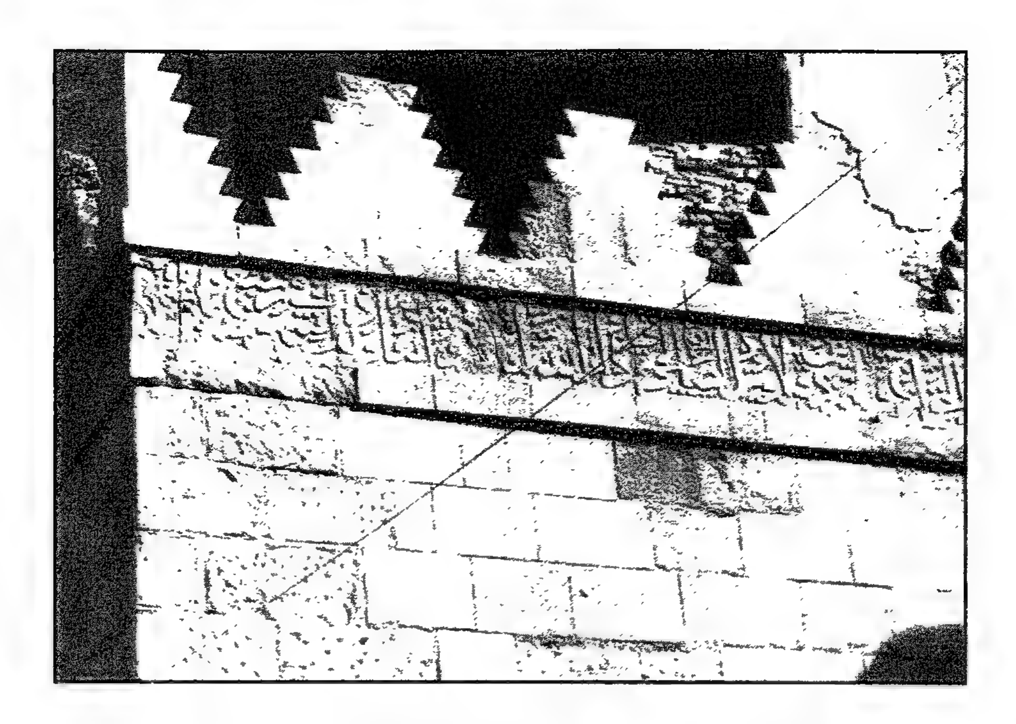
ومن الجدير بالذكر أنه كان يتقدم هذا الضريح سقيفة ارتفاعها ثمانية أمتار يدخل إليها من باب يتوسط الضلع الشمالي الشرقي على محور مدخل الضريح نجد على جانبيه حنيتان زالت أعمدهما المندمجة وقد اندثرت هذه السقيفة ولم يبق منها سوى الضلع الشمالي الشرقي الذي يشتمل على فتحة باب وفتحة شباك، ويعتقد كريزويل أن هذه السقيفة التي كانت تتقدم الضريح هي إضافة متأخرة ولا ترجع إلى زمن بناء الضريح.



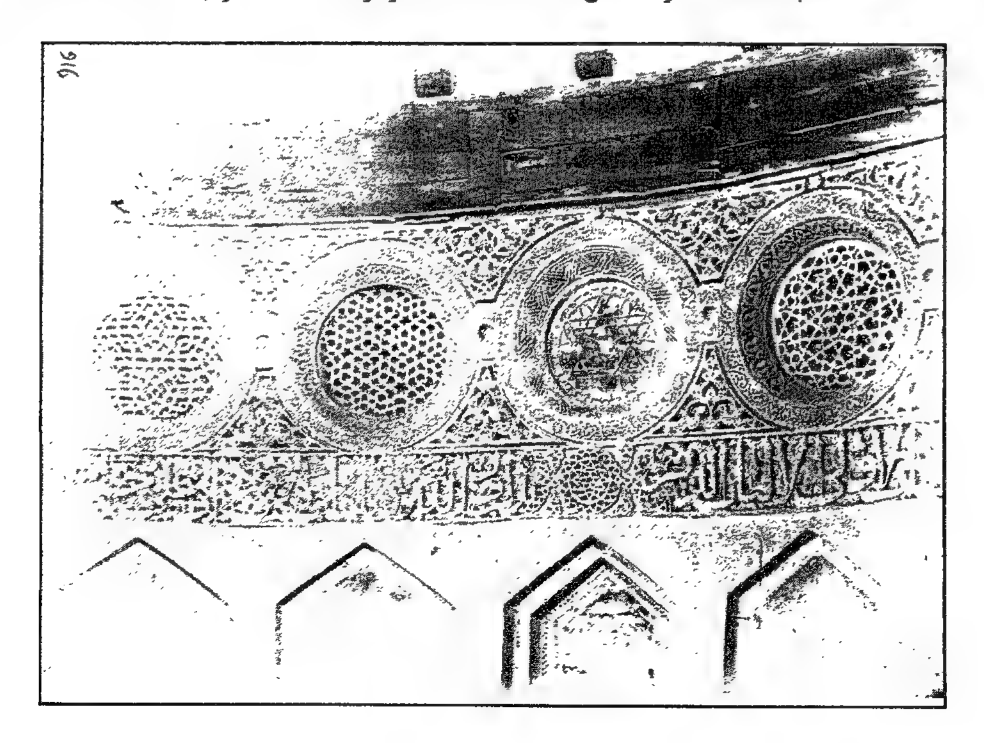
قبة الملك الأشرف خليل - منظر من الخارج



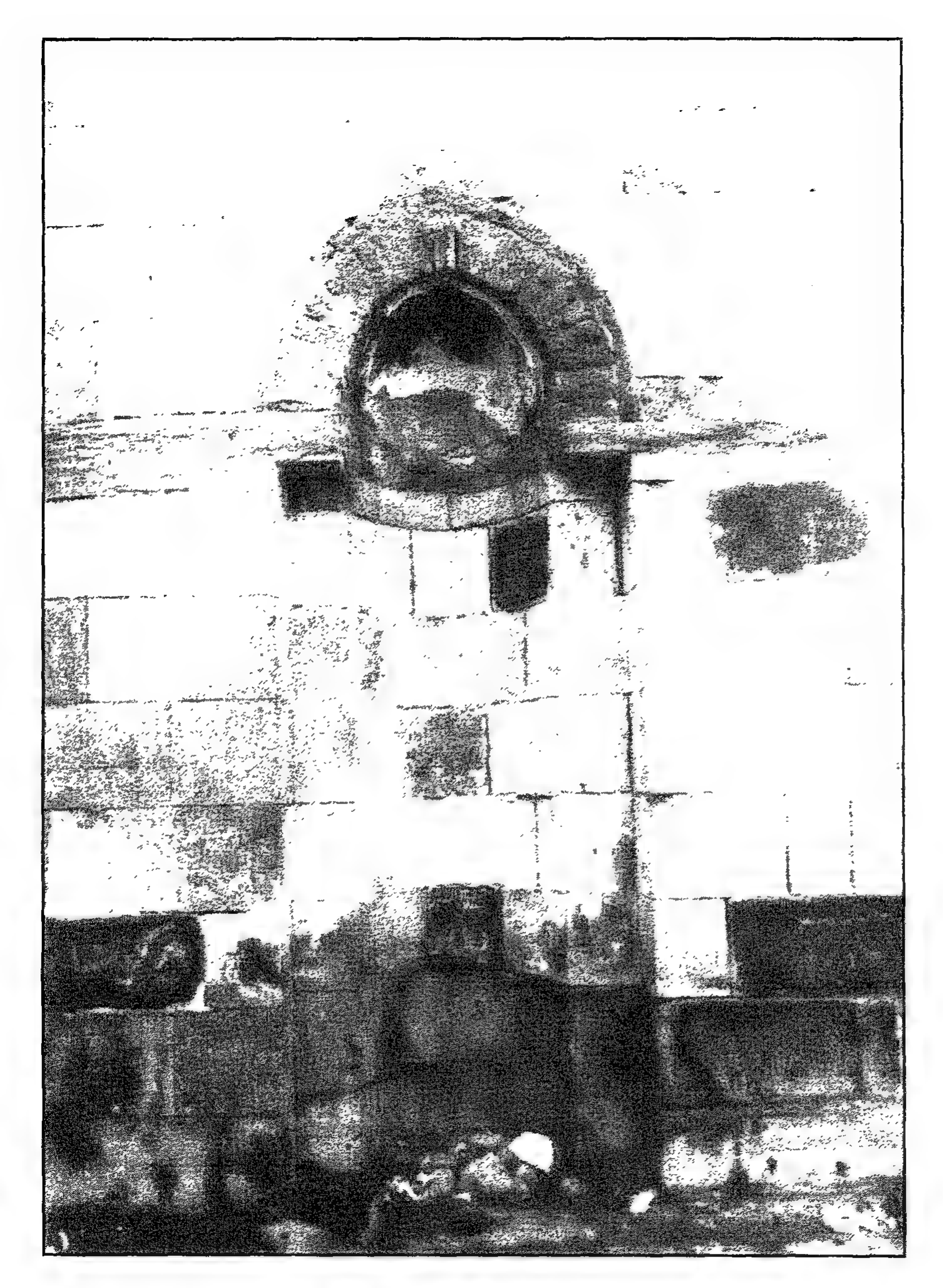
قبة الملك الأشرف خليل - منظر من الخارج



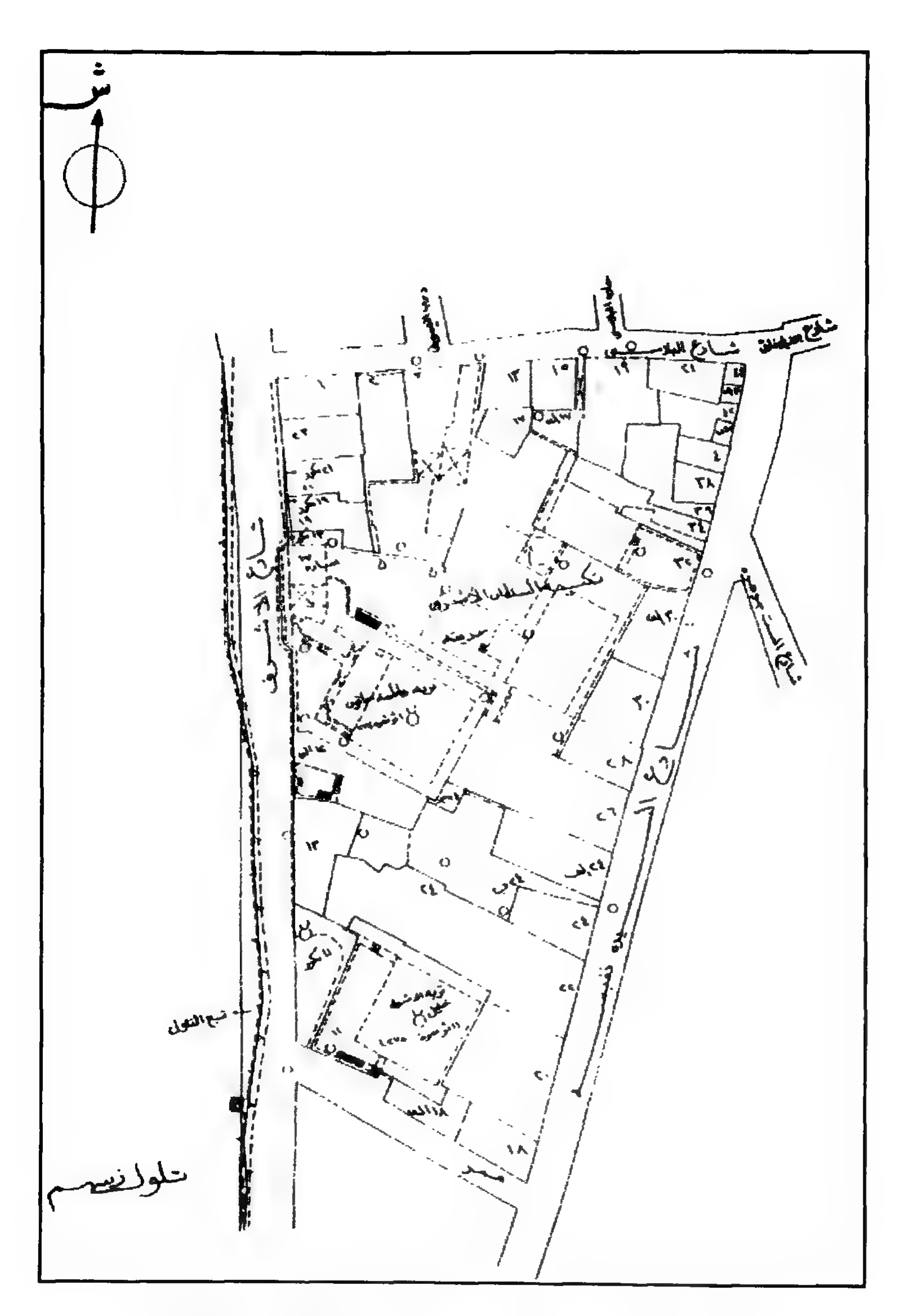
قبة الملك الأشرف خليل - كتابات نسخية وشرافات مسننة بالواجهة



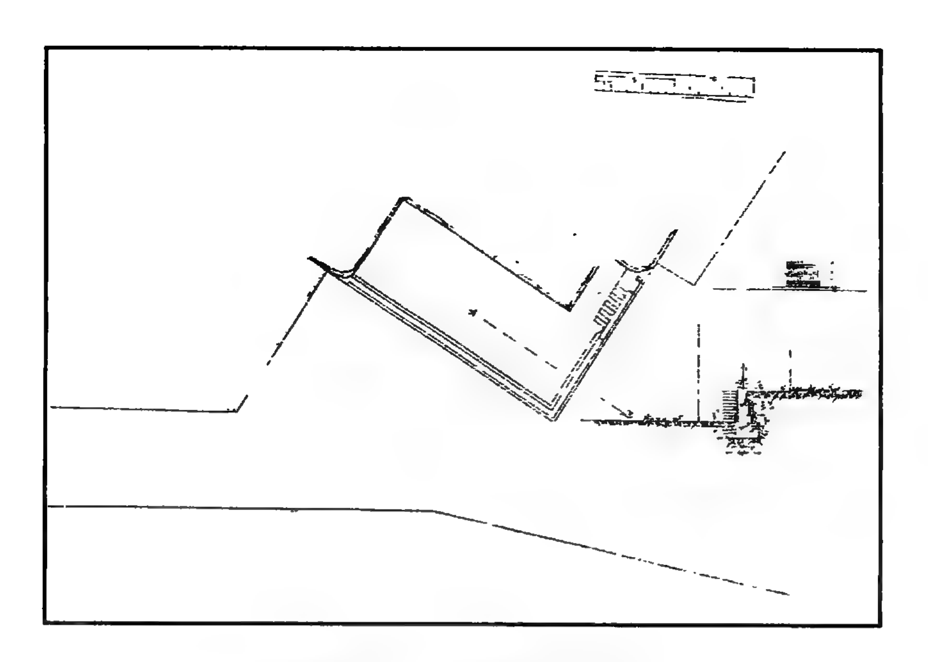
قبة الملك الأشرف خليل - زخارف داخلية



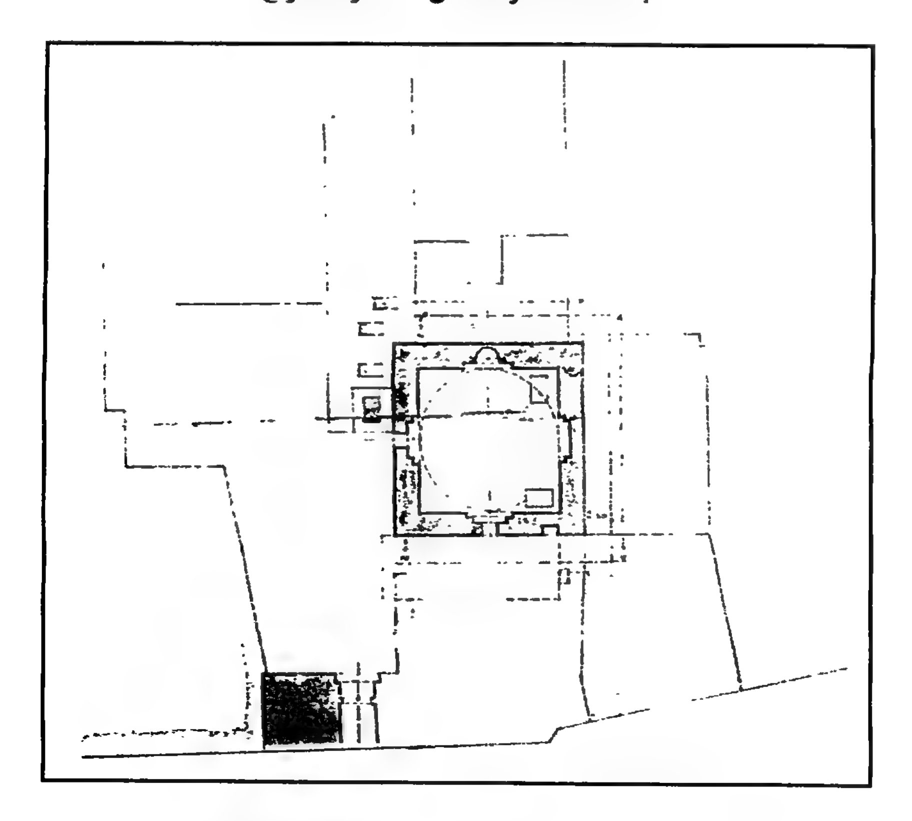
قبة الملك الأشرف خليل - المحراب



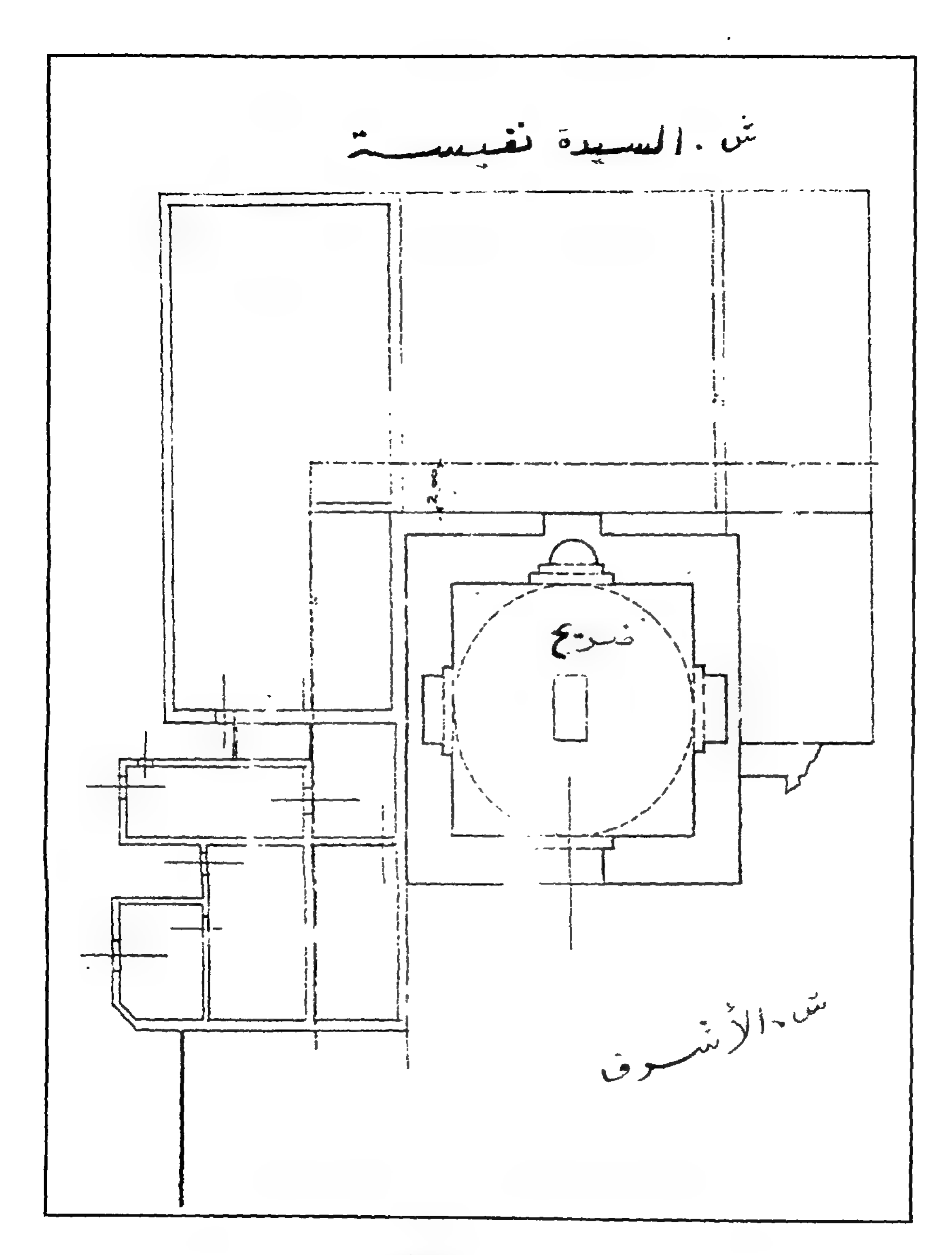
قبة الملك الأشرف خليل - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ٨٤



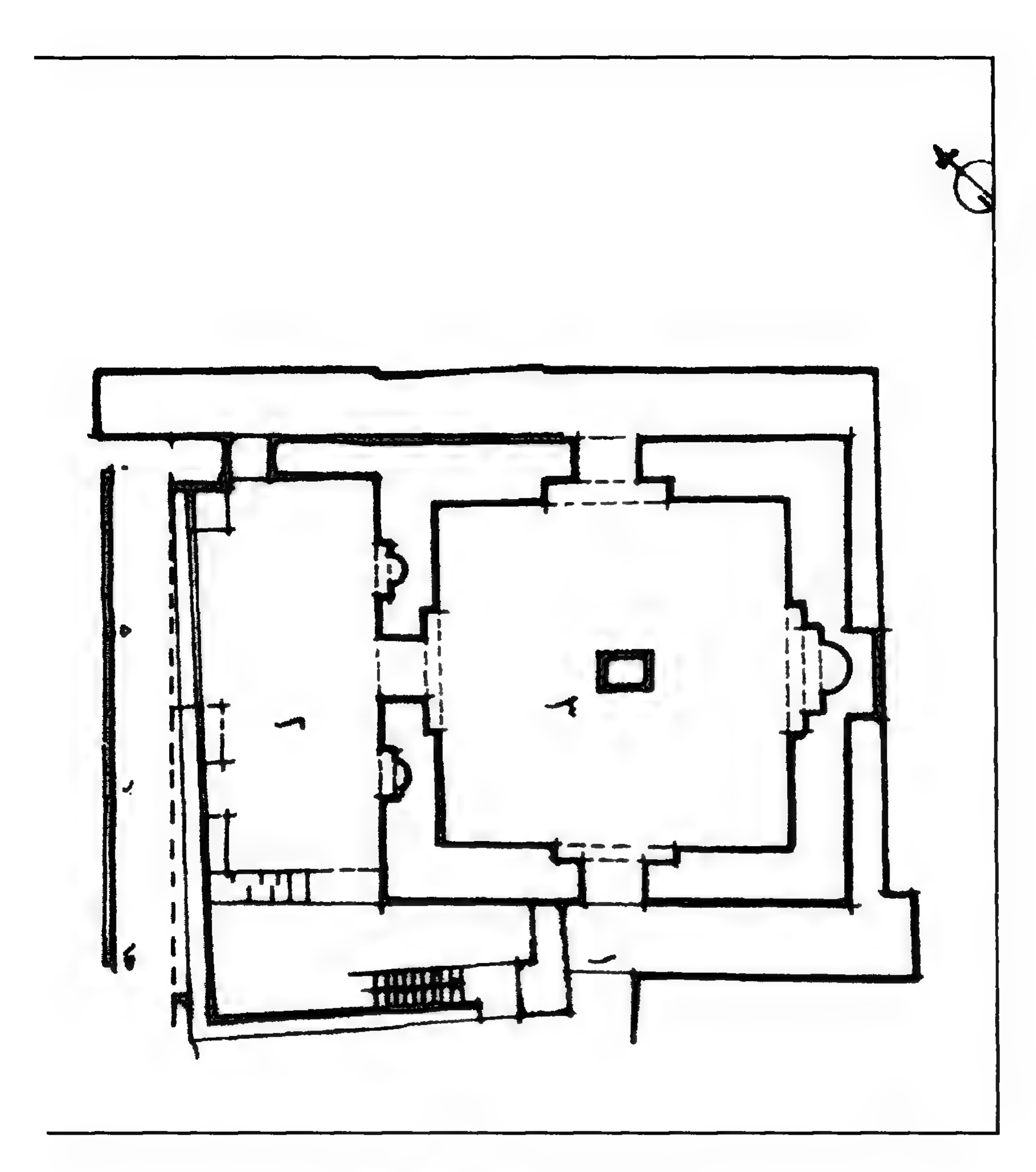
قبة الملك الأشرف خليل - خريطة موقع



قبة الملك الأشرف خليل - موقع ومسقط أفقي



قبة الملك الأشرف خليل - مسقط أفقي ومشروع تخلية



قبة الملك الأشرف خليل - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة دار الكتاب ١٩٣٩) جـ٨ ص

٢- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

القاهرة تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص١٥٧.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١ عن سنة (١٨٨٤) م٣ ص١٢، م٧ ص٢٥، ت٢ ص٣٥
- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨) م٩ ص٩، م١٠ ص ص١١-١٢.
- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٧) م٣٢ ص٣٨.
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ٤٢ ص١٩.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت١٦٦ ص٦٨، ت١٧٨ ص١١.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت١٨٨ ص٦٧.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت١٩٣ ص١٩.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت٢٩٢ ص ص ١١٣-١١٤.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت٢٩٨ ص٢٢.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت٣٣٤ ص٨٥.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت٣٩٠ ص٨٣، ت٣٩٢ ص١٠٢.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت٣٩٦ ص٢٦.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٩١١) ت٥٠٧ ص١٠١، ت٥١٩ ص١٦٢، ت٥٢٣ ص٢٠٧.

٤- ماهر (سعاد – دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (١٩٧١ – ١٩٨٣)

جـ٣ ص ٨٢-٨٨.

٥- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م) جـ١ ص٨٨ جـ٥ ص٣، جـ٦ ص٣

٦- وثيقة وقف رقم ٣١٦:

بدار الوثائق القومية تاريخها ١٧ جمادى الأولى سنة (٩٥٤هـ) خاصة بثبوت جريان نواح لجهة وقف السلطان الأشرف خليل.

٧- وثيقة وقف رقم ٣١٦ :

بأرشيف وزارة الأوقاف باسم السلطان الأشرف خليل.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952 – 9) Vol 3, P.214.

2- Haut Coeur (L.) et Wiet (G.):
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome, 1, P. 272.

3- Van Berchem (M.) :
C.I.A. (Paris 1903) Tome 2, P. 141.

١١ - قبة (الأمير) حسام الدين توران طاي

بدرب السعادة

(٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: قبة (الأمير) حسام الدين توران طاي

٢- موقعـــــه : حارة سيدي أبو الفضل المتفرعة من حارة الصاوي بدرب سعادة.

٣- تاريـــــخه: (٦٨٩هـ/١٢٩٠م)

٤- رقم تسجيله: ٥٩٠- أثر

٢- نبذة عن منشئها

منشـــئ هذه القبة التي كانت جزءا من مدرسة تعرف بالمدرسة الحسامية هو الأمير حسام الدين توران طـــاي بـــن عبد الله المنصوري، أحد مماليك السلطان المنصور قلاوون الذي رباه قبل ولايته للسلطنة ورقاه في خدمـــته عـــندما تـــولى الحكم حتى صار نائبا للسلطنة بالديار المصرية بدلا من الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحي، وخلع عليه هذه النيابة في الرابع عشر من رمضان سنة (٦٧٩هـ/١٢٧٩م)، وفي سنة (٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) أخـــرجه الســـلطان على رأس عساكره إلى الكرك فحاصرها حتى أخذها بالأمان وأرسل البشارة بذلك إلى السلطان في قلعة الجبل الذي ما لبث أن خرج إلى لقائه عند عودته وأكرمه ورفع قدره.

ولمـــا توفي المنصور قلاوون وخلفه ابنه الأشرف خليل سنة (٦٨٩هـ/١٢٩٠) رغب في القضاء على حســـام الديـــن توران طاي لعداوة قديمة كانت بينهما وأرسل في طلبه، فلما جاء إلى قصره سلط عليه بعض أتـــباعه فأوســـعوه ضربا وتعذيبا حتى مات، وكانت وفاته في نفس السنة التي تولى فيها الأشرف خليل مقاليد الحكم ودفن بقبة مدرسته التي بين أيدينا.

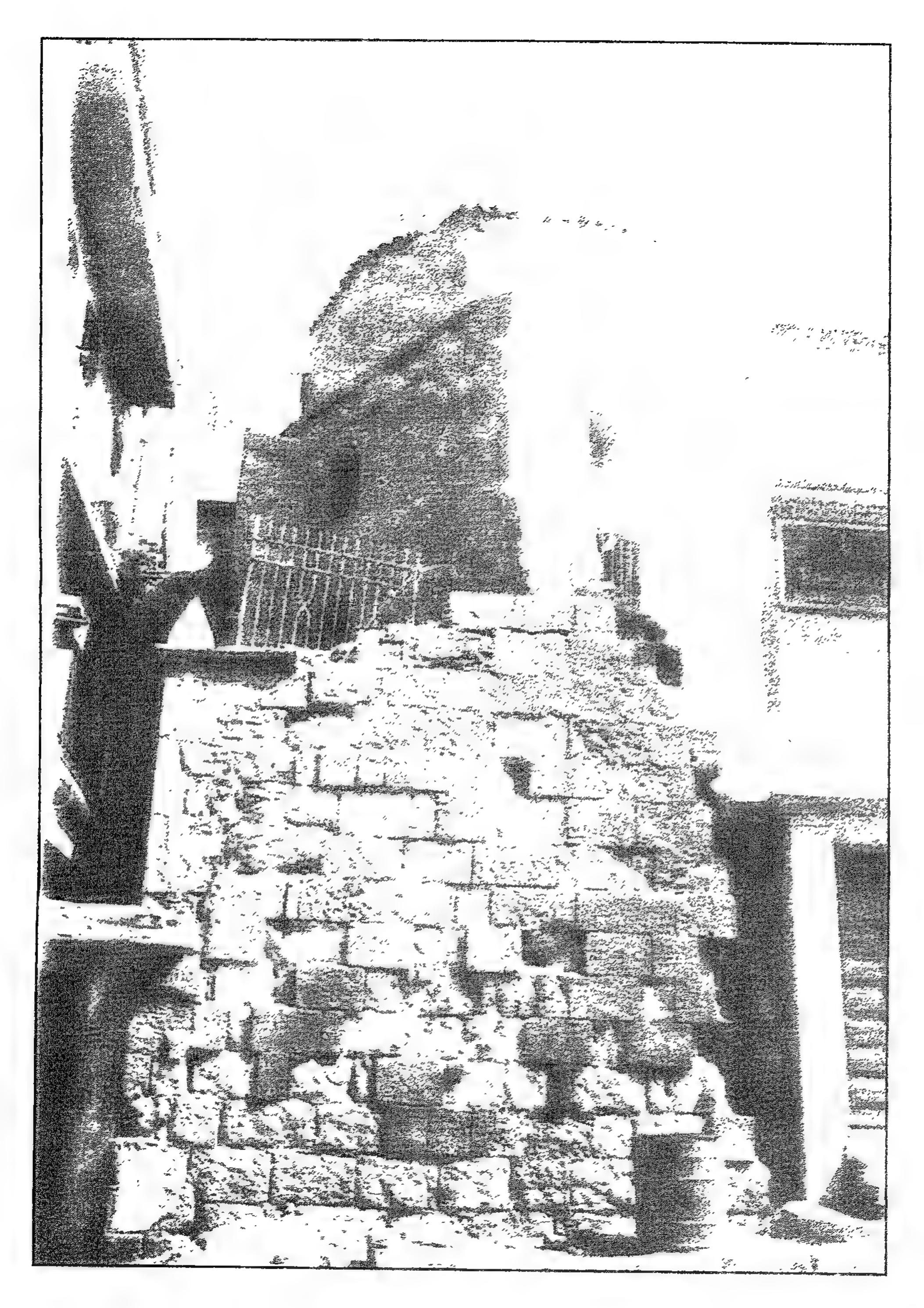
٣- نبذة عن عمارها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من مربع حجري به بعض الأجزاء الآجرية له ثلاث واجهات مرئية أولاها في الناحية الشمالية الشرقية، وثانيتها في الناحية الشمالية الغربية، وثالثتها في الناحية الجنوبية الشرقيـــة،

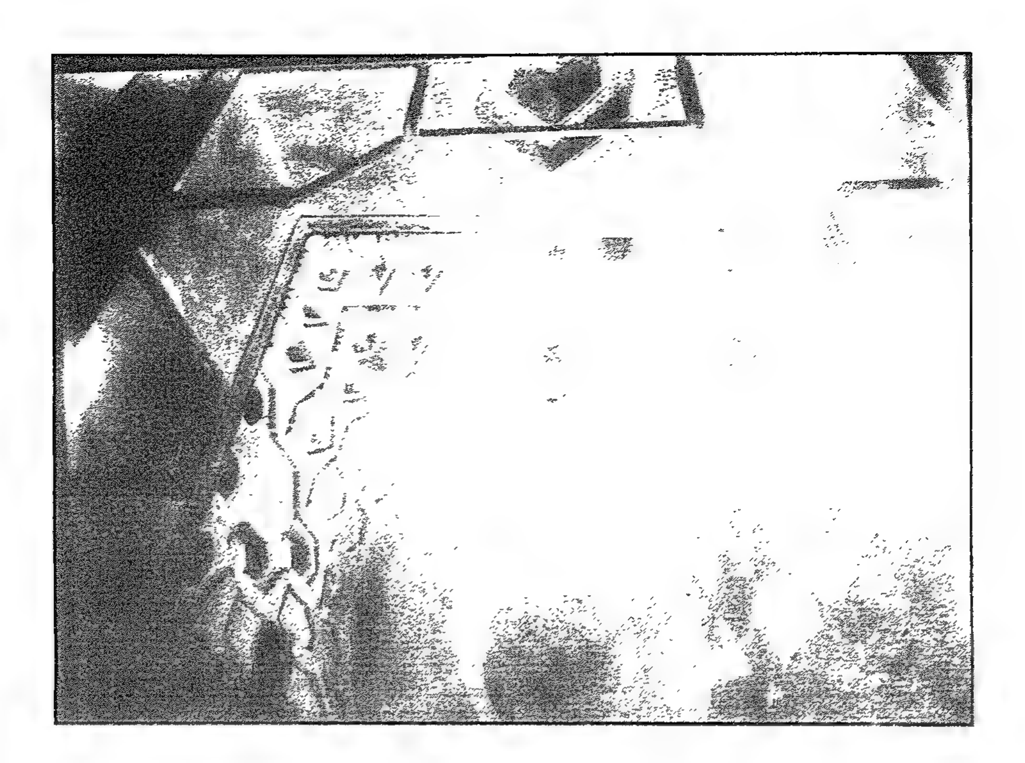
بينما الواجهة الرابعة في الناحية الجنوبية الغربية غير ظاهرة لاختفائها خلف أبنية حديثة مجاورة، وقد بنيت الواجهة الشمالية الشرقية – كما قلنا – من الحجر والآجر وغطيت بطبقة من الملاط، وبها فتحة دخول مستطيلة هابطة يغلق عليها باب خشبي من مصراعين يفضي إلى داخل القبة، ويعلو هذا الباب شباك مغشى بمصبعات حديدية، تليه منطقة انتقال ترتد عن الواجهة قليلاً عبارة عن مثلث من ثلاث درجات، وبين كل منطقتين من هذه المناطق الانتقالية توجد قندلية بسيطة تتكون من ثلاث فتحات منها اثنتين رأسيتين معقودتين تعلوهما قمرية دائرية، يلي ذلك رقبة بها ثمان نوافذ متشابهة للتهوية والإنارة تعلوها القبة، أما الواجهة الثانية فتقع في الناحية الشمالية الغربية ويتوسطها مدخل ثان عبارة عن فتحة صغيرة خالية من الأبواب والزخارف ذات عقد مدبب منفوخ يعلوها شباك خال من التغشية، وتفضي هذه الفتحة أيضا إلى داخل القبة، وتنقسم هذه الواجهة إلى قسمين يبرز أحدهما عن سمت الآخر يضم الأيمن منهما دخلة ذات عقد مدبب يغطيها سقف من الألواح الخشبية على جانبيها شريط حجري زخرفي، وقد نقشت الكوشة اليمنى التي تبقت من هذا العقد بزخارف نباتية محفورة في الحجر، وتشبه الواجهة الثالثة في الناحية الجنوبية الشرقية الواجهة الثانية تماما.

أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن حجرة مربعة في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب منكسر زخرفت طاقيته وكوشتيه بزخارف نباتية وكتابية، وتكتنف هذا المحراب دخلتان صغيرتان متشابهتان، وفي جدارها الشمالي الغربي فتحة الباب المشار إليها ذات العقد المدبب المنفوخ والتي تعلوها فتحة شباك خالية من التغشية، وفي جدارها الشمالي الشرقي فتحة الباب ذات المصراعين الخشبيين ويعلوها عتب حديدي فوقه عقد آجري عاتق بينهما نفيس، يلي ذلك نافذة صغيرة ذات مصبعات حديدية ، وفي جدارها الجنوبي الغربي فتحة صغيرة ذات مصراعين خشبيين يعلوهما عتب حديدي فوقه عقد عاتق بينهما نفيس، يلي ذلك نافذة صغيرة خالية من التغشية، ويدور حول مربع القبة أعلا هذه الجدران إفريز خشبي كانت عليه كتابات قرآنية من آية الكرسي لم يعد لها وجود حالياً.

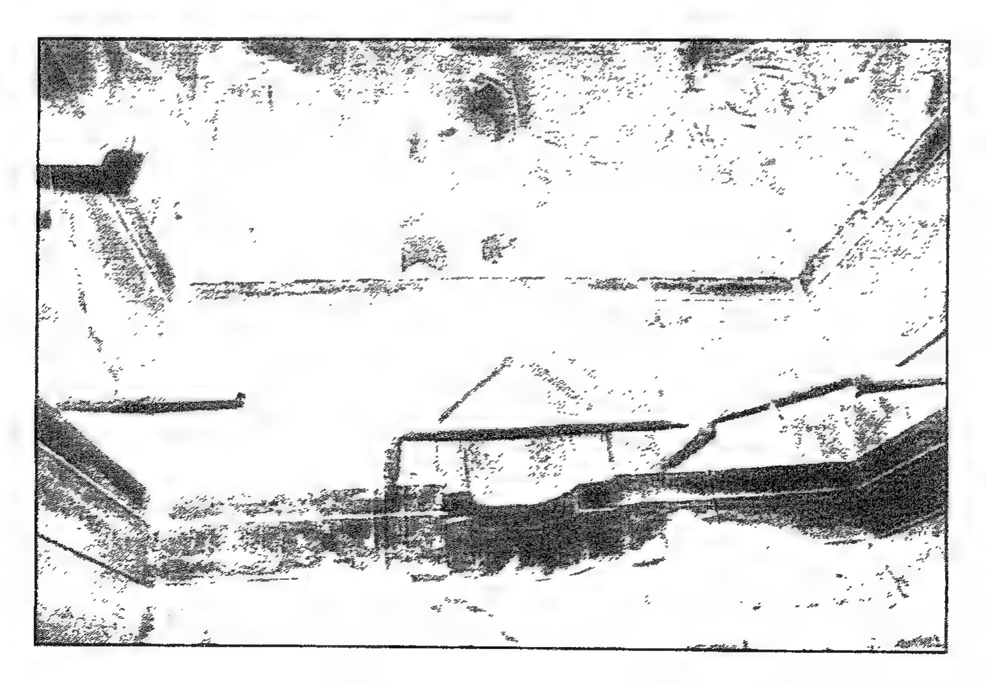
وفي الأركان العلوية لهذه الجدران توجد أربع مناطق انتقال مقرنصة يتكون كل منها من ثلاث حطات، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ثمان فتحات قابلها المعمار بثمان مضاهيات، وقد نقشت هذه الرقبة بشريط كتابي قرآني تعلوه خوذة حجرية ملساء زينت سرتها بزخارف هندسية تحيط بها كتابات قرآنية نصها "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط"، وكانت تتوسط أرضية هذه القبة – المملوءة بالمياه الجوفية حالياً– تركيبة خشبية عليها كتابات بخط النسخ المملوكي تقول "هذا قبر الفقير إلى الله الأمير الجليل حسام الدين توران طاي الملكي المنصوري توفي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة".



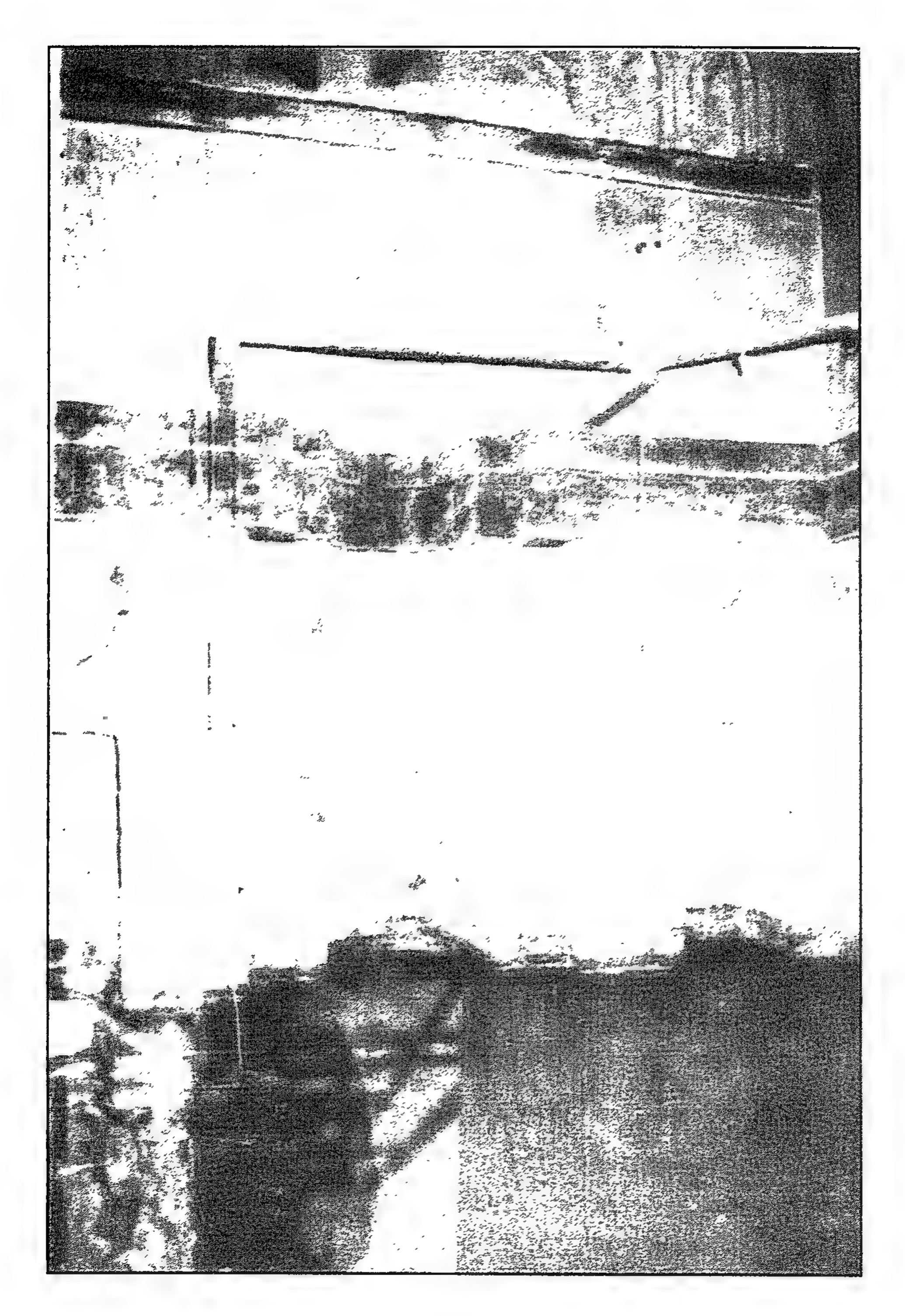
قبة الأمير حسام الدين تورانطاي – منظر من الخارج



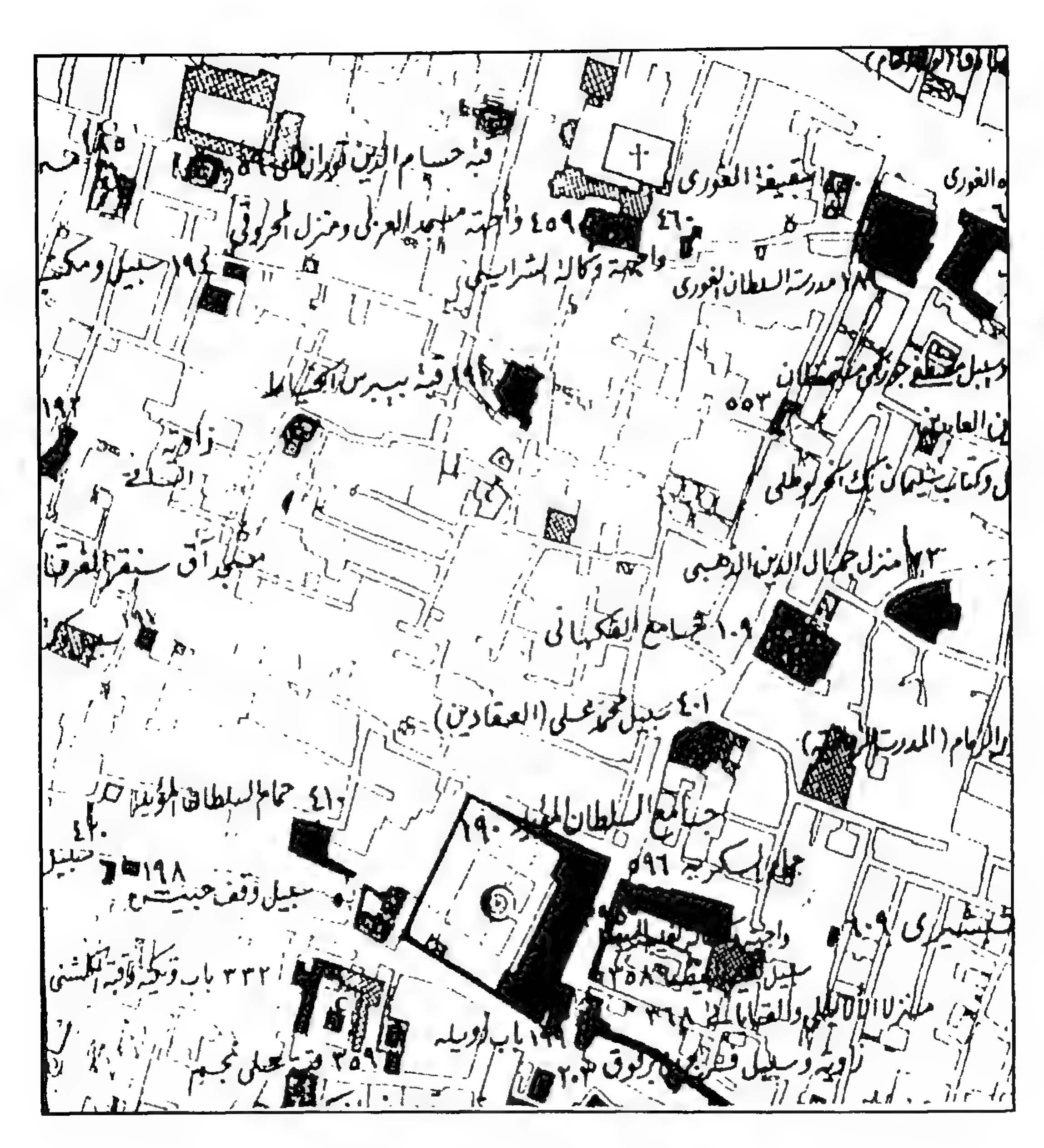
قبة الأمير حسام الدين طرنطاي - مناطق انتقال القبة من الداخل



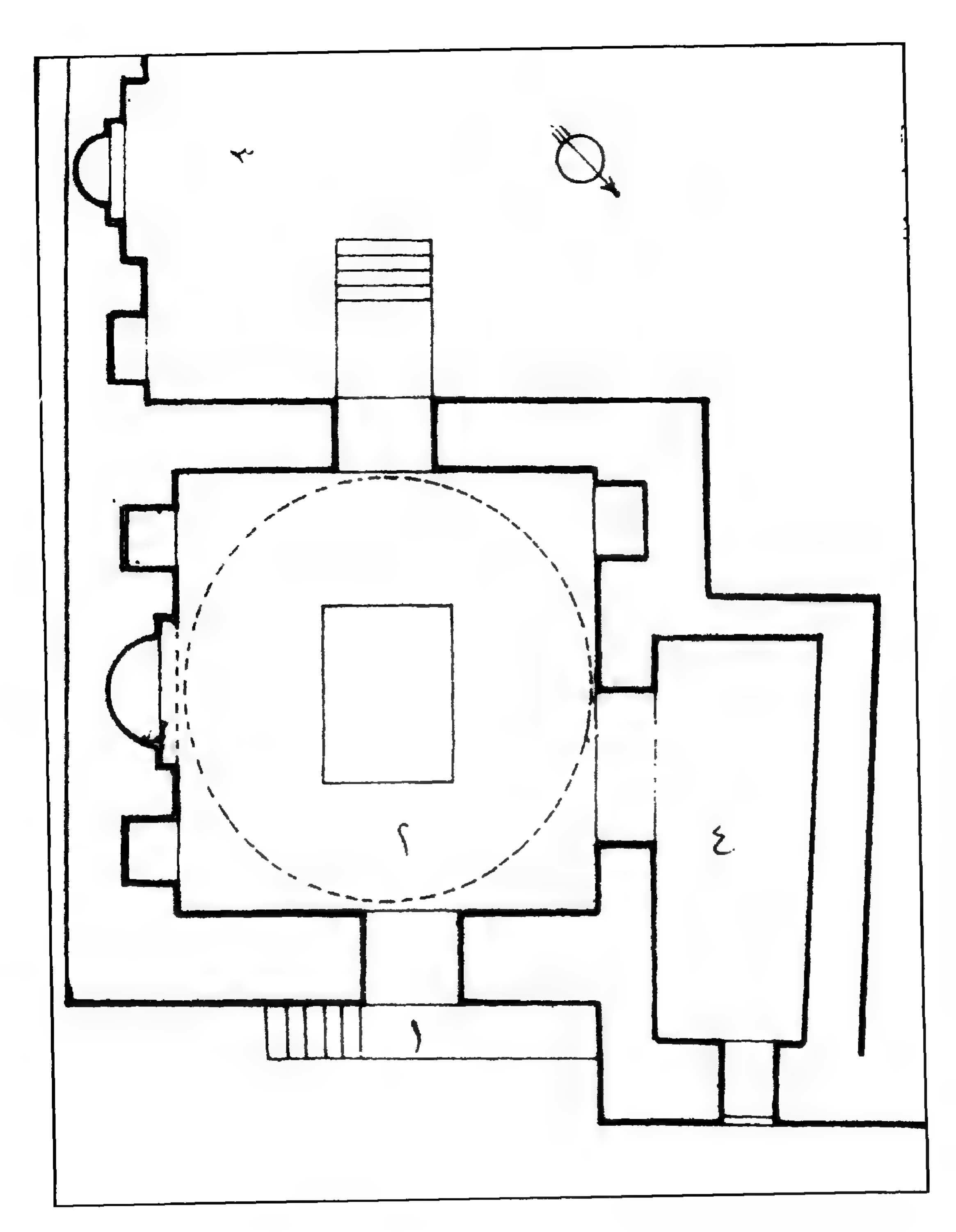
قبة الأمير حسام الدين طرنطاي - مقرنصات القبة من الداخل



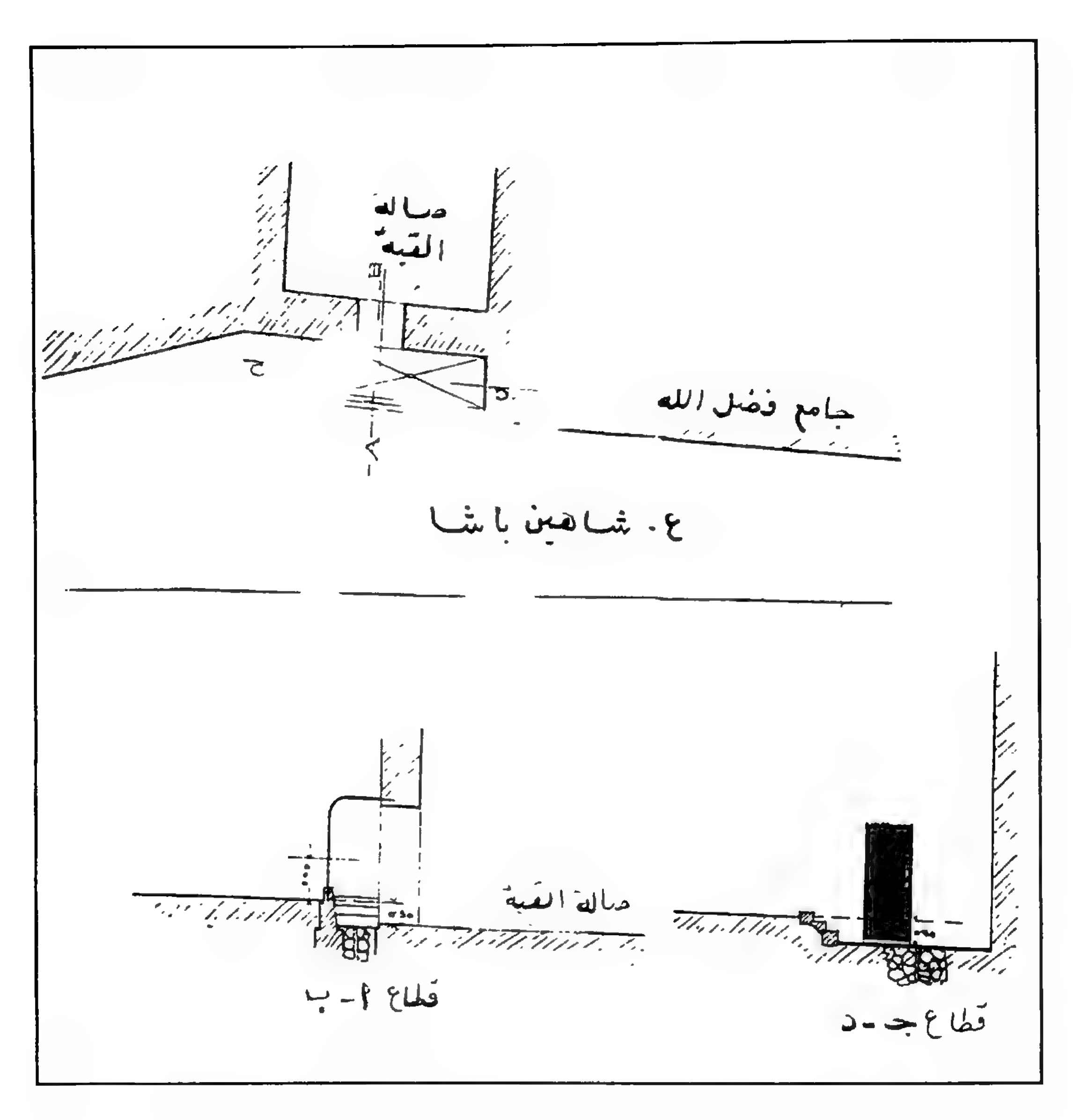
قبة الأمير حسام الدين توران طاي - المحراب



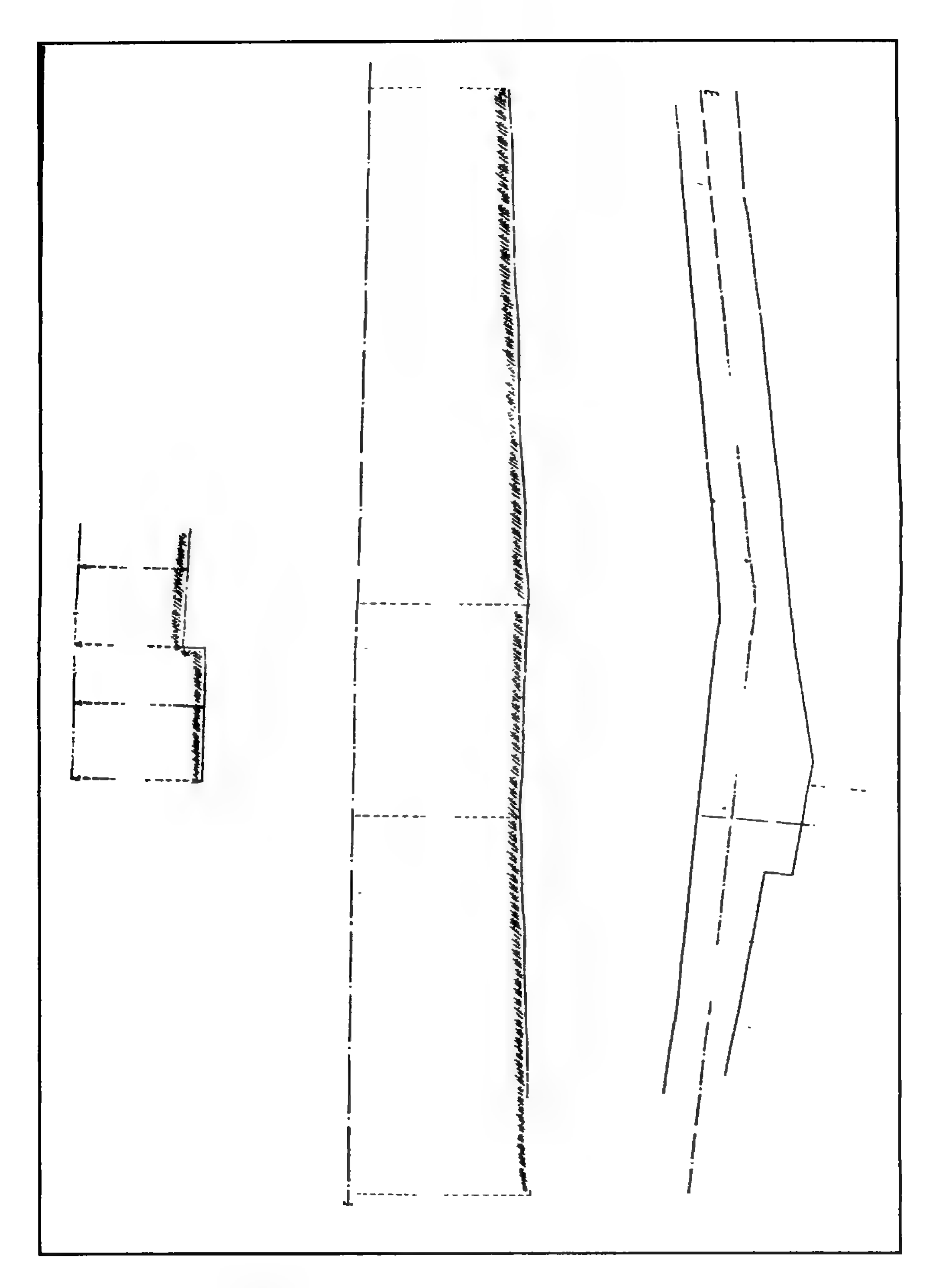
قبة (الأمير) حسام الدين توران طاي - خريطة موقع



قبة (الأمير) حسام الدين توران طاي - مسقط أفقي



قبة (الأمير) حسام الدين توران طاي - رسوم تفصيلية للقبة



قبة (الأمير) حسام الدين توران طاي - قطاعات تفصيلية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة تاريخها - وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٧.

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (طبعة ثامنة - القاهرة ١٩٨٧)ص ١٩٢.

٢- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٣ ص ٧٥-٧٦.

٣- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٥ ص ٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) Part 2, P. 128.

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 272.



١٢ – قبة وإيوان المنوفـــي

بالقرافة الشرقية

(٦٩٠ – ٧١٠ هـ / ١٢٩٠ – ١٣١٠ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: قبة وإيوان المنوفـــي

٢- موقعـــــه : شارع عبده زكي بنهاية شارع القرافة الكبرى بجبانة السيوطي بالسيدة عائشة

٣- تاريـــــخه: (٦٩٠-٧١٠هـ/١٢٩٠-١٣١٠م)

٤- رقم تسجيله: ٣٠٠- أثر

٢- نبذة عن منشئها

لم نستطع العثور على ترجمة لمنشئ هذه القبـــة، وكل ما أمكن الوقوف عليه هو أنها كانت قد أنشئت في غالـــب الظـــن خـــلال الفترة الثانية لحكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون التي بدأت سنة (٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م) وانتهـــت ســـة (٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م) أو خلال الفترة الثالثة لحكمه التي بدأت سنة (٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م) وانتهت سنة (٧٤١هـ/ ١٣٤١م)، إذا ما استثنينا السنة التي حكم فيها المظفر بيبرس الجاشنكير (٧٠٨-٧٠٩هـ/ ١٣٠٨-١٣٠٩م) بسبب تداخلها بين الفترتين الثانية والثالثة لحكم الناصر طبقا للتواريخ المشار إليها.

٣- نبذة عن عمارتها

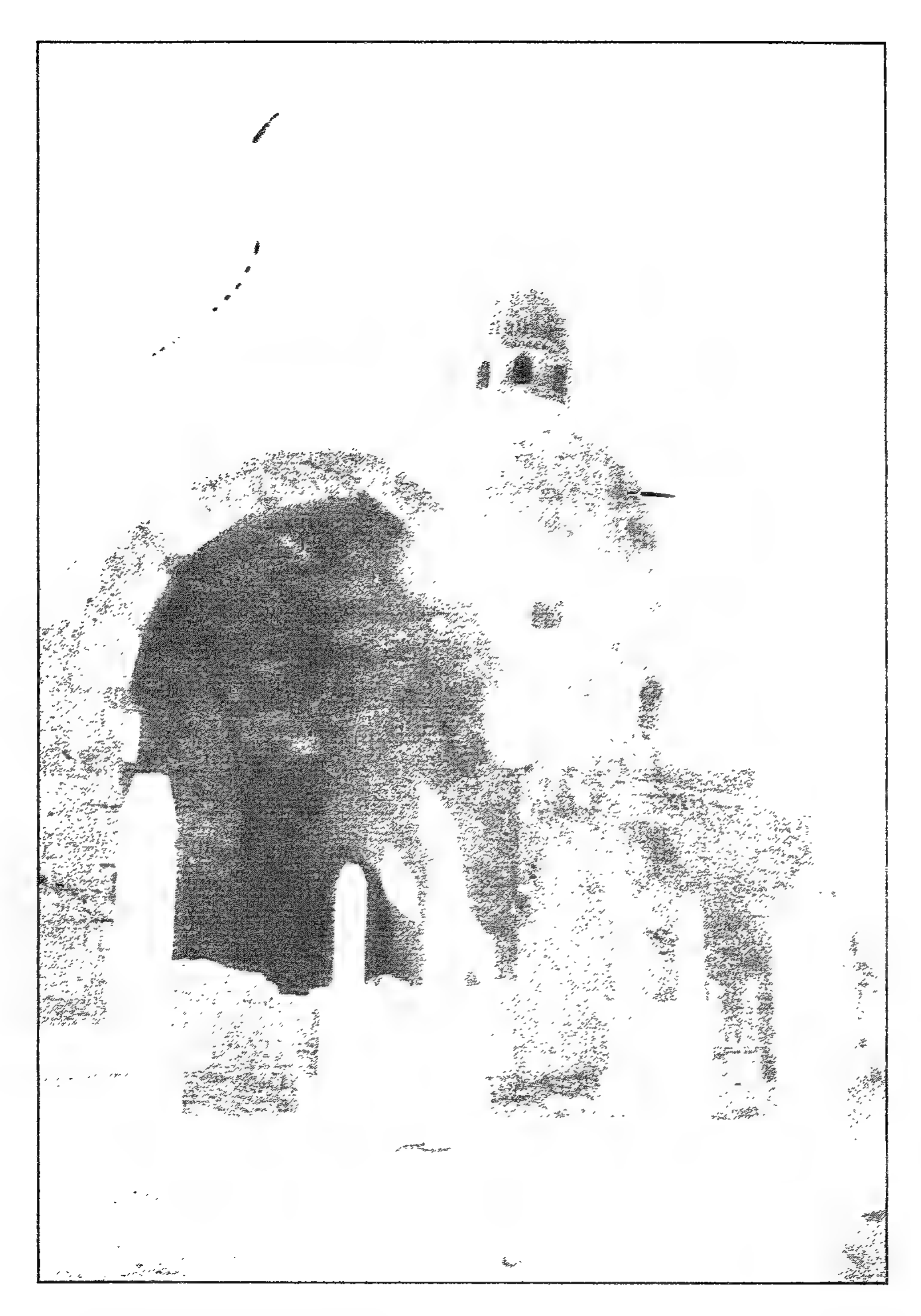
تـــتكون العمـــارة الخارجية لهذا الأثر الفريد من أربع واجهات حجرية أولاها في الناحية الغربية للقبة والإيـــوان بها عقد مدبب عرضه حوالي ثمانية أمتار عليه سور حجري حديث لحماية الأثر من الداخل، تتوسطه فـــتحة الباب المؤدي إلى القبة والإيوان. وثانيتها في الناحية الشرقية للقبة والإيوان أيضاً، وهي من أحجار غير متساوية الأحجام على يمينها بروزان ثانيهما مشطوف من أعلا إلى أسفل، يتصدرها شباكان من نوع الشبابيك الـــتوأم ذات الشكل المستطيل المعقود بعقد مدبب، فوق كل منهما نافذة مستطيلة معقودة بعقد مدبب أيضاً، وثالثـــتها في الناحية الشمالية للإيوان فقط على يمينها فتحتان مستطيلتان مسدودتان حالياً، في ركنيها الشمالي الغـــربي والشمالي الشرقي دعامتان حجريتان متشابهتان. ورابعتها في الناحية الجنوبية للقبة فقط، وهي واجهة مصمتة بغير فتحات.

أمـــا عمارتها الداخلية فهي بالنسبة للإيوان عبارة عن بناء مستطيل كانت أرضيته مفروشة ببلاطات حجـــرية يغطيه قبو نصف أسطواني من الآجر في جداره الشرقي دخلة مستطيلة يتصدرها محراب مجوف عبارة عـــن حنـــية نصـــف دائـــرية ذات عقد مدبب كان يرتكز على عمودين غير موجودين حالياً، تكتنفه حنيتان متشـــابهتان فوق كل منهما عتب خشبي مستقيم، أما أعلا المحراب فتوجد قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتـــين بعقديـــن مدببين تعلوهما قمرية سداسية الشكل، وفي جداره الغربي عقد مدبب مفتوح، وفي جداره الشـــمالي دخلتان معقودتان بعقدين مدببين، وفي جداره الجنوبي فتحة باب ذات عقد مدبب ترتكز رجلاه على كابولين حجريين تفضي إلى داخل القبة.

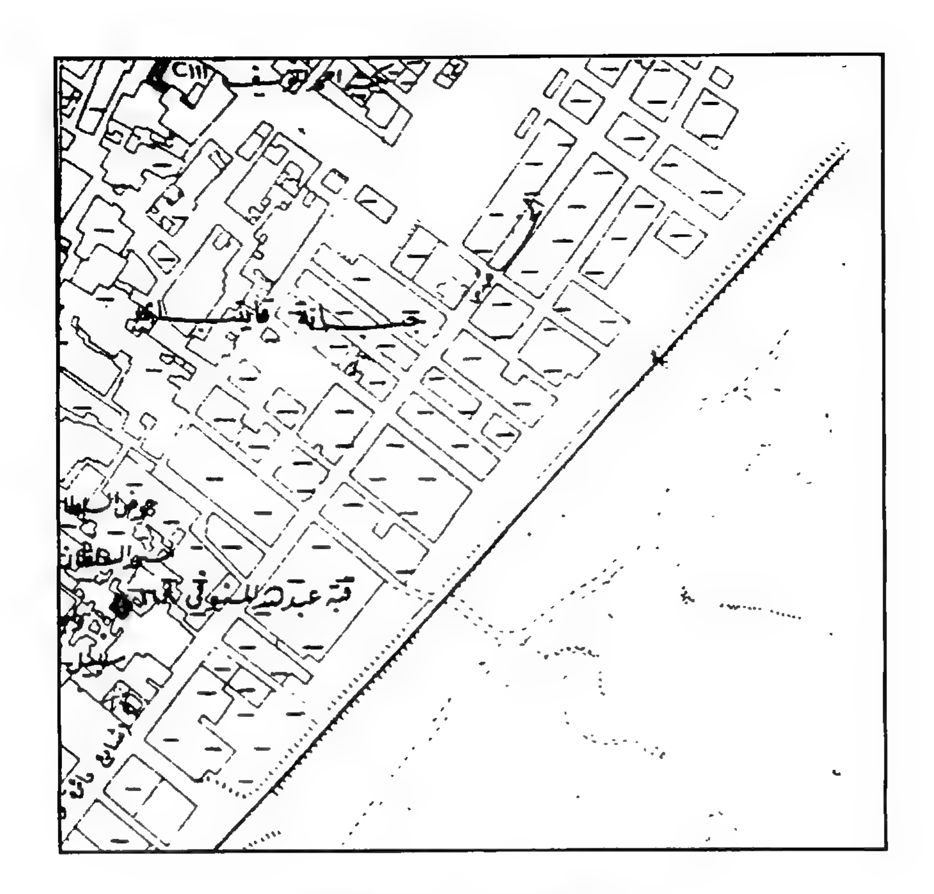
أمـــا عمارتهـــا الداخلـــية بالنسبة للقبة فهي عبارة عن حجرة مربعة كانت أرضيتها مفروشة ببلاطات حجـــرية في جدارها الجنوبي الشرقي ثلاث دخلات ذات عقود مدببة يتصدر أوسطها محراب مجوف عبارة عن حنـــية نصـــف دائـــرية ذات عقد مدبب كانت مرخمة من أسفل، وفي جدارها الغربي دخلة مصمتة ذات عقد مدبب أيضاً، وفي جدارها الجنوبي دخلة مشابهة لدخلة الجدار الغربي، وفي جدارها الشمالي دخلة مشابهة لباقي الدخـــلات غير أن بها من الناحية الشمالية فتحة الباب الموصلة بين القبة والإيوان، وتقوم في الأركان العلوية لهـــذه الحجرة المربعة أربع مناطق انتقال تتكون كل منها من ثلاث حطات من المقرنصات ذات الذيول الهابطة تـــبدأ بحنـــية واحدة من أسفل وتنتهي بثلاث حنايا من أعلا على هيئة عقود مدببة، وبين كل منطقتين من هذه المناطق الانتقالية توجد نافذة مستطيلة معقودة بعقد مدبب للتهوية والإنارة، يلي ذلك رقبة مثمنة بها ستة عشر دخلـــة ذات عقـــود مدببة منها ثمان مفتوحة (على هيئة نوافذ) وثمان مضاهيات، وقد جعل المعمار كل فتحتين نـــافذتين فـــوق مقرنص، وكل مضاهيتين فوق شباك من الشبابيك المحصورة بين مناطق الانتقال، وترتكز على هـــذه الرقـــبة قبة ملساء خالية من الزخارف والكتابات يتوجها فانوس عبارة عن فتحة دائرية في قطب القبة السفلية تعلوها رقبة بها ست نوافذ معقودة بعقود مدببة يرتكز عليها الفانوس المشار إليه.

وقد عرفت مصر – في عصر المماليك –أنواعا مختلفة من القباب ولا سيما نصف الكروية والبيضاوية والمضـــلعة أو المفصصة، ثم زادت على ذلك كله بهذه القبة الكبيرة التي تنتهي في أعلاها بمنور يقوم عليه مثمن يحمـــل قـــبة صغيرة مضلعة عرفت أحياناً بالفانوس وأحيانا أخرى بالشخشيخة، ومن الغريب أن هذا الابتكار المعمـــاري الفـــريد الذي أحدثه المعمار المسلم كمثل وحيد في عمارة مصر الإسلامية كان قد نسب زورا إلى عبقرية الفنان الفلورنسي المعروف برونلسكي (**Filippo Brunelleschi**) في النصف الأول مـــن القـــرن (٩هـــــ/١٥م) عـــلى الـــرغم من أن هذه القبة تسبقه بأكثر من قرن من الزمان، ومن غير المعقول أن يكون الأحدث هو أصل الأقدم ومصدره لأن العكس في ذلك هو الصحيح.

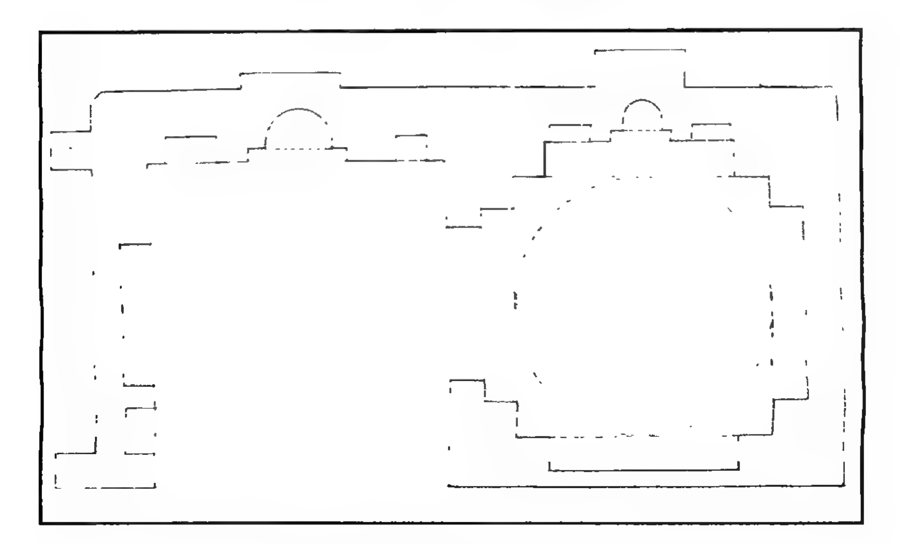
ومـــن الجدير بالذكر أن إيوان هذا الأثر كان يتصل في طرفه الآخر بقبة صغيرة بسيطة أدركها بريس دافن وترك لها رسما في كتابه "الفن العربي" ذيله باعتراف مؤداه أن العرب هم أول من ابتكر الشخشيخة فوق القـــباب على خلاف ما ادعاه البعض من نسبة هذا الابتكار– كما أسلفنا – إلى الفنان الفلورنسي برونلسكي فيما وجد من قباب مدينة البندقية، ومن الجدير بالذكر أيضا أن هذه القبة والإيوان هما بقية من تربة أو خانقاة كانت في هذه القرافة، وقد شهدها لين بول مخربة سنة (١٨٨٣) وصورها على حالها الذي كانت عليه.



قبة وإيوان السوقي - منظر من الداخل



قبة وايوان المنوفي - خريطة موقع



قبة وايوان المنوفي - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية:

١- ابن حجر (القاضي شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني) :

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل بيروت بدون) جـ٢ ص ٣١٢-٣١٣.

٢- حسن (زكي محمد)- دكتور

فنون الإسلام – طبعة (دار الرائد العربي – بيروت بدون) ص ١٥٤.

٣- عبد الوهاب (حسن)

مقال عن العمارة في عصر المماليك البحرية بمجلة العمارة عدد (١-٢)

سنة ١٩٤٢ ص ٦١.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨) ت ٣٨ ص ٦٣، م ٣٧ ص ٢٨، ت ٦٨ ص ٩٦-٩٧.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) م ٣٧ ص ٢٨ م ٣٨، ص ٣٤ ،ت ٥٩ص ٦٨.
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٨٤ ص ٥٦.
- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) م ٤٧ ص ٢٨.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٣٨ ص ٧١، ت ١٤١ ص ٨٢.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٣ ص ٣٦، ت ١٦٦ ص ٦٤ .
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ص ١٠٩.

٥- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق (١٣٠٥هـ/١٨٨٨م) جـ١٦ ص ٤٨.

١٣ – رباط أحمد بن سليمان الرفاعي

بالدرب الأحمر

(٦٩١ هـ / ١٢٩١ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: رباط أحمد بن سليمان الرفاعي

٢- موقعـــــه : حارة حلوات المتفرعة من شارع سوق السلاح بالدرب الأحمر.

٣- تاريخـــــه : (٦٩٠هـ/١٢٩١م)

٤- رقم تسجيله: ٢٤٥- أثر

٢- نبذة عن منشئه

ينســب هذا الرباط إلى أحمد بن سليمان بن إبراهيم بن أبي المعالي بن العباس البطائحي الرفاعي شيخ الفقــراء الأحمديـــة الرفاعـــية بديار مصر على عهد السلطان الأشرف خليل بن قلاوون (٦٨٩-٦٩٣هـ/ ١٢٩٠-١٢٩٣م)، كان شيخا صالحا تقيا له قبول عظيم لدى أمراء الدولة حينذاك، روي الحديث عن سبط الســلفي، وكانــت وفاته بهذا الرباط ليلة الإثنين سادس ذي الحجة سنة (٦٩١هـ/ ١٢٩١م) فجهز ودفن بقبته. وقد عرف هذا الرباط على عهد علي باشا مبارك في القرن (١٣هـ/١٩م) بزاوية الشيخ القيسوني لأن بها ضريحا بهذا الاسم، وضريحا آخر يقال له ضريح الشيخ عبد الله.

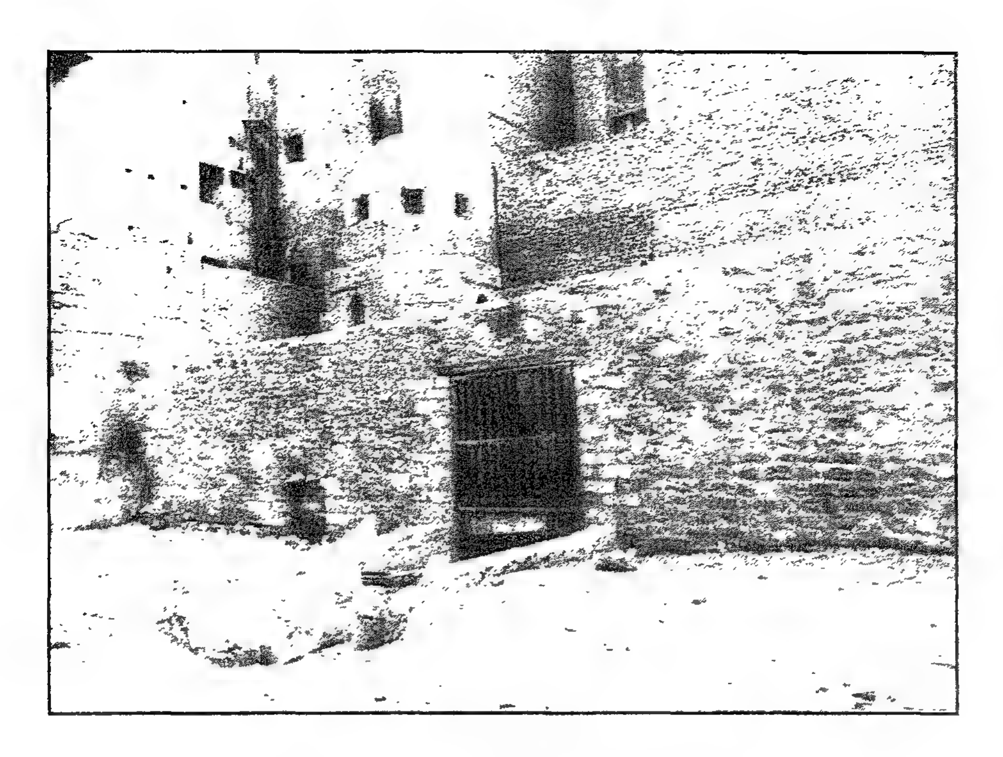
٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا الأثر من مربع حجري له واجهة واحدة في الناحية الشمالية الغربية مبنية بالدقشوم وخالية من الزخارف والفتحات إلا من مدخل بسيط غير مزخرف يهبط إليه بثمان درجات حجرية، وتقوم فوق هذا المربع الحجري قبة آجرية خالية من الزخرف على أربع مناطق انتقال خارجية تتكون كل منها من مثلث من ثلاث درجات وتحصر كل منطقتين من هذه المناطق الانتقالية الخارجية نافذة قندلية بسيطة تتكون مـــن ثــلاث فتحات ذات عقود مدببة منكسرة. أما عمارته الداخلية فهي عبارة عن فناء أوسط مكشوف – يفضـــي إليه من المدخل المشار إليه – على جانبيه سقيفتان ذواتي سقفين من عروق خشبية. ويشرف هذا الفناء على الرباط بواسطة بائكة من أربعة عقود مدببة تحملها ثلاثة أعمدة تضم محرابين مجوفيـــن متشابهيـــن ، أمـــا

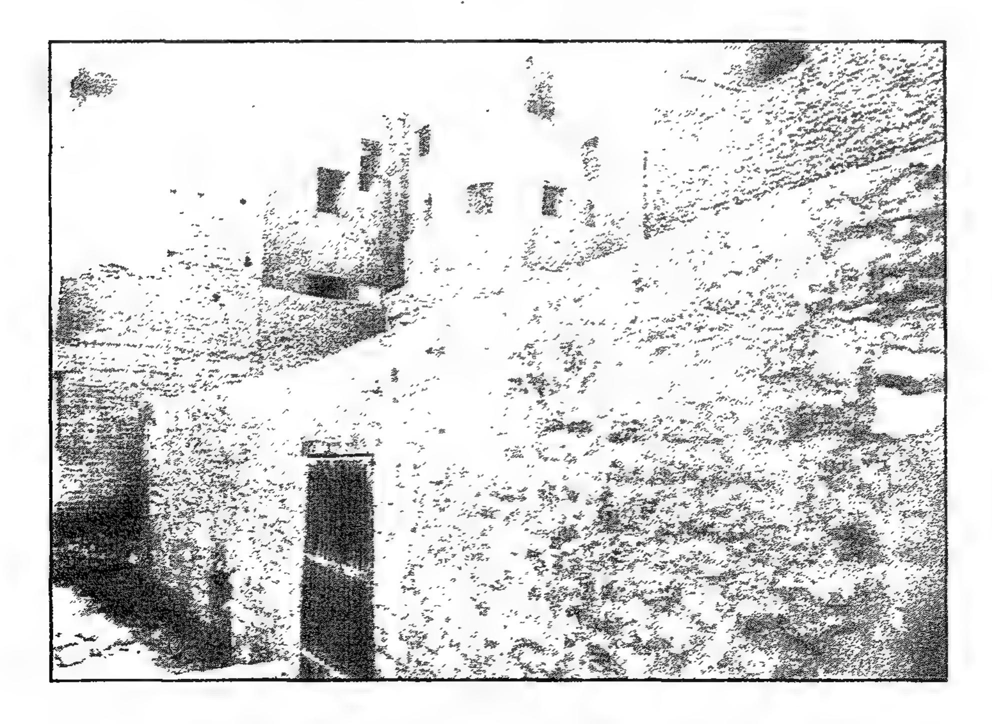
عمـــارة الرباط الداخلية فهي عبارة عن مساحة مستطيلة طولها (١٦,٥٤) مترا وعرضها (٧,٠٢) مترا ذات أرضية من البلاطات الحجرية، وسقف خشبي من النوع البسط المحمول على عروق خشبية، في جدارها الجنوبي الشـــرقي ثلاثـــة محاريب مجوفة عبارة عن حنايا نصف دائرية ذات عقود مدببة زينت طاقية أوسطها بزخارف جصـــية مشـــعة بيـــنما زينت كوشتيه بزخارف هندسية بسيطة تحصر فيما بينها أشكالاً نباتية من التفريعات والأوراق، تشـــبه إلى حـــد كـــبير زخارف محرابي مشهدي السيدة رقية والحصواتي، وعلى يسار هذا المحراب دخلتان مستطيلتان خاليتان من الزخارف، وعلى يمينه دخلة واحدة مشابهة.

وفي أقصـــى الطـــرف الشرقي للفناء السماوي المشار إليه توجد قبة ضريحية تتقدمها فتحة ذات عقد مدبـــب يغشيها حجاب من خشب الخرط يتوسطه باب خشبي يفضي إلى داخل القبة، وهي عبارة عن حجرة مـــربعة في ضلعها الجنوبي الشرقي ثلاثة محاريب يتوسطها محراب مجوف على هيئة حنية نصف دائرية ذات عقد مدبـــب منكســـر خالية من الزخارف خالياً، وفي ضلعها الجنوبي الغربي فتحة مستطيلة يغشيها حجاب ثان من خشـــب الخـــرط يطـــل على داخل الرباط. أما الأركان العلوية لهذه الحجرة فبها أربع مناطق انتقال داخلية مقرنصـــة يـــتكون كل منها من خمس حطات. يلي ذلك رقبة أسطوانية فتح فيها المعمار ثمان نوافذ ذات جص معشق بالزجاج الملون تحمل قبة آجرية خالية من الزخارف.

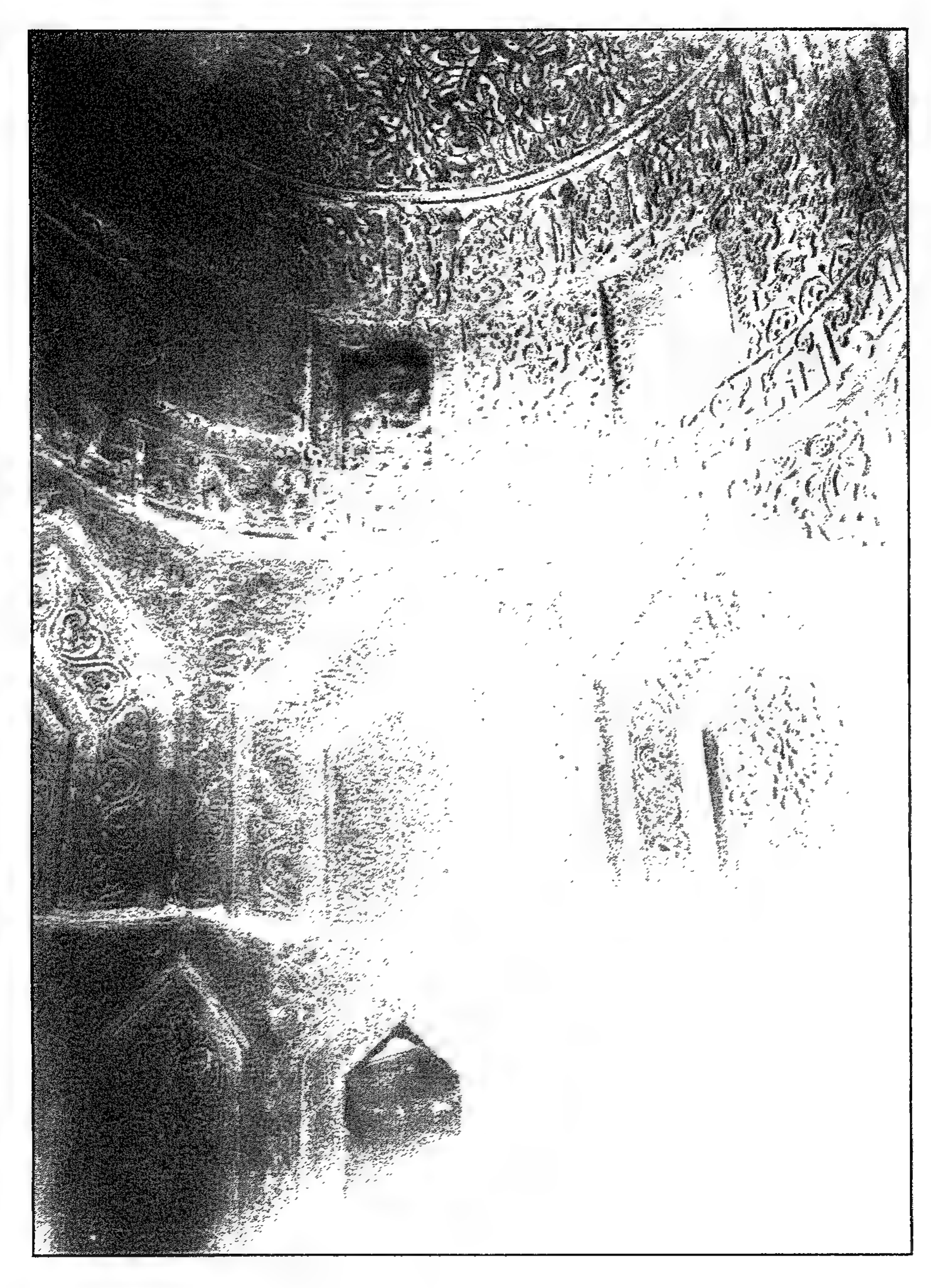
ومن الجدير بالذكر أن بعض محاريب هذا الرباط الستة كانت من أجمل المحاريب المزينة في عمارة مصر الإســـلامية، فكان في جداره الجنوبي الشرقي ثلاثة محاريب أوسطها أكبرها، وفي رواقه الأول محرابان وفي قبته الضريحية محراب، وكان المحراب الأوسط للرباط – كما قلنا– عبارة عن حنية نصف دائرية تعلوها طاقية على هيـــئة صدفة مفصصة يحيط بها عقد مدبب منكسر ذو حافة داخلية مشطوفة تحتوي على شريط من الكتابات النســـخية والـــزخارف النباتية ويحيط بعقد هذا المحراب إطار مستطيل زينت توشيحتيه بزخارف نباتية جصية، وزين الشريط الذي يحيط به بكتابات نسخية محصورة في بحور ذات نهايات دائرية تتخللها دوائر ذات زخارف نباتـــية، أما الضريح فكان يشتمل – بعد أن رممته لجنة حفظ الآثار العربية سنة (١٩١٠) – على إفريز خشبي أعـــلا الجـــدران يضم كتابات عربية مدهونة بالطلاء، علاوة على زخارف جصية نقشت بها القبة من الداخل كانـــت غايـــة في الدقـــة والإبداع الفني الذي لم يكن له نظير في العمارة الإسلامية في مصر كما كانت تحيط بمحراب هذا الضريح زخارف جصية يتخللها الكثير من القطع الزجاجية المنقوشة برسوم نباتية زيتية، كما كان عـــلى تركيـــبة الضـــريح نص يقول "هذا قبر الشيخ الصالح الإمام العالم شيخ مشايخ المسلمين محيي الدين أبا العباس أحمد بن سليمان الرفاعي توفي يوم الإثنين السادس من شهر ذي الحجة سنة تسعين وستمائة.



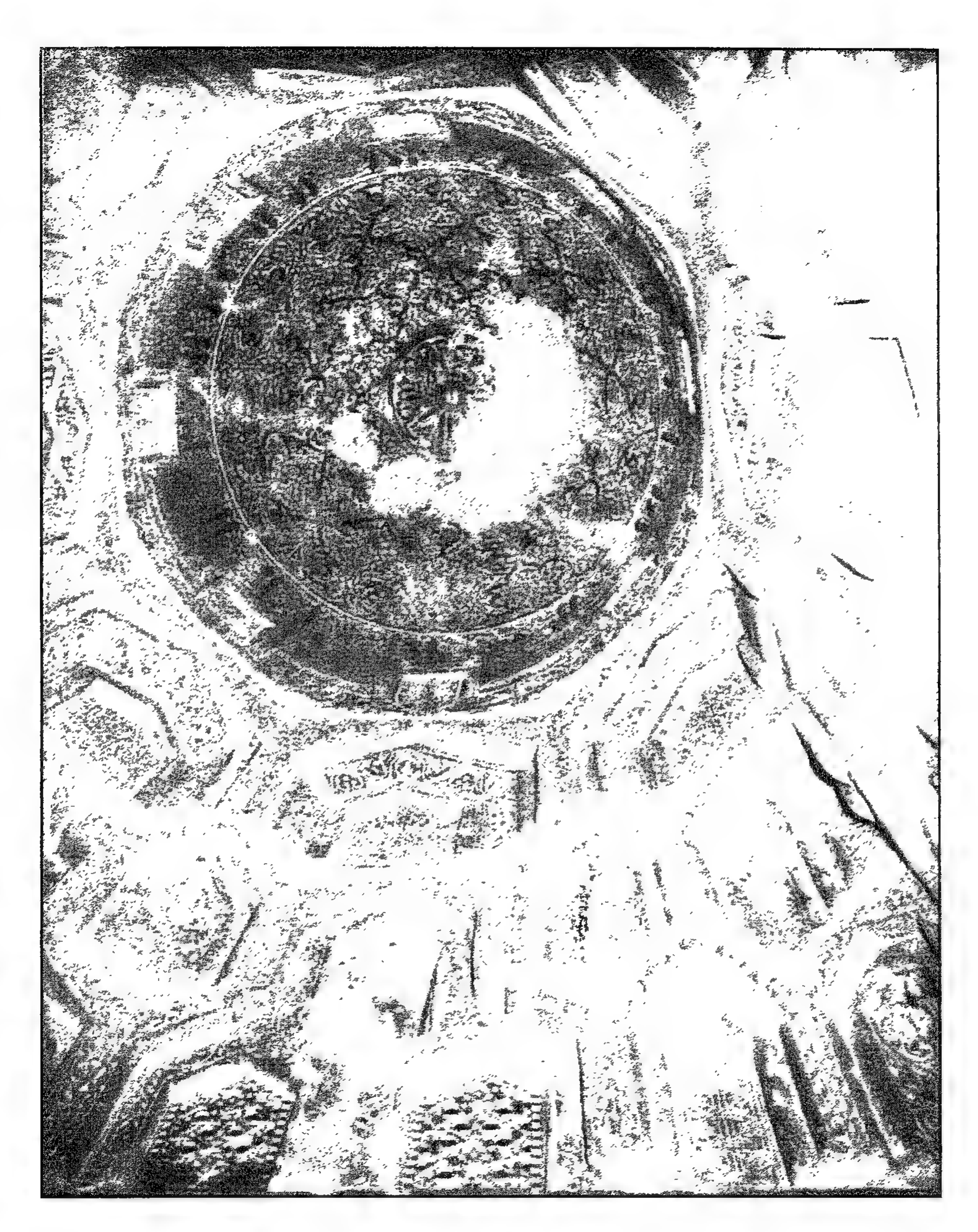
رباط احمد بن سليمان الرفاعي - منظر من الخارج



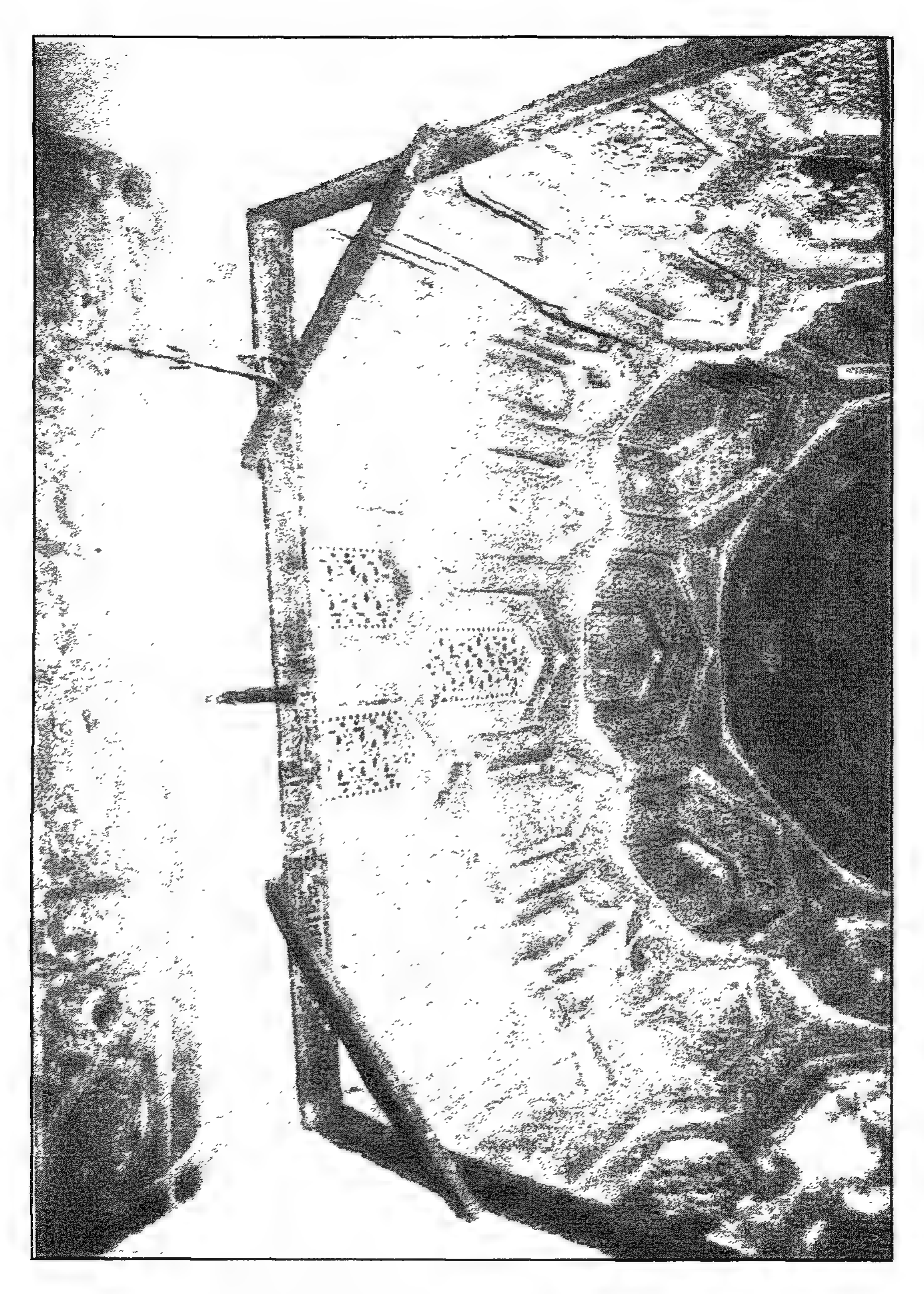
رباط أحمد بن سليمان الرفاعي - منظر من الخارج



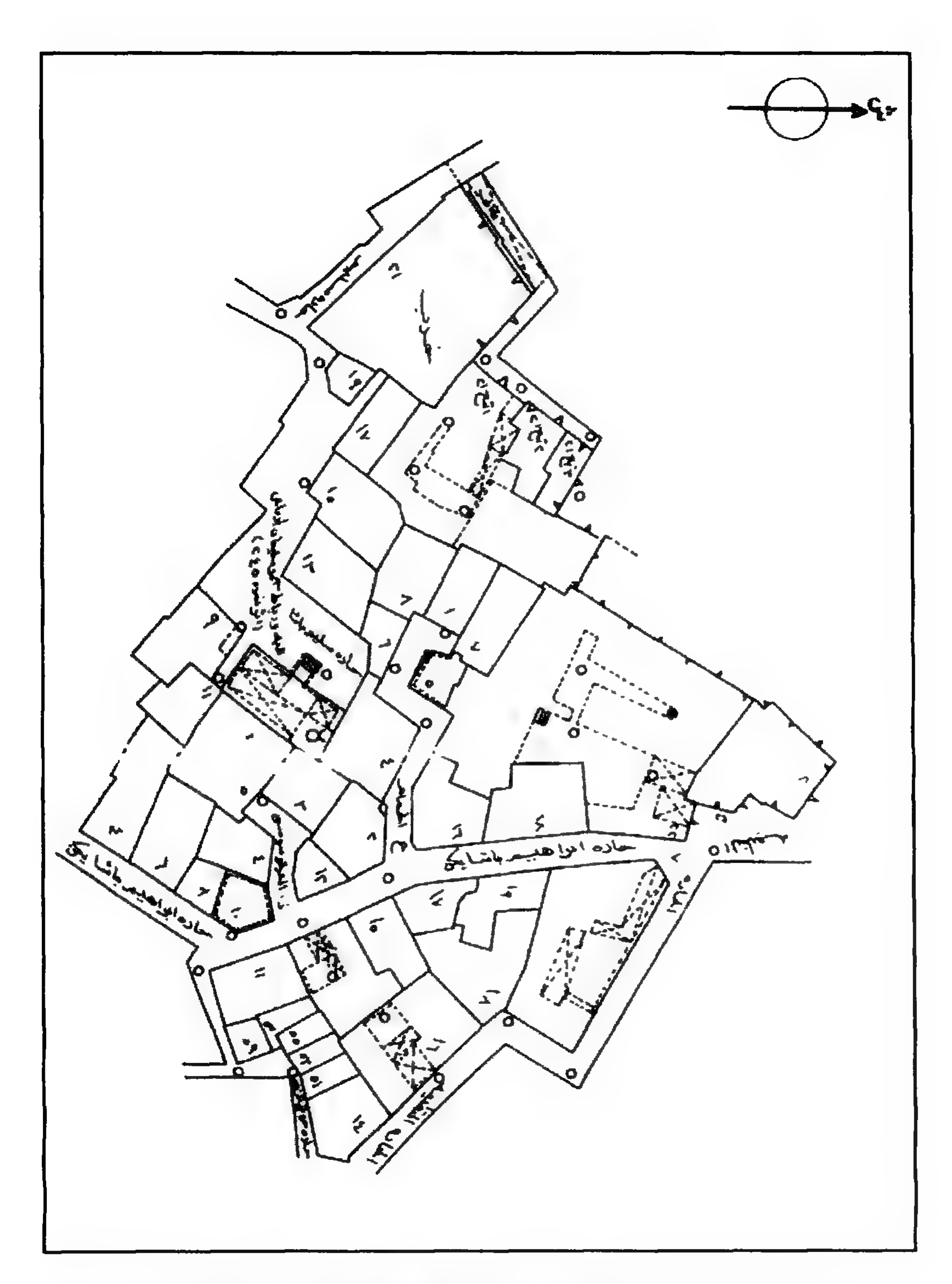
رباط أحمد بن سليمان الرفاعي - منظر من الداخل



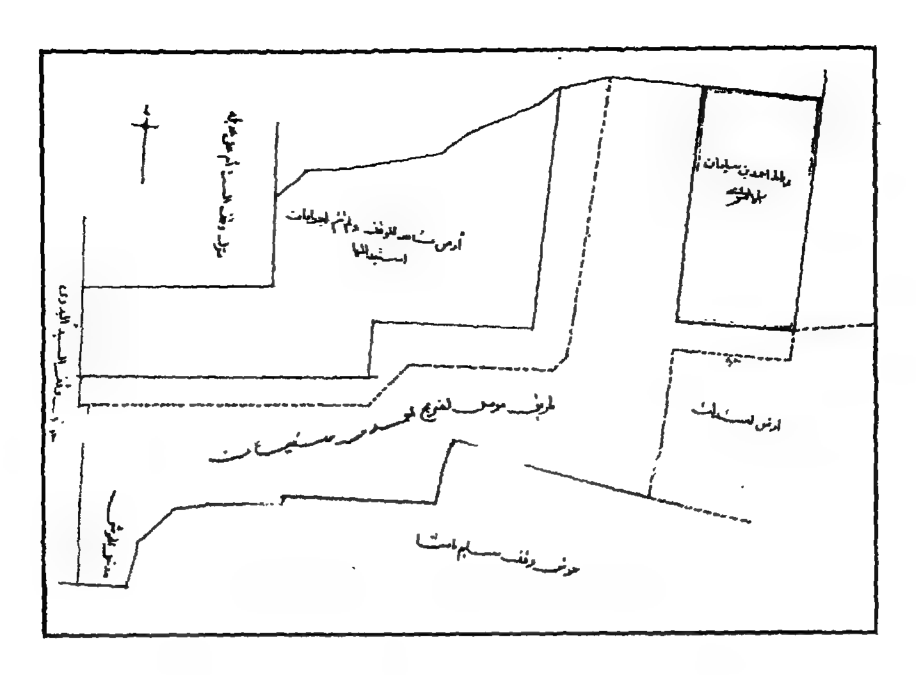
رباط أحمد بن سليمان الرفاعي - القبة من الداخل



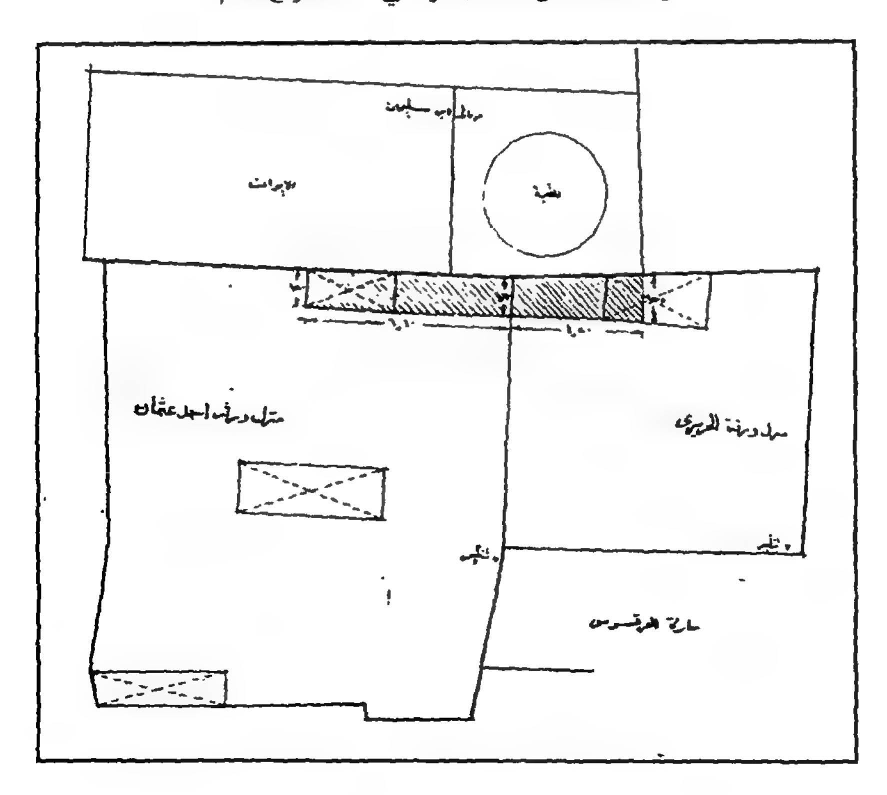
رباط أحمد بن سليمان الرفاعي - مقرنصات القبة من الداخل



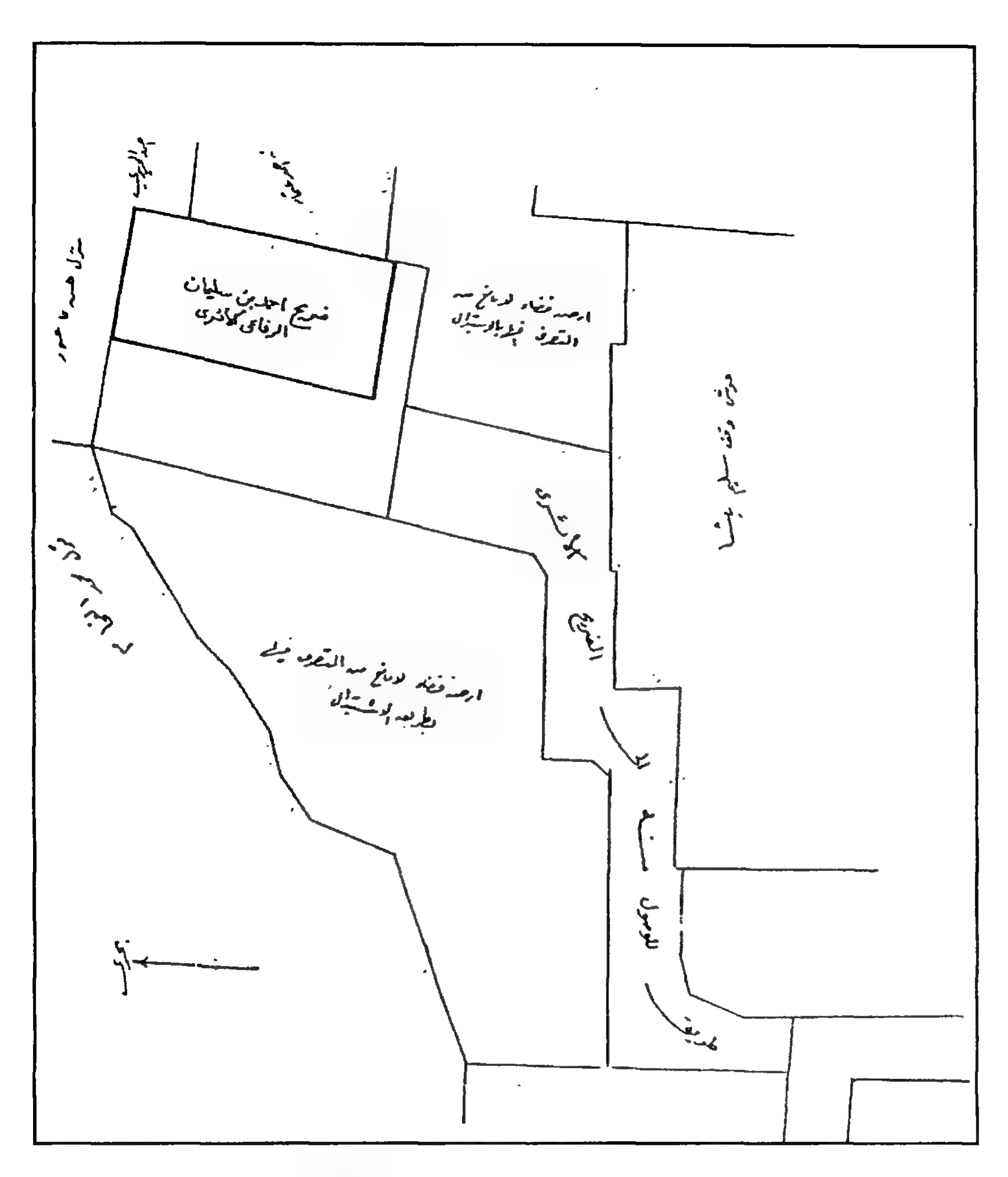
رباط أحمد بن سليمان الرفاعي – خريطة موقع – قسم الخليفة – منطقة رقم ١٤٤



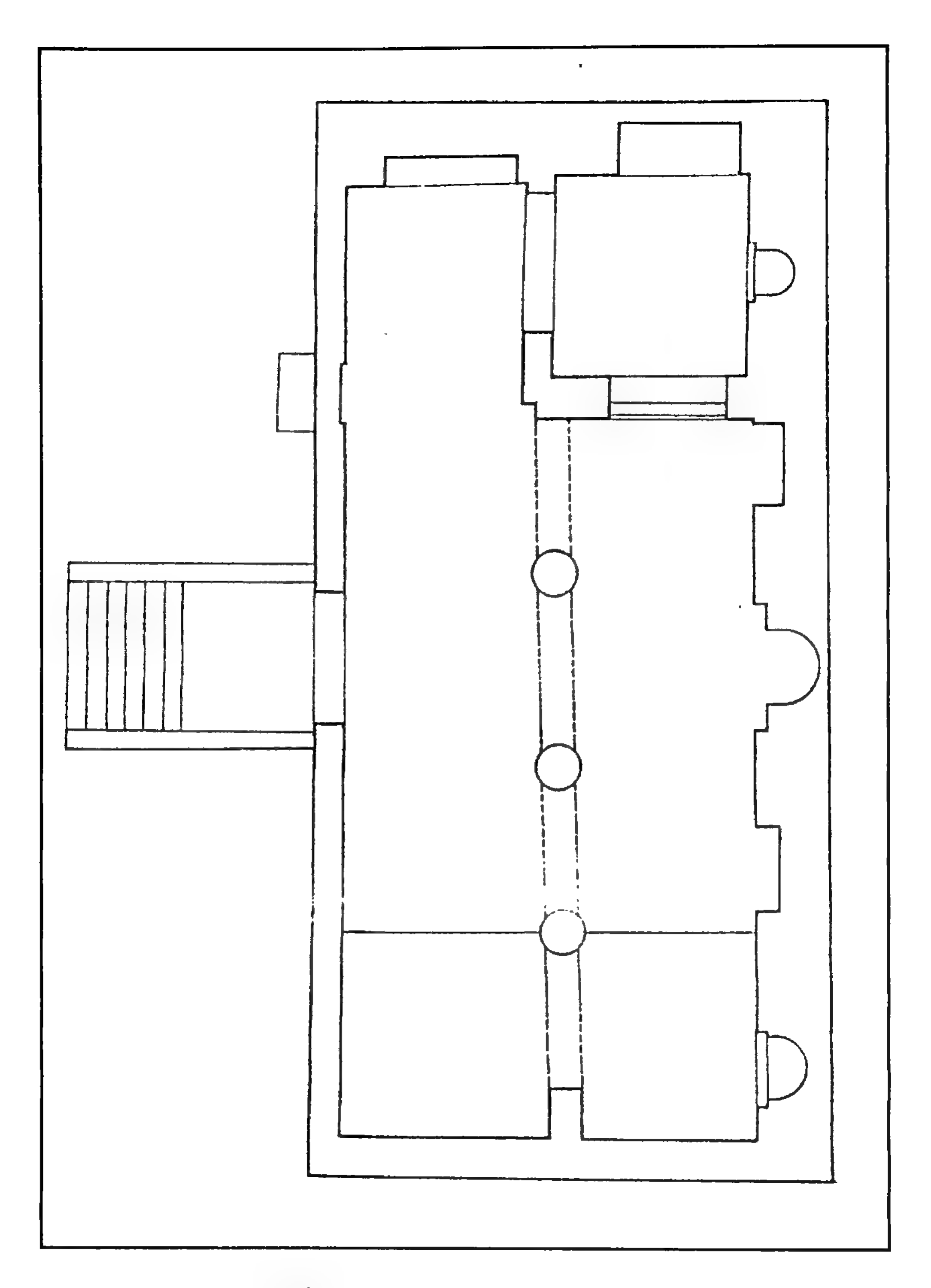
رباط أحمد بن سليمان الرفاعي - الموقع العام



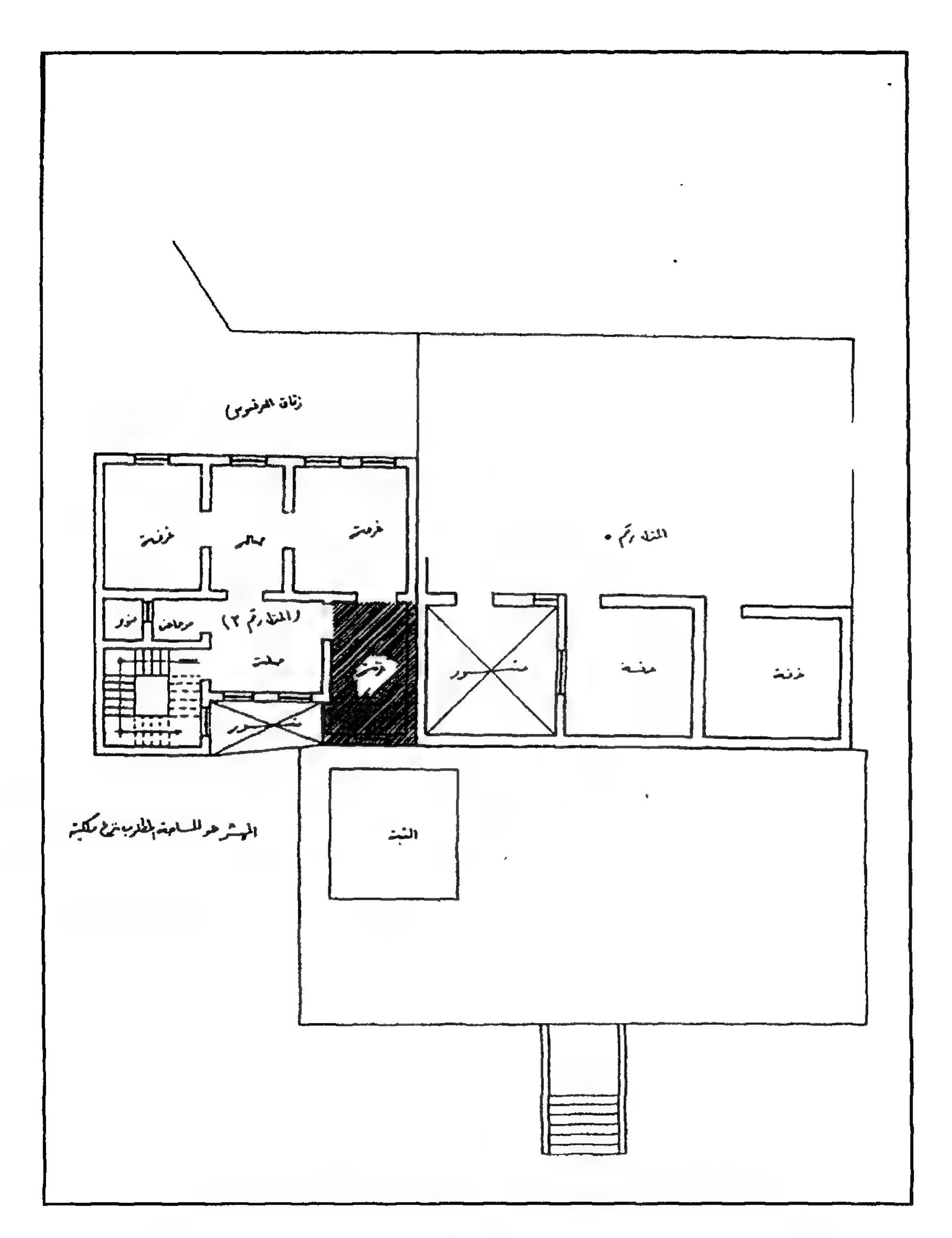
رباط أحمد بن سليمان الرفاعي - الموقع العام



رباط أحمد بن سليمان الرفاعي - الموقع العام



رباط أحمد بن سليمان الرفاعي - مسقط أفقي



رباط أحمد بن سليمان الرفاعي - مسقط أفقي لمنزلين ملاصقين للرباط

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (طبعة ثامنة القاهرة ١٩٨٧)ص ١١٤.

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٨ ص ص ٦٩ – ٧٠، ت ٤٢١ ص ١٠١
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٢٦ ص ٩ .

٣- ماهر (سعاد – دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٣ ص ٨٩-٩٠.

٤- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب سنة ١٩٨٧) عن (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) .
جـ٥ ص ٥٣، جـ٦ ص ٤٢٨.

٥- المقريزي (تقي الدين احمد بن علي)

الخطط (طبعة الشعب عن طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٣ ص ٤٢٤، (طبعة بيروت – دار صادر بدون) ص جـ٢ ص ٤٢٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) Part 3, P.P. 220-221.

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P 273, 303.

١٤ – قصر ألين آق الحسامي

بالدرب الأحمر

(٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثــر:	قصر ألين آق الحسامي
٢- موقعـــه :	شارع التبانة بالدرب الأحمر
٣- تاريخـــه :	(٦٩٣هـ/١٢٩٣م)
٤- رقم تسجيله:	٢٤٩- أثر

٢- نبذة عن منشئه

اختلفت الآراء – فيما أمكن الإطلاع عليه من مادة علمية في هذا الصدد – حول المنشئ الأصلي لهذا القصـــر فقـــال البعض أن كتاباته كانت عند مدخله بإسم الأشرف خليل بن قلاوون عندما كان أميرا، وقال البعض الآخر أن بناءه ينسب إلى الأمير خاير بك ربما لأنه يجاور جامع هذا الأمير وبقايا قصره.

والحقـــيقة الـــتي جاءت في كراسات لجنة حفظ الآثار العربية هي أن أعمال رفع الأتربة التي قامت بها اللجنـــة في هـــذا الأثر سنة (١٩٢٧) كانت قد كشفت باب القصر الأصلي ودركاته، ووجد في إزار أسفل ســـقف هـــذه الدركاة اسم منشئه الحقيقي وهو الأمير ألين آق الجمدار الناصري الذي توفي سنة (٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م) وهـــي الســـنة المشـــتركة بين نهاية حكم الملك الأشرف خليل بن قلاوون وبداية حكم أخيه الملك الناصـــر محمـــد بـــن قلاوون خلال ولايته الأولى، وقررت من ثم تسجيل هذا الباب الأثري الجميل ودركاته والحفـــاظ عليهما، كما قررت اعتبارهما أثرا مستقلا عن مسجد خاير بك المجاور له، وإعطاء كل من الأثريين رقما تسجيليا يخالف الآخر.

٣- نبذة عن عمارته

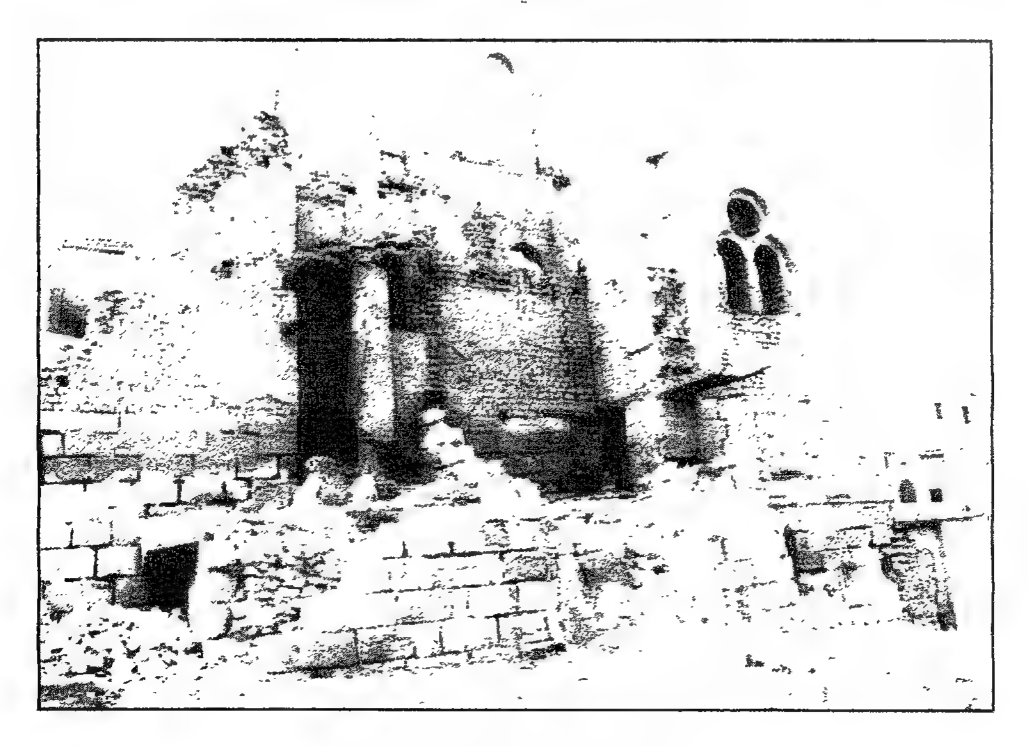
لم يـــبق مـــن عمارة هذا القصر الكبير – الذي يشبه في أسلوب بنائه قصور بشتاك ومنجك اليوسفي ويشبك من مهدي، والذي كان يتكون من ثلاثة أدوار ويعد أقدم الأبنية المدنية في مصر – سوى كتلة المدخل الرئيسي الواقع في الناحية الشمالية الشرقية وبعض الحجرات الأرضية ، ويتكون هذا المدخل من حجر غائـــر

تتوسطه فتحة مستطيلة ذات عتب رخامي مستو يعلوه نفيس فوقه عقد عاتق تليه نافذة مربعة لإضاءة الدركاة التي تلي المدخل عند غلق الباب، وينتهي هذا الحجر بصدر مقرنص بمقرنصات ذات دلايات، وتكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان عن اليمين وعن الشمال.

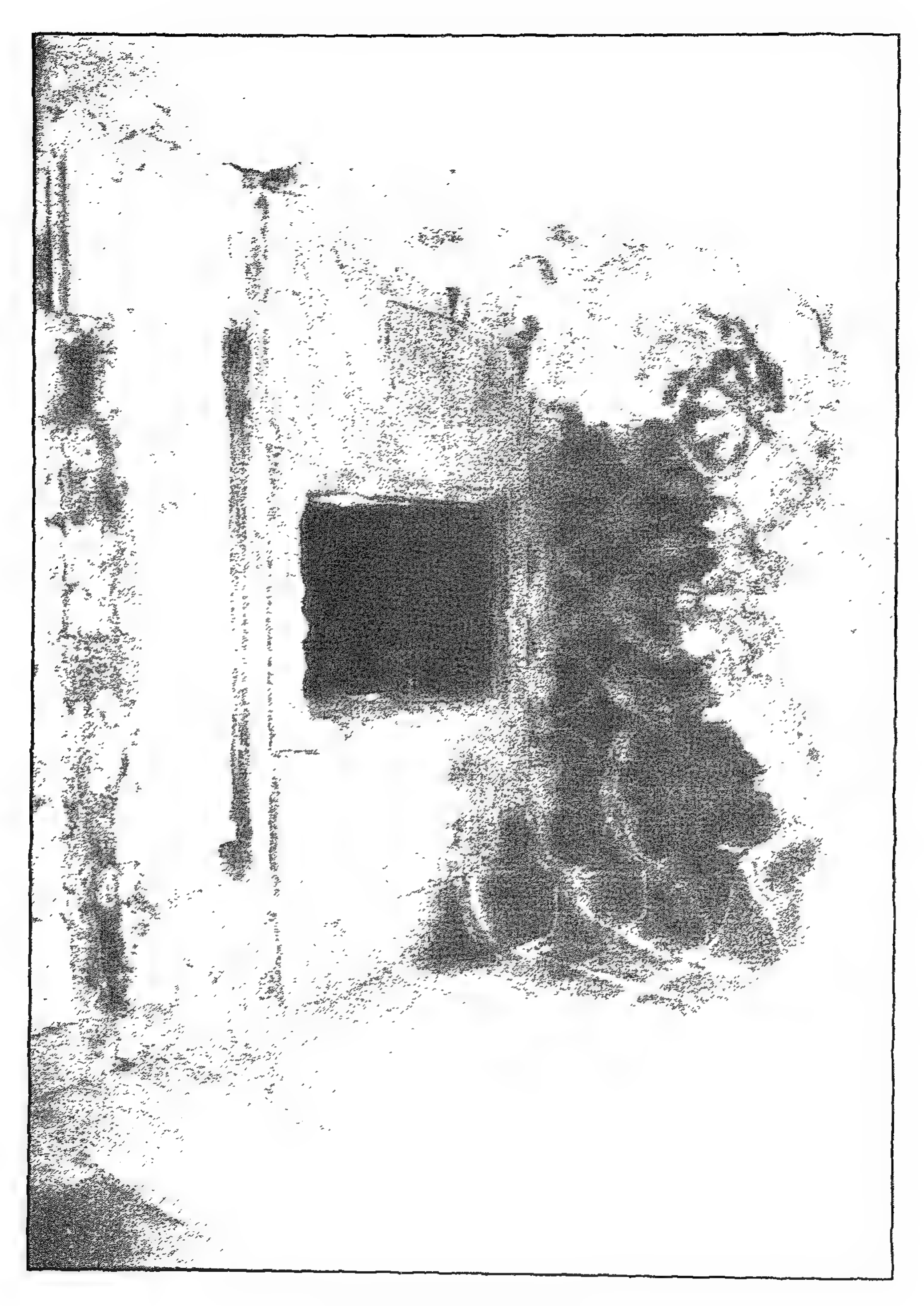
ويفضي هذا المدخل إلى دركاة مربعة مغطاة بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح كانت تزينه زخارف نباتية بعضها محفور وبعضها مدهون ، وفي الجدار الشمالي لهذه الدركاة باب يفضي إلى حوش سماوي على يساره مبنى يشتمل على أربع حجرات متشابهة ذات سقوف خشبية مطبقة بالألواح ، وعلى يمينه إيوانان يغطي كلا منهما قبو متقاطع في حالة سيئة من التهدم كبقية القصر الذي اعتدى الناس على أرضه وأقاموا الكثير من مساكنهم عليها .



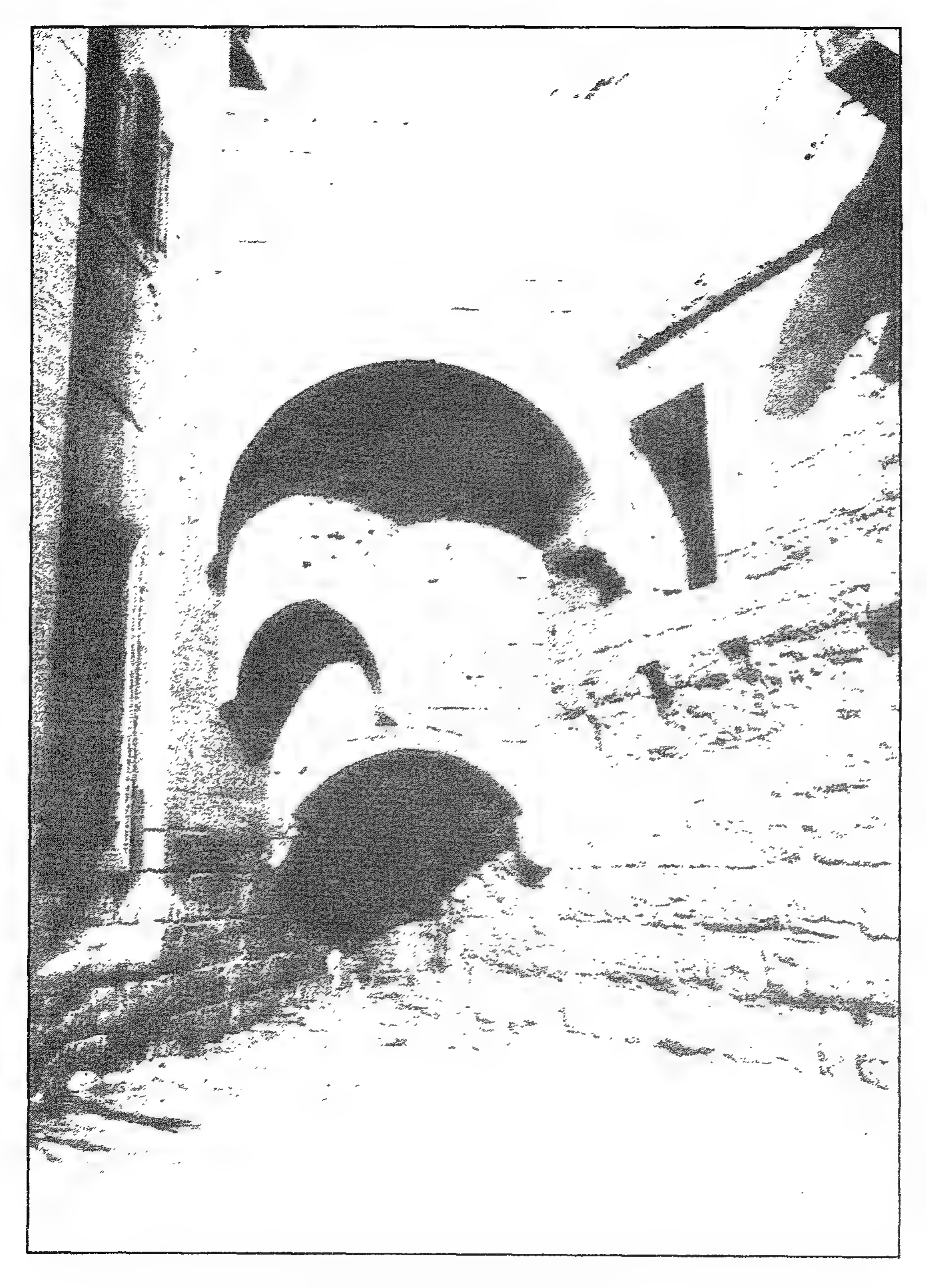
قصر ألبي آق الحسامي - منظر من الخارج



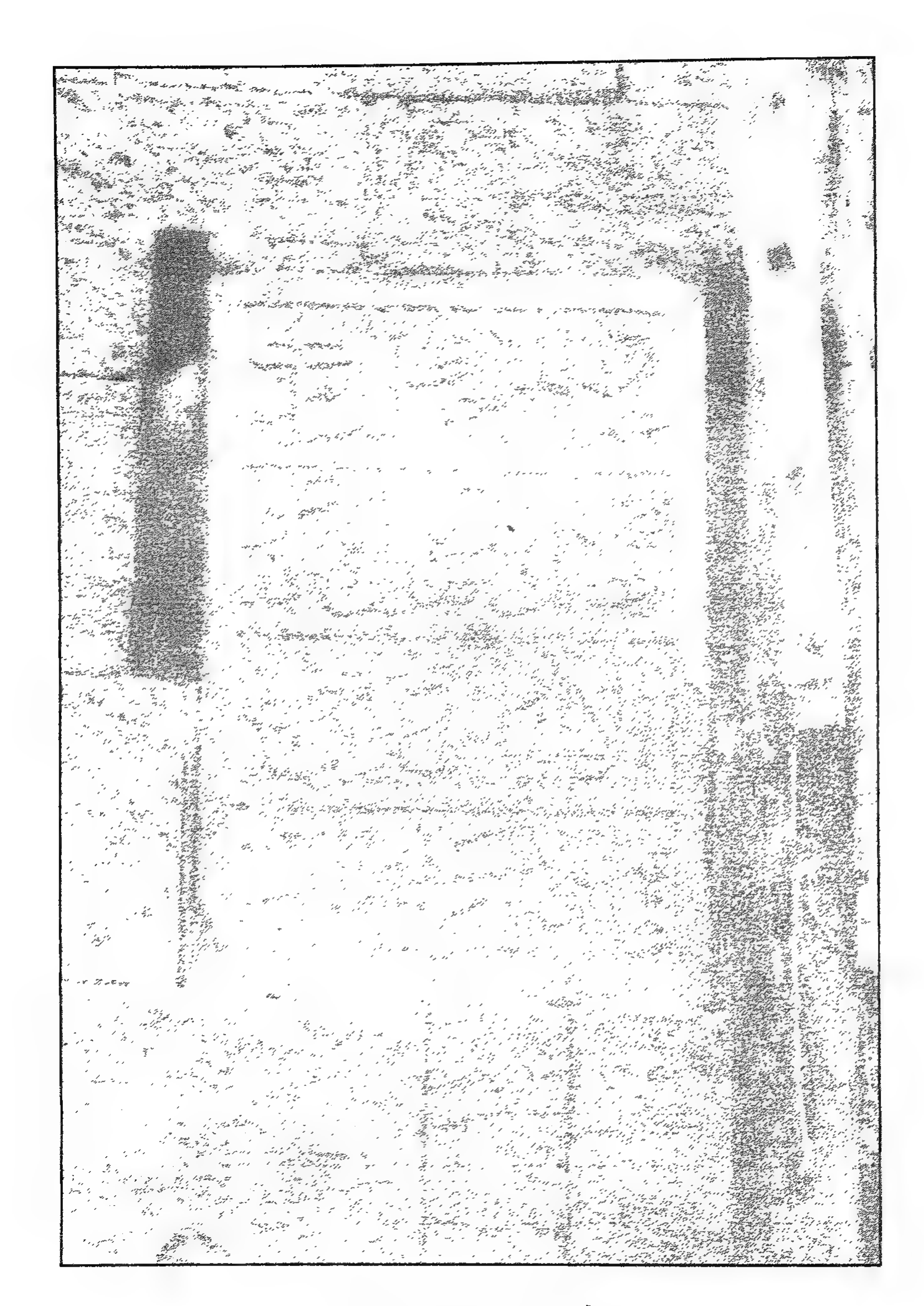
قصر ألبي آق - منظر من الخارج



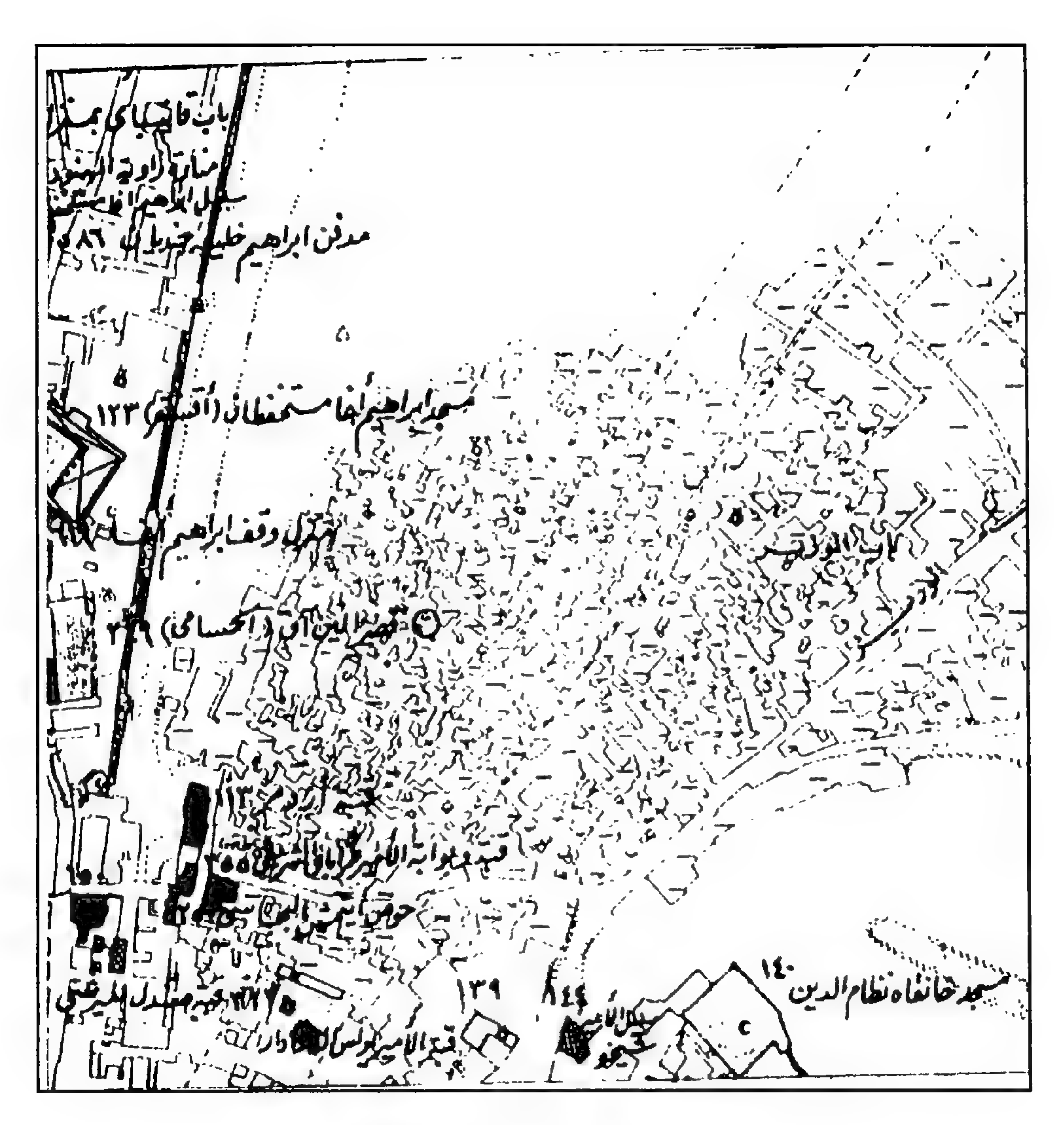
قصر ألبي آق - مقرنصات المدخل



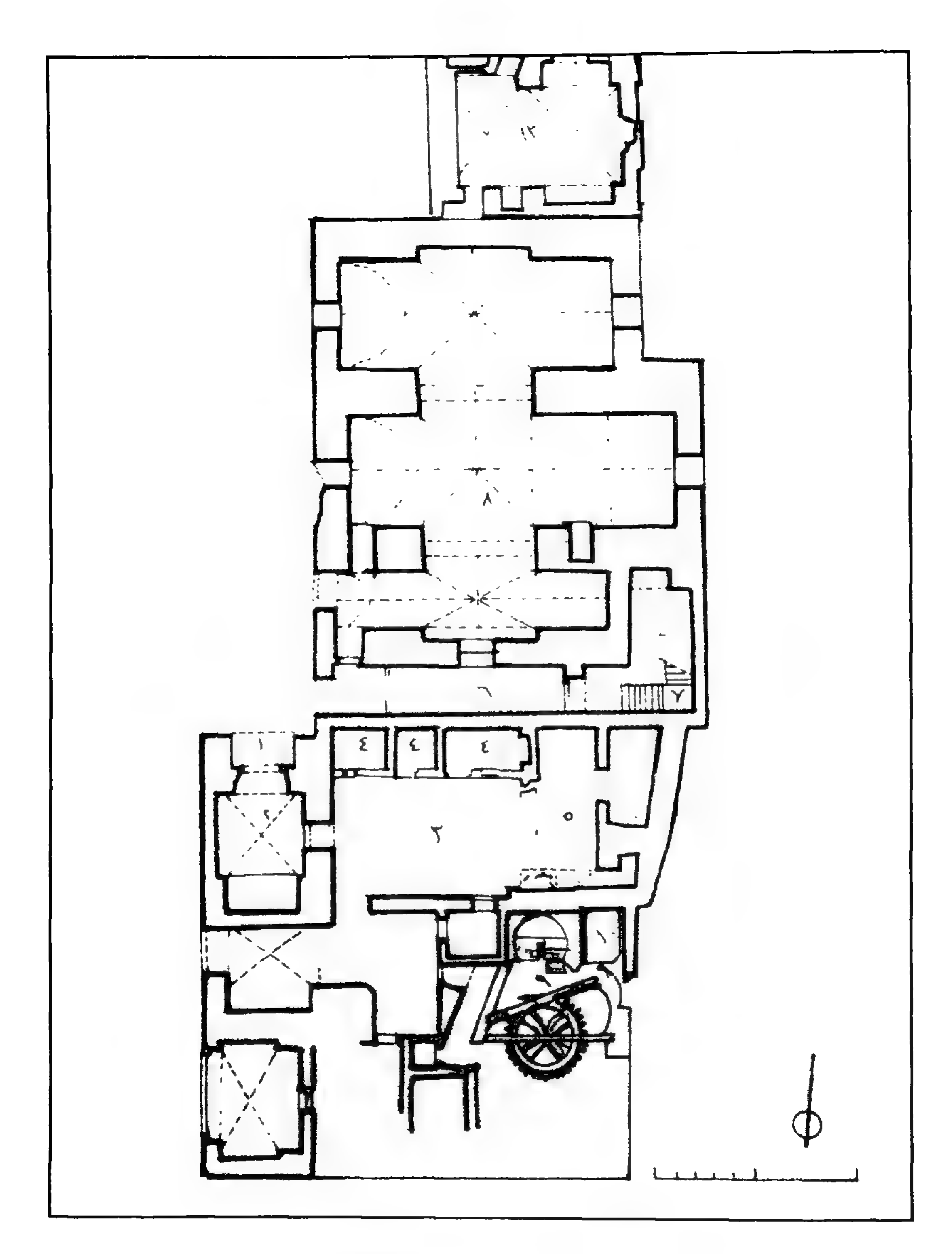
قصر ألبي آق - منظر من الداخل



قصر آلبن آق - كتابة تجديد الحوض سنة ١٠٧٠



قصر ألين آق الحسامي - خريطة موقع



قصر ألين آق الحسامي - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية:

١- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٧.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٩) ص ٢٠٤.

٢- عبد الوهاب (حسن)

- المؤتمر الثاني للآثار في البلاد العربية (بغداد ١٩٥٨) ص ٢١٩.

٣- كراسات لجنة الآثار العربية:

- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦م) ت ٢٩ ص ٣٣.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٧٠ ص ٩٢.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢٢٧ ص ١٣٨، ت ٢٢٨ ص ١٥١.
- كراسة ٣٤ عن سنة (١٩٢٧)ت ٢٠ ٦ص ٩٢.
- كراسة ٣٥ عن سنة (١٩٢٨) ت ٦٣١ ص ٨٤، ت ٦٢٧ ص ٦٥-٦٦.
- كراسة ٣٧ عن سنة (١٩٣٥) ت ٨٠٦ ص ٢٣٤.
- كراسة ٤٠ عن سنة (٤٦-١٩٥٠) ت ٨٩٠ ص ١٢٤.

٤- مصطفى (صالح لمعي)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٨١

٥- وثيقة رقم (٢٥٦)

بدار الوثائق القومية باسم الأمير ألين آق الحسامي الناصري.

١٥ - مدرسة (وقبة السلطان) الناصر محمد بن قلاوون

بشارع المعز لدين الله

(٦٩٥ - ٧٠٣ هـ / ١٢٩٥ - ١٣٠٣ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر:	مدرسة (وقبة السلطان) الناصر محمد بن قلاوون.
٢- موقعـــــه :	منطقة بين القصرين بشارع المعز لدين الله بالجمالية
٣- تاريـــــخه:	(٦٩٥-٧٠٣هـ/١٢٩٥-١٣٠٣م)
٤- رقم تسجيله:	٤٤- أثر

٢- نبذة عن منشئها

كانـــت هـــذه المدرســـة قبل بنائها دارا مجاورة لقبة السلطان قلاوون تعرف بدار سيف الدين بلباي الرشـــيدي، اشتراها الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري عندما تولى السلطنة سنة (٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م) بعـــد خلـــع الناصر محمد بن قلاوون من ولايته الأولى سنة (٦٩٣هـ/١٢٩٣م) بعام واحد، وشرع العادل كتبغا سنة (٦٩٥هـ/١٢٩٥م) في بنائها مدرسة باسمه حتى وصل البناء إلى الطراز المذهب بالواجهة، وأدخل فـــيها باباً رخامياً كان قد أحضره الأمير علم الدين سنجر الشجاعي من إحدى كنائس عكا عندما فتحها سنة (٦٩٠هـ/١٢٩٠م) في عهد الملك الأشرف خليل بن قلاوون الذي تولى السلطنة بعد أبيه سنة (٦٨٩هـ/١٢٩٠م) وعـــندما عاد الناصر محمد بن قلاوون إلى السلطنة للمرة الثانية سنة (٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م) اشترى هـــذه المدرســـة قبل إتمام عمارتها وأكمل بناءها وجعل فيها قبة جليلة دفنت بها والدته وابنه أنوك الذي توفي خلال ولاية أبيه الثالثة وهو في الثامنة عشرة من عمره سنة (٧٤٠هـ/١٣٤٠م).

وقد ولد الناصر محمد بن قلاوون للنصف من المحرم سنة (٦٨٤هـ/١٢٨٤م) بقلعة الجبل، وتربى في كـــنف أبيه المنصور قلاوون مؤسس الأسرة العظيمة التي بدأ حكمها لمصر سنة (٦٧٩هـ/ ١٢٧٩م) ولم ينته – بعـــد مائـــة وثمانية أعوام – إلا بقيام دولة المماليك الثانية على يد السلطان الظاهر برقوق سنة (٧٨٧هـ/١٣٨٥م). واخـــتير الناصـــر محمد بن قلاوون للسلطنة بعد قتل أخيه الملك الأشرف خليل سنة (٦٩٣هـ/١٢٩٣م) ولكنه ما لبث أن خلع منها قبل سنة من ولايتها على يد العادل زين الدين كتبغا، ثم عاد إليها للمرة

الثانية سنة (٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م)، واستمر فيها عشر سنين، ولكنه خلع نفسه منها سنة (٧٠٨هـ/١٣٠٨م) بسبب تحكم الأمراء فيه، فوليها بيبرس الجاشنكير ولم يهنأ بها لأن الناصر سرعان ما عاد إليها بعد أقل من عام للمرة الثالثة سنة (٧٠٩هـ / ١٣٠٩م) وظل بها هذه المرة اثنين وثلاثين عاما حتى توفي سنة (٧٤١هـ/ ١٣٤١م) ودفن بتربة أبيه وليس بتربته التي كان قد أنشأها بهذه المدرسة.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة العظيمة من واجهة واحدة في الناحية الجنوبية الشرقية تضم ثلاث دخلات متشابهة، منها اثنتان على يمين المدخل وواحدة على يساره، بكل منها من أسفل شباك مستطيل مغشى بمصبعات معدنية يعلوه عتب مستوكان منقوشا بكتابات نسخية بارزة لم يبق منها إلا الكتابة القائمة في عتب الشباك الأوسط ونصها " عز لمولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين أبي المعالي .. .. " وفوق كل عتب من هذه الأعتاب نفيس مزين بزخارف هندسية جميلة يليه عقد عاتق منقوش بزخارف التوريق العربية البارزة، يلي ذلك شريط كتابي يمتد بطول الواجهة، عليه كتابة نسخية بارزة تنحصر بين إطارين نباتيين نصها " بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذه القبة الشريفة والمدرسة المباركة مولانا السلطان الأجل الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي قدس الله روحه ونور ضريحه في شهور سنة خمس وتسعين وستمائة". وتنتهي كل دخلة من هذه الدخلات بصدر علوي مقرنص يليه بطول الواجهة صف من الشرافات الحجرية المسننة.

ويتوسط هذه الواجهة – تقريباً – مدخل تذكاري عظيم تحيط به عدة إطارات متداخلة على هيئة عقود متراجعة ترتكز على أعمدة رخامية ذات تيجان كورنثية. يحيط بها جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية، فوق قمة العقد بها لفظ الجلالة وعلى جانبيه زخارف نباتية في نصف دائرة. وفي وسط هذا المدخل فتحة باب مستطيلة يغلق عليها مصراعان خشبيان يعلوهما عتب رخامي عليه زخارف نباتية محورة. فوقه إفريز منقوش بنص كتابي إنشائي، تليه نافذة دائرية ذات مصبعات معدنية يحيط بها جفت لاعب من الرخام.

أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن ممر مستطيل مجدد فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطى بسقف من المربوعات الخشبية، يتوسط جدرانه شريط خشبي خال من الزخارف والكتابات. وعلى يمين هذا الممر باب

خشــبي يفضــى إلى القبة الضريحية، يقابله شباك مغشى بمصبعات معدنية، وفي نهايته بابان آخران يفضى الأيمن مــنهما إلى القبة الضريحية أيضاً، ويفضي الأيسر إلى الصحن وهو عبارة عن مستطيل مكشوف تتوسطه فسقية تحيط به أربعة إيوانات على جانبي الجانبيين منها عدة أبواب ذات مصاريع خشبية تفضي إلى خلوات الصوفية.

وأول الإيوانــات المحــيطة بهذا الصحن وأهمها إيوان القبلة في الناحية الجنوبية الشرقية وهو عبارة عن مستطيل يتوسط جدرانه الثلاثة شريط خشبي خال من الزخارف والكتابات، فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطــى بسقف من البراطيم الخشبية، يتصدر جدار قبلته محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبــب يرتكز على عمودين جرانيتيين، وتعلوه طاقية على هيئة نصف قبة نقشت وكوشتيها بزخارف جصية جمــيلة ذات طراز أندلسي. تليها نافذة ذات جص معشق بالزجاج الملون، وتكتنف هذا المحراب دخلتان جعل المعمــار يمــناهما ملقفــا للــتهوية وجعل اليسرى شباكا، كما جعل في وسط كل من الضلعين الجنوبي الغربي والشمالي الشرق دخلة استخدم إحداهما نافذة والأخرى كتبية.

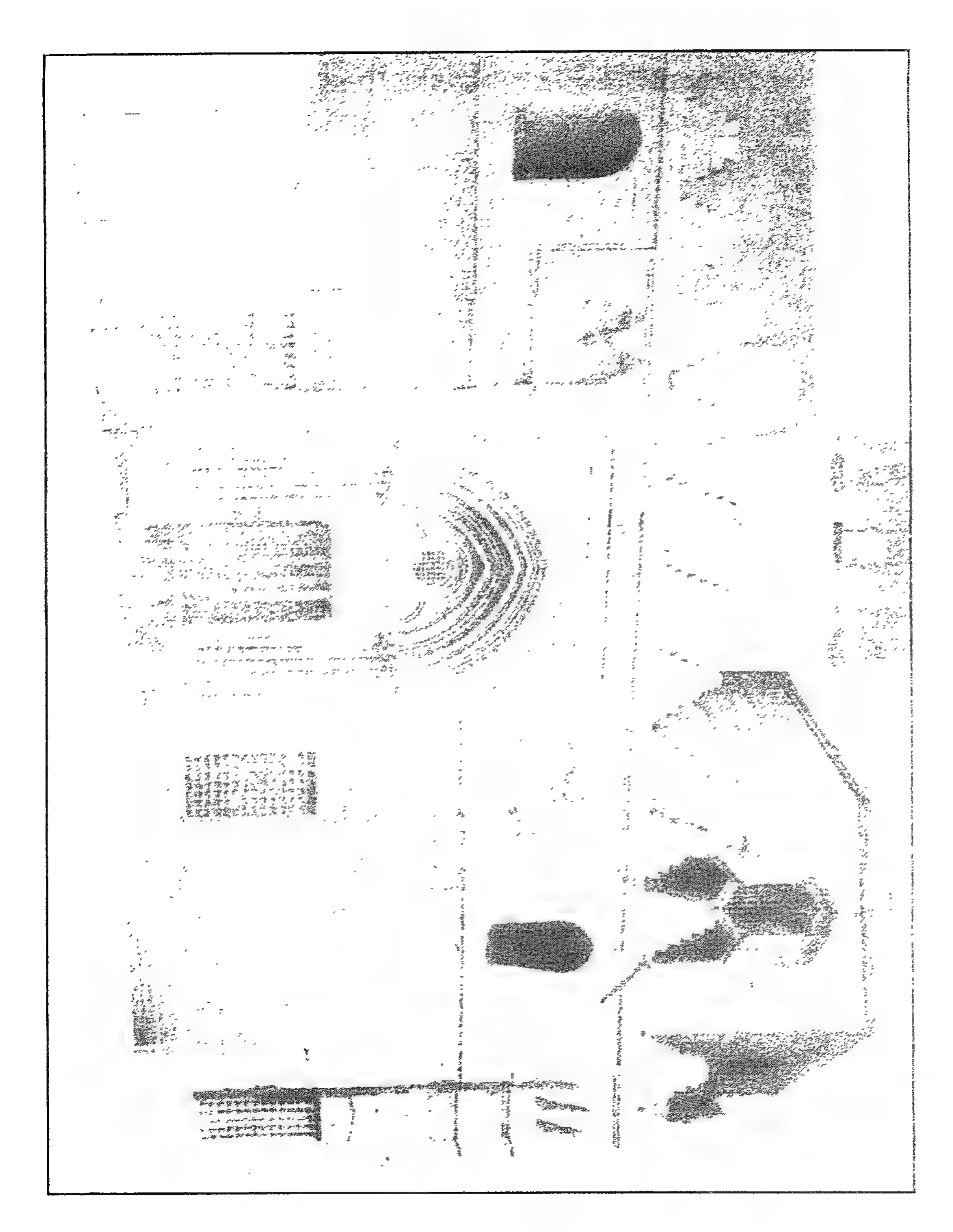
وثاني هذه الإيوانات أهمية في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل يتوسط جدرانه الثلاثة شريط خشــبي خــال مــن الزخارف والكتابات وهو ذو أرضية ترابية وغطى بسقف من البراطيم الخشبية، يتصدره ملقــف هوائي على هيئة دخلة ذات عقد مدبب على جانبيها كتبيتان، وفي كل من ضلعيه الآخرين دخلة ذات عقــد مدبب أيضاً. أما الإيوانان الجانبيان فهما متشابهان، وعلى جانبيهما خلوات للصوفية عبارة عن حجرات ذات أبــواب خشــبية وسقوف مقبية، وكل منهما عبارة عن مستطيل صغير تتصدره دخلة معقودة في جداره الجنوبي الشرقي محراب مجوف يعلوه بامتداد الجدران شريط خشبي خال من الزخارف والكتابات.

أما القبة الضريحية في الجزء الأيمن من الواجهة فهي عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية من البلاطات الحجــرية وسقف من العروق الخشبية استعيض به عن القبة التي هدمت. ويتصدر الضلع الجنوبي الشرقي لهذا الضــريح محــراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين، على جانبــيه شــباكان يطــلان على شارع المعز لدين الله، بينما تتصدر كلا من الضلعين الجنوبي الغربي والشمالي الشــرقي دخلة جعل المعمار أولاهما بابا يفضي إلى الممر، وجعل ثانيتهما كتبية، ويتصدر الضلع الشمالي الغربي لهذه القبة باب من خشب الخرط تعلوه نافذة ذات عقد مدبب غشيت بالجص المفرغ، أما الأركان العلوية لهذا

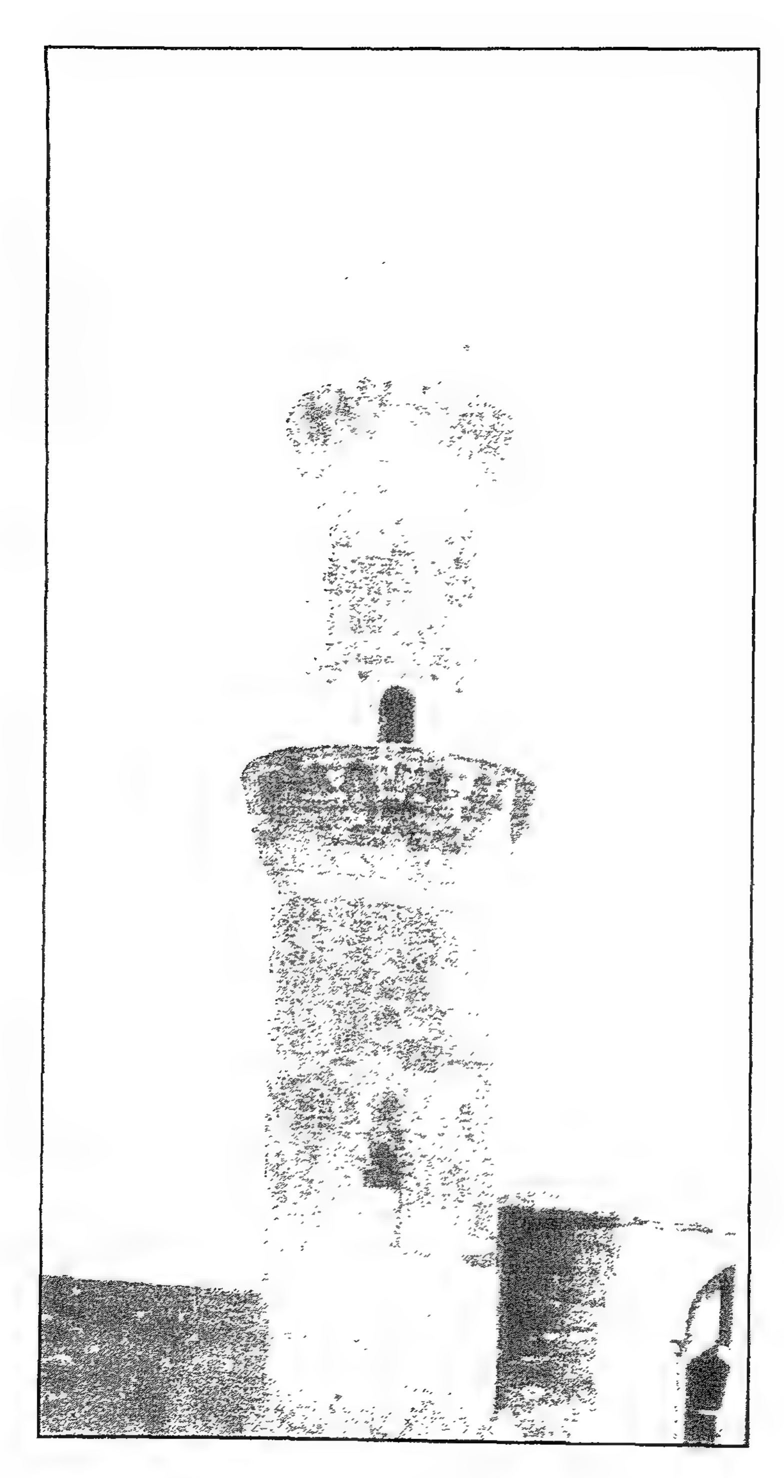
الضـــريح فهي عبارة عن أربع مناطق انتقال تتكون كل منها من ثلاث حطات من المقرنصات، تتوسط ثالثتها نـــافذة ذات عقد مدبب منكسر غشيت بمصبعات خشبية، وتحصر كل منطقتين من هذه المناطق الانتقالية فيما بينهما نافذة قندلية ذات عقود مدببة منكسرة ترتكز على أعمدة مندمجة تغشيها مصبعات خشبية أيضاً.

وقـــد عملـــت لهذه المدرسة في أقصى واجهتها مئذنة من دورتين أولاهما مربعة بها أربع فتحات، على جـــانبي كل منها مضاهيتان تعلوهما – والنافذة – أشكال دوائر ومعينات، يليها نص كتابي يقول بعد البسملة اللهم أدم أيام مولانا السلطان الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن السلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدين قـــلاوون أمـــر بتجديد هذه المئذنة في أيام ولده مولانا السلطان الملك الناصر محمد أبي الفتح، وثانيتهما مثمنة بكـــل ضلع من أضلاعها دخلة ذات زخارف جصية، وتفصل بين هاتين الدورتين شرفة ذات درابزين خشبي يرتكز على عدة حطات من المقرنصات، وتنتهي المئذنة بقمة مدببة على الطراز العثماني عملت في غالب الظن في فترة زمنية لاحقة ضمانا لعدم تصدعها مرة أخرى وتخفيفا للحمل الواقع عليها.

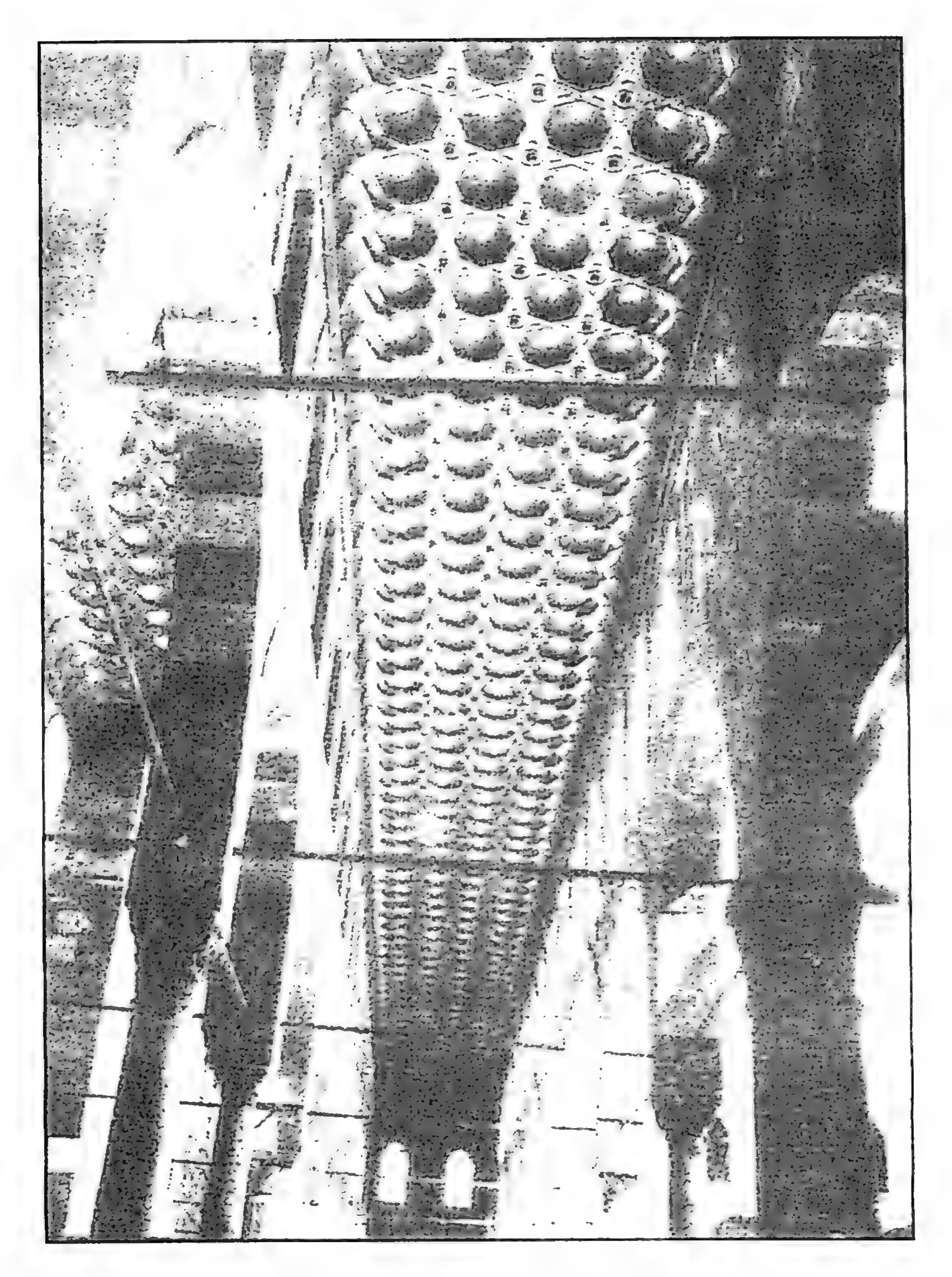
وقد جعل الإيوان الشمالي من هذه المدرسة الخانقاه للحنفية، والإيوان الجنوبي للحنابلة والإيوان الغربي للشـــافعية، أمـــا إيوان القبلة فهو واحد من أجمل إيوانات القبلة في عمارة مصر الإسلامية لما اشتعل عليه من خواص التسقيف الفريدة التي ميزته عن غيره من الإيوانات.



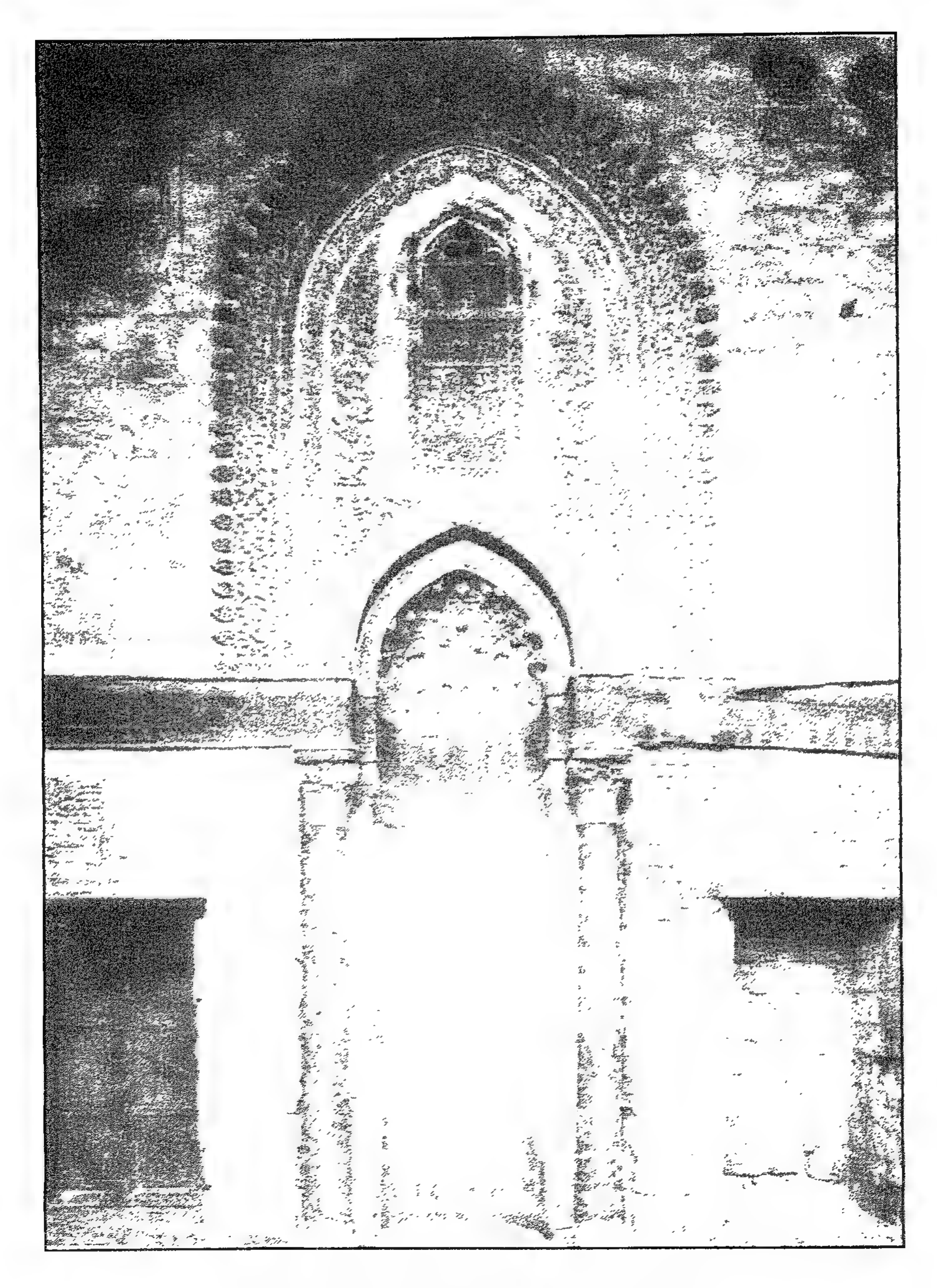
مدرسة وقبة السلطان الناصر محمد بن قلاوون بالنحاسين - الواجهة الرئيسية والمدخل



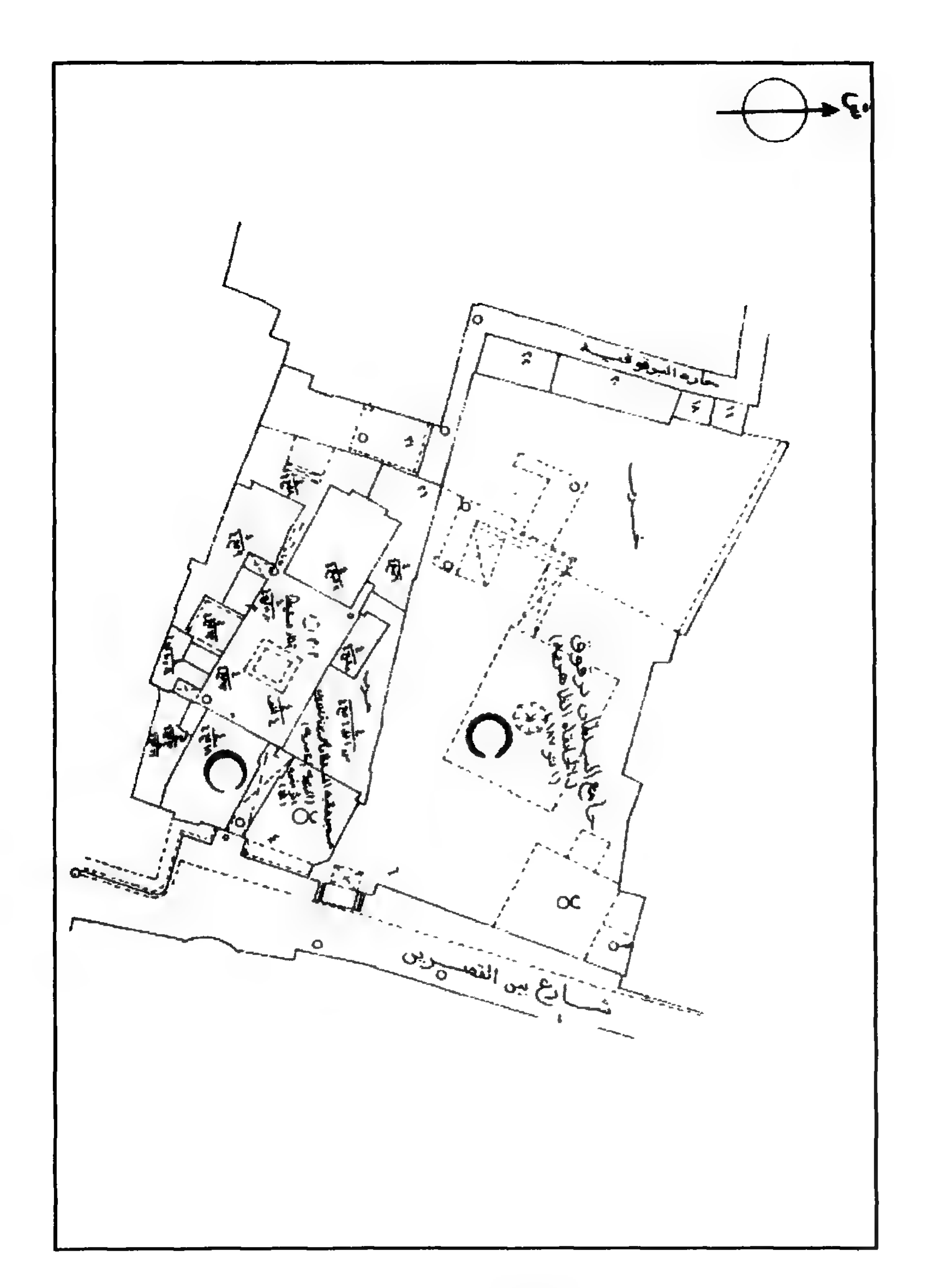
مدرسة وقبة السلطان الناصر محمد بن قلاوون - المئذنة



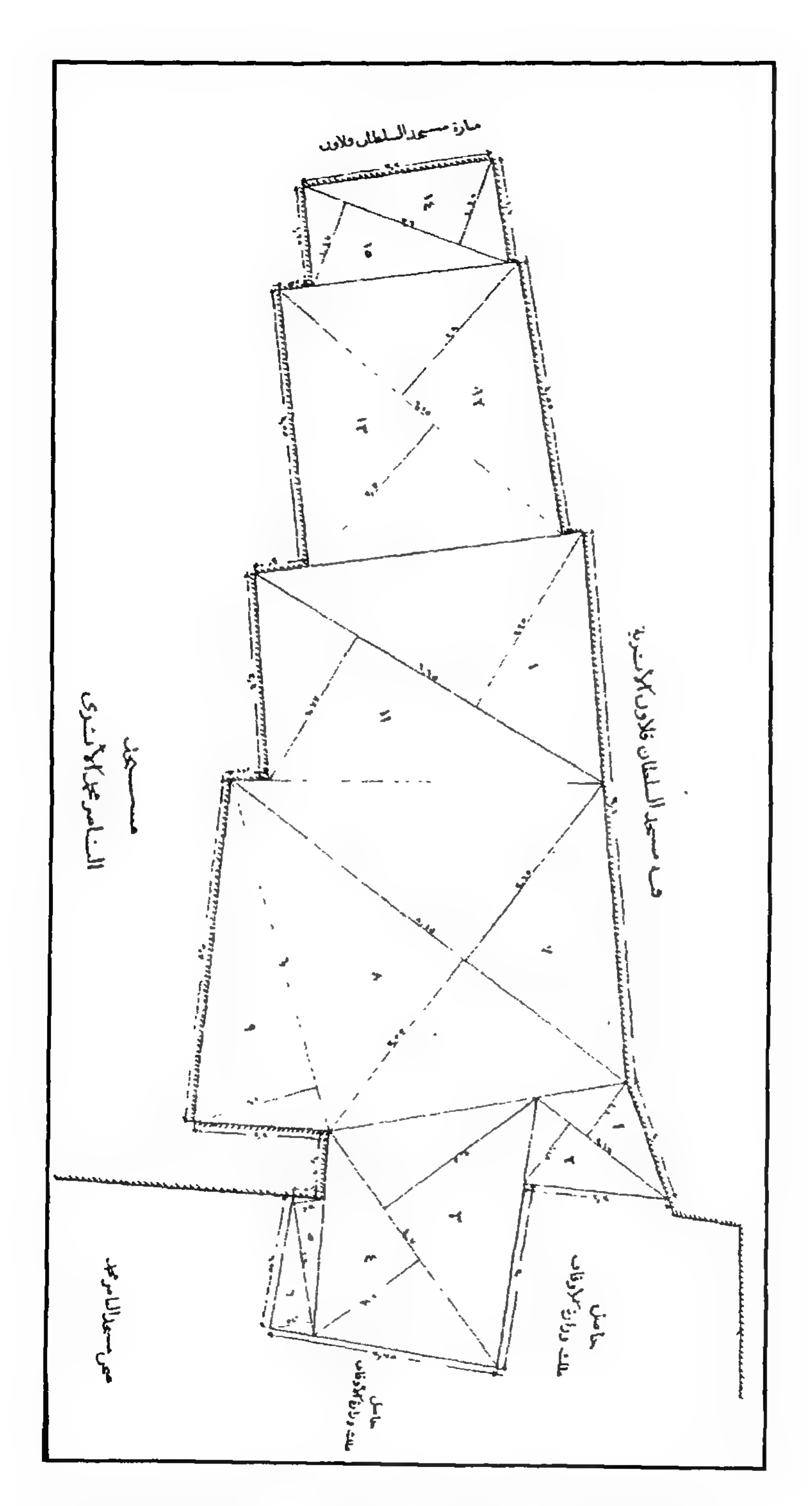
مدرسة وقبة السلطان الناصر محمد بن قلاوون - جزء من السقف



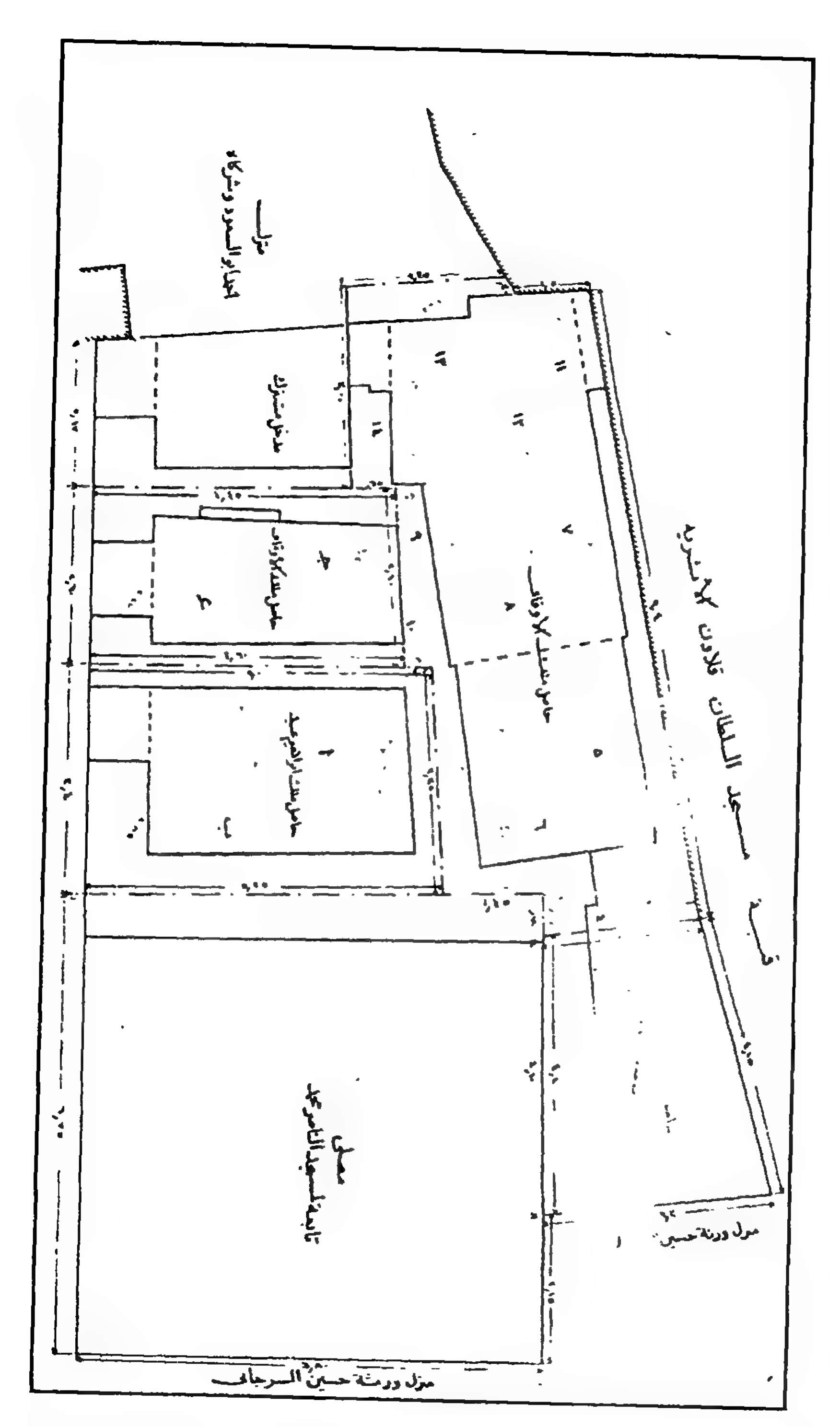
مدرسة وقبة السلطان الناصر محمد بن قلاوون - جدار القبلة



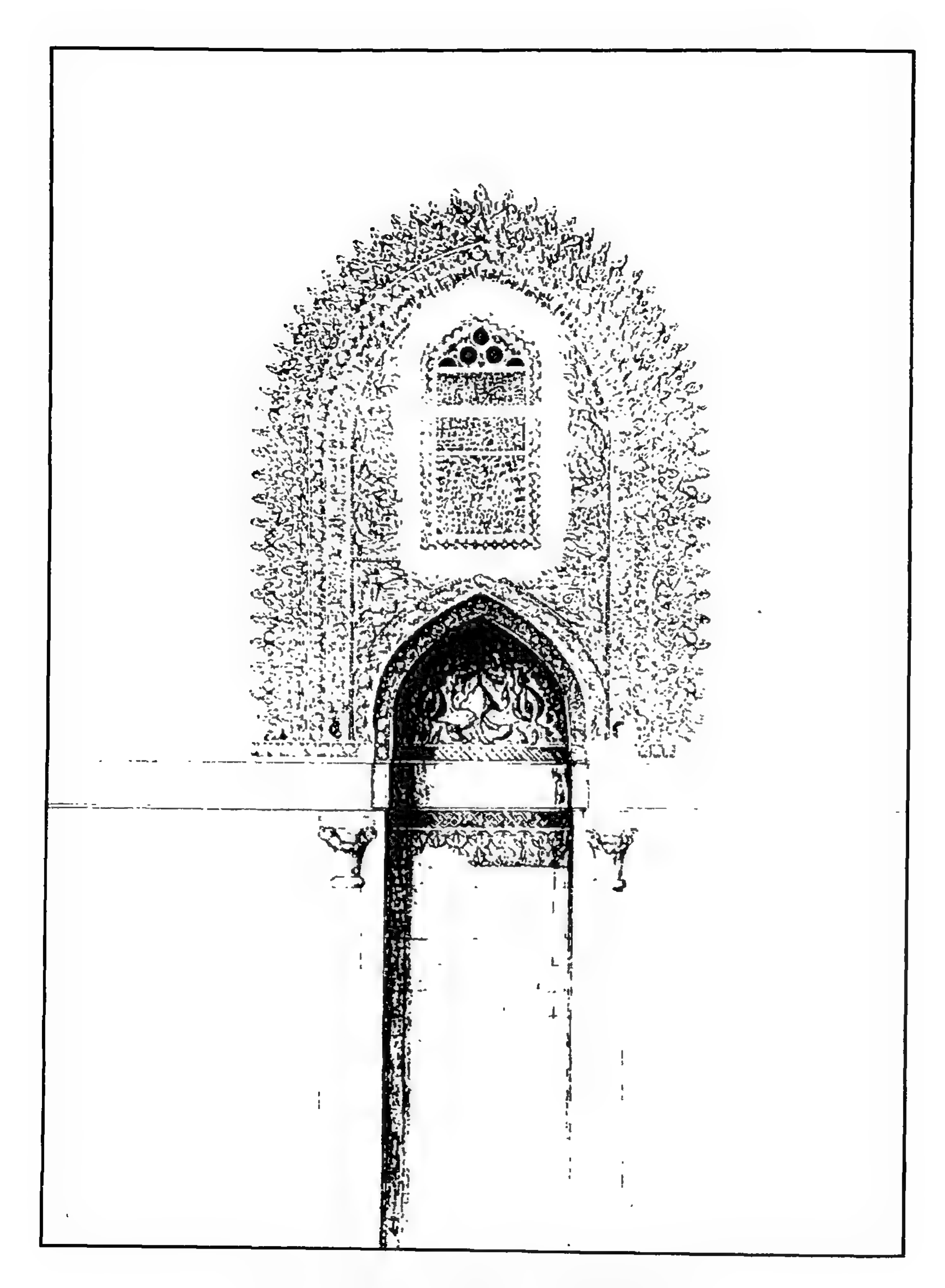
مدرسة وقبة السلطان الناصر محمد بن قلاوون - خريطة موقع - قسم الجمالية - منطقة رقم ٣٣٥



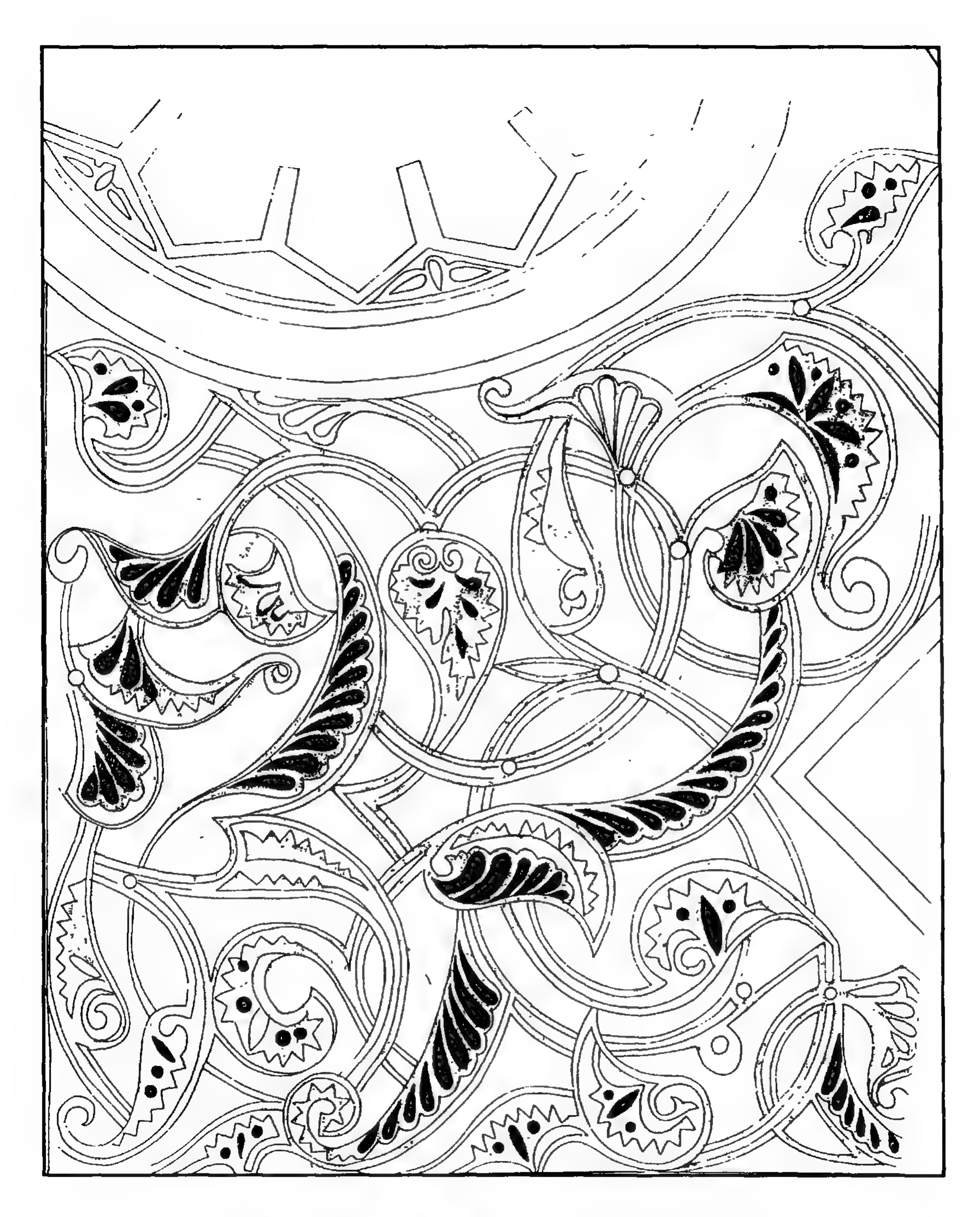
مدرسة وقبة السلطان الناصر محمد بن قلاوون - المسقط الأفقي والموقع



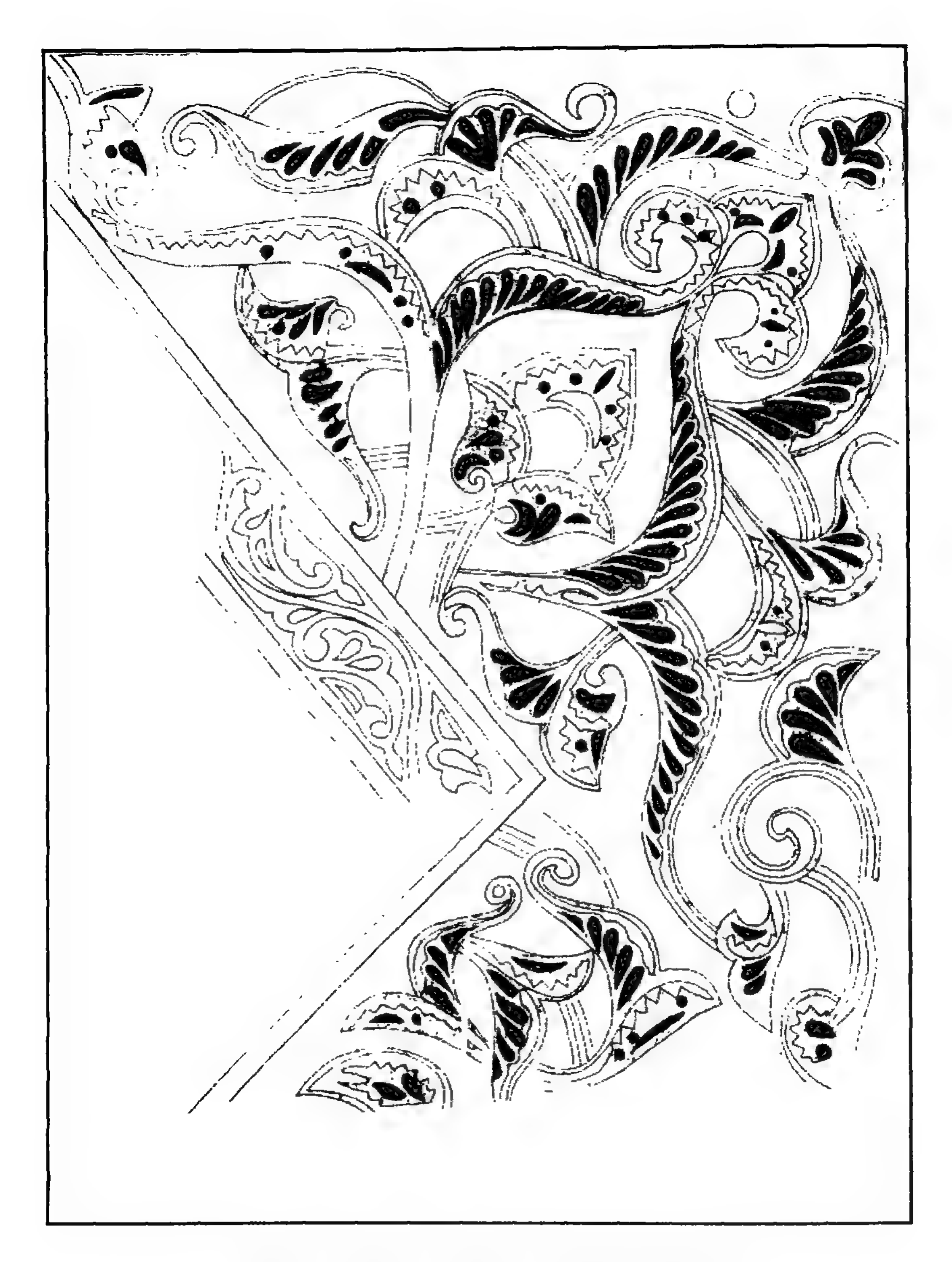
مدرسة وقبة السلطان الناصر محمد بن قلاوون - مشروع ملكية الأماكن الواقعة في داخلها



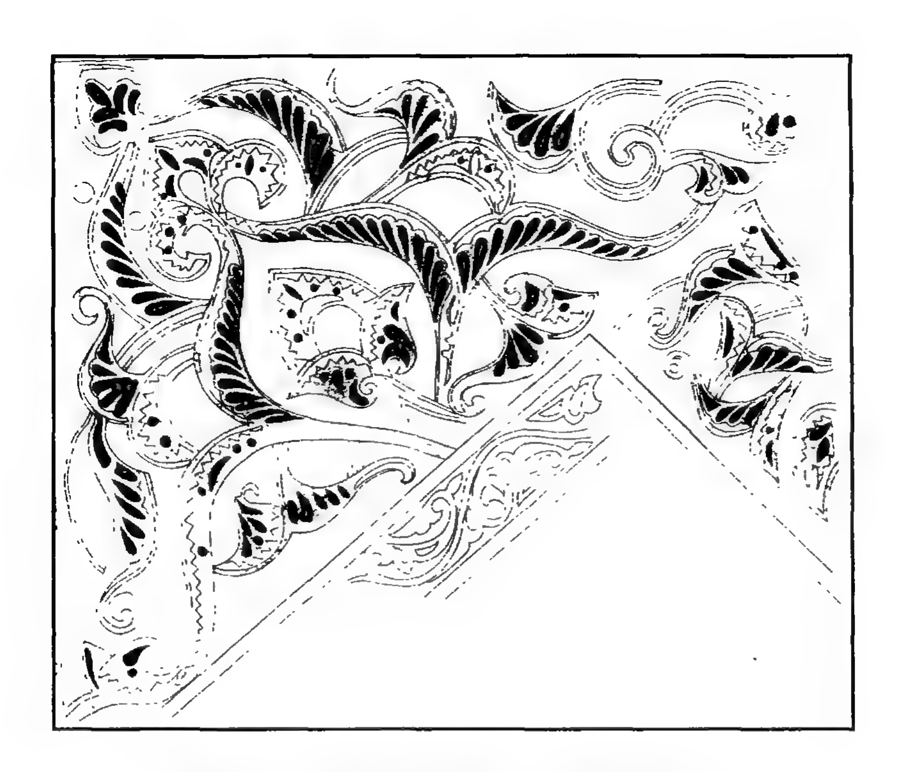
مدرسة وقبة السلطان الناصر محمد بن قلاوون - المحراب



مدرسة وقبة السلطان الناصر محمد بن قلاوون - زخرفة شباك بالواجهة



مدرسة وقبة الناصر محمد بن قلاوون - زخرفة شباك بالواجهة



مدرسة وقبة السلطان الناصر محمد بن قلاوون - زخارف نباتية



مدرسة وقبة السلطان الناصر محمد بن قلاوون - زخارف نباتية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً: الوثائق:

١- وثيقة وقف رقم (٦/٢٥) بدار الوثائق القومية تاريخها ١٦ جمادى الأولى سنة (٧١٧هـ) بإسم السلطان محمد بن قلاوون.

٢- وثيقة وقف رقم (٥/٢٧) بدار الوثائق القومية تاريخها ١٣ محرم سنة (٧٢١هـ) بإسم السلطان محمد بن قلاوون.

٣- وثيقة وقف رقم (٨/٣٠) بدار الوثائق القومية تاريخها ١٠ جمادى الآخرة سنة (٧٢٤هـ) بإسم السلطان محمد بن قلاوون.

٤- وثيقة وقف رقم (٣١) بدار الوثائق القومية تاريخها ٨ جمادى الآخرة سنة (٧٢٥هـ) بإسم السلطان محمد بن السلطان قلاوون، وهي صورة من الوثيقة رقم ٦/٢٥).

ثانياً: المصادر والمراجع العربية:

١- إبراهيم (شحاته عيسى):

القاهرة – تاريخها – نشأتها – امتدادها (دار الهلال – القاهرة ١٩٥٦) ص ١٤٠-١٤١.

٢- أحمد (محمود)

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٣٨) ص ١٠٧.

٣- الأوقاف (وزارة) :

مساجد مصر (طبعة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ ١ص٤٧.

٤- حسن (زكي محمد – دكتور وآخرون)

في مصر الإسلامية (مطبعة المقتطف والمقطم ١٩٣٧) ص ٧٩-٨٣.

٥- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- القاهرة – تاريخها وآثارها (الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ١٩٦٦) ص ١٥٧.

٦- سامح (كمال الدين – دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٠) ص ص ٣٩-٤٠

٧- السيوطي (الشيخ جلال الدين)

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (القاهرة ١٩٦٥) جـ ١ ص ١٤٥ .

٨- شافعي (فريد محمود- دكتور)

العمارة العربية الإسلامية (عصر الولاة) (القاهرة ١٩٧٠) ص ٨٨.

٩- عبد الوهاب (حسن)

- بين الآثار الإسلامية (مكتبة شندلر - القاهرة ١٩٥٥) ص ١٣.
- نشأة المدارس في مصر (مجلة منبر الإسلام عدد ٧ مجلد ١٩ (١٩٦١) ص ٦٠.

١٠- عزت (احمد)

المرشد لزيارة آثار القاهرة (القاهرة ١٩٥١) ص ص ٢٩-٣٠.

١١- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) م ١٤ ص ١٠.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) م ٣٨ ص ٣٤، ت ٦٩ ص ص ٩٨-١٠٤.
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) م ٤١ ص ٧، م٤٤ ص ٢٦، ت٧٩ ص ص٤٠-٤١
- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) م ٤٧ ص ٢٩.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) م ٥٣ ص ٨، ت ١٤٢ ص ٨٨.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) م ٧٤ ص ٤٤.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) م ١٠٧ ص ٤٨ ملحق ص ص ١٤٨ -١٤٩.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٢٩٨ ص ص ٢٨-٢٩.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣٢١.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ٣٣٥ ص ص ٩٠، ٩٧.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٣٨ ص ٤٢، ت ٣٣٩ ص ٥٣، م ٣٩ ص ١٠٠.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٦٧ ص ٣٢، م ١٥١ ص ٣٥، ت ٣٦٨ ص ٤٠ - ٤١.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت٣٨١ ص ص١٢-١٣، ت ٣٨٣ ص٣٠، ت٣٩١ ص ٩٦

- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٨ ص ١٢٢، ت ٤٠٩ ص ١٣٩.
- كراسة ٣٤ عن سنة (١٩٢٥) ت ٦٠٨ ص ص ١٣-١٨، ت ٦١٦ ص ٦٧.

١٢- ماهر (سعاد – دكتورة)
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٣ ص١١٧.

١٣- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)
جـ١ ص ١٣، جـ٥ ص ص ١٦، ١٣٢.

١٤- مصطفى (صالح لمعي – دكتور)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٩٢.

١٥- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
الخطط (طبعة الشعب – عن طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٣ ص ٣٤٦.

١٦- المليجي (علي محمود سليمان – دكتور):
عمائر الناصر محمد الدينية في مصر – رسالة ماجستير كلية الآثار (١٩٧٥) تحت رقم (١٧٩٩-١٨٠٠).

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 192) P. 197.

2- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) Vol 2, P. 128, Vol - 3, P. 234.

3- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P 200, 259, 270, 272.

4- Shafii (F.M.) :
West Islamic Influences on Architecture in Egypt Before the Turkish Period, (B.F.A.C.U.) Vol. XIV, Part 2, P. 34.



١٦- مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون

بالقلعـــــة

(٦٩٥ - ٧١٨ هـ / ١٢٩٥ - ١٣١٨ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثــر: مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون

٢- موقعـــــه : أمام جامع محمد علي الكبير بقلعة الجبل

٣- تاريـــــخه: (٦٩٥-٧١٨هـ/١٢٩٥-١٣١٨م)

٤- رقم تسجيله: ١٤٣- أثر

٢- نبذة عن منشئه

منشـــئ هـــذا المسجد - الذي يدل ما بقي منه على عظمة ما كان عليه - هو السلطان الملك الناصر محمـــد بـــن قلاوون الذي تولى حكم مصر ثلاثة مرات أولاها من سنة (٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م) إلى سنة (٦٩٤ هـ/ ١٢٩٤م) وثانيتها من سنة (٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م) إلى سنة (٧٠٨ هـ/١٣٠٨م)، وثالثتهـــا من سنـــة (٧٠٩هــــ/١٣٠٩م) إلى سنة (٧٤١هـ/١٣٤١م)، وهو ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي، وأمه أشلون خاتون ابنة الأمير سكناي، ولد بقلعة الجبل يوم السبت للنصف من المحرم سنة (٦٨٤ هـــ / ١٢٨٥ م) ، ولما قتل أخوه الملك الأشرف خليل بالقرب من تروجة ، تنافس الأمراء فيما بينهم على الســـلطنة، وقـــتل في هذه الفتنة الأمير بيدرا الذي كان أقوى هؤلاء الأمراء جميعا، فلم يجدوا بدا من اختيار الناصـــر محمد سلطانا عليهم، وأجلسوه على تخت الملك في ١٦ محرم سنة (٦٩٣هـ/١٢٩٣م) وكان له من العمـــر تسع سنين، ولكنه ما لبث أن خلع من السلطنة بواسطة العادل كتبغا ولم يمض عليه فيها عام واحد، إلا أنـــه سرعان ما عاد إليها في جمادى الأولى سنة (٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م) وله من العمر أربع عشرة سنة، ثم ضاق صـــدره بها بعد عشر سنين وخمسة أشهر وتسعة عشرة يوما بسبب تحكم الأميرين بيبرس الجاشنكير وسلار فيه لصـــغر سنه وخلع نفسه منها، ولكنه عاد إليها للمرة الثالثة وظل بها - كما أسلفنا - اثنين وثلاثين عاما حتى توفي سنة (٧٤١هـ/ ١٣٤١م) ودفن بتربة أبيه.

٣- نبذة عن عمارته

تـــتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من شبه مربع له أربع واجهات حجرية متوجة بشرافات نصف دائرية أولاها في الناحية الغربية تسودها البساطة التامة باستثناء النوافذ الصغيرة التي تعلوها على جانبي المدخل الرئيســـي الـــذي يتوســـطها، والتي يبلغ عددها ثمان عشرة نافذة معقودة، وثانيتها في الناحية الشمالية وتشبه الواجهـــة الغربـــية تماما بنوافذها – التي تزيد بواحدة – وشرافاتها والمدخل التذكاري الذي يتوسطها واللوحة التأسيسية التي تعلوه رغم ضياع التاريخ منها، إلا أنها تختلف عنها في وجود دعامة ساندة من الحجر في طرفها الغـــربي، أمـــا الواجهـــتان الأخريان فهما في الناحيتين الجنوبية والشرقية وتشبه أولاهما الواجهتين الرئيسيتين (الشـــمالية والغربية) غير أنها تحتوي على عشرين نافذة معقودة تشبه نوافذ هاتين الواجهتين، وأنه تم تدعيمها بدعامـــتين ســـاندتين مـــن الحجـــر، وأنها تشتمل على مدخل تذكاري ثالث يبرز عن سمتها بمقدار (٧٠) متر وتتوســـطه فـــتحة ذات عقـــد مدبب يغلق عليها باب صغير يغلب على الظن أنه كان الباب الذي يدخل منه السلطان عند خروجه من الدور السلطانية إلى مقصورة المسجد، وثانيتها في الناحية الشرقية لا تختلف عن باقي الواجهات إلا في وجود بروز المحراب.

ويـــتكون المدخـــل الرئيسي الذي يتوسط الواجهة الغربية، من باب تذكاري يبرز عن سمت الواجهة بمقـــدار (١,٣٥) متر، وعلى جانبيه مكسلتان حجريتان متشابهتان، بينهما فتحة باب ذات عقد مدبب تعلوه لوحة تأسيسية بخط النسخ المملوكي نصها "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك السعيد لوجه الله تعالى سيدنا ومولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن مولانا الشهيد قلاوون الصالحي في شـــهور سنة ثمانية عشر وسبع مائة من الهجرة النبوية "يلي ذلك نافذة مربعة مغشاة بخشب الخرط يعلوها عقد ثلاثي ذو صدر مقرنص.

أمـــا عمارتـــه الداخلية فهي عبارة عن صحن مستطيل مكشوف قويت أركانه بأربعة أعمدة جرانيتية ضـــخمة، تحيط به أربعة إيوانات ذات واجهات متوجة بشرافات حجرية مسننة أكبرها وأهمها إيوان القبلة في الناحـــية الجنوبـــية الشرقية وهو عبارة عن مستطيل ينقسم إلى أربع بلاطات تضم أربعة صفوف من الأعمدة الرخامية بكل منها عشرة أعمدة تحمل أحد عشر عقدا على هيئة حدوية مدببة يعلوها من ناحية الصحن صف من الفتحات المعقودة التي نظمها المعمار بواقع فتحتين فوق كوشتي كل عقد حتى يذكرنا بالجامع الأموي فـــي

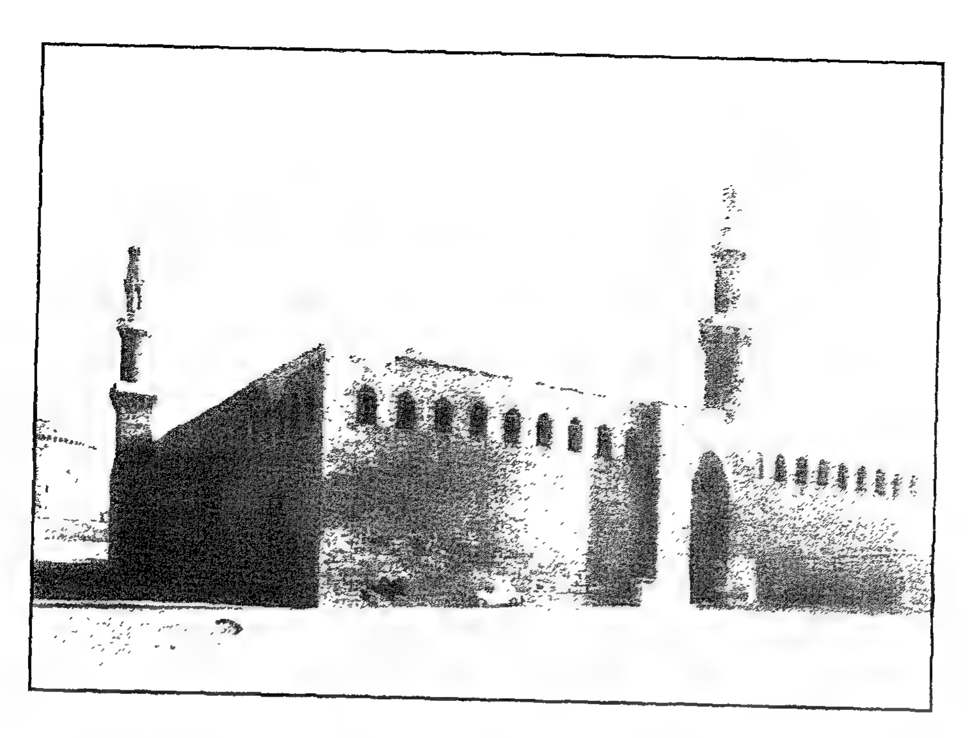
دمشـــق، وحتى يحقق بذلك غرضين أساسيين أولهما زيادة التهوية والإنارة داخل الإيوانات، وثانيتهما تخفيف الضـــغط الواقع على العقود والأعمدة، ويتصدر هذا الإيوان أمام المحراب قبة تشغل مساحتها ثلاث بلاطات، وتتكون من مربع تقوم في أركانه أربعة أعمدة ضخمة من الجرانيت الأحمر ترتكز عليها أربع مناطق انتقال كل منها عبارة عن مثلث خشبي يضم خمس حطات من المقرنصات الصغيرة، وتقوم على هذه المناطق الانتقالية رقبة بهـــا اثنتي عشرة نافذة ذات عقود نصف دائرية ملئت بتكوينات رائعة من الزخارف الجصية المفرغة، يلي ذلك خـــوذة القبة ويحيط بأسفلها إزار خشبي به كتابات نسخية مذهبة نصها في الجانب الأول بعد البسملة "يا أيها الذيـــن آمـــنوا اركعـــوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون" وفي الجانب الثاني "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله" وفي الجانب الثالث " فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين" وفي الجانب الرابع أمر بإنشائه سيدنا ومولانا السلطان الملك الناصر ابن مولانا السلطان المرحوم الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون تغمده الله برحمته وذلك في مستهل سنة .. ..."

ويتوســـط جـــدار القبلة في هذا الإيوان محراب مجوف كبير يكتنفه محرابان صغيران، وقد كسيت هذه المحاريـــب الثلاثة بفسيفساء رخامية وصدفية بالغة الدقة رائعة التكوين، كما كانت جدران هذا الإيوان كلها مكسية بالرخام الملون إلى ما يقرب من خمسة أمتار ونصف، وعلى يمين المحراب الرئيسي المشار إليه يوجد منبر خشبي مصنوع بطريقة الحشوات المجمعة المطعمة بالعاج والصدف . عملته لجنة حفظ الآثـــار العربيـــة سنـــة (١٩٤٩) عـــلى غـــرار منبر جامع المارداني الذي يرجع تاريخه إلى سنة (٧٤٠هـ/ ١٣٤٠م) وقد غطى هذا الـــرواق بســـقف من الحقاق الخشبية التي كسيت بطبقة جصية نقشت بزخارف ملونة ومذهبة، وهو أسلوب شاع استخدامه منذ العصر الأيوبي في قبة الإمام الشافعي، وفي دركاة مدخل المدرسة الصالحية، ثم زاد انتشاره في عمائر الأسرة القلوونية ولا سيما في قبة المنصور قلاوون. أما الإيوانين الشمالي والجنوبي فيحتوي كل منهما عـــلى بلاطتين بهما صفان من الأعمدة الرخامية بكل منهما أربعة أعمدة تحمل خمسة عقود مدببة، بينما يحتوي الإيوان الغربي على عشرة أعمدة تحمل أحد عشر عقدا مدببا.

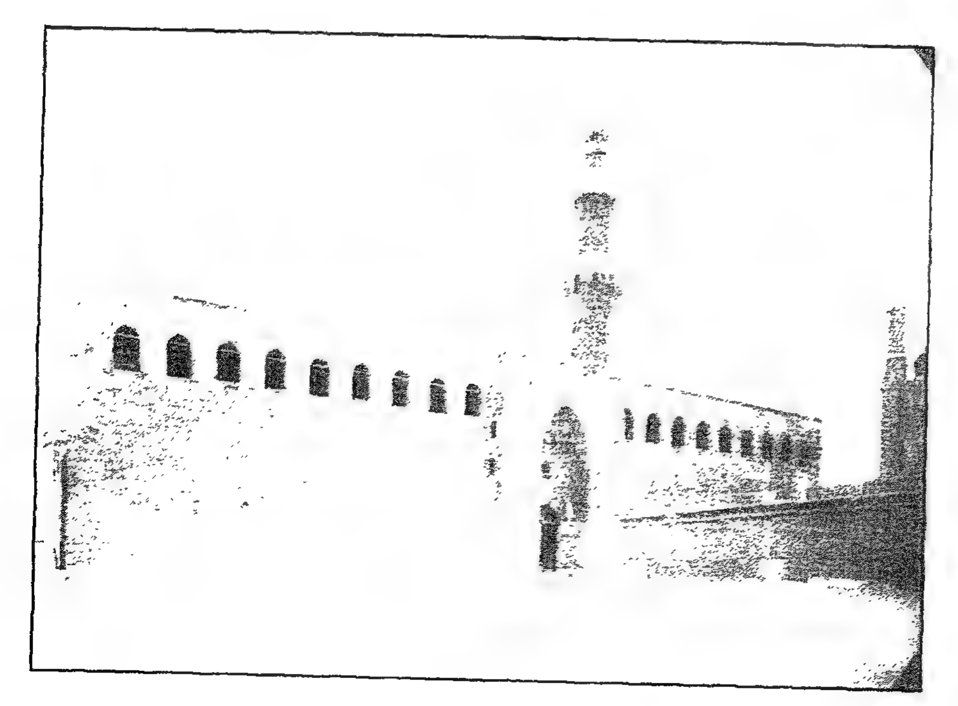
وقـــد عملـــت لهذا المسجد مئذنتان أولاهما في الناحية الغربية فوق المدخل الرئيسي، وهي عبارة عن قـــاعدة مـــربعة تعلوها دورتان ذواتي بدنين أسطوانيين تزينهما قنوات متعرجة تختلف قليلا من أحدهما للآخر، وتنتهي كل من هاتين الدورتين بشرفة مجددة ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات، يلي ذلك قمة على هيئة

مخـــروط نـــاقص، تعلـــوه رقبة كسيت ببلاطات من القاشاني الأزرق الداكن به بعض كتابات قرآنية من آية الكرســـي، وتنـــتهي المـــئذنة بقبة على شكل الخوذة، ويصعد إلى هذه المئذنة من خلال باب صغير على يسار الداخل يفضي إلى سلم حلزوني يشغل جزءا من بروز المدخل كان يوصل إلى دكة المبلغ أيضاً.

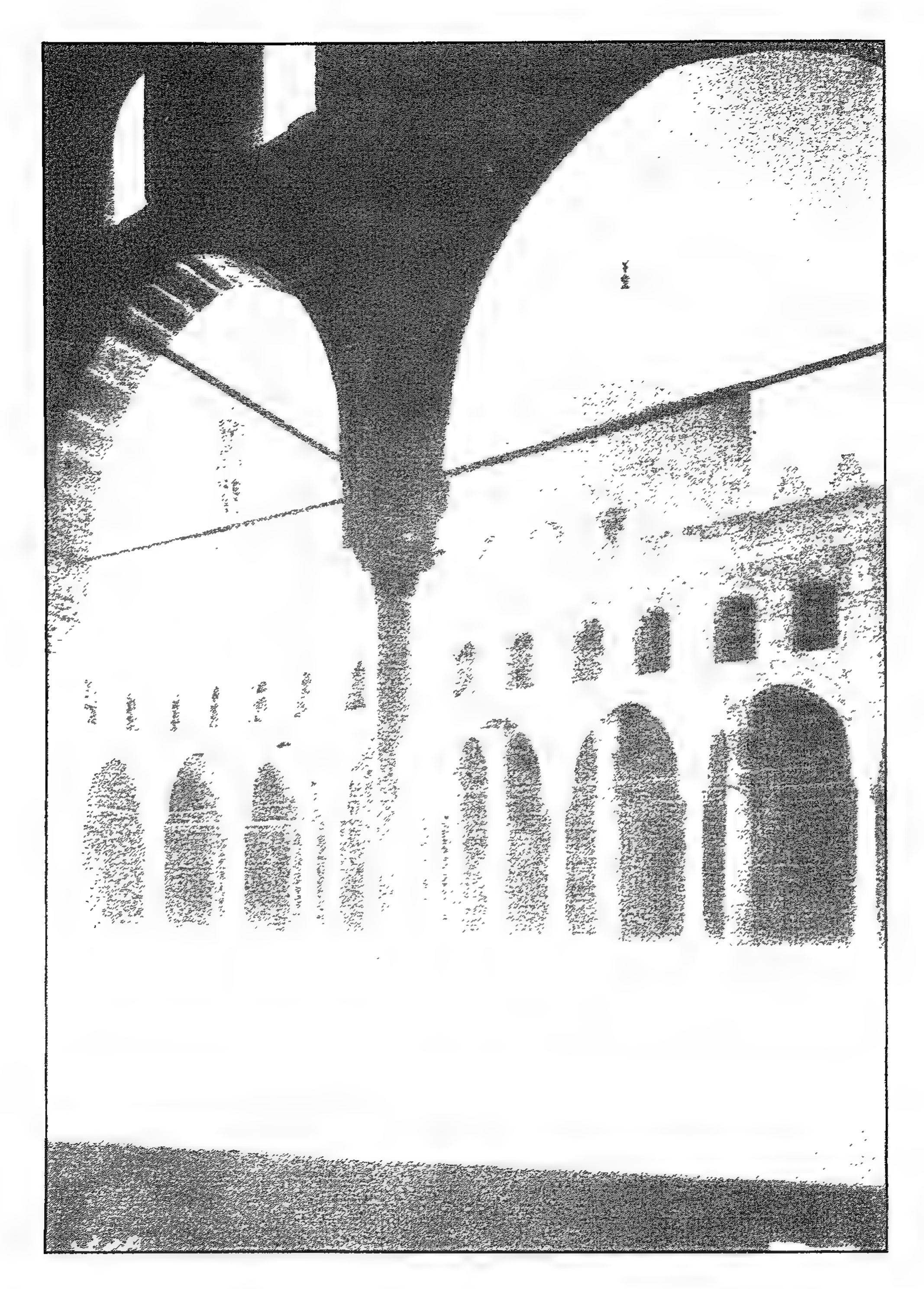
أما المئذنة الثانية فتقع في الركن الشمالي الشرقي للمسجد، وتبرز قاعدها عن سمت الواجهة بما يقرب من ثلاثة أمتار، وتتكون من قاعدة هرمية تعلوها ثلاث دورات أولاها مربعة تنتهي بشرفة ترتكز على ثـــلاث حطـــات من المقرنصات. وثانيتها أسطوانية تنتهي بشرفة مشابهة ترتكز على حطتين من المقرنصات. أما ثالثتها فهـــي عبارة عن جوسق به ثمانية أعمدة رخامية تعلوها خوذة مماثلة لخوذة المئذنة الأولى تمت كسوها ببلاطات مـــن القاشاني الأخضر تحتوي على كتابات باللون الأبيض مماثلة لكتابات المئذنة الأولى، ويتم الصعود إلى هذه المئذنة بواسطة باب صغير في القاعدة داخل إيوان القبلة، وفي سنة (٨٧٥هـ/١٤٧١م) أصلح قايتباي عمارة هذا الجامع ووسع ميضأته وأعاد بناء قبته وعمل له منبرا من الرخام الملون.



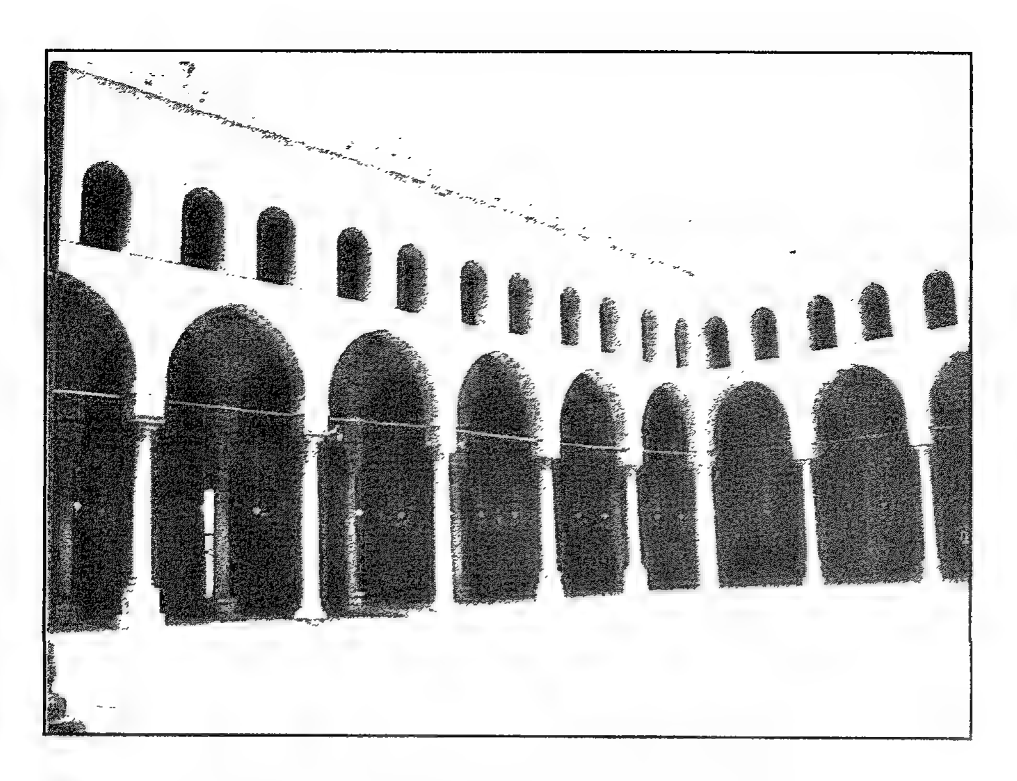
مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة - منظر من الخارج



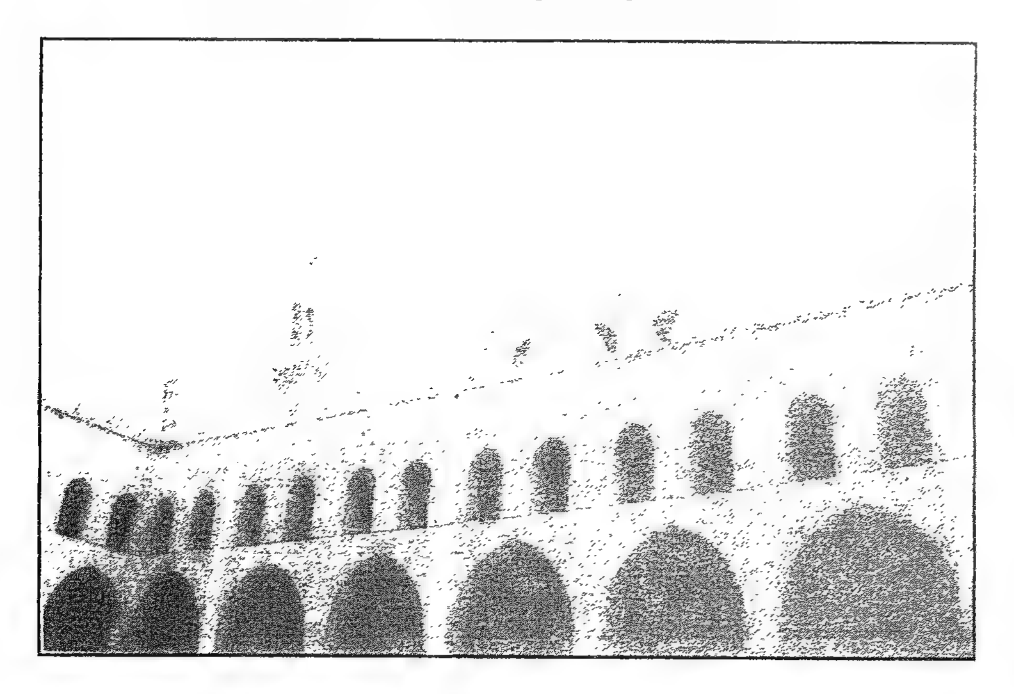
مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - الواجهة الشمالية



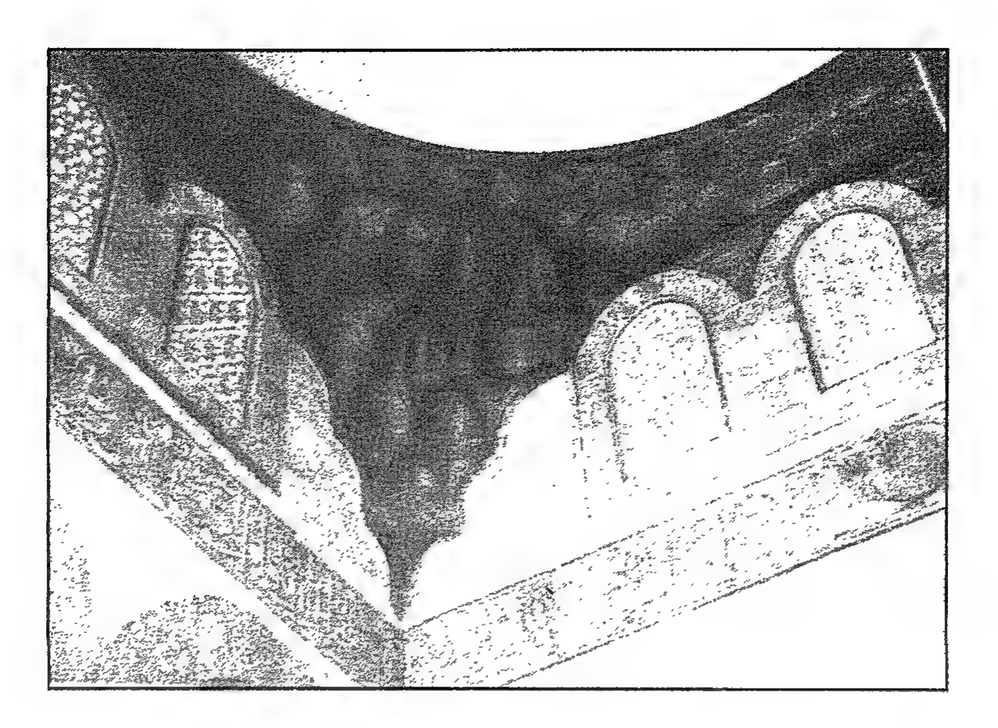
مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - منظر من الداخل



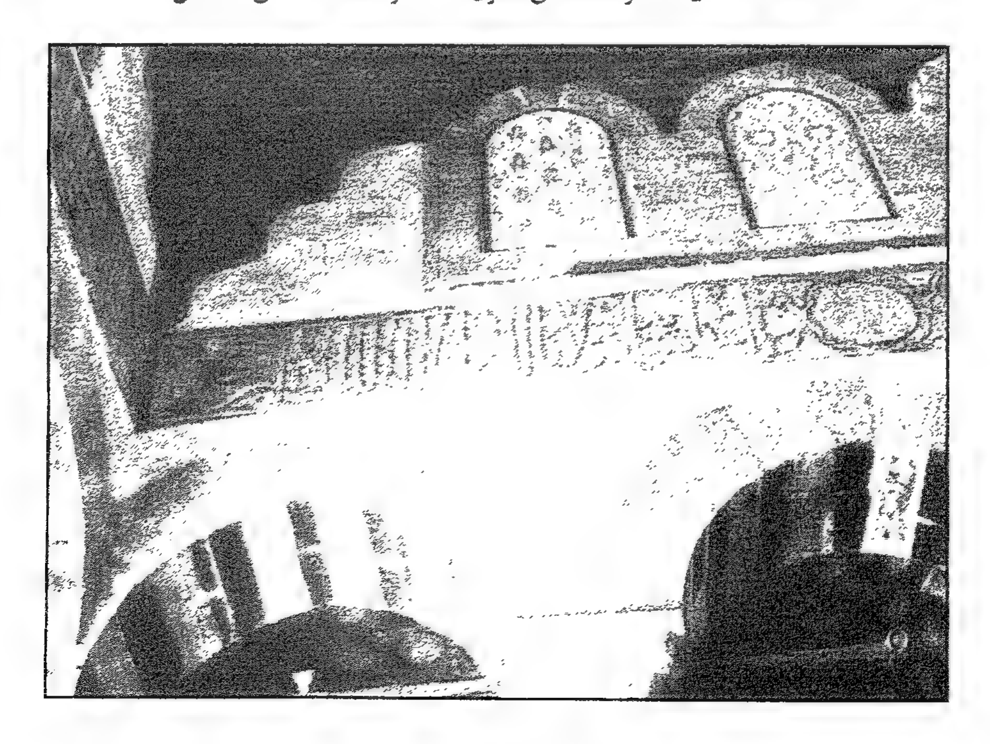
مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - منظر من داخل الصحن



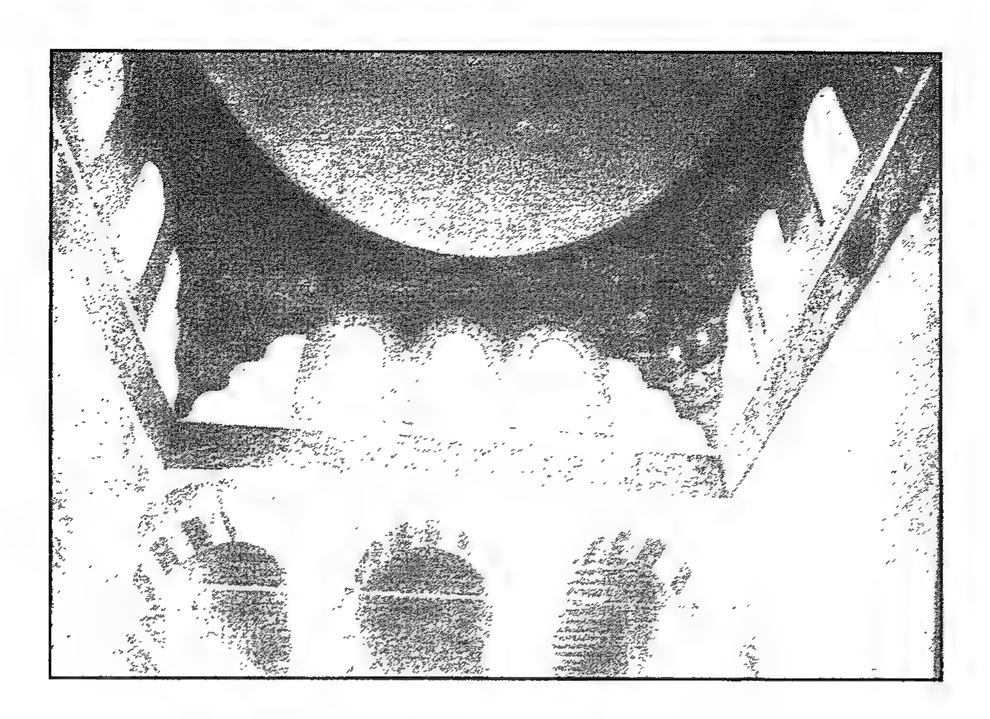
مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - منظر من داخل الصحن تظهر معه القبة والمئذنة الشمالية



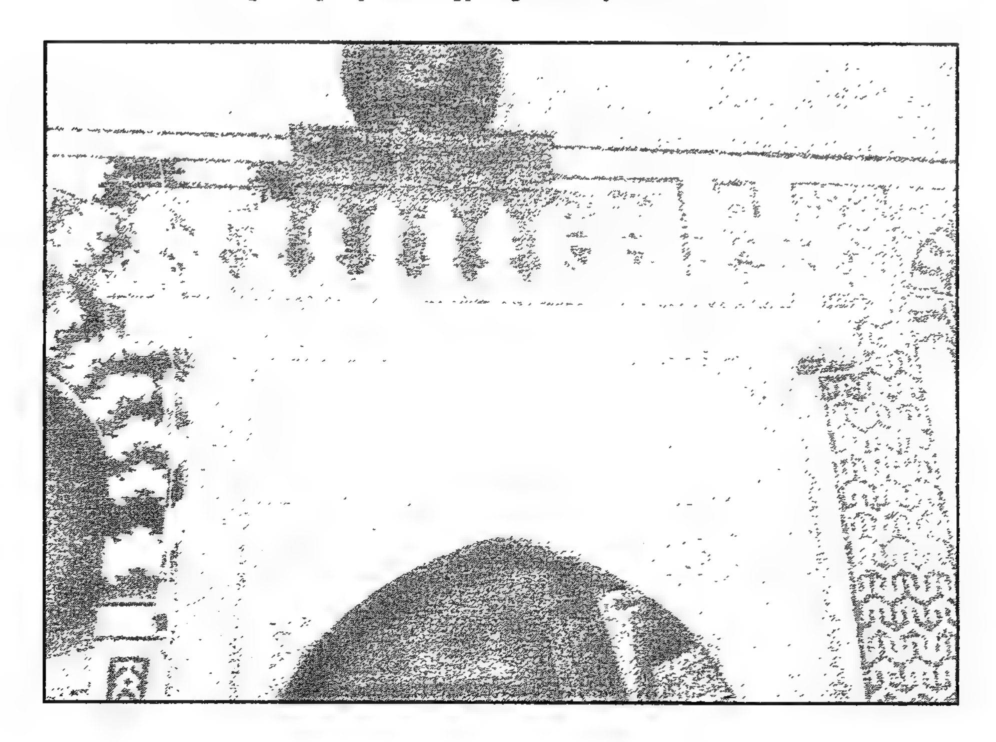
مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - مقرنصات القبة من الداخل



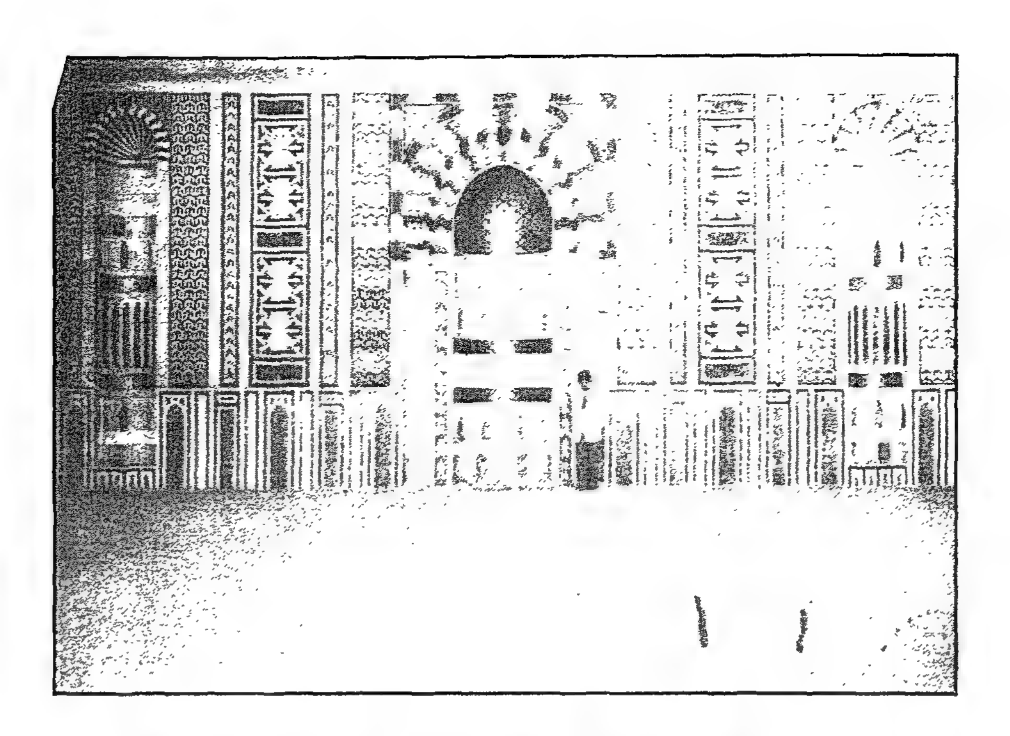
مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - جزء من داخل القبة



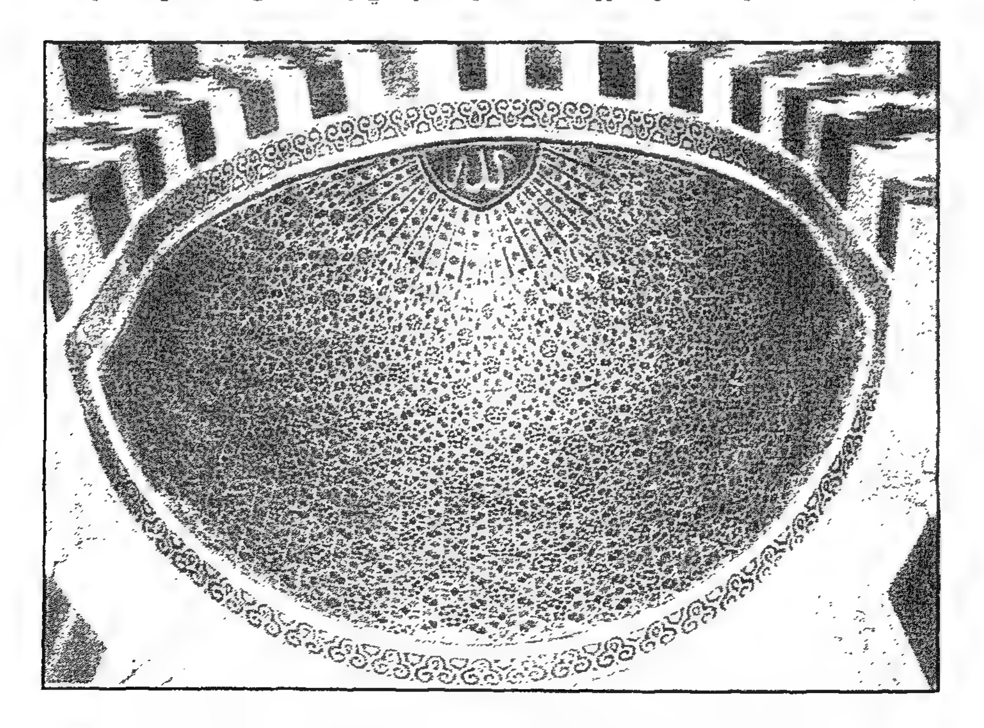
مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - جزء من داخل القبة



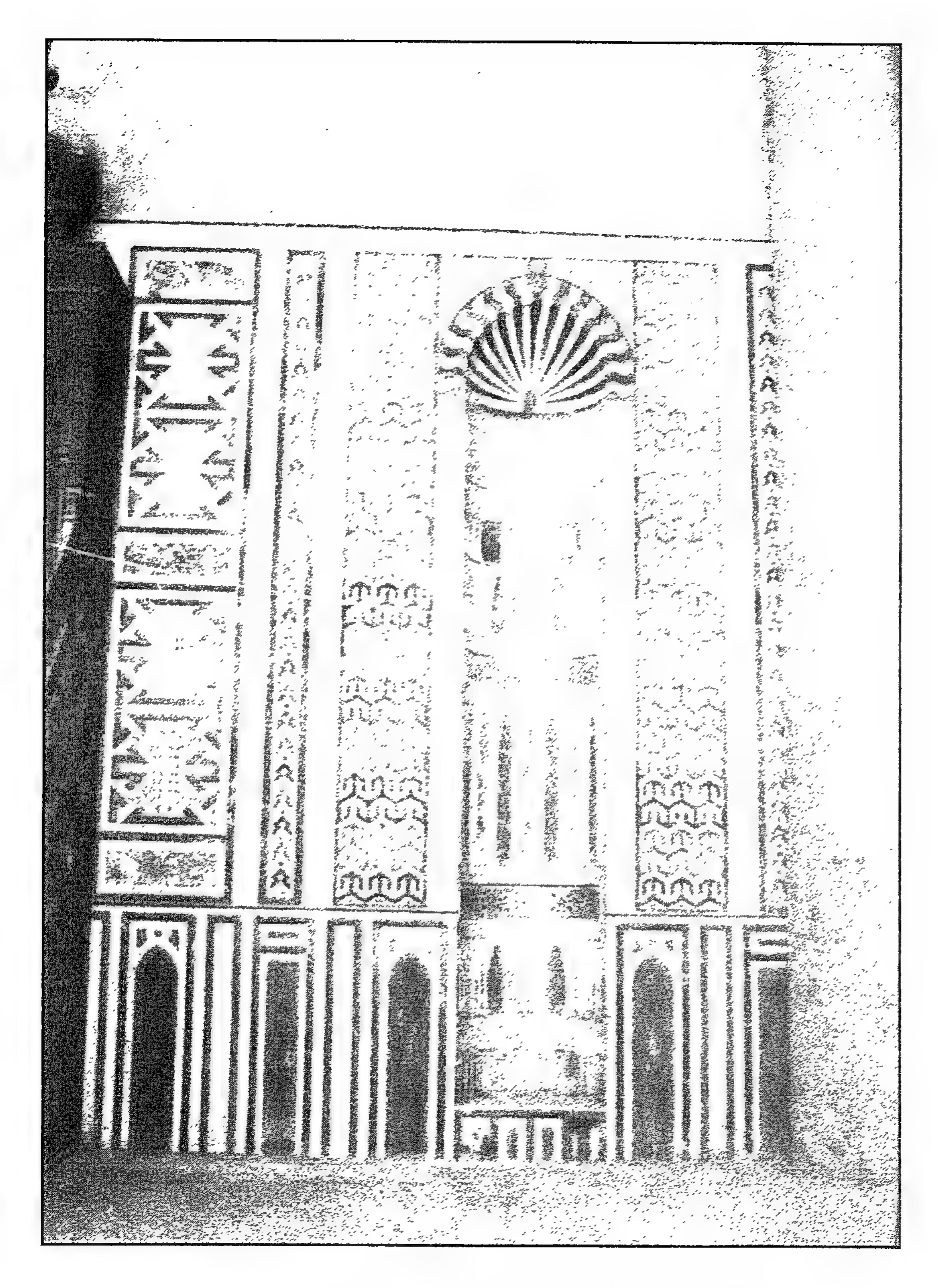
مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - الجزء العلوي لباب المنبر



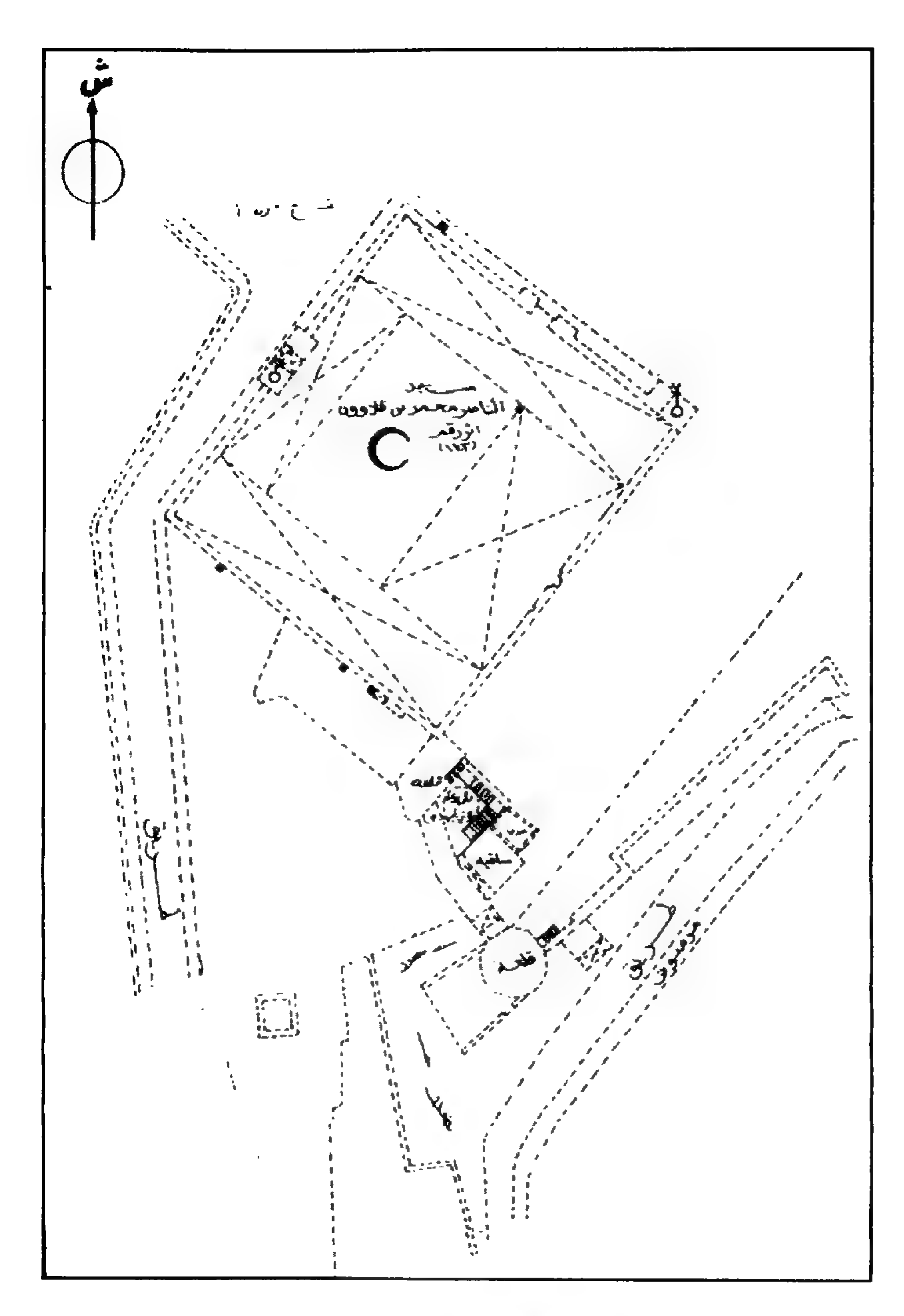
مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - المحراب الرئيسي والمحرابين الجانبيين بجدار القبلة



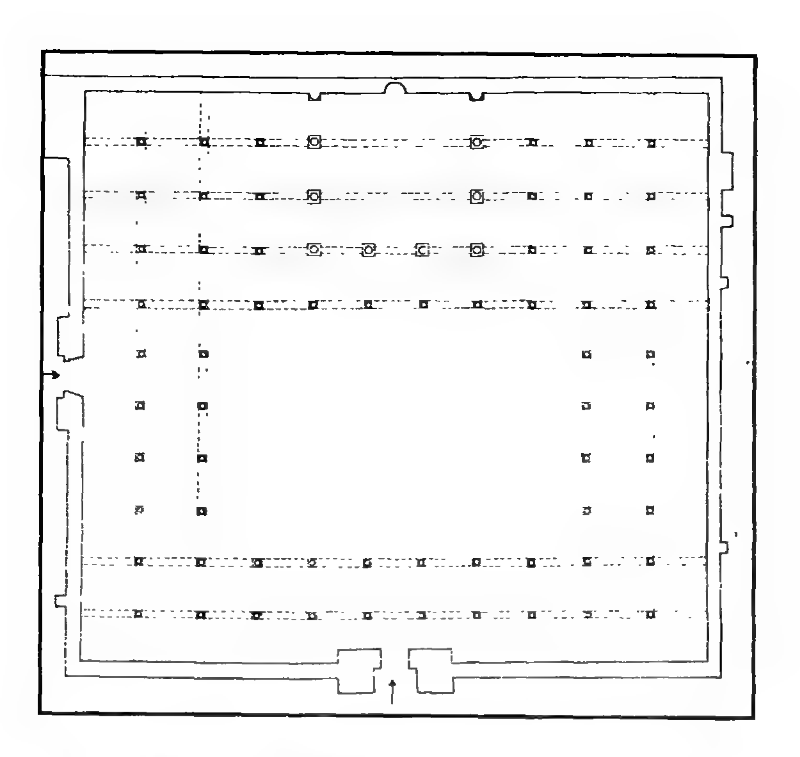
مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - طاقية المحراب الرئيسي



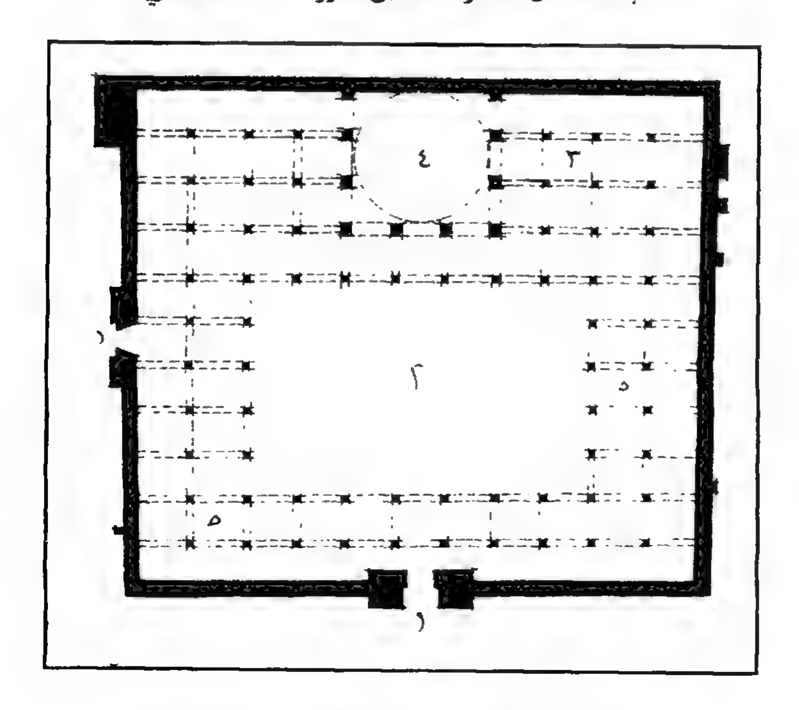
مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاون - محراب جانبي بجدار القبلة



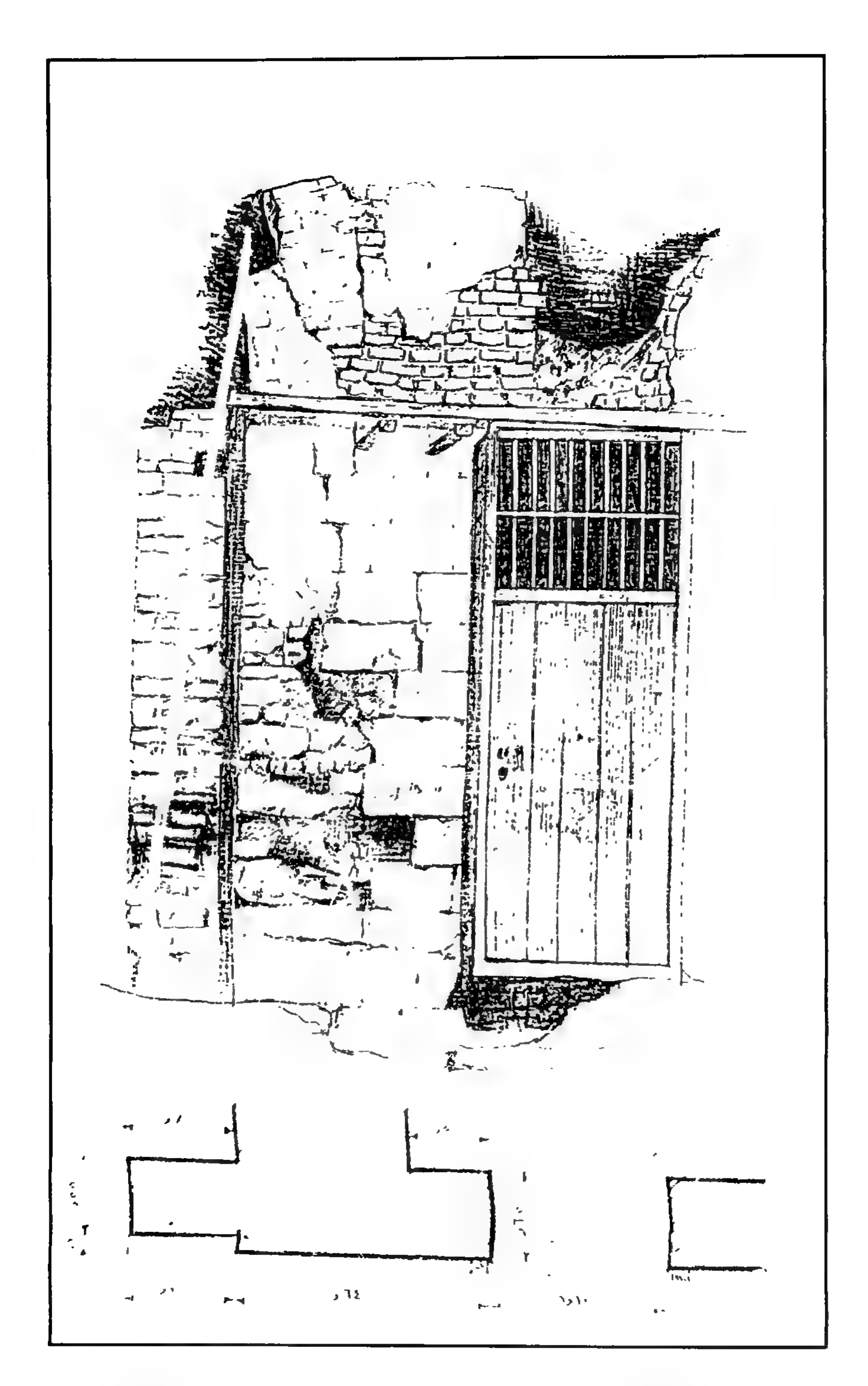
مسجد السلطان النصر محمد بن قلاوون بالقلعة - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٠٥



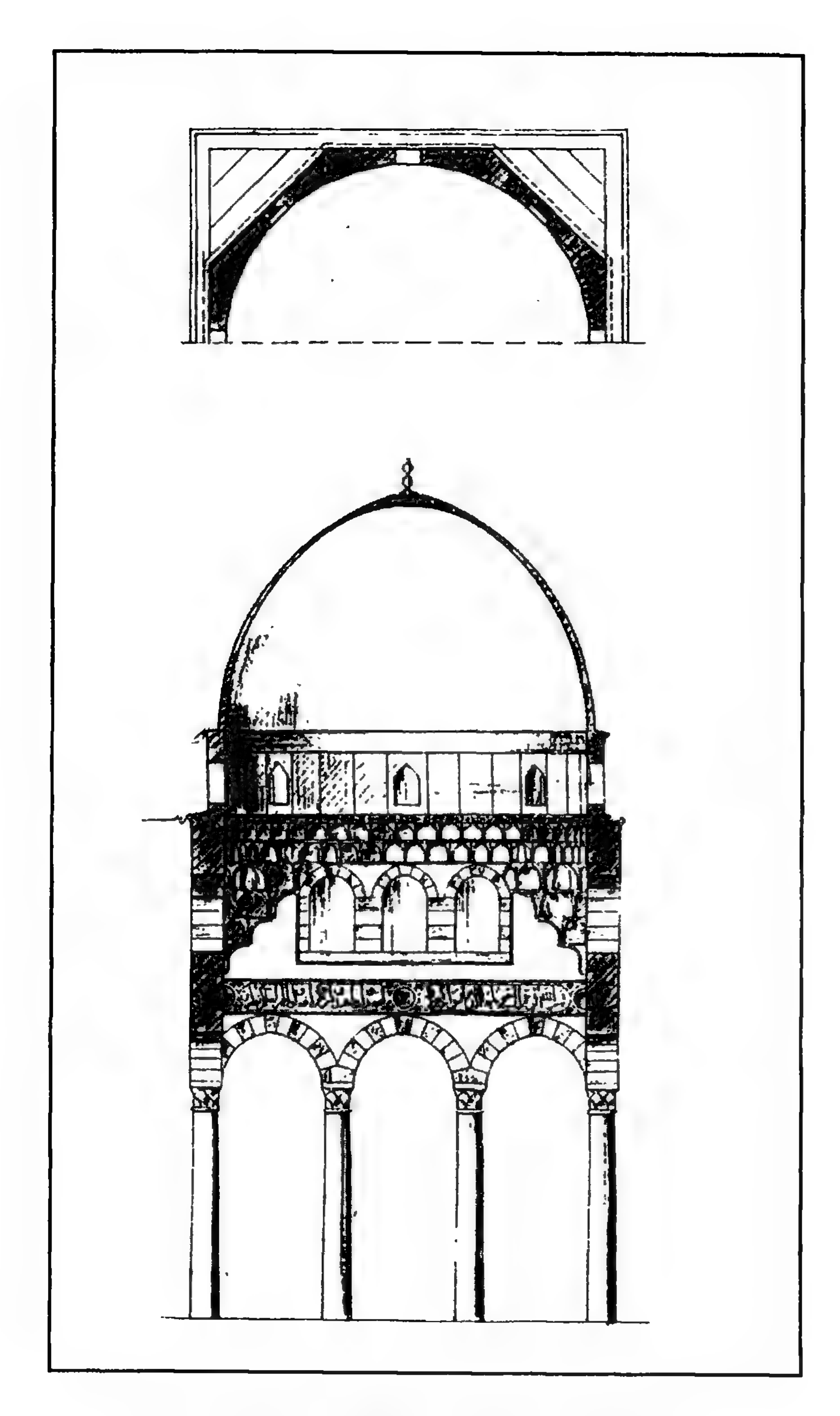
مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - مسقط أفقي



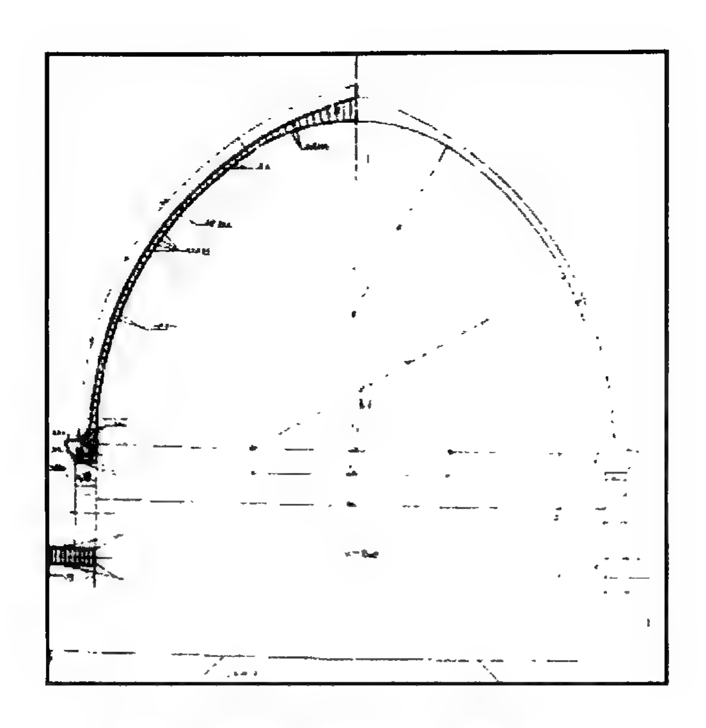
مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - مسقط أفقي



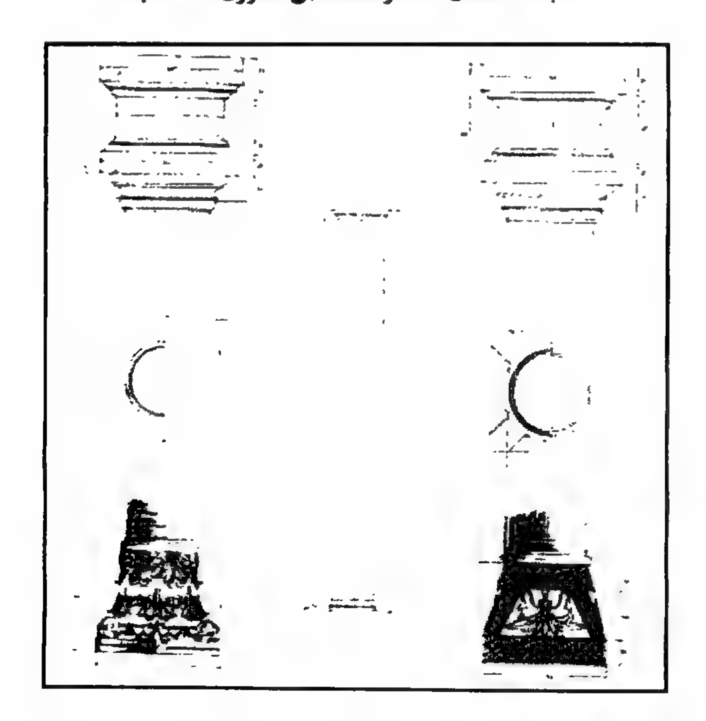
مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - الكتف الشرقي للايوان الشمالي



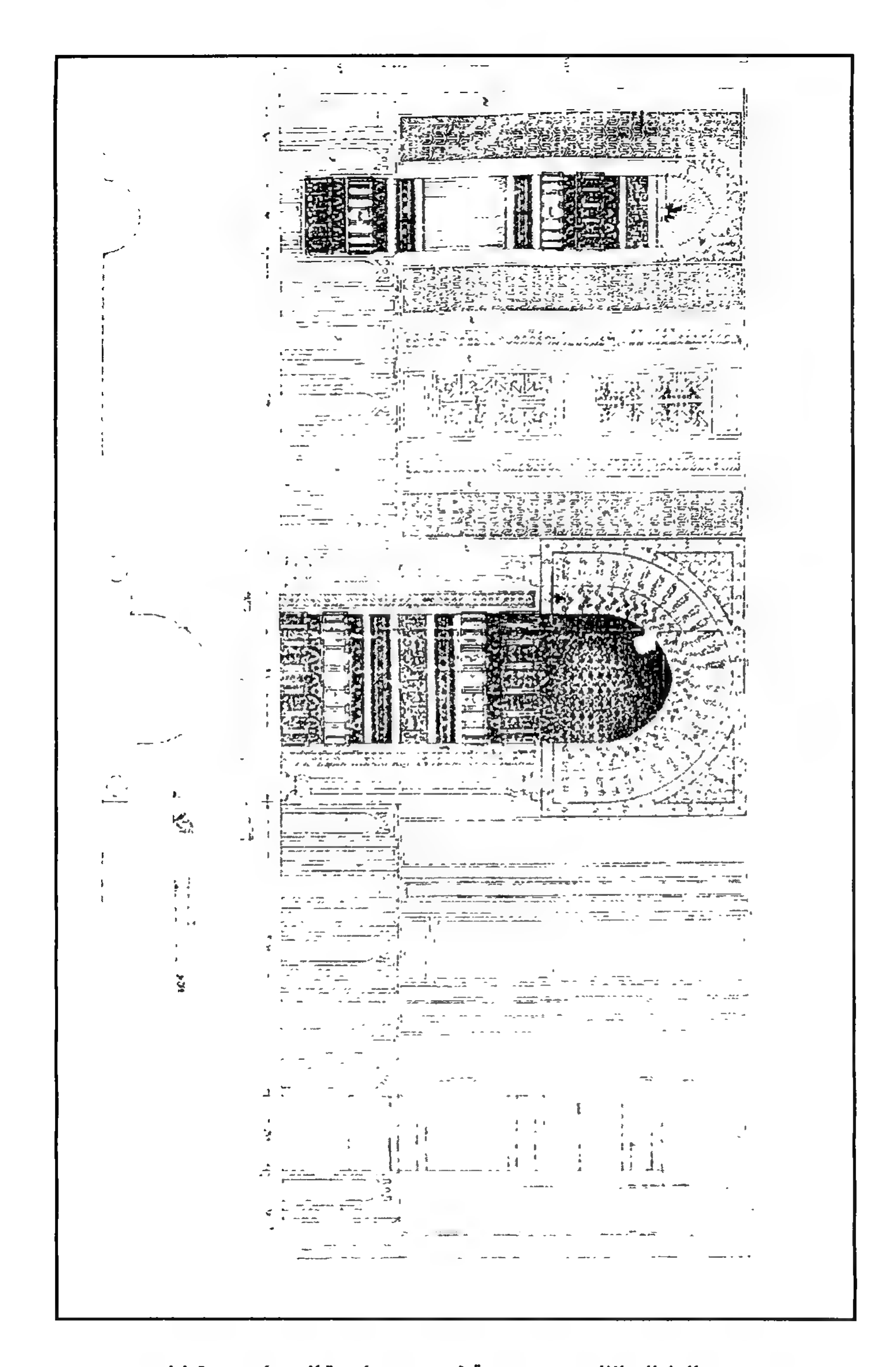
مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - مشروع تجديد القبة



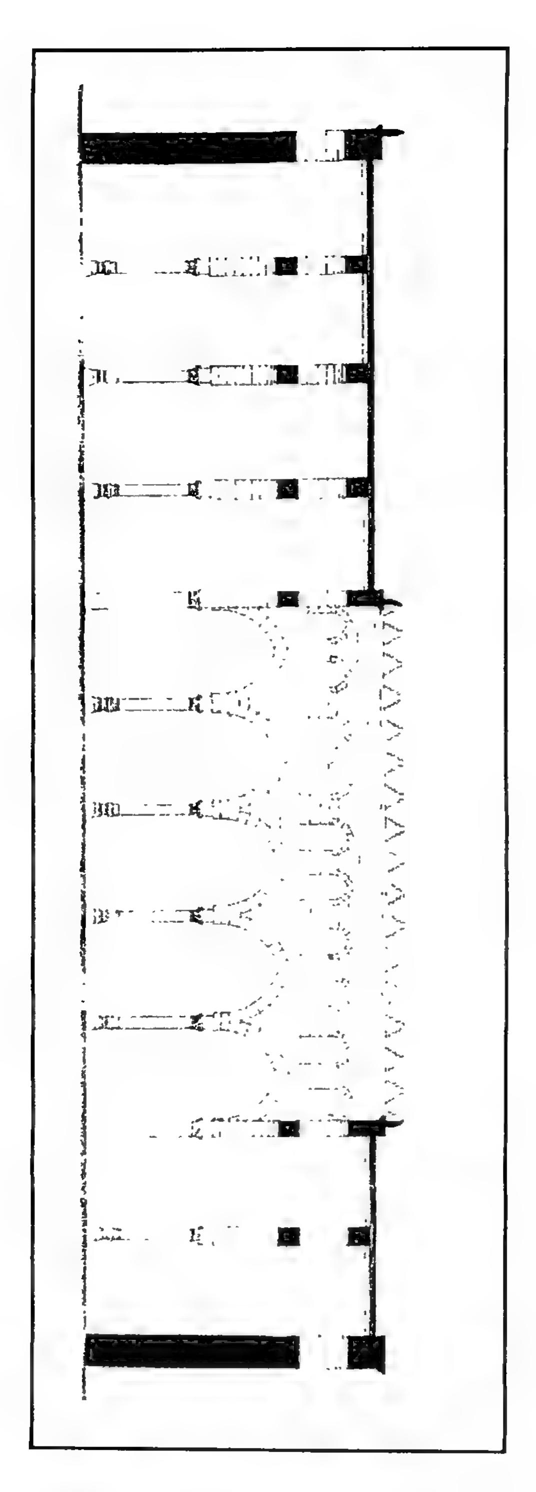
مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - القبة



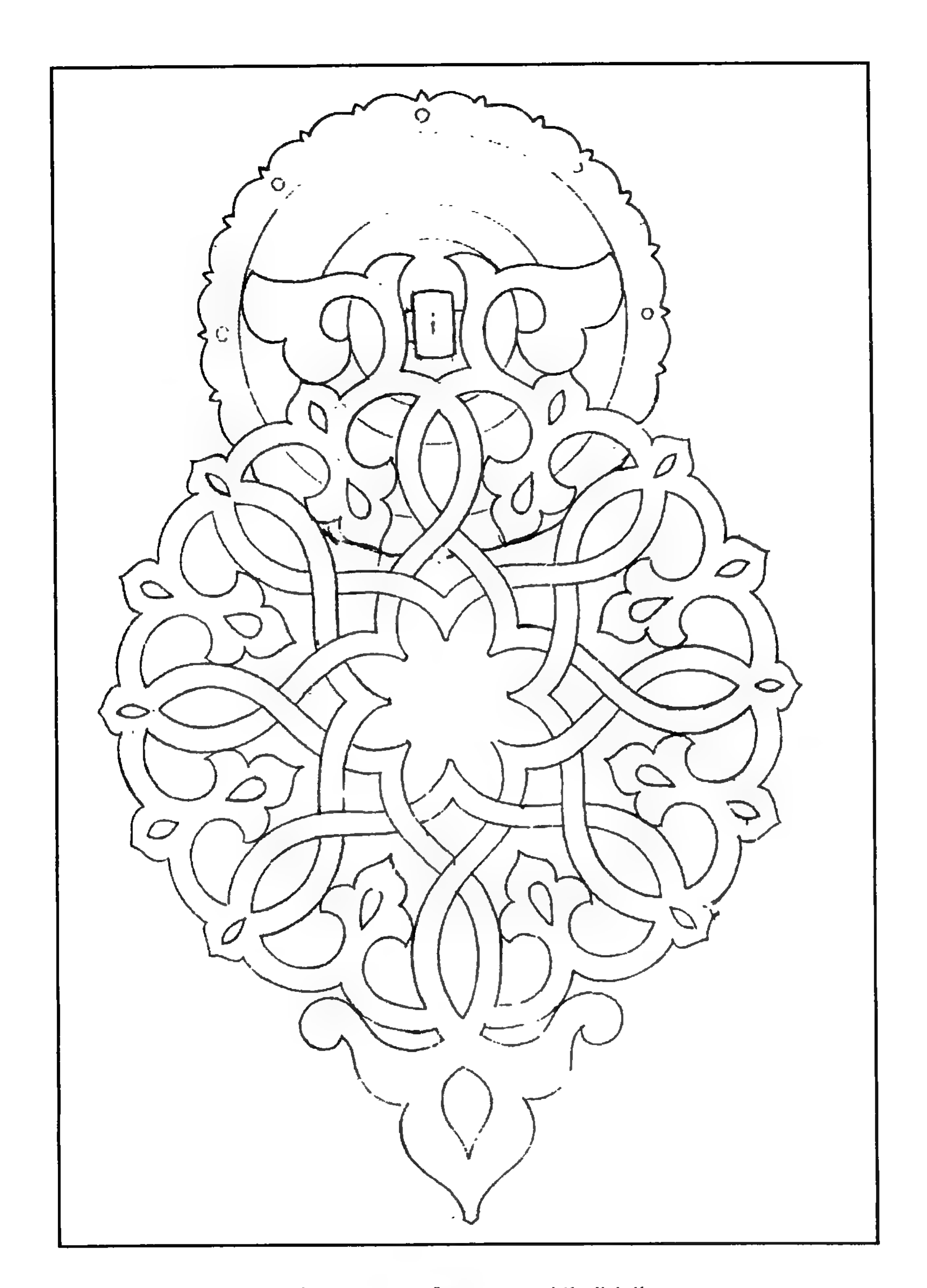
مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - تفاصيل أعمدة



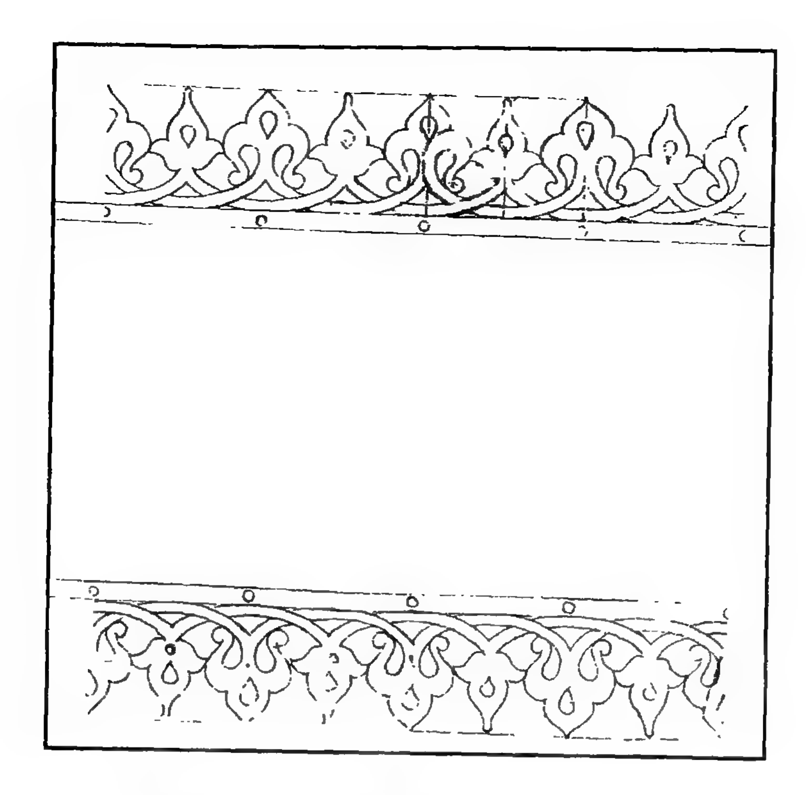
مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - واجهة المحراب ومسقط له



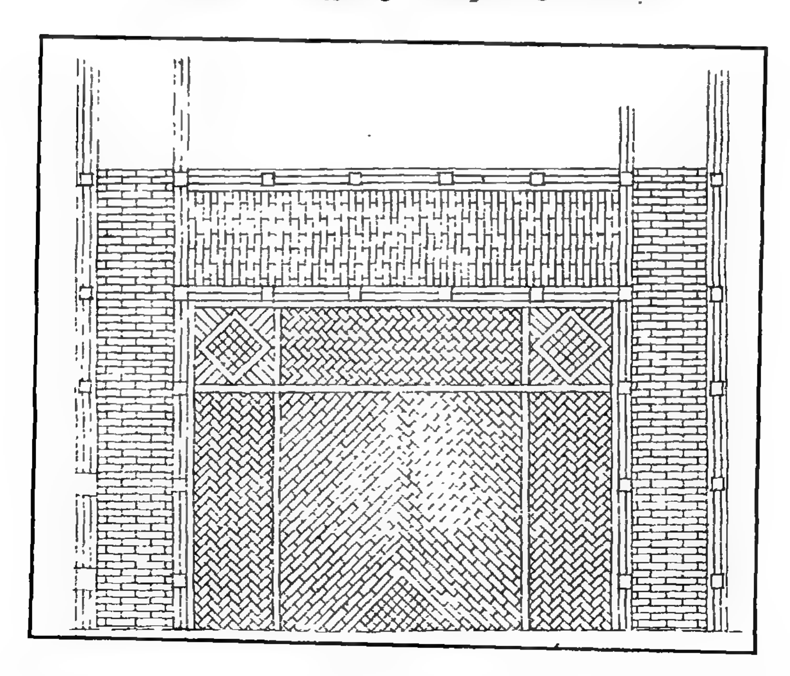
مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - قطاع أ - ب



مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - زخارف نباتية



مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - زخارف نباتية



مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون - البلاط الحجاري بالصحن والايوانات

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً: الوثائق:

١- وثـيقة رقـم (٢٥) محفظـة (٦) بدار الوثائق القومية تاريخها ١٦ جمادى الأولى سنة (٧١٧هـ) باسم السلطان الناصر محمد بن قلاوون.

٢- وثـيقة رقـم (٢٧) محفظة (٥) بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٣ محرم سنة (٧٢١هـ) باسم السلطان الناصر محمد بن قلاوون.

٣- وثـيقة رقـم (٣٠) محفظة رقم (٨) بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٠ جمادى الآخرة سنة (٧٢٤) باسم السلطان الناصر محمد بن قلاوون.

ثانياً: المصادر والمراجع العربية:

١- إبراهيم (شحاته عيسى)

القاهرة – تاريخها – نشأها – امتدادها (دار الهلال ١٩٥٦) ص ص ١٣٩-١٤١.

٢- أحمد (محمود):

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٣٨)

ص ص ١٤٤، ١١٧.

٣- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبعة مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ١ ص ص ٥٨-٥٩.

٤- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٧.

٥- سامح (كمال الدين – دكتور)

- العمارة الإسلامية في مصر (القاهرة ١٩٨٣) ص ص ٣٩-٤٠.
- تطور القبة في العمارة الإسلامية ص ١٩.

٦-شافعي (فريد محمود – دكتور)

العمارة العربية الإسلامية – عصر الولاة (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٠) ص ص ١٦٤- ١٦٥

٧- عبد الجواد (توفيق أحمد - دكتور)

- تاريخ العمارة والفنون الإسلامية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٧٠)

جـ ٣ ص ١١٦.

٨- عبد الوهاب (حسن)

- بين الآثار الإسلامية (مكتبة شندلو - القاهرة ١٩٥٥) ص ١٤.

٩- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) م ٤٣ ص ٢٢، م ٤٤ ص ٢٥، ت ٨٤ ص ص ٩٥-٩٦.
- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) م ٤٧ ص ٢٩، ت ١٠٥ ص ١٩.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) م ٥٣ ص ٨، ت ١٤٢ ص ٨٩.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ١٥٢ ص ٥٨، م ٦٠ ص ٧٨.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٢ ص ١٦، ت ١٦٥ ص ص ٤٤، ٤٩.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٩٠ ص ٧٩.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣٨ ص ٧٨.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) م ٩٢ ص ٦١.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) م ١٠٦ ص ٣٧، م ١٠٩ ص ٧٧.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) م ١١٤ص ٣٤،م ١١٦ ص ٦٠.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٢ ص ٧٧.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤٢٠ ص ٨٩، ت ٤٢١ ص ١٠٢.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٣٥ ص ٦٨، ت ٤٣٢ص ٤٨.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٧٣ ص ٦٧، ت ٤٨٤ ص ١٢٨.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٩١٨) ت٥٤٢ ص ص٣٢٣- ٣٢٤،ت ٥٤٥ص ص٣٥٥،٣٥٤
- كراسة ٣٣ عن سنة (١٩٢١) ت ٥٧٨ ص ١٥٧، ت ٥٨٠ ص ١٧٥، ت ٥٧٣ ص ٩٨.
- كراسة ٣٥ عن سنة (١٩٢٨) ت ٦٢٧ ص ٦٦ص ، ٦٧، ٧٢، ت ٦٣٩ ص ١٣٩.
- كراسة ٣٦ عن سنة (١٩٣٠) ت ٦٤٧ ص ١٠، ١٢، ت ٦٥٣ ص ص ٤٣، ٤٤.
- كراسة ٣٧ عن سنة (١٩٣٣) ت ٦٧٢ ص ٧، ت ٦٧٣ ص ٢٢، ت ٦٧٦ ص ٦٤.

-كراسة ٣٨ عن سنة (١٩٣٧) ت ٧١٧ ص ٨، ت ٧٣٠ ص ٨٢، ت ٧٤٨ ص ١٧٢.
-كراسة ٣٩ عن سنة (١٩٤٢) ت ٨١٢ ص ١٠٥، ت ٨١٧ ص ١٢٠، ت ٨٢٩ ص ١٧٠.
-كراسة ٤٠ عن سنة (١٩٤٦) ت ٨٦١ ص ١١، ت ٨٧١ ص ٤١، ت ٨٧٣ ص ص ٤٤-٤٦.

١٠- ماهر (سعاد - دكتورة)
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٣ ص ص ١٣١-١٣٩.

١١- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) . جـ٥ ص ٧٧.

١٢- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٦٦.

١٣- المقريزي (تقي الدين احمد بن علي)
الخطط (طبعة الشعب جـ٣ ص ٢١٠ وطبعة بولاق (١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ٣٠٤.

١٣- مؤنس (حسين - دكتور)
المساجد سلسلة عالم المعرفة - (الكويت ١٩٨١) ص ٢٦٢.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P.P 102. 190.

2- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) Vol 2, P.P 167. 202.

3- Deschelette (J.):
Manuels d'histoire, de L'art, et d'archgeologie P. 113.

4- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 284.

5- Shafii (F.M.) :

West Islamic Influences on architecture in Egypt before the Turkish Poriod (B.F.A.C.U.) Vol. XIV,part 2, P 34.
6- Van Berchem (M.):
C.I.A. (Paris 1903) Tome 2,P.P. 152, 167.

١٧ - مئذنة (مسجد) علي البقلـي
بالخليفة
(٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م)

١- بيانات الأثـــر

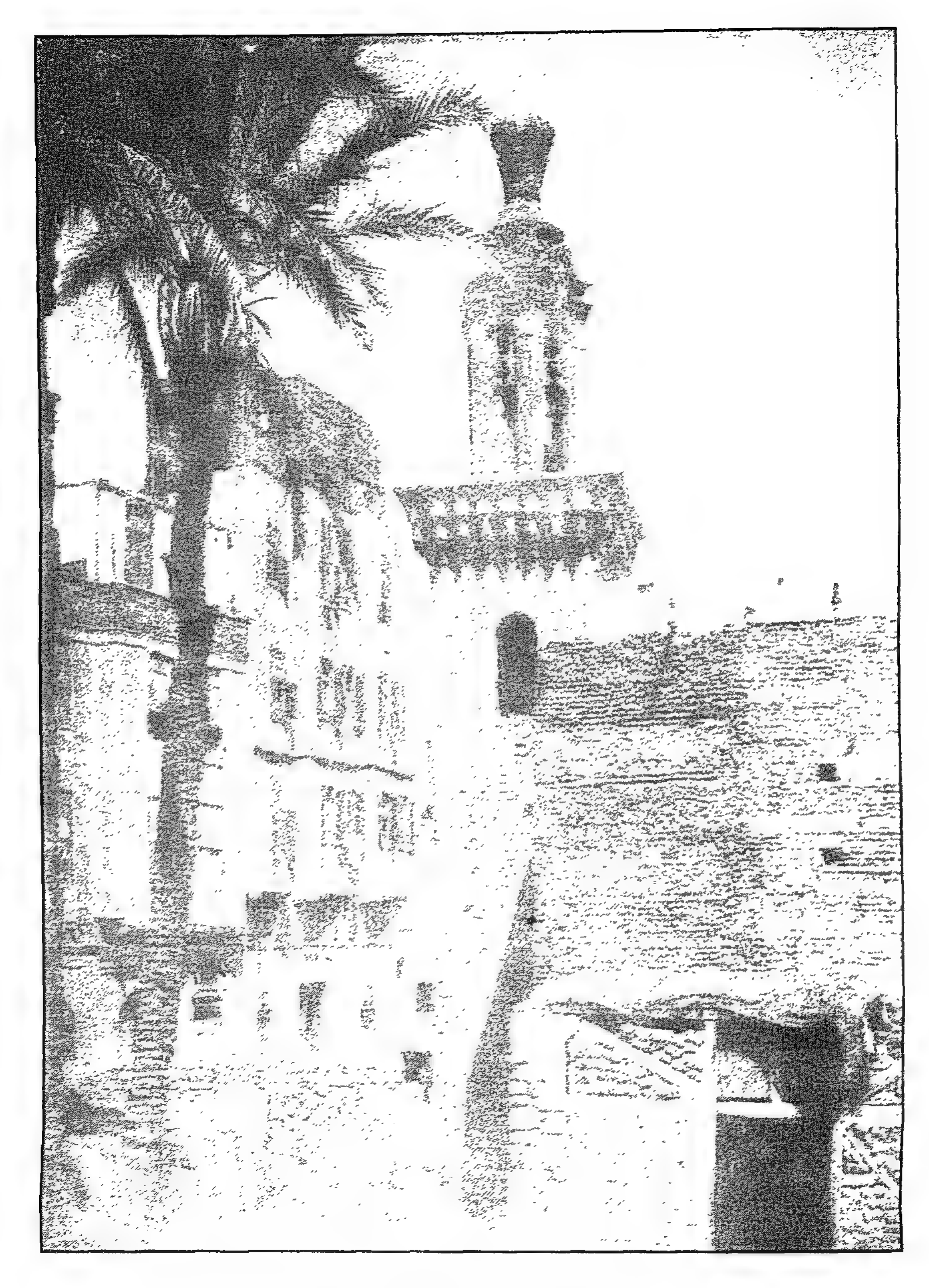
١- اسم الأثـــر: مئذنة (مسجد) علي البقلي
٢- موقعـــــه: شارع البقلي بالسيدة عائشة بالخليفة
٣- تاريخـــــه: (٦٩٦هـ/١٢٩٦م)
٤- رقم تسجيله: ١٥٦- أثر

٢- نبذة عن منشئها

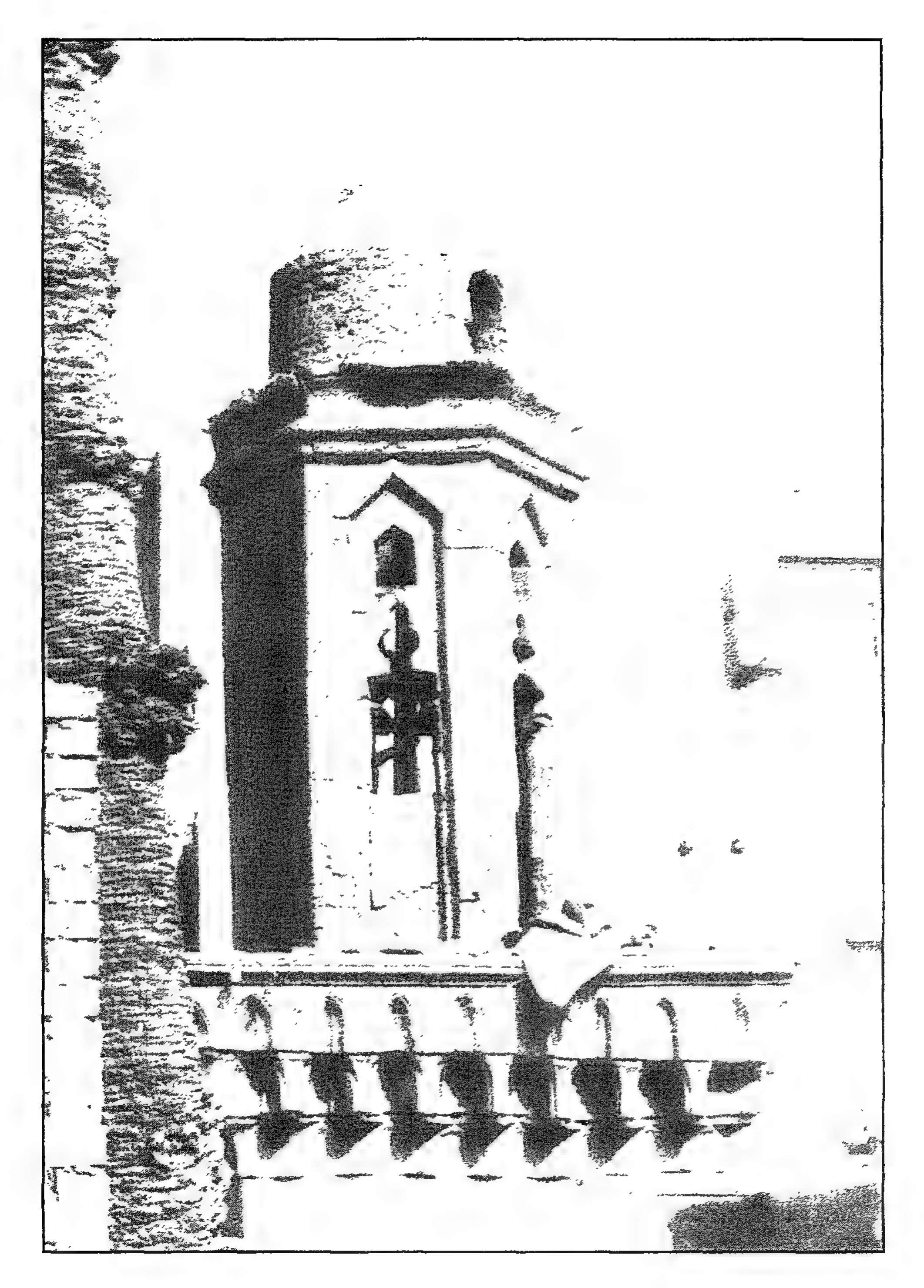
كانـــت هـــذه المئذنة جزء من مسجد قديم لم نستطع الوقوف على منشئه، وكل ما يمكن قوله في هذا الصدد أنه كان قد أنشئ في عهد السلطان الملك المنصور سيف الدين لاجين الذي تولى الحكم من سنة (٦٩٦ هـ/١٢٩٦) إلى سنة (٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م)، وكان من سوء حظ هذا المسجد – في غالب الظن – أنه تخرب وظـــل عـــلى تخربه دون أن يتداركه أحد بالإصلاح أو الترميم، حتى اغتصب الناس أجزاءا كثيرة من أرضه وأقاموا عليه أبنية جديدة تتاخم مئذنته دون اعتبار لحرمته، أما ما بقي من هذه الأرض فقد أقيم عليها المسجد الحالي المستحدث.

٣- نبذة عن عمارهًا

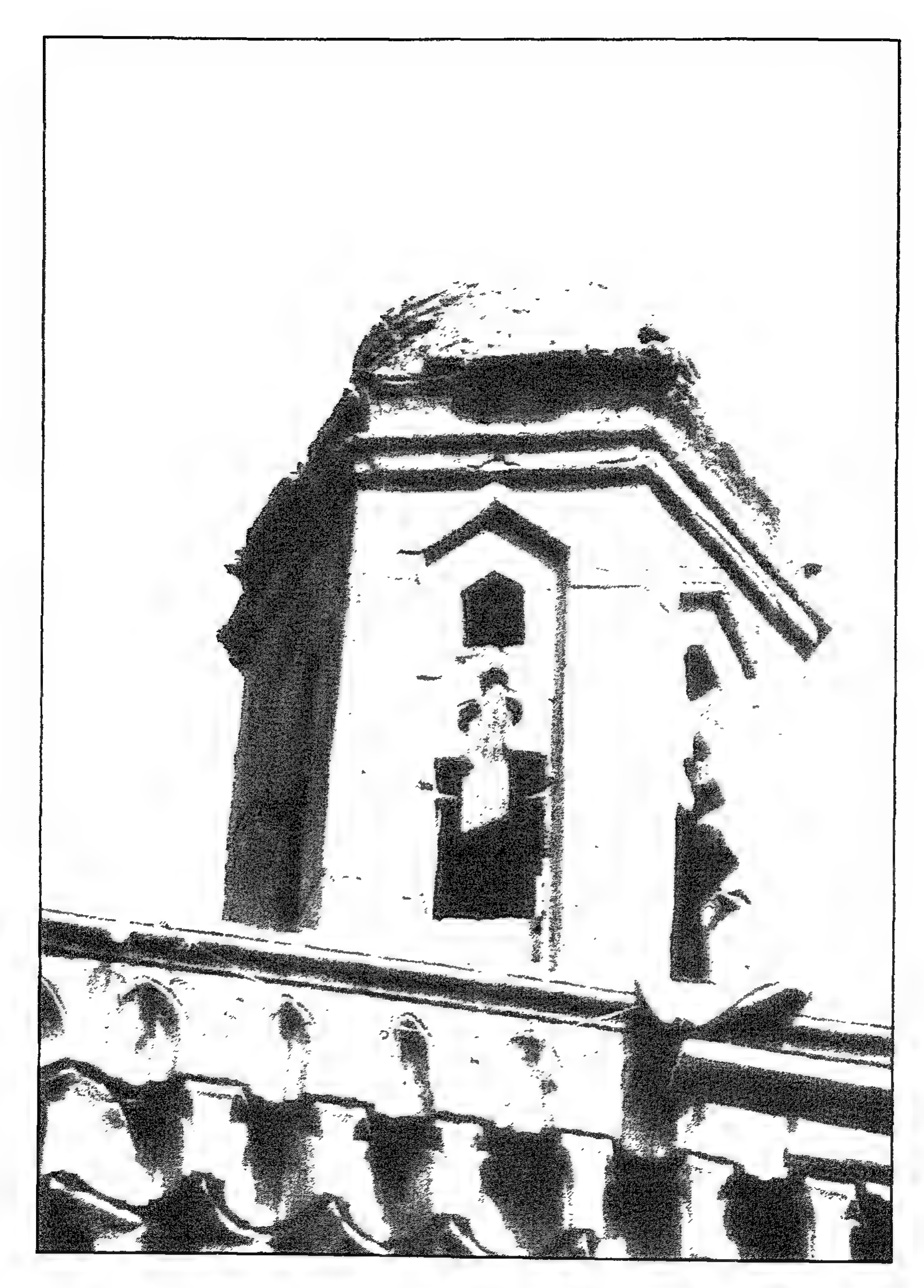
تقع هذه المئذنة – التي تشبه مئذنة تربة فاطمة خاتون – على يمين المسجد المستحدث المشار إليه وهي مبنـــية مـــن الحجـــر الفص النحيت باستثناء الجوسق والخوذة اللذين بنيا من الآجر المغطى بطبقة من الملاط، وتـــتكون هـــذه المئذنة من قاعدة مربعة مرتفعة خالية من الزخارف والكتابات في ناحيتها الجنوبية الغربية من الســـطح باب صغير يفضي إلى داخل المئذنة عبر سلم صاعد ينتهي إلى الدورة الوحيدة الموجودة بها، أما بدنها الخـــارجي فهو عبارة عن القاعدة المربعة المرتفعة المشار إليها، وقد فتح المعمار في جوانبها الأربعة أربع فتحات مســـتطيلة ذات عقـــود نصف دائرية للتهوية والإنارة تعلوها شرفة مربعة أيضاً ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصـــات. ويقـــوم فوق هذه القاعدة جوسق آجري رباعي الأكتاف يحمل خوذة آجرية صغيرة ذات شكل بصلي.



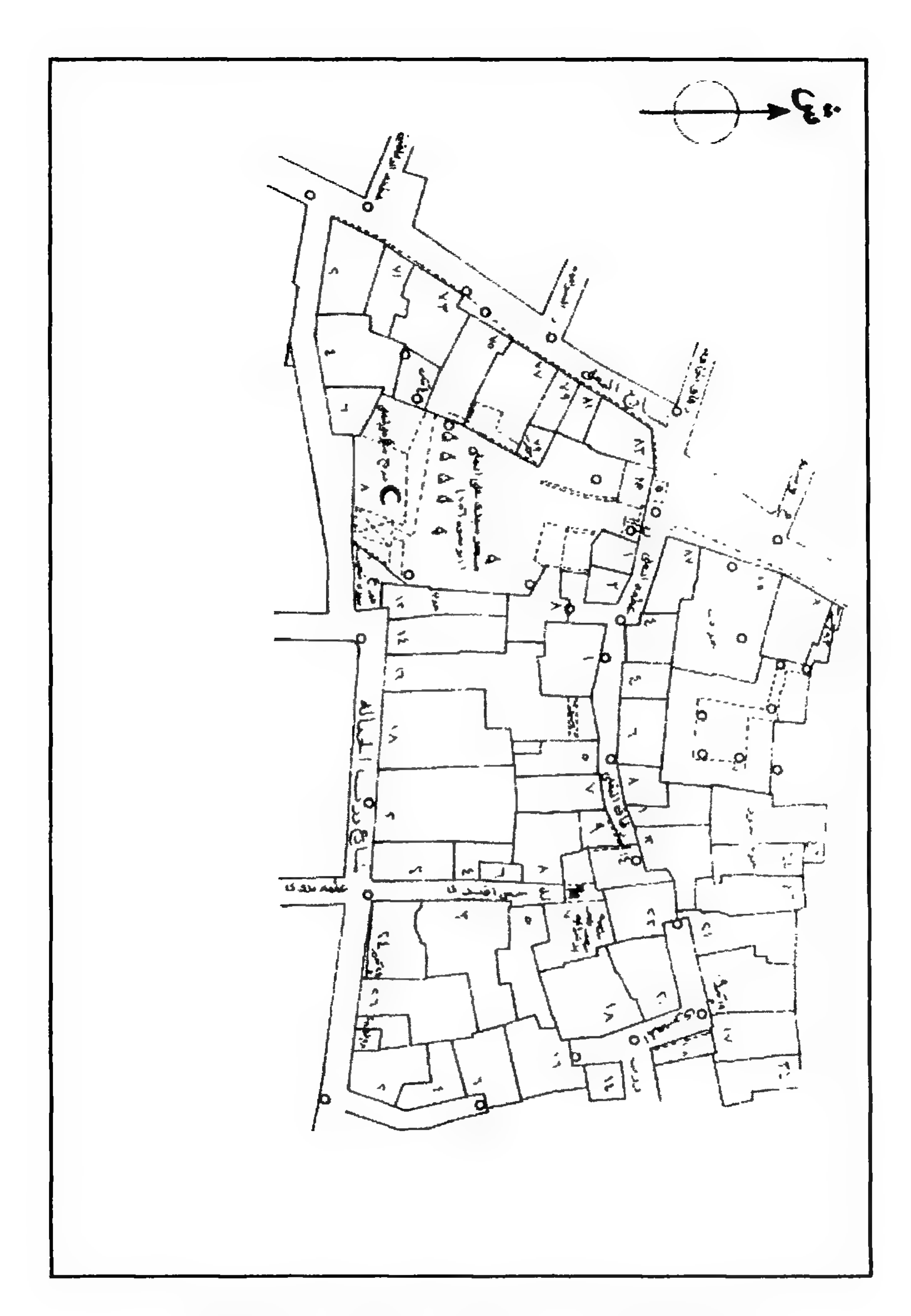
مسجد علي القلي - منظر من الخارج



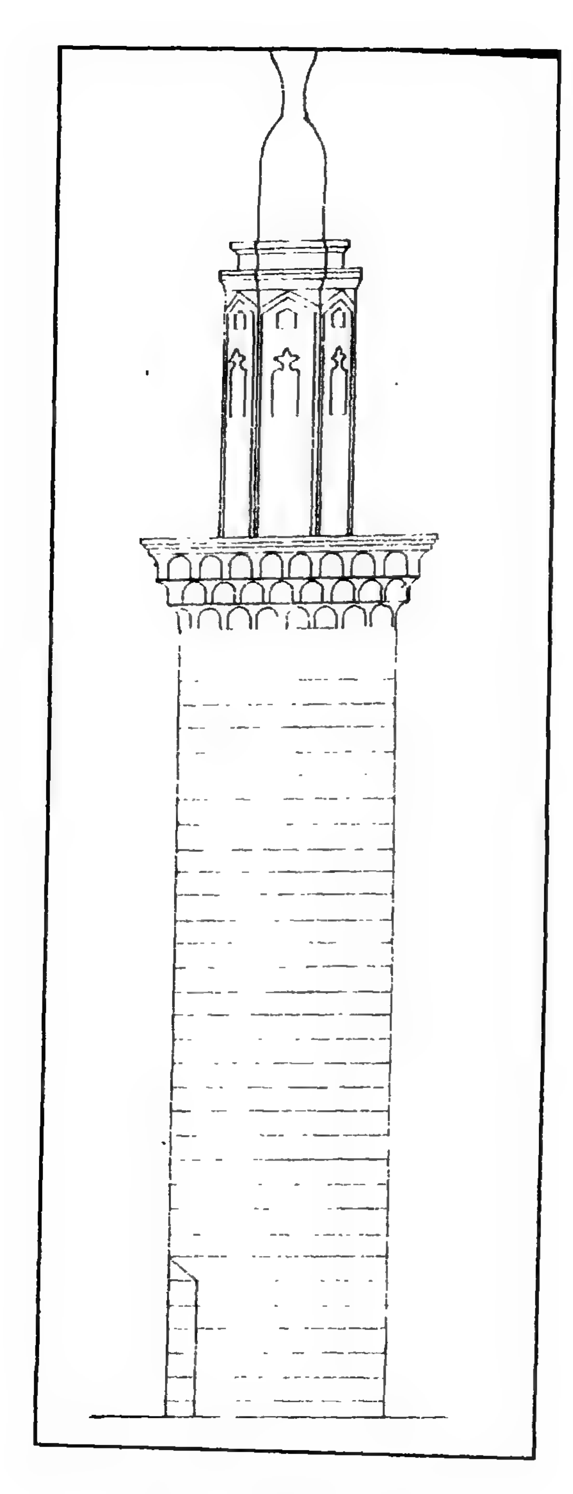
مئذنة علي البقلي - منظر من الخارج



مئذنة علي البقلي - منظر من الخارج



مئذنة علي البقلي - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ٩٦



مئذنة علي البقلي - واجهة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- سالم (السيد محمود عبد العزيز- دكتور)

المآذن المصرية (المطابع الأميرية ١٩٥٩) ص ص ٣١-٣٥.

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

أ- مجموعة ٢ عن سنة (١٨٨٤) ص ١٤.

ب- مجموعة ٥ عن سنة (٨٧-١٨٨٩) ص ٤١.

ج- مجموعة ٢٤ عن سنة (١٩٠٨) ص ٨٣.

٣- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ٤ ص ١٣٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) P. 287.

١٨ – زاويـة زيـن الديـن يوسـف

(جامع القادرية) بالخليفة

(٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: زاوية زين الدين يوسف (جامع القادرية)

٢- موقعـــــه : الشارع المسمى بذات الإسم بالسيدة عائشة بالخليفة

٣- تاريخـــــه : (٦٩٧هـ/١٢٩٧م)

٤- رقم تسجيله: ١٧٢- أثر

٢- نبذة عن منشئها

منشـــئ هذه الزاوية هو زين الدين أبو المحاسن يوسف بن شرف الدين محمد بن حسن بن أبي المفاخر عـــدي الـــذي يرجع نسبه إلى معد بن عدنان. ذكر السخاوي أنه توفي سنة (٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، وأن القبة القائمـــة عـــلى ضـــريحه قد تمت عمارتها في ربيع الأول سنة (٧١٥هـ/ ١٣١٥م). وأشار المقريزي إلى أنه موصلي الأصل انتقل إلى الشام فأكرم وأنعم عليه (المنصور لاجين الذي تولى الحكم سنة (٦٩٦هـ/ ١٢٩٦ م) بإمرة كبيرة إلا أنه تركها وانقطع في قرية تعرف ببيت فار.

وقـــد عرفـــت هـــذه الزاوية أيضاً بجامع القادرية لأن بها أضرحة سادتهم (علي وأحمد وحسين)، كما عرفـــت بجامع عُلَيّ لأن بها ضريحا للشيخ زين الدين يوسف الذي تسميه العامة بسدي علي وبقاضي الحقيقة، ويغلب على الظن أنه محرف من عدي بن مسافر الذي يعتقد البعض أن هذا الضريح ضريحه.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه الزاوية من واجهة واحدة في الناحية الشرقية تضم خمس دخلات متشابهة بكل منها من أسفل شباك مستطيل مغشى بمصبعات حديدية يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه فوق الدخلة الأولى .. (بسم) الله والعزة لله : لا اله إلا الله محمد رسول الله

وفوق الدخلة الثانية: .. ..

وفوق الدخلة الثالثة: .. ..

وفوق الدخلة الرابعة: .. .. وعفوك يا مولاي آفاق وأزيد.

وفوق الدخلة الخامسة: وما هي .. أخاف وأنت لي إلها ولي يوم الشفاعة أحمد.

وفي ركـــنها الجـــنوبي مدخل تذكاري بارز يتوجه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بأربع حطات من المقرنصات تكتـــنفه مكسلتان حجريتان متشابهتان يعلوهما شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه: على يسار الباب بعد البســـملة " (الله) لا الـــه إلا هـــو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات " وعلى يمينه "وما في الأرض من ذات الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شـــاء " ، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات عتب منقوش بكتابة نسخية نصها "ألا إن أولياء الله لا خوف علـــيهم ولاهـــم يحزنون". يلي العتب المشار إليه عقد عاتق تعلوه لوحة تأسيسية نصها بعد البسملة "الحمد لله رب العـــالمين والصـــلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين هذا مقام الشيخ الصالح العارف بالله المحقق الرباني شيخ مشايخ الإسلام زين الدين أبي المحاسن بن الشيخ شرف الدين محمد بن الحسن بن الشيخ أبي المفاخر عدي بن الشيخ أبي البركات بن فخر بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن الحسن بـــن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالـــب بـــن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن اياس بن مضل بن نزار بن منصور بن عدنان القرشي الأموي نزيل القاهرة توفي سنة سبع وتسعين وستمائة ودفن في هذا الضريح".

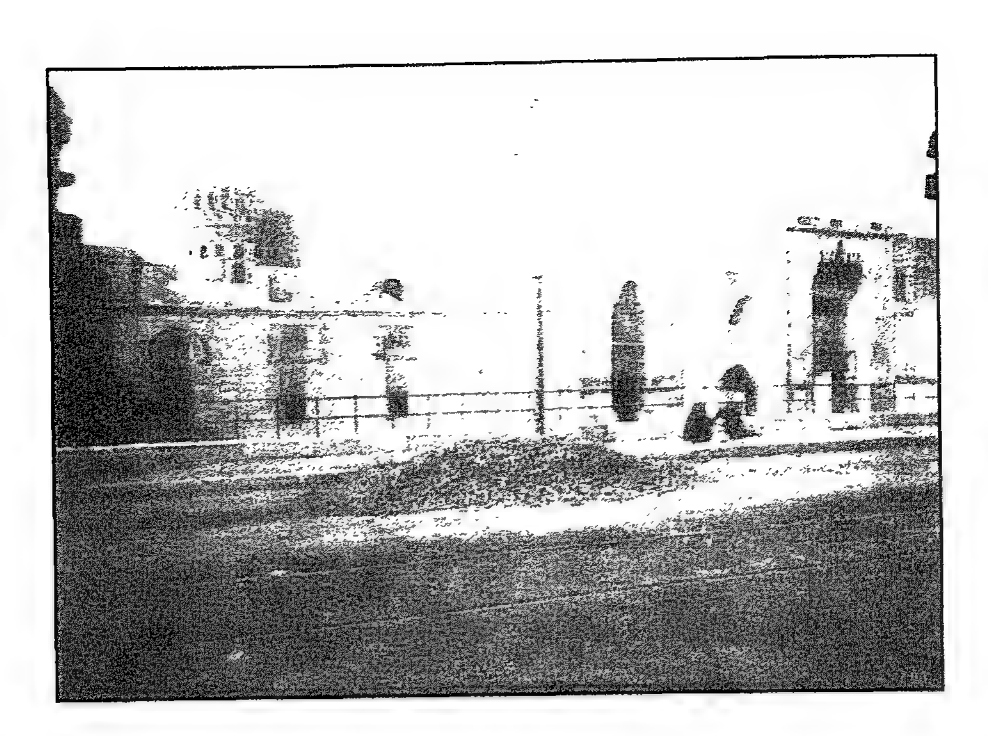
أمـــا عمارتهـــا الداخلية فتبدأ بدركاة مربعة تلي المدخل التذكاري البارز المشار إليه ذات أرضية من البلاطات الحجرية يغطيها قبو حجري متقاطع في ضلعها الشمالي مصطبة. وفي ضلعها الجنوبي فتحة باب تفضي إلى ممـــر منكســـر يغطيه قبو نصف برميلي ينتهي إلى داخل الزاوية التي تتكون من صحن أوسط مغطى بسقف خشبي عادي تحيط به أربعة إيوانات ذات أرضيات من البلاطات الحجرية تغطيها سقوف عبارة عن أقبية نصف برميلـــية. الشرقي والغربي كبيران أهمها إيوان القبلة في الناحية الجنوبية الشرقية ويتصدره محراب مجوف عبارة عـــن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب كانت تزينه زخارف نباتية وهندسية. أما الإيوانين الشمالي والجنوبي فهما صغيران على هيئة سدلتين متشابهتين. وكان يحيط بجدران هذه الإيوانات جميعاً شريط من الكتابات العربية بخـــط النسخ المملوكي، تفصل بين عباراته مربعات ودوائر بالتبادل نصه عبارة عن آيات قرآنية من سورة يس تبدأ من الإيوان الجنوبي بقوله تعالى: "يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم". وفي الإيوان

الشرقي بقوله "إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب"، وفي الإيوان الشمالي بقوله "طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون، وفي الإيوان الغربي بقوله "يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ".

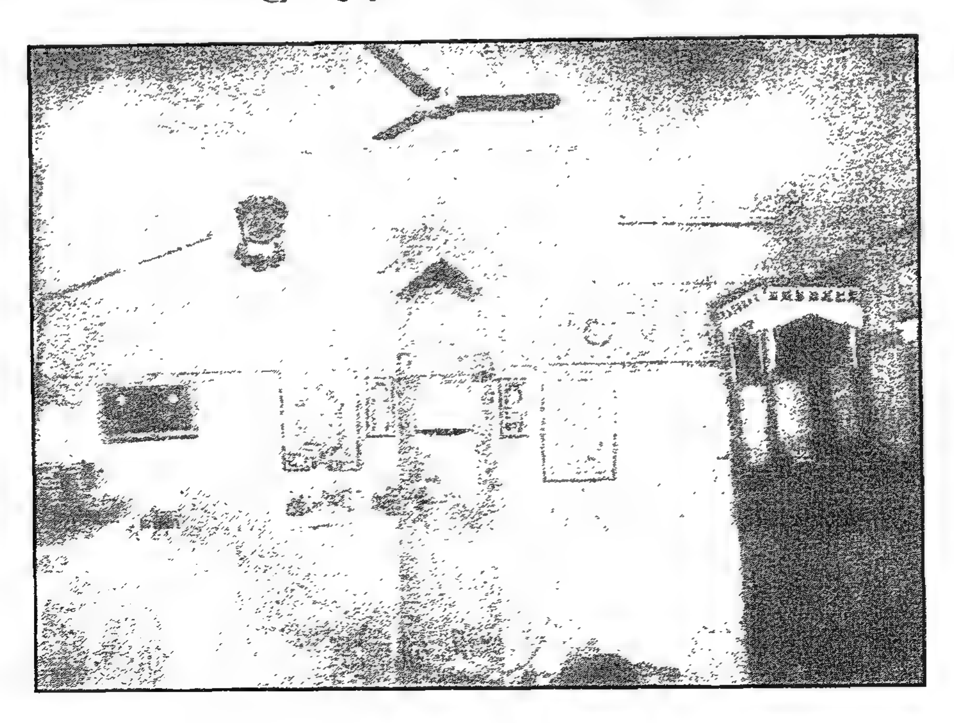
وقـــد ألحق بالطرف الجنوبي من هذه الزاوية خلف إيوان القبلة ضريح عبارة عن حجرة مربعة تعلوها مـــنطقة انتقال متدرجة ترتكز عليها رقبة أسطوانية تتوجها قبة، وقد نقشت هذه الرقبة بشريط كتابي نصه بعد البســـملة "لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدو ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير .. .. لا يكلـــف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا .. "وقـــد أزرت جدران هذه القبة من الداخل بوزرة رخامية باللونين الأسود والأحمر تغطيها قبة ترتكز على أربع مناطق انتقال داخلية كل منها عبارة عن أربع حطات من المقرنصات. وتتوسط أرضيتها تركيبة رخامية، بينما يتصدر ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف يحيط به إطار من كتابات نسخية نصها "هذا مقام الإمام العارف بالله يوسف بن الشيخ محمد بن الحسن بن الشيخ عدي بن أبي الـــبركات بـــن صخر بن مسافر بن إسماعيل بن الحسن بن مروان بن الحكم الأموي قدس الله روحه ونور ضريحه".

وقد ملئت هذه القبة بالأشرطة الكتابية العديدة فنجد منها حول باب الدخول نصا بخط النسخ المحفور عـــلى الرخام تقول "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هـــذا مـــا وعدنا الله ورسوله، الآية "وعلى عتب هذا الباب نصا آخر يقول " (من المؤمنين) رجال صدقوا ما عـــاهدوا الله علـــيه الآيـــة، وأعلاه فوق العقد العاتق نصا ثالثا بخط النسخ المذهب في أربعة أسطر يقول بعد البســـملة "الســـابقون الســـابقون أولئك المقربون في جنات النعيم هذا مقام السيد الإمام القدوة شيخ شيوخ الإسلام شيخ الطريقة../.. فريد العصر .... زين الدين يوسف .. ../ بـــن الشـــيخ عدي .. وذلك في ربيع الأول سنة خمس وعشرين وسبعمائة".

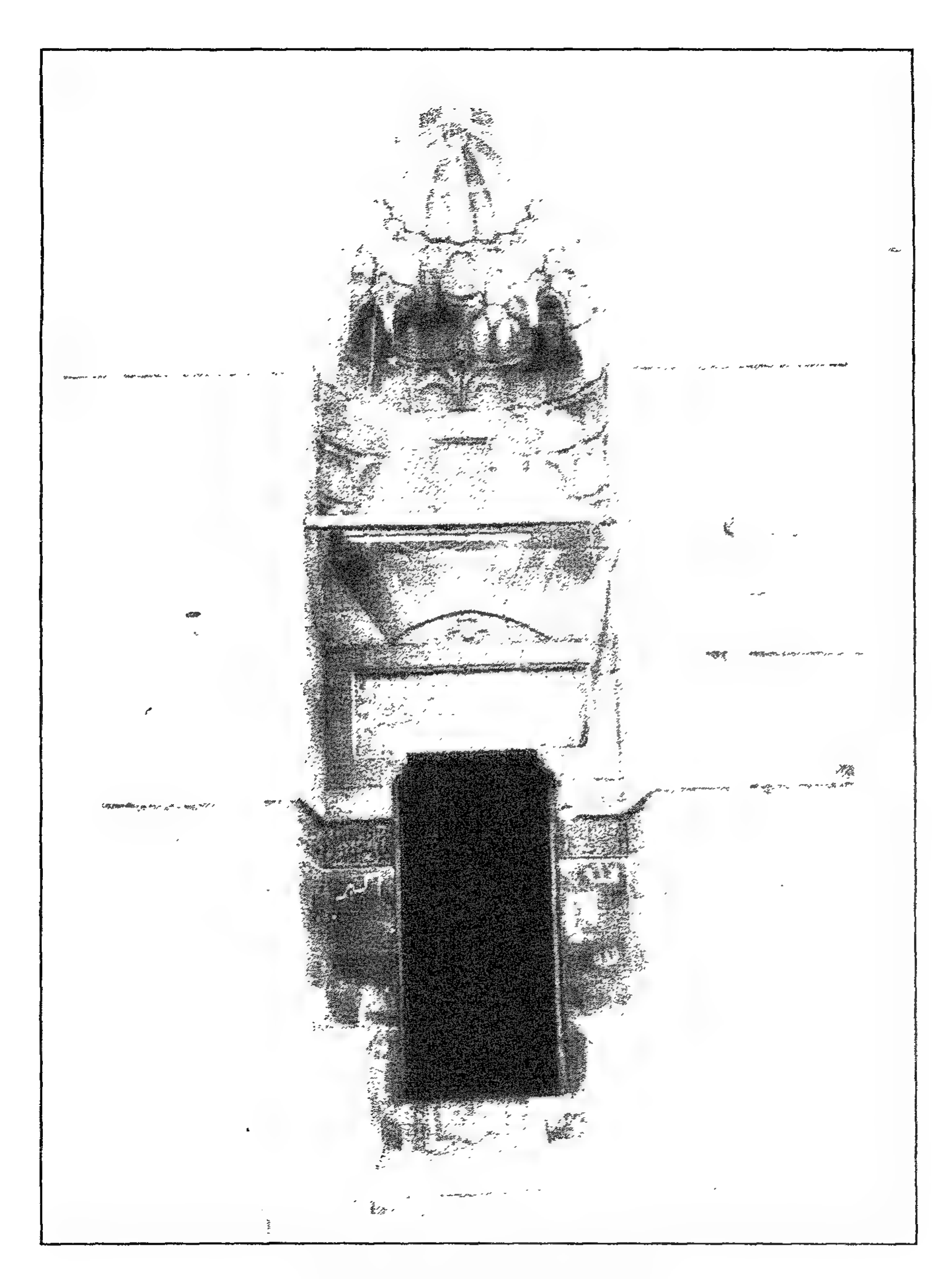
أمـــا في داخل الضريح فتوجد كتابات أخرى منها إزار خشبي يلتف مع الجدران أعلا حنية المحراب به بعـــد البســـملة قوله تعالى "إقرأ باسم ربك الذي خلق " إلى قوله تعالى " ألم يعلم بأن الله يرى" وشريط ثان في رقـــبة القبة به بعد البسملة قوله تعالى "شهد الله أنه لا اله إلا هو والملائكة " إلى قوله عز من قائل "وما اختلف الذين أوتوا الكتاب".



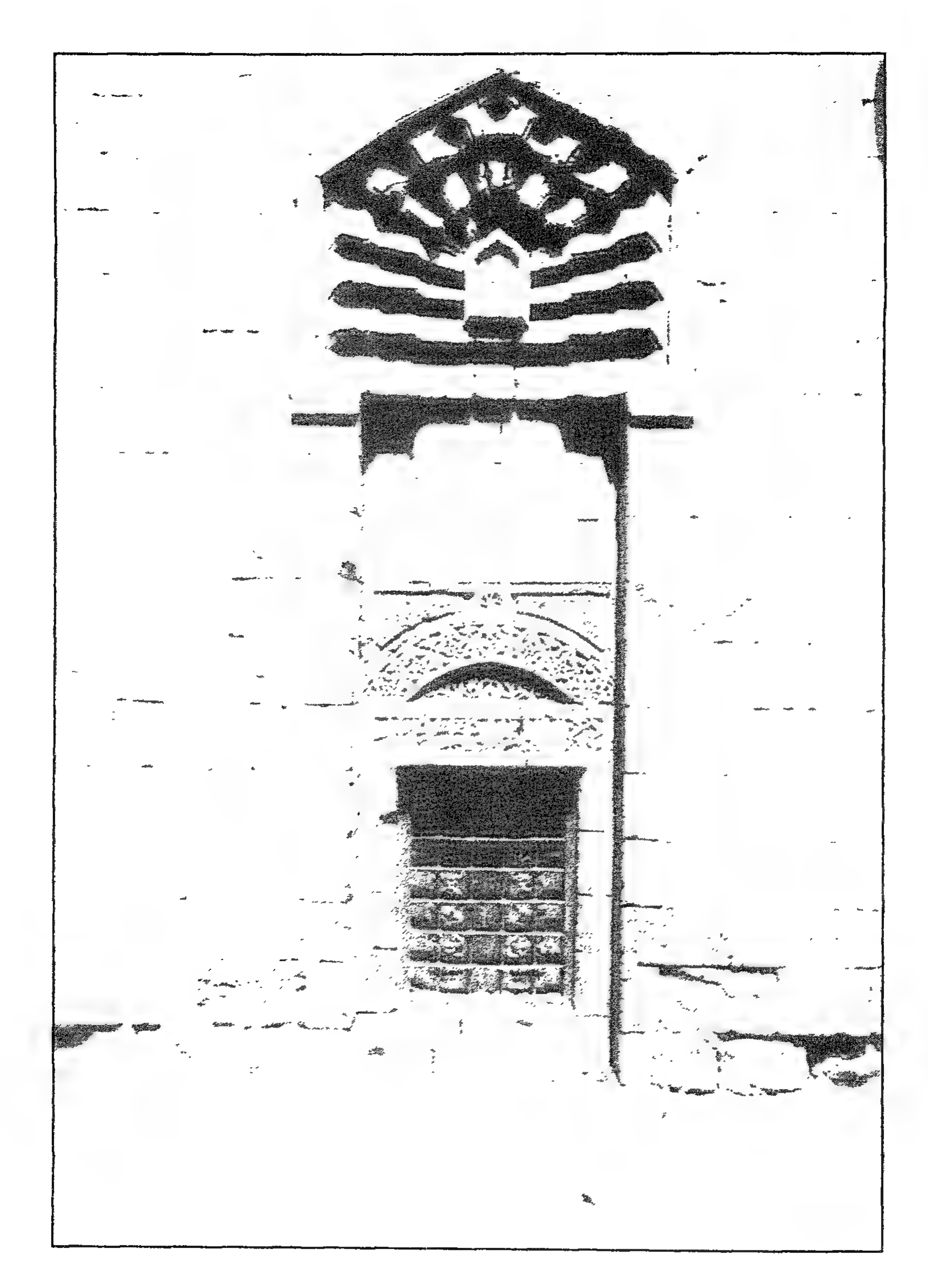
زاوية زين الدين يوسف - منظر من الخارج



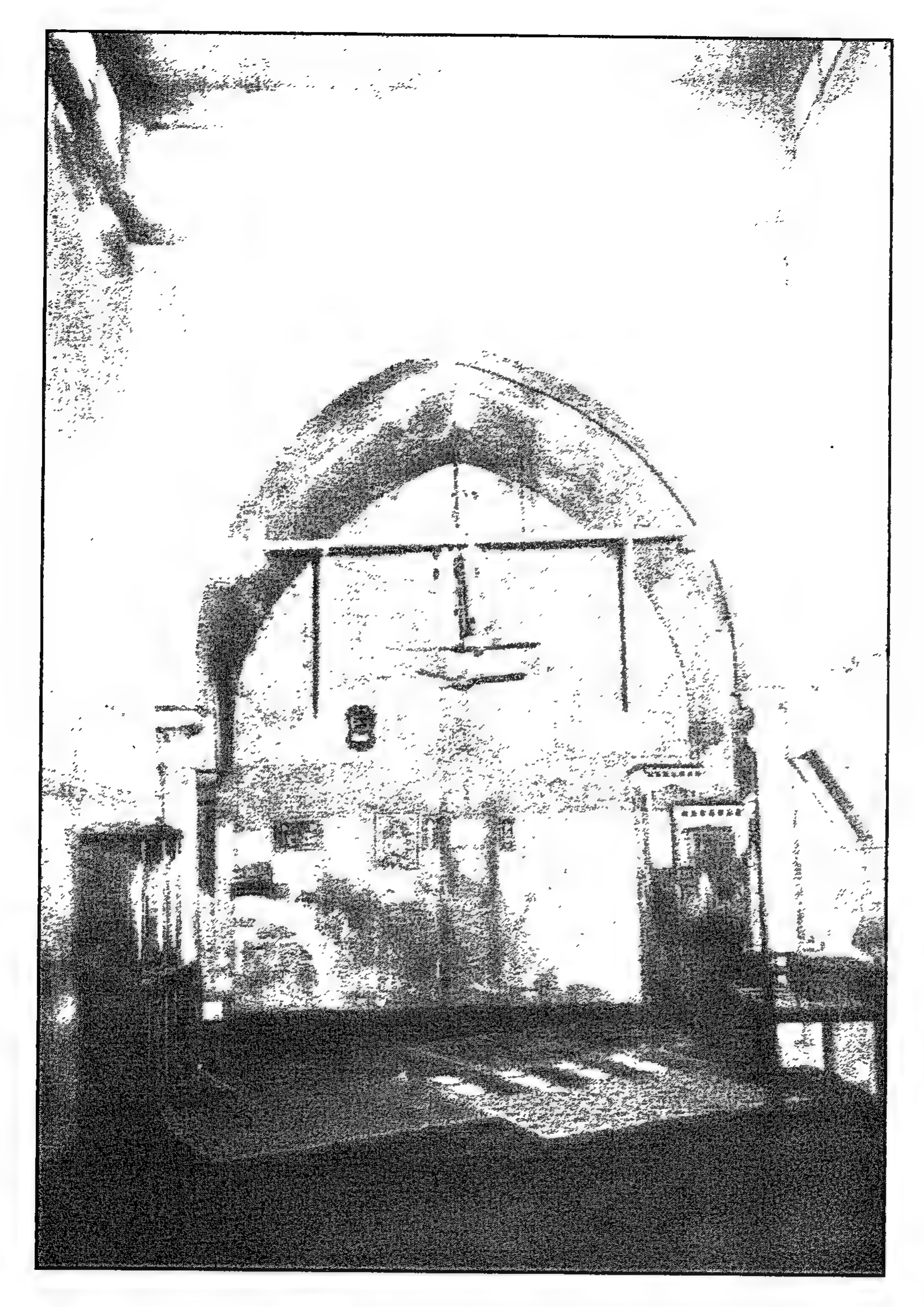
زاوية زين الدين يوسف - جدار القبلة



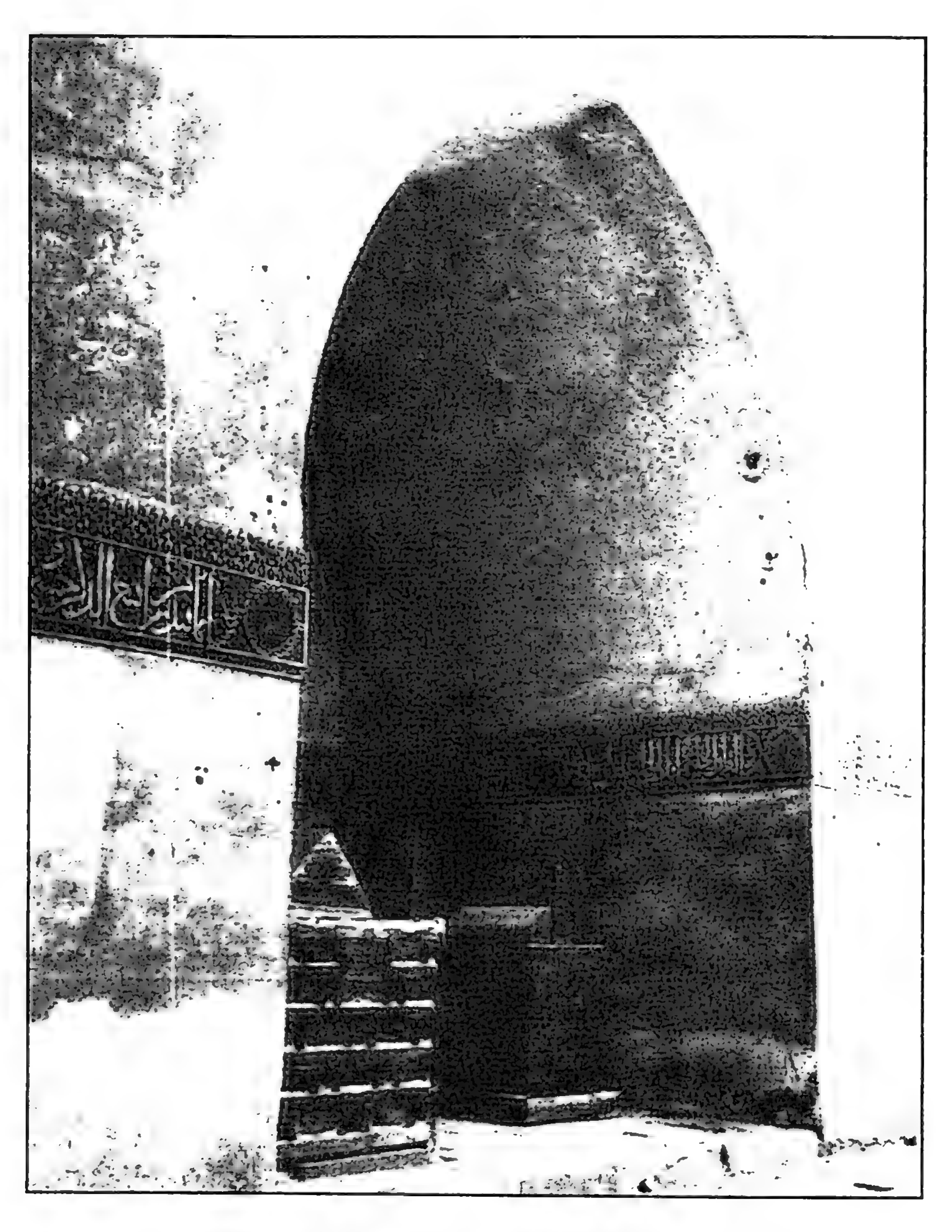
زاوية زين الدين يوسف - المدخل الرئيسي



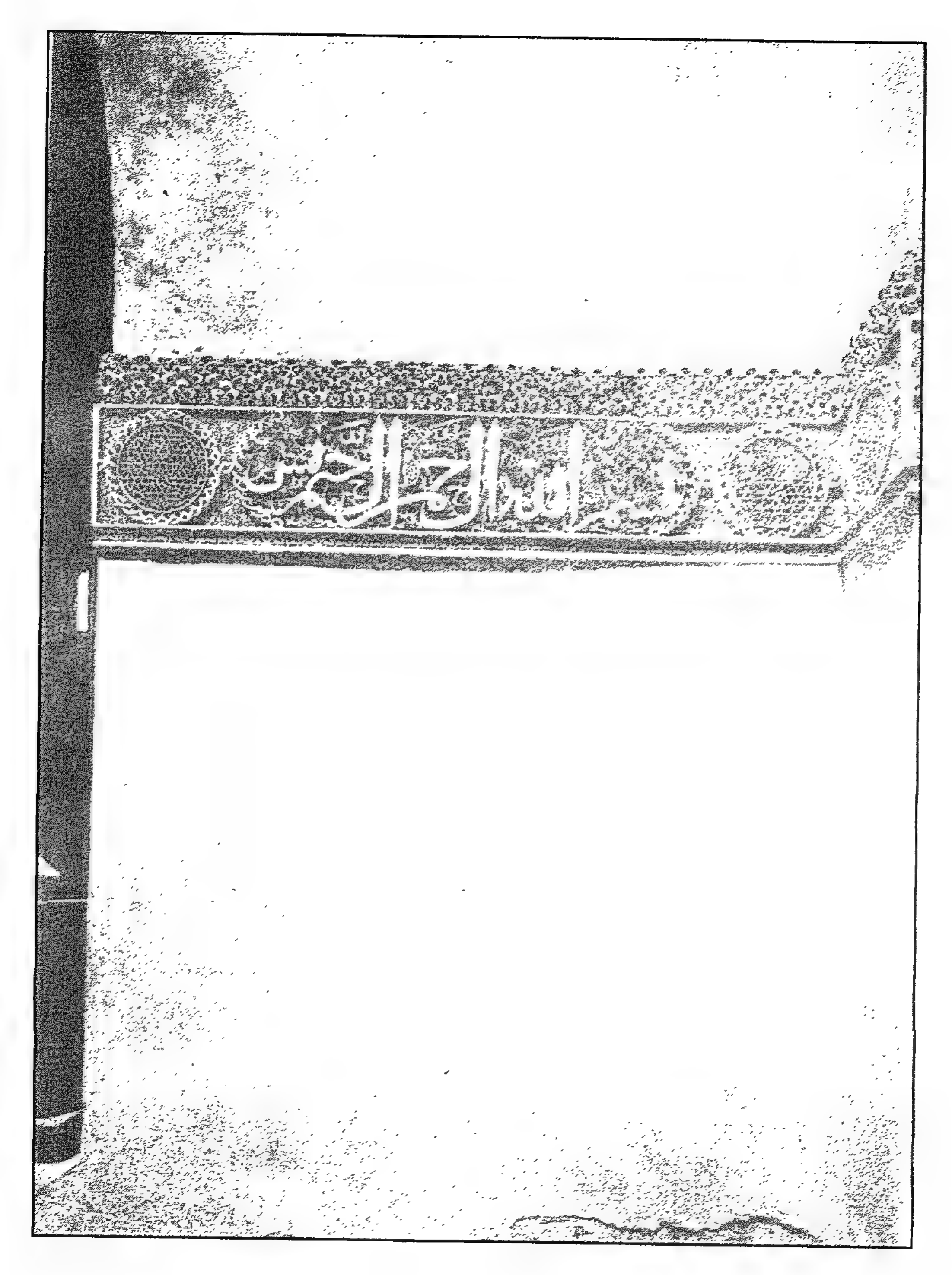
زاوية زين الدين يوسف - شباك خارجي



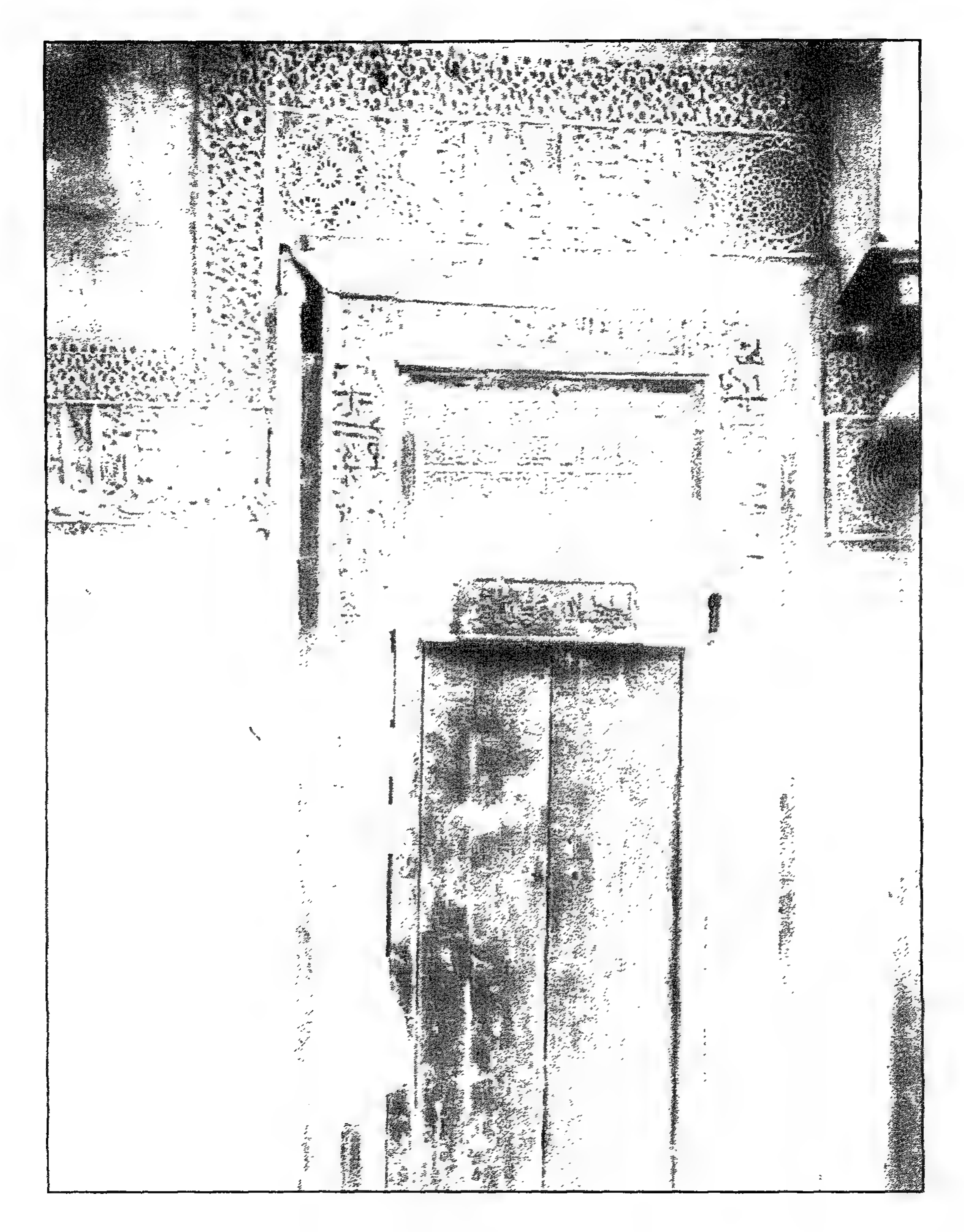
زاوية زين الدين يوسف - إيوان القبلة



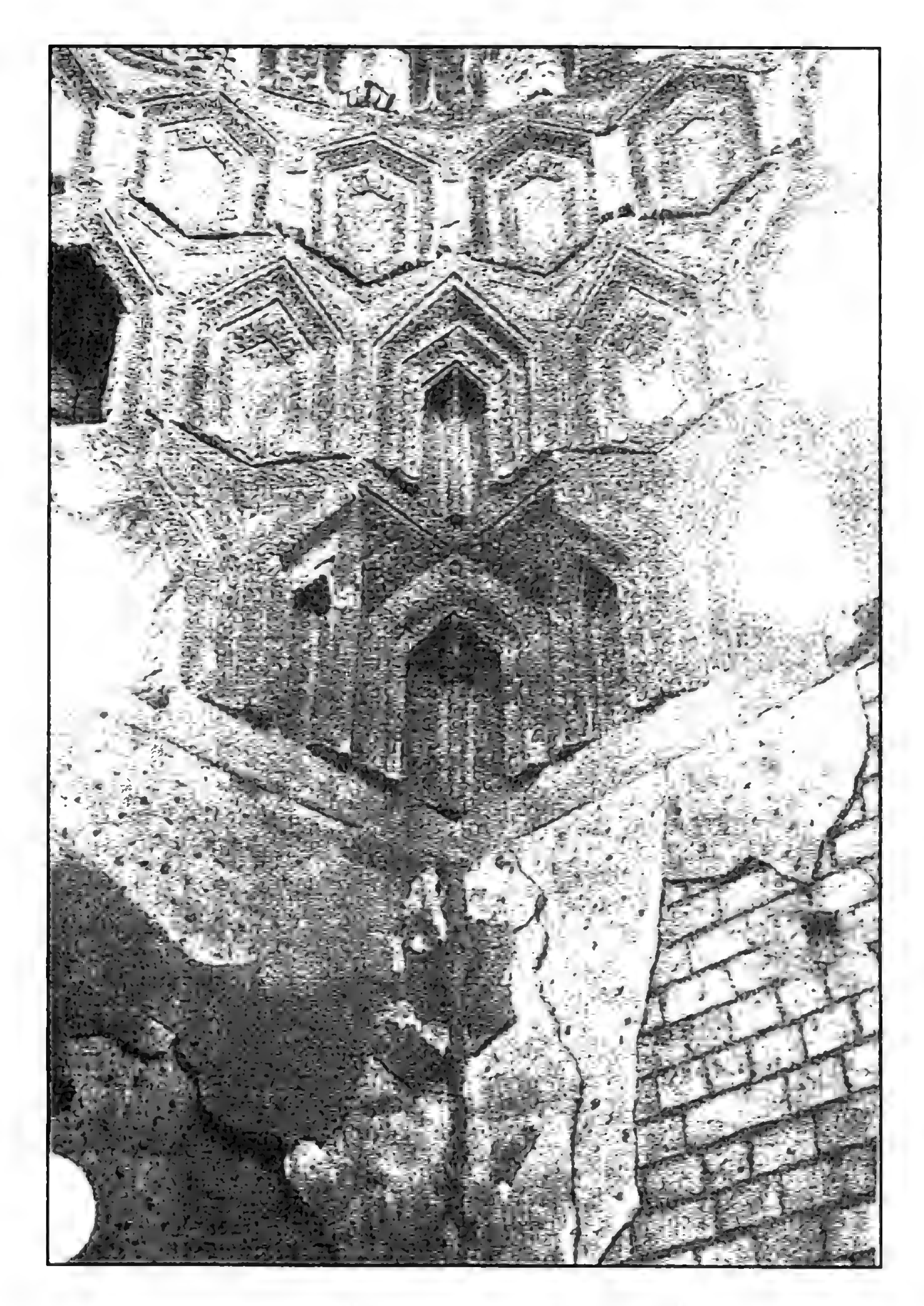
زاوية زين الدين يوسف - الإيوان الغربي



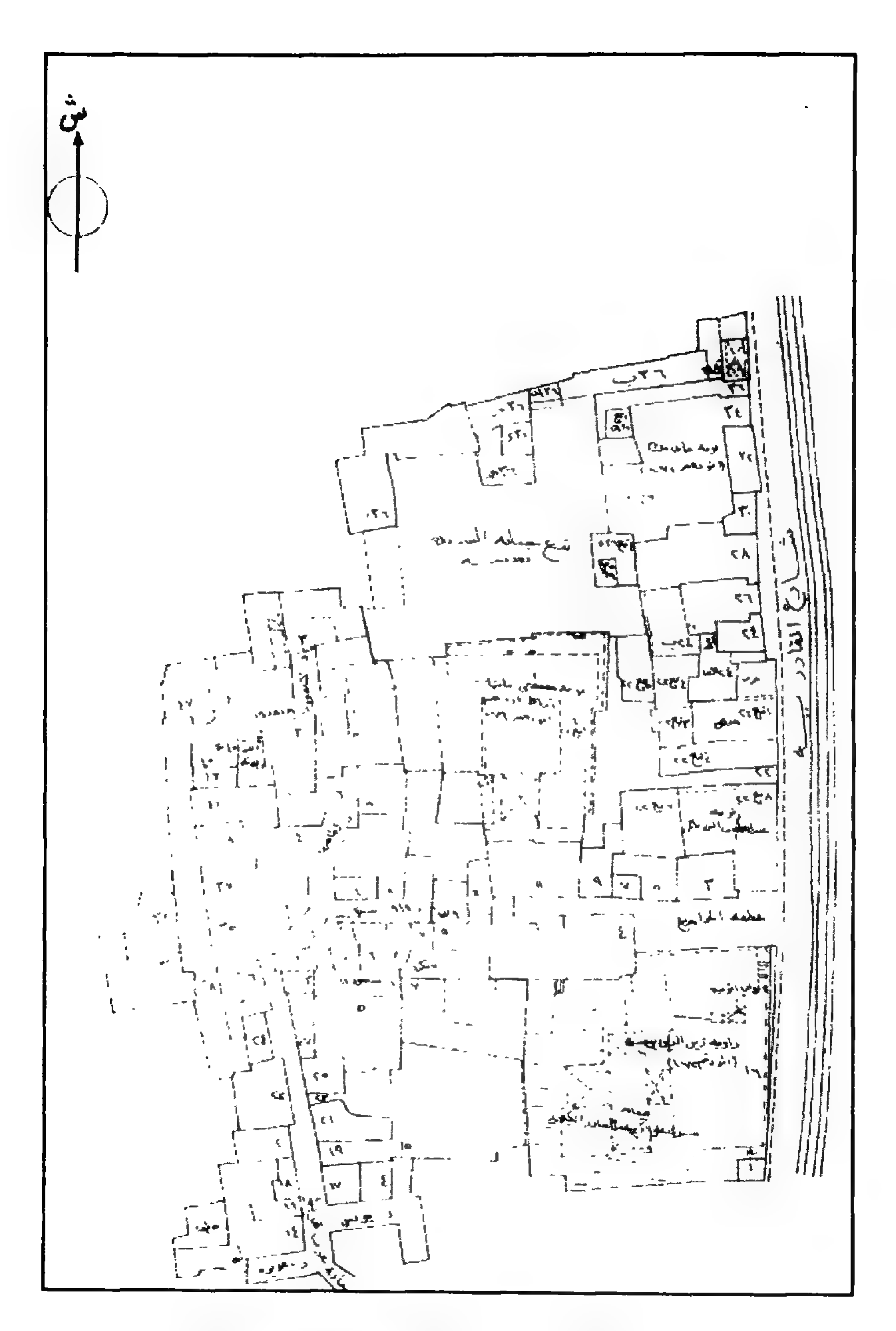
زاوية زين الدين يوسف - زخارف جصية وكتابية بالإيوان الغربي



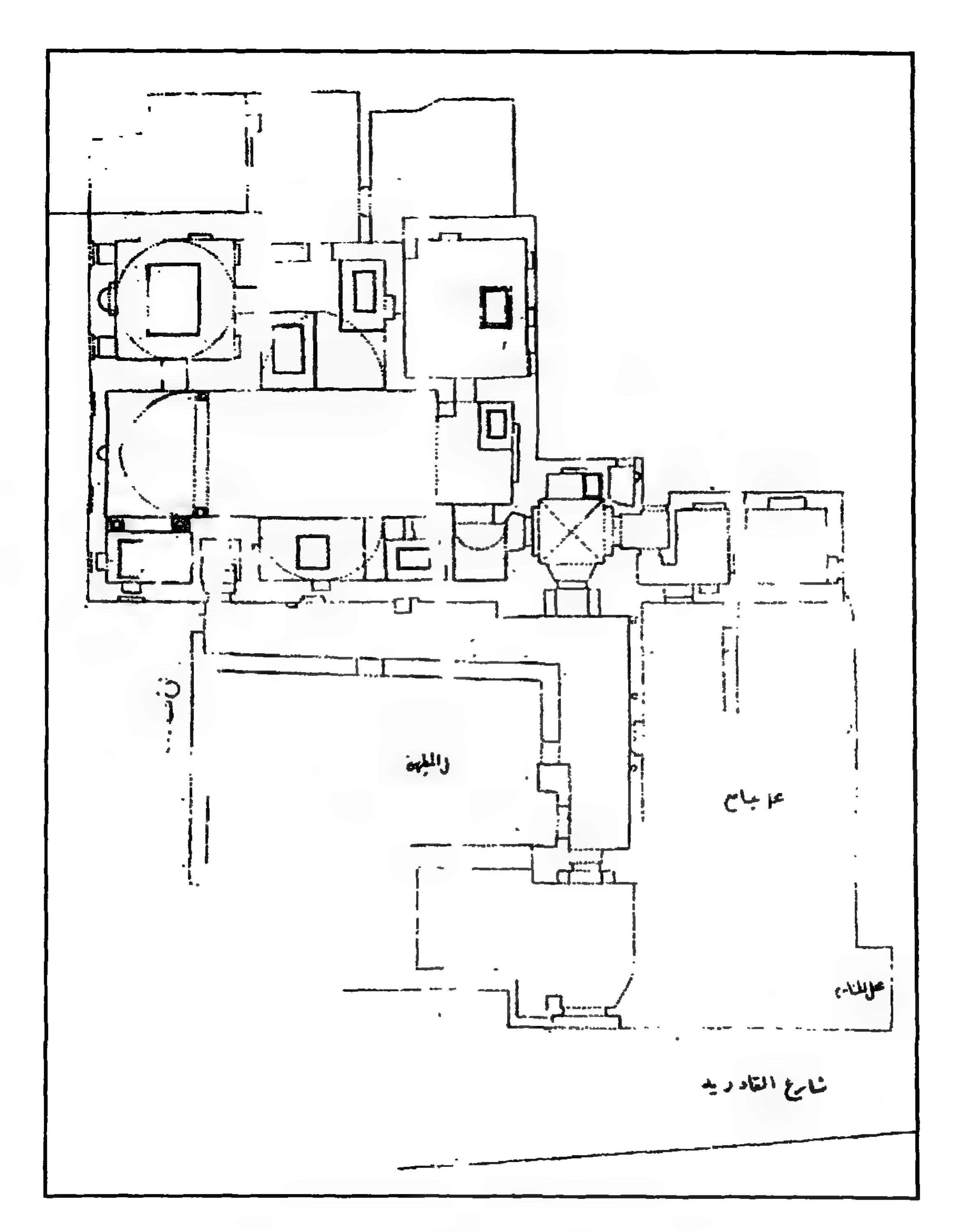
زاوية زين الدين يوسف - باب القبة



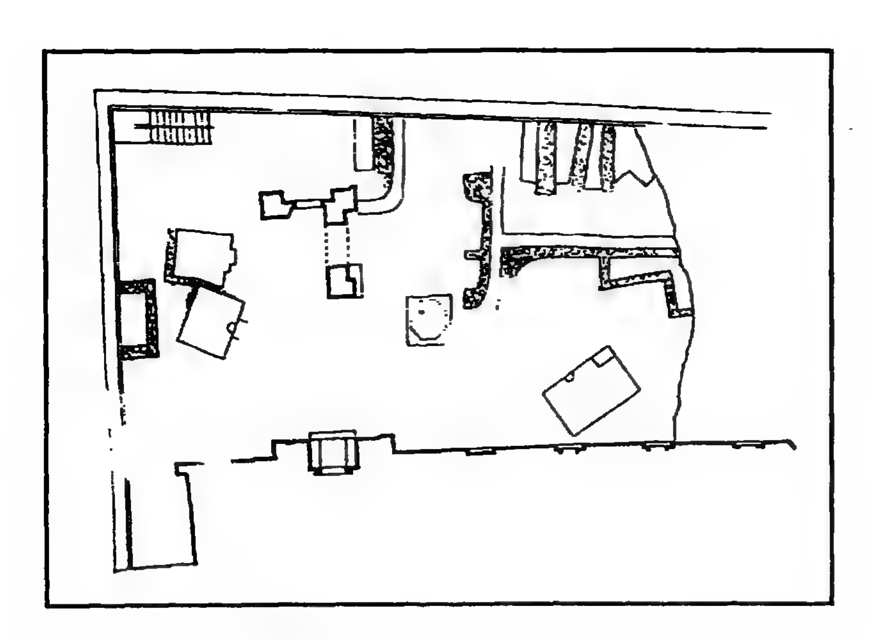
زاوية زين الدين يوسف - مقرنص القبة من الداخل



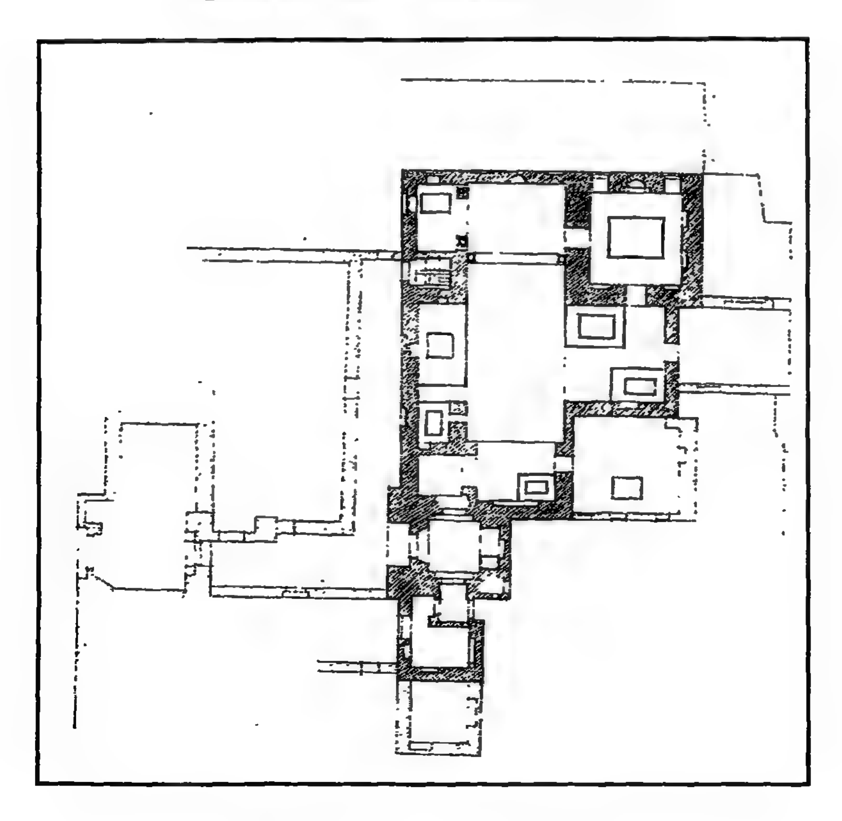
زاوية زين الدين يوسف - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ٩٠



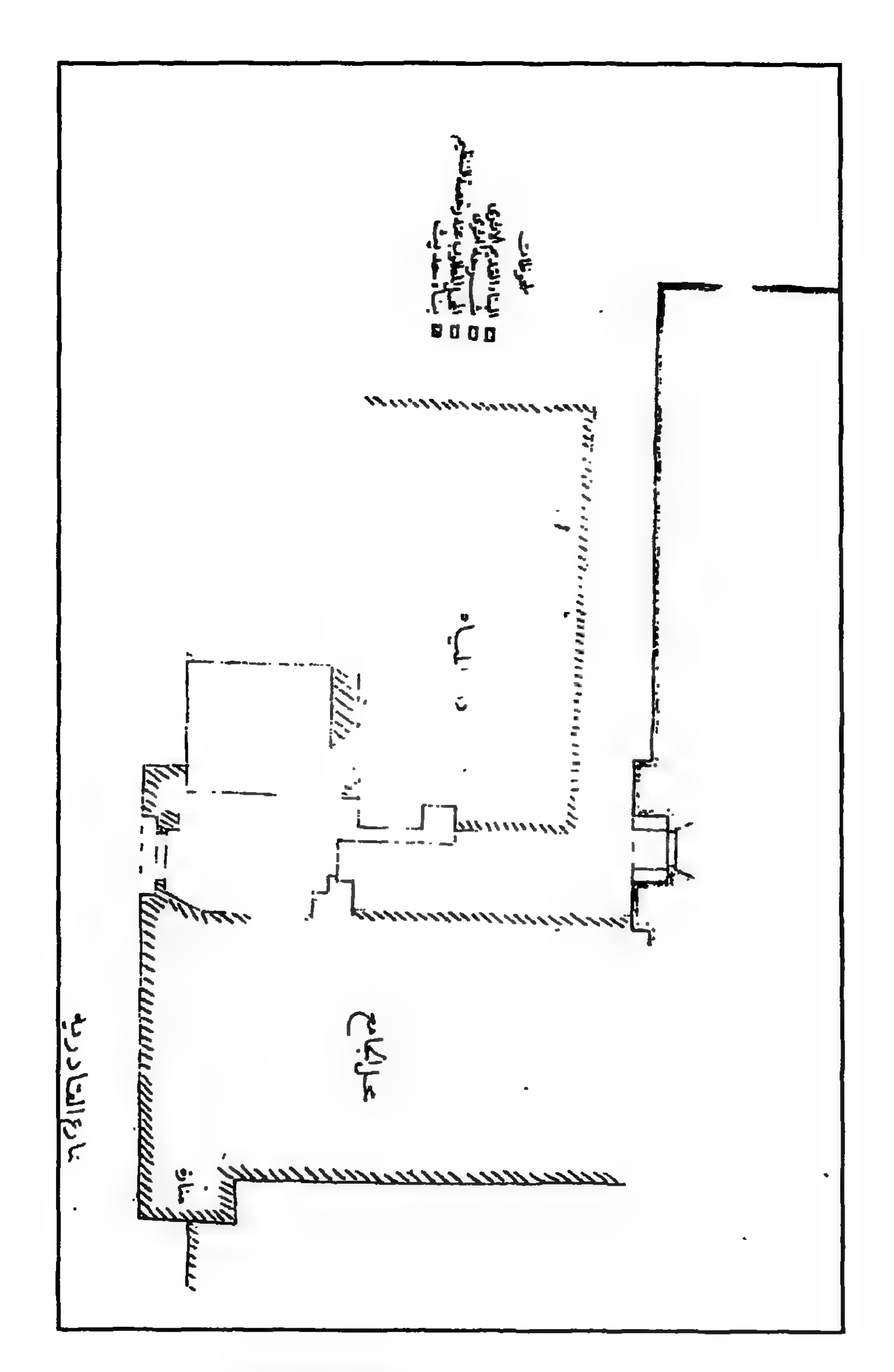
زاوية زين الدين يوسف - مسقط أفقي للزاوية



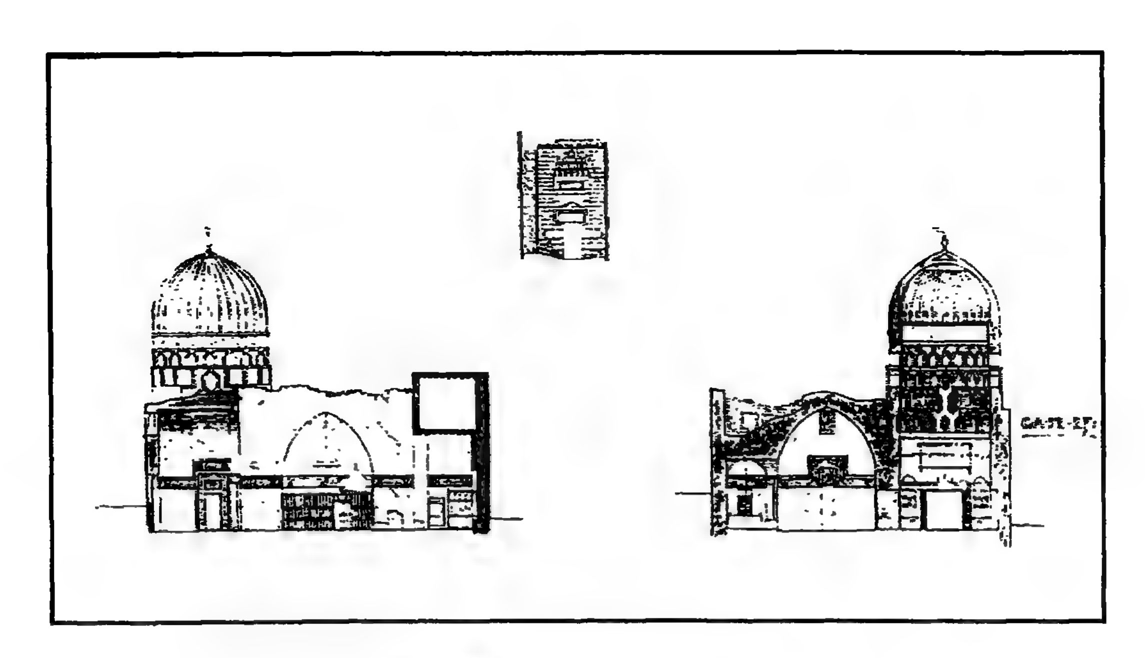
زاوية زين الدين يوسف - حفائر أثرية بالموقع



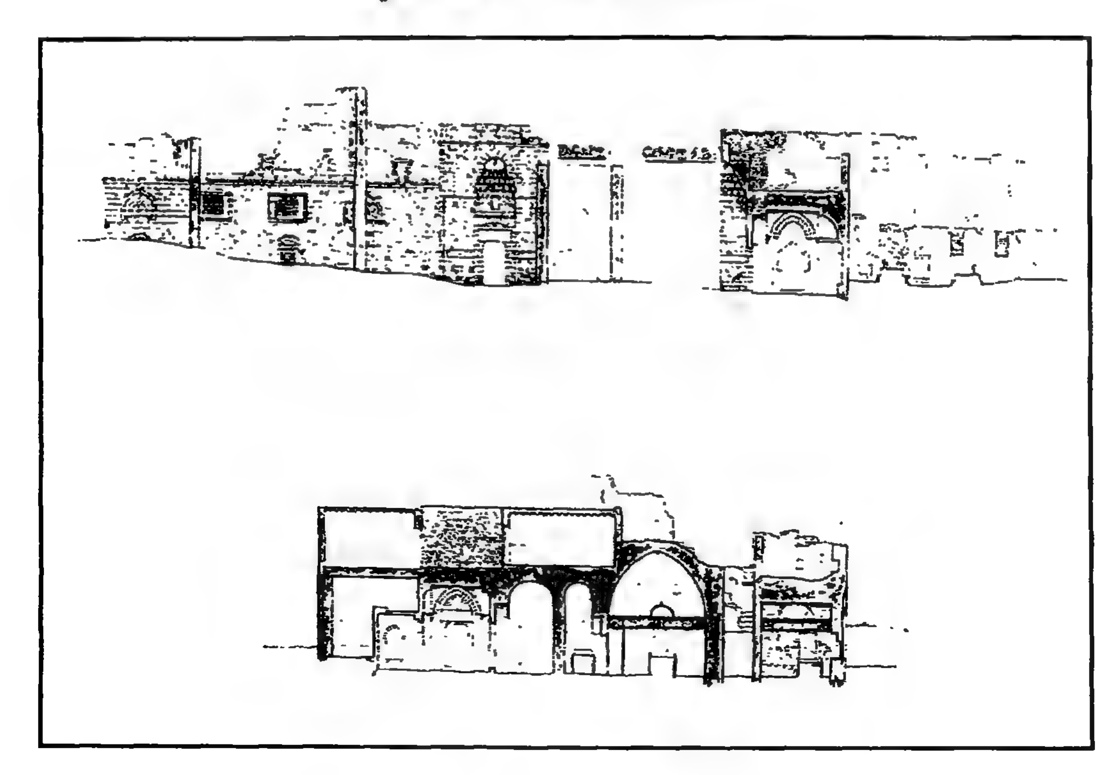
زاوية زين الدين يوسف - مسقط أفقي



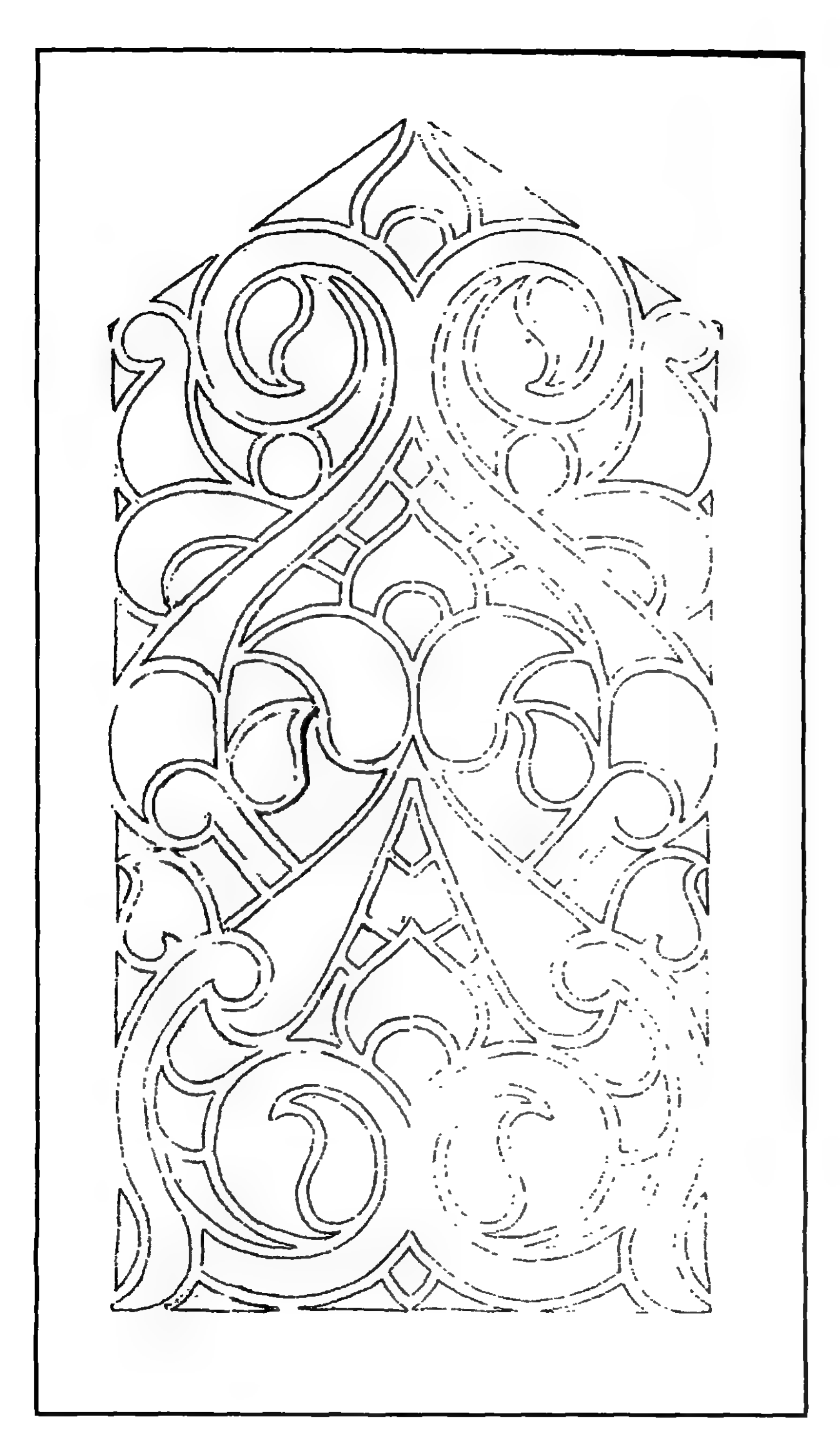
زاوية زين الدين يوسف - الأجزاء القديمة والمستحدثة



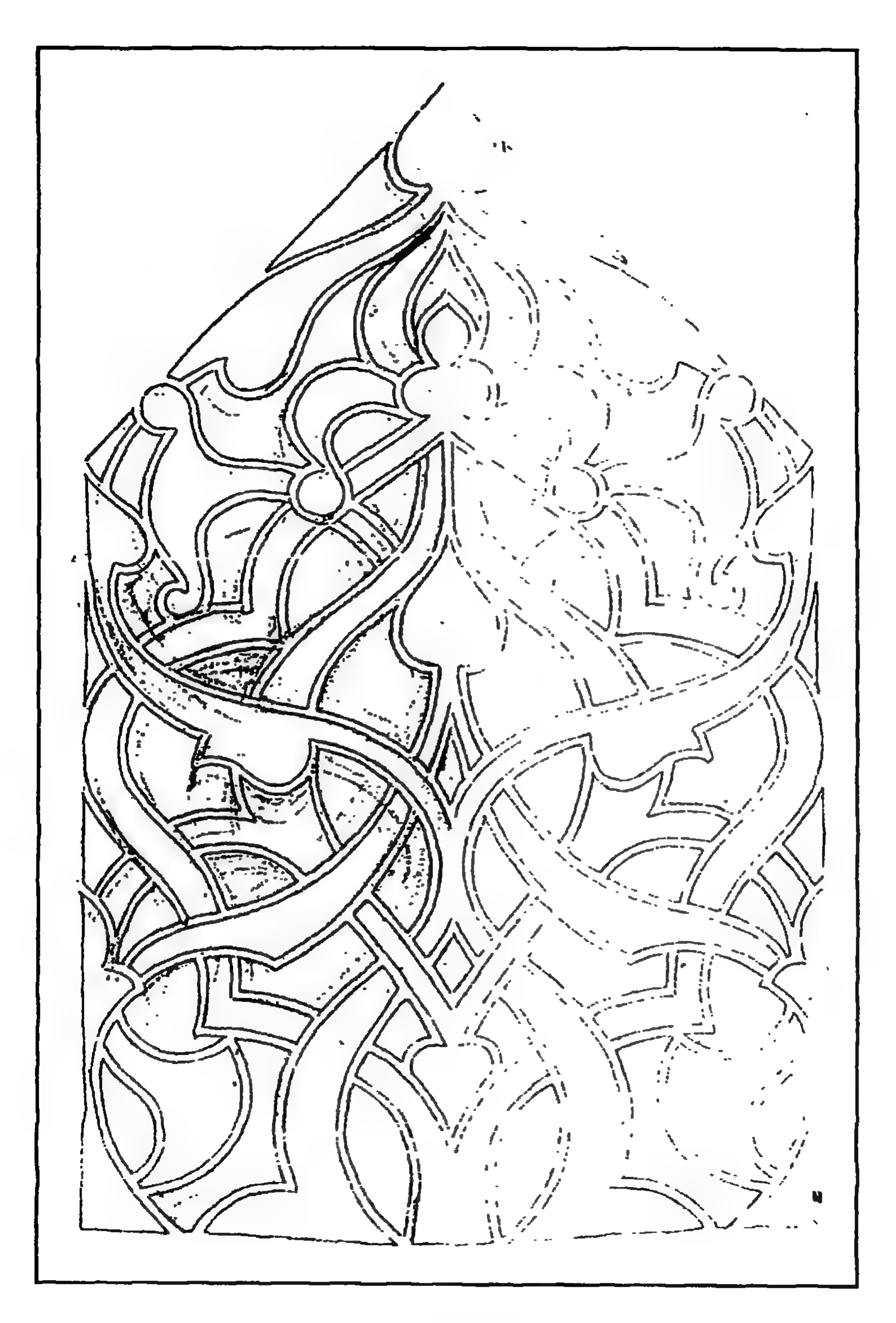
زاوية زين الدين يوسف - قطاع رأسي



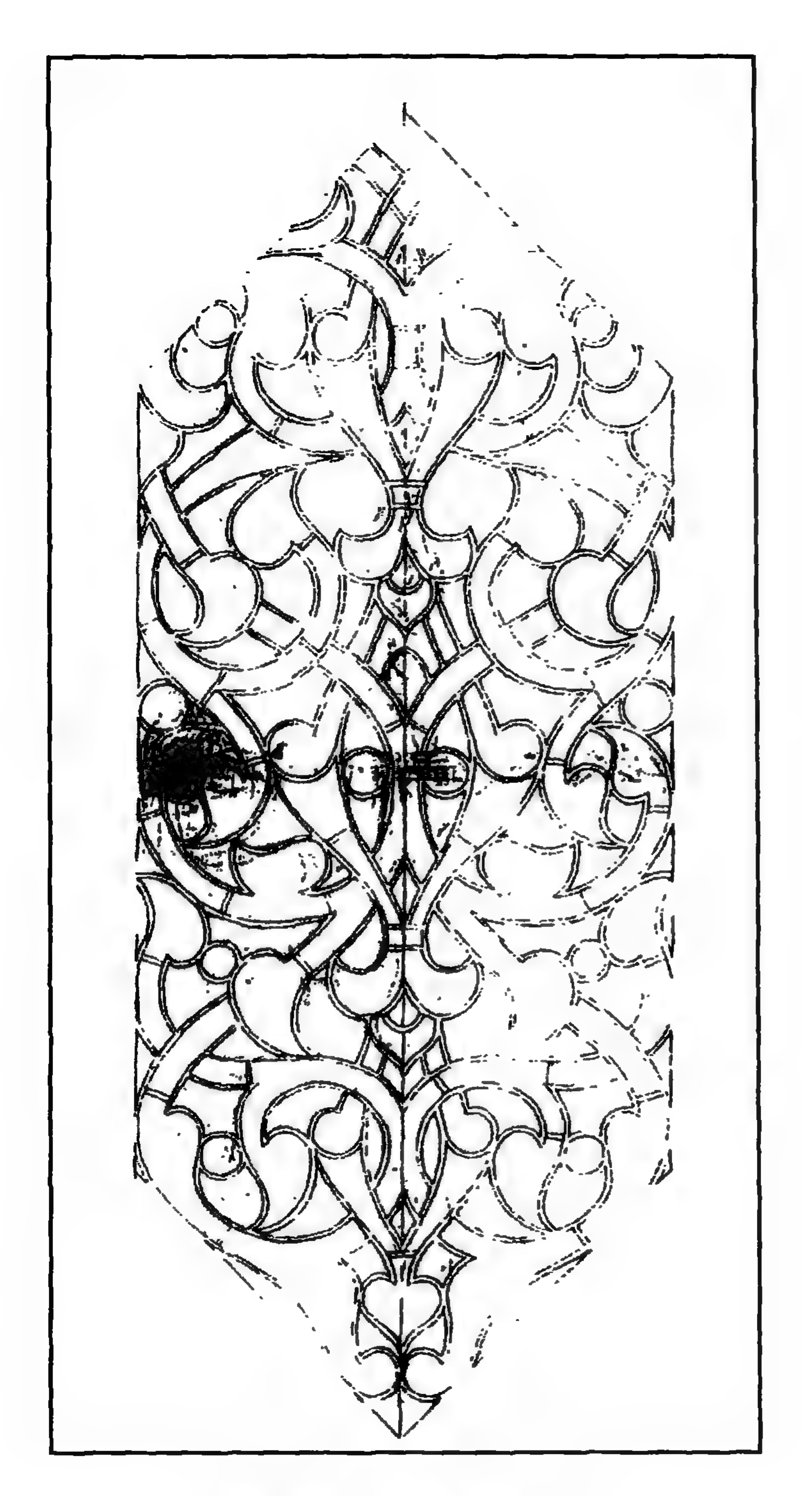
زاوية زين الدين يوسف - قطاعات رأسية



زاوية زين الدين يوسف - زخارف نباتية



زاوية زين الدين يوسف - زخارف نباتية



زاوية زين الدين يوسف - زخارف نباتية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- تيمور (أحمد باشا)

اليزيدية ومنشأ نحلتهم (المطبعة السلفية القاهرة ١٣٤٧هـ) ص ٢٤.

٢- حجة وقف رقم (٣٥٨)

بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ١٠ صفر سنة ١١٧٨ هـ باسم زين الدين يوسف.

٣- الحداد (محمد حمزة إسماعيل)

قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك - رسالة ماجستير - كلية الآثار ١٩٨٦ ص ٣٥٣.

٤- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ١١٨.

٥- سامح (كمال الدين) - دكتور

العمارة الإسلامية في مصر (ط. القاهرة . ١٩٧٠) ص ٤٠.

٦- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٣٤ ص ص ٦١، ٦٢.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٥ ص ٤٥.
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٧١ ص ص ٦٤، ٦٥.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٧٨ ص ١٨. ت ٢٩٢ ص ١١٤.
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٥١، ص ٢٧، ت ٣٥٦، ص ص ٥٤، ٥٥ . ت ٣٧٣ ص ٦٨.
- كراسة ٣٣ عن سنة (١٩٢١) ت ٥٧٣. ص ص ٩٥، ٩٦، ت ٥٧٧، ص ١٤٦ ت ٥٨٥ ص ٢٥٨.
- كراسة ٣٧ عن سنة (١٩٣٤) ت ٦٨١ ص ٨٣.

٧- مبارك (علي باشا)
الخطـط التوفيقـية الجديـدة (طبعة مصورة عن الطبعة الثانية بالقاهرة سنة ١٩٦٩- هيئة الكتاب ١٩٨٢) ص ٣٠٤.

٨- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (ط. بيروت ١٩٧٥) ص ٥٣.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) Vol 3, P. 214.

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.):
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P 259.

3- Shafii (F.);
West Islamic Influences on Architecture of Egypt before the Turkish Period (B.F.A.C.U.) Vol X1V, Part 2 1954. P. 39.

4- Van Berchem (M.):
Corpus Inscription Arabicarum (Paris 1903) Tome 2, P.147.

١٩ - باب (المدرسة) المزهرية

بالحســينية

(٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثــر: باب (المدرسة) المزهرية

٢- موقعـــه : شارع البغالة بالحسينية تجاه حارة البزازرة

٣- تاريخـــه : (٦٩٨هـ/١٢٩٨م)

٤- رقم تسجيله: ٨- أثر

٢- نبذة عن منشئها

منشــئ هذه المدرسة – التي لم يسجل من بنائها الأثري غير المدخل – هو الأمير محمد بن أبي بكر بن محمـد الدمشقي الأصل القاهري الشافعي الذي عرف بابن مزهر، ولد في رمضان سنة (٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م) وأكمل حفظ القرآن. ثم صلى به في مقام الحنفية بالمسجد الحرام في مكة سنة (٨٧١هـ/١٤٦٦م). ولما حج بــه والده في الرجبية بإشارة فقيهه الشمس به قاسم، قرأ المنهاج وجمع الجوامع وعرض على كثير من العلماء والأئمــة فشهدوا بذكائه وفطنته، ولما رجع ولي نظر الخاص بعد التاج بن المقسي فباشرها مدة. ثم ولي الحسبة بعــد يشــبك الجمــالي مدة. وناب عن والده في كتابة السر بالديار المصرية حتى استقل بها بعد موته وحمدت مباشــرته لهذه الوظيفة مع كفاءته وتودده وحسن شمائله، وحج حين كان صهره أميرا للحاج سنة (٨٨١هـ/ ١٤٧٦م). ثم شرع بعدها في بناء مدرسته التي بين أيدينا بالقرب من سويقة اللبن. وكان ذلك على عهد الملك المنصور سيف الدين لاجين الذي تولي الحكم سنة (٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م)، أو خلال الفترة الثانية لحكم الناصر محمد بن قلاوون التي بدأت في نفس السنة المشار إليها.

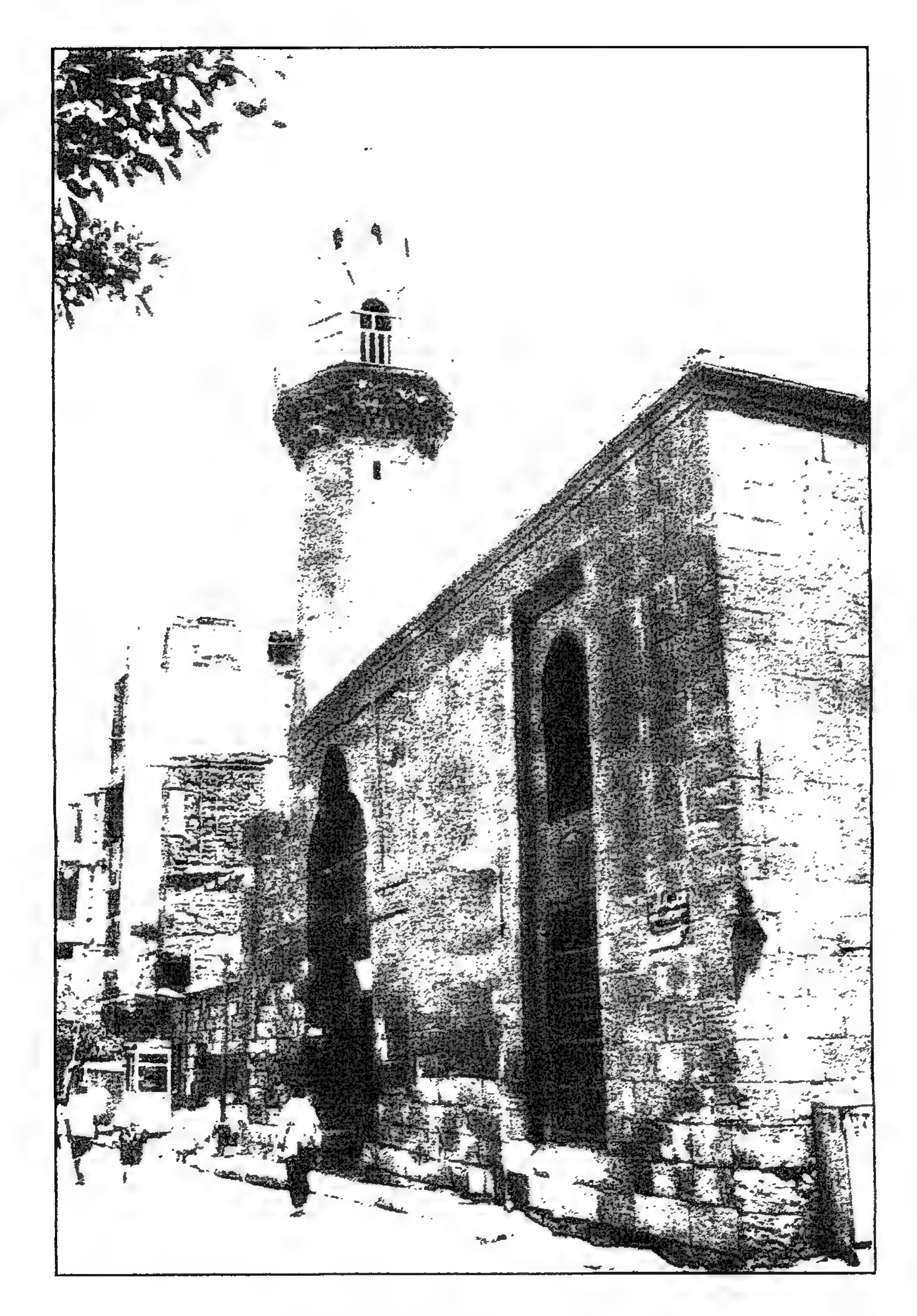
٣- نبذة عن عمارتها

كان هذا الأثر الذي يعرف اليوم بجامع المزهرية أول أمره مدرسة أشارت لجنة حفظ الآثار العربية إلى أنها ترجع إلى القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي بناء على الطراز النحاسي الذي وجدته اللجنة على

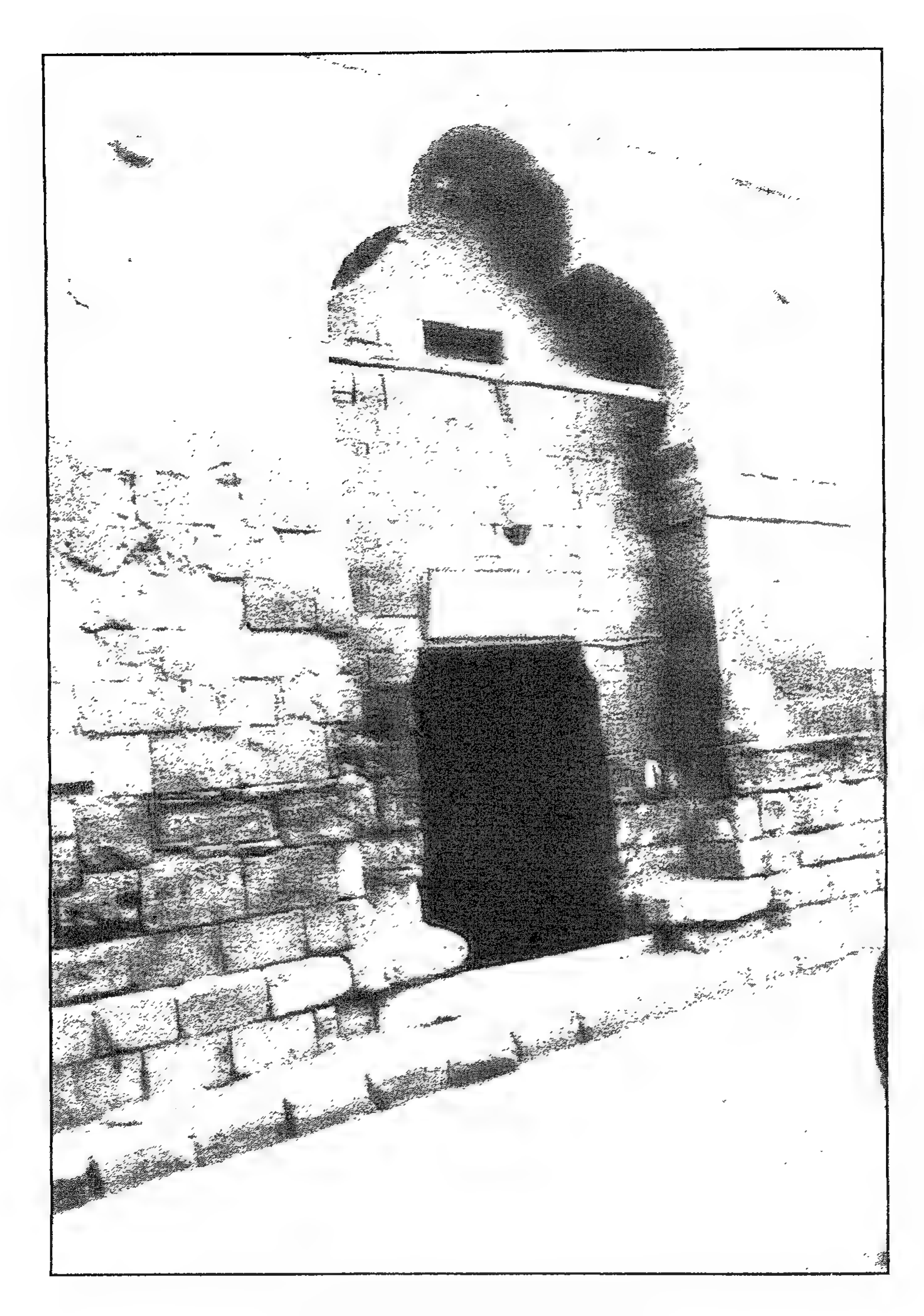
بابهـــا والذي تجدد أغلبه سنة (١٢٢٥هــ/ ١٨١٠م) على يد بكتاش المنصوري، فلما أهملت هذه المدرسة ولم تجــد من يرمها تحولت إلى مسجد لإقامة شعائر الصلاة فقط وقد أشار علي باشا مبارك في خططه إلى أنه كان بهذا المسجد على عهده في القرن (١٣هــ/١٩م) خطبة وله منارة.

وتتكون عمارة هذه المدرسة من صحن مربع يغطيه سقف خشبي تتوسطه شخشيخة تتعامد عليه أربعة إيوانـــات أكبرها وأهمها في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل ذو أرضية من بلاطات حجرية وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات خشبية منقوشة وملونة، ويطل هذا الإيوان على الصحن بعقد مدبب مرتفع، ويتصـــدره محـــراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب على يمينه منبر خشبي، وفي جداريه الشـــمالي والجنوبي دخلتان متشابهتان، وثاني هذه الإيوانات في الناحية الغربية مماثل لإيوان القلة إلا أنه أقل منه عمقا، أما الإيوانان الجانبيان فكانا صغيرين متشابهين أشبه بسدلتين مسدودتين حالياً.

ولا تـــزال هـــذه المدرسة تحتفظ بالمدخل التذكاري الذي بناه المنشئ في واجهتها الجنوبية المطلة على الشـــارع، وهو عبارة عن حجر غائر يتوجه عقد مفصص مرتفع مملؤ بعدة حطات من المقرنصات، تكتنفه من أســـفل مكســـلتان حجريـــتان متشابهتان، بينهما فتحة باب ذات عتب من صنجات معشقة جميلة يغلق عليها مصـــراعان خشـــبيان مصفحان أعلاهما شريط كتابي بخط النسخ المملوكي الغائر نصه فوق الدرفة اليمنى "مما عمـــل برســـم الجـــناب الكريم العالي المولوي الاسفهسلاري" وفوق الدرفة اليسرى " سيف الدين (بكتاش) المنصـــوري عز أنصاره وضاعف اقتداره ونصره " ويفضي هذا الباب الولاة دركاة مربعة تنتهي إلى الصحن المشار إليه، وقد عملت لهذه المدرسة مئذنة تتكون من قاعدة مربعة مشطوفة الأركان، تعلوها دورتان دائريتان تفصل بينهما شرفة وتنتهي المئذنة بجوسق تتوجه خوذة يعلوها هلال من النحاس.



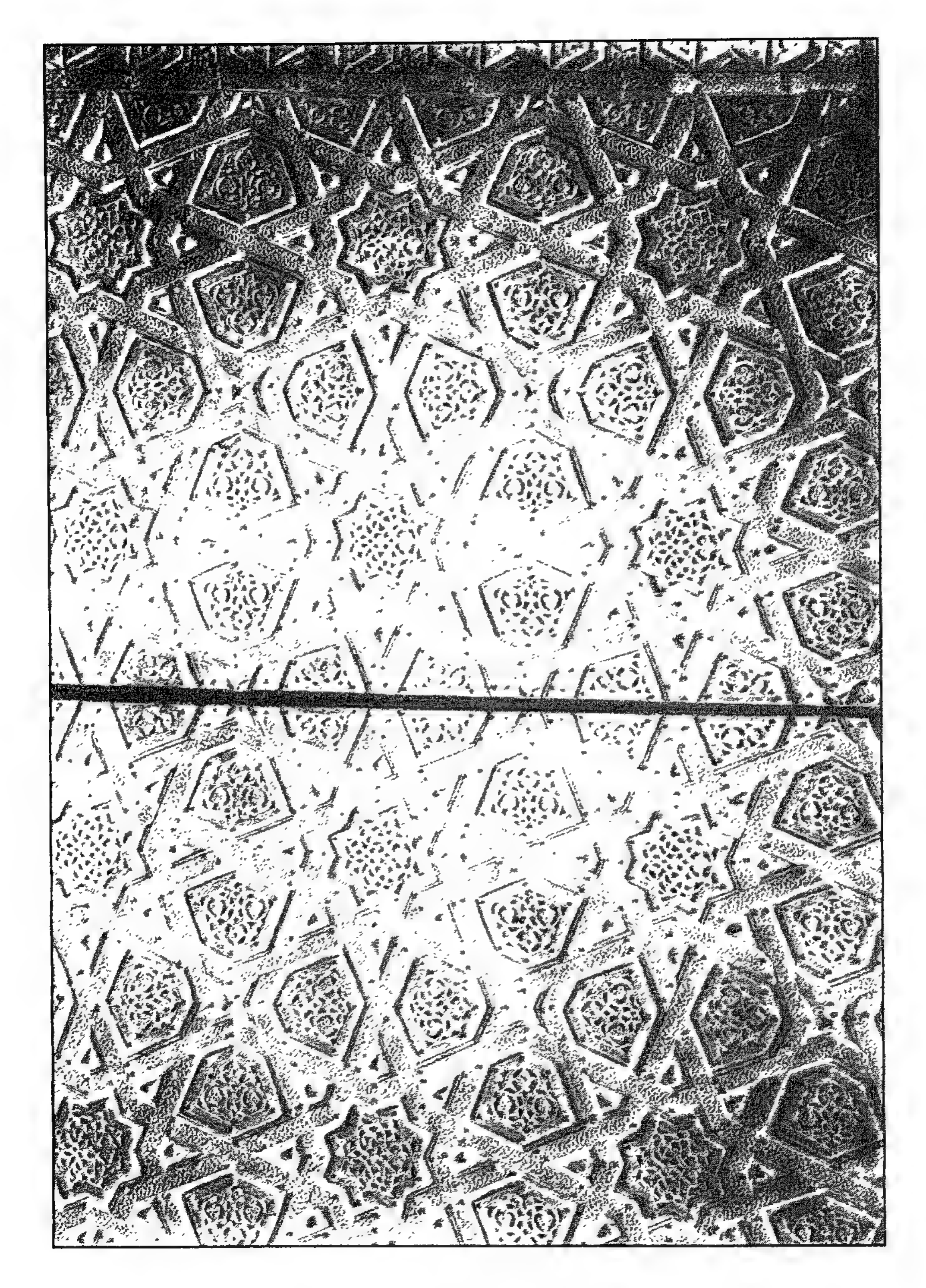
باب (المدرسة) المزهرية - منظر من الخارج



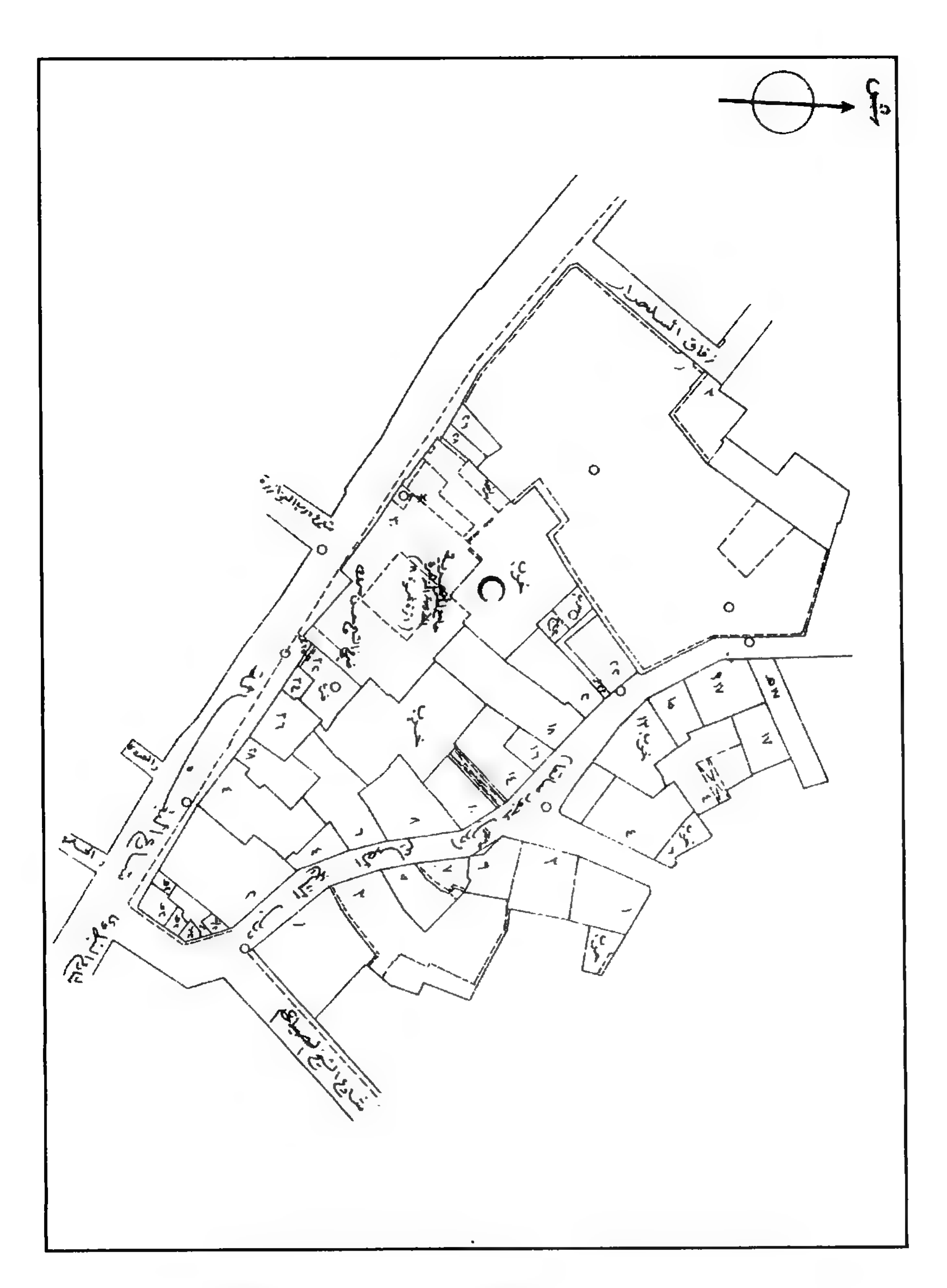
باب (المدرسة) المرهرية - منظر من الخارج



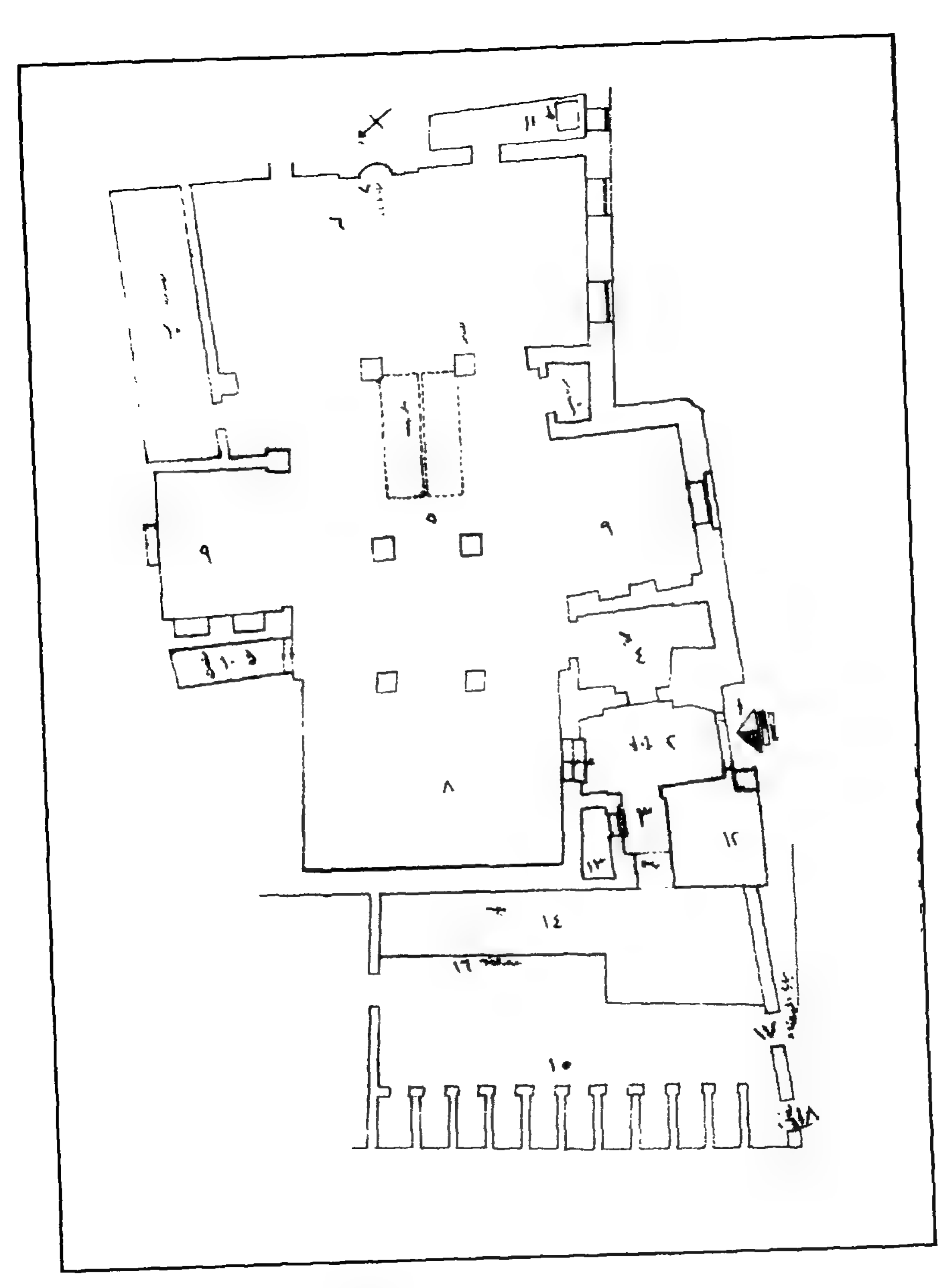
باب (المدرسة) المزهرية - الباب المصفح



باب (المدرسة) المزهرية - زخارف التصفيح



باب (المدرسة) المزهرية - خريطة موقع - قسم باب الشعرية - منطقة رقم ٢٦٣



باب (مدرسة) المزهرية - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية:

١- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (مكتبة الحياة بيروت بدون)

جـ٧ مجلد ٤ ص ١٩٧.

٢- كراسات لجنة حفظ الأتربة العربية:

- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٩٠ ص ٧٨.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢٠٩ ص ١٧، ت ٢١٥ ص ٦١.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٩٠ ص ٨٥.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٨ ص ١١٧، ت ٤١٩ ص ٧٥.

٣- مبارك (علي باشا)

الخطـط التوفيقـية الجديدة (طبعة مصورة عن طبعة بولاق ١٣٠٥ بمعرفة هيئة الكتاب سنة ١٩٨٦

جـ ٥ ص ص ١١٤، ١٦١ - ١٦٢.

٢٠ – (بقايا) مدرسة (وخانقاة وقبة الأمير)

قراسنقر(المنصوري)

بالجماليـــــة

(٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	(بقايا) مدرسة (وخانقاة) وقبة (الأمير) قراسنقر (المنصوري)
٢- موقعــــــه :	حارة المبيضة المتفرعة من شارع الجمالية فيما بين رحبة باب العيد وباب النصر تجاه الخانقاة الصلاحية (سعيد السعداء).
٣- تاريخـــــه:	(٧٠٠هـ/١٣٠٠م)
٤- رقم تسجيله:	٣١- أثر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المدرسة الخانقاة – التي لم يبق منها بعد أن أقيمت في موقعها مدرسة الجمالية الابتدائية غير الواجهـــة والقـــبة – هو الأمير شمس الدين قراسنقر بن عبد الله المنصوري الجوكندار. كان مملوكا للسلطان المنصـــور سيف الدين قلاوون (٦٧٩–٦٨٩هـ/ ١٢٧٩ – ١٢٩٠م) الذي أعتقه فترقى في وظائف الدولة حـــتى تـــولى سنة (٦٨٢هـ/ ١٢٨٢م) نيابة حلب. وظل بها إلى أن مات المنصور قلاوون. وتولى الحكم من بعـــده ولده الناصر محمد فعينه سنة (٧٠٠هـ/١٣٠٠م) خلال ولايته الثانية (٦٩٨–٧٠٨هـ/ ١٢٩٨–١٣٠٨م) نائـــبا للســـلطنة، ومات قراسنقر سنة (٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م) أثناء الولاية الثالثة للسلطان الناصر محمد بن قلاوون التي بدأت سنة (٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م) وانتهت سنة (٧٤١هـ/١٣٤١م)، وقد عاصر ستة ســـلاطين كـــان أولهم المنصور قلاوون وآخرهم الناصر محمد في ولايته الثالثة. وقد أنشأ قراسنقر بجوار هذه المدرسة الخانقاة والقبة مسجدا معلقا وسبيلا ومكتبا لتعليم الأيتام.

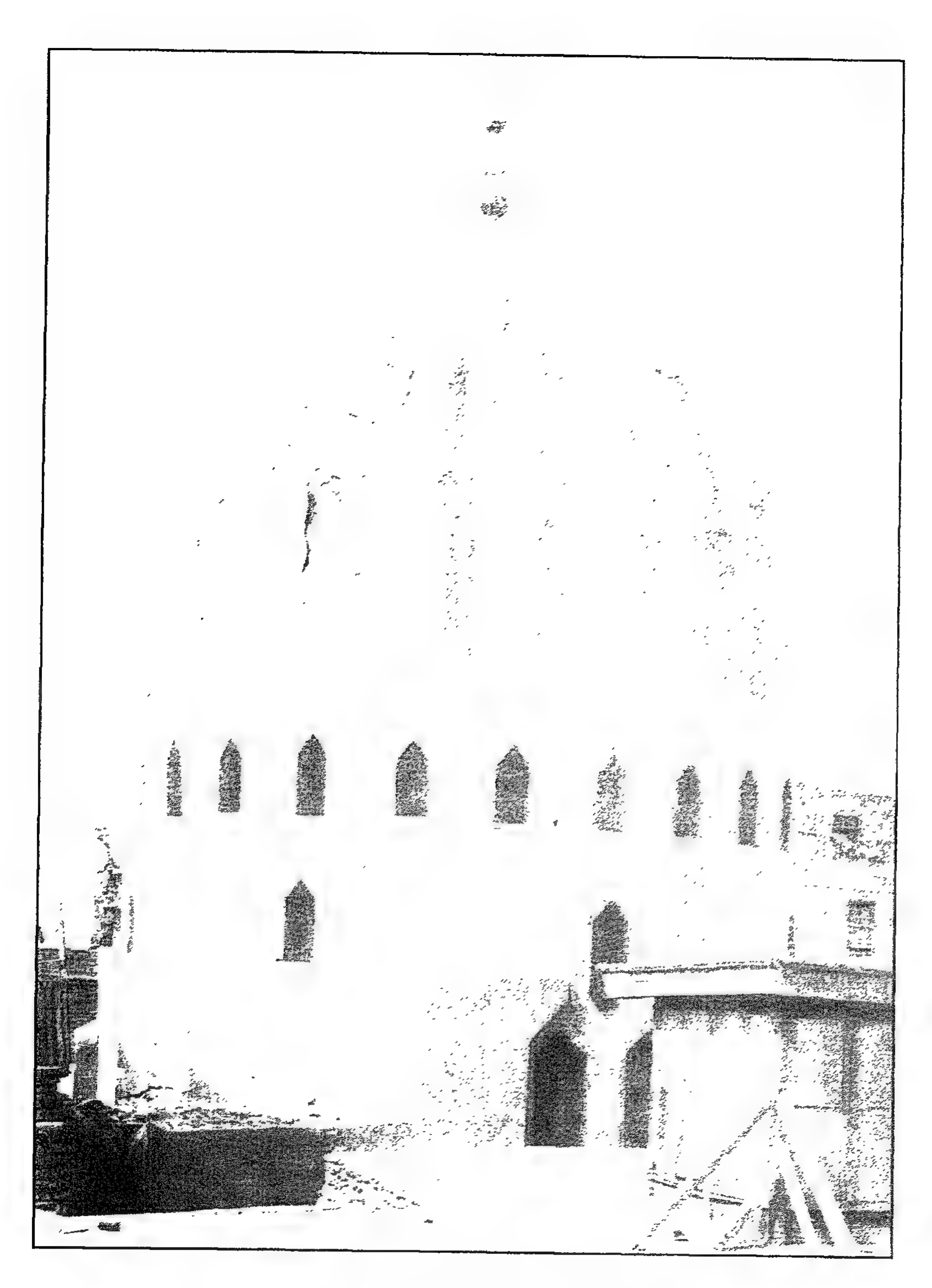
٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية (الباقية) لهذه المدرسة من واجهة واحدة تطل على شارع الجمالية من الناحية الشـــمالية الغربـــية، وهـــي عبارة عن حائط حجري مرتفع يضم –بالإضافة إلى مدخل المدرسة والقبة– خمس دخـــلات متشابهة أسفل كل منها شباك مستطيل كبير مغشى بأرماح ومخزرات يعلوه عتب مسطح فوقه عقد عـــاتق من صنجات مزررة بينهما نفيس، يلي ذلك نافذة مربعة مغشاة بمصبعات حديدية، وتنتهي الواجهة من أعلا بشريط من الشرافات الحجرية المسننة أسفلها –في وسط الواجهة– دائرة بها رنك المنشئ وهو عبارة عن عصاتي البولو.

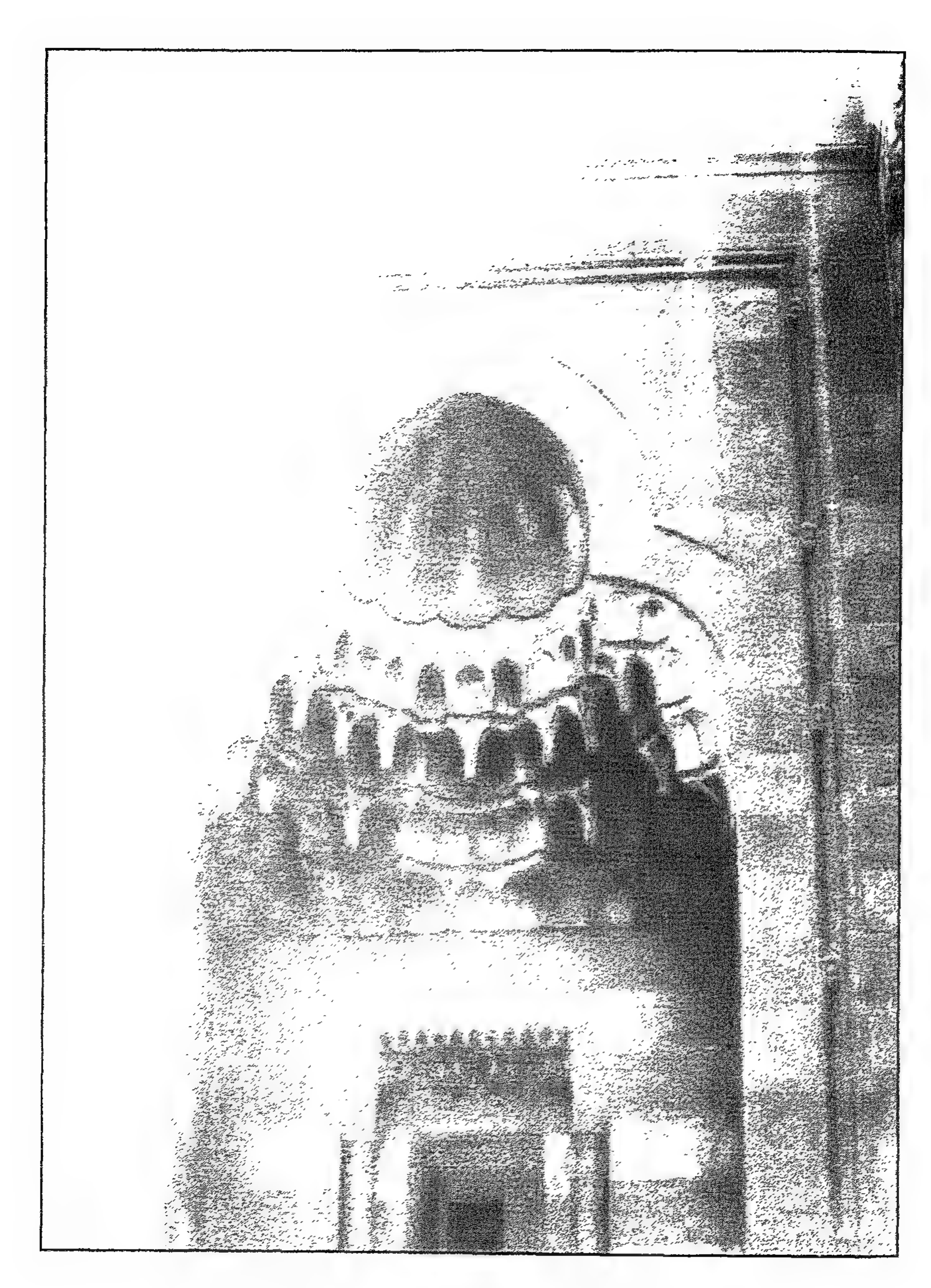
وتضم هذه الواجهة أيضا واجهة القبة التي تتكون من مربع حجري تعلوه أربع قنديليات بسيطة مغشاة بـــالجص المعشق بالزجاج الملون، بواقع قندلية ثلاثية ذات عقود مدببة منكسرة في كل ناحية تنحصر بين كل منطقـــتين من مناطق الانتقال الخارجية المتدرجة ذات المستويين. يلي ذلك رقبة أسطوانية ذات مستويين أيضاً، بثانـــيهما أربـــع وعشرون نافذة صغيرة ذات عقود مدببة منكسرة تعد مثلا فريدا في عمارة مصر الإسلامية، وترتكـــز عـــلى هذه الرقبة قبة آجرية مضلعة يتوجها هلال من النحاس، كما تضم في نهايتها الشمالية المدخل الرئيســـي للمدرسة والقبة، وهو عبارة عن حجر غائر زين باطنه بمعينات منقوشة بوريدات نباتية على جانبيه مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات عتب مستو من صنجات معشقة يعلوه عقد عاتق بينهما نفيس، يلي ذلك دخلة ذات صدر مقرنص تتوسطها نافذة مستطيلة غشيت بحجاب من خشب الخرط.

أمـــا عمارتهـــا الداخلية – مما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن ممر مستطيل بسقف خشبي بسيط. على يمينه فتحة باب كانت تفضي إلى الإيوان الشمالي الغربي للمدرسة قبل اندثاره. يجاوره باب ثـــان يفضي إلى سلم –ينتهي بعد عدة درجات– إلى ممر مجاور للقبة ينقسم سقفه إلى ثلاثة أجزاء غطى في أولها وثالثها بقبو نصف برميلي طولي. وغطى في ثانيها (أوسطها) بقبو متقاطع. ويطل هذا الممر على شارع الجمالي بشـــباك تغشـــيه مـــن الخارج مصبعات معدنية وتغلق عليه من الداخل درفتان خشبيتان. وفي الضلع الشمالي الشرقي من هذا الممر فتحة باب تفضي إلى داخل القبة.

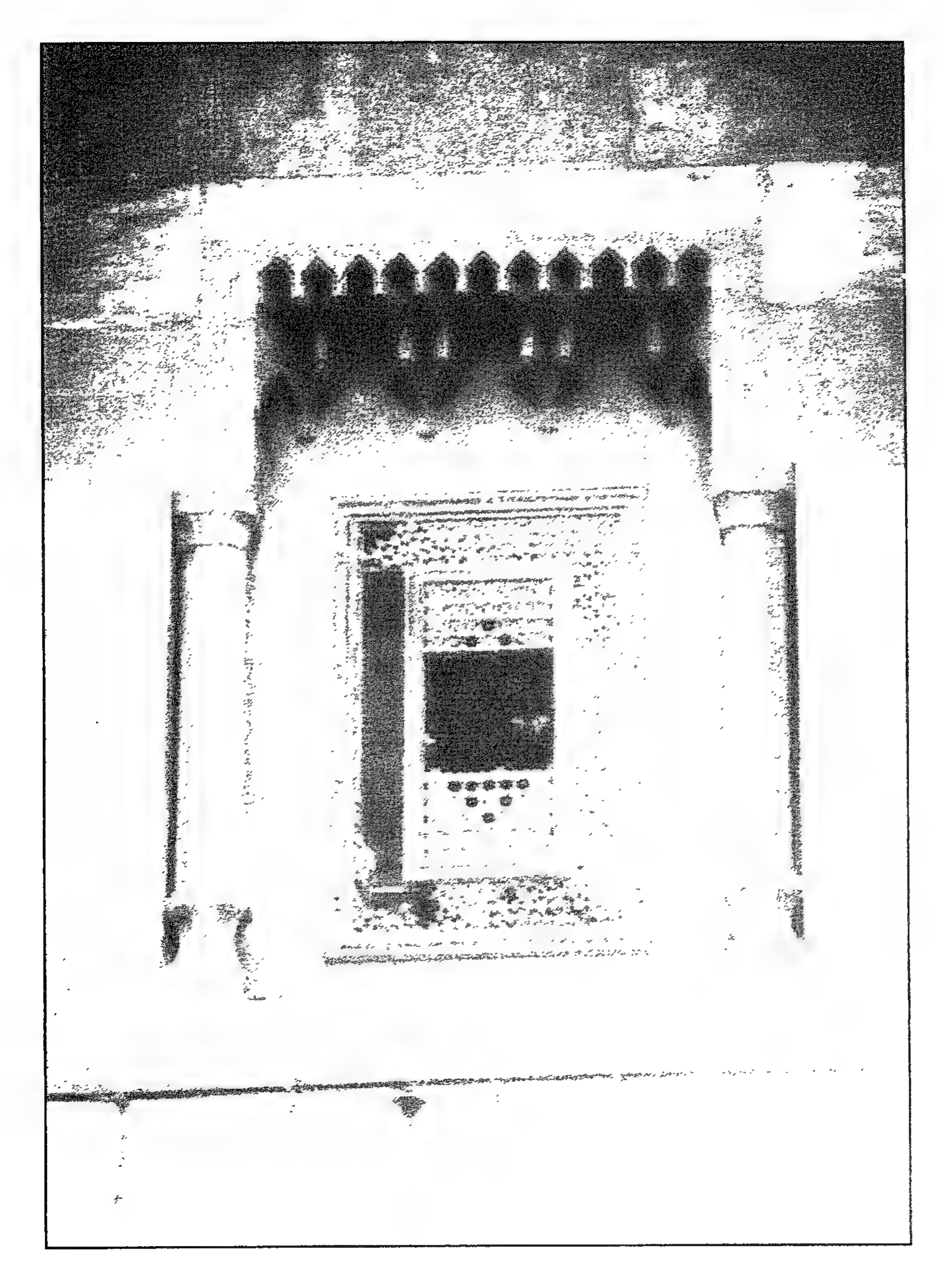
وتـــتكون هـــذه القبة الضريحية من حجرة مربعة ذات أرضيات من بلاطات حجرية في ضلعها الجنوبي الغربي فتحة الباب المؤدية إليها. وفي ضلعها الشمالي الشرقي فتحة مسدودة حالياً. وفي ضلعها الشمالي الغربي شـــباك يطل على الشارع مغشى من الخارج– كما سلفنا – بمصبعات معدنية ومن الداخل بدرفتين خشبيتين ، أمـــا ضـــلعها الجنوبي الشرقي ففيه محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية على جانبيها عمودان رخاميان تغطـــيها طاقـــية زينـــت بكسوة خشبية ذات زخارف نباتية محورة، وقد غشي أسفل هذه الحنية بمناطق طولية وعرضية من الرخام الملون بالأبيض والأسود والأحمر في أشكال هندسية بسيطة وأشكال محاريب زخرفية ذات عقـــود نصف دائرية ترتكز على أعمدة صغيرة، وغشي أوسطها ببلاطات من القاشاني المنقوش بأشجار السرو بما يشير إلى ترميمات عملت فيه في العصر العثماني. وتضم هذه القبة ثلاثة شبابيك يطل أولها على الممر المجاور لهـــا، ويطل ثانيها على شارع الجمالية، وكان ثالثها يطل على الإيوان الشمالي الغربي للمدرسة، وفي الأركان العلويـــة لهـــذه الحجـــرة الضريحية توجد أربع مناطق انتقال تتكون كل منها من ثلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، تحصر كل منطقتين منها – كما أسلفنا – قندلية بسيطة ذات عقود مدببة منكسرة. يلي ذلـــك رقـــبة أسطوانية بها أربع وعشرون نافذة معقودة ذات جص معشق بالزجاج الملون يعلوها شريط كتابي قرآني، وتقوم على هذه الرقبة قبة آجرية زينت صرهًا بزخارف نباتية تدور حولها كتابات بخط النسخ المملوكي نصها "بسم الله الرحمن الرحيم الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة صدق الله العظيم".



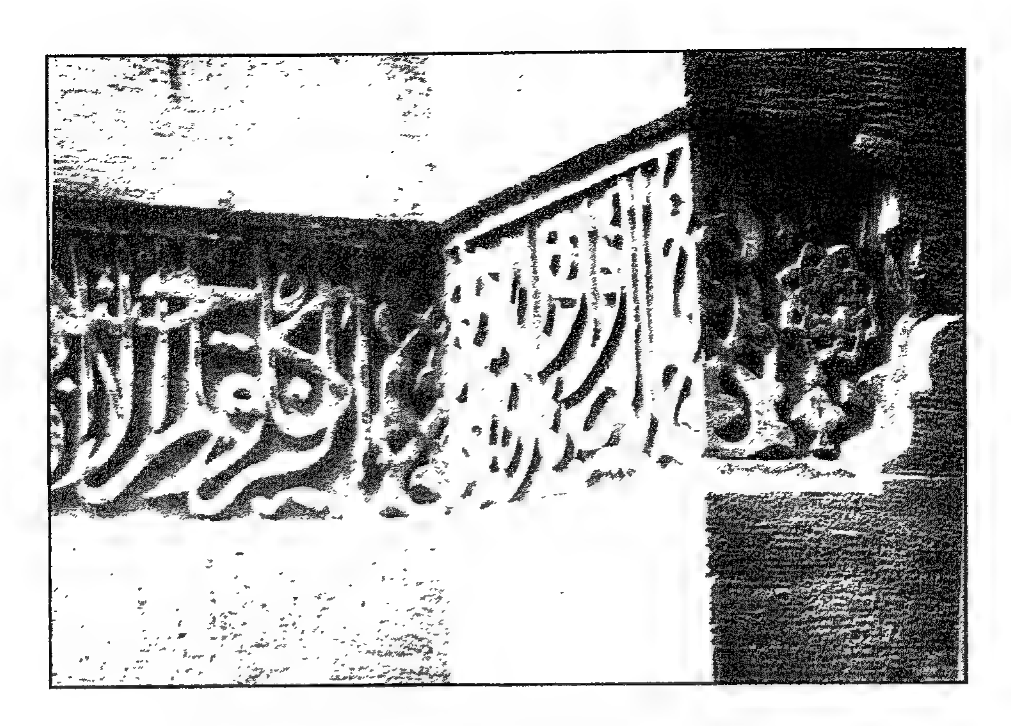
مدرسة وقبة الامير (قراسنقر المنصوري) - القبة من الخارج



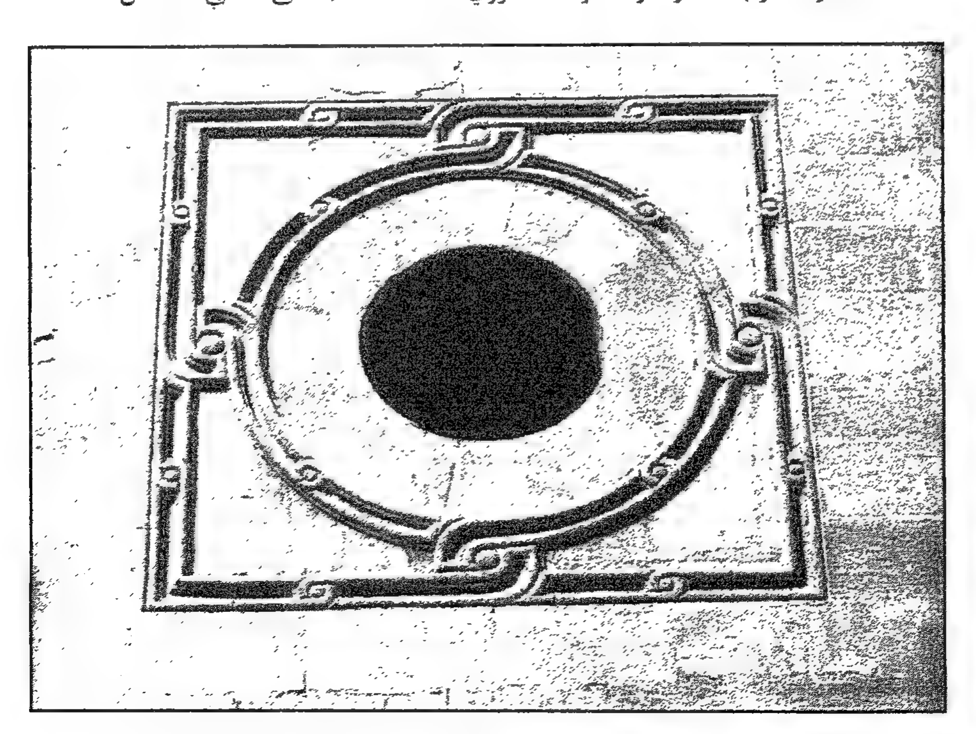
مدرسة (وقفة الامير : قراسنقر المنصوري) - المدخل الرئيسي



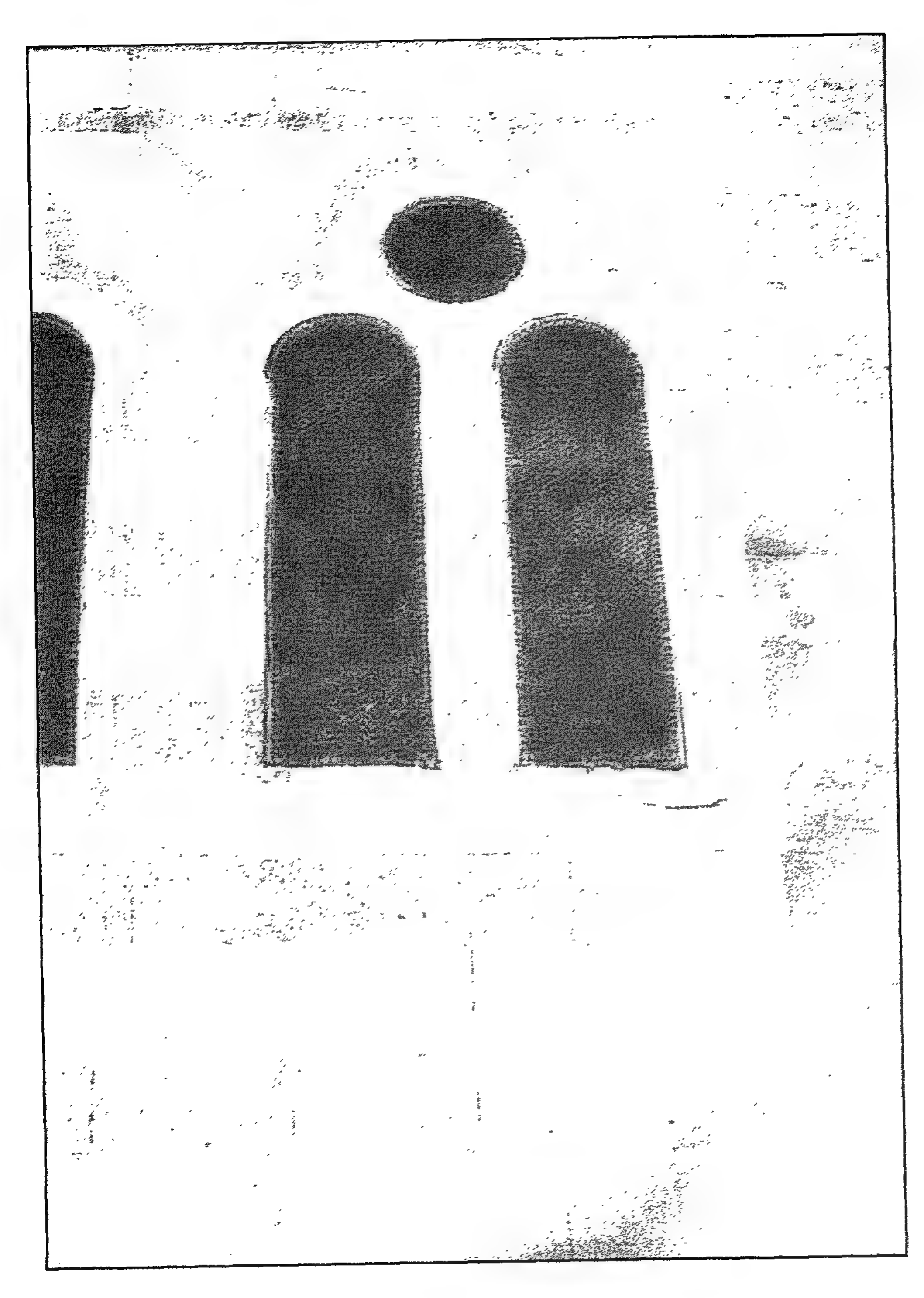
مدرسة (وقفة الامير) قرا سنقر (المنصوري) - نافذة اعلا المدخل الرئيسي



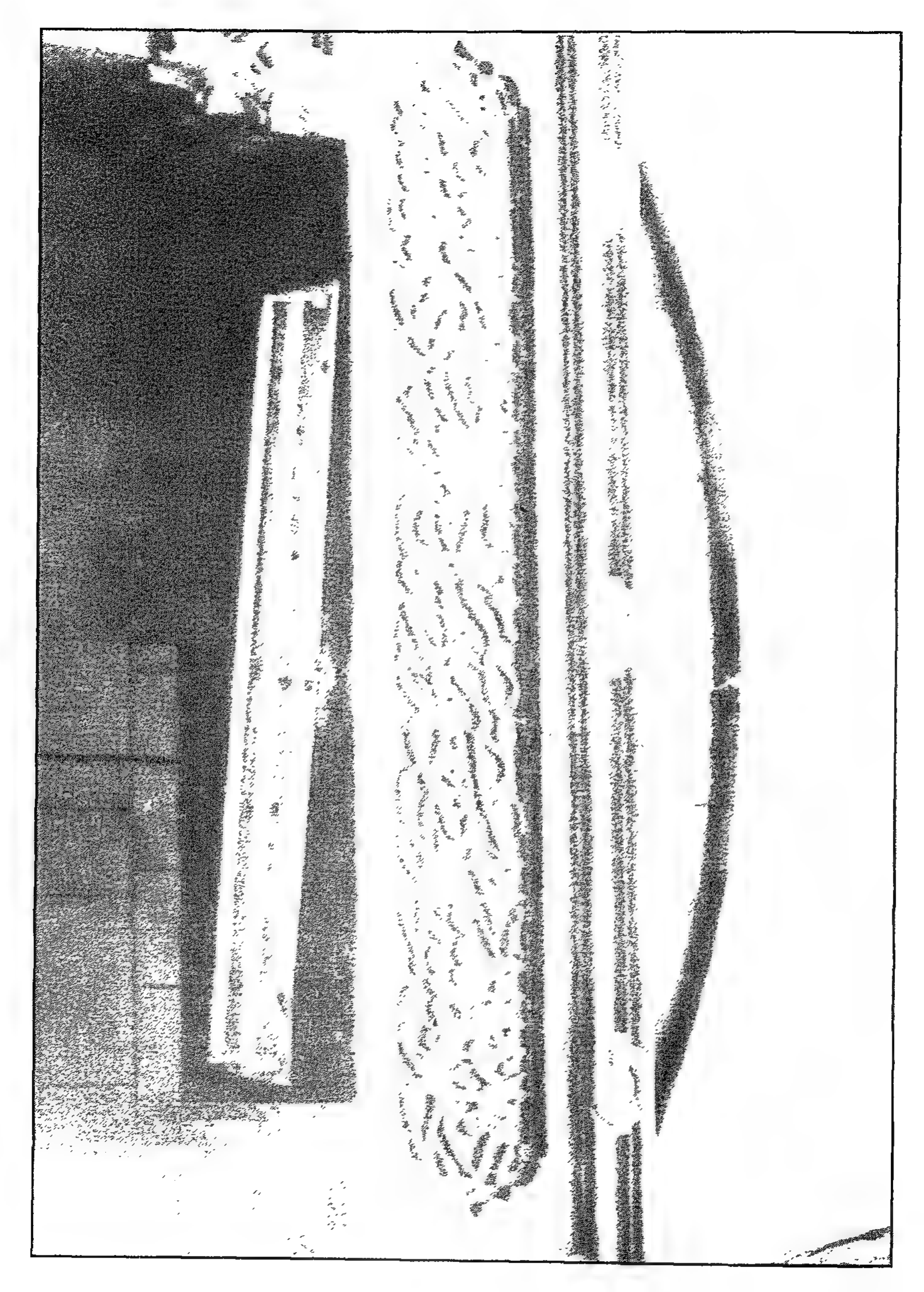
مدرسة (وقبة الامير) قرا سنقر (المنصوري) كتابات نسخية على جانبي المدخل



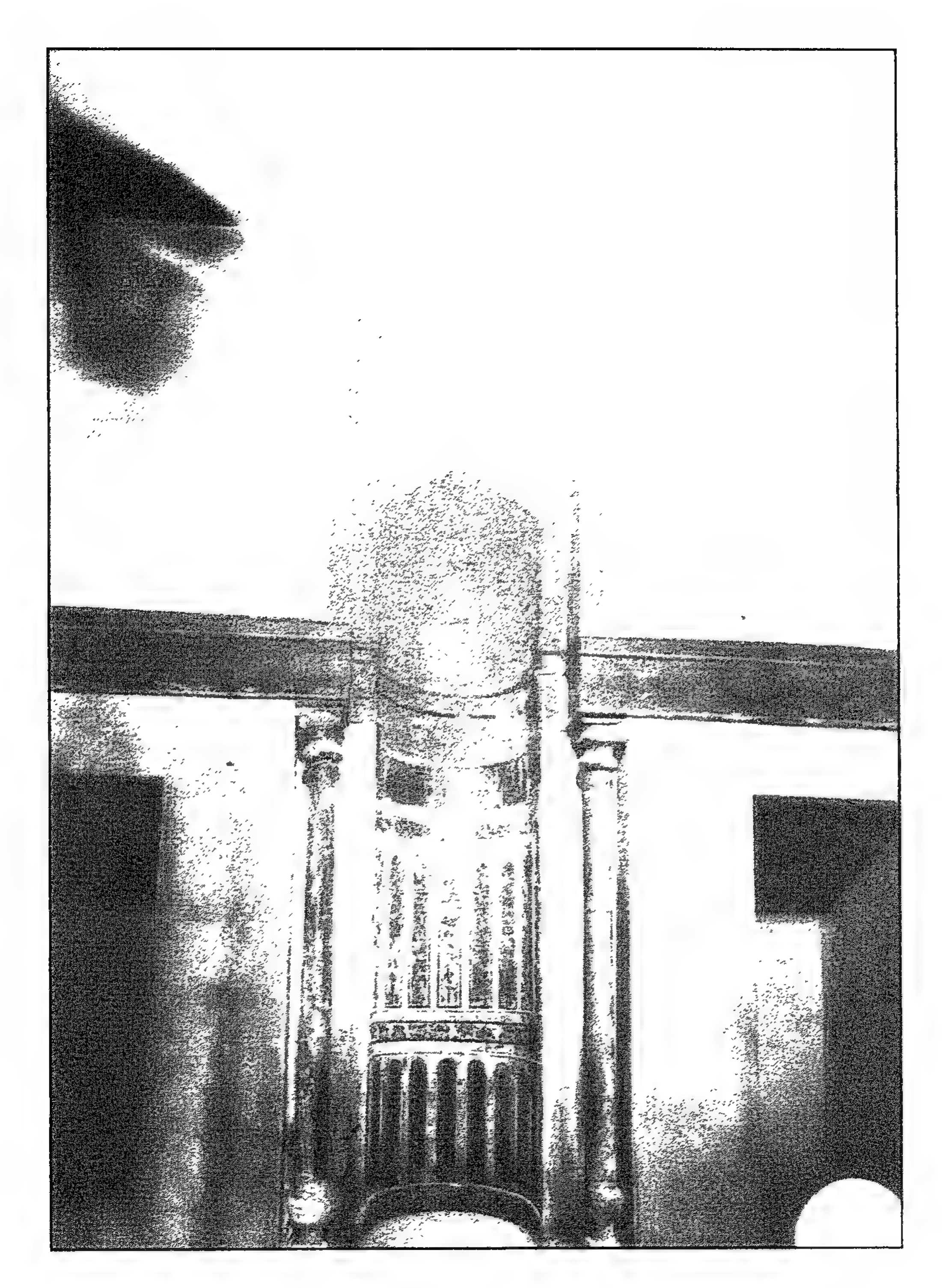
مدرسة (وقبة الأمير) قراسنقر (المنصوري) - جامة زخرفية بالواجهة الرئيسية



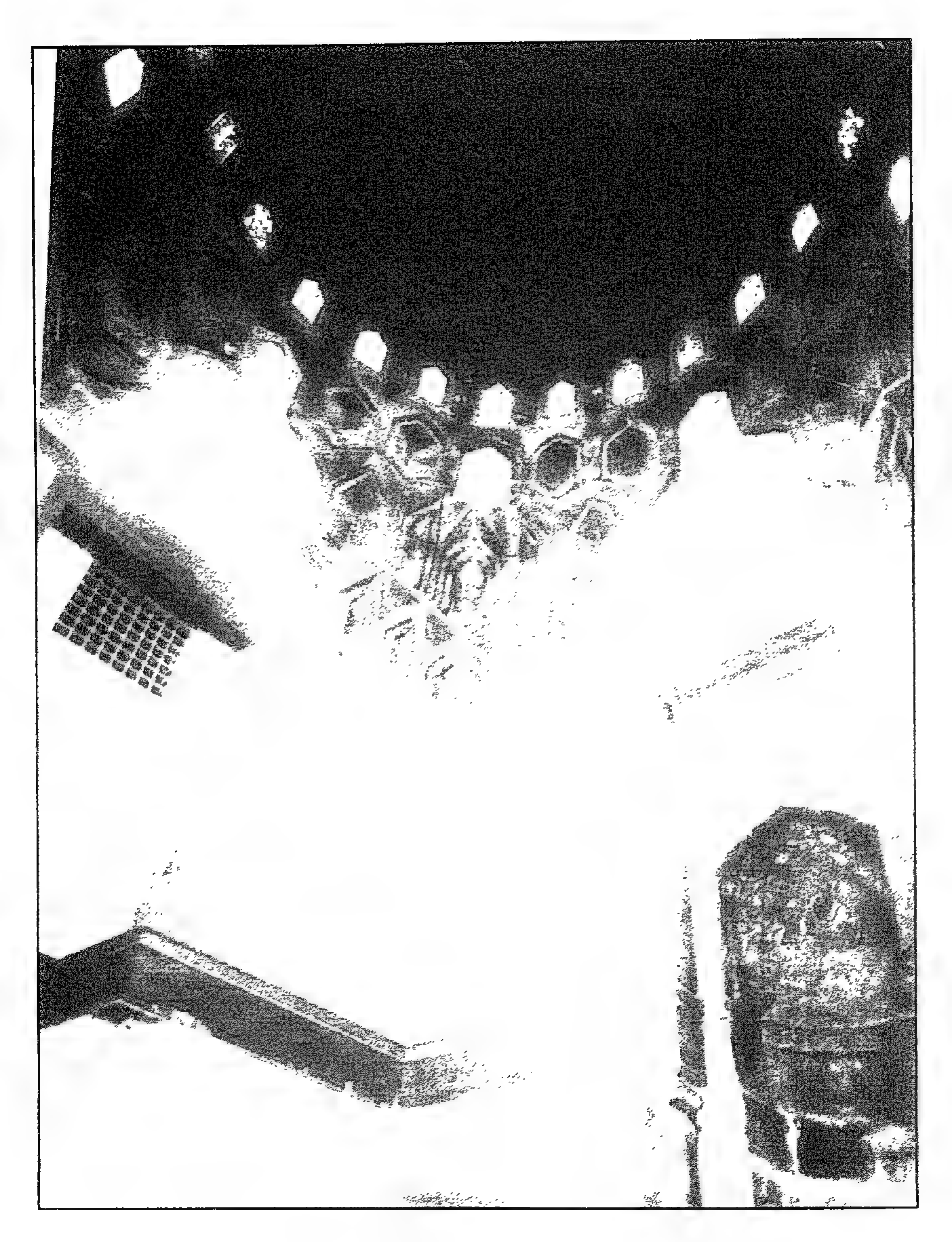
مدرسة (وقبة الامير (قراسنقر) المنصوري) – قندلية بسيطة بالواجهة



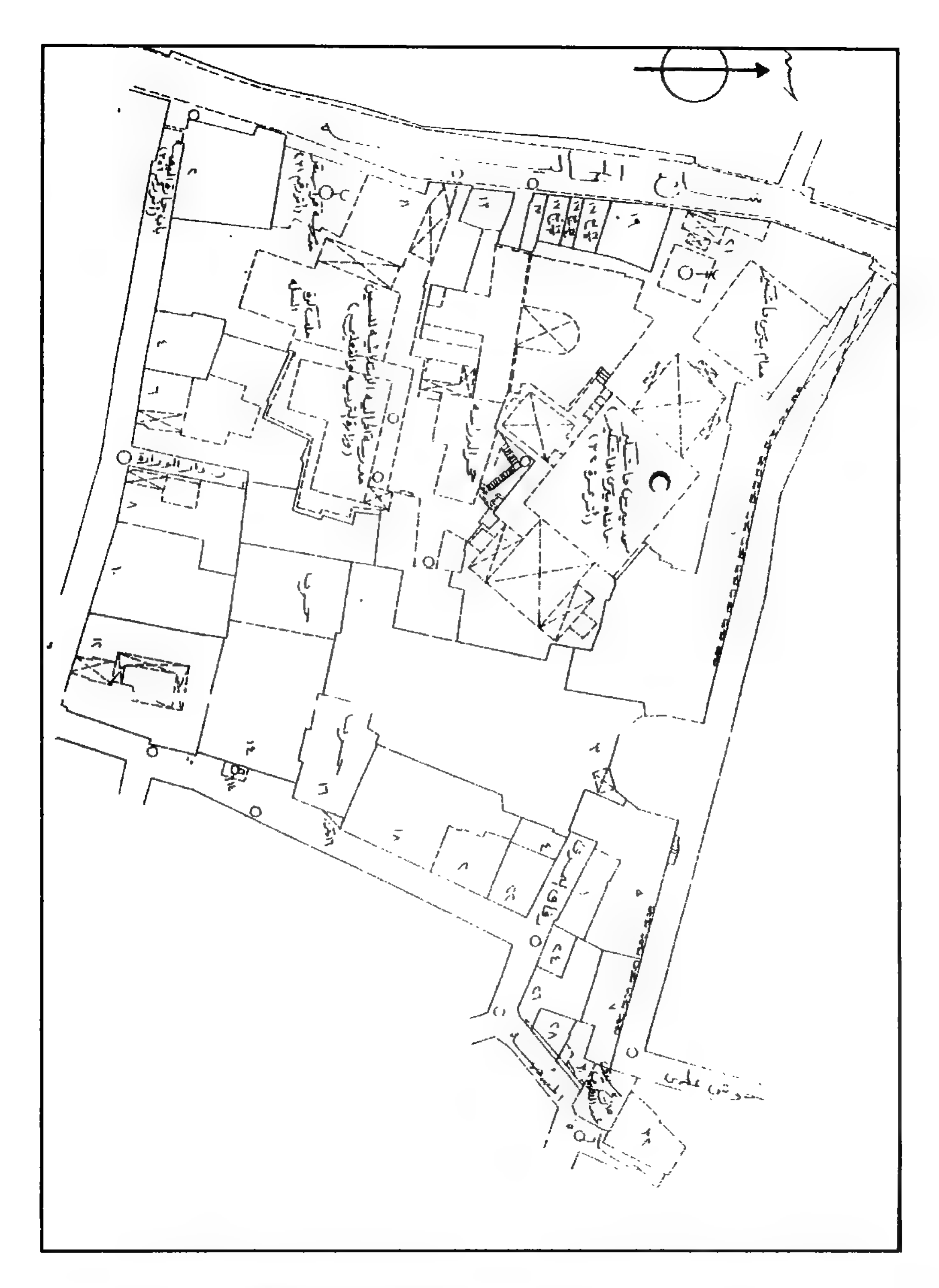
مدرسة (وقبة الأمير) قراسنقر (المنصوري) - كتابات تجديد لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٣١٣



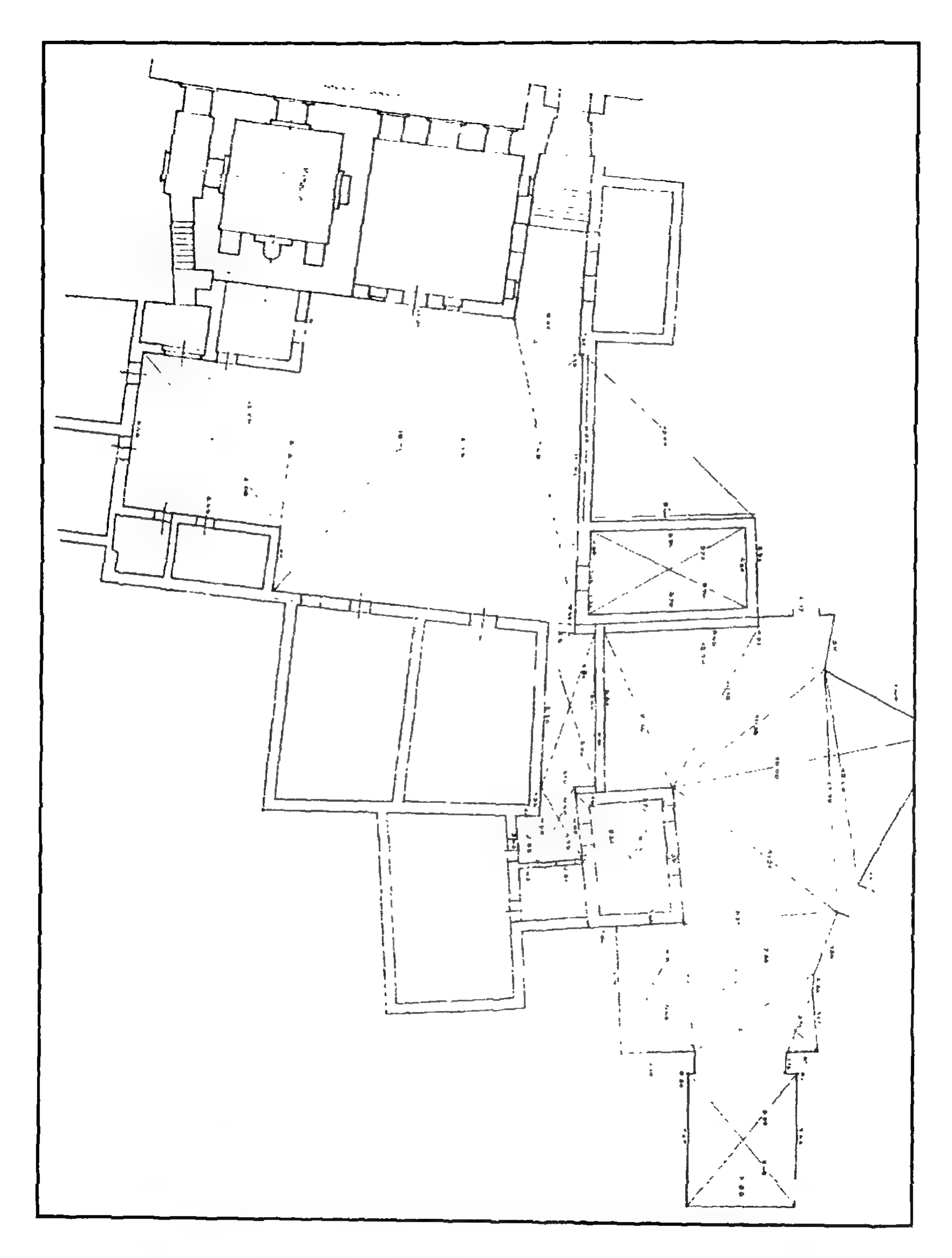
مدرسة (وقبة الأمير) قرا سنقر (المنصوري) - المحراب



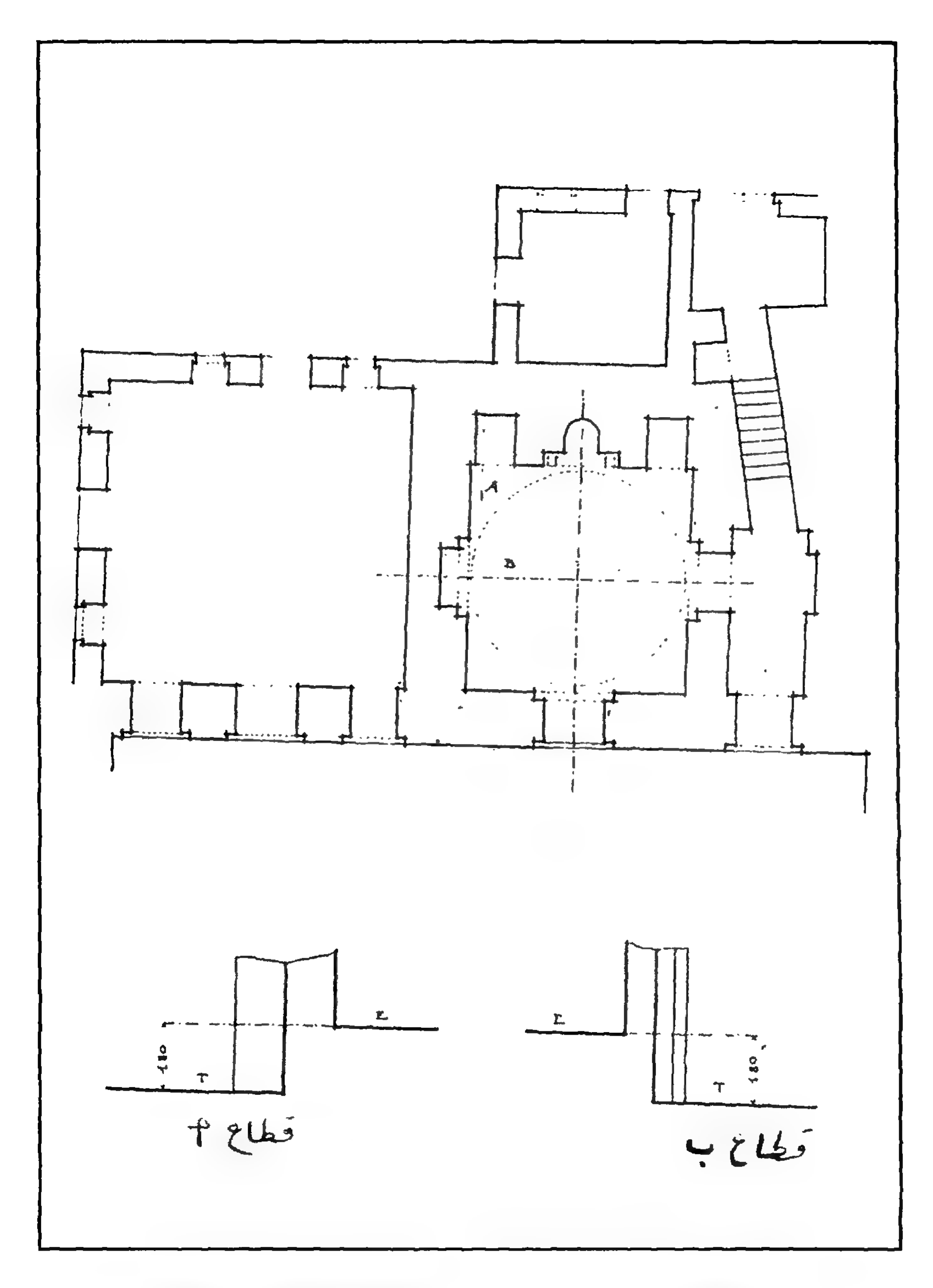
مدرسة (وقبة الامير) قراسنقر (المنصوري) - مقرنصات القبة من الداخل



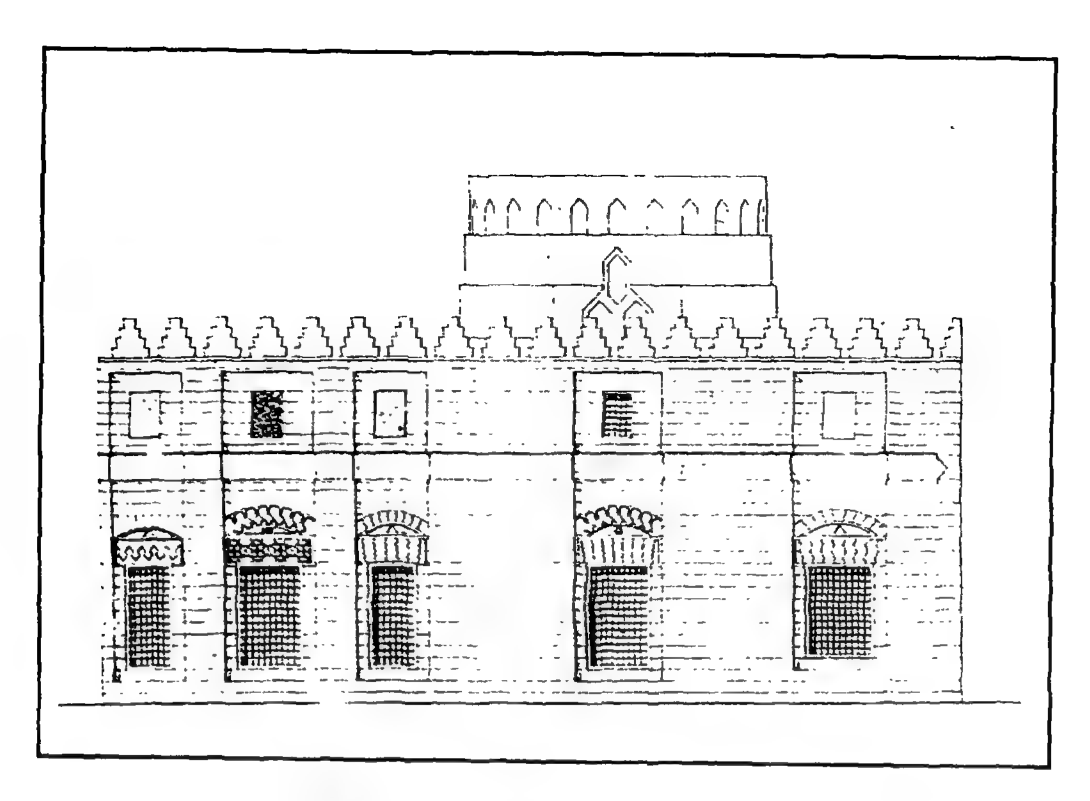
مدرسة (وقبة الأمير) قراسنقر (المنصوري) - خريطة موقع - قسم الجمالية - منطقة رقم ٣٤٥



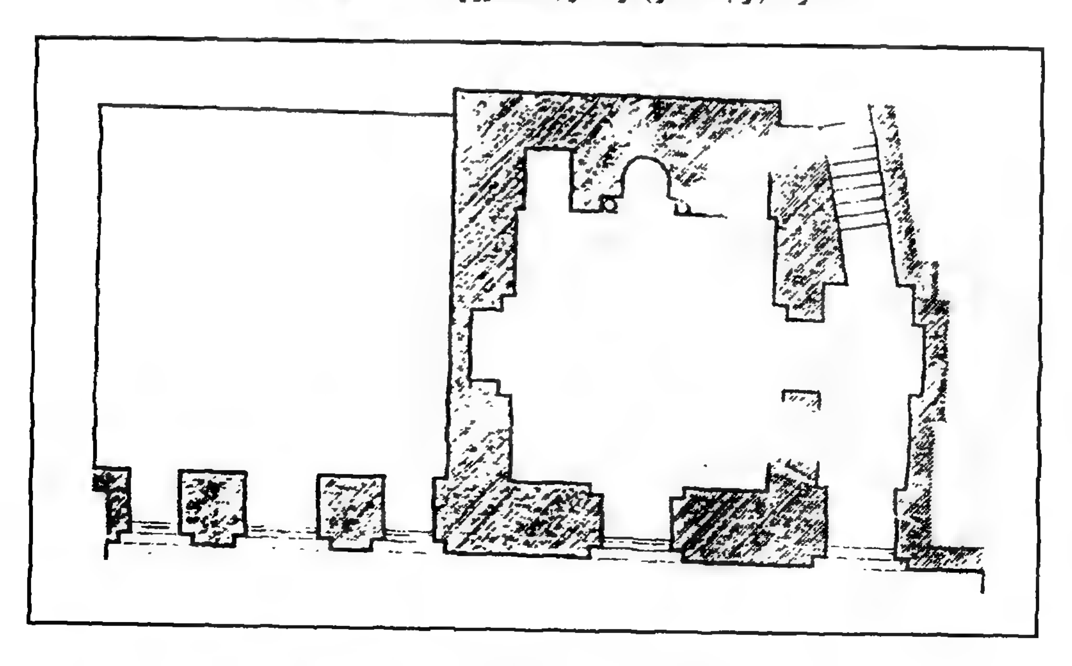
مدرسة (وقبة الأمير) قراسنقر (المنصوري) - موقع عام



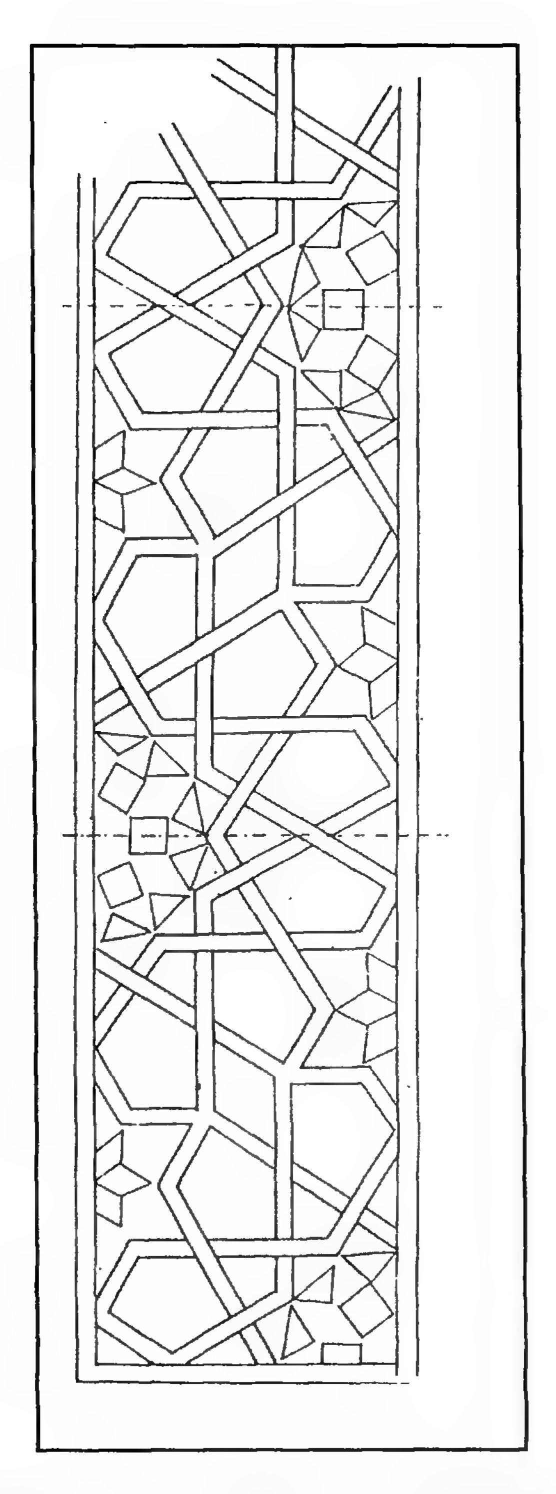
مدرسة (قبة الأمير) قراسنقر (المنصوري) – مسقط أفقي وقطاعان للمدرسة والقبة



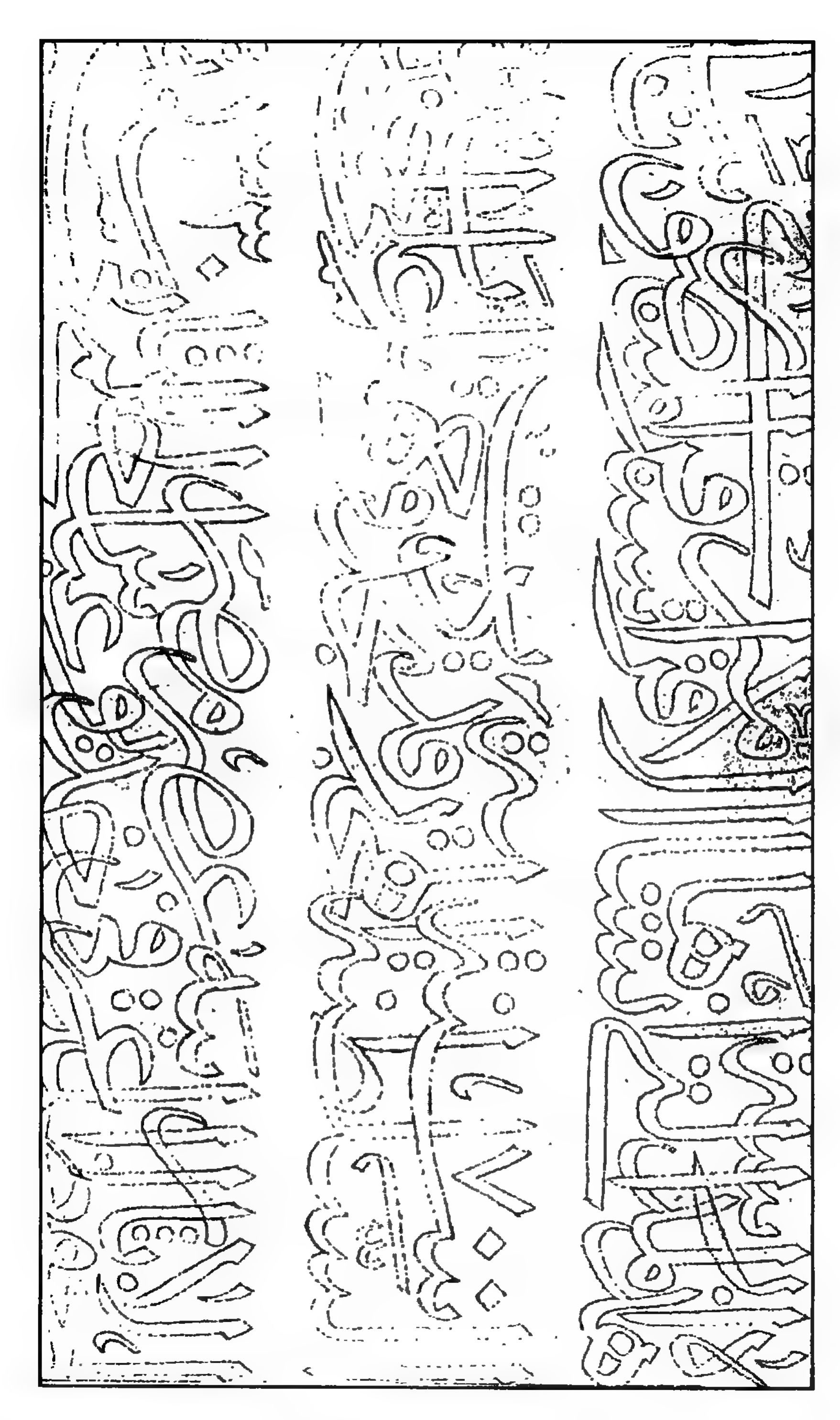
مدرسة (وقبة الأمير) قراسنقر (المنصوري) - واجهة المدرسة



مدرسة (قبة الأمير) قرلسنقر (المنصوري) - مسقط أفقي للقبة



مدرسة (وقبة الأمير) قراسنقر (المنصوري) - حشوة رخامية بالقبة



مدرسة (وقبة الأمير) قراسنقر (المنصوري) - لوحة إنشائية بخط النسخ من عمل لجنة حفظ الآثار العربية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة) ١٩٥٥جـ٩ ص ٢٧٣.

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها من جوهر القائد الى الجبرتي المؤرخ (الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ١٩٦٦) ص ١٥٧.

٣- العسقلاني (القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل بيروت بدون)

جـ٣ ص ٢٤٦-٢٤٧.

٤- كراسات لجنة حفظ الأثرية العربية:

- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١٠٨ ص ٣٧، م ٥١ ص ٧٤.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٤٣ ص ٩١.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ١ ص ٢٩، ت ١٥٤ ص ٦٤-٦٥.
- كراسة ١٤ (١٨٩٧) م ٧٤ ص ٤٤، ت ٢١٥ ص ص ٦٠-٦١.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٢٩٨ ص ٢١.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٦٨ ص ٤١-٤٢، ت ٣٧١ ص ص ٥٤-٥٥
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨٤ ص٣٩.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩٠٩) ت١ ٤٢٠ ص ص ٩٠-٩١، ٤٢١ ص ١٠١.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٥٦ ص ٣١، ت ٤٦٩ ص ١١١.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٨٢ ص ١١٦، ت ٤٨٥ ص ١٤١.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٩١٥) ت ٤٩٢ ص ص ٩-١٢.

- كراسة ٣٤ عن سنة (١٩٢٥) ت ٦٠٨ ص ١٣.

٥- مبارك (علي باشا)

الخطـط التوفيقية الجديدة (طبعة مصورة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ٢ ص ص ٢٩، ٣٣-٣٤، جـ٣ ص ١٣، جـ٤ ص ١١٢، جـ٥ ص ١٣، جـ٦ ص ٣٣.

٦- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة الشعب) جـ٣ ص ٣٥٧، طبعة بولاق (١٢٧٠هـ)جـ٢ ص ص ٣٨٨-٣٩٠.

ثانياً: المراجع الأجزاء:

1- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) vol 3, P. 202.

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P 272, 304.

3- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) Tome 2, P. 155

٢١ - قبة علي بدر الدين القــرافي

بالسيــدة عائشــة

(٧٠٠ - ٧١٠ هـ / ١٣٠٠ - ١٣١٠ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر:	قبة علي بدر الدين القرافي
٢- موقعــــه :	بين مسجد مسيح باشا ومنارة قوصون في قرافة السيوطي بالسيدة عائشة .
٣- تاريـــــخه:	(٧٠٠-٧١٠هـ/١٣٠٠-١٣١٠م)
٤- رقم تسجيله:	٢٩٢- أثر

٢- نبذة عن منشئها

لم نســتطع العثور على ترجمة لمنشئ هذه القبة، وكل ما أمكن الوقوف عليه هو إنها كانت قد أنشئت للشــيخ عــلي بدر الدين القرافي أحد مشايخ الصوفية في مصر خلال الولاية الثانية للسلطان الناصر محمد بن قــلاوون الــتي بدأت سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م) وانتهت سنة (٧٠٨هـ/١٣٠٨م)، أو خلال الفترة الزمنية القصــيرة المتداخلة بين حكم المظفر بيبرس الجاشنكير (٧٠٨-٧٠٩هـ/١٣٠٨- ١٣٠٩م) والولاية الثالثة لحكم الناصر محمد التي بدأت سنة (٧٠٩هـ/١٣٠٩م) وانتهت سنة (٧٤١هـ/١٣٤١م).

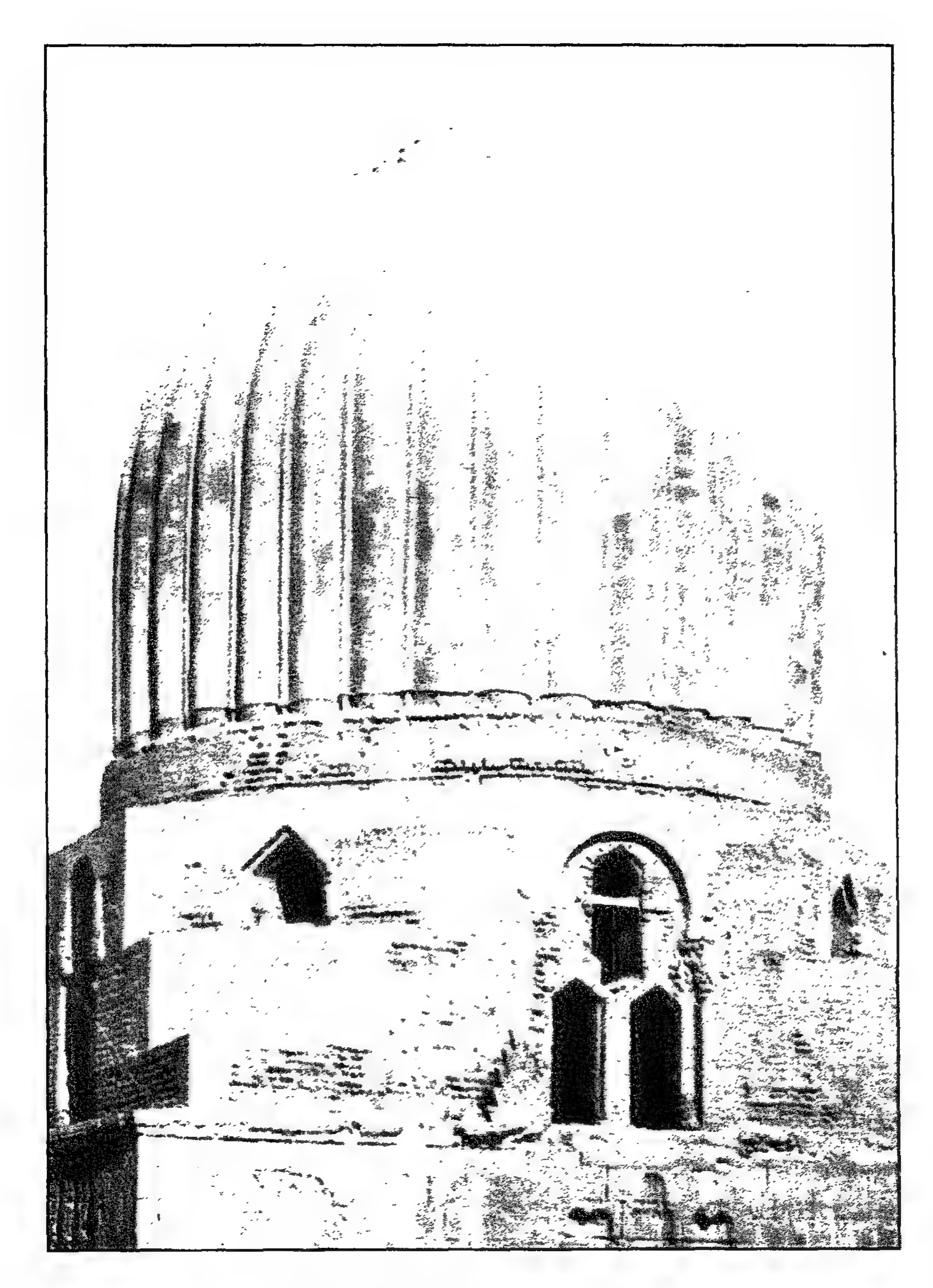
٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة الفريدة من أربع واجهات من الحجر الفص النحيت أولاها رئيسية في الناحــية الشمالية الغربية يتوسطها مدخل عبارة عن حجر غائر يتوجه عقد حدوي مدبب تكتنفه من أسفل مكســلتان حجريتان متشابهتان بينهما فتحة باب ذات حجاب خشبي مستحدث يعلوه عتب حجري مستقيم خــال مــن الــزخارف فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية معشقة بينهما نفيس، يلي ذلك نافذة مستطيلة مسدودة حالياً، وعلى يسار هذا المدخل دخلة ذات صدر مقرنص من ثلاث حطات في أسفلها شباك مستطيل مغشــى بحجــاب خشبي يعلوه عتب مستقيم فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية مزررة بينهما نفيس، ويمتد بطول هذه الواجهة من أعلا شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه " بسم الله الرحمــن الرحيــم أدخلوهــا

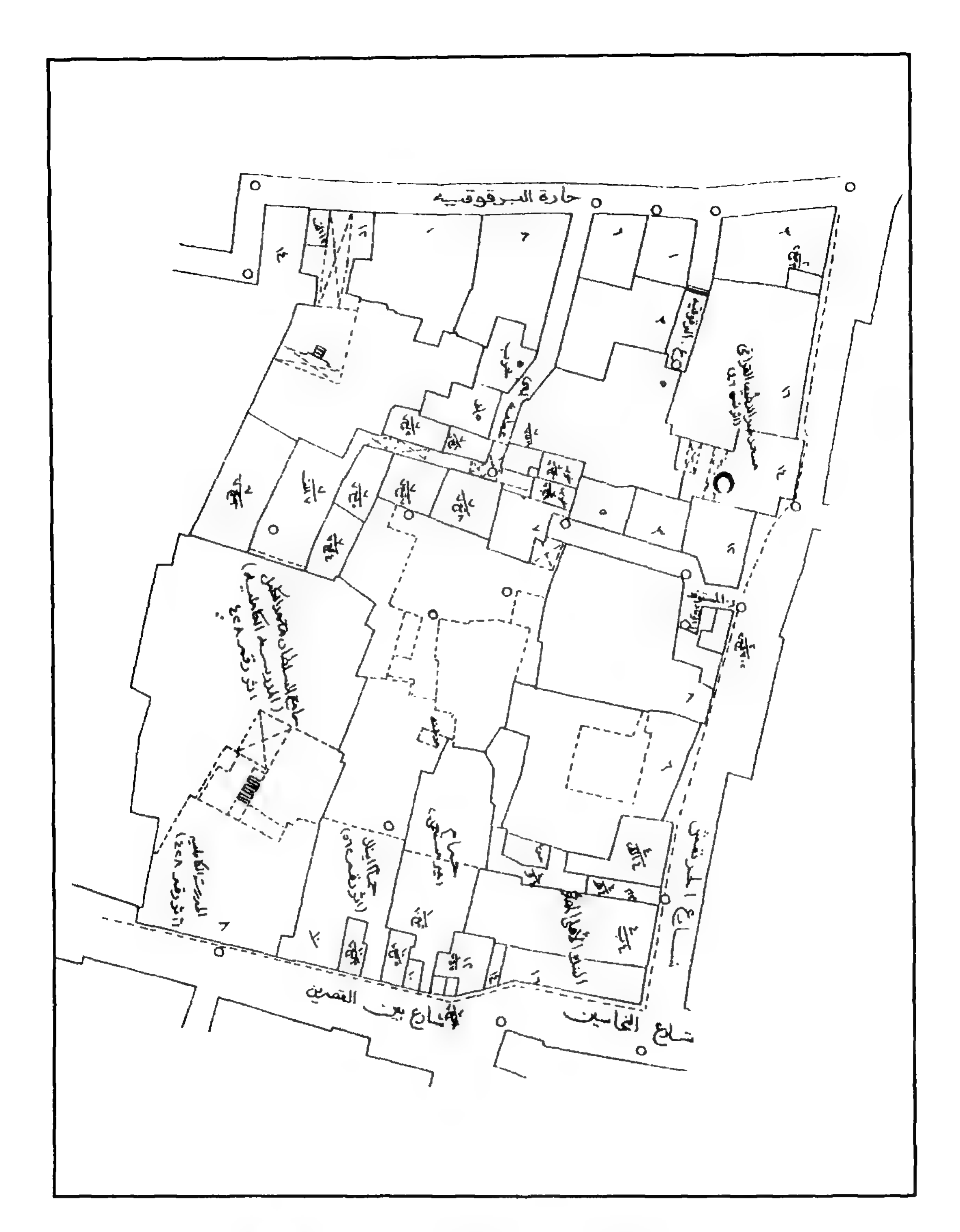
بسـلام آمـنين ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرور متقابلين" وثانية هذه الواجهات في الناحية الجنوبـية الغربية تتوسطها دخلة ذات صدر مقرنص من ثلاث حطات في أسفلها شباك مستطيل مغشى – كما في شـباك الواجهـة الأولى – بحجاب خشبي يعلوه عتب مستقيم فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية معشقة بيـنهما نفـيس، وتنتهي الواجهة من أعلا ببقايا شرافات حجرية مسننة، وثالثتها في الناحية الشمالية الشرقية تتوسطها دخلة ذات صدر مقرنص من حطتين في أسفلها شباك مماثل لشباك الواجهة الجنوبية الغربية، ورابعتها في الناحية الجنوبية الشرقية خالية من أية تفاصيل معمارية أو زخرفية.

وتقـوم في الأركـان العلويـة لهذه الواجهات الأربع أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة من ثلاث درجـات تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما دخلة معقودة بعقد حدوى مدبب يرتكز على عمودين حجريين مندمجين تحيط بإطارهما الخارجي زخارف نباتية وهندسية جصية، تتوسطها نافذة قندلية بسيطة ذات عقود مدببة منكسـرة كانت مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون، يلي ذلك رقبة أسطوانية لا تزال محتفظ ببقايا كتابات وزخارف نباتية وهندسية ترتكز على قبة مضلعة مكسوة بطبقة من الملاط.

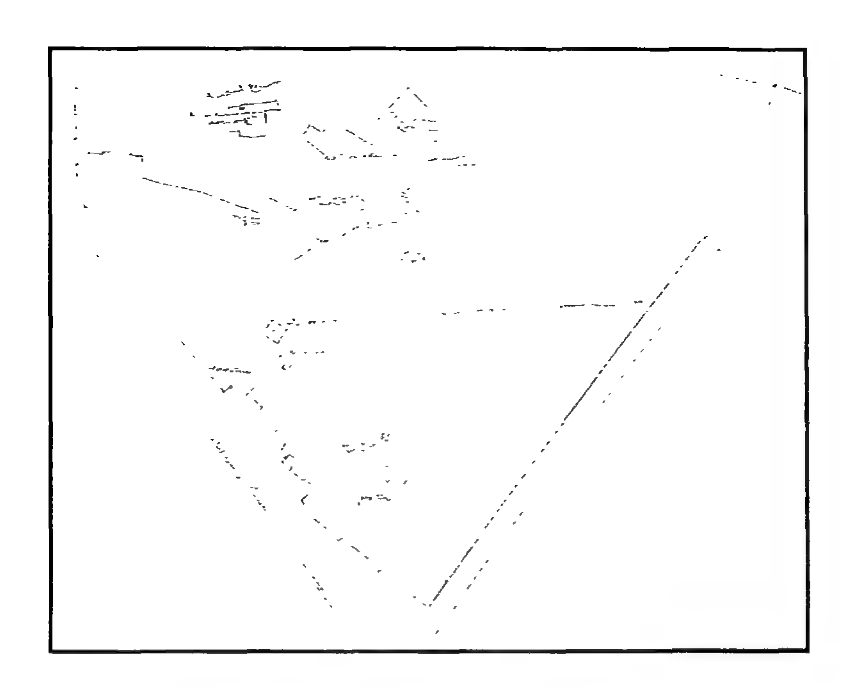
أمـا عمارتها الداخلية فهي عبارة عن حجرة مربعة ذات جدران من الدقشوم كانت أرضيتها مفروشة ببلاطات حجرية، في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية تغطيها طاقية مفصصة تكتـنفها مـن الجانـبين دخلتان مصمطتان، أما جدرانها الثلاثة الأخرى ففي كل منها دخلة يتوسطها شباك مسـتطيل سبق وصفه عند الحديث عن الواجهات الخارجية، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من ثلاث حطات من المقرنصات، يتخلل ثالثتها – في ظاهرة فريدة في عمـارة مصـر الإسلامية – نافذة ذات عقد مدبب منكسر، وتحصر كل منطقتين من هذه المناطق الانتقالية قندلـية بسيطة ذات عقود مدببة منكسرة، يلي ذلك رقبة أسطوانية عليها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي تقـوم كـتاباته على أرضيات من الزخارف النباتية نصه آية الكرسي، وترتكز على هذه الرقبة قبة ملساء لا توجد في أرضيتها أية تراكيب.



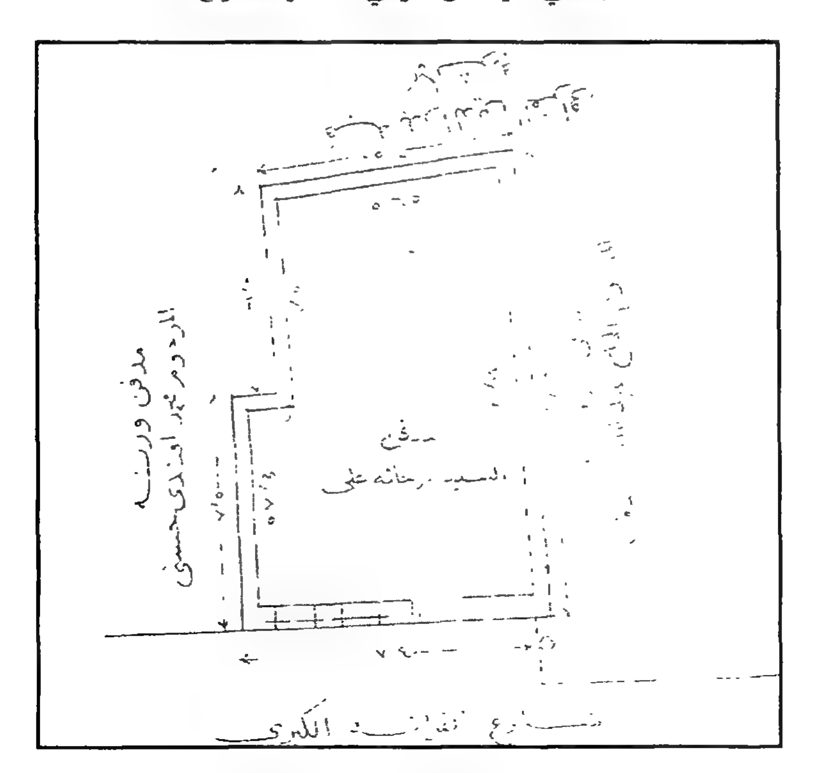
قبة علي بدر الدين القرافي - منظر القبة من الخارج



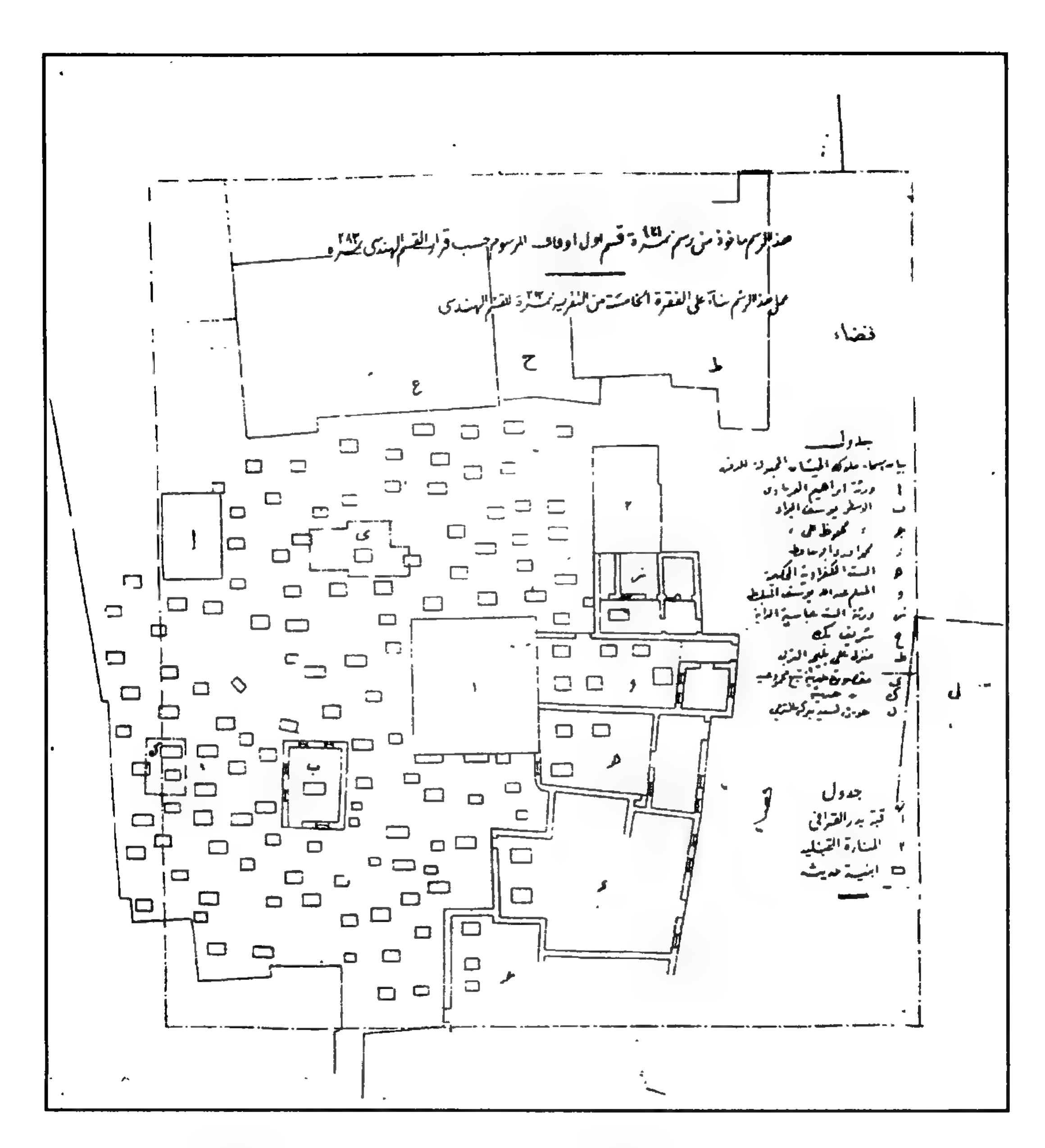
قبة علي بدر الدين القرافي - خريطة موقع - قسم الجمالية - منطقة رقم ٣٣٥



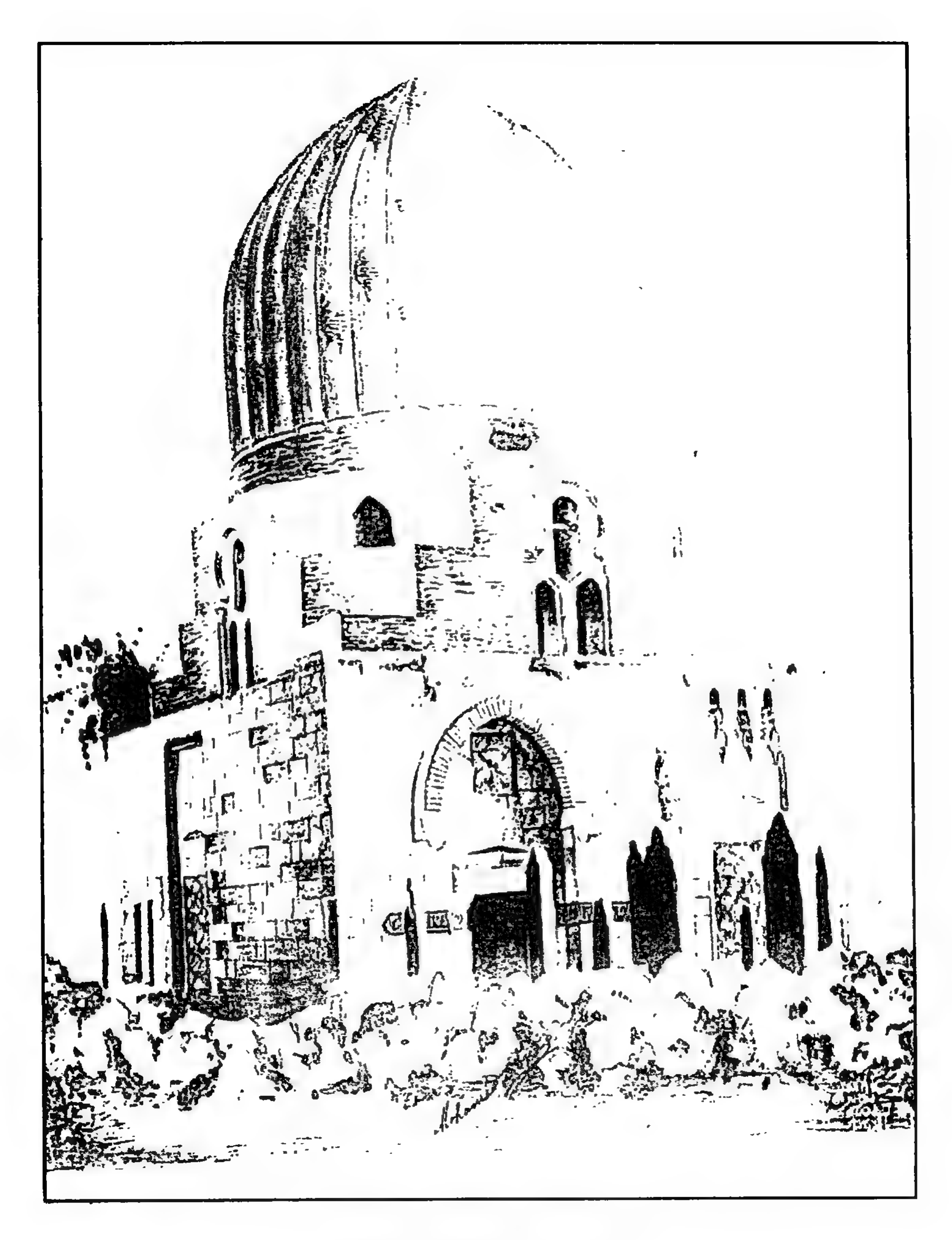
قبة علي بدر الدين القرافي - خريطة موقع



قبة علي بدر الدين القرافي - مشروع تخلية حول القبة



قبة علي بدر الدين القرافي والمنارة القبلية - أحواش الدفن المجاورة لهما



قبة علي بدر الدين القرافي - منظور

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- شلبي (أحمد بن عبد الغني الحنفي المصري)

أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العيني، تحقيق د. عبد الرحيم عبد الرحيم (القاهرة ١٩٧٨)ص ١١٩ .

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

أ- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤م) ت ١٦٦ ص ص٦٣-٦٧، ت ١٦٧ ص ص٧٣-٧٤

ب- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) م ٦٦ ص ٤٨.

ج- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) م ٦٨ ص ٨-١٠.

د- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٠٢ ص ص ٥٦-٥٧.

٣- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ٥ ص ١١٥.

٤- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (طبعة بيروت ١٩٧٥) ص ٣١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) Vol 3, P. 265.

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P 276

3- Shafii (F.M.) :
West Islamic Influences on Architecture in Egypt before The Turkish Period (B.F.A.C.U.) Vol XIV Part 2 1954 P.P. 45-48

٢٢ – مدرسة (وخانقاة) سلاروسنجر الجاولي

بالسـيدة زينـب

(٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر: مدرسة (وخانقاة) سلاروسنجر الجاولي

٢- موقعــــه : شارع مراسينا بقلعة الكبش بالسيدة زينب قرب جامع ابن طولون.

٣- تاريـــخه: (٧٠٣هـ/١٣٠٣م)

٤- رقم تسجيله: ٢٢١- أثر

٢- نبذة عن منشئها

ينســب بــناء هذه المدرسة الخانقاة إلى الأميرين سيف الدين سلاروعلم الدين سنجر الجاولي، أولهما تتري الجنس كان من مماليك علاء الدين علي بن المنصور قلاوون، فلما مات انتقل إلى مماليك أبيه الذي أعتقه، فترقى في سلك الوظائف الرسمية للدولة حتى صار نائباً للسلطنة في عهد ولده الناصر محمد خلال ولايته الثانية (٦٩٨-٧٠٨هـ/ ١٢٩٨-١٣٠٨م)، وقد ورد عنه أنه كان قليل الظلم كبير العقل تمكن من شئون الدولة إحــدى عشرة سنة ورشح للسلطنة عندما خلع الناصر نفسه منها في ولايته الثانية المشار إليها، غير أن بيبرس الجاشنكير هو الذي فاز بها سنة (٧٠٨-٧٠٩هـ/ ١٣٠٨ - ١٣٠٩م)، فلما عاد الناصر لأخذ السلطنة من المظفــر بيــبرس، ووصــل بجيشه إلى بركة الحاج سنة (٧١٠هـ/ ١٣١٠م) خرج الأمير سلار ومعه الأمراء والعســكر إلى لقائــه ، فحمل له الناصر ذلك وأعطاه قلعة الشوبك فسار إليها، ثم اتجه الناصر بعد ذلك إلى الــتخلص مــن الأمراء الكبار، و أرسل في استدعائه من الشوبك فاعتذر عن الحضور، فخشي الناصر من أن يــتجه إلى التــتار، وكتب إلى نائب الشام بذلك، ثم بعث الأميرين بيبرس الدوادار وسنجر الجاولي لإحضاره، فحضــر معهما وبصحبته أربعمائة وستون فارسا، فقبض عليه الناصر و أمر بحبسه ببرج قلعة الجبل، ثم صادر أمواله ومنع عنه الطعام والشراب فبقي سلار على هذه الحال اثنى عشرة يوماً حتى مات في ربيع الآخر سنة (٧١٠هــ/ ١٣١٠م) فــأخذه الأمــير علم الدين سنجر وتولى غسله وتجهيزه و أمر بدفنه في إحدى تربتي مدرسته التي بين أيدينا.

أمــا ثانيهما فهو الأمير علم الدين سنجر الجاولي الذي ولد سنة (٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م)، وكان واحداً من مماليك جاول أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس (٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٦٠- ١٢٧٧م) ، ثم انتقل بعد وفاته

إلى مماليك المنصور قلاوون الذي أعتقه فترقى في وظائف الدولة حتى صار مقدما بالشام ، ثم واليا لغزة إلى أن استقر به سنة (٧٢٨ هـ /١٣٢٧ م) أميرا مقدما بمصر ثم واليا لحماة فأقام بها أربعة أشهر ثم عاد إلى مصر وشغل نفسه بالعلم ولا سيما الحديث وفقه الإمام الشافعي الذي حدث به ورتب مسنده وشرحه و أفتى على مذهبه فطالت أيامه بالسعادة حتى عمر المدرسة الخانقاة التي بين أيدينا وداره التي كانت بجوارها بالكبش، بالإضافة إلى بيمارستان للمرضى ومدرسة للشافعية بغزة لا تزال قائمة حتى اليوم وتعرف باسم المدرسة الجاولية، وقد توفي الأمير سنجر في داره المشار إليها يوم الخميس التاسع من رمضان سنة (٧٤٥هـ/ ١٣٤م) ودفن بقبته التي كان قد أعدها لنفسه في هذه المدرسة.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه الخانقاة من واجهة واحدة (رئيسية) في الناحية الشمالية الشرقية تطل على شارع مراسينا، في طرفها الشرقي مدخل رئيسي مرتفع يصعد إليه بعدة درجات حجرية عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد ثلاثي ذو صدر مقرنص بحطتين من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، على جانبيه السفليين مكسلتان حجريتان، بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين فوقهما عتب حجري من صنجات معشقة، تعلوه لوحة تأسيسية بخط النسخ المملوكي نصها "بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر" إلى قوله تعالى "ولم يخش إلا الله عمل هذا المكان في شهور سنة ثلاث وسبعمائة"، يلي ذلك نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الحديدية، يعلوه عتب حجري مستقيم عليه زخارف هندسية، فوقه نفيس مزين بزخارف نباتية يليه عقد عاتق من صنجات معشقة.

وتضم هذه الواجهة (الرئيسية) – على يمين المدخل المشار إليه بارتفاع ثلاثة أمتار ونصف تقريباً من مستوى أرض الشارع – ست دخلات ذات صدور مقرنصة أسفل كل منها شباك مغشى بمصبعات حديدية يعلوها عتب حجري مستقيم فوقه نفيس، يليه عقد عاتق، غير أن الدخلتين الثانية والخامسة أكثر اتساعاً من باقي الدخلات، ويمتد بطول الواجهة أسفل صدور الدخلات المقرنصة شريط غائر خال من الكتابات يعلوه صف من الشرافات الهرمية المسننة.

كما تعلو هذه الواجهة قبتان حجريتان متشابهتان شكلا وزخرفا، متفاوتتان كبرا وعلوا، اختصت

كـــبراهما بتربة الأمير سلار واختصت صغراهما بتربة الأمير سنجر، وقد بنيت هاتين القبتين من الآجر وعملت مـــناطق انتقالهما الخارجية من درجتين تحصر كل منطقتين منهما فيما بينهما نافذة صغيرة معقودة بعقد مدبب، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها عشرون نافذة صغيرة ذات عقود مدببة منكسرة، يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه في قبة الأمير سيف الدين سلار" بسم الله الرحمن الرحيم إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون" إلى قوله تعالى "ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون صدق الله العظـــيم" ونصه في قبة الأمير علم الدين سنجر" سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقي"ن إلى قوله تعالى "والله يحب المحسنين" وترتكز على هذه الرقبة في كلتا القبتين خوذة آجرية ذات قطاع مدبب زينت بتضليعات بارزة.

وتجاور هاتين القبتين بالواجهة الخارجية المشار إليها مئذنة حجرية تتكون من قاعدة مربعة ترتكز عليها ثـــلاث دورات أولاهما وثانيتهما مربعتان أيضا في الضلع الشمالي الشرقي لأولاهما نافذة معقودة بعقد مدبب منكســـر عليه زخارف إشعاعية تعلوه بامتداد أضلاع هذه الدورة كتابات عربية بخط النسخ المملوكي تبدأ من الجـــدار الشمالي وتنتهي بالجدار الغربي نصها" بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمـــه" إلى قوله تعالى" والله يرزق من يشاء بغير حساب"، وفي الضلع الشمالي الشرقي لثانيتهما نافذة معقودة بعقـــد ثلاثـــي يرتكز على عمودين أسفلها مشترفة حجرية ترتكز على كوابيل حجرية على هيئة مقرنصات، وثالـــثة هـــذه الـــدورات مثمنة الشكل بهما ثمان نوافذ معقودة بعقود مدببة منكسرة، تعلوها خوذة على هيئة مبخرة، وتفصل بين كل من الدورتين الأولى والثانية، وبين كل من الدورتين الثانية والثالثة شرفة حجرية ترتكز على عدة حطات من المقرنصات.

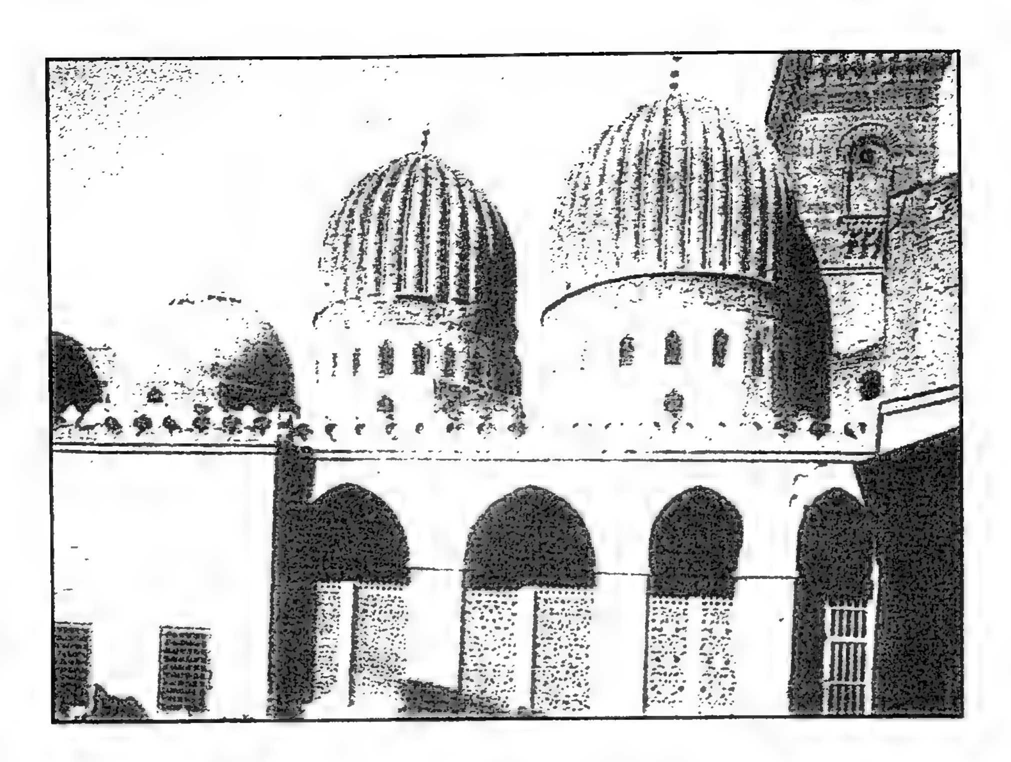
أمـــا عمارتهـــا الداخلـــية فهي عبارة عن دركاة مربعة ذات أرضية من البلاطات الحجرية يغطيها قبو حجري متقاطع، على يسارها دخلة معقودة بعقد نصف دائري، وفي صدرها فتحة شباك تعلوه نافذة مستطيلة ذات حجـــاب من المصبعات الخشبية، وعلى يمينها سلم صاعد به ثلاث وعشرين درجة يفضي إلى بسطة ذات أرضـــية من بلاطات حجرية يعلوها منور سماوي دائري، وينتهي هذا السلم إلى فتحة باب معقودة بعقد مدبب ذات مصراعين خشبيين تفضي إلى ممر مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطى بسقف من أربعة أقبية مـــتقاطعة، على يساره أربع فتحات معقودة بعقود مدببة تغشيها أحجبة حجرية ذات زخارف نباتية وهندسية مفرغة، وعلى يمينه فتحة باب ذات مصراع خشبي تؤدي إلى قبة الأمير سيف الدين سلار، وعلى يساره فتحة باب ثان يؤدي إلى قبة الأمير علم الدين سنجر.

وتتكون قبة الأمير سلار من حجرة مربعة يفضي إليها من الباب المشار إليه على يمين الممر المستطيل، وهو عبارة عن فتحة ذات مصراع خشبي يعلوه عتب حجري عليه لوحة تأسيسية بخط النسخ المملوكي في ثلاثة أسطر نصها " بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام هذه تربة / العبد الفقير إلى الله تعالى سيف الدين سلار نائب السلطنة المعظمة الملكي الناصري المنصوري المستغفر من ذنبه/ الراجي عفو الله ورحمته ومن دعا له بالرحمة فيه لجميع المسلمين عمل هذا المكان المبارك في شهور سنة ثلاث وسبعمائة"، يلي ذلك نفيس عليه زخارف نباتية فوقه عقد عاتق، وقد فرشت أرضية هذه القبة ببلاطات حجرية تتوسطها تركيبة خشبية فوق التربة، وجعل المعمار في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف مكسي بالرخام، عبارة عن حنية نصف دائرية يعلوها عقد مدبب زخرفت طاقيته بفسيفساء رخامية ذات زخارف هندسية تحيط به كتابات نسخية نصها "بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحي القيوم" إلى قوله تعالى "وسع كرسيه السموات والأرض" وتكتنف هذا المحراب من الجانبين كتبيتان متشابهتان، وفي جدارها الجنوبي الغربي دخلة معقودة بعقد مدبب أسفلها شباك على يمينه المدخل المؤدي للقبة وعلى يساره كتبية، وفي جدارها الشمالي الغربي دخلة معقودة بعقد مدبب أسفلها فتحة شباك تكتنفها من الجانبين دخلتان متشابهتان، وفي جدارها الشمالي الشرقي فتحتان يغلق على كل منهما باب من مصراعين ويمتد بطول هذه الجدران الأربع شريط كتابي بخط النسخ المملوكي يبدأ من الجدار الشرقي وينتهي بالجدار الجنوبي نصه "بسم الله الرحمن الرحيم إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب" إلى قوله تعالى "والله عنده حسن الثواب صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم" وفي الأركان العلوية لجدران هذه القبة توجد أربع مناطق انتقال تتكون كل منها من ثلاث حطات من المقرنصات، تعلوها رقبة أسطوانية بها عشرون نافذة معقودة، يليها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه "بسم الله الرحمن الرحيم إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش" إلى قوله تعالى "إن رحمة الله قريب من المحسنين صدق الله العظيم" وترتكز على هذه الرقبة قبة ملساء خالية من الزخارف باستثناء كتابة نسخية في صرقها نصها " الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر صدق الله".

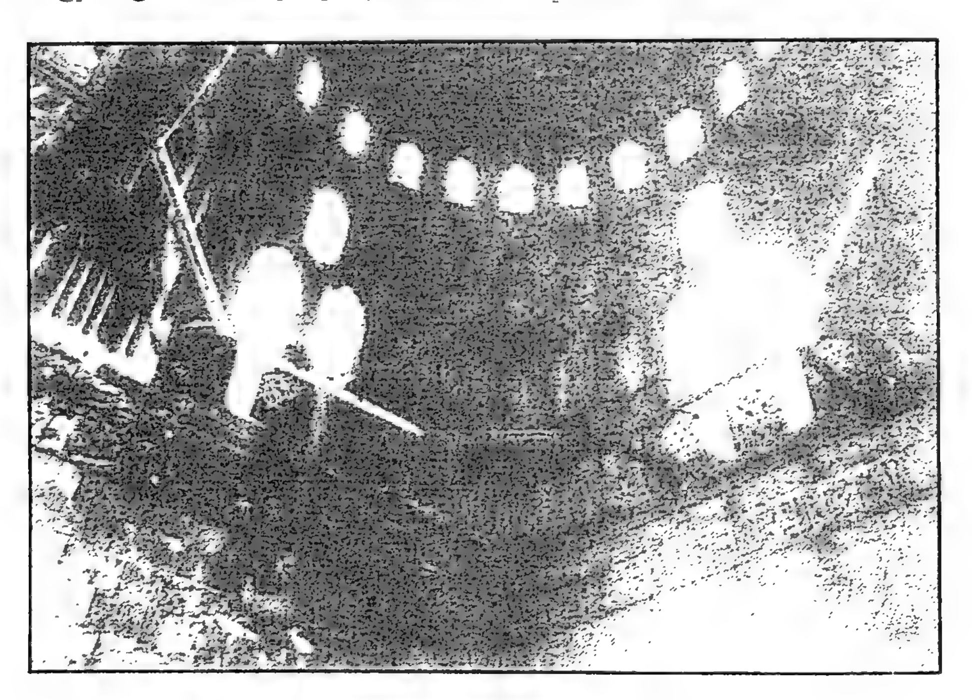
أما قبة الأمير علم الدين سنجر فهي عبارة عن حجرة مربعة أيضا يفضي إليها باب تعلوه لوحة كتابية نسخية في ثلاثة أسطر نصها "بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك (ذو الجلال والإكرام)/ هذه تربة العبد الفقير إلى الله تعالى المستغفر من ذنبه الراجي عفو.. ../ الدار العالية الملكي الناصري المنصوري رحمه الله ومن دعا له بالرحمة ... ." وتشبه هذه القبة الضريحية قبة الأمير سيف

الدين سلار في كل شيء باستثناء التركيبة الرخامية ذات البابات القائمة فوق التربة وباستثناء نصوص الكتابات الموجودة فيها، والتي تتمثل في كتابة تعلو مربعها السفلي تبدأ من الجدار الشرقي وتنتهي بالجدار الجنوبي نصها" بسم الله الرحمن الرحيم لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدو ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله" إلى قوله تعالى "فانصرنا على القوم الكافرين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين" وفي كتابة تعلو رقبتها على أرضية نباتية نصها " بسم الله الرحمن الرحيم إن المتقين في مقام أمين" إلى قوله تعالى "فارتقب إنهم مرتقبون صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم" وإلى جانب هاتين القبتين توجد في نهاية الممر قبة حجرية صغيرة ثالثة فوق تربة لشخص يقال له عبد الله الذاكر تعد أقدم القباب الحجرية في مصر.

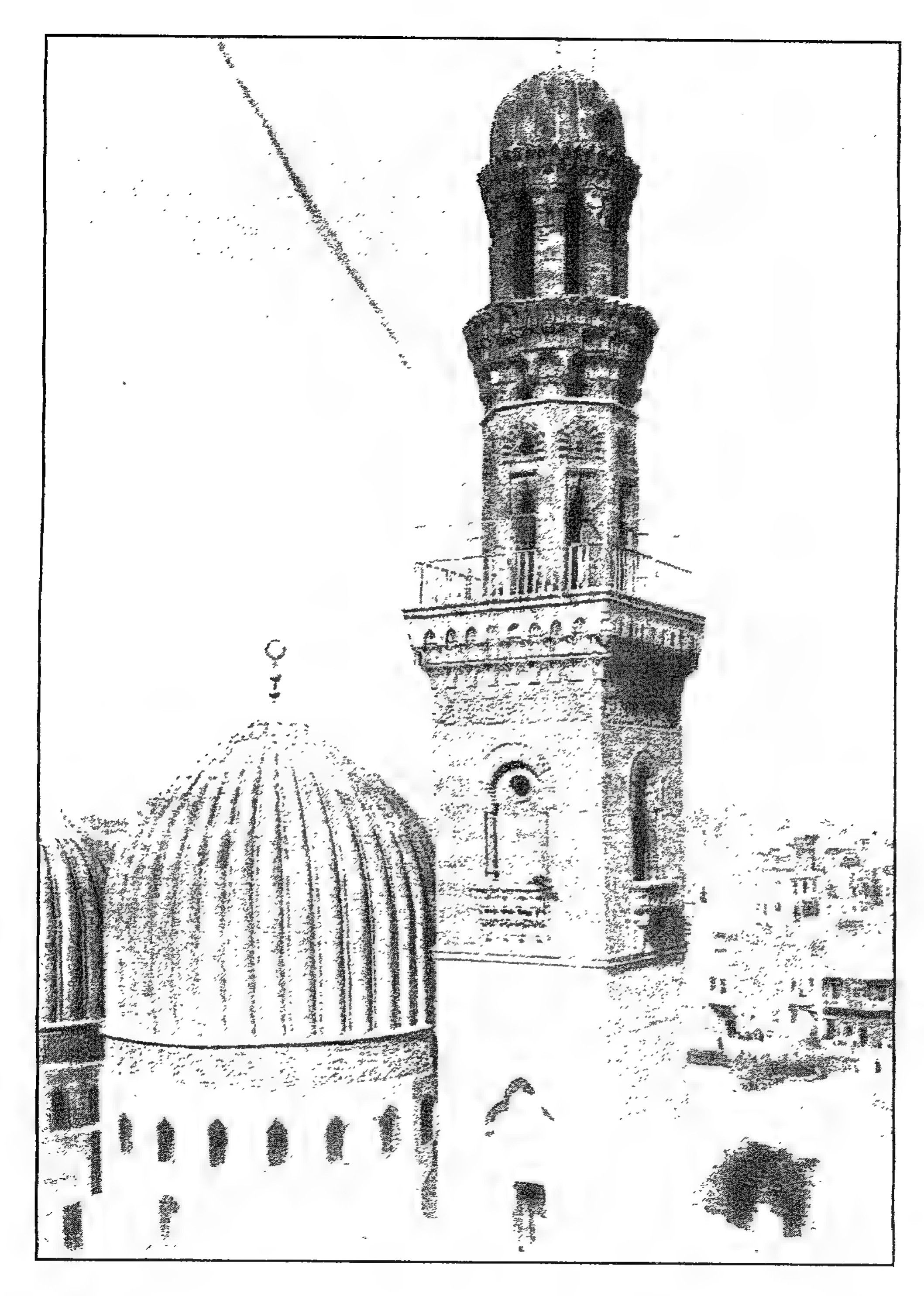
أما المدرسة الخانقاة التي ألحقت بها هاتان القبتان فإن عمارتها الداخلية التي يفضي إليها من الباب ذو المصراعين القائم على يسار السلم الصاعد من دركاة المدخل فهي عبارة عن صحن مستطيل منخفض يغطيه سقف خشبي مستو بأعلى جدرانه شريط كتابي بخط النسخ المملوكي يبدأ من الجدار الشمالي وينتهي بالجدار الغربي نصه " بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا "إلى قوله تعالى "وكان الله غفورا رحيماً " غير أن كتابات الجدارين الشرقي والغربي قد فقدت ولم يعد لها وجود، وقد فرشت أرضية هذا الصحن ببلاطات حجرية وجعل المعمار في جداره الشمالي الشرقي ثلاث فتحات معقودة بعقود مدببة يغلق عل كل منها باب خشبي من مصراعين يغلب على الظن أنها كانت تؤدي إلى خلوات الصوفية المندثرة، وفي جداره الشمالي الغربي فتحة معقودة بعقد مدبب أيضا على يمينها دخلتان متشابهتان، وفي ناحيته الجنوبية الغربية سدلة مرتفعة تطل على الصحن بعقد واحد مدبب تكتنفها فتحتان معقودتان بعقدين مدببين تؤدي كل منهما إلى بعض خلوات الصوفية، وفي ناحيته الجنوبية الشرقية إيوان للقبلة عبارة عن مستطيل يطل على الصحن بعقد واحد مدبب أيضا، يتصدر ضلعه الجنوبي الشرقي محراب مجوف خال من الزخارف عبارة عن حنية نصف دائرية على يمينه منبر خشبي زينت ريشتاه بأطباق نجمية وأجزاء منها تعلوه جلسة خطيب ذات جوسق تتوجه قبة خشبية مخروطية.



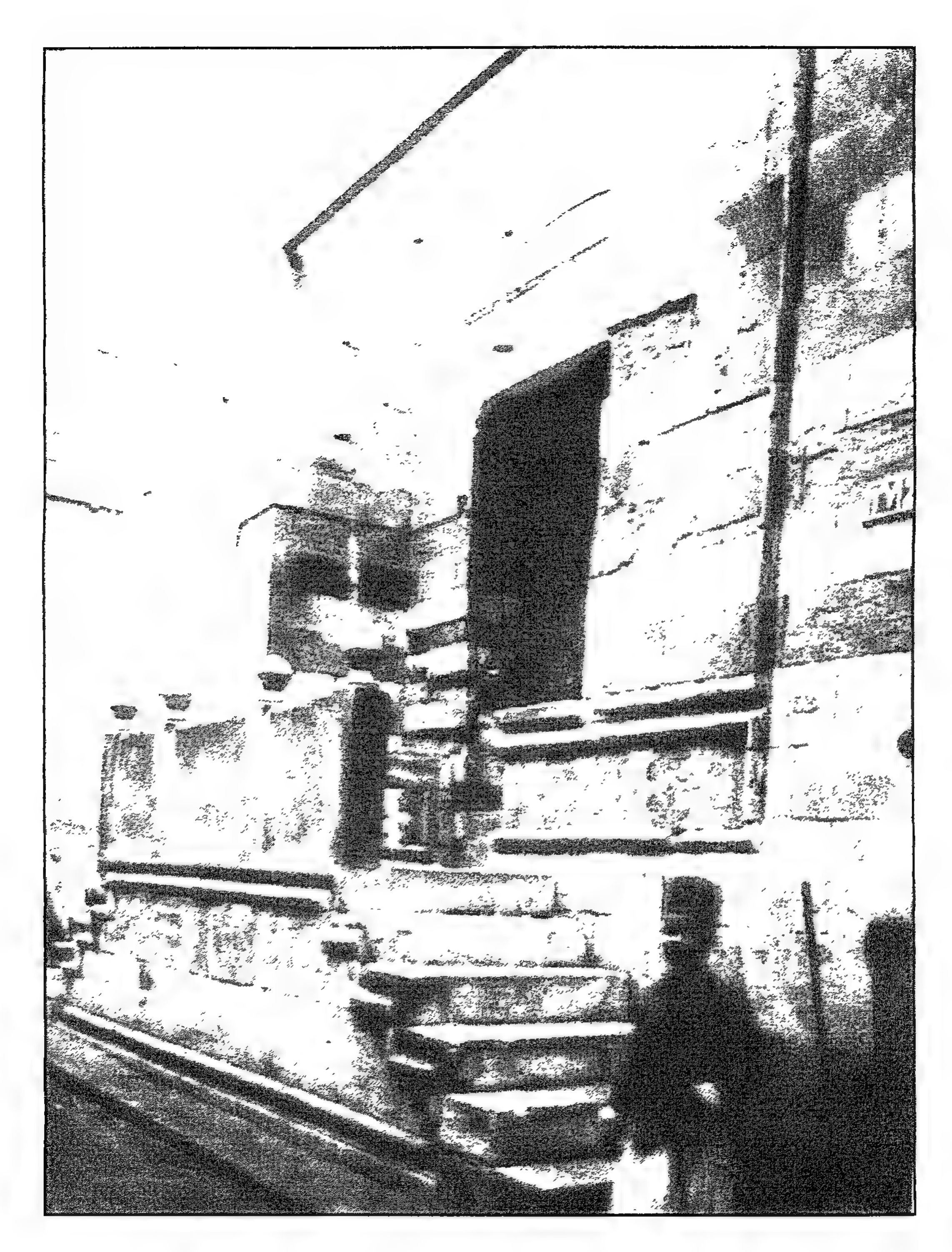
مدرسة (وخانقاه) سلار وسنجر الجاولي - الواجهة الجنوبية وتظهر معها القبتان من الخارج



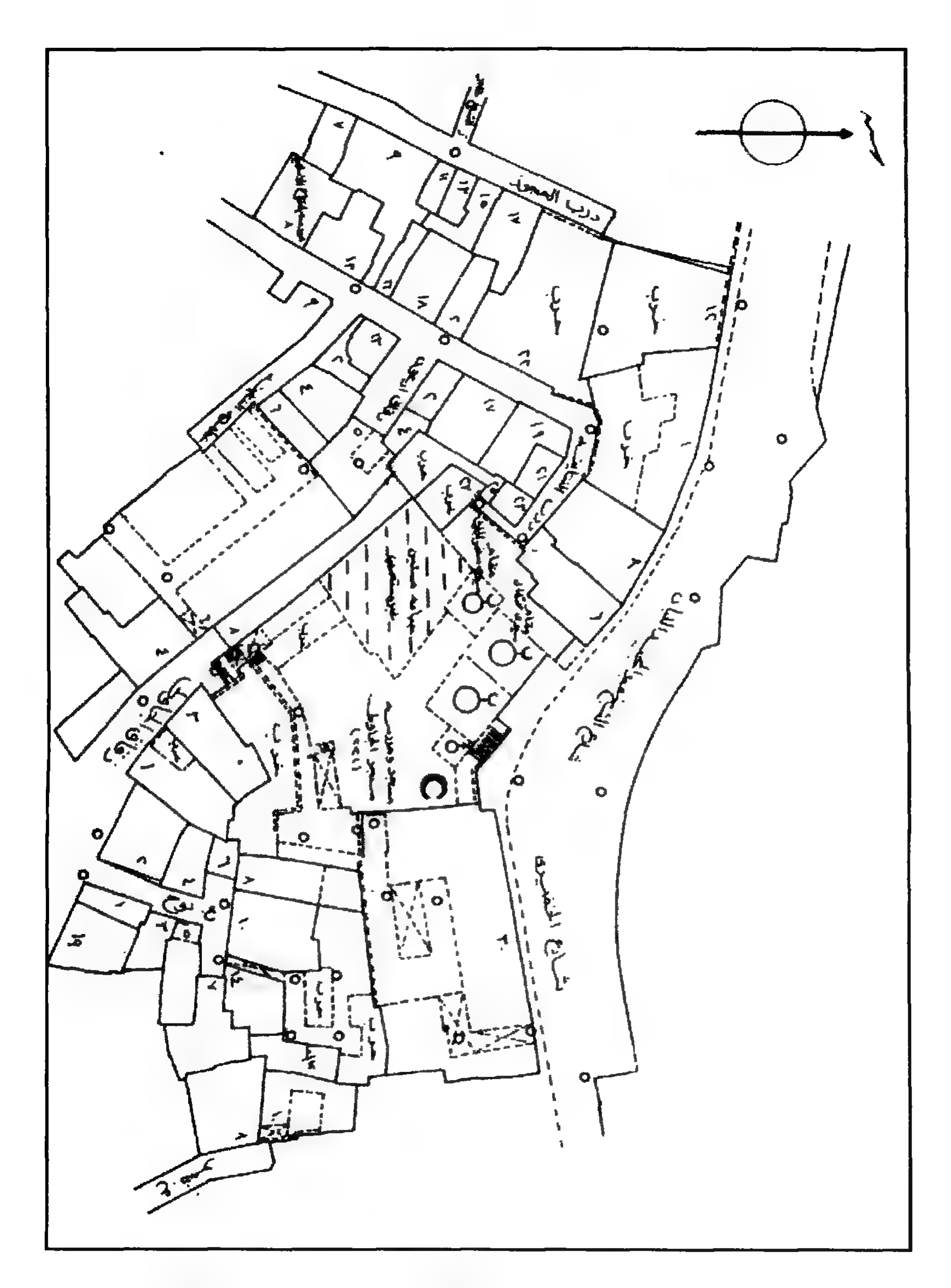
مدرسة (وخانقاه) سلار وسنجر الجاولي - منظر من داخل القبة



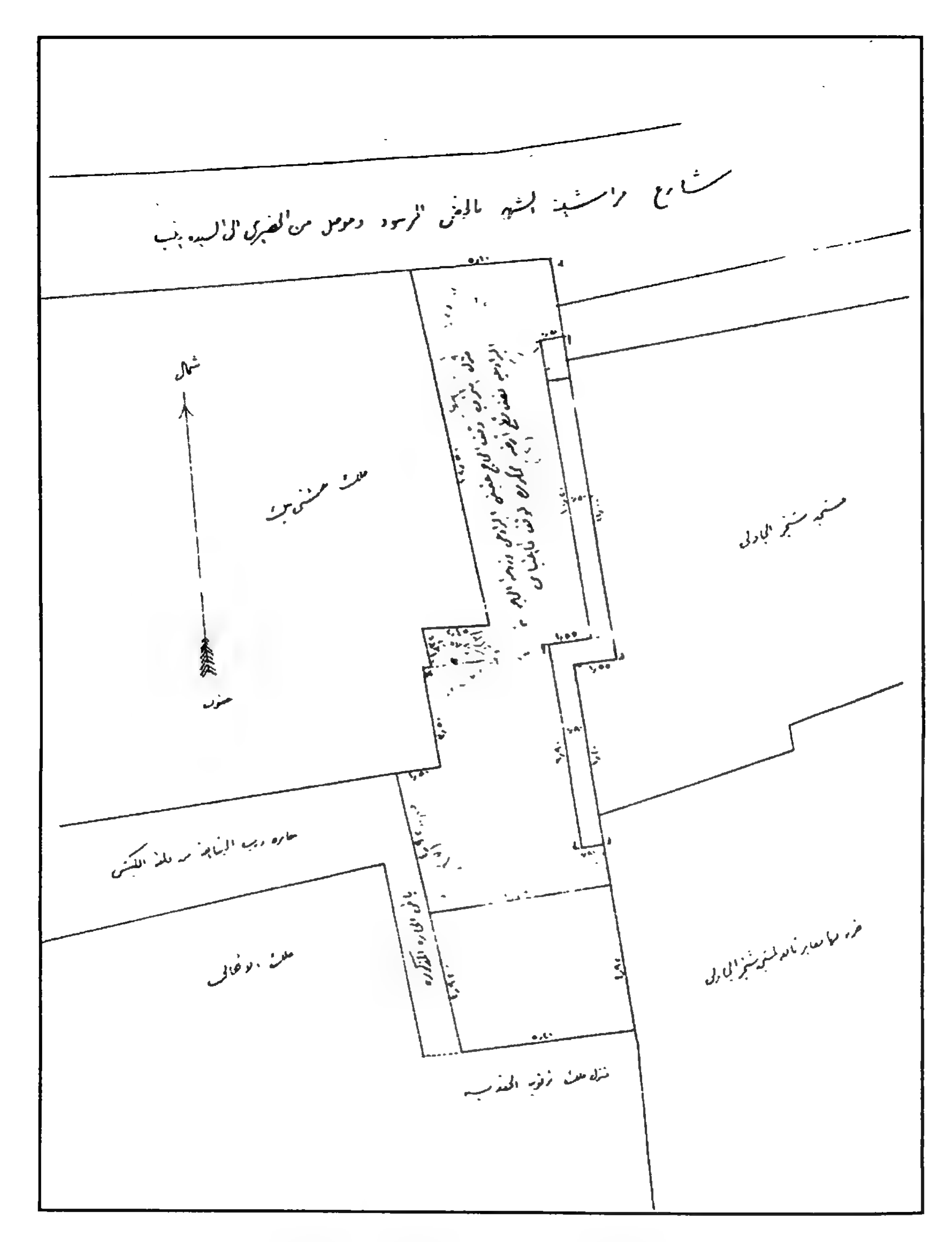
مدرسة (وخانقاه) سلار وسنجر الجاولي - المئذنة والقبة من الخارج



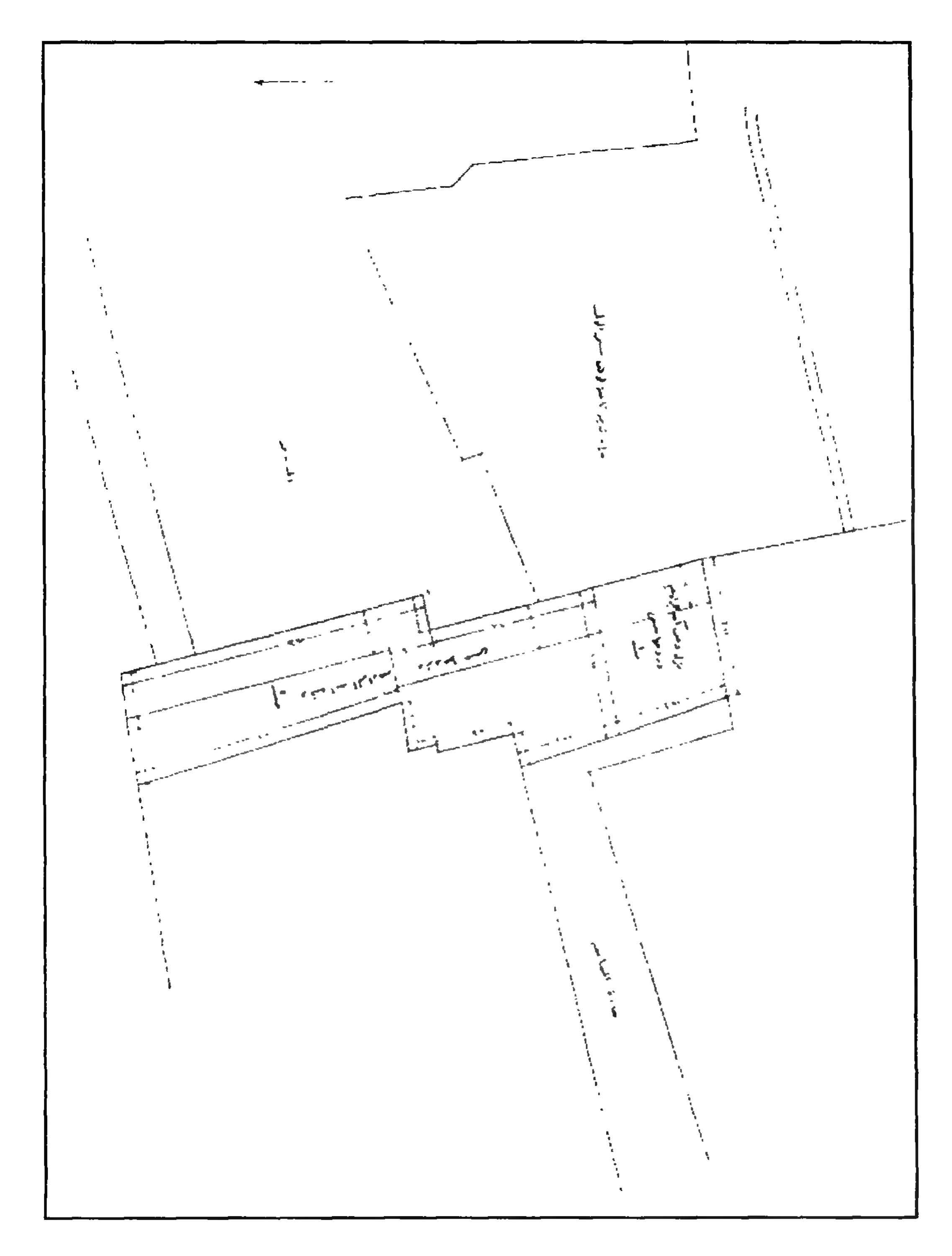
مدرسة (وخانقاه) سلار وسنجر الجاولي - المدخل الرئيسي



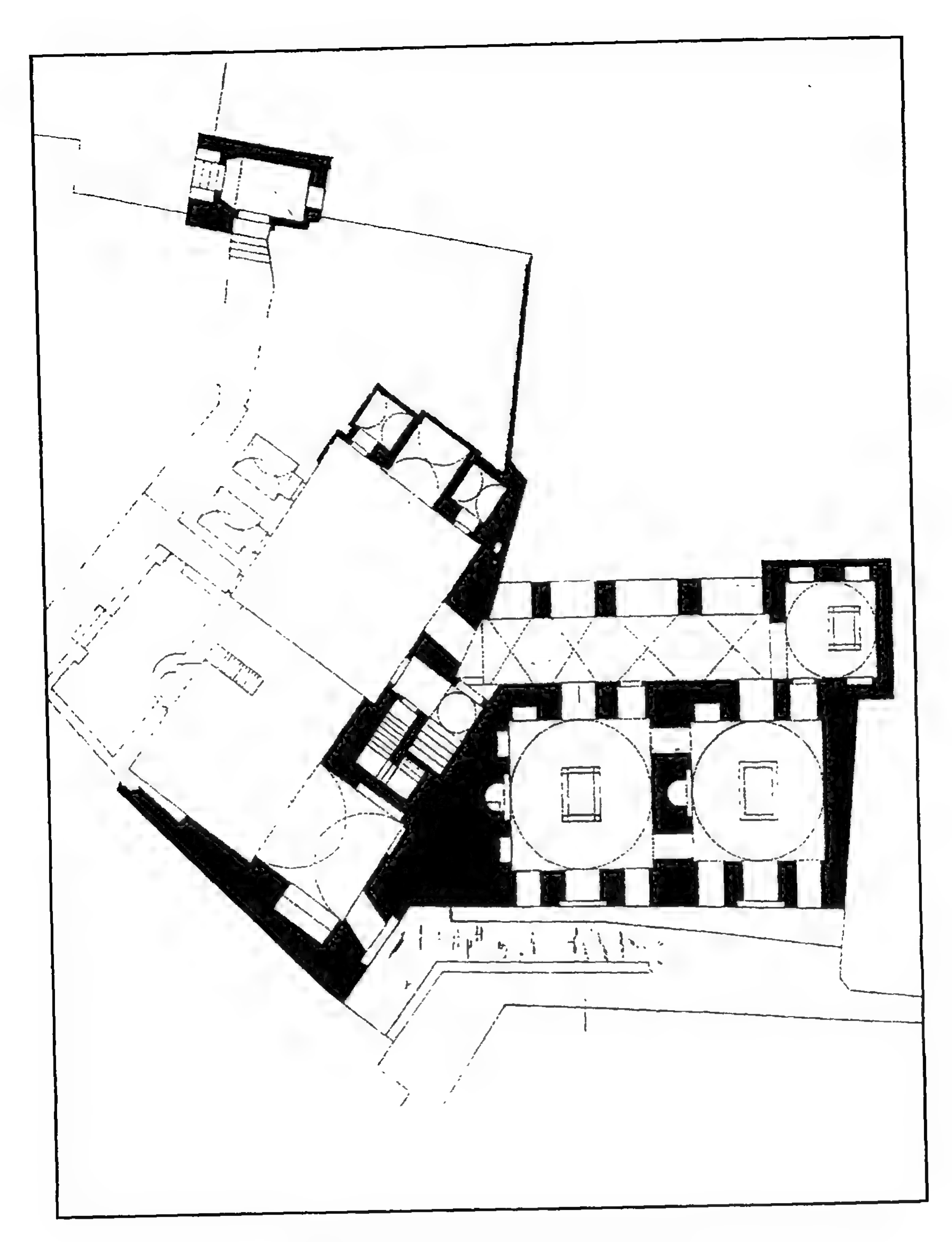
مدرسة (وخانقاه) سلار وسنجر الجاولي – خريطة موقع – قسم السيدة زينب – منطقة رقم ١١٨



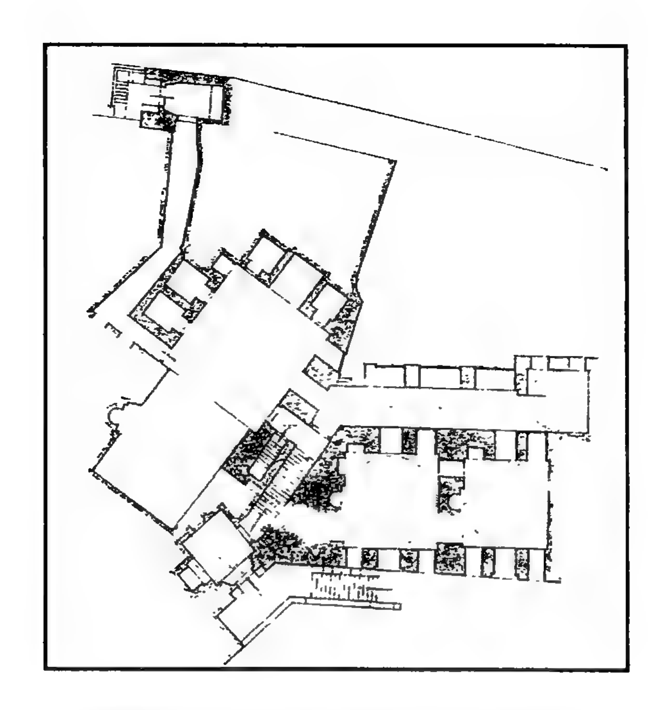
مدرسة (وخانقاه) سلاروسنجر الجاولي - خريطة موقع



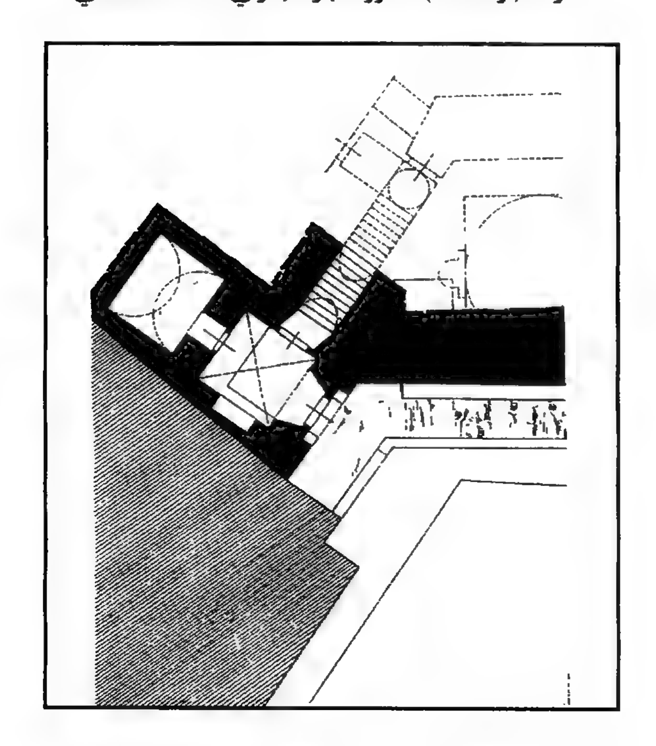
مدرسة (وخانقاه) سلاروسنجر الجاولي - الجزء اللازم تركه حرما للأثر



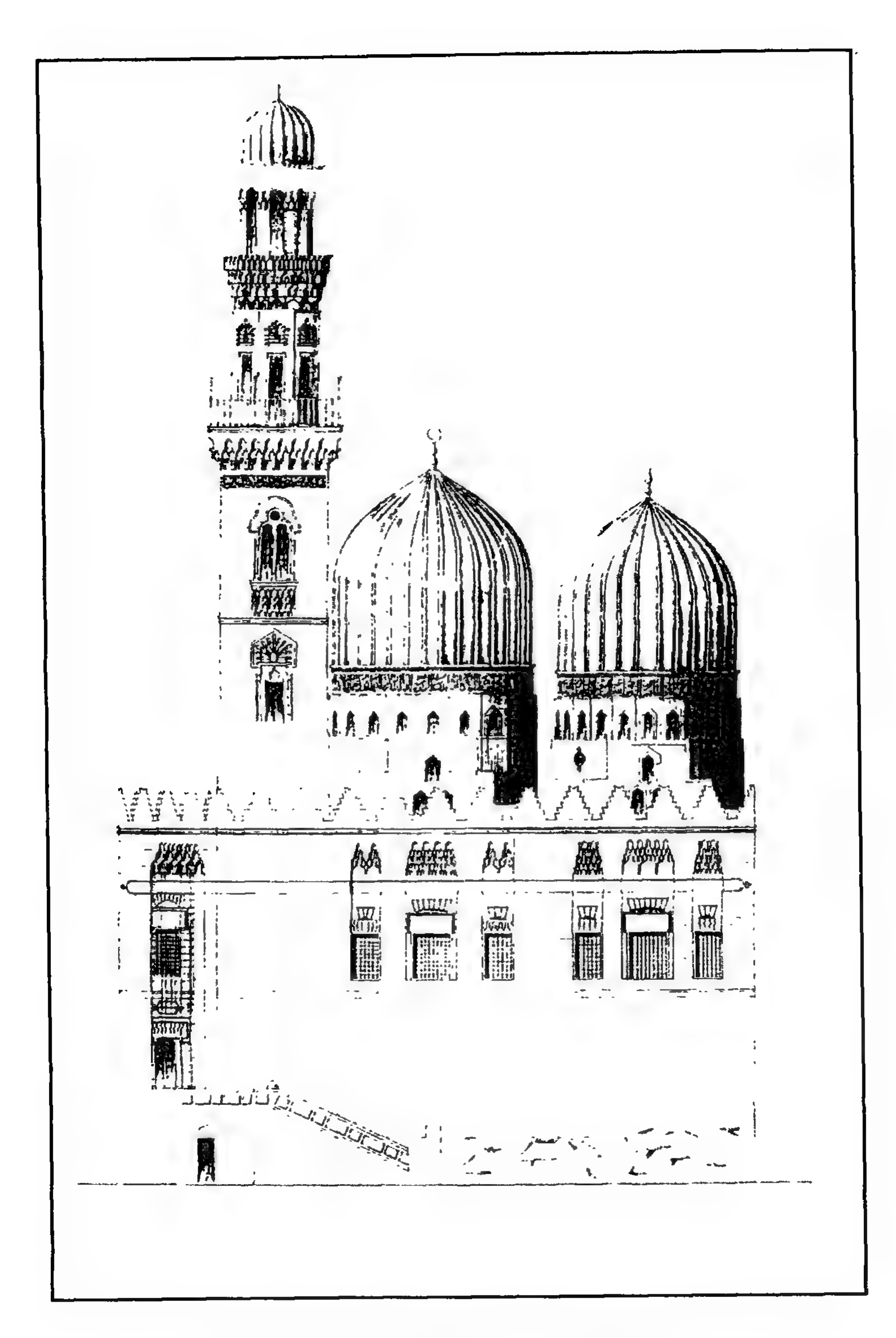
مدرسة (وخانقاه) سلار وسنجر الجاولي - مسقط أفقي



مدرسة (وخانقاه) سلاروسنجر الجاولي - مسقط أفقي



مدرسة (وخانقاة) سلاروسنجر الجاولي - المدخل والممر



مدرسة (وخانقاه) سلاروسنجر الجاولي - الواجهة الرئيسية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولا: المصادر والمراجع العربية:

١- أحمد (محمود):

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (ط.بولاق ١٩٤٨م) ص ١٢٤-١٢٧.

٢- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبعة مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ ١ ص ص ٤٩-٥٢ .

٣- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٥٥) جـ٩ ص ص ١٨-١٩.

٤- حجة وقف رقم (٣/١٤)

بدار الوثائق القومية تاريخها آخر شوال سنة (٦٧٤هـ - ٢١ رمضان سنة ٦٨٠هـ) باسم بدر الدين حسن المدعو أيدمر البهائي بن سنجر.

٥- زكي (عبد الرحمن) - دكتور

القاهرة - تاريخها وآثارها من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٧.

٦- سالم (السيد محمود عبد العزيز) - دكتور

المآذن المصرية (المطابع الأميرية بالقاهرة ١٩٥٩) ص ص ٢٥-٢٦.

٧- سامح (كمال الدين) - دكتور

- **العمارة الإسلامية في مصر (مطبعة جامعة القاهرة ١٩٧٠) ص ٤٠.**
- **تطور القبة في العمارة الإسلامية (مجلة كلية الآداب ج القاهرة مجلد ١٧ سنة ١٩٧٤) ص ٢١.**

٨- شافعي (فريد محمود) دكتور:

العمارة العربية الإسلامية - عصر الولاة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٧٠) ص ١٦٤.

٩- عبد الحميد (سعد زغلول)

العمارة والفنون في دولة الإسلام (منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٨٦) ص ٤٧٧ .

١٠- عبد الله (دولت) - دكتورة:

- معاهد تزكية النفوس في مصر (مطبعة حسان بالقاهرة ١٩٨٠) ص ص ٨٤-٩٦.

١١- عبد الوهاب (حسن)

- بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٤٨م) ص ١٤.
- تاريخ المساجد الأثرية (دار الكتب المصرية ١٩٤٦) جـ١ ص ص ١٢٤-١٣٠.

١٢- الكتبي (محمد بن شاكر)

فوات الوفيات - تحقيق إحسان عباس (دار صادر بيروت بدون)

جـ ٢ ص ٨٦.

١٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١١٠ ص ٤٥.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢)م ٥٥ ص ٢٦، ت ١٣٠ ص ٤١-٤٤.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ١٥٥ ص ٧١.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) م ٦٣ ص ٥٨، م ٦٤ ص ص ١١٧-١١٨.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٨٢ ص ٢٤-٢٥، ت ١٨٧ ص ٦٢.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦)ت ٢٠١ ص ص ١٠٩-١١٠.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢١٣ ص ٥١، م ٧٩ ص ١٦٠، ت ٢٣٠ ص ١٦٧.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣٧ ص ٥٩، ٢٣٨ ص ٧٢.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٤٩ ص ٢٨-٢٩، ت ٢٥٣ ص ٤٩.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠٢) ت ٢٩٦ ص ص ١٣٦-١٣٧.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣١٧ ص ٣٢.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٣ ص ٨٨.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٩ ص ص ٧٧-٧٨.
- كراسة ٣٥ عن سنة (٢٧-١٩٢٩) ت ٦٢٧ ص ص ٦٦-٦٧، ت ٦٢٧ ص ٧١.
- كراسة ٣٨ عن سنة (١٩٣٦- ١٩٤٠) م ت ٧١٧ ص ٨.

١٤- ماهر (سعاد) - دكتورة

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

(١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٣ ص ص ١٤٠ - ١٥١.

١٥- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ١ ص ١٢٠، جـ ٤ ص ١٥٥ جـ ٥ ص ص ٥-٦، ٥٠، جـ٦ ص ١٤٢.
١٦- مصطفى (صالح لمعي - دكتور) :
التراث المعماري الإسلامي في مصر (طبعة بيروت ١٩٧٥) ص ٣٩.
١٧- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) :
الخطط. طبعة الشعب جـ ٣ ص ٣٧٣ طبعة بولاق (١٢٧٠هـ) جـ٢ ص ص ٣٩٨-٣٩٩.
١٨- الهندسة (مجلة)
- عدد (٧) يوليو (١٩٢٩) ص ص ٢٧٣-٢٧٧.
- عدد (١) يوليو (١٩٣٠) ص ص ٣-١٢.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine, (Oxford 1924) P.P. 103- 104, 200.
2- Creswell (K.A.C);
The Muslim Arcitecture of Egypt
(Oxford 1952-9) Vol. 3, P. 214 .
2- Hautcoeur (L.) et wiet (G.):
Les Mosquées du Caire (Paris 1932)
Tome 1, P. 274.
3- Shafii (F.M.) :
West Islamic Influences on Architecture in Egypt before the Turkish Poriod (B.F.A.C.U.) Vol. XIV, Part 2, 1954. P. 40.
3- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome 2, P.156.

٢٣ – خانقاة (السلطان) بيبرس الجاشنكير

بالجماليـــــة

(٧٠٦ – ٧٠٩ هـ / ١٣٠٦ – ١٣٠٩ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	خانقاة (السلطان) بيبرس الجاشنكير
٢- موقعـــــه :	شارع الجمالية تجاه حارة الدرب الأصفر بالمنطقة المسماة بذات الإسم
٣- تاريخـــــه:	(٧٠٦- ٧٠٩هـ/١٣٠٦-١٣٠٩م)
٤- رقم تسجيله:	٣٢ - أثر

٢- نبذة عن منشئها

منشـــئ هذه الخانقاة هو الملك المظفر ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري الجركسي الجاشنكير، كـــان مملوكـــا للســـلطان قلاوون (٦٧٩-٦٨٩هـ/ ١٢٧٩-١٢٩٠م) الذي رباه وأعتقه ثم أمره وجعله جاشـــنكيره (أي ذواق طعامه). فلما مات قلاوون وآلت السلطنة إلى ابنه الأشرف خليل (٦٨٩-٦٩٣هـ/ ١٢٩٠- ١٢٩٣م)، ظـــل بيـــبرس مـــن آكابر أمراء الدولة حتى تسلطن الناصر محمد بعد قتل أخيه فجعله أســـتادار دولته الأولى (٦٩٣-٦٩٤هـ/ ١٢٩٣-١٢٩٤م)، وظل بيبرس على أستاداريته حتى تولى العادل كتـــبغا الســـلطنة بين سنتي (٦٩٤-٦٩٦هـ / ١٢٩٤-١٢٩٦م) فعزله وقبض عليه وسجنه، ثم أفرج عنه وأنعـــم علـــيه بإمرة مائة وتقدمة ألف . فاستمر بيبرس على هذه التقدمة على عهدي المنصور لاجين (٦٩٦-٦٩٨هـ/ ١٢٩٦- ١٢٩٨م) والولاية الثانية للناصر محمد (٦٩٨-٧٠٨هـ/ ١٢٩٨- ١٣٠٨م)، فلما خلـــع الناصر نفسه من سلطنته الثانية وليها المظفر بيبرس - على كره منه - في يوم السبت الثالث والعشرين مـــن شوال سنة (٧٠٨/ ١٣٠٨م)، فكان بذلك هو السلطان الحادي عشر من ملوك الترك بمصر والأول من سلاطين الجراكسة فيها.

ولكن سوء طالعه كان له على ما يبدو بالمرصاد، حيث تفشت الأوبئة والأمراض بين الناس، وتوقفت زيادة النيل. وعم الغلاء في الأقوات. فكرهه الشعب رغم غلقه للخمارات وأماكن الفسق والفجور وبيوت الدعارة وتعويضه للمنتـــفعين منها من الأمراء وغيرهم. وقد ســـاعد ذلك كله الناصر محمد على استرجاع ملكـــه وما لبث بعد أن عاد إلى القلعة أن أحضـــر بيبرس إلى قصره وأمر بخنقه ، فمـــات المظفـــر بعـــد أن

قضى في السلطنة عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً، ودفن بقبته التي كان قد أعدها لنفسه في هذه الخانقاة التي كان قد بدأ في عمارها سنة (٧٠٦هـ/ ١٣٠٦م) وهو أمير، وبنى بجانبها رباطا يتوصل إليه من داخلها به مائة جندي، وجعل لها مطبخا لإعداد طعام صوفيتها الذين بلغ عددهم أربعمائة صوفي.

٣- نبذة عن عمارها

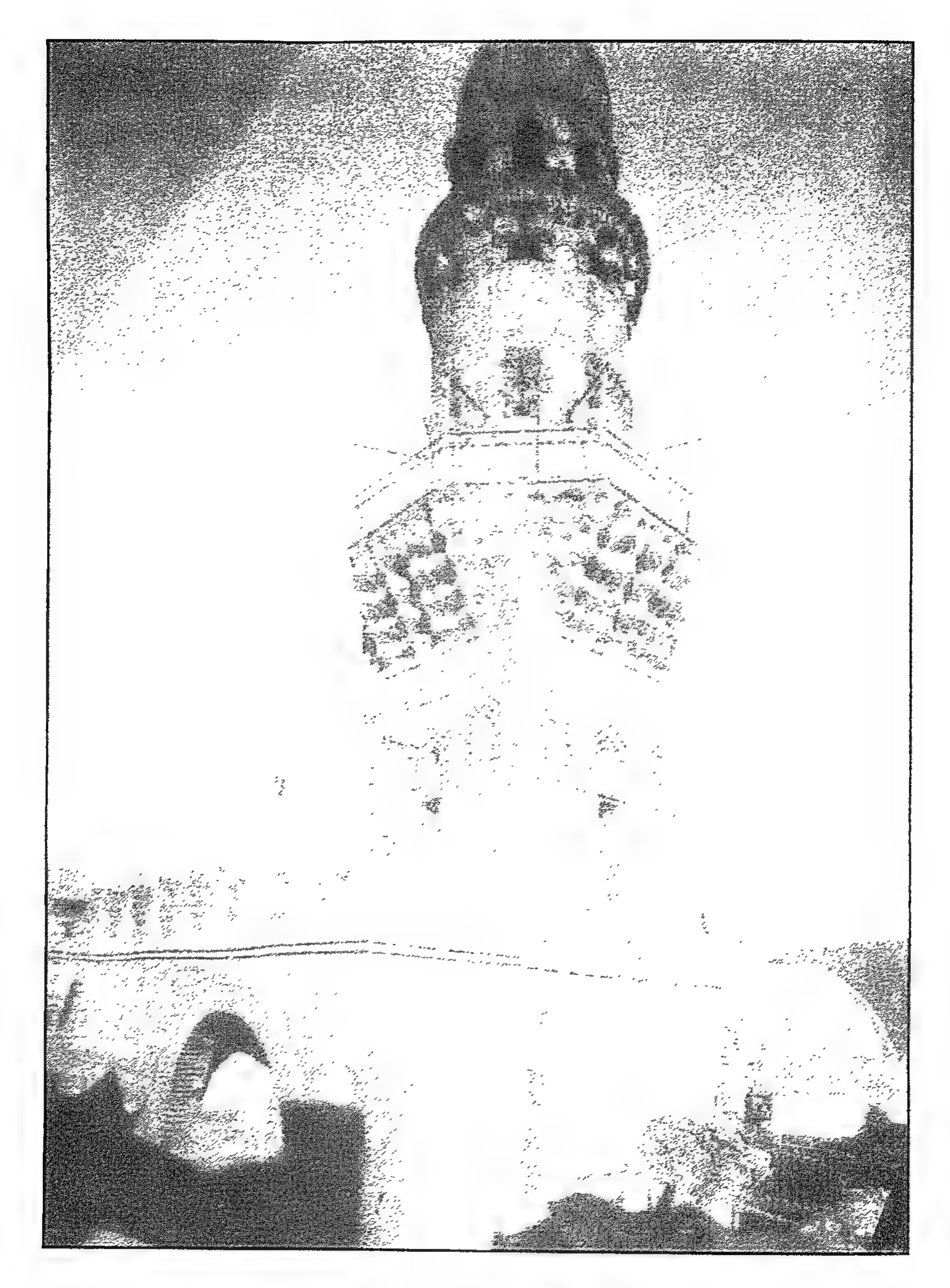
تتكون العمارة الخارجية لهذه الخانقاة – التي أقيمت على جزء من دار الوزارة الفاطمية الكبرى التي كان قد أنشأها الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي – من واجهة واحدة (رئيسية) في الناحية الشمالية الغربية تطل على شارع الجمالية بنيت من الحجر الفص النحيت في قسمين يبرز أحدهما عن سمت الآخر بما يقرب من ثلاثة أمتار ليضم واجهة القبة الضريحية الملحقة بها، وبهذا القسم البارز من الواجهة ثلاث دخلات رأسية ذات صدور مقرنصة بثلاث حطات من المقرنصات أوسطها أكبرها. أسفل كل منها شباك مستطيل تغشيه مصبعات معدنية من الخارج وتغلق عليه درفتان خشبيتان من الداخل. يعلوه عتب من صنجات حجرية مزررة فوقها عقد عاتق بينهما نفيس، يلي ذلك نافذ مستطيلة ذات مصبعات معدنية. وتنتهي الواجهة بصف من الشرافات الهرمية المسننة أسفلها – في أعلا الواجهة – شريط كتابي بخط النسخ المملوكي يمتد خلف القسم البارز من الناحية الشمالية مجتازا حنية المدخل حتى الجانب الشمالي الغربي من الواجهة نصه:
"بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه .." إلى قوله تعالى "والله يرزق من يشاء بغير حساب، أمر بإنشاء هذه الخانقاة السعيدة وقفا مؤبدا على جماعة الصوفية من فيض فضل الله تعالى ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري الفقير إليه الراجي رحمته يوم القدوم عليه ضاعف الله ثوابه وزكى أعماله ويسر له أسباب ما نشط إليه من المعروف بآماله بمنه وكرمه و أفضاله وصلى الله على سيدنا محمد".

وعلى يمين هذه الواجهة يوجد مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد ثلاثي ذو صدر مقرنص بثلاث حطات من المقرنصات تكتنفه مكسلتان حجريتان تعلوهما أربع حنايا ذات عقود نصف دائرية على هيئة محاريب، أعلاها شريط كتابي نصه " بسم الله الرحمن الرحيم أدخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل.." إلى قوله تعالى "نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم". وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مصفحين بالنحاس المزخرف بأشكال نجمية في أعلاه وأسفله شريطان كتابيان نصهما "أمر بإنشاء هذه الخانقاة السعيدة من فيض فضل الله وجزيل إحسانه لجماعة الصوفية العبد الفقير ركن الدين بيبرس المنصوري راجياً عفو مولاه وغفرانه" وفوق هذه الفتحة عتب مستقيم من صنجات حجرية مزررة تعلوه نافذة ذات عقد نصف دائري مغشاة بمصبعات معدنية.

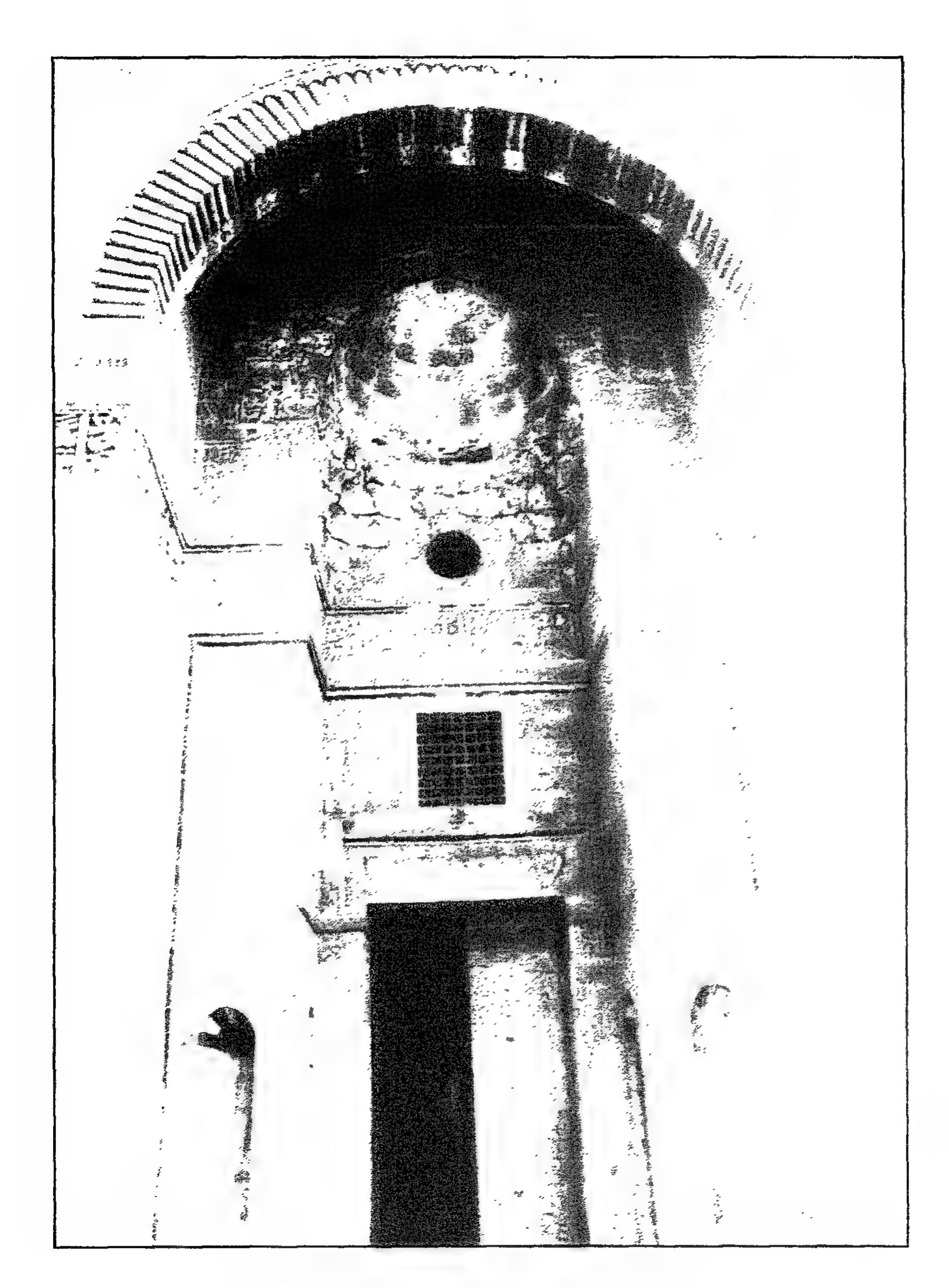
أمـــا عمارتها الداخلية فهي عبارة عن دركاة مربعة تغطيها قبة آجرية ضحلة ترتكز على أربعة مثلثات كروية، فرشـــت أرضـــيتها ببلاطات حجرية في صدرها دخلة تضم شباكين، وفي جدارها الجنوبي فتحة باب تفضي إلى ســـلم ينتهي إلى المئذنة. وفي جدارها الشمالي بابان آخران يؤدي أولهما إلى القبة الضريحية ويؤدي الثاني إلى ممر منكسر مغطى بقبو حجري به ملقف هوائي. وفي نهايته فتحة باب تفضي إلى صحن مستطيل مكشوف تحيط به أربعـــة إيوانـــات أهمها في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطى بقـــبو نصـــف برميـــلي. في جـــداره الجنوبي الشرقي محراب مجوف ذو عقد نصف دائري متراجع خال من الزخارف، على يمينه منبر خشبي حديث، وفي جداريه الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي دخلتان متشابهتان ذواتي عقديـــن مدبـــبين، وثاني هذه الإيوانات في الناحية الجنوبية الغربية عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجـــرية وغطـــى بقـــبو حجري نصف برميلي. في جداره الجنوبي الشرقي محراب مجوف خال من الزخارف، وثالـــثها ورابعهـــا في الناحيتين الشمالية الغربية والجنوبية الغربية كل منهما عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطى بقبو حجري نصف برميلي في كل ضلع من أضلاعه الثلاثة دخلة مستطيلة ذات عقد مدبـــب منها واحدة في الجدار الجنوبي الشرقي على هيئة محراب، وتفتح على الصحن المشار إليه من الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الغربية مجموعة من خلوات الصوفية عبارة عن اثنتي عشرة خلوة في دورين كل منها عـــبارة عن غرفة صغيرة مستطيلة يتصدر جدارها الشمالي باب صغير ذو عتب مسطح يعلوه عقد عاتق بينهما نفيس، تعلوه نافذة مربعة ذات مصبعات خشبية للتهوية والإضاءة تقع في دخلة ذات صدر مقرنص.

أمـــا القبة الضريحية فيفضي إليها – كما أسلفنا– من فتحة باب في الجدار الشمالي الشرقي للدركاة، وهـــي عـــبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية من الرخام الأبيض والأسود في أركانها العلوية أربع مناطق انتقال مقرنصـــة فريدة في كل منها أربع حطات من المقرنصات، يلي ذلك رقبة بها ثمان فتحات مربعة مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون. ترتكز عليها قبة آجرية ذات قطاع مدبب. ويلتف حول جدران هذه القبة من الداخل شريط خشبي عليه كتابات نسخية نصها "بسم الله الرحمن الرحيم إن المتقين في مقام أمين في جنات وعيون" إلى قـــوله تعالى "فارتقب إنهم مرتقبون" بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير" إلى قـــوله تعالى "فارجع البصر هل ..." وقد أشار المقريزي إلى أن الشباك الكبير الذي جلبه الأمير أبو الحارث البساسيري من دار الخلافة في بغداد، كان قد عمر في دار الخلافة في مصر حتى عمر بيبرس الجاشنكير خانقاته فجعل هذا الشباك بقبتها.

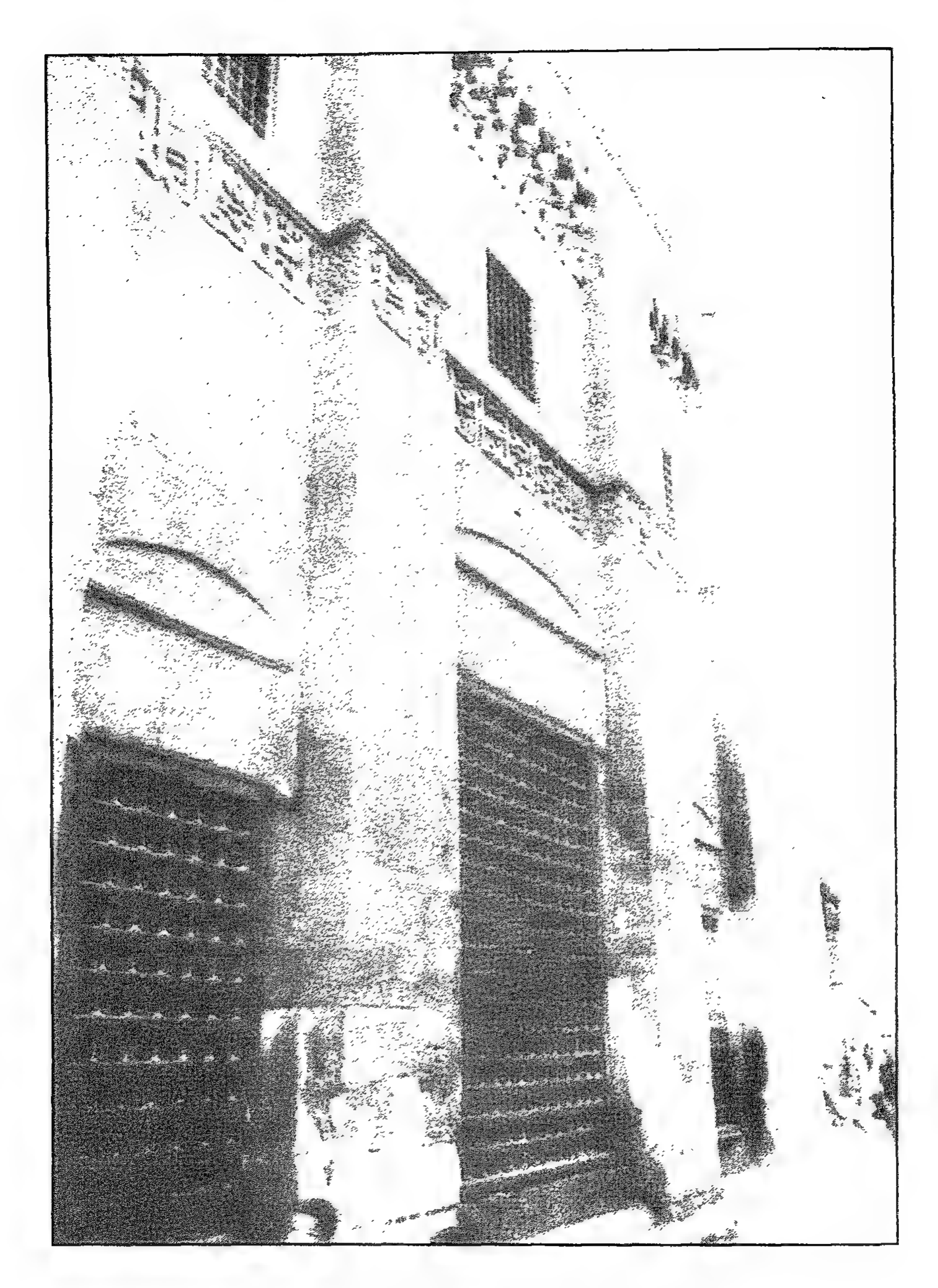
وقد ألحقت بهذه الخانقاة مئذنة تتكون من قاعدة مربعة ضخمة تنتهي بكورنيش من المقرنصات، تعلوه رقـــبة مســـتديرة تحمـــل خوذة مضلعة على هيئة مبخرة غشيت في ظاهرة غير مسبوقة ببلاطات من القاشاني الأزرق.



خانقاه (السلطان بيبرس الجاشنكير - منظر من الخارج به المئذنة وجزء من القبة



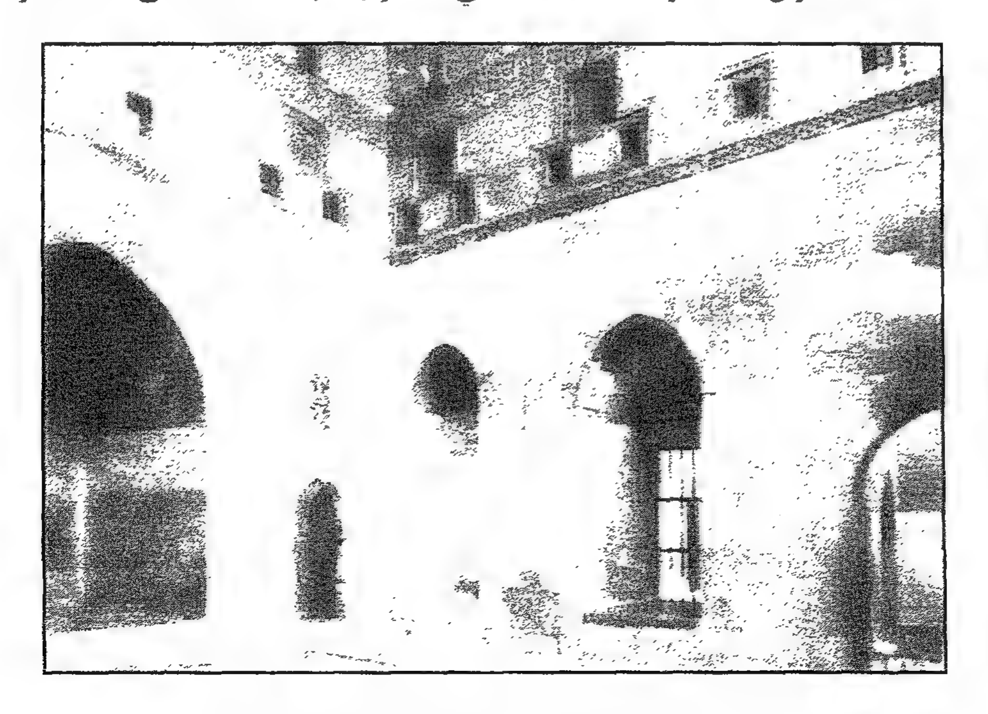
خانقاه السلطان بيبرس الجاشنكير - المدخل الرئيسي



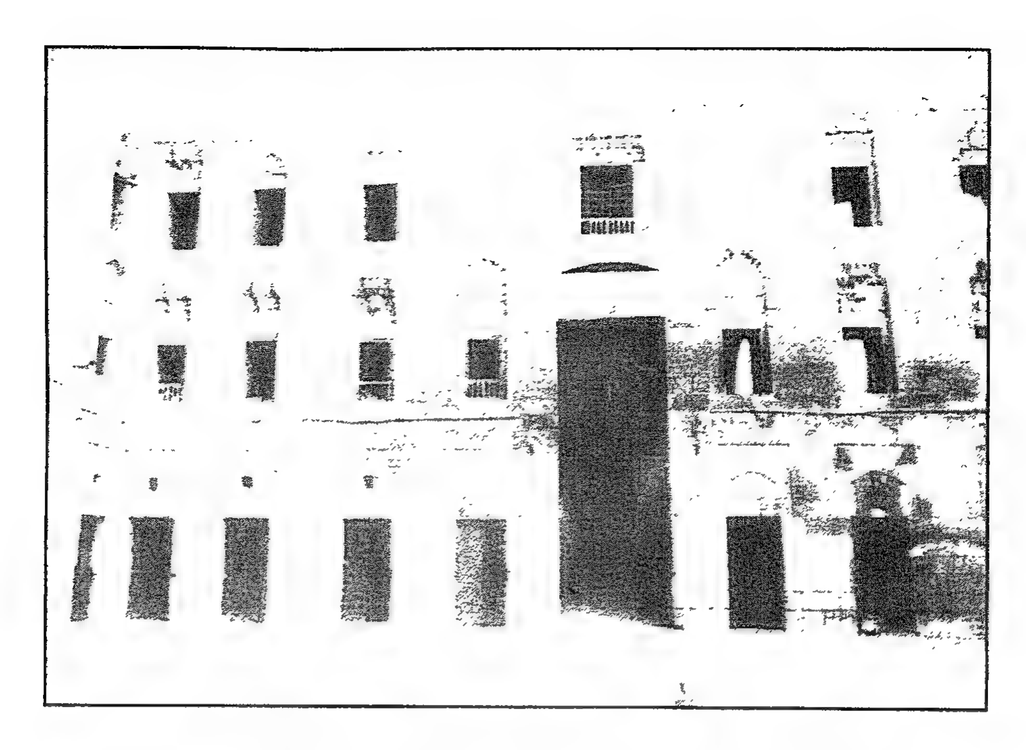
خانقاه (السلطان) الجاشنكير - جزء من الواجهة الخارجية



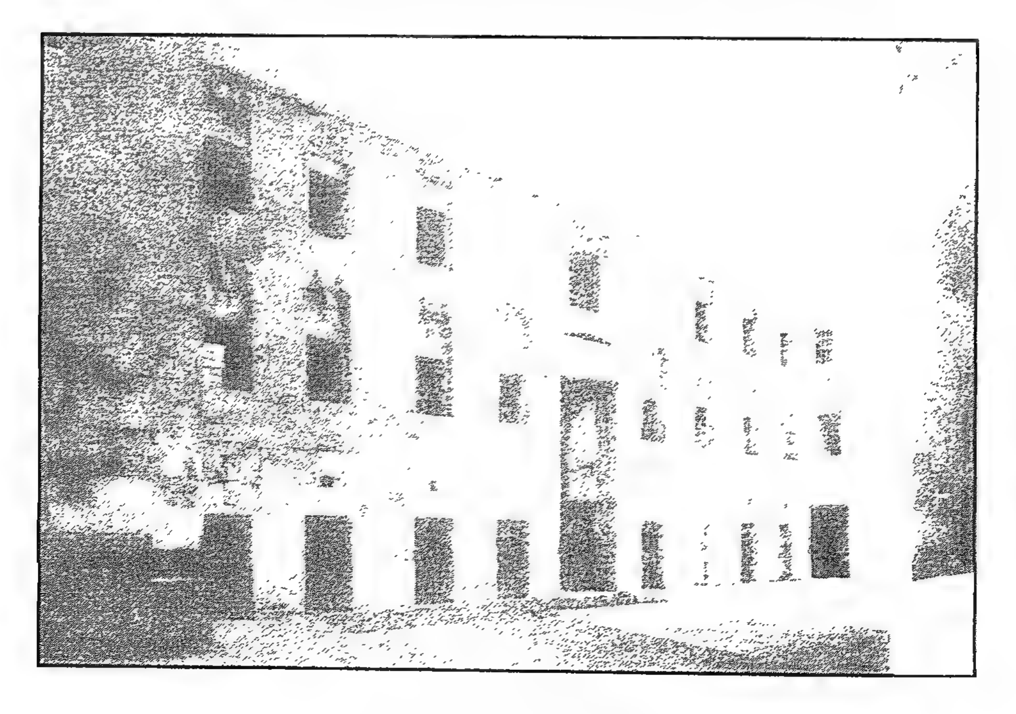
خانقاة (السلطان) بيبرس الجاشنكير - كتابات نسخية في أعلا الواجهة بإيقاف الخانقاه على جماعة الصوفية



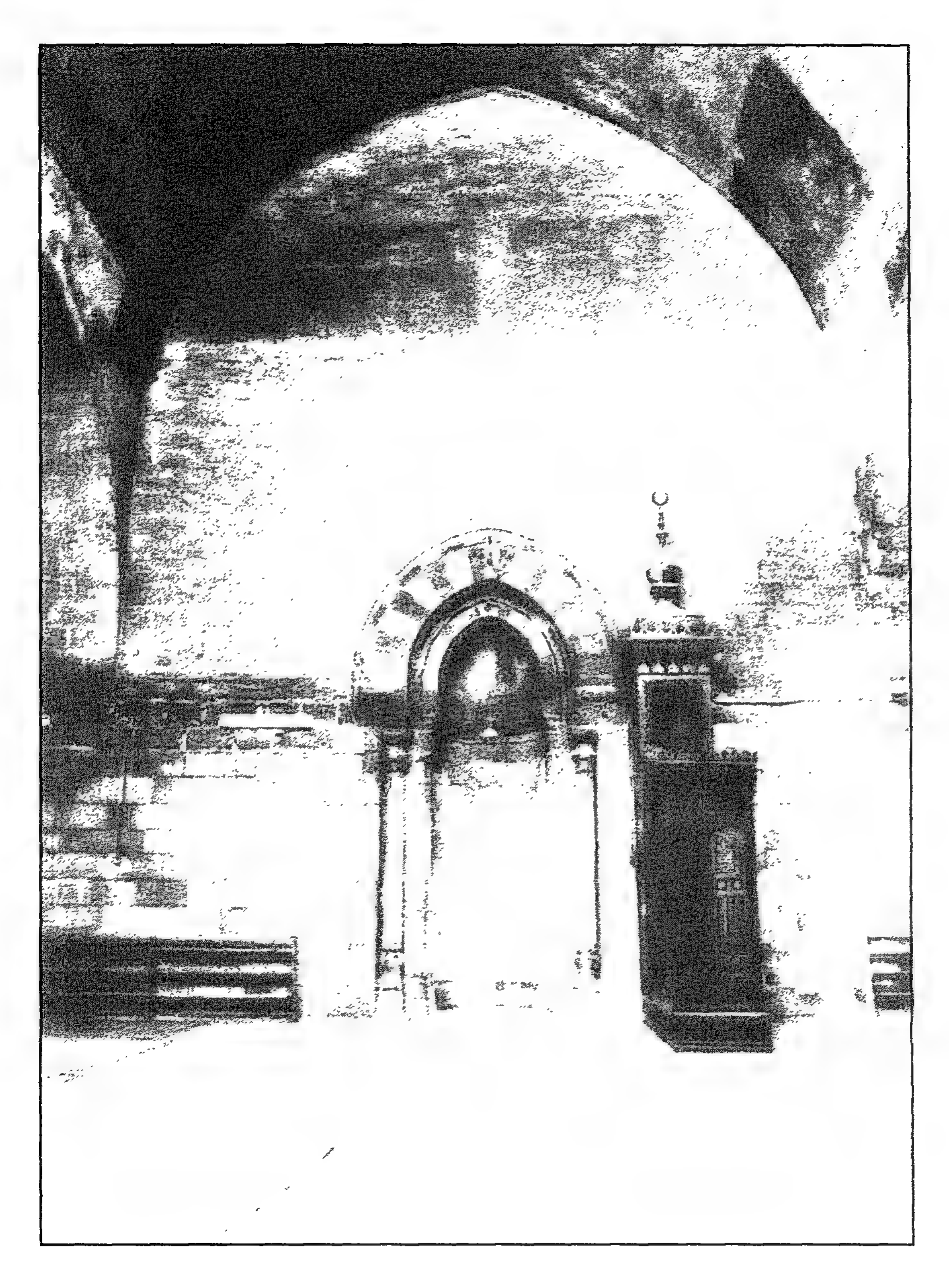
خانقاه (السلطان) بيبرس الجاشنكير - منظر من الداخل



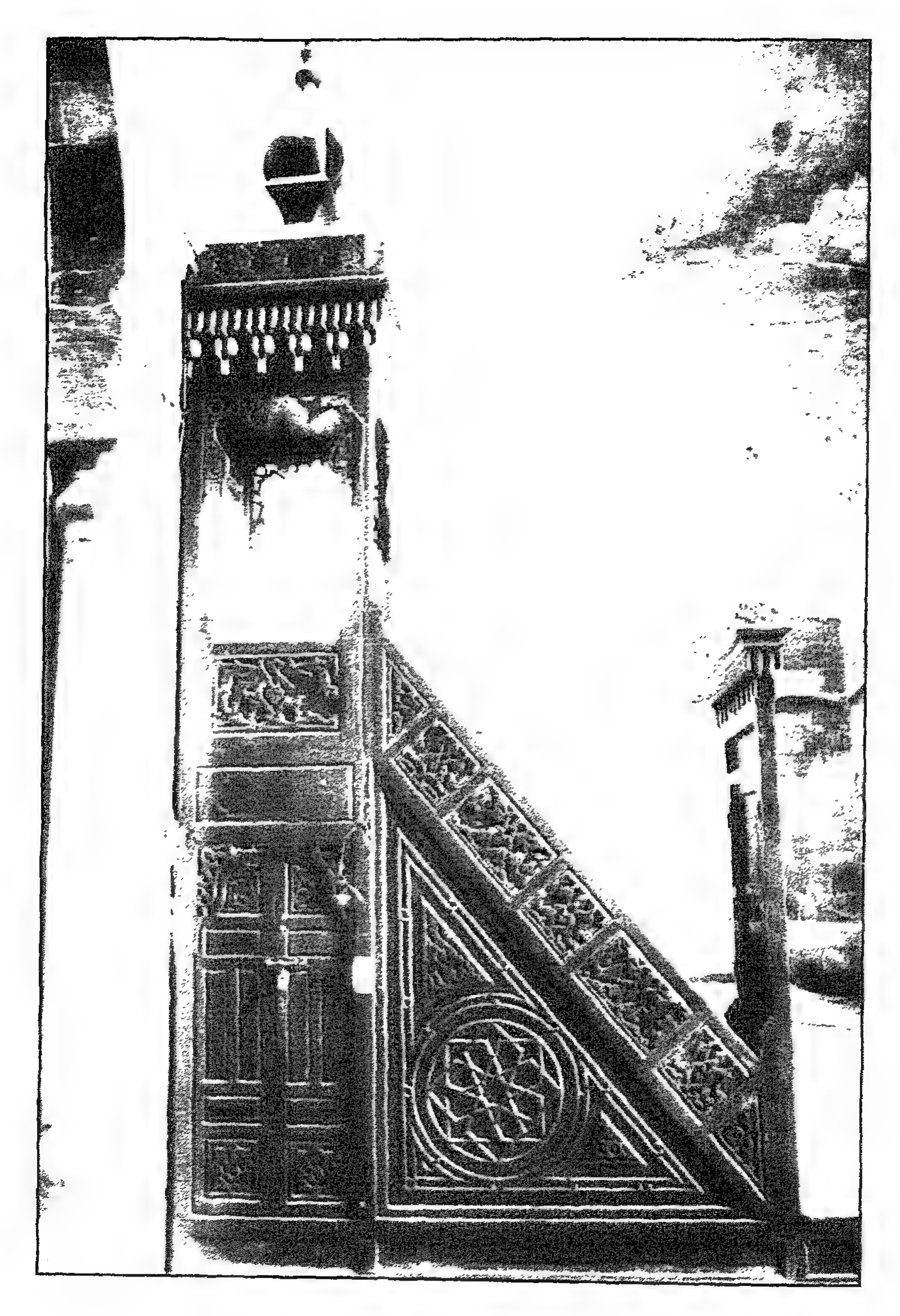
خانقاه (السلطان) بيبرس الجاشنكير - منظر من الداخل للخلوات المطلة على الصحن



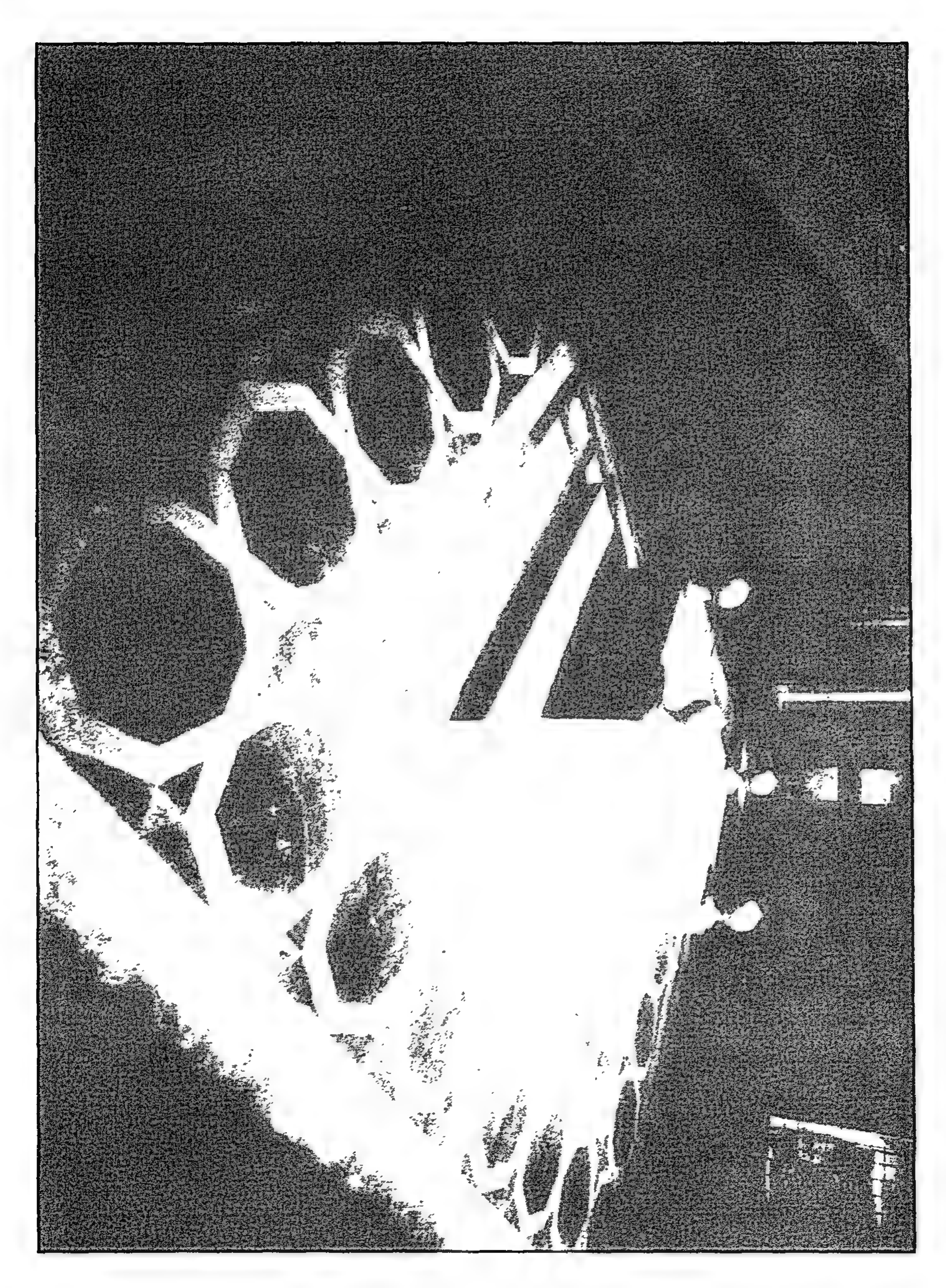
خانقاه (السلطان) بيبرس الجاشنكير - الخلوات المطلة على الصحن



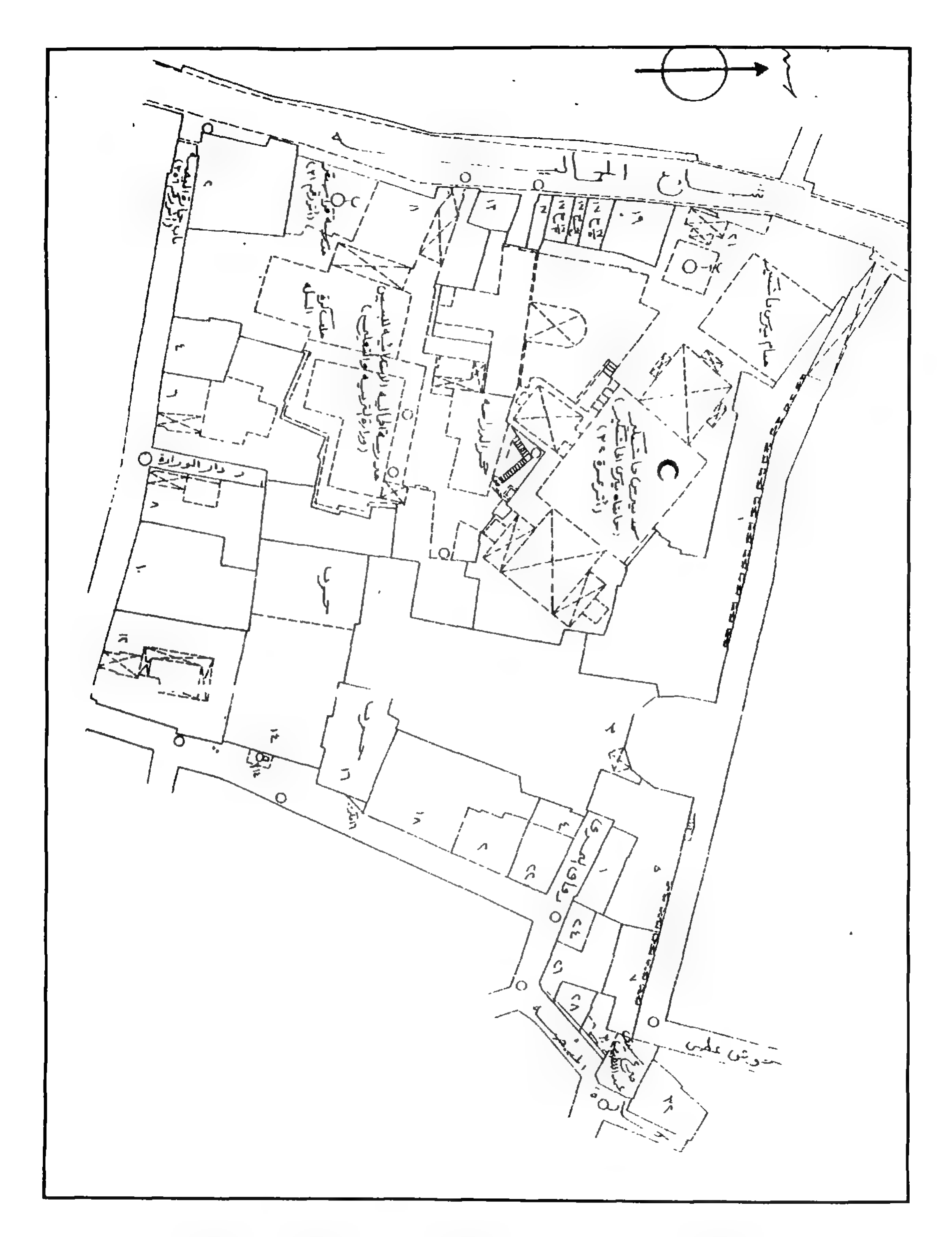
خانقاه (السلطان) بيبرس الجاشنكير - المحراب والمنبر



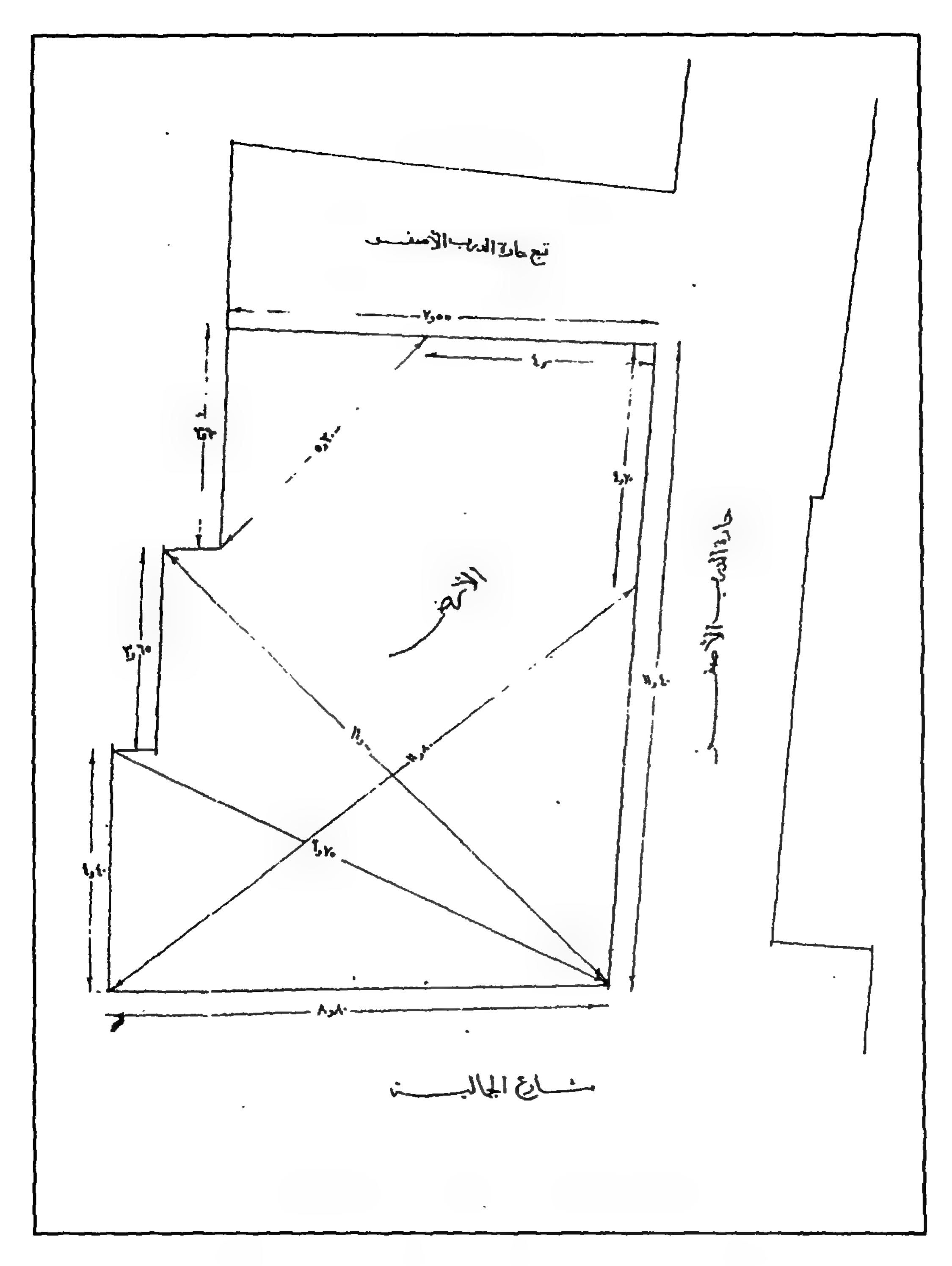
خانقاه (السلطان) بيبرس الجاشنكير - المنبر



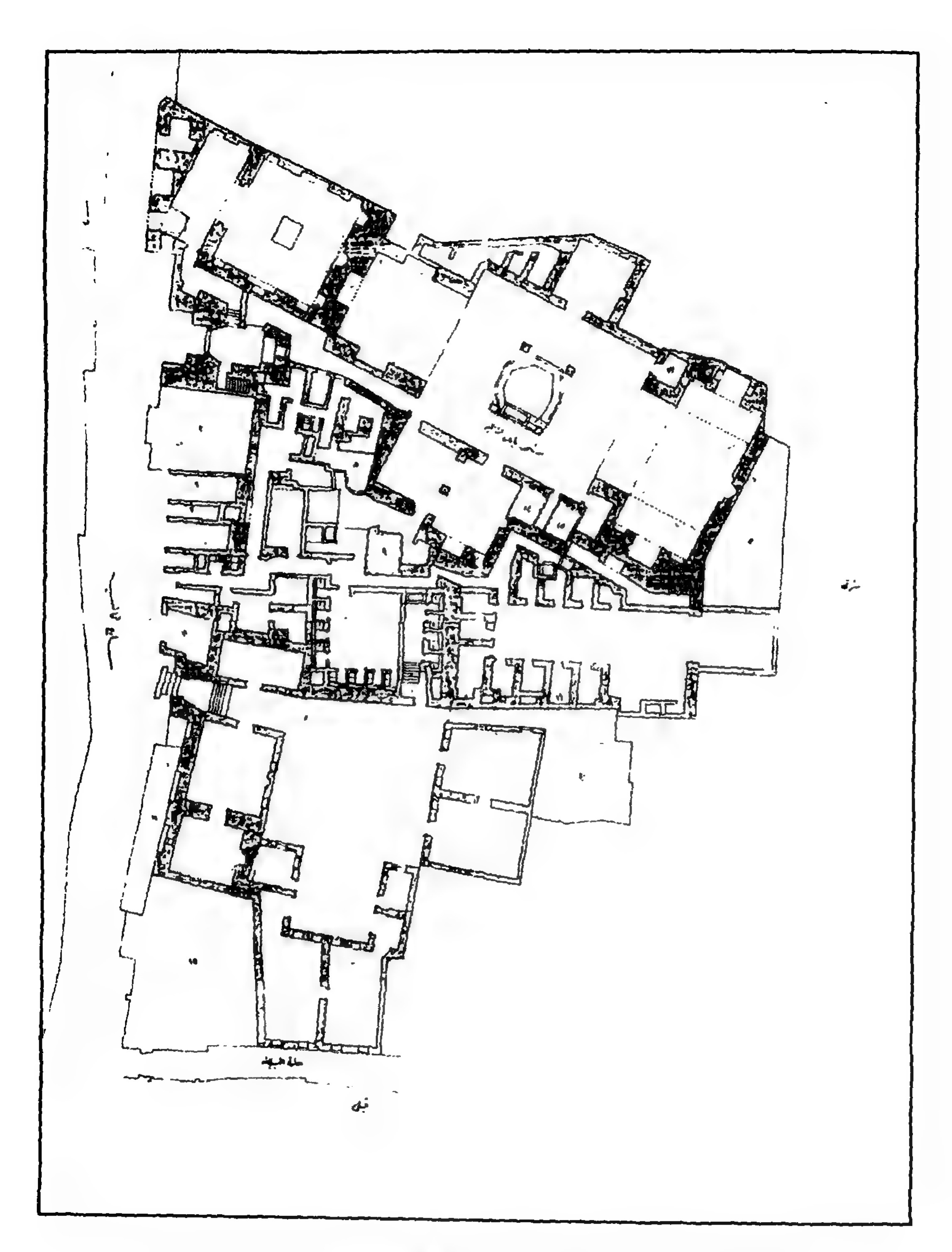
خانقاة (السلطان) بيبرس الجاشنكير - تركيبة الضريح وأرضيته الرخامية



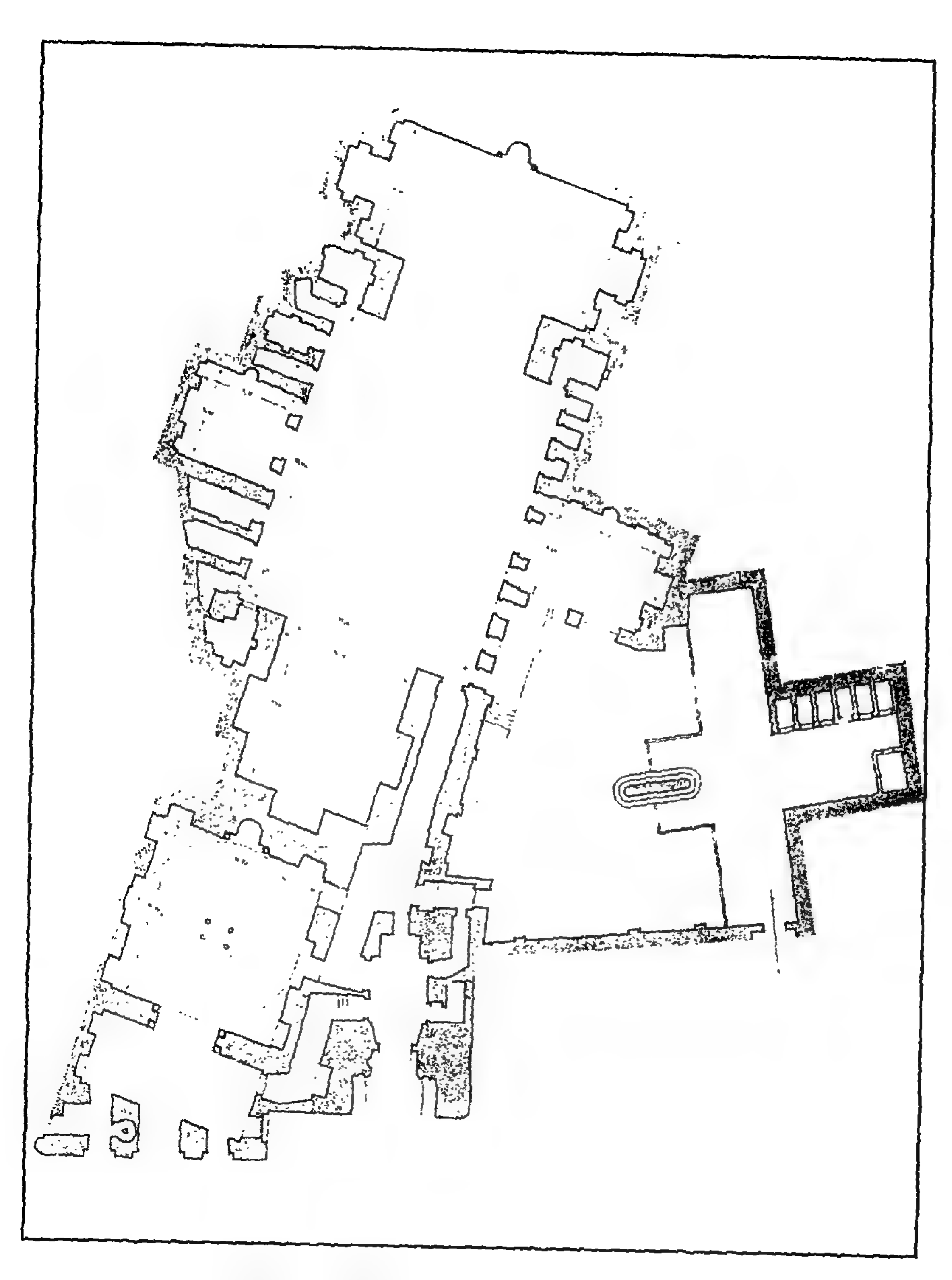
خانقاه (السلطان) بيبرس الجانكشير – خريطة موقع – قسم الجمالية – منطقة رقم ٣٤٥



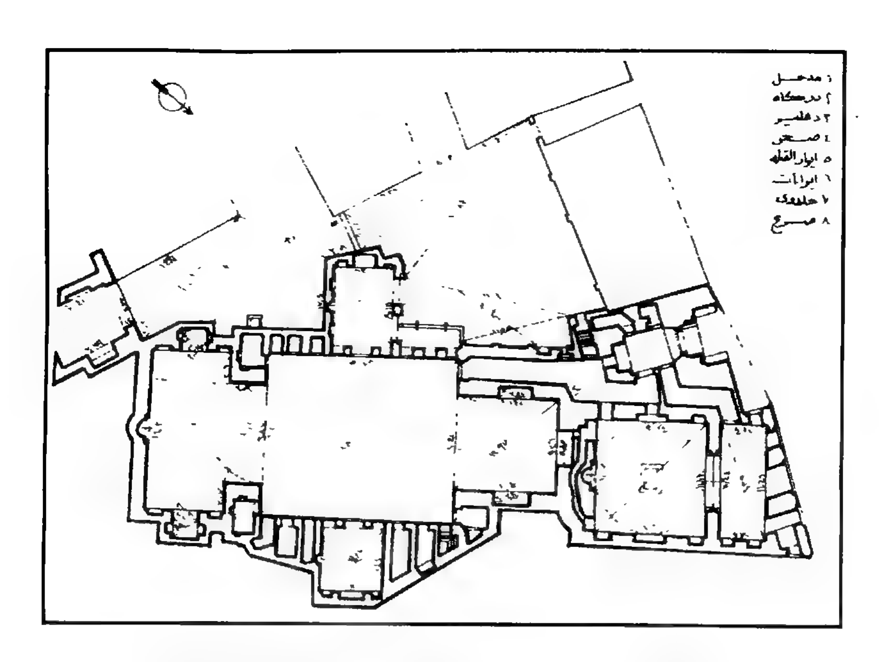
خانقاه (السلطان) بيبرس الجاشنكير - خريطة موقع



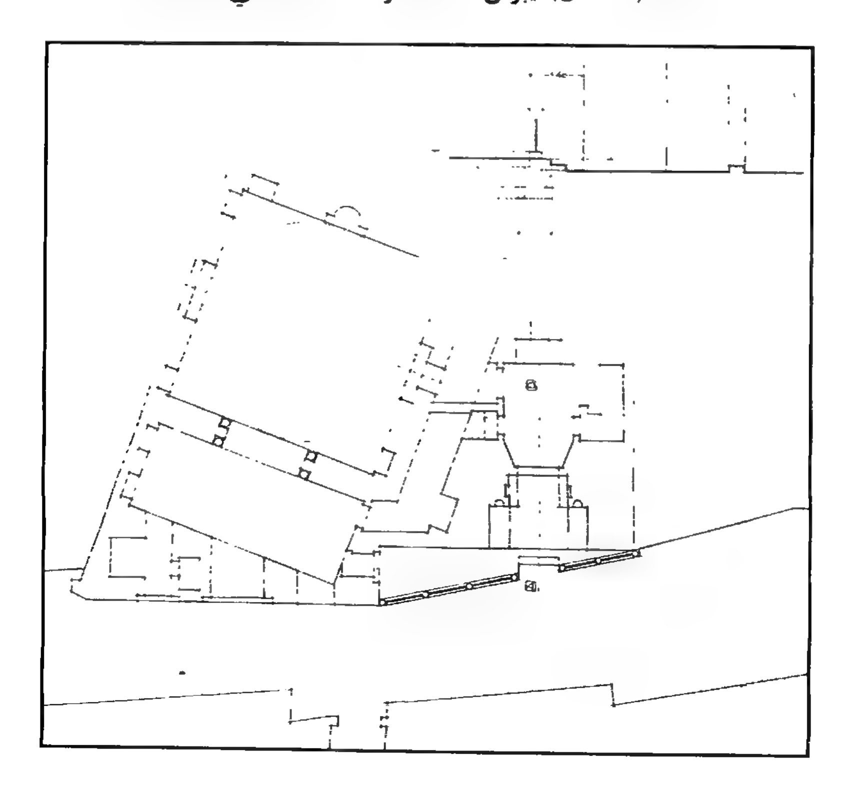
خانقاه (السلطان) بيبرس الجاشنكير - مسقط أفقي للخانقاه والتكية والمدرسة الجمالية



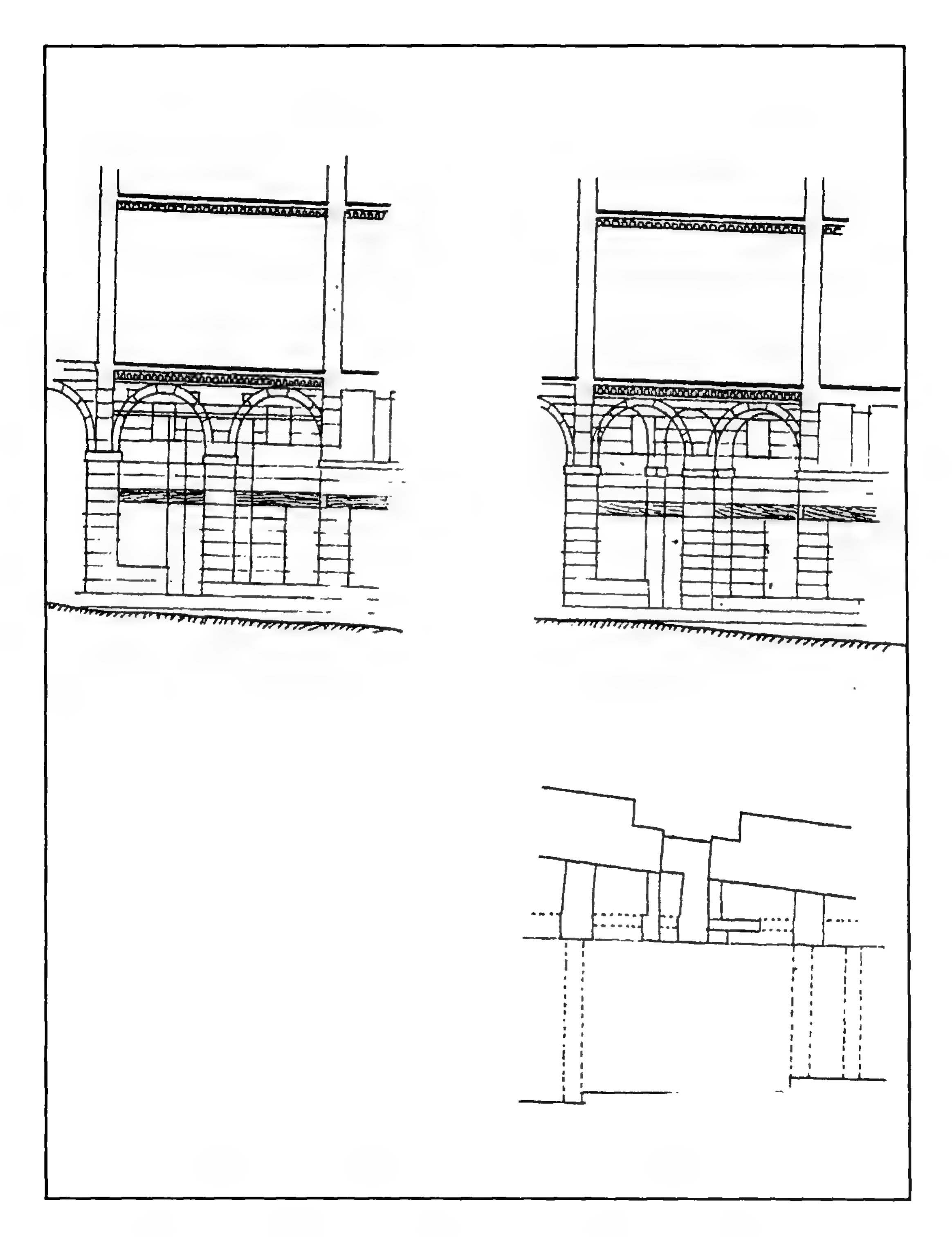
خانقاه (السلطان) بيبرس الجاشنكير - مسقط أفقي للخانقاه



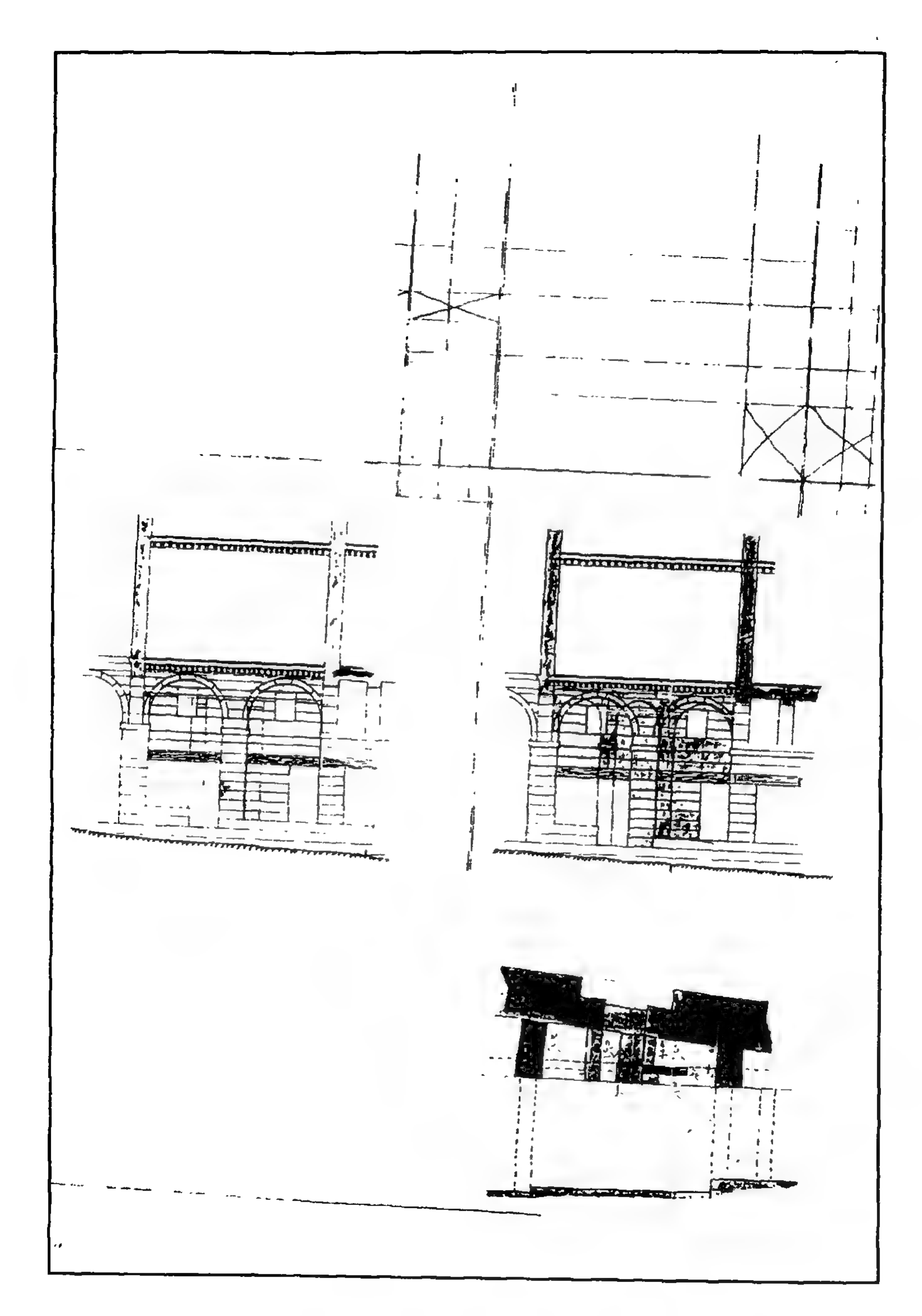
خانقاه (السلطان) بيبرس الجاشنكير - مسقط أفقي للخانقاه



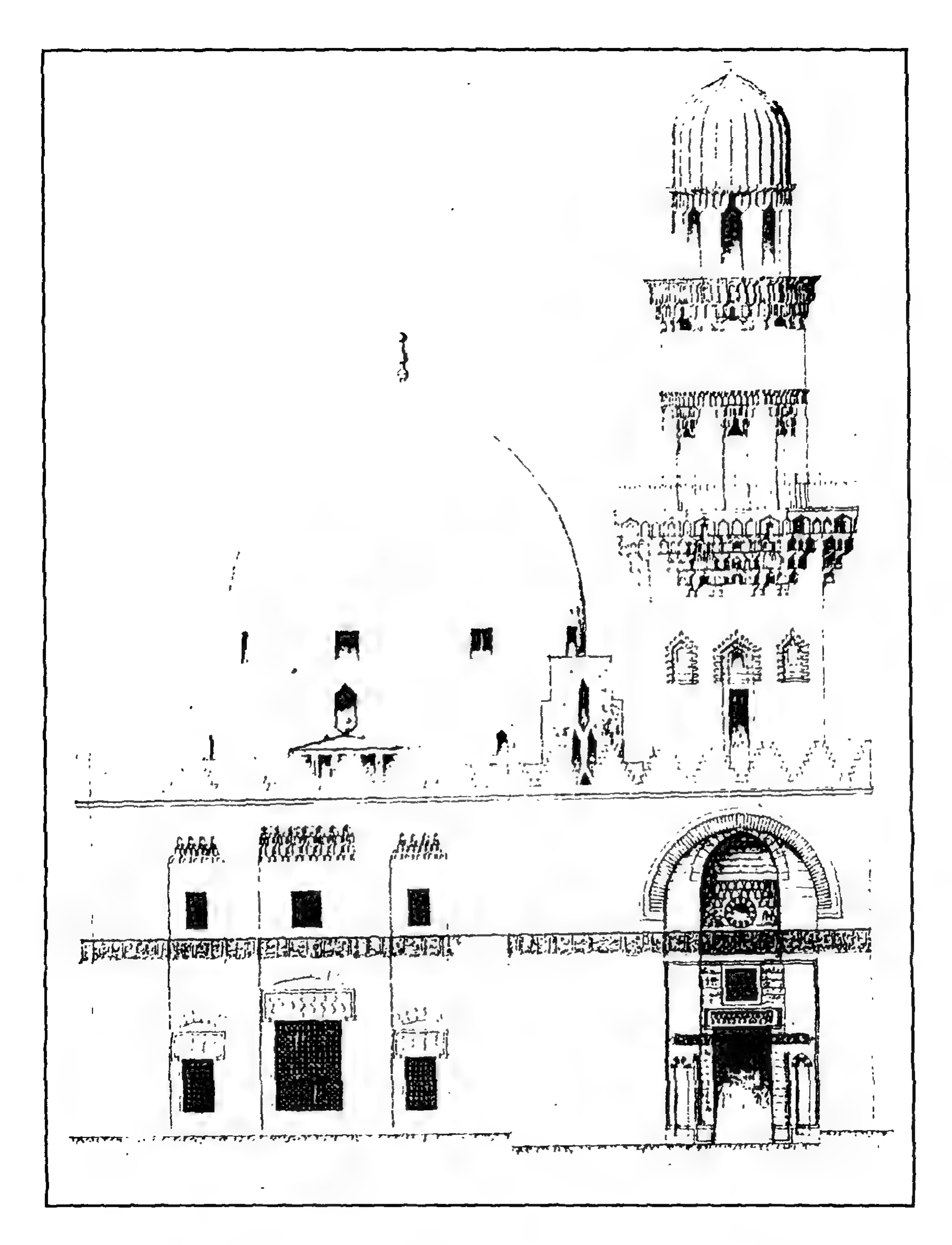
خانقاه (السلطان) بيبرس الجاشنكير - مشروع تحلية للمدخل



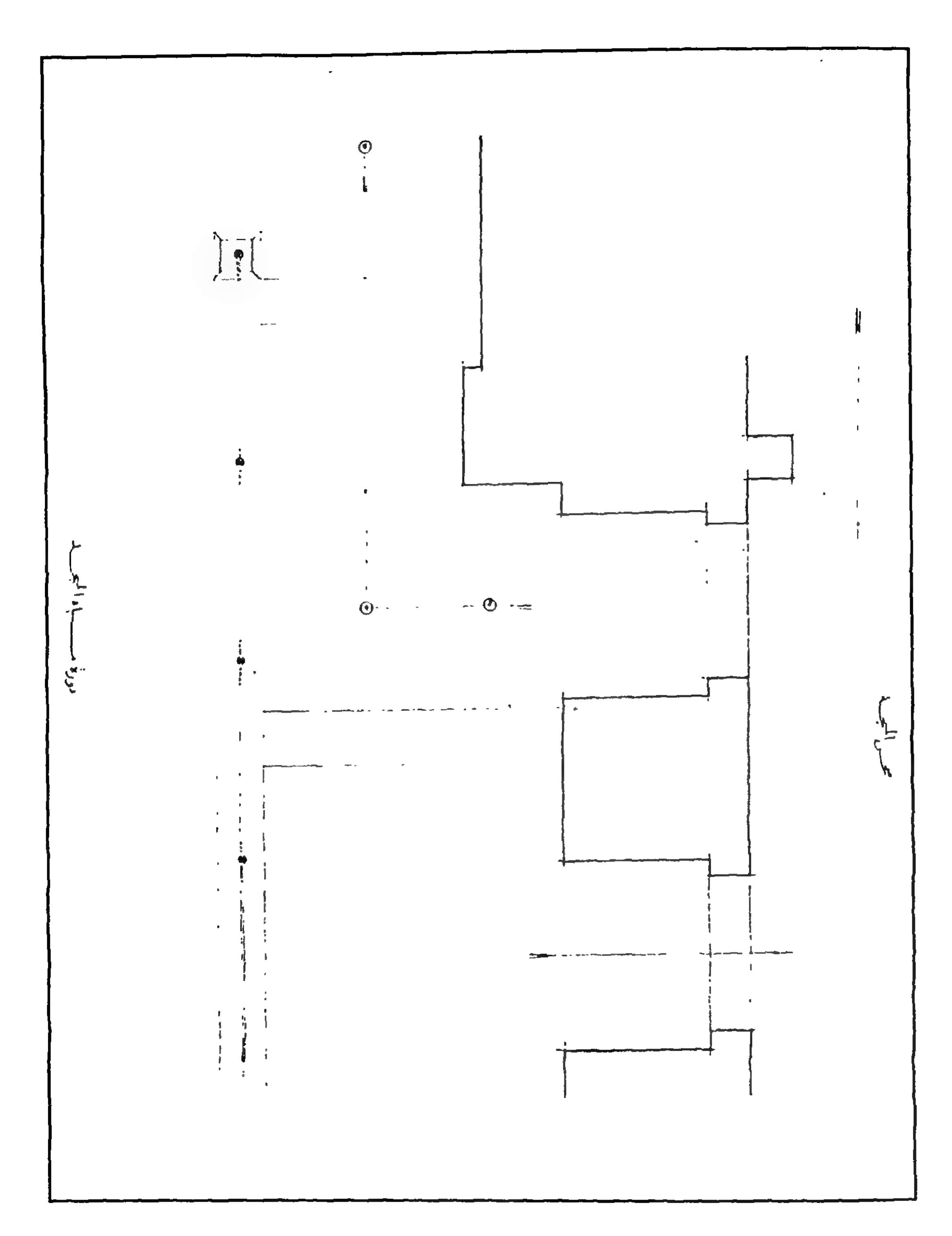
خانقاه (السلطان) بيبرس الجاشنكير - مشروع تخلية وعمل الشباك الشمالي للقبة



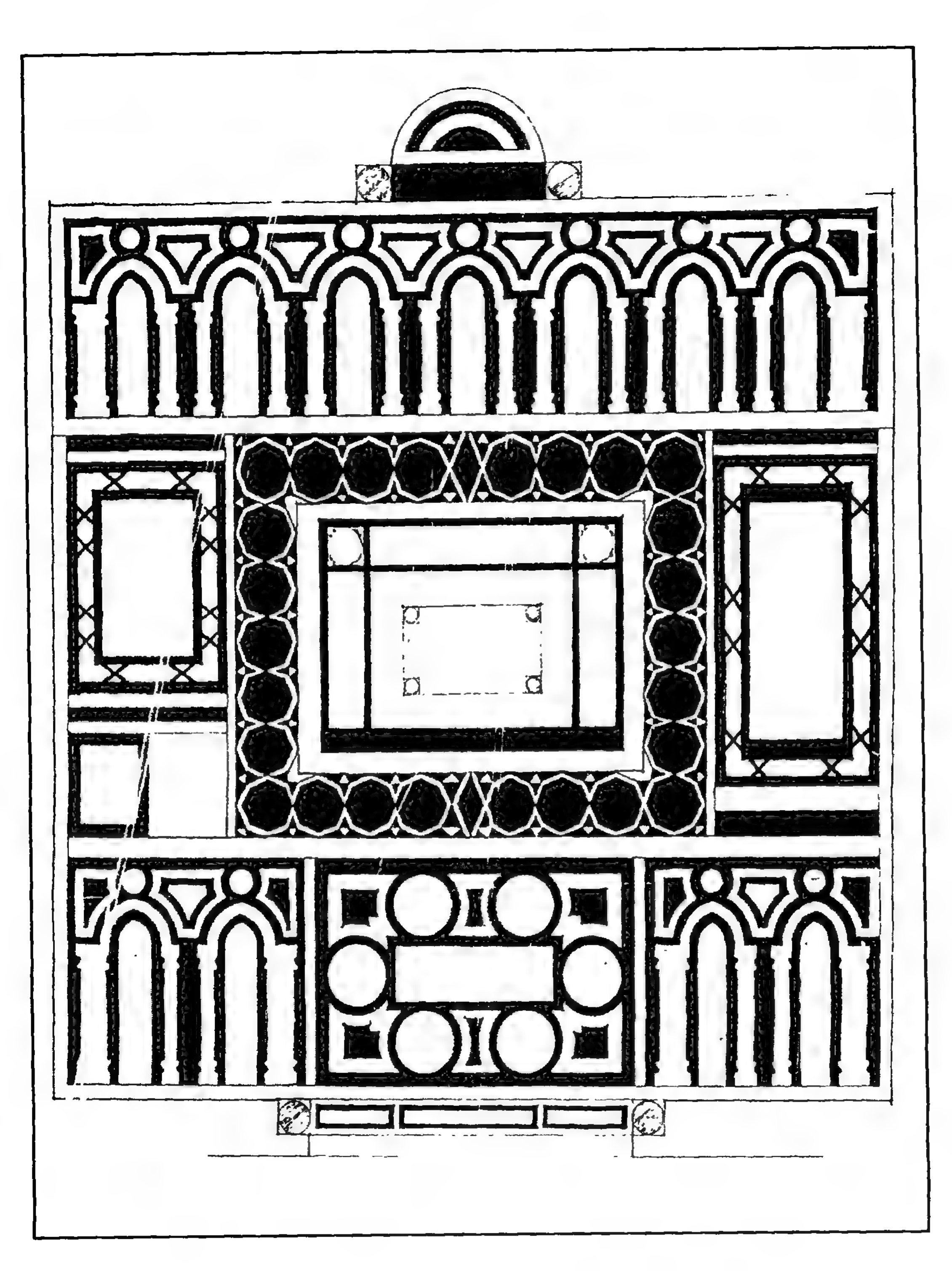
خانقاه (السلطان) بيبرس الجاشنكير - رسوم تفصيلية لعمل الشبابيك



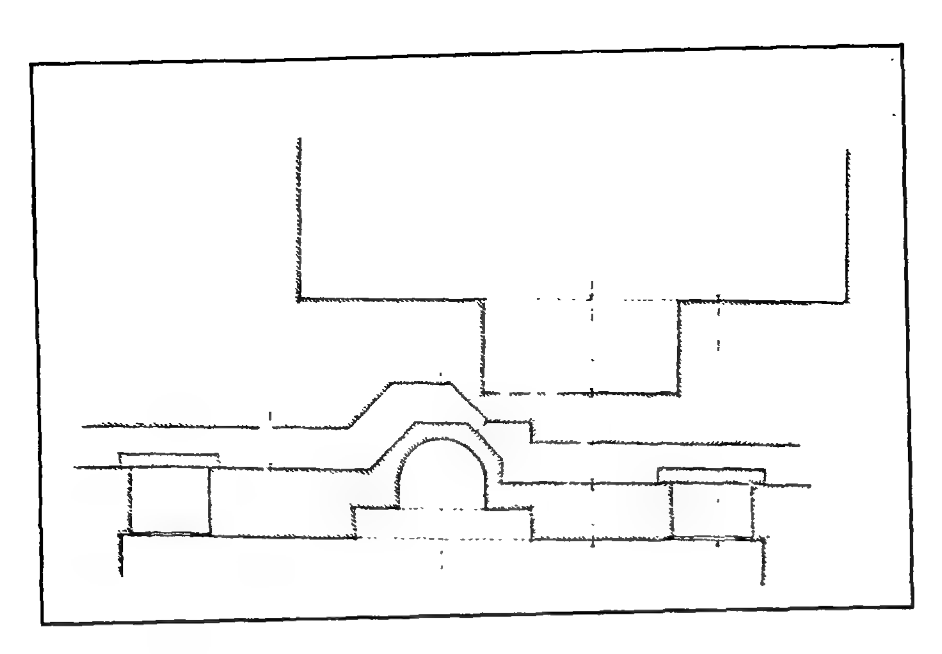
خانقاة (السلطان) بيبرس الجانكشير - الواجهة الرئيسية



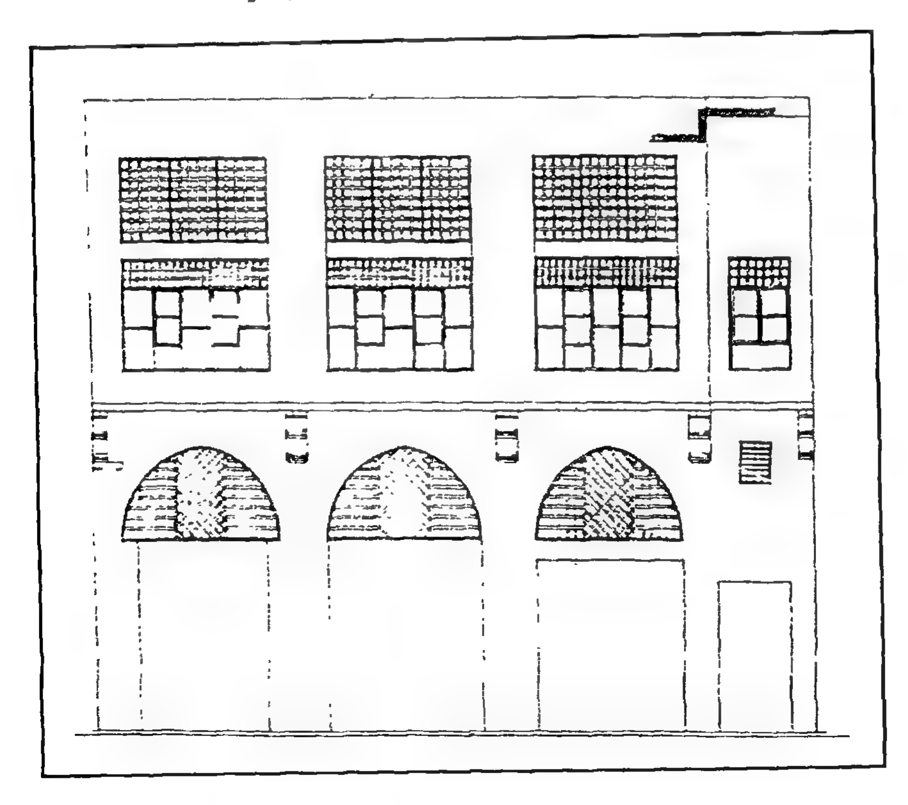
خانقاة (السلطان) بيبرس الجاشنكير - السلم الموصل من دورة المياه الى صحن الخانقاة



خانقاه (السلطان) بيبرس الجاشنكير - أرضية رخامية بالقبة



خانقاه (السلطان) بيبرس الجاشنكير - باب الرباط



خانقاه (السلطان) بيبرس الجاشنكير - مشروع تجميل واجهة المنزل المقابل للخانقاه

٤- أهم مصادرها ومراجعها

سأولا: المصادر والمراجع العربية:

١- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبعة مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ ١ ص ص ٥٣-٥٤.

٢- ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائـع الزهور في وقائع الدهور - تحقيق محمد مصطفى (طبعة ثانية مصورة عن الطبعة الأولى - هيئة الكتاب ١٩٨٢) جـ ١ ق ١ ص ٤٢٣.

٣- الباشا (حسن - دكتور)

الفنون الإسلامية والوظائف (مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٦) ص ٣٤٣

٤- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة عن طبعة دار الكتب القاهرة ١٩٥٥) جـ ٨ ص ص ٢٣٢، ٢٧٦.

٥- حجة وقف رقم (٦/٢٢)

- بـدار الوثائق القومية تاريخها ٢٦ شوال سنة (٧٠٧هـ) باسم السلطان بيبرس بن عبد الله الجاشنكير مفقـود جزء من أولها وأطرافها وبها وصف المسجد والخانقاة والقبة التي بها المحراب والضريح والمئذنة وتشير إلى أن الواقف كان قد قام بعمارة في الجامع الحاكمي.

٦- الحديد (فتحي)

دراسات في مدينة القاهرة - حي الجمالية (القاهرة ١٩٨٢) ص ١٢٦.

٧- حسن (زكي محمد - دكتور) وآخرون

في مصر الإسلامية (مطبعة المقتطف والمقطم - القاهرة ١٩٣٧) بحث عن خانقاة بيبرس الجاشنكير ص ص ٨٠-٨٢.

٨- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (طبعة ثانية ١٩٨٧) ص ص ٤١ .

١٠- السيوطي (الشيخ جلال الدين)

- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (القاهرة ١٢٢٩هـ/ ١٨٧٩م) جـ١ ص ١٤٥.

١١- عبد الحميد (سعد زغلول - دكتور) :

العمارة والفنون في دولة الإسلام (منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٨٦) ص ٤٧٨.

١٢- عبد الله (دولت- دكتورة)

- معاهد تزكية النفوس في مصر (مطبعة حسان - القاهرة ١٩٨٠) ص ص ٩٧-١١٠.

١٣- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦م) ج ١ ص ص ١٣١-١٣٥

١٤- العمارة (مجلة)

عدد ١-٢ (١٩٤٢) ص ص ٥٥-٥٧.

١٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١٠٨ ص ص ٣٦-٣٧.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ٣٨ ص ص ٧٢-٧٤.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) م ٦٠ ص ٧٨، ت ١٥٧ ص ٨٧، ت ١٥٩ ص ٩٨.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٢ ص ص ١٦-١٧، م ٦٣ص ٥٧، ت ١٦٧ ص ٧٤.
- كراسة ١٢ (١٨٩٥) ت ١٧٩ ص ١٦، ص١٨١ ص ٢١، ت ١٩٠ ص ٧٩.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٦ ص ص ٣٩-٤٠، ت ٢٠٢ ص ١١٧.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢٢٦ ص ص ١٢٦-١٢٧.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣٣ ص ٢٨، ت ٢٣٦ ص ٤٦، ت ٢٣٨ ص ٧٨.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٤٨ ص ١٧،ت ٢٤٩ ص ص ٢٨-٢٩، ت ٤٠٩ ص ١٣٣
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٢٠١ ص ٤٤، ٢٠٤ ص ٨٠.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٩١٥ - ١٩١٩) ت ٤٩٢ ص ٩، ت ٤٩٣ ص ص ١٣-١٤.
- كراسة ٣٣ عن سنة (١٩٢٠- ١٩٢٤) ت ٥٧٨ ص ١٥٧، م ٢٦٣ ص ٢٢٣
- كراسة ٣٧ عن سنة (١٩٣٣-١٩٣٥) ت ٦٨٩ ص ١٣٨.

١٦- ماهر (سعاد - دكتورة) :

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣)

ص ص : ١٦٢ - ١٧٣ .

١٧- مبارك (علي باشا):

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٠)

جـ ٤ ص ص ١٤٢ - ١٤٤ جـ ٥ ص ٥٠، جـ ٦ ص ١٤٢.

١٨- مرزوق (محمد عبد العزيز - دكتور)

بين الآثار الإسلامية (مطابع رمسيس بالإسكندرية ١٩٥٣) ص ٣٧.

١٩- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (طبعة بيروت ١٩٧٥م) ص ص ١٣، ١٧، ٢٥، ٤١، ٥٢ .

٢٠- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط طبعة الشعب جـ ٣ ص ٤٠٤، طبعة بولاق ق (١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ص ٤٠٣ - ٤٠،

٤١٨ (طبعة بيروت بدون) جـ٢ ص ٤١٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine, (Oxford 1924) P.P.104, 120

2- Creswell (K.A.C):
The Muslim Architecture of Egypt
(Oxford 1952-9) Vol 3 P- 202.

3- Dechellete (J.):
Manuels d'histoire de L'art et d'archeologie, P. 114

4- Hautcoeur (L.) et wiet (G.):
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome
1, P.241, 270, 294,296.

5- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome 2, P 161, Tome 19, P. 731.

٢٤ – رباط الآثار (مسجد أثر النبي)

بمصر القديـــــمة

(قبل سنة ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	رباط الآثار (مسجد أثر النبي)
٢- موقعــــه :	شارع أثر النبي بمصر القديمة مطلا على النيل
٣- تاريــــخه:	(قبل سنة ٧٠٧هـ/١٣٠٧م)
٤- رقم تسجيله:	٣٢٠- أثر

٢- نبذة عن منشئه

بـــدأ في عمارة هذا الرباط (سنة ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م) الوزير الصاحب تاج الدين بن الصاحب فخر الديـــن بـــن الصاحب بهاء الدين علي بن حنّا، وقد ولد تاج الدين هذا في السابع من شعبان سنة (٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م) ومـــات في الرابع من جمادى الآخرة سنة (٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م) قبل أن يتمه، فأكمله من بعده كل مـــن أخـــيه الصـــاحب ناصر الدين محمد والفقيه عز الدين بن مكين. وكان ذلك خلال الفترة الثانية لحكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون التي بدأت سنة (٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م) وانتهت سنة (٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م)، وسمي هذا الرباط برباط الآثار لأنه كان فيه –على ما قيل– بعض آثار النبي (ص) اشتراها في القرن (٧هـ/ ١٣م) الصـــاحب تاج الدين المذكور بمبلغ ستين ألف درهم من بني إبراهيم من أهل ينبع، وكانوا قد توارثوها جـــيلا بعد جيل. فحملها تاج الدين إلى هذا الرباط وأودعها فيه ليتبرك الناس بها. وكانت –كما قال المقريزي– عـــبارة عن قطعتين من خشب وحديد يغلب على الظن أنهما كانتا جزءا من حربة الرسول (ص) القصيرة، عـــلاوة عـــلى قطعة من قصعته ومرود كحله وملقطه ومخصف نعله ومشطه وحجر عليه آثار قدمين قيل إنهما قدمـــيه التـــريفتين . وفي أيام الأشرف شعبان بن حسين (٧٦٤-٧٧٨هـ/ ١٣٦٣-١٣٧٦م) قرر في هذا المســـجد درســـا للفقهاء الشافعية. وجعل لهم مدرسا ومرتبات في كل شهر من وقف أوقفه عليهم، وفي أيام الظاهـــر برقوق (٧٨٧- ٨٠١هـ/ ١٣٨٥- ١٣٩٩م) أوقف قطعة أرض لعمل الجسر المتصل بهذا الرباط، وجعل فيه خزانة كتب قيمة. وقد بلغ من أهمية هذا الرباط وما فيه من الآثار النبوية الشريفة أن جعلت الدولة المملوكية له وظيفة دينية سنية عرفت بشيخ الآثار النبوية. كان ممن وليها –كما ذكر السخاوي وابن إياس– الشيخ ولي الدين أحمد بن قاصي ثغر دمياط الذي توفي في المحرم سنة (٨٨٩هـ/ ١٤٨٤م) .

٣- نبذة عن عمارته

تـــتكون العمارة الخارجية لهذا الأثر – الذي يضم مسجدا وقبة ضريحية ومئذنة – من أربع واجهات حجـــرية أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الغربية يتوسطها مدخل رئيسي عبارة عن حجر ضحل يغطيه عقد منـــبطح تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب يغلق عليها مصراعان خشبيان ذواتي حشوات مجمعة، يعلوها عتب مستقيم من صنجات معشقة، وعلى جانبي هذا المدخل شباكان متشابهان كل منهما عبارة عـــن مستطيل مغشى بمصبعات معدنية يعلوها عتب مستقيم من صنجات معشقة فوقه نفيس يليه عقد عاتق من صـــنجات معشقة أيضا، وتضم هذه الواجهة من أعلا خمسة شبابيك مستطيلة ذات عقود مدببة، بواقع شباك فـــوق كل شباك سفلي، يضاف إليها شباك فوق المدخل، وثانية هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الشرقية – تطـــل عـــلى ســـاحة مكشوفة – يتوسطها بروز نصف دائري للمحراب يكتنفه في كل من الجانبين شباكان ســـفليان متشـــابهان ذواتي مصبعات معدنية فوق كل منهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يعلوها شـــباكان علويـــان ذواتي عقدين مدببين، وثالثتها في الناحية الشمالية الشرقية تضم ثمانية شبابيك مستطيلة في صـــفين مـــنها أربعـــة سفلية ذات مصبعات معدنية تعلوها أعتاب مزررة وأربعة علوية ذات عقود مدببة من صـــنجات حجـــرية معشقة، ورابعتها في الناحية الجنوبية الغربية تتكون من جزأين يضم الأيسر منهما شباكان مســـتطيلان متشـــابهان غشى أحدهما بحجاب من المصبعات الخشبية وغشى الآخر بشبكة من السلك الرفيع، بيـــنهما فـــتحة باب منخفض ذات مصراع خشبي يعلوها عقد مدبب منكسر، ويضم الأيمن شباكان سفليان متشـــابهان غشى كل منهما بحجاب من المصبعات الخشبية، وشباكان علويان ذواتي عقدين مدببين، وتقع القبة الضـــريحية في الركن الجنوبي من هذه الواجهة، وهي عبارة عن مربع سفلي تقوم في أركانه العلوية أربع مناطق انـــتقال مشـــطوفة ترتكـــز عليها رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ مستطيلة معقودة بعقود مدببة، تقوم فوقها قبة حجرية ذات زخارف دالية تنتهي من أسفل بأشكال ميمات.

وفي الـــركن الشـــمالي الغربي من هذا المسجد توجد مئذنة عثمانية الطراز عبارة عن دورتين أولاهما مضـــلعة بها أربع فتحات تشبه المزاغل للتهوية والإنارة، تعلوها شرفة دائرية ترتكز على حطتين من المقرنصات الحجرية، وثانيتها أسطوانية تنتهي – طبقاً لطراز المآذن العثمانية – بقمة مدببة.

أما عمارته الداخلية فهي عبارة عن بيت صلاة مربع ينقسم إلى ثلاث بلاطات بواسطة أربعة أعمـــدة

مختلفة التيجان منها اثنان ذواتي تاجين كورنثيين، واثنين ذواتي تاجين ناقوسيين، تحمل عقودا نصف دائرية زينت بواطـــنها بزخارف على شكل صنجات معشقة، في ضلعه الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائـــرية ذات عقد نصف دائري متراجع يرتكز على عمودين ثمانيين، يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، عـــلى يمينه منبر خشبي يتكون من قاعدة وريشتين (مزينتين بزخارف هندسية) وجلسة خطيب، في مقدمته باب مقـــدم مـــن مصراعين، وفي مؤخرته بابا الروضة، وفي الضلع الجنوبي الشرقي لهذا الإيوان على جانبي المحراب أربعـــة شبابيك سفلية مستطيلة ذات درف خشبية تعلوها أربعة شبابيك علوية ذات عقود مدببة يغشيها جص معشـــق بالزجاج الملون، وقد زين هذا الجدار بأشكال بلاطات مربعة تزينها وريدات، أما ضلعه الجنوبي الغربي فـــبه مدخـــلان يؤدي أحدهما إلى القبة الضريحية ويؤدي الآخر إلى الميضأة، بالإضافة إلى أربعة شبابيك سفلية مســـتطيلة تعلوها أربعة شبابيك علوية ذات عقود مدببة مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون، وقد زين هذا الجـــدار بـــزخارف تشبه الصنجات المعشقة، وفي ضلعه الشمالي الشرقي كتبيتان وأربعة شبابيك سفلية تعلوها أربعة شبابيك علوية كما في الجدارين الآخرين، وفي ضلعه الشمالي الغربي المدخل الرئيسي للمسجد، بالإضافة إلى أربعـــة شـــبابيك سفلية ذات درف خشبية، وخمسة شبابيك علوية ذات جص معشق بالزجاج الملون، أما الـــزاوية الغربية من هذا الإيوان فبها دكة مبلغ خشبية عبارة عن مستطيل يرتكز على الجدارين الشمالي الغربي والجنوبي الغربي، بالإضافة إلى عمود رخامي دائري ذو تاج كورنثي، ويحيط بهذه الدكة سياج خشبي وبها سلم يفضي إلى سطح المسجد والمئذنة.

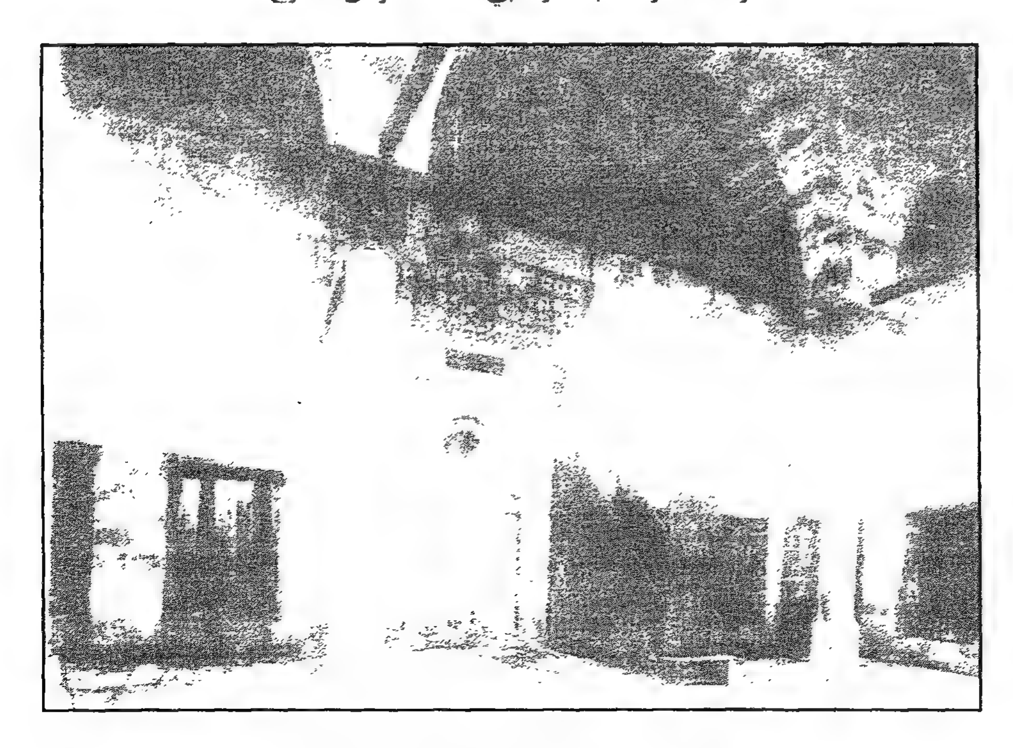
أمـــا القـــبة الضريحية فيفضي إليها من باب في الزاوية الغربية لبيت الصلاة تليه دركاة مستطيلة ذات أرضية حجرية وسقف على هيئة قبو نصف برميلي، في ضلعها الجنوبي الغربي شباك مستطيل يطل على الخارج، وفي ضلعها الجنوبي الشرقي باب يفضي إلى القبة، وهي عبارة عن حجرة مربعة فرشت أرضيتها بالرخام المزين بأشـــكال هندســـية بسيطة من مثلثات ومعينات ذات ألوان أبيض وأسود وبني، وفي ضلعها الشمالي الشرقي شباك مستطيل يطل على بيت الصلاة، وفي ضلعها الجنوبي الغربي شباك مماثل يطل على الطريق، وفوق كل من هذيـــن الشـــباكين شباك مستطيل معقود بعقد مدبب أما ضلعها الجنوبي الشرقي ففيه دخلتان، بأحدهما حنية عميقة معقودة بعقد نصف دائري أسفله عقد مفصص لدخلة ثانية بها حجر يقال أن عليه موضع قدمي الرسول (ص) يكتـــنفها عمـــودان رخامـــيان ثمانيان زين جانباها بزخارف نباتية بارزة من الوريدات، وبالأخرى حنية محـــراب مجوف يعلوها عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين ثمانيين كانت مكسية ببلاطات من القاشاني لم يبق منها إلا ما يغشى نصفها العلوي (بعد ضياع البلاطات التي كانت تغشى نصفها السفلي)، ويعلـــو هـــذا

المحـــراب قمرية دائرية ذات جص معشق بالزجاج الملون، وقد كسيت جدران القبة من الداخل ببلاطات من القاشاني تزينها زخارف زرقاء على أرضية بيضاء، وفي الأركان العلوية لهذه الحجرة أربع مناطق انتقال مقرنصة في كـــل مـــنها أربـــع حطات من المقرنصات، ترتكز عليها رقبة أسطوانية مرتفعة نسبياً في أسفلها ثمان نوافذ معقـــودة بعقود مدببة تحيط بها زخارف دالية، غشي كل منها بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، وتقوم فوق هذه الرقبة قبة آجرية خالية من الزخارف.

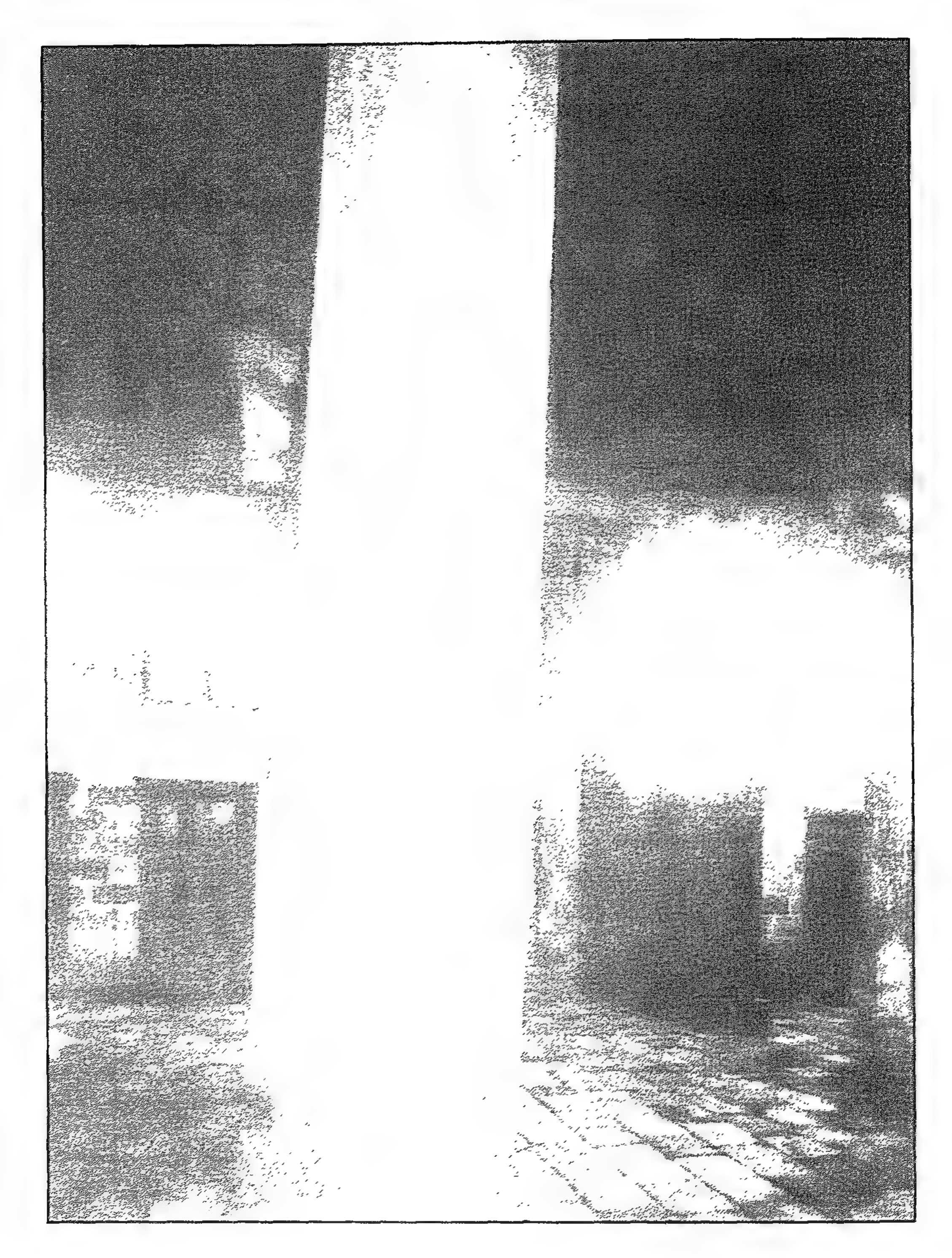
ومن الجدير بالذكر أن هذا الأثر يشتمل على كتابات تركية باسم السلطان محمد غازي تقول ترجمتها "إن حضـــرة صـــاحب الجلالة السلطان محمد غازي قد شرف تبعا لمشيئتك يا ربي بوضع أثر قدم النبي في هذا الجامع، فذاك السلطان هو أنا العبد الذليل الواقف بين يديك متضرعا، يا ربي أدعوك متوسلا أن تمنح الشفاعة لنبيك ورسولك أوسط خلق الله في اليوم الآخر.. ... .. وفي هـــذا الـــيوم تم إيداع حجر به آثار قدمي الـــنبي في هـــذا الجامع، وقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا الأثر أثر قدمي من النبي الشريفتين، ودعي الســـلطان محمد غازي ربه ليتشرف بإتمام هذا الإنجاز المبارك الزكي بإيداع هذا الأثر النبوي بالجامع ..".. .. وهـــو الـــذي كان معروفا بعدله في حكم مصر، ويحكى أن السلطان قد رأى النور يشع في هذا الجامع من أثر قدمـــي الـــنبي، مما دعاه إلى أن يشكر الله على فضله ونعمه، وفي هذا المكان يظهر على سطح هذا الحجر آثار قدمين من جديد، اللهم اجز إبراهيم باشا خير الجزاء وأفضل عليه بالمزيد من النعم والجزاء الأوفى".



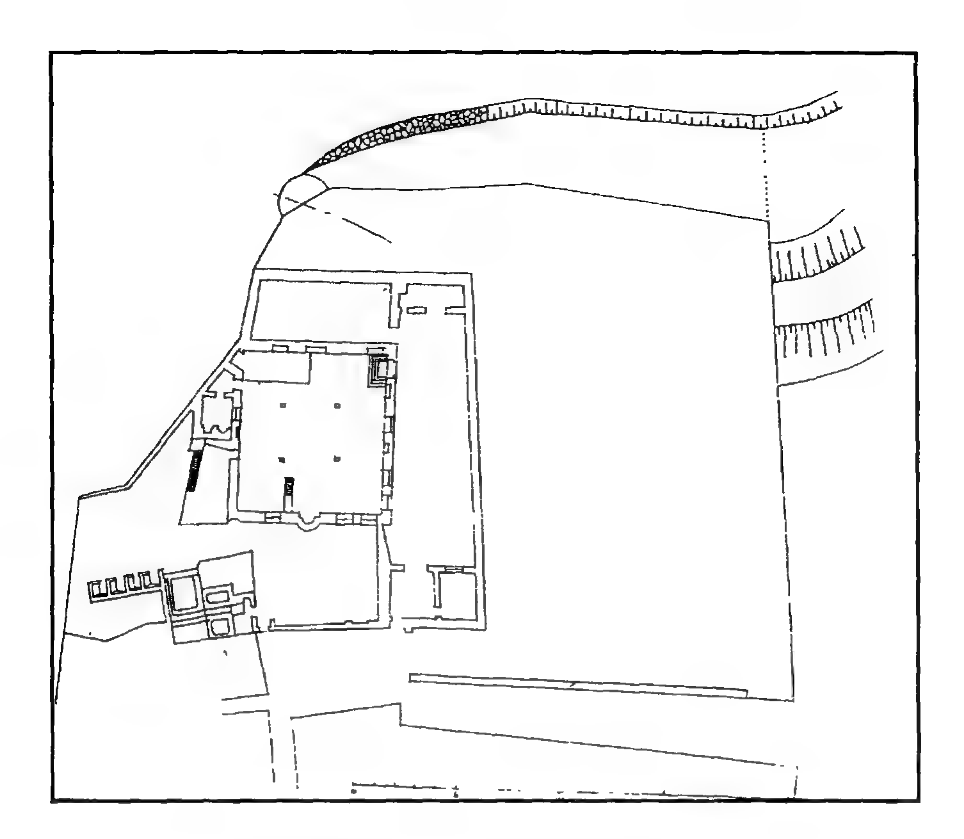
رباط الآثار (مسجد أثر النبي) - منظر من الخارج



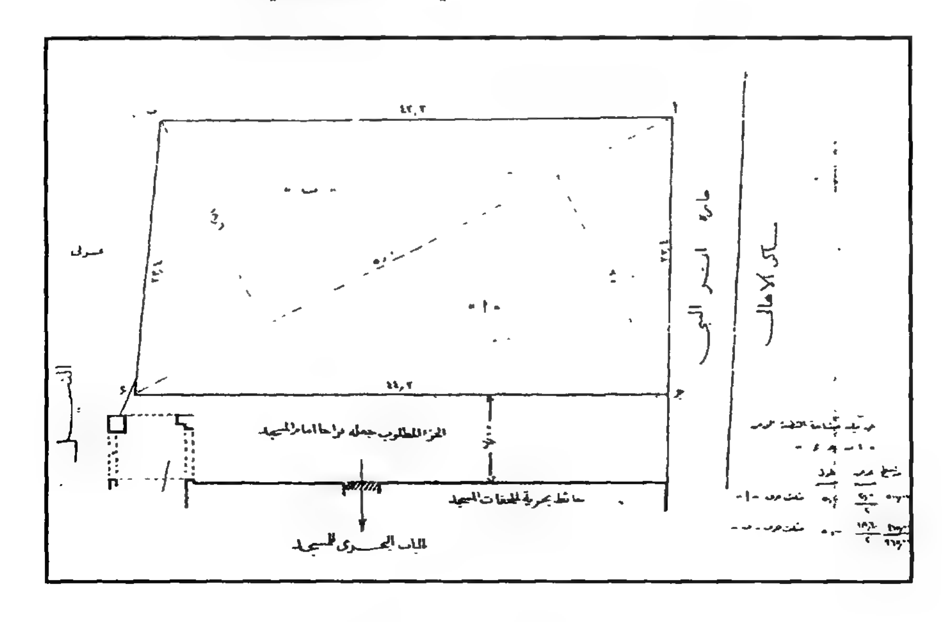
رباط الآثار (مسجد أثر السي) - إيوان القبلة



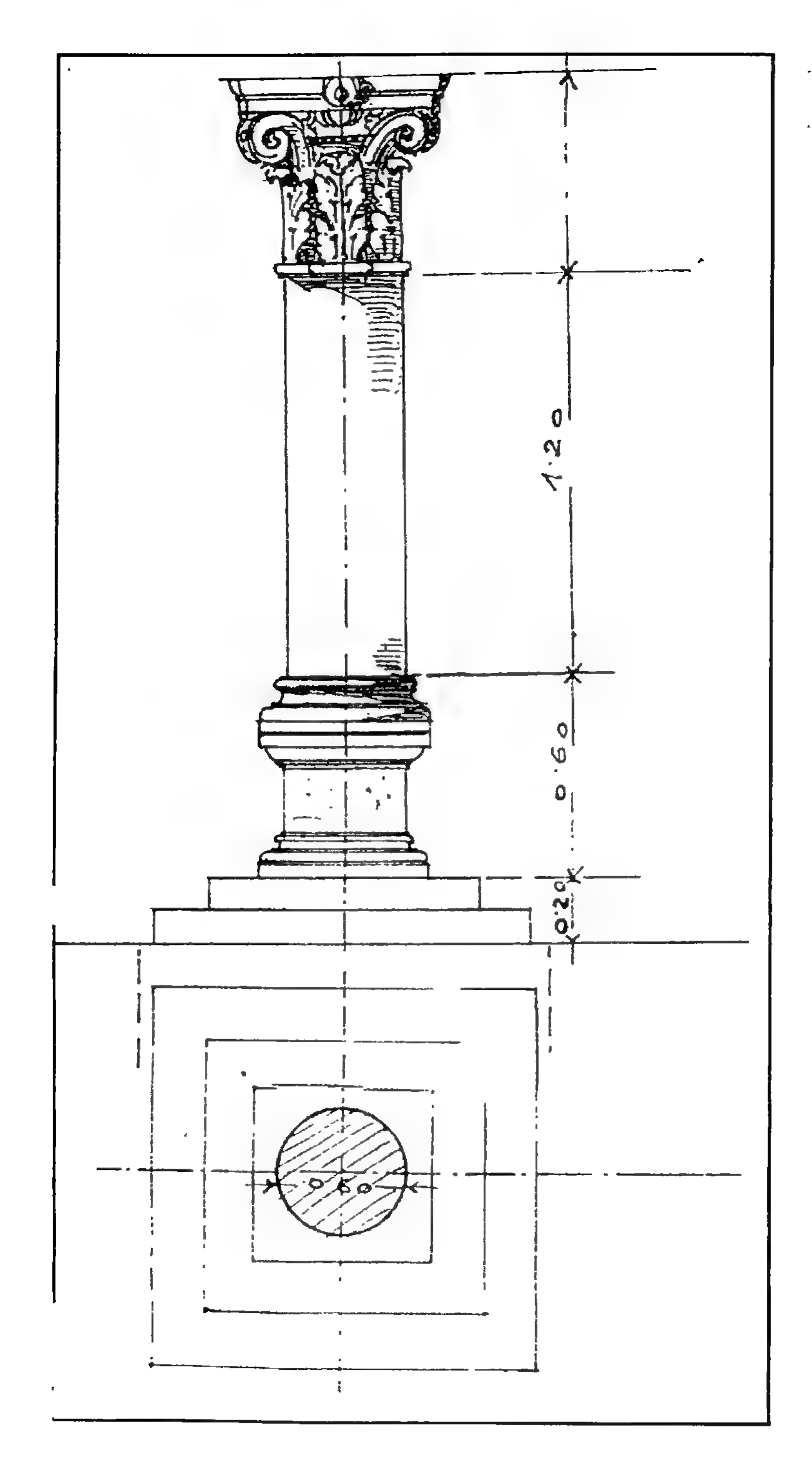
رباط الآثار (مسجد أثر النبي) - كتابات أثرية على عمود بالصحن



رباط الآثار (مسجد أثر النبي) - مسقط أفقي



رباط الآثار (مسجد أثر النبي) - وقف الرباط من الناحية الشمالية



رباط الآثار (مسجد أثر النبي) - تفاصيل عمود

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية:

١- ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور، جـ١ ص٩٩.

٢- ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي)

الرحلة (دار بيروت للطباعة والنشر - بدون) ص ٤٧.

٣- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ٢٤٥.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٩) ص ١١٣.

٤- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع جـ١ ص٧٣٨.

٥- السيوطي (الحافظ جلال الدين)

حسن المحاضرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة بولاق ١٩٠٨) جـ٢ ص ١٤٨ .

٦- الشنتناوي (أحمد)، وخوشيد (إبراهيم زكي)، ويونس (عبد الحميد - دكتور)

دائرة المعارف الإسلامية (مطبعة الاعتماد - القاهرة - بدون) ص ص ١٩ ، ٢١.

٧- عاشور (سعيد عبد الفتاح - دكتور)

المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك (دار النهضة العربية ١٩٦٢ ص ص ١٧٣-١٧٤.

٨- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٨٣ ص ٦٤.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨٦ ص ٥٤.
- كراسة ٣٣ عن سنة (١٩٢٠-١٩٢٤) م ٢٥٨ ص ص ٨٤-٨٥، ت ٥٨٥ ص ٢٥٥، ت ٥٩٦ ص ٣٣٠.

- كراسة ٣٤ عن سنة (١٩٢٥ – ١٩٢٦) ت ٦٠٨ ص ١٢.
- كراسة ٣٥ عن سنة (١٩٢٧– ١٩٢٩) ت ٦٢٧ ص ص ٦٥-٦٦، ت ٦٣٣ ص ٩٣.

٩- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ٦ ص ص ٥٢-٥٣، طبعة ثانية جـ ٦ ص ص ١٥٠-١٥٢.

١٠- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة الشعب) جـ٣ ص ٤٢٥، (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ)

جـ٢ ص ص ٤٢٩-٤٣٠ ، جـ ٤ ص ٢٩٥ .

٢٥- (بقايا) ساقية (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون

بعرب اليســـــار

(٧١٢ هـ / ١٣١٢ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: (بقايا) ساقية (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون.

٢- موقعـــــه : درب الساقية المتفرع من شارع قراميدان بعرب اليسار

٣- تاريـــــخه: (٧١٢هـ/١٣١٢م)

٤- رقم تسجيله: ٣٦٩- أثر

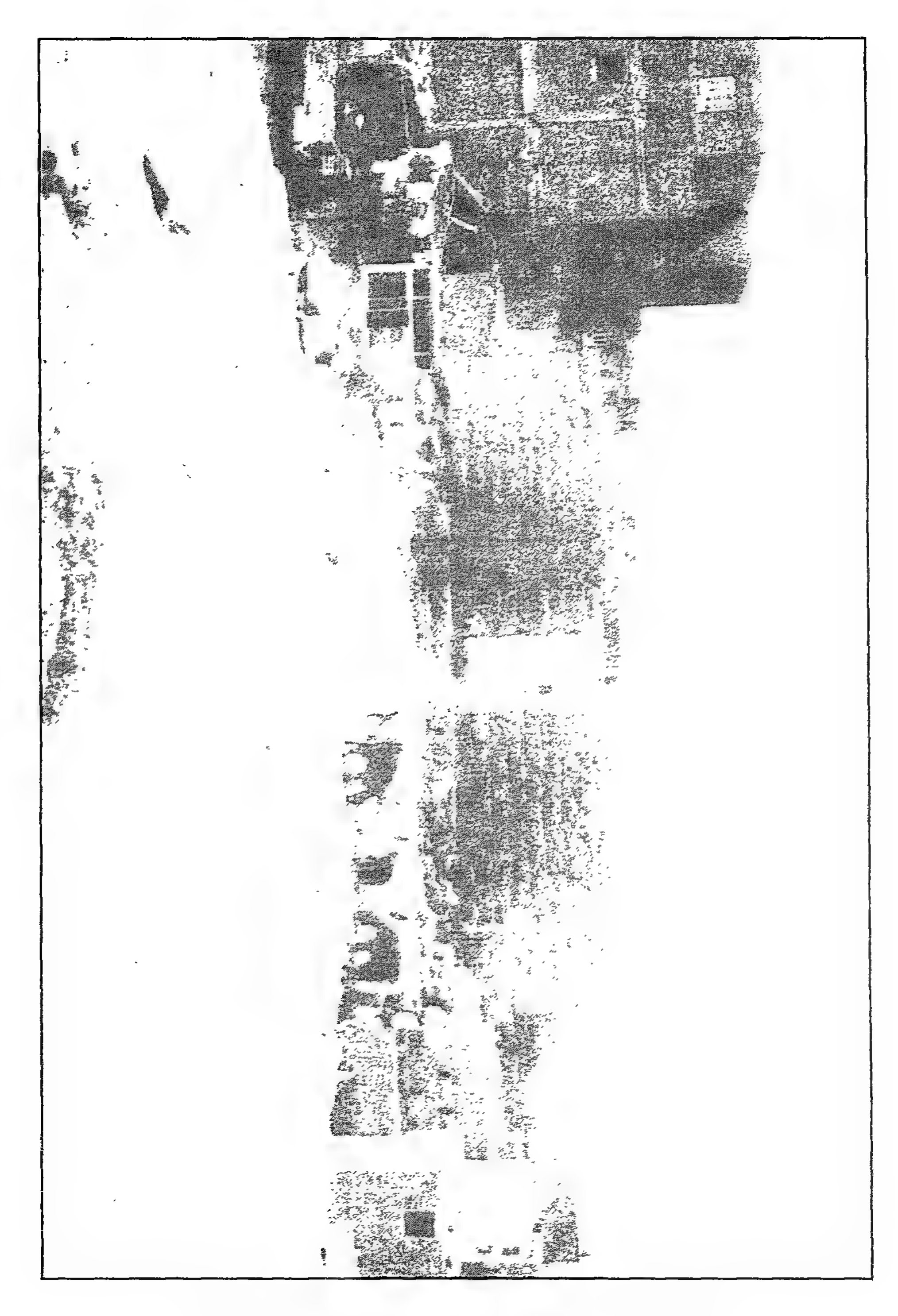
٢- نبذة عن منشئها

منشـــئ هذه الساقية هو السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى حكم مصر ثلاث مرات أولاها مـــن ســـنة (٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م) إلى سنة (٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م) وثانيتها من سنة (٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م) إلى ســـنة (٧٠٨هـــ/ ١٣٠٨م) وثالثـــتها من سنة (٧٠٩هـ/١٣٠٩م) إلى سنة (٧٤١هـ/١٣٤١م) ، وقد أنشأها بعد ولايته الثالثة المشار إليها بثلاثة أعوام لزيادة المياه الواصلة إلى القلعة.

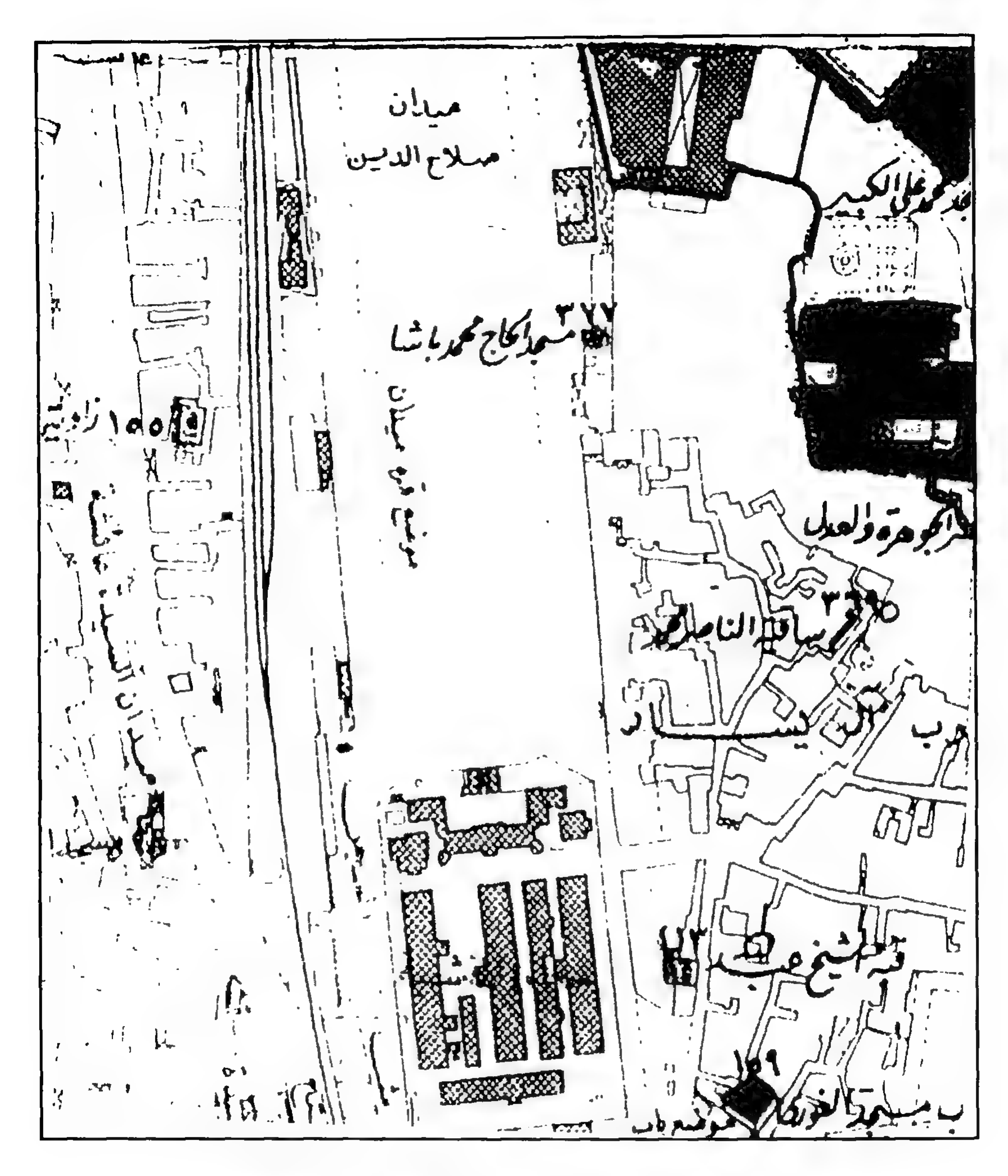
٣- نبذة عن عمارقا

لم يـــبق مـــن عمارة هذه الساقية – التي يحدها من الشمال قصر الجوهرة والعدل، ومن الغرب الجبل الـــذي كان يعرف بجبل آل يسار بعد اندثار معظم أجزائها – سوى بئر مملوءة بالأتربة والأنقاض حالياً، وقد عمد السلطان الناصر محمد بن قلاوون بعد توليته أمور الدولة للمرة الثالثة إلى عمل هذه الساقية – كما يقول المقريزي – فوق بئر عميقة لإدارة المياه وزيادة سريانها إلى الصهريج الذي عمله بالقلعة خلف مسجده، ومنها إلى القصـــور السلطانية والاصطبلات وأحواض الشرب وغيرها مما كانت تحتاجه الحياة اليومية في مقر الحكم حيـــنذاك، أما الأطلال المتبقية من عمارتها فهي عبارة عن بناء حجري مربع كان يحيط بجدرانه من أعلى شريط كتابي بخط النسخ المملوكي داخل بحور على هيئة مستطيلات يتخللها رنك المنشئ، في الطرف الجنوبي من هذا البـــناء مدخل صغير – كان يفضي إلى ممر مستطيل طوله ثلاثة أمتار يغطيه سقف حجري نصف برميلي ينتهي إلى الساقية ولكنه مسدود حالياً، ويا حبذا لو فتح هذا المدخل، ونظف الممر المؤدي إليه ، وكشفت القنـــوات

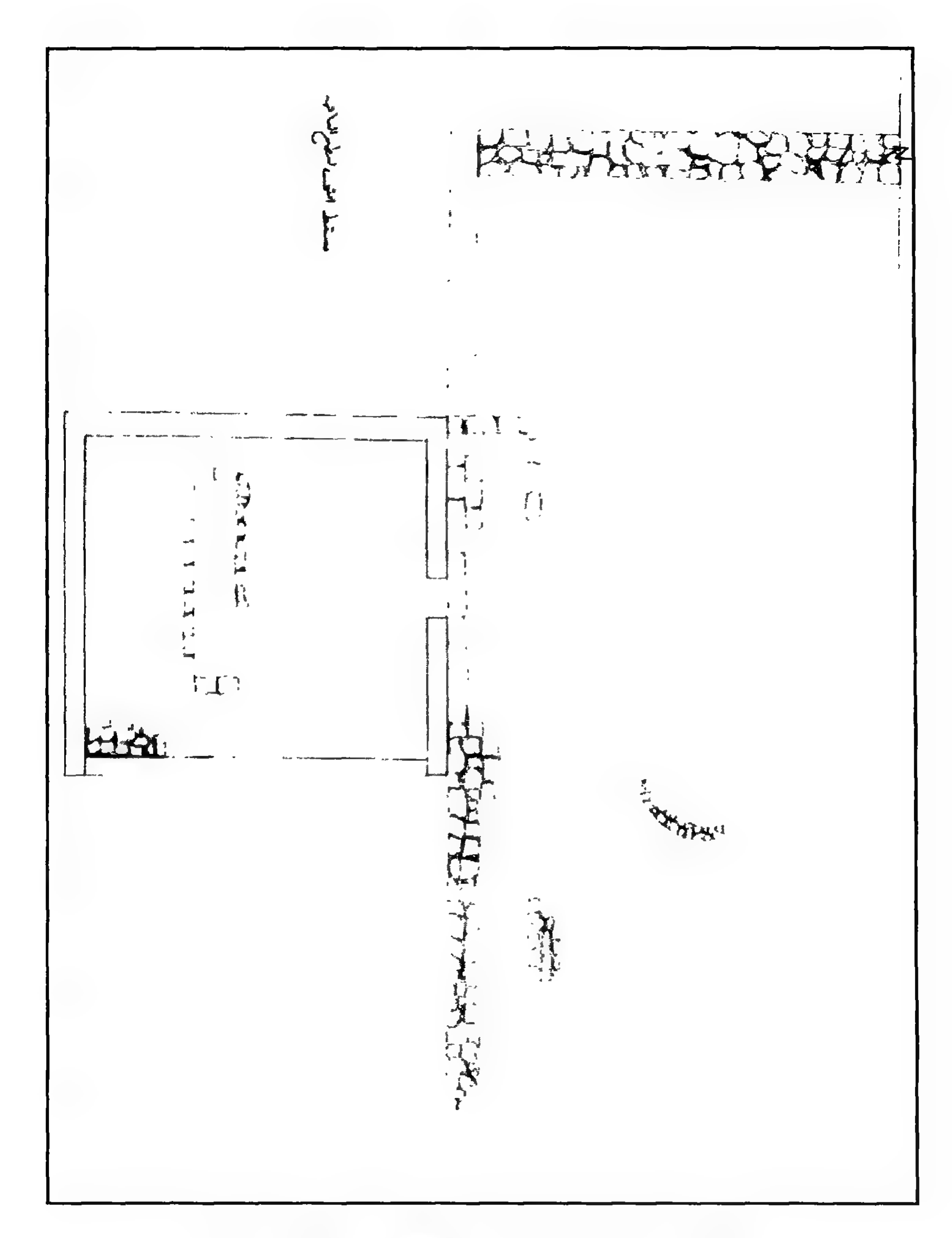
الموجـــودة أسفل البناء والتي كانت تمتد حتى الصهريج المشار إليه أسفل سور القلعة المطل على عرب اليسار، ورمـــم الشـــريط الكـــتابي الذي كان يعلو الجدران، وكذا العيون الثلاثة الموجودة بسور القلعة المشرف على الســـاقية خلف قصر الجوهرة، لكي تظهر أهمية هذه الساقية، ويتضح الدور الحيوي الهام الذي كانت تقوم به بالنسبة للقلعة والقاطنين فيها من السلاطين والأمراء والجند ونحوهم.



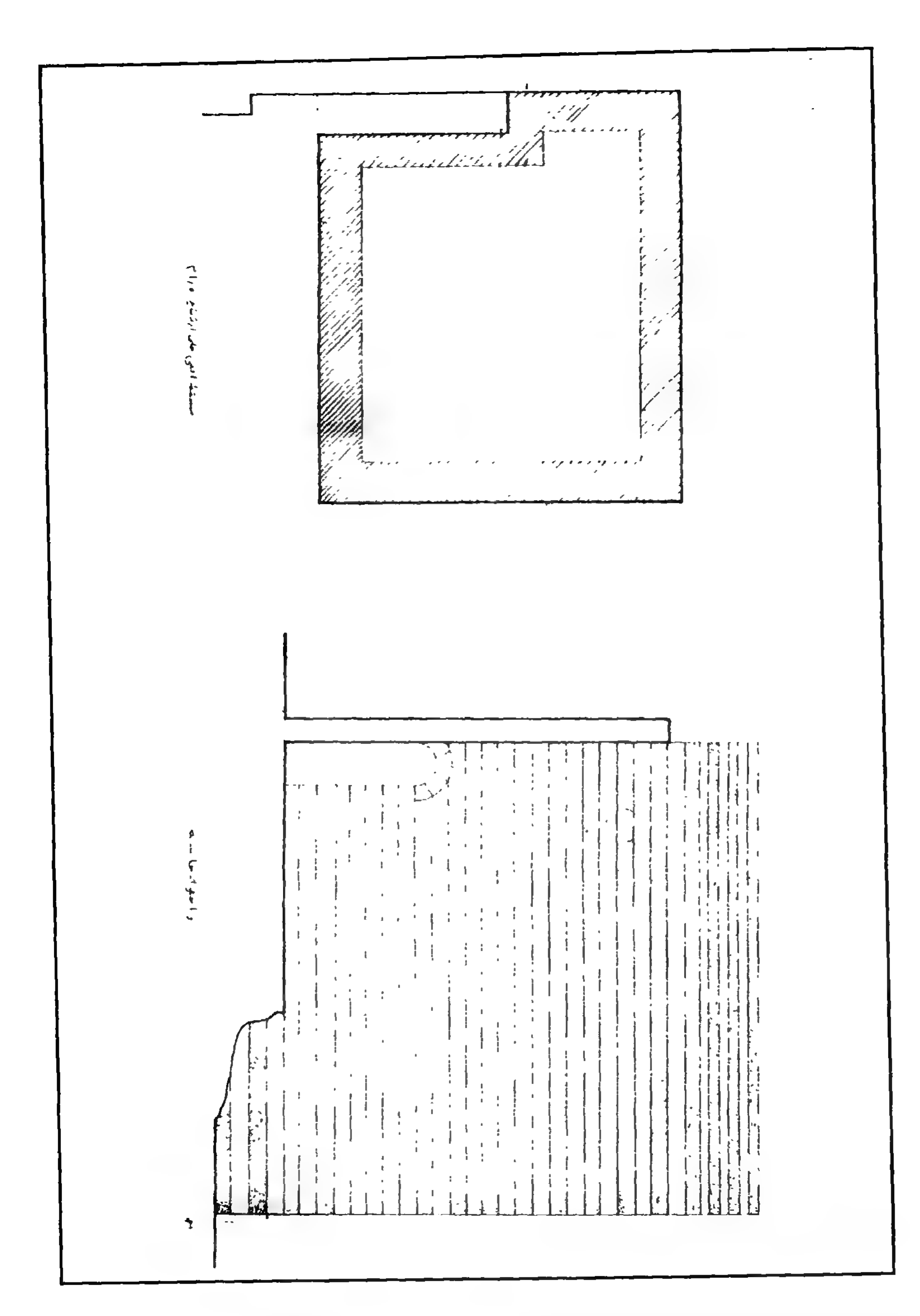
(بقايا) ساقية (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون - منظر من الخارج



(بقايا) ساقية (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون - خريطة موقع



(بقايا) ساقية (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون - مسقط أفقي للسطح



(بقايا) ساقية (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون - واجهة جانبية ومسقط أفقي على ارتفاع متر ونصف

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية:

١- ابن حجر (شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني):

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل - بيروت بدون جـ ٤

ص ص ١٤٤-١٤٨.

٢- حجة وقف رقم (٦/٣٥)

بدار الوثائق القومية تاريخها ١٦ جمادى الأولى سنة (٧١٧هـ) - ٨ جمادى الثانية سنة (٧٢٥هـ)

باسم السلطان محمد بن قلاوون.

٣- حجة رقم ٥/٢٧

بدار الوثائق القومية تاريخها ١٣ محرم سنة (٧٢١هـ) باسم السلطان محمد بن قلاوون.

٤- حجة ورق رقم (٨/٣٠)

بدار الوثائق القومية تاريخها ١٠ جمادى آخر سنة (٧٢٤هـ) باسم السلطان

محمد بن قلاوون.

٥- زكي (عبد الرحمن - دكتور) :

- قلعة صلاح الدين (القاهرة ١٩٦٠) ص ٤٠.
- القاهرة من المعز للفاروق (مطبعة دار المستقبل ١٩٤٣) ص ١١٦.

٦- سامح (كمال الدين - دكتور) :

العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ٤٠

٧- مبارك (علي باشا) :

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ١ ص ٣١-٣٢، حـ٢ ص ١١٢.

٨- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي) :

الخطط (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ)جـ٢ ص ص ٢٣٠، ٢٣٩ - ٢٤٠.

٢٦ - صهريج قديم بالقلعة

(٧١٢ هـ / ١٣١٢ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثر: صهريج قديم بالقلعة

٢- موقعـــه: خلف مسجد الناصر محمد بن قلاوون من الجهة الجنوبية

٣- تاريـــخه: (٧١٢هـ/١٣١٢م)

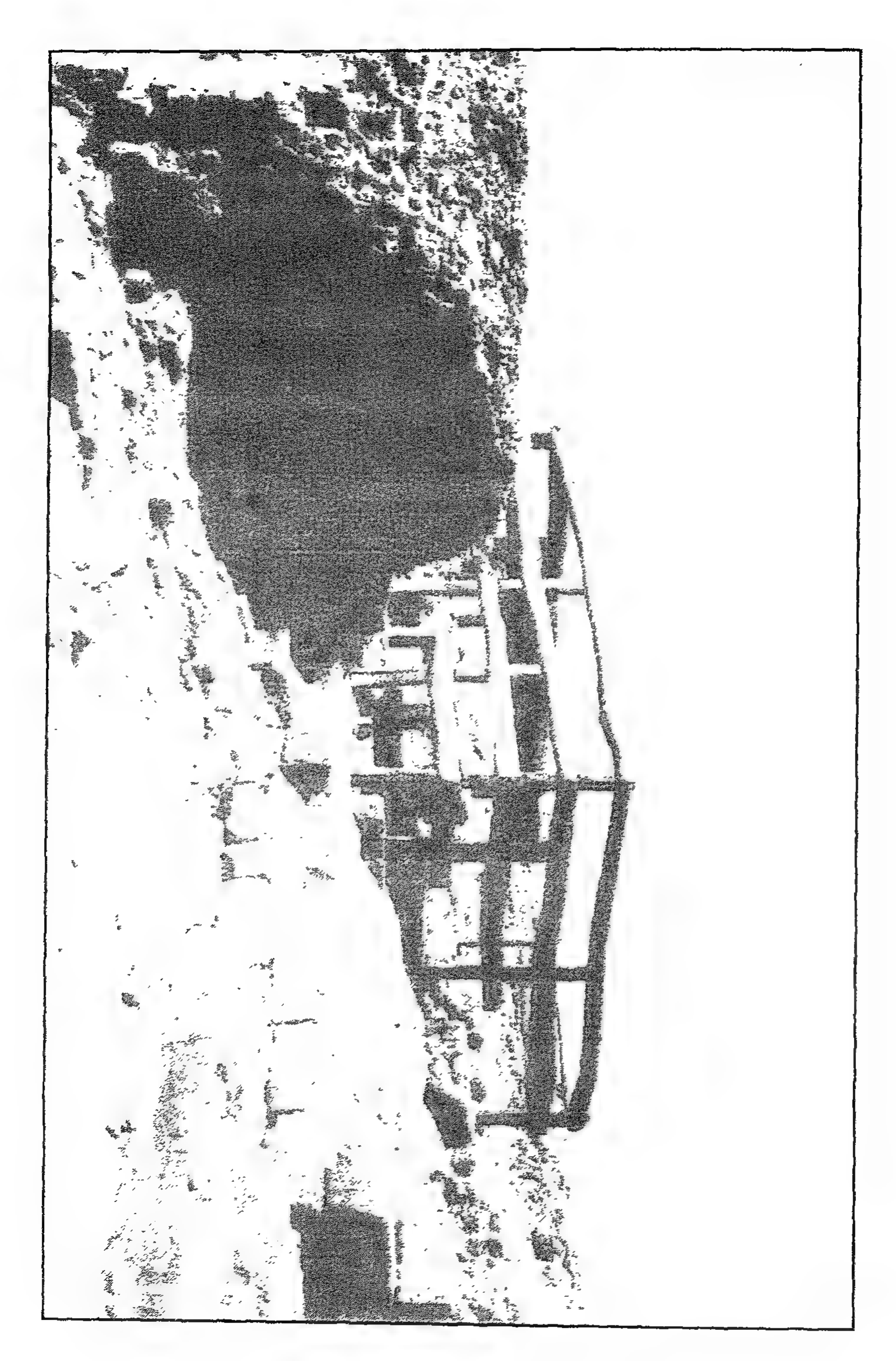
٤- رقم تسجيله: ٥٦٩- أثر

٢- نبذة عن منشئه

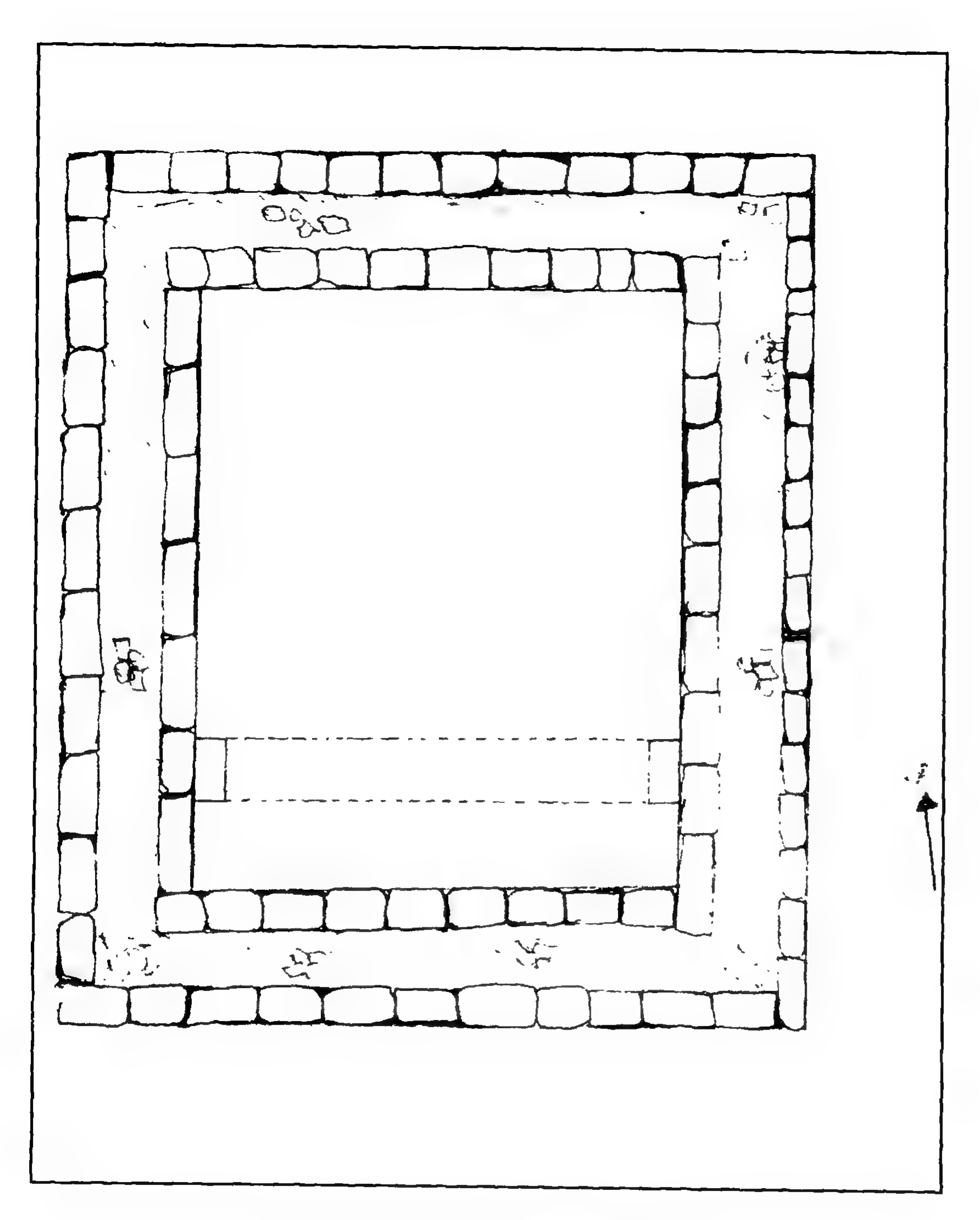
منشئ هذا الصهريج هو السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى حكم مصر ثلاث مرات أولاها (٦٩٣-٦٩٤هـ/ ١٢٩٣ - ١٢٩٤م) وثانيتها (٦٩٨-٧٠٨هـ/ ١٢٩٨- ١٣٠٨م) وثالثتها (٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣٠٩- ١٣٤١م)، وقد سبقت الإشارة إلى ترجمته كاملة عند الحديث عن مدرسته بشارع المعز لدين الله، وعند الحديث عن مسجده بالقلعة، وكان إنشاؤه بعد ولايته الثالثة المشار إليها بثلاثة أعوام.

٣- نبذة عن عمارته

لم يبق من عمارة هذا الصهريج – الذي يحده مسجد الناصر محمد بن قلاوون شمالا وبئر صلاح الدين يوسف الذي يعرف ببئر يوسف الحلزون جنوبا بعد أن هدمت أجزاء كثيرة منه – سوى بئر أسطوانية الشكل تعلوهـــا حجـــرة مربعة صغيرة ذات جدران ضخمة من الحجر الفص النحيت يغطيها سقف خشبي بسيط ، في أرضيتها أطلال ساقية كانت تدار بواسطة الثيران، بجوارها حوض كبير مبطن بمونة الخافقي التي كانت تكسي بها جدران الصهاريج في هذا العصر حتى تحافظ على المياه الموجودة فيها، وتخرج من هذا الحوض عدة مسارب لـــتوزيع المياه على بنايات القلعة المختلفة من القصور والدور والاصطبلات وأحواض الشرب ونحوها، بواسطة طنابير (علب) الساقية التي كانت تعب مياهها من الصهريج (البئر) وتفرغها في مسارب التوزيع المشار إليها.



صهريج قديم بالقلعة خلف جامع الناصر - منظر من الخارج



صهريج قديم بالقلعة خلف جامع الناصر - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية:

١- زكي (عبد الرحمن - دكتور) :

قلعة صلاح الدين (القاهرة ١٩٦٠) ص ٤٤.

٢- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ١ ص ٧٠.

٣- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي):

الخطط (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ٢ ص ٢٠٤، ص ٢٣٠.

٢٧ - سور الميدان بالقلعة

(٧١٢ هـ / ١٣١٢ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: ســـور الميـــدان

٢- موقعـــــه : خلف سوق الخضار بالقلعة في المنطقة الممتدة من قسم الخليفة إلى مسجد السيدة عائشة.

٣- تاريـــــخه: (٧١٢هـ/١٣١٢م)

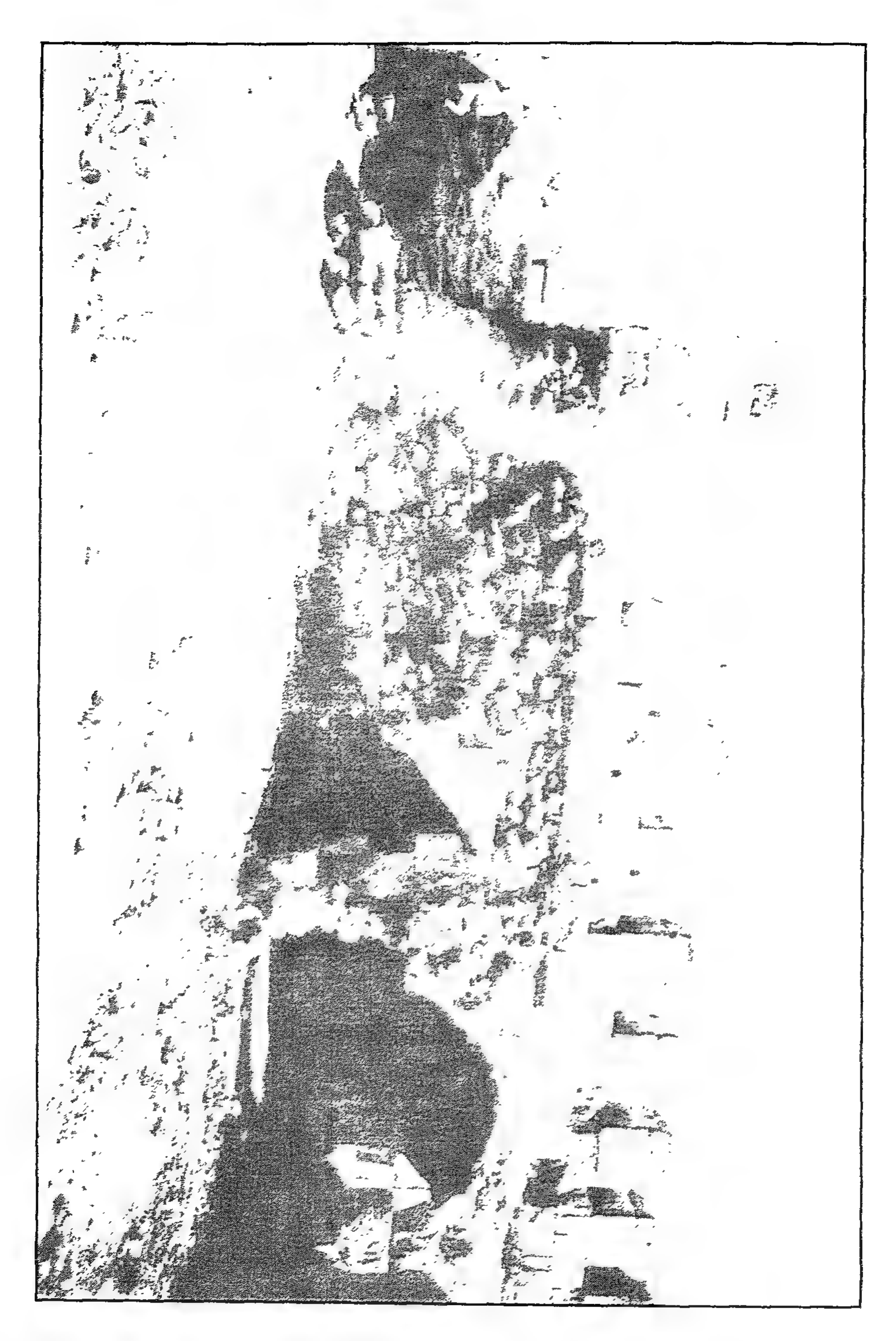
٤- رقم تسجيله: ٦١٧ – أثر

٢- نبذة عن منشئه

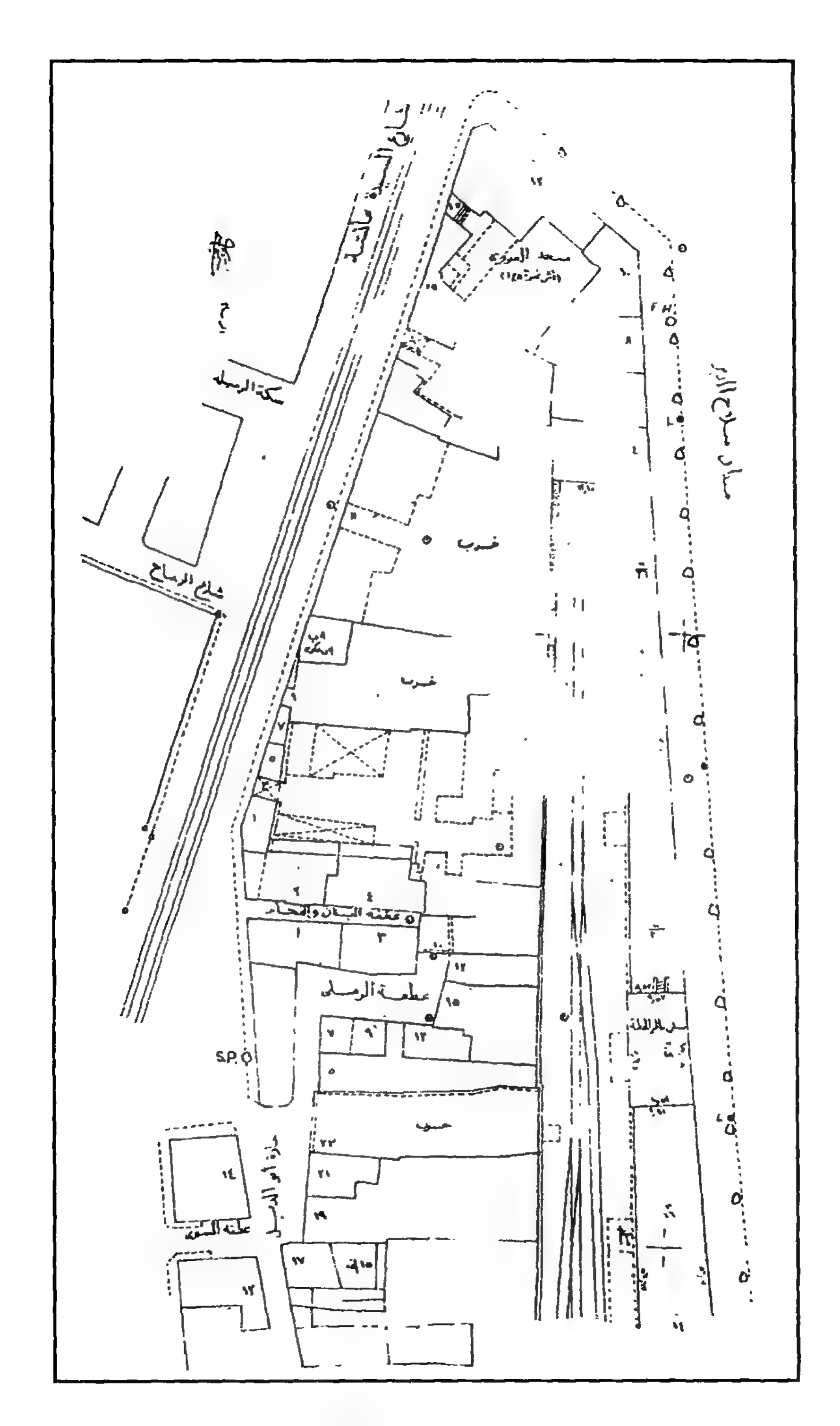
منشئ هذا السور هو الملك الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى حكم مصر ثلاث مرات أولاها (٦٩٣- ٦٩٤هـــ/ ١٢٩٣-١٢٩٤م) وثانيتها (٦٩٨-٧٠٨هـ/١٢٩٨-١٣٠٨م) وثالثتها (٧٠٩-٧٤١هــ/١٣٠٩-١٣٤١م). وقد سبقت الإشارة إلى ترجمته الكاملة عند الحديث عن مدرسته بشارع المعز لديـــن الله. وعند الحديث عن مسجده بالقلعة. وكان إنشاؤه بعد ولايته الثالثة المشار إليها بثلاثة أعوام ليحيط بالسواقي والنخيل والأشجار التي كانت في ميدان القلعة.

٣- نبذة عن عمارته

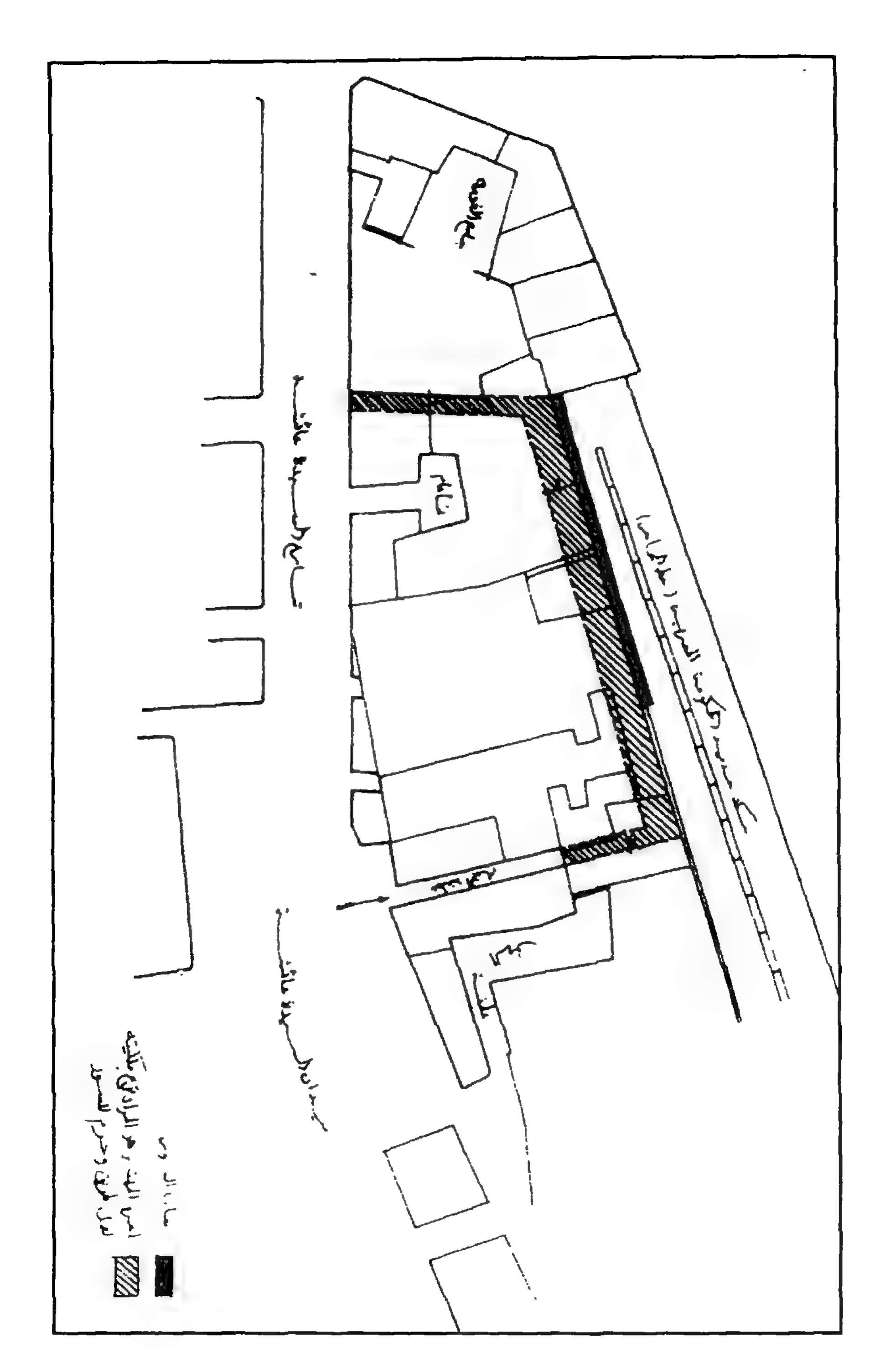
كانـــت عمارة هذا السور تمتد حسب خريطة القاهرة المعمولة سنة(١٩٢٣م) بمقياس (١-٥٠٠٠) بطـــول (٤٧٠) مـــترا. وقـــد بني بأحجار من الدبش الجيري البلدي بعرض مترين تقريباً، وتوج بشريط من الشرافات المعمولة على هيئة دروات حجرية كما في أسوار القاهرة الفاطمية والأيوبية، وقد ضاع هذا السور بســـبب الـــتعديات المســـتمرة عليه. ولم يبق منه إلا جزء صغير خلف سكة حديد القلعة تحت بعض البنايات الحديـــثة القائمـــة حالياً وراء سنترال القلعة الجديد. ويتراوح ارتفاع هذا الجزء المتبقي بين أربعة وخمسة أمتار تقريباً.



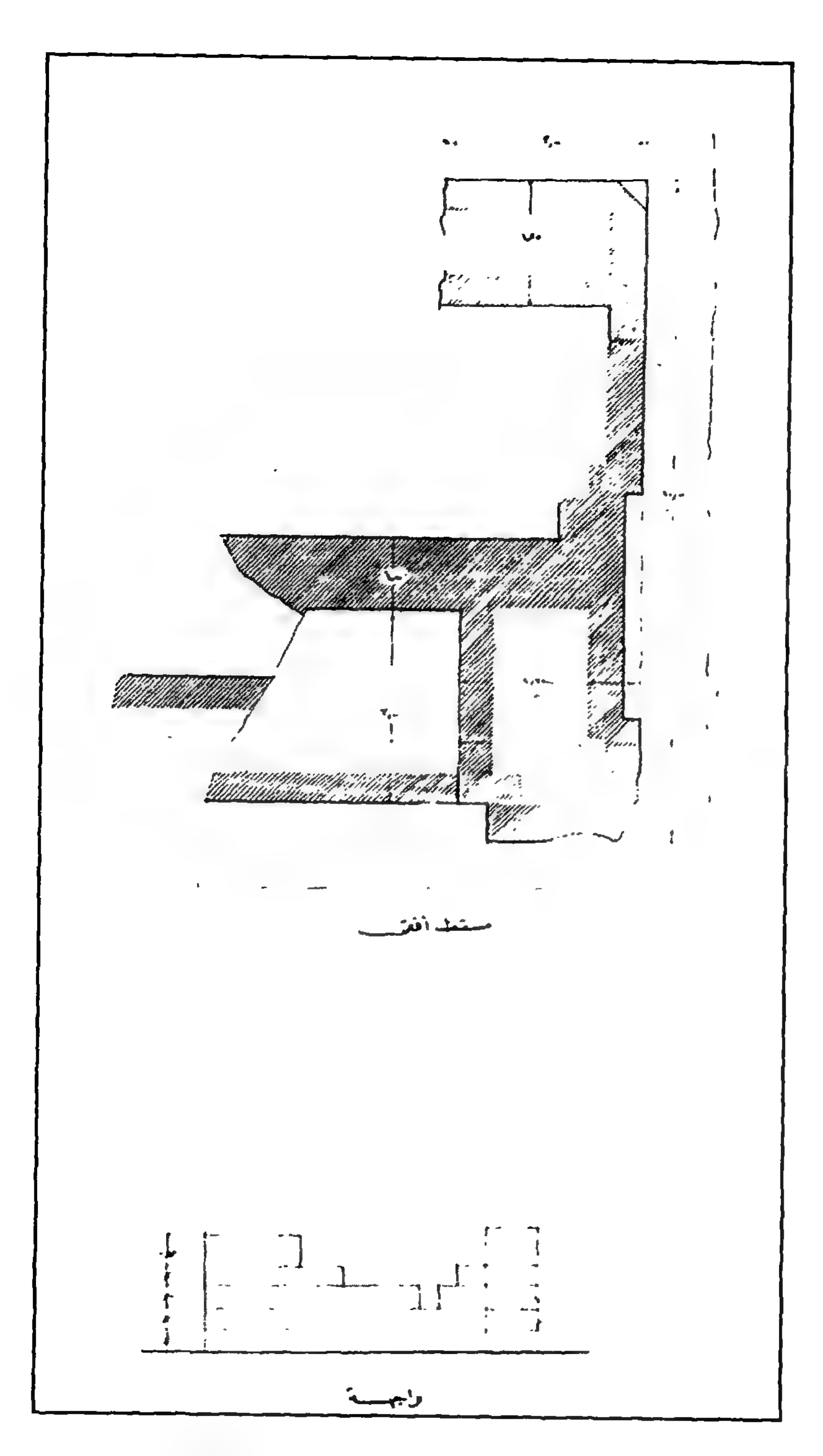
سور الميدان - منظر من الخارج



سور الميدان - خريطة موقع



سور الميدان - موقع ومسقط لبقايا السور بشارع السيدة عائشة



سور الميدان - بقايا باب سعادة بميدان باب الخلق

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية:

١- خريطة الآثار الإسلامية بالقاهرة (طبع سنة ١٩٢٣) بمقياس (١-٥٠٠٠)

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور) :

قلعة صلاح الدين (القاهرة ١٩٦٠) ص ٩٢، ٩٨.

٣- سرور (محمد جمال الدين - دكتور) :

دولة بني قلاوون في مصر (دار الفكر العربي ١٩٤٧) ص ٤٧.

٤- كازانوفا (بول) وترجمة أحمد دراج - دكتور) :

تاريخ ووصف قلعة الجبل (طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م)

ص ٦٤-٦٧.

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٣٩ عن سنة (١٩٤٣) ت ٨٢٢ ص ١٤٧، ت ٨٣٢ ص ١٨٣، ٨٣٣ ص ١٩٠.

٦-مبارك (علي باشا):

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)جـ ص ٢٩٧.

٧- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي):

الخطط (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ٢ ص٢٣٠.



٢٨ - (بقايا) قصر (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون

(القصـــر الأبلق) - بالقلعة

(٧١٣ - ٧١٤ هـــ / ١٣١٣ - ١٣١٤ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر: (بقايا) قصر (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون

٢- موقعـــــه : أمام متحف الشرطة وخلف جامع محمد علي في الجهة الغربية من قلعة الجبـــــل .

٣- تاريخــــه : (٧١٣-٧١٤هـ/١٣١٣- ١٣١٤م)

٤- رقم تسجيله: ٥٤٩- أثر

٢- نبذة عن منشئه

منشـــئ هـــذا القصـــر – الذي تدل بقاياه على عظمة وشموخ ما كان عليه من بناء وزخرف – هو السـلطان الناصـر محمـد بن قلاوون الذي تولى حكم مصر ثلاث مرات كانت أولاها من سنة (٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م) إلى سنة (٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م) وثانيتها من سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م) إلى سنة (٧٠٨هـ/١٣٠٨م) وثالثـتها مـن سنة (٧٠٩هـ/١٣٠٩م) إلى سنة (٧٤١هـ/ ١٣٤١م)، وقد سبقت الإشارة إلى ترجمته كاملة عند الحديث عن مدرسته بشارع المعز لدين الله، وعند الحديث عن مسجده بالقلعة، وقد بدأ الناصر في إنشـاء هـذا القصر في شعبان سنة (٧١٣هـ/ ١٣١٣م) وانتهى من بنائه – على ما قيل – في عشرة أشهر، وقد بلغت نفقته أكثر من خمسمائة ألف ألف درهم، وقد سمي بالقصر الأبلق لأنه بني على غرار القصر الأبلق الذي بناه الظاهر بيبرس بظاهر دمشق، ولأن مداميك واجهاته الحجرية كانت تتبادل اللونين الأبيض والأسود في مصطلح عرف عند الآثاريين بالأبلق، تمييزاً له عن مصطلح المشهر الذي كانت مداميكه مع الأبيض باللونين الأصفر والأحمر ونحوها . ولكن هذا القصر العظيم لم يسلم من عوادي الزمن فقد تحول خلال العصر العثماني إلى مصنع للكسوة الشريفة، ثم أهمل واندثر حتى كشف قطاع الآثار الإسلامية والقبطية بالمجلس الأعلى للآثار مؤخراً عن جزء كبير من أطلاله خلال المشروع الذي عمل فيه متحف الشرط بالقلعة.

٣- نبذة عن عمارته

تتمثل العمارة الخارجية الباقية لهذا القصر في ناحيته الشمالية الغربية – داخل منطقة باب العزب – في

بقايا واجهة حجرية ضخمة من الحجر الفص النحيت، بها ثلاثة أكتاف حجرية تنتهي من أعلا بكوابيل ضخمة علـى هيـئة مخـدات، وتحصر هذه الأكتاف فيما بينها وبين نهاية الواجهة أربع دخلات خالية من أية تفاصيل معماريـة أو زخرفية، وفي الطرف الشمالي الغربي من هذه الواجهة يوجد مدخل للإسطبل السلطاني الذي كان قد بناه الناصر مكملا لهذا القصر، يغلق عليه باب مستحدث من مصراعين خشبيين، وعلى يساره سلم خشبي كـان يؤدي إلى القسم العلوي من هذا الإسطبل، كما تتمثل هذه البقايا في سلم حجري هابط خلف السدلة الجنوبـية الغربـية لـلجزء الموجود حالياً بمتحف الشرطة يؤدي إلى منطقة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجـرية وسـقف عبارة عن قبو حجري نصف برميلي. على يمينها جزء من سور القلعة به ستة مداميك من الحجـر الأبلـق عـلى يسارها اللوحة التأسيسية الخاصة بقلعة الجبل. وفي الركن الجنوبي الشرقي لهذه المنطقة المستطيلة يوجد سلم حجري هابط يؤدي إلى ممر يفضي إلى الإسطبل السلطاني المشار إليه.

أمـا عمارتـه الداخلية (الباقية أيضا) فهي عبارة عن درقاعة أو فناء أول مكشوف مستطيل الشكل. كانـت أرضية مفروشة ببلاطات حجرية تتوسطها فسقية لا زالت بقاياها قائمة حتى اليوم. وقد بنيت جدران هـذا الفـناء في المستوى السفلي من الحجر. وفي المستوى العلوي من الآجر، وجعل المعمار في ركنه الجنوبي الغـربي بابا عبارة عن فتحة مستطيلة ذات عتب خشبي يعلوه صف من الأعمدة الزخرفية المندمجة التي تكون أشـكال محاريـب جصـية ذات عقود مدببة، يلي ذلك بقايا شريط كتابي مندثر تعلوه منطقة مستطيلة مزينة بفصوص من الفسيفساء الرخامية الملونة بالأحمر والأخضر والأزرق ذات زخارف نباتية وهندسية.

ويفضـي هذا الباب إلى دركاة صغيرة ذات أرضية ترابية (حالية) وسقف حجري مسطح. على يمينها ممـر طويـل (مسدود حالياً) مغطى بسقف حجري يميل جانباه إلى الاستدارة. وعلى يسارها بقايا سلم صاعد كـان يـؤدي إلى الدور العلوي للقصر. وفي الطرف الشمالي الشرقي من الفناء المشار إليه توجد فتحة باب مشابهة للباب المقابل، يعلوها عتب خشبي فوقه صف من الأعمدة الزخرفية المندمجة التي تكون أشكال محاريب جصـية صغيرة ذات عقود مدببة، يلي ذلك بقايا زخارف زجزاجية من الجص، ويفضي هذا الباب إلى دركاة صغيرة مغطاة بقبو نصف برميلي تؤدي إلى سلم صاعد آخر كان يؤدي إلى الدور العلوي للقصر أيضا.

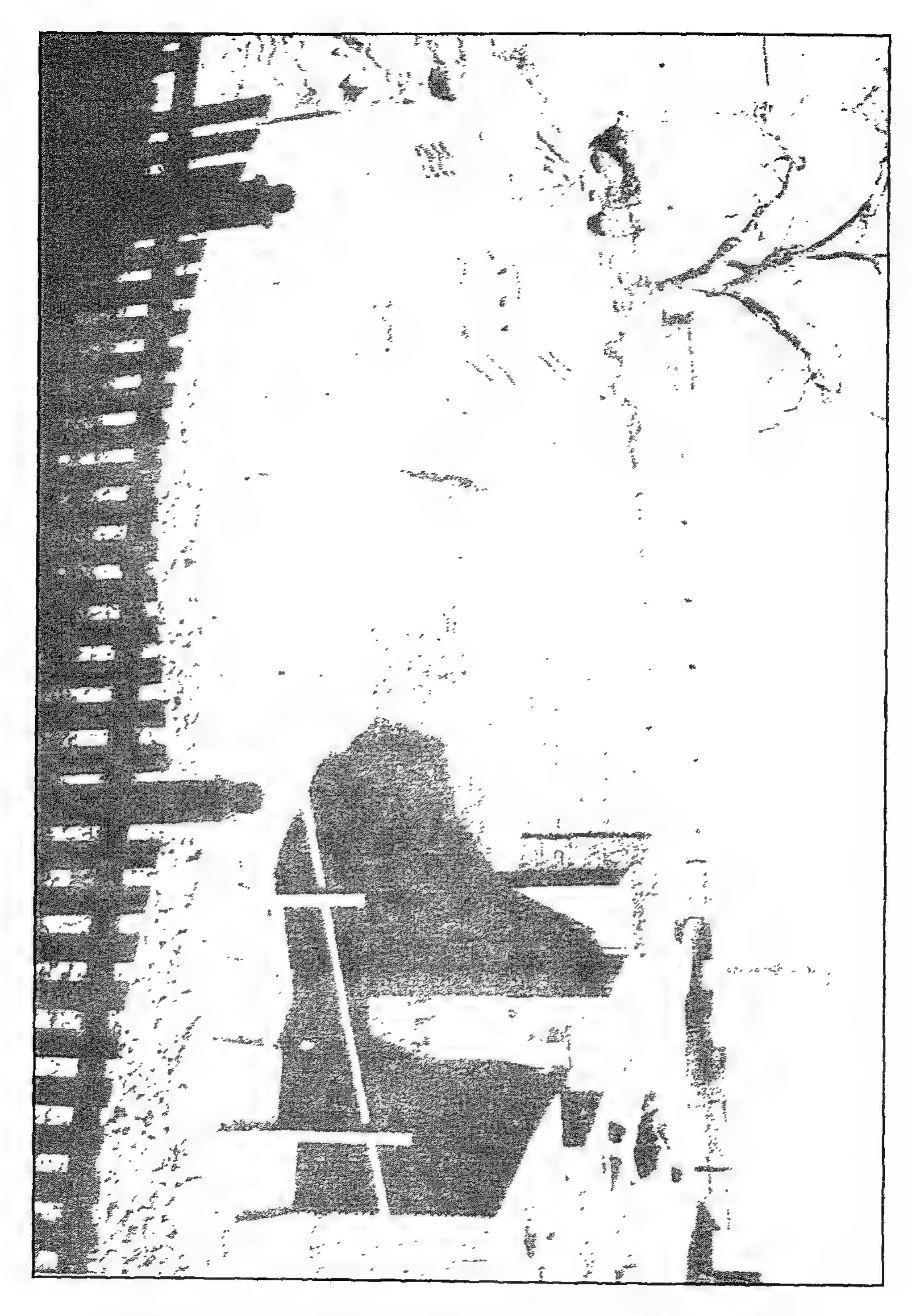
وكانت تحيط بفناء هذا القصر أربعة إيوانات تقع بقايا أولها في الناحية الجنوبية الشرقية وهي عبارة عن مسـتطيل سمـاوي بنيت جدرانه في المستوى السفلي من الحجر. وفي المستوى العلوي من الآجر، وهو إيوان مندثر حالياً وخال من أية تفاصيل معمارية أو زخرفية، وتقع بقايا ثانيها في الناحية الشمالية الغربية، وهي عبارة

عـــن مساحة سماوية غير منتظمة التخطيط، ترتفع أرضيتها عن أرضية الفناء الأوسط بحوالي (٤٠ر) متر، وقد بنيـــت جدرانها في المستوى السفلي بواقع مدماكين من الحجر يليها مدماكان من الآجر وهكذا، وفي المستوى العلوي من الآجر فقط، وقد زينت هذه الجدران بأشرطة من الرخام الخردة.

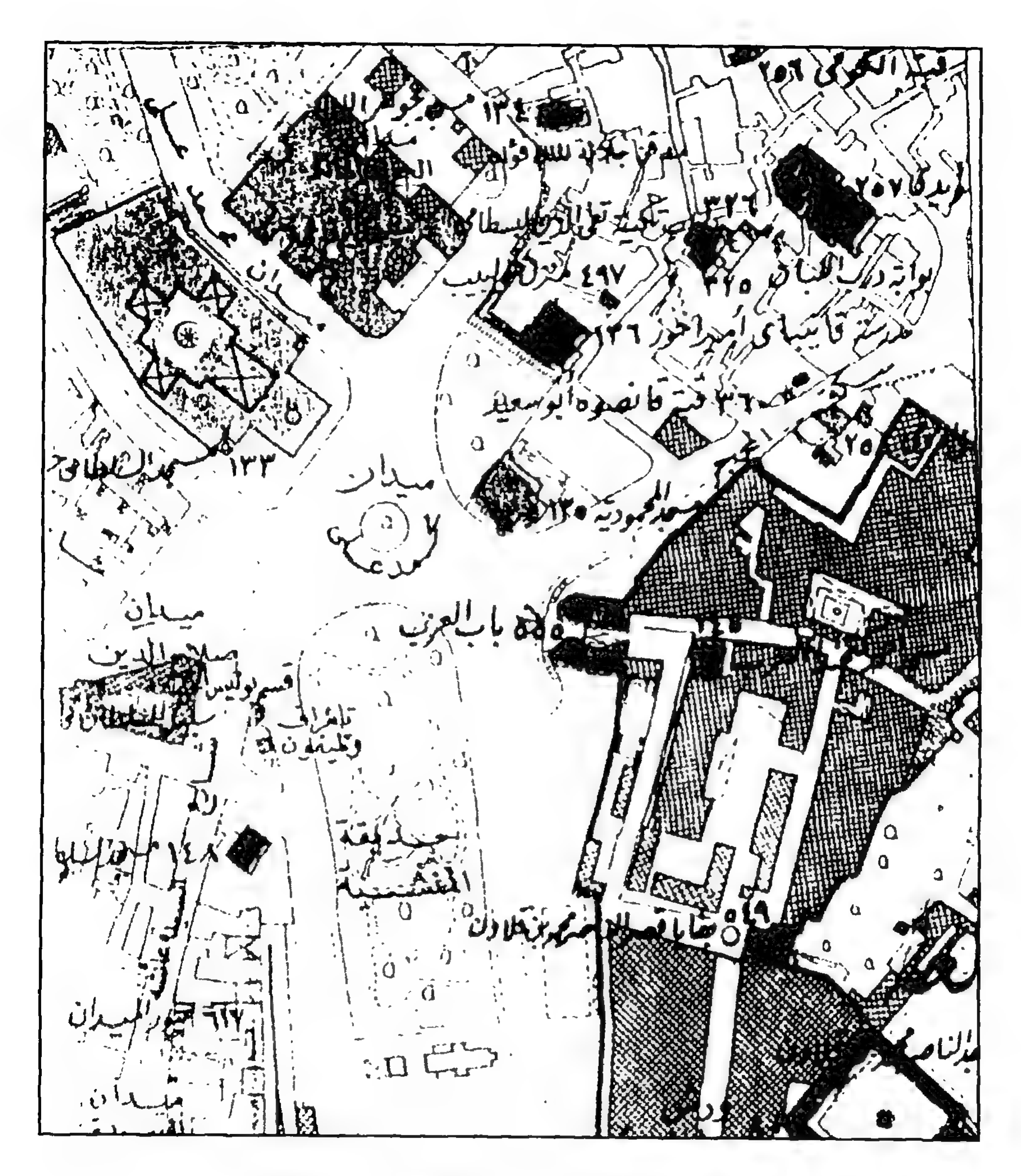
أمـــا في الناحيتين المقابلتين فتوجد سدلتان متشابهتان ذواتي أرضيتين من البلاطات الحجرية التي ترتفع عـــن أرضية الصحن بحوالي (٤٠ر) متراً، بنيت جدرانهما في المستوى السفلي من الحجر، وفي المستوى العلوي مـــن الآجر، وتتصدر كلا من هاتين السدلتين دخلة ضحلة زينت جوانبها بأشرطة من الرخام الخردة، يعلوها صف من المحاريب الزخرفية ذات العقود المدببة، يضاف إلى ذلك بقايا معمارية متهدمة خلف جامع محمد علي عبارة عن أكتاف حجرية تحمل بقايا أبنية من الآجر.

ومـــن الجدير بالذكر أن هذا القصر – الذي شغله حتى أوائل سنة (١٩٤٦) السجن الحربي للجيش البريطاني – كان يشرف على الميدان العظيم الذي يعرف اليوم بميدان القلعة، وقد غرس فيه الناصر الكثير من النخيل والأشجار، و أجرى إليها الماء من الساقية التي أشرنا إليها من منشآته، واستدعى له الناصر العديد من مهـــرة البنائين والصناع من الشام وغيره، ليساعدوا مهرة البنائين والصناع المصريين فيه، حتى تم بناؤه بشكل يعكـــس عظمـــة وشموخ العمارة الإسلامية في عصر الناصر حيث فرشت دهاليزه بالرخام، وكسيت جدرانه بالفسيفســـاء، وموهت سقوفه بالذهب واللازورد، وغشيت شبابيكه بأحجبة نحاسية بديعة، ونصب في إيوانه الرئيسي الكبير تخت الملك الذي كان يجلس عليه الناصر، وكانت كسوة جدران هذا الإيوان بقطع ملونة من الرخام والصدف في تشكيلات نباتية وهندسية رائعة تعد أول مثل من نوعها في عمارة مصر الإسلامية السكنية بوجـــه عام، وكان هذا الإيوان قد عمله والده الملك المنصور سيف الدين قلاوون، ثم أعاد الناصر بناءه و اقام عليه قبة كبيرة، وجعل في الطرف الجنوبي الشرقي لهذا القصر سرداب يوصل بينه وبين المسجد الناصري الذي بنى محمد علي باشا في مقابلته من الناحية الغربية جامعه المشهور.

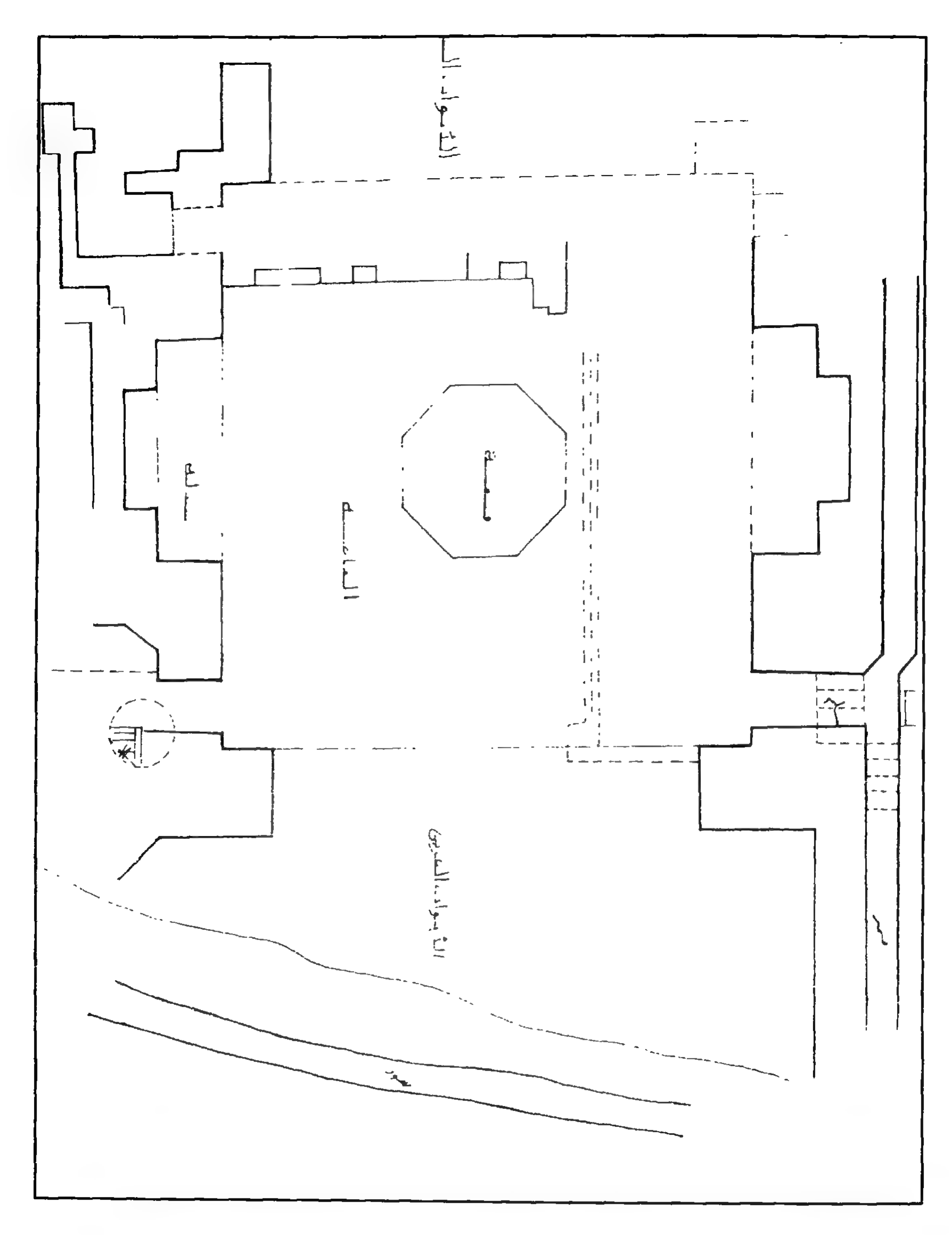
أمـــا عمـــارة الإسطبل السلطاني الذي ألحقه الناصر بهذا القصر فهي عبارة عن قسمين أحدهما مربع الشـــكل به بائكة من عقدين يغطيه سقف خشبي مسطح يتوسطه ملقف هوائي، وثانيهما مستطيل تغطيه أقبية متقاطعة في نهايته فتحة ذات عقد نصف دائري تفضي إلى بقايا القصر من ناحية متحف الشرطة.



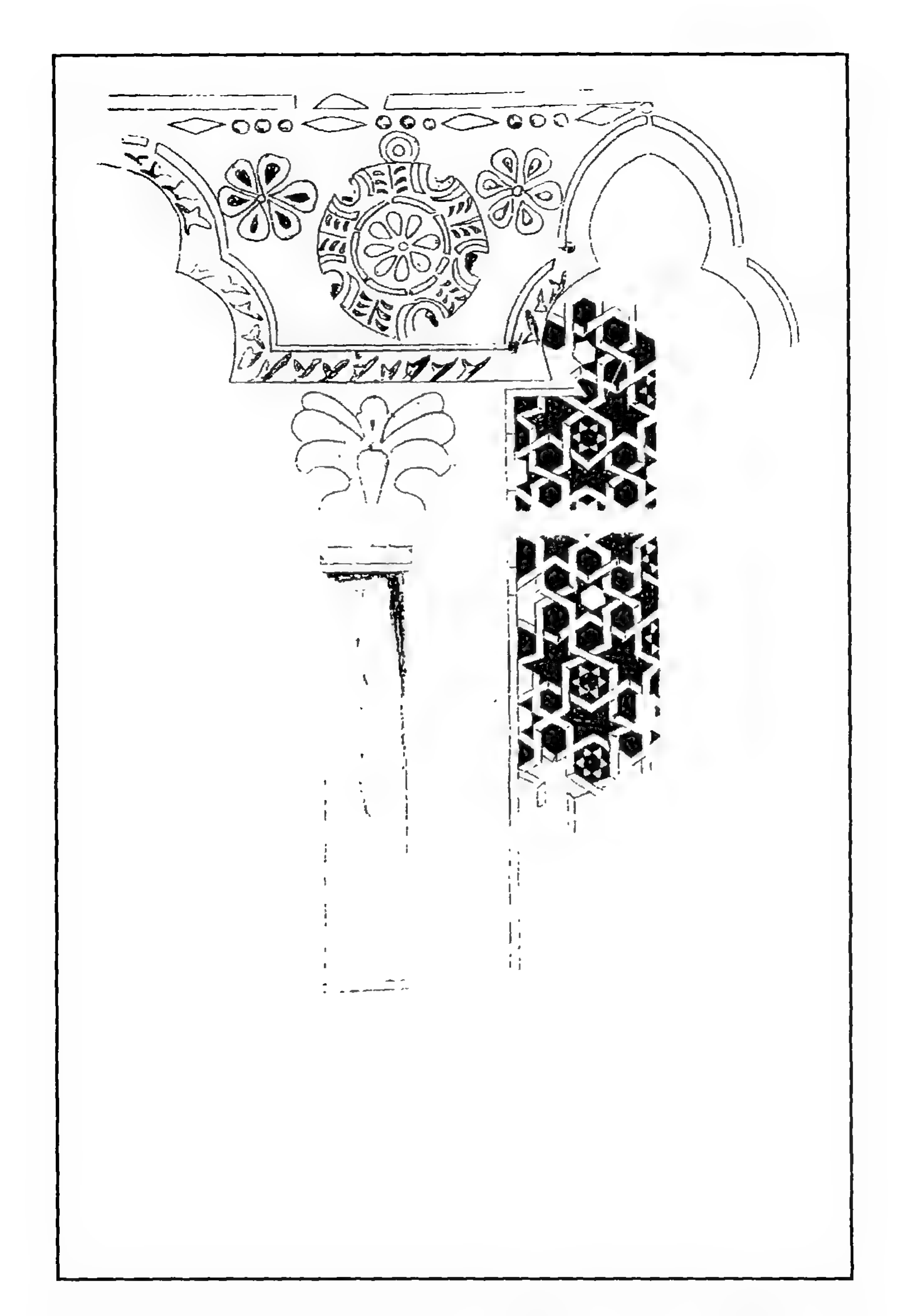
(بقايا) قصر (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون (القصر الأبلق) - منظر من الخارج



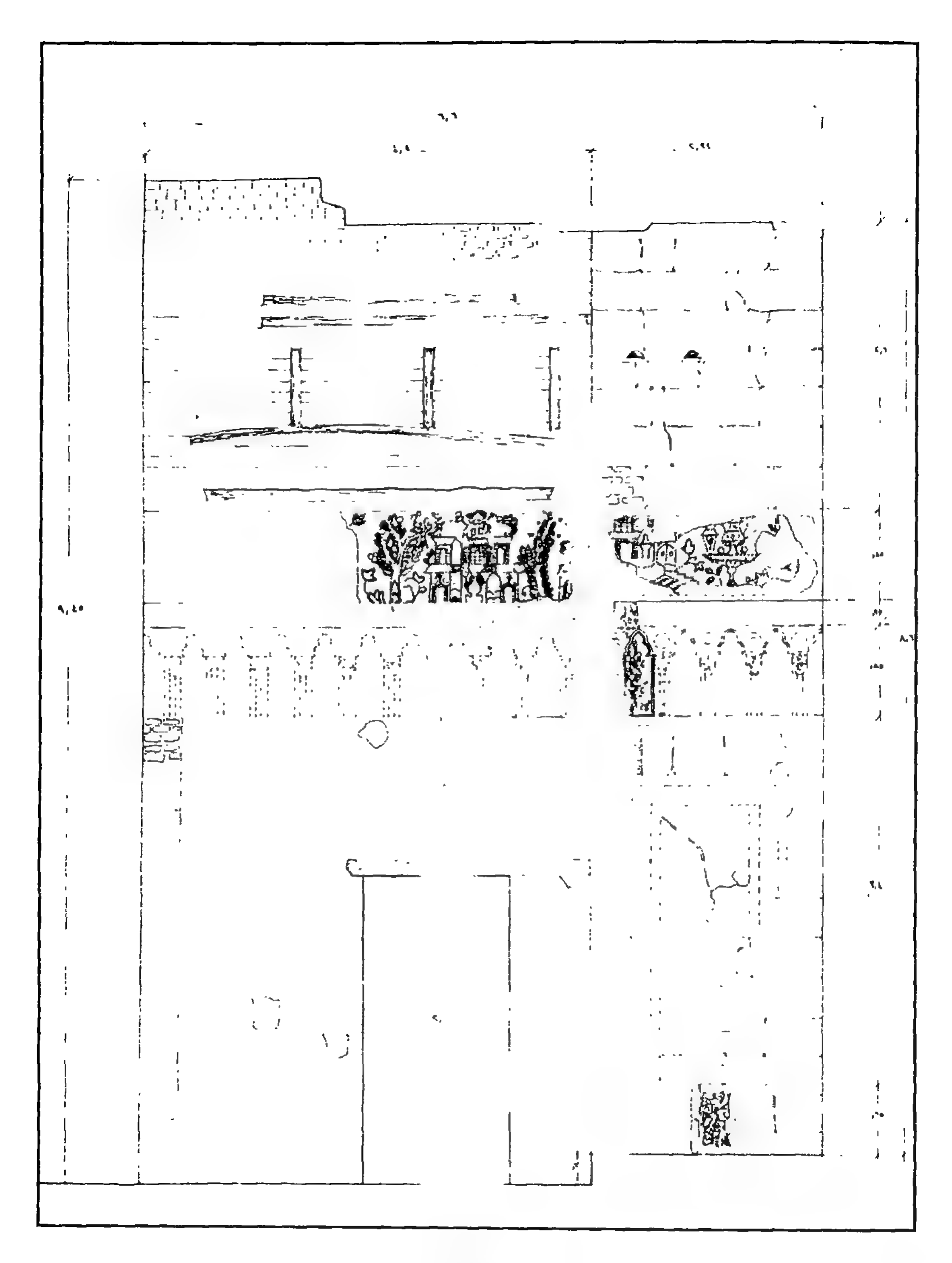
(بقايا) قصر (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون - خريطة موقع



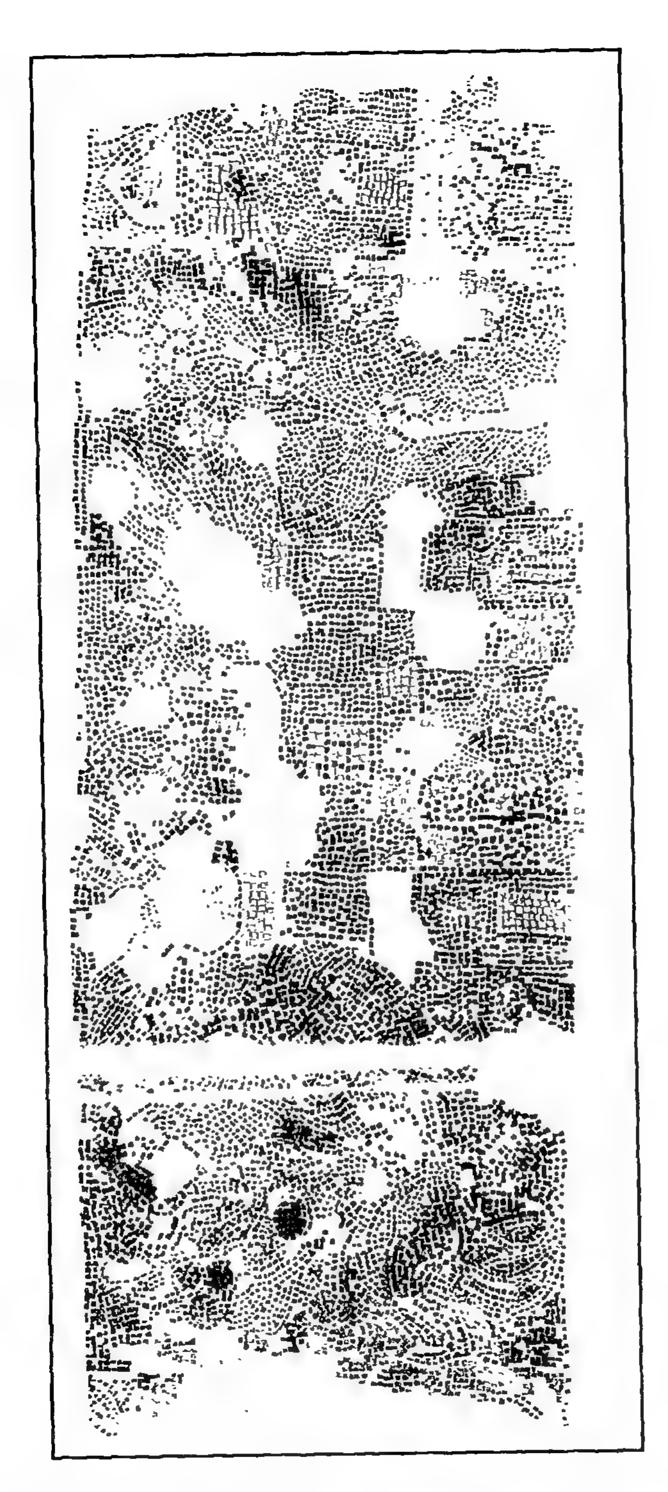
(بقايا) قصر (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون (القصر الأبلق) - مسقط أفقي



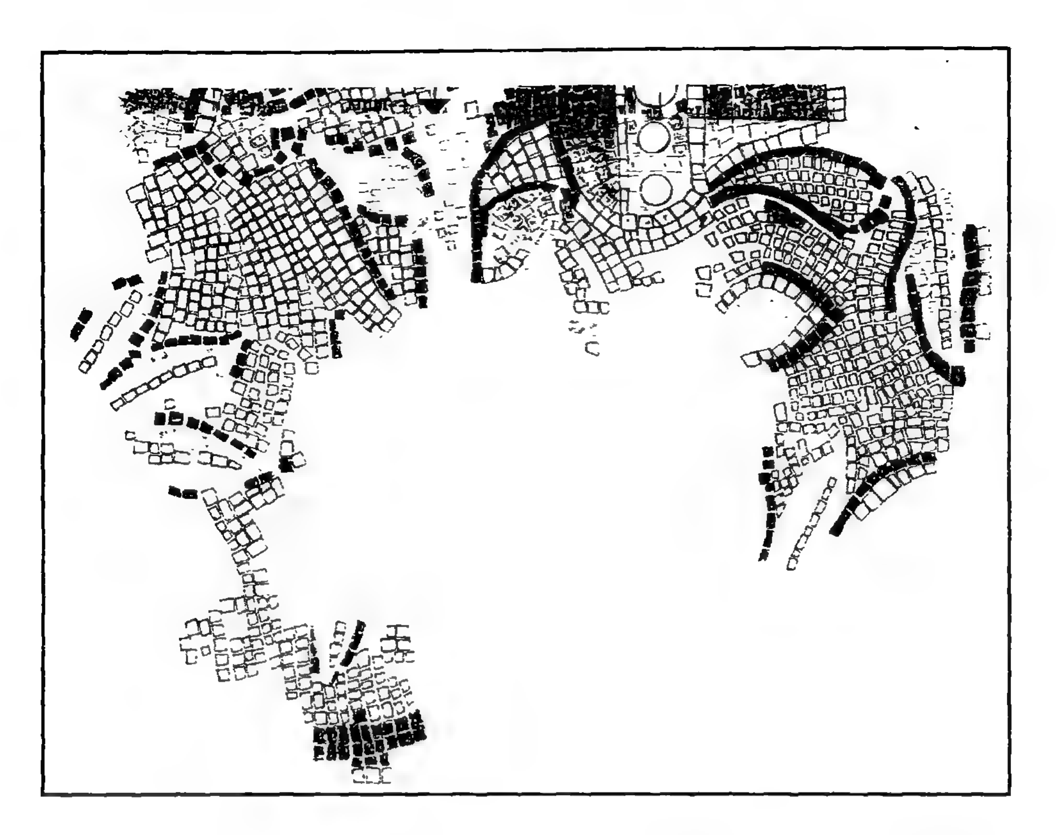
بقا(يا) قصر (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون (القصر الأبلق) - بقايا زخارف نباتية وهندسية بالجدران



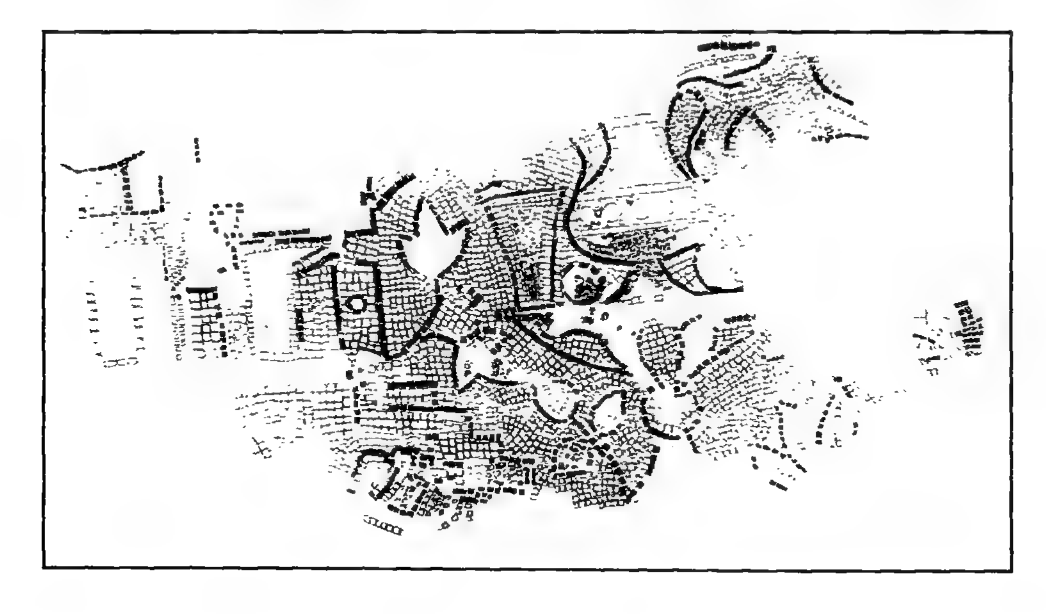
(بقايا) قصر (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة (القصر الأبلق) - بقايا زخارف جدارية



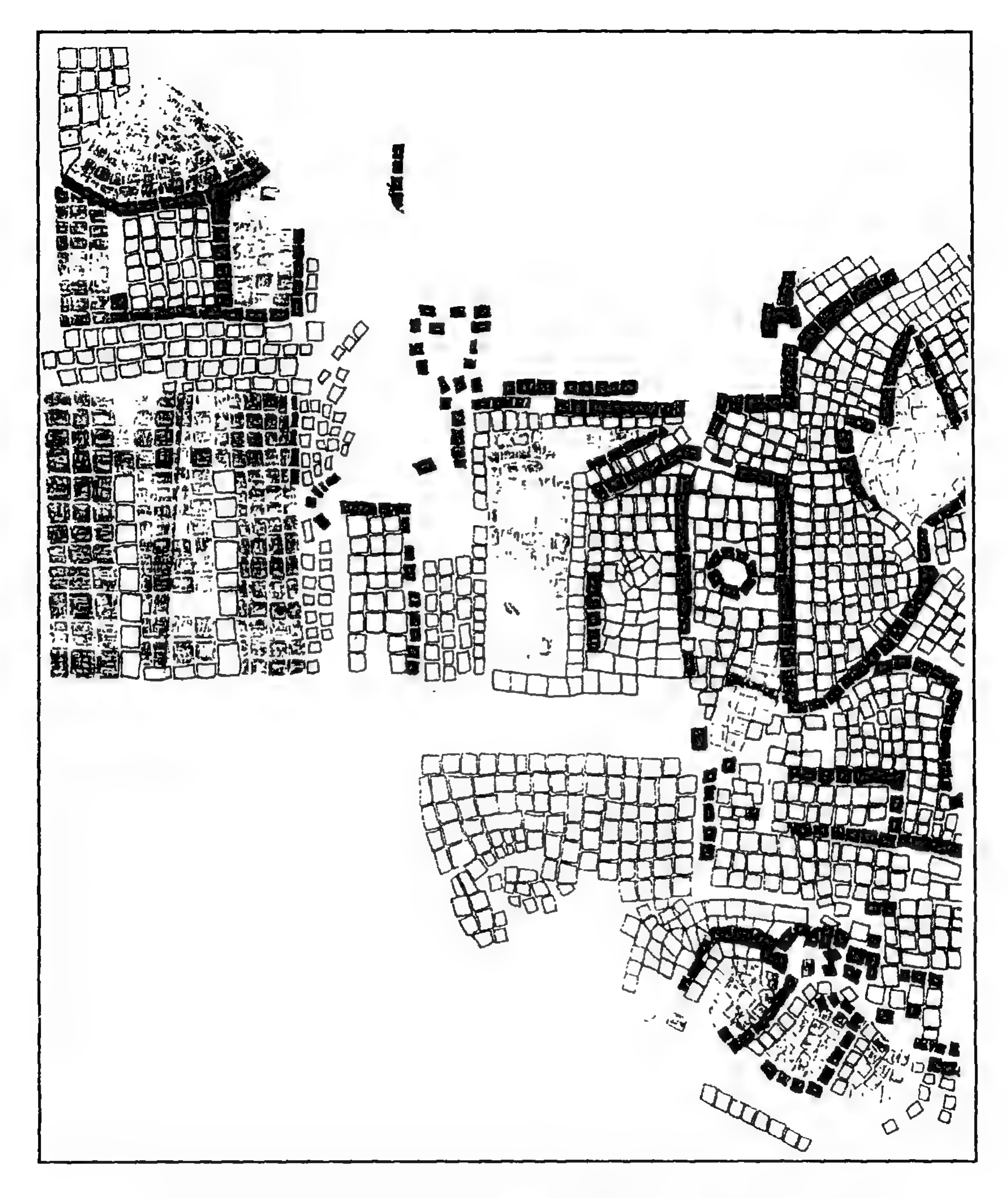
(بقايا) قصر (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون (القصر الأبلق) - بقايا فسيفساء زجاجية بالجدران



(بقايا) قصر (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون (القصر الأبلق) - بقايا فسيفساء زجاجية بالجدران



(بقايا) قصر (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون (القصر الأبلق) - بقايا فسيفساء زجاجية بالجدران



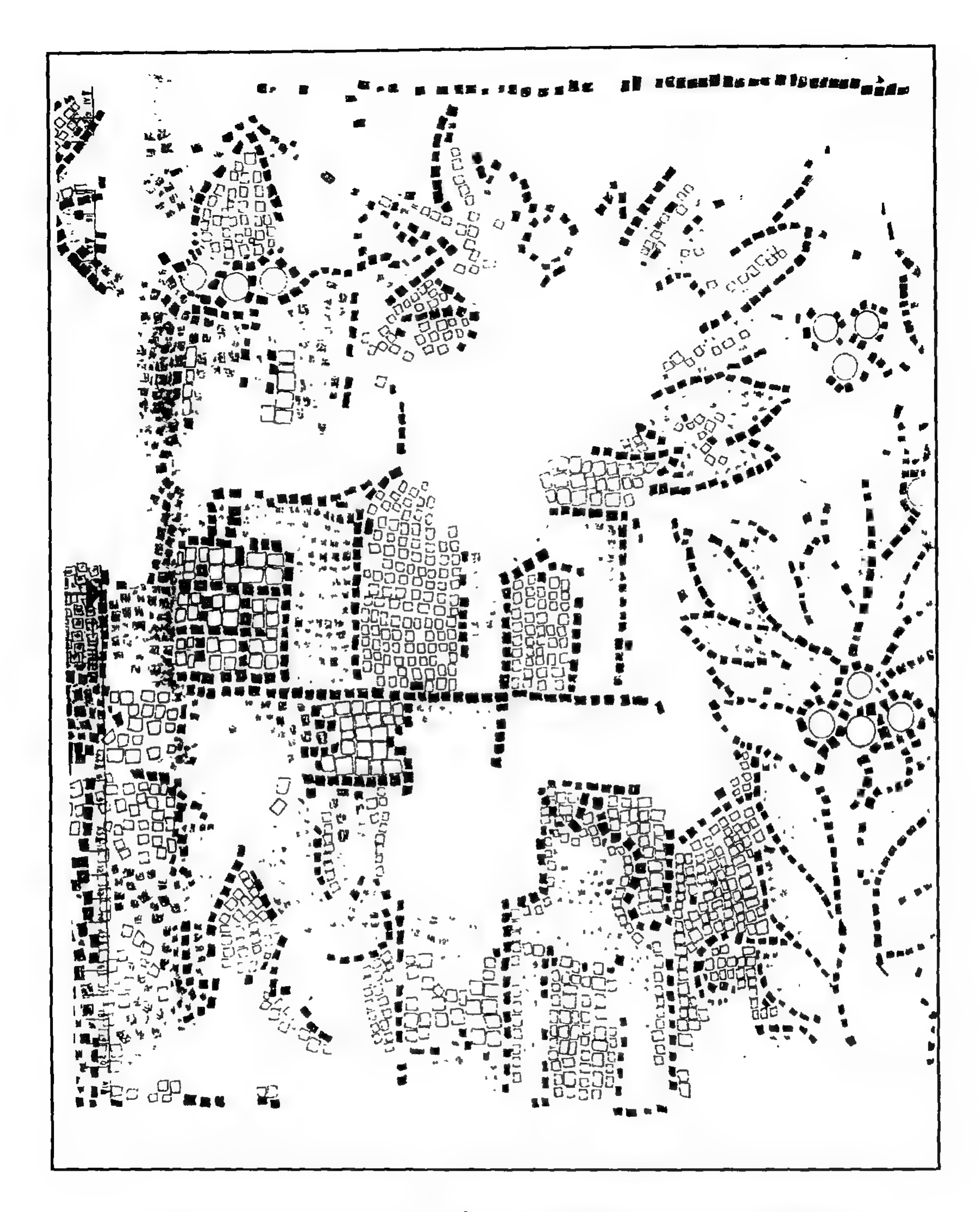
(بقايا) قصر (السلطان) محمد بن قلاوون (القصر الأبلق) - بقايا فسيفساء زجاجية بالجدران



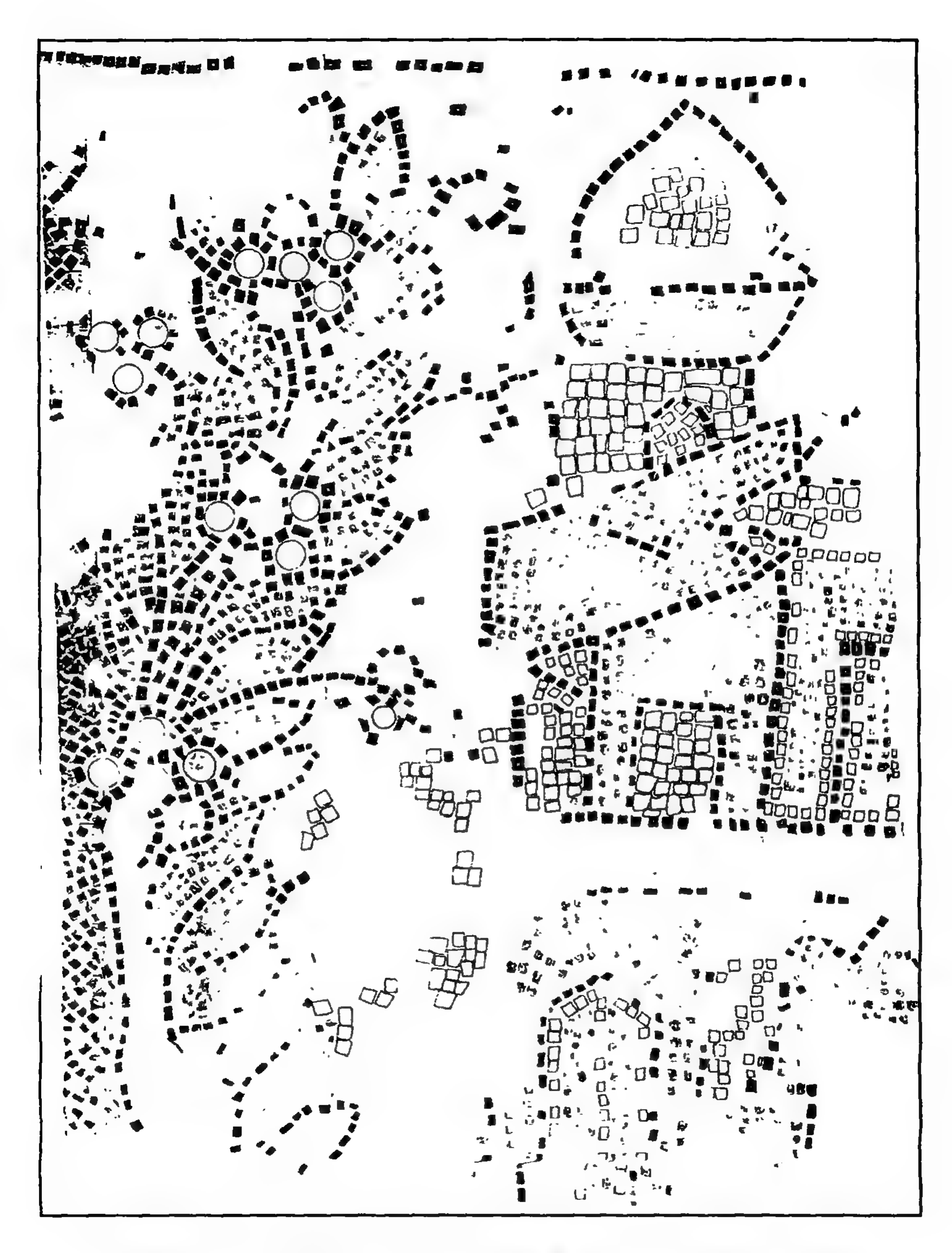
(بقايا) قصر (السلطان) محمد بن قلاوون (القصر الأبلق) - بقايا فسيفساء رجاجية بالجدران



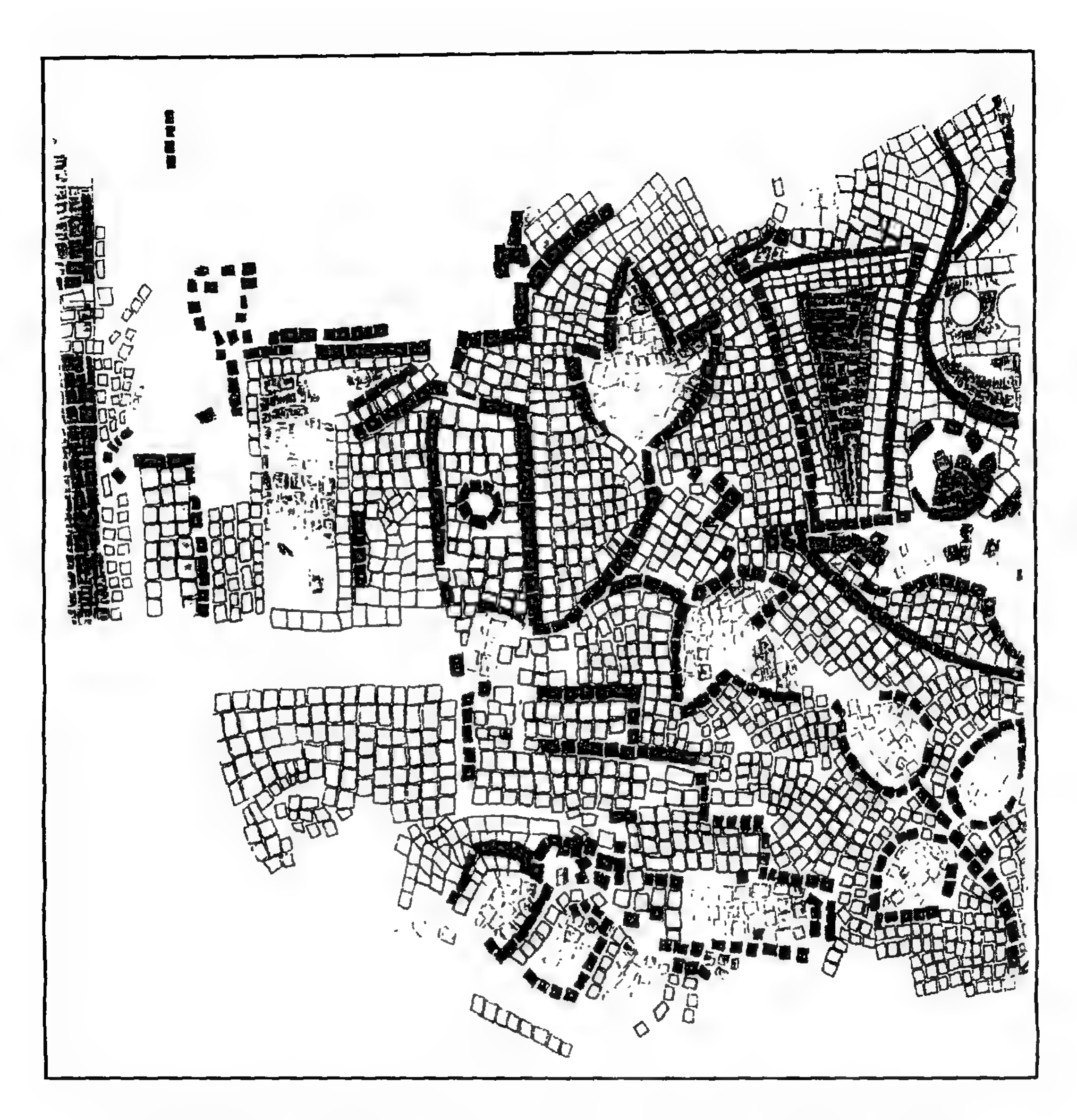
(بقايا) قصر(السلطان) الناصر محمد بن قلاوون (القصر الأبلق) - بقايا فسيفساء زجاجية بالجدران



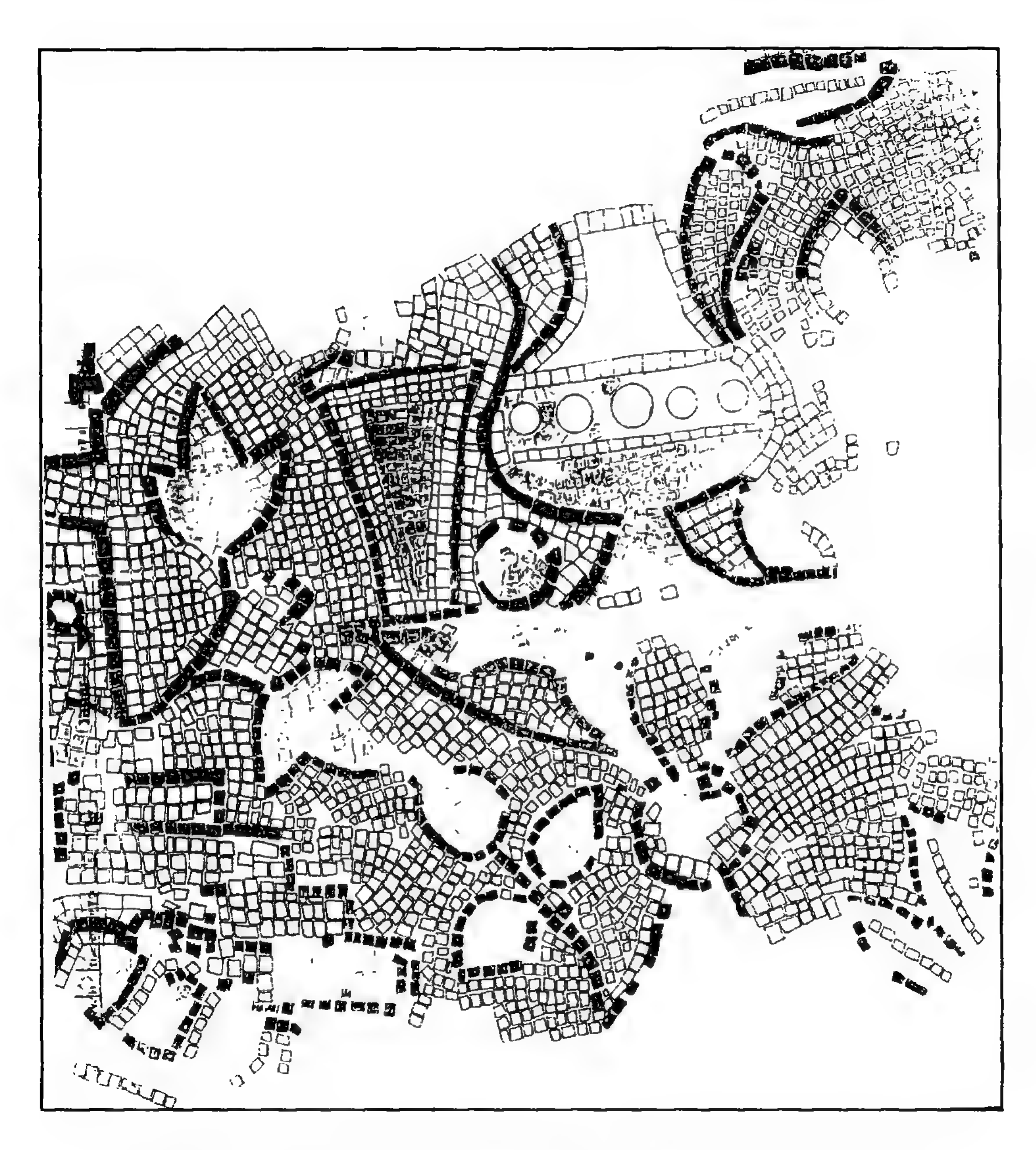
(بقايا) قصر (السلطان) محمد بن قلاوون (القصر الأبلق) - بقايا فسيفساء زجاجية بالجدران



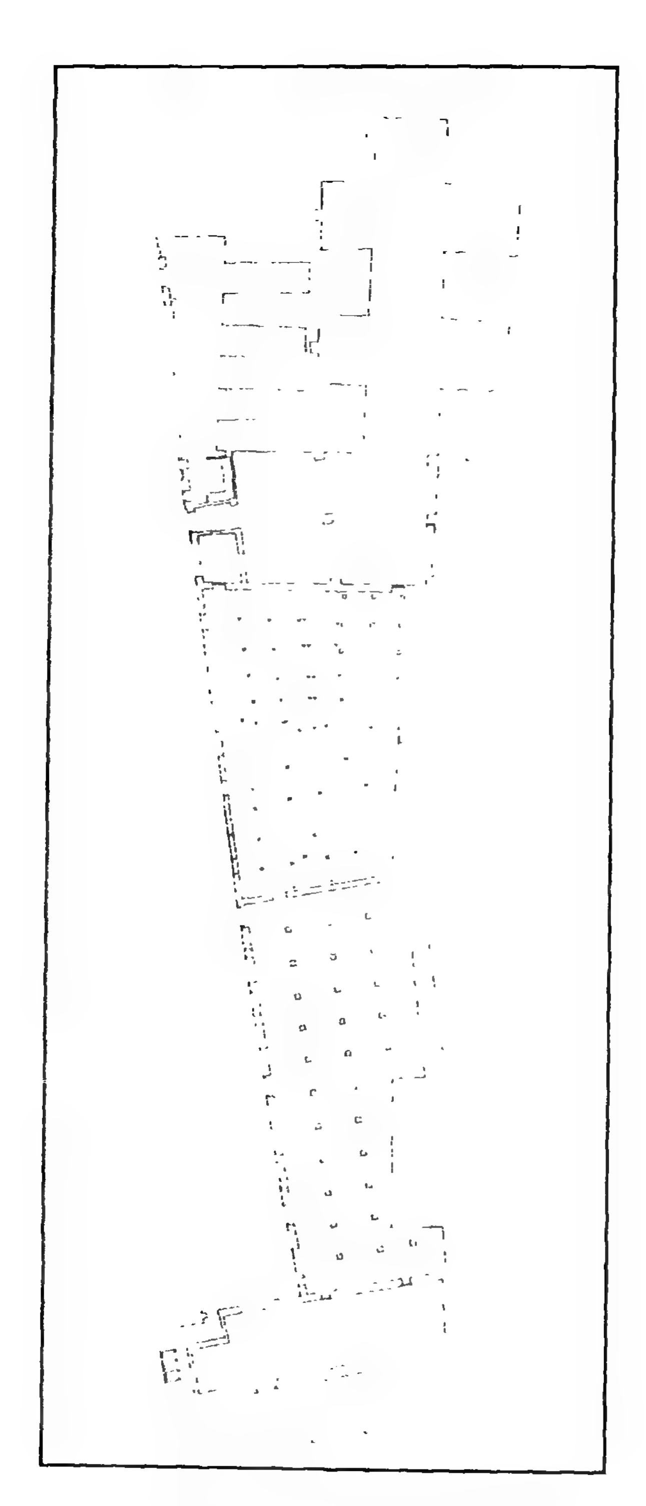
(بقايا) قصر (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون (القصر الأبلق) - بقايا فسيفساء زجاجية بالجدران



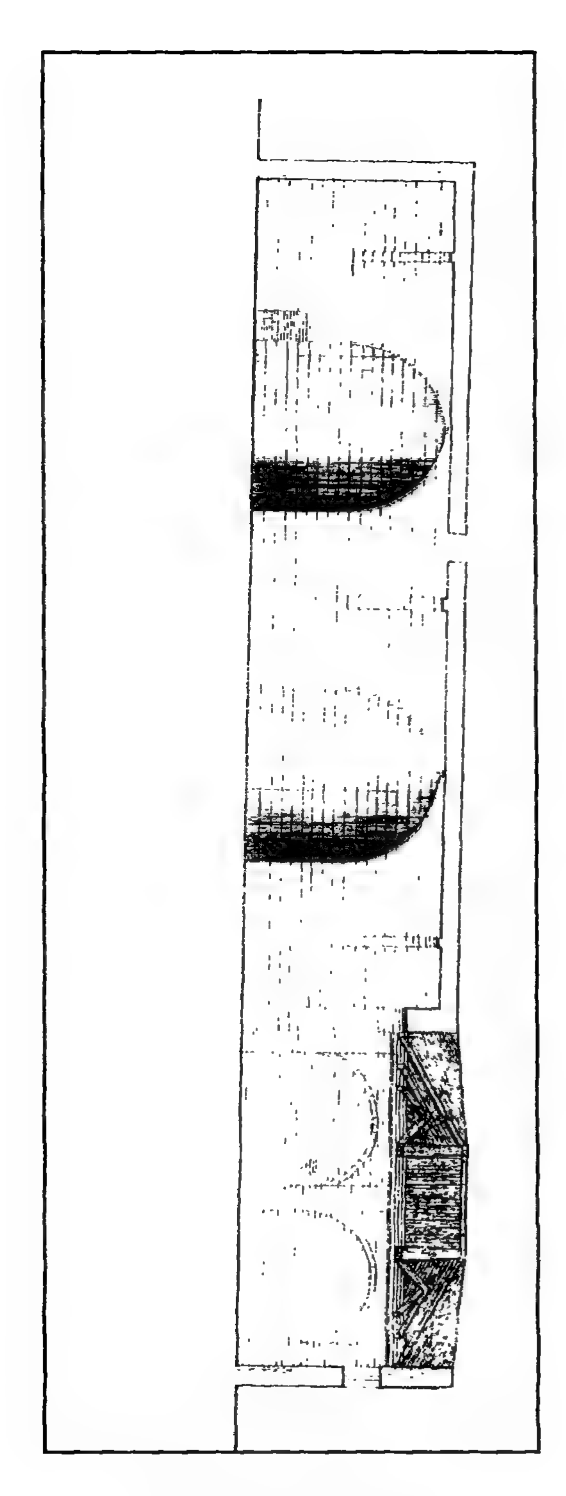
(بقايا) قصر (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون - (القصر الأبلق) بقايا فسيفساء زجاجية بالجدران



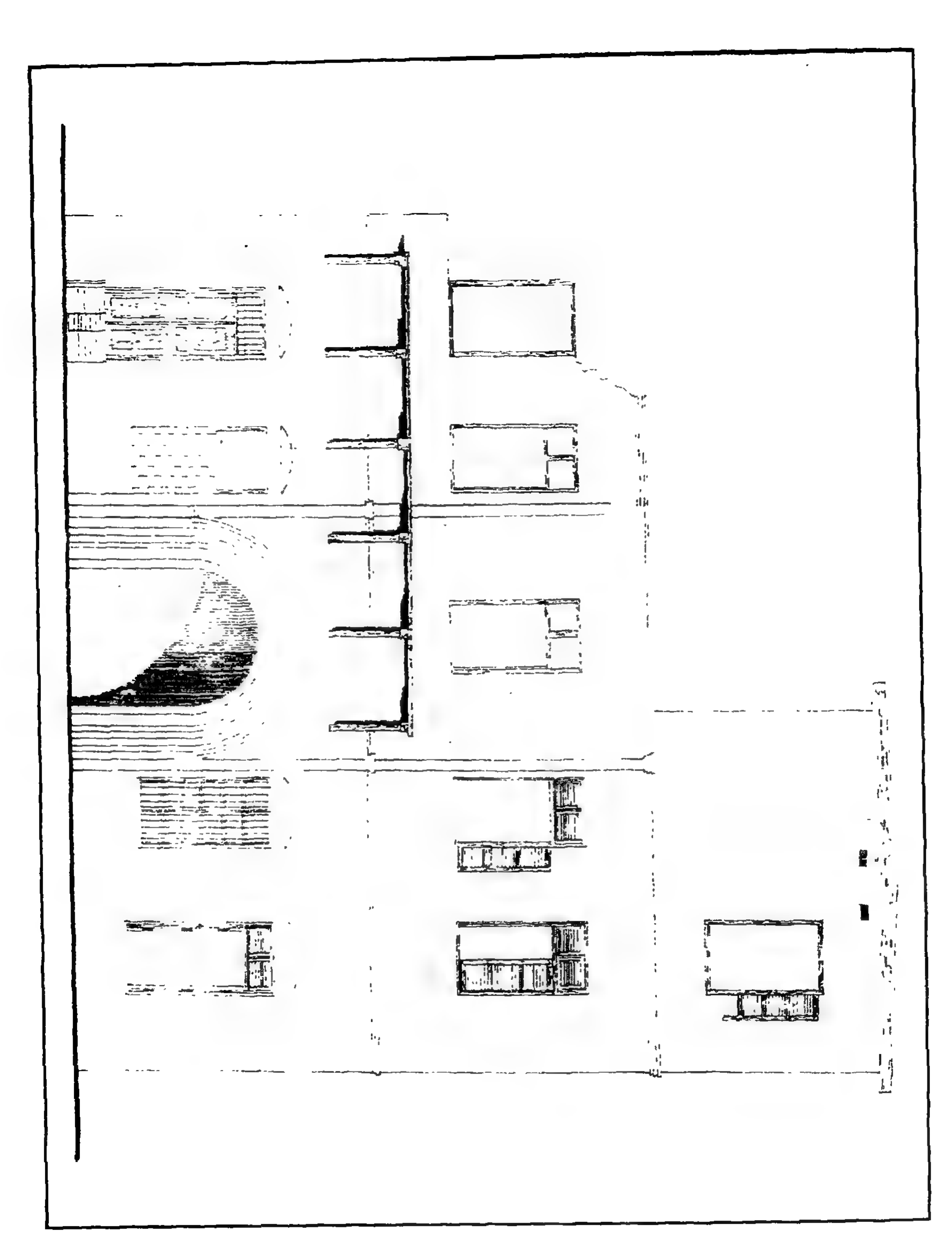
(بقايا) قصر (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون (القصر الأبلق) - فسيفساء زجاجية بالجدران



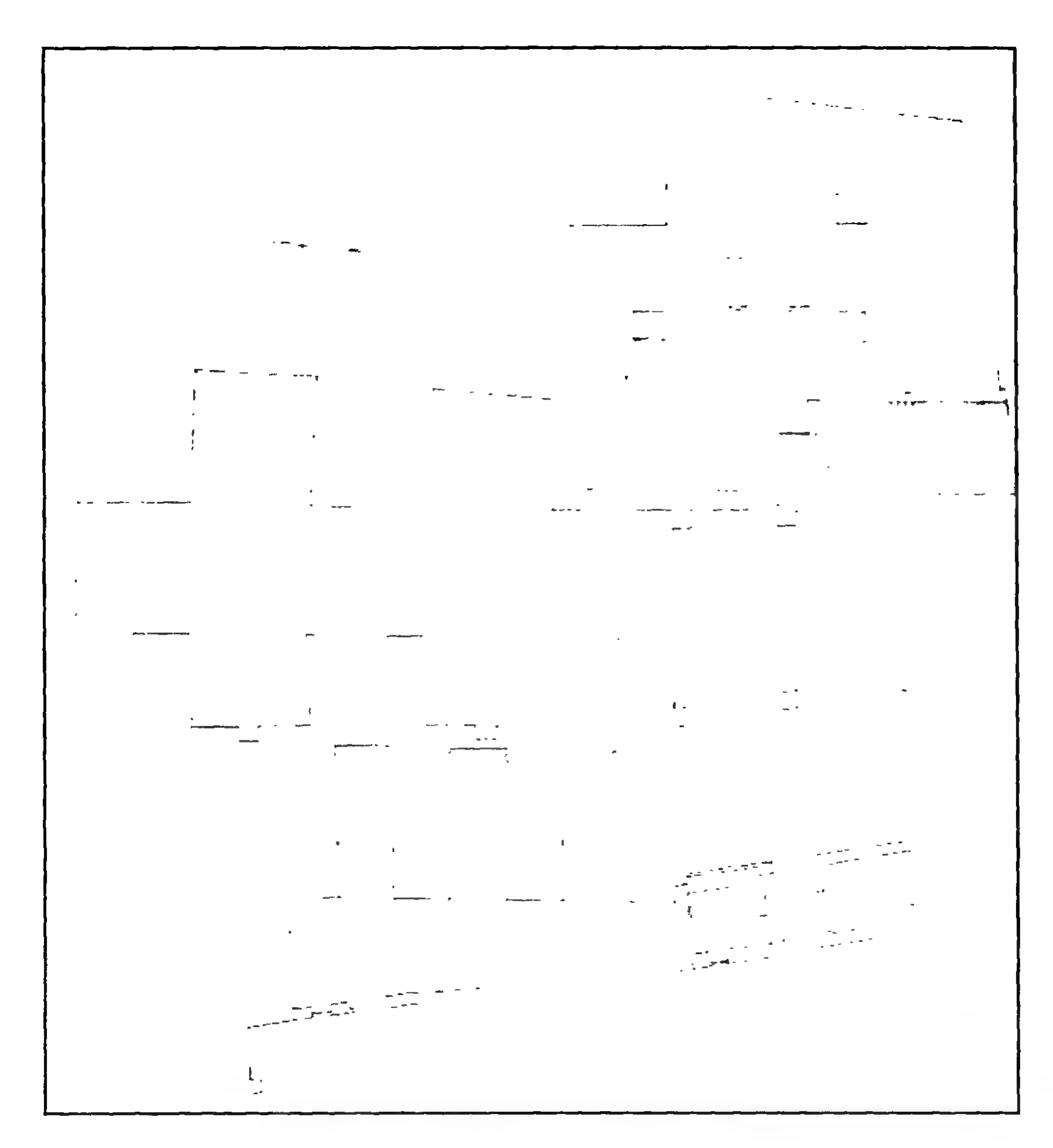
الإسطبل السلطاني - مسقط أفقي



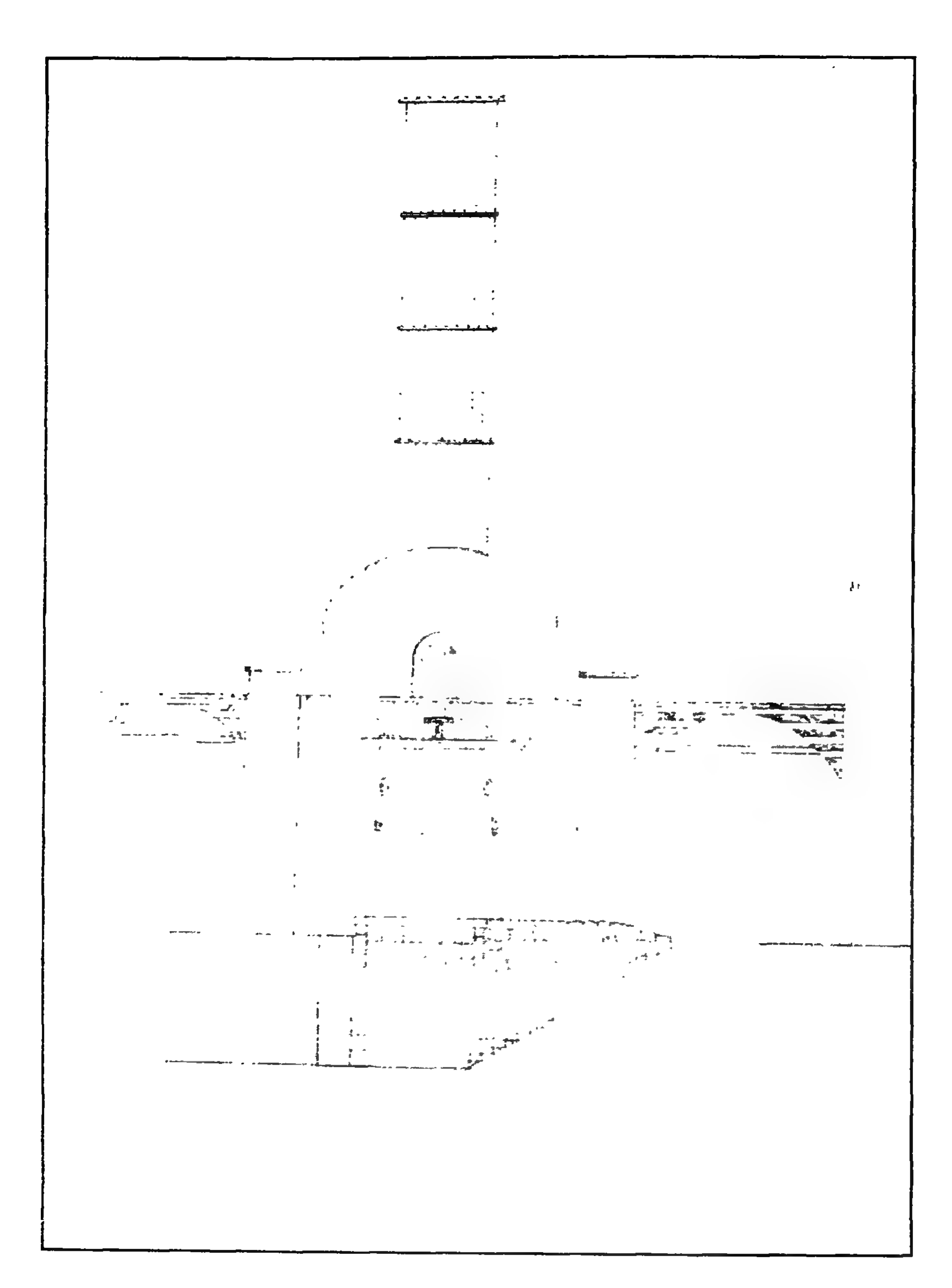
الإسطبل السلطاني - قطاع



الإسطبل السلطاني - واجهة خارجية



الإسطبل السلطاني والمسبك - مسقط أفقي



الإسطبل السلطاني - واجهة المسبك داخل الإسطبل

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولا: المصادر والمراجع العربية:

١-حجة وقف رقم (٢٧/ ٥)

بدار الوثائق القومية تاريخها ١٣ محرم سنة (٦٢١هـ) باسم السلطان محمد بن قلاوون.

٢- حجة وقف رقم (٦/٢٥)

بدار الوثائق القومية تاريخها ١٦ جمادى الأولى سنة (٧١٧هـ) ٨ جمادى الثانية سنة (٧٢٥هـ) باسم السلطان محمد بن قلاوون.

٣- حجة وقف رقم (٨/٣٠)

بدار الوثائق القومية تاريخها ١٠ جمادى الآخرة سنة (٧٢٤هـ) باسم السلطان محمد بن قلاوون.

٤- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

القاهرة – تاريخها وآثارها من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٧.

٥- سرور (محمد جمال الدين – دكتور)

دولة بني قلاوون في مصر (دار الفكر العربي ١٩٤٧) ص ص ٣٠٢- ٣٠٣.

٦- عاشور (سعيد عبد الفتاح – دكتور)

المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك (دار النهضة العربية ١٩٩٢) ص ص ٧٢-٧٣، ٧٤-٧٥

٧- مرزوق (محمد عبد العزيز – دكتور)

الناصر محمد بن قلاوون (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر-بدون) ص ص ٣٠٤-٣٠٦

٨- مصطفى (صالح لمعي – دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت١٩٧٥) ص ٨٢.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Creswell (K.A.C);
The Muslim Architecture of Egypt
(Oxford 1952-9) Vol 3, P. 260

2- Pauty (E,);
Les Palais et les maisons d'époque Muslmane
au Caire, (Les Caire 1932) P. 91.

٢٩ - قبة صفي الدين جوهر

بالخليفـــة

(٧١٤ هـ / ١٣١٤ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر: قبة صفي الدين جوهر

٢- موقعــــه : شارع الركبية المتفرع من شارع الصلبية بالخليفة

٣- تاريخــــه : (٧١٤هـ/١٣١٤م)

٤- رقم تسجيله: ٢٧٠- أثــر

٢- نبذة عن منشئها

منشــئ هــذه القبة هو الأمير صفي الدين أبو الدر جوهر المعيني الملكي الناصري، كان يعرف أحيانا بسيدي جوهر، وأحيانا أخرى بصفي الدين جوهر المدني الطواشي، وهو أحد مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون، ترقى في سلك وظائف الدولة المملوكية حتى ولي تقدمة المماليك السلطانية في أيام الملك المظفر بيبرس الجاشنكير (٧٠٨-٧٠٩هـ/ ١٣٠٨-١٣٠٩م)، ثم ولي نظر الخدام بالحرم النبوي الشريف، إلا أنه لما عاد الملــك الناصر محمد بن قلاوون إلى السلطنة خلال ولايته الثالثة (٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣٠٩-١٣٤١م) عزله عن تقدمة المماليك السلطانية وعن نظر الخدام بالحرم النبوي بصواب الركني، فاستمر صفي الدين بطالا إلى أن توفي سنة (٧٢١هـ/ ١٣٢١م) ودفن بقبته التي بين أيدينا.

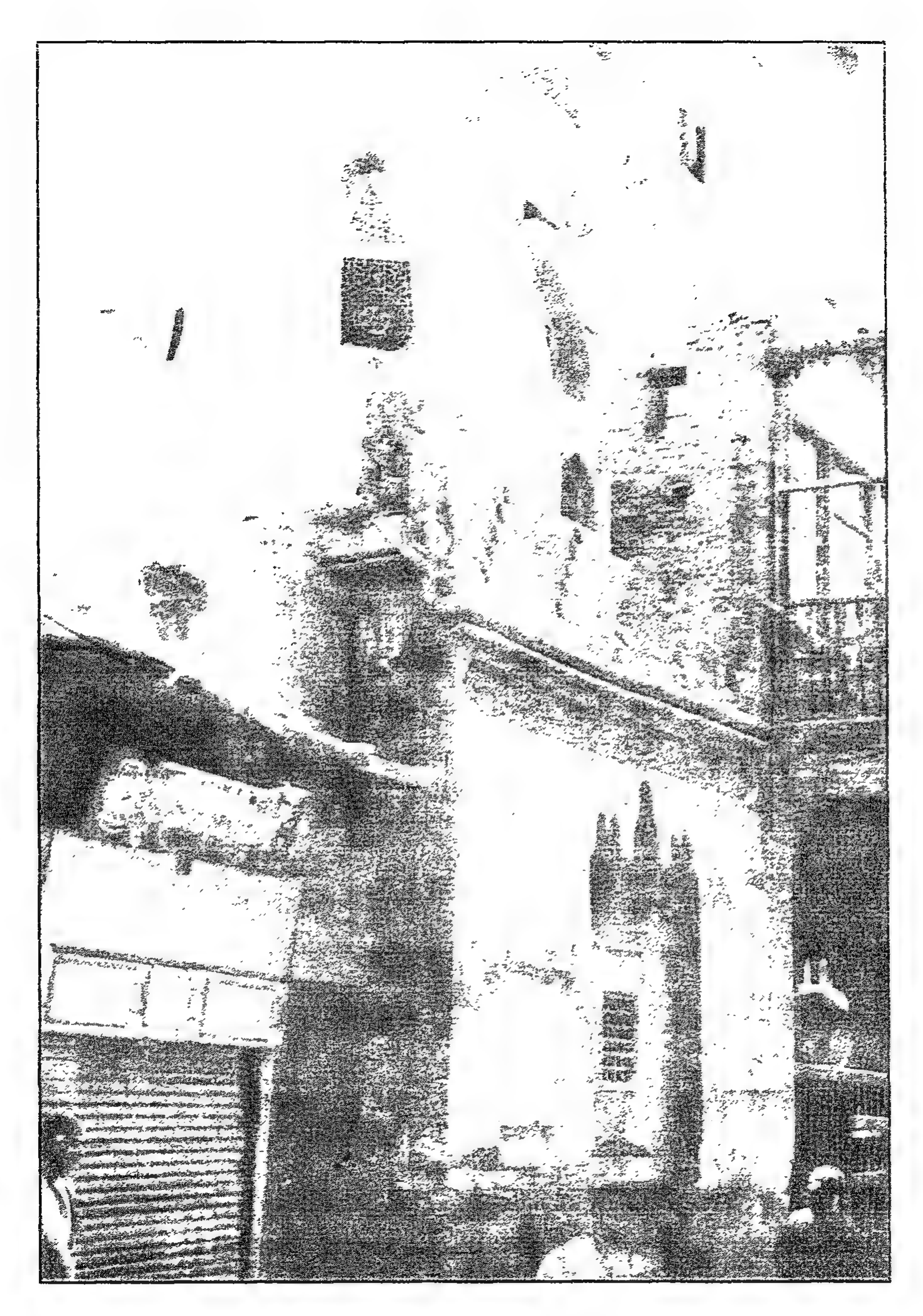
٣- نبذة عن عمارتها

تــتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من واجهتين أولاهما رئيسية في الناحية الشمالية الغربية تطل على شـــارع الركبـــية، وقد بنيت هذه الواجهة من الحجر الفص النحيت وتوجت بصف من الشرافات المسننة في طرفها الشمالي شباك مستطيل لا يظهر منه سوى جزؤه العلوي وفوقه عتب من صنجات حجرية معشقة يعلوه نفـــيس فوقه عقد عاتق تعلوه دخلة مستطيلة ذات صدر مقرنص بثلاث حطات من المقرنصات تتصدرها نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الخشبية، فوقه منطقة تأريخ خالية من الكتابات، ويمتد بطول هذه الواجهة

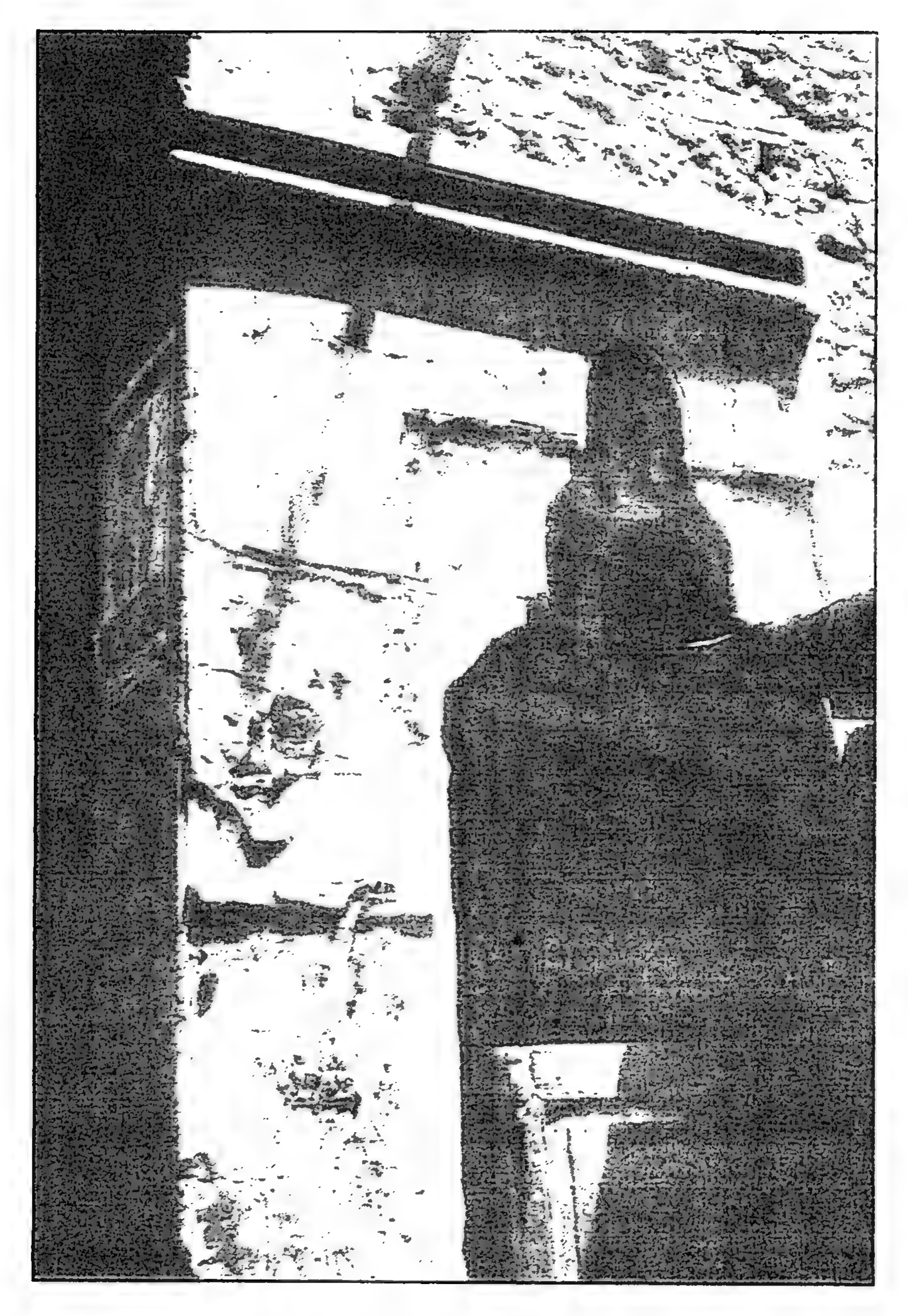
شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذا المكان المبارك العبد الفقير إلى الله تعـالى صفي الدين جوهر الملكي الناصري تقبل الله عمله وبلغه في الدارين أمله في مستهل ذي الحجة سنة أربـع عشـر وسـبعمائة" وفي الطرف الجنوبي من هذه الواجهة مدخل رئيسي عبارة عن فتحة باب خالية من الـزخارف ذات عقـد مدائني بسيط يفضي إلى إيوان مستطيل مغطى بسقف من العروق الخشبية، في جداره الشـرقي بابـان يؤدي كل منهما إلى حجرة صغيرة، وفي جداره الشمالي باب يفضي إلى الضريح، والواجهة الثانـية فرعية في الناحية الجنوبية الغربية، وهي واجهة متهدمة حالياً ولا يظهر منها غير بقايا باب معقود بعقد مدائـني بسيط، ويعلو المربع الحجري السفلي لهذه القبة رقبة بها ستة عشر ضلعا فتح المعمار في ثمانية أضلاع منها ثمان فتحات للتهوية والإضاءة، وقابلها في الأضلاع الأخرى بثمان مضاهيات وترتكز على هذه الرقبة قبة آجـرية مقسمة إلى ستة أقسام على شكل مثلثات تغطيها شبابيك جصية معشقة بالزجاج الملون، وتنتهي هذه القبة من أعلا بمنور دائري يعد مثلاً وحيداً في قباب مصر الإسلامية .

أما عمارتها الداخلية فهي – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – عبارة عن ظلة مسقوفة بسقف من العـروق الخشـبية، جعل المعمار في كل من جداريها الشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي بابان عاديان بسيطان يـؤدي أحدهمـا إلى الضريح ويؤدي الآخر إلى المصلى والملحقات، أما القبة الضريحية فهي عبارة عن حجرة مربعة ذات جدران سفلية من الحجر، في جدارها الشمالي الغربي شباك مستطيل يطل على شارع الركبية، وفي جدارهـا الشمالي الشرقي شباكان مسدودان حالياً، قابلهما المعمار في الجدار الجنوبي الغربي بدخلة وباب للقبة مـن ناحية الظلة، وفي جدارها الجنوبي الشرقي باب يوصل بين القبة والمصلى والملحقات (المتهدمة)، وتقوم في الأركـان العلويـة لهذه الجدران أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من ثلاث حطات من المقرنصات، ترتكز عليها رقبة أسطوانية تقوم فوقها قبة آجرية بها سبع فتحات على هيئة أوراق نباتية ملئت فراغاتها بالجص المعشق بالزجاج الملون في أشكال هندسية ونباتية جعلتها – كما أسلفنا – واحدة من القباب الفريدة والمتميزة في عمارة مصر الإسلامية.

وتجـاور هـذه القبة من الناحية الجنوبية الشرقية مصلى يتوصل إليها من بابين أحدهما على يمين القبة الضـريحية والثاني بجدارها الجنوبي الغربي يتوصل منه أيضا إلى مساحة مستطيلة تفضي إلى الظلة، وتتكون هذه المصـلى من مربع ذو أرضية من البلاطات الحجرية كان يغطيه سقف من عروق خشبية يتصدر جداره الجنوبي الشرقي محراب مجوف خال من الزخارف، ويتصدر كل جدار من جدرانها الثلاثة الأخرى دخلة عادية.



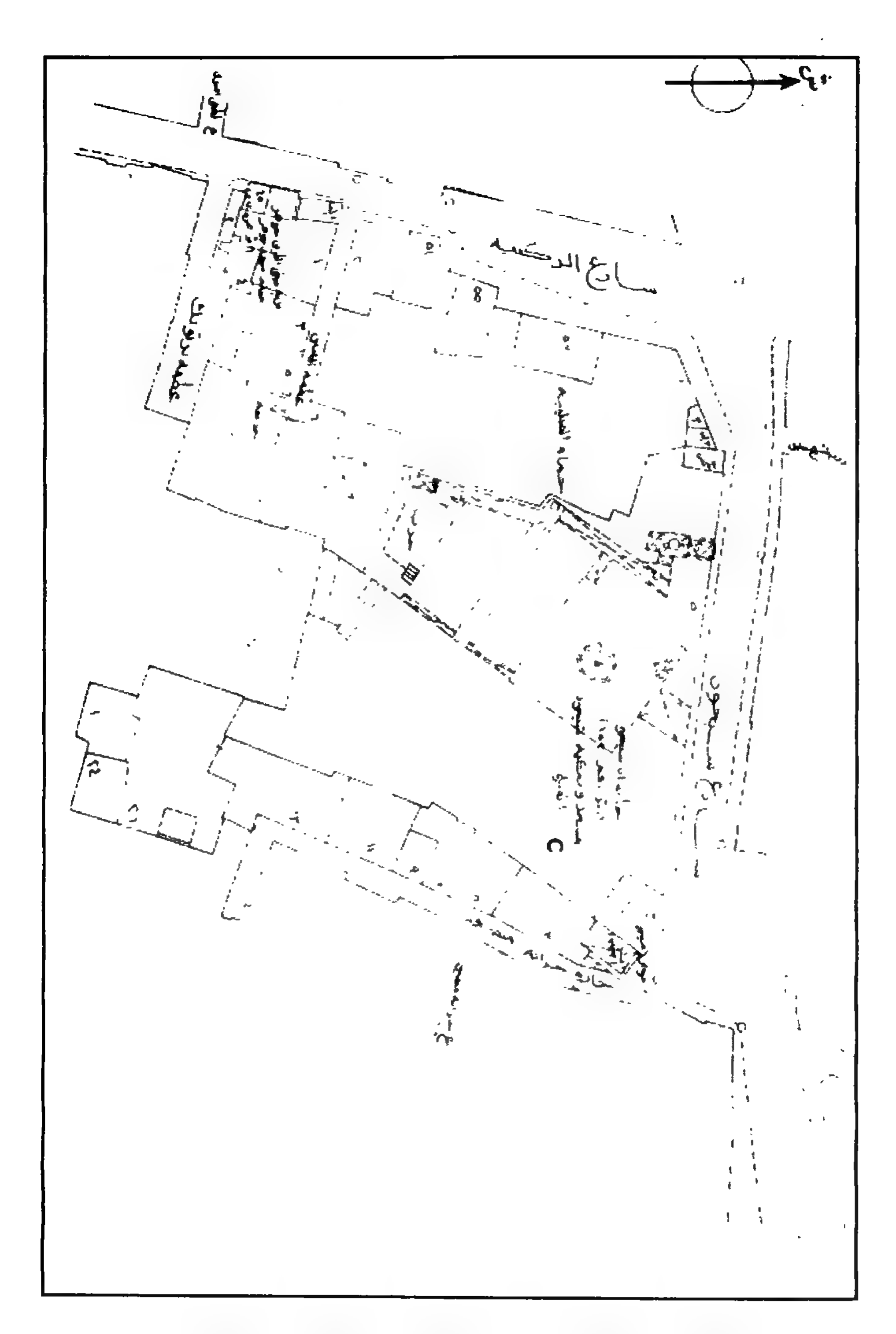
قبة صفي الدين جوهر - منظر من الخارج



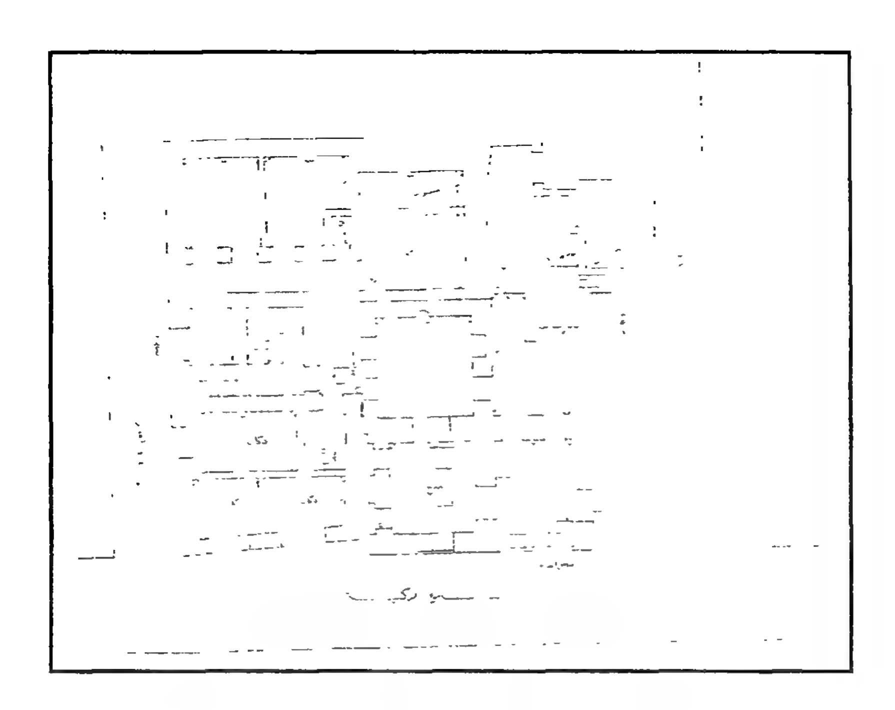
قبة صفي الدين جوهر - المدخل الرئيسي



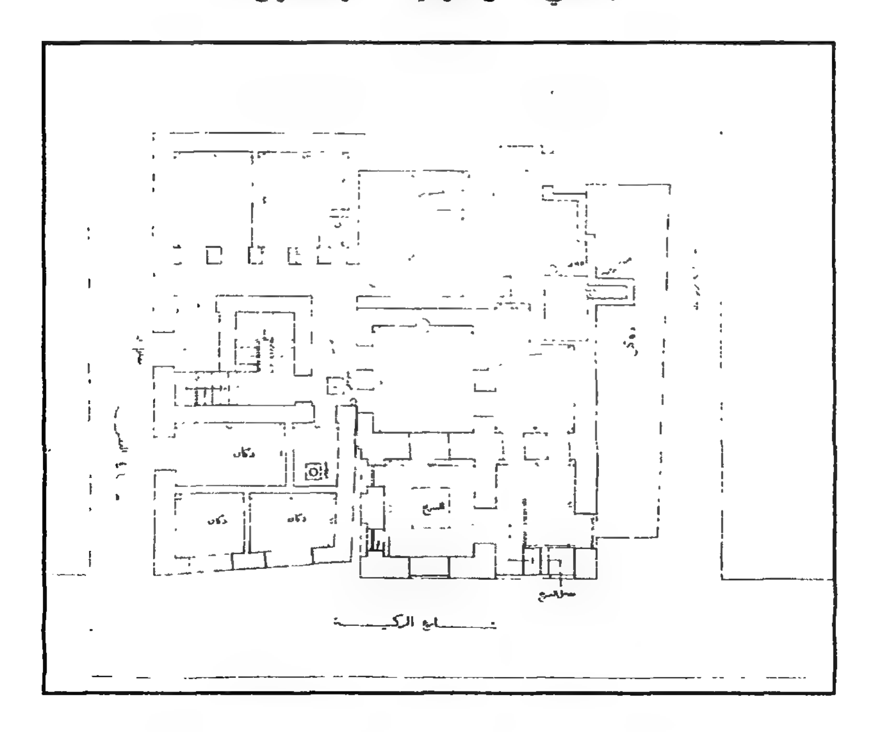
قبة صفي الدين جوهر - منظر من الداخل



قبة صفي الدين جوهر – خريطة موقع – قسم الخليفة – منطقة رقم ١٠١



قبة صفي الدين جوهر - خريطة موقع



قبة صفي الدين جوهر - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولا: المصادر والمراجع العربية:

١- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جـ ٩ ص ٢٥٢.

٢- ابن حجر (شهاب الدين أحمد بن محمد العسقلاني)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة جـ٢ ص ٥٤٤.

٣- حجة وقف رقم (٤٥/١٩٦)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٣ ربيع الآخر سنة (٨٩٠هـ) باسم صفي الدين أبو الدر جوهر المعيني.

٤- حجة وقف رقم (٢٢٨)

بدار الوثائق القومية تاريخها ٩ جمادى الأول سنة (٩٠٦هـ) باسم جوهر المعيني.

٥- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٧.
- موسوعة القاهرة في ألف عام (مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٧) ص ١٩٢.

٦- العمارة (مجلة)

عدد ٥-٦ سنة (١٩٤٢) ص ١٨٦.

٧- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٧) ت ٤١ ص ٧٠.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٥ ص ٤٧، ١٤٧ص ١١٢.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٨٧ ص ٦٢، ت ١٩٠ ص ٧١.

٨- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ص ص ١٢٦-١٢٨.

جـ ٢ ص ١٨٣، جـ ٥ ص ٤.

٩- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)
التراث المعمار الإسلامي في مصر (طبعة بيروت ١٩٧٥) ص ١٠٣.
١٠- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
الخطط (طبعة الشعب) جـ٣ ص ص ٣٧٥-٣٧٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Creswell (K.A.C);
The Muslim Architecture of Egypt
(Oxford 1952-9) Part 2 P.P. 266-267.

2- Hautcoeur (L.) et wiet (G.):
Les Mosquées du Caire (Paris 1932)
Tome 1, P. 259.

٣٠ - مدرسة وقبة سنقر السعدي

(مدرسة حسن صدقة - التكية المولوية - مسرح الدراويش)

بالخليفـــــة

(٧١٥ هـ / ١٣١٥ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثــر:	مدرسة وقبة سنقر السعدي (مدرسة حسن صدقة – التكية المولوية – مسرح الدراويش)
٢- موقعـــه:	شارع السيوفية بالخليفة
٣- تاريـــخه:	(٧١٥ هـ/١٣١٥م)
٤- رقم تسجيله:	٢٦٣- أثر

٢- نبذة عن منشئها

منشـئ هـذه المدرسـة هو الأمير شمس الدين سنقر السعدي أحد مماليك السلطان الناصر محمد بن قـلاوون الذي ولي سنة (٧١٥هـ/ ١٣١٥م)، خلال الفترة الثالثة لحكم هذا السلطان (٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣٠٩- ١٣٤١م) تقدمـة المماليك السلطانية، وهي الوظيفة التي كان لا يتولاها إلا أبرز هؤلاء المماليك، قيل أنه كان محبا للزراعة، شديد الرغبة في العمارة لكثرة ماله وغناه الظاهر، وهو الذي عمر القرية التي تعرف الـيوم بالـنحريرية من أعمال الغربية لأنها كانت من إقطاعه، وهو الذي بنى المدرسة التي بين أيدينا وجعل بها رباطـا للنساء، غير أنه أخرج من مصر إلى طرابلس بسبب نزاع وقع بينه وبين الأمير قوصون في أرض أخذها مـنه، فظـل بها حتى مات سنة (٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م) ودفن هناك ولم تنقل جثته إلى قبته التي كان قد أنشأها لنفسه في هذه المدرسة التي لم يبق منها حالياً غير القبة والمئذنة وإنما دفن فيها – مع ثلاثة غيره – درويش يسمى حسن صدقة (أو حسن الصادق) وكان واحد من أبرز دراويش التكية التي أمر يوسف سنان ببنائها في خرائب رباط هذه المدرسة خلال العصر العثماني وعرفت بالتكية المولوية أحيانا وبمسرح الدراويش أحيانا أخرى لأنها تضم مسرحا لحفلات ذكرهم وسكنا لشيخ طريقتهم وعدة خلوات لمبيتهم.

٣- نبذة عن عمارتها

تـــتكون العمـــارة الخارجية لهذه المدرسة من واجهتين إحداهما رئيسية في الناحية الشمالية الغربية تطل عـــلى شارع السيوفية. تنقسم إلى قسمين أولهما مملوكي يضم واجهة المدرسة. في أقصى يساره مدخل رئيسي عـــبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدبب يرتكز على ثلاث حطات من المقرنصات. تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريـــتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين. تعلوهما حشوة مستطيلة عليها زخارف نباتية وهندسية. تليها نافذة صغيرة. وبقية هذا القسم المملوكي من الواجهة توجد دخلتان متشابهتان ذواتيّ صدرين مقرنصين. أســفل كل منهما شباك مستطيل مغشى بمصبعات معدنية يعلوه عتب حجري تزينه زخارف هندسية. و أعلاها في الدخلة اليمنى قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين تتوسطهما من أعلا قمرية دائرية. وفي الدخلة اليسرى قبة حجـــرية على يسارها مئذنة. وثاني قسمي هذه الواجهة عثماني يفصله عن القسم الأول منزل تابع للأوقاف – في أقصـــى يســـاره مدخـــل بسيط عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد نصف دائري. تتوسطه فتحة باب ذات مصـــراعين خشـــبيين. تلـــيه نـــافذة مستطيلة. ويمتد باقي هذا القسم في طابقين بالسفلي منهما مجموعة من الحوانيت. وبالعلوي بعض نوافذ مستطيلة ذات درف خشبية لسكن الشيخ. وثانية واجهتي هذه المدرسة فرعية صـــغيرة في الناحـــية الشمالية الشرقية بها فتحة باب عادي تفضي إلى داخل المدرسة وإلى القبة الضريحية التي تـــتكون عمارتهـــا من مربع تعلوه أربع مناطق انتقال هرمية متدرجة. بين كل منطقتين منها دخلة معقودة بعقد نصـــف دائري يرتكز على عمودين مندمجين بها ثلاث فتحات ذات عقود مدببة مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملـــون. يـــلي ذلـــك رقبة أسطوانية عليها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي لآية الكرسي. وقد ألحقت بهذه المدرسة مئذنة ذات قاعدة مربعة تعلوها دورتان أولاهما مربعة أيضا بكل ضلع من أضلاعها دخلتان مزدوجتان معقودتـــان بعقدين مدببين تعلوهما نافذة ذات عقد مدبب له صدر مقرنص تعلوه شرفة مربعة . وثانيتهما مثمنة في كـــل ضلع من أضلاعها فتحة مستطيلة. يلي ذلك جوسق به أربع فتحات ذات صدور مقرنصة تتوجه قمة مملوكية الطراز.

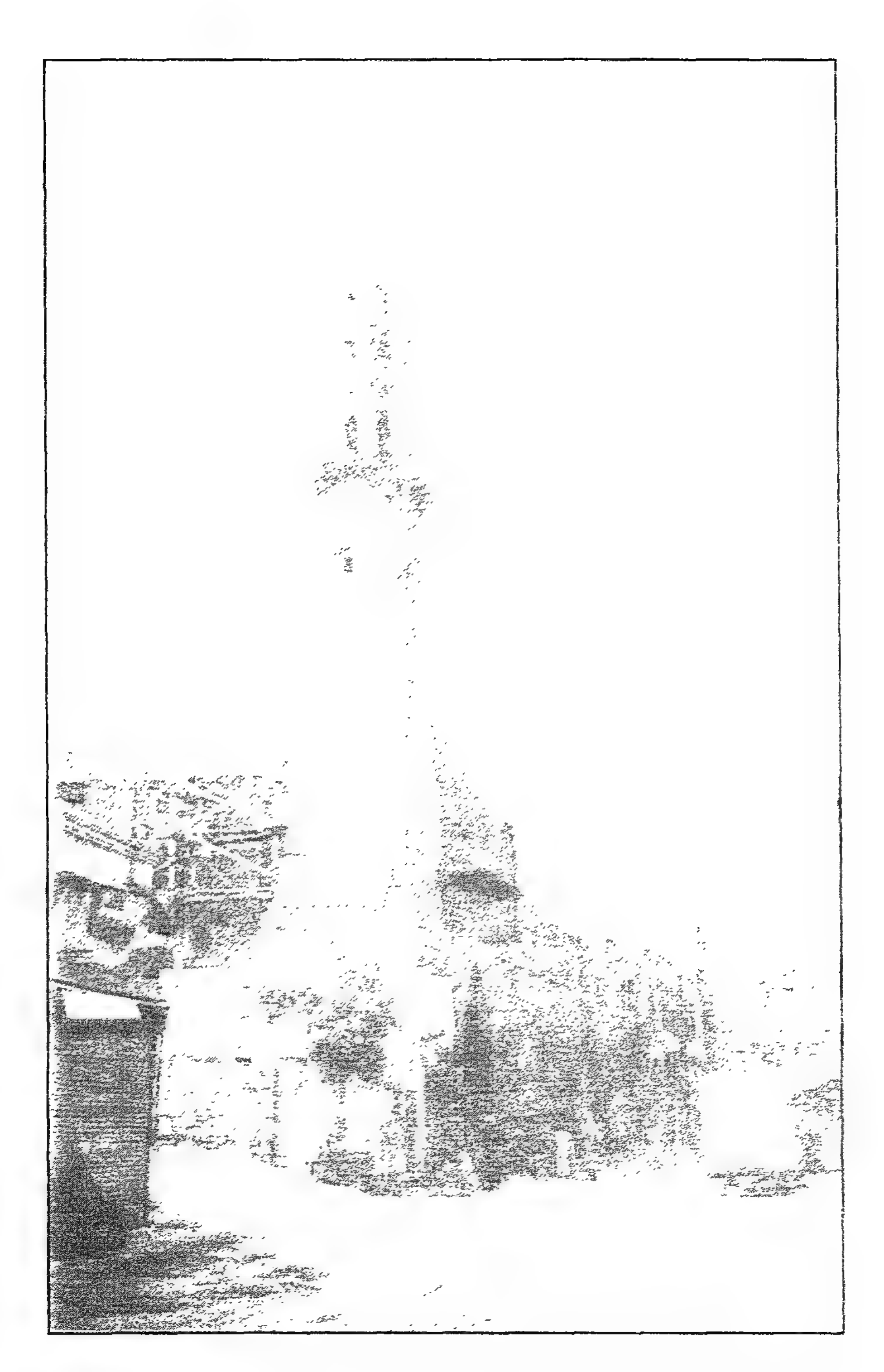
أمـــا عمارتها الداخلية – التي يفضي إليها المدخل العثماني نظراً لإغلاق المدخل المملوكي – فهي عبارة عـــن ممر مستطيل ذو أرضية حجرية وسقف خشبي مسطح. على يمينه باب يؤدي إلى حجرة عادية. وفي نهايته سلم حجري صاعد تتقدمه حديقة ينتهي يمينا إلى سكن شيخ الطريقة المولوية ويساراً إلى مسرح الدراويـــــش

وخلـوات الصـوفية، ويتكون سكن الشيخ المشار إلى من مساحة مستطيلة ذات أرضية من البلاط الحديث تغطيها شخشيخة خشبية حديثة، تفتح عليها مجموعة حجرات ذات مساحات مختلفة لها نوافـذ تطـل علـى الشارع، في جدارها الجنوبي الشرقي نافذتان تطلان على الحديقة.

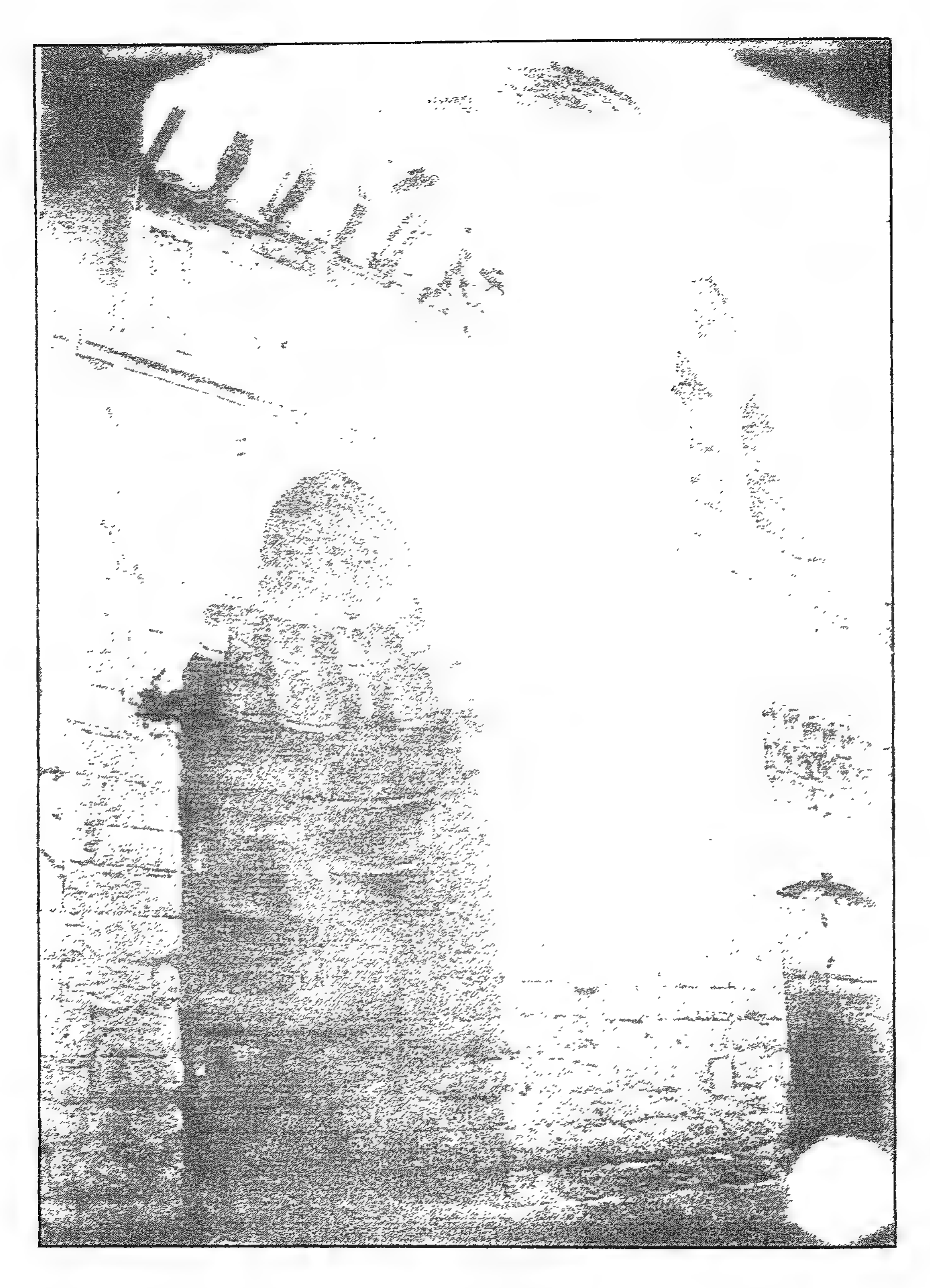
ومـن سـلم هابط بجوار مسرح الدراويش يفضي إلى مساحة مكشوفة تضم قاعدة المئذنة والواجهة الفرعـية للمدرسـة، وبها فتحة باب صغير تفضي إلى القبة الضريحية، ويتكون ما بقي من عمارة هذه المدرسة الداخلـية من صحن يقوم عليه حالياً مسرح الدروايش، في ناحيته الجنوبية الشرقية إيوان كبير مستطيل بجداره الجنوبي الغربي مجموعة من خلوات الصوفية، وفي ناحيته الشمالية الغربية إيوان ثان يفتح على هذا الصحن بعقد مدبـب، تتصـدره دخلة مستطيلة في أسفلها شباك يطل على الشارع، وفي أعلاها قندلية بسيطة، وفي الجدار الشمالي الشرقي لهذا الإيوان فتحة باب عادية تؤدي إلى قبة ضريحية عبارة عن حجرة مربعة تغطيها قبة حجرية ترتكـز عـلى رقـبة أسـطوانية بهـا مجموعة من النوافذ المغشاة بالجص المعشق، قابلها المعمار بمجموعة من المضـاهيات، وتقـوم هذه الرقبة على أربع مناطق انتقال مقرنصة تتكون كل منها من ثلاث حطات، بين كل منطقـتين مـنها نافذة قندلية عبارة عن ثلاث فتحات ذات عقود مدببة مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون، وقـد نقشت صره هذه القبة بكتابات نسخية دائرية نصها بعد البسملة قوله تعالى " الذين يذكرون الله قياما وقعـودا وعـلى جـنوبهم" إلى قوله تعالى "فقنا عذاب النار"، وجعل المعمار في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجـوف خـال من الزخارف يحيط به إطار من الكتابات النسخية، تقابله فتحة شباك تطل على الشارع، وفي ضلعها الشمالي الشرقي فتحة باب تفتح على المساحة المكشوفة التي تتقدم السلم الخارجي، وفي ضلعها الجنوبي الغربي باب آخر يفضي إلى إيوان المدرسة، وتحيط بمربع هذه القبة من الداخل كتابات نسخية عبارة عن بعض الآيـات القرآنية تتخللها بعض عبارات الحكم والأدعية، كما توجد في أرضيتها تركيبة خشبية عليها شريطان كتابيان أحدهما علوي يبدأ من الجانب الشمالي بعد البسملة بقوله تعالى " الله لا إله إلا هو الحي القيوم" وينتهي في الجانـب الغربي بقوله تعالى "والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور (إلى الظلمات)"، والآخر سـفلي إنشائي تقول كتاباته بعد البسملة "أمر بإنشاء هذا المكان المبارك الأجل الكبير المختار المخدوم المجاهد المـرابط (المـثاغر) الأمجـدي الأزلي الطاهري الكفيلي المعيني السيدي الورعي الزعيمي الزيني العالمي العاملي الـزاهدي الغيثي الهمامي المقدمي مقدم الأمراء المماليك السلطانية شمس الدين سنقر السعدي الملكي الناصري أدام الله سعادته".

أمـــا عمـــارة مسرح الدراويش – التي تبدأ بسلم من الخشب في صحن التكية – فهي عبارة عن بناء خشبي من طابقين دائريين خصص جزء من أعلاهما للنساء عليه حجاب خشبي أيضا، وجعل في أوسط السفلي مـــنهما مســـرح دائري يحيط به درابزين خشبي، في جداره الجنوبي الشرقي حنية تشبه المحراب كانت مخصصة لجلـــوس شيخ الطريقة المولوية، وفي جداره الشرقي عدة نوافذ مستطيلة ذات درف خشبية تطل على المساحة المكشـــوفة المؤدية إلى سلم المدرسة، وفي جداره الجنوبي الغربي ثلاث أبواب خشبية تعلوها نوافذ بيضاوية تطل على الحديقة، وقد غطى هذا المسرح بقبة خشبية ترتكز على مجموعة من الأعمدة الخشبية أيضا، بكوشاها اثنى عشـــر اسمـــا شـــيعيا هي محمد التقي، علي التقي، حسن العسكري، محمد مهدي، علي، حسن، حسين، زين العـــابدين، محمـــد باقـــر، جعفـــر صادق، موسى كاظم، علي رضا، وقد زخرفت هذه القبة بطراز الباروك والروكوكو بمناظر طبيعية تتوسطها كتابة قرآنية تحيط بها زخرفة مشعة مذهبة، بينما نقشت رقبة القبة بكتابات تركية في بحور زخرفية.

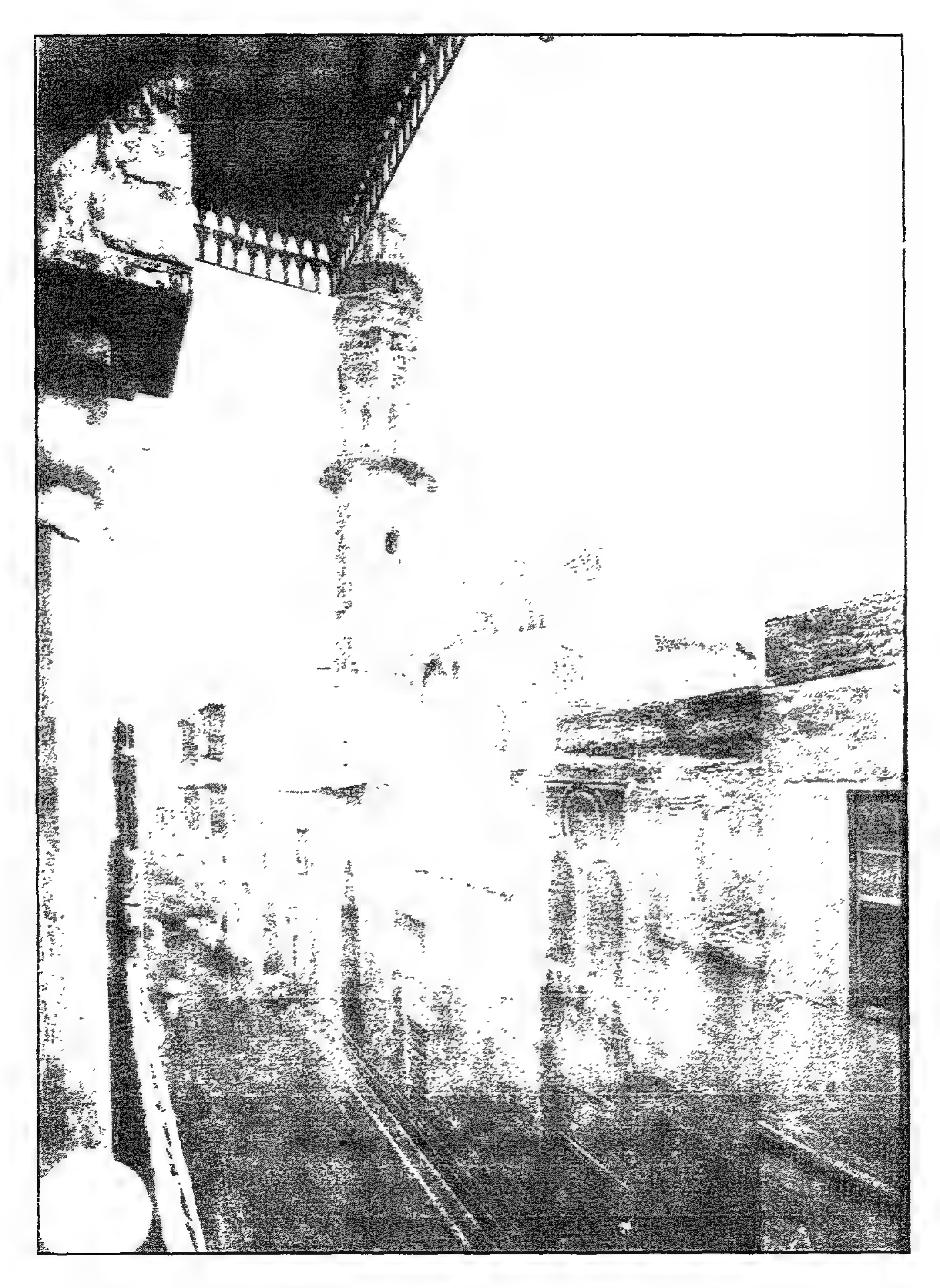
ويقابل باب مسرح الدراويش صحن أوسط مكشوف تتوسطه نافورة حجرية، تحيط به ثلاث بائكات ذات عقـــود محمولـــة على أعمدة حجرية مثمنة تحمل شرفة تتقدم خلوات الصوفية في الطابق الثاني للمسرح، وتفـــتح بهذه البوائك عدة أبواب تفضي إلى خلوات مربعة ذات نوافذ مستطيلة مغشاة بمصبعات حديدية تطل على الصحن، أما الطابق الثاني فيتوصل إليه من سلم حجري صاعد في الناحية الجنوبية الغربية تنتهي إلى شرفة مستطيلة ذات درابزين خشبي يغطي كلا من ناحيتيها الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية سقف خشبي مسطح يرتكز على أعمدة خشبية، وتتقدم هذه الشرفة خلوات للصوفية تضم الحجرة الموجودة منها على يمين الصاعد من السلم باب يفضي إلى ممر مستطيل ينتهي إلى معرض السمعخانة والى قصر الأمير يشبك.



مدرسة وقبة سنقر السعدي . حسن صدقه التكية المولوية مسرح الدراويش ، - منظر من الخارج



مدرسة وقبة سنقر السعدي (حسن صدقه) (التكية المولوية - مسرح الدراويش) - واجهة الضريح



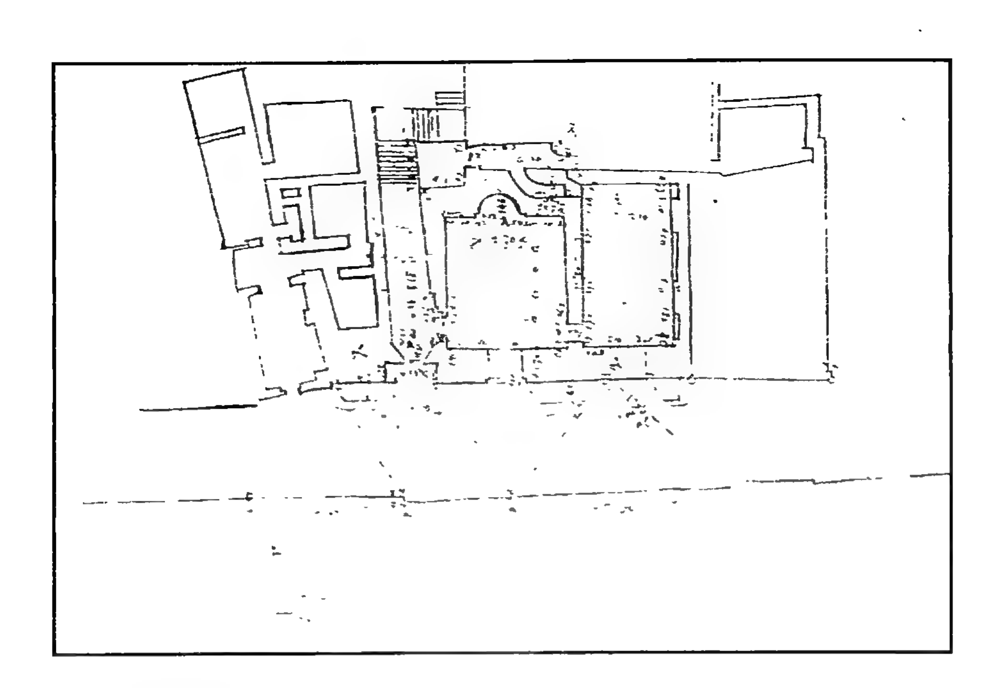
مدرسة وقبة سنقر السعدي (حسن صدقة - التكية المولوية - مسرح الدراويش) - القبة والمدنة



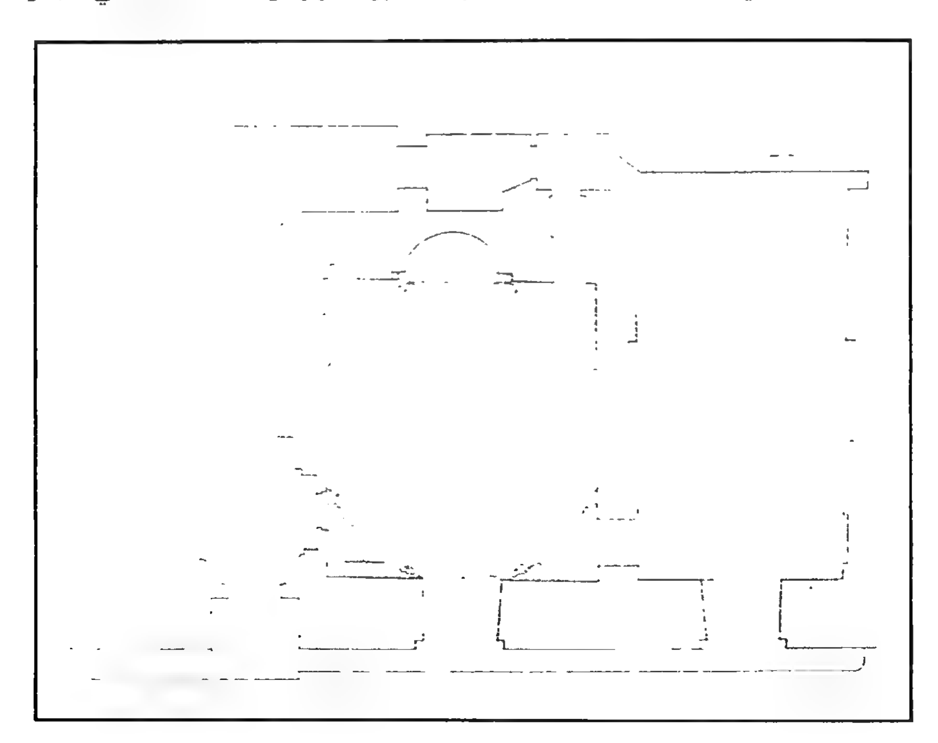
مدرسة سنقر السعدي (حسن صدقة - التكية المولوية - مسرح الدراويش) - منظر من داخل القبة



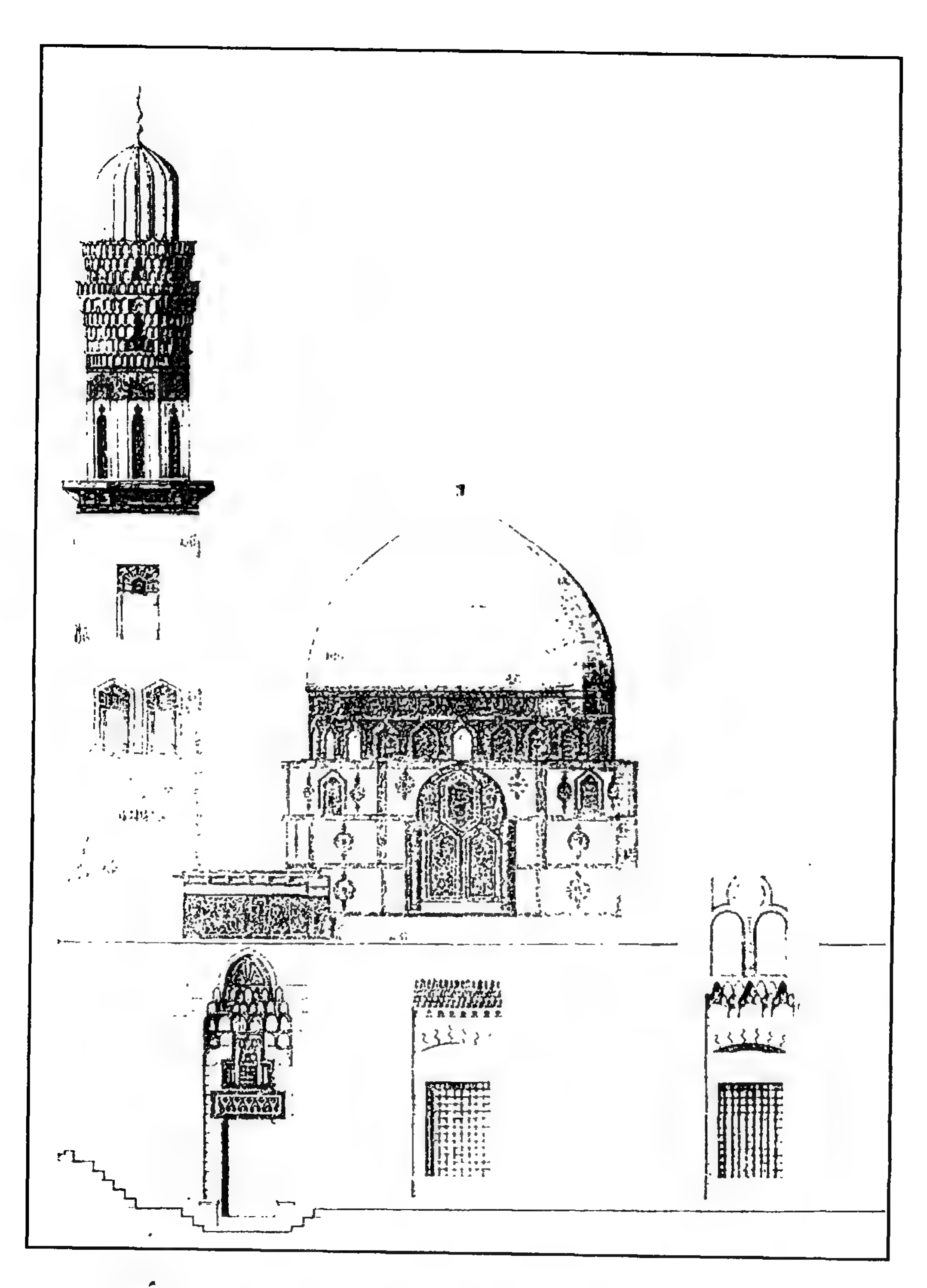
مدرسة وقبة سنقر السعدي (حسن صدقة – التكية المولوية – مسرح الدراويش) – خريطة موقع



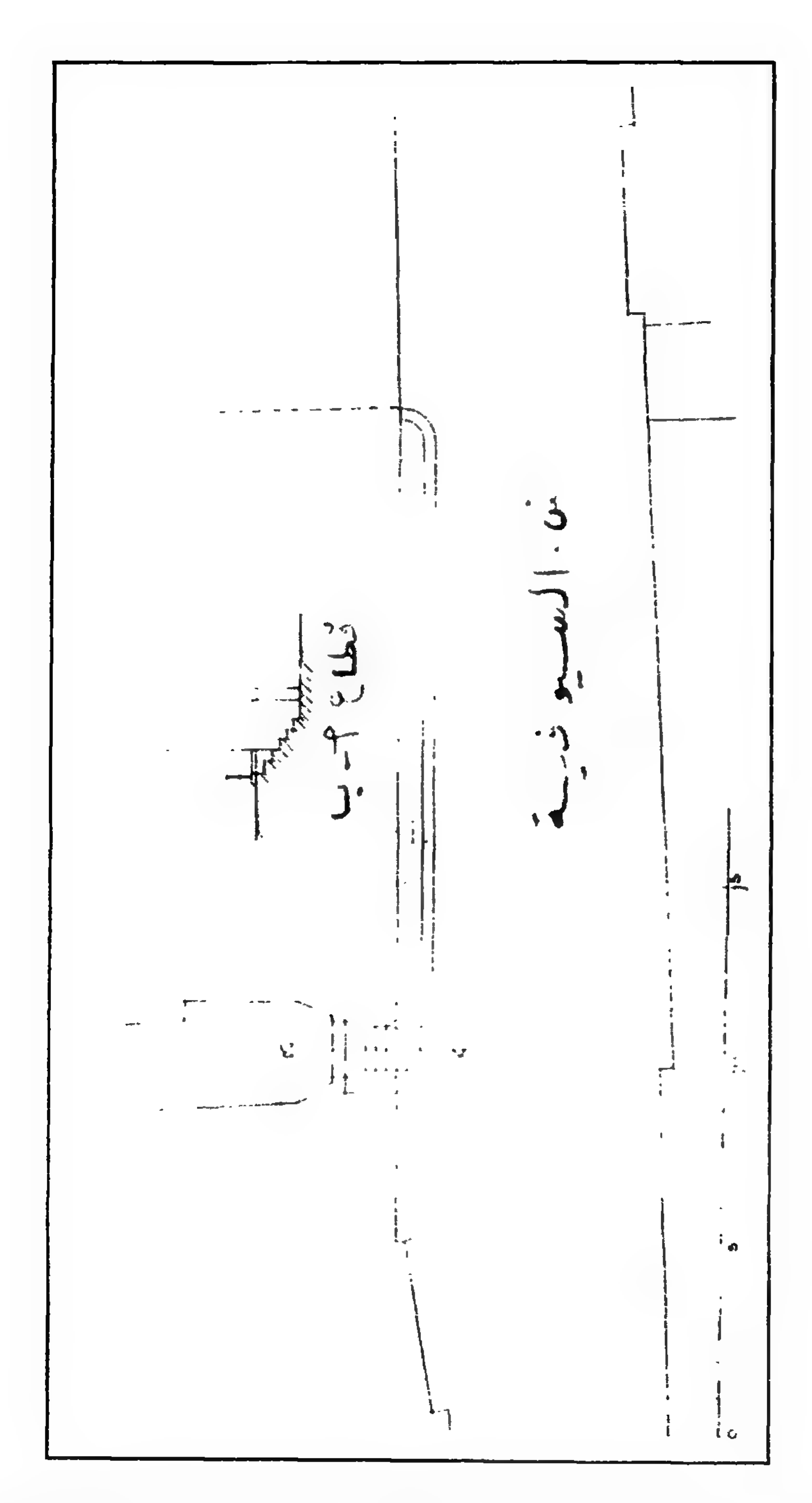
مدرسة وقبة سنقر السعدي (حسن صدقة - التكية المولوية - مسرح الدراويش) - مسقط أفقي للقبة والتكية



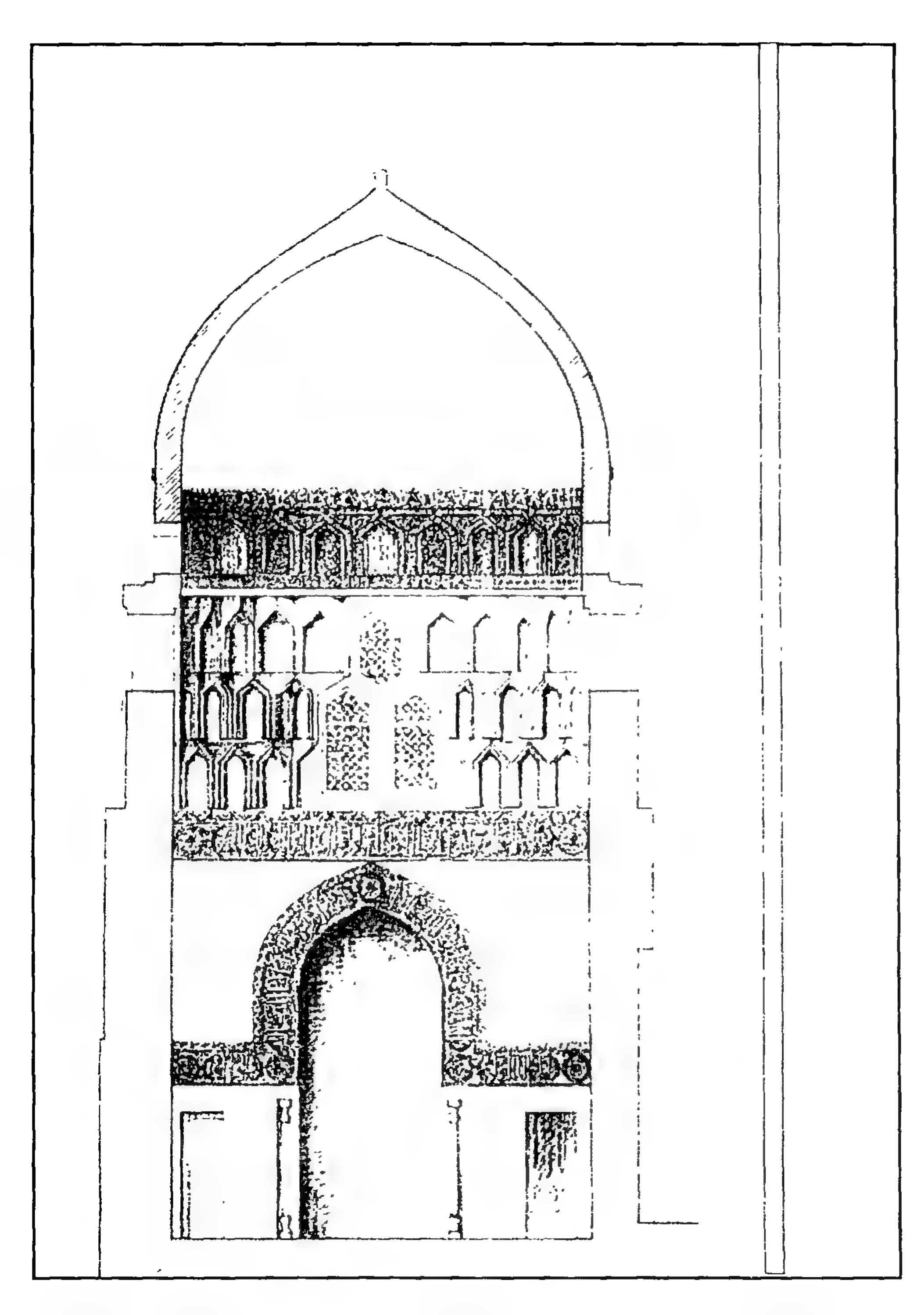
مدرسة وقبة سنقر السعدي (حسن صدقة - التكية المولوية - مسرح الدراويش) - مسقط أفقي للقبة



مدرسة وقبة سنقر السعدي (حسن صدقة – التكية المولوية – مسرح الدراويش) – الواجهة الغربية



مدرسة وقبة سنقر السعدي – (حسن صدقة – التكية المولوية – مسرح الدراويش) – مشروع تخلية أمام الواجهة الغربية



مدرسة وقبة سنقر السعدي (حسن صدقة - التكية المولوية - مسرح الدراويش) - قطاع رأسي للقبة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

١- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبعة هيئة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ ١ ص ص ٥٥-٥٦.

٢- ابن حجر (شهاب الدين أحمد بن محمد العسقلاني)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل - بيروت بدون) جـ٢ ص ١٧٦.

٣- حجة وقف رقم (٣٣٠١)

بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ١٧ صفر سنة (١٠١٦هـ) باسم الأمير يوسف سنان باشا وتضم إيقاف مجموعة من المباني والعقارات والأراضي الزراعية للصرف من ريعها على التكية المولوية.

٤- حجة وقف رقم (٣٥٩ مكرر)

بدار الوثائق القومية تاريخها غرة ربيع ثاني سنة (١٠٢٠هـ) باسم محمد علي باشا الكبير وتضم إيقاف مكان بخط الصليبة به خمسة حوانيت وستة مساكن موقوفة على الداعي والمقرئ وعلى المنقطعين للعبادة بالتكية المولوية.

٥- حجة وقف رقم (١٨١٦)

في أرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ١٢ ربيع أول سنة (١٠٣٢هـ) باسم الأمير حسن بن حسين أغا أمير اللواء العثماني، وتضم إيقاف مجموعة عقارات بالصعيد موقوفة على مشايخ التكية المولوية.

٦- حجة وقف رقم (٨٦٥)

بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ٣ صفر سنة (١٢٨٠هـ) باسم عثمان بك غالب بن خورشيد باشا وتضم إيقاف مجموعة أراضي زراعية يصرف ريعها على المتصوفين بالتكية المولوية.

٧- الحنفي (أحمد شلبي بن عبد الغني المصري)

أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن (القاهرة ١٩٧٨) ص ٢١٨.

٨- زكي (عبد الرحمن - دكتور):

القاهرة - تاريخها وآثارها من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٧.

٩- سامح (كمال الدين – دكتور):

تطور القبة في العمارة الإسلامية (مجلة كلية الآداب جامعة فؤاد الأول) مجلد ١٢، ص ٢٠.

١٠- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٦٧ ص ٣٤.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٩٠ ص ٨٤.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٨ ص ١٢٥.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤٢٠ ص ٩٠.
- كراسة ٣٣- عن سنة (١٩٢٠) ت ٥٦٣ ص٢٣، ت ٥٧٣ ص ٩٤، ت ٥٧٨ ص ٩٩.

١١- مبارك (علي باشا)

الخطـط التوفيقـية الجديدة (طبعة مصورة عن طبعة بولاق ١٣٠٥هـ بمعرفة هيئة الكتاب ١٩٨٧) جـ١ ص ص ١٦٤، ٢٧٠.

١٢- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي):

الخطط (طبعة الشعب) جـ ٣ ص ٣٧٢، (طبعة دار صادر بيروت بدون) جـ٢ ص ٣٩٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Creswell (K.A.C);
The Muslim Architecture of Egypt
(Oxford 1952-9) Vol 2, P. 267, Vol 3, P-214.

2- Hautcoeur (L.) et wiet (G.):
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome, 1, P.P. 300-302, 309, 352-356 .

3- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome, 19 P- 602, 695, 733.

٣١ – جامع شـرف الديـن

بالأزهـــر

(٧١٧ – ٧٣٨ هـ / ١٣١٧ – ١٣٣٨ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: جامع شـــرف الديـــن

٢- موقعـــــه : حـــارة الســـبع قاعـــات المتفرعة من شارع سوق السمك القديم بالجداوي بالأزهر

٣- تاريـــخـــه: (٧١٧ – ٧٣٨هـــ/ ١٣١٧ – ١٣٣٨م)

٤- رقم تسجيله: ١٧٦- أثر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا الأثر هو القاضي شرف الدين عبد الوهاب الكبير بن الصاحب جمال الدين بن المآثر فضل الله بـــن الأمـــير عز الدين الحلي بن دعجان العمري، أول جماعة بني فضل الله بمصر، ولي كتابة سر السلطان الناصـــر محمد بن قلاوون خلال ولايته الثالثة (٧٠٩- ٧٤١هـــ/١٣٠٩-١٣٤١م). ثم صرفه عنها وولاه كـــتابة الســـر بدمشق. فظل بها حتى مات في الثالث من شهر رمضان سنة (٧١٧هـــ/ ١٣١٧م)، وقد بلغ الـــرابعة والتسعين من عمره. وقيل إنه كان مليح الخط جيد الإنشاء، حدث عنه شيخ الإسلام بمصر عز الدين بن عبد السلام. وقد أوقفت على هذا المسجد أوقاف كثيرة كانت عبارة عن عقارات بمصر وأراض بضواحي القاهـــرة والجـــيزة أوقفهـــا القاضي شرف الدين الصغير. والقاضي محمد شمس الدين بنى المنشى. علاوة على أوقـــاف أخـــرى أوقفهـــا أخوه عبد الجواد الفخري، وجعل التكلم في هذه الأوقاف للقاضي نور الدين علي الصغير الشهير بكاتب غريب لكونه ابن بنت الشهاب أحمد بن المرحوم شرف الدين الصغير الواقف.

٣- نبذة عن عمارته

تـــتكون العمـــارة الخارجية لهذا المسجد من واجهة واحدة في الناحية الجنوبية الغربية تطل على شارع الأزهر. بني المستوى السفلي منها بالحجر والمستوى العلوي بالآجر، وهي واجهة خالية من أية تفاصيل معمارية باستثناء مدخل مستحدث يتوسطها عبارة عن فتحة مستطيلة يغلق عليها باب خشبي من مصراعين حديثيـــن،

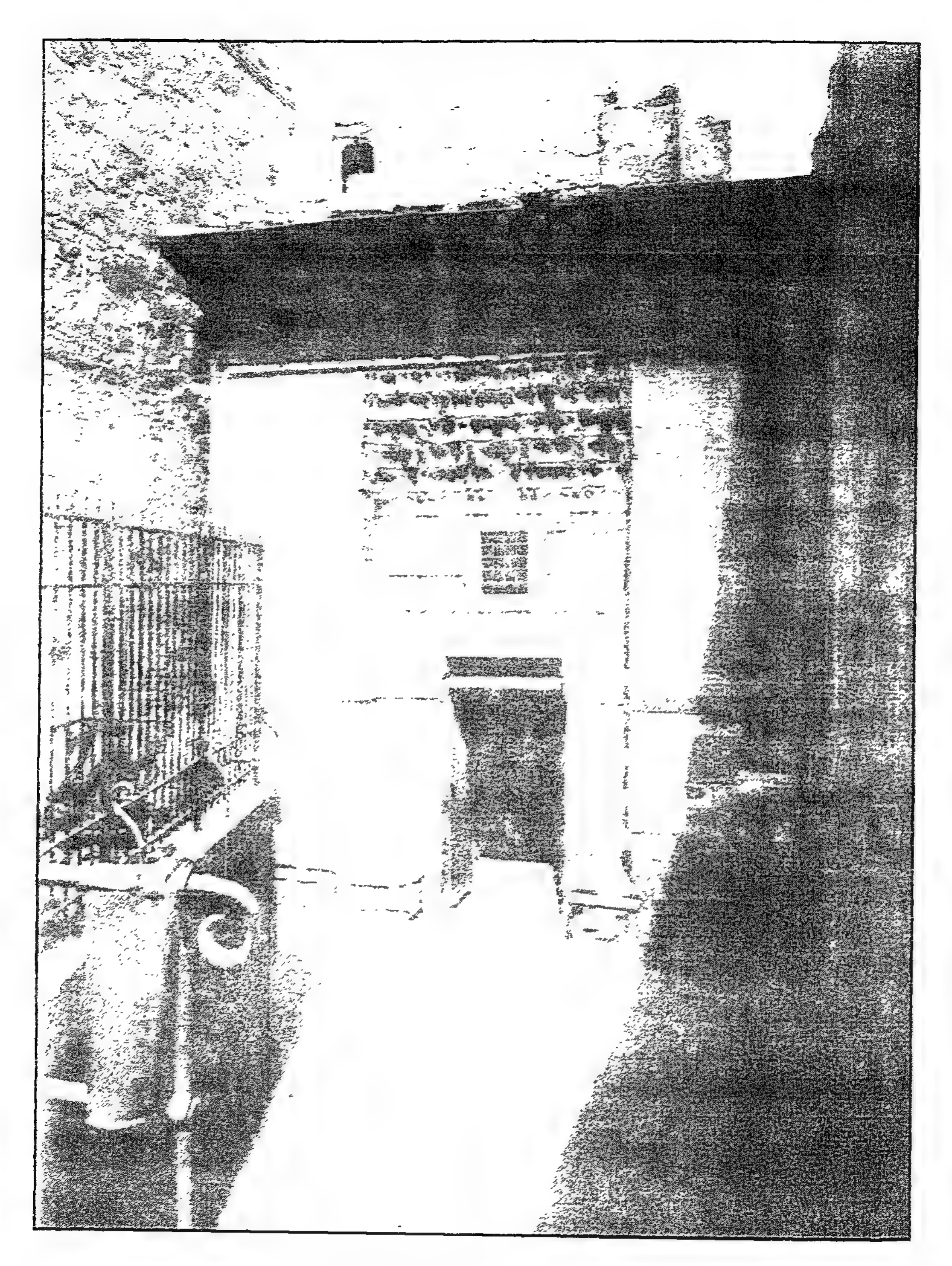
يعلـوه عتـب خشبي فوقه نافذة صغيرة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، لأن المدخل الأصلي لهذا المسجد معلق في الناحية الشمالية الشرقية وهو عبارة عن حجر غائر متوج بعقد ثلاثي ذو صدر مقرنص بأربع حطات مـن المقرنصـات تتوسـطه فـتحة باب يعلوها عتب حجري مستقيم فوقه نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية لإضاءة الدركاة وتهويتها عند غلق الباب، وعلى جانبي هذا المدخل شريطان رخاميان يغلب على الظن أنهما كانا يشتملان على نصي كتابي إنشائي.

أمـا عمارتـه الداخلية فهي عبارة عن إيوانين صغيرين متشابهين تماما بينهما صحن أوسط (درقاعة)، وتبدأ هذه العمارة بسلم هابط به ست درجات حجرية ذات سقف خشبي بسيط، ينتهي إلى بيت صلاة عبارة عـن مستطيل يشرف على الصحن بعقد مدبب مخموس زخرف باطنه المغلف بالخشب بزخارف نباتية متعددة الألـوان، وقد فرشت أرضية هذا الإيوان ببلاطات حجرية، وغطى بسقف من براطيم خشبية تحصر فيما بينها مـناطق زخرفية عرفت عند أهل الصنعة بالتماسيح، وجعل المعمار في ضلعيه الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي دخلـتان ذواتي سـقفين خشبيين منخفضين، في الشمالية الغربية منهما شباك مستطيل تغشيه مصبعات معدنية يطـل عـلى بناء متهدم بجوار المسجد، وفي الجنوبية الشرقية محراب مستحدث عبارة عن حنية نصف دائرية تغطـيها طاقـية ذات زخارف إشعاعية ملونة، تعلوها حطتان من المقرنصات، على يمينه منبر عبارة عن صدر وريشـتين مزخرفتين بأطباق نجمية وأجزاء منها، وجلسة خطيب يتوجها صف من الشرافات الخشبية المعمولة عـلى هيئة الورقة النباتية الثلاثية، وكان يحيط بجدران هذا الإيوان شريط خشبي كانت عليه كتابات منقوشة لم يبق منها شيء.

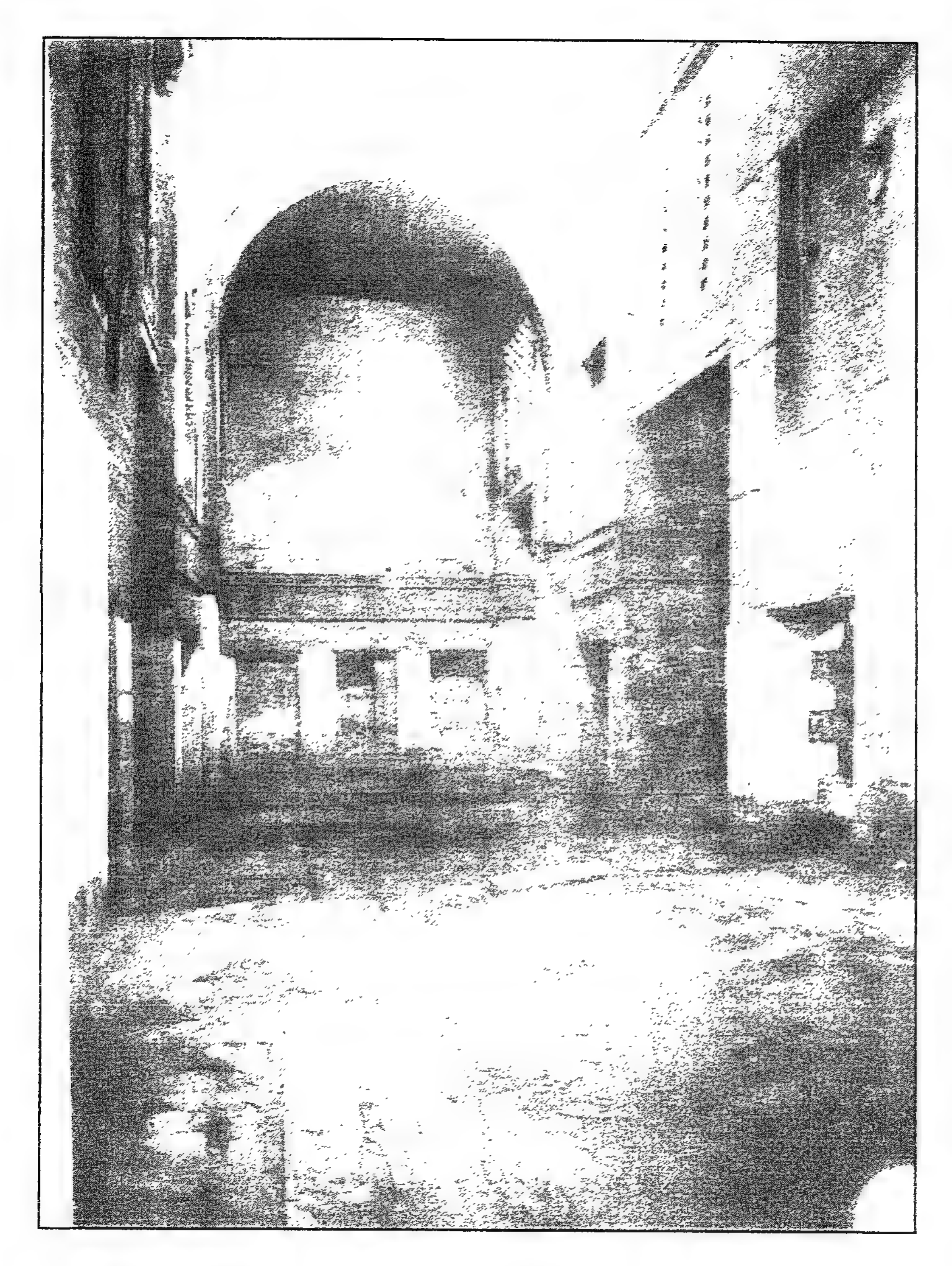
ويقـع الإيـوان الثاني لهذا المسجد في الناحية الشمالية الشرقية، وهو عبارة عن مستطيل يشرف على الصـحن – كمـا في حالة الإيوان الأول– بعقد مدبب مخموس زخرف باطنه المغلف بالخشب بزخارف نباتية متعددة الألوان أيضا، وقد فرشت أرضية هذا الإيوان ببلاطات حجرية وغطى بسقف من عروق خشبية مطبقة تحصر فيما بينها أشكال تماسيح، وجعل المعمار في ضلعيه الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي دخلتان ذواتي سقفين خشبيين منخفضين من البراطيم الخشبية ذات التماسيح أيضا.

أما الصحن فهو عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطى بشخشيخة خشبية ثمانية الأضلاع ، برقبتها ستة عشر نافذة ذات أحجبة من السلك الرفيع بواقع نافذتين في كل ضلع ، وقـد جعـل

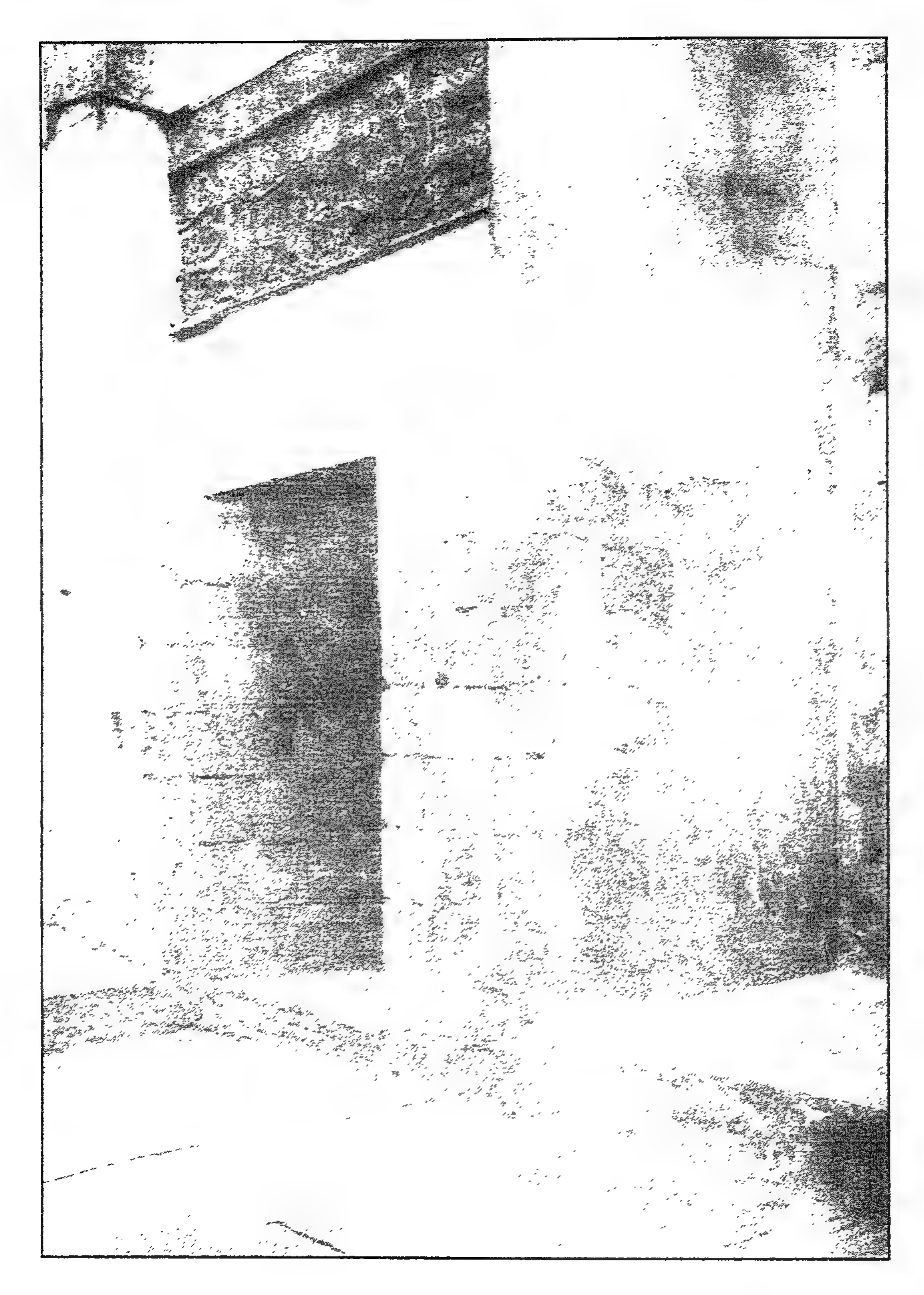
المعمـــار في الجانبين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي لهذا الإيوان دخلتان مستطيلتان ذواتي أرضيتين حجريتين، وســقفين خشــبيين مـــن براطيم ذات تماسيح، على يمين الجنوبية الشرقية منها فتحة باب معقودة بعقد مدبب تفضـــي إلى ســـلم ينتهي إلى ميضأة حديثة، وعلى يسار الشمالية الغربية فتحة الباب الأصلي المشار إليه ذات العتـــب الحجـــري الذي تعلوه نافذة مستطيلة مغشاة بحجاب من المصبعات المعدنية، يليها صدر مقرنص بأربع حطـــات مـــن المقرنصات، ولهذا المسجد مئذنة مستحدثة بسيطة العمارة خالية من الزخرف عبارة عن قاعدة مربعة يعلوها بدن أسطواني صغير قمته مندثرة.



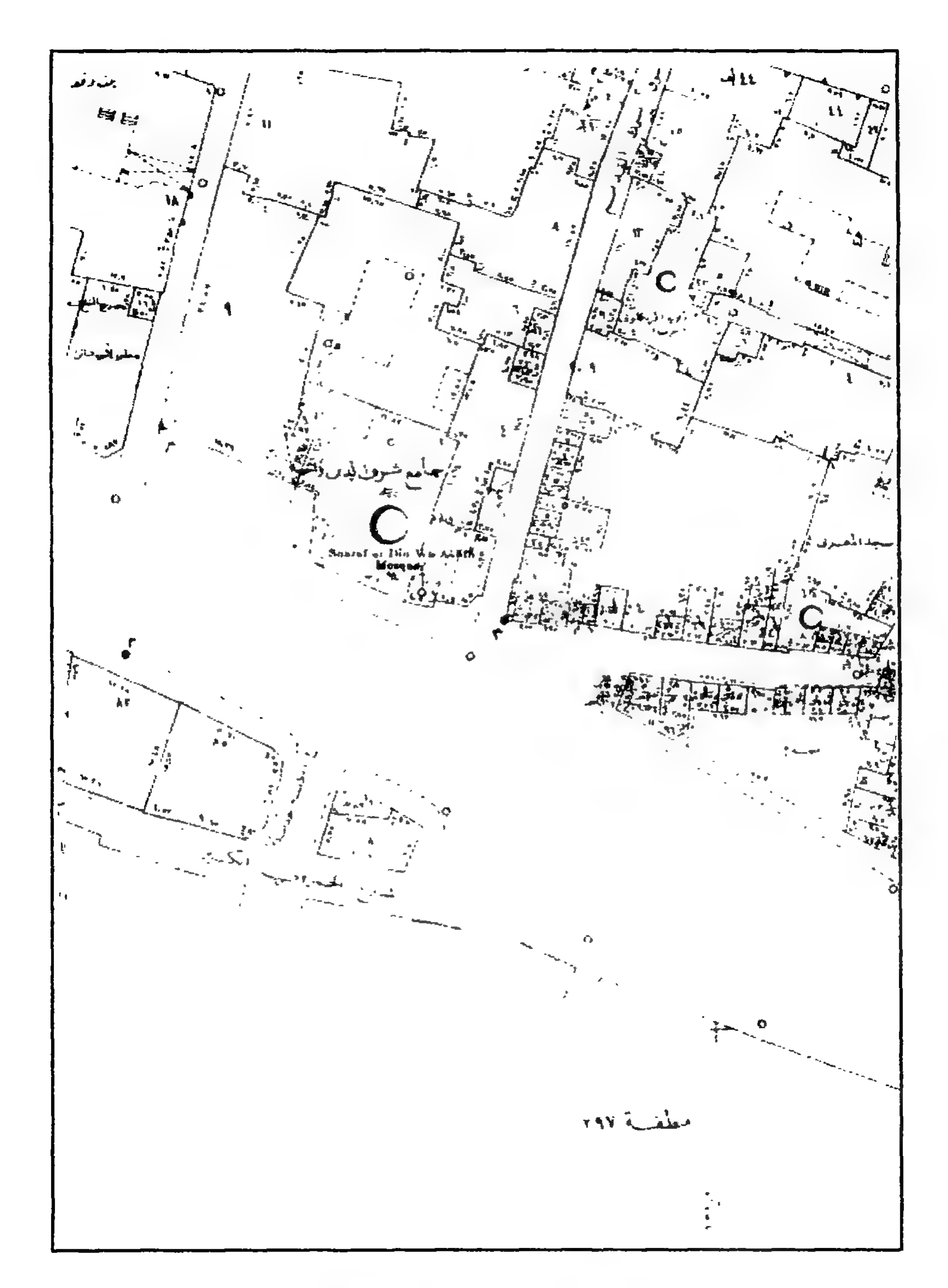
جامع شرف الدين - المدخل الرئيسي



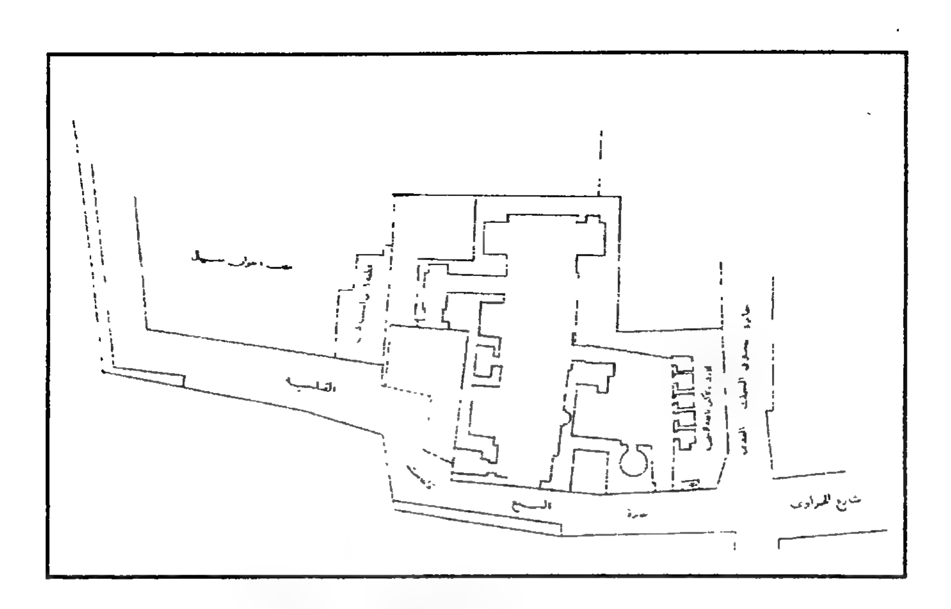
جامع شرف الدين - منظر من الداخل



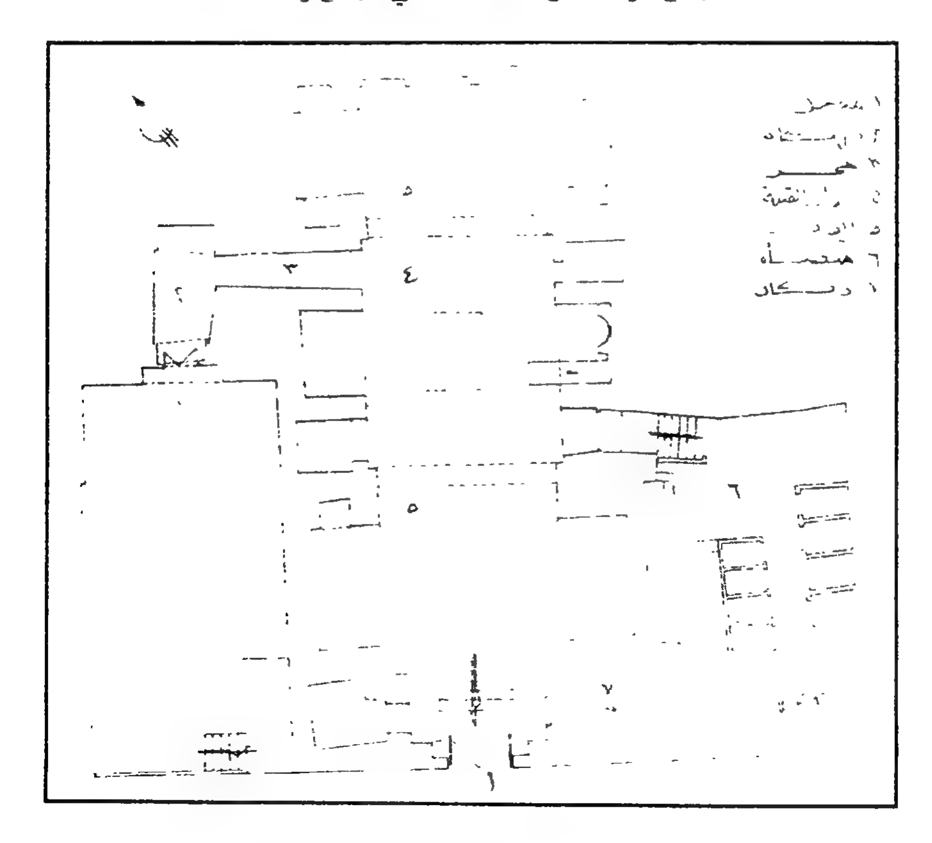
جامع شرف الدين - منظر من الداخل



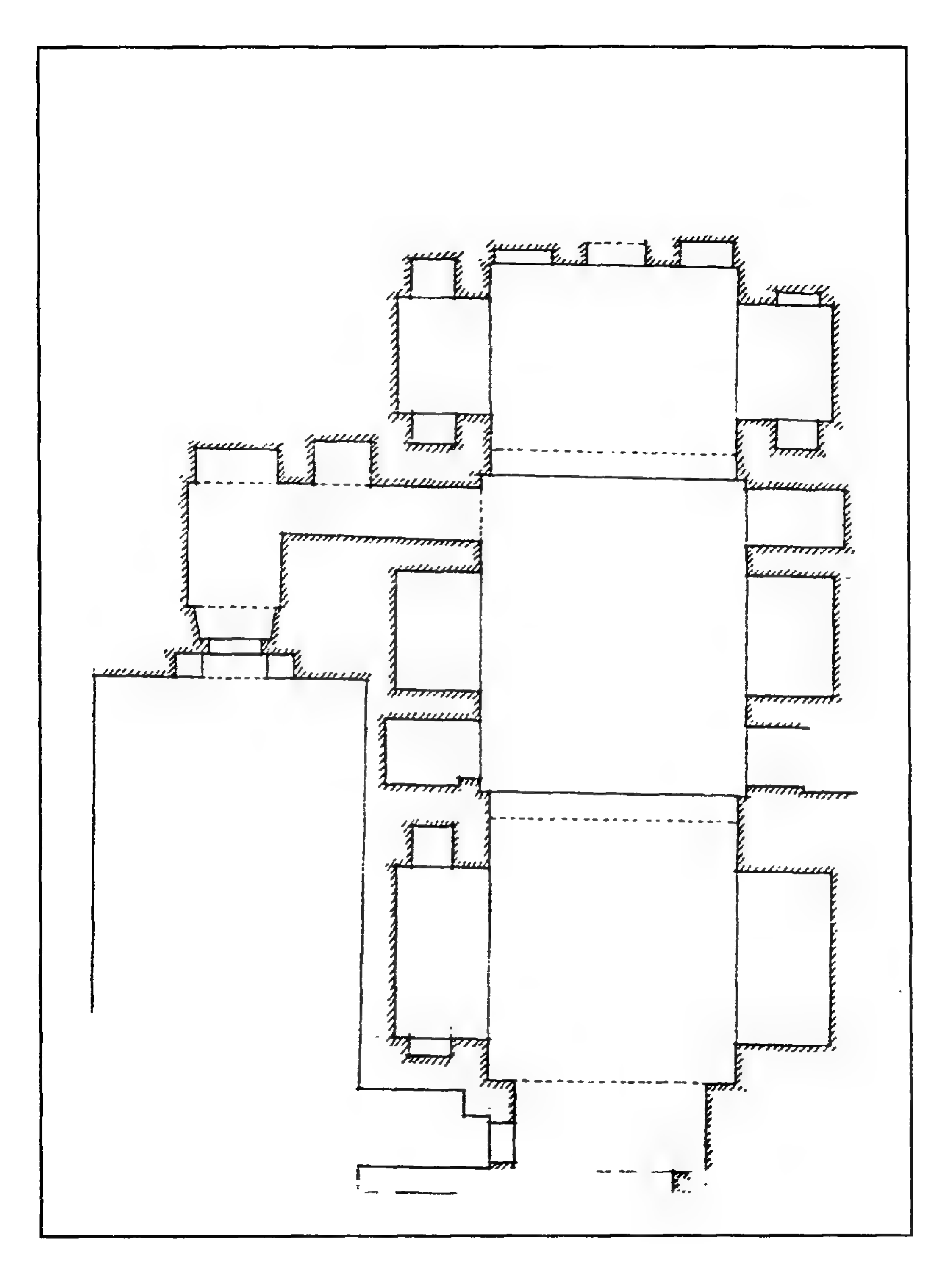
جامع شرف الدين - خريطة موقع



جامع شرف الدين - مسقط أفقي للجامع وملحقاته



جامع شرف الدين - مسقط أفقي للجامع وملحقاته



قاعة شرف الدين - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولا: المصادر والمراجع العربية:

١- حجة رقم (٩٤٤):

بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها غاية شعبان سنة (١١٧٤هـ) باسم عبد الرحمن كتخدا اي عبارة عن صورة مستند تصادق عن إجراء الوقف المذكور لتجديد مسجدي سيدي شرف الدين بالحسينية وسيدي علي الخواص، وبيان الأعيان الجارية في الوقف.

٢- حجة وقف (١١٢٣)

بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ٧ ربيع آخر سنة (١٣٠٠هـ) باسم جهة وقف شرف الدين الكردي عبارة عن حجة تبادل لجامع شرف الدين.

٣- زكي (عبد الرحمن – دكتور):

- القاهرة تاريخها وآثارها من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٧.
- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ٢٨.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٧٨ ص ٩٨، ت ٣٧٩ ص ص ١٠٣-١٠٤.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٩٩ ص ٤٩، ت ٤٠٩ ص ١٣٣.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٥٦ ص ٣٠.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٥٢٢ ص ١٩٦، ٥٢٩ ص ٢٤٦.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٧٨ ص ١٥٤، ت ٥٨٥ ص ٢٥٧.
- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-١٩٤٥) ت ٧٩٢ ص ٣٥، ت ٨١٢ ص ١٠٤.

٥- مبارك (علي باشا):

الخطط التوفيقية الحديدة (طبعة مصورة عن بولاق ١٣٠٥ هـ بمعرفة هيئة الكتاب ١٩٨٢) جـ٣ ص ١٥٢، جـ٥ ص ص ٣٢، ٧٨.

٦- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي):
(الخطط (طبعة دار صادر - بيروت بدون) جـ ٢ ص٥٦.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (1.) et Wiet (G.):
Les Mosquées du Caire (Paris 1932),
Tome 1, P. 264.

٣٢ - مسجد (ومدرسة) آل ملك الجوكندار

بالجماليـــة

(٧١٩ - ٧٣٢ هـ / ١٣١٩ - ١٣٣١ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	مسجد (ومدرسة) آل ملك الجوكندار
٢- موقعـــــه :	شارع أم الغلام خلف المشهد الحسيني بالجمالية
٣- تاريخـــــه:	(٧١٩-٧٣٢هـ/١٣١٩-١٣٣١م)
٤- رقم تسجيله:	٢٤- أثر

٢- نبذة عن منشئه

منشـــئ هذا المسجد هو الأمير الكبير سيف الدين آل ملك الجوكندار، كان واحداً ممن سباهم الظاهر بيـــبرس عندما نجح في دخول بلاد الروم، ثم وهبه للملك المنصور قلاوون الذي وهبه بدوره لابنه علي، فترقى في الخدمـــة حتى أمر وصار خلال الولاية الأولى للناصر محمد (٦٩٣-٦٩٤هـ/ ١٢٩٣- ١٢٩٤م) واحداً من أمراء المشورة، فلما خلع الناصر وانتقل إلى الكرك، كان آل ملك يتردد بينه وبين المظفر بيبرس الجاشنكير (٧٠٨-٧٠٩هـــ/ ١٣٠٨-١٣٠٩م)، فأعجب الناصر بعقله وطلب ألا يصل إليه رسول غيره، فلما عاد الناصـــر إلى السلطنة للمرة الثانية (٦٩٨-٧٠٨هـ/ ١٢٩٨-١٣٠٨م) زاده عظمة وعلو شأن، وفي عهد الناصـــر أحمد بن الناصر محمد (٧٤٢- ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢-١٣٤٣م) صار آل ملك نائبا لحماه، فلما تولى الصـــالح إسماعـــيل بن الناصر (٧٤٣-٧٤٦هـ/ ١٣٤٣-١٣٤٥م)، أعاده إلى مصر وولاه النيابة فيها، ثم أخـــرجه الكـــامل شعبان بن الناصر (٧٤٦-٧٤٧هـ/ ١٣٤٥-١٣٤٦م) إلى نيابة دمشق ، وأرسل له في الطـــريق مـــن توجـــه به إلى صفد ، ثم أمسك بغزة وحمل إلى الإسكندرية فاعتقل بها حتى أعدم في تاسع عشر جمـــادى الآخرة سنة (٧٤٧هـ/١٣٤٦م)، وكان – على ما قيل – شديدا في ملاحقة المنكر، حادا في أجوبته، وهو صاحب الجامع بالحسينية، والدار الجميلة بمشهد الحسين، والمسجد الذي إلى جانبها، وهو الأثر الذي بين أيدينا.

٣- نبذة عن عمارته

تـــتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الجنوبية الشرقية تطل على شـــارع أم الغـــلام يتوجها صف من الشرافات المسننة، وهي واجهة حجرية في طرفها الجنوبي مدخل رئيسي عـــبارة عـــن حجر غائر تغطيه طاقية على هيئة ربع قبة ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، تكتنفه، من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين على جانبيهما بقايا شـــريط كـــتابي نصـــه "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر"، يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجـــرية معشـــقة فوقـــه قمرية دائرية يحيط بها إطار من الصنج الحجرية المزررة. وإلى الشرق من هذا المدخل دخلـــتان متشـــابهتان ذواتي صدرين مقرنصين بحطتين من المقرنصات، أسفل كل منهما شباك مستطيل مغشى بحجـــاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية مزررة على هيئة أوراق نباتية ثلاثية ذات لون أبلق، وأعلاها شباك توأم عبارة عن فتحتين مستطيلتين معقودتين بعقدين نصف دائريين، وبين هاتين الدخلـــتين جزء بارز أعلاه نافذتان مستطيلتان، أما الطرف الشرقي من هذه الواجهة فبه مدخل ثان عبارة عن فـــتحة باب ذات مصراع خشبي حديث يغطيها عقد مستقيم من صنجات حجرية معشقة، تعلوه نافذتان فوق بعضـــهما، وقد أضيفت إلى هذا المسجد من الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الغربية واجهتان مستحدثتان. عملت في الإضافات الأهلية الجديدة التي أزيدت بها مساحته، في الجنوبية الغربية منها المدخل الحالي للمسجد.

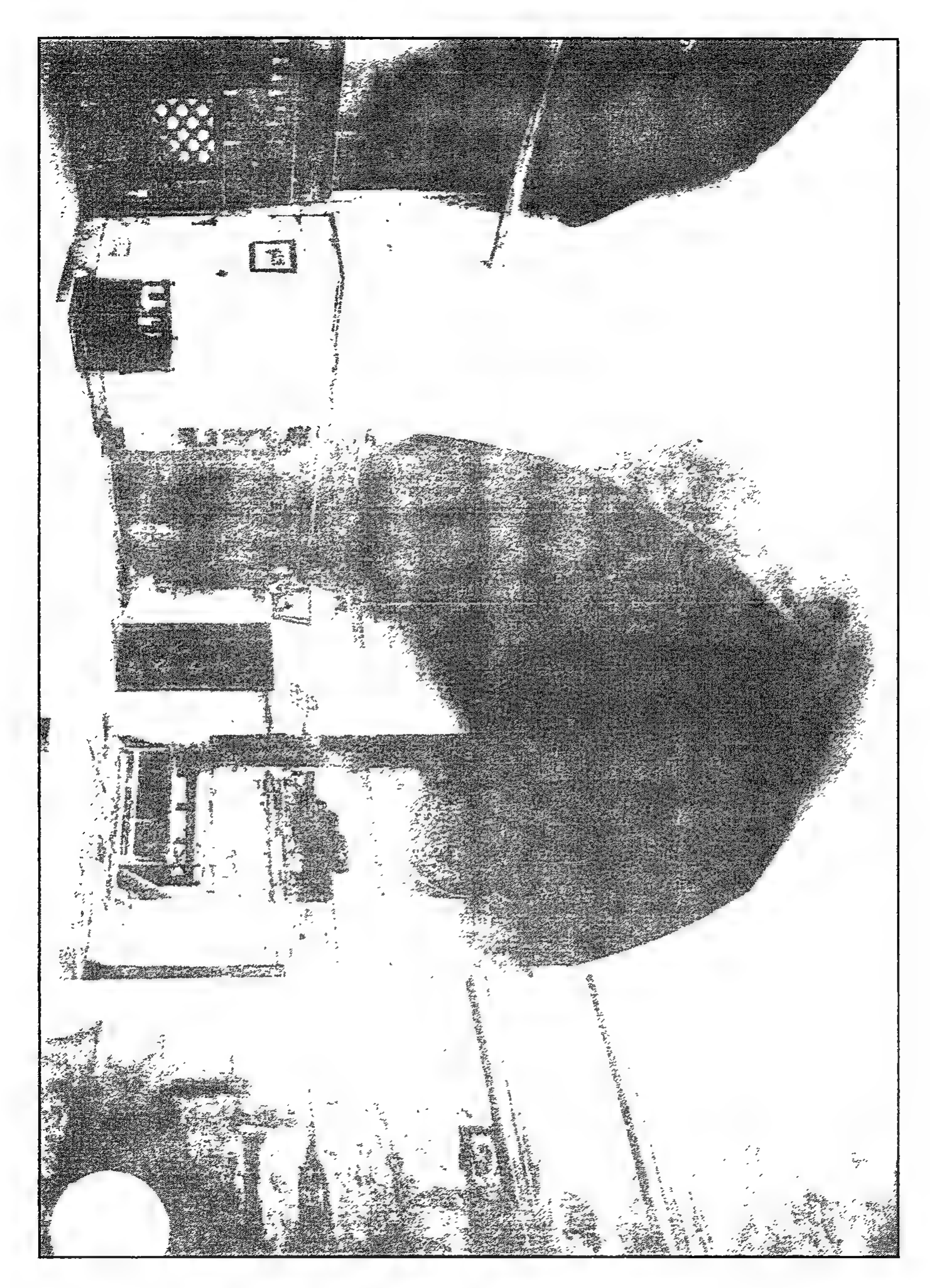
أمـــا عمارتـــه الداخلية فهي عبارة عن دركات مستطيلة فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية، وغطيت بســـقف من براطيم خشبية تحصر فيما بينهما مناطق زخرفية على هيئة قصع وتماسيح، في ضلعها الجنوبي الغربي فـــتحة باب تفضي إلى سلم حجري صاعد ينتهي إلى بناء حديث، وفي ضلعها الشمالي الشرقي فتحة باب ثان تفضـــي إلى ممر منكسر فرشت أرضية ببلاطات حجرية، وغطى بسقف خشبي بسيط ينتهي إلى صحن أوسط مـــربع ذو أرضية من بلاطات حجرية يغطيه سقف خشبي تتوسطه شخشيخة مثمنة في رقبتها ستة عشر نافذة ذات جـــص معشـــق بالزجاج الملون، وفي كل ضلع من أضلاع هذا الصحن نافذتان مستطيلتان ذواتي جص معشـــق بالزجاج الملون أيضا، ويحيط بالصحن المشار إليه أربعة إيوانات تفتح عليه بأربعة عقود مدببة أولها في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل فرشت أرضية ببلاطات حجرية، وغطى بسقف من براطيم خشبية تحصر فيما بينها تماسيح خالية من الزخارف ، في ضلعه الجنوبي الشرقي محراب مجوف يعد واحدا مـــن أجمـــل

المحاريب في عمارة مصر الإسلامية عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب متراجع يرتكز على عمودين رخاميين، وقد زينت هذه الحنية بأشرطة رخامية طولية وعرضية علاوة على بقايا كتابات نسخية نصها "ولله المشرق والمغرب أينما تولوا (فثم وجه الله)"، كما زينت الطاقية بزخارف زجزاجية، وعلى جانبي هذا المحراب دخلتان في كل منهما شباك تغلق عليه درفتان خشبيتان، تعلوه نافذتان معقودتان بعقدين نصف دائريين، يغشيهما حجابان من الجص المعشق بالزجاج الملون، وفي ضلعه الجنوبي الغربي شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية يطل على الدركاة، تعلوه نافذتان فوق بعضهما، وفي ضلعه الشمالي الشرقي دخلة خالية من أية تفاصيل معمارية.

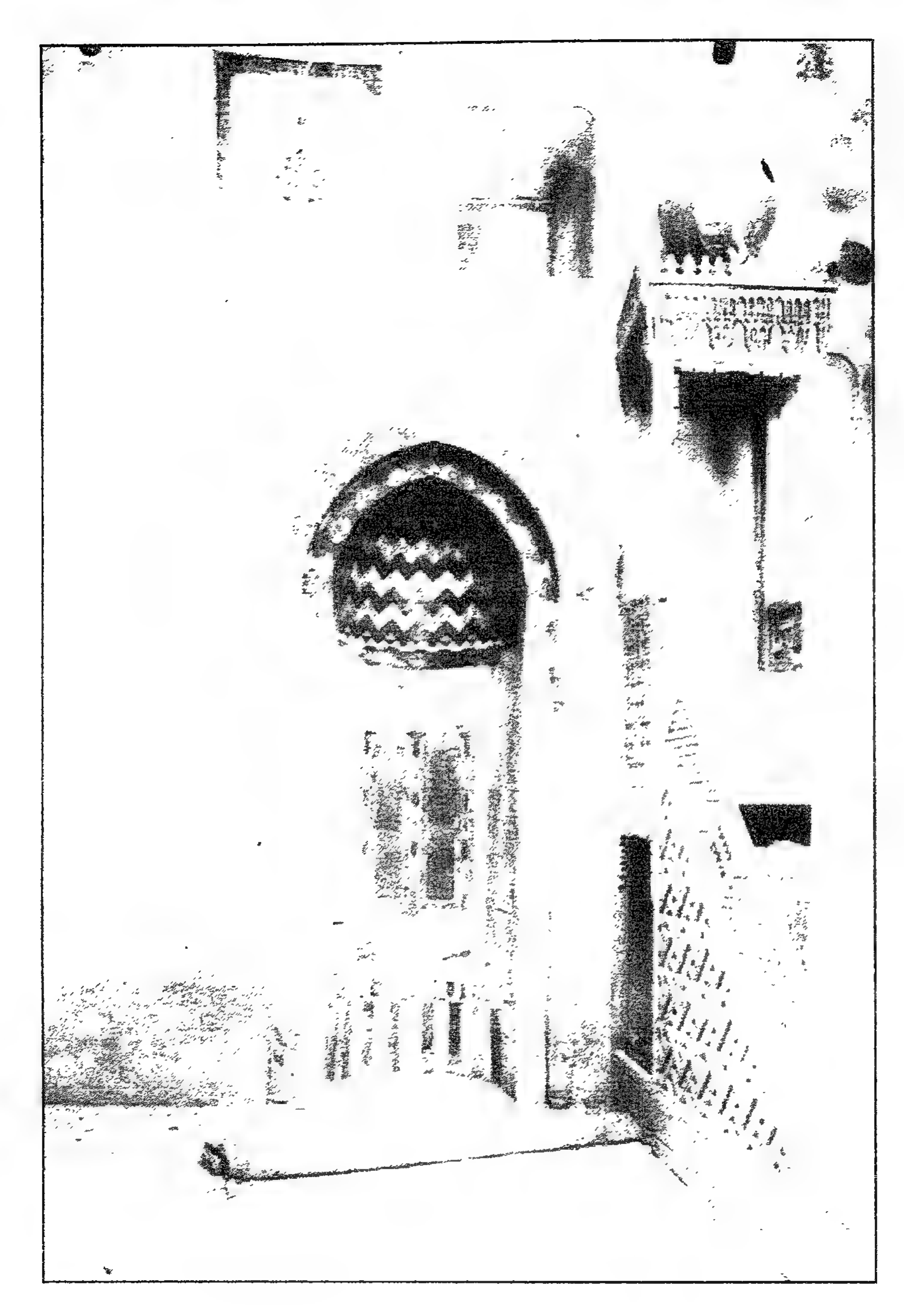
وثاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطى بسقف خشبي مماثل لسقف إيوان القبلة في ضلعه الشمالي الغربي كتبيتان ذواتي مصاريع خشبية، تعلوهما ثلاث نوافذ مستطيلة ذات أحجبة خشبية من الخرط، وفي ضلعه الشمالي الشرقي كتبية، يقابلها في ضلعه الجنوبي الغربي فتحة باب ذات مصراعين خشبيين تعلوهما حشوة كتابية نصها بعد البسملة قوله تعالى "إنما يعمر مساجد الله الآية، وتفضي هذه الفتحة إلى حجرة مربعة بها تربة يقال لها ضريح الست حلومة، أما الإيوانين الجانبيين فهما عبارة عن سدلتين متشابهتين، فرشت أرضية كل منهما ببلاطات حجرية وغطيت بسقف خشبي بسيط، في الضلع الجنوبي الشرقي للسدلة الجنوبية الغربية فتحة باب تفضي إلى الممر المؤدي إلى الدركاة، وفي ضلعها الشمالي الغربي فتحة باب ثان تفضي إلى ضريح الست حلومة المشار إليه – تعلوها نافذة صغيرة، وفي ضلعها الجنوبي الغربي بابان آخران معقودان تعلوهما ثلاث نوافذ– يفضيان إلى مصلى مستحدث، وكان يحيط بجدران إيوان القبلة بهذا المسجد من الداخل شريط كتابي بخط الثلث المملوكي على أرضية نباتية تبدأ كتاباته من ضلعه الجنوبي الشرقي بعد البسملة بقوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم " ، وتنتهي في ضلعه الجنوبي الغربي بقوله تعالى "واعلم أن الله عزيز حكيم" أما بقية كتابات هذا الشريط ببقية الإيوانات فإنها لم تعد ظاهرة لما أصابها من تلف واندثار.



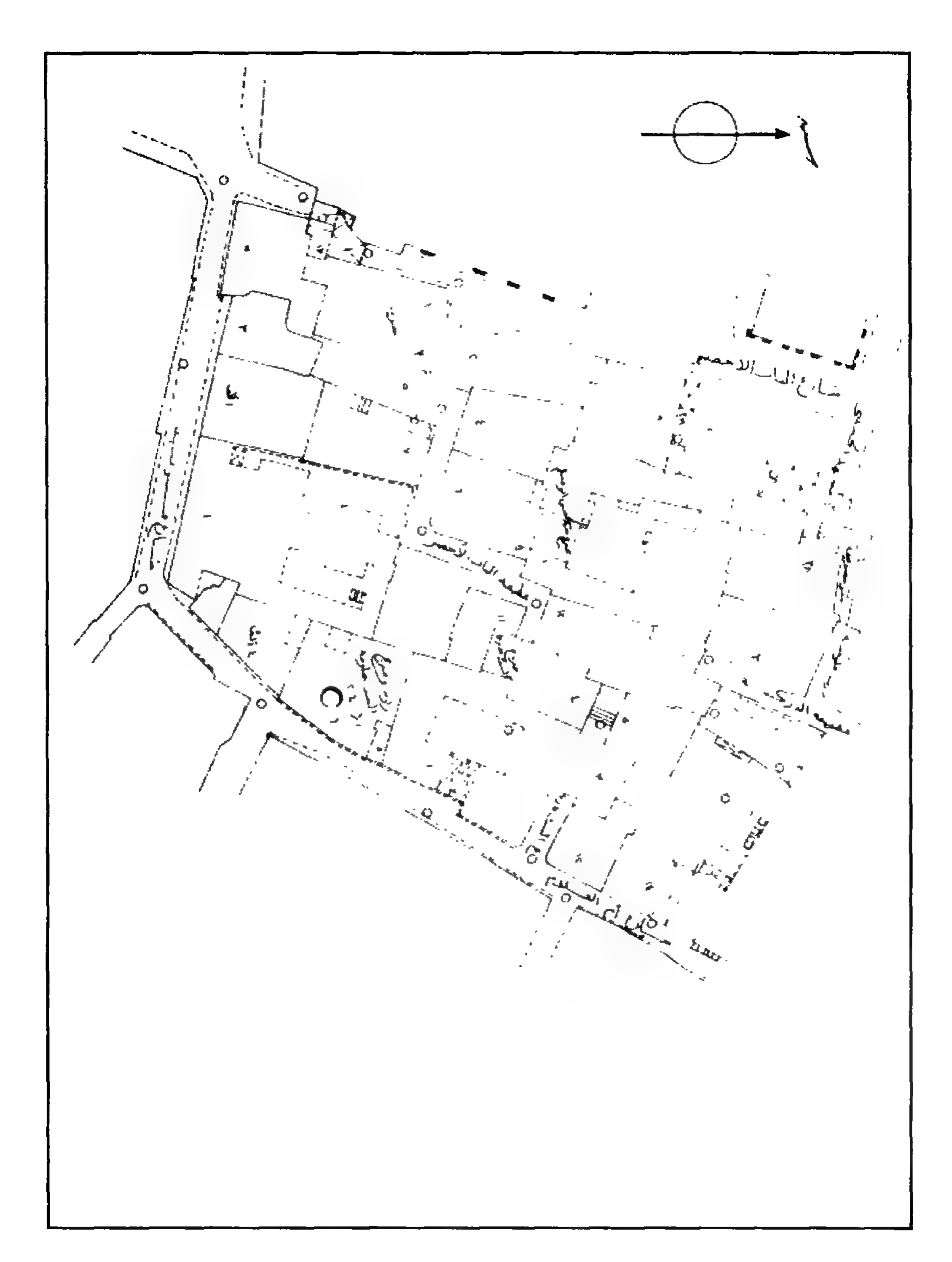
مسجد (ومدرسة) آل ملك الجوكندار - منظر من الخارج



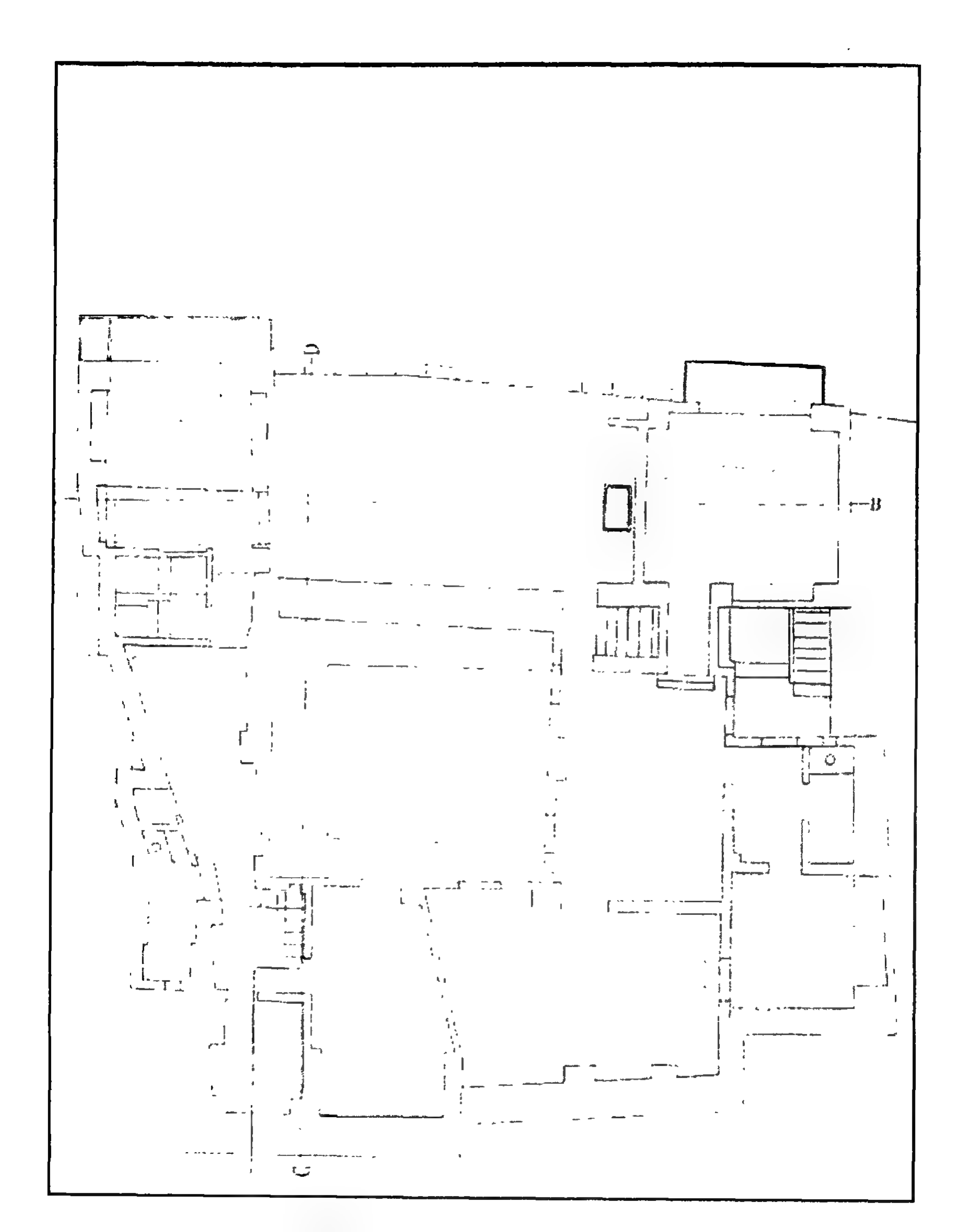
مسجد (ومدرسة) آل ملك الجوكندار - منظر من الداخل



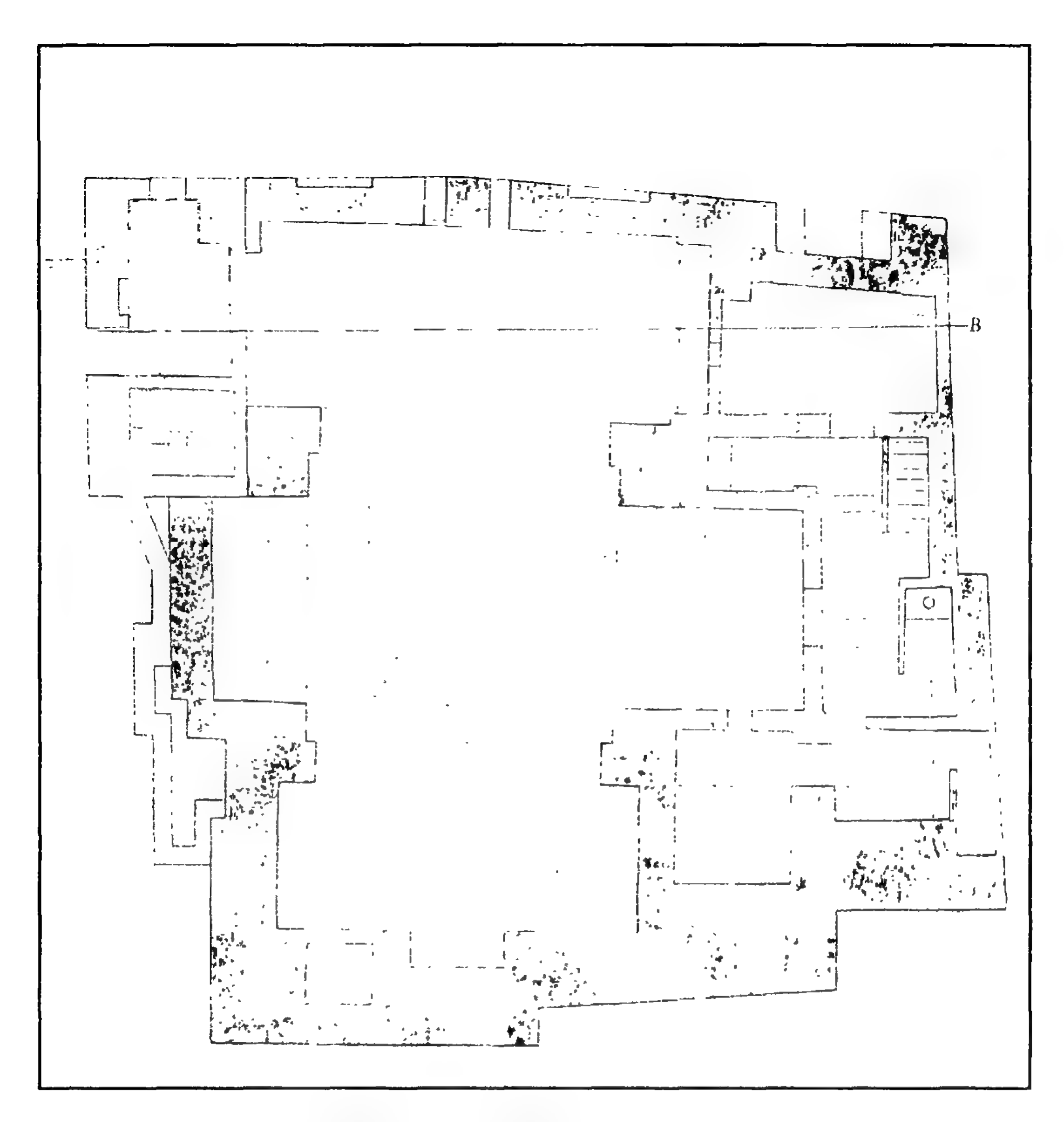
مسجد (ومدرسة) آل الجوكندار - المحراب والمنبر



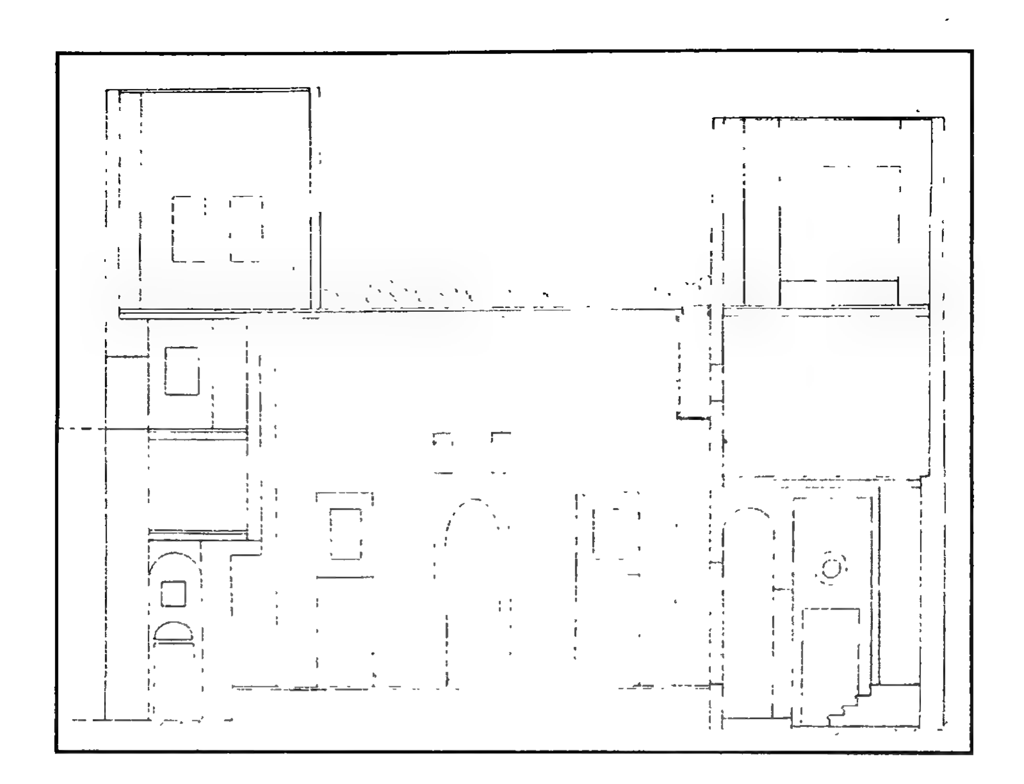
مسجد (ومدرسة) آل ملك الجوكندار - خريطة موقع - قسم الجمالية - منطقة رقم ٣١١



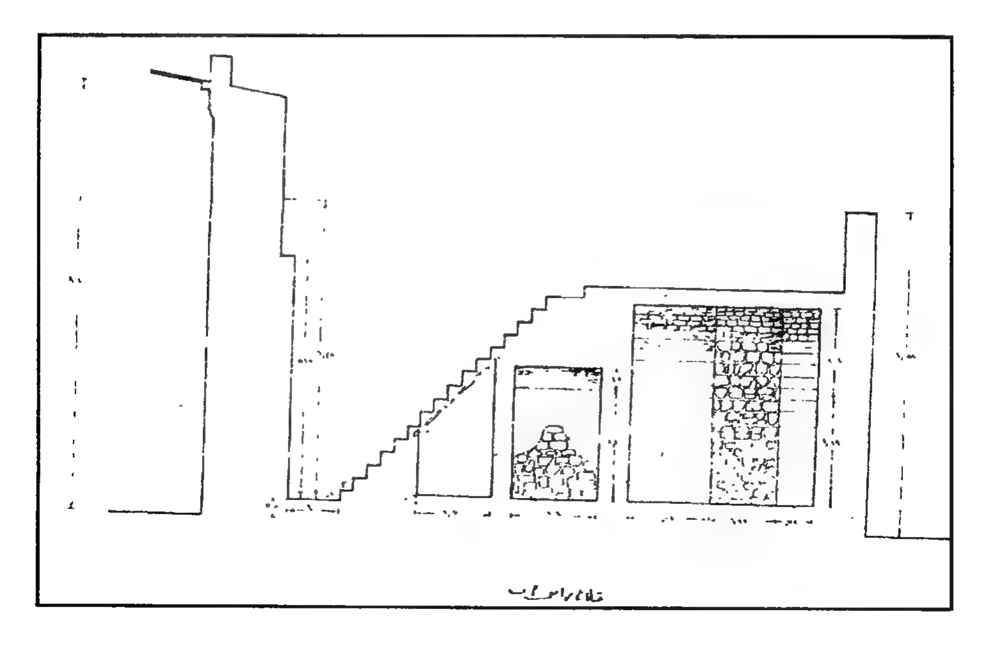
مسجد (ومدرسة) آل ملك الجوكندار - مسقط أفقي



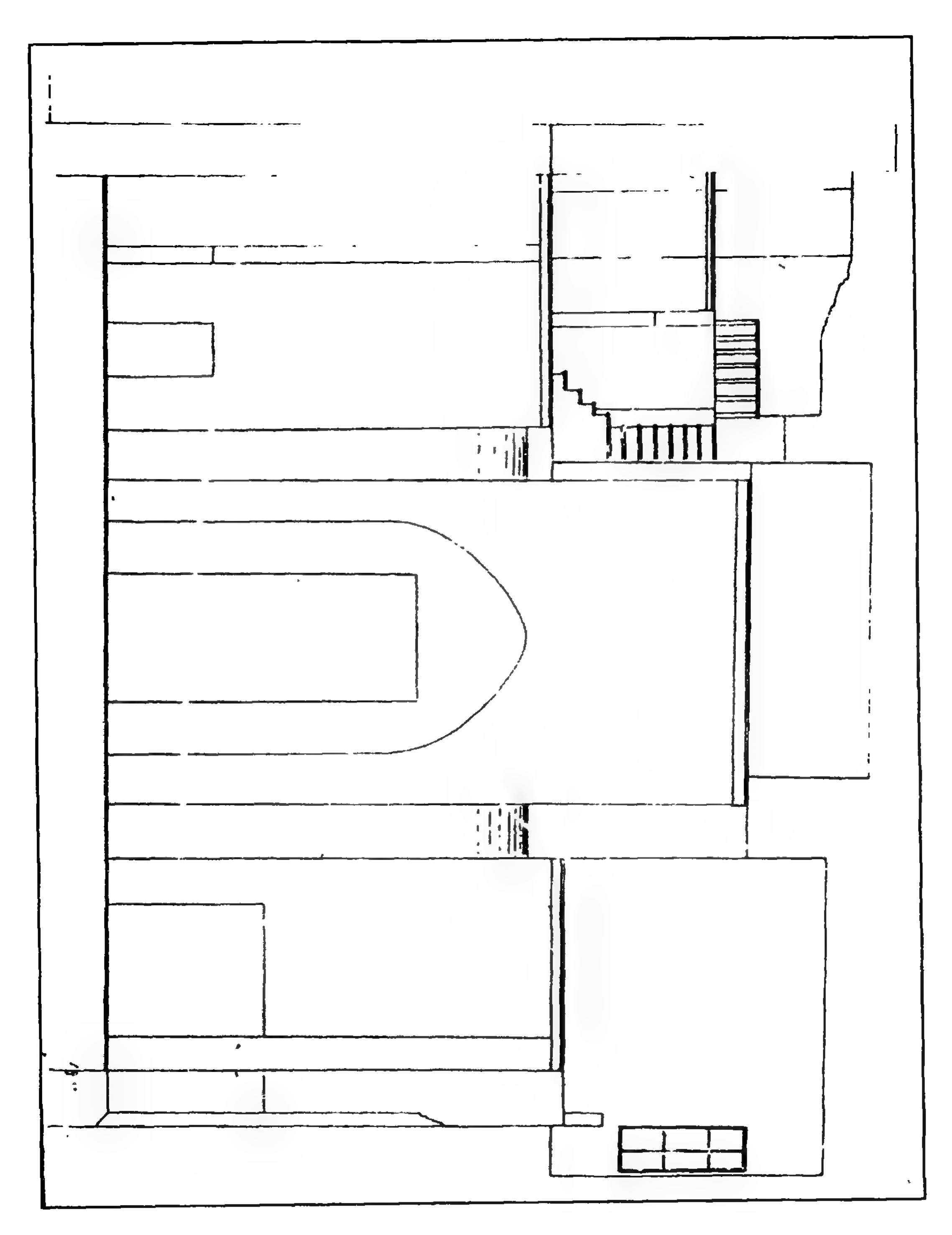
مسجد (ومدرسة) آل الجوكندار - مسقط أفقي



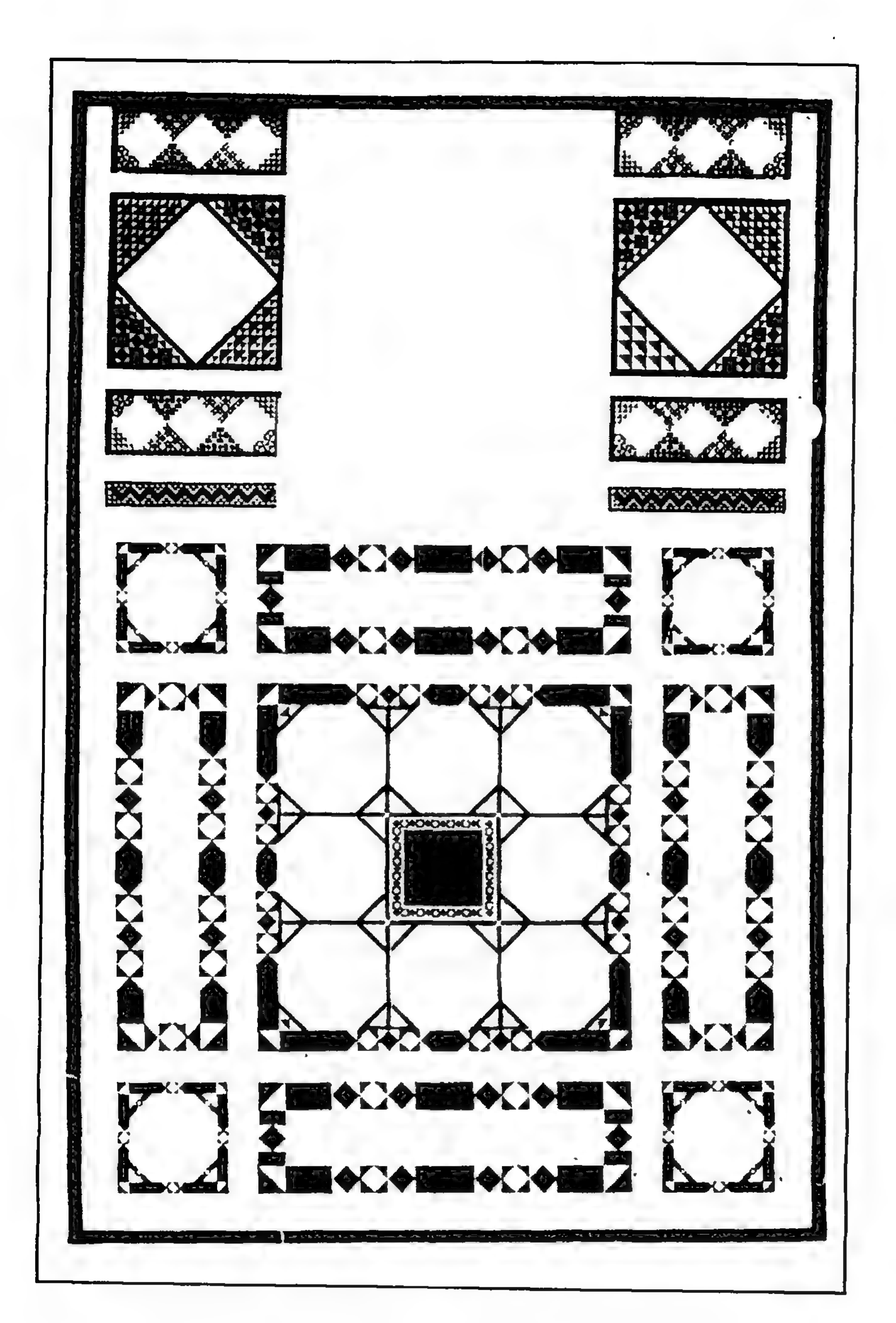
مسجد ومدرسة آل ملك الجوكندار - قطاع رأسي أ-ب



مسجد (ومدرسة) آل ملك الجوكندار - قطاع رأسي



مسجد (ومدرسة) آل الجوكندار (قطاع رأسي) جـ - د



مسجد (ومدرسة) آل ملك الجوكندار - أرضية رخامية بصحن المسجد

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- ابن حجر (شهاب الدين أحمد بن محمد العسقلاني):

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل - بيروت بدون)

جـ ١ ص٤١١.

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور):

القاهرة تاريخها وآثارها من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٧.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٣٣ ص ٥٨.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ١٥٦ ص ٧٨، ت ١٥٧ ص ٨٧.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٩ ص ٨٧، ت ١٧١ ص ص ٩٨-٩٩.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٨١ ص ٢٣. ت ٩٩ ص ٧٩.

٤- مبارك (علي باشا):

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة ثانية عن طبعة بولاق ١٣٠٥هـ- هيئة الكتاب ١٩٨٣)

جـ ١ ص ٨٠، جـ ٤ ص ٩٣.

٥- مصطفى (صالح لمعي - دكتور):

التراث المعماري الإسلامي في مصر (طبعة بيروت ١٩٧٥) ص ٤٧.

٦- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي):

الخطط (طبعة الشعب عن طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٣ ص ٢٢٢، (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ٢ ص ص ٣١٠-٣١١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Creswell (K.A.C);
The Muslim Architecture of Egypt
(Oxford 1952-9) Vol ? 2 P. 270

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.):
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome
1, P.P. 274, 311.

3- Van Berchem (M.);
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome 2, P.170.

٣٣ - جامع الأمير حسين

بباب الخلق

(٧١٩ هـ / ١٣١٩ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: جامع الأمير حسين

٢- موقعـــــه : شارع الأمير حسين المتفرع من شارع المناصرة بباب الخلق

٣- تاريـــــخه: (٧١٩هـ/١٣١٩ م)

٤- رقم تسجيله: ٢٣٣- أثر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا الأثر هو الأمير حسين بن أبي بكر بن إسماعيل بن حيدر بك مشرف الرومي، قدم إلى مصر مــع أبيه أمير جندار صاحب الروم سنة (٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م) خلال عهد السلطان الظاهر بيبرس، واختص بـــالأمير حســـام الدين لاجين المنصوري بالشام قبل سلطنته حتى صار واحدا من أمرائه المقربين، فلما تسلطن طلـــبه إلى مصر، فحضر مع الأفرم من دمشق وأنعم عليه بإمرة طبلخاناة، فلما خرج الناصر محمد من الكرك يريد العودة إلى السلطنة للمرة الثانية، وفر الأفرم إلى بلاد التتار، لحق به الأمير حسين فأنعم عليه بتقدمة ألف وجعلــه أمـــير شـــكار، ثم اصطحبه الناصر عندما حج سنة (٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م)، ولكنه تخلف عن صحبة الســـلطان في دمشق لكسر حدث له في رجله، ثم عاد إلى مصر وتكالبت عليه الأمراض فأمره الناصر بالعودة إلى الشـــام والبقاء فيه مع الأمير تنكز، فظل هناك حتى حنق عليه تنكز وكاتب الناصر في شأنه فأمره السلطان بالإقامـــة في صـــفد مع بقاء إقطاعه في الشام فظل فيها الأمير حسين سنتين ونصف حتى رحل الأمير تنكز إلى القاهـــرة وســـأل الناصر في الإذن له، ثم طلبه إلى مصر وأعطاه إقطاع الأمير أصلم السلاحدار، وتوفي الأمير حســـين في الســـابع من شهر المحرم سنة (٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م) ودفن بتربته التي كان قد أعدها لنفسه في هذا المســـجد الـــذي كان قد أنشأ إلى جواره قنطرة على خليج القاهرة وعرفت بقنطرة الأمير حسين، وخوخة في ســـور القاهرة بجوار حارة الوزيرية كانت عبارة عن باب كبير ضرب عليه رنكه سنة (٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م) وانتفع الناس به كثيراً.

٣- نبذة عن عمارته

تـــتكون العمارة الخارجية لهذا الأثر من واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية في الناحية الشمالية الغربية، بهـــا مدخـــل بسيط متوج من أعلى بصدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، تتوسطه من أسفل فتحة باب ذات عتب حجري يليه نفيس فوقه عقد عاتق تعلوه لوحة كتابية ذات كتابات نسخية من أربعة أسطر نصها:

سطر ١- بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم

سطر ٢- الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا

سطر ٣- من المهتدين أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك من فضل الله وجزيل عطائه العبد

سطر ٤- الفقير إلى الله تعالى حسين بن حيدر بك عفا الله عنه وذلك في شهور سنة تسع عشرة وسبعمائة.

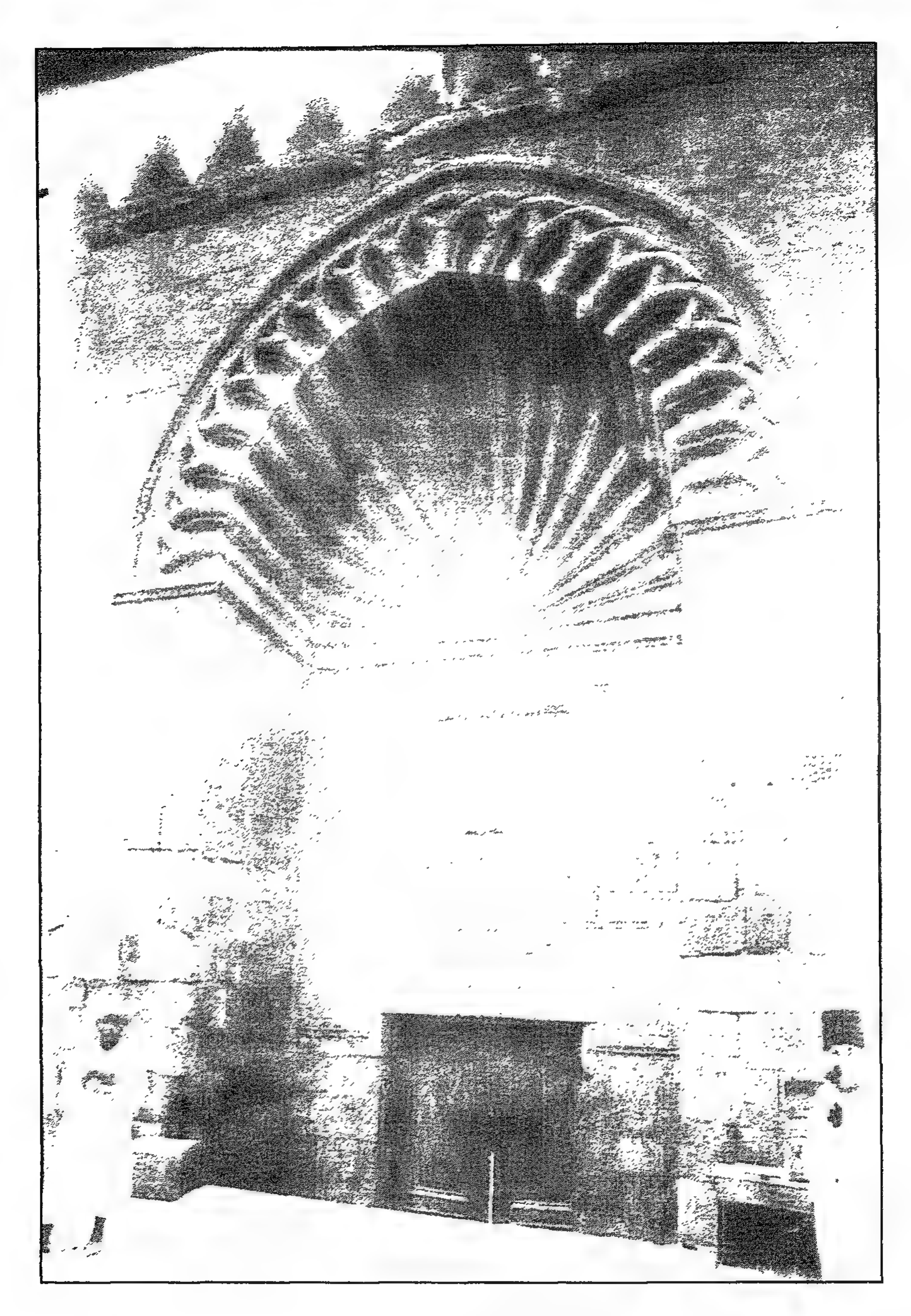
وقد أحيطت منطقة هذا العتب والعقد العاتق والنفيس بجفت لاعب ذو ميمات دائرية، يلي ذلك نافذة صـــغيرة ذات عقد مدبب منكسر، وتضم الواجهة على جانبي هذا المدخل أربع دخلات متشابهة ذات صدور مقرنصـــة بمقرنصات من حطتين في أسفلها أربعة أبواب معقودة بعقود مدببة تفضي إلى داخل المسجد فوق كل مـــنها نـــافذة قندلية بسيطة، وفي الزاوية الغربية من هذه الواجهة توجد فتحة باب صغيرة معقودة بعقد نصف دائـــري تفضـــي إلى ســـلم صاعد ينتهي إلى سطح المسجد، وثانية هاتين الواجهتين فرعية في الناحية الشمالية الشرقية تضم ثلاث دخلات بالوسطى منها مدخل بسيط عبارة عن فتحة باب ذات عتب حديدي مستحدث فوقـــه عقد آجري عاتق بينهما نفيس، يلي ذلك نافذة صغيرة معقودة بعقد مدبب منكسر، وبكل من الجانبين فتحة مشابهة تعلوها قندلية بسيطة.

أمـــا عمارتـــه الداخلـــية فهـــي – في طراز عثماني – عبارة عن بيت صلاة مستطيل الشكل، فرشت أرضيته بـــبلاطات حجـــرية، وغطي بسقف خشبي مزين بزخارف هندسية متعددة، وينقسم هذا المستطيل – بواسطة بائكتين ترتكز عقودهما على أعمدة رخامية أسطوانية – إلى ثلاث بلاطات تتوسط البلاطة الوسطى منها مربعة تحيط بها أربع دعائم حجرية تحمل أربعة عقود مدببة، منها اثنان عموديان على جدار القبلة، واثنان موازيان له، وقد غطيت هذه المربعة بشخشيخة خشبية منقوشة بزخارف هندسية نجمية، في كل ضلع من أضلاعها الأربعة ثلاث نوافذ ذات عقود نصف دائرية ، ويتصدر الجدار الجنوبي الشرقي لهذا المسجد محراب مجوف عبارة عـــن

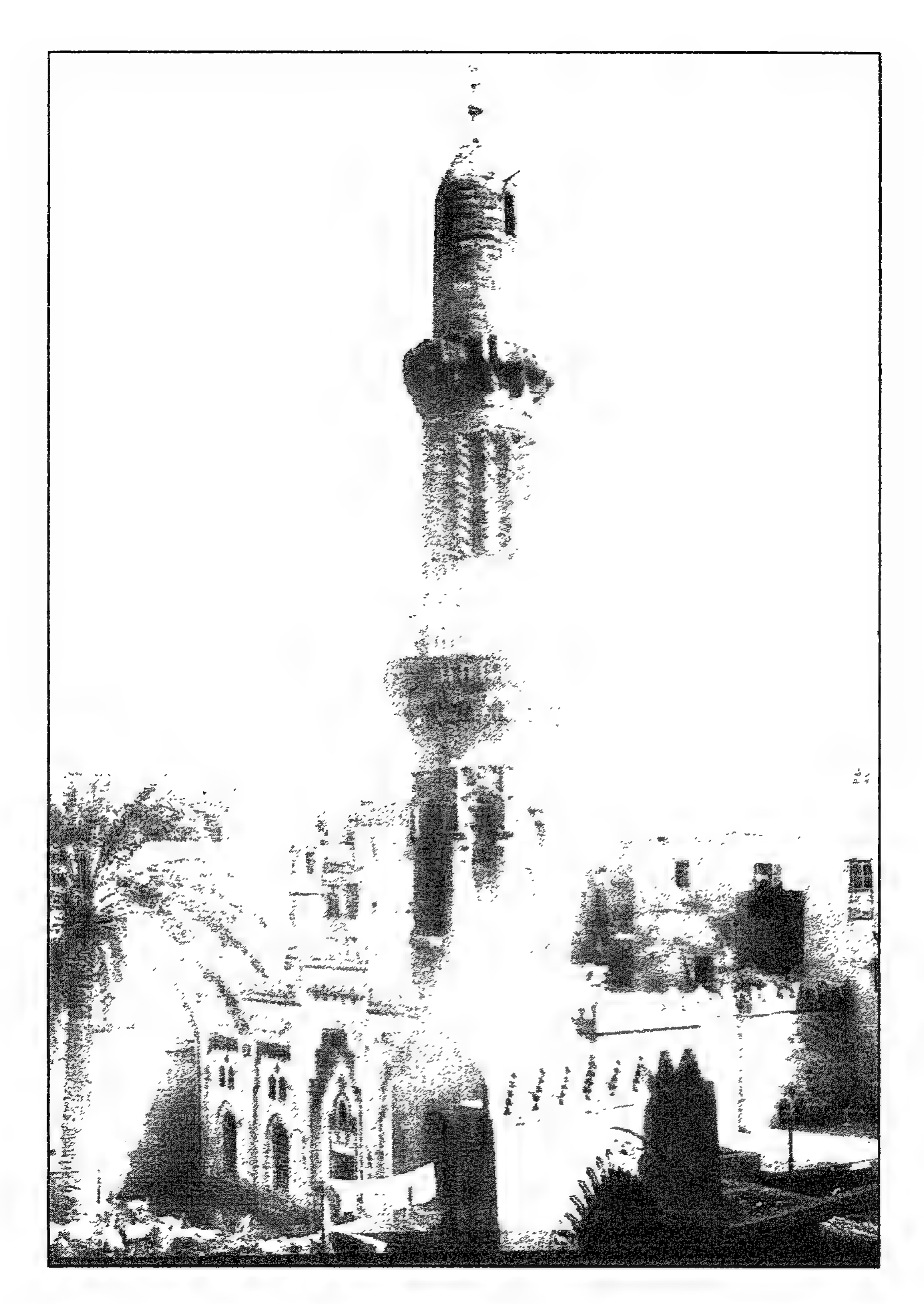
حنـــية ذات عقد نصف دائري متراجع من صنجات معشقة مشهرة، يرتكز على عمودين رخاميين، وقد زينت هـــذه الحنـــية من أسفل بأشرطة رخامية طولية باللونين الأبيض والأحمر، ومن الوسط بأشكال محاريب زخرفية صغيرة،أما الطاقية فقد زينت بزخارف رخامية زجزاجية، ويحيط بهذا المحراب جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية في أعـــلاه، وتكتنفه بجدار القبلة من الجانبين نافذتان علويتان ذواتي عقدين نصف دائريين يغشيهما حجابان من الجـــص المعشـــق، بجوارهما بخاريتان كتابيتان نص كتابات اليمنى "لا إله إلا هو العزيز الحكيم" ونص كتابات اليســـرى " إن الديـــن عـــند الله الإسلام"، ويعلو المحراب مستطيل جصي تتوسطه قندلية بسيطة على جانبيها أشكال محاريب زخرفية وعناصر من التفريعات النباتية المتشابكة، كما توجد على يساره من أسفل فتحة شباك مستطيلة تطل على القبة، بجوارها فتحة باب تفضي إلى دركاة تتقدمها.

أمـــا الضـــلع الجنوبي الغربي فتتوسطه فتحة باب تفضي إلى الميضأة، على يمينها فتحة شباك تطل على السلم المؤدي إلى السطح، تعلوها قندلية بسيطة، وعلى يسارها فتحة باب– ذات مصراعين خشبيين – تعلوهما قندلـــية بســـيطة أيضاً، أما الضلعين الشمالي الغربي والشمالي الشرقي فهما ترديد لما سبق وصفه بالواجهات الخارجية.

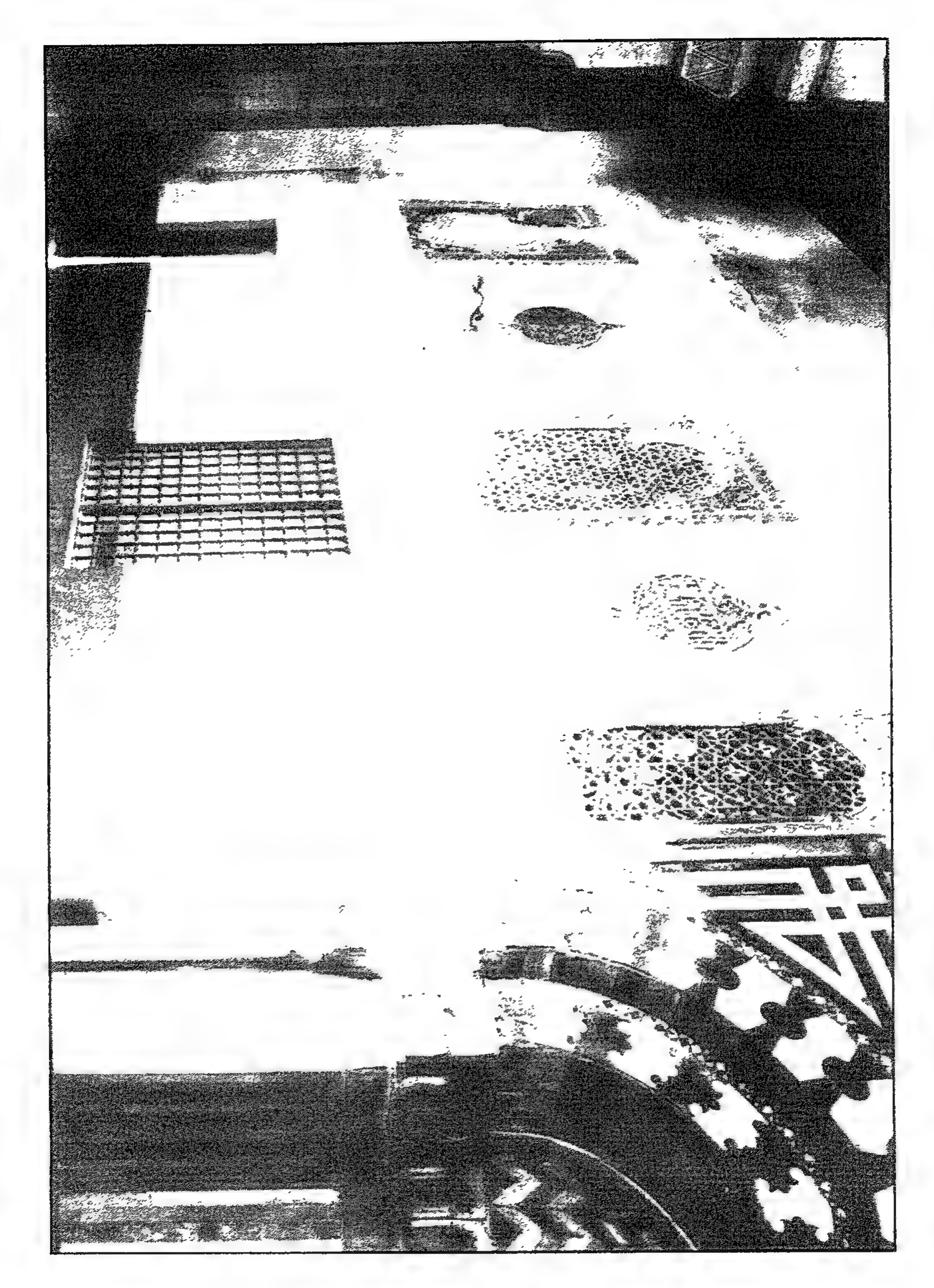
وقـــد ألحقـــت بهذا المسجد قبة ضريحية يتوصل إليها من فتحة باب بالركن الشرقي من جدار القبلة تفضـــي إلى دركـــاة سماوية مستطيلة ذات أرضية ترابية حالياً، في ضلعها الجنوبي الغربي فتحة باب ذات عتب خشـــبي تعلوهـــا نافذة صغيرة معقودة بعقد مدبب تفضي إلى القبة، وهي عبارة عن حجرة صغيرة مربعة ذات أرضـــية ترابـــية حالـــياً، يتصدر ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية خالية من الزخـــرف، وتقـــوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من أربع حنايا ركنـــية، تحمـــل مـــنطقة مثمنة في كل ضلع من أضلاعها نافذة معقودة بعقد مدبب منكسر ترتكز عليها رقبة أسطوانية تغطيها قبة آجرية ملساء خالية من الزخارف.



جامع الامير حسين - المدخل الرئيسي



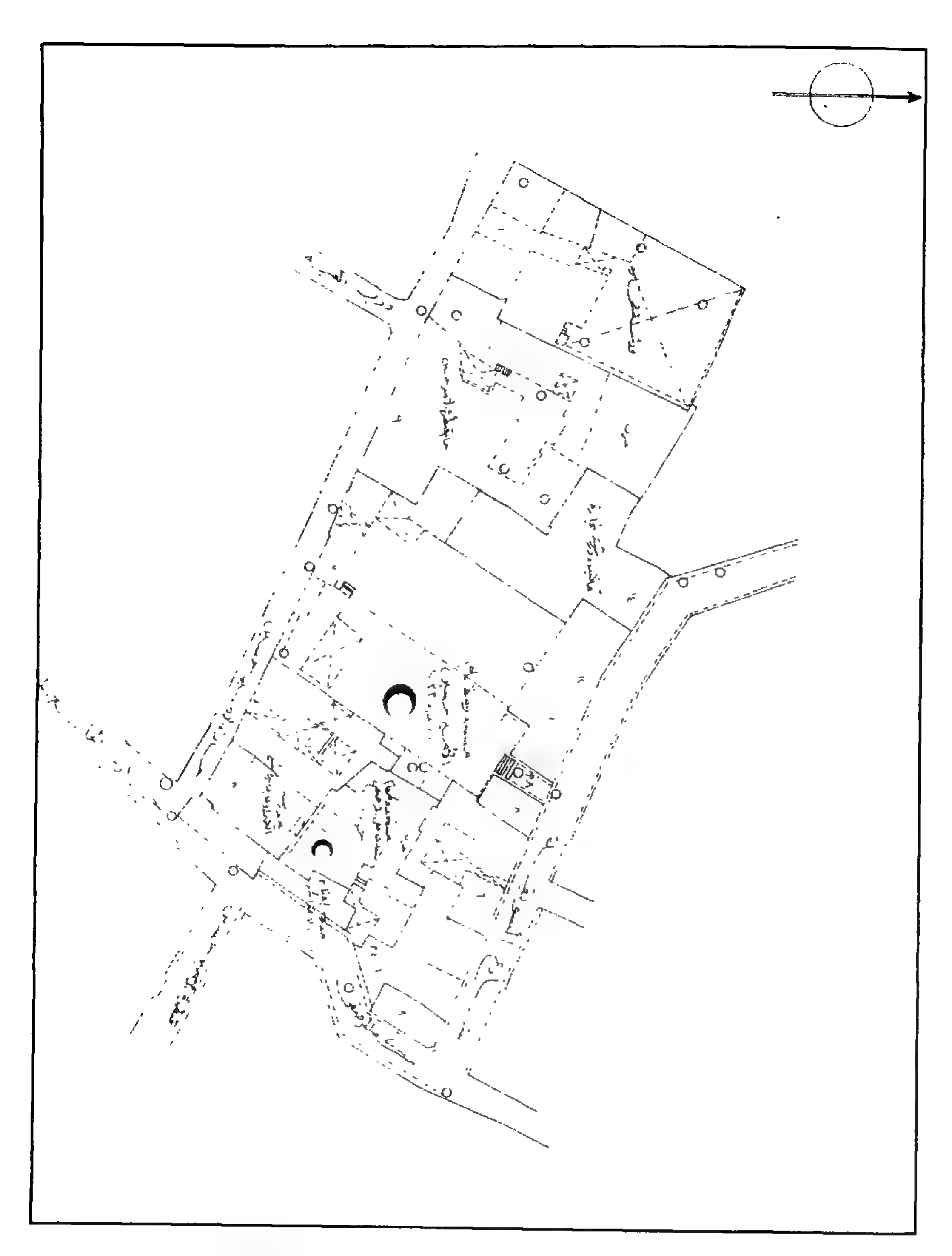
جامع الأمير حسين - المئذنة



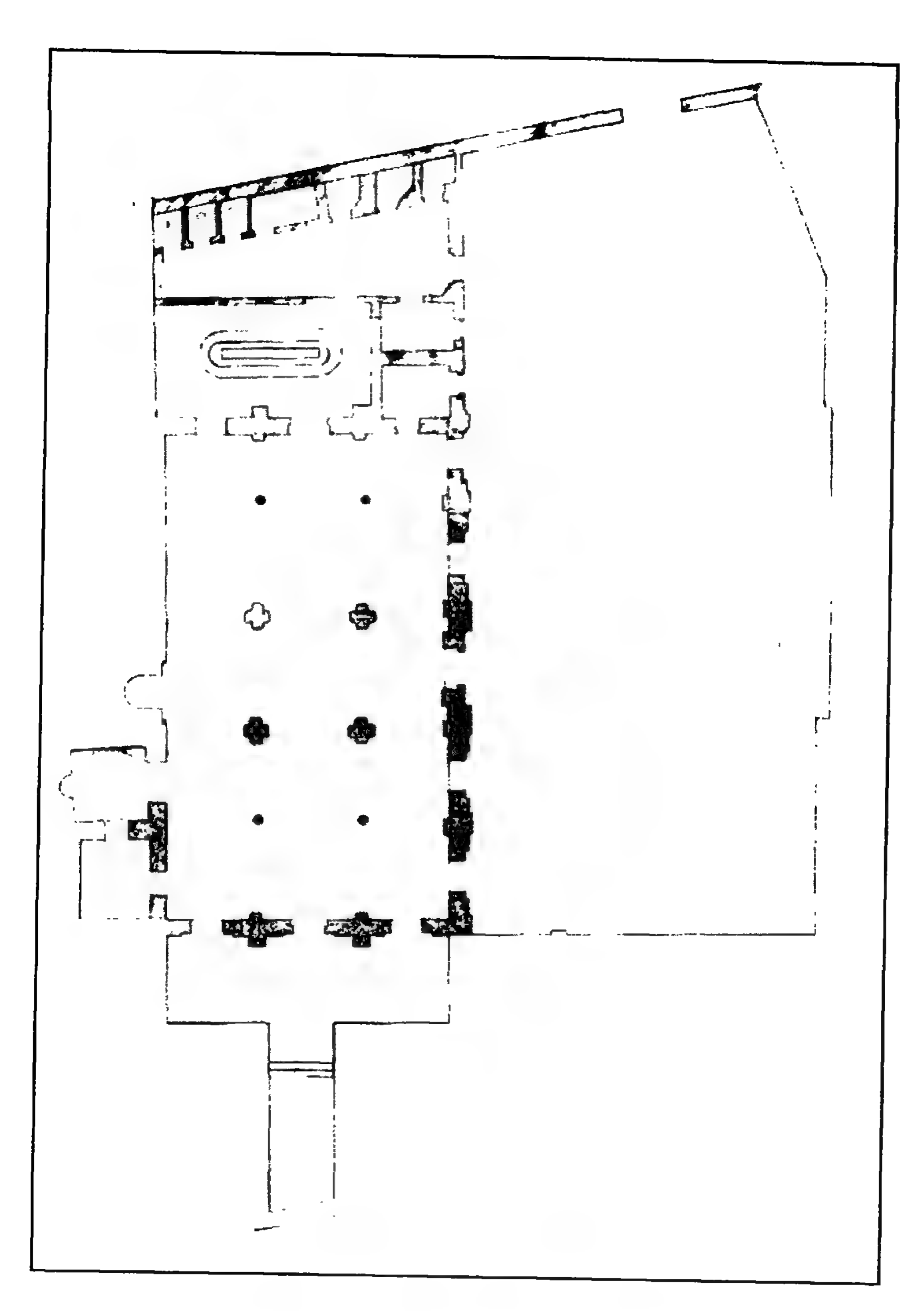
جامع الأمير حسين - منظر من الداخل



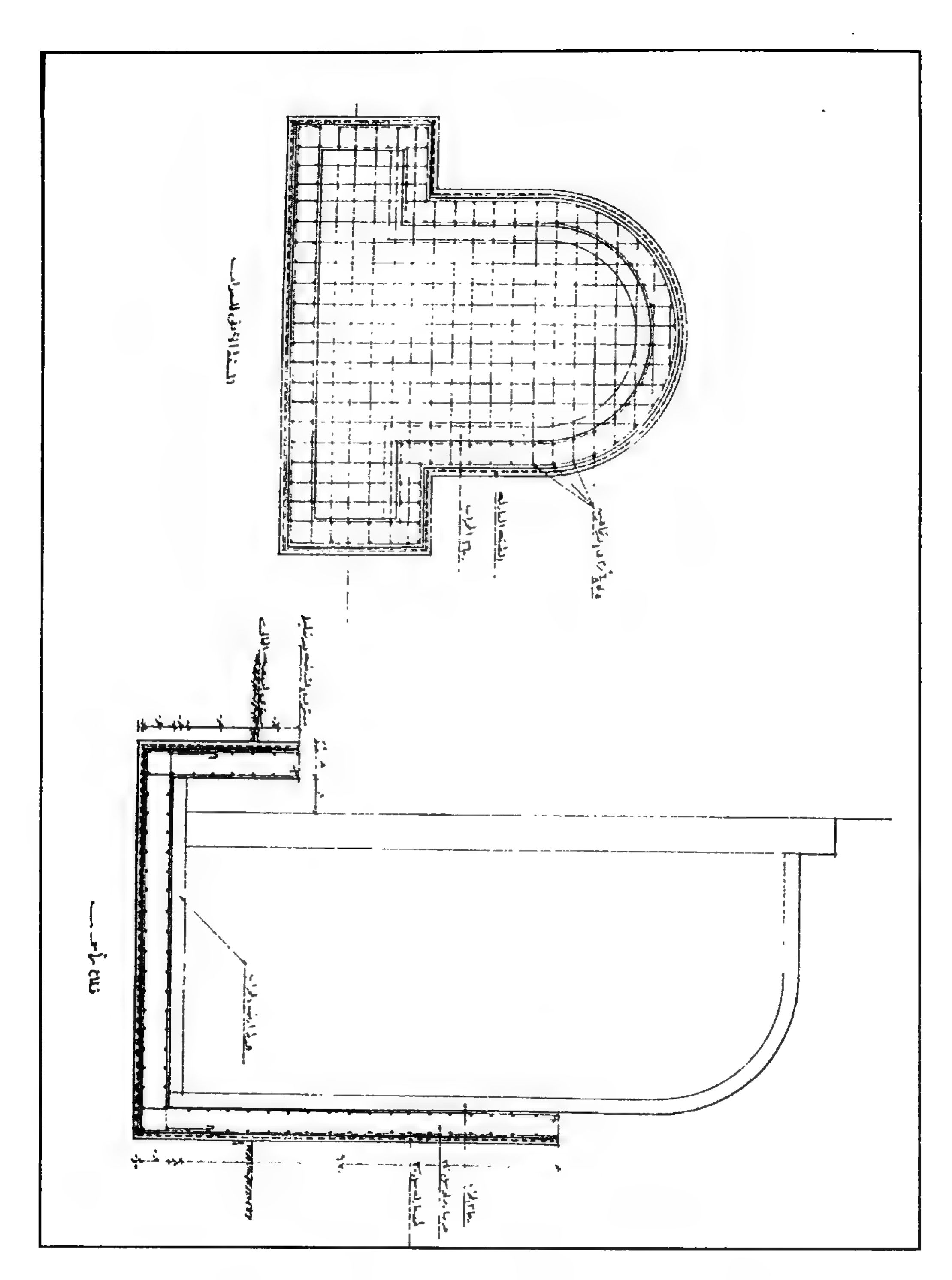
جامع الامير حسن - المحراب



جامع الأمير حسن - خريطة موقع - قسم الموسكي - منطقة رقم ٢٠٣



جامع الأمير حسين - مسقط أفقي



جامع الأمير حسين - مسقط أفقي وقطاع رأسي للمحراب

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٧.
- موسوعة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٦٩) ص ٣٠٦.
- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ١٨.

٢- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل - بيروت بدون)
جـ ٢ ص ٥٠.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٢ عن سنة (١١٨٤) ت ٩ ص ٢٩.
- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) م ٢٣ ص ١٣.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣١١ ص ١١٨.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤٢٤ ص ١١٦ -١١٧، م ١٨٧ ص ١٠٧.
- كراسة ٣٦ عن سنة (١٩٣١) م ٢٧٥ ص ٥٠، م ٢٧٧ ص٢ ١٣٨.

٤- مبارك (علي باشا) :

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٠) جـ٤ ص ٢٠٣.

٥- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (دار صادر - بيروت بدون) جـ ٢ ص٣٠٦- ٣٠٧، (طبعة الشعب) جـ ٣ ص ٢١٥.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P 276, 320.

2- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) part 3,
P. 269

3- Shafii (F.) :
West Islamic Influences on Architecture in Egypt (B.F.A.C.U.)
Vol. XIV, Part 2, P.P. 41, 48.

4- Van Berchem (M.):
C.I.A. (Paris 1903) Tome 2, P.P. 169, 172.

٣٤ – قبة سنجر المظفر

بالخليفة

(٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	قبة سنجر المظفر
٢- موقعـــــه :	ناصية شارعي الحلمية والمظفر بالخليفة
٣- تاريـــــخه:	(٧٢٢هـ/١٣٢٢ م)
٤- رقم تسجيله:	٢٦١ – أثر

٢- نبذة عن منشئها

منشـــئ هذه القبة هو الأمير علم الدين سنجر المظفر الخازندار، أحد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون المقربين. كان ممن ثاروا على الأميرين سيف الدين سلار وعلم الدين سنجر لتحكمهما في أمور الدولة واســـتئثارهما بالسلطة دون السلطان. حتى أنه ترك الحكم فرارا من هذا التحكم وتوجه إلى الكرك، وقد وقف الأمير سنجر المظفر في هذا الأمر مع السلطان الناصر حتى استطاع العودة إلى الحكم للمرة الثالثة سنة (٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩م) واستمر فيه إلى سنة (٧٤١هـ/ ١٣٤١م)، وقد توفي سنجر المظفر في السابع عشر من صفر ســـنة (٧٢٢هـــ/١١٢٢م). وذكر علي باشا مبارك في خططه أن هذه القبة الضريحية التي قيل أن فيها رأس ســـنجر المظفر كانت جزءا من مدرسة عرفت على عهده في القرن (١٣هـ/ ١٩م)، بزاوية المظفر، وأشار إلى أن الحاج محمد أغا كان قد أجرى فيها عمارة صغيرة سنة (١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م) على عهد محمد علي باشا، وأنه كان قد هدم ضريح المظفر عند بناء داره المجاورة له، وأعاد بناءه وجعل عليه قبة لطيفة.

٣- نبذة عن عمارتها

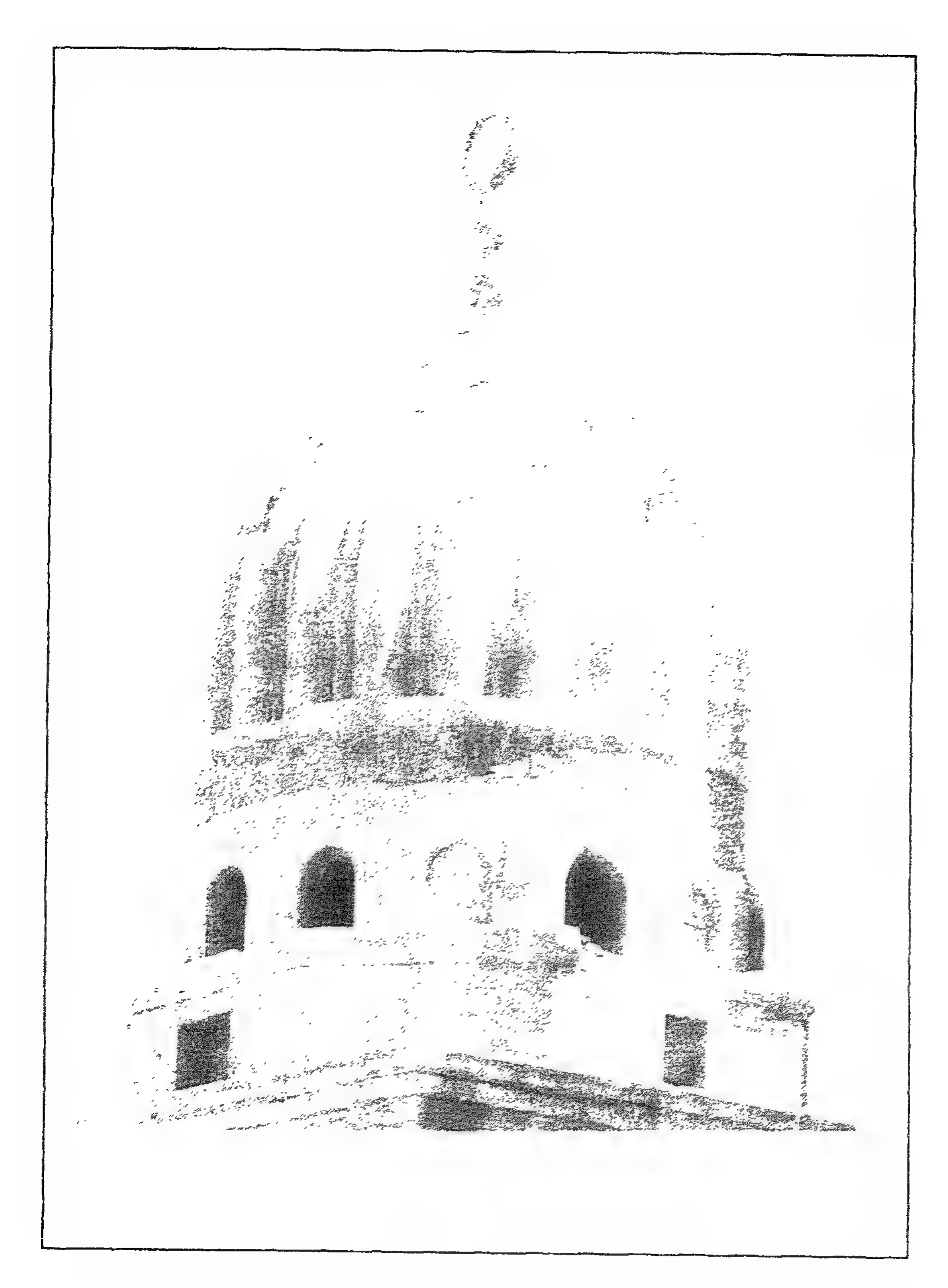
تـــتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من مربع سفلي له واجهتان حجريتان ظاهرتان أولاهما رئيسية في الناحـــية الشـــمالية الغربية مواجهة لمستشفى الخليفة العام يتوجها كورنيش حجري، في الطرف الشمالي منها مدخـــل عـــبارة عن فتحة باب مستطيلة ذات مصراع خشبي يعلوه عتب حجري مستقيم ، فوقه قمرية دائرية ذات شكل مفصص، وعلى يمين هذا المدخل دخلة مستطيلة في أسفلها فتحة شباك مستطيلة ذات عتب حجري مســـتقيم يعلوه عقد عاتق بينهما نفيس غشيت من الخارج بحجاب من المصبعات المعدنية ومن الداخل بدرفتين خشبيتين، وثانية هاتين الواجهتين فرعية في الناحية الجنوبية الغربية يتوجهـــا – مثـــل الواجهـــة الرئيســـة –

كورنيش حجري، بها دخلة مستطيلة في أسفلها فتحة شباك مستطيلة ذات عتب حجري مستقيم يعلوه عقد عاتق بينهما نفيس، وقد غشي هذا الشباك من الخارج – كما في حالة شباك الواجهة الرئيسية – بحجاب من المصبعات المعدنية، ومن الداخل بدرفتين خشبيتين، وتقوم فوق أركان المربع السفلي لهذه القبة أربع مناطق انتقال خارجية على هيئة مصطبة مثمنة ذات مستوى واحد، ترتكز عليها رقبة مثمنة بها ثمان نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية، قابلها المعمار بثمان مضاهيات، يلي ذلك شريط كتابي بخط النسخ المملوكي يبدأ نصه من الناحية الجنوبية الشرقية تليها آية الكرسي، وتقوم فوق هذه الرقبة قبة حجرية مضلعة ذات قطاع مدبب يعلوها هلال من النحاس.

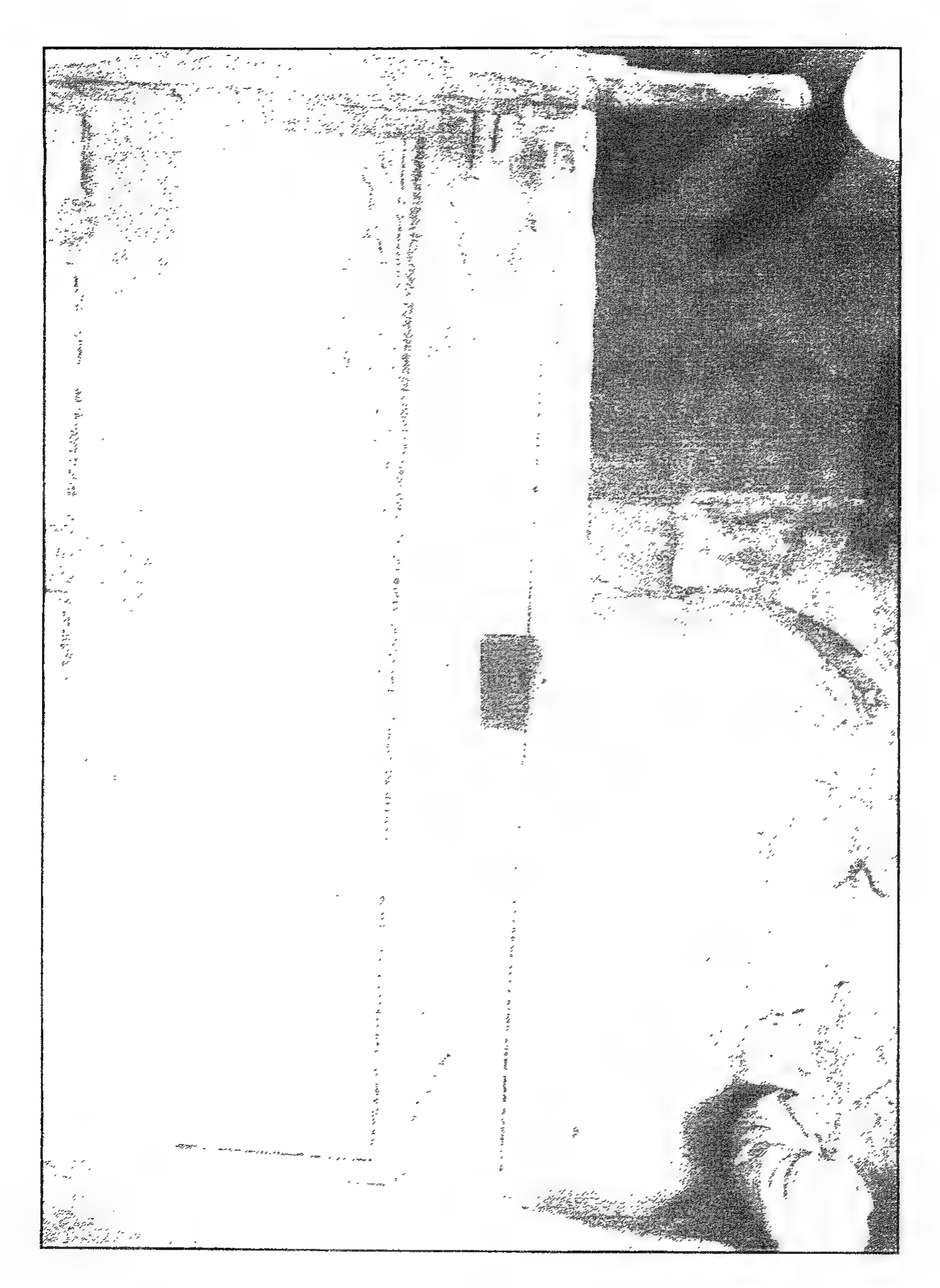
أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن دركاة مستطيلة تلي المدخل المشار إليه، كانت أرضيتها مفروشة ببلاطات حجرية، يغطيها سقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح، في ضلعها الجنوبي الغربي فتحة باب تفضي إلى داخل القبة، وهي عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية كانت – كما حالة الدركاة – مفروشة ببلاطات حجرية، في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب خالية من الزخارف، يعلوها على امتداد مربع القبة السفلي شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه أعلا الجدار الجنوبي "بسم الله الرحمن الرحيم إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش"، وأعلا الجدار الشرقي "يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له"، وأعلا الجدار الشمالي "الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين أدعو ربكم تضرعاً وخفية إنه لا"، وأعلا الجدار الغربي "يحب المعتدين ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمت الله قريب من المحسنين".

وتقوم في الأركان العلوية لهذه القبة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية كل منها عبارة عن مثلث مقلوب به أربع حطات مقرنصة، ترتكز عليها رقبة بها ثمان نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية قابلها المعمار بثمان مضاهيات، يلي ذلك شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه "بسم الله الرحمن الرحيم وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا "إلى قوله تعالى "وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده" ويقوم فوق الرقبة المشار إليها قبة ملساء غير مزخرفة في صرتها كتابة نسخية نصها "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

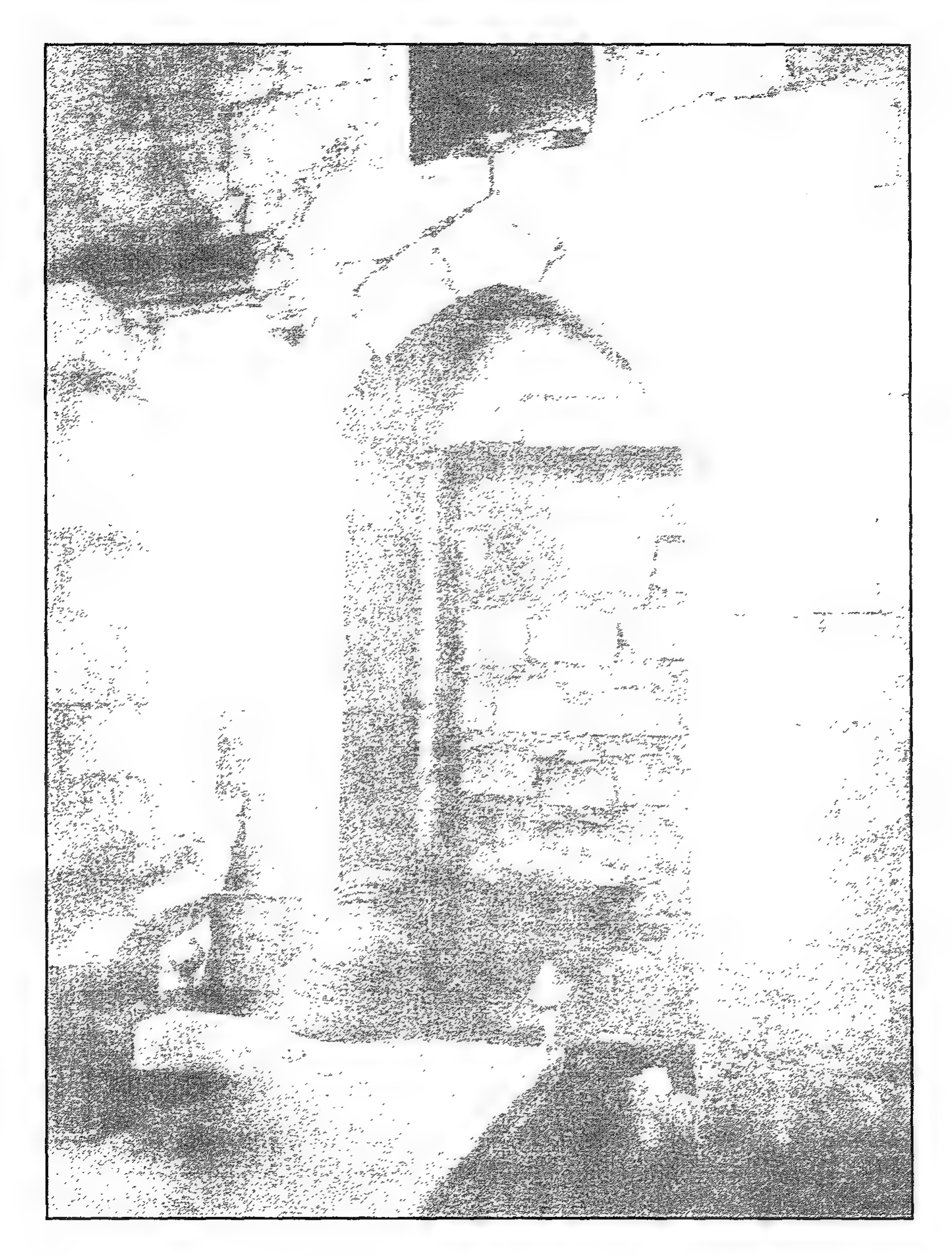
ومن الجدير بالذكر أنه كان بداخل هذه القبة – على ما قيل – تركيبة خشبية بسيطة على أحد جوانبها كتابة نسخية نصها "هذا قبر العبد الفقير إلى ربه علم الدين سنجر المظفر توفي إلى رحمته في السابع عشر من صفر سنة اثنين وعشرين وسبعمائة " وعلى جوانبها الثلاثة الأخرى آيات من القرآن الكريم.



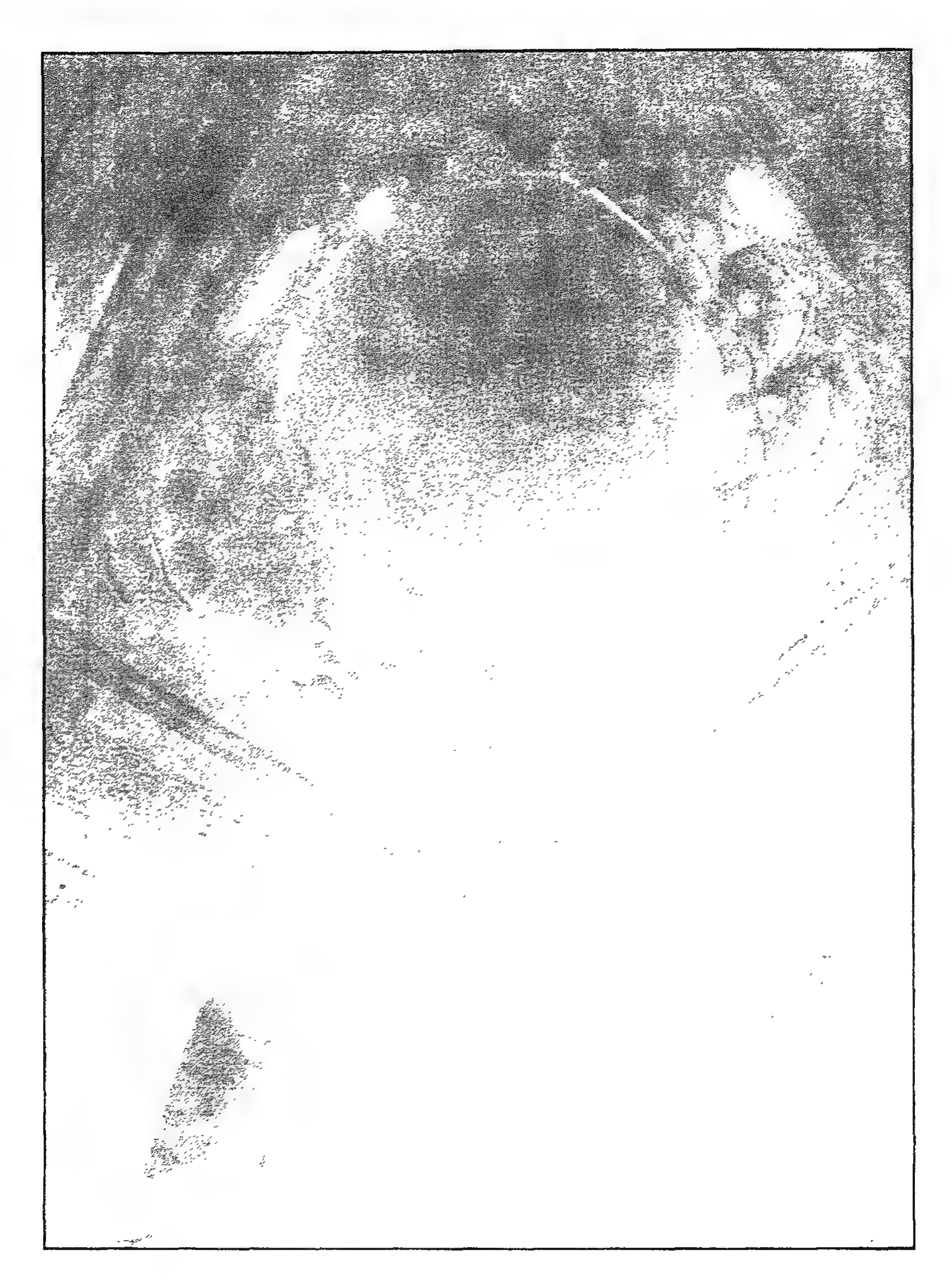
قبة سنجر المظفر - منظر من الخارج



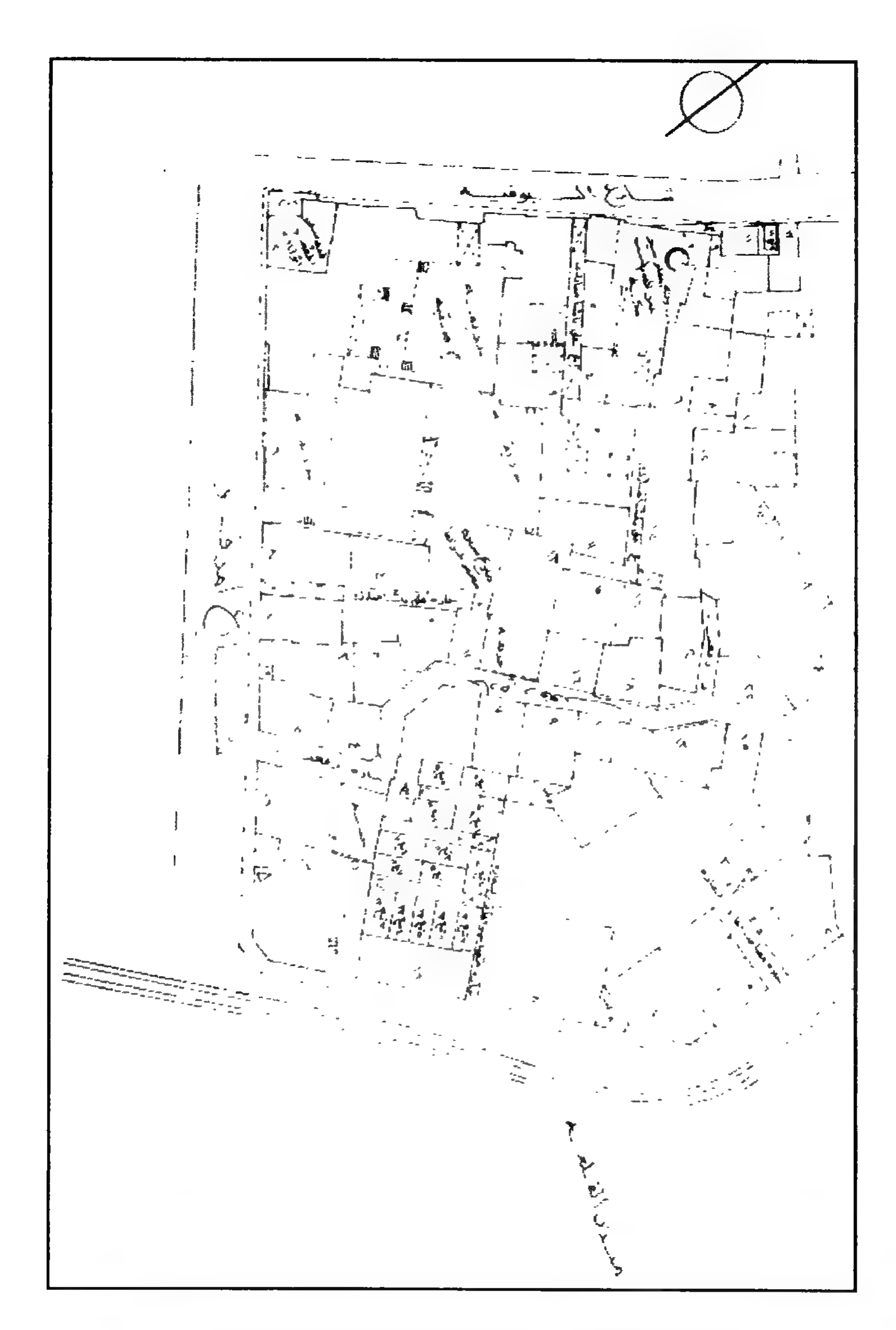
قبة مسجد المظفر - اللوحة التاسعة على الثلث



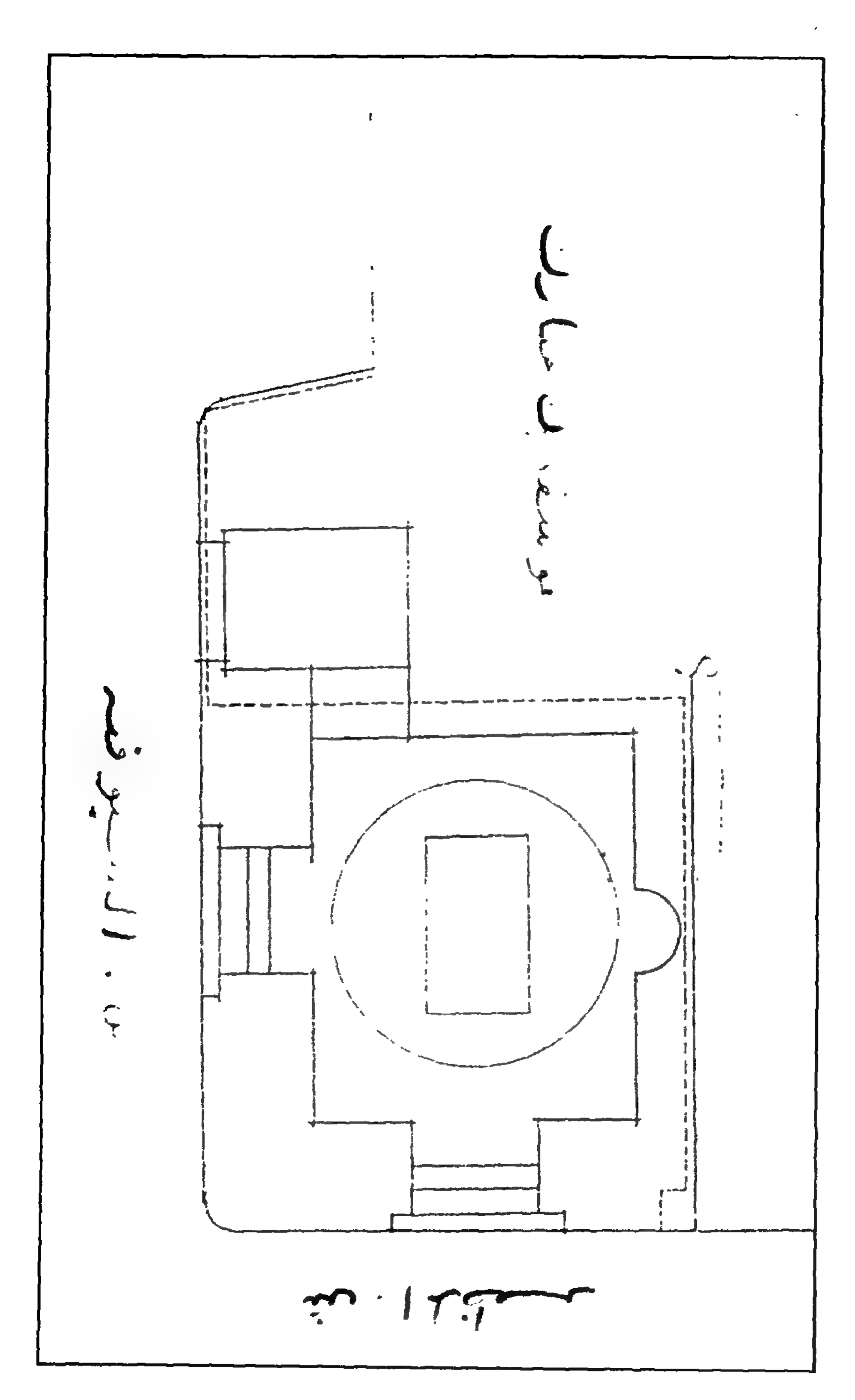
قبة سنجر المظفر - منظر من الداخل قبل الترميم سنة ١٩٥٣



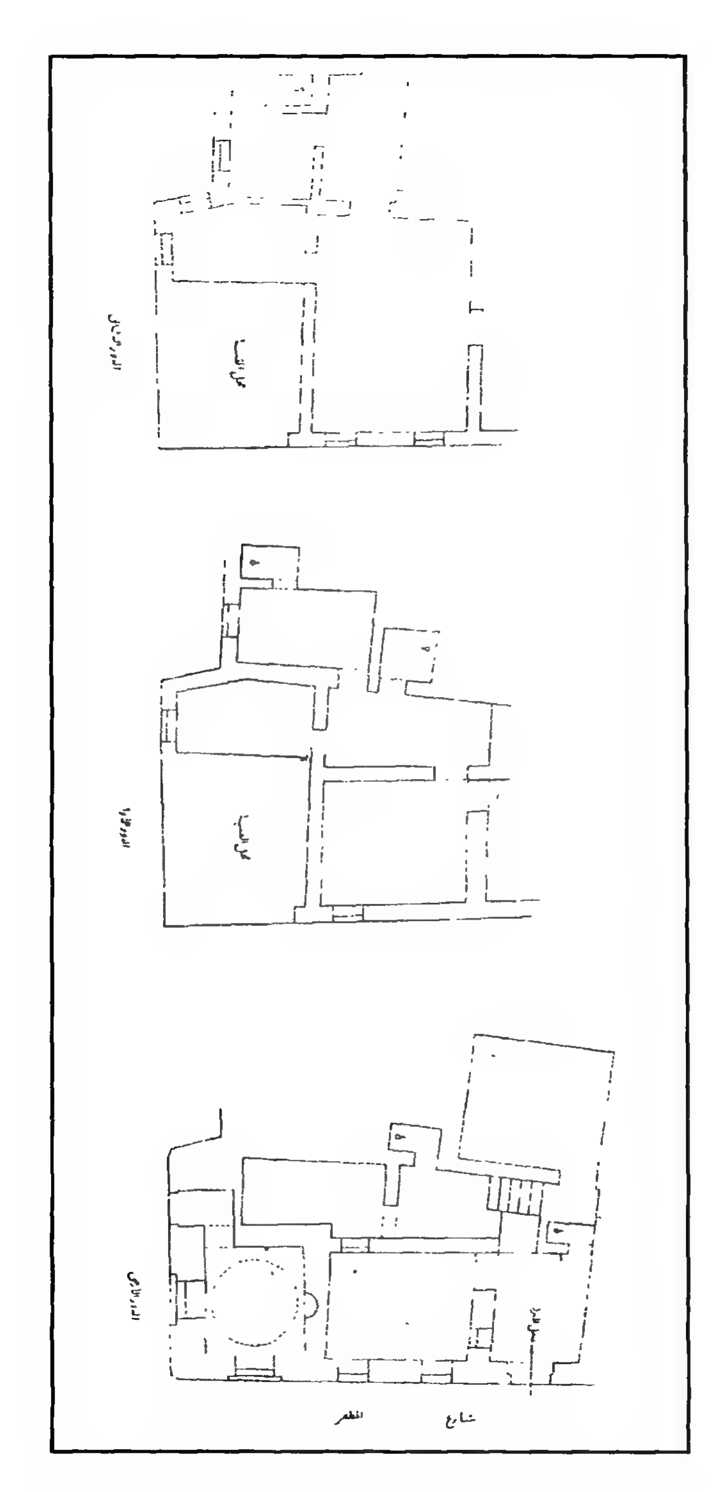
قبة سنجر المظفر - مقرنصات القبة من الداخل



قبة سنجر المظفر - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٦١



قبة سنجر المظفر – مسقط أفقي



قبة سنجر المظفر - مسقط أفقي للقبة والأبنية الملاصقة لها والراكبة عليها

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٧.
- موسوعة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٦٩) ص ١٩٢.

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٠ ص ٥٤.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ١١٦ ص ٢٦.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٦ ص ٥٥، ت ٤٥٠ ص ص ٨٥-٨٦.

٣- مبارك (علي باشا) :

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٧) جـ٢ ص ١٢٠.

٤- مصطفى (صالح لمعي - دكتور):

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ١٠٣.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

3- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P. 260-271-273

٣٥ - مسجد (وخانقاة) أحمد المهمندار

بالدرب الأحـــمر

(٧٢٥ هـــ / ١٣٢٤ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر: مسجد (وخانقاة) أحمد المهمندار

٢- موقعـــه : شارع التبانة بالدرب الأحمر

٣- تاريخـــه : (٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م)

٤- رقم تسجيله: ١١٥ – أثر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا المسجد الخانقاة هو الأمير شهاب الدين أحمد بن أقوش العزيزي نقيب الجيوش المصرية إبان الفـترة الثالثة لحكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون التي بدأت سنة (٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م) وانتهت سنة (٧٤١هـ/ ١٣٤١م)، وقـد ولي هـذه الـنقابة بعد وفاة الأمير طيبرس الخازندار، ثم أنعم عليه السلطان بالمهمـندارية، وهي وظيفة استقبال الواردين على الدولة، وإنزال كل منهم في مترلته من الضيافة والقيام على أمورهم ورعايتهم، فجمع بذلك بين المهمندارية ونقابة الجيوش حتى توفي سنة (٧١٩هـ/ ١٣١٩م)، وفي سنة (١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م) عمـل لهـا سليمان أغا القازدوغلي خلال الفترة الثانية للوالي العثماني محمد باشا النشـانجي (١١٣٨- ١١٤١هـ/ ١٧٢٥-١٧٢٨م) مئذنة ومنبرا نقش على بابه لوحة من أربعة أبيات شعرية تثبت قيامه بهذا العمل.

٣- نبذة عن عمارته

تـتكون العمـارة الخارجية لهذا الأثر من ثلاث واجهات حجرية يتوج كلا منها صف من الشرافات الحجـرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية أولاها رئيسية في الناحية الجنوبية الشرقية، تطل على شارع التـبانة، في ناحيتها الجنوبية مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني زينت طاقيته بأطباق نجمية بـارزة، ملئ أسفله بمقرنصات حجرية مقعرة ذات دلايات، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين زين كل منهما بشريطين نحاسيين أحدهما في أعلاه والآخر في أسفله على جانبيـه

فـوق هـاتين المكسلتين شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه على يمين المدخل "بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمـر مسـاجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة" ونصه على يساره "وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين"، وقد غطيت فتحة هذا الباب بعتب مستقيم من صنجات رخامية معشقة أيضـاً تعلـوه دائرة رخامية ذات إطار من أشكال هندسية متداخلة تتوسطها قمرية دائرية على جانبيها كتابة نسـخية نصـها مـن اليمين "من علم ما يطلب" ونصها من الشمال "هان عليه ما يترك" وفوق هذه الدائرة الرخامـية نافذتان صغيرتان معقودتان غشيت كل منهما بحجاب خشبي فوقهما نافذتان أخريان ذواتي عقدين مفصصين غشيت كل منهما بحجاب خشبي أيضاً.

وتضـم هذه الواجهة على يمين المدخل المشار إليه ثلاث دخلات متشابهة ذات صدور مقرنصة أسفل كـل مـنها شباك مغشى بمصبعات حديدية، يعلوه عتب مستقيم فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية معشقة وأعلاها في الدخلة الأولى نافذتان معقودتان بعقدين نصف دائريين يحملهما من الوسط عمود رخامي يغشيهما حجاب من السلك، وفي الدخلتين الثانية والثالثة حنية مستطيلة ذات عقد مدبب منكسر تزينه زخارف مشعة، تتوسـطهما قمـرية دائـرية ذات حجاب من السلك، بينما تضم على يسار المدخل دخلة رابعة ذات صدر مقرنص في أعلاها نافذتان مشابهتان للنوافذ العلوية المشار إليها بالقسم الأيمن، ويمتد بطول هذه الواجهة أسفل الـنوافذ المعقودة شريط كتابي تأسيسي بخط النسخ المملوكي نصه بعد البسملة وآية الكرسي "أمر بإنشاء هذه التربة والمسجد المبارك من خالص ماله مما أفاء الله عليه وطيبه لجماعة المسلمين ابتغاء رضوان الله والدار الآخرة والرغـبة في عمارة بيوت الله وأداء فرضه وتلاوة كتابه ومداومة ذكره العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد المهندار نقيـب نقباء الجيوش المنصورة الناصرية إذ يقول تقدس وتعالى في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه" إلى قولـه تعـالى "ويزيدهم من فضله وذلك في شهر المحرم سنة خمس وعشرين وسبعمائة وصلى الله على سيدنا محمـد وآلـه" وثانية هذه الواجهات في الناحية الشمالية الشرقية، وتضم دخلة رأسية ذات صدر مقرنص، في أسـفلها فـتحة شباك مستطيلة مسدودة حالياً، يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقـه عقـد عـاتق من صنجات حجرية معشقة أيضاً، وفي أعلاها نافذتان مشابهتان للنوافذ العلوية بالواجهة الرئيسية، وثالثتها في الناحية الجنوبية الغربية، وهي واجهة مصمتة خالية من الدخلات.

وقـد ألحقـت بهـذه المدرسة الخانقاة على يسار المدخل مئذنة فاقدة القمة، عبارة عن قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية، ترتكز عليها دورتان أولاهما ذات بدن مثمن في كل ضلـع من أضلاعـه دخلـة

مستطيلة ذات عقد مدبب منكسر فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع فتحات قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وثانيتها ذات بدن أسطواني في ناحيته الجنوبية الشرقية فتحة معقودة بعقد نصف دائري، وفي أعلاه ثمان فتحات مستطيلة للتهوية والإنارة، وتفصل بين هاتين الدورتين شرفة حجرية ترتكز على صدر مقرنص من حطتين.

كما ألحقت بها قبة ضريحية تتكون عمارتها الخارجية من مربع حجري سفلي، تعلوه رقبة مثمنة بها ستة عشر نافذة معقودة بعقود مدببة منكسرة، يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي على أرضية نباتية نصه بعد البسملة "إنا فتحنا لك فتحا مبينا" إلى قوله تعالى "وكان الله عليما حكيما" وترتكز على هذه الرقبة قبة ذات تضليعات مفصصة. وتتكون عمارتها الداخلية من مربع خال من المحاريب تغطيه قبة آجرية ترتكز على أربع مناطق انتقال تتكون كل منها من حطتين من المقرنصات تقوم في وسط أرضيتها تركيبة رخامية عليها كتابات نصها في الجوانب الغربية والشمالية والشرقية بعد البسملة آية الكرسي، ونصها في الجانب الجنوبي "كل نفس ذائقة الموت.. .. .. العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد أمير مهمندار وأمير نقباء الجيوش المنصورة الناصرية ولد الجناب الجمالي المهمنداري تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته".

أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن دركاة مستطيلة تلي المدخل الرئيسي المشار إليه، فرشت أرضيتها برخام حديث، وغطيت بسقف خشبي منقوش بزخارف نباتية وهندسية، ينقسم إلى ثلاثة أقسام عبارة عن قسم أوسط من براطيم خشبية، وقسمان جانبيان من نوع البسط وعلى يسار هذه الدركاة فتحة باب ذات مصراعين خشبيين تفضي إلى مساحة مستطيلة بها سلم صاعد ينتهي إلى سطح المسجد، وفي صدرها فتحة باب ثان ذات مصراع خشبي واحد يفضي إلى داخل الأثر، وهو عبارة عن درقاعة مستطيلة ذات أرضية منخفضة فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية، وغطيت بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، تتوسطه شخشيخة بكل ضلع من أضلاعها الأربعة ثلاث نوافذ مستحدثة.

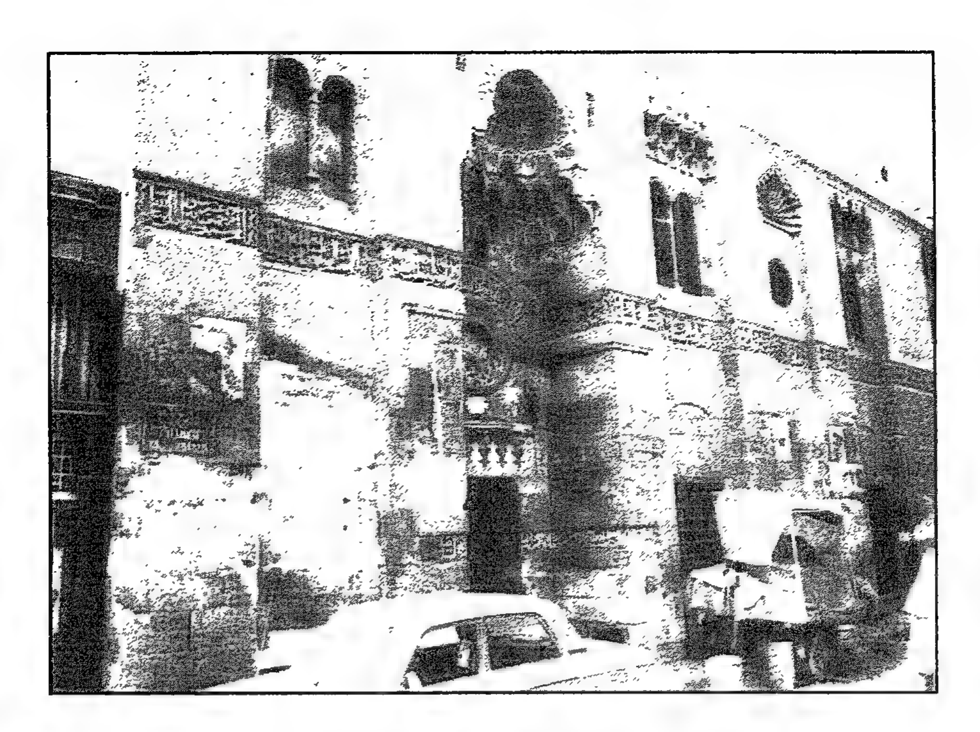
ويحيط بهذه الدرقاعة أربعة إيوانات أولها وأهمها في الناحية الجنوبية الشرقية يطل عليها بثلاثة عقود أوسطها مستقيم وجانبياها مدببان يرتكزان على عمودين رخاميين ذواتي تاجين كورنثيين، عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف من براطيم خشبية مطبقة بالألواح، زينت بزخارف نباتية وهندسية، أسفله إزار خشبي عليه بقايا كتابات غير واضحة، ويتصدر جدار القبلة في هذا الإيوان محراب

مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين، تعلوه قمرية دائرية مغشاة بـــالجص المعشق بالزجاج الملون، على يمينه منبر خشبي عمله سليمان أغا القازدوغلى سنة (١١٣٩هـــ) وثبت أعلا بابه لوحة كتابية بها أربعة أبيات شعرية نصها:

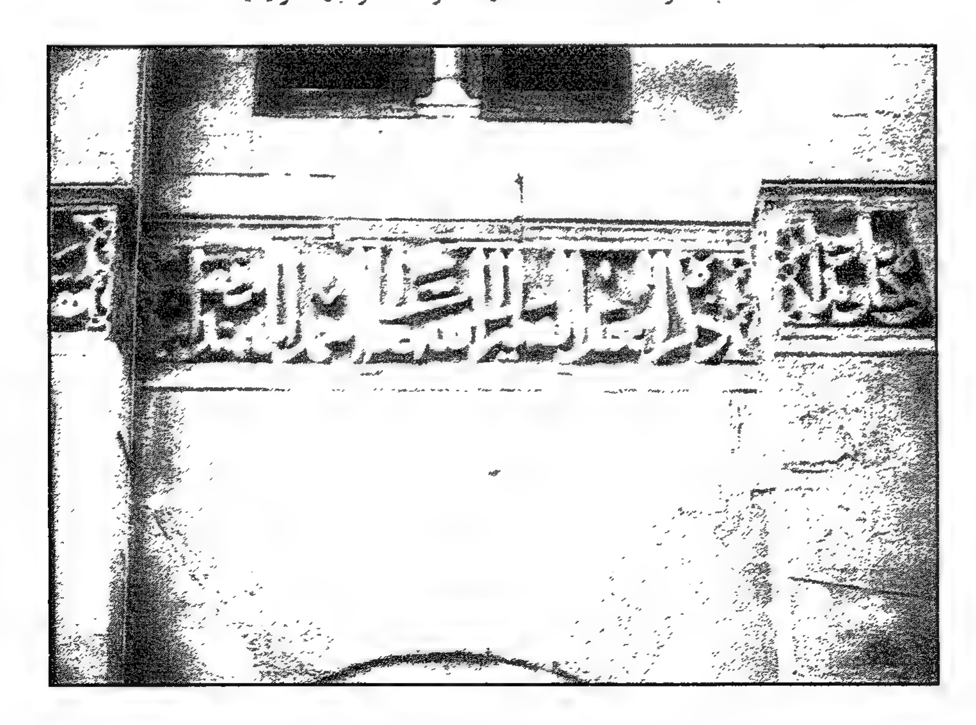
سليمان قد وافيت عزا وسؤددا	وأبقيت للقزدوغلى مجدا مؤبدا
بزاوية جددت فيها مشـــاعـــرا	نفائس صارت للعمارة موردا
وأحدثت فيها منبرا قد زهت به	ومئذنة أضحت تدل على الهدى
ومع غاية الإسعاد قلت مؤرخا	لعمري قد أسست بالهدى مسجدا

كتبه أحمد المخلص سنة ١١٣٩

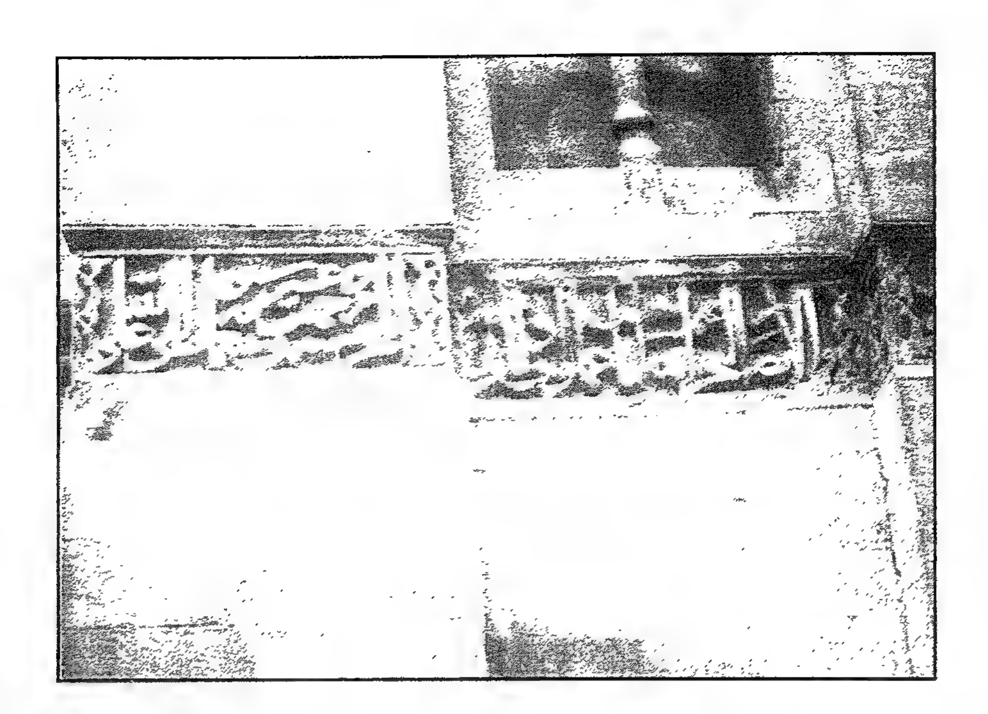
وعـــلى جانبي هذا المحراب شباكان تغلق على كل منهما درفتان خشبيتان، تعلوهما نافذتان مستطيلتان ذواتي جص معشق بالزجاج الملون، بينما يتوسط كلا من الجدارين الآخرين لهذا الإيوان دخلتان، يتصدر دخلة الجـــدار الشمالي الشرقي منهما فتحة باب تفضي إلى القبة الضريحية، وقد بقيت من ملحقات هذا الإيوان أربع خلوات للصوفية، وثاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية يطل على الدرقاعة بعقد نصف دائري، وهو عـــبارة عـــن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بقبو نصف برميلي، تقوم في وسطه دكة مبلغ ترتكز على سقف من العروق الخشبية، أما الإيوانان الجانبيان فكل منهما عبارة عن مستطيل يتكون من بلاطة واحدة يطل على الدرقاعة بعقدين مدببين، فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح.



مسجد (وخانقاه) أحمد المهمندار - الواجهة الرئيسية



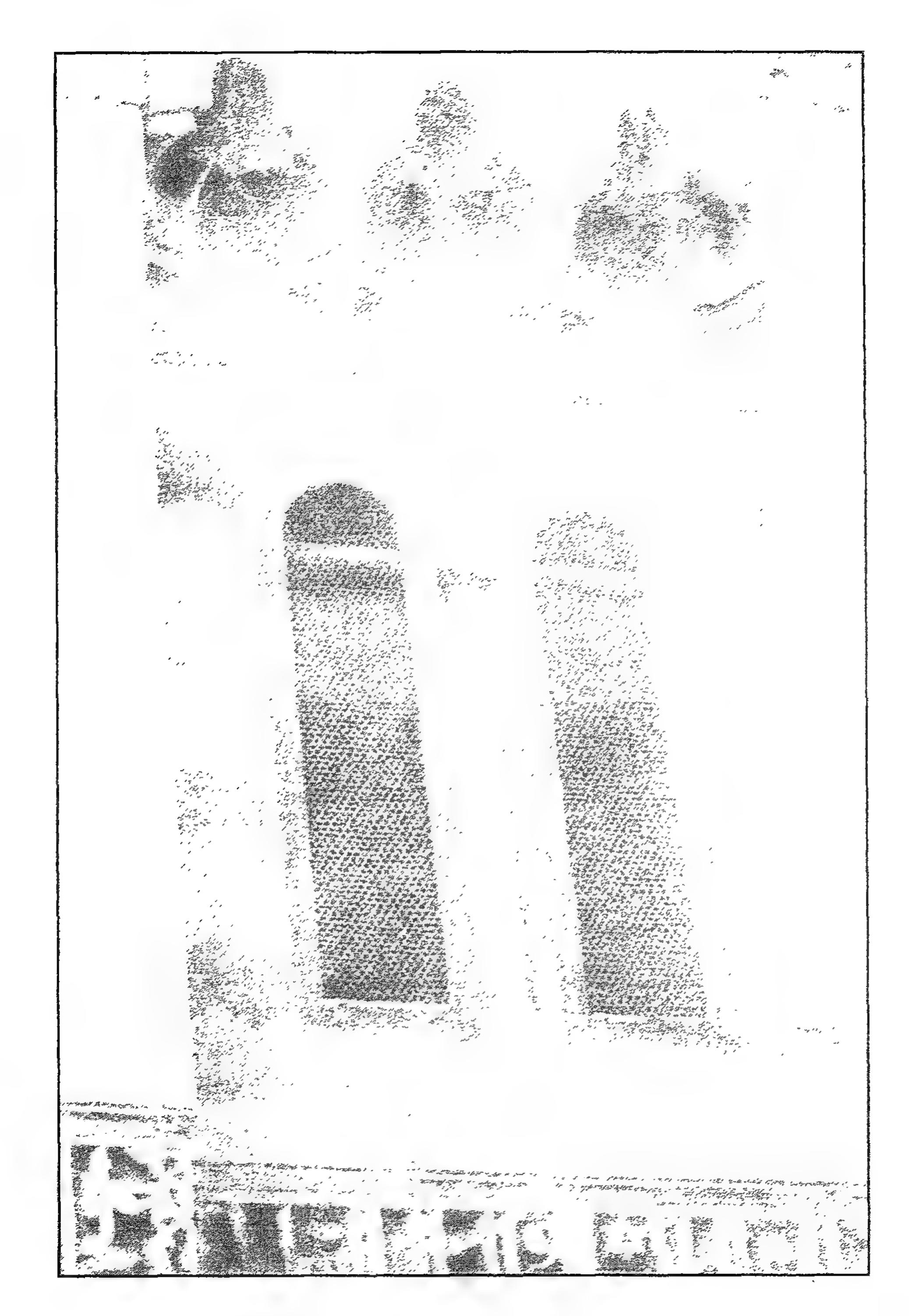
مسجد (وخانقاه) أحمد المهمندار - جزء من النص الانشائي بالواجهة وبه اسم المنشئ



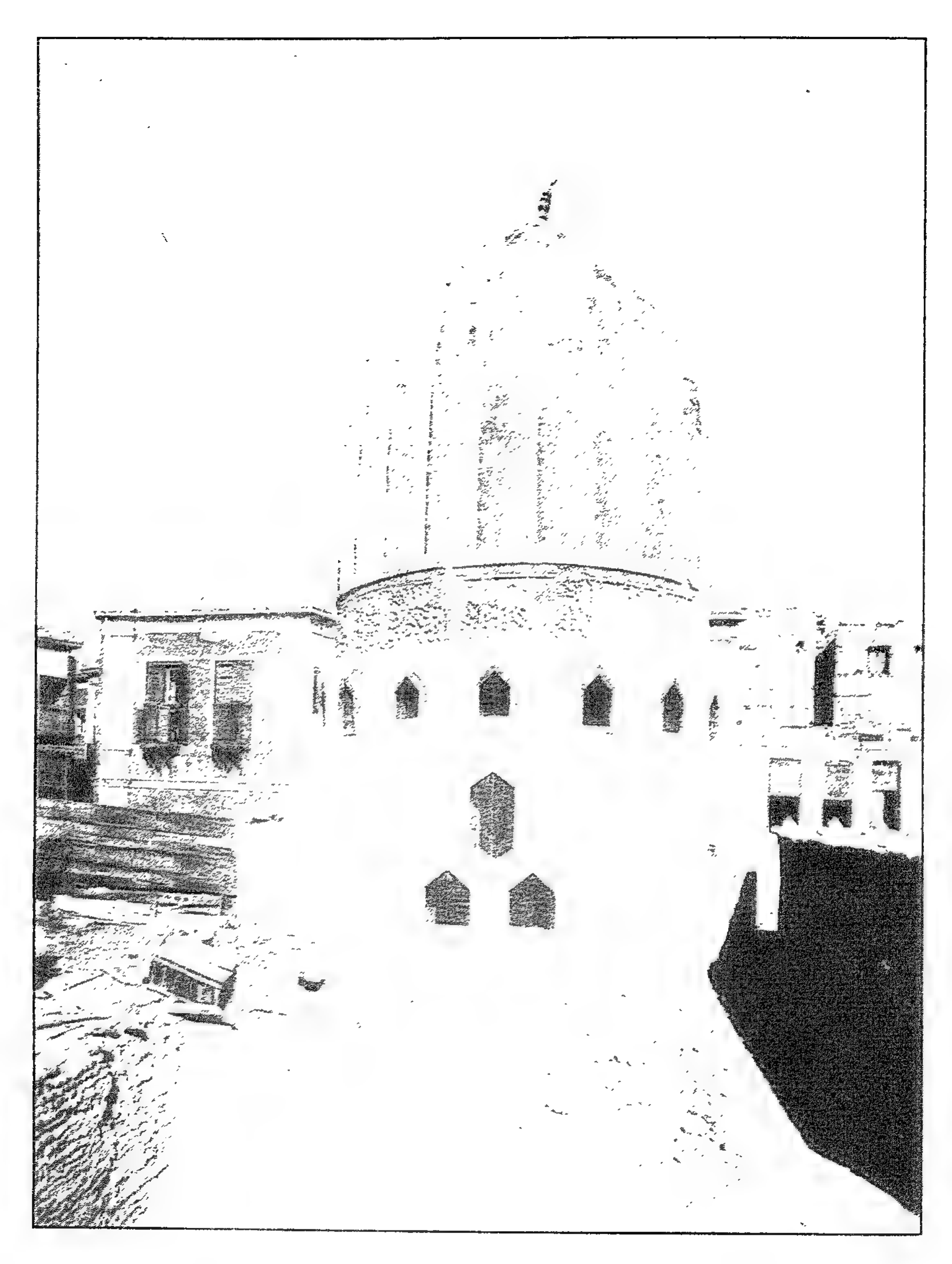
مسجد (وخانقاه) أحمد المهمندار - جزء من النص الانشائي بالواجهة وبه تاريخ الانشاء



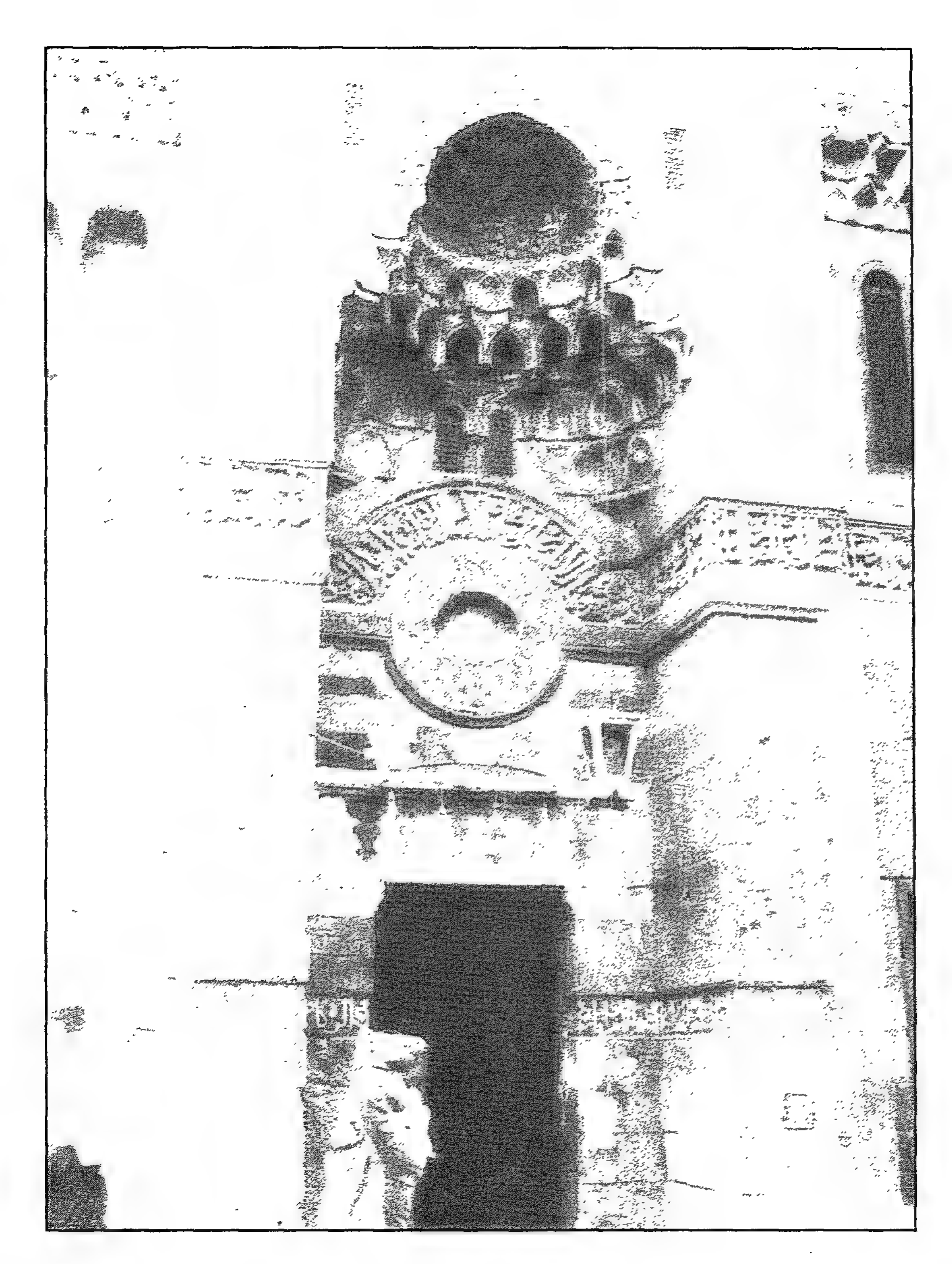
مسجد (وخانقاه) أحمد المهمندار - جدار القبلة



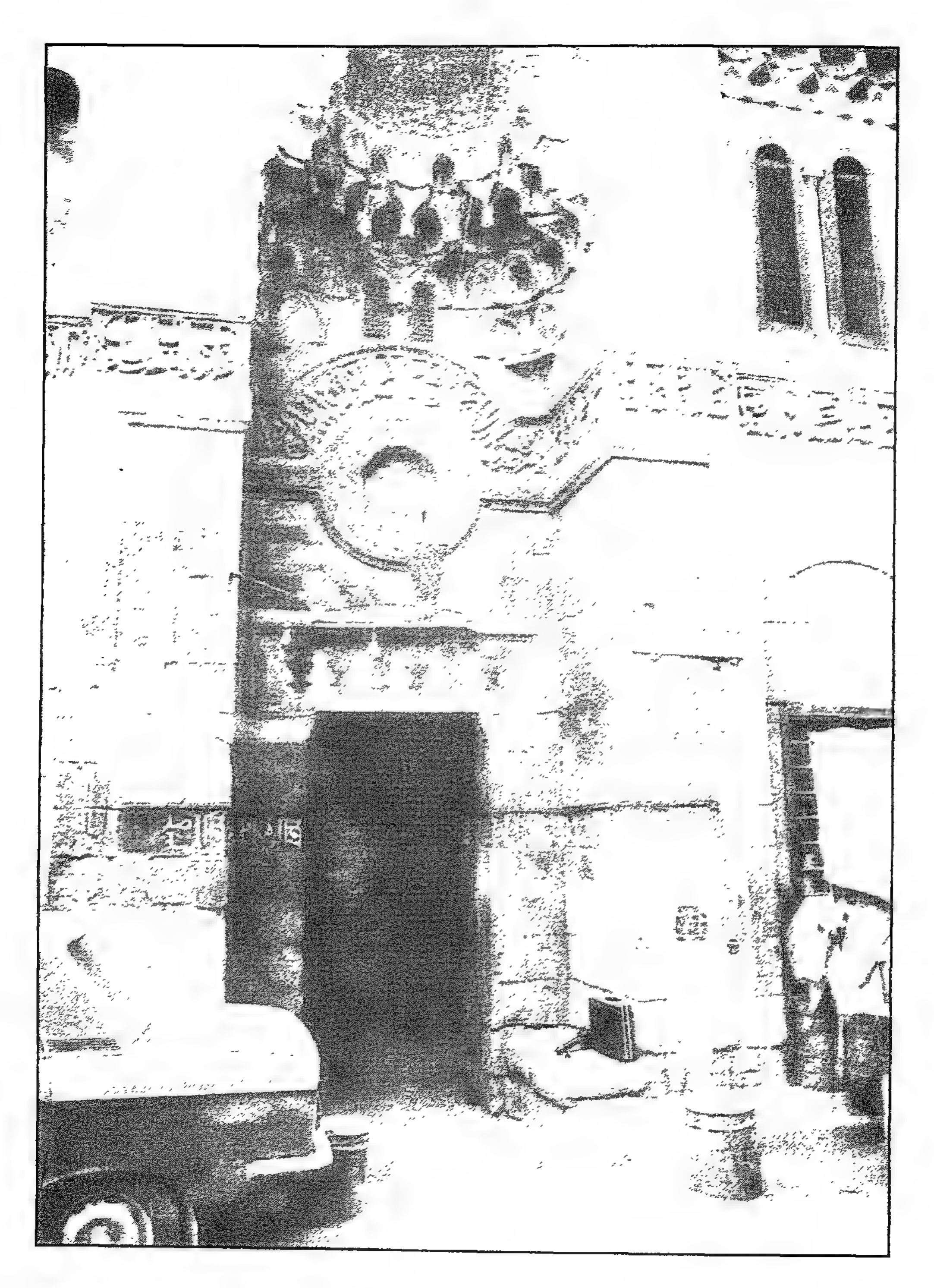
مسجد وخانقاه احمد المهمندار - شباك توأم بالواجهة



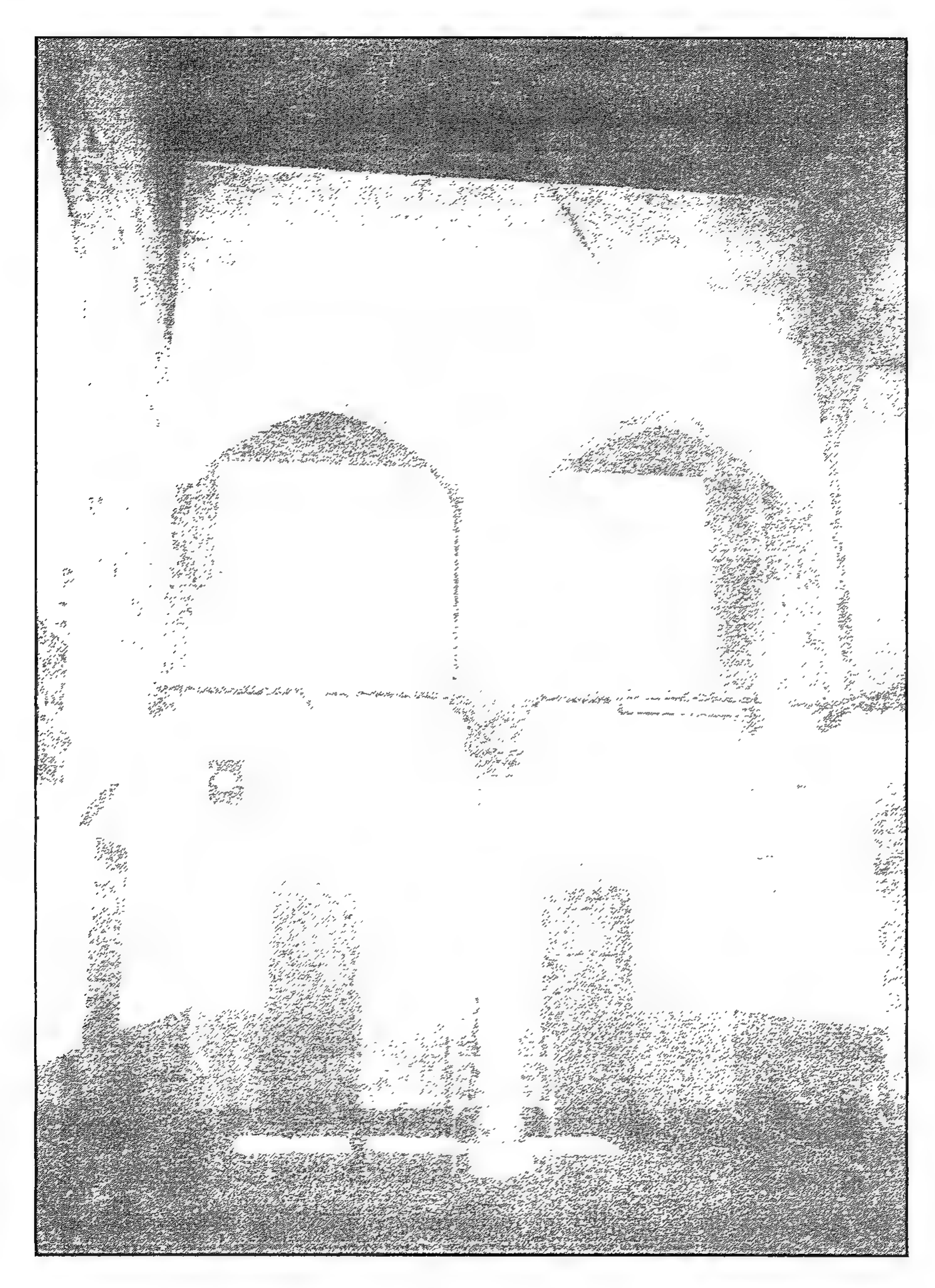
مسجد وخانقاه أحمد المهمندار - القبة من الخارج



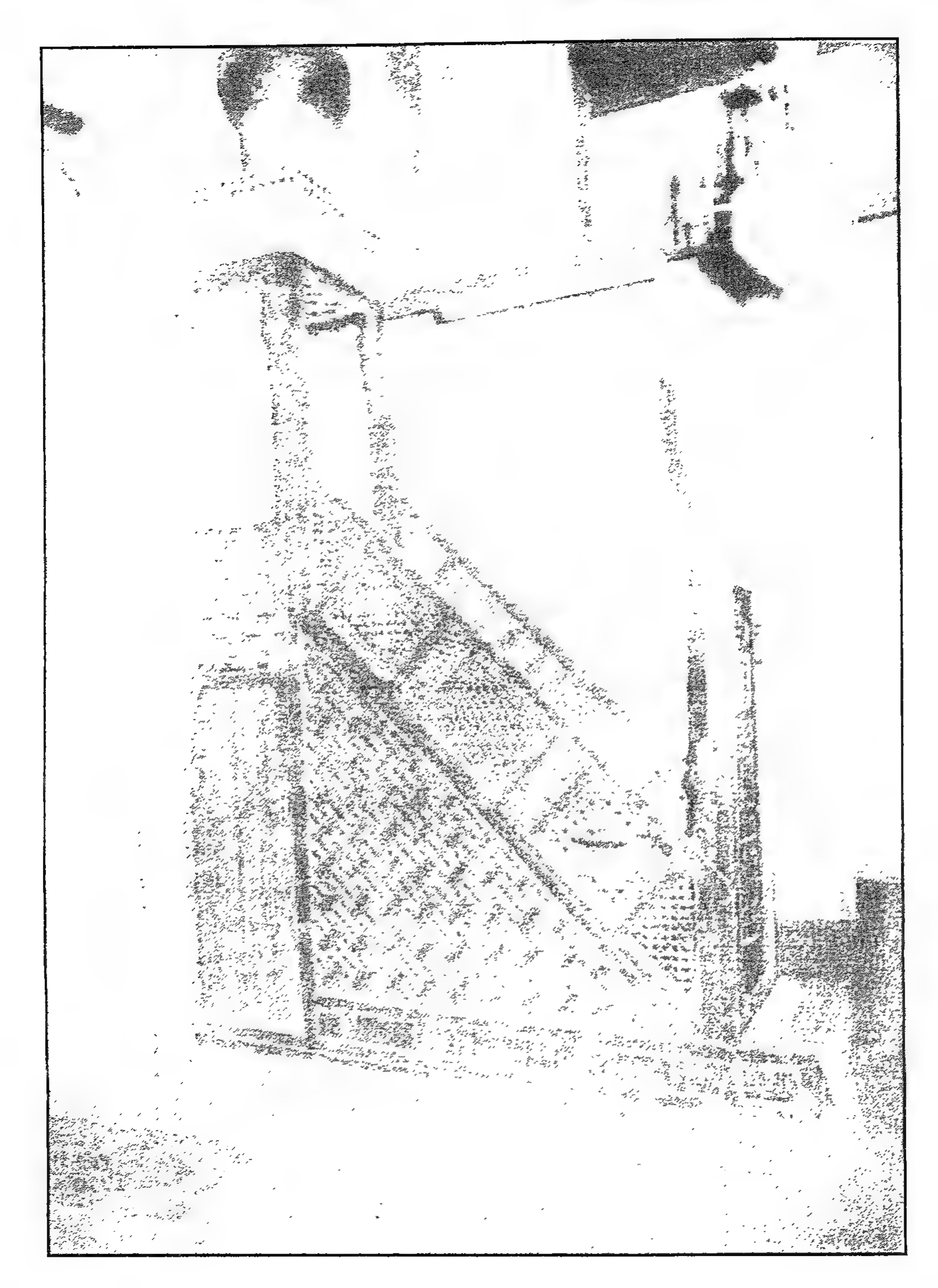
مسجد وخانقاه أحمد المهمندار - المدخل الرئيسي



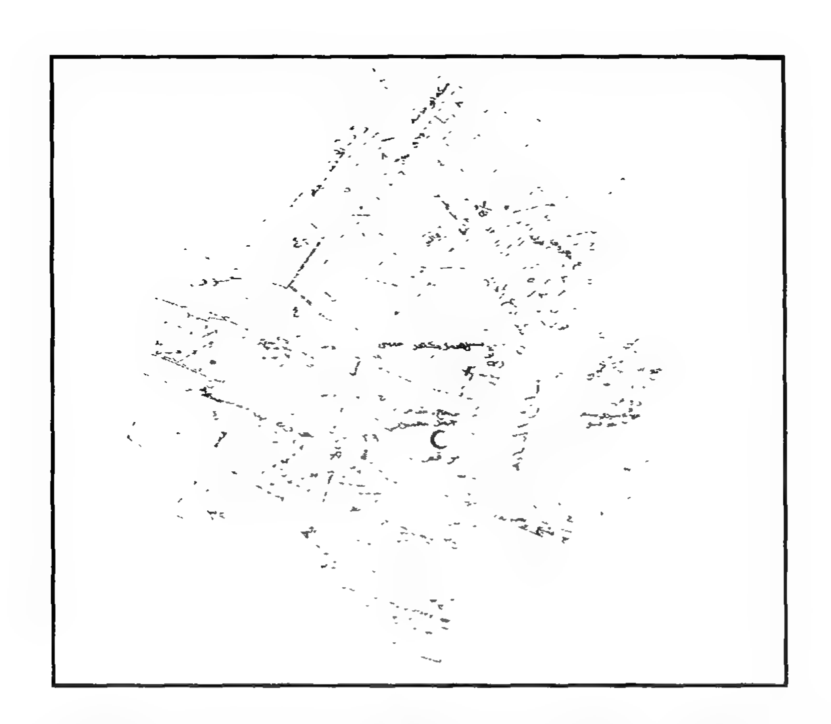
مسجد (وخانقاه) أحمد المهمندار - المدخل الرئيسي



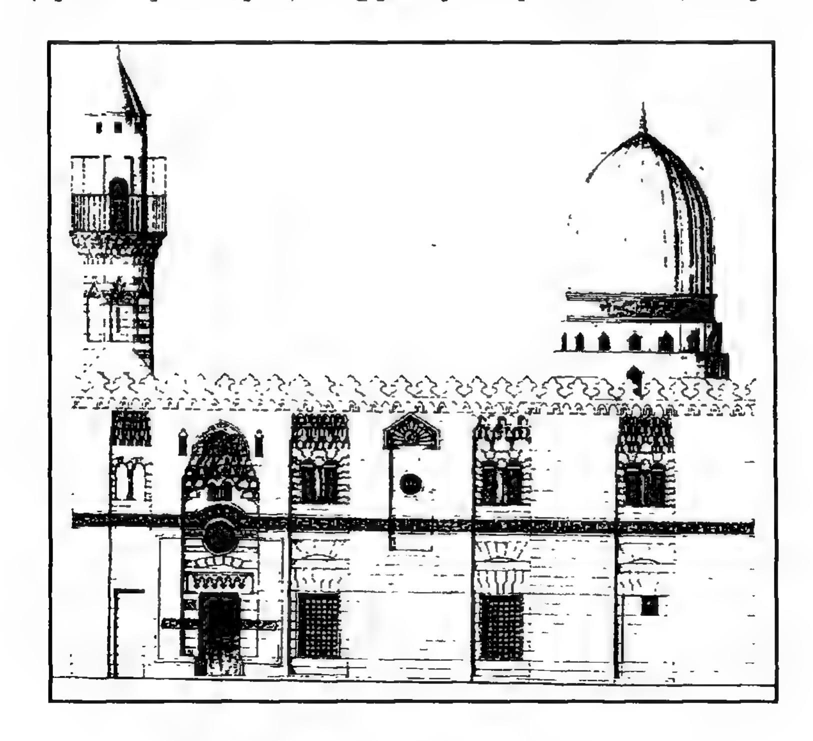
مسجد وخانقاه أحمد المهمندار - منظر من الداخل



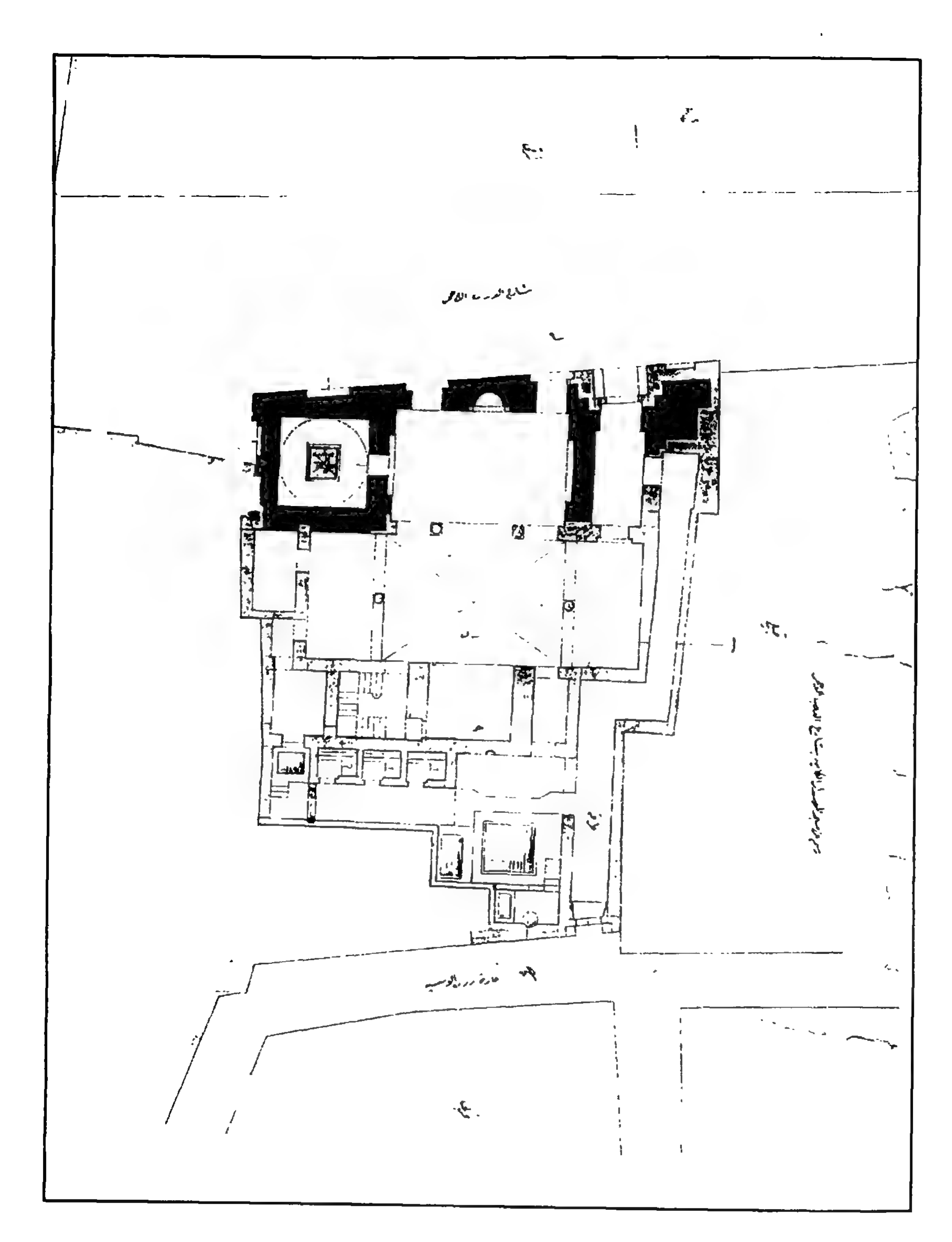
مسجد (وخانقاه) أحمد المهمندار - المنبر



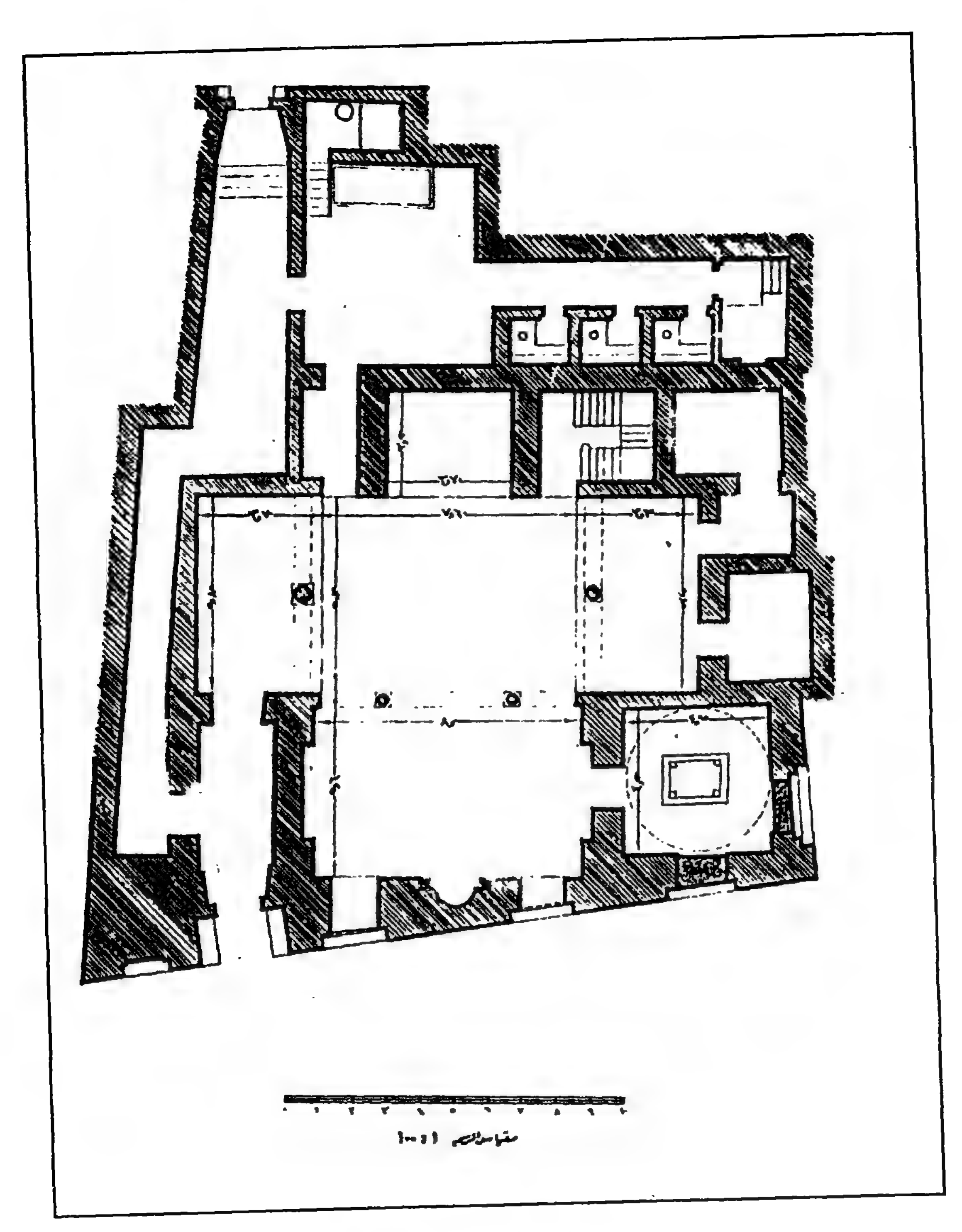
مسجد (وخانقاه) أحمد المهمندار - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٦٦



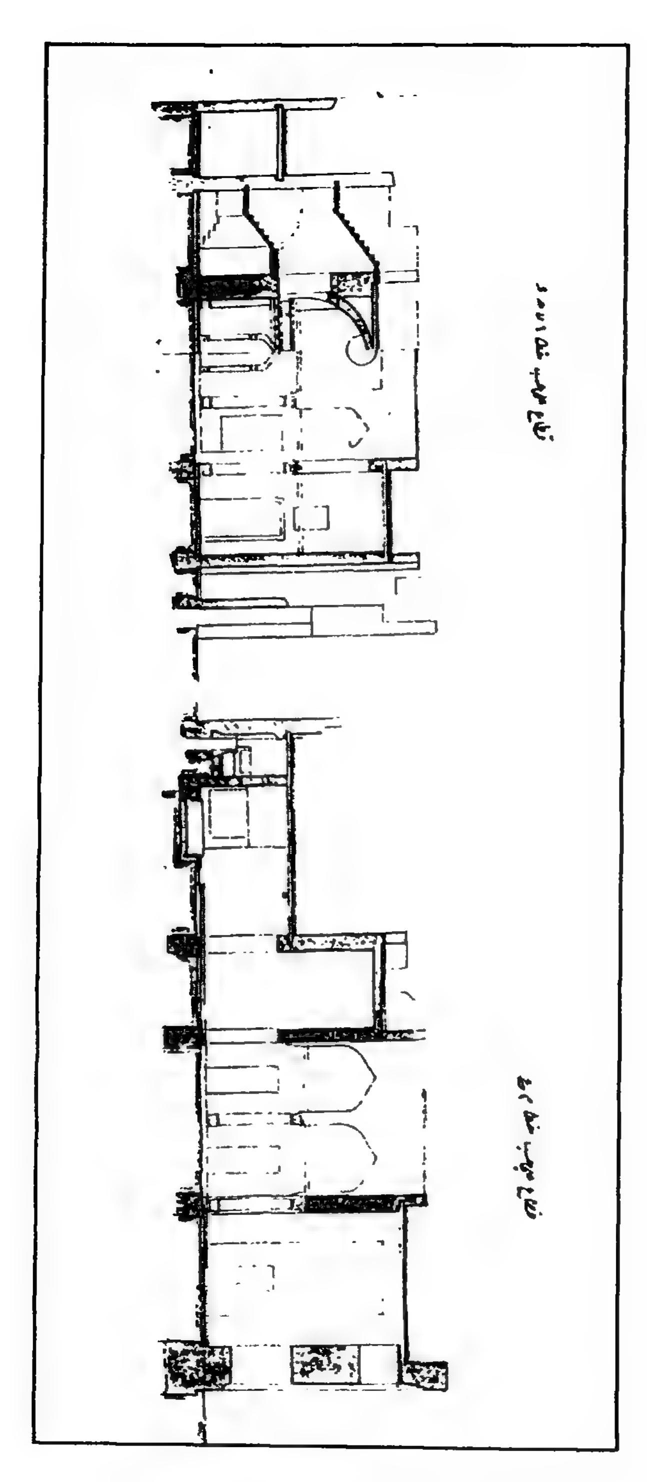
مسجد (وخانقاه) أحمد المهمندار - الواجهة الشرقية



مسجد (وخانقاه) أحمد المهمندار - خريطة موقع



مسجد (وخانقاه) أحمد المهمندار - مسقط أفقي



مسجد (وخانقاه) أحمد المهمندار - قطاع

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- حسن (علي إبراهيم - دكتور)

دراسات في تاريخ المماليك البحرية وفي عهد الناصر محمد بوجه خاص (القاهرة ١٩٤٨) ص ١٧٧.

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٧.
- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ٥.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٢٩٣.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١ عن سنة (١٨٨٣) ت ٣ ص ٣٦.
- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) م ١٠ ص ١٢، ت ١٢ ص ٤٢.
- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) م ١٤ ص ٣، ت ١٥ ص ص ٣٢ - ٣٤.
- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) م ٢٣ ص ١٣.
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٩٠ ص ص ٧٧-٧٨.
- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١٠٥ ص ١٨.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٤٢ ص ٨٧، ت ١٤٤ ص ٩٦.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٥ ص ٤٨.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢٠٩ ص ١٧.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٥٧ ص ٨٦.

٤- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلة الأعلى للشئون الإسلامية (١٩٧١- ١٩٨٣) جـ٣ ص ص ١٨٥-١٨٨.

٥- مبارك (علي باشا):

الخطط التوفيقية الجديدة (القاهرة ١٩٨٧) جـ٢ ص ١٢٣، جـ٥ ص ٥١، جـ٦ ص ٤١.

٦- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

-الخطط (دار صادر – بيروت بدون) جـ٢ ص ٣٩٩، (طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ) جـ٢ ص ٤١٨.

– السلوك لمعرفة دول الملوك (القاهرة ١٩٧١) جـ٢ ق ١ ص ١٩٤.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 104.

2- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) Part 2, P.P 273-274.

3- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.284.

4- Van Berchem (M.):
C.I.A. (Paris 1903) Tome 2, P.P. 171, 175.

٣٦ - سبيل (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون

بين القصريـــــن

(٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: سبيل (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون

٢- موقعـــــه : على يسار الداخل لمجموعة قلاوون بمنطقة بين القصرين بشارع المعز لدين الله

٣- تاريـــــخه: (٧٢٦هـ/١٣٢٥ م)

٤- رقم تسجيله: ٥٦١- أثر

٢- نبذة عن منشئه

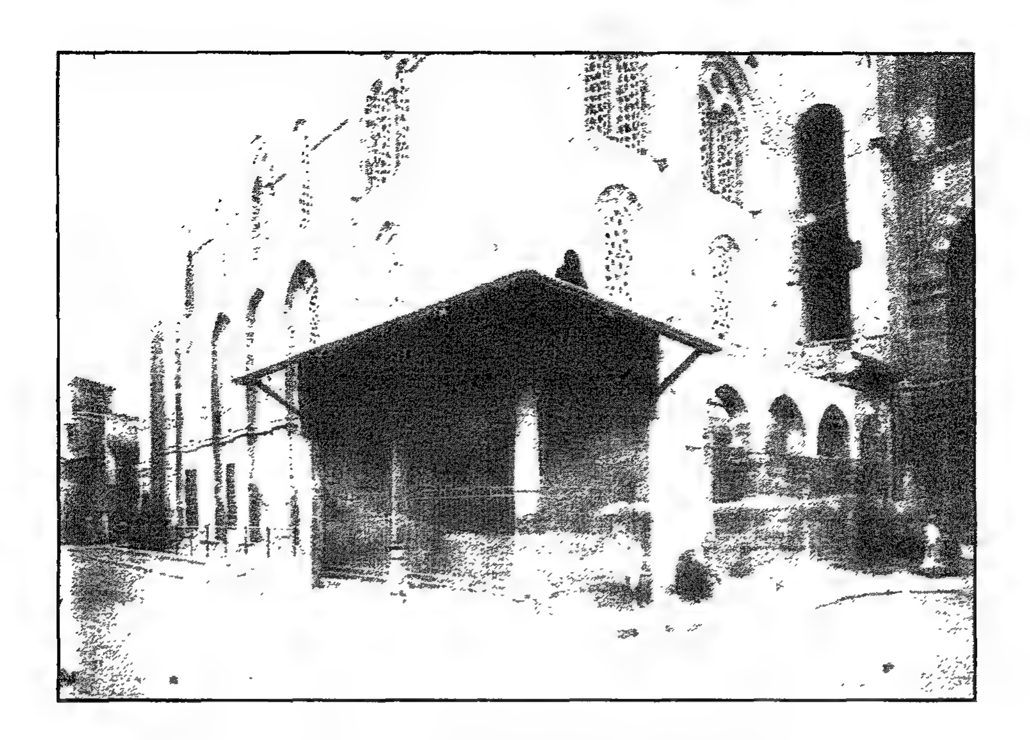
منشـــئ هذا الأثر هو السلطان الناصر محمد بن قلاوون تاسع ملوك الترك بمصر، وأعظم من خلف لها آثارا معمارية رائعة لا زالت باقية حتى اليوم، تولى الحكم - كما أسلفنا - ثلاث مرات كانت أولاها بين سنتي (٦٩٣-٦٩٤هـ/ ١٢٩٣-١٢٩٤م) بعد مقتل أخيه الأشرف خليل وثانيتها بين سنتي (٦٩٨-٧٠٨هـ/ ١٢٩٨-١٣٠٨م) بعد اغتصاب ملكه مرتين بواسطة العادل كتبغا (٦٩٤-٦٩٦هـ/ ١٢٩٤- ١٢٩٦م) والمنصـــور لاجين (٦٩٦-٦٩٨هـ/ ١٢٩٦-١٢٩٨م)، وثالثتها بين سنتي (٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣٠٩-١٣٤١م)، بعد اغتصاب ملكه للمرة الثالثة بواسطة بيبرس الجاشنكير (٧٠٨-٧٠٩هـ/١٣٠٨-١٣٠٩م) ، وظـــل الناصر هذه المرة سلطانا لمصر بغير منازع إلى أن مات بقلعة الجبل في ليلة الخميس الحادي والعشرين مـــن ذي الحجـــة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وعمره حينذاك سبع وخمسون سنة وأحد عشر شهرا وخمسة أيـــام، تولى خلالها سلطنة مصر لثلاث وأربعين سنة وثمانية اشهر وتسعة أيام، أنشأ فيها بالقلعة الجامع والقصر الأبلـــق والإيوان الكبير والقصور الجوانية والقاعات السبع، كما أنشأ تحت القلعة الطبلخاناة والميدان، علاوة عـــلى قناطر المياه الممتدة من فم الخليج حتى القلعة، وعلى الخليج الناصري الذي كان يمتد من فم الخليج حتى جامع الظاهر بيبرس، ليس هذا فقط بل لقد جدد الناصر عمارة المشهد النفيسي والقبة الشافعية وزاوية الشيخ رجـــب، وعمر الإسطبل السلطاني، وأجرى عين بازان بمكة، وصنع لحرمها الشريف بابا مصفحا بالفضة لازال بها حتى اليوم.

٣- نبذة عن عمارته

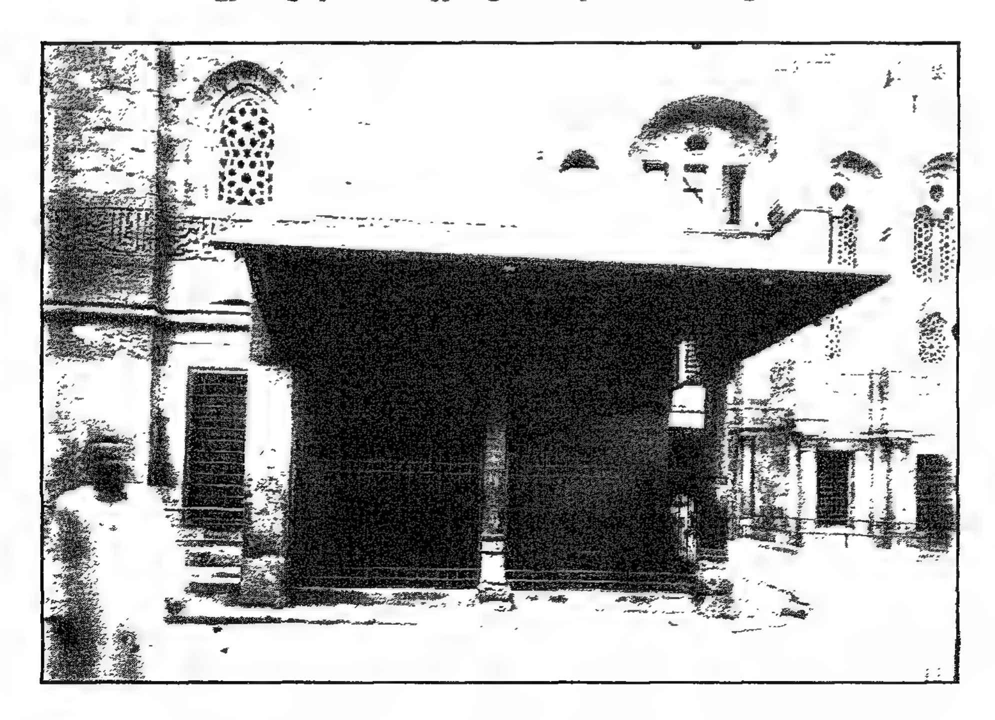
تــتكون العمارة الخارجية لهذا السبيل الذي بناه الناصر كصدقة جارية على روح والده من واجهتين أولاهمــا رئيســية في الناحية الجنوبية الشرقية تطل على شارع المعز لدين الله، وتحتوي على عمودين رخاميين ذواتي قــاعدتين وتاجين إسلامي الطراز، أحدهما في وسط الواجهة، والآخر في ركنها الشرقي، تعلوهما أكتاف حجــرية يرتكــز علــيها سقف السبيل مباشرة بغير عقود، وثانية هاتين الواجهتين فرعية في الناحية الشمالية الشرقية تطل على مدخل المدرسة المنصورية وتنقسم إلى قسمين أولهما مفتوح سد أسفله بسياج حديدي يعلوه رفــرف خشــبي يعد أقدم مثل لرفارف الأسبلة في عمارة مصر الإسلامية، وثانيهما عبارة عن بائكة من أربعة عقــود مدببة محمولة من الوسط على ثلاثة أعمدة ذات قواعد وتيجان إسلامية الطراز، وترتكز الأركان على أكــتاف حجــرية تربط بينهما عروق خشبية، ونتيجة لارتفاع أرض الشارع أمام هذا السبيل فقد قامت هيئة الآثــار – حمايــة له – ببناء سور به أربعة مداميك حجرية أخفت الأجزاء السفلية للأعمدة الرخامية، يعلوها سياج حديدي يرتفع بين الأعمدة حتى نهايتها.

أمــا عمارتــه الداخلية فهي عبارة عن طابقين أحدهما عبارة عن صهريج في تخوم الأرض ضاعت معالم فــتحاته، والآخــر عــبارة عن حجرة للتسبيل في مستوى أرض الشارع حالياً، وهي حجرة مستطيلة كانت أرضــيتها مفروشة ببلاطات حجرية غير موجودة الآن. في الركن الشمالي الغربي منها مصطبة حجرية بارتفاع ثلاثــة مدامــيك، وقــد غطيت هذه الحجرة بسقف خشبي عبارة عن عروق مطبقة بألواح تنقسم إلى مناطق زخرفــية مزيــنة بعناصر نباتية وهندسية، وأسفل هذا السقف إزار خشبي عليه كتابات نسخية يتخللها رنك المنشئ نصها في الناحية الغربية "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذا السبيل المبارك المبرور مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين أبي الفتح بن مولانا" ونصها في الناحية الجنوبي ".. .. . الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون سنة .. .. "

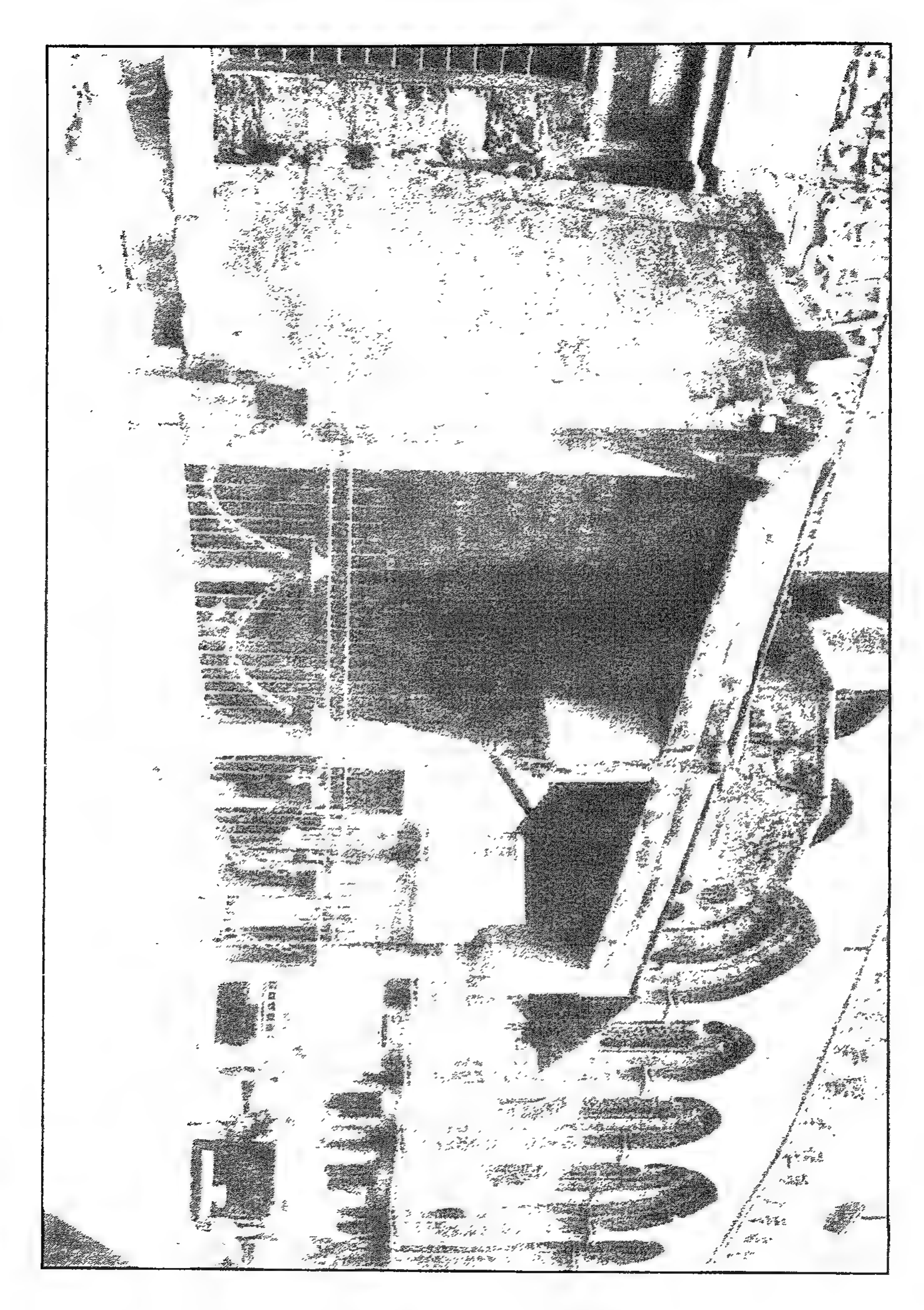
وفي وسط هذا السقف قبة خشبية صغيرة ذات أربعة أركان مقرنصة بمقرنصات من حطتين، تحصر كل منطقــتين مــنها فيما بينهما فتحة شباك مغشاة بزخارف نباتية وهندسية مفرغة تعد واحدة من أجمل العناصر الزخرفية في عمارة مصر الإسلامية، وقد كسيت هذه القبة الخشبية من الخارج ببلاطات من القاشاني المكتوب. عــلى غرار ما فعله الناصر في مئذنتي مسجده بالقلعة، ولا زالت أجزاء من هذه البلاطات القاشانية باقية حتى اليوم.



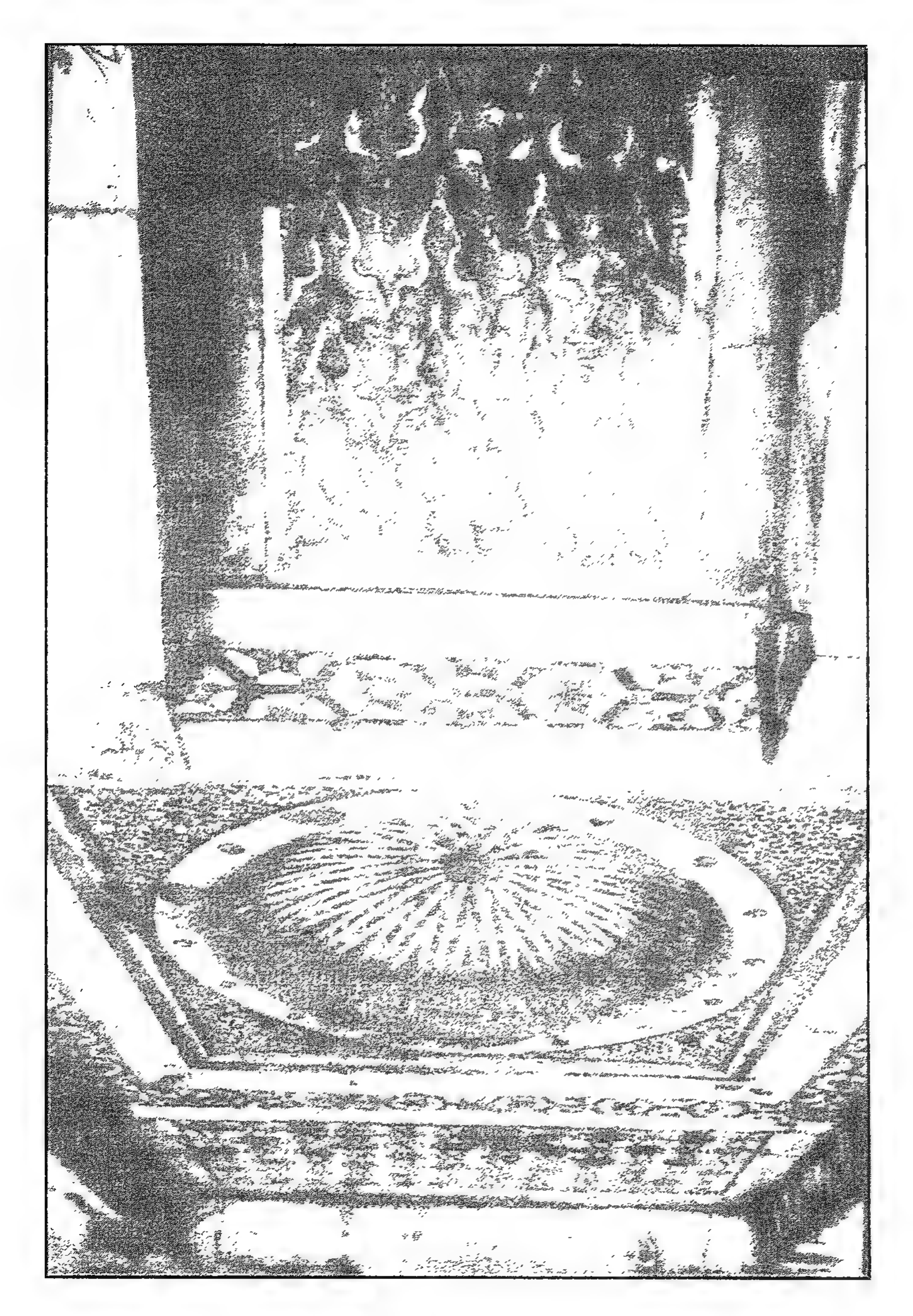
سبل (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون - منظر من الحارج



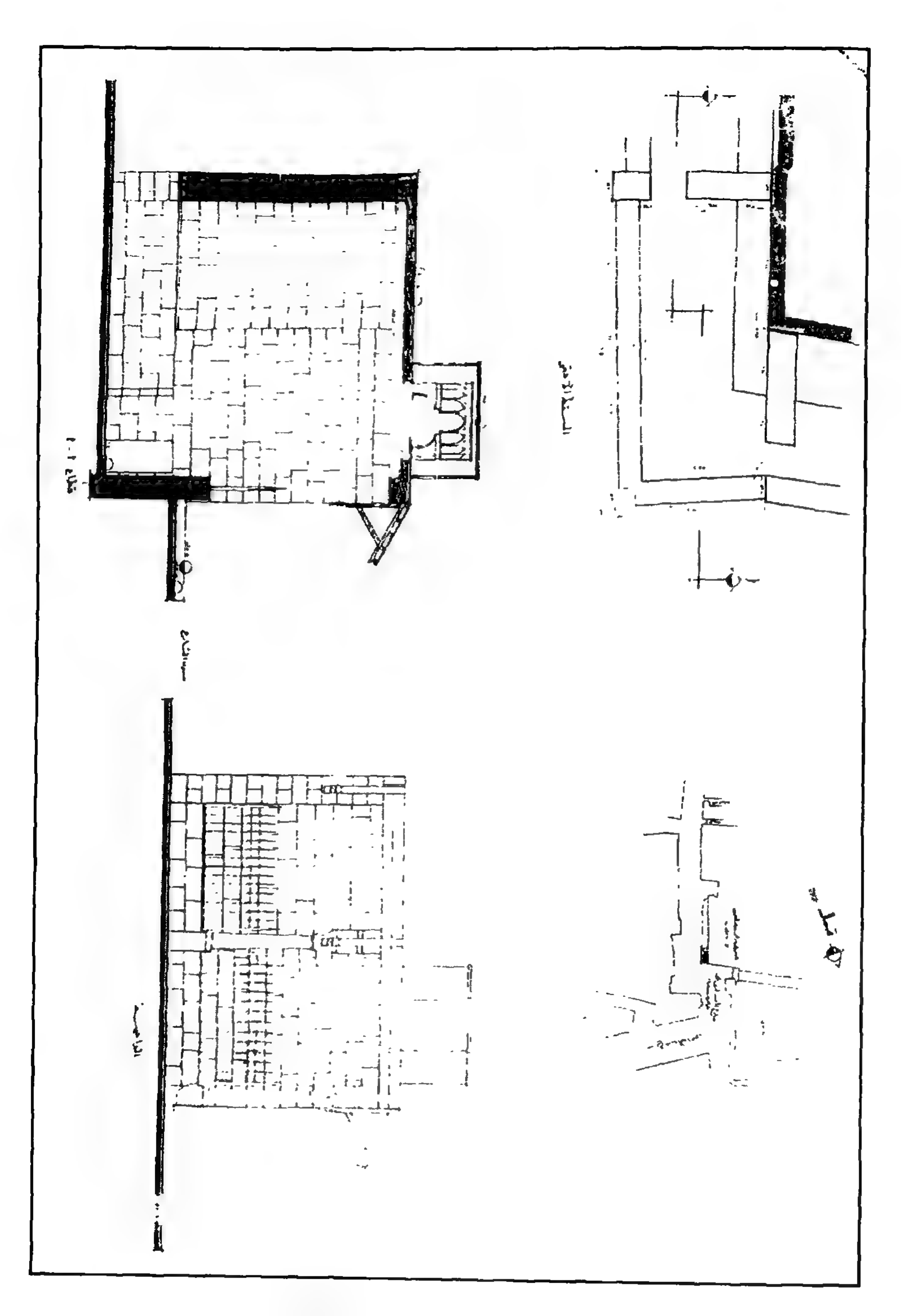
سيبيل (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون - منظر من الخارج



سبيل (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون - منظر من الخارج



سبيل (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون - السلسبيل



سبيل (السلطان) الناصر محمد بن قلاوون - مسقط أفقي - واجهة - قطاع

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- الأوقاف (وزارة):

مساجد مصر (طبعة مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ ١ص ٤٧.

٢- ابن إياس (محمد بن احمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٢) جـ ١ ق ١ ص ٣٧٨.

٣- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف):

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٩) جـ ٨ ص ص ٤١-٥٤، ١١٥-٢٣١.

٤- جومار وترجمة أيمن فؤاد سيد:

وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل (مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٨) ص ص ٣٤-٣٥.

٥- الحديدي (فتحي حافظ):

دراسات في مدينة القاهرة - حي الجمالية (القاهرة ١٩٨٢) ص ٩٦.

٦- حسن (علي إبراهيم - دكتور)

تاريخ المماليك البحرية (القاهرة ١٩٦٧) ص ص ٦٨ - ٧٠.

٧- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٧.

٨- عبد الوهاب (حسن):

تاريخ المساجد الأثرية (طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) ص ١٢٢ .

٩- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر):

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل بيروت بدون) جـ ٤ ص ص ١٤٤-١٤٨.

١٠- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٧) جـ١ ص ص ٨٨-٩٣.

١١- مصطفى (صالح لمعي – دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (طبعة بيروت ١٩٧٥) ص ٣٣.

١٢- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي):

الخطط (طبعة دار صادر – بيروت بدون) جـ ٢ ص ٣٠٤.

١٣- نويصر (حسني – دكتور)

مجموعة سبل السلطان قايتباي بالقاهرة (رسالة ماجستير كلية الآداب – جامعة القاهرة ١٩٧٠)

ص ص ١٧٤-١٧٥.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Creswell (K. A .C .):

The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) Part 2, P. 274.

2- Ministry of Waqfs

The Mosques of Egypt (From 21-1365 A.H / 641-1946) A.D. The survey of Egypt and Giza 1949) Vol – 1. P. 42.

٣٧ - قبة بحري تنكزبغا

بالقرافة الكبرى

(٧٢٩ - ٧٣٠ هـ / ١٣٢٨ - ١٣٢٩ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر: قبة بحري تنكريغا

٢- موقعـــه : شارع القرافة الكبرى بين قبة تنكريغا وإيوان ريحان

٣- تاريخـــه : (٧٢٩-٧٣٠هـ/١٣٢٨-١٣٢٩ م)

٤- رقم تسجيله: ٢٢٩ – أثر

٢- نبذة عن منشئها

لم نستطيع التعرف على منشئ هذه القبة، وكل ما أمكن الوقوف عليه هو أنها كانت قد أنشئت خلال الفترة الثالثة لحكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون التي بدأت سنة (٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م) وانتهت سنة (٧٤١هـ/ ١٣٤١م).

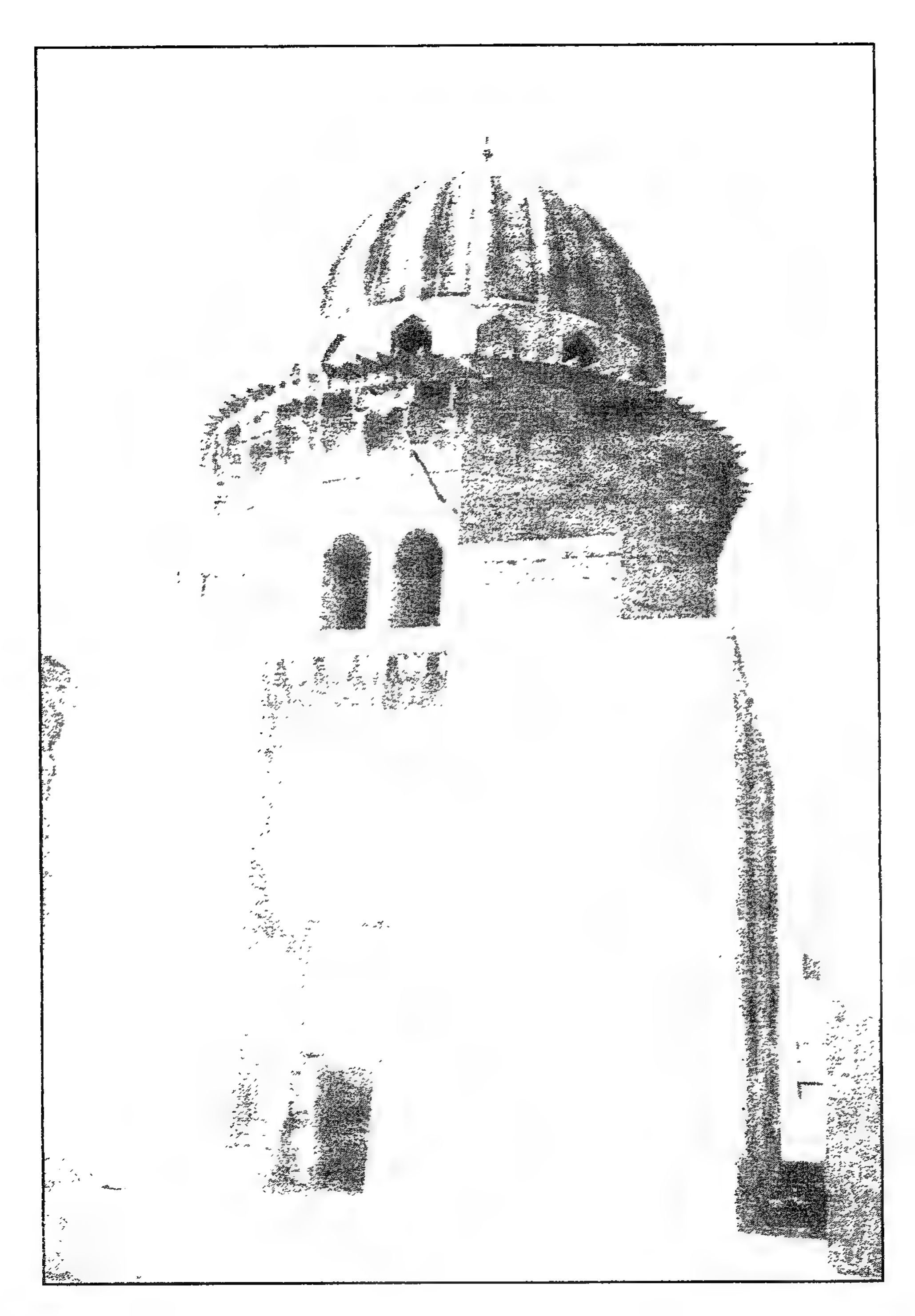
٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من مربع حجري سفلي له أربع واجهات أولاها رئيسية في الناحية الشـــمالية الشـــرقية، بهـــا مدخل منخفض عبارة عن حجر غائر تكتنفه مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب مســـتطيلة ذات عتب رخامي مسطح، يليه نفيس فوقه عتب ثان من صنجات رخامية مزررة باللونين الأبيض والأســـود، وينتهي هذا المدخل من أعلا بصدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، وثانية هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الغربية تتوسطها فتحة شباك كبير- مسدود حالياً – يعلوه عتب مستقيم يغلب على الظن كان مغشـــى بحجـــاب مـــن الأرماح والمخرزات النحاسية، وثالثتها في الناحية الشمالية الشرقية ، وتشبه الواجهة الجنوبية الغربية تماما ، وثالثتها في الناحية الجنوبية الشرقية يتوسطها بروز المحراب.

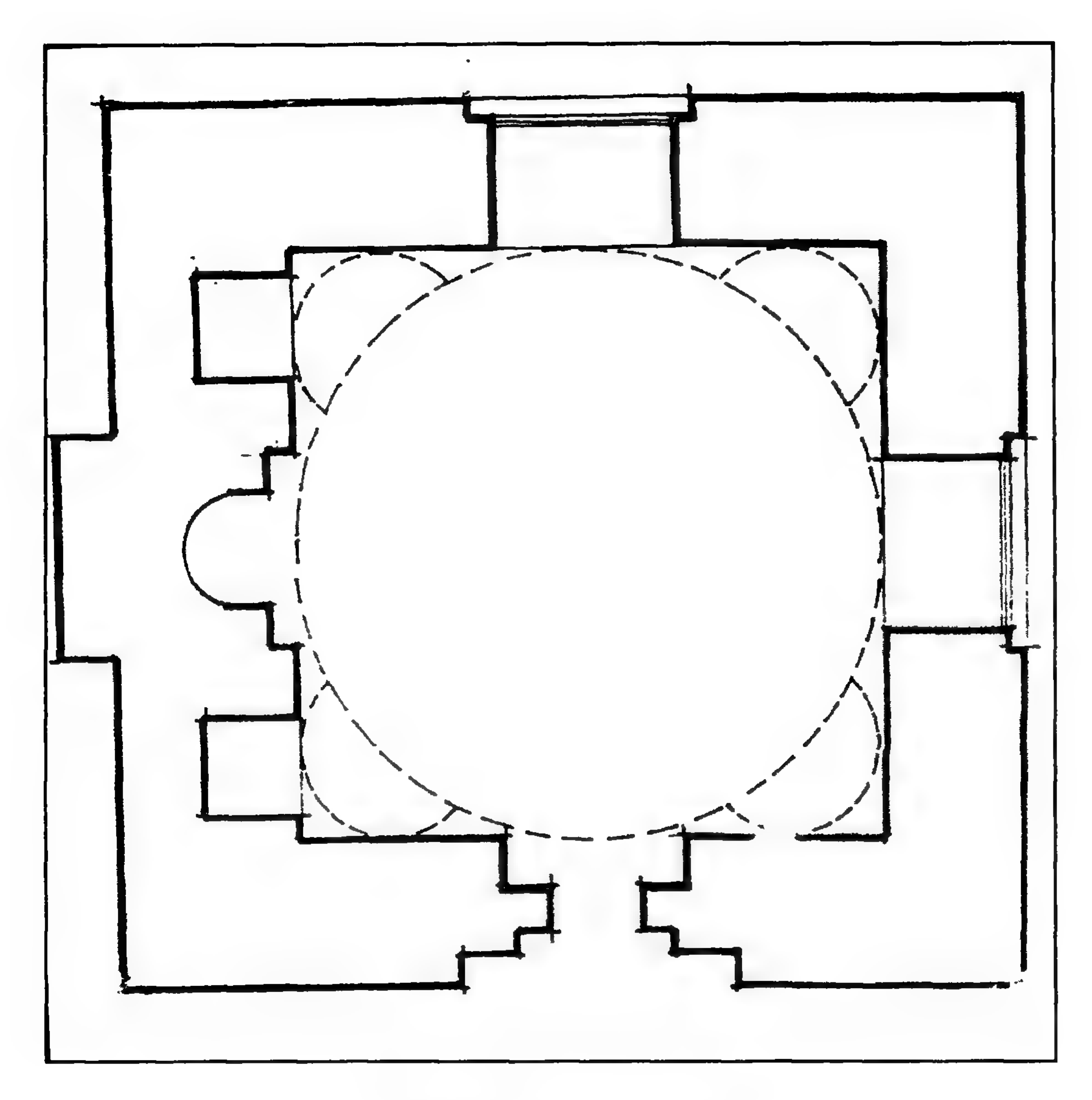
ويعلـــو هذا المربع الحجري السفلي مربع ثان أصغر حجما، يليه مثمن فتح المعمار في أربعة أضلاع منه أربع قندليات بسيطة ، تتكون كل منها من فتحتين سفليتين مستطيلتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية

دائرية، يلي ذلك رقبة أسطوانية عليها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه " بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله تعالى في آية الكرسي "فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقــد استمســك بالعروة الوثقى لا انفصال لها والله سميع عليم صدق الله العظيم" وترتكز على هذه الرقبة قبة حجرية مضلعة يتوجها هلال من المعدن.

أمــا عمارهــا الداخلية فهي عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية من بلاطات يتوسط جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف خال من الزخارف عبارة عن حنية ذات عقد نصف دائري متراجع على جانبيه دخلتان مســتطيلتان متشابهتان، وتتوسط جدارها الجنوبي الغربي فتحة شباك مسدودة حالياً يغلب على الظن أنها كانت مغشــاة بحجــاب من الأرماح والمخروزات المعدنية، وتتوسط جدارها الشمالي الشرقي فتحة شباك مماثل لشباك الواجهــة الجنوبية الغربية، بينما يتوسط جدارها الشمالي الشرقي المدخل المشار إليه، وتقوم في الأركان العلوية لهــذه القبة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من أربع حطات من الحنايا الركنية التي تشبه المحاريــب، بواقــع حنية واحدة في الصف السفلي تليها ثلاث حنايا في الصف الثاني وخمس في الصف الثالث وسبع في الصف الرابع يلي ذلك شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه "بسم الله الرحمن الرحيم إن في خلق الســموات والأرض واخــتلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب"، إلى قوله تعالى "ربنا إنك من تدخل النار فقــد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا مناديا (ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا)"، وترتكز على هــذه المناطق الانتقالية الداخلية المشار إليها رقبة أسطوانية بها عدة نوافذ ذات عقود نصف دائرية، تقوم فوقها قــبة خالية من الزخارف باستثناء كتابة نسخية في قطبها تقول "بسم الله الرحمن الرحيم إن المتقين في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين " .



قبة بحري تمكزبغا - منظر من الخارج



قبة بحري تنكزبغا - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- الحداد (محمد حمزة إسماعيل - دكتور) :

قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك - رسالة ماجستير - كلية الآثار (١٩٨٦) ص ٩٧.

٢- خريطة الآثار الإسلامية بالقاهرة (طبع مصلحة المساحة المصرية ١٩٥١)

لوحة رقم ٢ مربع رقم ١٠ ج.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ص ص ١٥، ٦٦.
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ص ٥٦.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ص ١٠.

٣٨ - باب مسجد الأمير قوصون

بالسروجيـــــة

(٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: باب مسجد الأمير قوصون

٢- موقعـــــه : عطفة الحكمة المتفرعة من شارع السروجية

٣- تاريخـــــه : (٧٣٠هـ/١٣٢٩م)

٤- رقم تسجيله: ٢٢٤- أثر

٢- نبذة عن منشئه

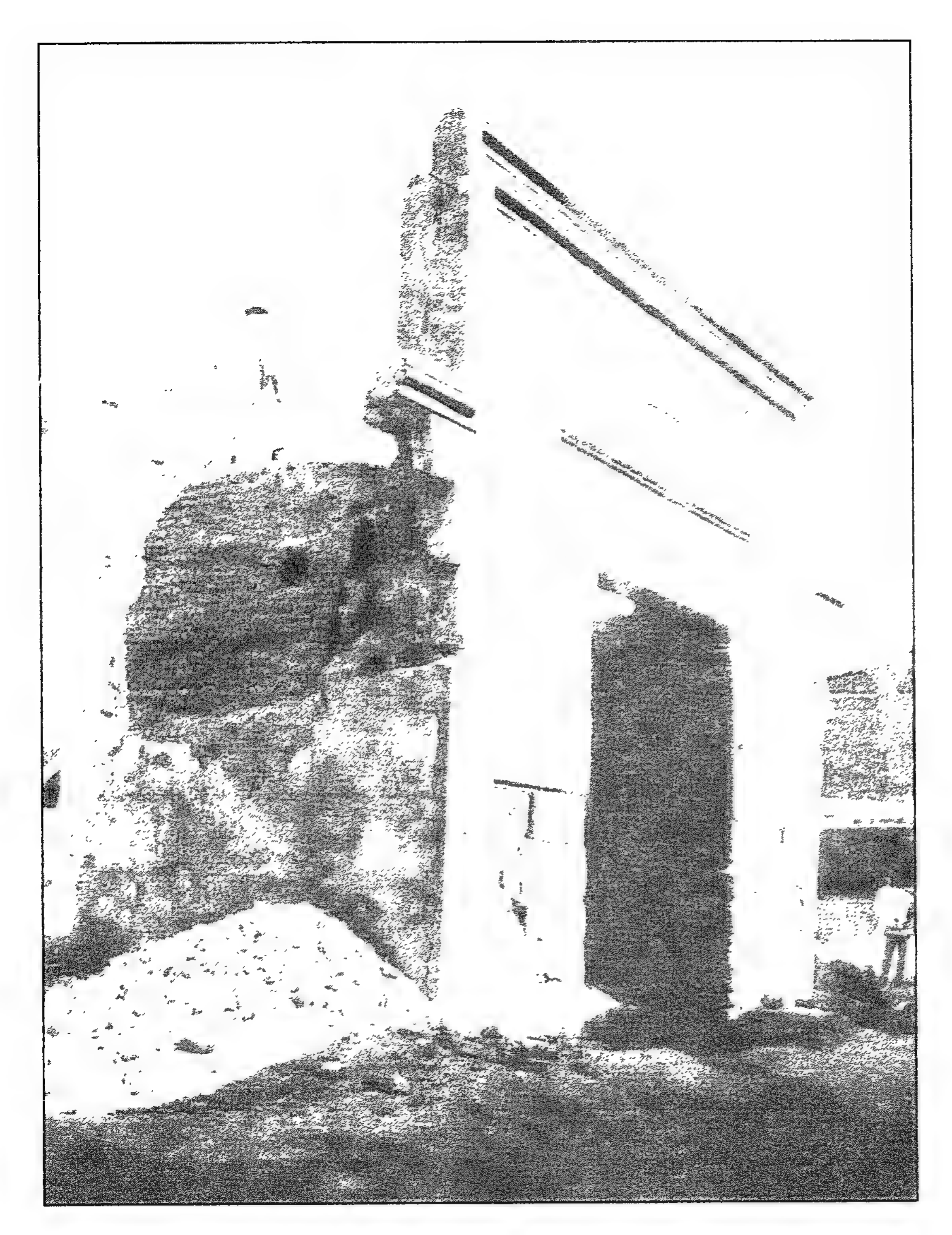
منشـــئ هـــذا الأثر هو الأمير سيف الدين قوصون الناصري، أحد مماليك السلطان الناصر محمد بن قـــلاوون أصله من بخاري، وجلب إلى مصر فاشتراه الناصر وجعله من جملة مماليكه الخاصكية حتى كبر وترقى في ســـلك وظـــائف الدولة من أمير عشرة إلى أمير مائة ومقدم ألف، ثم صار أمير طبلخاناه فعظم شأنه وتزوج ســـنة (٧٢٧هـــ/ ١٣٢٦م) من أخت السلطان الناصر خلال ولايته الثالثة (٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣٠٩-١٣٤١م) فـــزادت وجاهته وقويت شوكته وتضخمت ثروته حتى قيل له قارون عصره، وفي عهد المنصور أبي بكـــر بـــن الناصـــر (٧٤١-٧٤٢هـ/ ١٣٤١-١٣٤٢م) عين قوصون نائباً للسلطنة، فلم يلبث أن خلع المنصور من الحكم وأجلس أخاه علاء الدين كجك على تخت السلطنة ولقبه بالأشرف، وظل قوصون متحكماً في أمـــور الدولـــة حـــتى قبض عليه وأرسل إلى الإسكندرية وسجن بها حتى مات في شعبان سنة (٧٤٢هـ/ ١٣٤٢م) خلال سلطنة الناصر أحمد بن الناصر محمد (٧٤٢-٧٤٣هـ/١٣٤٢-١٣٤٣م).

٣- نبذة عن عمارته

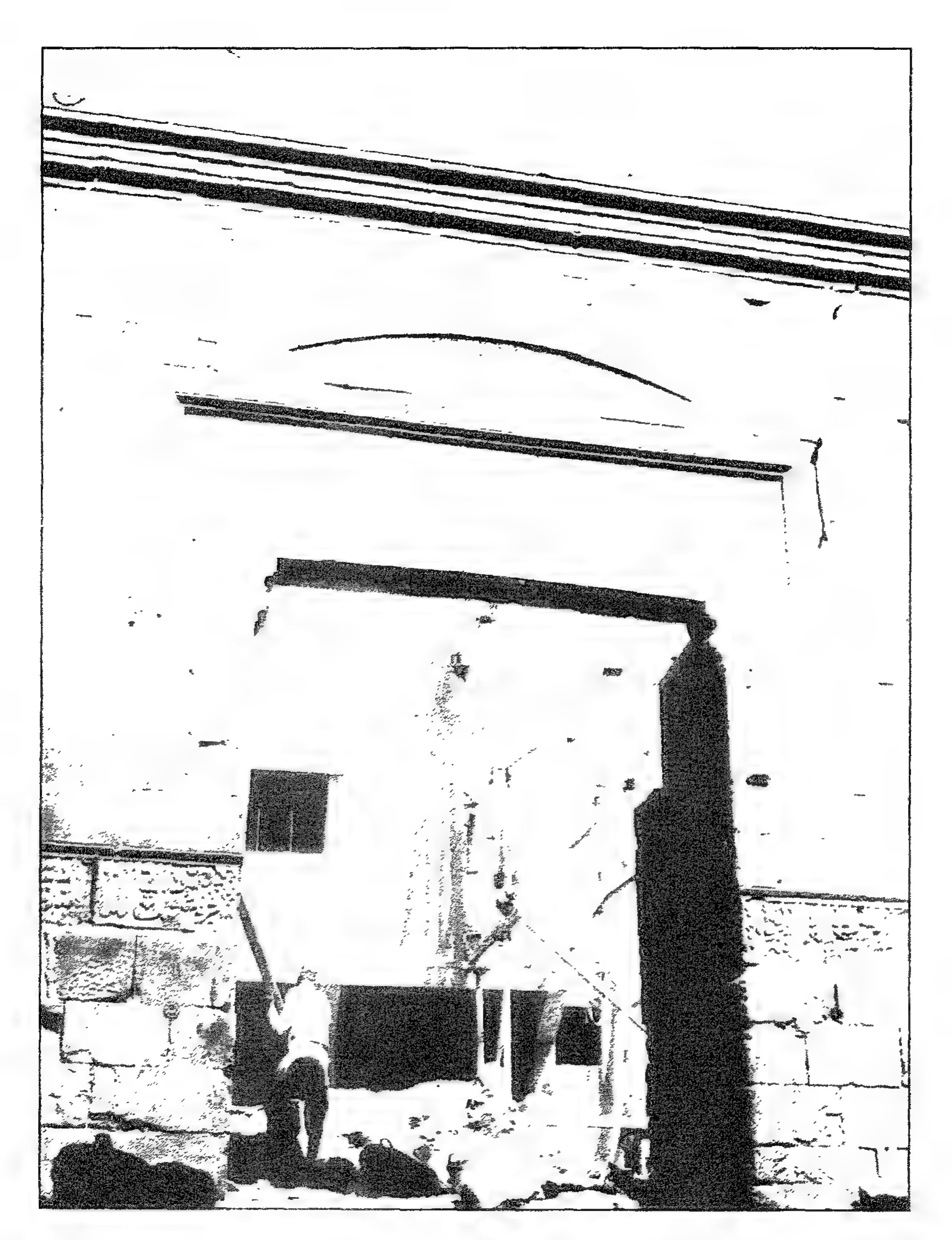
تـــتكون العمارة الخارجية لهذا الباب من حجر غائر تكتنفه مكسلتان حجريتان كبيرتان ، يغطيه عقد مدائـــني ضلعت طاقيته من أعلا بخطوط طولية تتقابل نهاياتها عند قمة الطاقية، وخوصت من أسفل بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من ثلاث حطات، وتتوسط هذا الحجر بين المكسلتين فتحة باب ذات عتب مستقيم يعلوه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية مزررة بلقاء تليه نافذة مربعة، وعلى جانبي هذا الباب بقايا شريط كتابي

بخـــط النسخ المملوكي البارز نقرأ فيه: على الجانب الأيمن "أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك (من فضل) الله تعالى العبد الفقير إلى الله تعالى قوصون الساقي" وعلى الجانب الأيسر "الملكي .. .. الناصـــري في أيام مولانا السلطان الملك الناصر أعز الله أنصاره وذلك ... .." وفـــوق هـــذا الشريط الكتابي هناك لوحة حجرية على يســـار حنـــية هـــذا المدخل عليها كتابة كوفية محزوزة في سطرين نص أولهما "بسم الله الرحمن الرحيم" ونص ثانيهما "عام عشرين وسبع مائة".

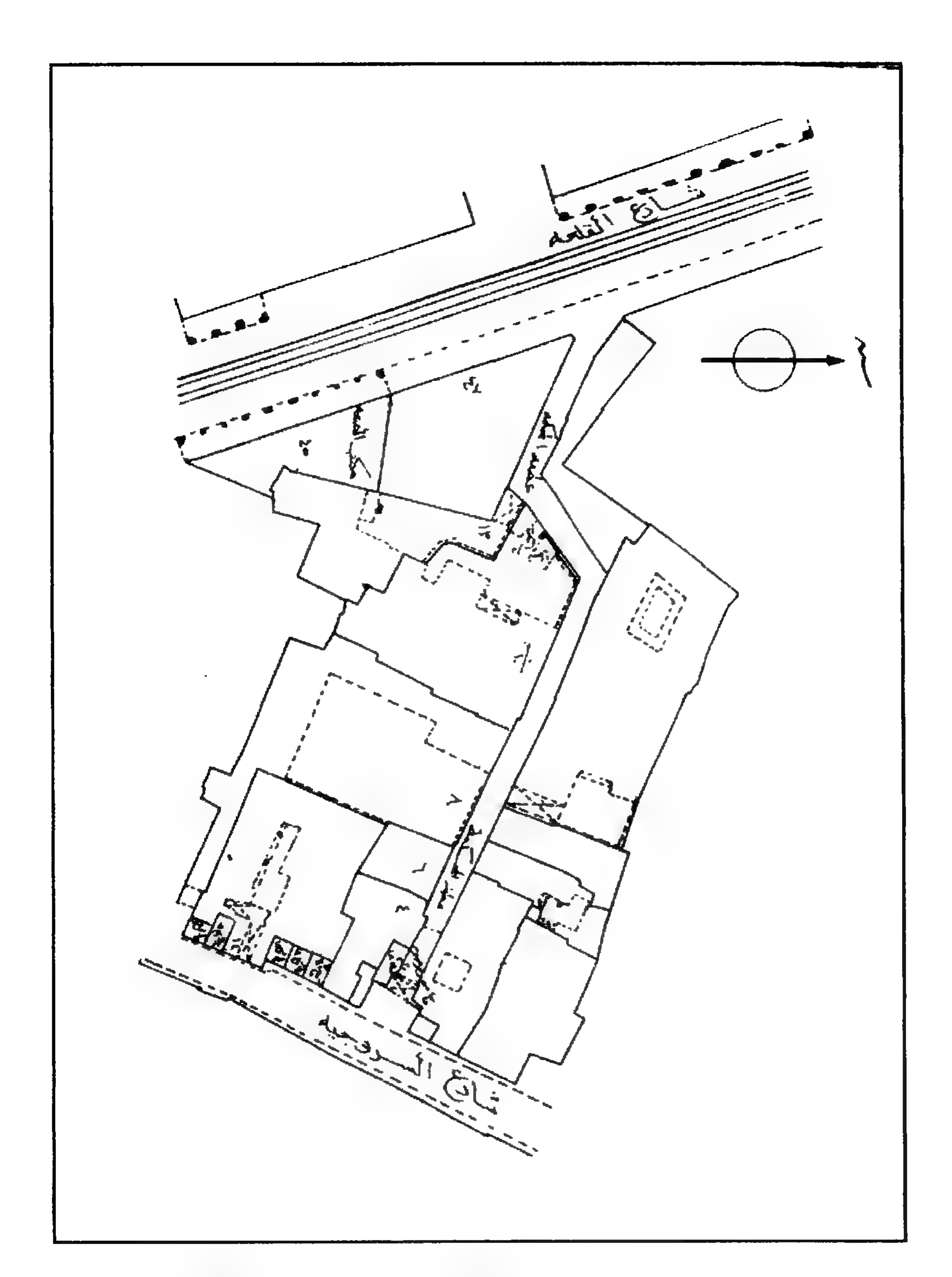
ويفضي الباب المشار إليه إلى ممر مغطى بقبو نصف برميلي، على جانبيه مجموعة من الحوانيت، تعلوها بقايـــا كوابـــيل حجرية كانت تحمل في غالب الظن دورا ثانياً من الخلوات التي كانت معدة لسكن المتصوفة المنقطعين للعبادة في هذا المسجد، على عادة الغالبية العظمى من أبنية هذا العصر، لا سيما وأن هذا الممر يتقابل مباشرة مع الضلع الجنوبي الشرقي للمسجد.



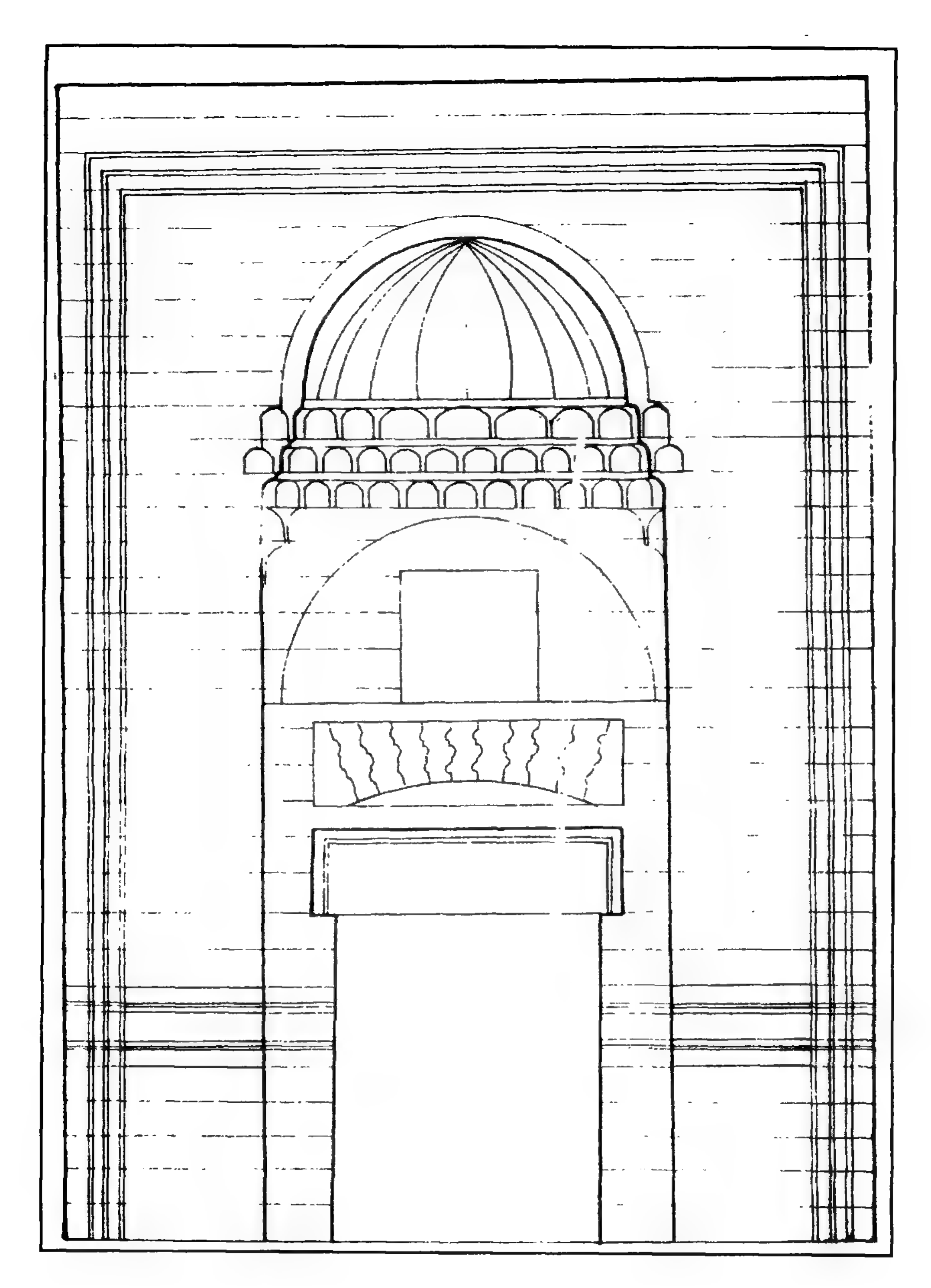
باب مسجد الامير قوصون - منظر من الخارج سنه ١٩٥٧



باب مسجد الأمير قوصون – منظر من الخارج سنة ١٩٥٧



باب مسجد الأمير قوصون - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢١٩



باب مسجد (الأمير) قوصون - واجهة

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- حجـــة وقف رقم (١٣١٣) بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ١٨ رجب سنة (١١٧٢) باسم الست فاطمة خاتون بنت سليم وهي عبارة عن وقف على شعائر ومهات مسجد قوصون.

٢- حجة وقف رقم (١٣١٦) بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ١٢ جمادى الآخرة سنة (١١٨٤) باسم الأمـــير ســـليمان أوده باش طائفة مستحفظان معتوق عثمان كتخدا، وهي عبارة عن وقف عقار بسوق الخيمية على مصالح جامع قوصون الساقي.

٣- حجة وقف رقم (٥٦٩) بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ١٨ رمضان سنة (١٢٤٤) باسم سليمان أغا معتوق سليم بك القازدوغلي، وهي عبارة عن وقف مكان بعطفه عبد الله بك على مسجد قوصون.

٤- العسقلاني (شهاب أحمد بن حجر)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل - بيروت بدون)

جـ٣ ص ص ٢٥٧-٢٥٨.

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٨٨ ص ٧٣.

٦- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٣ ص ص ١٨٩-١٩٠).

٧- مبارك (علي باشا):

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥ هـ جـ٤ ص ١٣٤، جـ ٥ ص ص ٨٧-٨٨.

٨- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي):

الخطط (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ٢ ص ص ٣٠٧-٣٠٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

gs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 104.

2- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) Part 2, P. 164.

3- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.284.

4- Van Berchem (M.):
C.I.A. (Paris 1903) Tome 2, P.P 177, 180.

٣٩ – مدرسة (وخانقاة الأمير) مغلطاي الجمالي

بالجماليـــة

(٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مدرسة (وخانقاة الأمير) مغلطاي الجمالي.

٢- موقعـــــه : حارة قصر الشوق المتفرعة من شارع الجمالية.

٣- تاريخـــــه : (٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م).

٤- رقم تسجيله: ٢٦- أثر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المدرسة الخانقاة هو الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي بن عبد الله الأستادار، اشتراه الملك الناصـــر محمـــد بن قلاوون، ونقله وهو شاب من الجامكية إلى الإمرة على إقطاع الأمير صارم الدين إبراهيم الإبراهيمي نقيب المماليك السلطانية في صفر سنة (٧١٨هـ/ ١٣١٨م)، ثم جعله في نفس السنة أميرا للحاج فقـــبض بعد وصوله إلى الحجاز على الشريف أسد الدين بن أبي نمى صاحب مكة وأحضره معه في الثامن عشر مـــن المحـــرم سنة (٧١٩هـ/ ١٣١٩م) إلى قلعة الجبل، وفي جمادى الأولى سنة (٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م) جعله السلطان استادارا لدولته عوضا عن الأمير سيف الدين بكتمر العلائي، وفي سنة (٧٢٤هـ/ ١٣٢٣م) أضاف إلـــيه الســـلطان الـــوزارة عوضـــاً عـــن الصـــاحب أمين الملك عبد الله بن الغنام، فجمع بذلك بين الوزارة والأستادارية، ولما حدثت الفتنة بين أهل الإسكندرية وبين المقيمين فيها من الفرنجة سنة (٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م) أرســـله الســـلطان إلـــيها في سبعمائة رجل، فقبض على كثير من العامة ووسط بعضهم، وقطع أيدي وأرجل بعضهم، وصادر أموال أغنيائهم، وعاد إلى القاهرة بعد عشرين يوما ومعه منها مائتي ألف دينار، وظل الجمالي عل نفوذه وسطوته يأخذ الأموال من الراغبين في المباشرات حتى توفي يوم الأحد السابع من المحرم سنة (٧٣٢ هـ/ ١٣٣١م) عند نزوله من العقبة فحمل إلى القاهرة ودفن بتربته التي كان قد أعدها لنفسه في هذه الخانقاة.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة الخانقاة من واجهة حجرية واحدة في الناحية الشمالية الشرقية ، في

زاويتها الشمالية مدخل منخفض – غير مستخدم حالياً – عبارة عن حجر غائر يحيط به جفت غير لاعب ، يغطيه عقـــد مدائــني بسيط يحده جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية أعلا العقد، وتتوسط هذا الحجر من أسفل فتحة باب مستطيلة ذات مصراعين خشبيين، تعلوه نافذة مستطيلة خالية من أية تغشية.

وعـــلى يسار هذا المدخل دخلتان مستطيلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من حطه واحدة، تتوسط كلا منهما من أسفل فتحة شباك مستطيل تغلق عليه من الداخل درفتان خشبيتان، ويغشيه من الخـــارج حجـــاب مـــن المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات معشقة على هيئة الورقة النباتية الثلاثـــية، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي أعلا الدخلة نافذة قندلية بسيطة عبارة عن فتحتـــين ســـفليتين مســـتطيلتين ذواتي عقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية، وقد غشيت إحدى هاتين القندليـــتين بحجاب من السلك الرفيع بينما الأخرى بغير تغشية حالياً، ويمتد بطول هذه الواجهة شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه "تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب أمر بإنشاء هذه الخانقاة المباركة السعيدة من فواضل إنعام الله وجزيل عطائه المقر الكـــريم العال المولوي الأميري الأجلي الكبير المحترمي المخدومي الاسفهلاري العالمي عمدة الملوك والسلاطين مغلطـــاي الجمالي أستاذ الدار العالية الملكي الناصري وكان الفراغ في ربيع ......" وتنتهي الواجهة من أعلا بصف من الشرافات المسننة لم يبق منها إلا ما يدل عليها .

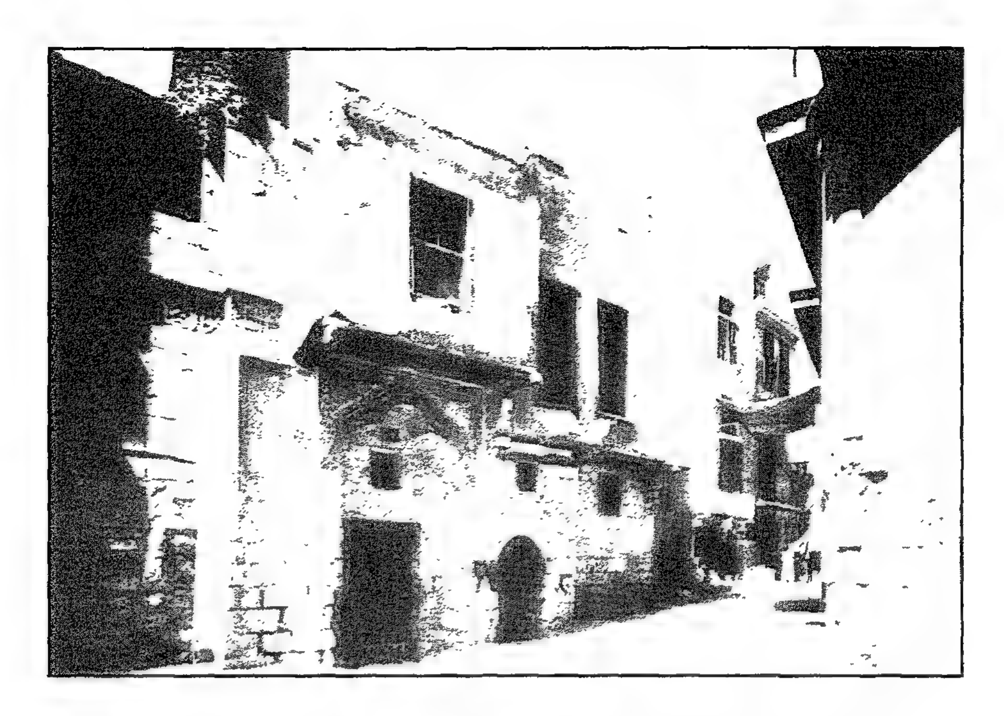
وتتكون العمارة الخارجية للقبة الفرعية التي ألحقت بهذه الخانقاة التي لم يبق من عمارتها شيء من مربع حجـــري سفلي تعلوه منطقة انتقال متدرجة ذات مستوى واحد، فتح المعمار فيها أربع قندليات بسيطة تتكون كـــل منها من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدي مدببين بينهما قمرية دائرية، يلي ذلك رقبة بها ستة عشر نافذة ذات عقـــود مدبـــبة، غشيت كل منها بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، وترتكز على هذه الرقبة قبة آجرية ذات قطاع بيضاوي.

أما عمارتها الداخلية فلم يبق منها إلا ممر يلي المدخل المستحدث المشار إليه في الناحية الشمالية الغربية يفضـــي إلى ساحة مستطيلة خالية من أية تفاصيل معمارية أو أثرية، نظرا لاندثار عمارة هذه الخانقاة التي لم يبق منها غير القبة الضريحية.

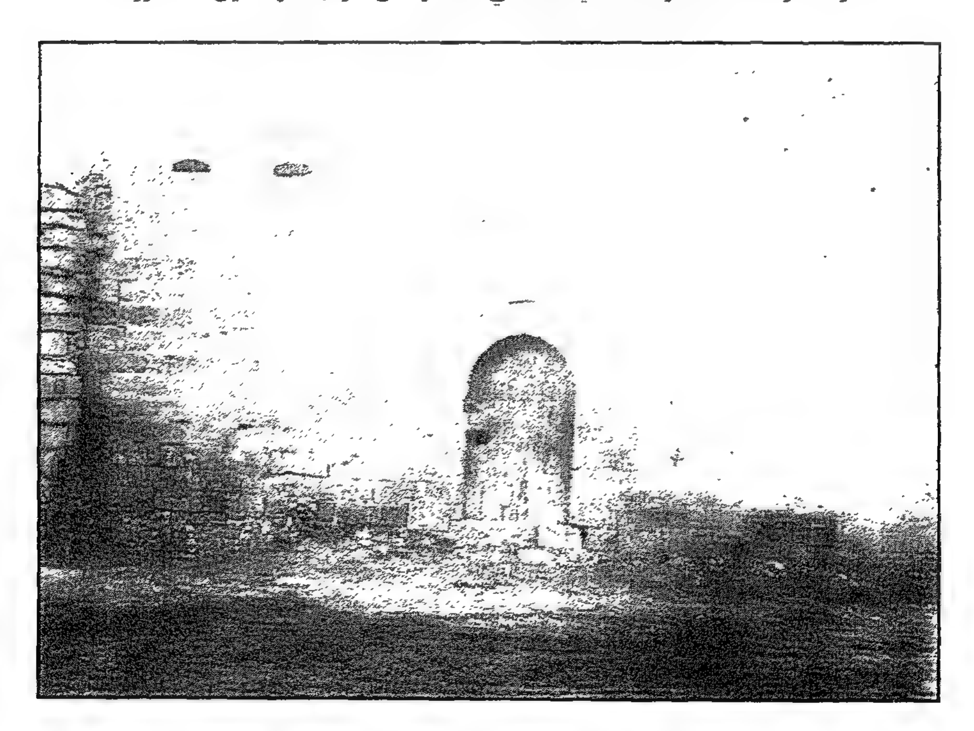
ويتوصل إلى هذه القبة من فتحة باب في زاويتها الغربية تفضي إلى حجرة مربعة ذات أرضية منخفضة عن أرضية الخانقاة، فرشت ببلاطات حجرية، تتوسطها تركيبة رخامية بسيطة ذات أربعة جوانب غير مزخرفة، وقد بنيت جدران هذه القبة من الآجر المدعم بالحجر، في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصـــف دائـــرية ذات عقد مدبب متراجع يرتكز على عمودين رخاميين مثمنين ذواتي قاعدتين مربعتين وتاجين ناقوســـين، وفي ضلعها الجنوبي الغربي دخلة عميقة مستطيلة تتوسطها فتحة شباك مستطيل مغشى بحجاب من المصـــبعات المعدنية، وفي ضلعها الشمالي الشرقي دخلة ثانية تشبه دخلة الضلع الجنوبي الغربي، تتوسطها فتحة شـــباك مســـتطيل تغلق عليه درفتان خشبيتان، إلا انه في المستوى العلوي من هذا الضلع توجد نافذة معقودة بعقـــد مدبب مغشاة بجص معشق بالزجاج الملون تتخلله كتابة نسخية نصها "لمثل هذا فليعمل العاملون"، أما ضلعها الشمالي الغربي فبه فتحة باب الدخول إلى القبة تجاورها فتحة شباك مستطيل خال من التغشية.

وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من حطتين مـــن الحنايا الركنية ذات الدلايات، وترتكز على هذه المنطقة الانتقالية الداخلية رقبة بها – كما أسلفنا – ستة عشـــرة نافذة مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون، يعلوها شريط كتابي قرآني نصه "بسم الله الرحمن الرحيم أدخلوهـــا بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم مـــنها بمخرجين نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم صدق الله" وتقوم فوق هذه الرقبة قبة خالية من الزخارف في صـــرتها كـــتابة نسخية نصها "الله لا اله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض".

ومـــن الجديـــر بالذكر أن العمارة المندثرة لهذه المدرسة الخانقاة، كانت مبنية على نظام المدارس ذات التخطـــيط المتعامد الذي يتكون من صحن أوسط تحيط به الأروقة من الجهات الأربع. ومن المؤسف أنه لم يبق من هذه العمارة حالياً غير الواجهة الرئيسية للخانقاة بدخلتيها المتشابهتين. ومعها القبة الضريحية فقط.



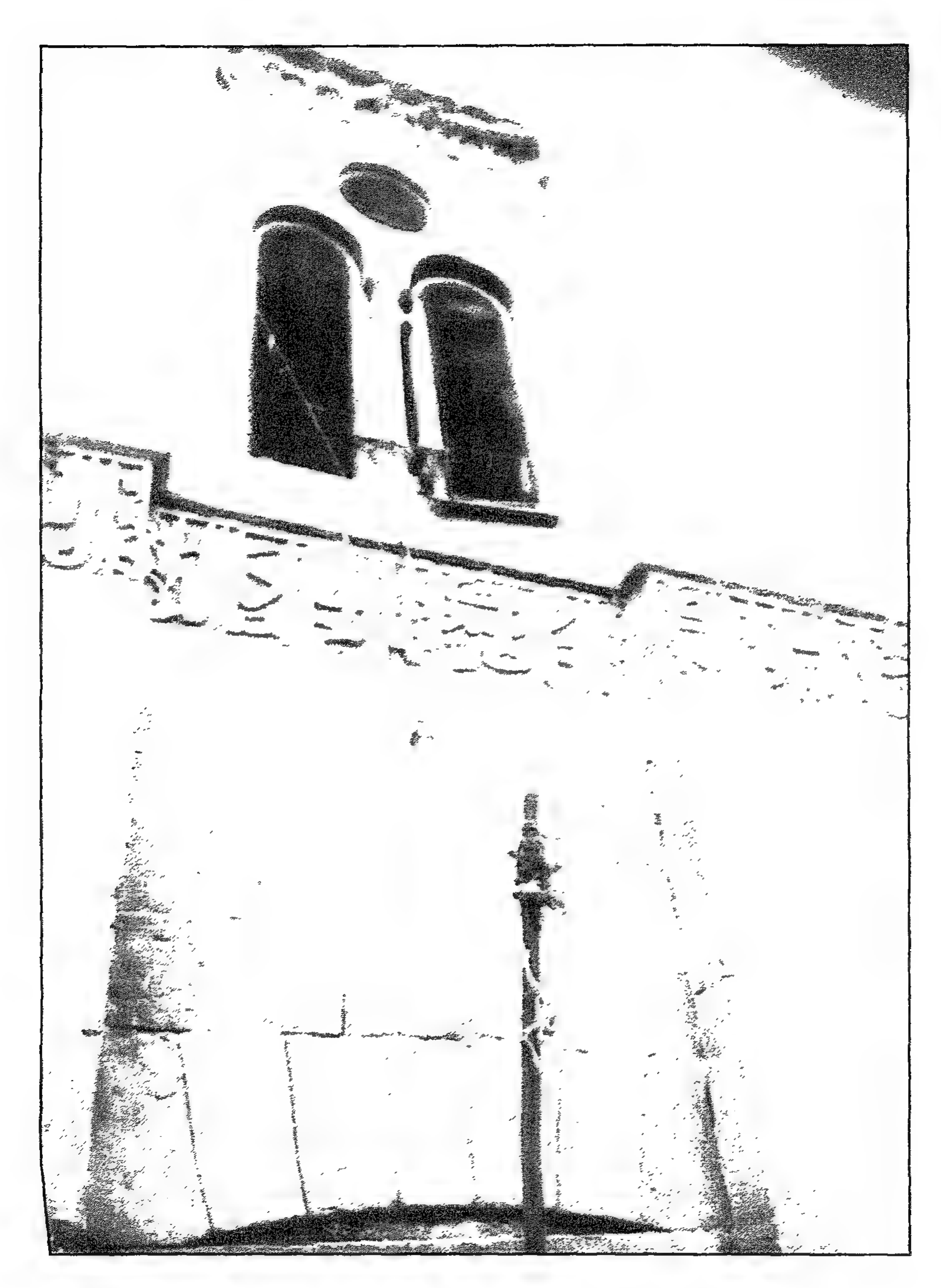
مدرسة (وخانقاة الأمير) مغلطاي الجمالي - جزء من الواجهة والمنزل المجاور لها



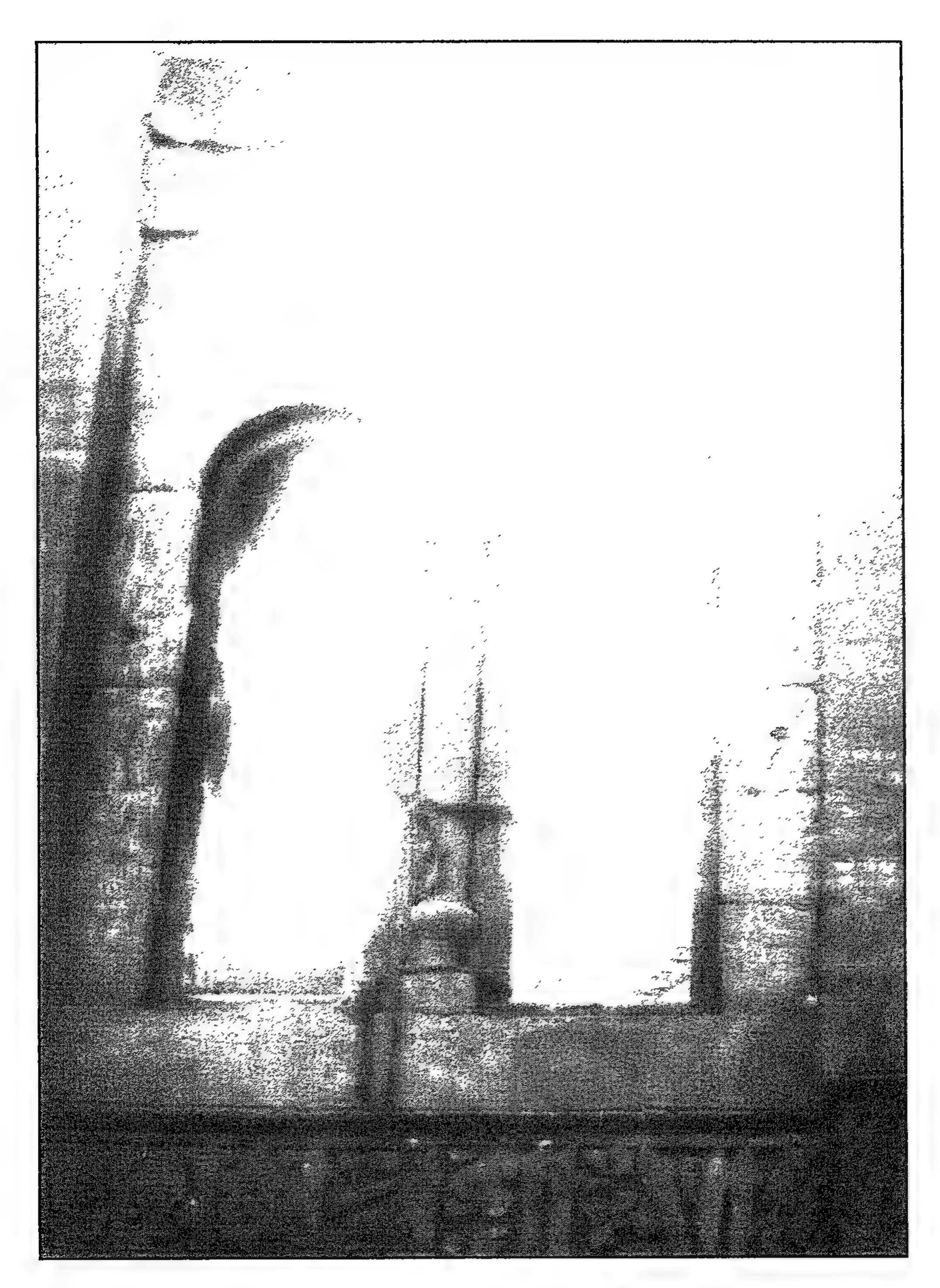
مدرسة (وخانقاة الأمير) مغلطاي الجمالي - واجهة المدفن



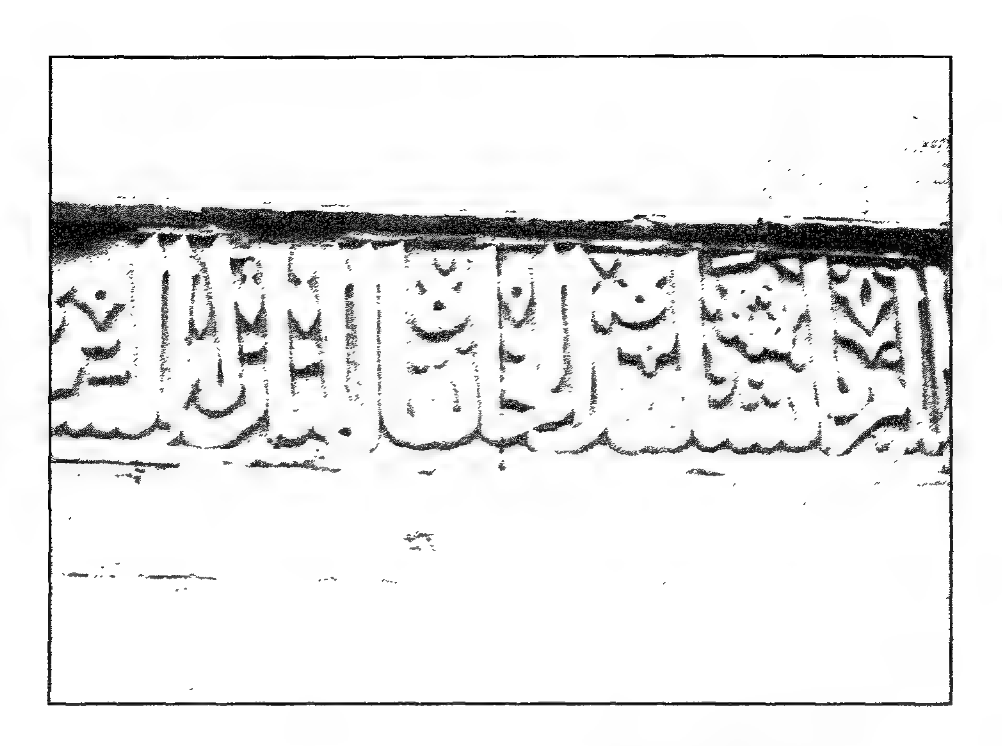
مدرسة (وخانقاه الامير) مغلطاي الجمالي - القبة من الخارج



مدرسة (وخانقاه الامير) مغلطاي الجمالي - دخلة بالواجهة الرئيسية



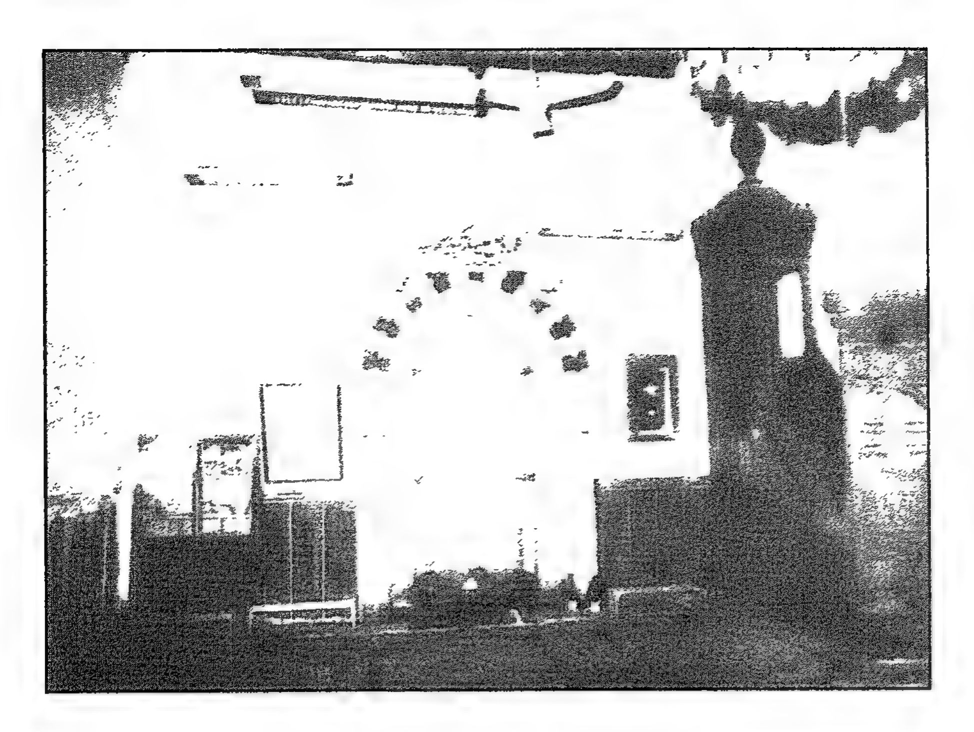
مدرسة (وخانقاه الأمير) مغلطاي الجمالي - قندلية بسيطة من قندليات الدخلات بالواجهة الرئيسية



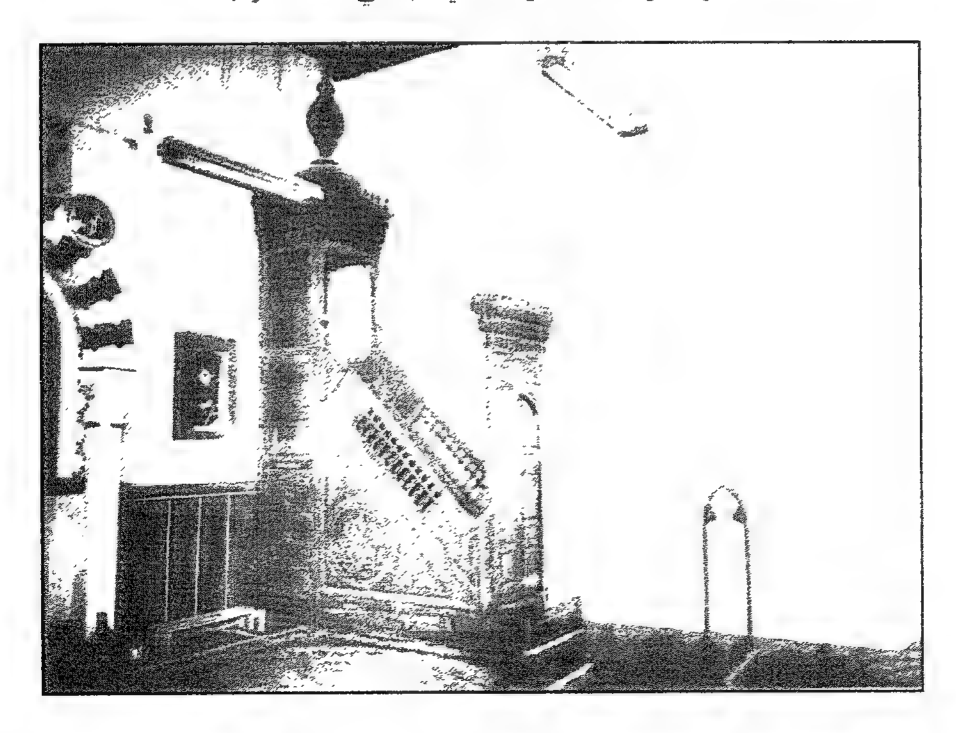
مدرسة (وخانقاة الأمير) مغلطاي الجمالي - جزء من النص الانشائي الذي يعلو الواجهة



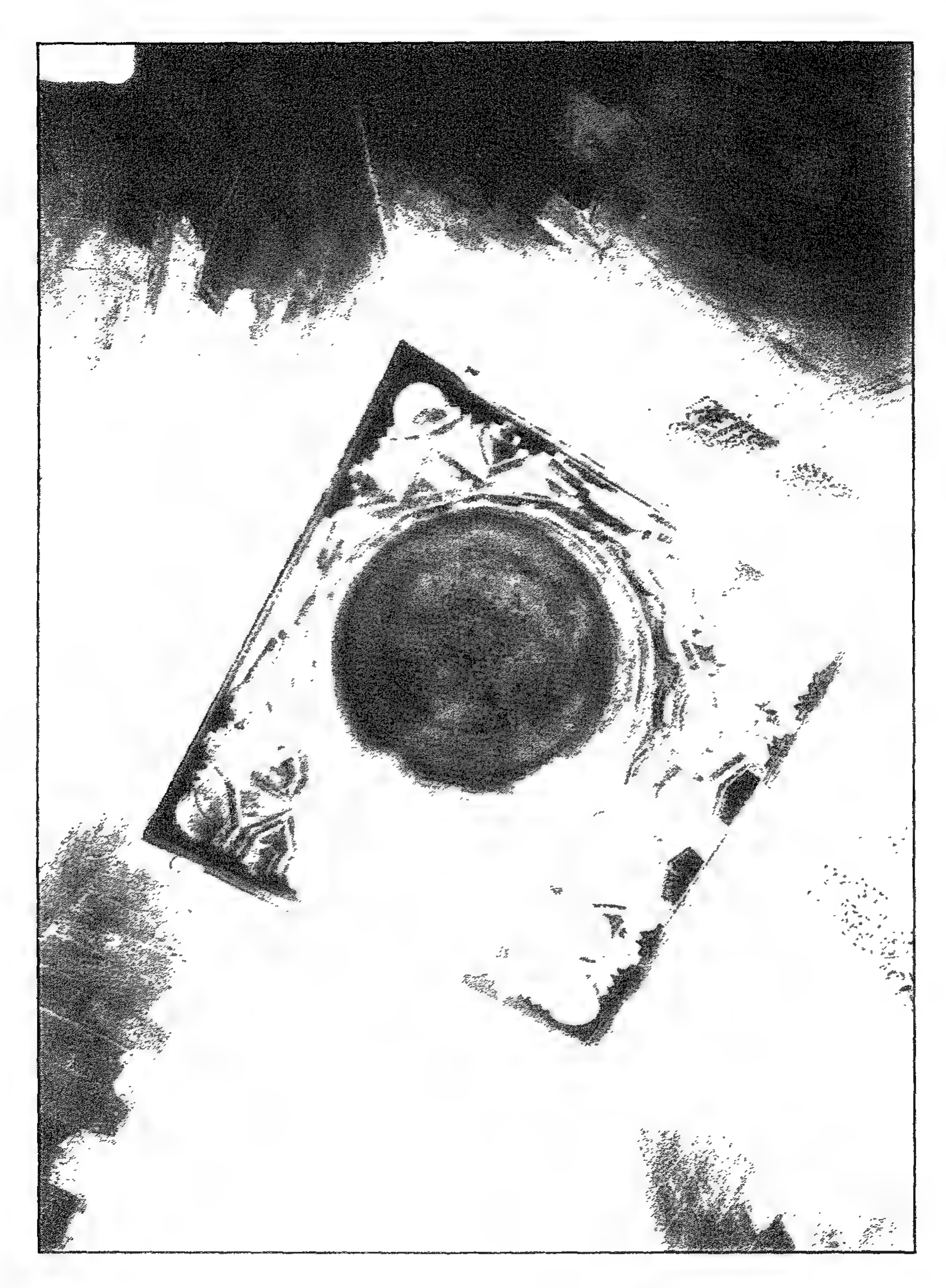
مدرسة (وخانقاه الامير) مغلطاي الجمالي - جزء من النص الانشائي على جانبي المدخل



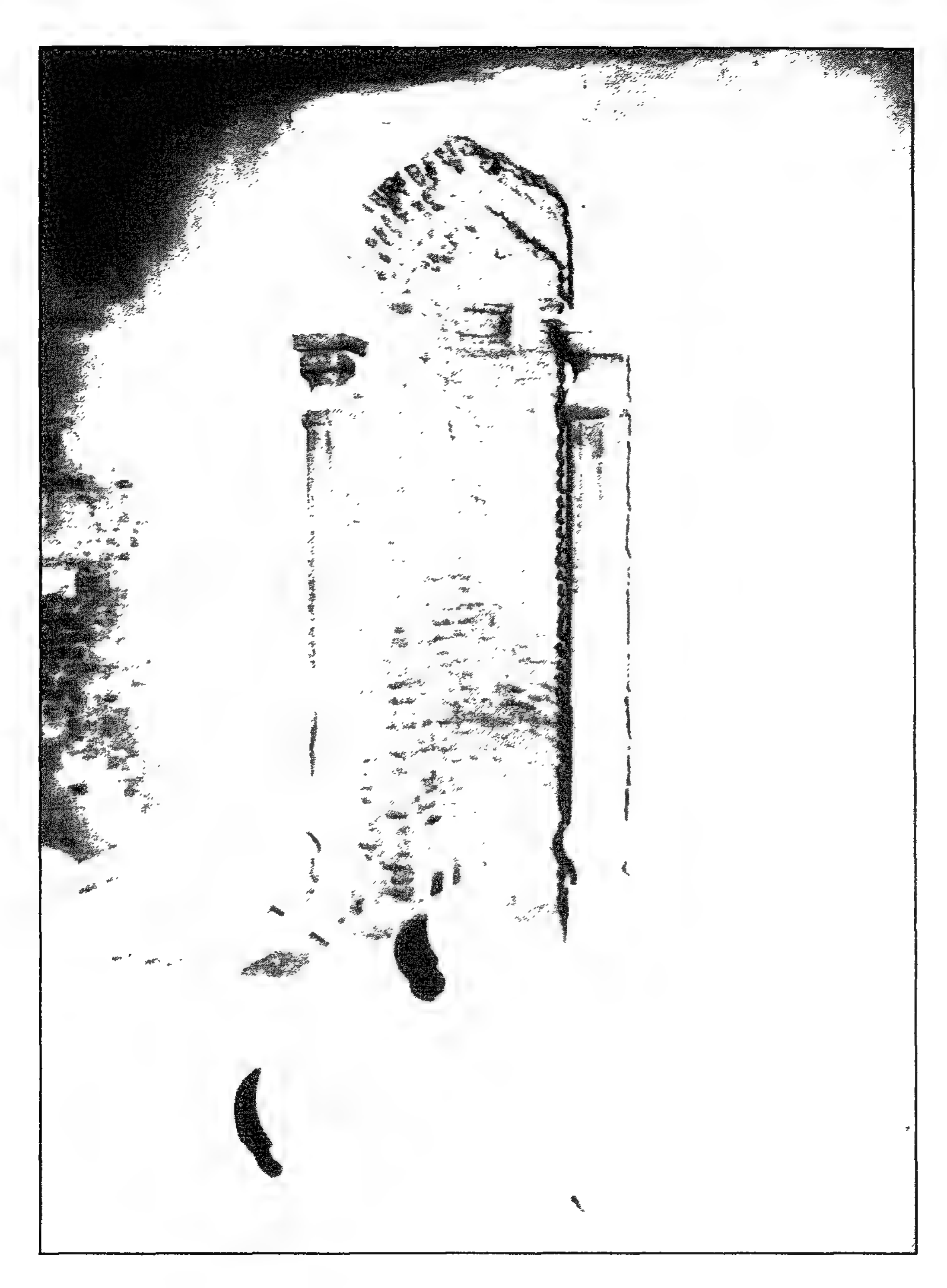
مدرسة (وخانقاه الأمير) مغلطاي الجمالي - المحراب



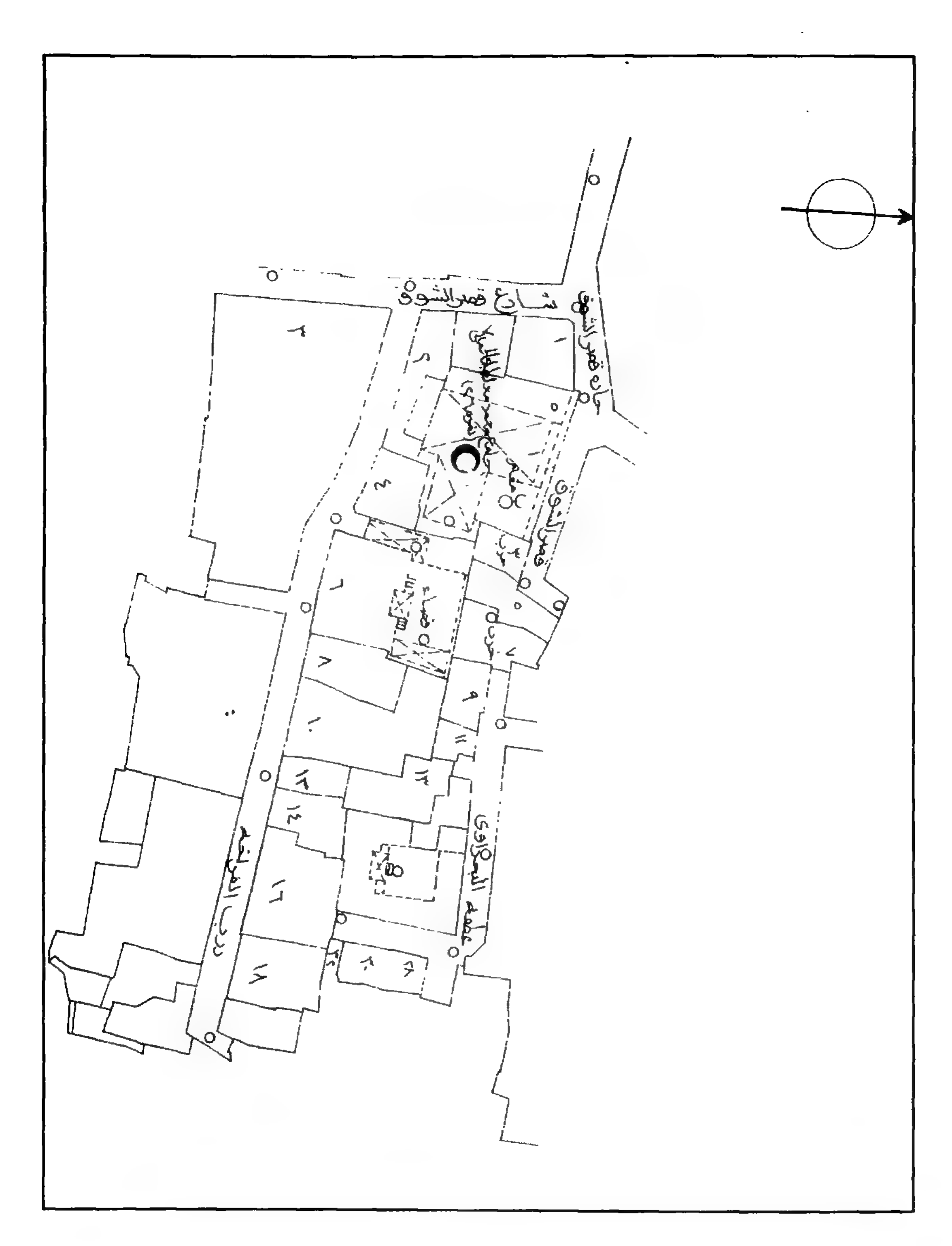
مدرسة (وخانقاه الأمير) مغلطاي الجمالي - المنبر



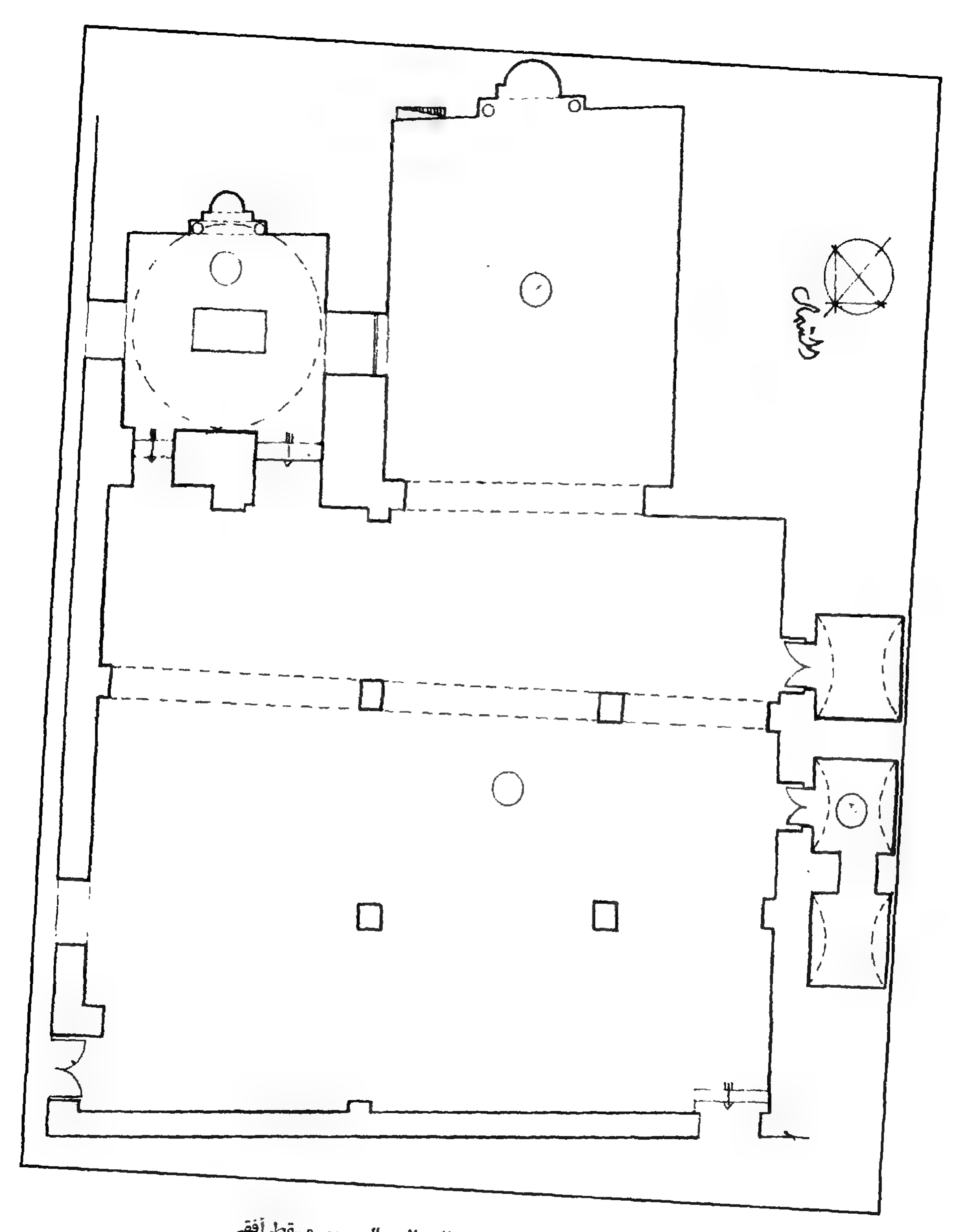
مدرسة وخانقاه الامير مغلطاي الجمالي - مقرنص القبة من الداخل



مدرسة (وخانقاه الامير) مغلطاي الجمالي - محراب الضريح



مدرسة (وخانقاه الأمير) مغلطاي الجمالي - خريطة موقع – قسم الجمالية – منطقة رقم ٣٣٣



مدرسة (وخانقاه الأمير) مغلطاي الجمالي - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (١٦٦٦) بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ٢٩ ربيع الآخر سنة (٧٢٩هـ) باسم العلائي مغلطاي الجمالي.

٢- حجة وقف رقم (٤٨٧) بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ٢٢ شوال سنة (١٢٢٣هـ) باسم السيد أحمد حمادي السكري بوقف مكانين بخط قصر الشوق على مصالح المدرسة الجمالية مغلطاي.

٣- زكي (عبد الرحمن - دكتور)
القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٧.

٤- عبد الكريم (دولت - دكتورة)
معاهد تزكية النفوس في مصر (مطبعة حسان - القاهرة ١٩٨٠)
ص ص ١١٨- ١٢١.

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨٨ ص ٦٧.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٩ ص ٧٧، ت ٤٢٥ ص ١٢٤.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٧٩ ص ١٠٤.
- كراسة ٣٣ عن سنة (١٩٢٠) ت ٥٦٨ ص ٥٥. ت ٥٩٠ ص ٢٩٧. ت ٥٩٧ ص ٣٣٤، ت ٦٠٢ ص ٣٥٩. ت ٦٠٤ ص ٣٦٨.

٦- ماهر (سعاد - دكتورة)
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (١٩٧١-١٩٨٣) ص ٣ ص ١٨٠-١٨٤.

٧- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ١ ص ص ٧٥، ٨٤، جـ٥ ص ص ٦، ٥٠

٨- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
- الخطط (دار صادر - بيروت بدون) جـ٢ ص ص ٣٩٢ - ٣٩٣ (طبعة الشعب)
جـ٣ ص ٣٦٣، (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ص ٣٩٢، ٤١٨.
- السلوك لمعرفة دول الملوك جـ٢ ق٢ ص ص ٣٥٣ -٣٥٤.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) Part 3, P. 214.

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 272.

٤٠ – مسجد (الأمير) ألماس (الحاجب)

بالحلميــــة

(٧٣٠ هـــ / ١٣٢٩ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثــر: مسجد (الأمير) ألماس (الحاجب)

٢- موقعـــه : أول شارع الحلمية عند تقاطعه مع شارع القلعة (محمد علي سابقا)

٣- تاريخـــه : (٧٣٠هـ/١٣٢٩ م)

٤- رقم تسجيله: ١٣٠- أثر

٢- نبذة عن منشئه

منشـــئ هذا المسجد هو الأمير سيف الدين ألماس بن عبد الله الناصري الحاجب، كان مملوكا للسلطان الناصر محمد بن قلاوون وتدرج في وظائف الدولة حتى جعله الناصر جاشنكيره، ثم أنعم عليه بالحجوبية فصار مـــن أكابـــر الأمراء. ولما عين الأمير أرغون نائب السلطنة في نيابة حلب وبقي منصبه شاغرا، أصبح ألماس في منزلـــة النائـــب. وصـــار يجلس في باب القلة في قلعة الجبل والحجاب وقوف بين يديه، وفي سنة (٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) خـــرج السلطان الناصر إلى الحج وتركه في القلعة هو وبعض الأمراء منهم جمال الدين أقوش نائب الكرك وأقبغا عبد الواحد وطشتمر حمص أخضر، فأساء التصرف معهم ومنعهم من الطلوع إلى القلعة، فغضب السلطان بعد عودته من الحجاز عليه وصادر أمواله وممتلكاته،وسجنه بالقلعة سنة (٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م) ومنع عنه الطعام والشراب ثلاثة أيام، ظل بعدها ألماس في سجنه حتى قتل خنقا في الثاني عشر من صفر سنة (٧٣٤ هـ/ ١٣٣٣م) وحملت جثته من القلعة إلى مسجده فدفنت في القبة التي كان قد أعدها لنفسه فيه.

٣- نبذة عن عمارته

تـــتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من واجهتين حجريتين توجت كل منهما بصف من الشرافات الحجرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية أولاهما رئيسية في الناحية الشمالية الغربية، بها مدخل رئيسي عـــبارة عن حجر غائر على جانبيه مكسلتان حجريتان، تغطيه طاقية ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات، زينت بقصع سداسية تتدلى فيما بينها ذيول هابطة. وعلى جانبي هذا الحجر عمودان من الرخام الأبيض لكـــل

منهما بدن مثمن له قاعدة وتاج ناقوسي الشكل، وتتوسطه – بين المكسلتين – فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مصفحين، زين كل منهما بزخارف من أطباق نجمية نقشت وحداها بعناصر نباتية، وأعلا وأسفل هذين المصراعين شريطان كتابيان نص العلوي منهما "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة" ونص السفلي عبارة عن تاريخ تجديد سنة (١٣٣٠هـ/ ١٩١١م)، ويعلو فتحة هذا الباب عتب مستقيم من صنجات معشقة بلقاء، يليه نفيس مغشى ببلاطات من القاشاني. فوقه عقد عاتق من الرخام المزرر، يليه شباك على هيئة بائكة ثنائية ذات عقود حدوية ترتكز على ثلاثة أعمدة لها قواعد وتيجان ناقوسية، أوسطها ذو بدن أسطواني، والجانبيين ذواتي بدنين حلزونيين. وقد غشيت هذه البائكة بحجاب خشبي مفرغ بزخارف نباتية.

ويضم حجر هذا المدخل تجويفان ذواتي صدرين مقرنصين بثلاث حطات من المقرنصات البلدية، أعلا الأيمن منهما شباك على هيئة بائكة ثنائية تشبه البائكة التي تعلو العقد العاتق للمدخل، وأسفل التجويف الأيسر شباك مستطيل – يفتح على الضريح – غشي من الخارج بحجاب من المصبعات الحديدية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات رخامية مزررة، يليه نفيس مغشى بالرخام الأبيض، فوقه عقد عاتق من صنجات رخامية مزررة بلقاء، يعلوه شباك على هيئة بائكة ثنائية ذات حجاب من الخشب المفرغ بزخارف نباتية. وقد نقشت أسفل طاقية هذا المدخل على غير المعتاد – بكتابات نسخية نصها "أمر بإنشاء هذا المسجد المبارك الفقير إلى الله تعالى ألماس أمير حاجب في شهور سنة تسع وعشرين وسبعمائة وكماله سنة ثلاثين من الهجرة النبوية".

وفي هذه الواجهة على جانبي كتلة المدخل المشار إليه تجويفان آخران بكل منهما شباك مغشى بحجاب من المصبعات الحديدية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات رخامية مزررة، يليه نفيس غائر. فوقه عقد عاتق، يعلوه شباك على هيئة بائكة ثنائية ذات حجاب من الخشب المفرغ بأشكال نباتية، ويمتد بطول هذه الواجهة شريط كتابي بخط الثلث المملوكي في مستوى الكتابات المشار إليها على جانبي المدخل نصه في الجانب الأيمن "بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إجمع بيننا وبين الصدق والإخلاص والخشوع والهيبة والنور واليقين والعلم والمعرفة والحفظ والعصمة والنشاط والقوة والستر والفصاحة والبيان والفهم في القرآن وخصنا فيك بالمحبة "ونصه في الجانب الأيمن " وأدخلنا مدخل صدق وأخرجنا مخرج صدق واجعل لنا من لدنك سلطاناً نصيراً يا عظيم يا حليم يا سميع يا بصير يا قدير يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم" وثانية هاتين الواجهتين فرعية في الناحية الشمالية الشرقية، ليست على استقامة واحدة ، في طرفها الغربي شباك علوي

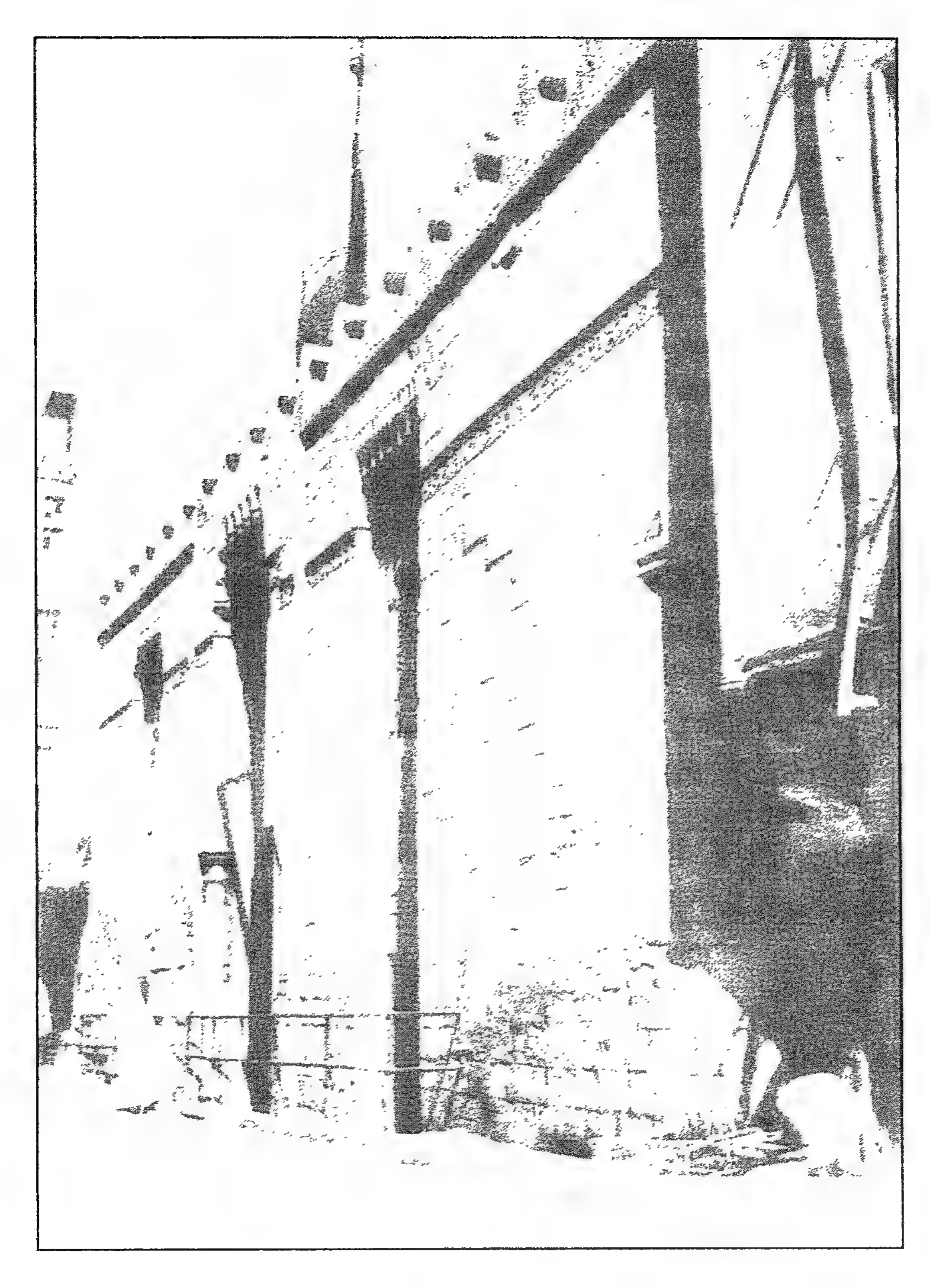
مستطيل مغشى بحجاب من الخشب، يعلوه عتب حجري مستقيم، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، وعلى يسار هذا الشـــباك بـــاب ذو مصراعين خشبيين يعلوه عتب حجري مستقيم من صنجات مزررة، يليه نفيس غائر، فوقه عقد عاتق، تعلوه نافذة صغيرة ذات حجاب من المصبعات الحديدية.

أمـــا عمارتـــه الداخلـــية فهي عبارة عن صحن أوسط مستطيل مكشوف، فرشت أرضيته ببلاطات حجـــرية، تحـــيط بـــه أربعة إيوانات زينت حواف عقودها المطلة على هذا الصحن في ظاهرة فريدة بزخارف جصـــية. وفتحـــت بكوشاها عدة نوافذ حليت أطرافها الخارجية بزخارف جصية أخرى تختلف عن زخارف العقـــود. لأن هذا النوع من الزخرفة في حواف العقود لم نجده في البداية إلا في جامع ابن طولون، ثم تطور إلى كتابات في جوامع الأزهر والأقمر والصالح طلائع. وأخيرا في مدرسة قلاوون.

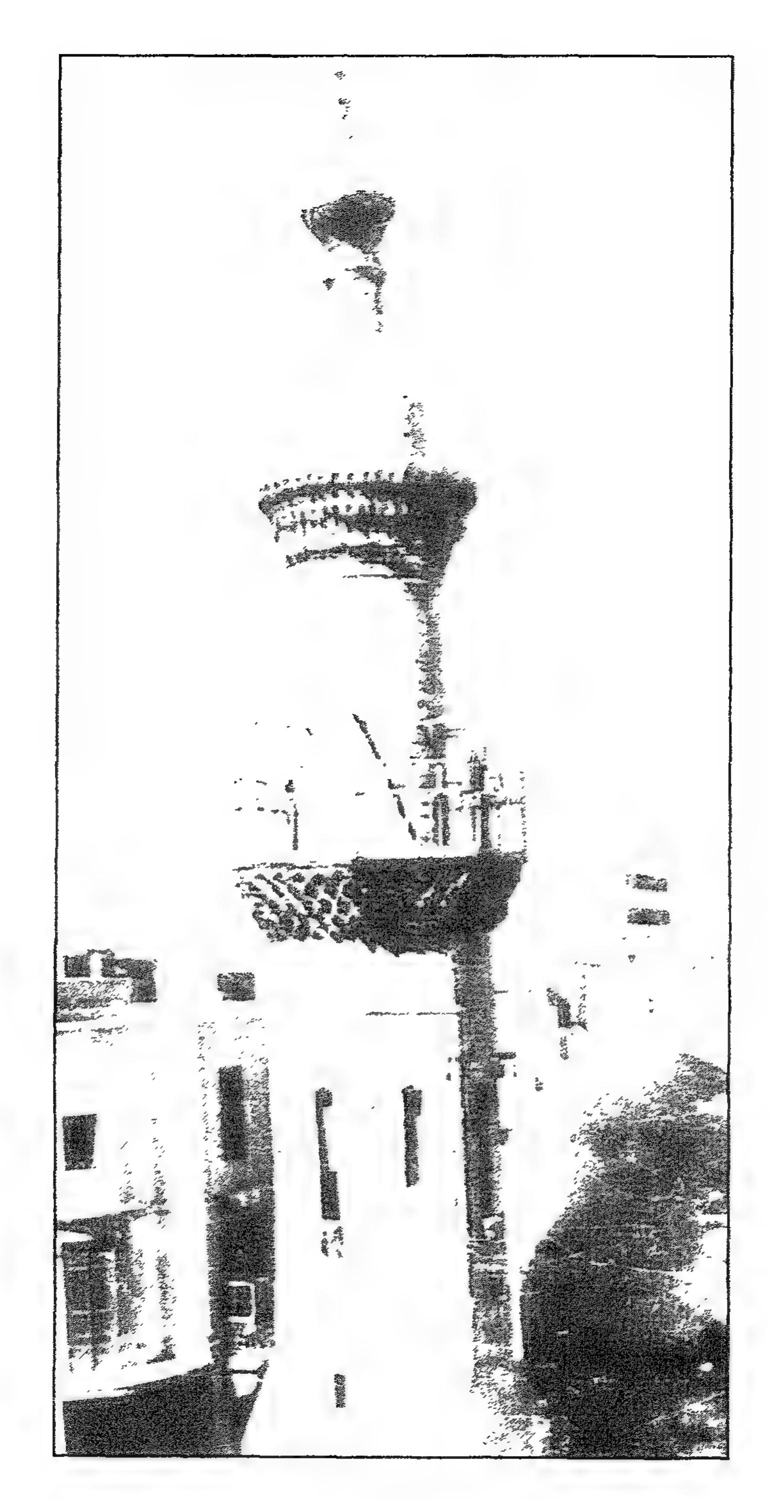
وأول الإيوانات المحيطة بهذا الصحن هو إيوان القبلة في الناحية الجنوبية الشرقية. ويتكون من بلاطتين بواسطة صفين من البوائك. بكل منهما خمسة عقود مدببة أوسطها أكبرها. ويتصدر هذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات طاقية على هيئة نصف قبة يتقدمها عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين دائـــريين لكـــل منهما تاج كورنثي وقاعدة ناقوسية، وقد زينت حنية هذا المحراب برخام ملون. وعملت فوقه قمرية دائرية ذات زجاج معشق. وفتح المعمار في جدار القبلة بهذا الإيوان خمسة شبابيك مستطيلة ذات أحجبة جصـــية معشـــقة بالزجاج الملون. عملت بمستواها على يمين المحراب بخاريتان زخرفيتان تعد كل منهما آية من آيـــات الفن في دقة التنفيذ وجمال الزخرفة. وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي عثماني، أما في مؤخرة الإيوان فتوجد دكة مبلغ ترتكز على ثمانية أعمدة رخامية، وفي الناحية الشمالية الغربية للصحن المشار إليه يوجد إيوان ثـــان عـــبارة عن مستطيل يطل على هذا الصحن ببائكة خماسية تتوسطها فتحة باب تفضي إلى الدركاة، على يمينها باب ثان يفضي إلى سلم المئذنة، وعلى يسارها شباك مغشى بحجاب من المصبعات الحديدية، يجاوره باب ثالـــث يفضـــي إلى الضـــريح. وفي الناحية الجنوبية الغربية يوجد إيوان ثالث يطل على الصحن ببائكة ثلاثية، ويـــتكون من بلاطتين، في جداره الجنوبي الغربي دخلة ضحلة، وفي الناحية الشمالية الشرقية إيوان رابع يتكون من بلاطتين. في طرفه الشمالي دخلة مزملة ذات حجاب خشبي. يجاورها المدخل الفرعي للمسجد، يليه مدخل آخـــر لـــدورة المـــياه، وقد غطيت سقوف هذه الإيوانات ببراطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات تحليها مقرنصات دقيقة وألسنة متدرجة، وقد نقشت هذه السقوف بزخارف نباتية ملونة ومذهبة.

وقـــد ألحقت بهذا المسجد – على يمين المدخل – مئذنة تتكون من قاعدة مربعة تعلوها دورتان أولاهما ذات بدن مثمن به أربع فتحات مستطيلة ذات مشترفات صغيرة قابلها المعمار بأربع مضاهيات، وفي زوايا هذا المـــثمن عمـــود حجري تعلوه دروة حجرية مثمنة ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات القمعية الشكل، وثانـــية هـــاتين الدورتين ذات بدن أسطواني تعلوه ثلاث حطات من ذات المقرنصات القمعية الشكل، وتنتهي المئذنة بجوسق قمته على هيئة عقد مدبب مخموس يتوجه هلال من المعدن.

كذلـــك فقـــد ألحقت به قبة ضريحية آجرية تتكون عمارتها الخارجية من مربع حجري يعلوه مثمن في أربعـــة أضـــلاع منه أربعة شبابيك مسدسة غشيت بأحجبة مفرغة، وزينت واجهاتها بعناصر نباتية محزوزة في الجـــص، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها اثنتي عشرة نافذة ذات عقود نصف دائرية، وتتكون عمارتها الداخلية من حجـــرة مـــربعة، في جدارهـــا الجنوبي الشرقي محراب مجوف مغشى بالرخام تعلوه طاقية على هيئة نصف قبة، أسفلها عقد مدبب يرتكز على عمودين مثمنين لكل منها تاج وقاعدة ناقوسية، وقد زينت كوشتي هذا المحراب بعناصر هندسية مترلة بالصدف والرخام، كما يحيط بجدران هذه القبة من أعلا إزار خشبي كانت عليه كتابات عربـــية بخط الثلث المملوكي غير واضحة المعالم، وكانت جدران هذه القبة مزدانة في أعلاها بالعديد من الصرر والجامـــات الجصـــية، وتقوم في أركانها العلوية أربع مناطق انتقال مقرنصة تتكون كل منها من ثلاث حطات، تعلوها رقبة أسطوانية بها اثنتي عشرة نافذة تتخللها أربع مضاهيات، تقوم عليها قبة الضريح.



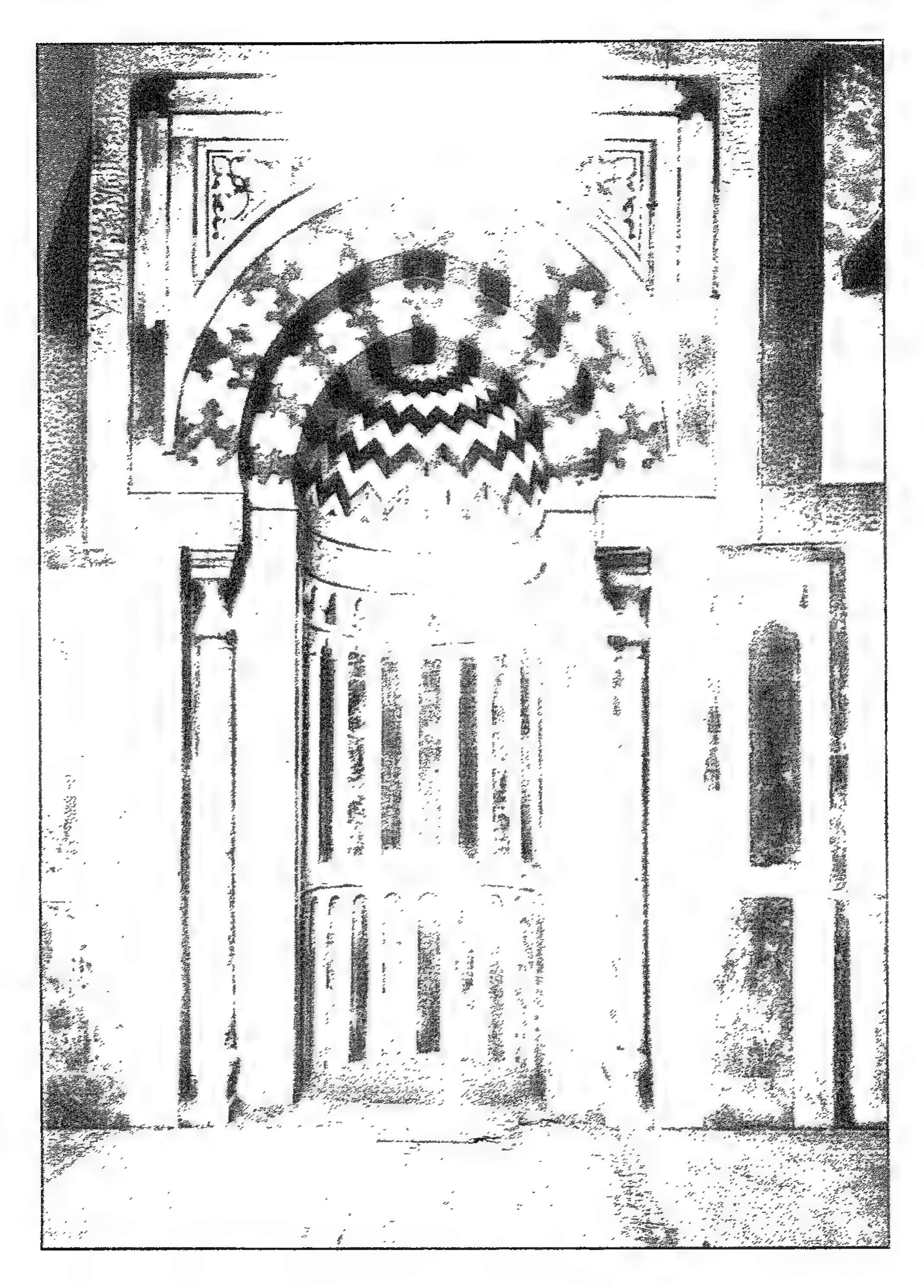
مسجد (الامير الماس الحاجب) - منظر من الخارج



مسجد (الامير) الماس (الحاجب) - المئذنة



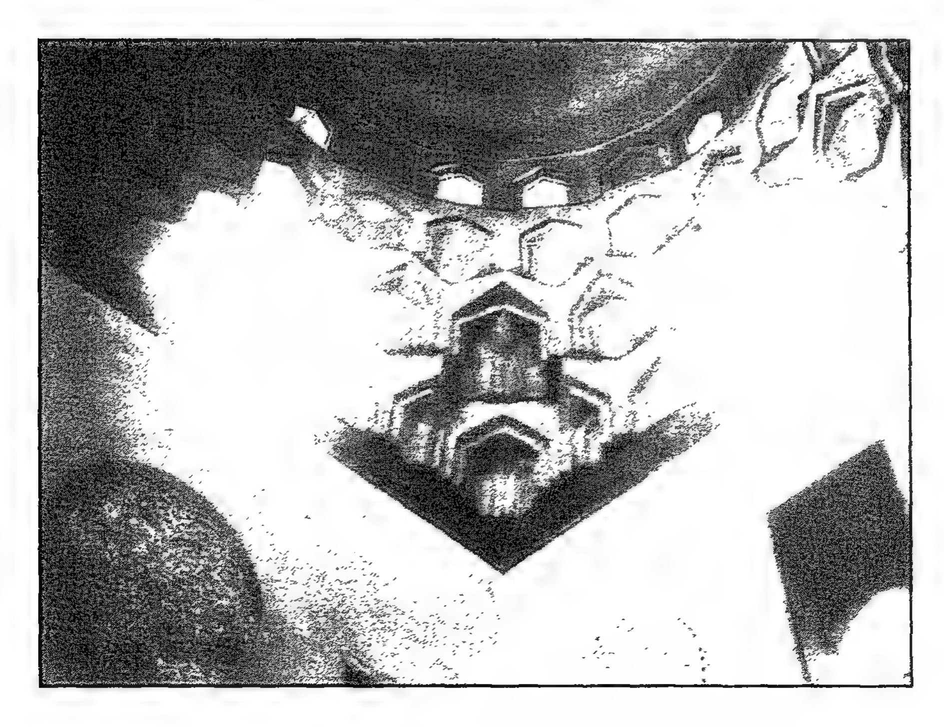
مسجد الأمير الماس الحاجب - جزء من إيوان القبلة



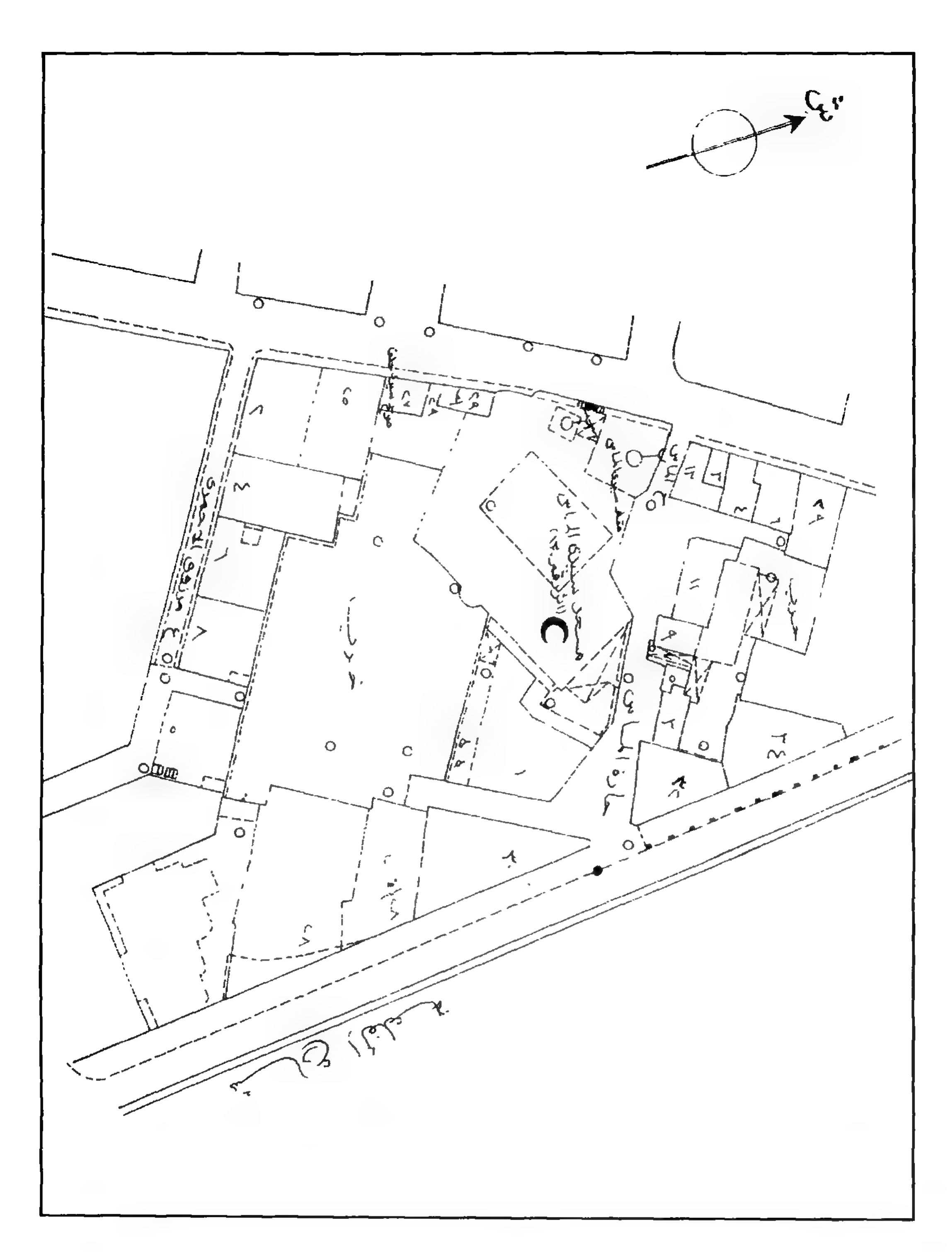
مسجد (الامير) آلماس (الحاجب) - المحراب



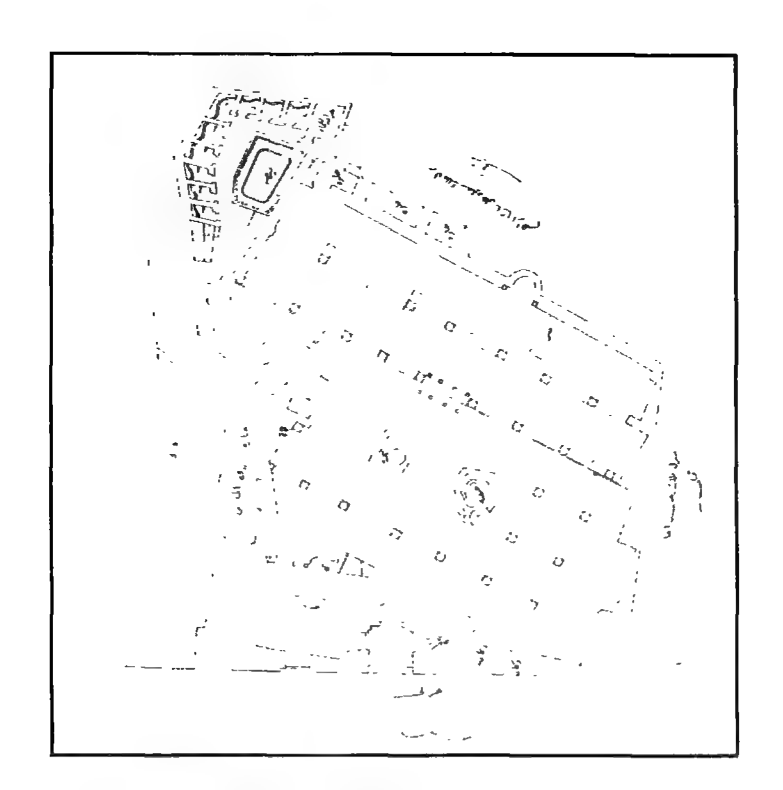
مسجد(الامير) ألماس (الحاجب) - دكة المبلغ



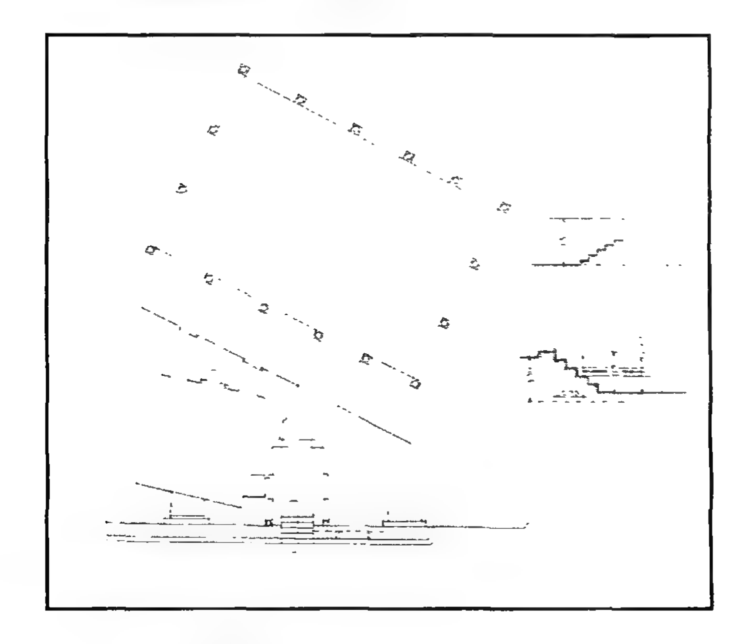
مسجد(الأمير) الماس (الحاجب) - مقرنص القبة من الداخل



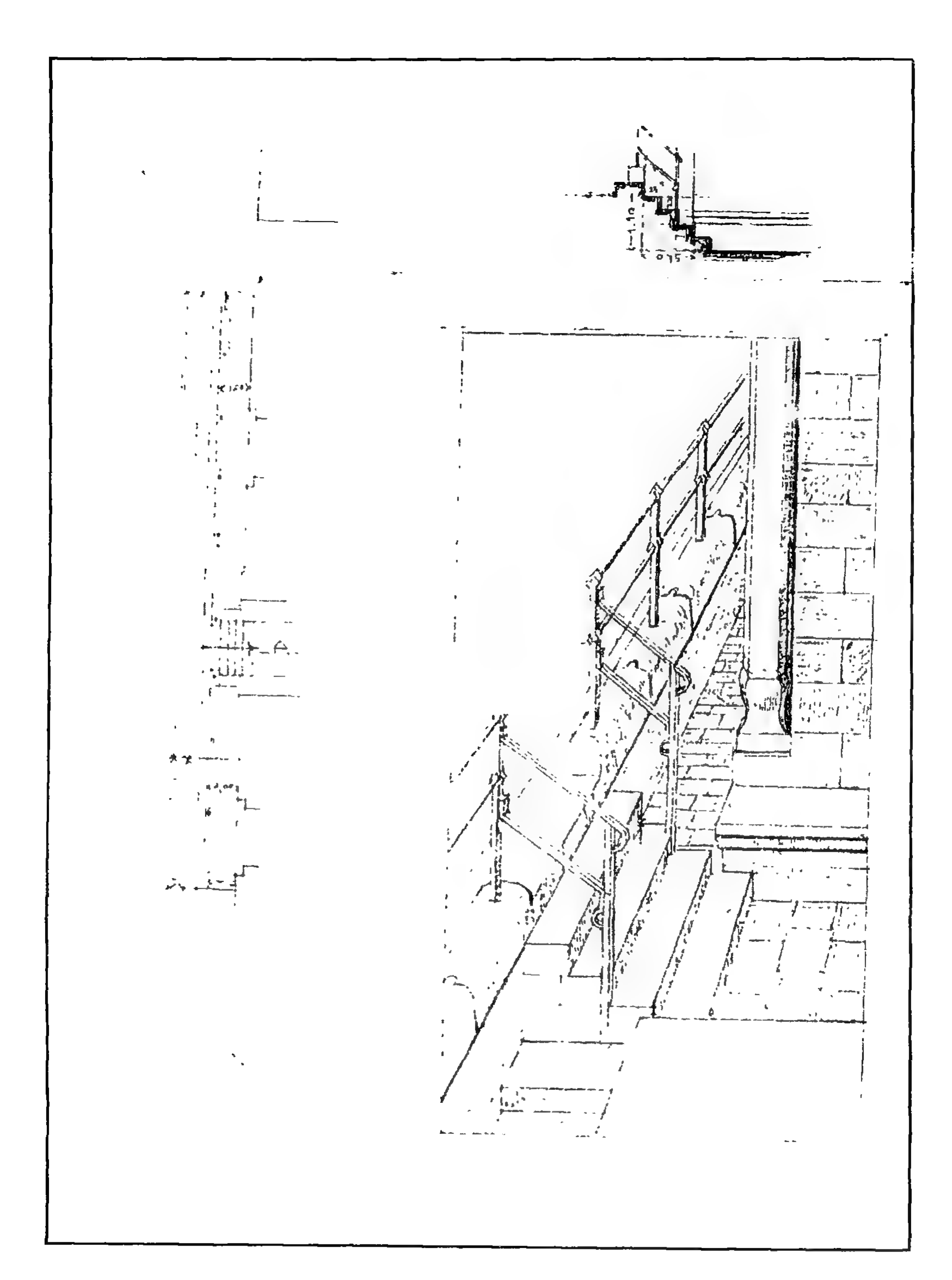
مسجد(الأمير) ألماس (الحاجب) - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٦١



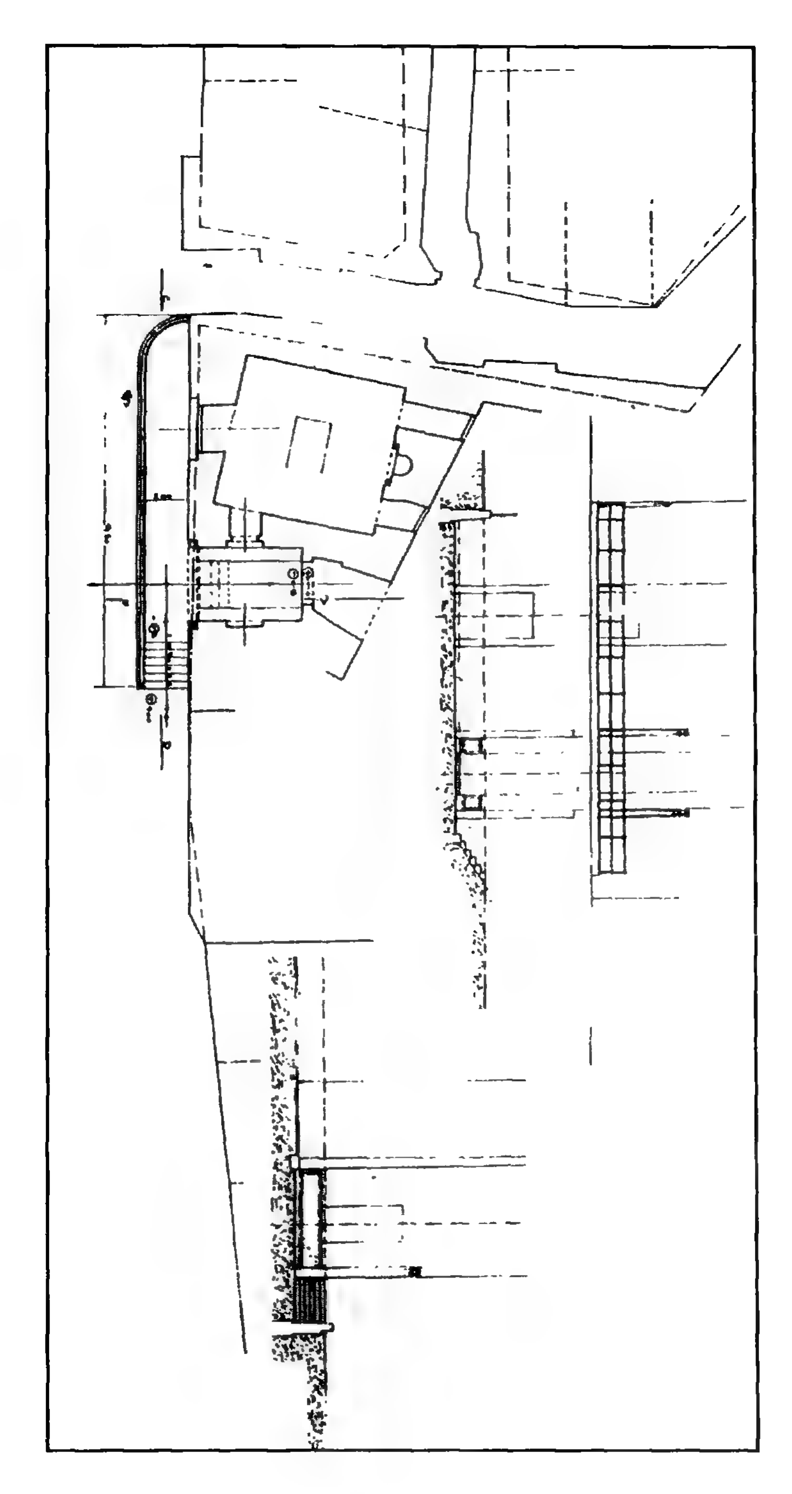
مسجد(الأمير) ألماس (الحاجب) - مسقط أفقي



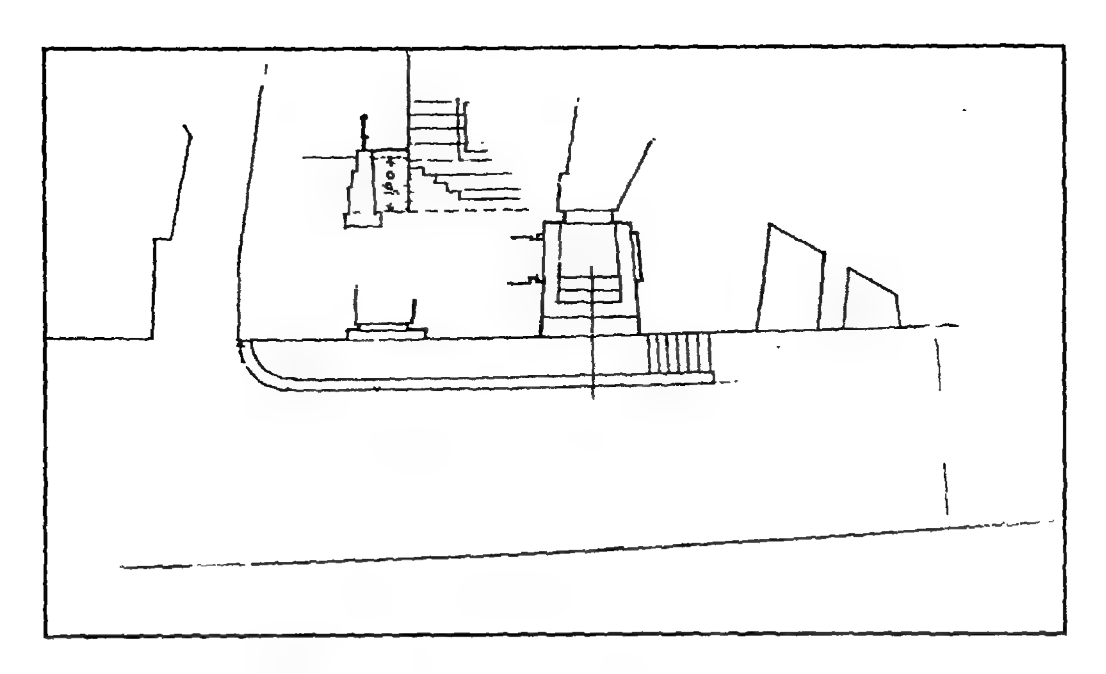
مسجد(الأمير) ألماس (الحاجب) - مسقط أفقي وتفاصيل



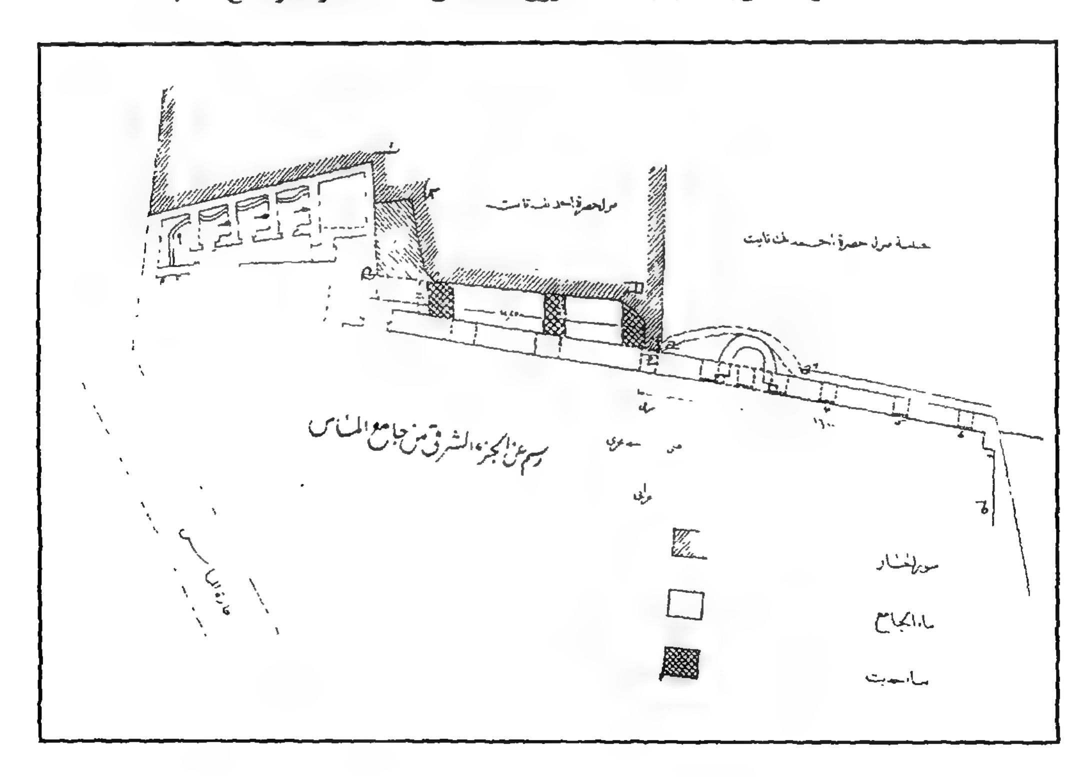
مسجد (الأمير) ألماس (الحاجب) - مشروع تخلية حول الواجهة



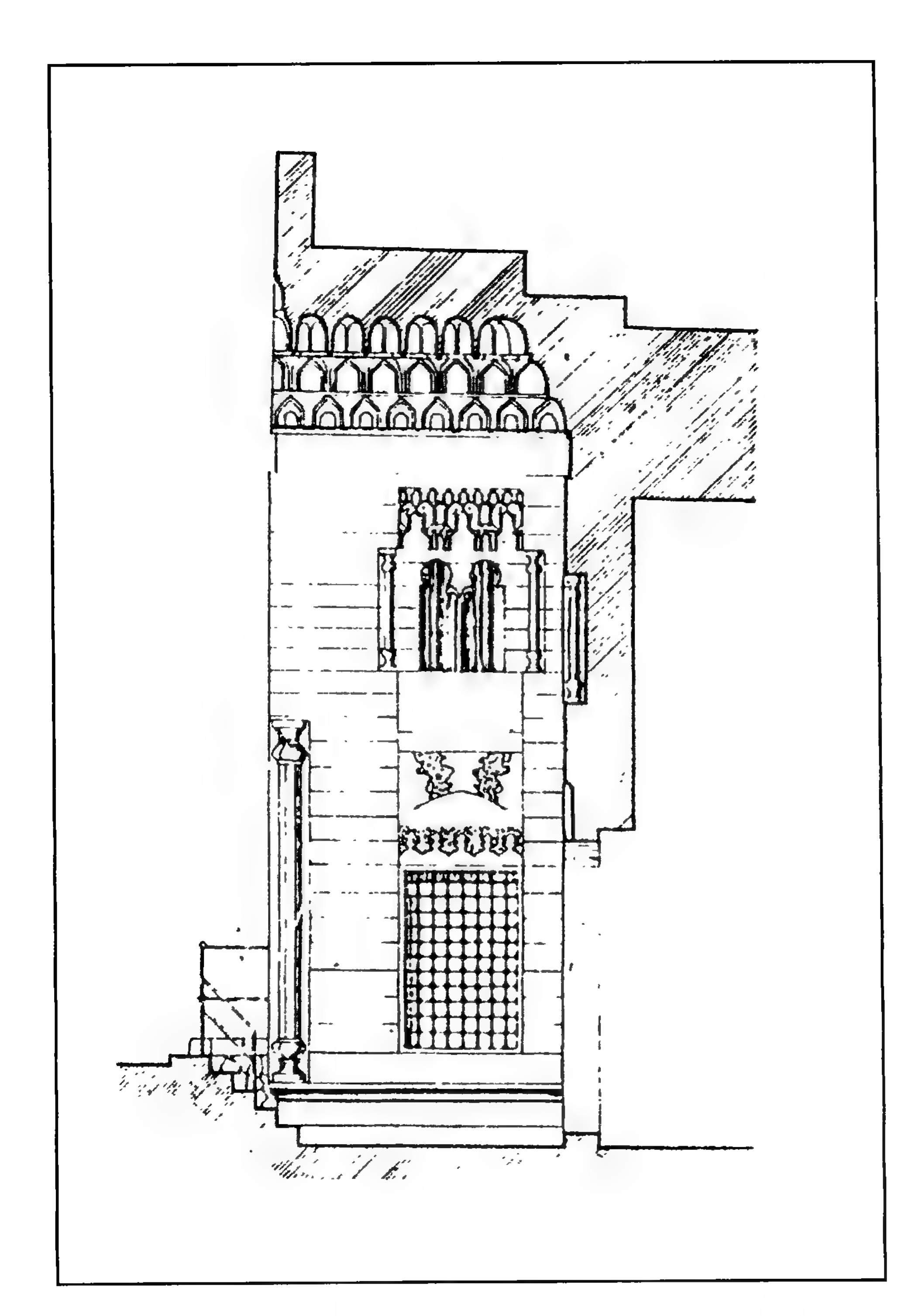
مسجد(الأمير) آلماس (الحاجب) - مشروع تخلية حول المدخل الرئيسي



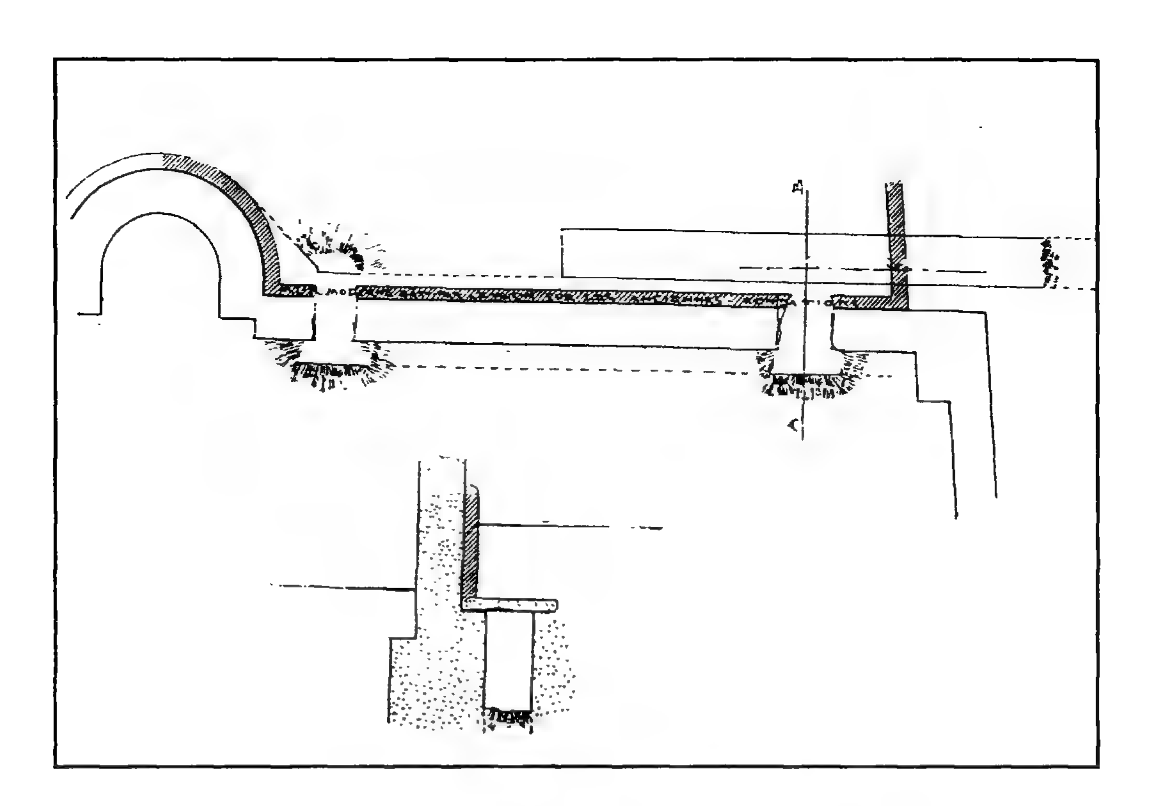
مسجد(الأمير) ألماس(الحاجب) - مشروع تخلية من الناحية الغربية وقطاع أ - ب



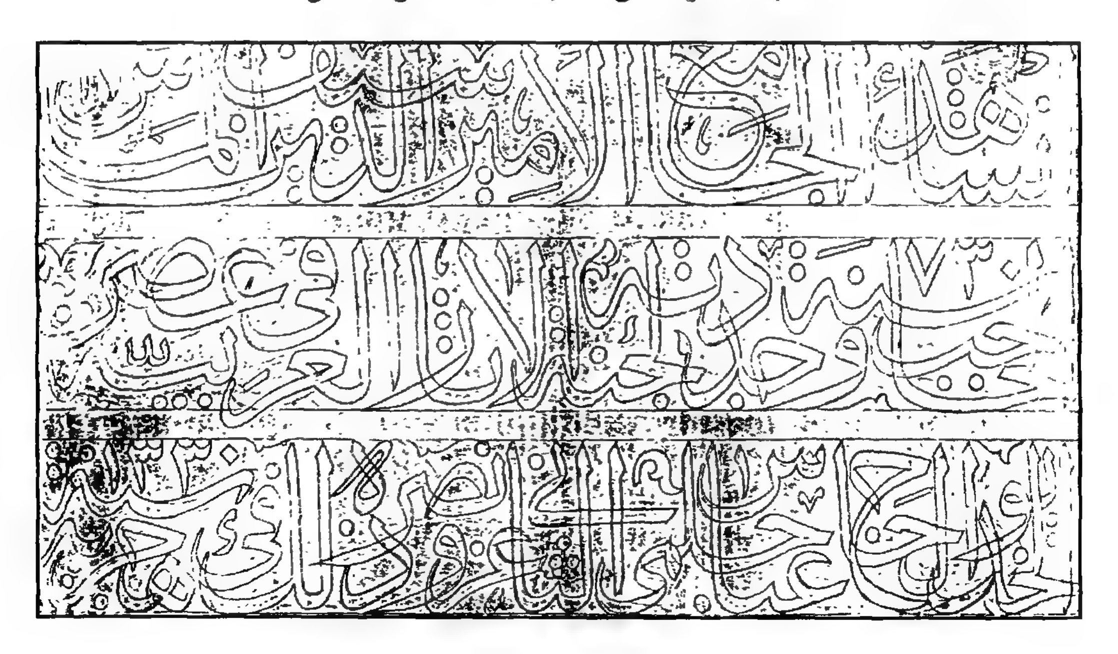
مسجد(الأمير) ألماس (الحاجب) - الجزء الشرقي من المسجد



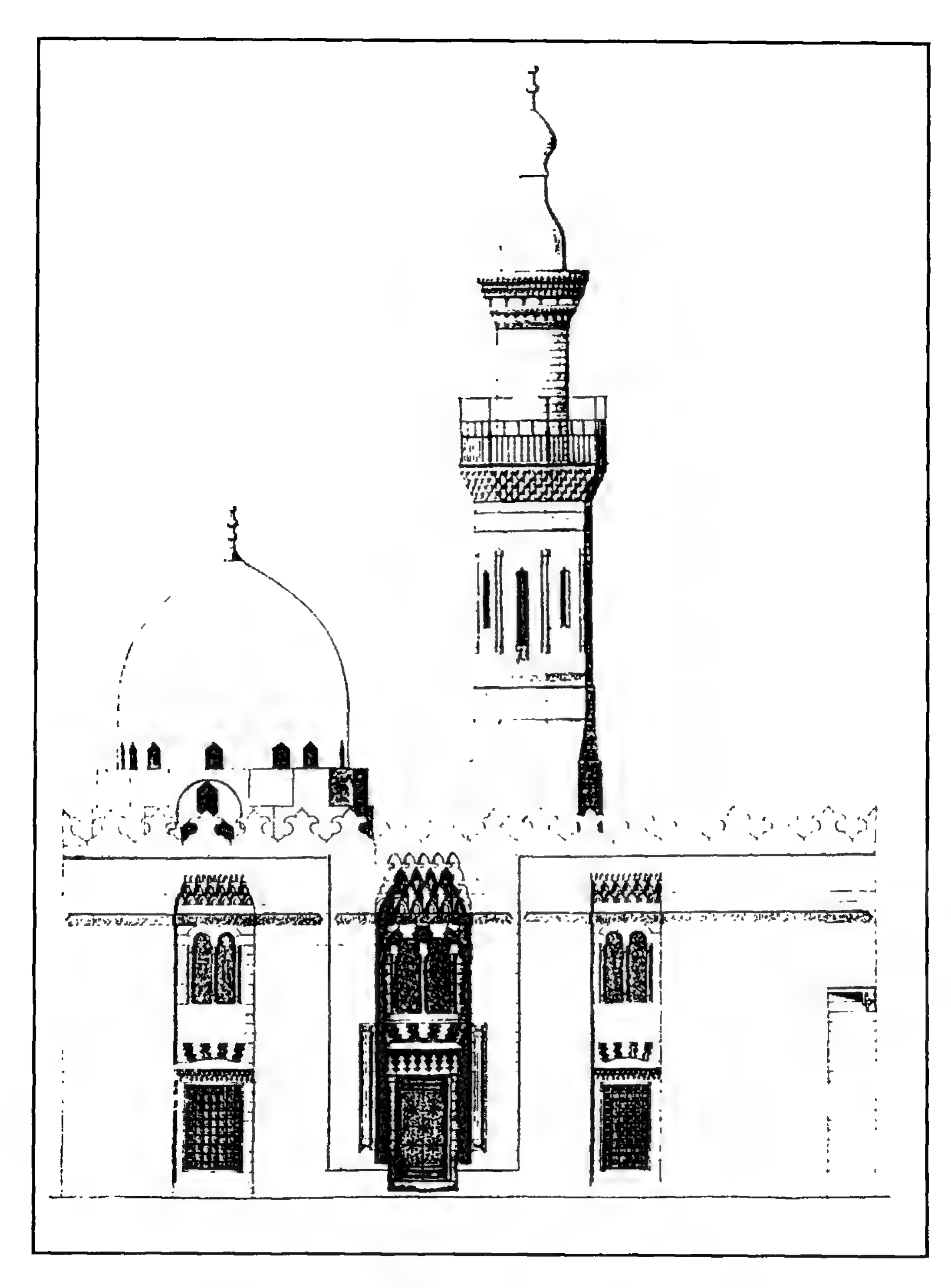
مسجد (الأمير) ألماس (الحاجب) - قطاع رأسي في المدخل



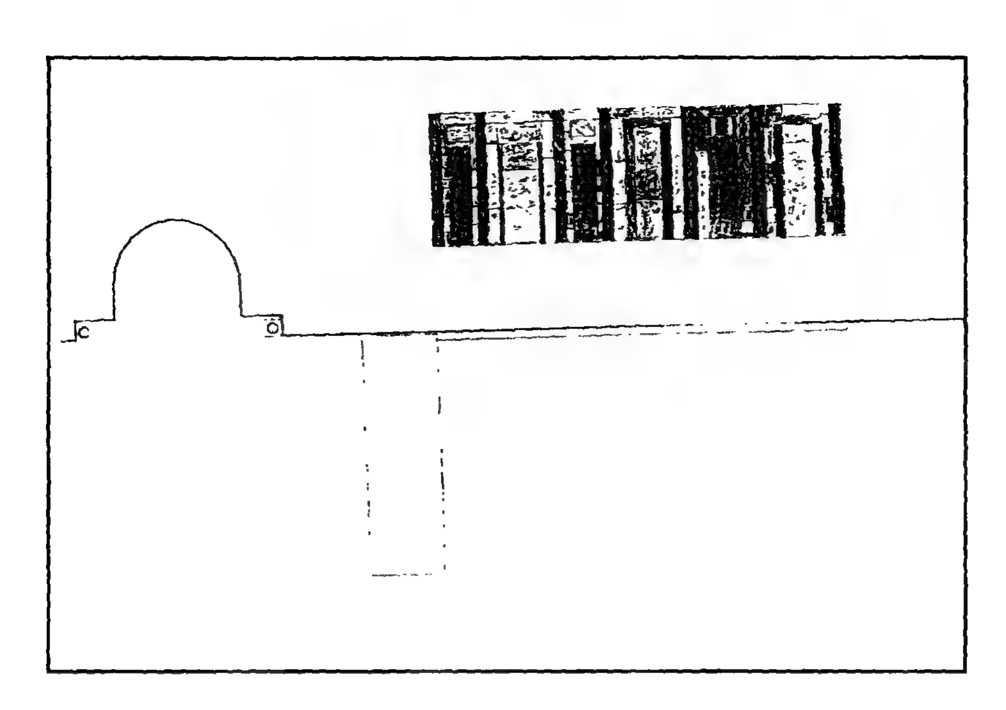
مسجد (الأمير) ألماس (الحاجب) - تفاصيل المدخل



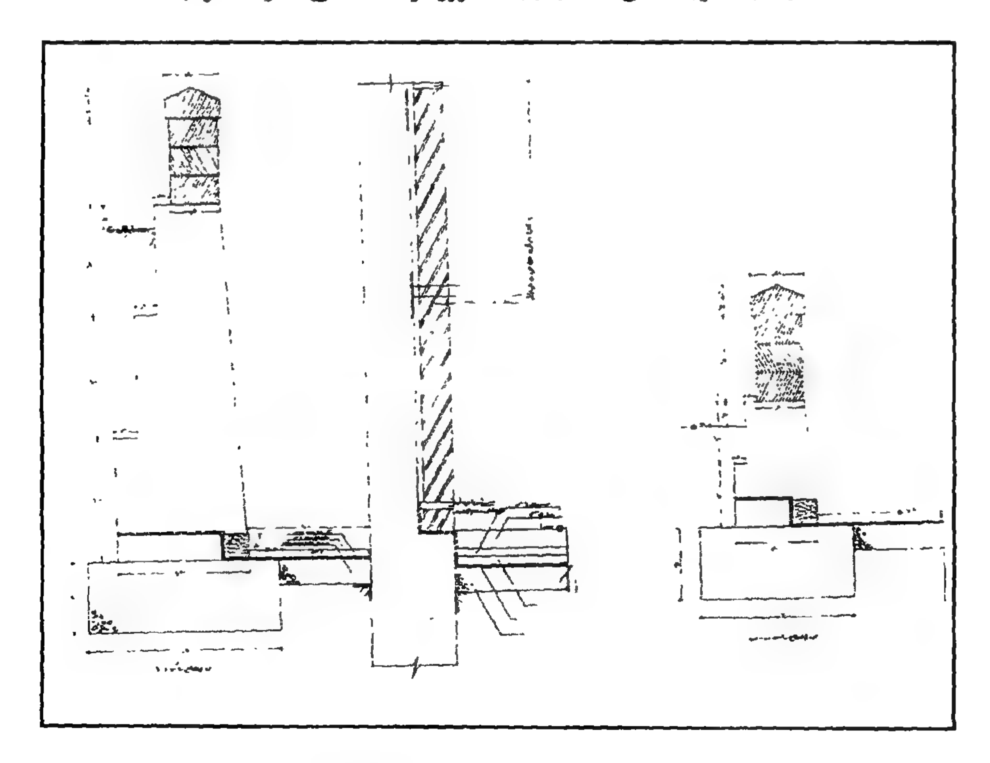
مسجد (الأمير) ألماس (الحاجب) - لوحة تجديد المسجد على عهد عباس حلمي الثاني



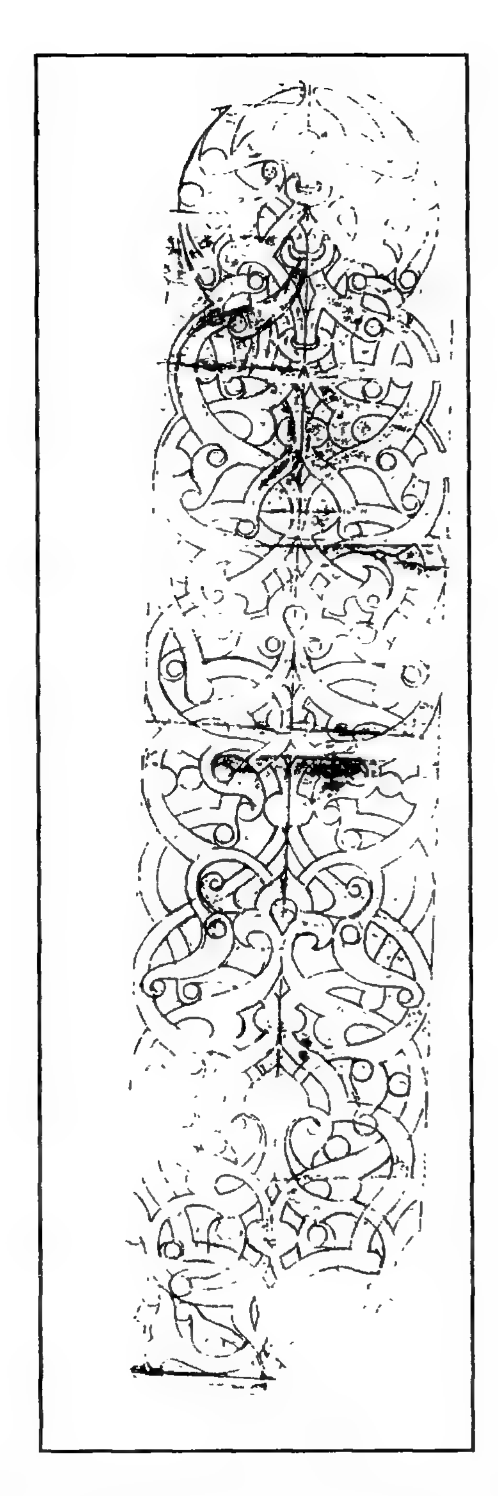
مسجد (الأمير) ألماس(الحاجب) - الواجهة الغربية



مسجد (الأمير) ألماس (الحاجب) - وزرة رخامية على يسار المحراب



مسجد (الأمير) ألماس (الحاجب) - رسوم تفصيلية للأرضيات



مسجد(الأمير) الماس (الحاجب) - زخارف توريق بالشبابيك

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولا: المصادر والمراجع العربية:

١- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبعة مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ١ ص ٥٧.

٢- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٢) جـ ٩ ص ٣٠١.

٣- حجة وقف رقم (١٥٥)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٣ ذي القعدة سنة (١٢٤٧هـ) باسم الشيخ سليمان العطار بن حجازي، وهي عبارة عن حجة استبدال حانوت كائنة بخط قوصون لوقف ألماس.

٤- حجة وقف رقم (١٥٦)

بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ٨ محرم سنة (١٢٥١ هـ) باسم فاطمة بنت الشيخ محمد السلجي، وهي عبارة عن إيقاف حانوت كائنة بخط قوصون لوقف ألماس.

٥- حجة وقف رقم (١٥٨)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها غرة شعبان سنة (١٢٥٩هـ) باسم نفيسة خاتون بنت الشيخ يوسف العطار عن إيقاف مكان بخط قوصون لوقف ألماس.

٦- حجة وقف رقم (١٥٩)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٢ ربيع أول سنة (١٢٦١هـ) باسم أحمد أغا بن باشي عن مشترى نصف حصة قدرها ١٢ قيراط في طاحونة بخط خوخة ابن مفلح لوقف ألماس.

٧- حجة وقف رقم (١٦٠)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٧ صفر سنة (١٢٦٧هـ) باسم مبروكة بنت أحمد طعيمة عن مشترى نصف حصة قدرها ١٢ قيراط في طاحونة بخط حارة الروم لوقف ألماس.

٨- حجة وقف رقم (١٦١)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١١ شعبان سنة (١٢٦٤هـ) باسم السيد محمد الجنيدي عن وقف الدور السفلي من ربع الظلام على مصالح جامع ألماس.

٩- حجة وقف رقم (١٦٢)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٥ جماد أول سنة (١٢٧٠هـ) عن وقف حصص قدرها ٢٠ قيراط في مكان بخط البرادعيين لوقف ألماس.

١٠- حجة وقف رقم (١٦٣)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٧ صفر سنة (١٢٦٧هـ) باسم محمد أفندي رشدي عن مشترى (٢٤) حانوت وبيت قهوة بخط قوصون لوقف ألماس.

١١- حجة وقف رقم (١٦٤)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها غرة صفر سنة (١٢٥٩هـ) وهي حجة أصلية عن حوش صار شراؤه بعطفة الدالي حسين لوقف ألماس.

١٢- حجة وقف رقم (١٦٥)

بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ١١ ربيع آخر سنة (١٢٧٩هـ) باسم محمد أفندي رشدي عن مشترى حانوت بخط قوصون لوقف ألماس.

١٣- حجة وقف (١٦٦)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٥ ربيع آخر سنة (١٢٨٦هـ)باسم محمد أفندي رشدي عن مشترى حصة من حانوت قدرها (١٦) قيراط بخط قوصون لوقف ألماس.

١٤- حجة وقف رقم (١٦٧)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٥ محرم سنة (١٢٨٣هـ) باسم محمد أبو حمدة السكري عن مشتري حصة من حانوت بخط السكري قدرها (١٦) قيراط لوقف ألماس.

١٥- حجة وقف رقم (١٢٧٢)

بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ١٠ رجب سنة (١٢٢٣هـ) باسم الست بنباقادن والدة المرحوم عباس أغا، عبارة عن وقف أطيان وعقارات على جامع ألماس.

١٦- الحنفي (أحمد شلبي بن عبد الغني المصري)

أوضح الإشارات فيمن تولى حكم مصر القاهرة من الوزراء والباشات (تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن) القاهرة ١٩٧٨، ص ٢٣٦.

١٧- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٧.
- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ٧.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٦٩) ص ٢٩٥.

١٨- عبد الوهاب (حسن):

بحث في مجلة العمارة عدد ١-٢ لسنة ١٩٤٢.

تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦)

جـ١ ص ص ١٣٦- ١٣٨.

١٩- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل – بيروت بدون)

جـ ٢ ص ٤١٠.

٢٠- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٧) ت ٣٤ ص ٥٥.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٧٩ ص ٢٨، ت ٢٩٢ ص ١١١.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٨ ص ٩٨.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣٢٤ ص ص ٨٢-٨٣.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨١ ص ١٢، ت ٣٩٠ ص ٨٣.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٩٥ ص ٢٤، ت ٤٠١ ص ٦٤.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٥ ص ص ٣٣-٣٤، ت ٤١٩ ص ٧٤.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٢٩ ص ٢٧، ت ٤٣٢ ص ٤٩.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٣ ص ص ٢٢-٢٣، ت ٤٤٨ ص ٧٤.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٩١٦) ت ٥٠٧ ص ١٠١، ت ٥٥٩ ص ٤٩٤.

٢١- ماهر (سعاد- دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (١٩٧٠- ١٩٨٣)

جـ ٣ ص ص ١٧٤-١٧٩.

٢٢- مبارك (علي باشا):

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب الثانية ١٩٨٠) جـ١ ص٣٩، جـ٤ ص ١٢٥.

٢٣- مصطفى (صالح لمعي - دكتور):

التراث المعماري الإسلامي في مصر (طبعة بيروت ١٩٧٥) ص ١٣، ٢٠، ٥٩، ١٠٩.

٢٤- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص٣٠٧،(طبعة الشعب)

جـ ٣ ص ٢١٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 273.

2- Van Berchem (M.):
C.I.A. (Paris 1903) Tome 2,P. 176, Tome 14 P. 260

٤١ - بقايا جامع (الأمير) قوصون

بشارع محمد علي

(٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	بقايا جامع (الأمير) قوصون.
٢- موقعـــــه :	درب الأغوات المتفرع من شارع القلعة.
٣- تاريخـــــه :	(٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م)
٤- رقم تسجيله:	٢٠٢ - أثــر

٢- نبذة عن منشئه

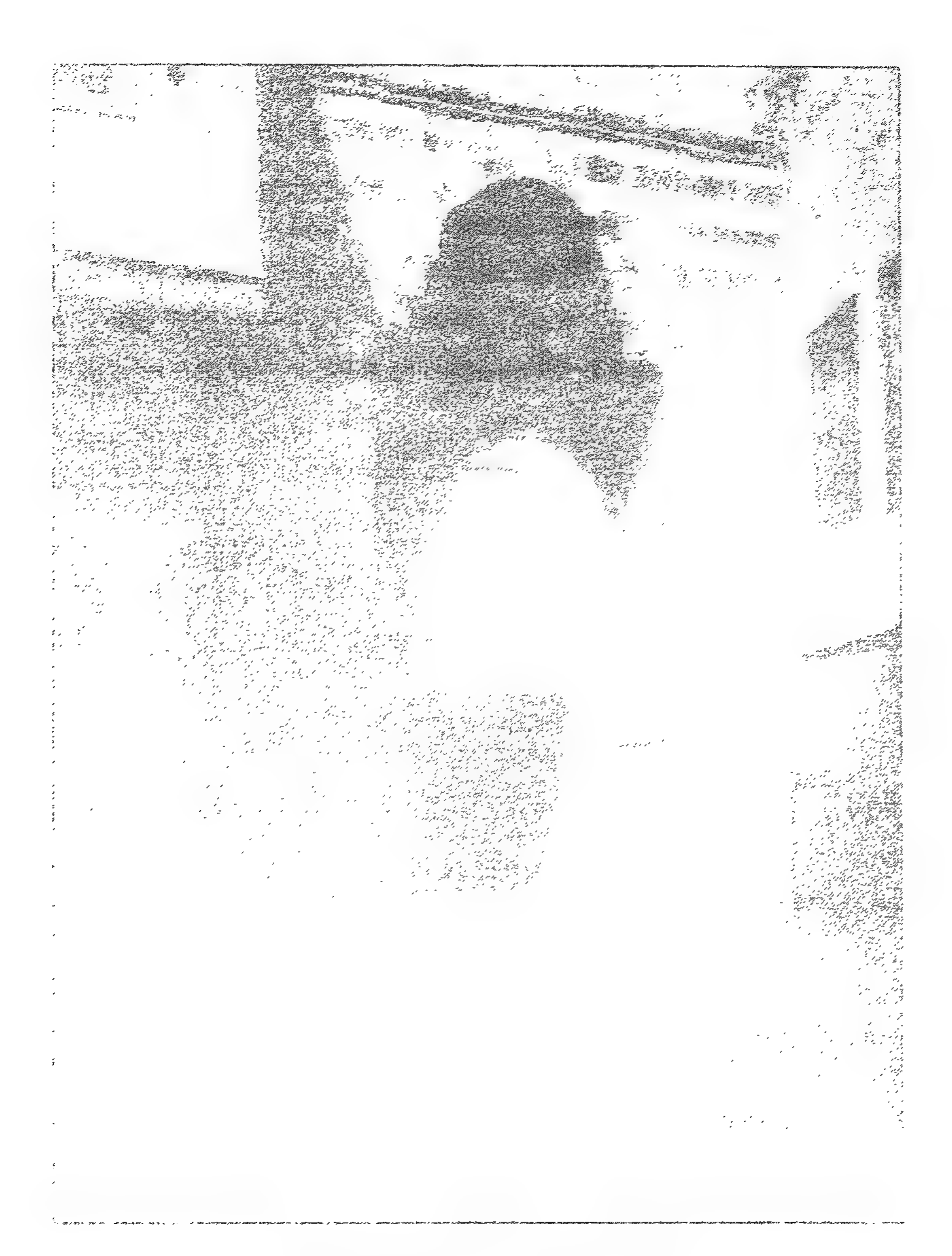
منشـــئ هـــذا الأثـــر هو الأمير سيف الدين قوصون الناصري، أحد الأمراء البارزين لعصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون. وقد سبقت الإشارة إلى ترجمته بالتفصيل عند الحديث عن باب مسجده في الأثر رقم ٢٢٤.

٣- نبذة عن عمارته

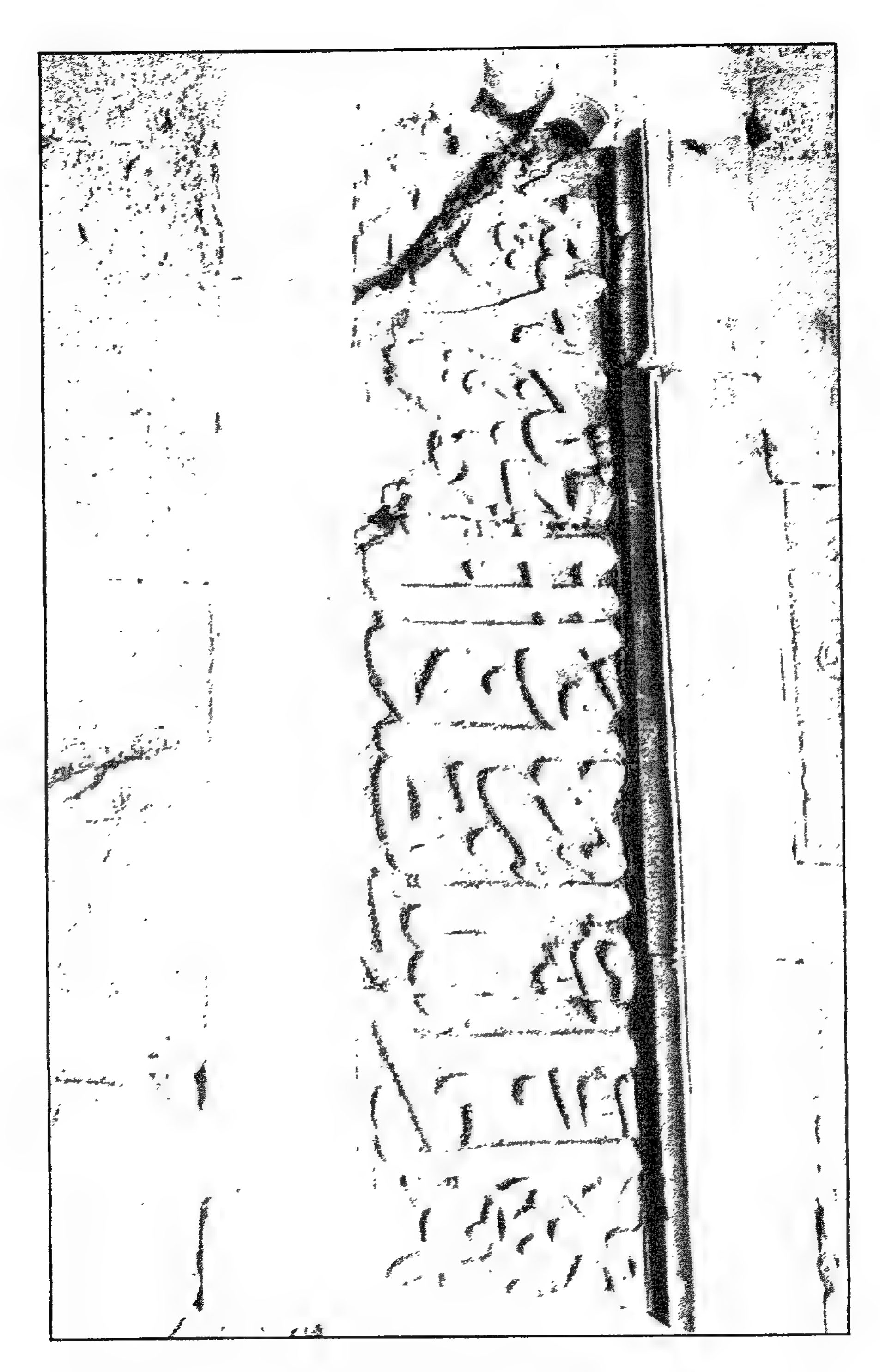
لم يبق من العمارة الأثرية لهذا المسجد – بعد أن هدمت بقاياه عند فتح شارع محمد علي (شارع القلعة حالـــيا) – ســـوى المدخل الشرقي المشرف على شارع السروجية والمسجل تحت رقم (٢٢٤) وبقايا المدخل الشمالي المشرف على درب الأغوات ومعه إيوان القبلة وقد سجلا تحت رقم (٢٠٢).

وتتكون العمارة الخارجية لهذا المدخل الشمالي المشرف على درب الأغوات من حجر غائر من الحجر الفـــص النحيـــت المشـــهر بالأحمر والأبيض. يغطيه قبو مدبب، أسفله مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب مســـتطيل ذات مصراعين خشبيين خاليين من الزخارف. يعلوه عتب مستقيم من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقـــه عقـــد عـــاتق من صنجات معشقة أيضا. بينما تتكون عمارته الداخلية من دخلة مستطيلة ذات صدر مقـــرنص بحطتين من المقرنصات المعقرة ذات الدلايات، في أسفلها فتحة باب مستطيلة تعلوها طاقية ذات عقد مدبب، وتعد فتحة هذا الباب الداخلي ترديداً للفتحة الموجودة بكتلة المدخل من الخارج.

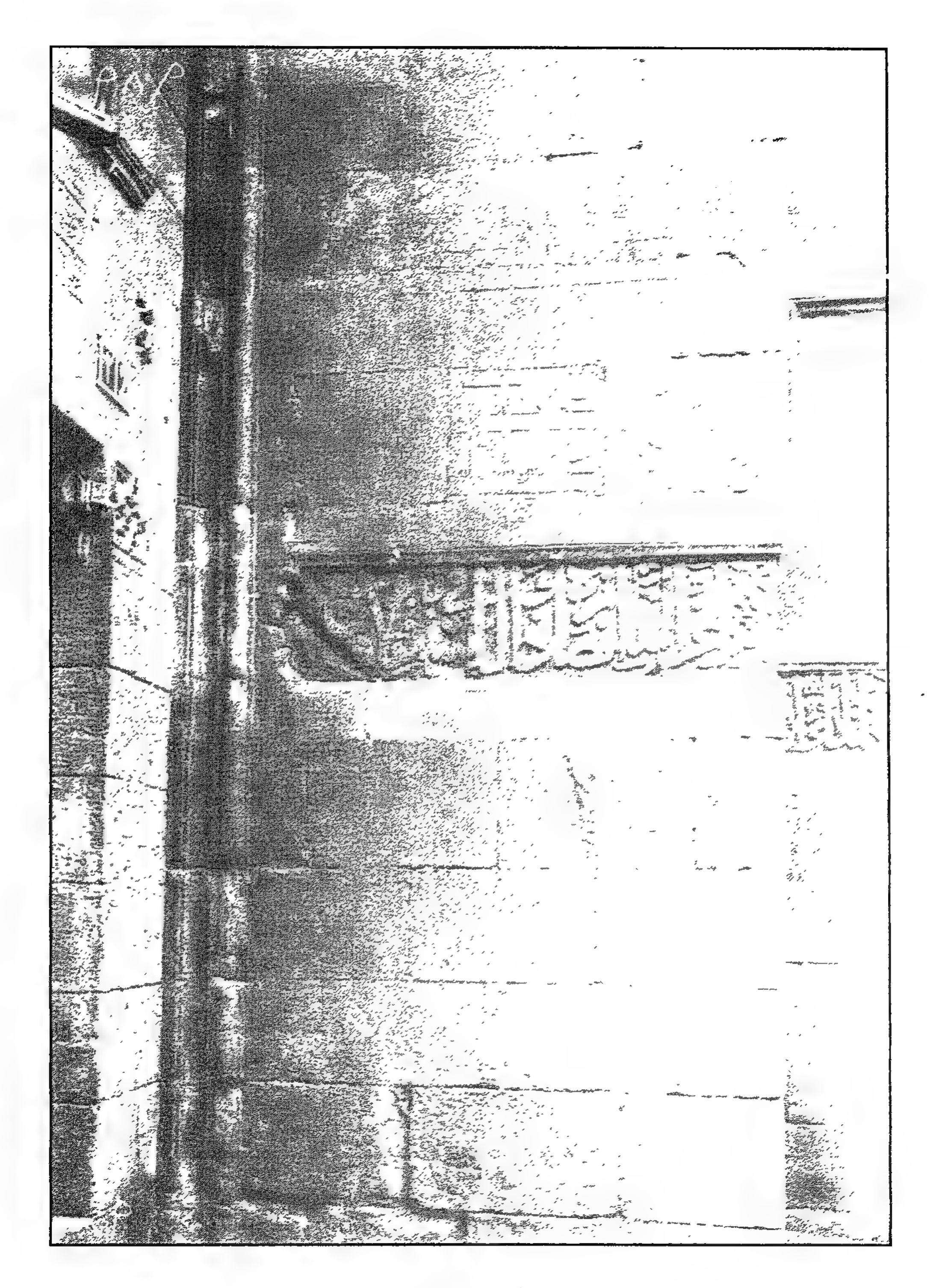
ويفضي هذا المدخل إلى ممر سماوي مستطيل ذو أرضية ترابية حالياً، يحده من الناحيتين الجنوبية الشرقية والشـــمالية الغربية جداران من الحجر الفص النحيت تتخللهما دعامات حجرية، وينتهي هذا الممر إلى داخل مسجد يتكون من مربع يتوسطه صحن تحيط به أربعة إيوانات، منها ثلاثة إيوانات حديثة في النواحي الشمالية الغربـــية والشمالية الشرقية والجنوبية الغربية، وواحد قديم في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن إيوان للقبلة يتصـــدره محراب مجوف غشيت حنيته نصف الدائرية بفسيفساء رخامية ملونة، تتقدمه مربعة تغطيها قبة جميلة ملئـــت مناطق انتقالها بثلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات الدقيقة، وقد فتحت في أعلا جدران هذا الإيوان مجموعة من النوافذ التي غشيت بزخارف جصية معشقة بالزجاج الملون.



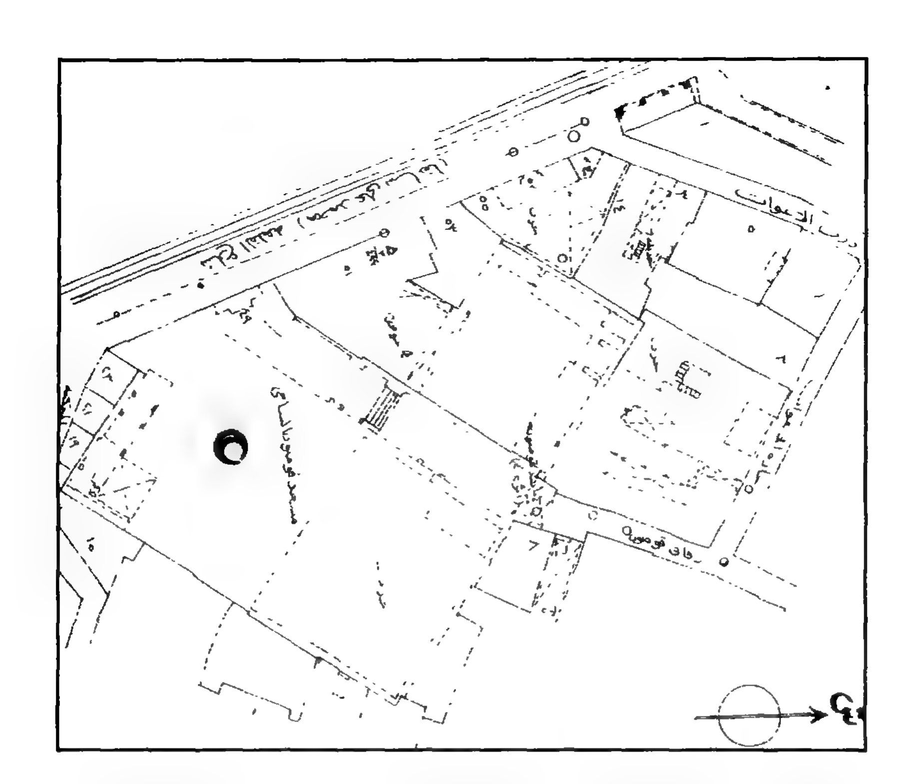
بقايا جامع (الأمير) قوصون   الواجهة والمدخل



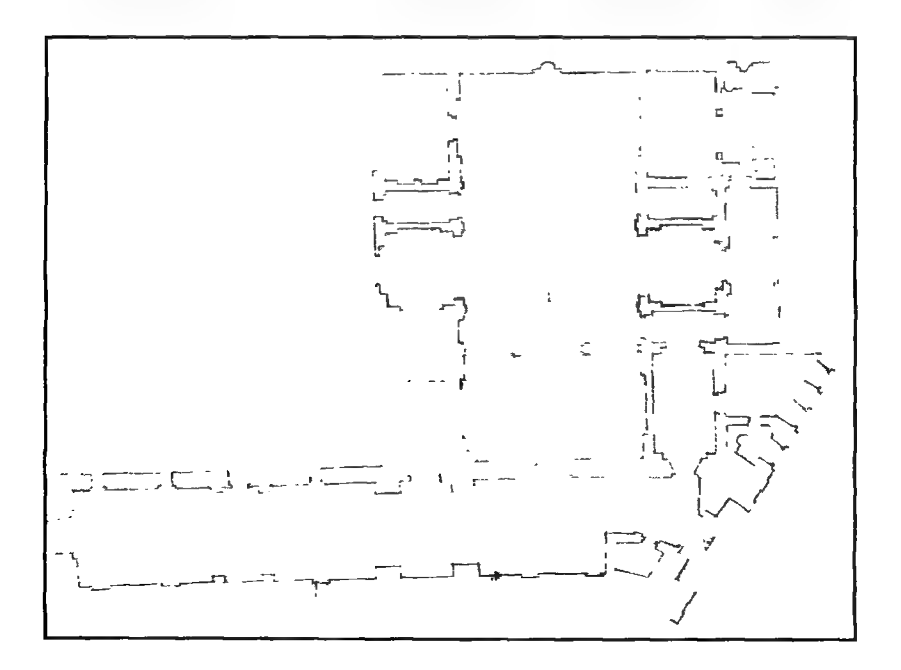
بقايا جامع (الأمير) قوصون - جزء من نص الإنشاء على جانبي الباب سنة ١٩٢٨



بقايا جامع الامير قوصون - مزولة بجانب الباب



بقايا جامع (الأمير) قوصون - جريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٦١



بقايا جامع (الأمير) قوصون - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولا: المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (٥٦٩)

بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ٨ رمضان سنة (١٢٤٤هـ) باسم سليمان أغا معتوق سليم بك القازدوغلي وتخص وقف مكان بعطفة عبد الله بك على مسجد قوصون.

٢- حجة وقف رقم (٣١١٣)

بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها غرة شعبان سنة (١٢٧٠هـ) باسم ناظر الوقف وتخص وقف نصف منزل بعطفة المحكة مساحته (١٢) قيراط لصالح وقف قوصون.

٣- حجة شراء رقم (٣١١٤)

بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها غرة رجب سنة (١٢٧١هـ) باسم ناظر الوقف وتخص شراء حوش بخط الخيمية بها ضريح العارف بالله علي الشريف لصالح وقف قوصون.

٤- حجة إبدال رقم (٣١١٥)

بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ٢٧ ربيع الثاني سنة (١٢٧١هـ) باسم الحاج جعفر الشعراوي ناظر الوقف، وتخص تعيين الحاج جعفر المشار إليه في وظيفة النظر والتحدث في وقف قوصون بدلاً من حسنين المنزلاوي.

٥- حجة شراء رقم (٣١١٥) مكرر

بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها ١٥ محرم سنة (١٢٧٢هـ) باسم ناظر الوقف وتخص شراء حانوتين بدرب الحجر لصالح وقف قوصون.

٦- حجة شراء رقم (٣١١٦)

بأرشيف وزارة الأوقاف تاريخها غرة رجب سنة (١٢٧٢هـ) باسم ناظر الوقف وتخص شراء منزل بسوق الخيمية لصالح وقف قوصون.

٧- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ٤٠.
- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ٢٤٨.

٨- عبد الوهاب (حسن):

تاريخ المساجد الأثرية (طبعة مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨)

جـ١ ص ص ١٣٩-١٤٢.

٩- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) م ٢٠٠ ص ٢، ت ٢٦ ص ٢٦.
- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١١٢ ص ٤٧.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٦ ص ص ٦٩-٧٠.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٨ ص ٧١، ت ٤٢٤ ص ١١٦.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٩١٦) ت ٥٠٧ ص ١٠٠. ت ٥٥٩ ص ٤٩٤.

١٠- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (١٩٧١- ١٩٨٣) جـ ٣ ص ص ١٨٩- ١٩٦.

١١- مبارك (علي باشا):

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ١ ص ٥٥. جـ٣ ص٢١٧.

جـ ٤ ص ١٦١، جـ ٦ ص ١٤٧ .

٦- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

- الخطط (طبعة الشعب) جـ٣ ص ٢١٧، (طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ) جـ٢ ص ٣٠٧-٣٠٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 284.

2- Van Berchem (M.):
C.I.A. (Paris 1903) Tome 2,P.P. 612, 614.

٤٢ – قبة القمـــــاري

بالسروجيـــة

(ح ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثــر: قبـــة القمـــاري

٢- موقعـــــه : حارة عبد الله بك المتفرعة من شارع المغربلين بالسروجية.

٣- تاريـــــخه: (ح ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م)

٤- رقم تسجيله: ١٢٨- أثر

٢- نبذة عن منشئها

أنشـــئت هـــذه القبة للعارف بالله الشيخ محمد القماري الحموي الذي عرف بالتقوى والورع، خلال الفترة الثالثة لحكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون التي بدأت سنة (٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م) وانتهت سنة (٧٤١هـ/ ١٣٤١م).

٣- نبذة عن عمارتها

تـــتكون العمـــارة الخارجية لهذه القبة المنفردة من واجهة حجرية واحدة في الناحية الجنوبية الشرقية، يتوجها صف من الشرافات الحجرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، في ركنها الشمالي مدخل رئيسي عـــبارة عـــن حجرغاتر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بثلاث حطات من المقرنصات ، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان . بينهما فتحة باب ذات عتب حجري من صنجات معشقة يغلق عليها مصراعان خشبيان، تعلوه نافذة صغيرة مغشاة بحجاب من المصبعات الحديدية، يليها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه " بسم الله الـــرحمن الرحـــيم إنـــا فتحـــنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا".

وعلى يسار هذا المدخل دخلتان مستطيلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين، بكل منهما من أسفل فتحة شباك مستطيلة تغلق عليها من الداخل درفتان خشبيتان ذواتي حشوات مطعمـــة بالعـــاج والأبنـــوس .

ومغشاة من الخارج بحجاب من المصبعات الحديدية، يعلوها عتب مستقيم من صنجات معشقة يليه نفيس فوقه عقد عـــاتق، وبكل منهما من أعلا قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين تعلوهما قمرية دائرية، ويمتد بطول هاتين الدخلتين شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه "بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله إلا هو الحي القيوم" إلى قوله تعالى" يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم)".

وترتد منطقة انتقال القبة الخارجية عن سمت هذه الواجهة قليلاً، وقد درجها المعمار إلى ثلاث درجات ترتكـــز عليها وعلى مناطق الانتقال الثلاثة الأخرى بدن مثمن تعلوه رقبة بها ثمان نوافذ صغيرة معقودة بعقود مدببـــة قابـــلها المعمار بثمان مضاهيات، بينما جعل بين كل منطقتين من مناطق الانتقال الخارجية المشار إليها قندلية مركبة، وترتكز على هذه الرقبة قبة مفصصة يتوجها هلال من المعدن.

أمـــا عمارتهـــا الداخلية فهي عبارة عن دركاة مستطيلة – تلي المدخل المشار إليه – فرشت أرضيتها بـــبلاطات حديثة، وغطيت بسقف خشبي بسيط، على يمينها فتحة باب تفضي إلى المسجد المستحدث، وعلى يســـارها فـــتحة باب ثان تفضي إلى القبة، وهي عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية من البلاطات المستحدثة تتوســـطها تركيـــبة خشـــبية فوق تربة صاحب القبة، في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف تغطيه طاقية، وتكتـــنف هذا المحراب دخلتان بينهما شباكان، وفي ضلعها الشمالي الغربي – في مقابلة المحراب– كتبيتان تغلق على كل منهما درفتان خشبيتان ذواتي حشوات مطعمة بالعاج والأبنوس.

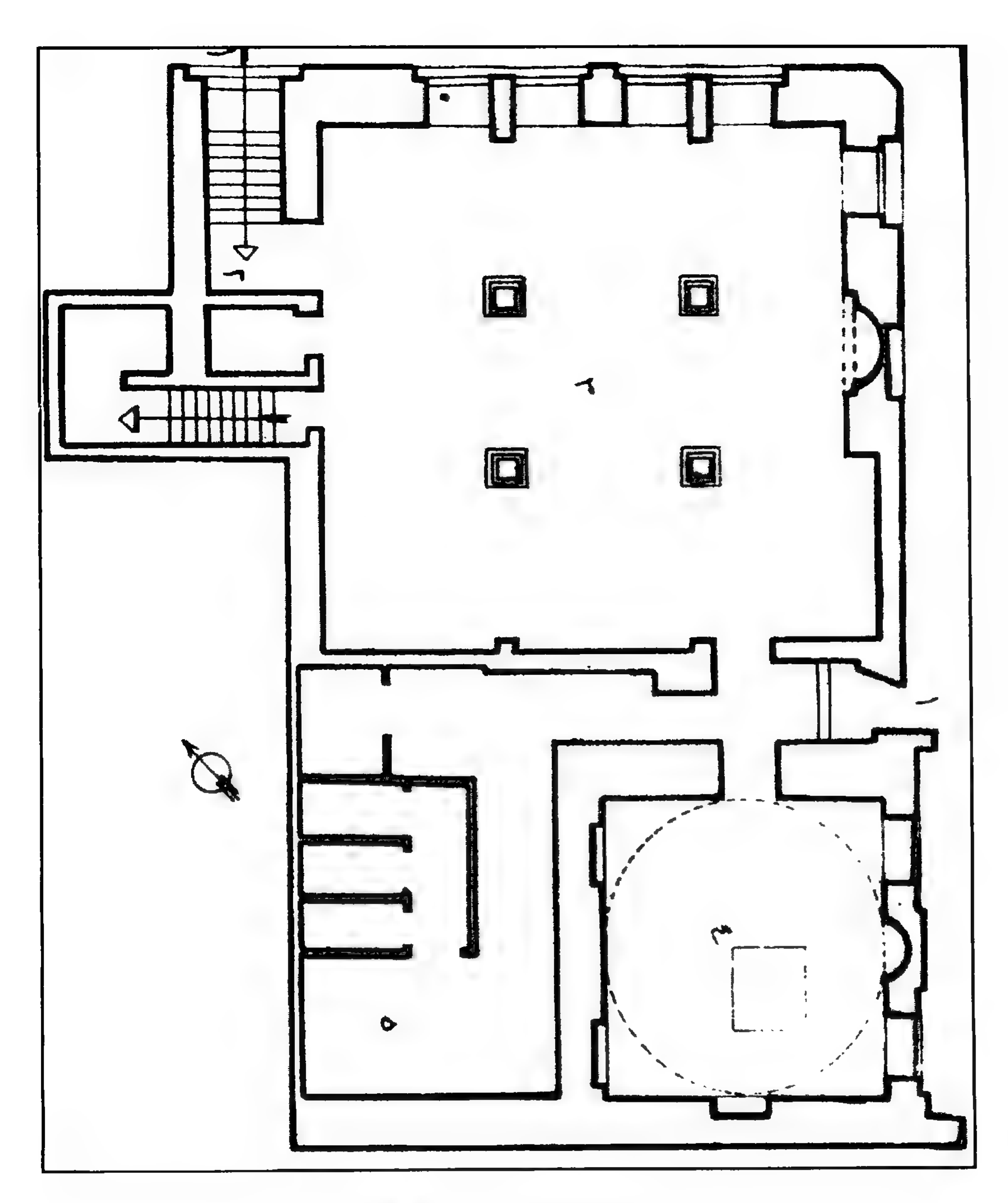
وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من ثلاث حنايا مثلثة ذات عقود مدببة منسكرة، بين كل منطقتين منها قندلية مركبة غشيت فتحاتهما بأحجبة من خشب الخرط، وتقوم فوق هذه المناطق الانتقالية الداخلية رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ ذات عقود مدببة قابلها المعمار – كما أسلفنا – بثمان مضاهيات، ترتكز عليها قبة غير مزخرفة تكسوها طبقة من الملاط، يلتف حول جدرانها مـــن أعلا إزار خشبي به كتابات نسخية نصها "بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله تعالى "ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم " .



قبة القماري - منظر من الخارج



قبة القماري - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٠٠



قبة ومسجد القمارى - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولا: المصادر والمراجع العربية:

١- حجة استبدال رقم ١٣٦ (جديد)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٨ ذو القعدة سنة (٩١٩) باسم السيفي يشبك بن مصطفى الدوادار، وتخص استبدال السيفي يشبك بن مصطفى دوادار السيفي طومان باي لقطعة أرض بالمطرية وخليج الزعفران من وقف المرحوم القماري.

٢- الحداد (محمد حمزة إسماعيل - دكتور)

قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك - رسالة ماجستير - كلية الآثار (١٩٨٦) ص ص ٣٥٣، ٣٧٩.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٥٦ ص ٧٥.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٨٤ ص ٦٨.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٤٢ ص ٧٤.
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٥٨ ص ٧٦.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٢٨ ص ٢٤.

٤٣ – قبة (وزاوية) أبي اليوسفيـــن

بالدرب الأحمر

(ح ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثــر:	قبة (وزاوية) أبي اليوسفين
٢- موقعــــه :	سكة التبانة المتفرعة من شارع باب الوزير بالدرب الأحمر
٣- تاريــــخه:	(ح ٧٣٠ هــ/ ١٣٢٩م)
٤- رقم تسجيله:	٢٣٤ - أثر

٢- نبذة عن منشئها

لم يعــرف لهذه القبة منشئ، وكل ما أمكن الوقوف عليه هو أنها كانت قد أنشئت خلال الفترة الثالثة لحكــم الســلطان الناصر محمد بن قلاوون التي بدأت سنة (٧٠٩هــ/ ١٣٠٩م) وانتهت سنة (٧٤١هــ/ ١٣٤١م). وقــد أشــار علي باشا مبارك في خططه إلى أن هذه القبة كانت قد بنيت لخوند زهرة إبنة الناصر محمد، وأن الزاوية الملحقة بها كانت على عهده في القرن (١٣هــ/ ١٩م) مقامة الشعائر من ريع أوقافها التي كان ناظرها مصطفى أفندي خلوصي، وأن فيها ميضأة وضريحا عليها قبة بها محراب.

ومــن الجديــر بالذكــر في هذا الصدد أن الإيوان الشرقي لمدرسة أم السلطان شعبان تكتنفه قبتان ضــريحيتان خصصــت إحداهما لدفن السلطان شعبان وابنه المنصور حاجي المتوفي سنة (٨١٤هــ/١٤١١م)، وخصصــت الأخــرى لدفن والدته خوند بركة وأخته خوند زهرة التي كانت هذه القبة - على ما قيل - قد أنشــئت لها. وقد كتب على قبرها "هذا ضريح ريحانة الجنة المرحومة الدرة المكنونة ست الستات زين الخواتين الســت زهــرة ابنة المقام المرحوم الأمجدي سيدي حسين ولد المقام الشهيد المرحوم الملك الناصر كريمة سيدنا ومولانــا المقام الشريف المالك الملك الأشرف ناصر الدنيا والدين شعبان بن حسين توفيت في يوم الإثنين ثامن عشري جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة " .

ومــن الملاحــظ في هــذا النص أنه عبر عن الشقيقة بلفظ كريمة، وهو ما نجد له نظيرا في مدرسة تتر الحجازية إبنة الناصر محمد أيضا، وقد جاء في كتاباتها أنها كريمة الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون رغم أنها شقيقته، وكان ذلك - على ما يبدو - تعبيرا شائعا حينذاك يغاير ما اصطلح عليه اليوم.

٣- نبذة عن عمارتها

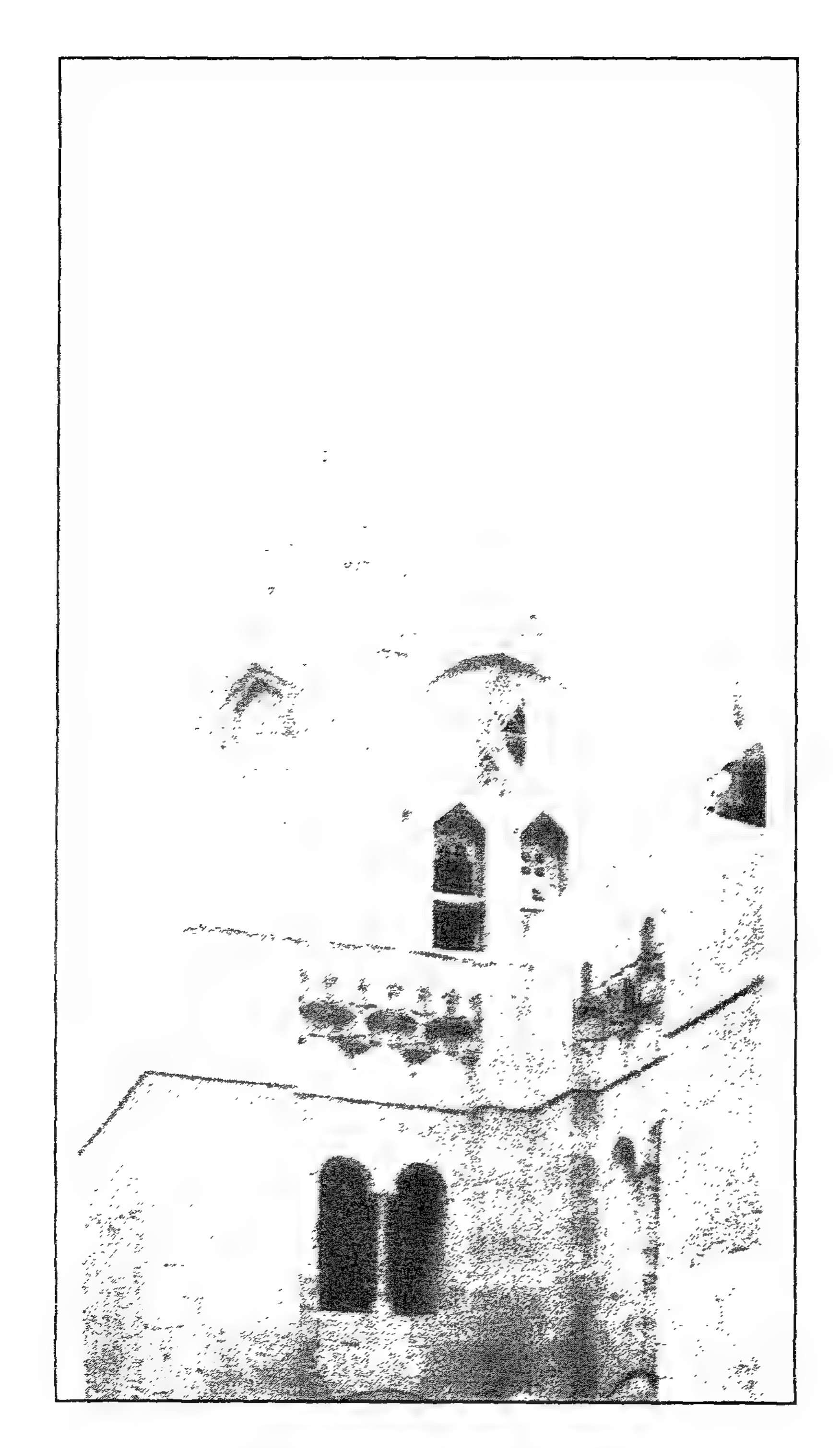
تتكون العمارة الخارجية لهذا الأثر من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الشمالية الغربية بنيت من الحجر الفص النحيت مطلة على شارع التبانة، وتشتمل على جزأين يضم أولهما واجهة الزاوية ويضم الثاني واجهة القبة، ويقوم في الطرف الغربي من الجزء الأول مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني خال من الزخارف والمقرنصات، تكتنفه من أسفل مكسلتان من الآجر بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يعلوه عتب حجري يليه نفيس فوقه عقد عاتق، وعلى يسار هذا المدخل دخلة ذات صدر مقرنص بثلاث حطات من المقرنصات، وفي أسفلها شباك تغلق عليه من الداخل درفتان خشبيتان، ويغشيه من الخارج حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب حجري من صنجات معشقة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك شباك يضم فتحتين ذواتي عقدين نصف دائريين يرتكزان على عمود حجري له قاعدة مربعة وبدن أسطواني وتاج كورنثي.

وتتكون العمارة الخارجية للقبة الضريحية من مربع حجري سفلي له واجهتان ظاهرتان إحداهما في الناحية الشمالية الغربية على امتداد واجهة الزاوية المشار إليها، والأخرى في الناحية الجنوبية الغربية، وهما واجهتان متشابهتان من الحجر الفص النحيت. بكل منهما دخلة رأسية ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، في أسفلها فتحة شباك تغلق عليه من الداخل درفتان خشبيتان. ويغشيه من الخارج حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب حجري مستقيم، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، تعلوه نافذة مستطيلة ذات عقدين نصف دائريين يرتكزان على عمود حجري له قاعدة قمرية وبدن أسطواني وتاج ناقوسي، وتقوم فوق هذا المربع السفلي منطقة انتقال خارجية من الآجر على هيئة مثلث مقلوب عبارة عن مدرج من ثلاث مستويات تعلوه رقبة شغلها المعمار – كما هو الحال في منطقة الانتقال المثمنة – بأربع دخلات ذات عقود نصف دائرية تشتمل كل منها على قندلية بسيطة ذات جص معشق بالزجاج الملون تضم فتحتين سفليتين مستطيلتين ذواتي عقدين منكسرين تتوسطهما – من أعلا – قمرية – مستطيلة أيضاً، وترتكز على هذه الرقبة قبة مضلعة ذات قطاع مدبب.

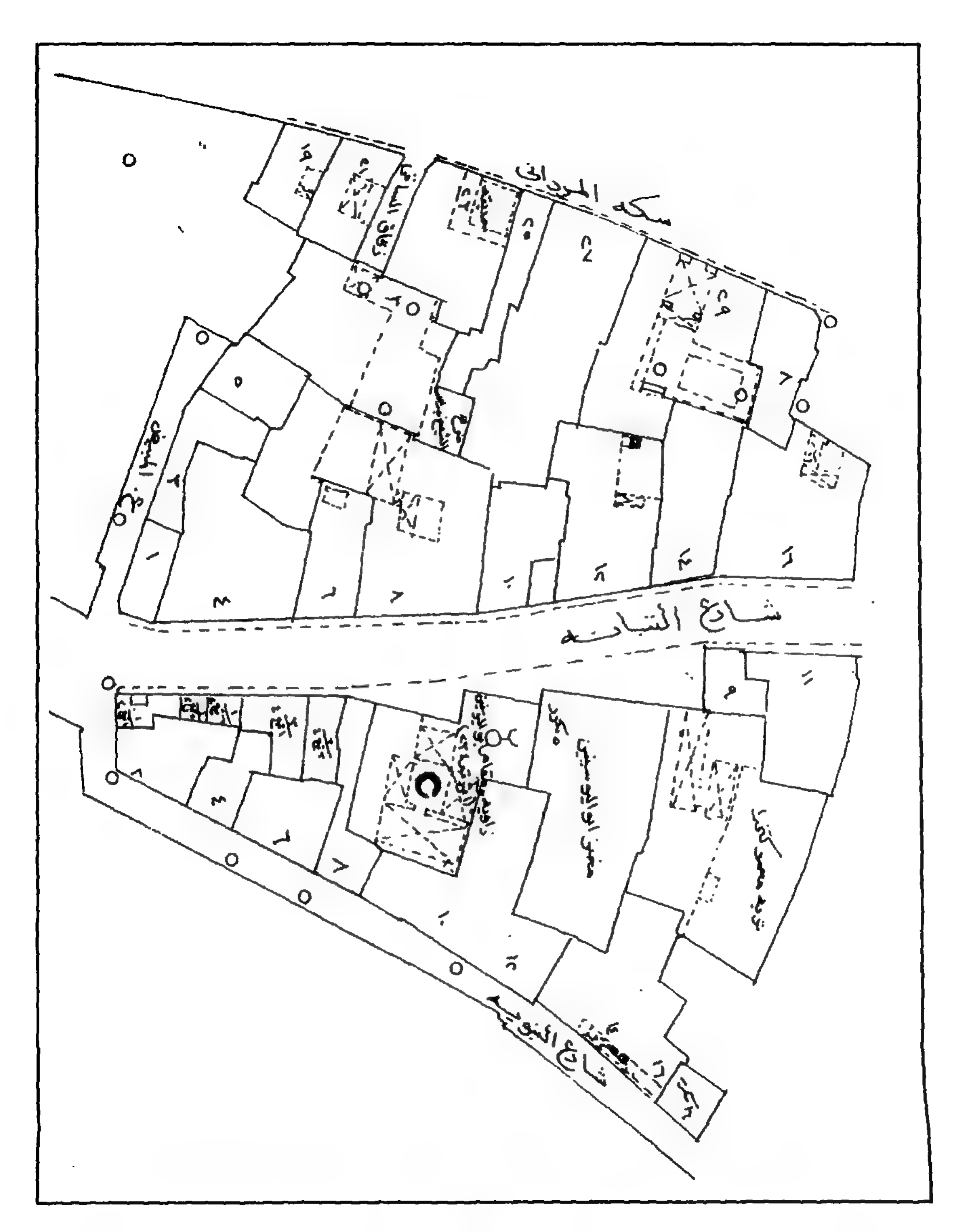
أما العمارة الداخلية للزاوية فهي عبارة عن بناء حديث خال من أية تفاصيل أثرية فنية رغم أنها بنيت – في غالب الظن – طبقا لتخطيطها القديم، وتتكون من صحن أوسط مربع فرشت أرضيته ببلاط حديث ،

وغطي بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، تتوسطه شخشيخة بسيطة، وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات ذات أرضيات من البلاط الحديث، وسقوف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، باستثناء الإيوان الشمالي الغربي الذي يغطيه قبو آجري مدبب يمثل جزءا وحيدا لما بقي من العمارة الأثرية لهذه الزاوية.

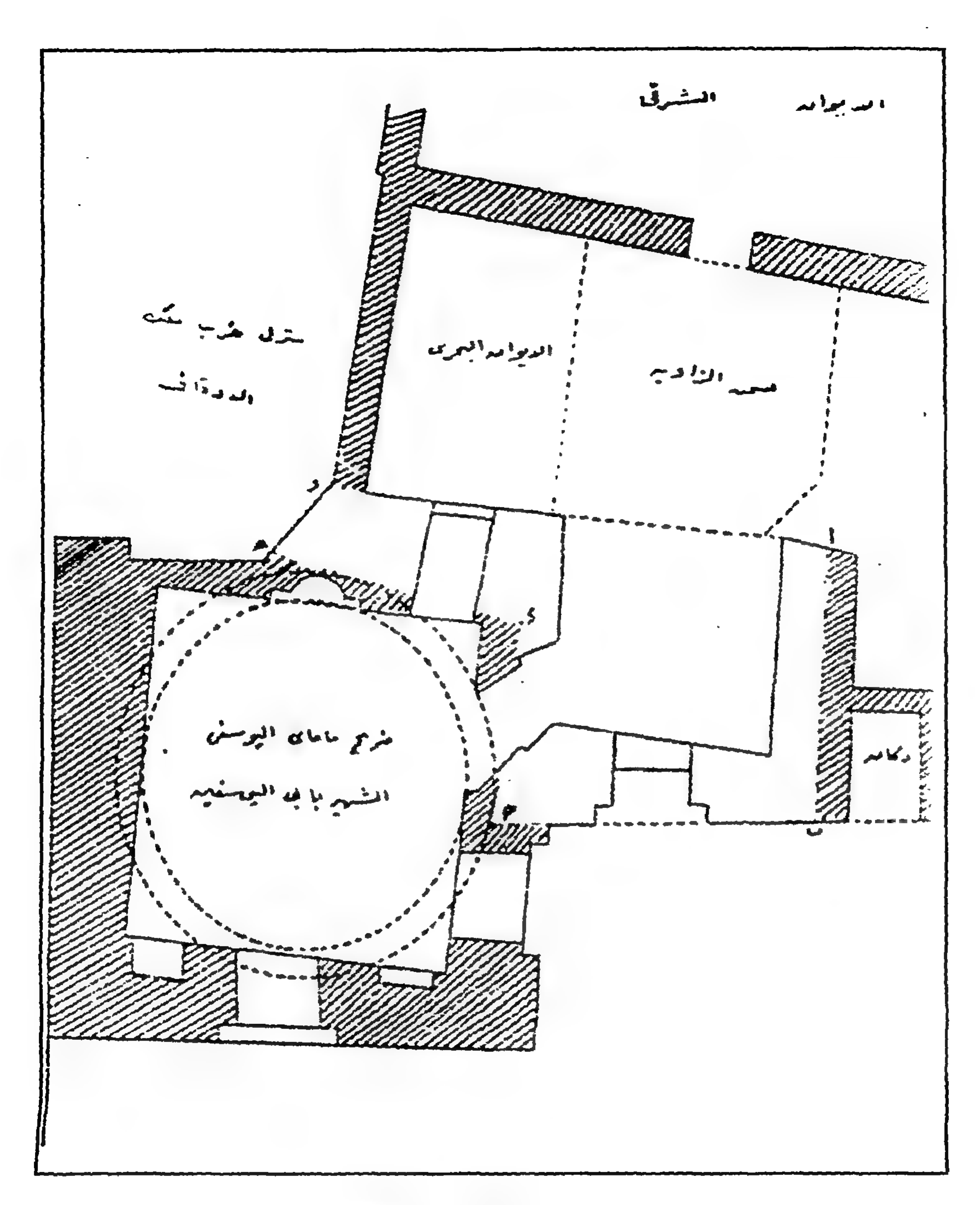
ومن فتحة باب ذات مصراعين خشبيين في الضلع الشمالي الشرقي من الإيوان الشمالي الغربي ذو القبو المدبب المشار إليه، يفضي إلى القبة الضريحية، وهي عبارة عن حجرة ذات جدران حجرية، فرشت أرضيتها ببلاطات من الحجر تتوسطها تركيبة رخامية مستطيلة في جدارها الشمالي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين أسطوانيين، على يمينه دخلة بها فتحة باب تفضي إلى الإيوان الشمالي الشرقي للزاوية، وعلى يساره كتبية ذات واجهة خشبية عادية، وتقوم فوق هذا المربع السفلي أربع مناطق انتقال داخلية من الحنايا الركنية، جعل المعمار بين كل منطقتين منها قندلية بسيطة ذات ثلاث فتحات مستطيلة متوجة بعقود مدببة منكسرة، وتعلو هذه المنطقة الانتقالية الداخلية رقبة بها أربع قندليات بسيطة مشابهة للقندليات الموجودة بين مناطق الانتقال المشار إليها، وترتكز هذه الرقبة قبة ملساء خالية من الزخارف.



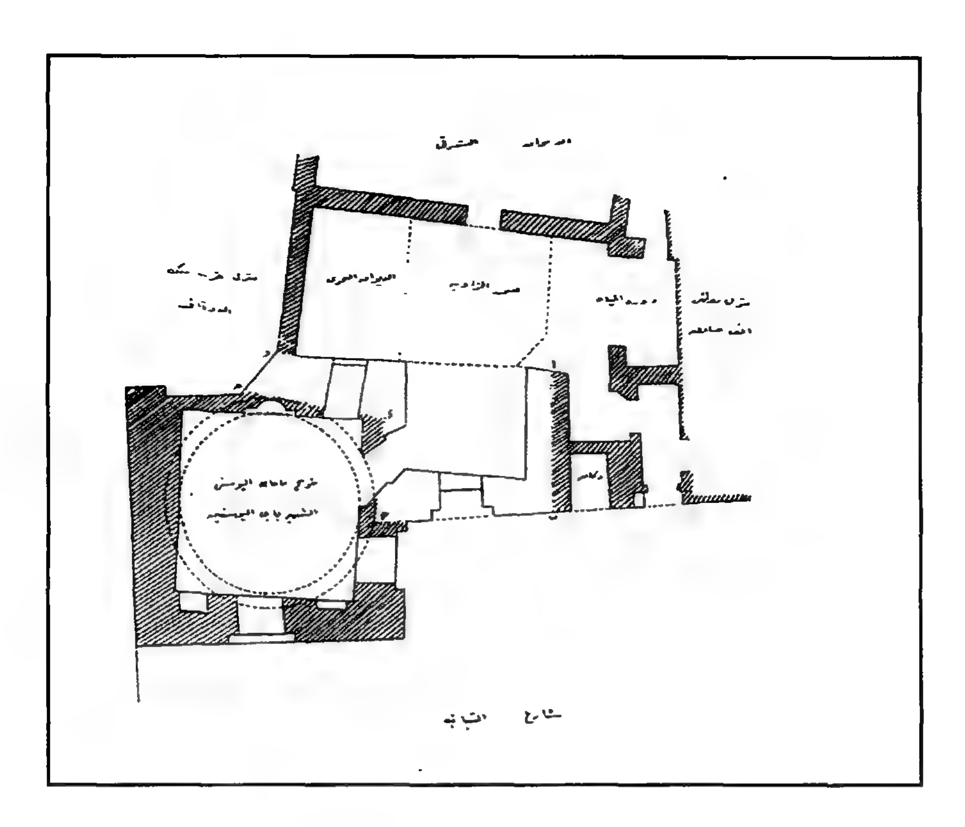
قبة (وزاوية) أبو اليوسفين - منظر من الخارج



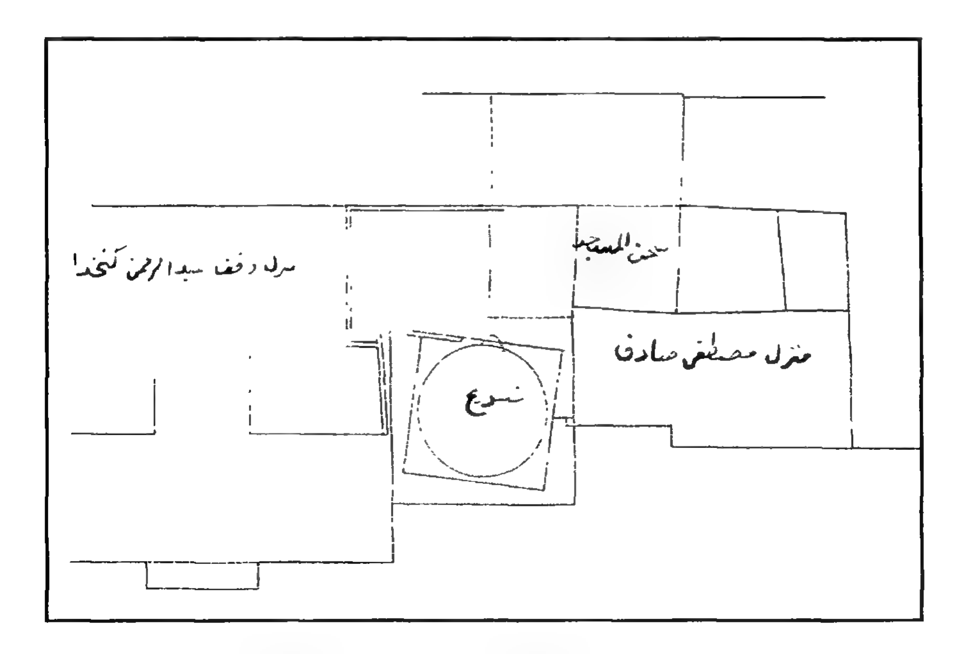
قبة (وزاوية) أبو اليوسفين - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٥٨



قبة (وزاوية) أبو سيفين - مسقط أفقي



قبة (وزاوية) أبو اليوسيفين - رسم عن الركوب الواقع على الزاوية



قبة (وزاوية) أبو اليوسيفين - الأجزاء المحيطة بالقبة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولا: المصادر والمراجع العربية:

١- عبد الوهاب (حسن):

تاريخ المساجد الأثرية (طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) ص ١٨٦.

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٢ ص ٥٤.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ٣٣٠ ص ٤٩.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) م ١٥٣ ص ٥٦. ت ٣٧٢ ص٦٢.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨٢ ص ١٨. ت ٣٨٦ ص ٥٣. ت ٣٩٢ ص ١٠١.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٢ ص ١٣. ت ٤١٩ ص ٧٧.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ١٩١ ص ١٥. ت ٤٤٤ ص ٣٢.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٧١ ص ١٣١.

٣- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٢-١٩٨٧)

جـ٢ ص ص ٢٨١-٢٨٢، جـ٦ ص ٤٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 276.

2- Shafii (F.);
West Islamic Influences on architecture in Egypt (B.F.A.C.U.) Vol. XVI, Part 2, (1954) P.P 41, 50.

٤٤ - منــزل وقــف المـــلا
بالجماليـــة
(٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م)

١– بيانات الأثـــر

١– اسم الأثـــر: منزل وقف المـــلا

٢– موقعـــــه : شارع المقاصيص بحي الجمالية

٣– تاريـــــخه: (٧٣٥هـ/١٣٣٤ م)

٤– رقم تسجيله: ٥٤١– أثر

٢– نبذة عن منشئه

أنشئ هذا المنزل خلال الفترة الثالثة لحكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون التي بدأت – كما أسلفنا– سـنة (٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م) وانتهت سنة (٧٤١هـ/ ١٣٤١م). والذي أنشأه هو الأمير ركن الدين بيبرس عـبد الله الناصري الحاجب. أحد مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي رباه ورقاه في سلك وظائف الدولـة حتى صار أمير مائة ومقدم ألف، ثم جعله أمير آخور مدة سنتين. ولكنه ما لبث بعد أن عاد من الكرك أن عزله بالأمير أيد غمش وولاه الحجوبية بدمشق فناب في الغيبة عن نائبها لما حج سنة (٧٢١هـ/ ١٣٢٠ م). ثم جـرده الناصـر إلى اليمن سنة (٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م) على رأس حملة عسكرية لضبط أمورها، ولكن صاحب اليمن برطله (أي رشاه) فتراخى في أمر السلطان، فلما عاد قبض عليه وحبسه تسع سنين وثمانية أشهر إلى أن أفرج عنه سنة (٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م) وأخرجه إلى حلب أميرا لها، ثم نقله إلى إمرة دمشق فظل بها حتى تـوفي في رجـب سنة (٧٤٣هـ/١٣٤٢م) عن ثروة كبيرة وأملاك كثيرة ودار عظيمة عند باب الزهومة. ثم آلت ملكية هذا المنزل سنة (١٠٦٥هـ/ ١٦٥٤م) خلال حكم الوالي العثماني محمد باشا (١٠٦٣–١٠٦٦ هـ/١٦٥٢–١٦٥٥) إلى الأمير محمد بن توران، فجدد أبنيته تجديدا شاملاً، وعمل فيه مقعدا كتب اسمه على إزار سقفه سنة (١٠٦٥هـ)، ثم عرف المنزل أخيراً بمنزل وقف الملا نسبة إلى أحمد كتخدا الملا الذي كان آخر من سكنه في العصر العثماني.

٣– نبذة عن عمارته

تـتكون العمـارة الخارجية لهذا المنزل من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الشمالية الشرقية، بنيت من الحجـر الفـص النحيت حتى بداية الطابق العلوي الذي بني – لتخفيف الحمل على الجزء السفلي من الآجر، وتنقسم هذه الواجهة إلى قسمين أحدهما على يمين المدخل الرئيسي والآخر على يساره ، حيث يشتمل القسم الأول في الطابق الأرضي على ثلاث فتحات تمثل أولاها مدخلا فرعيا للمنزل عبارة عن حنية معقودة بعقـد

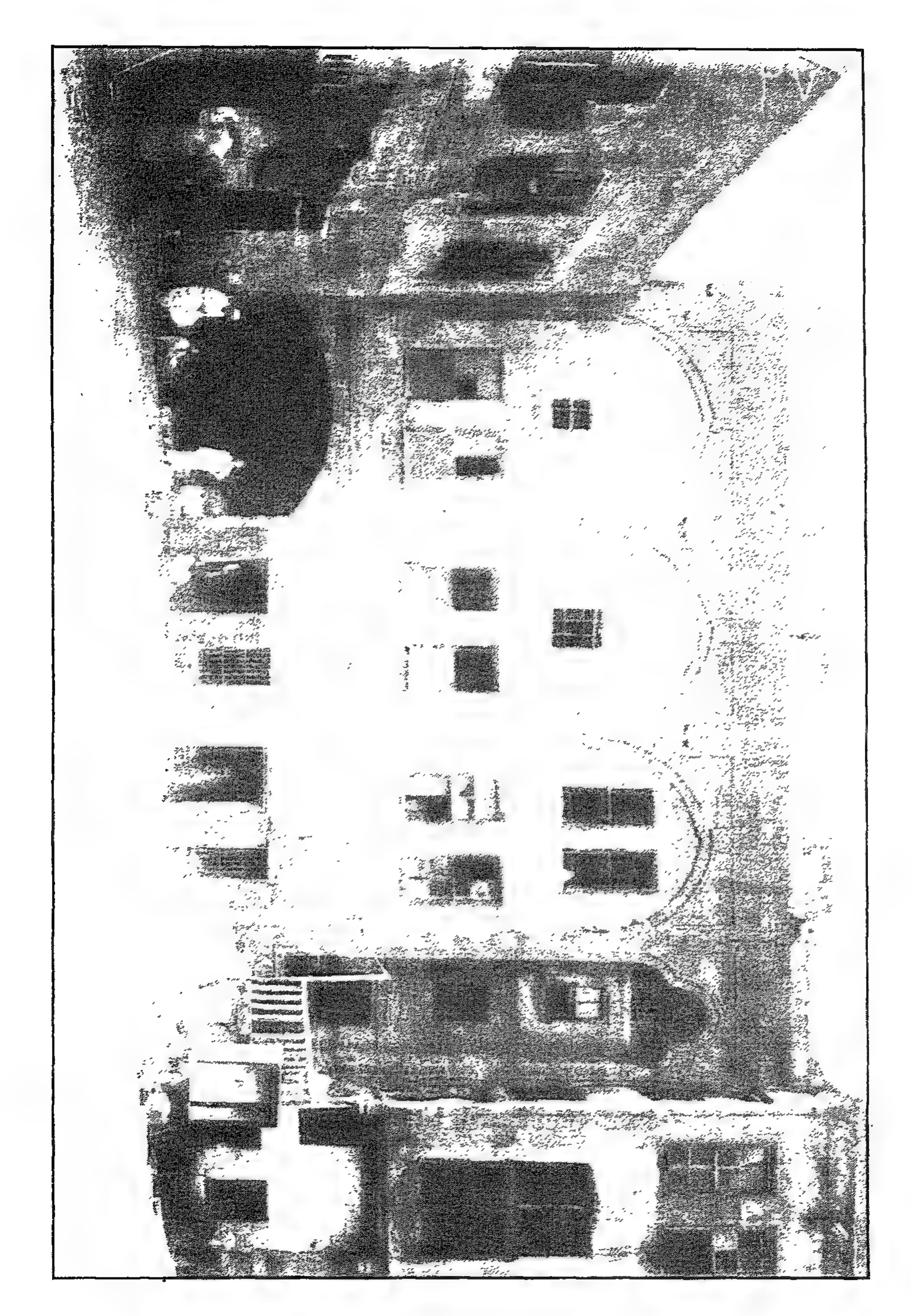
مدبـــب، تتوســـطها فتحة باب ذات عتب حجري من صنجات معشقة، تعلوه نافذة مستطيلة، وتمثل ثانيتها وثالثـــتها مدخلان صغيران متشابهان يفضيان إلى حواصل الوكالة المجاورة للمترل – كما يشتمل هذا القسم في – الطابق العلوي على شباكين متشابهين خاليين حالياً من التغشية، أما القسم الأيسر من هذه الواجهة فيشرف عـــلى الخـــارج ببائكة من ثلاثة عقود مدببة ترتكز على عمودين مثمنين من الرخام. لكل منهما تاج كورنثية الطراز.

وبـــين القسمين المشار إليهما من هذه الواجهة، يوجد مدخل رئيسي يصعد إليه بسلم حجري من ثلاث درجـــات تفضي إلى بسطة ذات أرضية حجرية تتقدم حجرا غائرا يغطيه عقد مدائني بسيط، تكتنفه من أسفل مكســـلتان حجريتان، بينهما فتحة باب ذات مصراع خشبي، يعلوه عتب حجري، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، وقد أحيط هذا العتب والنفيس والعقد العاتق بجفت لاعب ذو ميمات سداسية، وتعلو هذا الباب ثلاثة شبابيك ذات أحجبة من المصبعات الخشبية فوق بعضها.

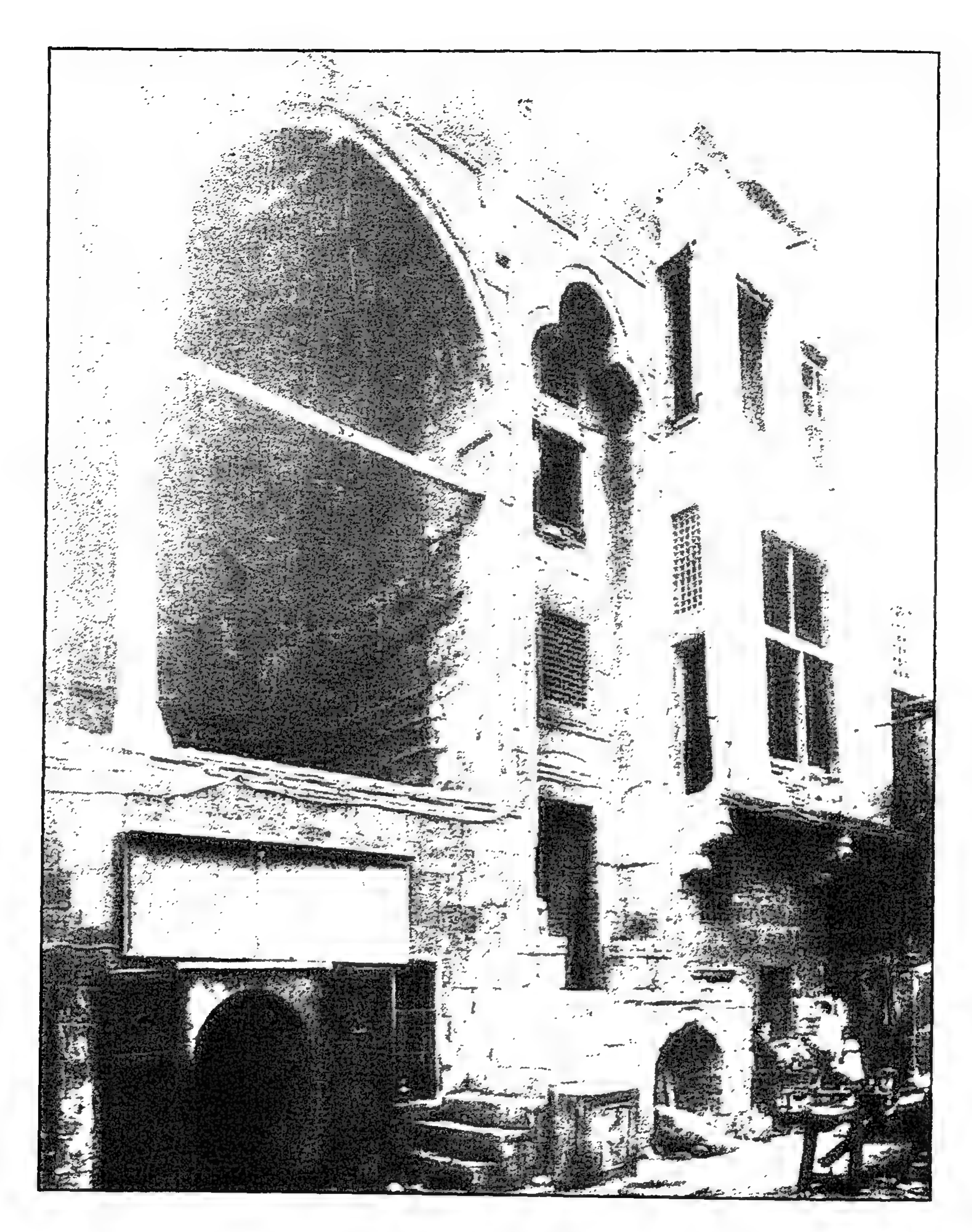
أما عمارته الداخلية فهي عبارة عن دركاة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية، وسقف من عروق خشـــبية تزينـــه زخارف نباتية، ويتوسط هذه الدركاة سلم حجري في نهايته فتحة باب تفضي إلى رحبة سماوية على يمينها حجرة صغيرة ذات أرضية من بلاطات حجرية، وسقف من عروق خشبية خال من الزخارف، على يمينها فتحة باب بغير مصاريع تفضي إلى الخارج، وعلى يسارها سلم حجري ثان يفضي إلى الطابق العلوي .

وتشـــتمل عمارة الطابق الأرضي لهذا المترل على قاعة رئيسية مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وســـقف من براطيم خشبية ذات مربوعات مزينة بزخارف نباتية وهندسية أسفله إزار خشبي منقوش بكتابات عربـــية ضـــاعت معالمها، وتشرف هذه القاعة على الخارج من الناحية الشمالية الشرقية ببائكة من ثلاثة عقود ترتكـــز على عمودين رخاميين مثمنين، تتوسط جدارها الجنوبي الغربي دخلة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجـــرية، وسقف خشبي مزين بزخارف نباتية وهندسية، في جدارها الجنوبي الغربي فتحتا بابين بغير مصاريع، وفي جدارهـــا الجـــنوبي الشـــرقي فتحة باب ذات مصراعين خشبيين تفضي إلى حجرة صغيرة ذات سقف من العروق الخشبية، وعلى جانبي الدخلة المشار إليها بالجدار الجنوبي الغربي لهذه القاعة فتحتان أخريان يغلق على كل منها مصراع خشبي.

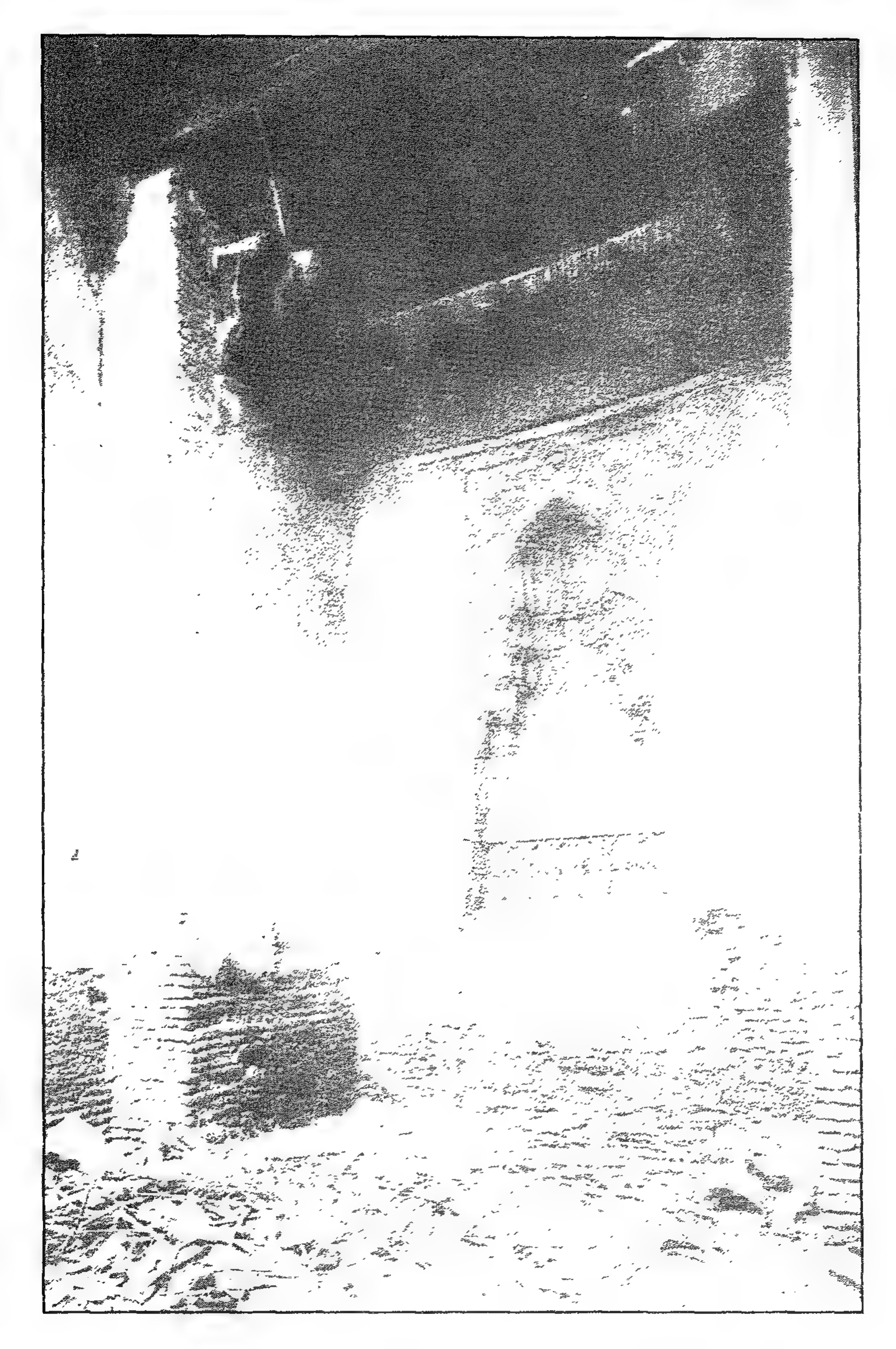
ومـــن الجديـــر بالذكر أن هذا المترل كان يشتمل على مقعد يحيط بسقفه إزار خشبي به كتابات نسخية ذات لـــون أبيض داخل بحور زخرفية نصها في الناحية الجنوبية بعد البسملة من قوله تعالى في آية الكرسي "الله لا اله إلا هو الحي القيوم" إلى قوله عز من قائل "يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون"، ونصه في الناحية الشـــرقية مـــن قوله تعالى "بشيء من علمه إلا بما شاء" إلى قوله عز من قائل" وهو العلي العظيم لا إكراه "، ونصـــه في الناحـــية الشمالية من قوله تعالى "في الدين قد تبين الرشد من الغي" إلى قوله عز من قائل "بالعروة الوثقـــى.. ... وبلغ رسوله الكريم، ونصه في الناحية الغربية "أنشأ هذا المكان المبارك من فضل الله تعالى الأمير محمد بن توران في سنة خمس وستين وألف".



منزل وقف الملا - الواجهة الرئيسية



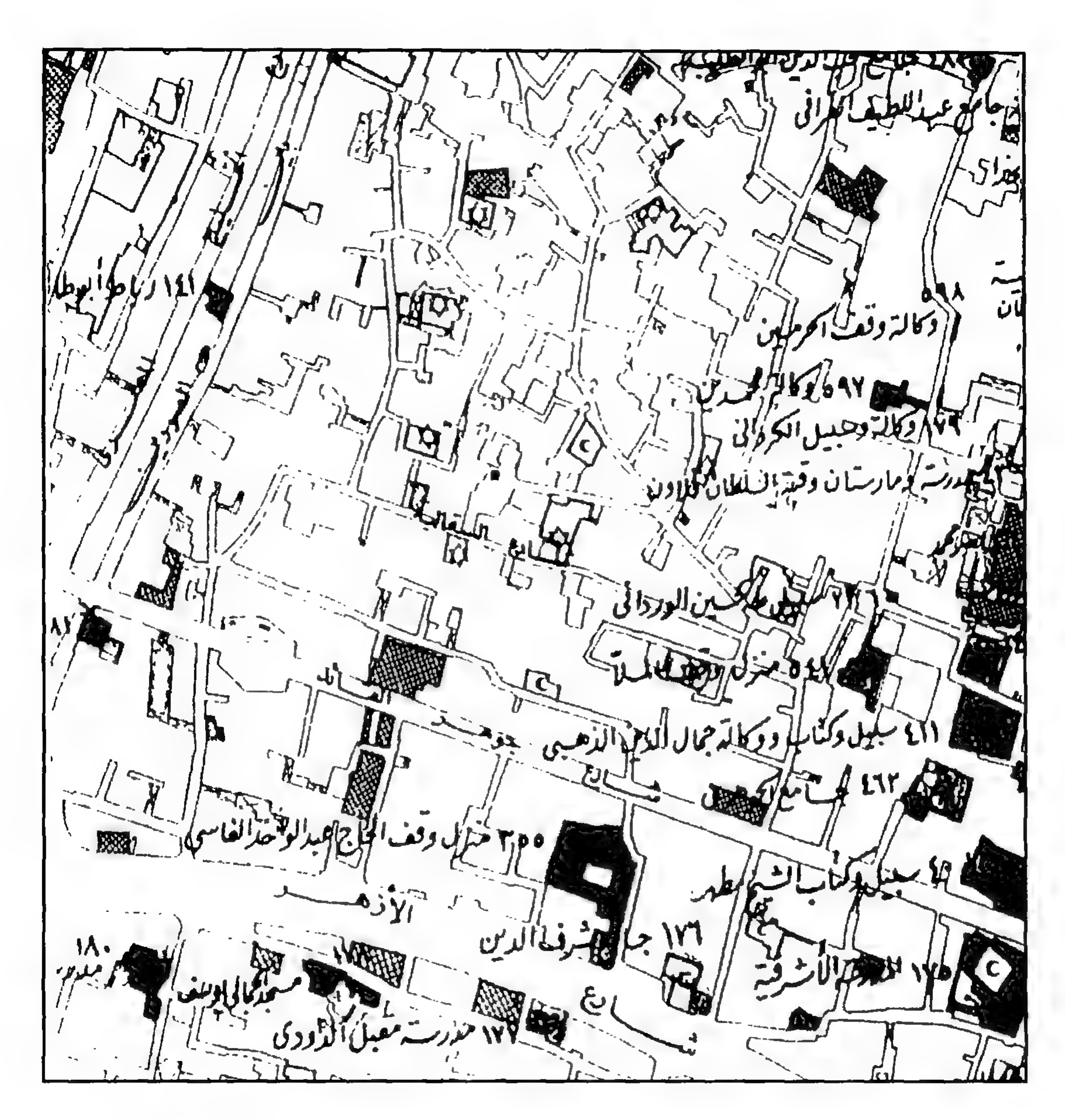
منزل وقف الملا – المقعد



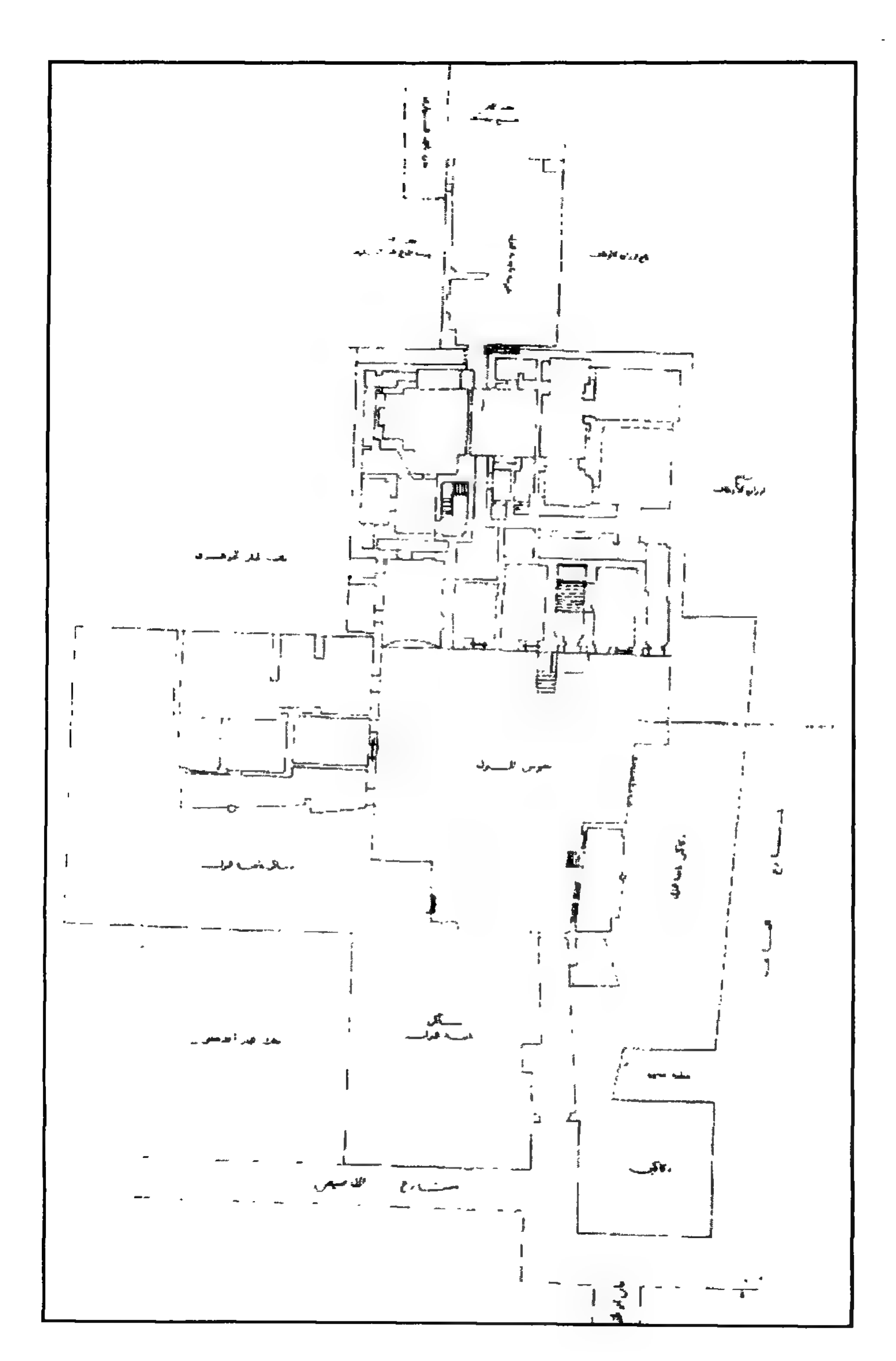
منزل وقف الملا - جزء من القاعة الرئيسية



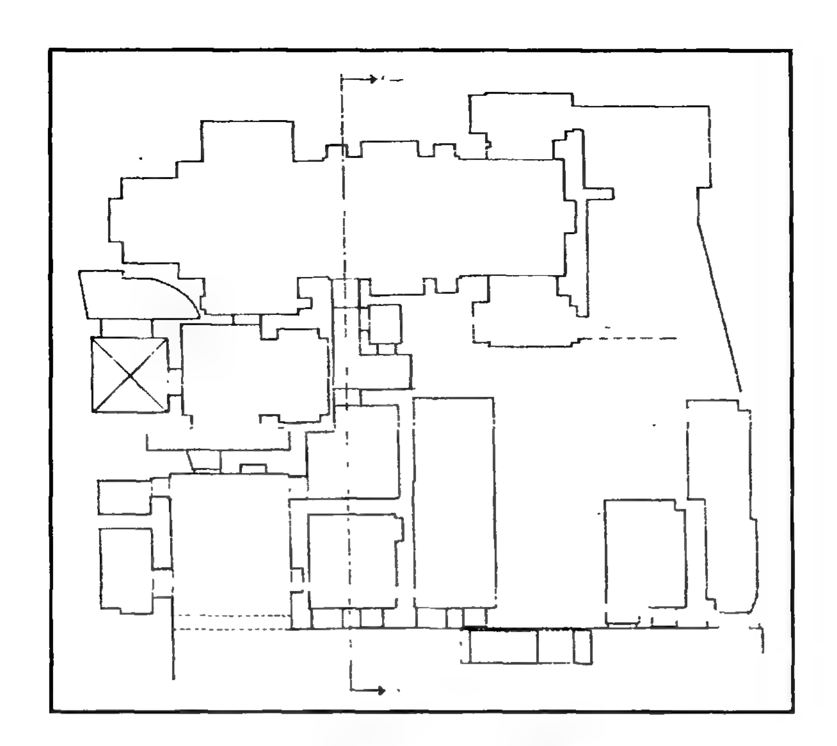
سور وقف الملا - منظر من الداخل



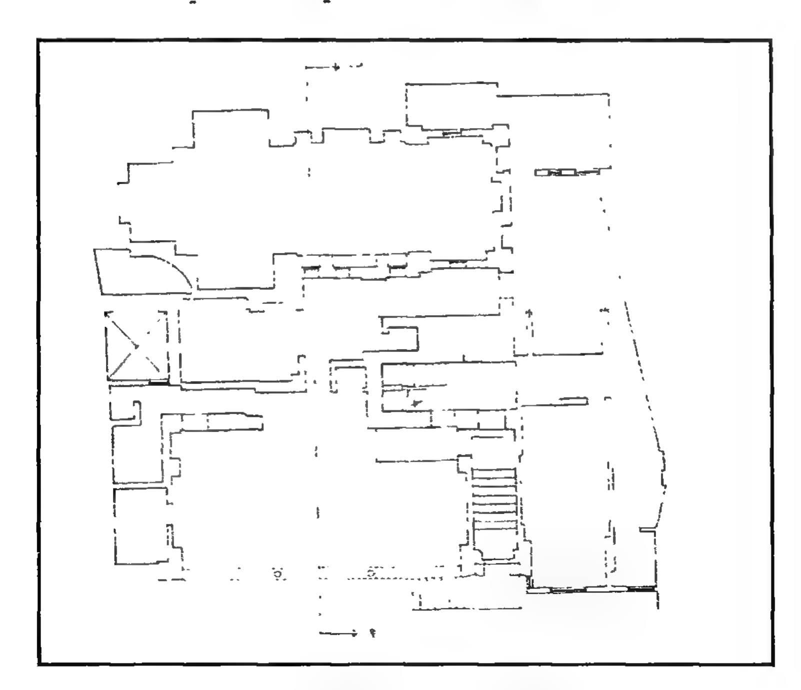
منزل وقف الملا - خريطة موقع



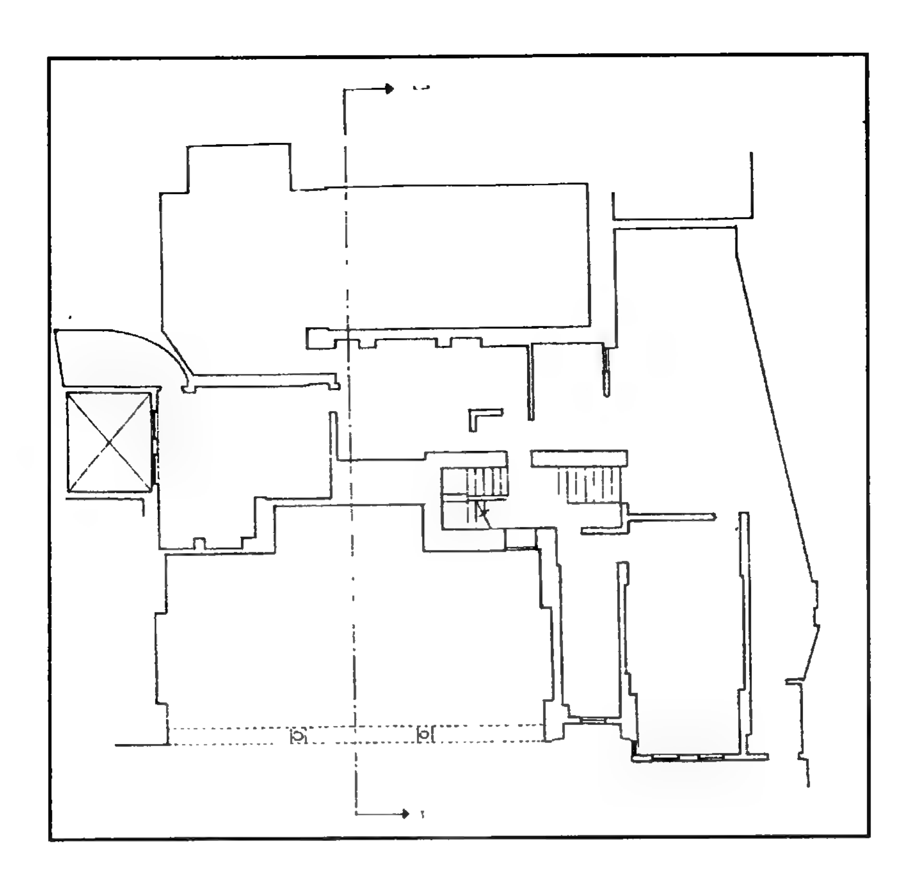
منزل وقف الملا - مسقط أفقي عام



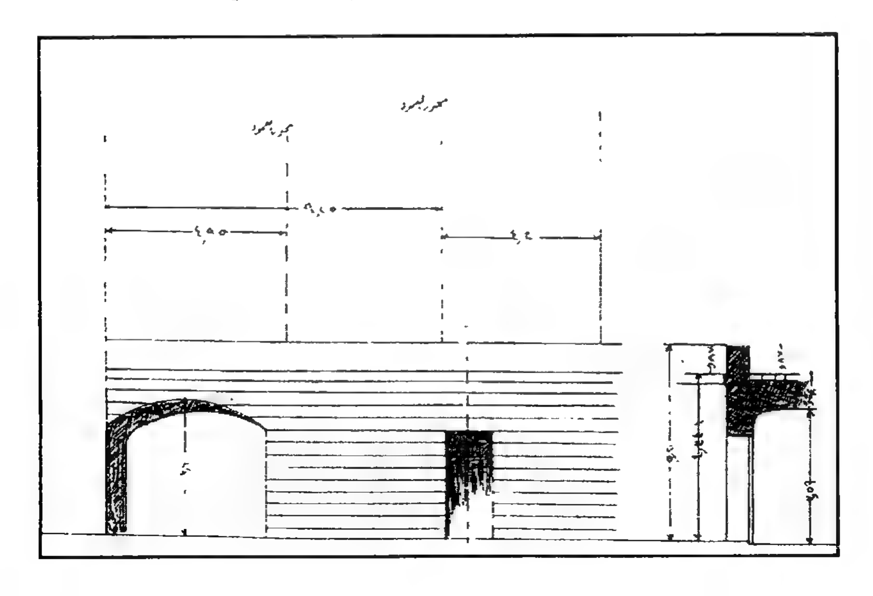
منزل وقف الملا - مسقط أفقي للدور الأرضي



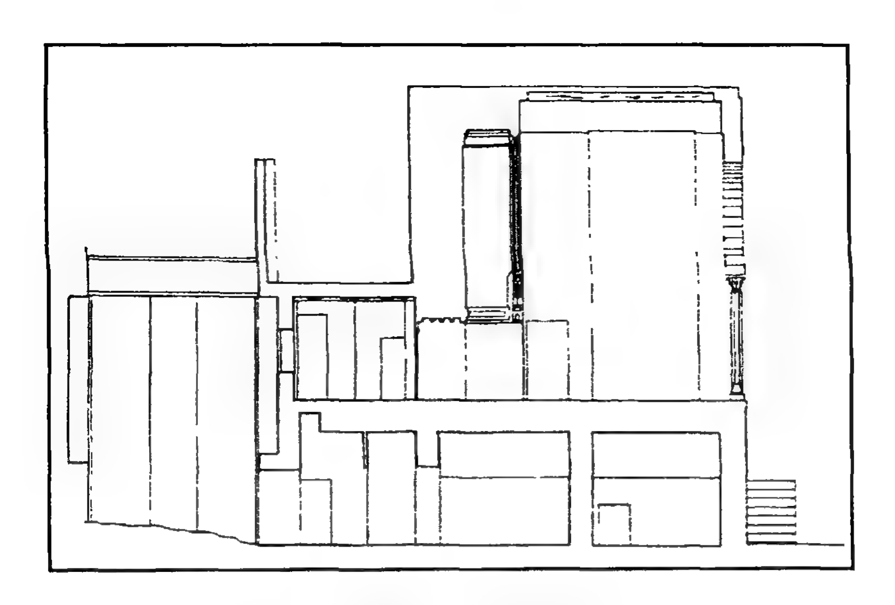
منزل وقف الملا - مسقط أفقي للدور الأول



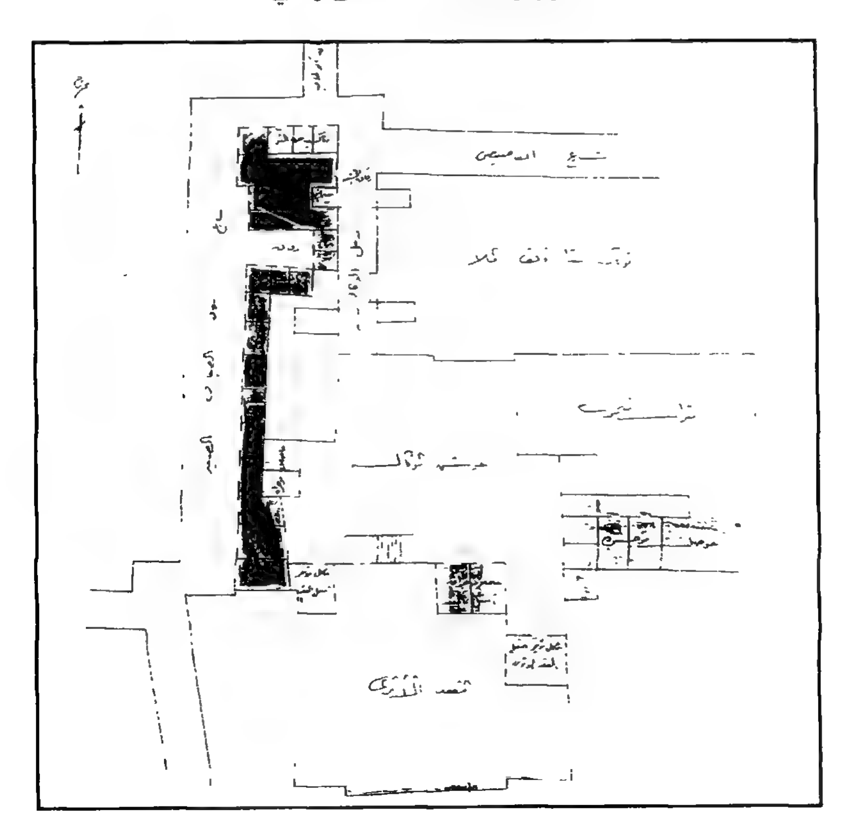
منزل وقف الملا - مسقط أفقي للدور التاني



منزل وقف الملا - كروكي مبين عليه موقع الأعمدة



منزل وقف الملا - قطاع رأسي



منزل وقف الملا - وكالة كانت تابعة للمنشي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولا: المصادر والمراجع العربية:

١- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف):

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٥٥) جـ ١٠ ص ١٠٠.

٢- حجة وقف رقم (١٢٥٥)

بأرشيف وزارة الأوقاف باسم أحمد الملا (علي الحسين).

٣- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل - بيروت بدون)

جـ ١ ص ٥٠٨ ترجمة رقم (١٣٧٧).

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٣٣ عن سنة (١٩٢٠-١٩٢٤) ت ٥٩٥ ص ص ٣٢٤-٣٢٥.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٣٠-١٩٣٢) م ٢٧٧ ص ١٣٨.
- كراسة ٣٧ عن سنة (١٩٣٣-١٩٣٥) ت ٦٧٣ ص ٢٣، ت ٦٨٧ص ١١٤. ت ٦٨٨ ص ١٣٣.

٥- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٢) جـ٤ ص ١٠٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1- Pauty (E.):
Les Palais et les Maisons d'apoque Musulmane au Caire (le Caire 1932), P 77.

٤٥ – قبة (الأمير) طشتمر (حمص أخضر)

بقرافة المماليـك

(٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	قبة (الأمير) طشتمر (حمص أخضر)
٢- موقعــــه :	شارع الدرمللي المتفرع من شارع السلطان أحمد بقرافة المماليك.
٣- تاريخــــه :	(٧٣٥هـ/١٣٣٤ م)
٤- رقم تسجيله:	٩٢ – أثر

٢- نبذة عن منشئها

منشــئ هــذه القبة هو الأمير طشتمر البدري الساقي الناصري الذي عرف بحمص أخضر، لأنه كان يحب أكله فلقب به. وهو أحد مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون. اشتراه صغيرا ورباه فحظي عنده حتى رقــاه وأمّره وجعله ساقيه ، ولكنه ما لبث أن أمسكه هو وقطلوبغا الفخري سنة (٧٢٧هــ/ ١٣٢٦م) فشفع فـــيهما الأمـــير تنكز نائب دمشق فقال له السلطان خذ الفخري معك إلى الشام، ودع طشتمر عندي، فبقى طشـــتمر بمصـــر حتى رجع الناصر من الحج سنة (٧٣٢هــ/ ١٣٣١م) وأمره بالخروج إلى صفد، وأسر إليه بالقــبض عــلى تــنكزبغا فــلما فعل ولاه سنة (٧٤١هــ/ ١٣٤١م) نيابة حلب عوضا عن الأمير طوغان الناصــري. فظــل يباشرها حتى تولى الناصر أحمد بن الناصر محمد مقاليد الحكم بعد أبيه بين سنتي (٧٤٢-٧٤٣هــ/ ١٣٤٢-١٣٤٣م)، فلما حوصر بالكرك، فر طشتمر إلى الروم حتى انتظم الأمر للسلطان فرجع إلـــيه مع الأمير قطلوبغا الفخري، فأقره الناصر أحمد في نيابة السلطنة بمصر. وأقر الفخري في نيابتها بدمشق، غـــير أن طشـــتمر لم يلبث في هذه النيابة غير خمسة وثلاثين يوما، قبض السلطان عليه بعدها وعلى جماعة من الأمـــراء كانوا قد اتهموا بإثارة الفتنة. ثم أخرجه السلطان معه إلى الكرك وقتله هناك سنة (٧٤٣هــ/ ١٣٤٣ م)، فــلما أشـــيع قتله على يد الناصر أحمد، فرح الناس بذلك لظلمه وعسفه وسوء خلقه. وكان قد بنى إلى جانـــب هذه القبة دارا عظيما يجاورها ربع بحدرة البقر. علاوة على جامع بالصحراء كانت له مئذنة حلزونية، وجامعين آخرين بزريبة قوصون، وربعا ثانيا بالحريريين.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه. القبة من أربع واجهات حجرية متوجة بشرافات هرمية مسننة أسفلـــها

كـــتابات نســـخية بارزة من سورة يس، أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية، يتوسطها مدخل رئيسي يصعد إليه بواسطة سلم حجري من أربع درجات – عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بـــثلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان، بينهما فتحة باب ذات مصـــراعين خشـــبيين خاليين من الزخارف، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه قمرية دائرية.

وعلى جانبي هذا المدخل دخلتان ذواتي صدرين مقرنصين بثلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات ، أسفل كل منهما فتحة شباك مستطيلة مسدودة حاليا. كانت مغشاة – في غالب الظن – من الخارج بحجاب من المصبعات المعدنية، ومن الداخل بدرفتين خشبيتين، فوق كل منها عتب من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، ويتقدم الدخلة اليمنى من هاتين الدخلتين الموجودتين على جانبي المدخل المشار إليه سلم حجري هابط به ست درجات تنتهي إلى فتحة باب معقودة بعقد مدبب، يفضي إلى دركاة ذات أرضية ترابية حاليا، تتقدم منطقة مستطيلة ذات جدران آجرية يغطيها قبو نصف برميلي ، في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية .

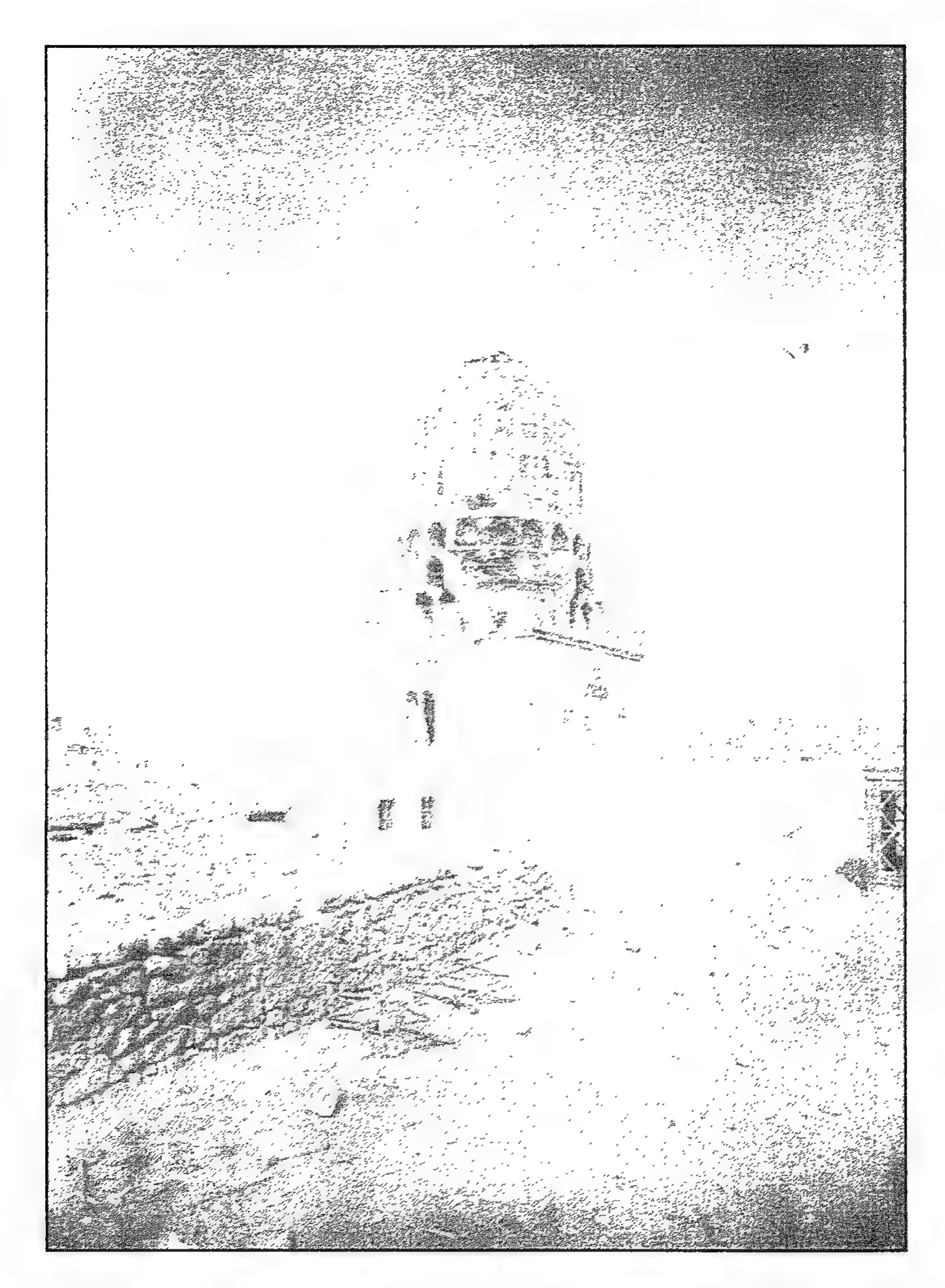
وثانية هذه الواجهات في الناحية الشمالية الغربية، تتوسطها دخلة ذات صدر مقرنص من أربع حطات، في أسفلها فتحة شباك مسدودة حاليا، يعلوها عتب حجري من صنجات معشقة. تليه منطقة تأريخ ذات كتابات نسخية نصها : " برسم المقر العالي الأميري السيفي طشتمر الساقي الناصري ختم الله له بالخير في ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة" . وعلى جانبي هذا النص رنكان للمنشئ بكل منهما شارة الكأس الدالة على وظيفة الساقي، تعلوهما نافذتان معقودتان بعقدين نصف دائريين يرتكزان على ثلاثة أعمدة حجرية أسطوانية .

وثالثة هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الغربية تتوسطها دخلة ذات صدر مقرنص من حطتين من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، في أسفلها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات الحديدية. يعلوها عتب من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، تعلوه قمرية دائرية، ورابعة هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الشرقية تتوسطها دخلة ذات صدر مقرنص من ثلاث حطات، تشتمل على نافذتين معقودتين بعقدين نصف دائريين يرتكزان على ثلاثة أعمدة حجرية، ويمتد بطول هذه الواجهات الأربع أسفل الشرافات المسننة

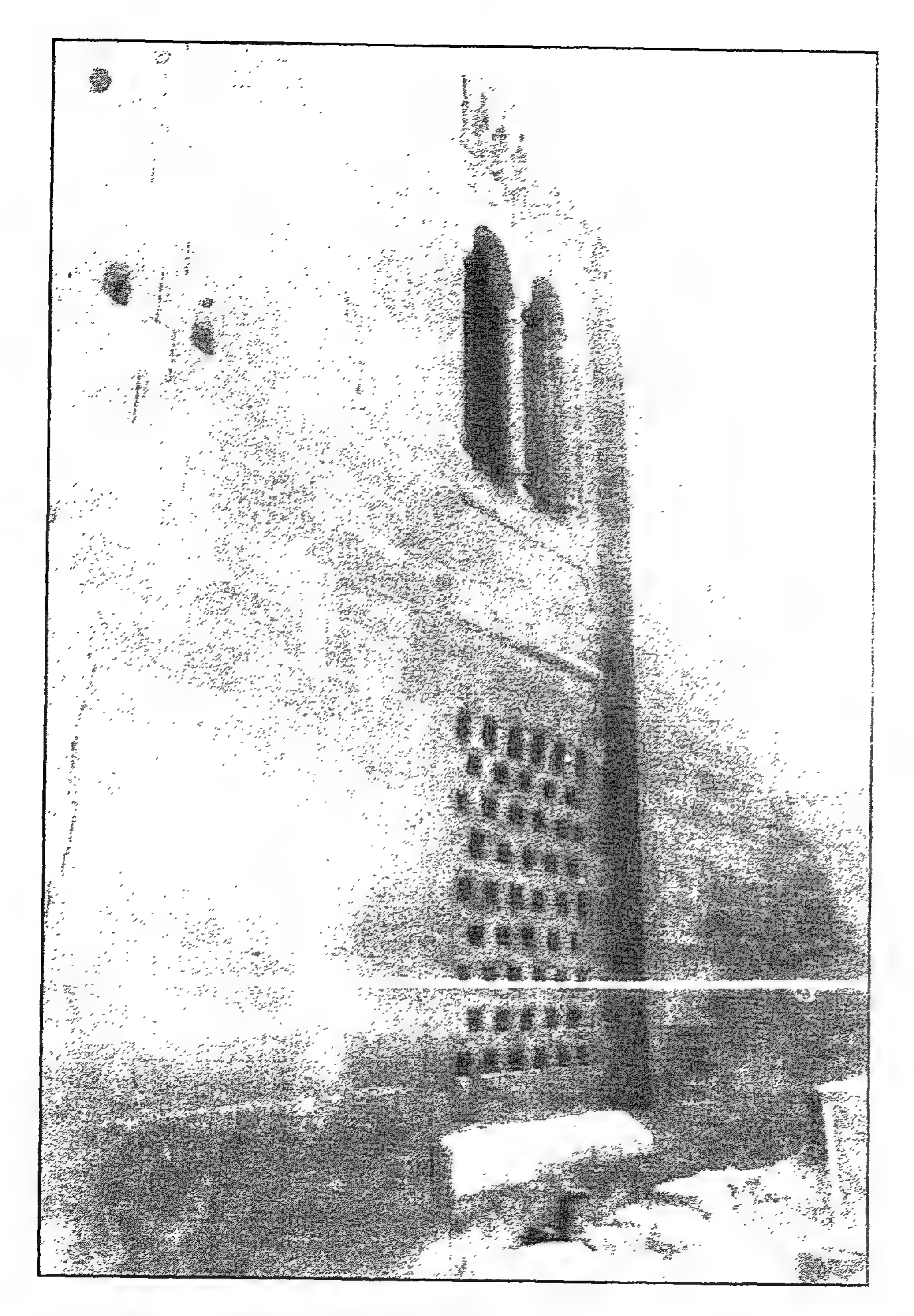
المتوجة لها إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه في الواجهة الغربية بعد البسملة من قوله تعالى في سورة يس " يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم " إلى قوله عز من قائل " لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون إنا جعلنا " ونصه في الواجهة الشمالية من قوله تعالى " في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقحمون " إلى قوله عز من قائل " وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم إنا " ، ونصه في الواجهة الشرقية من قوله تعالى " نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم " إلى قوله عز من قائل " قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن" ، ونصه في الواجهة الجنوبية من قوله تعالى " من شيء إن أنتم إلا تكذبون " إلى قوله عز من قائل "قال يا قوم اتبعوا المرسلين " .

وتقوم فوق أركان هذه الواجهات الأربع أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة من الآجر، تحصر فيما بينها أربع قنديليات بسيطة. تعلوها رقبة عليها بقايا تغشية من بلاطات خزفية خضراء، فتح المعمار فيها أربع نوافذ معقودة بعقود منكسرة قابلها بأربع مضاهيات ، وترتكز على هذه الرقبة قبة آجرية مفصصة يتوجها هلال من المعدن .

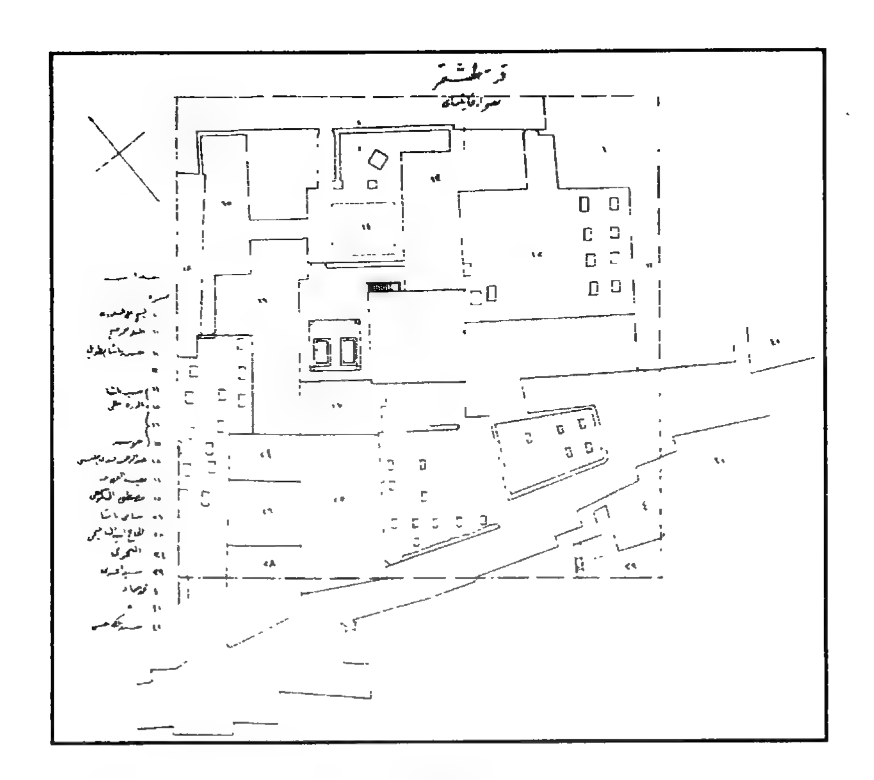
أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن حجرة مربعة في جدارها الجنوبي الشرقي دخلتان متشابهتان بينهما محراب مجوف يتكون من حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب متراجع، تعلوه نافذة مستطيلة، وفي جدارها الشمالي الغربي كتبيتان ذواتي واجهتين خشبيتين بينهما فتحة شباك مسدودة حاليا، تعلوها نافذة مستطيلة ، وفي جدارها الجنوبي الغربي دخلتان أخريان بينهما فتحة شباك ذات مصراعين خشبيين، تعلوها قمرية دائرية، وفي جدارها الشمالي الشرقي فتحة باب الدخول إلى القبة. وتكتنفها دخلتان بكل منهما فتحة شباك مسدودة حاليا، تعلوها قمرية دائرية ، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من أربع حطات من المقرنصات. بين كل منطقتين منها قندلية بسيطة يعلوها بامتداد الجدران الأربع إزار كتابي جصي بخط النسخ المملوكي البارز نصه: بعد البسملة من قوله تعالى "إن المتقين في مقام أمين في جنات وعيون " إلى قوله عز من قائل " فارتقب إنهم مرتقبون " صدق الله (العظيم) . يلي ذلك رقبة أسطوانية بها أربع نوافذ معقودة بعقود مدببة تقابلها أربع مضاهيات ترتكز عليها قبة ذات زخارف إشعاعية في صرتها كتابة قرآنية نصها " بسم الله الرحمن الرحيم إن المتقين من جنات وعيون أدخلوها بسلام آمنين " .



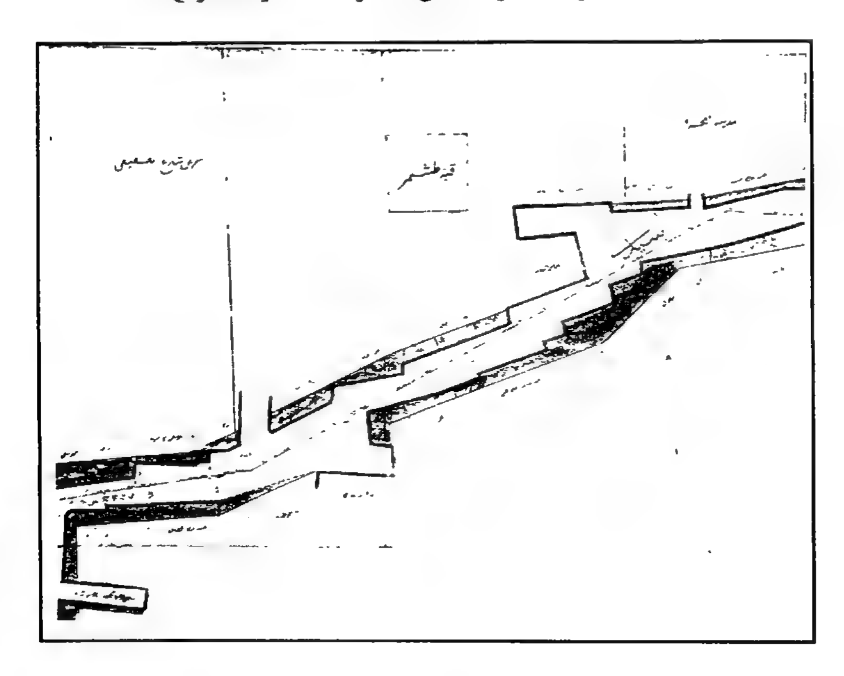
قبة (الامير طشتمر) حمص اخضر) - منظر من الخارج



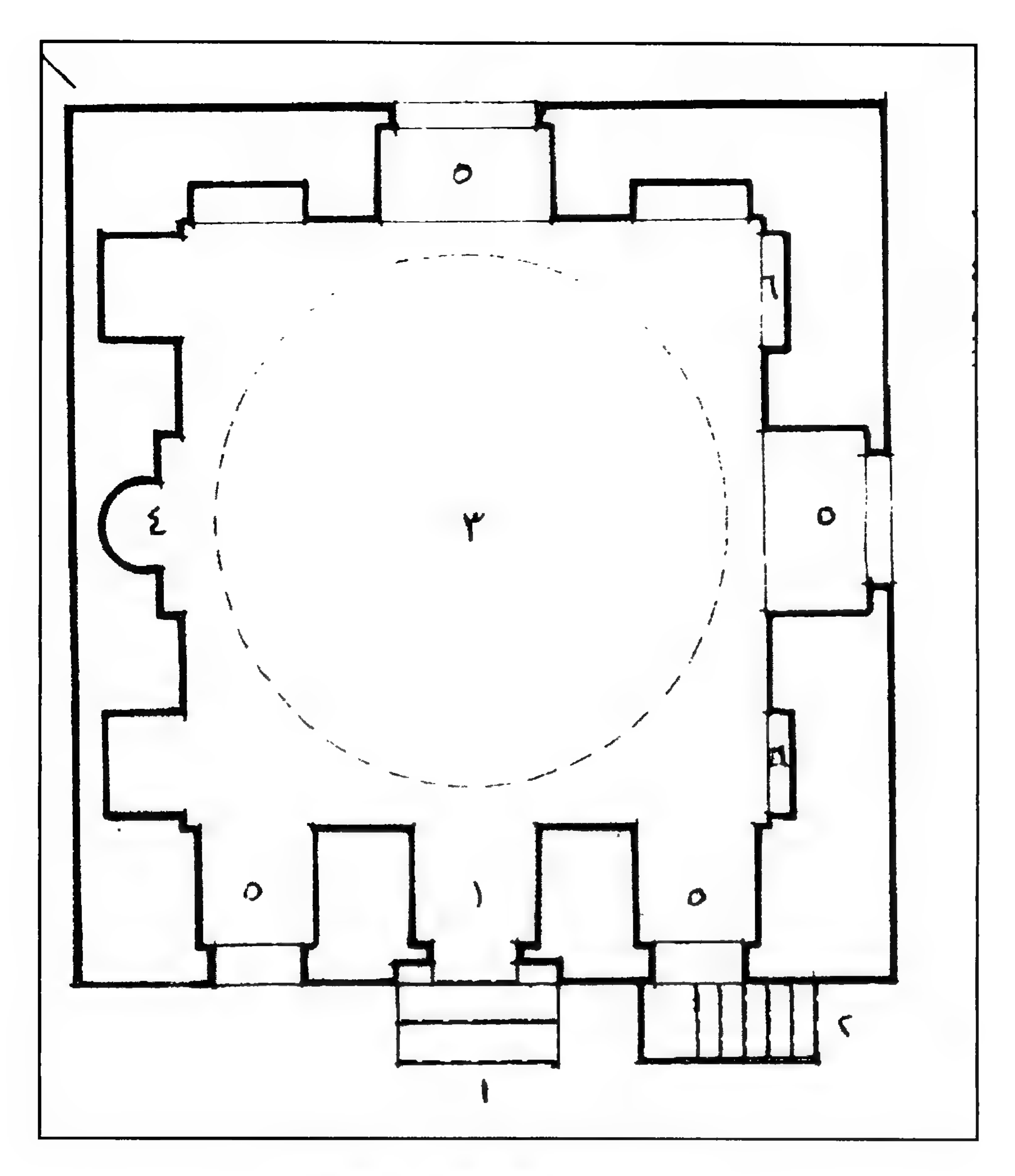
قبة الأمير طشتمر (حمص أخضر) - جزء من الواجهة



قبة (الأمير) طشتمر (حمص أحضر) - خريطة موقع



قبة (الأمير) طشتمر (حمص أخضر) - خريطة موقع



قبة (الأمير) طشتمر (حمص أخضر) - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٢م) جـ ١ ق ١ ص ٤٩٧ .

٢- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ١٩٥٥) جـ ١٠ ص ص ١٠١ - ١٠٢ .

٣- حجة وقف رقم (٩١٣)

بأرشيف وزارة الأوقاف باسم سنية بنت السيفي طشتمر المدعوة تترجان

٤- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٧
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (طبعة ثامنة ١٩٨٧) ص ١٩٤

٥- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل - بيروت بدون) جـ ٢ ص ص ٢١٩ - ٢٢٠ .

٦- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ٢٠٧ ص ص ١٤٧ - ١٤٨
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٢ ص ٥٦
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨٦ ص ٥٤. ت ٣٩٢ ص ص ١٠٢ - ١٠٣
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٣٤ ص ٦٢
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٣ ص ٢٧

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932), Tome 1, P.P. 273, 299, 311

2- Van Berchem (M.) :
C.I.A. (Paris 1903) Tome 19, P. 736,text 531.

٤٦ - قبـــة القاصـــــــد

بالجماليـــة

(ح ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر : قبة القاصد (بقايا المدرسة القاصدية)

٢- موقـــعه : شارع باب النصر، جنوب جامع الحاكم بأمر الله، بحي الجمالية

٣- تاريـــخه : (ح ٧٣٥ هـ/ ١٣٣٤م)

٤- رقم تسجيله : ١٠ - أثــر

٢- نبذة عن منشئها

أنشئت هذه القبة – التي كانت جزءا من مدرسة تعرف بالمدرسة القاصدية – خلال الفترة الثالثة لحكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون . التي بدأت سنة (٧٠٩هـ / ١٣٠٩م) وانتهت سنة (٧٤١هـ / ١٣٤١م). للشيخ أحمد بن عبد الله الميافارقين المعروف بالقاصد، وقد أشار المقريزي – عند حديثه عن باب النصر القديم – إلى أنه كان قد أدرك قطعة من أحد جانبيه تجاه ركن المدرسة القاصدية الغربي. بحيث تكون الرحبة التي فيما بين المدرسة القاصدية وبين بابي جامع الحاكم القبليين خارج القاهرة، وهو ما يعني أن هذه المدرسة ظلت قائمة حتى أدركها المقريزي في القرن (٩هـ / ١٥م) . ثم تهدمت عمارتها وتداعت مباني قبتها الضريحية وتشعثت فجددها سنة (٩٠٠هـ / ١٥٠٠م) على عهد الناصر محمد بن قايتباي (٩٠٠-٩٠٢هـ / ١٤٩٦ – ١٤٩٨م) شخص يسمى علي بن حسين. ذكره على باشا مبارك في خططه نقلا عن الشعراني في الطبقات فقال ويغلب على الظن أنه هو سيدي علي الدميري المجذوب .

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة الضريحية من مربع حجري سفلي له واجهة رئيسية واحدة في الناحية الشمالية الغربية تطل على شارع باب النصر، في ركنها الغربي مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يتوجه عقد مدائني بسيط. تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان. بينهما فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد. يعلوه عتب حجري مستقيم . يليه نفيس فوقه عقد عاتق، يلي ذلك نافذة صغيرة مربعة تغشيها بقايا. زخارف جصية ذات أشكال هندسية متشابكة. في أعلاها كتابة نسخية نصها " يا الله يا محمد " .

وعلى يسار هذا المدخل فتحة شباك مستطيل يغشيه من الخارج حجاب خشبي بسيط وتغلق عليه من الداخل درفتان خشبيتان، ويقوم فوق هذا المربع السفلي مثمن في أركانه أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة ذات مستويين، فتح المعمار فيه ثمان نوافذ كانت مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون، وتقوم على هذا المثمن رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ معقودة بعقود مدببة منكسرة يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز بين شريطين نباتيين نصه " بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة " وترتكز على هذه الرقبة قبة مضلعة ذات قطاع مدبب يتوجها هلال من المعدن .

أما عمارتها الداخلية فتبدأ – مما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – بسلم هابط من ثلاث درجات، ينتهي إلى ردهة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية، وسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح، على يسارها فتحة شباك ذات حجاب خشبي، تعلوها نافذة معقودة بعقد مدبب منكسر. وتفضي هذه الردهة إلى مساحة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، يتصدر ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد نصف دائري تكتنفه من اليمين والشمال كتبيتان ذواتي واجهتين خشبيتين بسيطتين، وفي الركن الشمالي من الضلع الشمالي الغربي لهذه المساحة المستطيلة يوجد مدخل رئيسي للقبة الضريحية، عبارة عن حجر غائر ذو عقد مدائني بسيط تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان، بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين حديثين .

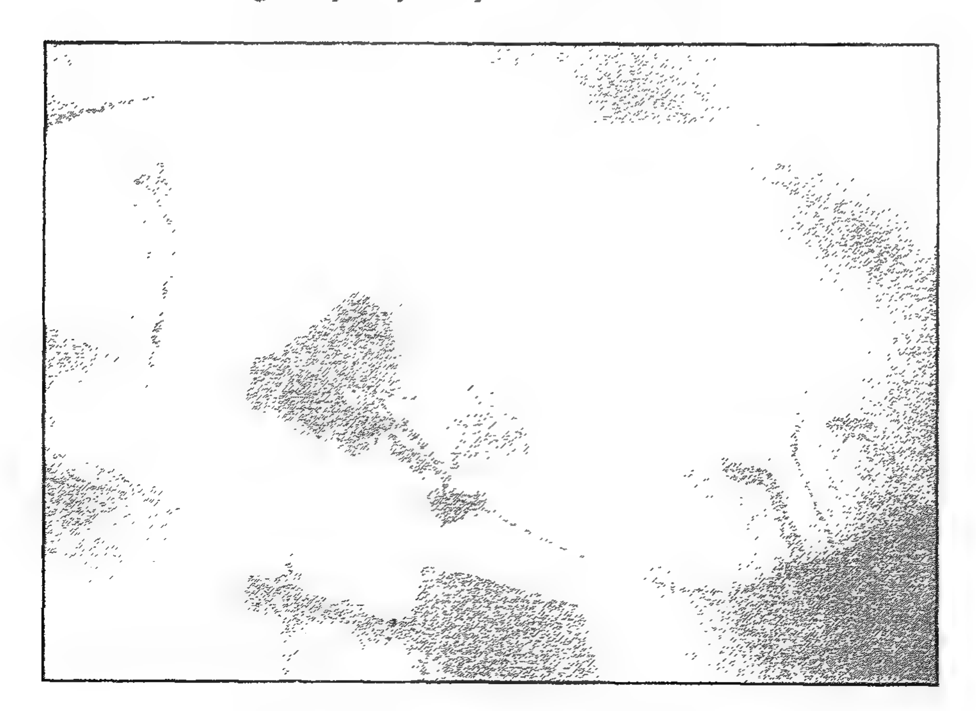
ويفضى هذا المدخل إلى حجرة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية تتوسطها تركيبة خشبية فوق تربة سيدي أحمد القاصد المشار إليه على واجهتها الجنوبية كتابات نسخية من ثلاثة أشرطة بين إطارين نباتيين نصها في الشريط العلوي " هذا ضريح الفقير إلى الله أحمد من أهل ميافارقين " ونصها في الشريط الأوسط " .. .. الله كل من عليها فان .. .. لا " ونصها في الشريط السفلي " عمل علي بن عمر " . وفي الجدارين الشمالي الغربي والجنوبي الغربي لهذه الحجرة شباكان مستطيلان يغشى شباك الجدار الشمالي الغربي منهما درفتان خشبيتان، ويغشى شباك الجدار الجنوبي الغربي حجاب خشبي، وفي جدارها الشمالي الشرقي دخلة كتبية، بينما يتوسط جدارها الجنوبي الشرقي فتحة الباب المؤدية إليها وتعلوها حشوتان رخاميتان عليهما كتابات نسخية بارزة نصها في الحشوة الأولى " هذا ضريح أحمد من أهل ميافارقين وأوقف عليها ثلاث " ، ونصها في الحشوة الثانية " أن الإمام والمؤذن يلازمان " وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية مقرنصة تتكون كل منها من حطتين، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما نافذة معقودة بعقد مدبب منكسر،

يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ معقودة بعقود مدببة منكسرة أيضاً، غشيت كل منها بجص معشق بالزجاج الملون، وترتكز على هذه الرقبة قبة ملساء غير مزخرفة .

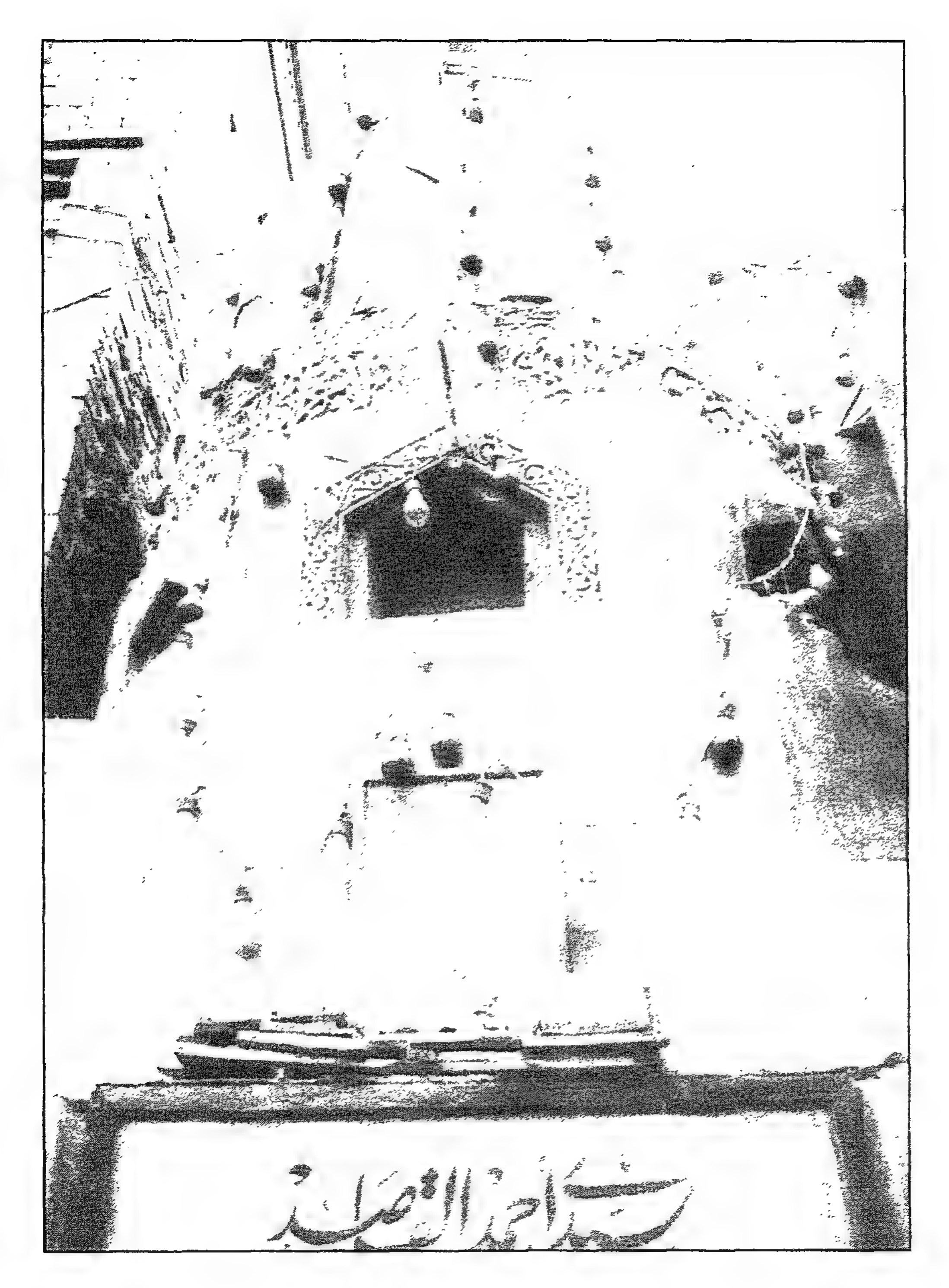
ومن الجدير بالذكر أن أجزاءاً كثيرة من الكتابات النسخية الغائرة التي كانت تحيط بجدارن هذه القبة من الداخل، قد اندثرت، ولم يبق منها غير كتابات قليلة نصها في الجدار الغربي بعد البسملة قوله تعالى في آية الكرسي " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا " ونصها في الجدار الجنوبي "نوم له ما في السموات وما في " ونصها في الجدار الشرقي "الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم .. .. " ونصها في الجدار الشمالي" .. .. لي أحمد .. .. وثلاثين وسبعمائة " .



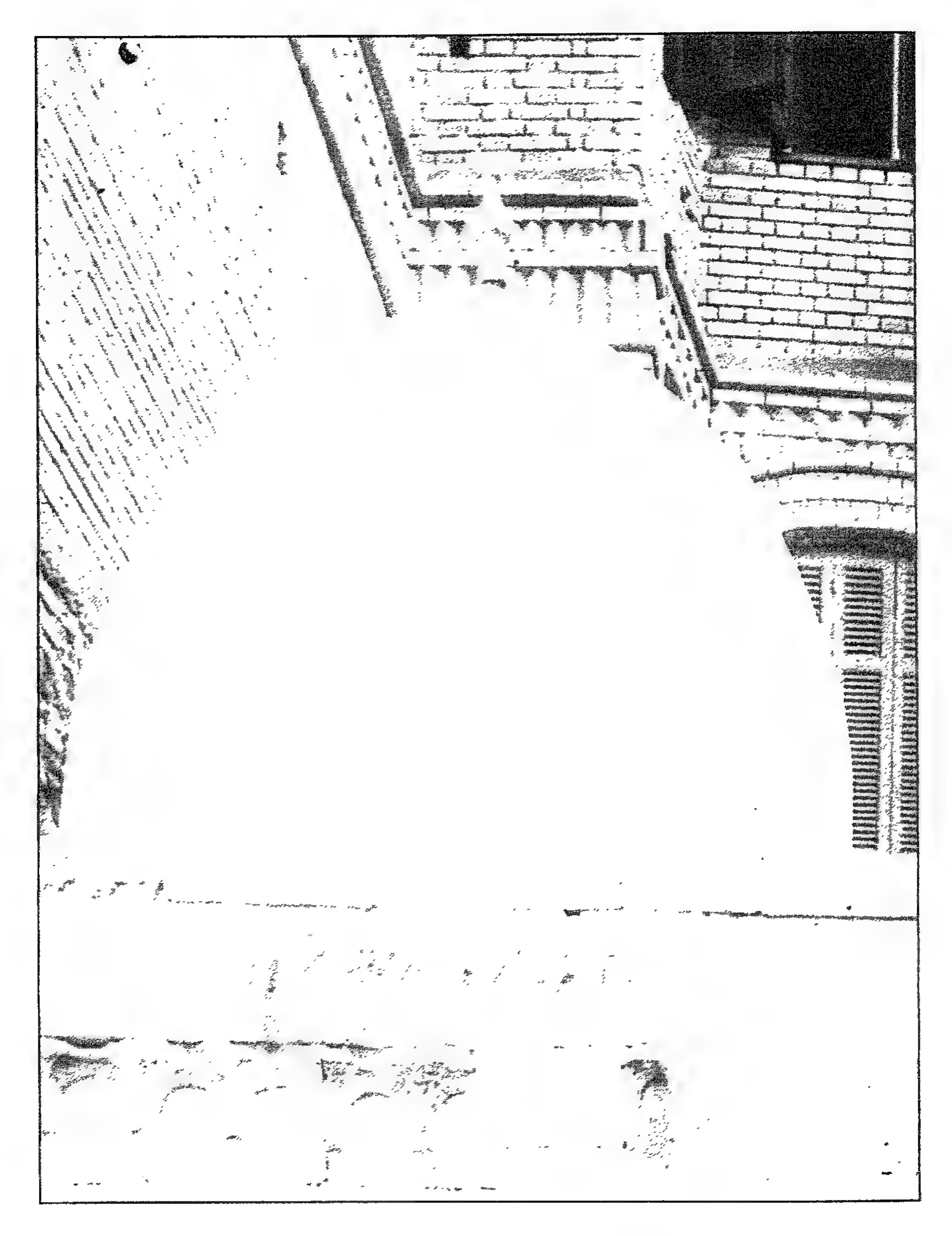
قبة أحمد القاصد - الواجهة الرئيسة والمدخل



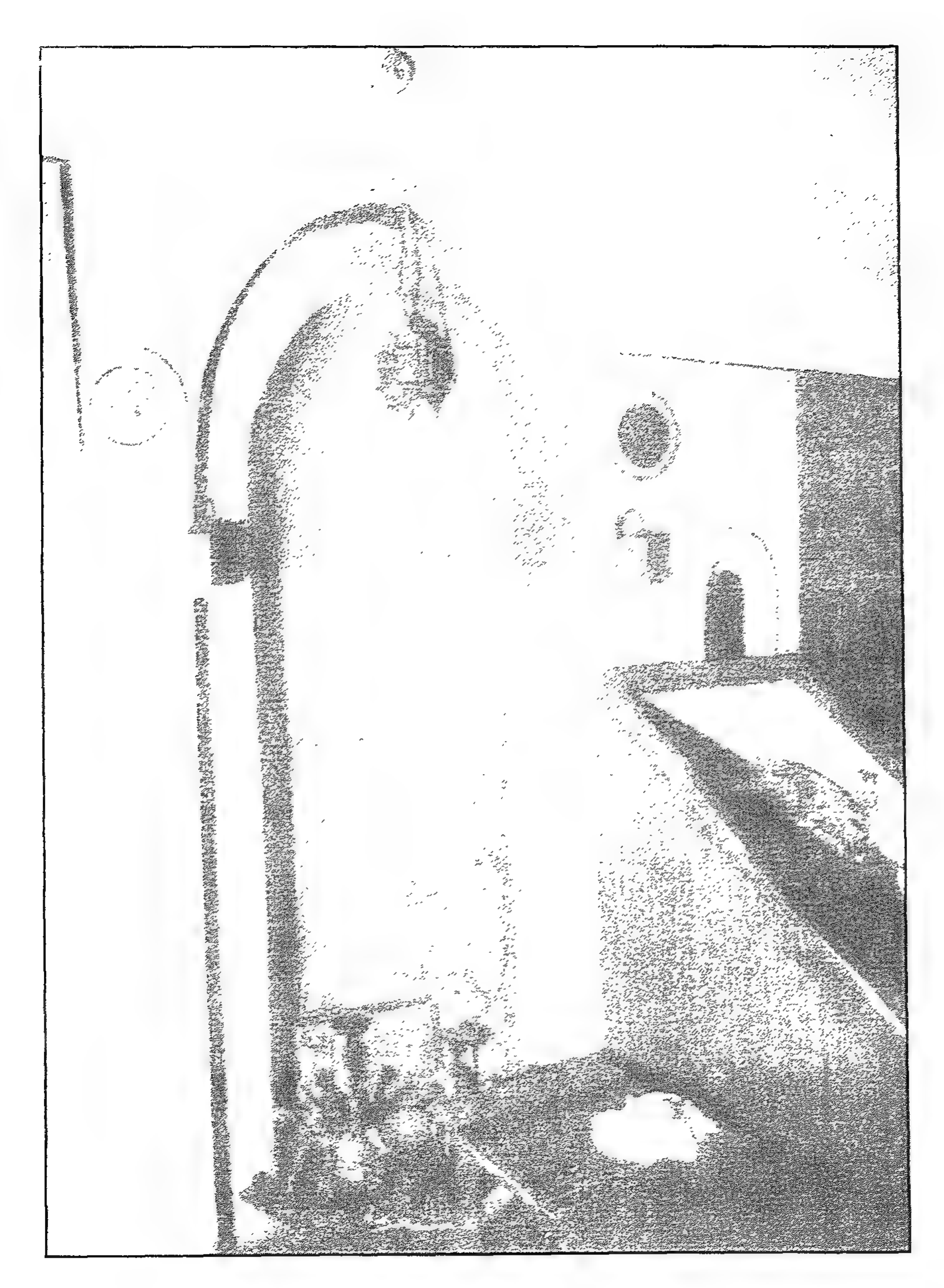
قبة أحمد القاصد - مقرنصات القبة من الداخل



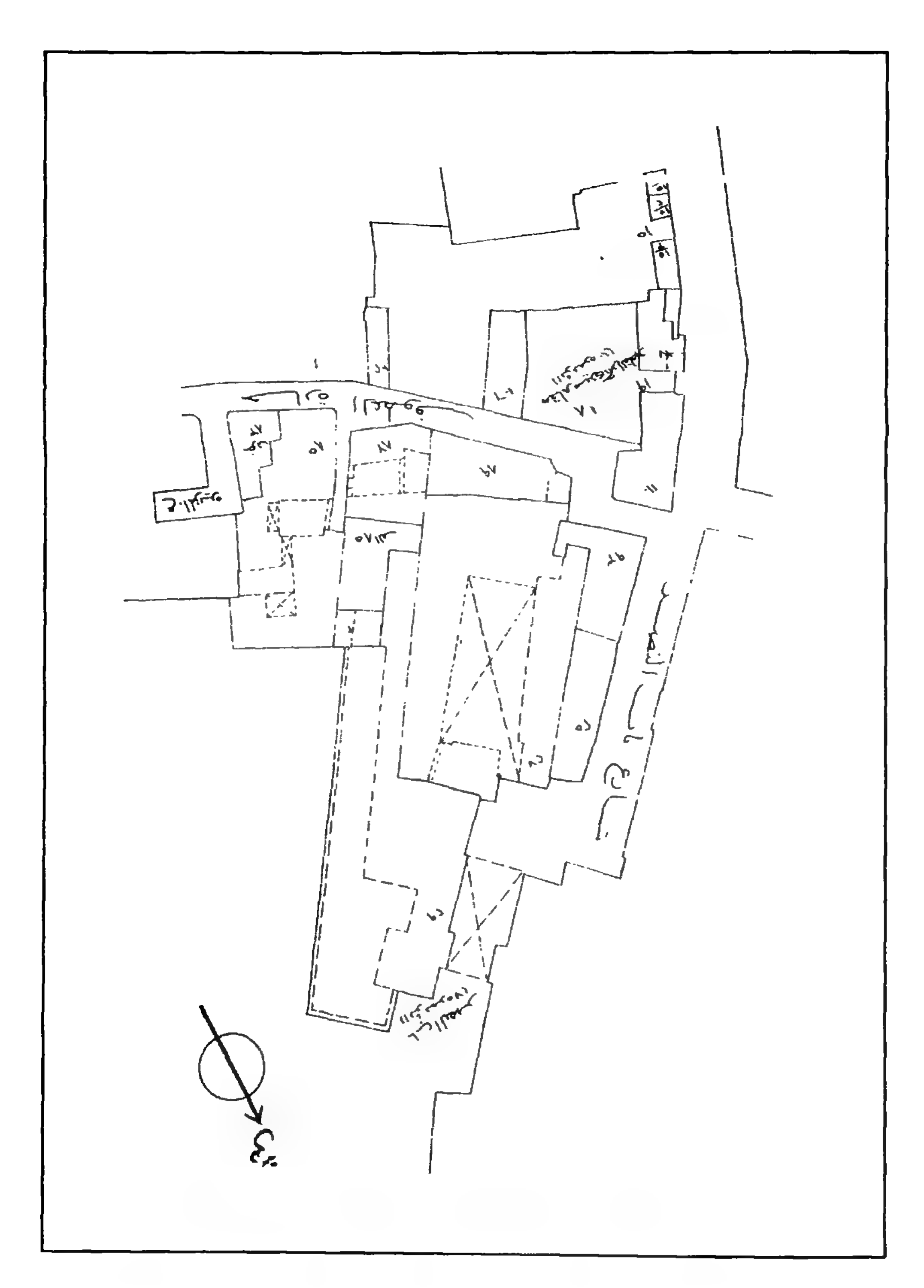
قبة احمد القاصد - القبة من الخارج



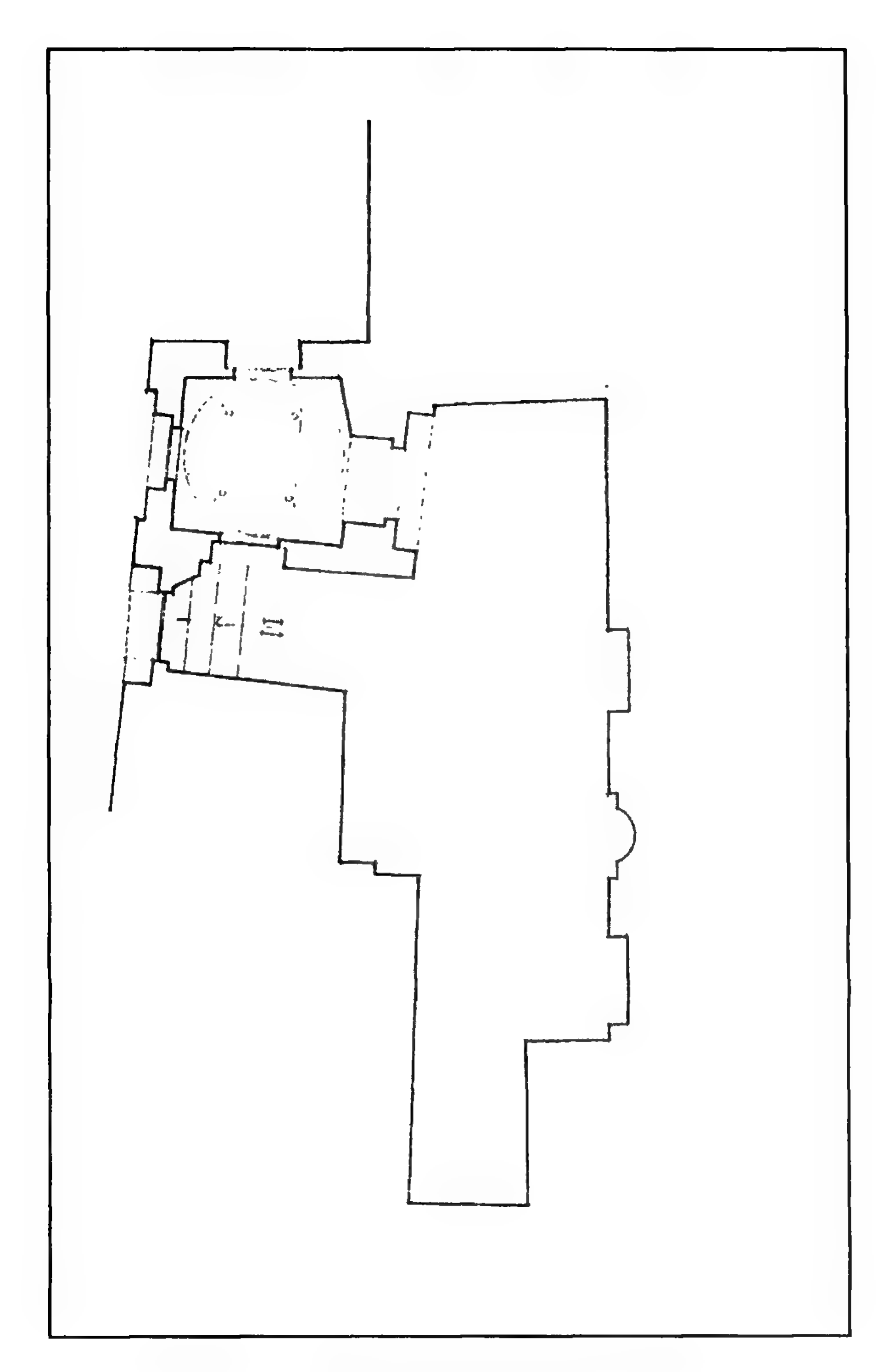
قبه احمد القاصد - منظر من الخارج



قبة احمد القاصد - محراب القبة



قبة (أحمد) القاصد - خريطة موقع - قسم الجمالية - منطقة رقم ٣٤٨



قبة (أحمد) القاصد - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية :

١- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

– موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ١٩٦

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

– كراسة ٣٧ عن سنة (١٩٣٣-١٩٣٥) ت ٦٨٤ ص ٩٦. ت ٦٩٠ ص ص ١٤٢ - ١٤٣

٣- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة مصورة عن طبعة بولاق – هيئة الكتاب ١٩٨٢-١٩٨٧) جـ ٢ ص ٢٠٢ ، جـ ٦ ص ١١٢ .

٤- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة الشعب مصورة عن طبعة بولاق) جـ ٢ ص ٧٩ .



٤٧ – مئذنة (خانقاة الأمير) قوصون

بالخليفة

(٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر :	مئذنة (خانقاة الأمير) قوصون
٢- موقـــــعه :	منطقة باب القرافة (الصغرى) خلف مسجد مسيح باشا بالسيدة عائشة بحي الخليفة
٣- تاريـــــخه :	(٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م)
٤- رقم تسجيله :	٢٩٠ - أثـــــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المئذنة التي كانت هي والقبة المجاورة لها جزءا من خانقاة عظيمة مندثرة هو الأمير سيف قوصون الساقي الناصري، حضر إلى مصر من بلاد بركة سنة (٧٢٠هـ / ١٣٢٠م) صحبة خوند إبنة أزبك ومعه أشياء للتجارة كان يتردد بها على الإسطبل السلطاني بالقلعة فلما رآه الناصر أخذه وجعله من جملة مماليكه، وأسلمه للأمير بكتمر الساقي، وجعله أمير عشرة، ثم أنعم عليه بإمرة طبلخاناه، وما لبث أن جعله أمير مائة ومقدم ألف. وزوجه من ابنته وتزوج باخته فزادت حظوة قوصون لدى الناصر كثيراً، حتى أنه لما احتضر جعله وصيا على أولاده. وعهد بالحكم لابنه أبي بكر الذي لقب بالمنصور سنة (٧٤١هـ / ١٣٤١م) ، ولكن قوصون ما لبث أن خلعه من السلطنة ونفاه إلى قوص ثم قتله، وأقام في مكانه أخاه الأمير علاء الدين كجك وله من العمر خمس سنين ولقبه بالأشرف سنة (٧٤٢هـ / ١٣٤١م)، وتقلد هو نيابة السلطنة، فأمر من أقاربه وحاشيته ستين أميراً، وصارت مقاليد الدولة كلها بيده. وأحمد بن السلطان الناصر مقيم في الكرك ، فخافه قوصون وأخذ في التدبير لقتله. فحرك على نفسه ما كان ساكنا، حيث طالب أحمد بن الناصر بالملك لنفسه وكاتب الأمراء بذلك فاجتمعوا على قوصون وحاصروه بالقلعة حتى تمكنوا من القبض عليه في آخر شهر رجب سنة (٧٤٢هـ / ١٣٤١م) ونهبوا داره ودور حواشيه. وحملوه إلى الإسكندرية صحبة الأمير قبلاي وقتلوه بها، وله من الآثار خانقاته بباب القرافة والجامع المواجه لها، علاوة على جامعه بمصر وداره بالرميلة تحت القلعة وحكره المعروف بحكر قوصون.

٣- نبذة عن عمارتها

الحقيقة أن هذه المئذنة هي والقبة المجاورة لها كانتا – كما أسلفنا – جزءا من خانقاة عظيمة مندثرة بناها هي والجامع المقابل لها بالقرافة الصغرى الأمير قوصون. ولم يبق من هذين الأثرين غير المئذنة التي بين أيدينا والقبة التي ستليها، وهما على سمت واحد وتدل خرائط الحملة الفرنسية، وكذا الشرافات الموجودة في أسفل المئذنة على تبعيتها هي والقبة المجاورة لها للخانقاة المشار إليها .

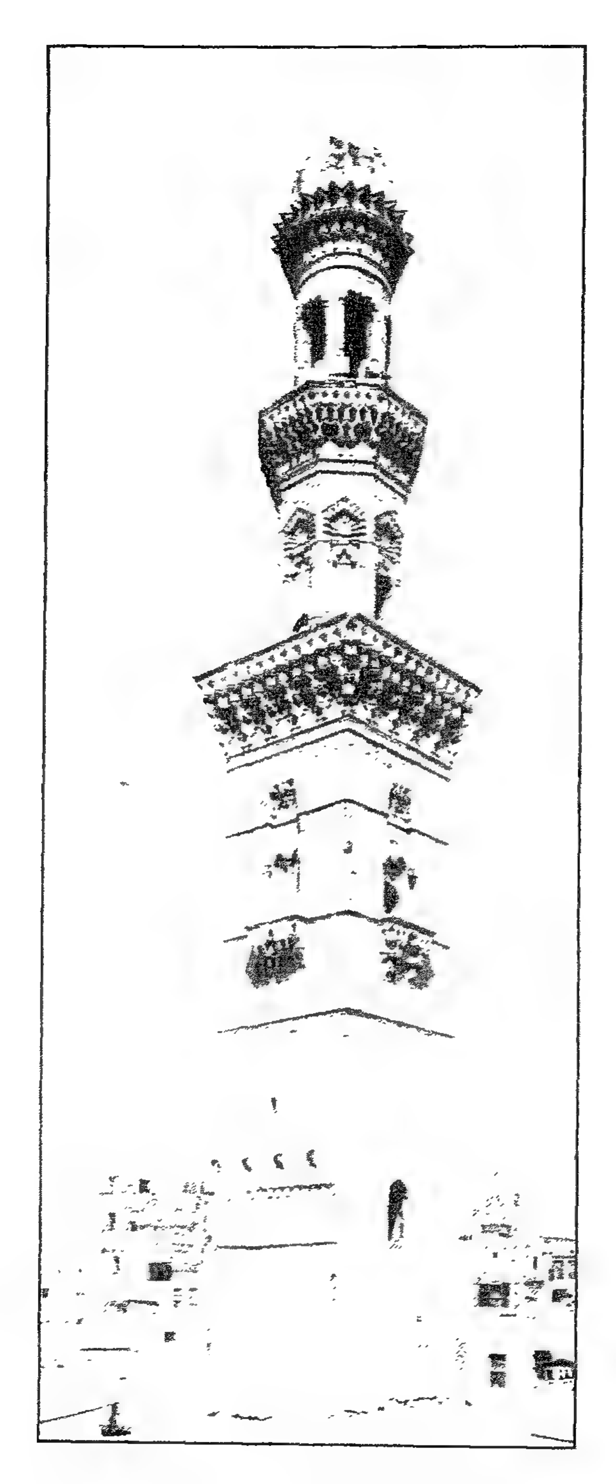
وتتكون عمارة هذه المئذنة التي تعد واحدة من أضخم مآذن العصر المملوكي وأحفلها زخرفا وكتابة – من بناء قائم بذاته له قاعدة حجرية مربعة ضخمة مشطوفة الأركان يلتف حولها من أعلا – فيما عدا الضلع الجنوبي الشرقي الذي تتوسطه فتحة باب معقودة بعقد مدبب منكسر يفضي إلى سلم المئذنة من الداخل – شريط من كتابات نسخية بارزة نصها في الجانب الغربي "بسم الله الرحمن الرحيم واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها) المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث" ونصها في الجانب الشمالي " فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل" ونصها في الجانب الشرقي " الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون .. .. " ونصها في الجانب الجنوبي مندثر. ويعلو هذا الشريط الكتابي إفريز زخرفي عبارة عن عقود حجرية مدببة منكسرة، يتوجها صف من الشرافات الحجرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية.

وترتكز على هذه القاعدة دورتان أولاهما ذات بدن مربع أصغر من القاعدة قليلاً. في أركانها أربعة أعمدة حجرية أسطوانية يتوسط كل ضلع من أضلاعها دخلة ذات صدر مقرنص. على جانبيها عمودان حجريان أسطوانيان بينهما عقدان مفصصان ذواتي قمتين منكسرتين. وأسفلها مشترفة حجرية ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات. ويلتف حول بدن هذه الدورة شريطان كتابيان أحدهما في وسطها والآخر في أعلاها أسفل المقرنصات. نص أولهما في الناحية الشمالية " بسم الله الرحمن الرحيم الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة " ونصه في الناحية الشرقية " وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة " ونصه في الناحية الجنوبية " الأمور الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة " ونصه في الناحية الغربية " لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون صدق الله العظيم" . ونص ثانيهما في

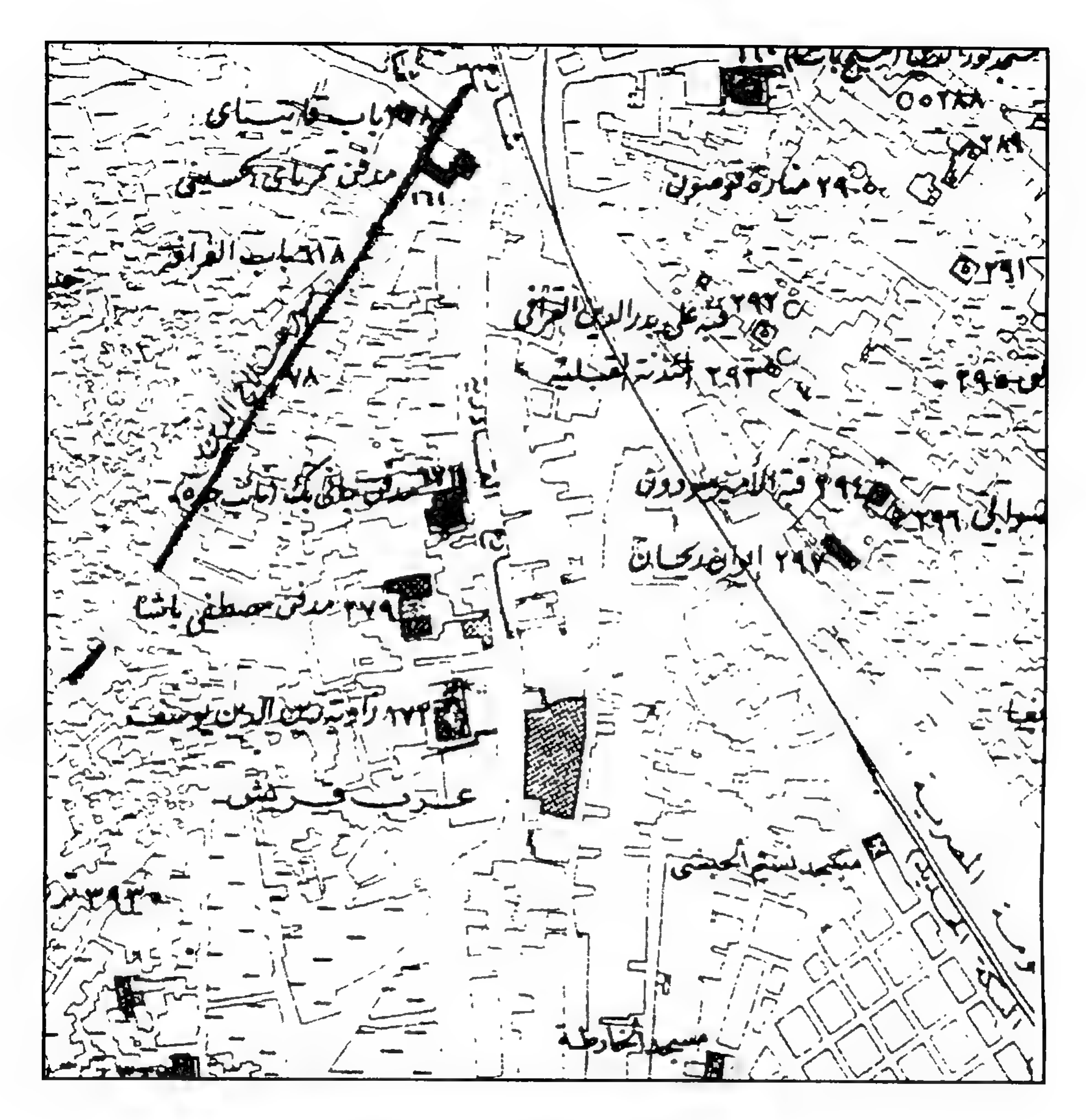
الجدار الشمالي " بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا" ونصه في الجدار الشرقي " كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته " ونصه في الجدار الجنوبي " ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه " ونصه في الجدار الغربي " سلام وأعد لهم أجرا كريما وذلك بتاريخ سنة سبع وثلاثين وسبعمائة " وتنتهي هذه الدورة بشرفة حجرية ترتكز على أربع حطات من المقرنصات تضم دروها أربعة وعشرون شقة حجرية ذات زخارف من عناصر نباتية وهندسية مفرغة .

وثانية هاتين الدورتين مثمنة البدن في أربعة أضلاع منها أربع دخلات ذات عقود مدببة منكسرة، تزينها زخارف مشعة. يرتكز كل منها على عمودين حجريين أسطوانيين، قابلها المعمار في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وأسفلها (أسفل كل دخلة) فتحة صغيرة معقودة بعقد مفصص، وأعلاها شريط كتابي نصه بدءا من الناحية الشرقية (بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا .. .. .. " وتنتهي هذه الدورة – كما في الدورة الأولى – بشرفة حجرية ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات تضم ستة عشر شقة حجرية ذات زخارف من عناصر نباتية وهندسية مفرغة .

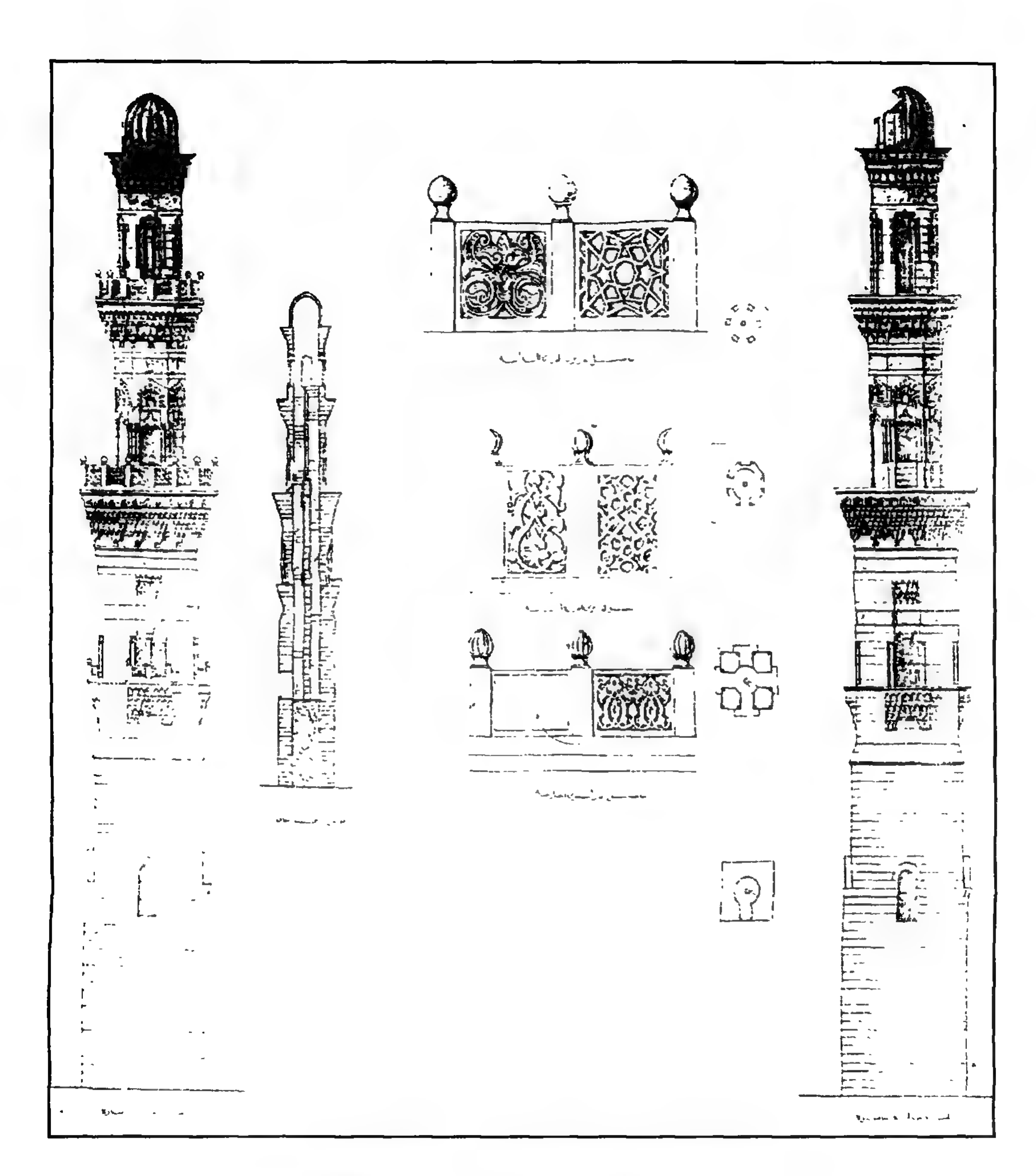
ويقوم فوق هاتين الدورتين جوسق به ست فتحات ذات عقود مفصصة، يرتكز كل منها على عمودين مخلقين، لكل منهما بدن على هيئة ثلاثة أرباع الدائرة . يعلوها شريط كتابي متآكل وغير واضح، وينتهي الجوسق بترس حجري يرتكز على حطتين من المقرنصات، تعلوه قمة عبارة عن خوذة بصلية مفصصة ذات قطاع مدبب .



مئذنة خانقاه الامير قوصون - منظر من الخارج



مئذنة (خانقاه الأمير) قوصون - خريطة موقع



منذنة (حانقاه الأمير) قوصون - رسومات تفصيلية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- سالم (السيد محمود عبد العزيز – دكتور)

المآذن المصرية (المطابع الأميرية ١٩٥٩) ص ٢٥

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) م ٤٠ ص ٧ ، ت ٩٥ ص ٩٦
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٢ ص ٨٨
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١١ ص ١٠

٣- ماهر (سعاد – دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٣ ص ص ١٨٩-١٩٢ .

٤- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ ٥ ص ص ١٩٨-١٩٩

٥- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (دار صادر بيروت بدون) جـ ٢ ص ٣٠٧

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome , 1 , P.P. 302 , 303.

٤٨ - قبة (خانقاة الأمير) قوصون

بالخليفـة

(٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر :	قبة (خانقاة الأمير) قوصون
٢- موقـــــعه :	منطقة باب القرافة (الصغرى) خلف مسجد مسيح باشا بالسيدة عائشة بحي الخليفة
٣- تاريـــــخه :	(٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م)
٤- رقم تسجيله :	٢٩١ - أثـــــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القبة التي كانت - كما أسلفنا - جزءا من خانقاته العظيمة المندثرة بباب القرافة، هو الأمير سيف الدين قوصون الساقي الناصري الذي سبقت الإشارة إلى ترجمته تفصيلاً عند الحديث عن مئذنته بذات الموقع (أثر رقم ٢٩٠) ، وقد أشار المقريزي إلى أن هذه الخانقاة كانت في شمال القرافة مما يلي القلعة تجاه جامع قوصون، وأن منشئها كان قد رتب في مشيختها الشيخ شمس الدين محمود بن أبي القاسم الأصفهاني، وجعل له معلوما سنيا من الدراهم النقدية والجرايات العينية وسائر ما يحتاج إليه حتى جامكية غلام بغلته، فاستقر ذلك من بعده لكل من ولى مشيختها، وقرر بها جماعة كثيرة من الصوفية، وجعل لهم الجرايات النقدية والعينية أيضاً، فظلت الخانقاة على ذلك إلى أن كانت المحن سنة (٨٠٦هـ / ١٤٠٣م) فبطل الطعام والخبز منها. وصار يصرف لمستحقيها مال من نقد مصر. وتلاشى أمرها بعد ما كانت من أعظم جهات البر وأكثرها نفعا وخيرا، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن هذه الخانقاة وغيرها من منشآت هذا الأمير، كانت قد تعرضت بعد القبض عليه لحملة ظالمة من التدمير والتشويه، حيث سمح للعامة والغوغاء باقتحام أبنيته وإسطبل خيوله والإعتداء عليها ونهب محتوياتها، وفي ذلك يقول المقريزي أن العامة بعد القبض على قوصون - قد نهبوا اصطبله وقصره وأخذوا سقوفه ورخامه وأبوابه، ثم مضوا إلى خانقاته بباب القرافة فنهبوها وقطعوا بسطها وكسروا رخامها وخربوا بركتها وأخذوا شبابيكها وخشب سقوفها ومصاحفها وشعثوا جدارها، ثم مضوا إلى بيوت مماليكه فنهبوها وأحرقوها، وتتبعوا حواشيه بالقاهرة وبولاق والزريبة وبركة قرموط وغيرها، فكان التخريب من نصيب هذه الخانقاة منذ القبض على منشئها حتى اندثرت عمارتها وبنى الناس على أرضها وأصبحت المئذنة في واد والقبة في واد آخر رغم أنهما كانتا ضمن عمارة عظيمة واحدة أحتل مسجد مسيح باشا الجزء الأكبر من موقعها .

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من مربع سفلي له أربع واجهات من الحجر الفص النحيت أولاها رئيسية في الناحية الجنوبية الغربية تتوسطها دخلة معقودة بعقد مدبب على جانبيها بدايات عقد متهدم، يحيط بها إطار من الزخارف النباتية، في أسفلها فتحة باب ذات مصراع خشبي حديث، وفي أعلاها صرة جصية تزينها زخارف نباتية ذات إطار كتابي نصه " مما عمل برسم المقر الأشرف العالي المولوي .. .. " ، على جانبيها جامتان جصيتان ذواتِ زخارف نباتية أيضاً، وتنتهي هذه الواجهة برفرف خشبي يرتكز على أربعة قوائم من الخشب.

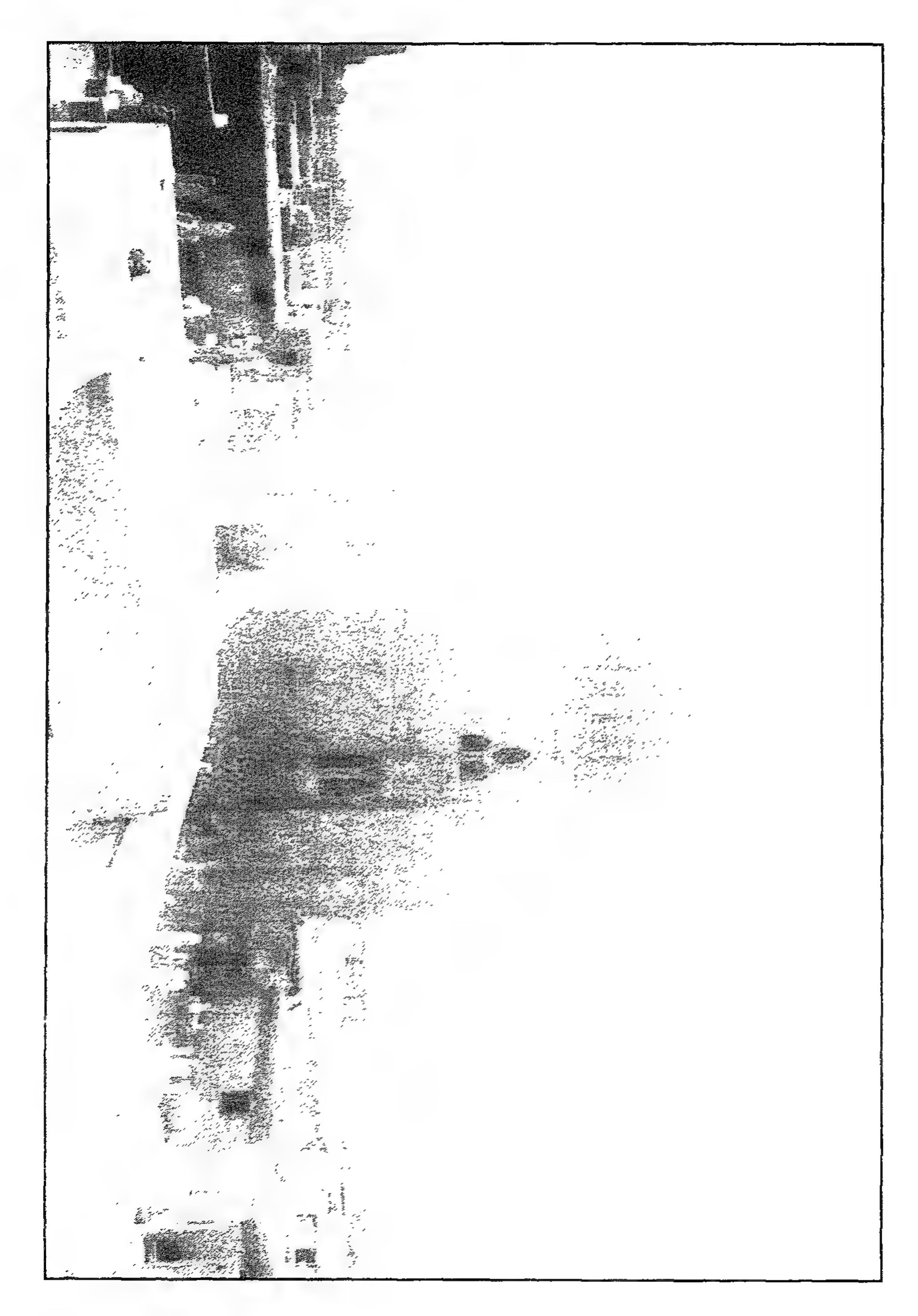
وثانيتها في الناحية الجنوبية الشرقية، بها دخلتان متشابهتان ذواتِ صدرين مقرنصين بمقرنصات من أربع حطات، أسفل كل منهما فتحة شباك (مسدودة حاليا) يعلوها عتب حجري من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وأعلاها نافذتان معقودتان بعقدين نصف دائريين بينهما عمود حجري مخلق على هيئة ثلاثة أرباع الدائرة، ويقطع هذه الواجهة أعلا النافذتين المعقودتين المشار إليهما شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه " كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير (العزيز العليم) ".

وثالثتها في الناحية الشمالية الشرقية تتوسطها دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين في أسفلها فتحة شباك (مسدودة حاليا) يعلوها عتب حجري من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشق أيضاً، وفي أعلاها نافذتان معقودتان بعقدين نصف دائريين ، بينهما عمود مخلق على هيئة ثلاثة أرباع الدائرة، ويقطع هذه الواجهة أعلا النافذتين المعقودتين المشار إليهما شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصها " .. .. .. جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون سبحان الذي خلق الأزواج " .

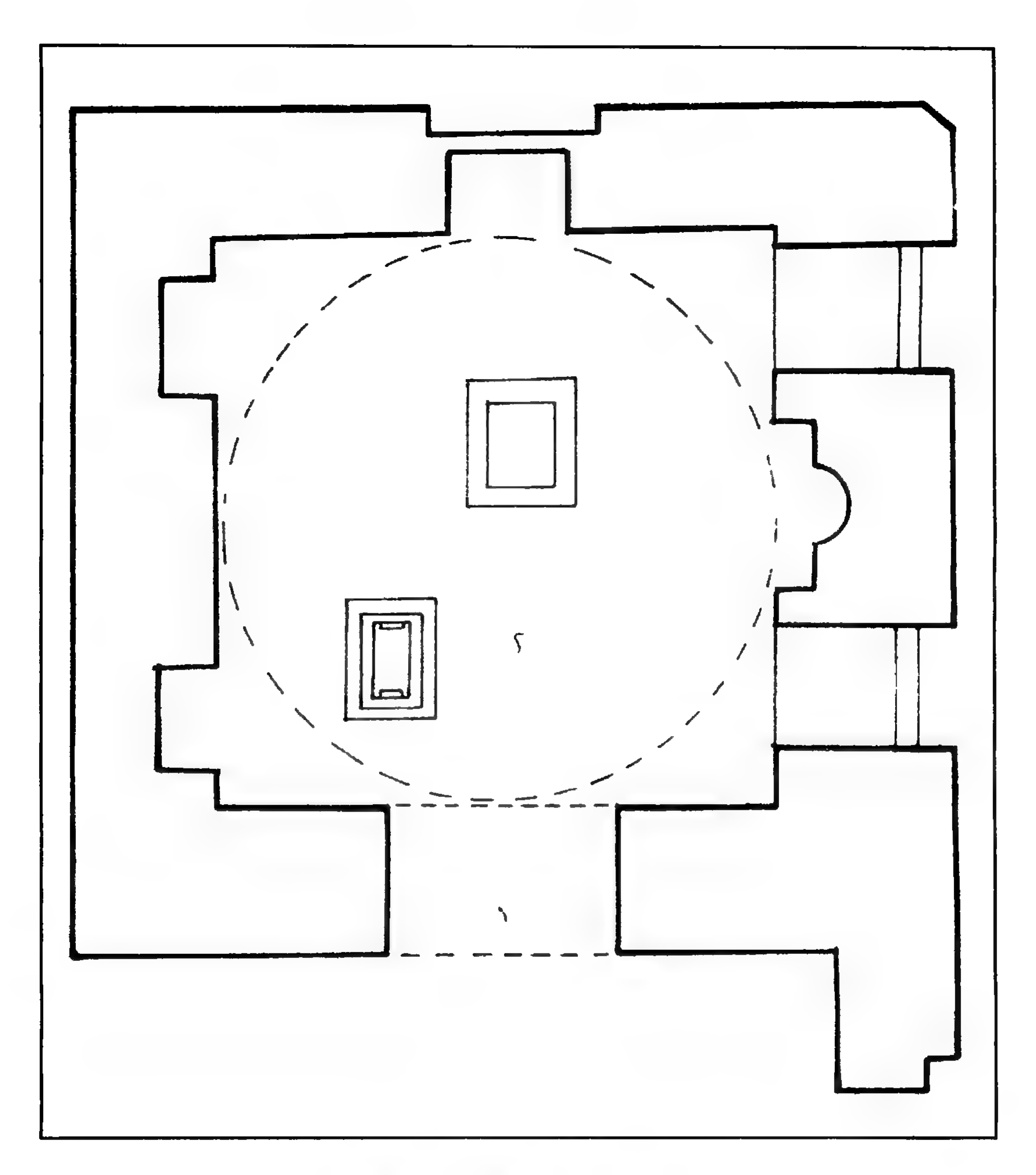
ورابعتها في الناحية الشمالية الغربية، وهي واجهة صماء محاطة بمبان مجاورة للقبة، ولكن يلاحظ عليها وجود امتداد للبناء القديم من ناحية الواجهة الشمالية الغربية باتجاه المئذنة وهو ما يؤكد تبعيتهما للخانقاه المندثرة، وتقوم فوق أركان هذا المربع السفلي الخارجي أربع مناطق انتقال متدرجة بثلاث درجات في ثالثتها نافذة معقودة بعقد مدبب منكسر ، وتحصر كل منطقتين من هذه المناطق الانتقالية الخارجية نافـذة سداسيـة

الأضلاع تضم ثلاث فتحات سفلية تعلوها فتحتان أخريان فوق بعضهما، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها شريط كتابي غير واضح، ترتكز عليها قبة مفصصة ذات قطاع مدبب .

أما عمارتها الداخلية مما يلي الفتحة المعقودة بالواجهة الجنوبية الغربية المشار إليها فهي عبارة عن حجرة ضريحية مربعة يتصدر جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف له طاقية ذات عقد مدبب متراجع، تكتنفه دخلتان متشابهتان بكل منهما فتحة شباك (مسدودة حاليا) تعلوها دخلة ثانية تفتح على الخارج بنافذتين معقودتين، ويتصدر جدارها الشمالي الشرقي دخلة مستطيلة بها فتحة شباك (مسدودة حالياً) تعلوها دخلة ثانية تطل على الخارج بنافذتين معقودتين أيضاً، ويتصدر جدارها الشمالي الغربي دخلتان (مسدودتان حاليا) ، بينما يتصدر جدارها الجنوبي الغربي مدخل ذو عقد مدبب، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الجدران أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من ثلاث حطات من المقرنصات . فتح المعمار في ثالثتها نافذة ذات عقد مدبب منكسر. وتحصر كل منطقتين من هذه المناطق الانتقالية الداخلية نافذة سداسية سبقت الإشارة إليها عند الوصف الخارجي. يلي ذلك رقبة في أسفلها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه " بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله (حق) جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم (هو) سماكم المسلمين" ، وترتكز على هذه الرقبة قبة خالية من الزخارف .



قبة (خانقاه الأمير) قوصون - منظر من الخارج



قبة (خانقاه الأمير) قوصون - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٥٥)

جـ ٩ ص ص ٤٦ ، ٢٠٧ .

٢- سامح (كمال الدين - دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ١٠

٣- السيوطي (الشيخ جلال الدين عبد الرحمن)

حسن المحاضرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة بولاق ١٩٠٨) جـ ٢ ص ١٤٥

٤- عبد الوهاب (حسن)

تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب ١٩٤٦) ص ١٤١

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٥ ص ٧٥ . ت ٣٠٨ ص ٩٦
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٥٦ ص ٥٦

٦- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ١ ص ١٠٣، جـ ٥ ص ص ٥١ ، ٥٤

٧- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

- الخطط (دار صادر بيروت - بدون) جـ ٢ ص ٤٢٥، (طبعة الشعب عن طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ص ٤١٣ - ٤١٦ ، جـ ٣ ص ٤١٩ .
- السلوك لمعرفة دول الملوك (القاهرة ١٩٥٨) جـ ٢ ق ٣ ص ٥٩٢ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Briggs (M.S.O) :
Muhammada Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 155 .

2- Creswell (K.A.C.) :
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) Part 2 , P. 164 .

3- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932), Tome 1, P.P. 270 , 287

4- Van Berchem (M.) :
C.I.A. (Paris 1903) Tome 2, P.P. 182 . 186 .

٤٩ – مسجد الأمير بشتاك

بدرب الجماميز

(٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	مسجد الأمير بشتـــاك
٢- موقعـــــه :	شارع اللبودية بدرب الجماميز
٣- تاريـــــخه:	(٧٣٦هـــ/١٣٣٥م)
٤- رقم تسجيله:	٢٠٥ – اثر

٢- نبذة عن منشئه

منشـــئ هـــذا المسجد – الفاطمي الأصل – هو الأمير بشتاك الملكي الناصري، أحد أمراء السلطان الناصـــر محمـــد بن قلاوون المقربين، قيل أنه ورث الأمير بكتمر الساقي لما مات في جميع أمواله وداره وتزوج بامـــرته، وظل بشتاك مقربا من السلطان الناصر حتى توفي سنة (٧٤١هـــ/ ١٣٤١م) وتولى السلطنة من بعده ابنه المنصور أبي بكر، فأراد بشتاك أن يتولى نيابة الشام سنة (٧٤٢هـــ/ ١٣٤٢م)، إلا أن قوصون لم يمكنه من ذلـــك، وحرض السلطان عليه بحجة أنه يريد إفساد الدولة، فقبض عليه في المحرم سنة (٧٤٢هـــ/ ١٣٤٢م)، وســـجن بالإسكندرية حتى أرسل إليه من قتله في سجنه، وله منشآت معمارية هامة منها القصر العظيم والحمام بسوق السلاح، والمسجد الذي بين أيدينا بخط قبو الكرماني على بركة الفيل، والخانقاه التي كانت في مواجهته ولم يعد لها وجود.

وقـــد عرف هذا المسجد عند العامة بمسجد الفجل نسبة إلى اسم من كان يقوم فيه، كما عرف بزاوية قصـــر بشـــتاك، وقد ظل على عمارته القديمة حتى سنة (١٢٧٨هـــ/ ١٨٦١م)، عندما قامت والدة الخديو إسماعـــيل بعمـــارة كـــبيرة فيه غيرت بيت صلاته تغييرا تاما، وفرشته بالبسط، وأدخلته في حدود قصر ابنها مصطفى باشا فاضل، وجددت مئذنته وأنشأت تجاه مدخله الرئيسي سبيلا وكتابا.

٣- نبذة عن عمارته

لم يبق من العمارة الأثرية لهذا المسجد- بعد التجديد الكامل الذي أحدثته فيه زوجة الخديو إسماعيل سنة (١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م) كما أسلفنا – سوى المدخل الرئيسي والمئذنة، ويقع هذا المدخل الرئيسي في مقابلة الباب الجديد الذي تم فتحه في الواجهة المستحدثة، وهو عبارة عن حجر غائر يتوجه عقد ثلاثي ذو صدر مقرنص بخمس حطات تعلوه طاقية ذات زخارف إشعاعية، يكتنفه من الجانبين عمودان رخاميان وبعض الحنايا الرأسية المستطيلة ذات الصدور المقرنصة بثلاث حطات من المقرنصات، وتتوسط هذا الحجر فتحة باب ذات مصراعين خشبيين خاليين من الزخارف، يعلوها عتب حجري من صنج معشقة، تليه لوحة رخامية تثبت تاريخ التجديد المشار إليه سنة (١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م)، ويمتد بعرض هذا المدخل من أعلا شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه "بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله".

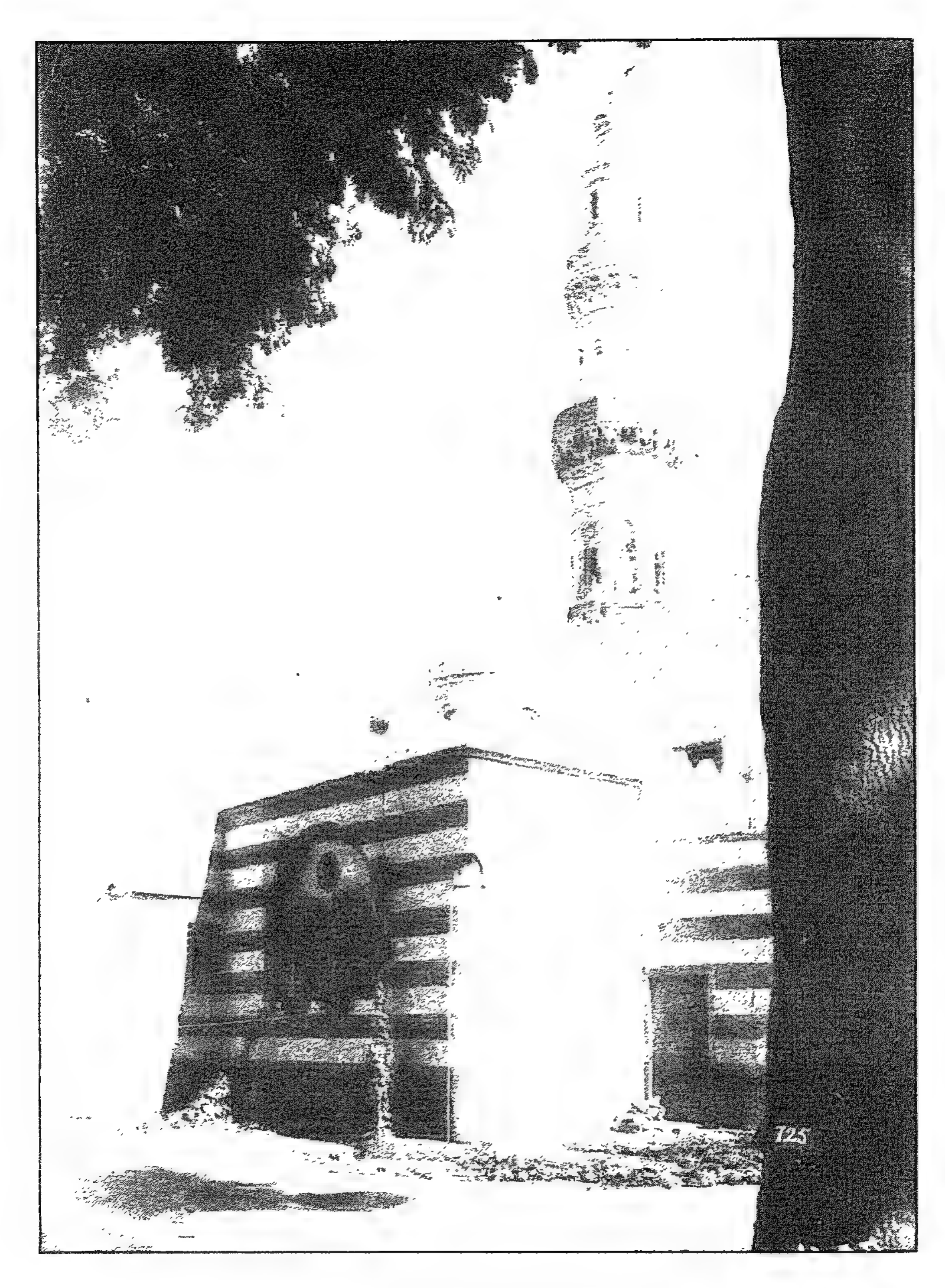
وفي الضلع الغربي لمؤخرة المسجد يوجد باب يفضي إلى سلم حلزوني قديم ينتهي إلى السطح حيث المئذنة الحافلة بالكثير من الزخارف الهندسية والكتابة المحفورة في الحجر. وهي عبارة عن قاعدة مربعة تحتوي على مدخل يشبه المدخل الأصلي إلى حد كبير عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد ثلاثي مقرنص بمقرنصات من أربع حطات تكتنفه من الجانبين مكسلتان حجريتان وبعض الحنايا الرأسية المستطيلة ذات الصدور المقرنصة بمقرنصات من حطتين، تتوسطه – بين هاتين المكسلتين – فتحة باب ذات عتب حجري من صنجات معشقة فوقه نفيس يعلوه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه "بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما مهده لنفسه المقر الأشرف بشتاك الملكي الناصري والابتداء في مستهل رمضان المعظم سنة ست وثلاثين وسبعمائة وفرع في آخر شهر رجب الفرد سنة سبع وثلاثين وسبعمائة".

وتقوم فوق هذه القاعدة ثلاث دورات أولاها مثمنة البدن زينت أضلاعها بحنيات مستطيلة معقودة بعقود مدببة تحتوي على ثلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع نوافذ أسفل كل منها مشترفة ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات الصغيرة المقعرة ذات الدلايات، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وتنتهي هذه الدورة بشرفة ترتكز على أربع حطات من المقرنصات تحيط بها دروة حجرية بها ستة عشر شقة ذات زخارف مفرغة من العناصر النباتية والهندسية، وثانية

دورات هــذه المــئذنة مثمنة البدن أيضاً زينت أضلاعها بحنيات متشابهة لحنيات الدورة الأولى، وقد أحاطها المعمار من أعلا بشرفة ترتكز على أربع حطات من المقرنصات تحيط بها – كما في حالة الشرفة الأولى – دروة بها ستة عشر شقة حجرية ذات زخارف مفرغة من العناصر النباتية والهندسية.

أمــا الــدورة الثالــثة فهي عبارة عن بدن أسطواني ينتهي بشرفة تعلوها قبة صغيرة يتوجها هلال من المعدن.

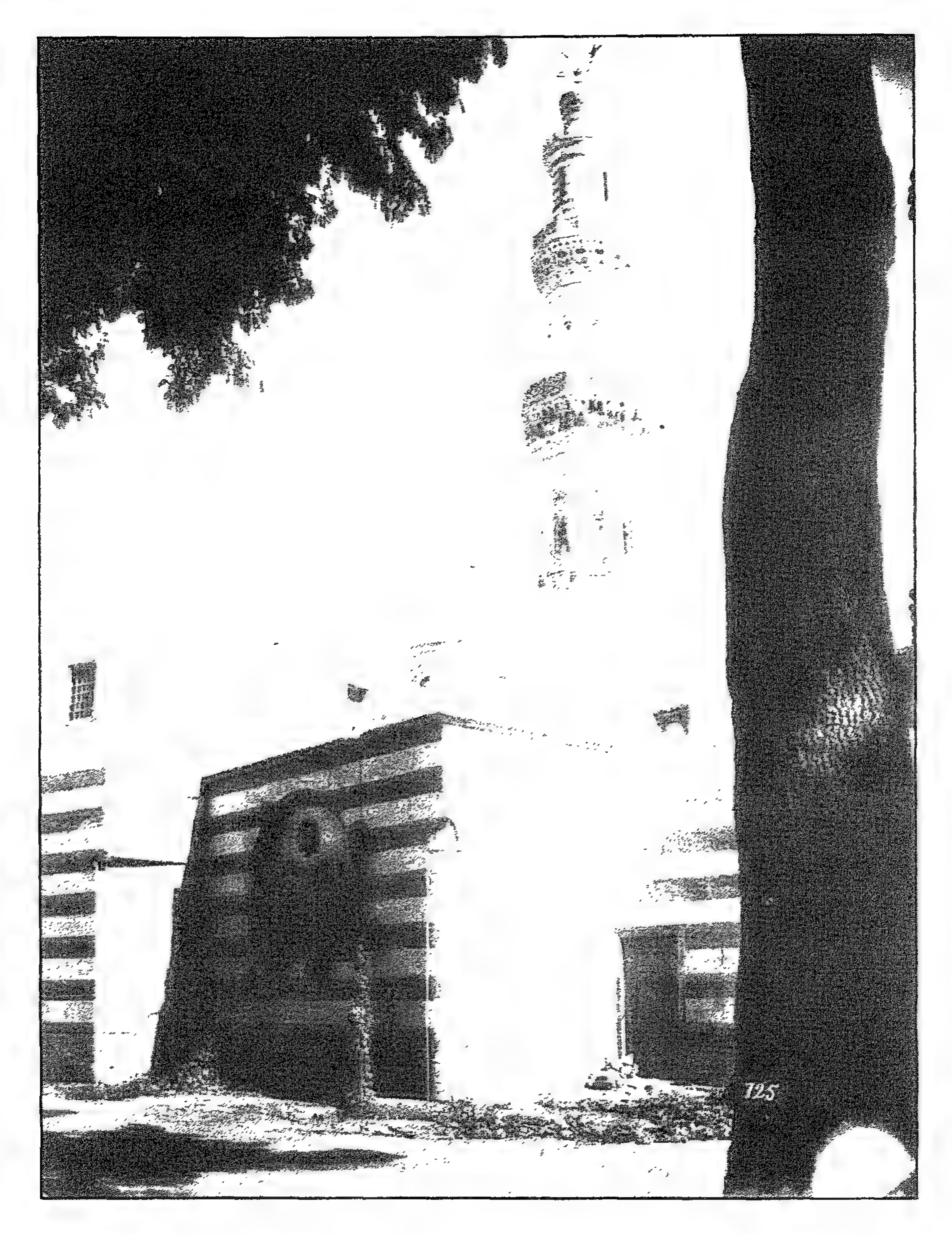
ومن الجدير بالذكر أن العمارة الداخلية لهذا المسجد حالياً، هي عمارة مستحدثة تماما من عمل والدة مصــطفى باشا فاضل أخو الخديوي إسماعيل سنة (١٢٧٨هــ/ ١٨٦١م) كما أسلفنا – وهي عبارة عن بيت صلاة به ستة أروقة يتوسطها منور، في القبلي منها مدفن حيث يضم رفات أحمد رشيدي بن مصطفى باشا.



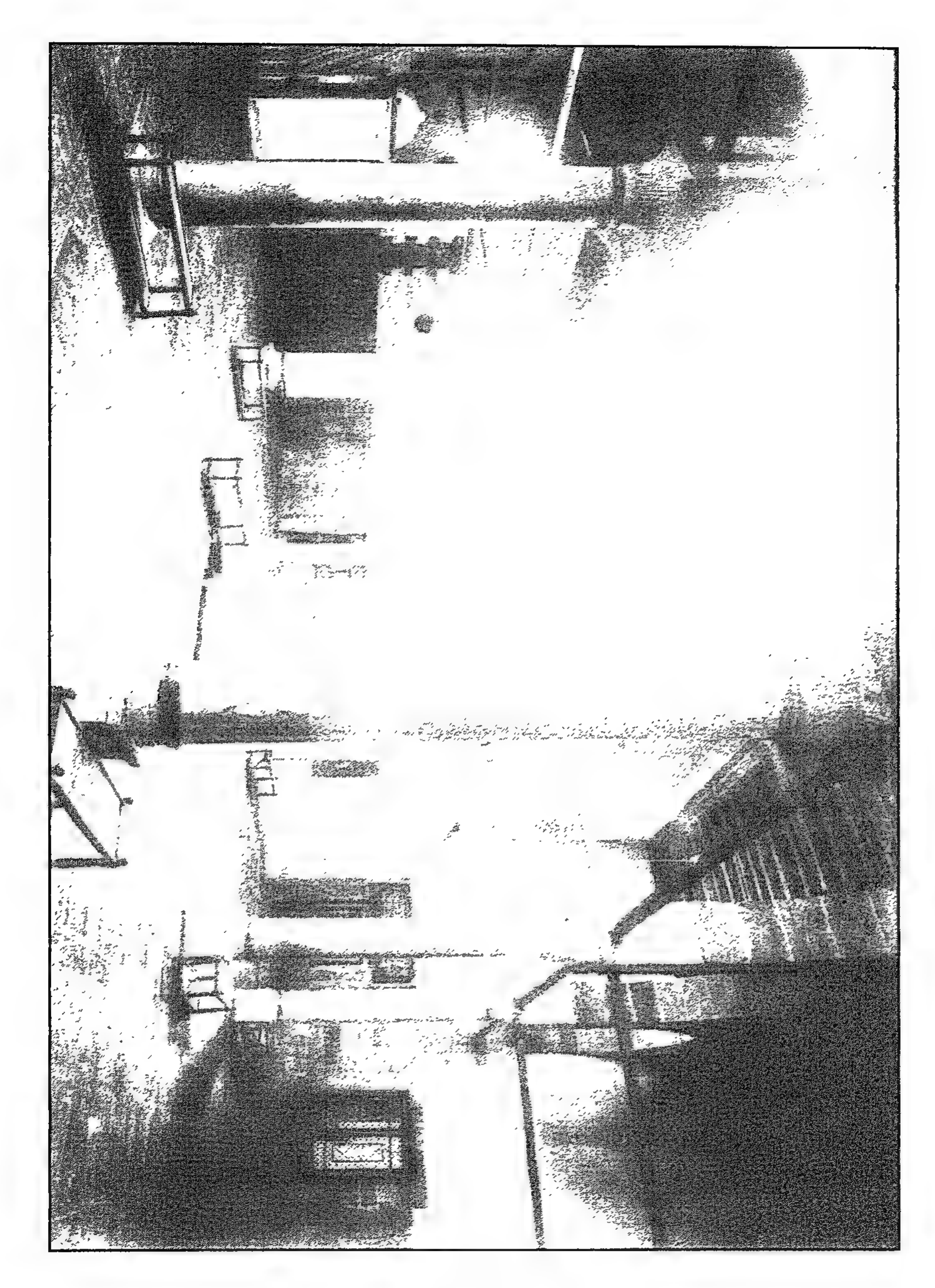
مسجد الأمير بشتاك - منظر من الخارج



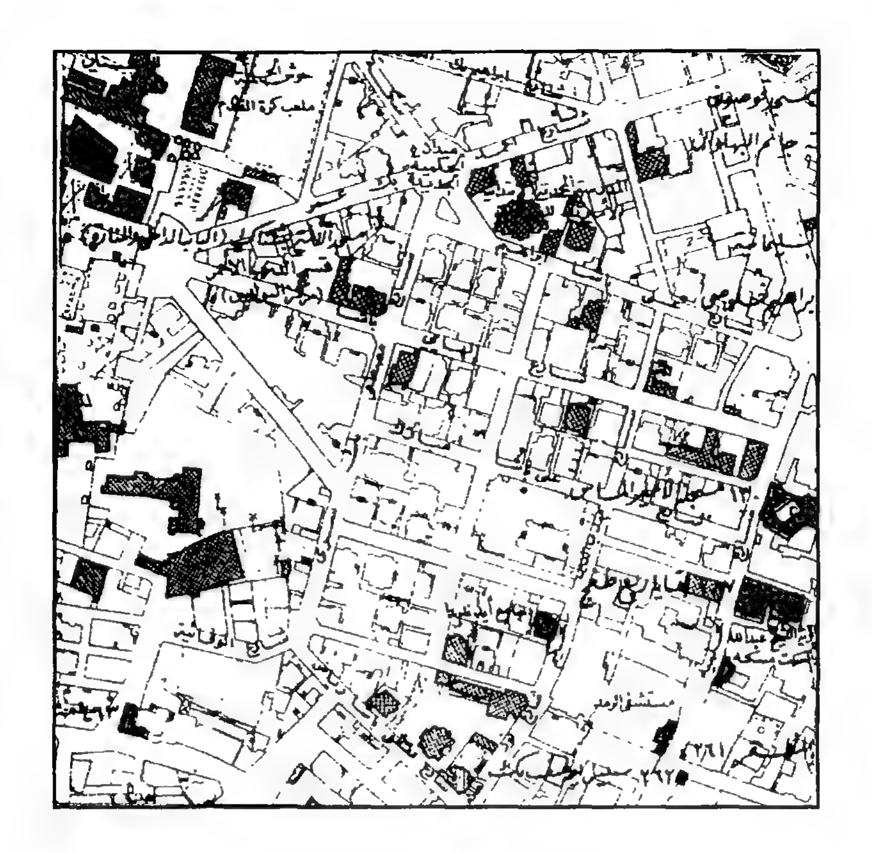
مسجد الامير بشتاك - الباب الرئيسي



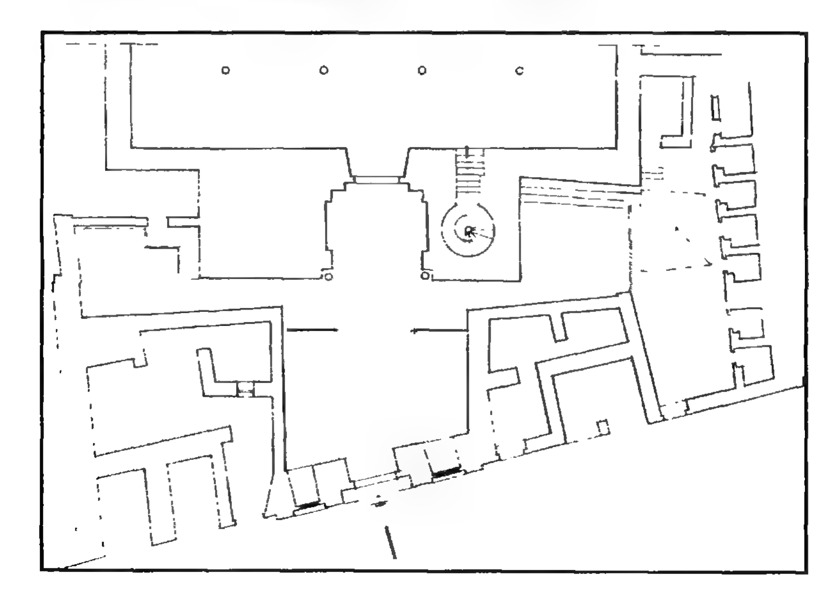
مسجد الامير بشتاك - المئذنة



مسجد الأمير تنال - منظر من الداخل



مسجد الأمير بشتاك - خريطة موقع



مسجد الأمير بشتاك - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً:المصادر والمراجع العربية:

١- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ١٩٥٥) جـ ٩ ص ١٥٠.

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ١١

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ص ٢٢٩، ٣٠٠

٣- سالم (السيد محمود عبد العزيز - دكتور)

المآذن المصرية (المطابع الأميرية ١٩٥٩) ص ٣٢.

٤- عبد الوهاب (حسن)

تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦)جـ ١ ص ص١٤٣ - ١٤٦ .

بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٥٩) ص ١٥.

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢١٥ ص ٦١.

- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤٢٤ ص ١٢١.

٦- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٣ ص ص ٢٠٦-٢١٣.

٧- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ١ ص ١٠، جـ ٤ ص ص ٦٥-٦٦، ١٢٧، جـ ٥ ص ٤٩.

٨- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (دار صادر بيروت - بدون) جـ ٢ ص ٣٠٩، طبعة الشعب جـ ٣ ص ٢١٩.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932)
Tome 1, P. 285

٥٠ - مسجد الست مسكة (الست حدق)

بالسيـدة زينب

(٧٣٧ - ٧٤٠ هـ / ١٣٣٦ - ١٣٣٩ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	مسجد الست مسكة (الست حدق)
٢- موقعـــــه :	شارع سوق مسكة المتفرع من شارع الناصرية بالسيدة زينب.
٣- تاريـــــخه:	(٧٣٧ – ٧٤٠هـ/ ١٣٣٦ –١٣٣٩م).
٤- رقم تسجيله:	٢٥٢ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئته

منشـــئة هذا المسجد هي الست مسكة الناصرية مربية السلطان الناصر محمد بن قلاوون، جاءت إلى مصر ضمن مجموعة المماليك التي حضرت مع زوجة السلطان المنصور قلاوون (٦٧٩-٦٨٩هـ/ ١٢٧٩-١٢٩٠م) وكانـــت – عـــلى مـــا قيل فائقة الحسن والجمال واسمها الأصلي "حدق". فلما دخلت في مماليك السلطان قلاوون عهد إليها بتربية ولده الناصر محمد، فاعتنت به عناية كبيرة حتى صار شاباً يافعاً، واستطاعت بدهائها وحنكتها أن تأخذ له البيعة بالسلطنة من أمراء الدولة بعد وفاة أبيه. فأصبح سلطانا على مصر – كما أســـلفنا – ثلاث مرات كانت أولاها بين سنتي (٦٩٣-٦٩٤هـ/ ١٢٩٣-١٢٩٤م)، وثانيتها بين سنتي (٦٩٨-٧٠٨هـــ/ ١٢٩٨-١٣٠٨م)، وثالثـــتها بين سنتي (٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣٠٩-١٣٤١م)، ظل خلالها جميعا يأخذ برأيها في كثير من الأمور ولا سيما في الأفراح السلطانية وولائم الأعياد والمواسم، وترتيب شـــئون الحريم السلطاني ونحو ذلك. وقد ظلت هذه السيدة على ولائها الكامل لأبناء الناصر محمد من بعده، وتجـــلى منها هذا الولاء عندما ضيق أمراء المماليك على ابنه الناصر حسن في سجنه وذهبوا إلى الست مسكة التي كانت من أقوى أنصاره وخيروها بين أمرين كلاهما مر أولهما إما أن تتركه في سجنه وترحل، وثانيهما ألا تـــرى أحداً أو تجتمع بأحد من أتباعه . فلم توافقهم على أي من هذين الأمرين، وانتهى المطاف بسجنها معه، فظلت إلى جواره بالسجن حتى ماتت فيه.

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من واجهتين حجريتين تطلان على شارع سوق مسكة أولاهمـــا

رئيسية في الناحية الجنوبية الغربية ذات زاويتين مشطوفتين بارتفاع اثنى عشر مدماكا، بها خمس دخلات رأسية متشابهة تنتهي بصدور مقرنصة بمقرنصات من أربع حطات، منها ثلاث دخلات على يمين المدخل الرئيسي للمسجد ودخلتان على يساره، بكل منها قندلية بسيطة ذات أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون، تتكون من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين يرتكزان على عمودين رخامين، تعلوهما قمرية دائرية، يلي ذلك – أسفل صدور الدخلات المقرنصة المشار إليها – شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه "بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم" إلى قوله تعالى " ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شئ إن أنتم" وتنتهي الواجهة من أعلا بإفريز حجري.

وثانية هاتين الواجهتين فرعية في الناحية الشمالية الغربية، وهي واجهة غير منتظمة تتكون من جزأين يقع أولهما بين بداية الواجهة ونهاية المئذنة وقد بنى بالحجر الفص النحيت، ويقع الثاني بين المئذنة ونهاية الضلع المشتمل على المدخل الفرعي، وقد بنى من الدقشوم غير المهذب، مما يدل على أنه كان قد رمم على غير أصله، ويشمل الجزء الأول من هذه الواجهة على دخلة واحدة تشبه الدخلات الخمس المشار إليها في الواجهة الرئيسية بكل ما فيها من قندليات بسيطة ذات جص معشق بالزجاج الملون وصدور مقرنصة بمقرنصات من أربع حطات، بينما يشمل الجزء الثاني منها على المدخل الفرعي ودورة المياه المستحدثة، وقد استغل المعمار سمك هذين الجزأين الذي يتراوح في كل منهما بين متر ونصف وبين مترين وعمل فيه غرفا صغيرة استخدمت كملحقات للمسجد، ويمتد بطول هذه الواجهة – بجزأيها الأول والثاني – شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز مكملا لكتابات الواجهة الرئيسية نصه " إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون" إلى قوله تعالى "وجاء من أقصى المدينة رجل".

أما المدخل الرئيسي الذي يتوسط الواجهة الرئيسية المشار إليها فهو عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات من أربع حطات، تكتنفه مكسلتان حجريتان، بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين حديثين، يعلوها عتب حجري مستطيل، تليه لوحة رخامية ذات كتابات تأسيسية بخط النسخ المملوكي البارز في ثلاثة أسطر نصها في السطر الأول "بسم الله الرحمن الرحيم أمرت بإنشاء هذا الجامع المبارك" وفي السطر الثاني "الفقيرة إلى الله الحاجة لبيت الله الزائرة قبر رسول الله عليه الصلاة والسلام" وفي السطر الثالث " الستر الرفيع حدق المعروفة بست مسكة الناصرية في شهور ستة أربعين وسبعمائة" وعلى جانبي هذه اللوحة التأسيسية تربيعتان رخاميتان بكل منهما أربع جامات ذات زخارف من عناقيد العنب بين تفريعات نباتية متداخلة ومتشابكة (أرابسك)، يلي ذلك نافذة مستطيلة مغشاة بحجاب من الأرماح والمخروزات المعدنية.

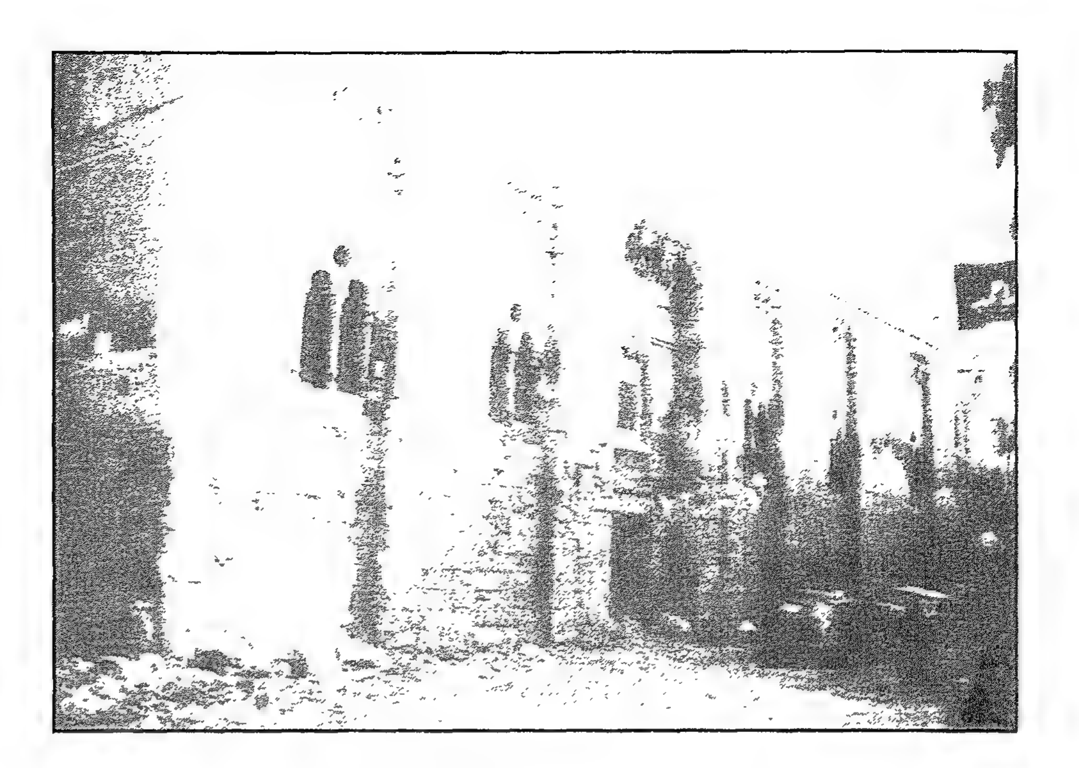
أما عمارته الداخلية فهي عبارة عن صحن أوسط مكشوف به أربعة إيوانات أولها إيوان القبلة في الناحية الجنوبية الشرقية ويتكون من مستطيل يطل على الصحن بأربعة عقود نصف دائرية، ينقسم – بواسطة

عمودين رخاميين ودعامة حجرية – إلى بلاطتين ذواتي أرضيتين حجريتين غطيتا بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات، كانت منقوشة بزخارف نباتية وهندسية ملونة ومذهبة لم يبق منها إلا ما يدل عليها، في ضلعه الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية غشيت هي وطاقيته بفسيفساء رخامية ملونة، وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي عمل بطريقة الحشوات المجمعة، وزين بالكثير من العناصر الزخرفية ولا سيما الأطباق النجمية وأجزائها. يتصدره باب ذو مصراعين خشبيين تعلوهما حشوة كتابية بخط النسخ المملوكي نصها "بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وكان الفراغ من الجامع المبارك سنة أربعين وسبعمائة" وفي الضلع الجنوبي الغربي لهذا الإيوان قنديليتان بسيطتان كانت كل منهما مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون، وفي ضلعه الشمالي الشرقي فتحتان مستطيلتان في موضوع القنديليتين المستحدثتين بمعرفة لجنة حفظ الآثار العربية. أسلفها بابان مسدودان كان كل منهما يفضي إلى حجرة من الحجرات الملحقة بالمسجد.

وثاني هذه الإيوانات في الناحية الجنوبية الغربية عبارة عن بلاطة واحدة تطل على الصحن بثلاثة عقود نصف دائرية محمولة على دعامات حجرية فتحت بين خواصرها نوافذ ذات عقود مدببة مشعة، وقد فتحت في حائط هذا الإيوان ثلاث قنديليات بسيطة كانت مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون، وثالث هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن بلاطة واحدة أيضاً، تطل على الصحن بثلاثة عقود نصف دائرية محمولة على دعامات حجرية. فتح المعمار بين خواصرها – كما في حالة الإيوان الثاني – نوافذ ذات عقود مدببة مشعة. كما فتح في حائطه قندلية بسيطة كانت مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون، علاوة على فتحة باب تفضي إلى سطح المسجد والمئذنة وإلى دكة المبلغ. وهي دكة خشبية بسيطة مستحدثة، ترتكز على الدعامات الحاملة للعقود من ناحية. وعلى حائط الإيوان من ناحية أخرى. وفي الركن الشمالي الغربي من هذا الإيوان توجد حجرة ضريحية مربعة تغطيها قبة خشبية تشبه قبة الإمام الشافعي تتوسط أرضيتها مقصورة خشبية حديثة فوق قبر المنتسنة. في جدارها الشمالي الغربي شباك مستطيل مغشى بالأرماح والمخرزات المعدنية تعلوه نافذة مستطيلة أيضاً.

ورابع هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الشرقية عبارة عن بلاطة واحدة. تفتح على الصحن بثلاثة عقود نصف دائرية محمولة على دعامات حجرية. في جداره الشرقي المجدد بعض فتحات مسدودة حالياً كانت تمثل أبوابا لملحقات المسجد.

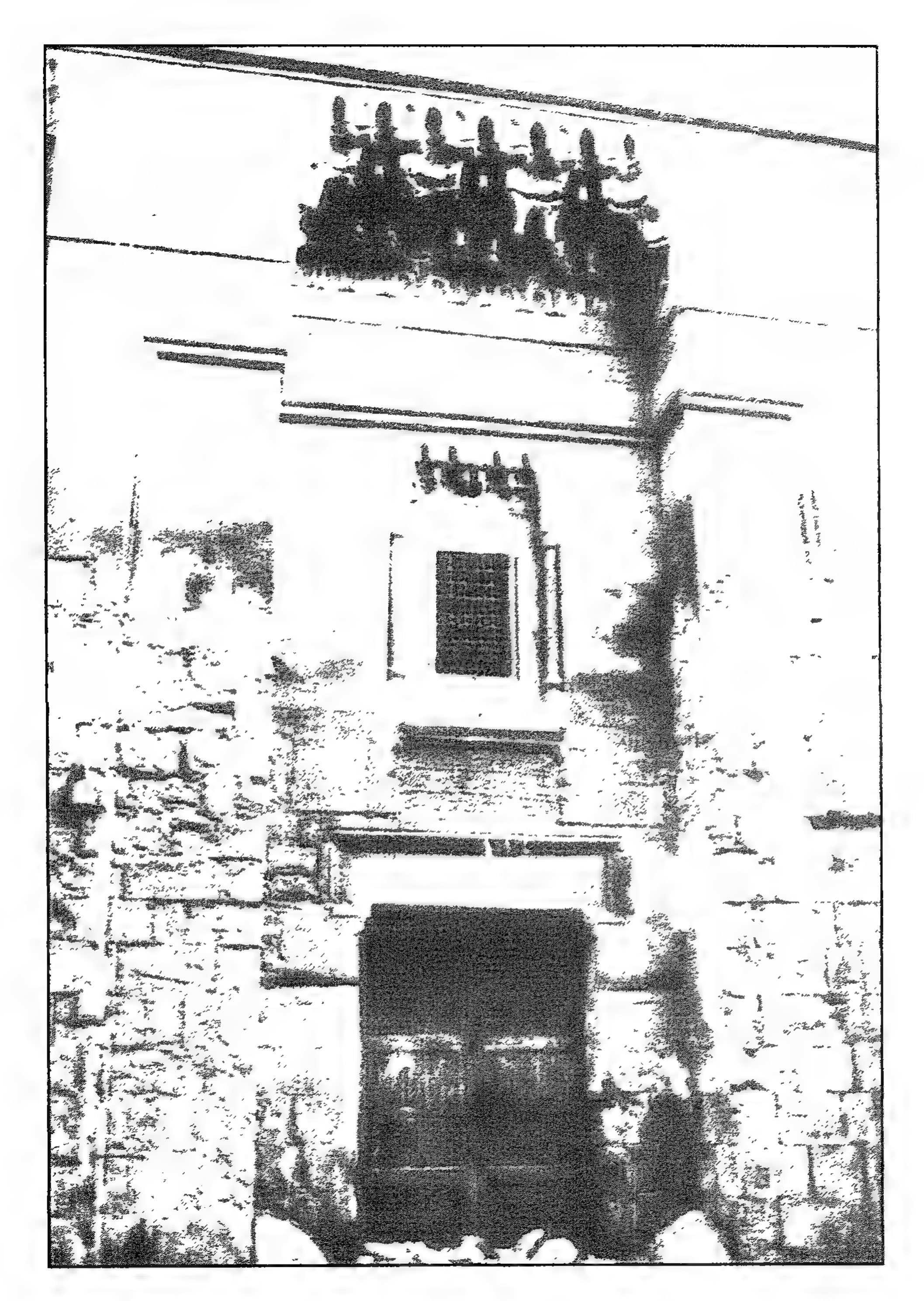
وقد استغل المعمار سمك الواجهة الشمالية الغربية، وجعل في ركنها الشمالي مئذنة بسيطة الشكل والتكوين. تشبه مئذنة جامع عمرو بن العاص. تتكون من قاعدة مربعة خالية من الزخارف والكتابات والعناصر المعمارية. تعلوها دورتان ذواتي بدنين أسطوانيين أعلاهما أقل قطراً من أسفلهما، وينتهي بقمة خشبية مدببة. وتقوم بين هاتين الدورتين شرفة خشبية مثمنة ذات درابزين خشبي بسيط.



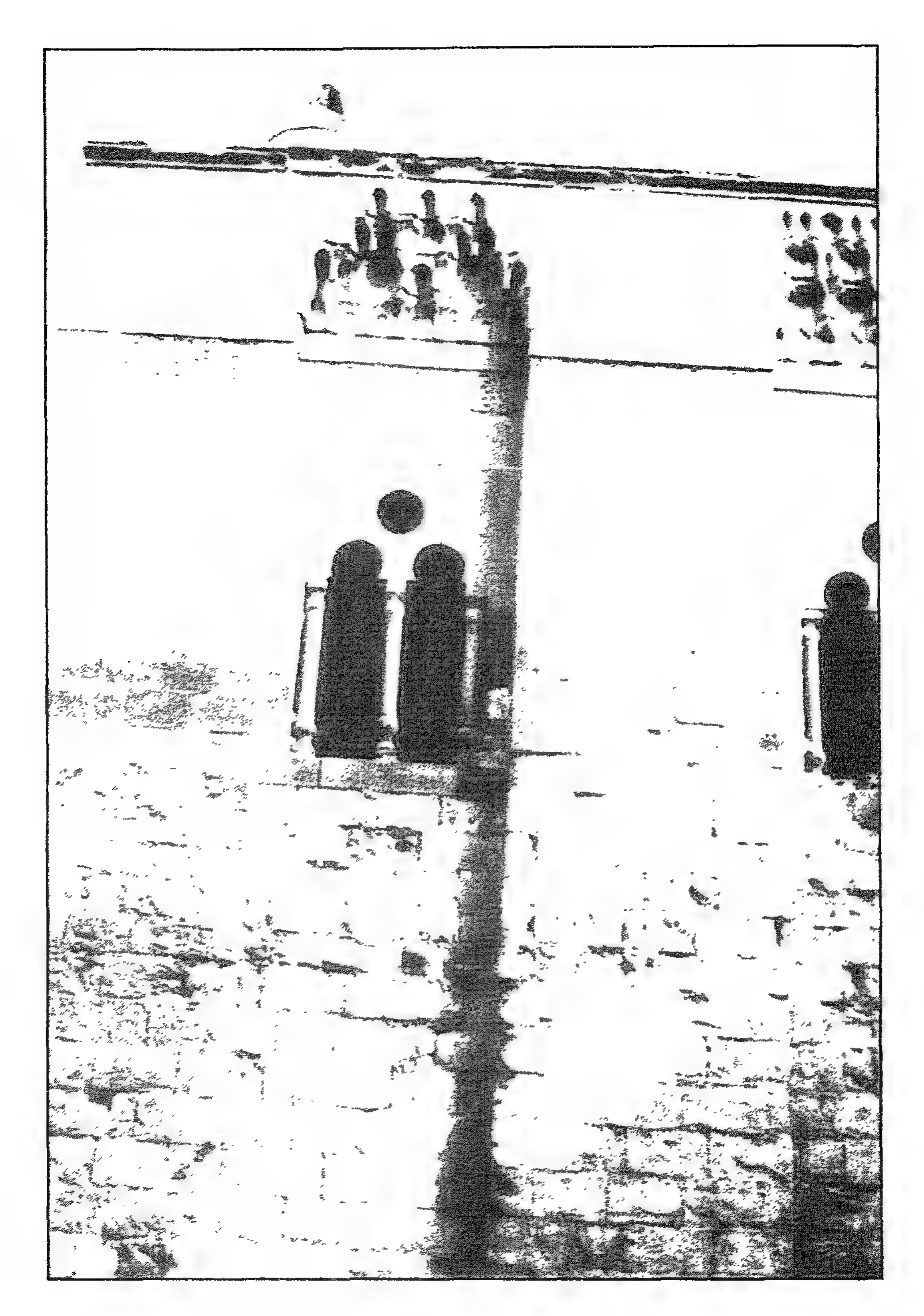
مسجد الست مسكة (الست حدق الناصرية) - الواجهة الرئيسية



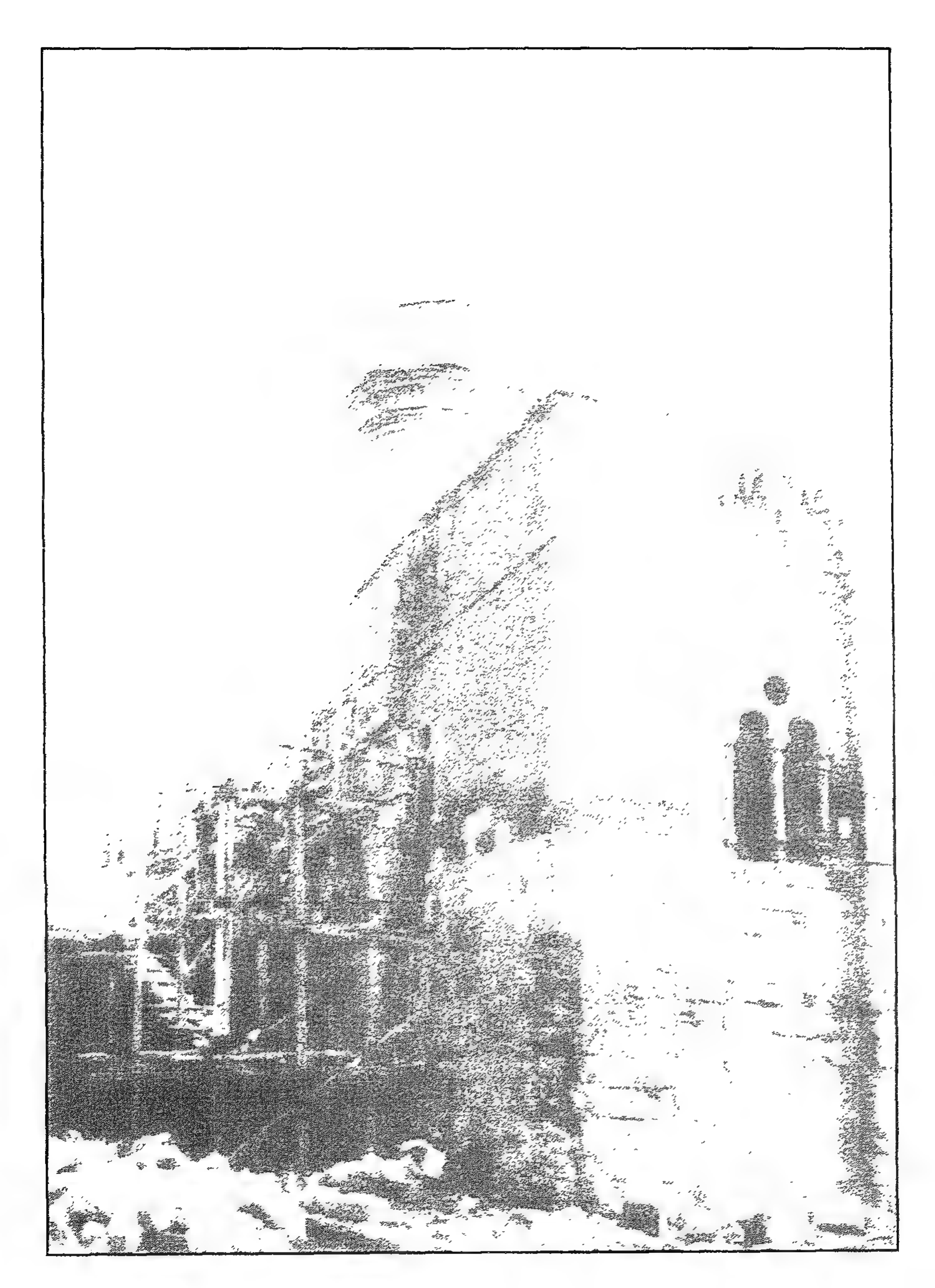
مسجد الست مسكة (الست حدق الناصرية) - اللوحة التأسيسة التي تعلو المدخل الرئيسي



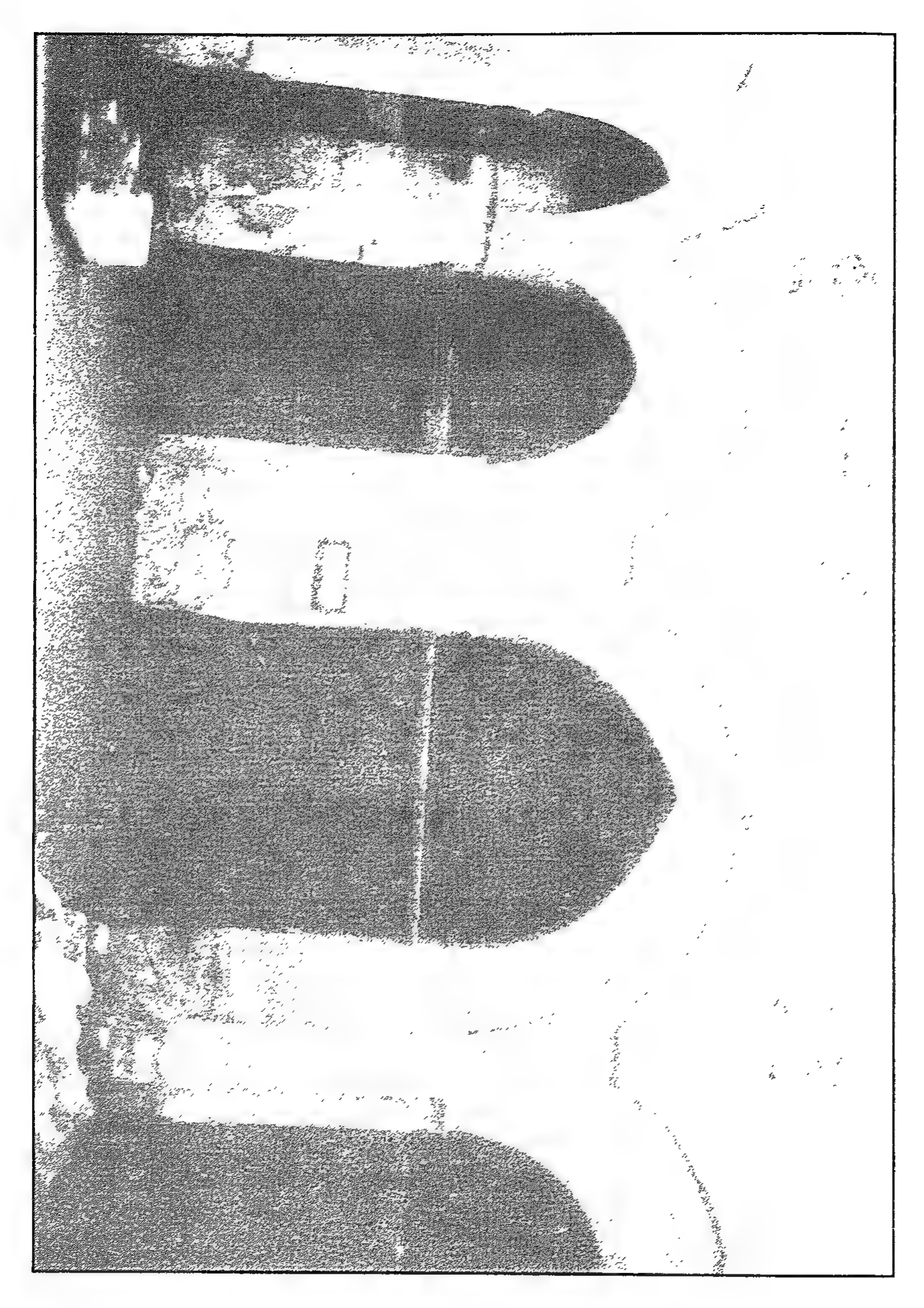
مسجد الست مسكة (الست حدق الناصرية) - المدخل الرئيسي



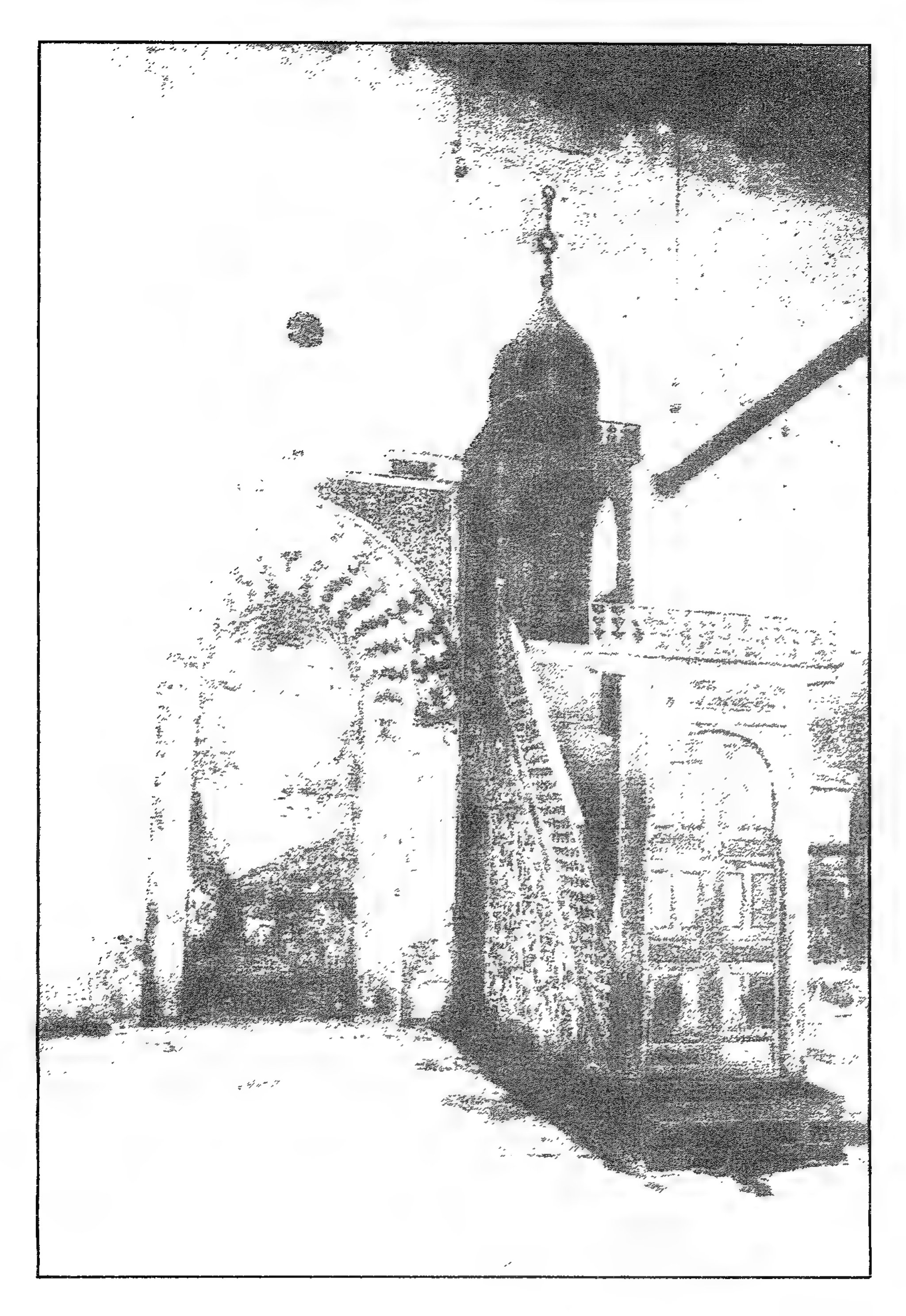
مسجد الست مسكة (الست حدق الناصرية) - دخلة من دخلات الواجهة الرئيسية



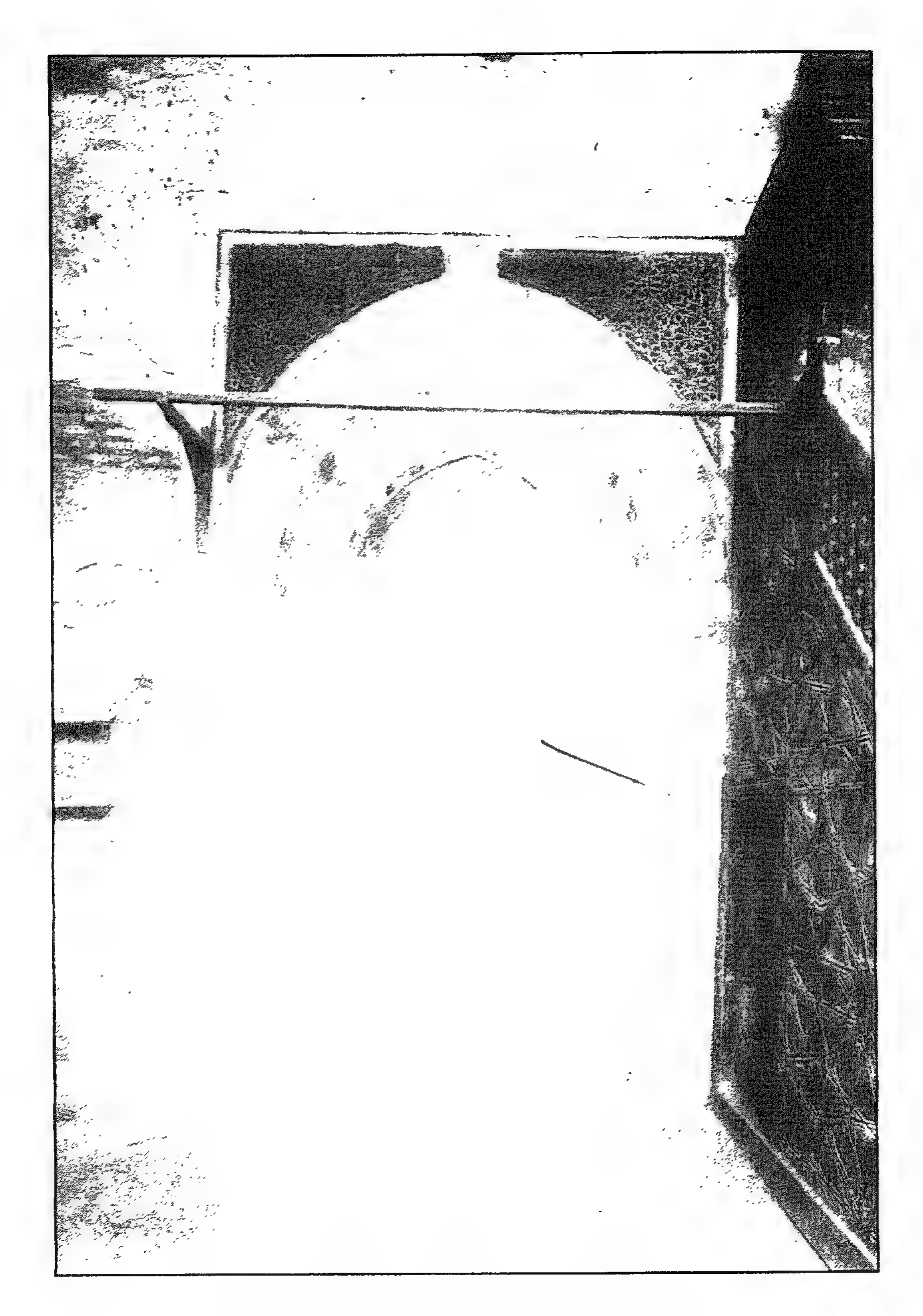
مسجد الست مسكة (الست حدق الناصرية) - المئذنة



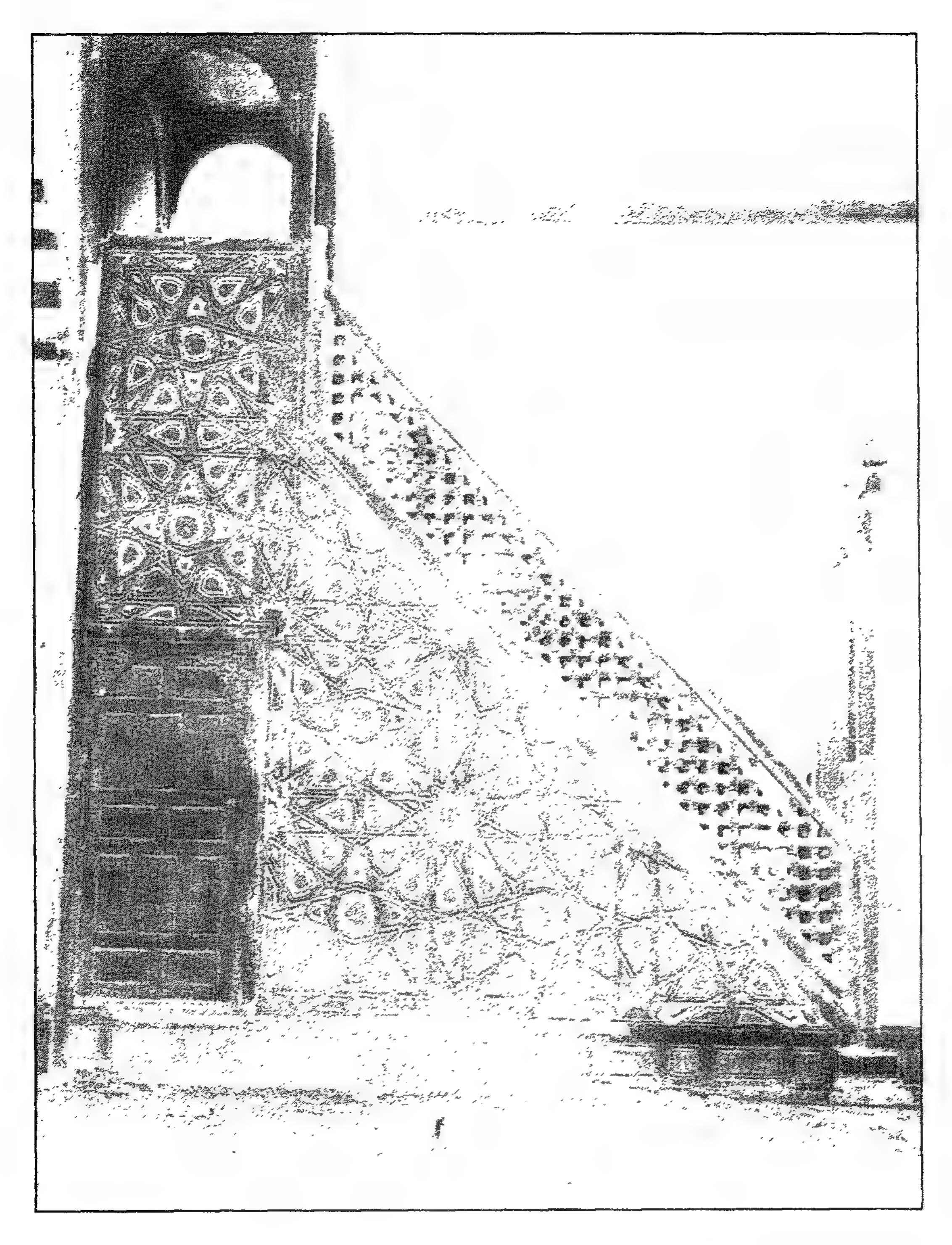
مسجد الست مسكة (الست حدق الناصرية) - واجهة إيوان القبلة المطلة على الصحن



مسجد الست مسكة (الست حدق الناصرية) - جدار القبلة وبه المحراب والمنبر



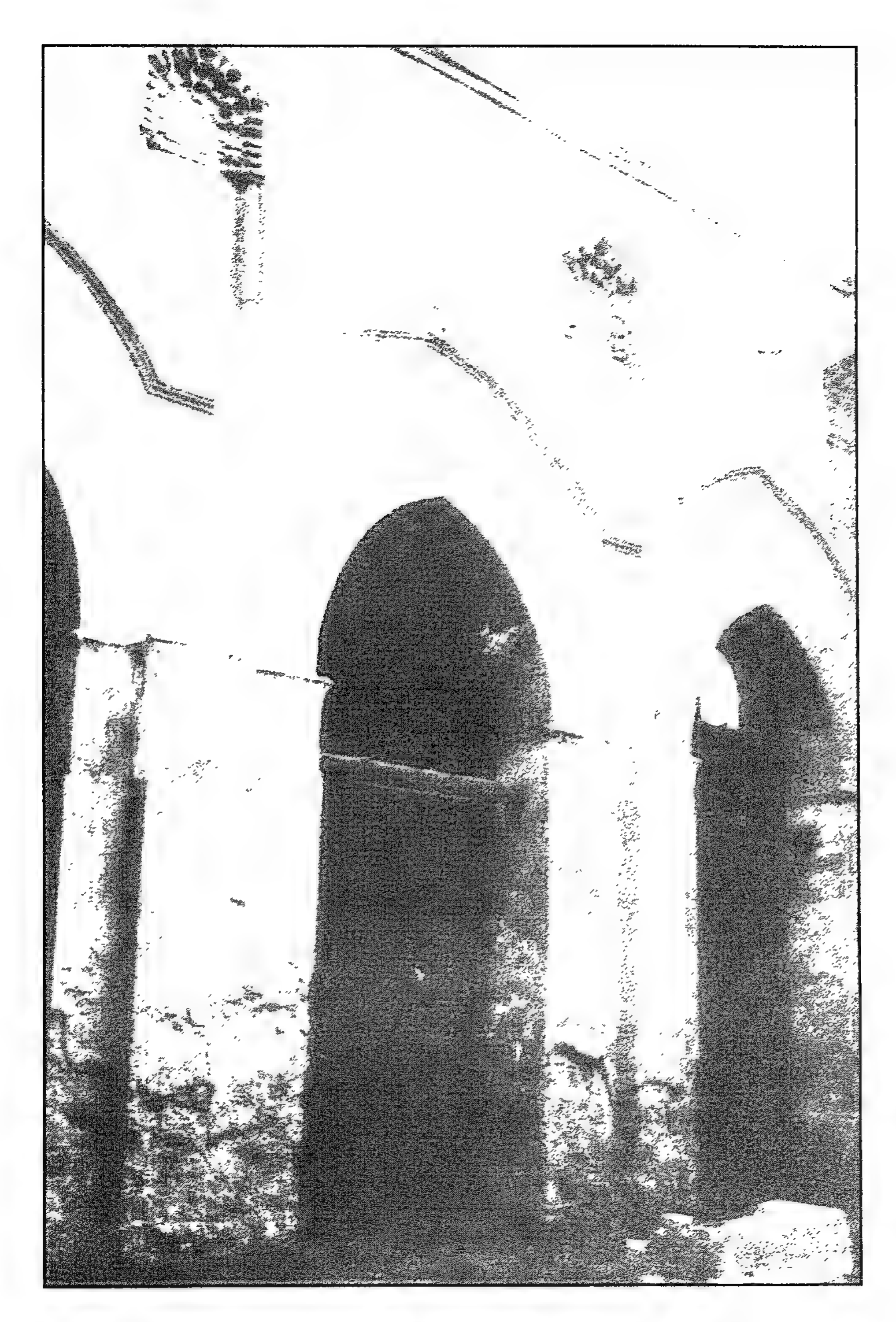
مسجد الست مسكة (الست حدق الناصريه) - المحراب



مسجد الست مسكة (الست حدق الناصرية) - المنبر



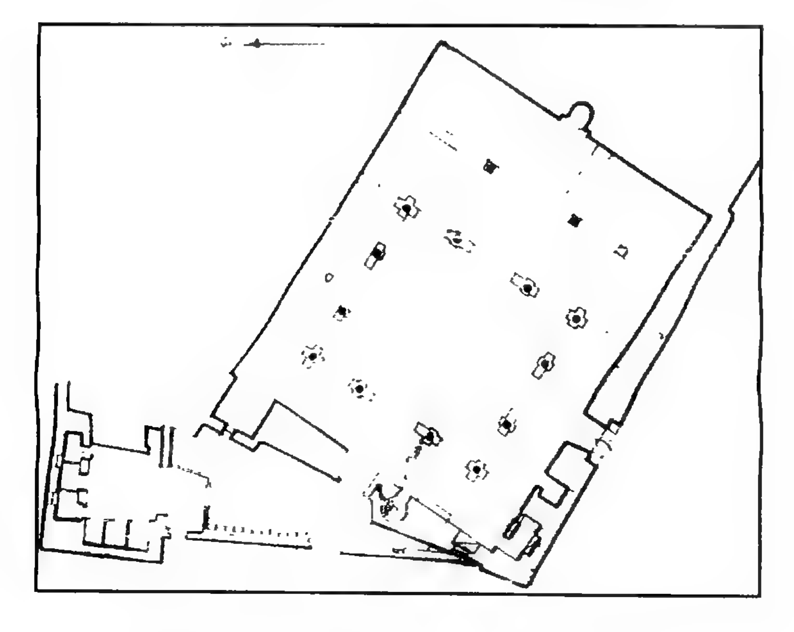
مسجد الست مسكة (الست حدق الناصرية) - دكة المبلغ الخشبية بالإيوان الشمالي الغربي



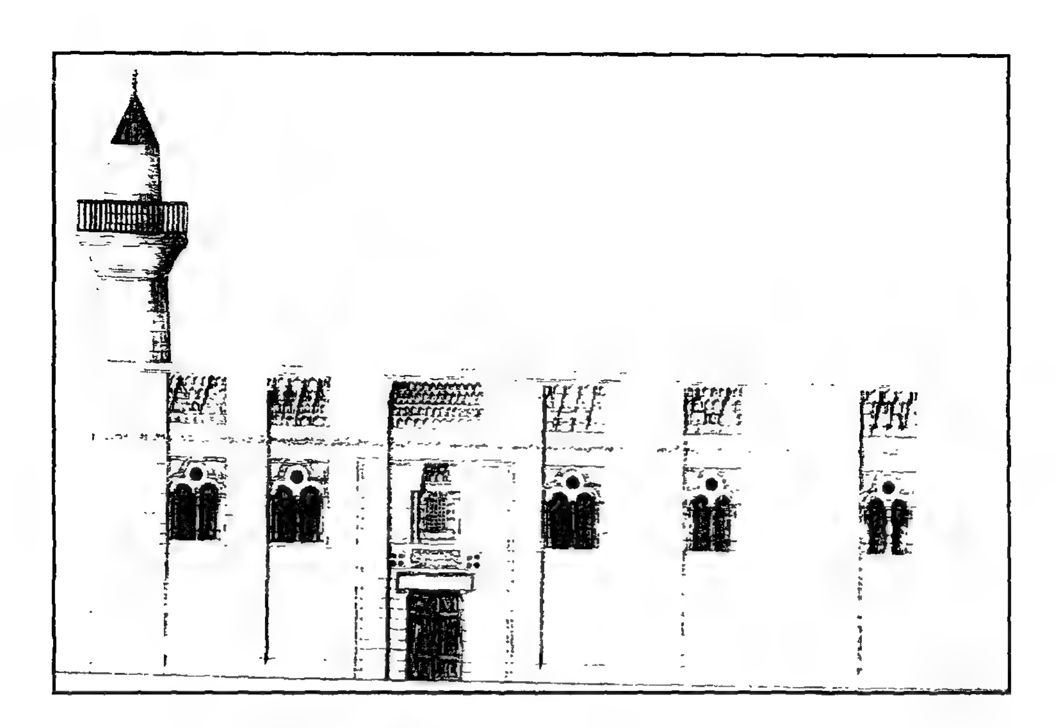
مسجد الست مسكة (الست حدق الناصرية) - واجهة الايوان الشمالي الشرقي المطلة على الصحن



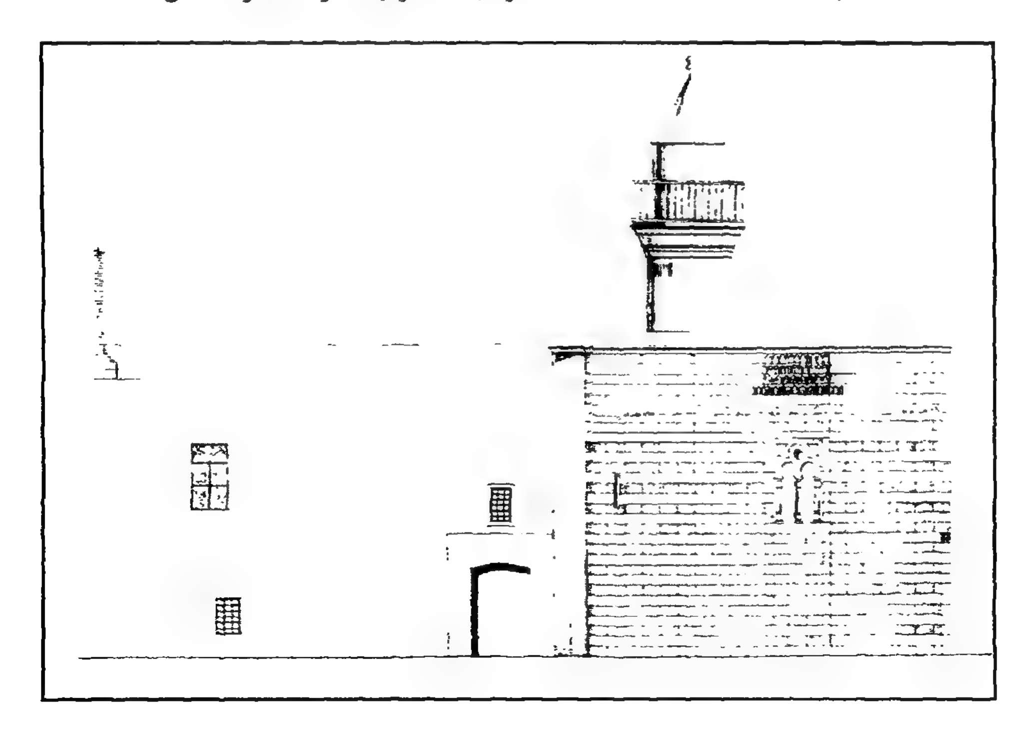
مسجد الست مسكة (الست حدق الناصرية) - خريطة موقع



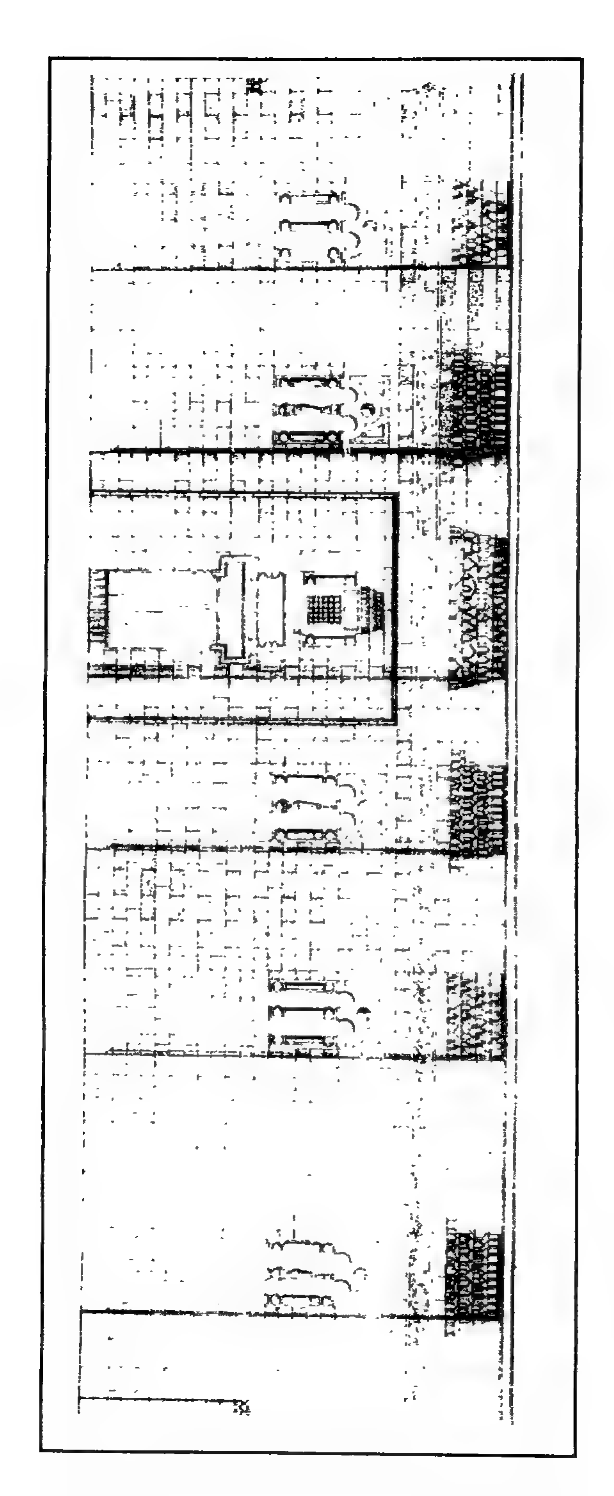
مسجد الست مسكة (الست حدق الناصرية) - مسقط أفقي



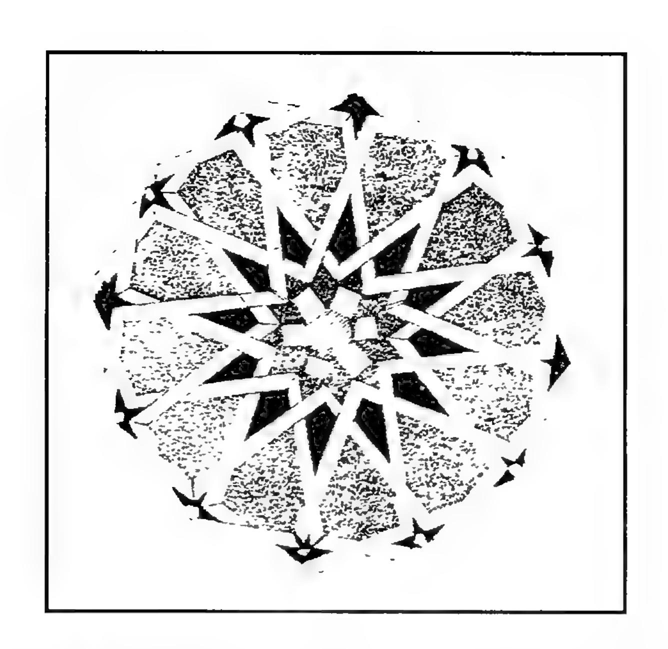
مسجد الست مسكة (الست حدق الناصرية) - الواجهة الرئيسية والمدخل



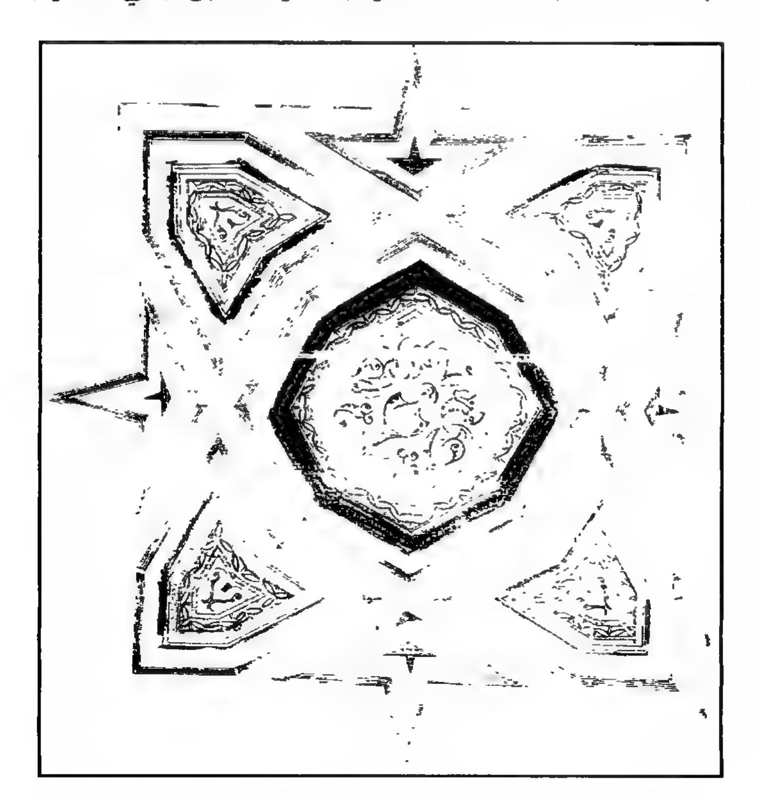
مسجد الست مسكة (الست حدق الناصرية) - الواجهة رئيسية



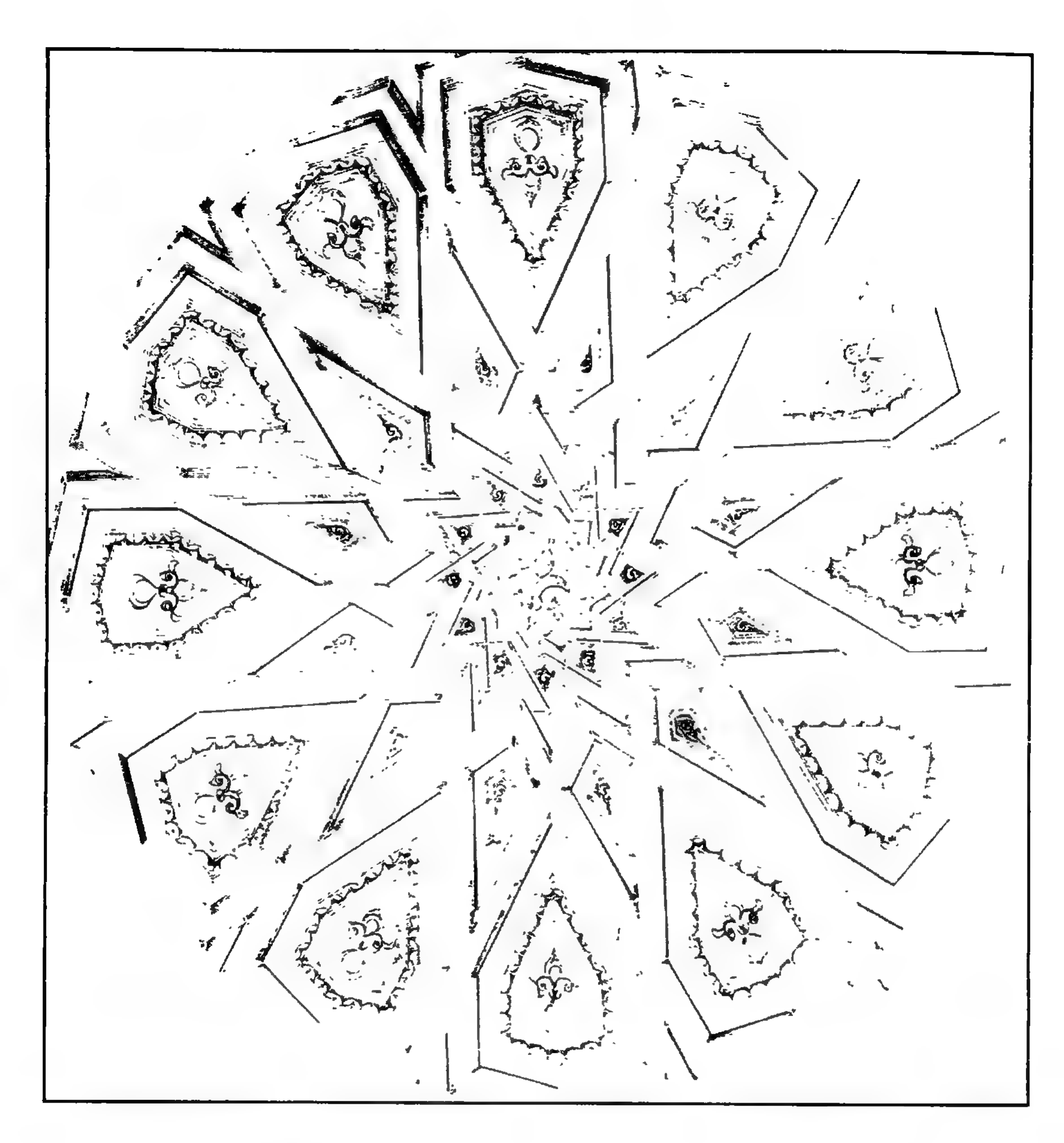
مسجد الست مسكة (الست حدق الناصرية) - واجهة فرعية



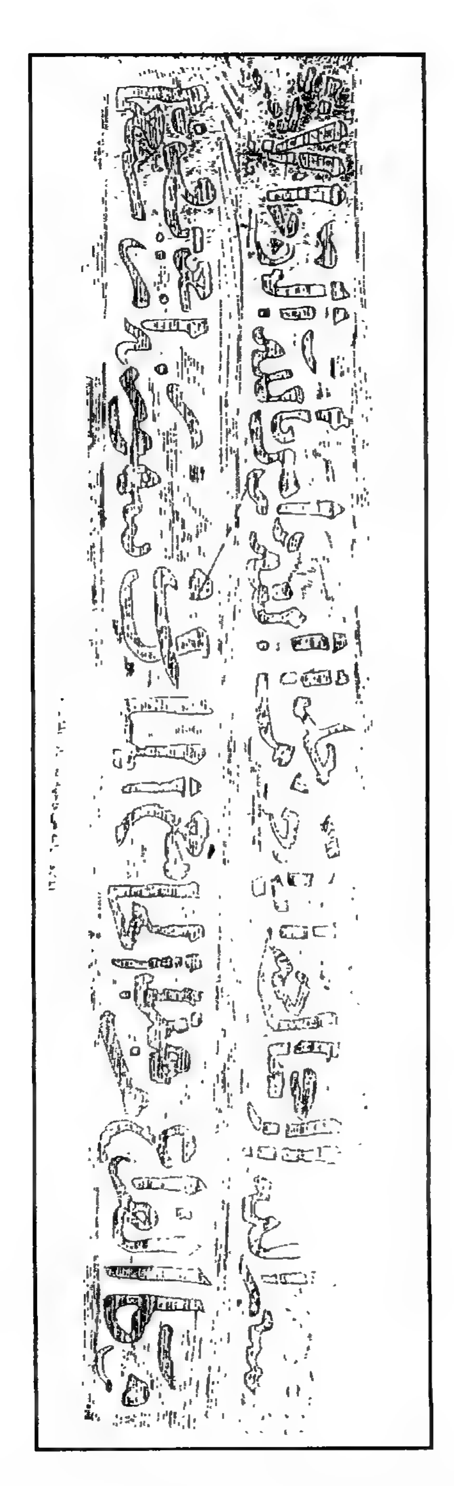
مسجد الست مسكة (الست حدق الناصرية) - وحدة طبق نجمي بالمحراب



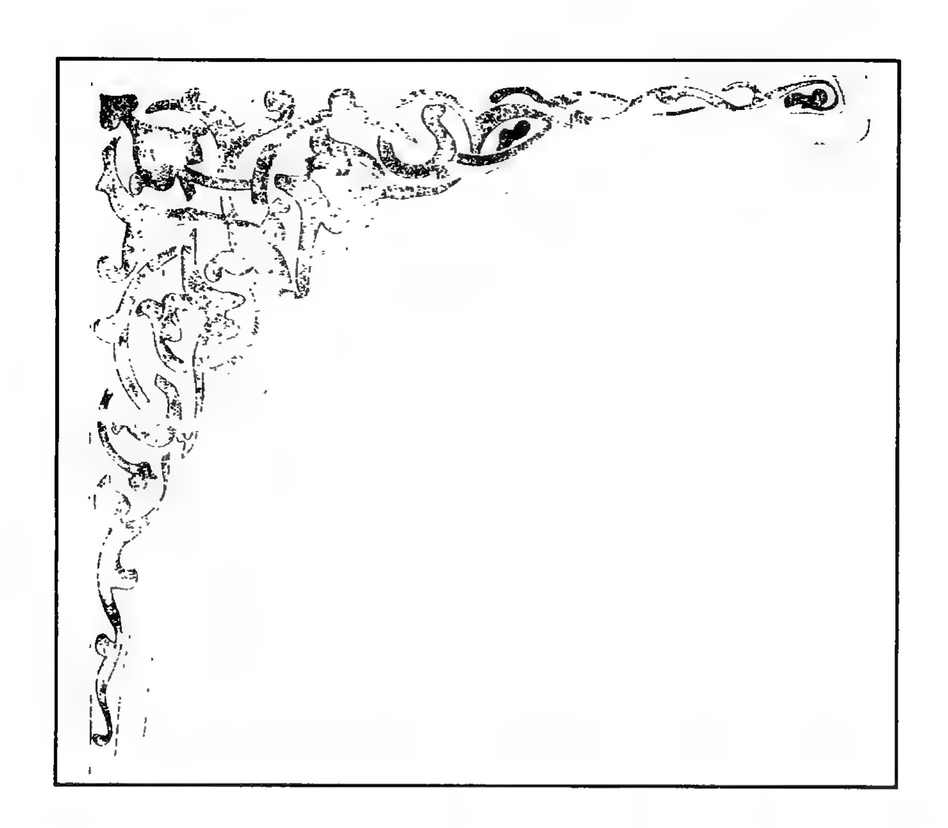
مسجد الست مسكة (الست حدق الناصرية) - وحدات زخرفية بالمنبر



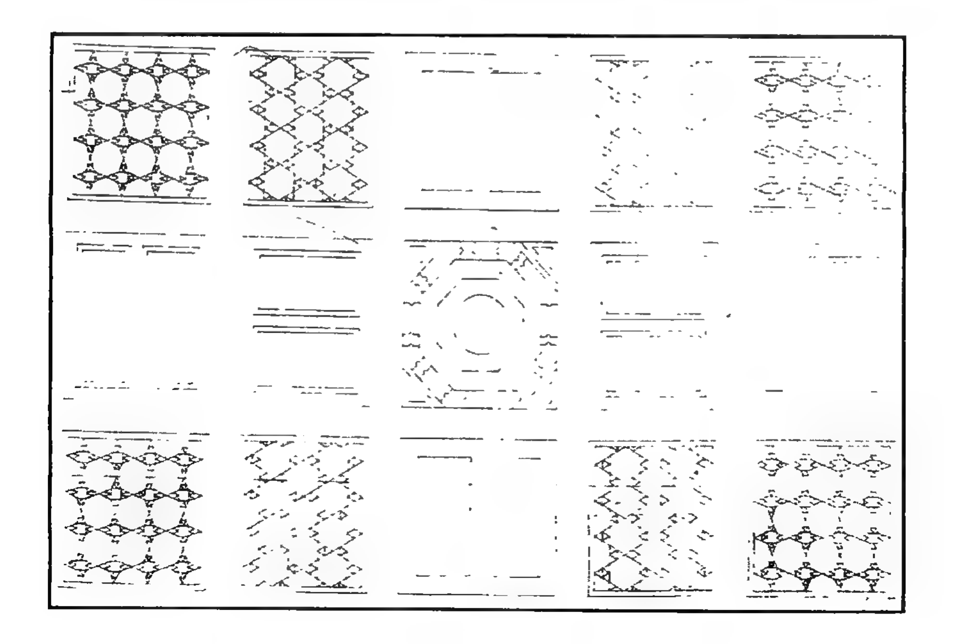
مسجد الست مسكة (الست حدق الناصرية) - حشوة خشبية لطبق نجمي بالمنبر



مسجد الست مسكة (الست حدق الناصرية) - كتابات نسخية أعلا باب المنبر



مسجد الست مسكة (الست حدق الناصرية) - زخارف نباتية تكوشة عقد باب المنبر



مسجد الست مسكة (الست حدق الناصرية) - حشوات خشبية بالمسجد

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٧٠) جـ٩ ص ١٩٧.

٢- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٩) ص ١٥٧.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٢٣٥.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) ت ٢٦ ص ٥٤.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٥٧ ص ٦٢، ت ٧٤ ص ١٥١.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ١٣٠ ص ٦٨.
- كراسة ٣٨ عن سنة (١٩٣٦–١٩٤٠) ت ٧٣٥ ص ١٠٧.

٤- ماهر (سعاد – دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١–١٩٨٣) جـ ٣ ص ص ٢٢٢–٢٢٨

٥- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ١ ص ٩١، جـ ٤ ص ص ٨٢ ، ١٧١، جـ ٥ ص ١١٥، ٢٦٢ – ٢٦٣ .

٦- المقريزي (تقي الدين احمد بن علي)

الخطط (طبعة الشعب) جـ٣ ص ص ٢٢٦، ٢٤٨، (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ص ٢١٣، ٣٢٦، (طبعة دار صادر بيروت – بدون) جـ ٢ ص ص ١١٦، ٣٢٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P. 284, 2, P 87 , 289 .

2- Van Berchem (M.):
C.I.A. (Paris 1903) Tome 2, P. 193.

٥١ – قصر الأمـــير بشتـــاك

بالجماليـــة

(٧٣٥ – ٧٤٠ هـ / ١٣٣٤ – ١٣٣٩)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: قصر الأمير بشتاك

٢- موقعـــــه : درب قرمز المتفرع من شارع المعز لدين الله البحري بالجمالية

٣- تاريـــــخه: (٧٣٥-٧٤٠هـ/١٣٣٤-١٣٣٩م)

٤- رقم تسجيله: ٣٤- أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشـــئ هـــذا القصر هو الأمير بشتاك الناصري، أحد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون. وقد سبقت الإشارة إلى ترجمته تفصيلا عند الحديث عن مسجده (أثر رقم ٢٠٥).

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا القصر الذي بنى على جزء كبير من أرض القصر الفاطمي الشرقي — من ثلاث واجهات من الحجر الفص النحيت. أولاها في الناحية الشمالية الغربية تضم ثلاثة طوابق يتوسط أسفلها حجـــر غائـــر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات تكتنفه مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين على جانبيه شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه في الناحية اليمنى "بســـم الله الـــرحمن الرحـــيم أمر بإنشاء هذا المكان المبارك" ونصه في الناحية اليسرى " المولوي الاسفهلاري بشـــتاك الملكـــي الناصري" ويفضي هذا الباب إلى زاوية القصر التي تعرف عند العامة بزاوية الفجل ولها باب عـــلى جانبيه كتابة نسخية نصها في الجانب الأيمن "بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله والـــيوم الآخـــر" ونصـــها في الجانب الأيسر "(وأقام الصلاة وآتى) الزكاة ولم يخش إلا الله أمر بتجديد هذا (المســـجد المـــبارك العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفور به بشتاك الناصري وكان الفراغ من ذلك في شهر ربـــيع الأول سنة ست وثلاثين وسبعمائة من الهجرة النبوية)" وعلى جانبي هذه الدخلة تسعة حوانيت استطاع المعمار عملها لأن ارتفاع القصر كان — على ما قيل — أربعون ذراعا في الهواء، ونزول أساساته فـــي الأرض

مــثل ذلــك، بيــنما يتصدر الطابقين الثاني والثالث لهذه الواجهة مجموعة من المشربيات الخشبية والشبابيك المستطيلة ذات المصبعات المعدنية.

وثانــية هــذه الواجهة في الناحية الجنوبية الغربية وبها مجموعة من الحوانيت المشابهة لحوانيت الواجهة الأولى، تعلوهــا مشربيتان من خشب الخرط، إلا أنه بنهاية هذه الواجهة مدخل رئيسي يشرف على حارة بيت القاضــي، عبارة عن دخلة ذات عقد نصف دائري تتوسطها فتحة باب ذات مصراعين خشبيين، تفضي إلى ممر منكســر تغطيه أقبية حجرية متقاطعة، في جداره الشمالي الشرقي فتحة باب (مسدود حالياً) كانت تفضي إلى الإسطبل، وثالثة هذه الواجهات في الناحية الشمالية الشرقية، لم يبق منها غير واجهة الطابق الأرضي، وبها ثلاثة حوانيــت مشــابهة لحوانيت الواجهتين السابقتين، إلا أنه في نهايتها من جهة اليسار فتحة باب تفضي إلى داخل القصر.

أمــا عمارته الداخلية فتبدأ بمدخل مستحدث في الواجهة الشمالية الشرقية يفضي إلى فناء سماوي، في ناحيــته الجنوبــية الغربية فتحتان معقودتان بعقدين مدببين تؤديان إلى قاعة مستطيلة ذات أقبية متقاطعة، وفي ناحيــته الجنوبية الشرقية مجموعة حجرات من ثلاثة طوابق مسكونة حالياً، وفي ناحيته الشمالية الغربية الجدار الجــنوبي الشــرقي للقصــر، ويشرف على هذا الفناء بأربعة شبابيك ذات مصبعات معدنية، يتوسطها مدخل مــنخفض يــنزل إليه بسلم حجري من ست درجات، عبارة عن دخلة معقودة بعقد مدبب تكتنفها من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين، تعلوها ثلاث نوافذ مغشاة بأحجبة من المصبعات المعدنية، على يسارها من أعلا رنك البقجة الذي كان يمثل شارة الجمدار.

ويفضي هذا الباب إلى دركاة مربعة، ذات أرضية من البلاطات الحجرية، وسقف من البراطيم الخشبية المنقوشــة بزخارف نباتية وهندسية ملونة، تتصدرها دخلة في أسفلها مصطبة، وفي جدارها الجنوبي الغربي فتحة بــاب ذات عقــد مدبــب تفضي إلى ممر منكسر فرشت أرضيته ببلاطات حجرية بها فتحة بئر، وغطي بأقبية مروحــية، في جــداره الشــمالي الغربي فتحتان تؤدي إحداهما إلى غرفة ملحقة بالإسطبل، وتؤدي الثانية إلى الإسطبل نفسه، وهو عبارة عن قاعة مستطيلة ذات أرضية من البلاطات الحجرية، وسقف من الأقبية المروحية، أمــا الجدار الشمالي الشرقي للدركاة المشار إليها ففيه فتحة باب ثان ذات عقد مدبب تفضي إلى سلم حجري صــاعد ينــتهي إلى ســاحة سماوية تتقدم الجدار الشمالي الشرقي للسلاملك الذي تتوسطه فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يزينهما شريطان معدنيان، تفضي إلى داخله.

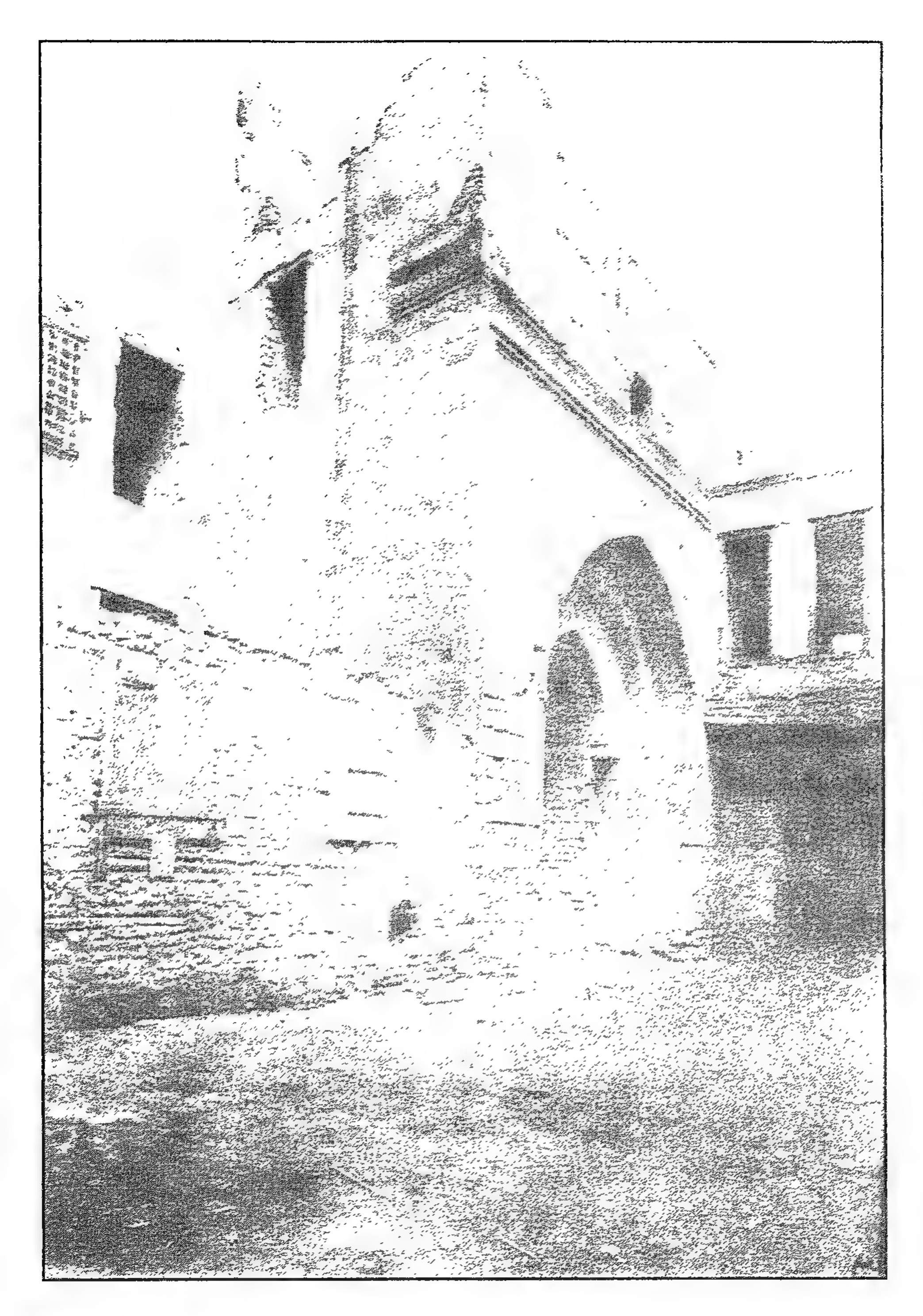
ويــتكون هــذا السلاملك من درقاعة يحيط بها إيوانان وسدلتان، وهي ذات مساحة مربعة، فرشت أرضيتها المنخفضــة عــن أرضيات الإيوانين والسدلتين- ببلاطات حجرية، تتوسطها نافورة رخامية ملونة ذات أشكال هندســية جمــيلة، وغطيت بسقف خشبي رائع تتوسطه شخشيخة محاطة بأشكال ملونة ذات أشكال هندسية بديعــة، وغطيــت بسقف خشبي نادر تتوسطه شخشيخة محاطة بأشكال ثمانية غائرة ملونة ومذهبة، في أركانه الأربعــة مقرنصــات مقعرة ذات دلايات، ويشرف الإيوان الجنوبي الشرقي على هذه الدرقاعة بعقد حجري مدبــب تعلــوه ثلاثة شبابيك ذات تغشيات من الجص المعشق بالزجاج الملون، وقد فرشت أرضيته ببلاطات حجــرية، وغطــى بسقف خشبي مزخرف بأشكال ثمانية غائرة ملونة ومذهبة في جوانبه أربع مناطق مقرنصة بمقرنصـــات مقعرة ذات دلايات، وتتصدر هذا الإيوان دخلة معقودة بعقد مدبب ذات أرضية حجرية مرتفعة، بها دخلة ثانية يكتنفها عمودان رخاميان مثمنان.

ويشــرف الإيوان الشمالي الغربي على الدرقاعة المشار إليها بعقد حجري مدبب، تعلوه ثلاثة شبابيك ذات تغشيات من الجص المعشق بالزجاج الملون، فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف خشبي يشبه ســقف الإيوان الجنوبي الشرقي تماما، وفي الجدار الشمالي الغربي لهذا الإيوان فتحة شباك ذات مصبعات معدنية على جانبيها مشربيتان من خشب الخرط، تعلوهما قندلية مركبة ذات تغشية من الجص المعشق بالزجاج الملون، وفي جــداره الجــنوبي الغــربي فتحة باب تفضي إلى غرفة مربعة ذات أرضية حجرية، وسقف خشبي مزخرف بأشــكال هندســية، تشرف على الخارج بمشربيتين من خشب الخرط، وفي جداره الشمالي الشرقي فتحة باب تفضي إلى ممر في نهاية غرفة الدراويش والمغنيين، تجاورها مشربية من خشب الخرط تشرف على الخارج.

أمــا السدلتان فهما متشابهتان تماما وتشرف كل منهما على الدرقاعة بثلاثة عقود حجرية مدببة ترتكز عــلى عمودين رخاميين، تعلوها شرفة للحرملك فوقها ثلاثة شبابيك ذات تغشيات من الجص المعشق بالزجاج الملــون، وقــد فرشــت أرضــية كل من هاتين السدلتين ببلاطات حجرية، وغطيت بسقف خشبي مقرنص بمقرنصــات مقعــرة ذات دلايات، في الجدار الشمالي الشرقي للسدلة الشمالية الشرقية بابان يغلق على كل مــنهما مصــراعان خشبيان، وفي الجدار الشمالي الغربي للسدلة الجنوبية الغربية بابان آخران ذواتي مصراعين خشبيين، يفضي أحدهما إلى سلم حجري ويفضي الآخر إلى ممر به ملقف للتهوية، في نهايته فتحة باب تفضي إلى ســلم ثان يصعد منه إلى الحرملك ويشرف على الدرقاعة بباتكة من ستة عقود مدببة ترتكز على خمسة أعمدة رخامية يغشيها حجاب من خشب الخرط ، وفي الجدار الشمالي الغربي لهذا الحرملك فتحة باب تفضــي إلــى

غـــرفة مربعة ذات أرضية من البلاطات الحجرية وسقف من العروق الخشبية تشرف على الخارج بمشربيتين من خشـــب الخـــرط، وفي جـــداره الجنوبي الغربي فتحة باب تفضي إلى مجموعة من الغرف المتهدمة، ويقابل هذا الحرملك فوق السدلة الشمالية الشرقية — حرملك ثان يشبهه تماما.

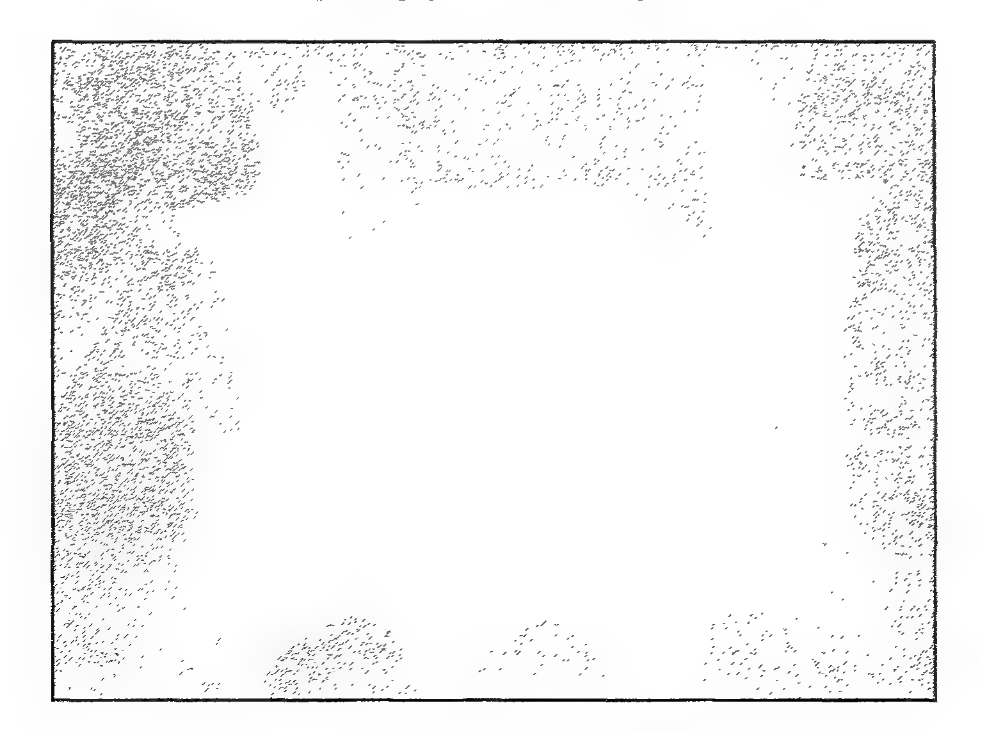
وقد ورد أن هذا القصر كان يتميز بحسن البناء وتألق الزخرفة والمبالغة في التزويق والترخيم، وأن الماء كان يجري في أعلاه، وأن بابه الرئيسي جاء في موقع باب البحر الذي كان أحد أبواب القصر الفاطمي الكبير، وموضـــعه اليوم هو مدخل حارة بيت القاضي تجاه المدرسة الكاملية، وأن قاعته الكبرى بالدور الأول — فوق زاويـــة بـــين القصرين — هي أكبر وأضخم القاعات القديمة في عمارة مصر الإسلامية، وأن في جدران قاعاته وغـــرفه عـــدة شـــبابيك ونوافذ غشى بعضها بمشبكات حديدية، وغشى بعضها الثالث بمشربيات من خشب الخـــرط، إلا أنه قد حدثت على هذا القصر عدة تعديلات في العصر العثماني ولا سيما في الناحية الشمالية من الطابقين العلويين، أما الجناح الغربي فهو أهم الأجزاء المتبقية فيه من عصر الإنشاء.



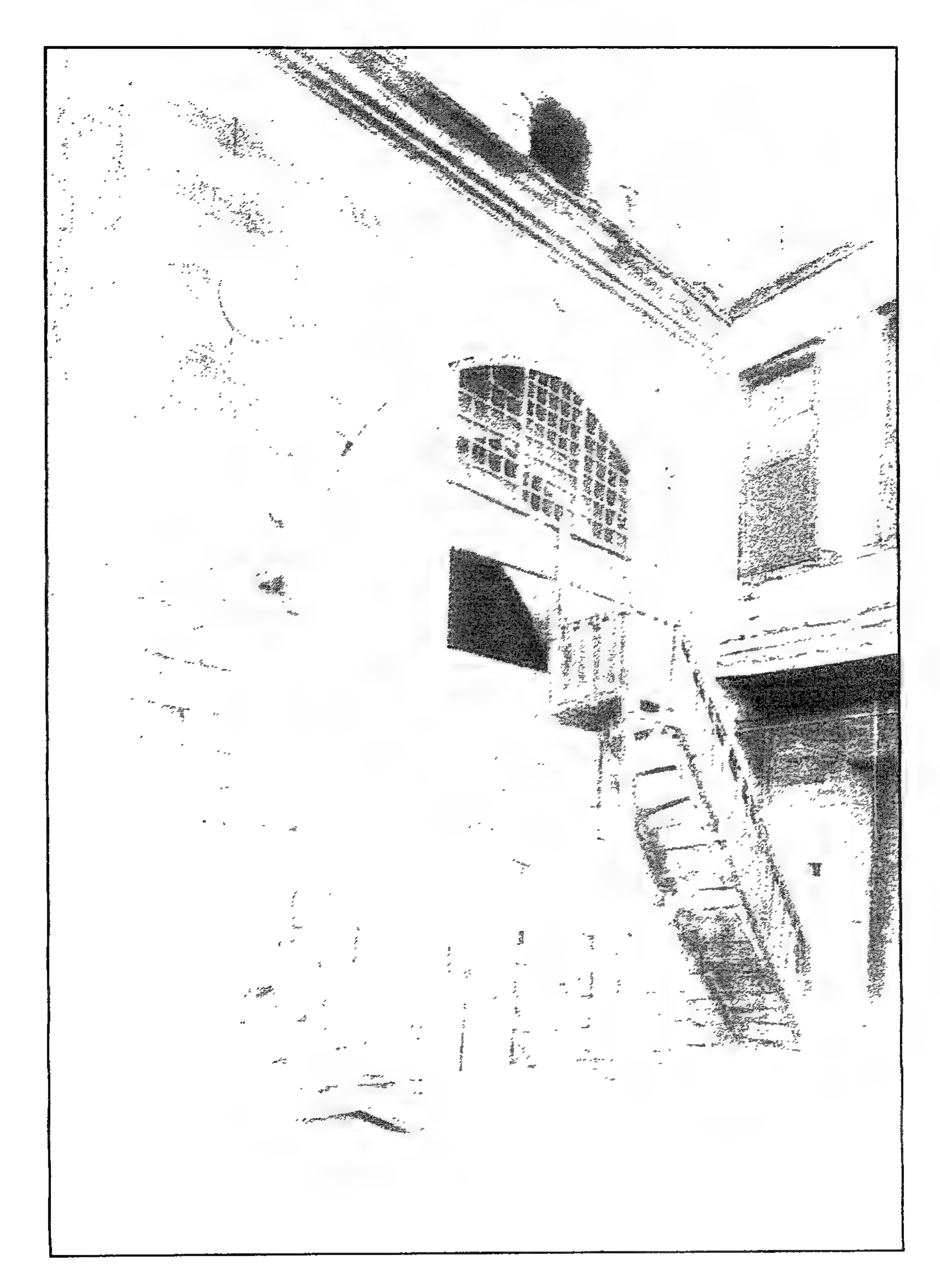
قصر الامير تشتال – منظر من الخارج



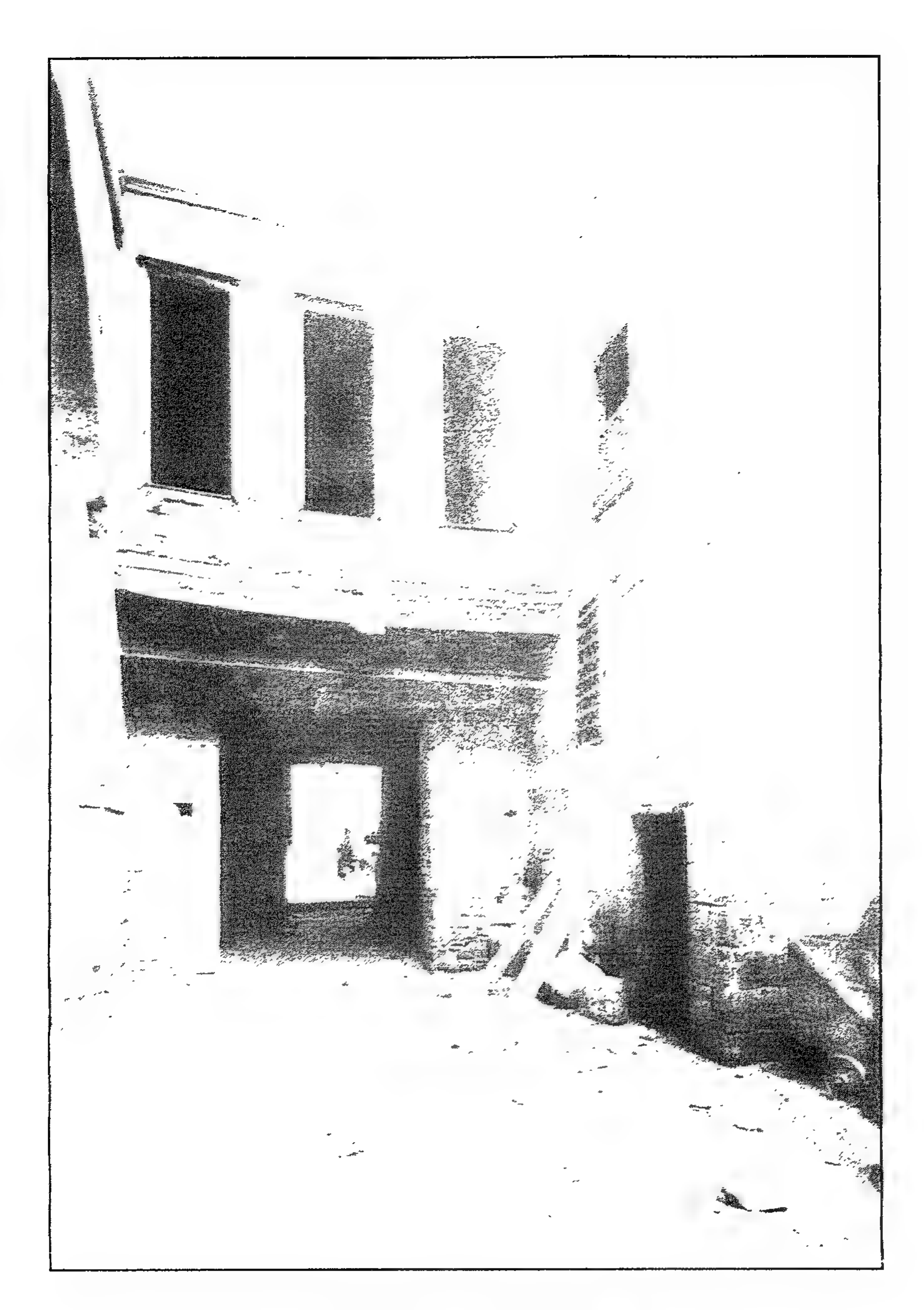
قصر الامير بشتاك - منظر من الداخل



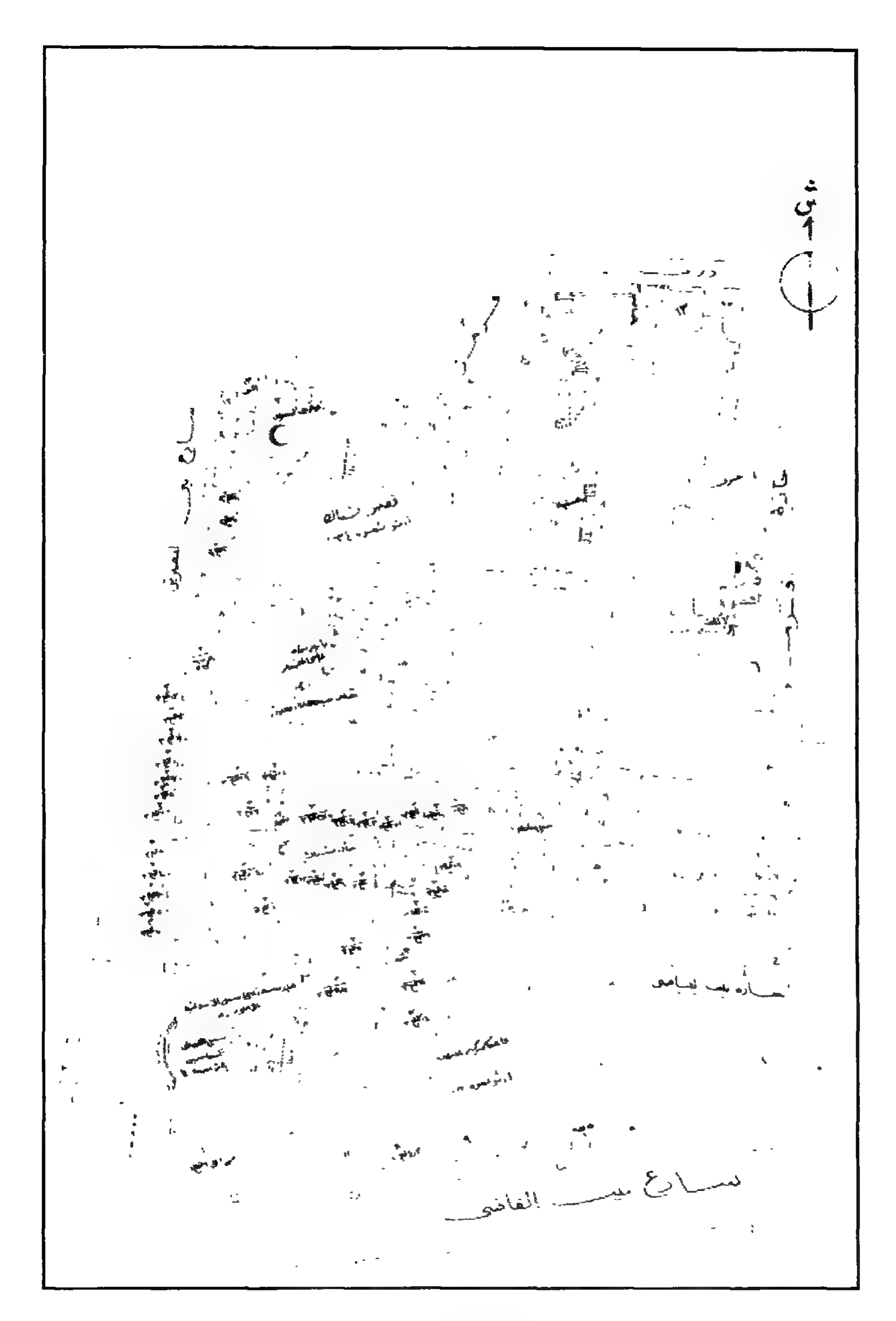
قصر الامير بشتاك - منظر من الداخل



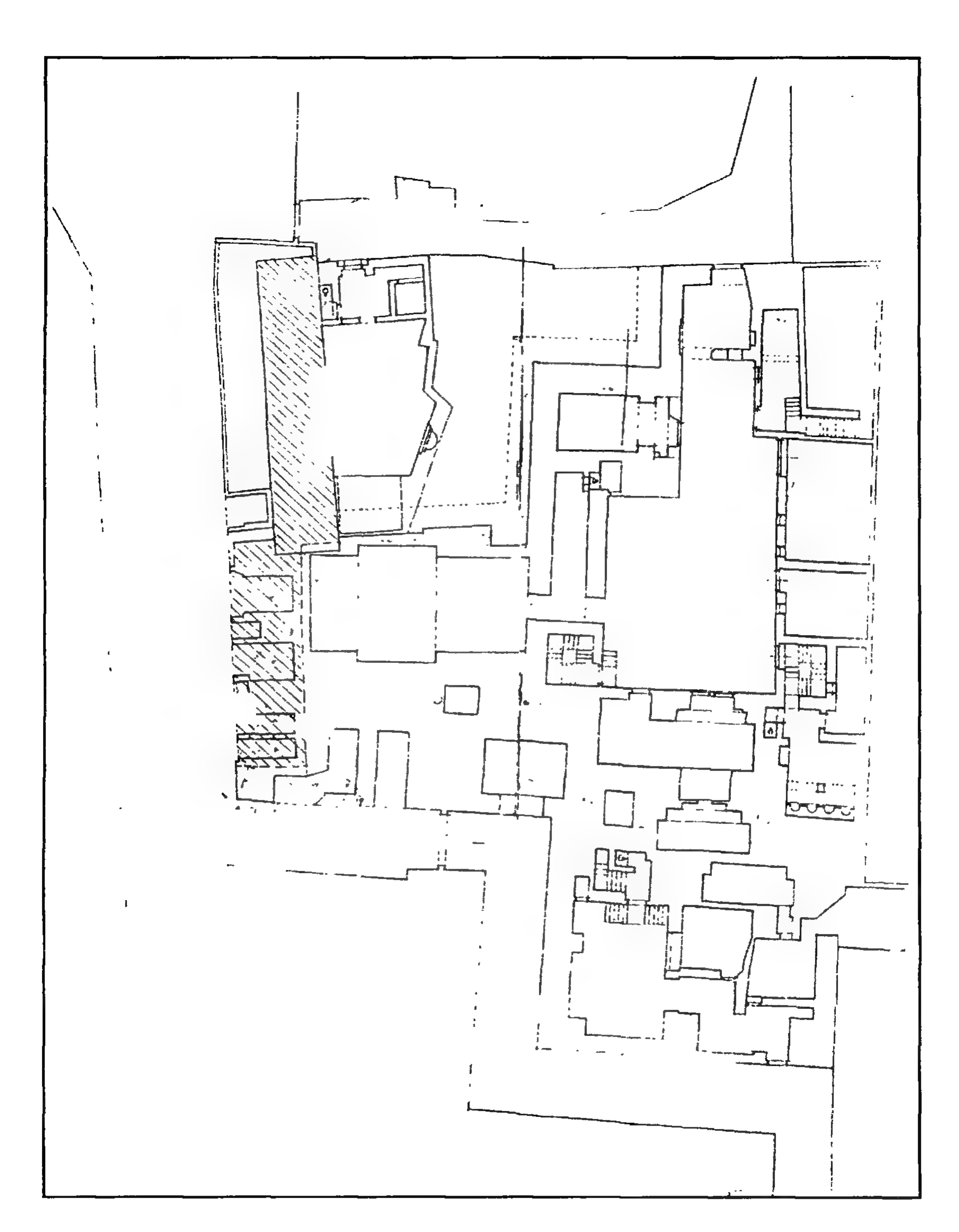
قصر الأمير بشتاك - منظر من الداخل



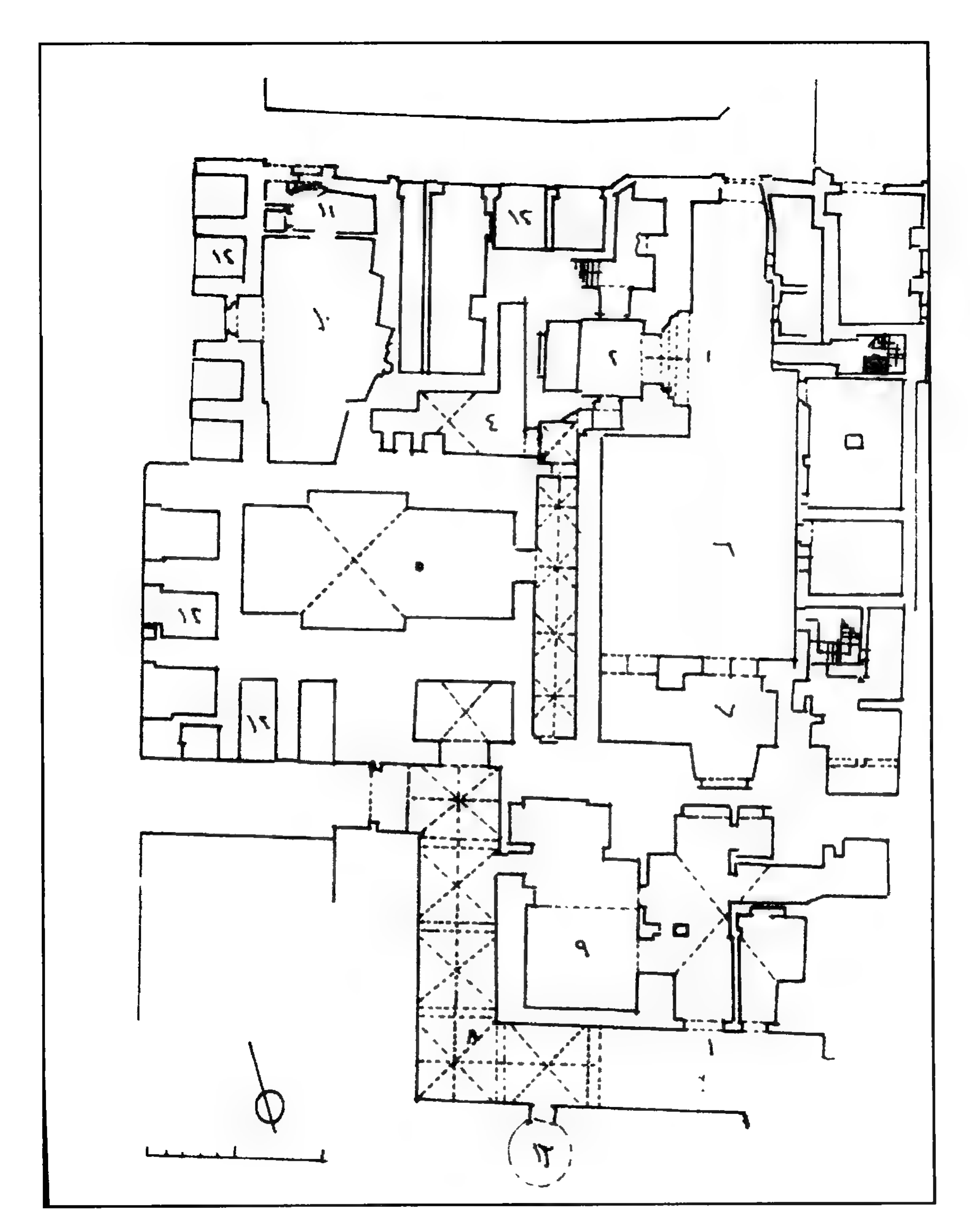
قصر الأمير بشتاك - مطرس الداخل



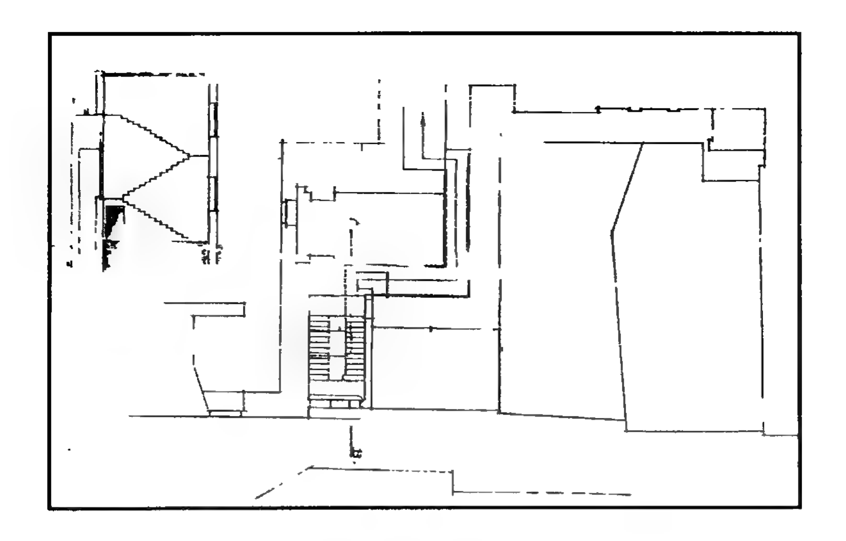
قصر الأمير بشتاك - خريطة موقع - قسم الجمالية منطقة رقم ٣٣٤



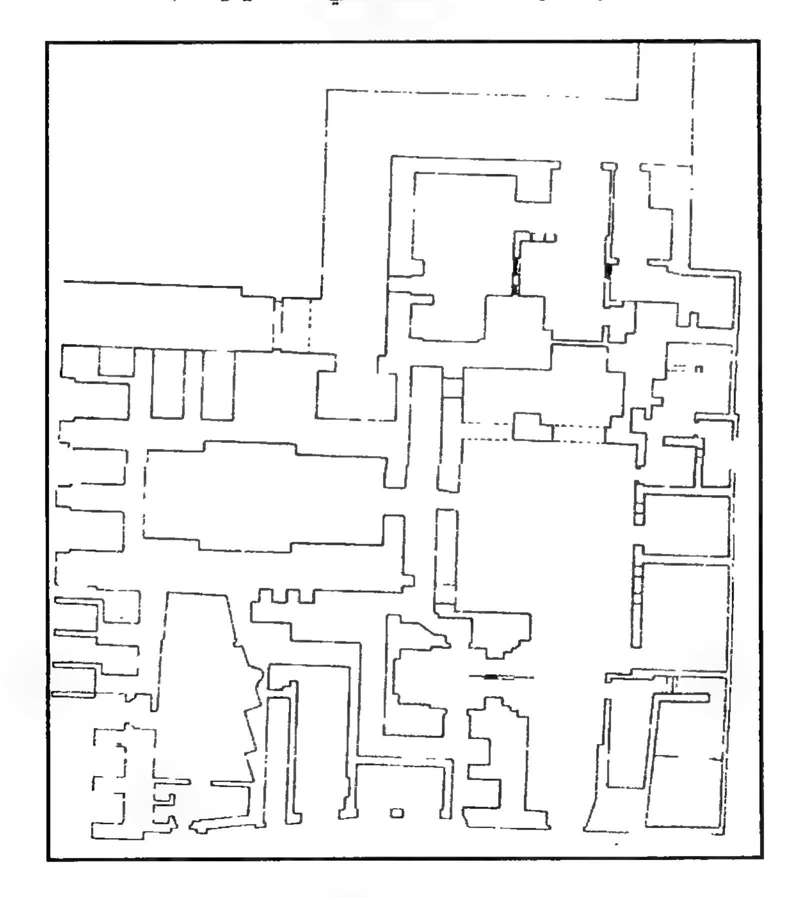
قصر الأمير بشتاك - مسقط أفقي عام



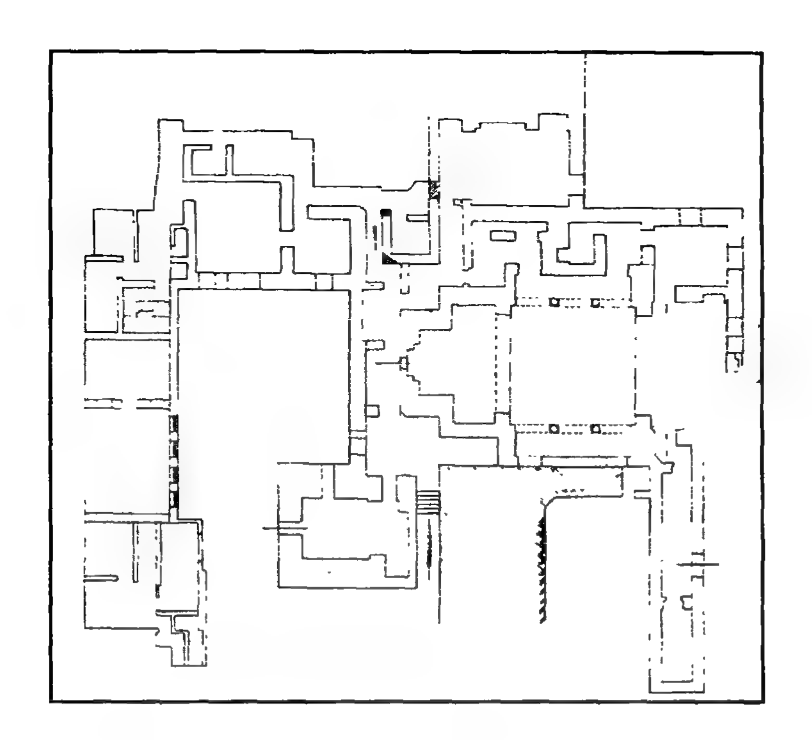
قصر الأمير بشتاك - مسقط أفقي



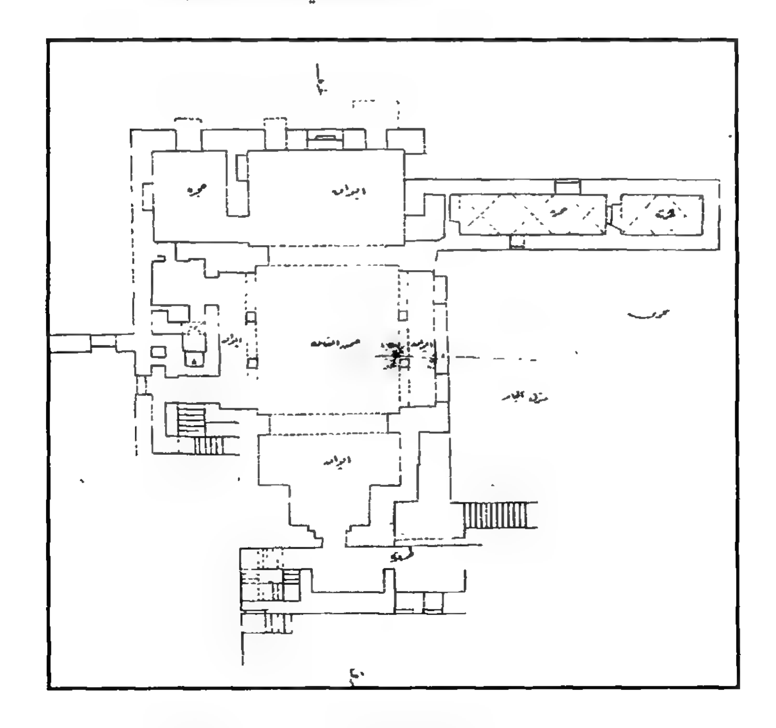
قصر الأمير بشتاك - مسقط أفقي للمدخل والسلم



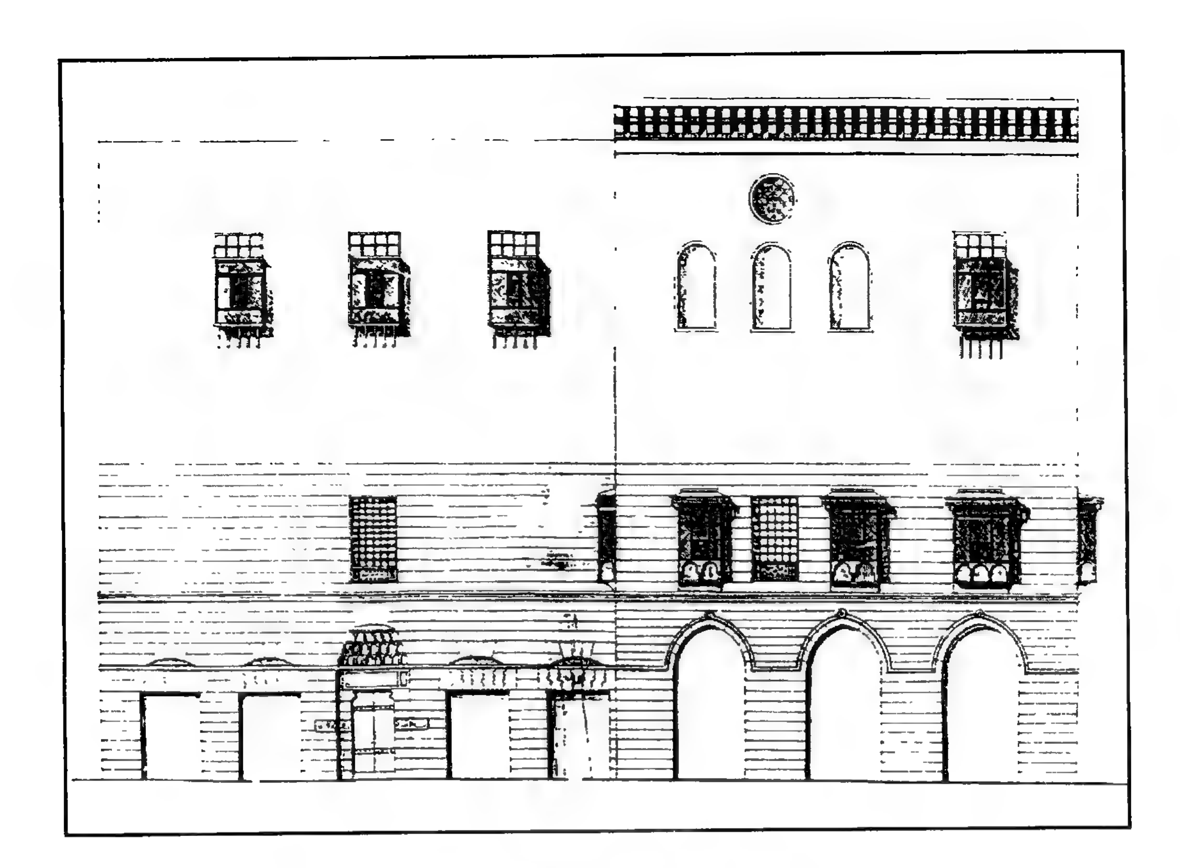
قصر الأمير بشتاك - مسقط أفقي للدور الأرضي



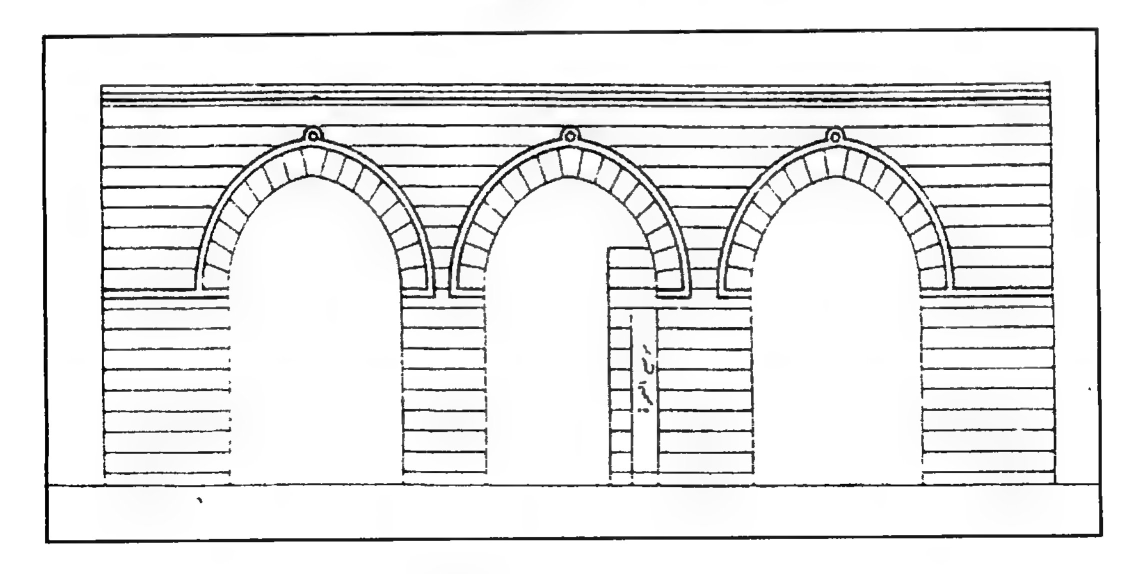
قصر الأمير بشتاك - مسقط أفقي للدور العلوي



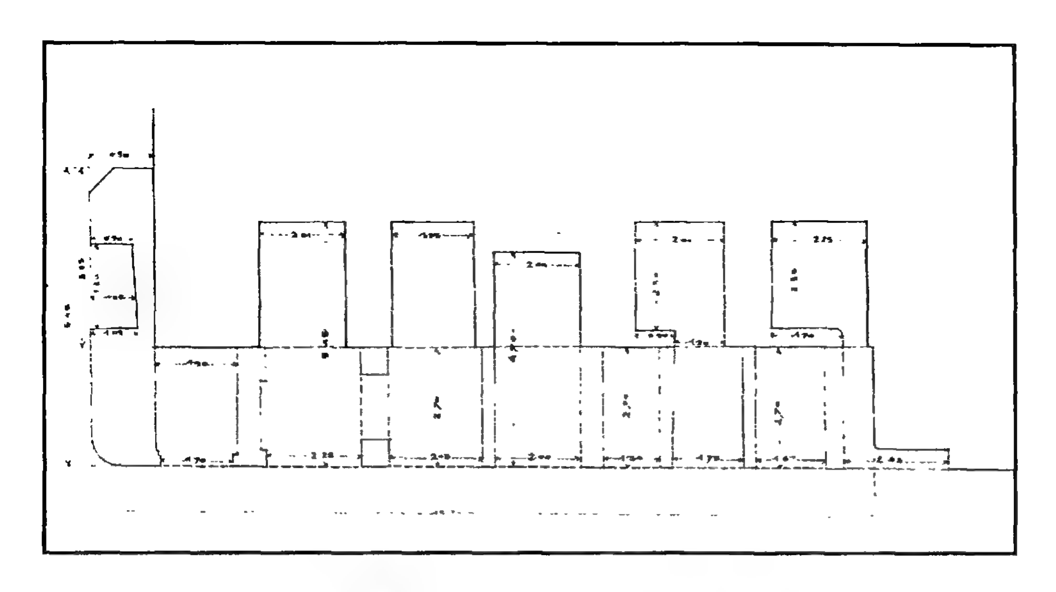
قصر الأمير بشتاك - مسقط أفقي للقاعة الرئيسية بالدور الأول



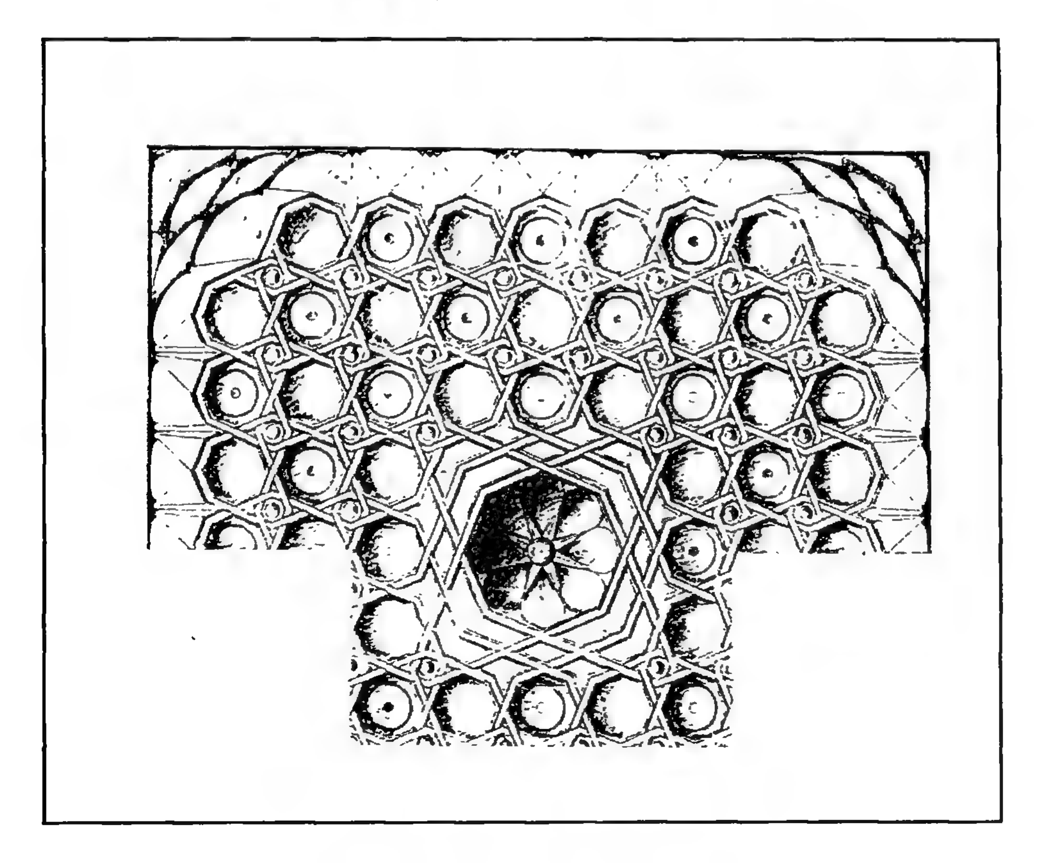
قصر الأمير بشتاك - الواجهة الرئيسية



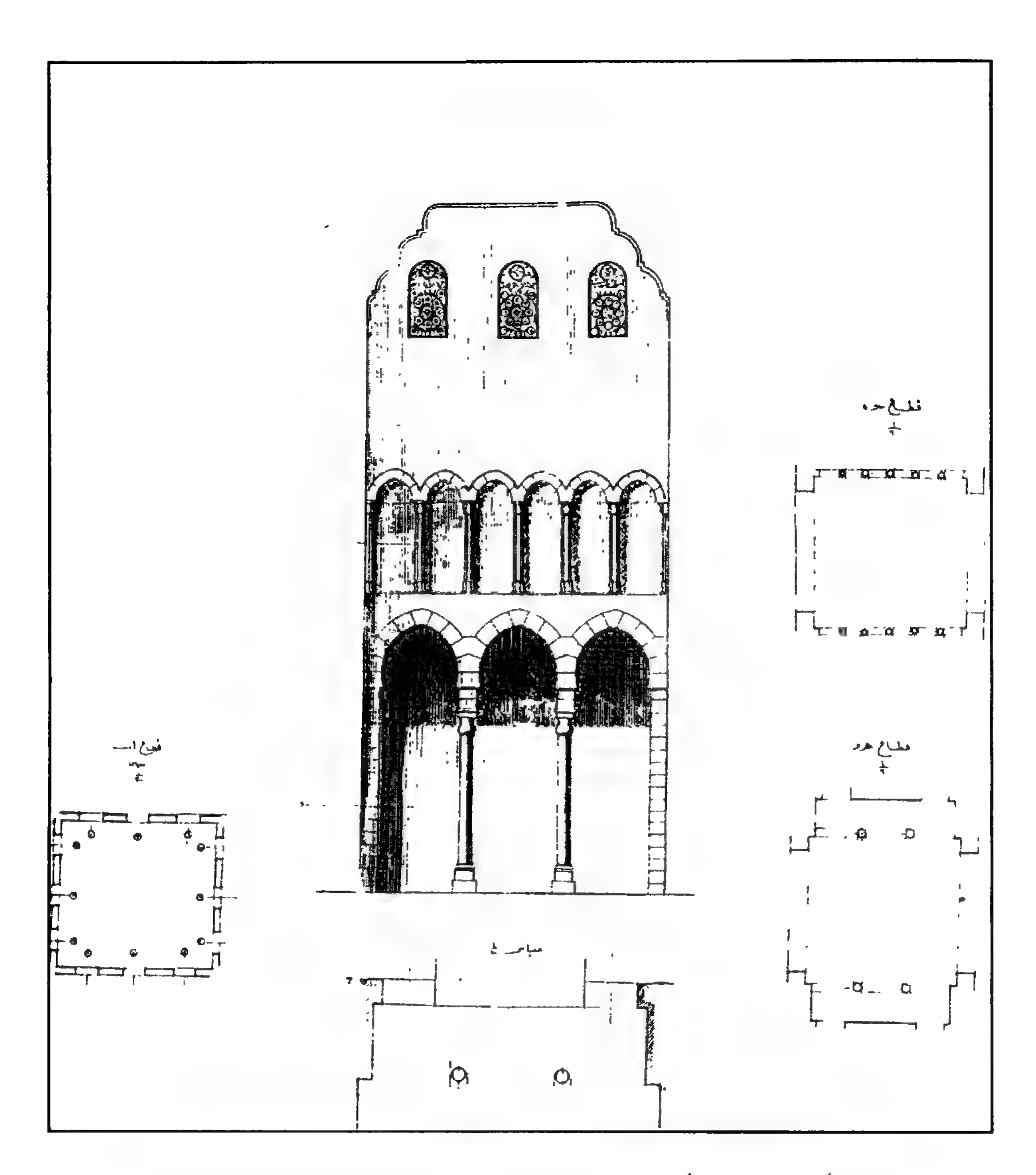
قصر الأمير بشتاك - جزء من الواجهة الغربية



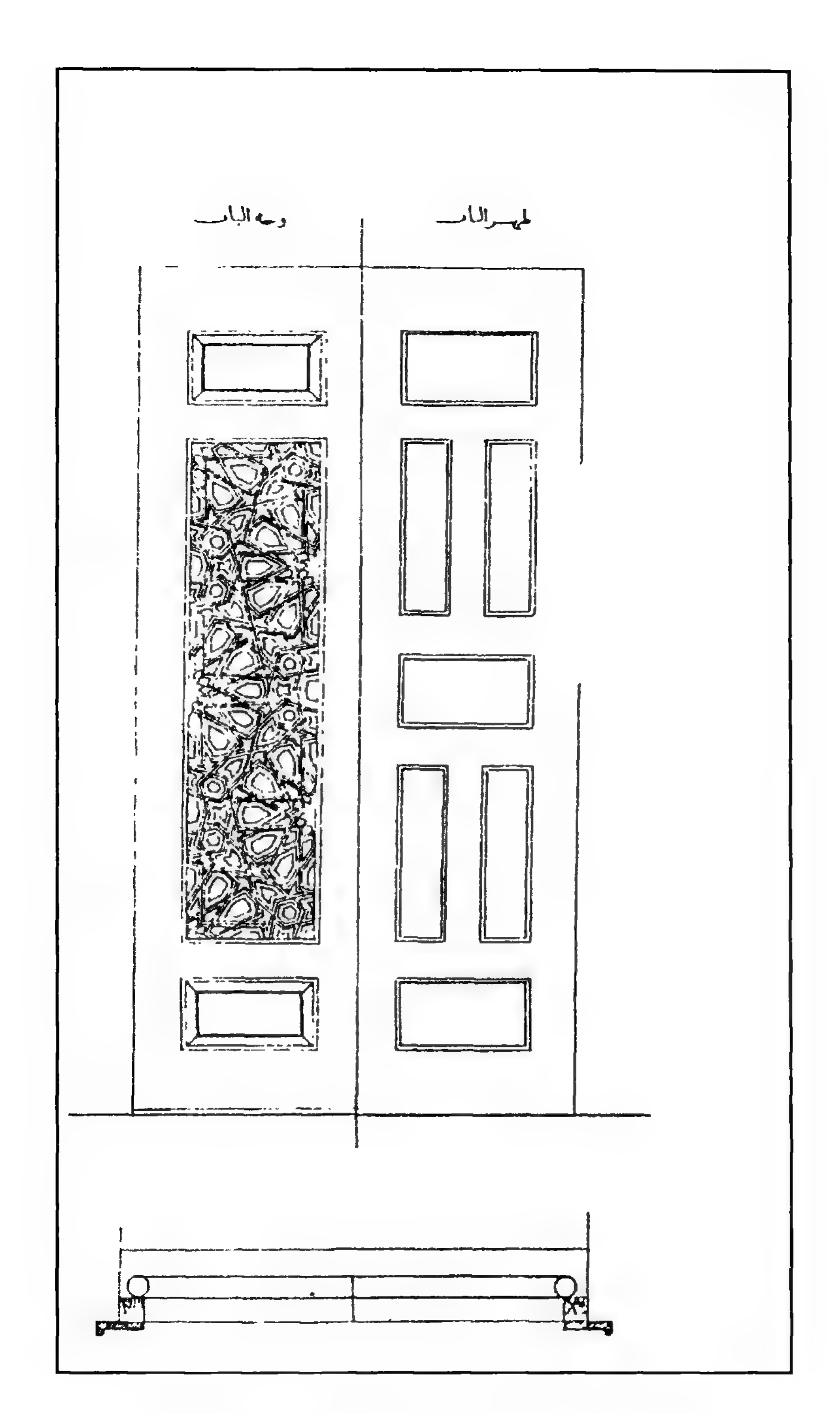
قصر الأمير بشتاك - دكاكين أمام الواجهة الغربية



قصر الأمير بشتاك - سقف الدرقاعة



قصر الأمير بشتاك - الأعمدة الرخامية والمشربية الجصية المحيطة بصحن القاعة الكبرى



قصر الأمير بشتاك – رسم عن الأبواب الخشبية للقاعة الكبرى

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- أحمد (محمود)

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٣٨) ص ص ١١٨-١١٩.

٢- ابن تغري بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ١٩٧٠) جـ ٩ ص ١٤٩.

٣- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٥٧.

٤- سامح (كمال الدين - دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٠) ص ٧٧.

٥- عبد الوهاب (حسن)

- بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٤٨) ص ١٥.

٦- عزت (أحمد)

المرشد لزيارة آثار القاهرة (القاهرة ١٩٥١) ص ٣١.

٧- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٦٧ ص٩٣.
- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١٢٢ ص ص ٨١-٨٢.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٣٥ ص ٦٤.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٤٦ ص ١٣.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) م ٦٢ ص ٢٢.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) م ٦٩ ص ٣١، ت ١٩٨ ص ٨١.
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٥٠ ص ١٩، ت ٣٥٤ ص ص ٤١- ٤٢، ت ٣٦١ ص ١٠٠.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٦٣ ص ٨، ت ٣٧١ ص ٥٢ ، ت ٣٧٢ ص ٦١.

- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨)م ١٥٩ ص ٢٣، م ١٦٠ ص ٤٥، ت ٣٩٠ ص ٨٧ .
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٩٩ ص ٤٨، م ك ٢٦ ص ص ١٦٦، ١٦٩.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠)م ١٧٣ ص ١٩، ت ٤١٤ ص ٢٨، ت ٤١٦ ص ٥٠ .
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٣٦ ص ٧٥.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٥٠ ص ٨٤.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٦٢ ص ٧١.
- كراسة ٣٣ عن سنة (١٩٢٤) ت ٦٠٠ ص ٣٥٢، ت ٥٩٧ ص ٣٣٧.
- كراسة ٣٦ عن سنة (١٩٣٠) ت ٦٤٧ ص ١٢، م ٢٧٤ ص ص ٢٧-٢٨، ت ٦٥٣ ص ٤٤ .
- كراسة ٣٧ عن سنة (١٩٣٣) م ٢٧٩ ص ١٦، ت ٦٨٠ ص ٧٧، ت ٧١٣ ص ٢٩٩ .
- كراسة ٣٨ عن سنة (١٩٣٦) م ت ٧١٧ ص ٩، ت ٧٢٠ ص ٢٩، م ت ٧٧٣ ص ٢٧٦ .
- كراسة ٣٩ عن سنة (١٩٤١) ت ٧٨٥ ص ٣، ت ٨١٥ ص ١١١.

٨- ماهر (سعاد – دكتورة)

مســاجد مصــر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٣ ص ص ٢٠٦ – ٢٠٨ .

٩- مصطفى (صالح لمعي – دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ١٠٨.

١٠- المقريزي (تقي الدين احمد بن علي)

الخطط (طبعة الشعب) جـ ٢ ص ٤١٣، (طبعة دار صادر بيروت – بدون) جـ ٢ ص ٧٠ ،

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 155 .

2- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) Part 2, P. 161

3- Pauty (E.):
Les Palais et les Maisons d'epoque Musulmane au Caire (Le Caire 1932), P. FF.

4- Rivoira (G.T.) et Bernard (M.)
Palais et Maisons du Caire du XIV au XVII siecle, (Le Caire 1977) P.P. 1-20.

5- Van Berchem (M.):
C.I.A. (Paris 1903) Tome 2, P. 182 .

أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة

الجزء الأول

الآثار الواقعة بين الفتح العربي ونهاية عصر الدولة الأيوبية

(٢١ - ٦٤٨هـ / ٦٤١ - ١٢٥٠م)

(مجلد واحد)

الجزء الثاني

آثار دولة المماليك البحرية

(٦٤٨ ــ ٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ ــ ١٣٨٢ م)

(مجلدان)

الجزء الثالث

آثار دولة المماليك البرجية

(٧٨٤ ــ ٩٢٣ هـ / ١٣٨٢ ــ ١٥١٧ م)

(مجلدان)

الجزء الرابع

آثار العصر العثماني

(٩٢٣ ــ ١٢٢٠ هـ / ١٥١٧ ــ ١٨٠٥ م)

(مجلدان)

الجزء الخامس

آثار عصر محمد علي

(١٢٢٠ ــ ١٣٧٢ هـ / ١٨٠٥ ــ ١٩٥٢ م)

(مجلد واحد)